

احياء العالم
للقرآن

قرجه فوجه لی حسن افندی وقفیدر

T.C
İZMİR
HİSAR KÜTÜPHANESİ
SAYI



1740

İzmir Emniyeti U. Kütüphanesi			
İZMİR		296	
KİTAP NO.		296	
SAYI NO.		296	

قيل في هذا التوبة انه ذو بار لما لا قد سبق من الخطايا فانه يحضره تفرغ ليعود الى الله وكذا قيل هو ان الله في التوبة يتلوه
وصدع في الكبد لا يشعب وباعتبار معنى التوبة ان خلق لسان الجفاد وشرب طاب الوفاء وقال
يسهل التوبة تيزيل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك الا بالخلق والتوبة فاكل
للحال وكان اشار الى المعنى الثالث في التوبة والى الاول في حد التوبة لا يخسر واذا فهمت هذه المعاني التلشد
وتلازمها وترجمها عرفت ان جميع ما قبل في حد ودعا قاصرة عن الاحاطة بجميع معانيها وطلب العلم بحقايق الامور
من طلب الالفاظ المجردة **بيان وجوب التوبة وفصلها** اعلم ان وجوب التوبة ظاهر بالاخبار والآيات وهو
واضح بنور البصيرة عند من انفتحت بصيرته وشرح الله بنور الاسلام عن قائله يقول في كل خطوة فالتسالا
اما اعني لا يستغني عن قائله في خطوة واما بصير يهدي الى قول الطريق فترى يهدي بنفسه وكذلك الناس
في طريق الدين يتقسمون هذا الانقسام فمن قاصر لا يقدر على محاذرة التقليد في خطوة فيفتقر الى ان
يسمع في كل قدم نصائح كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورماعه يوزن ذلك فيتحير فيسير هذا وان طال
عمره وعظم جده وتخصر خطاه قاصرة ومنه سمع شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ينتبه بادي
اشارة لسلوك طريق معوضه وقطع عقبات متعينة فيشرق في قلبه نور الايمان القرآن وموركا بين
وهذا الشدة نور باطنه بجري بادي بيان وكان يكاد يرنه بضيق ولولم تسمه نار فاذا امتته نار فهو على
نور يهدي الله لنوره من يشاء فهذا الاحتاج الى نص منقول في كل واقعة فمن هذا حاله اذا اراد ان يعرف وجوب
التوبة فينظر ولا بنور البصيرة الى التوبة ما هي فتدرك الى الوجوب ما معناه فتخرج بين معنى الوجوب
والتوبة فلا يشك في ثبوتها وذلك باء يعلم ان معنى الواجب اهو واجب في الوصول الى سعادة الابد
والنجاة من هلاك الابد وان لولا تعلق السعادة والشقاوة بفعل الشيء وحركه لم يكن لو صد يكون
واجبا معني معقول وقول القائل صار واجبا بالاجاب حديث كحضر فان مالا غرض لنا عاجلا واجلا
في فعله وتركه فلا معنى لاختلافه ارجيه علينا غيرنا ولم يوجب فافا عرف معنى الوجوب وان هو الوسيلة
الى سعادة الابد وعلم انه لا سعادة في دار البقاء الا في لقاء الله وان كل يحجب عنه فتشتي لاصحاح يحول
بينه وبين ما يشتهي يحترق بنار الفراق ونار جهنم وعلم انه لا مبعده عن لقاء الله الا اتباع السننات والا
نسب بهذا العالم الفاني والاكباب عليه ما لا بد من فواته قطعا وعلم انه لا مقرب من لقاء الله الا
قطع علاقة القلب عن زخرف هذا العالم والاقبال بالكلية على الله طالبا للانس به بدوام ذكره والحجة له

بمعرفة حاله وجاهه على قدر طاقته وعلم انه الذنوب التي هي اعراض عن الله تعالى واتباع المحاب التي هي انقياد لارادة الله
المستعدين عن خضوعه بسبب كونه محجوبا بمبدا عن الله فلا يشك في ان الانصراف عن طريق البعد واجب
للوصول الى القرب وانما يتم الانصراف بالنعم والعدل والعزم فانه لم يعلم انه الذنوب اسباب البعد
عن المحبوب لم يندم ولم يتوجع لسبب سلوكه في طريق البعد وما لم يتوجع فلا يرجع ومعنى الرجوع التزك والعزم
فلا يشك في ان المعاني الثلاثة ضرورية في الوصول الى المحبوب فلو كان يكون الايمان الحاصل عنه نور البصيرة
واما من لم يرشح لهذا المقام المرتفع ذروة عن حدود انهم اكثر الخلق في التقليد والاتباع له حال يجب يتوصل
الى النجاة من الهلاك فيلاحظ فيه قول الله عز وجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول السلف الصالحين فقد قال الله
تعالى فتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم ترحمون تفكرون وهذا امر على العموم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا ومعنى التصحيح الخالص لله طالبا الى الشوائب ما خور من التصحيح وبدل على فضل التوبة
قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال عليه السلام التائب عيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له
وقال عليه السلام الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض ودية مهلكة معه راحلته عليها طعانه وشرايه
فوضع راسه فنام فومة فاستيقظا وقد ذهب راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش او ماشاء الله قال
ارجع الى مكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه عا ساعده لموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها الله
وشرايه فالتفت الى الله فاحسب توبة العبد المؤمن من هذا راحلته وفي بعض الالفاظ يقال من فوج اذا اراد شكر الله انارتك
وانت عبيدي وعن الحسن لما تاب الله عليه ادم عليه السلام حسنه الملائكة فصبط جبريل عليه السلام ويكامل عبد الله
نقلا يا ادم قررت عينيك بتوبة الله عليك فقال ادم عليه السلام يا جبريل فان كان بعد هذه التوبة سؤال فابن
مقامي فاجاب الله تعالى اليه بالزم ورتك ذنبك ذرتك النعب والنصب وورثهم التوبة فمن دعا في شهم لتبينه
كتبتك ومنه سألني المغفرة لم اجعل عليه بها لاني قريب محجب يا ادم احشر التائبين في القبور مستبشرين
صاحكين ودعائهم مستجاب والآيات والاخبار والاثار في ذلك لا يحصى والاجماع منعقد بين الامة على وجوبها
اذ معناه العلم بان الذنوب والمعاصي مكات وسعدات عن الله تعالى وهذا داخل في وجوب الايمان ولكن قد
تدهش الغفلة عنه معني هذا العلم ازالة هذه الغفلة ولا خلاف ومن معانيها ترك المعاصي في الحال والعزم
عليه تركها في المستقبل وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الاحوال وذلك لا يشك في وجوبه اما الندم عليه
يلتقي والحزن عليه فواجب وهو روح التوبة وبه تمام التلا في كيف لا يكون واجبا وهو نوع العزم يحصل للاحالة

عقب حقيقة المعرفة بمقتضى من العروضا في سخط الله فان قلت بالالتفات من ضرورة لا يدخل تحت الاختيار
فكيف يوصف بالوجوب فاعلم ان سببه تحقيق المعرفة بقوات الحسوس ولا يسئل الى حصول سببه ومن هذا المعنى
دخل تحت وجوب لا يمتنع ان العلم بخلق الله تعالى في نفسه فان ذلك محال بل العلم والندم والفعل والارادة
والقدرة والقادر والمقدور واكمل من خلق الله وفعله فان الله خلقكم وما تعلمون هذا هو الحق عند ذوي البصائر وسائر
هذا ضلال فان قلت ان الله لا يتقضى قولنا ان اكل من خلق الله
بل الاختيار ايضا من خلق الله والعبد مضطر في اختيار الذي له فان الله تعالى خلق اليد العجيبة وخلق الطعام
الذي يذوق الشهوة للطعام في المعدة وخلق العلم في القلب ان هذا الطعام مكن للشهوة وخلق الخواطر
المتعارضة في ان هذا الطعام هل فيه مضرة مع انه يسكن الشهوة وهل دون تناوله مانع بتعذر مع تناوله ام لا
خلق العلم ان لا مانع فعند اجتماع هذه الاحساب تجزم الارادة الباعثة على تناول فانجزام الارادة بعد
تعدد الخواطر المتعارضة وبعد قوة الشهوة للطعام يستلزم اختيارا ولا بد من حصوله عند تمام الجبابرة فان حصل انجزام
الارادة بخلق الله اياها يحرك اليد العجيبة الى جهة الطعام لا محالة اذ بعد تمام الارادة والقدرة يكون حصول
الفعل ضروريا فيحصل الحركة بخلق الله تعالى بعد حصول القدرة وانجزام الارادة وصاح من خلق الله تعالى وانجزام
الارادة يحصل بعد صدق الشهوة والعلم بعدم البوان وصاح ايضا من خلق الله ولكن بعض هذه المخلوقات يترتب
على البعض ترتبا اجرت به سنة الله تعالى في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا يخلق الله الحركة اليد بكتابة منظومة مالم
يخلق فيها صفة يستلزم قدرة وماله يخلق فيها حيوة وماله يخلق فيها ارادة بحزومة ولا يخلق الارادة الحزومة
مالم يخلق شهوة وسيل الى النفس لا ينفك هذا الميل انما انما ماله يخلق علمه بانه موافق للنفس ما في الحال
او في المثال ولا يخلق العلم ايضا الا بسبب اخر ترجع الى حركة وادارة وعلم فالعلم والميل الطبيعي ابدأ باتباع الارادة
للجاذبة والارادة والقدرة ابدأ باتباع القوة والحركة وهكذا الترتيب في كل فعل واكمل من اختراع الله تعالى ولكن بعض
مخلوقاته شرط لبعض وذلك يجب تقدم البعض فالآخر البعض كما لا يخلق الارادة الا بعد الحيوة ولا يخلق الحيوة
الا بعد خلق الجسم ويكون الجسم شرط للحدوث للحيوة لا ان الحيوة يتولد من الجسم ويكون خلق الحيوة شرطا
لخلق العلم لا ان العلم يتولد من الحيوة ولكن لا يستعد العقل القبول للعلم الا ان كان حيا ويكون خلق العلم
شرطا للجزم الارادة لا ان العلم يولد من الارادة ولكن لا يقبل الارادة الا الجسم حي مالم لا يدخل في الوجود الا
يمكن والامكان ترتيب لا يقبل التغيير لان تغييره محال تمهما وجود شرط الوصف لسعد العقل بقبول الوصف

فحصل

فحصل من ذلك الوصف من الجواز لا اله الا الله والقدرة والارادة عند حصول الاستعداد والمكان للاستعداد بطلب ترتيب
كان يحصل الخواثر بفعل الله تعالى فالحق بحدوث هذه الخواثر المستبعدة وهي مرتبة في قضاء الله الذي هو واحد
بالحس البصري ترتيبا كليات لا يتغير وظهور هذا التفصيل بقدرة بقدر لا يتعداها وعن العبارة بقوله تعالى انا اكل
شيء خلقناه بقدر وعن القضاء الا ان الكلي لا يشاره بقوله وما امرنا الا واحدا كالمع بالبصر واما العباد فهم
مسخرون تحت مجاري القضاء والقدرة ومن جملة القدرة خلق حركة في يد الكاتب بعد خلق صفة مخصوصة في يده
تسمى القدرة وبعد خلق قوتي جازم في نفسه يستلزم القصد وبعد علمه بما يليه يسمى الادراك والمعرفة فاذا ظهرت
من باطن الملكوت هذه الامور الاربعة على جسم عبد مسخر تحت قهر التقدير سبق اهل عالم الملك والشهادة
للمجربون عن عالم الغيب في الملكوت وقالوا ايها الرجل قد تحركت وكتبت ورميت ونوري من وراء حجب الغيب
الملكوت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وما قلت اذ قلت ولكن الله قلهم بعدتهم الله بايد يكرم وعند
هذا تختبر عقول القاعد بن في بحوث عالم الشهادة فمن قال ان جبر محض ومن قال ان اختراع صرف ومن سئل
الي ان كسب ولو فتحت لهم ابواب السماء فنظروا الى عالم الغيب والملكوت لظهر لهم ان كل واحد كان صادقا من وجه وان
القصور شاملا لجميعهم فلم يدركوا احد منهم كنه هذا الامر ولم يحيطوا بما يحيط به وعلمهم علمه نال باشراف النور من كونه نافذة
الى عالم الغيب فاذ تعالى عالم الغيب الشهادة فلا يطلع على غيبه احدا الا لمن ارتضى على الشهادة من لم يدخل في حيز الادب
ومن حرك سلسلة الاسباب والمسببات وعلى كيفية تسلسلها بسبب الاسباب انكشف له سر القدرة وعلمه علمها
يقينا ان لا خالف الا الله ولا مبدع سواه فان قلت فقد قنيت على كل واحد من العالمين بالخير والاختراع والكسب بانه
صادق من وجه وهو صدق قاصر وهذا متناقض كيف يمكن فهو ذلك وهل يمكن اتصال ذلك الى الاقنانه بمثل
فاعلم ان جماعة من العباد سمعوا اذ قد حمل الى البلدة التي هم بها جوارح عجيب سبي الفيل وما كانوا قد شاهدوا صورته
ولا سمعوا باسمه فقالوا لا بد لنا من مشاهدته ومعرفته بالالف الذي يقدر عليه فطلبوه فلما وصلوا اليه لمسه
فرقع يد بعض العباد على رجله ووقعت يد بعضهم على نابه ووقعت يد بعضهم على اذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا
سألهم بقيقة العباد فاختلعت اجوبتهم فقال الذي لمس الرجل انه الفيل ما هو الا مثل اسطوانة خشنة الظاهر
الا ان بين منها وقال الذي لمس الثياب ليس كما يقول بل هو صلب لا بين فيه امس ولا خشونة فيه وليس
في غلظ الاسطوانة اصل بل هو مودود وقال الذي لمس اذن امرى بهولين وفي خشونة فصدق احدهما
ولكن قال ما هو مثل عمود ولا مثل اسطوانة وانما هو مثل جلد عريض غليظ فكل واحد منهم صدق من وجه

افهم كل واحد من هذه النعم من معرفة الفيل ولم يخرج واحد في غيره من وصف الفيل وكنتيم حيلهم وقصروا عن الاطلاع بكنهه
صورة الفيل فاستبصر من هذا المثال واعتبر فانه مثال اكثر ما اختلف الناس فيه وان كان هذا الكلام بناطع علوم الكاشفة
وتحرك اسرارها وليس لك من غرضنا قلنا مرجع الى كتابنا بعدد وهو بيان ان التوبة واجبة بجميع اجزائها الثلثة العلم
الندم والتزك وان الندم داخل في الوجوب لكونه واقعا في جملة افعال الله المحصورة بين علم العبد وادراكه وقدرته المتخالف
بينهما وما هذا وصفه فاسم الوجوب يشمل **بيان وجوب التوبة على الفور** اما وجوبها على الفور فلا يسترات في اذ
معرفة كونه المعاصي مهلكات من نفس الايمان وهو واجب على الفور وللمقتضي عن مهربة وجوبه هو الذي عرفته بمعرفة
زجره ذلك عن الفعل فانه هذه المعرفة ليس من علوم الكاشفة التي لا تتعلق بعمل من علوم المعاملة وكل علم يراى لكونه
باغتماعه على فلا يقع التفتي من مهربة ما لم يصبر باعثا العلم بصير الزنوب اما ان يريد لكونه باعثا على تركها فمن لم يتركها
فهو فاقدها من الخير من الايمان وهو المراد بقوله عليه السلام لا تحرفي الزانية وهو مؤمن وما اراد به نفي الايمان الذي يرجع الى
علوم الكاشفة كالعلم بالله ووحدايته وصفاته وكتبه ورسله فان ذلك لا ينافيه المعاصي والزنا واما اراد به نفي الايمان
بكونه الزنا بقدا عن الله وموجبا للقتل كما اذا قال الطبيب هذا سم لا يتناول له فان تناولت يقال تناولت وهو غير مؤمن لا بمعنى
انه غير مؤمن بوجود الطبيب وكونه طبيا وغير مصدق ببل الراد ان غير مصدق بقوله ان سم مهلك فان العلم بالسم لا يتناول
اصلا فالعاصي بالضرورة ناقص الايمان وليس الايمان بابا واحدا بل هو نيف وسبعون بابا اعلنا شهادة ان لا اله الا الله
وادناها اما الذي عن الطريق ومثاله قول القائل ليس الايمان موجودا واحدا بل هو نيف وسبعون موجودا
اعلاصا القلب والروح وادناها اما الذي عن البشارة بان يكون مقصودا الشارب مقلم الاطعمار نقي البشارة عن
للثب حتى يميز عن البهائم المرسله الملوثة باورات المستكرهة الصور بطول تحالبها واخلاها وهذا مثال مطابق فالأ
بما كالا نساء وقد شهادته التوحيد بوجوب البطالة بالكلية كنفذ الروح فالذي ليس الاشارة التوحيد والرسالة
هو كالا نساء مقطوع الاطراف مفقود العين فاقتطع اعضاء الظاهرة والباطنة الاصل الروح وكما ان من هذا حاله
قربت منه ان يموت فتزال الروح الضعيفة المفردة التي تخلف عنها الاعضاء التي تمدها وتقو بها فكذلك من ليس له
الاصول الايمان وهو مقصود الاحوال قربت من ان ينقل شجرة ايمان اذا صدمتها الرياح العاصفة المحركة للايمان في مقدمة
قدوم ملك الموت ووروده تكل ايمان لم يثبت في اليقين اصله ولم ينتشر في الاعمال فروعه لم يثبت عليه مواصف
الاهوال عند ظهور ناصية ملك الموت وخيف عليه سؤال الخاتمة السماقي بماء الطاعات على توالي الايام والساعات حتى
رسخ وثبت وقول العاصي للطبع انا مؤمن كما انت مؤمن كقول شجرة اليقطين لشجرة صنوبر اني شجرة وانت شجرة وما

الاحسن جواب شجرة صنوبر اذا قالت ستعرف اعترارك بشمول الامم اذا عصفت رياح الخريف فعددت الا بنقل اصواتك
وتهاذي اوراقك وينكشف غرور الشجر المثار كذا في اسم الشجر مع الغلة عن اسباب ثبات الاشجار من سوق تري اذا انجل الغبار
انزلت تحتك ام حمار فبهذا امر يظهر عند الغائمة واقما ينقطع نياط المعارفين خوفا من دواهي الموت ومقدمة الهالك
التي لا يثبت عليها الا لا تلوذ فاعاصي اذا كان لا يخاف الخلو وفي النار بسبب معصيته كالصحيح المنهك في الشهوات المضرة
للابانة اذا كان لا يخاف الموت بسبب تحته فان الموت غالبا لا يقع فجاء فيقال له الصحيح يخاف المرض ثم اذا مرض
خاف الموت فكذلك العاصي يخاف سوء الخاتمة ثم اذا ختم له بالسوء وجب الخلو في النار فالعاصي لا يمان كالكالات المضرة
للابانة فلا تزال تجتمع في الباطن وتغتر من الاجلاد وهو لا يشعر به الى ان يضد المزاج فيمرض دفعة ثم يموت دفعة
وكذلك المعاصي فان كانت في الغفلة من العمل الا في هذه الدنيا المنقضية يجب عليه ان يترك السموم وما يضرة من المأكلات
في كل حال وعلى الفور فالحائث من صلات الابداح بان يجب عليه ذلك وان كان متناولا السم اذا ندم يجب عليه
ان يتقيا ويرجع على تناوله باخراجه من المعدة على سبيل الفور والمبادرة تلافيا لبدنه المشد على هلاك لا يفوت عليه
الاهمة الدنيا الغائبة فتناول سموم الدين وهي الذنوب اولي بان يجب عليه الرجوع عنها بالتمسك بالمكن مادام يبقى
للتدارك مهلة وهو العرفان الخوف من هذه السموات الاخرة الباقية التي فيها التعليم المقيم والملك العظيم وفي خواصها نار
الجحيم والعذاب المقيم التي يصير من اضعاف عماد الدنيا دون عشر عشر مدتها اذ ليس من تهاجر البتة فالبدار البدار
الى التوبة قبل ان تعمل سموم الذنوب بروح الايمان فلا يجاوز الامر به حد الاختيار العلبي ولا ينفع بعده الاحتيا
فلا ينفع بعد ذلك نصيح الناصحين ووعظ الواعظين وحق عليه الكرامة من الهالكين ويدخل تحت عموم قوله انا جعلنا
في عنانهم غلا لا تقي اليك الاذقان فهم مسحون الي قوله لا يؤمنون ولا يغفرك لفظ الايمان فيقول المراد به الكافرون
اذ بين لك ان الايمان نيف وسبعون بابا وان الزك لا يوفي حين يوفي وهو مؤمن بالمعصية عن الايمان الذي هو شعب و
فروع يحجب الخاتمة عن الايمان الذي هو اصل كما ان الفاقد لجميع الاطراف التي هي فروع يساق الى الموت المعدم
للروح التي هي اصل فلا بقية للاصل دون الفرع ولا وجود للفرع دون الاصل ولا فرق بين الاصل والفرع الا في شئ واحد
وصون وجود الفرع وبقاء جميعا يستدعي وجود الاصل وجود الفرع ولكن بقاء الفرع يستدعي وجود
الفرع لبقاء الفرع بالاصل وجود الفرع بالاصل نعلم الكاشفة وعلوم المعاملة متلازمة كذا في الفرع والاصل ولا يستغني
احدهما عن الاخر وان كان احدهما في رتبة الاصل والاخر في رتبة الساج وعلوم المعاملة اذ لو كان باعثة على العمل فعدوها
خير من وجودها فانها تعمل عملها الذي تراه ثم قلت مؤكدة للحي على صاحبها ولا يزال في العذاب العالم الفاجر على عذاب الجاهل

الفجر كما ورد في كتاب الاختيار في كتاب التلخيص ان وجوب التوبة عام في الاشياء البنية اعظم من غيرها الكساية قد علم ان عقل
هذه اذ قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لتذكركم تفلحون فمعهم الخطاب وتوبوا اليه ايضاً يشعرون ان حق التوبة
هو الرجوع عن طريق المبتدعة الى الله تعالى المقرب الى الشيطان ولا يستمر ذلك الا من عاقل ولا تظفر بغيره العقل لا يبدو كماله في
الشهوة والغضب وسائر الصفات المذمومة التي هي وسائل الشيطان الى اعداء الانسان اذ كمال العقل انما يكون عند مقاربة الاربعين
واصله فانيته عند مراعاة البلوغ وعبادته تظهر بعد سبع سنين فالشهوة اجنود الشيطان والعقل جنود الملائكة فاذا اجتمع اقام
القتال بين الجنين بالضرورة اذ لا يثبت احدهما الا بخر لا يمانعان فالنصارى بينهما كالنصارى بين الليل والنهار والنور والظلمة
فهما غالب احدهما انزع الاخر بالضرورة واذ كانت الشهوات تكل في الضيق والشدة قبل كمال العقل فقد سبق جنود الشيطان وتولى
على المكان وتوقع للقلب السوء لا محالة لمقتضيات الشهوات بالعادة وغلب عليه ذلك وعسر عليه التزود عنه ثم يلجوع
العقل الذي هو حزب الله وجنده ومنقذ اوليائه من يد اعدائه شيئاً شيئاً على التدريج فان لم يقو ولم يملك سلت مملكة القلب
للسيطان وانجز اللعين وعده حيث قال لا حشنة في ريشه الا حشنة وان كمل العقل وقوي وكاف اول شغلهم جنود الشيطان
بكل الشهوات ومفارقة العادات ورد الطبع على سبيل التهور الى العبادات ولا حشنة في التوبة الا هذا وهو الرجوع عن طريق دليله
الشهوة وحشيرة الشيطان الى طريق الله تعالى ليس في الوجود اذ في الاوسمة سابع على عقله وغيبة التي هي عدة للشيطان
مقدمة على غيرة التي هي عدة الملائكة فكان الرجوع عن طريق الله على مساعدة الشيطان ضرورياً في حق كل انسان نبيا كان او
غيبيا ولا تظن ان هذه الضرورة اختصت بادم عليه السلام فلا عسباص هذا العذر وحدها سجدت نفس كل غايته عند
بل صوحكم اذ لم يكتب على جبين الانسان لا يمكن فيه خلافة ما لم يبدل الله الالهية التي لا تطلع في تبدلها
فاذا اكل من بلع كافر كان او جاهلا فعليه التوبة من كفره وجهله فان بلغ سلبا تبعا لابيوفه فافلا عن حقيقة
اسلامه فعليه التوبة عن فعلته بتفهم معنى الاسلام فانه لا يعني عنه شيئا اسلام ابيوفه باليسلم بنفسه فان فهم ذلك فعليه الرجوع
عن عادته والف لا ستر سال وراء الشهوات من غير صارف بالرجوع الى قالب حدود الله في المنع والاطلاق والكف والاعتزال
وهو من اشق ابواب التوبة وفيه صلا الاكثر اذ تجوز اعنه وكل هذا رجوع وتوبة فدل ان التوبة فرض عين في حق كل شخص
لا يتصور ان يستغني عنه احد من البشر كما يستغني عنه ادم عليه السلام فخلق الله الاول لا يتبع كما لا يتبع لخلق الله الاول اصلا
واما بيان وجوبها على الدوام وفي كل حال فهو ان كل بشر فلا يخلو عن معصية في جوارحه اذ لم يخل عنها الانبياء عليهم السلام
كما ورد في القرآن والاختيار من خطايا الانبياء وتوبتهم وبكائهم على خطاياهم فان خلا في بعض الاوقات عن معصية الجوارح
فلا يخلو هم بالذنوب بالقلب فان خلا عن هم فلا يخلو عن وسائل الشيطان بل يراود الخواطر المتفرقة المذهلة عن ذكر الله تعالى

فان خلا

فان خلا عن خلقه وتصور في العلم بانه وصفاته وافعاله وكل ذلك نقول له ان شياؤه وتزكوا احسبه
بالشيطان باصداؤه رجوع عن طريق الله الى صفة والمساواة بالتوبة الرجوع فلا يتصور للخلق في حق الادب عن حقا
النقص انما يتفاوتون في المقادير واما الاصل فلا بد منه ولهذا قال عليه السلام ان ليغافه على قلبي في اليوم
والليلة سبعين مرة فاستغفر الله الحديث ولذلك اكرمه الله تعالى بانه قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر واذا كان حاله فكيف حال غيره فان قلت فلا يخفى ان ما يطرا على القلب من الهم والخواطر نقص وان
الكمال في الخلوة وان القصور عن معرفة كنه جلال الله نقص وان كمالا زادت المعرفة زاد الكمال وان
وان الاشتغال الى الكمال من اسباب النقص رجوع وتوبة ولكن هذه فضائل لا فرائض وقد اطلقت القول
بوجوب التوبة في كل حال والتوبة عن هذه الامور ليست واجبة اذ رزق الكمال غير واجب في الشرع فما المراد بقولا
التوبة واجبة في كل حال فاعلم انه قد سبق ان الانسان لا يخلو في سبب خلقه عن اتباع الشهوات
اصلا وليس معنى التوبة تركها فقط بل تمام التوبة بتدارك ما مضى وكل شهوة ابتغها الانسان ارتفعت منها
ظلمة الى القلب كما يرتفع من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرات الضيقة فان تراكت ظلمة الشهوة صار رينا
كما يصير عذر النفس في وجه المرأة عند تركه خبا كما قال كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا تركوا التوبة
صار طبعا فيطبع على قلبه كالخشب على وجه المرأة اذا ترك وطال زمانه غاص في جرم الحديد وانفسه وصار لا يقبل
التصقيل بعده وصار كالطوبوع من الخشب ولا يكفي في تدارك اتباع الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من محو تلك
الاثار التي انطبعت في القلب كالاكفي في ظهور الصورة في المرأة قطع الانفاس والبخارات المسودة لوجوهها في
المستقبل بالمستغنى بمحو ما انطبعت فيها من الاثار وكما يرتفع الى القلب ظلمة من المعاصي والشهوات فيرتفع اليه نور
من الطاعات وترك الشهوة فيمحي ظلمة المعصية بنور الطاعة واليه الاشارة بقول عليه السلام اتبع التوبة
الحسنة تحمها فاذا لا يستغني العبد في حال من الاحوال عن محو اثار السيئات عن قلبه بمبشرين حسنات تعناد
اثارها اثار تلك السيئات حذرة طلب حصول او لا صفاء وجلاء ثم اظلمه بسباب عارضة فاما التصقيل الاول
ففيه بطول الشغل اذ ليس شغل التصقيل في ازالة القدي عن المرأة كشغله في عمل اصل المرأة فهذا اشتغال طويل
لا ينقطع اصلا وكل ذلك يرجع الى التوبة واما قولك ان هذا لا يستحي واجبا بل هو فضل وطلب كمال فاعلم ان الواجب
له معناه احدهما ما يدخل في فتوى الشرع ويشترك فيه كافة الخلق وهو التقدير الذي لا يستغنى عنه في الخلق به لم يخرج
العالم ولو كلف الناس كلهم ان يتقوا الله حق تقاته لتركوا المحايش ورفضوا الدنيا بالكلية ثم يؤدي ذلك

التي بطلان التفتيح بالكلية فانه ما فسدت المقاشد لم يتفرغ احد المحتوي بل شغل المحرر في الخيانة والخيبة فتدري
 جميع عمر كل واحد فيما يحتاج اليه فجميع هذه الدرجات ليست واجبة بهذا الاعتبار والواجب الثاني هو الذي لا يجد
 منه للوصول اليه القرب المطلوب من رب العالمين والمقام المحرور من الصديقين والتوبة عن جميع ما ذكرناه
 واجب في الوصول اليه كما يقال الطهارة واجبة في صلوة التطوع ايمان برؤسها فانه لا يوصل اليه الا بها فاما من
 رضي بالتقصان والحرمان عن فضل صلوة التطوع فالطهارة ليست واجبة عليه لاجلها وكما يقال العين والاذن واليد
 والرجل شرط في وجود الانسان يعني اذ شرط لمن يريد ان يكون انسانا كاملا ينتفع بانسانيته ويتوصل بها الى درجات
 العلي في الدنيا فاما من قنع باصل الحيوة ورضي بان يكون كالحمار في وطم وخرم مطروحة فليس شرط لمثل هذا
 الحيوة عين ويد ورجل فاصل الواجبات الداخلة في فتوى العامة لا يوصل الي النجاة واصل النجاة كاصل الحياة
 وما وراء اصل الحيوة من السعادات التي بها تهين الحيوة بحري الاعضاء والالات التي بها تهين الحيوة
 من السعادات وفيها سبي الانبياء والاولياء والامثال فلا مثل وعليه كان حرصهم وحوله كان تطلو اقرهم ولا جلة كان
 رفضهم لما لا الدنيا بالكلية حتى انتهى عيسى عليه السلام الى ان توشح بجرا عند نومه فانه الشيطان وقال اما كنت
 تركت الدنيا لآخره قال نعم وما الذي حدث قال توشحك بهذا الحجر تنقهر بالدنيا فلم لا تضع رأسك على الارض فترمي
 بالحجر وتضع رأسك على الارض وكان رمية بالحجر توبة من ذلك التعمد فتري ان عيسى عليه السلام لم يعلم ان
 وضع الرأس على الارض لا يسمى واجبا في فتوى العامة فتري ان نبينا عليه السلام لما شغله الشوب الذي عليه
 في صلوة حتى نزع وشمله شر لا نعلمه الذي جرده حتى عاد الشراكة الخلق ما علم ان ذلك ليس واجبا في شرع
 الذي كفاة العباد فاذا علم ذلك لم تاب عنه بتوكله وكان ذلك الا لانه راى مؤثرا في قلبه اثر اجتمع من بلوغ الملقا
 المحرور الذي قد وعد به وقرى الصديق رضي الله عنه بعد ان اشرب اللبن وعرف انه من غير وجهه ادخل اصبعه
 في فيه ليخرج حتى كان ان يخرج معه روحه لم يعلم من الفقمة ما قد اكله من جهل فهو غير اثم به ولا يجب في
 فتوى الفقمة اخراجه فلم تاب عن اكله بالتدراك على حسب الحكمة بخليفة المعدة عنه وصل كان ذلك الا
 لسرور في صدره عترفه ذلك السر ان فتوى العامة حديث اخر وان خطو طريق الاخرة لا يعرف الا بالتقوى
 فتأمل احوال هؤلاء الذين هم اعرف خلق الله بالله وبطريق الله تعالى ويكره الله وبمكا من الغرور
 بالله فاما مرة واحدة ان يغفل الحيوة الدنيا واما ان يترك الغفلة ان يغفل بالله الغرور وهذه اسرار
 من استشق مبادي رواجها علم ان لزوم التوبة يتصور ملازم للعبد السالك في كل نفس من انفسه

ولو عرفت

ولو عرفت طريق وان ذلك واجب على النور من غير سبيل فلو صدق ابو سليمان الداراني في حديثه تعالى لولم يزل العاقل
 فيما بين من عمره الا على قوت ما يصيبه من غير الطاعة لكأن خلقا كان خلقا ان يجدد له الى المات وكيف من
 يستقبل ما يقرب من عمره بمثل ما مضى من جهله وانما قال هذا لان العاقل اذا ملك جوهره نفيسة فضاعت منه
 بغير فائدة بكي عليها للحالة فانه ضاعت منه وصار صابها سبب هلاكه كان بكاءه منه اشد وكل ساعة من العز بل
 كل نفس جوهره نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها فانه صالحة لا يوصل الى سعادة الابد ويستقل من شقاوة الابد
 واي جوهر النفس هذا فانما صيغته في الغفلة فقد خسرت خسرانا مبينا وان صرفته الى معاصية مهلكة هلكت هلاكنا فاحشا
 فان كنت تبكي على هذه الصيبة فذلك الجرم ملك ومصيبتك بجهلك اعظم من كل مصيبة لكن الجرم مصيبة لا يعرف المصاب به
 انه صاحب مصيبة فان نوم الغفلة يحول بينه وبين معرفته والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فوجدوا ذلك ينكشف لكل
 مفلس فلا سم وكل صاحب مصيبة موقود فنع الناس عن التدارك قال بعض العارفين اذا ظهر ملك الموت للعبد
 اعلم انه قد بقي من عمره ساعة وان لا يتأخر عنها طرفة عين فبهد وللعب من الاسد والخسرة ما لو كانت له الدنيا بخذا
 فيرعا الخرج منها على ان يضيف الي تلك الساعة ساعة اخرى ليستوتب فيها ويتدارك تغريظه فلا يجد الي سبيلا وهو اول
 ما يظهر من معاني قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون واليه الاشارة بقوله من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول
 رب لولا اخرجتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذ جاء اجلها قبل الاجل القريب
 الذي يطلبه معناه اذ يقول العبد عند كشف الغطاء يا ملك الموت اخرجني يوما اعتذريه ذبي واتوب واترور صالحا
 لتسفي فيقول نيت الياهم فيقول احرف ساعة فيقول نيت الساعة فلا ساعة فيغلق عنه باب التوبة فيفرغ بوجهه و
 يتردد بانفسه في شرا سيفه ويجمع غصة الياس عن التدارك حسرة الندامة على تضيق العر فيضطرب اصل ايمانه
 فيصدم مات تلك الاحوال فاذا زهفت نفسه فان كان قد سبق له من الله الحسن خرجت روحه على التوحيد فذلك
 حسن الخاتمة فان سقى القضا الشقاوة والعياذ بالله خرجت روحه على التل والاضطراب وذلك سوء
 الخاتمة وبمثل هذا يقال وليست التوبة للذين يعلمون السيئات حتى فاحضروا احد هم الموت الي قوله تعالى
 ثم يتوبون من قريب ومعناه عن قريب عهد بالخطية بانهم يتقدم عليها ويجوزوا بحسنة يرد بها ما قبل ان يتراكم
 على القلب فلا يقبل المحرور لذلك قال عليه السلام اتبع السيئة بالمسنة تحمها وقال لقن لابن باي لا تراخر التوبة
 فان الموت ياتيك بغتة ومن ترك المبادرة الى التوبة بالتسوية كان بين خطيئتين عظيمين احدهما ان يتراكم
 الظلمة على قلبه في المعاصي حتى يصير ربا وطبعها ولا يقبل المحرور والثاني ان يفاجيه المرض والموت فلا يجد سبيلا

لا تشتغل بالحوادث ذلك وورد في الخبر ان كل من صلا الا بالتسوية فيكون قلبه يده
 للقلب نقدا وطلاءة انسية الى ان تحتطف الاجل فيلبي الله بقلب سليم ولا يخجل من ان الله بقلب سليم
 قال القلب اما ان الله تعالى عند عبده وما العزامة الله تعالى عنده وكذا سائر اسباب الطاعات فمن خان في الامانة
 ولم يتذكر ان حياته فاسد فخطرت بعض العارفين ان الله تعالى سترين بسترهما الى عبده على سبيل الاتهام اذ اخرج من
 بطن امه يقول عبدي قد اخرجتك الى الدنيا نظيفا طاهرا وتودعتك عمرا وانتك على فانظر كيف حفظ الامانة وانظر
 كيف تلقاني والثاني عند خروج روحه يقول عبدي فازيحت في امانتي عندك هل حفظتني حتى تلقاني على العهد
 فالقائل على الوفاء او اضعفتها فالقائل بالمطالبة والعقاب والاشارة بقوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ويقول ولله
 صلا ما تاتهم وعهدهم راعون **بيان ان التوبة اذا استجبت شرطا فهي مقبولة لا محالة** اعلم انك اذا فهمت معنى
 القبول لم تشك في ان كل توبة صحيحة فهي مقبولة فالقائلون بنور البصائر المستعدون من انوار القرآن علموا ان كل
 قلب سليم مقبول عند الله تعالى ومنهم في الاخرة في جوار الله تعالى ويستعد بان ينظر بعينه الباقية الى وجه الله تعالى
 وعلموا ان القلب خلق سليما في الاصل وكل مولود يولد على الفطرة واقتادة السلامة بكسرة ورحمة وسجدة من عبادة الزينة
 وطلتها وعلموا ان النار التدم تحرق تلك الفجرة وان نور الحسنه تقوى من وجه القلب ظلمة لا تبيد وان لا طاعة لظلام المعاصي
 مع نور الحسنات كما لا طاعة لظلام الليل مع نور النهار بل كما لا طاعة لكدر والوسخ مع بياض الصابون وكما ان الثوب
 الوسخ لا يقبله الملك ليكون لباسه فالقلب المظلم لا يقبله الله تعالى لان يكون جواره وكان استعمال الثوب في
 الاعمال النسيئة بوضع الثوب وغسله بالصابون والماء الجاري ينظفه لا محالة فاستعمال القلب في الشهوات يوسخ
 القلب وغسله بماء الزمزم وحرمة التدم ينظفه ويظهره ويذكره وكل قلب نكس طاهر فهو مقبول كما ان كل ثوب
 نظيف فهو مقبول واقام عليك التزكية والتطهير فاما القبول فمبدول قد سبق به القضاء الا ان الذي لا مرد له
 وهو المستهي فلا حاشي في قوله قد افهم من زكيتها ومن لم يعرف على سبيل التحقيق معرفة اقوى واجلي من المشاهدة بالبصر
 ان القلب يتأثر بالمعاصي والطاعات تأثرا مضادا يستعار لاحدهما الظلمة كما يستعار للآخر النور
 كما يستعار للعلم وان بين الظلمة والنور تضادا ضروريا لا يتصور الجمع بينهما فكذلك لم يعرف من الدين الا قسوره ولم
 يسبق به الا اسماؤه وقلبه في غطاء كيف من حقيقة الدين بل عن حقيقة نفسه ومن صفات نفسه ومن جهل نفسه
 فهو يعبرها واعبى قلبه اذ بقلبه يعرف قلبه وكيف يعرف غيره وهو لا يعرف قلبه فمن يتوهم ان التوبة تنصح ولا
 تقبل لمن يتوهم ان الشمس تطلع والظلام لا تزول والثوب يغسل بالصابون والوسخ لا يزول الا ان يفوض الوسخ
 للظلم

يطول تراكبه في تجاوز الثوب او خلة فلا يقوى الصابون على قلعه وشال ذلك ان تتركه الذي يوجب حتى يصير كطنبا
 ويرينا على القلب فشل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب نعم قد يحول الانسان تبت ويكفر ذلك كقول الغسالة
 بلسان قد غسلت الثوب وذلك لا ينظف الثوب اصلا لم يتغير صفة الثوب باستعمال ما يبيض الوصف الممكن فيه
 فهذا حال احتياج اصل التوبة وهو غير بعيد بل هو الغالب على كافة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله تعالى
 بالكلية فهذا البيان كاف عند ذوي البصائر في قبول التوبة لكننا نضعنا عندنا منقلا الايات والاخبار والاثار
 فكل استبصار لا يشهد له الكتاب والسنة لا يوثق به فقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال غافر التوب
 وقابل التوب الى غير ذلك من الايات وقال عليه السلام الله افرج بتوبة عبد الحديث والفرح ورا القبول فهو دليل على القبول
 وزيادة وقال عليه السلام ان الله عز وجل يساويه بالتوبة لمسيحي الليل الى النهار ولمسيحي النهار الى الليل حتى تطلع
 الشمس من مغربها فبسط اليد كناية عن طلب التوبة والطالب في راء القبول قرب قابل ليس بطلب ولا طالب الا قابل
 وقال عليه السلام لو علمت الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ذمتم تائب الله عليكم وقال ايضا ان العبد لينب
 الذنب فيدخل الجنة قبل وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينه تائبا فاراحته يدخل الجنة وقال
 عليه السلام كفارة الذنب الندامة وقال عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروي ان جديقا قال يا رسول الله
 اني كنت اعمل القربى احسن فعمل لي من توبة قال نعم فولي ثم رجع فقال يا رسول الله كان يراني وانا اعلمها قال نعم
 فصاع صيحة فخرجت في راقته وروي ان الله تعالى لما لعن المبسل انظره الى يوم القيمة فقال
 وعزتك لا خرجت قلبا بن ادم مادام فيه الروح فقال الله تعالى عز وجل وعزتي لا تجبت عن التوبة مادام فيه الروح
 وقال عليه السلام ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ والاخبار في هذا ما لا يحصى واما الا
 ثار يقول الله عز وجل يستر المذنبين انهم ان تابوا قبلت منهم توبتهم وحذر الصديقين اني ان وضعت عليهم
 عدلي عذبهم وقال سعيد بن المسيب نزل قوله تعالى ان كان للاولين غفورا في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب
 ثم يتوب وقال طلق ابن حبيب ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العبد ولكن اصحوا تائبين واسموا تائبين
 وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما من ذكر خطيئة الم بها فوجل بها قلبه بحيث عذ في ام الكتاب وروي ان نبيا من
 الانبياء اذ ذنب ذنبا فاعصى الله تعالى اليه وعزتي لمن عدت لا عذبتك فقال يا رب انت انت وانا انا وعزتك لمن
 لم يقصمني لا عودن فعظم الله وقال بعضهم ان العبد لينب الذنب فلا يزال ناديا حتى يدخل الجنة فيقول
 ابليس ليتني لم اوقع فيه وقال حبيب ابن ابي ثابت يرض على العبد ذنوبه يوم القيمة فبتر بالذنب فيقول

اما ان كنت مستغفرا لله لا ويروي ان رجلا سأل ابن مسعود عن ذنبه قال صلى الله عليه وسلم انما هو في
 عنه نحو التفت فرائي تدر فان فقال ان لجة ثمانية ابواب كلها تتعلق وتفتح الابواب التوبة فانه عليه منكم مؤكلا
 لا يعلق فاعل ولا يمسك قال عبد الرحمن بن القاسم تذاكرنا مع عبد الرحيم توبة الكافر وقول الله تعالى قل للذين
 كفروا ان تنتموا يفتقر لهم ما قد سلف فقال اني لا رجوان يكون المسلم احسن حالا عند الله ولقد بلغني ان توبة
 المسلم كالسلام بعد السلام وقال عبد الله بن سلام لا احد فكم الا عني بني من سل او كتاب منزل ان العبد اذا غسل ذنبا
 ثم قدم عليه طرفة عين سقط عنه اسرع من طرفة عين وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلسوا الي التوابين فانهم ارق
 افئدة وقال بعضهم انا اعلم مني يغفر الله لي وسني قال ذاتاب علي وقال اخوانا ان احرم التوبة اخوف من ان
 احرم المغفرة اي المغفرة من لوازم التوبة وتوابعها لا محالة ويروي ان كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين
 سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظرت المرأة فراي الشيب في لحيته فسأه ذلك فقال اظلي اظلمت عشرين سنة
 وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك انقيلني فسمع قائلا يقول ولا يري شخصا احببنا فاحببنا لا وتركنا
 فتركنا وعصيتنا فاهملنا وان رجعت اليك انقيلنا وقال والتون المصري ان لله عبدا انصبوا اشجار
 للخطايا انصب راقى القلوب وسقوا بماء التوبة فامرت ندما وحزننا فحنوا من غير جنون وتبلا وامن غير عني ولا
 يكفهم وانهم لهم البلغاء العظماء العارفون بالله ورسوله ثم شرعوا بكاء من المصفاة فزروا الصبر عن طول
 البلاء ثم تولعت قلوبهم في المكوث وحال فكرهم بين سرايا حجب الجبروت فاستظلوا تحت رواق التدم
 وقرأوا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتي وصلوا الي علو الزهد بسلم الورع فاستعدوا بامارة
 التزكيا والوقار استلوا لخدمة الضيق حتي تكفر واجبل النجاة وعمدة السلامة مسرحت ارواحهم في العلي
 حتي اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحار الحيرة وردوا خنادق الجزع وعبروا اجسور الهوى حتي نزلوا بغنى
 العلم واستقوا من حدير الحكمة وركبوا سينة العظمة واقلموا بوع النجاة في بحر السلامة حتي وصلوا الي
 رياض الرامة ومعدن العز والكرامة وهذا القدر كاف في بيان ان كل توبة صحيحة لا محالة مقبولة فان قلت انقول
 ما قال المعتزلة ان قبول التوبة واجب على الله فاقول لا اعني بما ذكرناه من وجوب قبول التوبة على الله الا بما يريد
 القائل بقوله ان الثوب اذا غسل بالصابون وجب زوال الوسخ وان العطشان اذا شرب الماء وجب زوال
 العطش وان اذا منع من شرب الماء مدة وجب العطش وان اذا دام العطش وجب الموت فليس في شيء من ذلك
 ما تريد للعزلة لا لا يجاب على الله تعالى بل اقول خلق الله الطاعة مكفرة للمعصية والجنة ماحية للسيئة

كما خلق

كما خلق الله تعالى للعطش والقدره متسعة لخلق الله لوسبقت به البنية فلا واجب على الله ولكن ما سبقت به
 ارادة الا ان كانت فواجب كونه لا محالة فان قلت فان من تائب الا وهو شاك في قبول توبته والشارب لا يشك في
 زوال عطشه فليس يشك فيه فاقول شكك في القبول لشكك في وجود شرائط الصحة فان التوبة لها ان كانت وشروط
 دقيقة كما سياتي وليس يتحقق وجود جميع شروطها كالذي شكك فيه دواء شربه للاسهال في ان يصل سهل وذلك حصول
 في شروط الاسهال في الدواء باعتبار الحال والوقت وكيفية خلط الدواء وطبخته وجودة عقاقيره واوديته
 فهذا واشاله موجب للخوف بعد التوبة وموجب للشك في قبولها لا محالة على سبيل ما في شرروطها الركن الثاني
 فيما عند التوبة وهي الذنوب صفاتها وكبارها اعلم ان التوبة عبارة عن ترك الذنب ولا يمكن ترك
 الشيء الا بعد معرفته واذا كانت التوبة واجبة كان ما لا يتوصل اليها الا به واجبا فمعرفة الذنوب اذن واجب
 والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف لامر الله من ترك وفعل وتفصيل ذلك يستدعي شرح التكليفات من اولها
 الي اخرها وليس ذلك من عرضنا ولكننا نشير الي بحاجتها وروابط اقسامها **بيان اقسام الذنوب**
بالاضافة الي صفات العبد اعلم ان الانسان اخلاقا وادبا فاكثيرة على ما عرف شرحه من كتاب
 عجائب القلب وعوالمه وكلما غصرت مشاراة الذنوب في اربع صفات صفات ربوبية وصفات شيطانية
 صفات بهيمية وصفات سبعية وذلك لان طينة الانسان مجتمعة من اخلاط مختلفة فاقضي
 كل واحد من الاخلاط في المعجون من افرا من الاثار كما يقتضي السكر والزعفران واللؤلؤ في الكنجين
 اثارا مختلفة فاما ما يقتضيه التزوع الي الصفات الربوبية فمثل الكبر والفخر والجبروت
 وحجب المدح والثناء والعز والغنى وحجب دوام البقاء وطلب الاستعلاء على الكافة حتي
 كانه يريد ان يقول انا ربكم الاعلى وهذا ينشعب عنه جمل من كبار الذنوب غفل عنه الخلق
 ولم يعمدوها ذنوبا وهي المهلكات العظيمة التي هي كالامهات لاكثر المعاصي كما تنقسمها
 في ريع المهلكات الثانية هي الصفات الشيطانية التي تنشعب منها الحسد والبغى والحيل
 والخداع والامر بالفساد ويدخل فيه الغش والتفاد والدعوة الي البسدة والضلال
 الثالثة للصفات البهيمية فمنها ينشعب الشر والكذب والحرص على قصده شهوة البطن
 والفرج ومنها ينشعب الزنا واللواط والسرقة واكل مال الايتام وجمع الحطام لاجل الشهوات
 الرابعة للصفات السبعية ومنها ينشعب الغضب والحقد والتهجم على الناس بالضرب والشتيم

والقتل واستهلاك الاموال ويتفرع منه جملة من الذنوب وهذه الصفات لها تدريج في البغطة
 فالصفة البهيمية هي التي يخلب اولاً ثم يتلوها الصفة السبعية ثانياً ثم اذا اجتمع العملان
 العقل في الخداع والكر والحيلة وهي الصفة الشيطانية ثلثاً بالآخره بقلب الصفات الربوبية وهي
 الخسر والعز والعلو وطلب الكبرياء وقصد الاستيلاء على جميع الخلق فهذه امهات الذنوب ومنها
 بمها ثم يتفرع الذنوب من هذه المنايع على الجوارح فيعضها على القلب خاصة كالكفر والبدعة
 والنفاق واضرار السوء للناس وبعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على
 البطن والفرج وبعضها على اليد والرجل وبعضها على سائر الجسد ولا حاجة بنا الى تفصيل ذلك
 فانها واضحة قسمة ثمانية اقسام الذنوب تنقسم الى ما بين العبد وبين الله والى ما يتعلق بحقوق
 العباد وما يتعلق بالخالق خاصة كترك الصلوة والصوم وطلب الواجبات الخاصة به وما يتعلق بحقوق
 العباد كترك الزكوة وقتله النفس كقتل الاعراض وكل تناول من حق الغير اما نفس او طرف
 او مال او عرض او دين او جاه وتناول الدين بالاغواء والدعاء الى البدعة والترغيب في المعاصي وتهيج
 اسباب الجحرة على الله كما يفعله بعض الوقاظ بتخليب جانب الرجاء على جانب الخوف وما يتعلق
 بالعباد فالامر فيه اخلاط وما بين العبد وبين الله اذا لم يكن شركاً فالعقوبة اقرب واربعاء وقد
 جاء في الخبر الآو اربع ثلثة ديوان يغفر وديوان لا يغفر وديوان لا يتولا قال الديوان الذي
 يغفر فذنوب العباد بينهم وبين الله واما الذنوب الذي لا يغفر فالشرك واما الديوان
 الذي لا يتولا فمظالم العباد اي لا بد وان يطالب بها حتى يتفصي عنه قسمة ثالثة اعلم
 ان الذنوب تنقسم الى صغير وكبير وقد كثر اختلاف الناس فيه فقال قائلون لا صغيرة بل كل
 مخالفة لله تعالى فهو كبيرة وهذا ضعيف اذ قال الله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه بكمفر عنكم
 سبائكم وقال تعالى الذين يجنبون كبائر الاشرار والنساء احسن الا الله وقال عليه السلام صلوا
 للنفس وطلبوها الى الجحمة تكفر ما ينهون ان اجنب الكبائر وفي لفظ اخر كفارات لما ينهون الا
 الكبائر وقال عليه السلام فيما رواه عبد الله بن عمر والكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين و
 قتل النفس واليمين الغموس واختلاف الصحابة والتابعون في عدد الكبائر من اربع الى سبع
 الى تسع الى احدى عشرة فما فوق ذلك فقال ابن مسعود من اربع وقال ابن عمر من سبع وقال

عبد الله

عبد الله ابن عمر من تسع وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا بلغه قول ابن عمر من سبع يقول هي السبعين
 اقرب منها الى سبع وقال سدة كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقال غيره كل ما تنوع الله عليه فهو كبيرة
 وقال بعض السلف كل ما يوجب الحد في الدنيا فهو كبيرة وقبل مبرهسة لا يعرف عدد ما كليله القدر وعنه
 يوم الجمعة وقال ابن مسعود لما سئل عنها اقرا واسن اقول سورة النساء الى ثلثين آية منها عند قول ان
 تجنبوا كبائر ما تنهون عنه فكل ما نهى الله عنه في هذه السورة الى صنها فهو كبيرة وقال ابو طالب انك
 الكبراء سبع وعشرون جملة من جملة الاخبار وجملة ما اجتمع من قول ابن عباس وابن مسعود وابن
 عمر وغيرهم اربعة في القلب وهو الشرك بالله تعالى والاضرار على المعصية والقنوط من الرحمة
 والا من من مكواته واربعة في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات واليمين الغموس
 وهي التي يحق بها باطلا وبطلانها حق وقيل هي التي يقطع بها مال مسلم باطلا ولو سؤالا من اراد وسببت
 غموسا لانها تنسب صاحبها في النار والسحر وهو كل كلام ينبت الانسان وسائر الاجسام عن موضع
 عات الخلق وثلاثة في البطن وهو شرب الخمر والمسكرين كل شراب واكل مال اليتيم ظلم واكل الزبوا
 وهو يعلم واشتاء في الزرع وهو الزنا واللواط واشتاء في البدن وهو القتل والسرقة وواحدة في
 الرجلين وهو الفرار من الزحف الواحد من الاثنين والعشرة من العشرين وواحدة في جميع الجسد
 وهو عقوق الوالدين قال وجملة عقوبتهما ان يقسم عليه فلا يبرحها وان يلاه حاجة فلا يقضيها وان يسباه
 فيضربهما ويجوعان فلا يطعمهما هذا ما قاله ابو طالب هو قريب ولكن ليس يحصل به تمام الشفاء اذ يمكن
 الزيادة عليه والنقصان منه فانه جعل اكل الزبوا ومال اليتيم من الكبائر وهو جنابة على الاموال ولم
 يذكر في كبائر النفوس الا القتل فاما قتل العبد وقطع اليدين وغير ذلك من تعذيب المسلمين من
 التعذيب وانواع العذاب لو تعرض له وضرب اليتيم وتعذيبه وقطع اطرافه لاشلا في ان اكبر من اكل مال كيف
 ونه الكبائر السببان بالسبية ومن الكبائر استطلاع الرجل في عرض اخيه المسلم وهذا لا بد عليه قذف
 المحصن وقال ابو سعيد الخدري وغيره من الصحابة انكم لتعملون عملا هو اذق في اعينكم من الشر
 كنا نعد حاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر وقالت طائفة كل عس كبيرة وكل ما نهى الله
 عنه فهو كبيرة وكشف الغطاء عن هذا ان نظرت الناظر في ان السرقة كبيرة ام لا يصح ما لم يفهم معنى الكبيرة
 والمراد بها اقوال القائل السرقة محرام ام لا مطلق في معرفته الاجيد تقدير معنى المحرام اولاً ثم البحث عن وجوبه

في السيرة فالكبرى من حيث اللفظ بهم ليس له موضع خاص في الدنيا ولا في الآخرة لأن الكبرى والصغرى من
المضافات وما من ذنب الا وهو كبرى بلاضافة الى مادونة وصغيرة الى افعولة فالمعاجلة لا اجنبية كبرى بلا
ضافة الى النظر صغيرة بلاضافة الى الزنا وقطع يد المسلم كبرى بلاضافة الى ضرب صنيرة بلاضافة الى
قتل نعمة لانسان ان يطلق عليه ما توعد بالنار عليه فعله عاقلة لفظه الكبيرة ونعني بوصفها بالكبرى ان العقوبة
بالنار عظيم ولان يطلق ذلك على ما اوجب عليه نظر الى ان ما جعل عليه في الدنيا عقوبة واجبة عظيمة
ولان يطلق ذلك على ما ورد في نفس الكتاب النهي عنه فيقول تخصيصه بالذكر في القرآن يدل على
عظمه ثم يكون كبيرا وعظيما لا محالة بلاضافة او منصوصات القرآن ايضا متفاوت درجاتها فلهذا
الاطلاق لا يخرج فيها وما نقل من الفاظ الصحابة يتقدم في هذه الجهات ولا يبعد تنزيلها على شيء
من هذه الاحتمالات نعم من المهمات ان يعلم معنى قول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكم
عنكم سيئا فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقات الخمس كقارات ما بينهن الا الكبائر فان هذا
اخبار حكم الكبائر والحق في ذلك ان الذنوب منقسمة في نظر الشرع الى ما يعلم استعظام اياها واليها
يعلم انها معدودة في الصغائر والي ما يشك فيه فلا يدري حكمه فالطمع في معرفة حد خاص واحد
جامع مانع طلب لما لا يمكن فان ذلك لا يمكن الا بالسمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول ان
اروت بالكبائر عشرة او خمسة وبفصلها فانما هو يريد هذا بل ورد في بعض الاقفاظ تلك من الكبائر
وفي بعضها سبع من الكبائر ثم ورد ان التبتان بالسنة الواحدة من الكبائر وهو خارج عن
السبع والثالث علم انه لم يقصد به العدد والحصر فكيف يطع في عدد ما لم يحدد الشرع ورتبها
قصد الشرع اياه ليكون القياس على وجل كما ابره ليلة القدر ليعظم جد الناس في طلبها نعم
لنا سبيل فيمكن ان نعرف بها اجناس الكبائر وانواعها بالتحقيق اما اعيانها فنعرفه بالظن والتقز
ونعرف ايضا اكبر الكبائر فاما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته وبيان اننا نعلم بشواهد الشرع
وانوار البصائر جميعا ان مقاصد الشرائع كلها سياقة للخلق الى جوار الله تعالى وسعادة لقائه
وان لا وصول لهم الى ذلك الا بمعرفة الله ومعرفة صفاته وكتبه ورسوله واليه الاشارة بقوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا يكونوا عبادا ولا يكون العبد عبدا ما لم يعرف ربه
بالربوبية ونفسه بالعبودية فلا بد وان يعرف نفسه وربه فهذا هو المقصود الا صلى بعبدة الانبياء

ونكر

ونكر لا يتم هذا الا في الحقيقة الدنيا وهو انما يعني بقوله عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة فصار حفظ
الدنيا ايضا مقصودا تابع للدين لا وسيلة اليه والمتعلق من الدنيا بالآخرة شيان النفوس والاموال فكل ما
يسد باب معرفة الله تعالى فهو اكبر الكبائر وليه ما يسد باب حياة النفوس ويملأ قلب كل ما يسد باب
المعاني من التي بها حياة النفوس فهذه تلك مراتب حفظ المعرفة على القلوب والحيرة على الابدان والاموال
على الاستخفاف ضروري في مقصود الشرائع كلها وهذه ثلاثة امور لا يتصور ان يختلف فيها الملل فلا يجوز
ان يبحث الله نبيا يريد بعثا صلاح الخلق في دينهم ودنياهم شرعا من هم بما يمنعونهم عن معرفته ومعرفة
رسوله او بما هم به اهل ان النفوس واهل ان الاموال فحصل من هذا ان الكبائر على تلك مراتب
المرتبة الاولى ما يمنع من معرفة الله ومن معرفة رسوله وهو الكفر فلا كبرية فوق الكفر اذ للحجاب
بين الله وبين العبد هو الجهل والوسيلة المقربة هو العلم والمعرفة فقدر بقدر معرفته وبعده بقدر
جهله ويتلو للجهل الذي يسمى كفرا الا من من كفر الله والقنوط من رحمة فان هذا ايضا عين الجهل
فن عرف الله لم يتصور ان يكون امنا ولا ان يكون ايسر فيتلو هذه الرتبة البدع كلها المتعلقة
بذات الله وصفاته وانعاله وبعضها اشده من بعض وتفاوتها على حسب تفاوت الجهل وعلى حسب
تعلقها بذات الله سبحانه وصفاته وافعاله وشرائعه واما امره ونواصيه ومرتبات ذلك لا يتصور
وحجته تنقسم الى ما يعلم داخل في تحت ذكر الكبائر المذكورة في القرآن والي ما يعلم ان لا يدخل والي ما
يشك فيه وطلب رفع الشك في القسم المتوسط اطع في غير مطع المرتبة الثانية النفوس اذ يبقاها
وحفظها تدوم للحيرة ونحصل المعرفة بالله فقتل النفس لا محالة من الكبائر وان كان دون الكفر لا
ذلك بعدم حين المقصود وهذا يصدم وسيلة للمقصود اذ الحياة الدنيا لا تراء الا الآخرة والتوصل
اليها بمعرفة الله تعالى ويتلو هذه الكبائر قطع الاطراف وكل ما يفضي الى الهلاك حتى الضرب
وبعضها اكثر من بعض ويقع في هذه الرتبة تحريم الزنا واللواط لا دلواحتن الناس على الا
كتفاء بالذكر في قضاء الشهوات انقطع النسل ورفع النسل قريب من قطع الوجود واما الزنا فاذا
لا يفتوت اصل الوجود ولكن يشوش الانساب ويطل التوارث والتناصر وجملة من الاسباب
التي لا ينظم العيب ان لا يبل كيف يتم النظام مع اباحة الزنا ولا ينظم امور البراهم ما لم يميز
الفعل منها باناث يختص بها عن سائر الفحول ولذلك لا يتصور ان يكون الزنا مباحا في شرع

فالمقطوع ويجوزها في محل الشك واجتباب الحد الشرع يدل على تعظيم امره فمعد ذلك من الكتاب في الشرع
وليس في قوة البشر الوقوف على جميع اسرار الشرع فان ثبت اجماع في اية كبيرة وجب الاتباع والا فلا توقف
فيه مجال واما العذف فليس في التناول الاعراض والاعراض دون الاموال في الرتبة ولتناولها مراتب
واعظمها تناول الاضافة اليها فاحشة الزنا وعظم الشرع امره واظن ظنا غاليا ان الصحابة كانوا يعدون
كل ما يجب الحد به كبيرة فهو بهذا الاعتبار لا يكفره الصلوات الخمس هو الذي يربو بالكبيرة الا ان
ولكن من حيث انه يجوز ان يختلف فيه الشرايع فالقياس بمجرد لا يدل على كبره وعظمه بل كان
يجوز ان يرد الشرع بان العدل الواحد اذا راي انسانا يربو فله ان يشهد ويجعل المشهود عليه
بمجرد شهادته فان لم تقبل شهادته فحد به ليس ضروريا في مصالح الدنيا وان كان على الجملة من
المصالح الظاهرة الواقعة في رتبة الحاجات فاذن هذا ايضا يلحق بالكبائر في حق من عرف حكم الشرع
واما من ظن ان له ان يشهد وحده او ظن ان يساعده على الشهادة فغيره فلا ينبغي ان يجعله في حقه
من الكبائر واما الصحر فان كان فيه كفر فهو كبيرة والا فظلمه بحسب الضرر الذي ينول منه
من هلاك نفسه او مرض او غيره واما الفرار من الزحف وعقوق الوالدين فهذا ايضا ينبغي ان يكون
من حيث القياس في محل التوقف واذا قطع بان سب الناس بكل شيء سواي الزنا وضربهم والظلم
لهم بغصب اموالهم واخراجهم من مساكنهم وبلا دهم واجلائهم من اوطانهم ليس من الكبائر اذ لم ينقل
ذلك في السبعة عشرة كبيرة وهو اكثر مما قيل فيها فالتوقف فيه غير بعيد ولكن الحديث يدل على تسميتها
كبيرة فلنلحق بالكبائر فاذن رجع حاصل الاموال اليها فبها في الكبيرة مالا يكفره الصلوات الخمس بحكم
الشرع وذلك مما لم يقسم اليه ما علم انه لا يكفره قطعا والي ما ينبغي ان تكفره والي ما يتوقف
فيه والتوقف فيه بعضه مظهر بالثبوت والاشبات وبعضه شكوك فيه وهو شك لا يزيله الا من
الكتاب او سنة واذا لم يطع فيها فطلب رفع الشك فيها محال فان قلت فهذه اقامة برهان على استحالة
معرفة هذه فكيف يرد الشرع بما يستحيل معرفته فاعلم ان كل ما لا يتعلق به حكم في الدنيا فيجوز ان
يتطرق اليه الا بهما لان دار التكليف هي دار الدنيا والكبيرة على الخصوص لاحكامها في الدنيا من
حيث انها كبيرة بل موجبات الحد ومعلومة باسمائها كالسرقة والزنا وغيره وانما حكم الكبيرة ان
الصلوات الخمس لا يكفرها وهذا امر يتعلق بالآخرة والاهم اليق به حتى يكون الناس على وجل وحذر

فمعد ذلك من الكتاب في الشرع
وليس في قوة البشر الوقوف على جميع اسرار الشرع فان ثبت اجماع في اية كبيرة وجب الاتباع والا فلا توقف
فيه مجال واما العذف فليس في التناول الاعراض والاعراض دون الاموال في الرتبة ولتناولها مراتب
واعظمها تناول الاضافة اليها فاحشة الزنا وعظم الشرع امره واظن ظنا غاليا ان الصحابة كانوا يعدون
كل ما يجب الحد به كبيرة فهو بهذا الاعتبار لا يكفره الصلوات الخمس هو الذي يربو بالكبيرة الا ان
ولكن من حيث انه يجوز ان يختلف فيه الشرايع فالقياس بمجرد لا يدل على كبره وعظمه بل كان
يجوز ان يرد الشرع بان العدل الواحد اذا راي انسانا يربو فله ان يشهد ويجعل المشهود عليه
بمجرد شهادته فان لم تقبل شهادته فحد به ليس ضروريا في مصالح الدنيا وان كان على الجملة من
المصالح الظاهرة الواقعة في رتبة الحاجات فاذن هذا ايضا يلحق بالكبائر في حق من عرف حكم الشرع
واما من ظن ان له ان يشهد وحده او ظن ان يساعده على الشهادة فغيره فلا ينبغي ان يجعله في حقه
من الكبائر واما الصحر فان كان فيه كفر فهو كبيرة والا فظلمه بحسب الضرر الذي ينول منه
من هلاك نفسه او مرض او غيره واما الفرار من الزحف وعقوق الوالدين فهذا ايضا ينبغي ان يكون
من حيث القياس في محل التوقف واذا قطع بان سب الناس بكل شيء سواي الزنا وضربهم والظلم
لهم بغصب اموالهم واخراجهم من مساكنهم وبلا دهم واجلائهم من اوطانهم ليس من الكبائر اذ لم ينقل
ذلك في السبعة عشرة كبيرة وهو اكثر مما قيل فيها فالتوقف فيه غير بعيد ولكن الحديث يدل على تسميتها
كبيرة فلنلحق بالكبائر فاذن رجع حاصل الاموال اليها فبها في الكبيرة مالا يكفره الصلوات الخمس بحكم
الشرع وذلك مما لم يقسم اليه ما علم انه لا يكفره قطعا والي ما ينبغي ان تكفره والي ما يتوقف
فيه والتوقف فيه بعضه مظهر بالثبوت والاشبات وبعضه شكوك فيه وهو شك لا يزيله الا من
الكتاب او سنة واذا لم يطع فيها فطلب رفع الشك فيها محال فان قلت فهذه اقامة برهان على استحالة
معرفة هذه فكيف يرد الشرع بما يستحيل معرفته فاعلم ان كل ما لا يتعلق به حكم في الدنيا فيجوز ان
يتطرق اليه الا بهما لان دار التكليف هي دار الدنيا والكبيرة على الخصوص لاحكامها في الدنيا من
حيث انها كبيرة بل موجبات الحد ومعلومة باسمائها كالسرقة والزنا وغيره وانما حكم الكبيرة ان
الصلوات الخمس لا يكفرها وهذا امر يتعلق بالآخرة والاهم اليق به حتى يكون الناس على وجل وحذر

فلا يجوزون على الصغار اعتناءا على الصلوات الخمس وكذلك اجتناب الكفاثر كقرا الصغار بوجوب
قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه لكن اجتناب الكبيرة انما يكفر بها الصغيرة اذا اجتنبت
مع القدرة والارادة كمن يشك من امرأة ومن سوا قعتها فيكف نفسه عن الوقاع ويقتصر على نظره
وليس فان يجاهد نفسه في الكفر عن الوقاع اشد تأثيرا في تنوير قلبه من اقامه على النظر في اطاعها
فهذا معنى تكفيره فان كانت عتينا ولم يكن استماعه الا لضرورة العجز او كان قادرا ولكن امتنع لحذف
امر اخر فهذا لا يصلح للتكفير اصلا فكل من لا يشتهي الخير بطبعه ولو اوج له ما شر به فاجتنابه لا يكفر
الصغار التي هي من مقتضات كساع الملاهي والا وتادعهم من يشتهي للشر وسامع الا وتادعهم من
نفسه بالمجاهدة عن الشر وبطاعتها في السماع فيجاهدة النفس بالكفر رجا يحرق قلبه الظلمة التي
ارتفعت اليه من معصية السماع وكل هذه احكام اخروية يجوز ان يتي بعضها في موضع الشك
يكون من المتشابهات ولا يعرف تفصيلها الا بالنص ولم يرد النص بعدد ولا حد جامع بل ورد بالفاء
منفرة مختلفة فقد روي ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال الصلوة الي الصلوة كفارة
ورمضان الي رمضان كفارة الا من ثلث الشرك بالله وترك السنة ونكث الصفة قبل ومات ترك
السنة قال المخرج من الجماعة وتلك الصفة ان تباع رجلا فتخرج عليه بالسيف فتأخذ فها واما
من الالفاظ لا يحسم بالعدد كله ولا يدل على حد جامع فيبقى لا يحسم بهما فان قلت الشهادة
لا تقبل الا لمن يجنب الكبائر والورع عن الصغار ليس شرط في قبول الشهادة وهذا من
احكام الدنيا فاعلم ان لا يخص رد الشهادة بالكبائر فلا خلاف في ان من يسمع الملاهي
ويلبس الحرير ويباع ويختصر غنمة الذهب ويشرب من اواني الذهب والفضة لا يقبل
شهادته ولو ريد ذهب احد الي ان هذه الامور من الكبائر قال الشافعي اذا شرب الخمر في البيد
حدوته ولم ار دسها و قد جعله كبيرة بايجاب الحد عليه ولم يرد به الشهادة فدل على ان الشهاد
تقيا واشباها لا تدور على الصغار والكبائر بل كل ذنب من الذنوب تقدر في العدالة الا ما لا يحلو
الا انسان عند غالبها بضرورة مجاري العادات كالغيبة والتجسس وسوء الظن بالكذب
في بعض الاقوال وسامع الغيبة وترك الامر بالمعروف واكل الشبهات وسب الولد
والغلام وضربهما بحكم الغضب اذا لوعا على حد المصلحة وكرام السلاطين الظلمة ومصادقة الفجار

والكاتبين على تعليم الاهل والولد جميع ما يحتاجون اليه من امر الدين فهذه ذنوب لا يتصور ان يتفك
التباعد عنها فليطهرها وكثيرها الابات يعتزل الناس ويتجرر بالامر الاخرة ويجاهد نفسه مدة
حتى يتي على سجيته مع المخالطة بعد ذلك ولو لم يقبل الا قول مثله لعز وجوده وبطلت الاحكام
والشبهات ولبس لبس الحرير وسامع الملاهي واللعب بالنردشير وبجالة الشرب في وقت الشرب
والخلوة بالاجنبات وامثال هذه الصغار من هذا القليل والي مثل هذا المنهاج ينبغي ان ينظر
في قبول الشهادة وردحها الي الكبيرة والصغيرة فخر اداء هذه الصغار التي لا ترقا الشهادة
بها لو اطلب عليها اثر في رد الشهادة كمن اتخذ الغيبة والثلث للناس عادة وكذلك بجالة الفجار و
مصادقهم فالصغيرة تكبر بالمواظبة كما ان المباح يصير صغيرة بالمواظبة كاللعب بالشطرنج والترجم
بالغناء على الدوام وغيره فهذا بيان حكم الصغار والكبائر **بيان كيفية توضع الدرجات والورع في الاخرة**
عليه السلام اعلم ان الدنيا من عالم الملك والشهادة والاخرة من عالم الغيب والملكوت واعني
بالدنيا حالتك قبل الموت وبالاخرة حالتك بعد الموت فدنياك واحضرك صفاتك واحوي لك
يسمى القريب منها الدنيا والبعيد منها اخرتك ونحو الان نتكلم من الدنيا في الاخرة فاما
الان في الدنيا وهي عالم الملك وغرضنا شرح الاخرة وهي من عالم الملكوت ولا يتصور شرح
عالم الملكوت في عالم الملك الا بضرب الامثال ولذلك قال تعالى وتلك الامثال نضرب بها للناس
وما يعقلها الا العالمون هذا لان عالم الملك نؤمن بالامثلة الى عالم الملكوت ولذلك قال عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما سيكون في البقعة لا يبين في النوم الا بضرب الامثال
المحوجة الي التعبير فكذلك ما سيكون في بقعة الاخرة ولا يبين في نوم الدنيا الا في كسوة
الامثال واعني بكسوة الامثال ما نعلم من علم التعبير وكيف يمكن ان كنت فطنا ثلثة امثلة
فقد جاء رجل الي ابن سيرين وقال رايت كان في يدي خاتما اختبر به افواه الرجال وفروج النساء
فقال انت مؤذن تؤذن في رمضان قبل الفجر قال صدقت وجاء رجل رايت كائنا اصاب الزيت
في الزيتون فقال ان كان كان تحتك جارية استبرتها فابحث عن حالها انها امك لان الزيت
من اصل الزيتون فهو رد الي الاصل فنظر فاذا امه كانت جارية وقد سببت في صغره وقال اخر
رايت كائنا اقلد الذر في احناق الذر زبر فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها فكان كما قال

وهو الهلاك ونهني بالهلاك الا ليس من رحمة الله اذ الذي قتله الملك في القتال الذي ضربناه انفسنا من
 من رضاء الملك والكرامة فلا تغفل من سجال المثال وهذه الدرجة لا يكون الا للباحدين والعرضين المتجدين
 للدين المكذبين بالله وبكتبه ورسوله فان السعادة الاخرى رتبة في القرب من الله والنظر الي وجهه و
 ذلك لا ينال اصلا الا بالمعرفة التي يعبر عنها بالايان والتصديق والباحدين هم المتكبرون المكذبون
 وهم الايسون من رحمة الله ابد الاباد وهم الذين يكذبون برب العالمين وانبياء المرسلين وهم عن ربهم
 يومئذ ينجذبون لا محالة وكل محجوب عن محبوبه فهو محلول بينه وبين ما يشتهي فهو لا محالة يكون محترقا
 مع نار جهنم النار الفراق ولذلك قال العارفون ليس في غنا من نار جهنم ولا رجا فالخور العين انسا
 مطلبنا اللقا وسهرنا الحيا فقط وقالوا من يعبد الله بعوض فهو لليم اذ يعبد له لطلب جنة او لحرف
 قاره بل العارف يعبد لانه فلا يطلب الا ذات فقط فاما المحرور والنواكر فلا يشتهيها واما النار فقد لا
 يتقيها اذ النار الفراق اذا استولت ربا غلبت النار المحرقة الاجسام فان نار الفراق هي نار الله الموقدة التي
 تطلع على الافئدة ونار جهنم لا شمل لها الا ح الاجساد والار اجساد يستحرق عند الفواد ولذلك
 قيل في الحب نار هوي احمر نار الحميم ابردها فلا ينبغي ان تنكر هذا في عالم الاخرة اذ له نظير مشاهد
 في عالم الدنيا فقد راي من غلب عليه الوجد فعدا على النار وعلى اصول الغضب الجارية للقدم وهو لا
 يحس بل لفرط غلبة ما في قلبه وتري الغضبان يستولي عليه الغضب في القتال فتصيبه جراحات
 وهو لا يشعر بها في الحال لان الغضب نار في القلب فالعصب قطع من النار واحترق الفواد
 اشد من احتراق الاجساد فالاشد يبطل الاحساس بالاضعف عايراه فليس الملك من النار والسيف
 الا من حيث ان يفرق بين جزئين يرتبط احدهما بالآخر برابطة التاليف المكن في الاجسام فالذي
 يفرق بين القلب وبين محبوبه المرتبطة برابطة تاليف اشدا حكا ما من تاليف الاجسام فهي اشد
 ايلاما ان كنت من ارباب البصائر واد باب القلوب ولا يبعد ان لا يدرك من لا قلب له شدة
 هذا الالم ويستحقق بالاضافة الى الروح الجسم فالصبي لو ختر بين الر حرمان عن الكرة والصولجان
 وبين الر حرمان عن رتبة السلطان لو محس الر حرمان عن رتبة السلطان اصلا ولم يعد ذلك
 الما بل قال العدو في الميدان احب الي من سري في سلطان مع الجيوش عليه من تغلبه
 شهوة البطن لو خير بين الهرسة والخلع وبين جميل فعل يقهر به الاعداء ويفرح به الاصدقاء

بالحسنة والخلع والخلع اكله لفقذ المعنى الذي بوجوده يصير الحياه محبوبا ووجوه المعنى الذي بوجوده
 يصير الطعام لذيا وذلك لمن استقرت صفته بها ثم والسباع ولم تظهر فيه الصفات الملكية التي لا يشاها
 ولا يلذها الا القرب من رب العالمين ولا يولها الا البعد والحجاب وكما يكون الذوق الا في اللسان
 والسمع الا في الاذن فلا يكون هذه الصفات الا في القلب فمن لا قلب له ليس له هذا الحسن لا يسمع ولا
 يبصر ليس له لذة الا لوان وحسن القصور وليس كل انسان قلب ولو كان لما صح قوله تعالى ان في ذلك
 لذكر لمن كان له قلب فعمل من لم يذكر بالقران مفلسا من القلب وليست اعني بالقلب هذا الالم الذي تكشفه
 عظام الصدر من عالم الخلق بل اعني به السر الذي هو من عالم الامر وهذا الالم الذي هو من عالم الخلق عرش
 والصدر كرسية وسائر الاعضاء عالمه ومملكته والله الخلق والامر جميعا ولكن ذلك السر الذي
 قال الله تعالى في قلبه من امر ربي هو الملك والامير لان بين عالم الامر وبين عالم الخلق ترتيبا
 وعالم الامر ارفع من عالم الخلق وهي الطيفة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد فمن عرفها عرف نفسه ومن
 عرف نفسه لم يعرف ربه وعند ذلك يشم العبد مبادي رواج المعنى المطوي تحت قوله عليه السلام
 ان الله خلق ادم على صورته ونظر بعين الرحمة الى الجاسدين على ظاهر لفظه والى المعنيتين في طرق تاويله
 وان رحمة علي الجاسدين على اللفظ اكثر من رحمة علي المعنيتين في التاويل لان الرحمة على قدر المصيبة
 ومصيبة اولئك اكثر وان اشتركوا في مصيبتهم للحرمان عن حقيقة الامر فالحقيقة فضل الله بؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهي حكمة يخص بها من يريد ومن بذت الحكمة فقد اوحي خيرا
 كثيرا ولتعد الى الغرض فقد ارجينا الطول وطولنا النفس في امر هو اعلى من علوم المعاملة التي
 نقصد ها في هذا الكتاب فقد ظهرا رتبة الهلاك ليس الا للجهالة المكذبين وشهادة ذلك
 من كتاب الله وسنة رسوله لا تدخل تحت الحصر فلذلك لم نورد لها المسترتبة الثانية رتبة المعنيتين
 هذه رتبة من تحلي باصل الايمان ولكن قصر في الوفاء بمقتضاها فان راس الايمان هو التوحيد
 وهو ان لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد اتخذ الله هواه فهو مؤمن موحى بلسانه لا بالحقيقة
 بل معني قولك لا اله الا الله قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وهو ان تترك بالكلية غير الله ومعني قوله
 الذين قالوا ربنا الله ثم استغماوا ولما كان الصراط المستقيم الذي لا يكل التوحيد الا بالاشقة
 عليه ادق من الشعر واحمد من السيف مثل الصراط الموصوف في الاخرة فلا ينفلت بشئ

عن ميل من الاستقامة ولو في امر يسير ولا يخلو عن اتباع الهوى ولو في فعل قليل وذلك قاصح في كمال التوحيد
 بقدر ميله عن الصراط المستقيم فذلك يقتضي لا محالة نقصان في درجة القرب ومع كل نقصان ثار ان
 نار الفراق لذلك الكمال الفائق بالنقصان وثار جهنم كما وصفها القرآن فيكون كل سائل عن الصراط المستقيم
 معذبا مرتين من وجهين ولكن شدة ذلك العذاب وخفيته وتفاوته بحسب طول الدعة انما يكون بسبب
 امرين احدهما قوة الايمان وضعفه والثاني كثرة اتباع الهوى وقلته اذ لا يخلو بشر في غالب الامر
 عن واحد من الامرين قال الله تعالى ان منكم الاقارار وكان علي ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
 ولذلك قال الخائفون من السلف انما خوفنا ان لا يتقوا النار وادون وشككنا في النجاة ولما روي
 للحسين عليه السلام الخبر الوارد فيمن يخرج عن النار بعد الف عام واذ ينادي يا احسان يا احسان قال يا ليتني
 كنت هذا الرجل واعلم ان في الاخبار ما يدل على ان من يخرج اخرا من النار بعد سبعة الاف سنة وان الاختلاف
 في الدعة بين اللحظة وبين سبعة الف سنة حتى قد يجوز بعضهم على الشك كبرق خاطف ولا يكون فيه لبث
 وبين اللحظة وسبعة الف سنة درجات متفاوتة من اليوم والاسبوع والشهر وسائر المدد وان الاختلاف
 بالشدة لا نهاية لا خلاها وادناها التعذيب بالمناقشة بالحساب كما ان الملك قد يعذب بعض المقصيرين
 في الاعمال بالمناقشة في الحساب ثم يعفو وقد يضرب بالسياط وقد يعذب بانواع اخر من العذاب و
 يتطرق الى العذاب اختلاف ثالث في غير الشدة والدعة وهو اختلاف الانواع اذ ليس من يعذب بمصادرة
 المال فقط كن يعذب بالمال وقتل الولد واستباحة الحرم وتعذيب الاقارب والضرب وقطع السنان
 والبدن والافن والاذن وغيره فهذه اختلافات ثابتة في عذاب الاخيرة دل على قواطع الشرع
 وهي حسب قوة الايمان وضعفه وكثرة الطاعات وقلتها وكثرة السيئات وقلتها اما شدة
 العذاب فبشدة قوة قبح السيئات وكبرها واما كثرة قبحها واما اختلاف انواعها فباختلاف
 انواع السيئات وقد انكشف هذا الارباب القلوب مع شواهد القرآن بنور الايمان وهو المعنى
 بقوله تعالى وما تترك بظلام العبيد وبقوله اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقوله
 وان ليس للانسان الا ما سعى وبقوله ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 الى غير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة من كون العقاب والثواب جزاء على الاعمال وكل ذلك
 نبوي لا ظلم فيه وجانب العفو والرحمة اذ قال تعالى فيما حكاه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبقت

سبقت رحمتي على غضبي وقال تعالى وان يك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنا اجر عظيم فان هذه الا
 مور من ارتباط الدرجات والدرجات في الحسنات والسيئات معلومة بقواطع الشرع وبنور المعرفة
 فاما التفصيل فلا يعلم الاظنا ومستنده ظواهر الاخبار ونوع حدس يستمد من انوار الاستبصار بين
 الاعتبار فنقول كل من احكم اصل الايمان واجتنب جميع الكبائر واحسن جميع الفرائض اعني الاركان
 للحسنة ولو يكن منه الا حصىا متفرقة لم يصير عليها فيسب ان يكون عذابه بالمناقشة في الحساب فقط و
 ان اذا حوسب بحت حسنة على سيئة اذ ورد في الاخبار ان الصدقات الخمس الموجهة الى الحق والصوم
 كفارات لما بينهن وكذلك اجتناب الكبائر بحكم نص الكتاب يكفر الصغائر وقل درجات التكفير دفع
 العذاب ان لو يدفع الحساب فمن هذا حاله فقد تاملت موازينه فينبغي ان يكون بعد ظهور الزحمان في
 الميزان وبعد الفراغ من الحساب في عيشة راضية نعم النجاة باصحاب اليمين او بالمقربين وتروى في
 جنات عدن او في الفردوس الاعلى فذلك يتبع اضعاف الايمان لان الايمان ايمانان تقليديا كايامات
 العوام يصدقون فيما يستترون ويستمترون عليه وايمان كسفي يحصل بانفراح الصدر بنور الله تعالى
 حتى ينكشف فيه الوجود كله على ما هو عليه فيتضح ان الكل الى الله مرجعه وصيره اذ ليس في الوجود
 الا الله وصفاته وافعاله فهذا الصنف هم المقربون النازلون في الفردوس الاعلى وهم على غاية القرب
 من الاعلى وهم ايضا على اصناف فمنهم السابقون ومنهم من رزقهم وتفاوتهم بحسب تفاوت معرفتهم
 بالله تعالى ودرجات المعارف بامه في المعرفة لا يحدوها اذا احاطة بكنه جلالة الله غير ممكن وجبر المعرفة
 ليس له ساحل ومعنى وانما يغوص فيه الفواصون بقدر قوتهم وبقدر ما سبق لهم من الله في الازل فالظرف
 الى الله لا نهاية لما نزل فالا يكون ليل الله لا نهاية لدرجاتهم واما المؤمن ايمانا تقليديا فهو من اصحاب
 اليمين ودرجته دون درجة المقربين وهم ايضا على درجات فالاعلى من درجات اصحاب اليمين تقارب
 رتبته ورتبة الادين من درجات المقربين هذا حال من اجتنب كل الكبائر وادي كل الفرائض اعني
 الاركان الخمسة التي هي النطق بكلمتي الشهادتين والصلاة والزكاة والحج والصوم واما من ارتكب
 كبيرة او كبائر او اهل بعض اركان الاسلام فان تاب قوبة نصوحا قبل قرب الاجل التحق بمن لم يرتكب
 تكب لان الثاني من الذنب كمن لا ذنب له فالشوب الغسل كالذي لم يتسبح اصلا فان مات قبل التوبة
 فهذا امره بخاطر عند الموت اذ ربما يكون مود على الاصرار بسبب التزلزل ايمانه فيختار له بسوا النجاة

لا سيما اذا كان ايمانا تقليديا فان التقليد وان كان جزيا قابلا للاختلال بادي في شكله وخياله والعمار قبل البصر
ابعد من ان يحاط عليه سوء النعمة وكلاهما ان ما قام على الايمان بعد بيان عذابا يزيده على عذاب المناقشة في
الحساب الا ان يعقوب الله ويكون كثرة العقاب من حيث المدة بحسب كثرة مدة الاصرار ومن حيث
الشدة بحسب شدة الكبار ومن حيث اختلاف النوع بحسب اختلاف اصناف السيئات وعند انقضاء
مدة العقاب ينزل البلاء للقلود في درجات اصحاب اليقين والعارفون المستبصرون في اعلى عتبتين
ففي الخبر اخر من يخرج من النار يعطى من الدنيا كل ما يشاء عشرة اضعاف ولا تظن ان المراد بقدره بالمسألة
لا طرف الاجسام بان يقابل فرسخ بفرسخين او عشرة فان هذا جهل بطريق ضربا لا مثال بل هذا كقول
القائل اخذ منه جلا وعطاء عشرة اشكال وكان للجبل يساوي عشرة فاعطاه مائة دينار فان لم تفهم من المثال
الا المثال في الوزن والتشاكل فلان مائة دينار لو وضعت في كفة الميزان والجبل في الكفة الاخرى عشرة اشكال
بل هو موازن لسائر الاجسام وارواحها دون اجسامها وحاصلها فان للجبل لا يقصد ثقله وطوله وعرضه
وساحيته بل لما لبته فروجه المائتة وجسم اللحم والدم ومائة دينار عشرة اشكال بالموازنة الروحانية
لا بالموازنة الجسدية وهذا صادق عند من يعرف روح المائتة من الذهب والجبل بل لو اعطاه جوهرة وزنها
مثقال وقيمتها مائة دينار وقال اعطيت عشرة اشكال كان صادقا ولكن لا يدرك صدقه الا الجوهري
فان روح الجوهري لا يدرك بمجرد العين بل بقطعة اخري وراء البصر ولذلك يكذب بها الضمير بل القروي
والبدوي فالضمير يقول ما هذه الجوهرة الا حجر وزنها مثقال ووزن الجبل الف الف مثقال فقد كذب
في قوله اني اعطيت عشرة اشكال والكاذب بالتحقيق هو الضمير ولكن لا سبيل الى تحقيق ذلك عنده
الا بان ينتظره البلوغ والكمال وان يحصل في قلب النور الذي يدرك ارواح الجواهر وسائر الا
موال فعند ذلك ينكشف الصدق والعارف عاجز عن تفهيم المقلد القاصر صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الموازنة اذ يقول الجنة في السموات كما ورد في الاخبار والسموات من الدنيا فكيف
يكون عشرة اشكال الدنيا في الدنيا وهذا كما يجوز البالغ عن تفهيم الضمير تلك الموازنة وكذلك عن تفهيم
البدوي ومكان الجوهري مرحوم اذا يل بالبدوي والقروي في تفهيم تلك الموازنة فالعالم مرحوم اذا يل
بالبلد الا بلاء في تفهيم تلك الموازنة ولذلك قال عليه السلام ارحم الراحمين الجاهل وعزير قوم ذل
وغيا فتقر والانبيا مرحومون بين الامة بهذا السبب ومقاساتهم لقصور عقولهم بالاضافة اليهم

فتنة

فتنة لهم واتحانوا ابتلاء من الله تعالى وبلاء موكل بهم سبقه القضاء الا انهم به وهو المعنى بقوله صلى الله
عليه وسلم البلاء موكل بالانبياء ثم الا وليا ثم الامثال فالامثال ولا تظن ان البلاء بلاء ايتوب وهو الذي
ينزل بالبدن فان بلاء نوح عليه السلام ايضا من البلاء العظيم اذ بل جباة كان دعائه لا يزيدهم الا فرا
ولذلك لما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الناس قال رحم الله اخي موسى فليقد اودي
بالكثير من هذا فصبر فاذن كما لا يخلو الانبياء من الابتلاء بالجهد فلا يخلو الا وليا والعلما من الاختلا
بالجاهليين وكذلك قل ما يخلو الانبياء عن ضرب من الايذاء وانواع البلاء من الابتلاء بالاضحاج من
البلاء والسعاية بهم الى السلطان والشهادة عليهم بالكفر والخروج عن الدين فواجب ان يكون اصل
المعرفة عند اهل الجاهل من الكفرين كما يجب ان يكون المعتاض عن الا بل الكبيرة جوهرية صغيرة
عند الجاهلين من البذر من المضيعة فاذا عرفت هذه الدقائق فامن بقوله صلى الله عليه وسلم ان يعطى
اخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر مرات واياك ان تقتصر تصديقك على ما يدرك بالبصر الجواس فقط
فتكون حمارا برجلين لان الحمار يشترك في الجواس الخمس وانما انت مفارق الحمار بسر الهوى عرض على
السموات والارض والجبال فايمن ان يحملنها واشفقن منها فادراك ما يخرج عن عالم الجواس لا يصادف
الا في عالم ذلك السر الذي تارقت الارواح واليهام نفس ذهل عن ذلك عظمه واحله وقع بدرجة البهائم ولم يحاط
للمحسوسات فهو الذي اهلك نفسه بتعطيلها ونسيها لا عرائض عنها ولا تكونوا كالذين نسيوا الله فانهم
انفسهم وكل من لم يعرف الا المدرك الجواس فقد نسي الله اذ ليست ذات الله مدركا في هذا العالم
للمحسوس الجواس الخمس وكل من نسي الله انشاء الله نفسه لا محالة ونزل الى فق البهائم وتراء الترقى
الى فق الملاء الاعلى وخان في الامانة التي ودعه الله تعالى وانعم بها عليه كان كافرا النعمة وشعرها
لنقته الا ان اسود حاله من البهيمية فان البهيمية يتخلص بالموت واماهذه فعنده امانة سترجع
لا محالة الى مودعها فاليه مرجع الامانة ومصدرها وذلك الامانة كالشمس الزاهرة وانما هبطت
الى هذه القالب الغاية وغريب فيه وستطلع هذه الشمس عند خراب القالب من مغربها وتعود الى
باريها وخالقها اما ظلمة منكسفة واما زاهرة مشرقة والزاهرة المشرقة غير تجوزة عن الحضرة
الربوبية والمظلمة ايضا راجعة الى الحضرة اذ مرجع الكل وحيدهم اليه الا انها ناكسة رؤسها من
جبهة اعلى عليين الى اسفل السافلين ولذلك قال تعالى ولو ترى اذ الجمعون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فبين

انهم عند ربهم الا انهم منكوسون نحوسون قد انقلب وجوههم الي اقبعتهم وانتكست
 رؤسهم عن جهة الفوق الي جهة اسفل وذلك حكم الله تعالى فيمن حرمه ثم فيمنه ولو يهد
 طريقه فتعوز ببلده من الضلال والغرور في مزاليل الجبال فهذا انقسام من يخرج من النار و
 يمضي مثل عشرة اشكال الدنيا او اكثر ولا يخرج من النار الا موحد ولست اعني بالتوحيد ان يقول بلسانه
 لا اله الا الله فان اللسان من عالم الملك والشهادة فلا ينفع الا في عالم الملك فيدفع السيف عن رقبته
 وايدي العالمين عن ماله ومدة الرقبة والمال مدة الحية فحيث لا يبقى رقبته ولا مال لا ينفع
 القول باللسان بل ينفع الصدق بالتوحيد وكما التوحيد ان يري الامور كلها من الله وعلامته ان
 لا يغضب على احد من الخلق بما يجري عليه ولا يري الوسائط وانما يري سبب الاسباب كما سيأتي
 تحقيقه في كتاب التوكل وهذا التوحيد متفاوت فمن الناس من له من التوحيد مثل الجبال ومنهم
 من له مثقال ومنهم من له مقدار خدود وذرة فمن في قلبه مثقال دينار فهو اول من يخرج من
 النار وفي الخبر يقال اخرجه من النار من في قلبه مثقال دينار من ايمان واخر من يخرج من في
 قلبه مثقال ذرة من ايمان وما بين المثقال والذرة على تفاوت درجاتهم يخرجون بين طبقة المثقال
 وبين طبقة الذرة والموازنة بالمثقال والذرة على سبيل ضرب المثل كما ذكرناه في الموازنة بين
 اعيان الاموال وبين النور واكثر ما يدخل الموحدين النار مظالم العباد وندبوان العباد وهو
 الديوان الذي لا يترك فاسابقة السببات فيتمسارح العفو والتكفير اليها في الاثنان العبد
 ليسوق بين يدي الله تعالى وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له مكان من الجبال للجنة
 فيقوم اصحاب المظالم فيكون قد سب عرض احد واخذ مال احد فيقتصص لهم من حسناته حتى
 لا يبقى له حسنة فيقول الملاك يا رب قد نيت حسناته وبقي طالبون كثيرة فيقال القوام
 سبباتهم على سبباته وصكوا الرصا الى النار وكما بهلاك هو بسبب ضيق بطريق القصاص فكذلك
 ينجو المظلوم بحسنة الظالم اذا تنقل اليه عوضا عما ظلم به فقد عكس عن ابي عبد الله الجلاء
 ان بعض اخوانه اغتابة ثم ارسل اليه يستحله فقال لا افعل ليس في صحيفتي حسنة افضل
 فكيف اخوها وقال هو او غيره ذنوب اخواني من حسناتي اريد ان ازين بها صحيفتي فمنها
 ما اردنا ان نذكره في اختلاف احوال العباد في المعاد في درجات السعادة والشقاوة وكل ذلك حكم

بظلم

بظلم الاسباب بضاعي حكم الطبيب على مريض انه يموت لا صالحة ولا يقبل العلاج وعلى من
 اخبر بان عارضه خفيف وعلاجه صحت فان ذلك ظن يصيب في اكثر الاحوال ولكن قد يشوب
 الي المستغرق على الهلاك انفس من حيث لا يشعر الطبيب وقد يساق الي ذي العارض الخفيف
 اجله من حيث لا يطلع عليه وذلك لا سداد الله تعالى للنفية في ارواح الاحياء وعموض الاسباب
 التي رتبها سبب الاسباب بقدر معلوم اذ ليس في قوة البشر الوقوف على كنهها وكذلك الضجاء
 والفوز في الاخرة لها اسباب خفية ليس في قوة البشر الاطلاع عليها يعبر عن ذلك
 السبب النقي المقتضي الي النجاة بالعفو والرحمة وعما يقتضي الي الهلاك بالغضب والانتقام ووراء ذلك
 ستر المشية الازلية التي لا يطلع عليها الخلق فلذلك يجب علينا ان نجور العفو عن المعاصي و
 ان كثرت سيئات الظاهرة والغضب على المتبوع وان كثرت طاعات الظاهرة فان الاعتماد على التقوى
 والتقوى محلها القلب وهو اعم من ان يطلع عليه صاحبه فكيف غيره ولكن قد انكشف لارباب
 القلوب انه لا عفو عن العبد الا بسبب حتى فيه يقتضي العفو ولا غضب الا بسبب
 باطن يقتضي البعد من الله ولو لا ذلك لم يكن الغضب والعفو جزاء على الاعمال والادب
 ولو لم يكن جزاء لم يكن عدلا ولو لم يكن لما صح قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد ولا قوله تعالى
 ان الله لا يظلم مثقال ذرة وكل ذلك صحيح فليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يري كل نفس
 بما كسبت وهيئة فلما نزعوا ازواجهم قلوبهم ولما غيروا بانفسهم غير الله ما بهم تحقيق القول تعالى
 ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وهذا كله قد انكشف لارباب القلوب انكشافا
 اوضح من المشاهدة بالبصر اذ البصر يمكن الغلط فيه اذ قد يري القريب بعيدا والكبير
 صغيرا ومشاهدة القلب لا يمكن الغلط فيه وانما الشان في انفتاح بصيرة القلب فما يري بها لا
 لا يتصور فيه الكذب واليه الاشارة بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى المرتبة الثالثة
 مرتبة الساجدين واعني بالنجاة السلامة فقط دون السعادة والفور وهم قوم لم يخدموا
 بخلق عليهم ولم يقصر وافيعدوا ويشبه ان يكون هذا حال الجانين والصبيان
 من الكفار والمشوهين والذين لم يبلغهم الدعوة في اطراف الارض وعاشوا على البله وعدم
 المعرفة فلم يكن لهم معرفة ولا جحود ولا طاعة ولا محبة ولا وسيلة بقربهم ولا جنائيت

يبعد عنهم فبما هم من اهل الجنة ولا هم من اهل النار بل يترددون في منزلة
 بين منزلتين ومقام بين المقامين غير عندهم الشروع بالاصراف وحلول طائفة
 من الخلق فيه معلوم يقيناً من الآيات والاشعار ومن انواع الاعتبار فاما الحكم
 على العين مثلاً الحكم على الصبيان منهم فهذا منطوق وليس بمتيقن والاع
 طلاع عليه تحقيقاً في عالم النبوة ويبعد ان يرتقي اليه رتبة الاولياء و
 العلماء والاشعار في حق الصبيان ايضا متعارضة حتي قالت عائشة رضي
 عنها لما مات بعض الصبيان عصفور من عصافير الجنة فانكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال ما يدريك فاذا ان الاشكال والاشتباه اغلب في هذا الكفا
 المرتبة الرابعة مرتبة الفائزين وهم العارفون المقربون السابقون دون
 المتقدمين فان المتقدمين كان له نور على الجملة بمقام في الجنة فهو من اصحاب
 اليمين وهو لا هم المقربون وما يليه هؤلاء مجاز وحده البينات
 والقدر المسمى ذكره ما فصله القرآن للبر بعد بيان الله بيان
 الذي لا يمكن التعبير عنه في هذا العالم هو الذي اجمله قوله تعالى فلا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقوله تعالى اعدت لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والعارفين
 مطلبهم تنبؤ الحال التي لا يتصور ان يخطر على قلب بشر في
 هذا العالم فاما الحور والقصور والقبوكة واللبن والماء والماء
 والاساور فانه لا يحصى من عليها ولو اخطوا صالوا لم يقبضوا
 بها ولا يطلبون الا لذة النظر الى وجه الله الكريم
 فهو غاية السادات ونهاية اللذات ولذلك لما قيل لارابعة العدة
 كيف رغبتك في الجنة فقالت الجارية اني اريد ان اكون في
 شغلهم حب رب الدار عن الدار وريتها بل عن كل شيء
 سواه حتي عن انفسهم ومثالهم العاشق المستهتر بمشوقه

المستفي

المستوي به بالنظر الى وجهه او الفكر فيه فانه في حال الاستغراق غافل عن نفسه لا يحس بما
 حبيبته في دونه ويعبر عن هذه الحالة بانه في عن نفسه ومغناه انه صار مستغرقا في غيره وصار
 هو به هماً واحداً وهو محبوبه ولم يبق فيه مشجع لغير محبوبه بل يلفت اليه لا نفسه ولا غير نفسه
 وهذه الحالة هي التي توصل الى الاخرة الى قرة عين لا يتصور ان يخطر في هذا العالم على قلب بشر كما لا
 يتصور ان يخطر صورة الملوك والامكان على قلب المصم والملكه الى ان يرفع الجان عن سمعه ويصر
 فعند ذلك يدرك حاله يعلم قطعا انه لم يتصور ان يخطر به قبل ذلك صورته والاشجار على
 التحقيق ومن يغيبه ينكشف النطاق فعند ذلك يدرك ذوق الحياة الطيبة وان الدار الاخرة هي
 الحيوان لو كانوا يعلمون وهذا الدركان في بيان توزيع الدرجات على الحسنات **بيان ما يعظم**
به الصغار من الذنوب اعلم بان الصغرة تكبر باسباب منها الاضرار والمواظبة ولذلك
 قيل الصغرة مع الاضرار ولا كبير مع الاستغفار وكثيره واحد يتصور لا يتصورها مثلاً لو تصور
 ذلك كان الغفوة عنها ارجى من صغرة يواطىء العبد عليها ومثال ذلك قطرات من الماء تقع على
 الحجر على التوالي فيؤثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب دفعة واحدة لم يؤثر ولذلك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيرا الاعمال اذومها وان قل والاشياء يستبان باضدادها فاذا كان النافع
 من العمل هو الدائم وان قل والكثير المتصور قليل النفع في تنوير القلب وتطهيره فكذلك العليل
 من السيئات اذا دام عظم تاثيره في اظلام القلب الا ان الكبير قل ما يتصور اليوم عليها بغتة
 من غير سابق ولو احدى من جملة الصغار فقل ما يري الرائي من غير مرادة ومقدومات وقل ما يقتل
 نغمة من غير مشاحنة سائقة ومعاداة وكل كبير كسرها صغائر سائقة ولا حقه ولو تصور
 كبير وحده نغمة ولم يتفق اليها غود ربما كان الغفوة ارجى من صغرة واضل الانسان عليها فحين
 ومنها ان يستصغر الذنب فان الذنب كلما استوطى العبد من نفسه صغر عند الله لان
 استوطاه يصدر عن نفور القلب عنه وكرهيته له وذلك التفرغ من شدة تاثيره واسد مغاله
 يصدر عن الخلف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب والقلب هو المطلوب تنويره باطاعات الخدود
 تنويره بالسيئات ولذلك لا يؤخذ بما يحرق عليه في العفلة فان القلب لا يتأثر بما يحرق في العفلة وقد
 حله الخبر الموم يرى ذنبه كالجمل في وقت يخاف ان يقع عليه والمناق يرى ذنبه كذا يصر على افعه

فاني نفس

والتبعية

قال في ما مضى من استغفار

عن

صفت

مؤمن

قائمان وقال لهم الذين الذي يغفرون كل ما فعلت في هذا العالم
 اعلم حال الله واذا نظر الى عظم من عظمه راي الصغير كيرا وقد اوحى الله تعالى الى من انبيائه
 لا تنظروا الى هذه الهدية وانظروا الى عظم مديها ولا تنظروا الى صغر الخطيئة وانظروا الى كبرها من واجبه بها
 وهذا الاعتبار قال بعض العارفين بصيرة بل كل مخالفة هي كبيرة ولذلك قال بعض الصالحين لنا بعين
 انكم لا تعلمون اعلم ان الله هو ادق اعينكم من الشعر كما بعد ما عاين رسول الله من المواقف اذ كانت
 يعرفه الصالحين بحال الله تعالى انه وكات الصغار عندهم بالاضافة الى حال الله كبره وهذا السبب
 يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العالم في امور لا تتجاوز في امثالها عن العارف
 ان الذنب والمخالفة بكم يعرفه قدر المخالف ومنها التورؤ بالصغيرة والتدحج والتبجح بها
 واعتماد التمكن من ذلك نعمة والعفلة عن كونه سبب الشقاوة وكلما علت طاعة الصغير عند
 العبد كبرت الصغير وعظم اثرها في تسويد قلبه حتى ان من المدينين من يتدحج بذنبه ويتبجح به
 لسد فرجه بمقارفة آياه اما راسي كيف مرت عرضه ويقول المناظرة مناظرة اما راسي كيف
 فطعته وكيف ذكرت مساهمة حتى اخلته وكيف استحققت به وكيف لبست عليه ويقول المعامل في
 النجاة اما راسي كيف روجت عليه الزايف وكيف حرعته وكيف غبته في ماله وكيف استحقته وهذا
 وامثاله بكم بها الصغار فان الذنوب مهلكات واذا وقع اليها العبد وطغى الشيطان به في الجمل
 عليها فسبحي ان يكون مصيبة وتأسف سبب عليه العود عليه وبسبب نعمة من الله فالمرء الذي
 يفرح بان ينكر انافه الذي فيه دواؤه حتى يتخلص من ام شربه لا يبرح شقاؤه ومنها ان يهاون
 بستر الله عليه وحله عنه وامثاله آياه ولا يدري انه انما يهل مقتيا ليراد بالاموال انما
 فيظن ان تمكنه من المعاصي عنابة من الله تعالى فيكون ذلك امانة من مكر الله تعالى وحله دكا من العزور
 كما قال تعالى ويقولون انفسهم لو لا بعدنا لله ما نقول حسبهم نعم يصلونها فيصير مصيرها
 ان ياتي الذنب ويظهره بان يذكره بعد انبيائه او ياتيه في مشهد عظيم فان ذلك منه جناية على
 ستر الله تعالى الذي اسد له عليه ويحرك لرغبة الشرف من اسعة ذنبه او اشهر نعله فيها
 جنايات الصالحين الى خايه فغلطت به فان اضاف الى ذلك الترعيب للغير فيه والجل عليه وسبه
 المسببات له صارت جناية رابعة وبفاحش الامر وفي الحذر كل الناس معاني الى الجاهل من بيت احدهم

تبيان للفرق بين

الجاهل

عادب

عادب قد ستر الله تعالى عليه فاصبح منكشف ستر الله وتحدث بذنبه وهذا ان من صفات الله
 تعالى في نعمة ان يظهر الخجل وهش التبع ولا يهتك السر فالظاهر ان هذه النعمة وقال بعضهم لا
 ذنب فان كان ولا بد فلا ترغب في تركه فذنب ذنوب ولذلك قال تعالى المتنافقون والمتنافقات بعضهم
 من بعض ياترون بالمشكر وسنون عن المعروف وقال بعض السلف ما استهلك المرء من اخيه حرمه اعظم من
 ان يساعده على معصية من يعصيه عليه ومنها ان يكون المذنب عالما بعقوبته فاذا فعله بحيث يرى
 ذلك منه كبر ذلك ذنبه كليس العالم البرسيم وركوبه مراكب الذهب واجده مال الشبهة من اموال
 الاطن ودخوله على الاطن وتودده اليهم ومساعدته اياهم ترك النكار عليهم واطلاقه اللسان
 في الاعراض وتغديه اللسان في المناظرة وقصد الاستحفاف واشتغاله من العلوم بما لا يقصد منه الا
 الجاه كعلم الخيل والمناظر هذه ذنوب يتبع العالم عليها فهو العالم وينبغي شره مستطير الى العالم
 اما اذا متطاوله فطول لمن اذامات ماتت عنه ذنوبه كمن في البحر ومن من سببه ففعله وزره
 وور من عمل بها تنقص من اوزارهم من وقال تعالى ونكتب ما قنوا وانا بهم والناظر ما لم يخفى من الاعمال
 بعد انقضاء العمل والعاقل وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع من زله فخرج عنها فأنكحها الناس
 فذهبون بها في الزناق وقال بعضهم مثل زله العالم مثل انكسار السفينة ترقق ويغرق اعلمها
 وفي الاسرار المكات ان عالما كان يصل الناس بالبدعة ثم ادركه التوبة فخرج الى اصلاح دمه فادعى
 الله تعالى الى نعيم قل له ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك ولكن كيف بين قد اطلقت
 من عبادي فادخلهم النار فهذا يتضح ان امر العالم خطير فغلبهم وطعمان احدهما ترك الذنب والاخرى
 اخفاؤه وكما تنصاعف اوزارهم على الذنوب فكذلك تنصاعف نواهم على الحسنات اذا اتبعوا فاذا ترك
 الجمل والميل الى الدنيا وتبع منها بالسير ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالحلق فتنع به وتعدى
 به العلم والعلوم يكون له مثل نواهم وان مال الى الجمل مالت طابع من دونه الى الشبهة به ولا يقدروا
 على الجمل المحذرة الى الطين وجمع الخطام من الحرام ويكون هو السبب في جمع ذلك تحركات العلماء
 في طريق الزيادة والنقصان تنصاعف اثارها اما بالرحم واما بالحسرة وهذا القدر كاف في
 تفاصيل الذنوب التي التوبة توبه عنها **الركن الثالث** في مام للتوبة وشروطها في دوامها الى
 اخر الامر قد ذكرنا ان التوبة عنان عن ندم تورث غرما مقصدا وذلك الدم اورثه العلم

مطلب لا بد منه

اطالة السمع

يكون المعاصي حايطة منه ومن محبوبه ولكل واحد من العلم والندم والعزم دوام ونها
ولما بها عاقبة ولدوامها شرط فلا بد من بيانها اما العلم فالنظر فيه نظره بسبب التوبه
وسياقي واما الندم فهو توجع في القلب عند شعوره بغوات المحبوب وعلاسته طول الحره
والخزن والشتاب الدخ يطول البكاء من استشهاده عقوبه نازله بولده او بعض اعزبه طاله
عليه مصيبتة وكما هو واي عزيز اغر عليه من نفسه واي عقوبه اشده من النار واي شيب
ادل على نزول العقوبة من المعاصي واي بخير اصدق من الله ورسوله فلو جردته انسان واحد
سبح طيبا ان ولد المريعين طيرا وانه سيهوت منه طائر الحال جزته فليس ولد اغر من نفسه
ولا الطيبه باعلم ولا اصدق من الله ورسوله ولا الموت باشد من النار ولا المرض اذل
على الموت من المعاصي على سخط الله والتعرض بها للنار واما المذم كذا كان كغير
لذوبه وانما وها ارجى بعلامه صحة الدم رقة القلب وعزاة الدم وفي الجزج السوا
التواين قائم ارق ايده ومن علامته ان يمكن مرارة تلك الذنوب في قلبه بداعن حلاوتها
فمن قبل بالليل كراهية وبالرغبة نفرة وفي الاسرار ان الله تعالى قال لبعض انبيائه
وقد ساله النبي يقول توبه عند بعد ان اجهدت في العباده ولم يرفيق توبته فقال
وعزني لو سفع فيه اهل السموات والارض ما قبلت توبته وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب منه
وعلبه فان قلت فاذنوب هي اعمال شتاه با اطع فكيف تجد مرارتها فاقول من
ناول عسلا كان فيه سم ولم يدره بالذوق واسلكت سم مرض وظال الله وشاوشه وفلج
ايضاوه فاذا قدم اليه العسل فيه مثل ذلك السم وهو في غاية الجوع والسهو للحلاوة فهل سقر
نفسه عن ذلك العسل ام لا فان قلت لا فهو جحد للمشا هده بل ربما سقر عن العسل الذي ليس فيه
سم ايضا لشبهه به فوجد ان الباب مرارة الذنب كذلك يكون وذلك لعلة بان كل ذنب
قد وقع ذوق العسل وعمله على السم ولا يصح التوبه ولا يصدق الا بتل هذا الايمان وكما عرسل
هذا الايمان عزت التوبه والنايون كاترى فلا ترى الاغرض ان الله منها ونا بالذنوب مصرا
عليها فهذا شرط تمام التوبه ونسعى ان ندوم الى التوبه وهي ان يجد هذه المرارة في جميع
الذنوب وان لم تكن قد اركبها من قبل كما يجد من اول السم في العسل البقر من الماء البارد
مما

مما لم ان فيه مثل ذلك السم اذ لم يكن ضرره من العسل بل ما فيه لم يكن ضررا للنايب من سرقته وزناه
من حيث انه سرقه وذلك بل من حيث انه مخالفه امر الله تعالى وذلك بخلاف كل ذنب واما
المقصد الذي ينفع منه وهو ارادة التدارك فله تعلق بالحال وهو موجب برك كل كظور هو ملاس
له واذا اكل فرض هو متوجه عليه في الحال وله تعلق بالمعاصي وهو تدارك ما فرط وبالمستقبل وهو
دوام الطاعة ودوام كمال النصية الى الموت وشرط صحتها فيما يتعلق بالمعاصي ان يرد فكره الى اول
يوم يلقيه بالنسي او الاحتلام وتعيش عما مضى من عمره سنة سنة وشهرا شهرا ويوما يوما
ويستألف نفسه وينظر الى الطاعات ما الذي قصر فيه منها والى المعاصي ما الذي قارفه منها وان
كان قد برك ضلوه او ضلها مع توب بحسن او صلى عليه غير صحيحه لحمله بشرط اليه فيقصنها
عن اخرها فان سكت بعد ما فاتته منها حسب من مذك بلوغه وبرك القدر الذي سيقف انه
اداه ويقضي الباقي وله ان ياخذ منه بغالب البطن ويصل اليه على سبيل التفرج والاجتهاد واما
الصوم فان كان قد تركه في مرض او سفر ولم يقضه او افطر عدا او نسي اليه بالليل ولم يقض
فستعرف مجموع ذلك بالقرى والاجتهاد وسبق يقضايه واما الركن فكسب جميع ماله
وعدد الحسن من اول ملكه لاس زمان البلوغ فان الركن واجبه على الصبي يهودي ما علم بغالب
الظن انه في ذمته وان اداه لا عا وجه يوافق مذهبه بان لم يصر الى الاضاف اليه او اخرج
البدل وهو على مذهبه ان نفي رضي الله عنه متفق جمع ذلك فان ذلك لا يجزيه اصلا وحساب
الركن ومعرفة ذلك بطول ومحتاج منه الى تأمل ساف ويلزمه ان يسأل عن كيفية الخروج عنه
من العلماء واما الحج فان كان قد استطاع في بعض السنين ولم يسق له خروج والآن قد انقضى
فعله الخروج وان لم يقدح الا فلاس فعله ان يكتب من الحلال قدر الزاد فان لم يكن كسب ولا
مال فعليه ان يسأل الناس لنصرف اليه من الركواب او الصدقات ما يحج به فانه ان مات قبل
الحج مات عاصيا فالصلي الله عليه وسلم من مات ولم يحج فلا عليه فليمت ان شاء يوديا وان نصرانيا
والبحر الطاري بعد العدة لا يستطاعه الحج هذا طريق نفيسه عن الطاعات وتداركها واما المعاصي
فيسعى ان يعيش من اول بلوغه عن سمحه وبصره ولسانه وبطنه وبيده ورجله وفرجه
وسائر جوارحه ثم ينظر في جمع ايامه وسعاته ويفصل عند نفسه ديوان معاصيه حتى يطلع

سأله

على جميعها صغارها وكبارها لم ينظر فيها فان كان ذلك منه وبين الله من حيث لا يتعلو مظلمة
العباد كظلم الى غير محرم ونفوذ في مسجد مع الجنابة ومن مصحف غير وضوء واعتقاد بدعة وسر
حضر وسامع ملاهي وغير ذلك مما يتعلق بنظام العباد فالقوة غنه بالندم والتعسر عليها وبان
بحسب مقدارها من حيث الكثرة ومن حيث المدة ويطلب لكل معصية منها حسنة يناسبها فياتي
من الحسنات بمقدار تلك السيئات احدا من قوله عليه السلام ان الله يحب المتكبرين واتباع السيئة الحسنة
تجها بل من قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فكفر سماع الملاهي سماع الزمان والمجالس الذكر
وكفر القعود في المسجد حبسا بالاعتراف منه مع الاستغفار بالعبادة وكفر من المصنف بحدايا باكرام
المصنف وكثرة رواه القرآن منه وكثرة تقبله وبان يكتب مصحفا ويجعله دفعا ويكفر شرب الخمر بالنقد
بكل شراب طال مواظب عند واجبه اليه وغد جميع المتاح غير مكن واما المقصود سلوك طريق
المضادة فان المرض يعالج بضع وكل ظلمة ارفع الى القلب بمعصية فلا يجوزها الا لوز يرفع اليها
بحسنة مضادة والمتضادات هي المتناسبات فلذلك ينبغي ان نحو كل سيئة بحسنة من جنسها
لكن تضادها فان البياض يزال بالسواد لا بالحراة والبرودة وهذا التدرج والخص من اللطف
في طريق المحو فالرجاء فيه اصدق واليقين به اكثر من ان يواظب على فروع واحدا من العبادات وان
كان ذلك ايضا موثرا في المحو فهذا حكم ما بين الله تعالى ويبدل على ان لا يكفر بضعه ان
حب الدنيا راس كل خطية واسباع الدنيا في القلب السرور بها والامتنع بها والخيال بها فلا
جرم فان كل اذى نصيب المسلم ينبغي نسبه قلبه عن الدنيا تكون كفارة له اذا القلب يتحاشى
بالهجوم والعموم من يارا الهوم قال عليه السلام من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهوم وفي لفظ
اخر الام يطلب المعيشة وفي حديث عائشة رضي الله عنها اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له اعمال
يكفرها ادخل الله عليه الغوم يكون كفارة لذنوبه وقال ان الام الذي يوصل على القلب والعبد
لا يعرفه فهو مظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقوفه الحساب ومول المظلم فان قلبه
م الانسان غالبا بالاله وولده وجامعه وهو خطية فكيف يكون كفارة فاعلم ان الحب له خطية
والخزيان عنه كفارة ولو لم يتبع به لمت الخطية فقد روي ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف في السجن
فقال له كف بركت الشئ الكئيب فقال قد حزن عليك حزن ما به فكيف حال فانه عند الله قال اجزمه
شديد

اثرو
دار

شديد فاذا الهوم ايضا مكورات حقوق الله تعالى بهذا حكم ما بينه وبين الله تعالى واما نظام
العباد فمنها ايضا معصية وحشية على الله تعالى فان الله تعالى من ظلم العباد ايضا فاسفل
منه حتى الله تداركه بالندم والتعسر وترك مثله في المسفل والامان بالحسنات الى هي اضدادها
فقابل انذاء الناس بالاحسان الهم ويكفر عصب اموالهم بالتصدق بالاله الخلال ويكفر سائل اعراضهم
بالعصب والقدح بالفاضا اهل الله واطهار ما يعرف من فضال الخبز من امثاله واقوابه ويكفر من
النفس باغراق الرقاب لان ذلك اياها اذا العبد مفقود لنفسه موجود لغيره والاعتقاد باجاد لا تقدر
الامان على الكرمه مقابل الاعداء بالاحقاد وهذا يعرف ان ما ذكرناه من سلوك طريق المضادة
في التكفر والمحو مشهود له في الشريعة حيث كفر القتل باغراق رقبته ثم اذا فعل ذلك كله لم ينفعه
ولم يلكه حتى يخرج عن نظام العباد ونظام العباد اما في النفوس او الاموال او الاعراض او العباد
اعني به الاندما المحض اما النفوس فان جرى عليه قتل خطا فتوبته بتسليم الاربعة ووصولها
الى المسحوق امامه او من غافلة وهو في عهدة ذلك قبل الوصول وان كان عدا موجبا للتقصير
في التقصير فان لم يعرف فكتب عليه ان يعرف عند ولي الدم وبحكمة في روجه فان ساقط عنه وان
شاقه ولا تسقط عهدة الجاهل ولا يجوز له الاخفاء وليس هذا كالوفاي او شرب او سرق او
قطع الطريق او باشر ما يجب فيه حد لله تعالى فانه يلزمه في التوبة ان يقطع نفسه ويهتك
سنه ويطلب من الوالي استيفاء حق الله تعالى بل يستتر بستر الله تعالى ويقوم خدا الله على نفسه
بالواع المجاهدة والعزيب فالعفو في بعض حقوق الله تعالى قريب من التائبين التائبين فان
رفع امره الى الوالي حتى لعام عليه الحد وقع موقعه ويكون توبته محقة مقبولة عند الله تعالى
بدليل ما روي ان ما عزم مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد ظلمت
نفس وزيت واني اريد ان يظهرني فزاد فلما كان من الغدا جاء فقال يا رسول الله اني قد ربيت
زدة الداية والدائنة فلما كان في الرابعة بعفوه له حقوق ثم امر به فزحم فكان الناس منه يرون
تقابل يقول لقد هلك لقد اطاعت به خطيته وقابل بقول ما توبه افضل من توبة ما عزم
فقال رسول الله لعذابات ما عزم توبه لو سمعت من الامة لو سمعتم وجاءت الغامدية فقالت
يا رسول الله اني قد ربيت وظهرني وانه ردها فلما كان من الغدا قالت يا رسول الله لم

٥٠
 حجاب الخلال والحرام واما الخاية على العيوب مشايه الناس بالكنوم او بغيبتهم في الغيبه فليطلب
 كل كنه من له سبانه او اذى قلبه بفعل من افعاله فليسهل واحد او احدا منهم ومن مات او غاب فقد
 فاته امره ولا تدارك له بتكثير الحسابات لئلا يعضوا في العنة فاما من وجد واحدا بطييه قلبه منه
 فذلك كفارته وعليه ان يعرف قدر خيائته وتعرضه له فالاستحالة اليهم لا يكفي وربما لم يعرف ذلك
 وكثيره تعديه لم تطبعه بالاحاطة واخذ ذلك العنة ذخير ما حل من حسنة او حمله من سيئه
 فان كان في حله خيائته على الغير ما لو ذكره وعرفه لتأذي بعرفته كزناه بخارسته او اولده او سبته باللسان
 الى عيب من خفايا عيوبه يعظم اذا به ما عرفه به فقد اسند عليه طريق الاستحالة فليس له الا ان يسجل
 منها ما يتقلى مظلة فليحبرها بالحسابات كالحبر مظلة الميت والغائب واما الذكر والنور فهو
 سبه جريه بحب منها الاستحالة منها ومما ذكر خيائته وعرفه المحب عليه فلم يسمع نفسه بالاحاطة
 بقيت المظلة عليه فان هذا حقته فعليه ان يتلطف به ويسعى بهاته واعراضه ويظهر من حبه
 والسفقه عليه ما يستميل به قلبه فان الانسان عبد المحاسن وكل من يغرسه ما يحسنه فاذا طاب
 طبعه بكرة نودده وتلطفه سمح نفسه بالاحاطة وان الى الامرار يسبق ان يكون تلطفه به واعذاره
 اليه من حمله حسنة الى يمكن ان يحبر بها في العنة خيائته ولكن قدر سعيه في فرجه وسروره
 عليه بتودده وتلطفه كقدر سعيه في ايذائه حتى اذا قادم احدها الاخر او زاد عليه احد ذلك
 منه عوصا في العنة بحكم الله به عليه كمن ابلغ في الدنيا مالا يخامشله وامنع من له عن القول
 ومن الجبراء فان الحاكم يحكم عليه بالقبض شا او ابى فذلك بحكم في صعيد العنة الحكم الحاكم واعدل
 القبطين وفي المنق عليه من الصالحين عن ابى سعيد الخدري ان سمع الله عليه السلام قال كان
 من كان قلبكم رجل قبل تسعة وسبعين نفسا فسأل عن اهل الارض فذله على راسهم فاقامه
 وقال انه قبل تسعا وسبعين نفسا فهل له من ثوبه فقال لا يقتله فكلم به ما به ثم سأل عن اهل
 اهل الارض فذله على رجل عالم فقال لانه قبل تسعة وسبعين نفسا فهل له من ثوبه فقال نعم ومن
 تحول منه ومن التوبه انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله
 منهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه الموت فاختمت
 فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاتنا بنا مبتلا نغلبه الى الله وقالت

لا يملك الغنا ان لا يعمل خيرا قط لما في ملكه من اذى يحكيه عنهم فقال قيسوا ما من الارضين
 في الدنيا اذى فهو له فقا سوا فوجدوه اذى الى الارض الى اراد فقبضته ملائكة الرحمن واداه
 فكان الى القرية الصالحة اقرب منها بشير فجعل من اهلها وفي رواية فادى الله الى هذه ان
 ساعدى والى هذه ان قرى وقال قيسوا ما منها فوجدوه الى هذه اقرب كشر بعقله فهذا يعرف
 انه لم يخلص الى برهان ميزان الحسنات ولو لم يزل ذره فلا بد من كبر الحسنات هذا حكم القصد المعلوم
 بالماضي واما الغرم المرتبط بالماضي فمما لا يرد عليه الله عقدا موكدا ويعايد بعدد وحق
 ان لا يعود الى تلك الذنوب ولا الى امثالها كما لا بد من مرضه ان الغناكه يضره مالا معزوم غزوا
 خيرا انه لا يملك ولا الغناكه مالا يزل مرضه فان هذا الغرم تاركه الحال ولا يتصور ان يتم ذلك
 للصاب في اول امره الا بالغرله والصبر وقلة الاكل والنوم واحراز قوت حال فان كان له
 مالى مودود حال او كانت له حرفة مكتسب بها قدر الكفايه فليقتصر عليه فان راس المعاصي اكل
 الحرام فكيف يكون تابعا مع الاصرار عليه ولا يكتفى بالحال وترك السهات من غير تقدير على ترك
 السهات في الماكولات والملبوسات قال بعضهم من صدق ترك شهوة واجاهد نفسه لله سبع
 مرات لم يتل بها وقال اخر من باب من ذنب واستقام عليه سبع مرات لم يعد اليه ابد من باب
 التائب اذا لم يكن عالما ان يتعلم ما يجب عليه في المستقبل وما يحرم عليه حتى يمكنه الاستقامة وان
 لم يؤثر الغرله لم يتم له الاستقامة المطلقة الا ان يتوب عن بعض الذنوب كالذي يتوب عن
 الشرب والزنا والغصب مثلا وليست هذه توبة مطلقة وقد قال بعض الناس ان هذه
 التوبة لا تصح وقال فان لم يزل يصح ولفظ الصحة في هذا المقام يحمل بل يقول لمن قال لا يصح
 ان اردت به ان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبوله اوصل الى النجاة والعفو هذا الصا حقا
 بل النجاة والعفو ترك المجتمع هذا حكم الظاهر وليسنا سلكنا حقا يا اسرار عفو الله فان
 نالت من ذنب الى انه لا يصح اني اردت به ان التوبة عبارة عن الندم واما سبندم على
 اسرفه مثلا لكونها معصية لا لكونها سرقة وسبيل ان يندم عليها دون الزنا ان كان
 توجهه لاجل المعصية فان العبد شاملا لها اذ من توجه على فعل ولدته بالسرف يتوجه على
 فعله بالسكن لان توجهه بقوات محبوبه وذلك بالمعصية سواء عصى بالسرف او بالزنا
 فكيف

الغنى به الزيادة بعض الذنوب لا ينفصل طلال
 وهو الغنى بالدين والافضل حقا فانما انما انما الذنوب

فكيف يتوجه على البعض دون البعض فالندم كما يوجهها العلم يكون المعصية مقبولة للمحبوب
 من كسبها معصية فلا تتصور ان يكون على بعض المعاصي دون بعض ولو جاز هذا لجاز ان يتوب
 من شرب الخمر من احد الدين دون الاخر فان استحال ذلك من حيث ان المعصية هي الشخص واحد
 واما الزنا فظروف فكذلك اعان المعاصي التي للمعصية والمعصية من حيث مخالفة الامر واحدة فاذا
 معنى عدم الصحة ان الله وعد الناس بدينه لا مثال تلك الرتبة الا بالندم ولا تتصور الندم
 على بعض المعاصي دون البعض فهو كما ملك المرتبة على المحاب والقبول فانه اذا لم يتم المحاب
 والقبول يقال ان العقد لم يصح اي لا يرتب عليه الثمرة وهو الملك ويحقق هذا ان مرة مجرد
 التزك ان ينقطع عنه عقاب ما تركه ومن التزم تكفرا ما سبق فترك السرقة لا تكفر السرقة بل الندم
 عليها ولا تتصور الندم الا لكونه معصية وذلك مع جميع المعاصي وهذا كلام مفهوم واضح نستخلص
 المصنف تفصيل به سنكشف الغطاء فنقول التوبة عن بعض الذنوب لا تخلو اما ان يكون عن الكبائر
 دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او عن كبير دون كبير اما التوبة عن الكبائر دون
 الصغائر يمكن لانه يعلم ان الكبائر اعظم عند الله واحطب لسيخط الله تعالى ومنتهى والصغائر
 اقرب الى طرق العفو اليها فلا يستحيل ان يتوب عن الاعظم فيندم عليه كالذي يحق على اهل الملك
 وحرمة ويحفي على دابته فيكون خافيا من الجناية على اهل الملك ويستحق الجناية على الدابة والندم
 يحسب استعظام الذنب واعتقاد كونه مبعدا عن الله تعالى وهذا يمكن وجوده في الشرع فقد ذكر
 القايون في الاعصار انه لم يكن احد منهم معصوما فلا يستدعي التوبة العضة والطيب قد يحذر
 المريض العسل بحذر شديد ويحذر السكر بحذر اخف منه على وجه شعريانه ربما لم يظهر ضرر
 السكر اصلا فيتوب المريض بقوله عن العسل دون السكر وهذا غير محال وجوده فان اكلها حسعا
 بحكم شهوة ندم على اكل العسل دون السكر والساني ان يتوب عن بعض الصغائر دون بعض
 وهذا ايضا يمكن لا اعتقاده ان بعض القايير اشدد واعطى عند الله تعالى كالذي يتوب عن العسل
 والتهب والظلم ومظالم العباد لعله بان ديوان العباد لا يترك وما بينه وبين الله يتقارب
 العفو اليه وهذا ايضا يمكن كما في تفاوت الصغائر والكبائر الى ما يتعلق بالعباد كما يتوب عن شرب
 الخمر دون الزنا مثلا اذ يتبع له ان الخمر مفتاح الشرور وانه اذا زال عقله ارتكب جميع المعاصي وهو

لا يدري فتشبه بوجه شرب الخمر عند تبيث منه خوف توجب ذلك تركا في المستقبل وندم على
 الخلف الثالث ان يتوب عن صغيرة او صغير وهو مصر على كبره يعلم انها كبره كالذي يتوب
 للعبه او عن النظر الى غير المحرم وما جرى مجراه وهو مصر على شرب الخمر وهو ايضا يمكن ووجه
 امكانه انه ما من مؤمن الا وهو خالف على معاصيه وبادم على فعله ندما ما اقاما واما صغرها ولكن
 يكون لذن نفسه في تلك المعصية اقوى من الم قلبه في الخوف منها لا سباب توجب ضعف الخوف من الجهل
 والنفقة واسباب توجب قوة الشهوة فتكون الدم موجودا ولكن لا يكون مليا بترك العزم
 ولا قويا عليه فان سلم عن شهوة اقوى منه بل لم يبارضه الا ما هو اضعف منه الخوف الشهوة وغلبها
 واوجب ذلك ترك المعصية وقد شد صراوة الفاسق بالخمر فلا تقدر على الصبر عنه وتكون له صراوة
 ما نال عيبه وتلب الناس والنظر الى غير المحرم وخوفه من الله يبلغ سلفا لفتح هذه الشهوة الضعيفة
 دون القوية فتوجب عليه عند الخوف ابتغاء العزم للترك بل يقول في نفسه هذا الفاسق ان قهر
 الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض المعاصي فلم ينبغي ان اطلع الغدار واربعي الخائن بالكلية
 بل اجاهد في بعض المعاصي فغسائي اغلبه فكون قهر له في البعض كفارة لبعض ذنوبه ولو لم
 يتصور هذا لما تصور من الفاسق ان يصلي ويصوم ولعل له ان كانت صلايا لا يغفر الله
 فلا يصح وان كانت لله فان ترك الفسق لله فان امر الله تعالى فيه واحد فلا يتصور ان
 يتعد صلاياك القرب الى الله تعالى ما لم يقرب بترك الفسق وهذا حال بل يقول لله على
 امران وفي على المجاهدة فيها عقوبات وانا ملتي احدها بغير الشيطان عاجزة في الاحترار
 فاقهر فيها لا تقدر عليه وارجو المجاهدة في فيه ان يكون عني ما عجزت عنه بغير شهوة فكيف لا يتصور هذا
 وهذا هو حال كل مسلم اذا لم يسلم الا وهو جامع بين طاعة الله تعالى ومعصيته فله سبب له
 الى هذا فاذا هم هذا هم ان غلبه الخوف للشهوة في بعض الذنوب امكن وجوده والخوف اذا كان في غير
 خاص او ترك الدم والدم بوزن الخوف وقد قال عليه السلام الدم توبه ولم شرط الدم
 على كل ذنب وقال التائب من الذنب كمن لا ذنب له ولم يقل التائب من الذنوب كلها وهذه المعاني
 يستثنى ان التوبة عن بعض الذنوب يمكن لانها متماثلة في حق الشهوة وفي حق القرض لسيخط الله تعالى
 نعم يجوز ان يتوب عن الخمر دون البقية لثقلها وتمامها في اقتضا المحظوظ ويتوب عن الكبر دون
 القليل

القليل ان لکن المعصية ما فيها في كبره العقوبة ليساعد الشهوة بالقدر الذي يحجز عنه ويترك
 بعض شهوته لله كما لم يرض الذي حذر الطيب الفاكهة فانه قد ساول فليتها ولكن لا يستكر منها
 فقد حصل من هذا انه يمكن ان يتوب عن شيء ولا يتوب عن سببه بل لا بد ان يكون ما باب عنه مخالفا لما في
 عليه اما في شدة المعصية واما في غلبة الشهوة واذا حصل هذا التفاوت في اعتقاد التائب تصور
 اختلاف حاله في الخوف والندم فيتصور اختلاف حاله في الترك فندمه على ذلك الذنب ووفاءه
 بغرمه على الترك يلحقه من الذنب وان لم يكن قد اطاع الله في جميع الامور والنواهي فان لم يكن
 قال يصح توبه العاص من الزنا الذي قارفه قبل طريان الغنة فاقول لا بل ان التوبة عبادة
 عن ندم سعت الغرم على الترك فما تقدر على فعله وما لا تقدر على فعله انعدم سعيه لا تركه اياه
 ولكن اقول لو طرأ عليه بعد الغنة كشف ومعرفة بحقوقه ضرر الزنا الذي قارفه وتار منه
 احتراق وتحسر وندم ولو كان شهوة الوفاق باقية لكان خرقه الدم يقع تلك الشهوة وغلبها فاني
 ارجو ان يكون ذلك مكفرا لذنبه وما جاهدته سببه اذ لا خلاف انه لو تاب قبل طريان الغنة وما
 عفيته كان من الناس وان لم يطرأ عليه حاله بيع دنيا الشهوة وبسر اسباب القضاء الشهوة
 ولكنه ما به باعتقاد ان ندمه بلغ مبلغا او حصر فقصه عن الزنا لو طهر قصده فاذا لم يستعمل
 ان يبلغ قوة الدم في حق العاص هذا المبلغ الا انه لا يعرف من نفسه فان كل من استثنى شيئا
 يقدر بعينه قادر على تركه يادى خوف والله مطلع عاصمه وعلى مقدار ندمه بعينه يقتل
 منه بل الظاهر انه يقبله والمحقق في هذا يرجع الى ان طاعة المعصية تنجي عن اللبس شمس
 احدهما خرقه الدم والاخر شدة المجاهدة بالركبة المستقبل وقد امتعت المجاهدة بوزن الشهوة
 ولكن ليس بما لا بد من قوى الدم بحيث تقوى على خوض دون المجاهدة ولو لا هذا لقلنا ان التوبة
 لا تقبل ما لم يعش التائب بعد التوبة مدة يجاهد نفسه في عين تلك الشهوة مرات كثيرة وذلك
 مما لا يدل ظاهر الشرع على اشتراطه اصلا فان قلت فاذا ارضا ما من احدهما سكنت
 نفسه عن الزرع الى الذنب والآخر بقيت بعينه بزرع اليه وهو يجاهد بها ولينها فاما افضل
 فاعلم ان هذا ما اختلف العلماء فيه فقال احمد بن الحارثي واصحابه اني سليمان الداراني
 ان المجاهد افضل لان له مع التوبة فضل الجهاد وقال علماء البصرة ذلك لما خالفوا في لو قهر في

توبته كالقوة الى السلامة من المجاهد الذي هو في غرضه المقصود عن المجاهدة وما قاله في ذلك
 من التفرغ لا يخلو عن حق وعن تصور عن كمال الحقيقة والحق في ان الذي اندهم ترويح نفس الجاهل
 احدهما ان يكون انقطاع روعة اليه في نفس الشئ فقط والمجاهد افضل من هذا اذ تركه بالمجاهدة
 قد دل على قوة نفسه واستيلا دينه على شئونه وهذا دليل قاطع على قوة النفس وعلى قوة الدين
 واعني بقوة الدين قوة الإرادة التي سعت باسارة النفس وتفرغ الشئ المنبعثه باشارة الشيطان
 فيها بان تولى المجاهدة عليها قطعا وقول العاقل ان هذا اسم اذ لو فرغ يعود الى الذب
 فهذا صحيح ولكن استعمال اللفظ افضل منه خطأ ويقول العاقل الغيب افضل لانه من خطر الشئ
 والصبي افضل من البالغ لانه اسم والمغلب افضل من المملك الفاهر لانه من المغلب لا عدو
 له والمكربما يغلب من وان غلب مراب وهذا كلام رجل سليم القلب قاصر للنظر على الطوامر
 غير عالم بان العزة الاخطار وان العدو بشرط افهام الغرار بل يقول القائل الصياد الذي
 ليس له فرس ولا كلب افضل في صناعة الاصطياد واعلى رتبة من صاحب الكلب والفرس لانه
 امن من ان يجمع به فرسه منكسر اعضاؤه عند السقوط على الارض وامن ان يعصه الكلب ولقد
 عليه وهذا خطأ بل صاحب الفرس والكلب اذا كان قويا عالما بطريق يادبها اعلى رتبة واحرك
 يدرك سعادة الصيد الحاله الثانية ان يكون بطلان الذروع بسبب قوة النفس وصدق المجاهد
 السابق اذ بلغ مبلغا في سبكان الشئ حتى يادب بآداب الشرح فلا يصح الا باشارة للدين وقد كان
 سببه استيلا الدين عليه فهذا اعلم رتبة من المجاهد لمقاتلة الشئ وقهرها وقول العاقل لذلك
 فضل المجاهدة تصور عن الاخطار المقصود الجهاد فان الجهاد ليس مقصودا ليعنه بل المقصود قطع
 طرارة العدو حتى لا يستحرك الى شهواته وان عجز عن اسقراره فلا يصدك عن سلوك طريق الدين
 واذا فترته وحصلت المقصود فقد طرقت وما دمت في المجاهدة فاستبعد في طلب الطفر
 ومثاله كتمان من قر العدو واسترقه بالاضافة الى من هو مشغول بالجهاد في صف القتال
 ولا يدرك كيف يشتم ومثاله ايضا مثال من علم كلب الصيد وراض الفرس فيما بان عنده بعد
 ترك الكلب الفزاة والفرس الجاهج بالاضافة الى من هو مشغول بمقامات المادب بعد ولقد
 دل هذا فربن قطونا ان الجهاد هو المقصود الذي لم يعلموا ان ذلك طلب للمخلص من عواقب
 الطريق



عن وظهر ان من مع الشهوات واما طيتها بالكلية مقصود حتى حرب بعضهم في غرضه يقال
 هذا الجاهل والذنب بالشرع وسلك سبيل المباحة واسترسل باتباع الشهوات وكل ذلك جهل وضلال
 وقد مرنا ذلك في كتاب كرياضة النفس من ربح المملكات فان قلت طافوا لك ما بين احدهما
 نبي الذنب فلم يفعل بالفكر فيه والآخر جعله نصب عينيه ولا يفكر فيه ويحرق ندماء عليه ايها
 افضل اعلم ان هذا ايضا قد اختلفوا فيه يقال بعضهم حقيقة النبوة ان نصب ذنبك بين
 عينيك وقال اخر حقيقة النبوة ان ينشئ ذنبك وكل واحد من المذهبن عندنا حق ولكن بالاضافة
 الى حالين وكلام المصوفه ابدأ يكون قاصرا فان عاد كل واحد ان يجبر عن حال نفسه فقط ولا همه
 حال غيره فحدهم الموجه لاختلاف الاحوال وهذا نقصان بالاضافة الى درجه العلم فان معرفه
 المساعا ما هي عليه افضل واعلى ولكنه كمال بالاضافة الى الامة والارادة والجد حيث يكون صاحبه
 منصور النظر على حال نفسه لاهمه امر غير اذ طرقة الى الله نفسه ومنازله احواله وقد يكون
 طريق العبد الى الله العلم والعلم والطرق الى الله كثير وان كانت مختلفة في القرب والبعد
 وايه اعلم من هو اهدي سبيل مع الاشتراك اصل الهداية فاقول حضور الذنب وذكر
 والتفجع عليه كمال في حق المستدري المريد لانه اذا نسيه لم يكثر احتراقه فلا يتقوى ارادته وانما يثبته
 لسلوك الطريق فان ذلك يستخرج منه الخوف والحزن والوازع غير الرجوع الى مثله فهو بالاضافة
 الى العاقل كمال ولكنه بالاضافة الى سالك الطريق نقصان فانه مشغول ما عمن سلوك الطريق
 بل سالك الطريق سعى ان لا يرجع على غير السلوك فان ظهر له مبادئ الموضوله وانكشف له انوار الموقر
 ولوامع الغيب استغرقه ذلك ولم يبق فيه متسع للالفات الى ما سبق من احواله ومنها الكمال بل لو
 عاق عن الطريق الى بلد من البلاد من حاجو طال تعب المسافر في عبوره من حيث انه كان قد
 خرج من ميسره من قبل مجلس على شاطئ النهر بعد عبوره سبكي متاسفا على خرب الجسر كان هذا ما نفا
 اخر استغفر به بعد الفراغ عن ذلك المانع بقسم ان لم يكن الوقت وقت الرحيل بان كان ليلا
 معذر السلوك وكان على طريقه انهار وهو يخاف على نفسه ان يحرقها فليجلب بالليل نكاهه وجزه
 على خرب الجسر لتأكد بطول الحزن غزوه ان يعود الى مثله فان حصل له من الله ما وثق نفسه
 انه لا يعود الى مثله وسلوك الطريق اولى من الاستغفار بذكر خرب الجسر والركا عليه وهذا لا

يعرفه الامم عرف الطريق والمقصد والعائق وطريق السلوك وقد اشرنا الى بلوغها
 في كتاب العلم وفي ربيع المبتدات بل يقول شرط دوام التوبة ان يكون النية في الآخرة
 لا يريد رغبته لكن اذا كان سائبا فلا ينبغي ان يطيل فكم في كل ماله نظيرة الدنيا كالحجور والقصور
 فان ذلك الفكر ربما يحرك رغبته فيطلب العاجلة ولا يرضى بالآجلة **سبحي** ان سكرته لذة الظن الى
 وجه الله تعالى فقط فذلك لا نظيره في الدنيا فذلك يذكر الله قد يكون محركا للسرور فالمبتدئ
 انصافا يستصبر به فيكون السيان افضل له عند ذلك ولا يصدك عن التصديق بهذا الصنيع ما يحكي
 لك من بكا داود عليه السلام وشاحته فان فاسك نفسك على ان سافنا سافنا غايه العوجاج لا بهم
 قد يملكون اقوالهم ما فعالهم الى الدرجات اللامعة باسمهم فاهم ما يعنى الى الارشاد هم تعليم الناس
 ما ينبغي انهم يشاهدته وان كان ذلك نازلا عن دروة مقامهم فقد كان في الشيوخ من لم يشير على
 مريد به مراضة الا ويحضر معه فيها وقد كان يستعاض عنها بنوع البزاعة عن المجاهدة ونادى ب
 النفس ولكن سميلا لا امر على المريد ولذلك قال عليه السلام اما انى لا ابنى ولكن انى لا شريح
 وفي لفظ انا اسهولاسن ولا يعجب من هذا قال الامم في كيف سبقه الى سبيل كمال الصانع في كيف سلفه
 الى ما وكما لو اشيء كيف الرعاية اما ترى ان الالب اذا اراد ان يستطيق ولده الصبي كيف ينزل الى درجه
 ينطق الصبي فاقال عليه السلام للحن كح كح لما احدث من الصدقة ووضعها في فيه وما كانت
 فصاحته بقصر عن ان يقول ارم هذه التمر فافها حرام ولكنه اذ علم انه لم يلمهم منطقة ترك فصاح
 وبرز الى كفته بل الذي يعلم شاة او طائر بصوت به رغا وصغيرا يشبهها بالبهيمة والظاير وتلطفا
 في تعليمه فاياك ان يفعل عن امثال هذه الدقائق فافها مرله اولام الفارس فضلا عن الغافلين
بيان انقسام العباد في دوام التوبة اعلم ان الناس على اربع طبقات **الطيفة الاولى**
 ان يتوب العاصي ويستقيم على التوبة الى اخر عمره فيتدارك ما فرط من امره ولا يحدت بعينه بالعودة
 الى ذنوبه الى الذلات التي تساقف البشر عنها في العادات مما لم يكن رتبة النبوة وهذا هو الاستقامة
 في التوبة وصاحبه هو السابق الخيرات المتبدل بالسيئات حسنة واسم هذه التوبة التوبة النصوح
 واسم هذه النفس الساكنة المطمئنة التي ترجع الى ربحا راضية مرضية ومولا هم الذين المهم المشارة
 بقوله عليه السلام سبق المزدون المستهترون بذكر الله تعالى وضع الذكر اورايم فوردوا اليه
 خفافا

المشتقون

خفافا فانهم اشبهوا الى اسم كانوا تحت اوزار وصعها الذكر عنهم واهل هذه الطبقة على رتب من حيث
 الخروج الى الشوان فمن باب سلكته فهو تحت من المعرفة فقد نزلها ولم يسفله عن السلوك
 حراغها والى من يفكر عن شارة النفس ولكنه على مجاهدتها ورد ما من فداوت درجات النزاع
 انصافا بالآخرة والقله وباختلاف المدة واختلاف النوع وكذلك يختلفون من حيث طول العمر من
 مختلف قرب من توبته فبسط على ذلك لسلامته وموته قبل الفتن ومن مهمل طال جهاده وصبره وما دت
 استقامته وكثرت حسنة وحال هذا اعل وافضل اذ كل سبيبه فانما نحوها حسنة حتى قال بعض
 العلماء انما يكثر الذب الذي ارتكبه العاصي عشر مرات ان يمكن منه عشر مرات مع هدف الشهوة
 م يصبر عنه ويكره شهوته خرفا من الله تعالى فاشترط هذا بعبده وان كان لا يكمل عظم اثره ولو فرض
 ولكن لا ينبغي للمريد الضعيف ان يسلك هذا الطريق فينبج الشهوة ويحضر الاسباب حتى يمكنه يطع في الامكان
 فانه لا يومن خروج عنان الشهوة عن اختياره فيقدم على المعصية وينقض توبته بل طريقه الازمان ابتدا
 اسبابه الميسرة له حتى يسلك طريقها على نفسه ويسعى مع ذلك في كسر شهوته بما يقدر عليه فانه سلم توبته
 في الابتداء **الطيفة الثانية** ثابت سلك طريق الاستقامة في امهات الطاعات وكبار الفواحش كلها
 الى انه ليس يفكر عن ذنوب يعترية لا عن عمد وتجريد قصد ولكن يتلى بها في بحار احواله من غير ان
 يقدم عنما على الاقدام عليها ولكنه لا اقدم عليها لا من نفسه وقدم وتأسف وحذر غفيرة على ان يفتخر
 للاحتراز من اسبابها التي تعرض لها وهذه النفس جديرة بان يكون هي النفس اللوامة اذ تلوم صاحبها
 عما يستهدف له من احوال الذميمة لا عن فهم غرم وتحذير راي وقصد وهذا اشارة عالية وان كانت
 نازلة عن الطبقة الاولى وهي اغلب احوال الناس لان الشريعة يحسن بطيئة الذي قل ما يشك عنه وانما
 غاية سعيه ان يتجنب خيرة شره حتى يتقل ميزانه ويتخرج كفة الخيرات فانما ان يخلو بالكلية كفة السيئات
 فذلك غاية البعد وهو لا لهم حسن الوعد من الله تعالى اذ قال تعالى الذين يحبون كبار الامم والفواحش
 الى التمس ان ذلك واسع المعرفة وكل المايم تصغير لا عن توطئن نفس عليه فوجد من بان يكون من التمس المعفو
 عنه وقد قال تعالى والذين اذا فعلوا فاجسة او ظلموا انفسهم ذكروا الله واسمعوا والذوقم فاقى
 عليهم مع ظلمهم انفسهم لتدبرهم ولوهم انفسهم عليه والى مثل هذه الرتبة الانسان بقوله عليه السلام فيما
 رواه على خيادكم كل مفتن تواب وفي خيرا اخر الموتى كالسبيل في احيانا وامل احيانا وفي الخبر لا بد

للمؤمن من ذنب ياتيه الغيبة بعد الغيبة اي الجبن بعد الجبن وكل ذلك لا يخلو على
 ان هذا القدر لا ينقض التوبة ولا يلحق صاحبها بدرجته المصونة ومن يوشى كل هذا عن درجته
 فهو كالطبيب الذي يوشى الصحيح عن دوام الصحة بما ساء له من الفواكه والاطعمة الكارة من بعد
 اخرى من غير مداومة واستمرار وكالغيبه الذي يوشى بالمنفعة عن نيل درجته الغيبة تغور عن
 التكرار والتعلق اوقات نادرة غير متطاولة ولا تدرك يد على نقصان الطبقة الغيبة
 بل الغيبة في الدنيا هو الذي يوشى الخلق عن درجات السعادات بما سقى لهم من القربان ومعارف
 السعادات المحتطقات قال عليه السلام كل من خطا وخير الخطاين المسعفون وقال ايضا
 المؤمن واه رافع لحجرهم من مات على رقعته اي واه بالذنوب رافع بالتوبة والندم وقالت تعالى
 او كنت توفون اجرهم من من باصبروا ويذكرون بالحسنة السيئة فما وصفهم بعدم السيئة اصلا **الطبعة**
الثانية ان توب واستمر على الاستقامة مدة ثم يغلبه شهوته في بعض الذنوب فقدم عليها
 قصد وصدق شهوة ليجزى عن قدر الشهوة الى انه مع ذلك مواظب على الطاعات ومارك حمله من الذنوب
 مع القدرة والمشيئة وانما قوته هذه الشهوة الواحدة او الشهوات وهو يورد لو اذن الله في
 فعلها وكفاه شرها هذا امينته في حال رضا الشهوة وعند الفراغ من عدم ويقول بالنتي لم افعله
 وساقب عنه واجاهد نفسه في قهرها لكنه لسول نفسه وتيسر توبته من بعد اخرى ونوما
 بعد نوم هذه هي النفس التي تسمى النفس المستولدة وصاحبها من الذين قال الله فيهم واخرون
 اعترفوا بدنوبهم خلطوا اعمالا صالحا واخرى فامرهم من حيث مواظبته على الطاعات وكرامته
 لما تقاطع مرجو فحسب الله ان توب عليه وعافيته منظره من حيث تسويقه وناجيه من ما
 يخطف قبل التوبة وتقع امره في المصيبة فان تداركه الله بفضل وجهه كسر وامس عليه بالتوبة
 الحق بالساعات وان غلبت شهوته وقهرته شهوته فيخرج ان يحركه في الحائية ما سوس
 عليه من القول بالازل لانه ما بعدد على المنفعة مثلا الاحراز عن سوانحل العلم دل تعذره
 على انه سبق له في الاول ان يكون من الجاهلين وضعف الرجاء في حقه واذا سرت المواظبة على العمل
 دل على انه سبق له في الاول ان يكون من حملة العالمين فكذلك ان يتساقط سعادته في الآخرة ودرجاتها
 بالחסنات والسيئات حكم تقدير مسبب الاسباب كارتباط المرض والصحة بتناول المعدي
 والادوية

اسباب

والادوية وارتباط حصول غيبة النفس بالذنب يستحق المناصب العلية في الدنيا والاخرة وترك
 الكسل والمواظبة على الغيبة المنهين عنها لا يصلح لمنصب الرياسة والقضاء والقدم بالعلم الى نفس صار
 فيه بطلان الغيبة فلا يصلح لذلك الاخره ونعيمها ولا للقرب من رب العالمين الا ان يعلم طاعة بطول
 التركة والمطهر هكذا سبق في الاول بتقدير رب الرباب ولذلك قال تعالى ونفس وما سواها
 قالها جوارها ونفوسها قد افلح من ذكاهها وقد خاب من دساها فمنها وقع العبد ذنب فصارت
 الذنب نقدا والتوبة نسيه كان هذا من علامات الخصال قال عليه السلام ان العبد ليعل بعمل اهل الجنة
 سبعين سنة حتى يقول الناس انه من اهلها فلا يبقى منه وبينها المشرق يسبق عليه الاكابر فيعمل عمل
 اهل النار فدخلها فاذا الخوف من الحائلة قبل التوبة وكل نفس مخطئة اذ يمكن ان يكون الموت
 متصلا به فلا يراقب اليقاس والادب المحذور وذات الحسنة حين لا يسع الحسنة **الطبعة الثالثة**
 ان يتوب ويحرق مدة على الاستقامة ثم يعود الى مقارفة الذنب او الذنوب من غير ان يحدث نفسه
 بالتوبة ومن غير ان يحرك تاسف على فعله بل ينهك انما كالعاقلة اتساع شهوته وهذا من جملة
 المصير وهذه النفس هي النفس الامارة بالسوء القران من الخير وخاف عما هذا هو الحاقه وامره
 في مسيئه الله تعالى فان ختم له بالسوء شقي سقاوه لا اخر لها وان ختم له بالخير ختم ما على التوحيد
 فنظر له الخلاص من النار ولو بعد حين ولا يستحيل ان يشمله جميع عموم العقول ليسب حتى لا يطاع
 عليه كما لا يستحيل ان يدخل الانسان خرابا لا يجد كرا فسق ان يجد ولا ان يحسن التبت ليعمله
 الله عالميا يعلم من غير علم كما كان للانبياء عليهم السلام وطلب المنفعة بالطاعات كطلب العلم
 بالجهد والتكرار وطلب المال بالتجارة ورتوب البكار وطلبها بمجرد الرجاء خراب الى عالم لا يطلب
 بالكنوز في المراضح الحزبه وطلب العلوم من تعليم الآخرة الملائكة وليس من اجتهد تعلم وليس
 من اجتر اسعفى ولبت من صام وصلى غفر له فالناس كلام محرمون الى العالمون محرمون
 الى العالمون والعاملون محرمون الى المحصلون والمخلصون على خطر عظيم وكما ان من حارب الله
 وضع ماله وترك نفسه وعباده جياعا يرغم انه ينظر فضل الله ان يزرقه كنز كذا تحت الارض
 في ليلة الحرب بعد عند دوى النصارى من الحق والمغزورين وان كان ما ينظره غير مستحيل
 قدره الله وفضله فكذلك من ينظر المعقود من فضل الله وهو مصر على الذنوب غير صالح سبيل المنفعة

والعالمون كلام

معروف عند ارباب الغلو من المعتوهين والعجب من عقله هذا المعقود وهو في صفة
 حسنه اذ يقول ان الله كرم وجهه ليست يصيق على مثلي ومعضي ليست يصير من وراء
 يركب البكار وتعلم الامرار طلب دينار واذا قيل ان الله كرم وجهه فانه لا يترك
 نقص عن فقره وكسك ترك التجاره وليس امره فاحسب منك فضاء يترك من حيث لا
 تحسب من حق قابل هذا الكلام ويستدريه ويقول ما هذا العوض السما لا تطرد بها
 ولا فضه وانما نال ذلك بالكسب هكذا قدر رب الارباب واخرى بذلك سنه ولا تبدل
 لسنة الله ولا تعلم العود ان رب الارض ورب الدنيا واحد وان سنه لا تبدل لها
 فيها جميعا وانه اخبر اذ قال وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فكيف فقد
 انه كرم في الآخرة وليس بكرم في الدنيا وكيف يقول ليس مقتضى الكرم العفو عن كسب المال ومقتضاه
 العفو عن العمل للملك المقيم والنعيم الدائم وان ذلك حكم الكرم يعطيه من جهده وهذا من
 سعة الاجتهاد في عاقبه الامور ونسب قوله تعالى وفي السما رزقكم تعود بالله من العي والضلال
 فانه هذا الاسكان على ام الراس والاعراس طلبة الجهل وصاحبه جدير بان يكون داخل تحت
 قوله تعالى ولورثي اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل
 صالحا اي ابصرنا انك صمد اذ قلت وان ليس للانسان الا ما سعى فارجعنا لعمل صالحا اي لسعي
 وعند ذلك لا يمكن من الانقلاب وحق عليه العذاب فتعود بالله من دواعي الجهل والسك والارباب
 السابق بالضرورة الى سوء المقلب والما **بيان ما ينبغي ان يبادر اليه الارباب احرى**
عليه ديب اما عن قصد وشهوه غالبة او عن المأم بحكم الاتفاق اعلم ان الواجب عليه التوبة
والندم والاستغفار بالكفر بحسنه نصاده كما ذكرنا طريقه فان لم يسأله النفس على العزم
على الترك لغلبة الشهوة فقد عجز عن احد الجانبين فلا ينبغي ان يترك الواجب الثاني وهو ان يدرأ
 بالحسنه السيئه ليجوها فيكون بمنزلة الصالحا واخر سببا والحسنات المكفرة للسيئات اما بالقلب
 واما باللسان واما بالجوارح ولكن الحسنه في محل السيئه ونما سألوا سابقا فاما بالقلب فذكر
 بالتضرع الى الله تعالى في سؤال العفو والتدبير بذلك العبد الايق المذنب ويكون له
 حيث يظهر له العباد وذلك بتقصان كبره فيما سأل فاما للعبد الايق المذنب وجهه للكفر على العباد
 وكذلك

الواجبين

وكذلك يعجز قلبه الخيرات لللسان والفرم على الطلعات واما بالجوارح فبالاعمال والصدق
 والبر والعبادات وفي الآثار ما يدل على ان الذب اذا اتبع بتمامه اعمال كان العفو عنه مرجوا ربه
 من اعمال الغلو وهي التوبة افا العزم على التوبة وجب الى تقطاع عن الذب وخوف العقاب عليه
 ورعا المعقود له واربعه من اعمال الجوارح وهو ان يصلي عقيب الذب ركعتين ثم يستغفر الله بعد
 سبعين مرة ويقول سبحان رب العظيم ويحمد مائة مرة ثم يتصدق بصدقة ثم يصوم يوما وفي بعض
 الآثار تسع الوضوء ويدخل المسجد ويصلي ركعتين وفي بعض الجوارح يصل اربع ركعات وفي الخبر
 اذا غلبت سيئه فاستغفر الله بكفرها بالسر بالسر والعلانية بالعلانية ولذلك قيل صدقة السر
 تكفر ذنوب الليل وصدق الجهر تكفر ذنوب النهار وفي الخبر الصحيح ان رجلا قال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني غلبت امرأة فاصبت منها كل شيء الا المسيس فاقض على حكم الله تعالى عليه اللام او ما
 صلبت معناه ضايق العذبة فقال بلى فقل ان الحسنات تذهبن السيئات وهذا يدل على ما دون
 الزمان من معالجة المستغفرين اذ جعل الصلوة كفارة له لمعنى قوله الصلوات الحسنات كفارة لما
 من الاكابر فقلل الاحوال كلها ينبغي ان يحاسب الله كل يوم ويجمع سيئاته ويحتملها دفعا
 بالحسنات فان قلت فكيف يكون الاستغفار انما **بعدة الاضرار وفي الخبر المستغفر من**
الذنب وهو مصر عليه كالمستمرى بآيات الله وكان به ثم يقول استغفر الله من قولي استغفر الله
وقيل الاستغفار باللسان توبه الشكائين ومالت رايه العذوبه استغفار بالحاج الى استغفار
كثير فاعلم انه قد ورد في فضل الاستغفار اخبار خارجة عن المصنف ذكرها في كتاب الاذكار والادعوى
في قرن الله الاستغفار بقا الرسول فقال وما كان الله لعذوبهم واثبت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وكان بعض الحكماء يقول كان لنا امانان ذهب احدهما وهو كون
الرسول فينا وبقي الاستغفار فان ذهب ملكنا فقول الاستغفار الذي هو توبه الشكائين
ما الاستغفار بمجرد اللسان من غير ان يكون للقلب فيه شركه فاقول الانسان بحكم الباطن وغير
راس العقل استغفر الله وكما يقول اذا سمع صفه النار يعود بالله من النار من غير ان يثائر
قلبه وهذا يرجع الى مجرد حركة اللسان فلا حرج له فاما اذا انضاف اليه بضرع القلب الى
الله تعالى واثباته في سوا المعقود عن صدق اراده وخلص رغبة هذه بحسنه في نفسها

مطهر في الاما دون
الزناصير

مطهر
الاستغفار في الدين
وهو مطهر في الدين

فيصلح لان يدفع بها السبب وعلى هذا يحمل الجواب الواردة في فضل الاستغفار بالقلب واللسان
 والاستغفار درجات واوائلها لا تخلو عن القايمة وان لم ينته الى اواخرها ولذلك قال سهل بن عبد
 الله التستري كل حال من مولا فاحسن احواله ان يرجع اليه في كل حال فان عصى قال يارب استر علي
 فاذا فرغ من المعصية قال يارب تب عني فاذا تاب قال يارب ارزقني العيش واذا عمل قال يا
 رب تقبل مني وسئل ايضا عن الاستغفار الذي يكفر الذنوب فقال اول الاستغفار الاستجابة لله
 التوبة ثم التوبة فلا استجابة اعمال الجوارح والامانة اعمال القلوب والتوبة اقباله على مولا وان ترك
 الاستغفار من قصيد الذي هو فيه ومن الجهل بالنعمة وترك الشكر بعد ذلك بفعله ويكون عنده
 ماواه من النفل الى ان يزداد من الثبات من البيان من القرب من المعرفة من المباحات من المصافات
 من الموالاة من محادثة السر وهو الخلة ولا يستقر هذا في قلب عبد حتى يكون العلم عذاه والذكر
 قوامه والرجاء زاده والتوكل صاحبه من ينظر الله اليه ويرفعه الى العرش فيكون مقامه مقام
 حمله العرش وسئل ايضا عن قوله عليه السلام الماست حسب الله تعالى فقال انما يكون جيبا اذا كان
فيه جمع ما ذكره قوله تعالى الثابتون العابدون لله وقال الجيب الذي لا يدخل فيه ما يكره
 حبه والمقصود ان للتوبة ثمرتين احدهما تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له والثانية
 تليق الدرجات حتى يصير جيبا وللتكفير ايضا درجات بقوته نحو اصل الذنب بالكلية وبعضه
 تخفيف له وسفاوت ذلك يتفاوت درجات التوبة والاستغفار بالقلب والتدارك بالحساب
 وان خلا عن حل عقدة المصارف من ابل الدرجات فليس يخلو عن القايمة اصلا ولا ينبغي ان يظن
 ان وجودها لعدم ما بل عرف اهل المشاهدة وارباب القلوب معرفة لا رب فيها ان قوله الله
 تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره صدق وانه لا يخلو ذره من الخير عن اثر كماله لا يخلو شعيرة
 تخرج من الميزان عن اثر ولو خلت السيرة الاولى عن اثر كانت الثانية مثلها وكان لا يرجع
 الميزان باحال وذلك بالضرورة محال بل ميزان الحسنات يترجح بذات الخير الى ان ثقل فتشيل كفة
 السيئات فايك ان تستغفر ذرات الطاعات فلا ماتتها وذرات المعاصي فلا تنقها كالمسراء
 الحرقا تكسل عن العزل فغلا بافعال تقدر على كل ساعة الى على خيط واي غنى يحصل خيط وما
 وقع ذلك في الباب ولا تدرك المعنوية ان ثياب الدنيا اجتمعت خيطا خيطا وان اجتمعت

مخط
 حوله
 انما
 صفة

اقسام مع اصناف اقواله ذلك في فاجن التصريح والاستغفار بالقلب حسنة لا يضيع عند الله
 اصناف الاقوال الاستغفار باللسان لمصاحبه اذ حركة اللسان بها عن غفلة خيرة من حركة اللسان
 في تلك الساعة بعينه يسلم او فصول كلام بل هو خير من السكوت عنه فيظهر فضله بالاضافة الى السكوت
 عنه وانما يكون نقصا بالاضافة الى عمل القلب ولذلك قال بعضهم الشيخة الى عمن المعروف ان لسانه
 بعض المواقف بحري بالذكر والذكر والى غافل فقال اسكر الله اذ استعمل جاذبة من جوارحك
 في حين وعوده الذكر او لم يستعمل في الشرو لم يعود الفضول وما ذكره حق فان يعود الجوارح للحركة
 حتى يصير لها ذلك كالطبع يدفع جملة من المعاصي من يعود لسانه الاستغفار اذا سمع من عنده كذا
 سبق لسانه الى ما تعود فقال استغفر الله ومن يعود الفضول سبق لسانه الى ان يقول يا احقك
 وما افتح كذبتك ومن يعود الاستغفار اذا حدث بظهور مبادي الشر من شرب قال يحكم سبق اللسان
 يعود بالله واذا تعود الفضول ما لغيره الله فيعصى اخرى الكلمات ويسلم في الاخرى ولا يمتنع
 اثر اعتياد لسانه الخير وهو من جملة معاني قوله ان الله لا يضيع اجر المحسن ومعاني قوله فان
 تك حسنة يضاعفها فانظر كيف ضاعفها اذ جعل الاستغفار في الغفلة عادة اللسان حتى دفع بتلك
 العادة سر المعصيان بالعبية واللغو والفضول هذا يصف في الدنيا لادنى الطاعات ويضعف
 الاخر اكثر لو كانوا يعلمون فايك ان تلج في الطاعات بحري المقات فتغير رغبتك في العباد ان قال
 هذه مكدر روحها الشيطان طعنته على الغرور وخيل اليهم انكم ارباب النصارى واهل الفطن
 المحاييا والبرابر فاي خيرة ذكر باللسان مع غفلة القلب فاقسم الحق هذه المكدة الى ثلاث
 اقسام ظالم لنفسه ومقتصد وسائق اما السابق فقال صدوت يا ملعون ولكن هي كلمة حق
 اردت بها باطلا فلا جرم اعذبك منس والغير انك من جهن فاصف الى حركة اللسان حركة
 القلب فكان كالذي داوى جرح الشيطان بنثر الملح عليه واما الظالم الغرور فاستسعر
 في نفسه خيلا الغفلة لهذه الدقة ثم عجز عن الاطمان بالقلب فترك مع ذلك تعويد اللسان
 بالذكر فاستعفت الشيطان وتبدل بحيل غروره فتمت سنما المشاكلة والمواقفة كما قيل فافق
 سن طبيعة وافقة فاعتقده واما المعتصد فلم يقدّر على ارغامه باسراك القلب في العمل
 وتوطين لنقصان حركة اللسان بالاضافة الى القلب ولكن اهتدى الى كماله بالاضافة الى السكوت

والفتول فاستمر عليه وسأل الله تعالى أن يترك القلب مع اللسان في اعتياد الخير ويترك
اللسان في كل حال كدست حياكة فتركها فاصبح كائنا والطالم المختلف كالذي ترك الحياكة فاصبح
كنايسا والمقتصد كالذي عجز عن الكتابة فقال انكر مذمة الحياكة ولكن الحياكة مذمومة بالاضافة
الى الكتابة لا بالاضافة الى الكنايس فاذا عجزت عن الكتابة فلا ترك الحياكة ولما قالت رابعة
العدوية استعفارنا يحتاج الى الاستعفار فلا تظن انها تدم حركة اللسان من حيث انه ذكر الله
بل تدم عقله القلب فهو يحتاج الى الاستعفار من عقله قلبه لان حركة لسانه فان سكت عن الاستعفار
باللسان ايضا يحتاج الى استعفار من لا الى استعفار واحد وهكذا ينبغي دم ما تدم وحيثما وجد
والاحتمال مع ما قال القائل الصادق حسنة البرار سيات المعرف فان هذه امور يست بالاضافة
فلا ينبغي ان يحد من غير اضافة بل ينبغي ان لا يستعذر ذوات الطاعات والعلم ولذلك قال جعفر
رضي الله عنه ان الله تعالى خبايانا في ملك رضاء في طاعته فلا تحرقوا منها شيئا فاعمل رضاء
فيه ونقصه في نقصه فلا تحرقوا منها شيئا فاعمل غصبه فيه وخبا ولايته في عبادته فلا
تحرقوا منها شيئا فاعمل ولي الله **الكتاب الرابع** في دوا التوبة وطرق العلاج لحل عقدة
الامرار اعلم ان الناس قسما ثاب لا صوبة له شاعرا الخير واجتناب الشر وهو الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ربك ومن الشايب ليست له صوبة وهذا عجز زناد
القسم الثاني هو الذي لا يخلو عن مقارفة الذنوب هم ينقسمون الى مصرين والى بابين
وعرضا ان ينين العلاج في حل عقدة الامرار ونذكر الدوائف فاعلم ان سيفا للتوبة لا يحصل
الا بالدوا ولا يقف على الدوا من لا يقف على الدوا اذ لا معنى للدوا الا من اقصه اسباب الدوا وكل دوا
حصل من سبب فدواؤه حل ذلك السبب ورفع او ابطاله ولا يطل الله الى الصلة ولا سبب
للأضرار الى العقلة والسنن ولا يضاد العقلة الى العلم ولا يضاد السهوه الى الصبر على قطع
الاسباب المحركة للشهوه والشهوه والعقل راس الخطايا وقال الله تعالى اولئك هم الغافلون
لا خرم لهم في الآخرة هم الخاسرون فلا دوا اذن للتوبة الا بمحور بعين من طواوه العلم
ومراة الصبر كما جمع في السكجيات من طواوه السكر وجووه الخلل ونقصه بكل واحد
منها عرض آخرة للعلاج لمحيوها شفع اسباب الميعة للصفا بهذا ينبغي ان يعزم علاج الدوا

الذنب

عالم من مرض الامرار فاذا لهذا الدوا كما ان احدهما العلم والاخر الصبر فلا بد من بيانهما
فلا بد من استيعاب كل علم لحل الامرار ام لا بد من علم مخصوص فاعلم ان كل العلوم بحملتها ادوية
لا مراض العلوب ولكن لكل مرض علم يخصه كما ان علم الطب نافع في علاج الامراض بالجملة ولكن يخص كل
علمه علم مخصوص فكذا ذلك الامرار فلهذا يخص ذلك العلم عاموا منه مرض الامران لتكون
اقرب الى القوم فنقول يحتاج المريض الى صدق بامور المروء ان يصدق على الجملة بان المرض
والصحة اسبابا يتوصل اليها بالاختيار على ما رتبته مسبب الاسباب وهذا هو الايمان باصل القلب **الطبيب**
فان من لا يؤمن به لا يستعمل العلاج وبحق عليه الهلاك وهذا رزان ما خزنه من الايمان باصل
الشرح وهو ان التعالاه في الآخرة سببا وهو الطلعة وللشفاه سببا وهو المعصية وهو الايمان
باصل الشرايع وهذا لا بد من حصوله اما عن محقق او بغيره وكلاهما من جملة الايمان الثاني
انه لا بد وان احقق المريض في طلبه من انه عالم بالطب حاذق منه صادق فها يعبر عنه لا بليس
ولا يكذب فان ايمانه باصل الطب لا ينفعه مجرد دون هذا الايمان ووزانه ما خزنه العلم يصدق
الرسول والامان بان كل ما نقوله حق وصدق الذنب منه ولا خلف المالك انه لا بد ان يصغي
الى الطبيب فيما يحذره من تناول الفواكه والاسباب المضر على الجملة هي تغلب عليه الخوف في ترك
الاحتيا فكون مدة الخوف باعتماله على الاحتيا ووزانه من الدن الاصفا الى آيات والاحبار المشتهة
على الرعية في القوى واليخذيرون من ارتكاب الذنوب واتباع الهوى والتصدق بجميع ما يلقي
الى سمعة من ذلك من غير شك وامر اياه حتى يبعث به الخوف المقوى للصبر الذي هو الركن الاخر
في العلاج الشرايع ان يصغي الى الطبيب فيما يخص مرضه وفيما يلزمه نفسه الاحتيا لعرفه
اولا تفصيل ما نضر في افعاله واقواله واحواله وما كوله وشروبه فليس على كل مريض الاحتيا
عن كل شيء ولا شفعه كل دوا بل لكل علم خاصة علم خاص وعلاج خاص ووزانه من الدن ان كل
عبد فليس يتلى بكل سنن واركان كل ذنب بل لكل مؤمن ذنب مخصوص او ذنوب مخصوصة
وانما حاجة في الحال مرهقة الى العلم ما بها ذنوب ثم الى العلم ما فاتها ودر ضررها في الدن ثم الى
العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها ثم الى العلم بكيفية تكثير ما سبق منها فانها علوم عتص بها
اطبا الدين وهم العلماء الذين هم ورثة الاسا فالعلم ان علم عصيانه فعليه طلب العلاج من الطبيب

وهو العالم وان كان لا يدري ان ما يرتكبه ذنب فعلى العالم ان يعرفه وذلك ان يتكلم كل عالم
 باقليم او ببلد او بجملة او بجملة فيعلم اهله دينهم ودين ما يضرهم عما ينفعهم وما ينفعهم عما يضرهم
 ولا ينبغي ان يصبر الى ان يسأل عنه بل ينبغي ان يتقوى لادبوع الناس الى نفسه فانه ورثة الانبياء
 والانبيا ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون على ابواب دورهم في
 الابتداء فيطلبون واحدا واحدا فيرشدونهم فان مرضى العلوب لا يعرفون مرضهم كما ان الذي ظهر
 على وجهه برص ولا مزاء معه لا يعرف مرضه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء كفاية وعلى
 السلاطين كفاية ان يرتبوا في كل قرية وكل جملة نفعا متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا
 يولدون الا جاهلا فلا بد من مبلغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع فالدينا دار مرضى اذ ليس في
 بطن الارض الامت ولا عا طهرها الا سقم ومرض العلوب اكثر من مرض البدن والعلماء اطباء
 و السلاطين قوام دار الرضى وكل مريض لم يقبل العلاج لمداواة العالم سلم الى السلطان ليكشف
 شريحه كما سلم الى الطبيب المريض والذي لا يحصى والذي علب عليه الخيون الى القيم ليقبده
 بالسلاسل والام غلال ويكف شره عن نفسه وعن سائر الناس وانما صار مرض العلوب اكثر
 من مرض البدن لثلاث علل احدها ان المرض لا يدري انه مرض والى ان عاقبته غير مساهله
 في هذا العالم بخلاف مرض البدن فان عاقبته موت مساهله سفر الطباع عنه وما بعد الموت
 غير مساهله فقلت البقره عن الذنوب وان علمها مرتكبها فذلك تراه تكل على فضل الله
 في مرض القلب ويختصه علاج مرض البدن من غير انكال والمالك وهو ان الذا الفضال فقد
 للطبيب فان الاطباء هم العلماء وقد مرضوا في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا عن اعجابه
 وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى لم يتطهر بقصائهم فاضطروا الى اغوا الخلق والاشارة
 عليهم بما يزيدهم مرضا لان الذا المهلك هو حب الدنيا وقد علب هذا الذا على الاطباء فلم يقدروا
 على اخذ الخلق منه استنكافا من ان يقال لهم فبالكم تامرون بالاصلاح ويسنون انفسكم
 بهذا السبب عم الذا وعظم الوبا وانقطع الدوا وهلك الخلق لفقود الاطباء بل استغل الاطباء
 بعون الغوا فليتهم اذ لم ينصحوهم ولم يفسدوا وليتهم سكوا وما ينطقوا فانهم اذا تكلموا
 لم يسمعون في مواضعهم الا ما يرضون العوام ونسجمل قلوبهم ولا يتوصلون الى ذلك الا بالاراجا وتغلب
 اسباب

العلاج

الكلية التي ذكرها في الاصل الى ان ذلك الذي لا يسبح واصف على الطباع منصرف الخلق عن
 المس الوعظ وقد اسفادوا سريدا جراه على المعاصي ومزيد ثقتهم بفضل الله وما كان الطيف
 جاهلا او خائفا اليك بالادوا حيث نصفه في غير موضعه فالرجاء والخوف دوا آن ولكن لشخص
 متضادى العلة اما الذي علب عليه الخوف حتى يجر الدنيا بالكلية وكلت نفسه ما لا تطيق وصيق
 العيش على عينه بالكلية فليكن شجرة اسرافه بالخوف تذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال ولا ذلك
 المص على الذنوب المستنهي للتوبة المنع عنها حكم العنوط والى ان استعظاما للذنوب الى سبقت
 العلاج ايضا فاسباب الرجاء في يطع في قول التوبة فيتوب فاما معالجة المجرور المسترسل في المعاصي
 بذكر اسباب الرجاء فيصا في معالجة المجرور بالعسل طلبا للشفاء وذلك من داب الخيال والاعينيا
 فاذا فساد الطباع هي المعضلة الربا الى لا نقل الدوا اصلا فان قلت فاذا ذكر الطرق الذي
 يسعى ان يسلكه الواعظ في وعظه مع الخلق فاعلم ان ذلك بطول ولا يمكن استقصاؤه نعم تشير الى
 الانواع السابعة في حل عقد الضرر وحل الناس عما ترك الذنوب وهي اربعة انواع **النوع الاول**
 ان تذكر ما في الدنان من الاموات المخوفه للدين والعاصلين وكذلك ما توارد في الاخبار والامثال قوله
 عليه السلام ما من قوم طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها الا ومكان يتجاوبان باربعة اصوات يقول
 احدهما يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الآخري يا ليتهم اذ خلقوا اعلوا الماذا خلقوا ويقول الآخر يا
 ليتهم اذ لم يعلموا الماذا خلقوا اعلوا ما عملوا وما لو اعملوا وقال بعض السلف اذ اذنت العبيد
 امر صلحهم اليهم صاحب الشمال وهو امر عليه ان يرفع لثامه عنه ست ساعات فان تاب واستغفر لم
 يكتب عليه وان لم يستغفر كتبها عليه وقال بعض السلف ما من عبد يعصى الا استاذن من ربه ان يرض
 ان يستغفره واستاذن شقيقه من السما ان يستغفره كسفا وقول الله تعالى لا ارض طامسا كفا
 عن عدي كوامهلاء فانما لم يخلقوا ولرخصته لرحمته لعله يتوب الى فاعفوه لعله يستبدل
 صالحا قابله بتد الحسرات فذلك معنى قول الله تعالى ان الله يمشي السموات والارض ان تزولا
 وليس ذا لنا ان استغفر من احد من عبده وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه للطابع مخلوق
 نقامة الرحمن فاذا انتهكت الحرمات واسخطت المحارم ارسل الله الطابع فيطبع على العلوب
 بانها وفي حديث مجاهد القلب مثل الكلى المفتوحة كلما اذنتا دينا انقبضت اصبع حتى تنقبض

منه

الاصابع كلها فشد على القلب فذلك هو العقل وقال الحسن ان من يدرى الجسد وبين الله تعالى
 حرقى المعاصي معلوما اذا بلغه الجسد طبع على قلبه فلم يوفق بعد ما الخير والافجار والاثار في
 دم المعاصي ومدح الناسن لا يحصى ينبغي ان يستكر الواعظ منها ان كان وارث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه ما خلف دينارا ولا درهما انا خلف العلم والحكمة وورثه كل عالم تقدر ما
 ايضا به **النوع الثاني** حكايات الانبياء والسلف وما جرى عليهم من المصائب بسبب ذنوبهم فذلك شديد
 الوقوع ظاهر السمع قلوب الخلق مثل احوال ادم في عصيانه وما لقيه من الاخراج من الجنة حتى
 روى انه لما اكل من الشجرة تطايرت الخلد عن جسده وبيدت عورته فاستحيى الناج والاكليل من وجهه
 ان يرتفع عنه فحياه جبريل واحد الناج عن راسه وحل الاكليل عن حيينه ونودي من فوق العرش
 المبطان من جوارى فانه لا يجاورني من عصاى فالتفت ادم الى جوارىها وكما وقال هذا اول سوم
 المعصية اخرجها من جوار الحبيب وروى ان سلمي عليه السلام لما عوقب على خطيئته لاجل المال
 الذي عبد في داره اربعين يوما وقبل ان المراه سالته ان لا يحكم لابنها فقال نعم ولم يفعل وقيل
 بل احب بقلبه ان يكون الحكم لابنها على خصمه لمكانها بسلب ملكه ارضي يوما ففرب ما بها على وجهه
 وكان سال بكفة فلا يطعم فاذا قال اظهور في فاني سلمت من داود سبع وصرى وحكى انه استطعن
 بنت لامراه فطرده وبرزت في وجهه وفي رواية فاخرجت بحجر جرة فنها بول فصتبه على راسه
 الى ان اخرج له الحمام من بطر الحوت فلبسه بعد انقضاء الاربعين ايام العقوبة فجات الطير بعلفت
 على راسه وجات الجن والشياطين والوحوش فاجتمعت حوله واعبدوا اليه بعض من كان في
 عليه فقال لا الوهم فها تعلم من قبل ولا احدكم في عذرهم الى ان هذا امر كان من السما والارض
 وروى في الاسرائيليات ان امراه مروج امراه من بلدة وارسل عبده يحملها اليه فزاودته نفسها في طلبه
 بها فجاها واستعصم قال فبناه الله بركة لقواه وكان سبي في اسرائيل وفي بعض موسى الله
 قال للمصر عليه السلام اطلعك الله على علم الغيب قال بتركى المعاصي لاجل الله وروى ان الروح
 كانت تسير سلمن عليه السلام فطر الى محضه نظره وكان عليه قميص جديد فكانه لحيه فوضعه
 الروح فقال فلم يفعل ولم امرك قالت انا نطيعك اذا اطعت الله وروى ان الله تعالى اوتي
 الى يعقوب ان تدرى لم فرقت منك وبين واليك يوسف قال لا قال لقولك لم خوتة اني اخاف ان
 ياكله

اخرى

يا كليل الذنب لم حفت عليه الذنب ولم ترجف ولم نظرت الى غفله اخوته ولم تنظر الى جفطي له وتدرى مردد
 عليك قال لا قال لا تلك جوتي وولت على الله ان يا بني هم جينا ولما قلت اذهبوا فليس من
 يوسف واخيه ولا نبياسوا من روح الله وكذلك قال يوسف اذكر في عند ربك قال تعالى فانسا
 الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن سبع سنين واما هذه الحكايات لا تفسد ولا يرد بها القرائ
 والافجار ورود المسار بل الغرض بها الاعتبار والاستنباط ليعلم ان الانسان يتجاوز عنهم في الذنوب
 الصغار فكيف يتجاوز عنهم في الكبار نعم كانت سعادتهم في ان عوجوا بالعقوبة ولم يوجروا الى
 الاجرة والاشقياء يهلون ليزدادوا انا ولا ان عذاب الاجرة اشد واكثر فهذا ايضا ما ينبغي ان يكثر
 امرار حسنه على السماع المصير فانه نافع في تحريك دواعي التوبة **النوع الثالث** ان يقرر عندكم
 ان تحيل العقوبة في الدنيا متوقع على الذنب وان كل ما نصب العبد من المصائب فهو سبب جنائياته
 قرب عبد تساءل في امر الاجرة ونحاف من عقوبة الله تعالى الدنيا التي لو طهره صبي ان يحرف به
 فان الذنوب كلها تتجلى الدنيا شومها في غالب امرا الدنيا كما حكي في قصة داود وسلمن في تضيق
 على العبد وزقه شبيه ذنوبه وقد سقطت من رتبة عن العلوب مستولى عليه اعداؤه وقال عليه السلام
 ان العبد ليكرم الرزق بالذنب لصيبه وقال ابن مسعود اني احسب ان العبد ينسى العلم برب يصبه
 وهو معنى قوله عليه السلام من قارف دنيا فارق عقله يعود اليه ابد وال بعض السلف لست
 اللعنه سواد في الوجه ونقصا في المال انا اللعنه ان لا يخرج من ذنب الا وقعت في مثله او شرمه
 وهو كما قاله لان اللعنه هي الطرد والابعاد فاذا لم يوفق للخير وسير له الشر فقد ابعد والحرمان
 من رزق التوفيق اعظم حرمان وكل ذنب فانه يدعو الى ذنب اخر ويتضاعف فيكره العبد به
 عن ذنوبه النافع في كماله العلم المنكر للذنوب وعن كماله الصلوات بل لمقتة الصلوات
 وحكى عن بعض العارفين انه كان يمشي في الرجل جامعا شابه تحترق راحته زلفت رجله وسقط بقا
 وهو ليس في وسط الرجل وسكى ويقول هذا مثل العبد لما زال توفى الذنوب وكما بينها في تقع في
 ذنب وذنوبين فبعد ما حوض في الذنوب خروضا وهو اساق الى ان الذنب يتجلى عقوبته بالافجار
 الى ذنب اخر ولذلك قال الفصيل ما انكرت من تغير الزمان وخفا الاخوان وذنوبك ورثتك
 ذلك وسان بعضهم الى ان يعرف عقوبة ذنبي في سوا خلق حاري وقال اخر اعرف العقوبة في جاري

وقال بعض صوفية السام نظرت الى غلام نصراني حسن الوجه فوفقت اليه فمررت من الخلاء الذي شق
 فاحميتك فاستحييت منه فقلت يا باعبد الله سبحان الله تعجب من هذه الصورة المحلقة
 وهذه الصفة المحلقة كيف خلقت للنار فعمري وقال لي تجد عقوبتها بعد حين فوفقت بعد ثلاث
 سنين وقال ابو سلمان الداراني الاحلام غفيرة وقال طغوت احدا صلو جاعة لا يدب يديه وفي الخبر
 ما انكرتم من زمانكم فيما غيرتم من اعمالكم وفي الخبر يقول الله تعالى ان اذى ما اصنع بالبعد اذا اثر
 سنوته عا طاعني ان احرمة لذيذ مناجاة وحكي عن ابي عمرو بن عثمان قصة تطول قال فيها حكيت
 قايما اصلا ذات يوم فحما مر علي هوى طاولته بفكر حتى تولد منه سهو الرجل فوفقت على الارض
 واسود جسدي كله فاستترت في البيت ولم اخرج ثلثة ايام وكنت اعالج غسله في الحمام بالصابون
 فلا يرداد الاسود اذ عت انكسرت بعد ثلث فلفت الجنيث وكان قد وجه الى شخص من الرقة فلما
 اتيته قال اما استحييت من الله كنت قايما بين يدي الله فسامرت نفسك شهوة حتى استولت
 عليك بركة فاحرجتك من بين يدي الله فلو لا اني دعوت الله تعالى لك وتبت اليه عند البقيث
 الله بذلك اللون قال فنجيت كيف علم ذلك وهو بغداد وانا بالارقة واعلم انه لا يذنب العبد
 دنبا الا وسود وجه قلبه فان كان سعيدا ظهر السواد عا طاهره كير جو وان كان شقيا
 لجة اخفى عنه حتى منهمك ويستوجب النار والاحقاد اكثر في افات الذنوب في الدنيا من الفقر والمرض
 وعنه بل من شوم الذنوب في الدنيا عا الجملة ان يكتب ما بعده صفته فان اتى به كان عقوبة له
 ويحرم جميل الصبر حتى يتضاعف سقاوه وان اصابته نعمة كان استدراجا له ويجرم جميل
 الشكر حتى يعاقب عا كثرانه واما المطاع من بركة طاعته ان يكون كل نعمة في حقه جوا على طاعته
 ويوافق لشكرها وكل ملية كفاة لذنوبه وزيادة في درجاته **النوع الرابع** ذكر ما ورد في العقوبات
 عا احاد الذنوب كالخمر والزنا والسرف والقل والعينه والكبر والجسد وذلك مما لا يمكن حصره
 وذكر مع غير اهله ووضع الدواء في غير موضعه بل ينبغي ان يكون المعالج كالطبيب الحاذق
 يستدل اوله بالنقص واليحميه ووجه الحركات عا العلل الباطنة ويسفل بعلاها فليست
 بقران الاحوال على حفايا الصواب ولست عرض لما ورف عليه اقدار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوصي ولا يكره على قال لا يغضب وقال له اخرا اوصني فقال عليك بالياس بما في ايدي الناس
 فان ذلك

لو

مط

المرور

حسب حال واحد

فان ذلك والغي واياك والطبع فانيه الفقر الحاضر وصل صلوة تودع واياك وما يعذر منه وقال
 رجل لمحمد بن واسع اوصني فقال اوصيك ان يكون ملكا في الدنيا ولا حق فقال كيف لي بذلك فقال
 اثم الرعدة الدنيا مكانه صلى الله عليه وسلم توهم في السبيل الاول بخايل الغضب منها عنها وفي
 السبيل الاخر بخايل الطمع في الناس وطول الامل ويخيل بمحمد بن واسع في السبيل بخايل المحرم عا
 الدنيا وقال رجل لمعاذ اوصني فقال اوصي عال رحما ان لك بالجنة زعما فانه تغرس فيه امارا الغفلة والغلظة
 وقال رجل لبراهيم بن ادم اوصني فقال اياك والناس وعليك بالناس ولا يدب من الناس فان الناس
 هم الناس وليس كل الناس بالناس ذهب الناس وبقي النسياس وما اراهم بالناس بل عسوا في
 ما الناس وكانه نغرس فيه افة الخاطلة او اخبر عما كان هو الغالب عا حاله ووفته وكان الغالب
 اذاه بالناس والكلام عا قدر حال السائل اولى من ان يكون بحسب حال القابل وكتب معاوية
 الى عابته رضي الله عنها ان اكتب لك كتابا توصيني فيه ولا تكرى فكسبت اليه من عابته سلام عليك
 اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضي الناس بسخط الله وسخط
 الله الى الناس ومن التمس رضي الله بسخط الناس كفاه الله مؤونه الناس والسلام عليك فانظر
 الى نعمها كيف تفرقت للافد الى يكون الولا بصددها وهو مراعاة الناس وطلب مرضا تقهر
 وكسبت مرة اخرى اما بعد فاتق الله فانك اذا اتيت الله كفاك الناس واذا ابتغى الناس
 لم يعوا عنك من الله شيئا والسلام فاذا على كل باع ان يكون غيابه مصروفه الى يرضى الصفات
 الحقيقه وتوسم الاحوال اللائقة لتكون اسفغاله بالهم فان حكايه جميع مواعظ الشرع مع كل واحد غير
 يمكن ولا يستغال بوعظته بما هو مسيغ عن الوعظ فيه تضع زمان فان قلت فان كان الواظ
 يكلم في جميع اوسا له من يدري باطن حاله ان يعظه كيف يفعل فاعلم ان طريقه في ذلك ان يعظه
 بما شرع فيه مكافاة الخلق في الحاجة اليه اما على التوهم واما على الاكثر فان علوم الشرع اعز به والادوية
 الاعز به للكافة والادوية لارباب العلل ومساله ما روى ان جلا قال اني سمعت الخديري اوصني
 فقال عليك بتقوى الله عز وجل فانه راس كل خير وعليك بالجهاد فانه رهاية الاسلام وعليك
 بالزنا فانه نور لك اهل الارض وذكرنا اهل السماء وعليك بالصمت الا من خير فانك بذلك تعلم
 الشيطان وقال رجل للحسن اوصني فقال اغرام الله يعزرك الله وقال لقول الله يا بني اضر

توسم

كن

العلماء بركبتك ولا تجادلهم فتمتوا وكذا من الدنيا بركبتك والفقير فضل كسبك لا خير لك ولا
 ترفض الدنيا كل الرضا فكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلا وصم صوما يكثر من نورك ولا تصم
 صوما يضرب لك فان الصائم افضل من الصوم ولا تجالس السفينة ولا تجالط اذا الوجدان وقال
 ايضا لا يسهل يا بني لا تضحك من غير عجب ولا تمشي غير ارب ولا تسال عما يعينك ولا تضع مالك لصلاح
 ما لا غيرك فان مالك ما قدمته وما لا غيرك ما تركت ان من يرحم يرحم ومن يعصم يسم ومن
 يقل الخير يغم ومن يقل الشر يامر ومن لا ملك لسانه يندم وقال رجل الى حازم اوصني
 فقال كل ما لو جاك الموت عليه فرائه غنيمة فالزمه وكل ما لو جاك الموت عليه فرائه غنيمة
 فاجتنبه وقال موسى للمصر عليهما السلام اوصني فقال كن بشا ما ولا تكن غصبا ولا تكن ثقاغا
 ولا تكن ضرازا واشترع عن الحاجة ولا تمشي غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تغير الخطاين
 بخطاياهم وابك على خطيئتك يا بن عمران وقال رجل لمحمد بن كدام اوصني فقال اجتهد في
 خالقك بعد ما يجتهد في نفسك وقال رجل للحامد اللقاف اوصني فقال اجعل لديك
 غلافا مثل غلاف النصف ان لا تدنسك المفات قال وما غلاف الدنيا قال ترك طلب الدنيا اما
 لا بد منه وترك كثرة الكلام اما لا بد منه وترك مخالطة الناس اما لا بد منه وكنت الحشر
 الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فحفظ ما خوفك الله واحذر ما حذرك الله واخذ ما في يديك لما
 بين يديك فعند الموت يا بنيك الخير اليقين والسلام وكنت عمر بن عبد العزيز الى الحسن بن ساه
 ان يعظه فكتب اما بعد فان الهول الاعظم والامور المفضلة اما لك ولا بد لك من مشاهدته
 ذلك اما بالنهار واما بالليل واعلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظرت في
 العواقب ربح ومن اطاع هواه خسر ومن خاف الله ربح ومن آمن بالله ربح ومن اعتبر ربح ومن اعتبر
 ربح ومن الصبر ربح ومن فهم علم فاذا رلت فاربع فاذا رلت فاقنع واذا جعلت مثل
 واذا غضبت فامسك وكنت مطرف بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا
 دار عقوبة ولها جميع من اعقل له فيها يعجز عن العلم له فكن فيها يا امير المؤمنين كالمدرك
 خرجك يصبر على شدة الداء لما يخاف من عاقبه الداء وكنت عمر بن عبد العزيز الى عدي
 بن اذناه اما بعد فان الدنيا عدوة اوليا الله وعدوة اعداء الله اما اوليا الله فجمعهم واما

اعلاه يعرضهم وكنت ايضا الى بعض عماله اما بعد فقد امكنك القدرة من ظلم العباد فاذا
 ظلم احد فادركه الله عليك واعلم انك باقى الى الناس شيئا الا كان زايلا عنهم باقيا
 عليك واعلم ان الله تعالى احب المظلومين من الظالمين والسلام فكلما ينبغي ان يكون وعظا العامة
 ووعظ من لا يدري خصوص واعظ هذه المواضع مثل الموعظة الى مشترك العامة في الانتفاع بها
 ولا تخطي قدر مثل هؤلاء الوعاظ الحشم باب الوعاظ وعليت الملعون واستثنى الفساد ويلى الخلق
 يوعظون يرحمون استماعا ويشدون اسياتا ويخفون ذكر ما ليس في سعة علمهم ويتشبهون بغيرهم
 كما لا غيرهم فيسقط عن قلوب العامة وقاومهم ولم يكن صلاحهم صادرا من القلب الى القلب بل القابل
 مستصحب والمستمع متكلف وكل واحد منهما متدبر وتختلف فاذا كان طلب الطبيب اول علاج المرضي
 وطلب العلم اول علاج العاصي هذا احد اركان العلاج واصله **الاصول الثاني** الصبر ووجه
 الحاجة اليه ان المريض انما يطول مرضه لتأوله ما يضره وامانته في ذلك اما لفعله عن محض
 واما لشدة عليه شهوته فله شيطان فما ذكرناه علاج الفعلة في علاج الشهوة وطريق علاجهما
 قد ذكرناه في كتاب رياضة النفس وحاصله ان المريض اذا اشتدت ضراوته بما كره من وطريقته
 ان يستشعر عظم ضرره ثم يعيب ذلك عن عيبيه فلا يحضره ثم يتسلى عنه بالتقرب منه في صورته ولا
 يذكر ضرره ثم يصبر بقوة الخوف عما الهم الذي يناله في تركه فلا يد على كل حال من سهره الصبر
 وكذلك يعالج الشهوة في المعاصي كالشباب مثلا اذا غلبته الشهوة فصار لا يقدر على حفظ عيبيه
 وحفظ قلبه وحفظ جوارحه في السعي ورأشهوته فيسبغ ان يستشعر ضرره منه بان يسوق
 المخوفات التي حاب فيه في كتاب الله وسنة رسوله فاذا استدخفه تباعد عن الاسباب
 المهيئة لشهوته ونهتج الشهوة من خارج بوجوه المشهي والبطايل وعلاجه الهم والقره
 ومن داخل ساو له لزيادة الطاعة وعلاجه الجوع والصوم الدام وكل ذلك لهم الا يصبر ولا يصبر
 الا عن خوف ولا يخاف الا من علم ولا يعلم الا عن صديق واقربار او عن سبغ وتقليد فاوّل الامر
 حضور مجالس الذكر ثم الاستماع عن قلب مجرد عن سائر الشواغل مصروف الى السماع ثم التفكير فيه
 تمام الهم وينبعث عن تامة لا حالة خوفه واذا قوى الخوف يتسبب بعونته الصبر وانبعث
 الدواعي لطلب العلاج وتوفيق الله وتيسير من ذلك من اعطى من قلبه حسن الامعاء واستشعر الخوف

فأتى وانتظر التواب وصدق بالحسنى فسيبسه الله للبسرى واما من خل واستغنى والذنب بالحسنى
 فسيبسه للبسرى ثم ارتفع عنه ما اشتعل به من ملاذ الدسامها هلك فتردى وما عاها الدنيا الأسوخ
 طرق الهدى واما الله الاخرة والاولى فان قلت فقد رجع الامر كله الى ايمان ان ترك الذنب
 لا يمكن الا بالصبر عنه والصبر لا يمكن الا بمعرفة الخوف والخوف لا يحصل الا بالعلم بعظم ضرر الذنوب والصدور
 بعظم ضرر الذنوب هو تصديق الله ورسوله وهو الايمان فكان من اضر على الذنب لم يضر الا الله غير مؤمن
 فاعلم ان هذا لا يكون انقضاء الايمان بل يكون اضعاف الايمان اذ كل مؤمن يصدق بان المحصنة سبب
 للبعد من الله تعالى وسبب العقاب في الآخرة ولكن سبب وقوعه في الذنب امور احدها
 ان العقاب الموعود غيب وليس محاضرا والفسن تجلب متائرة بالحاضر فتأثرها بالموعود ضعيف
 بالضافة الى تأثرها بالحاضر الثاني ان الشهوات الباغية على الذنوب لذاتها ناجزة وهي المال
 احد ما الخلق وقد قوى ذلك واستولى سبب الاعتقاد والالتفات والعادة طبعه خاصية والبروع
 عن الاجل لخوف الاجل شديد على النفس ولذلك قال الله تعالى كلا بل تجنون العاجل ويدرون
 الآخرة وقال بل تؤثرون الحياء الدنيا وقد غلبت عن شدة الامر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حقت الجنة بالمكابر وحقت النار بالشهوات وقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق النار فقال الخمر
 عليه السلام اذهب فانظر اليها فذهب فطر اليها فقال وعزتك لا يبع بها احد فدخلها فخرها
 بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فطر اليها فقال وعزتك لا يبع بها احد فدخلها فلما حلق
 الجنة قال اذهب فانظر اليها فذهب فطر اليها فقال وعزتك لا يبع بها احد فدخلها فخرها بالمكابر ثم
 قال اذهب فانظر اليها فذهب فطر اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فاذن كون الشهوة
 مرهقة في الحال وكون العقاب متأخرا الى المال سببان ظاهران في الاسترسال مع حصول
 اصل الايمان فليس سهل من يرب في مرضه فاما التلذذ لسعة عطشه تكون مكذبا باصل الطب
 ولا مكذبا بان ذلك مضرة حقة ولكن الشهوة تغلبه واما الصبر عنه ناجز فهو عليه السلام المنتظر
 الثالث انه ما من مذهب الا وهو في الغالب عازم على التوبة وتكفير السيئات بالحسنات
 وقد وعد بان ذلك بحجره ان طول الامل غالب على الطباع فلا يشوق التوبة والمكفر في
 جنب رحمة توفيق التوبة ربما يقدم عليه مع الايمان السرايع انه ما من مؤمن بموقف في

تقد خشيته ان
 لا ياتي به

يزال

يعقد ان الدنيا لا يوجب العقوبة اياها بالامتنان العفو عنها فهو يوجب ونسطر العفو انكالا عما فعل
 الله تعالى هذه اسباب اربعة موجبة للاضرار على الذنب مع بقاء اصل الايمان نعم قد يقدم المذهب
 لسبب خامس يقدم في اصل ايمانه وهو كونه شاكا في صدق الرسل وهذا هو الكفر كما ان كونه
 الطبيب في المرض شاوفا لما ظهر في المرض وكان المخدرا من لا يعقد انه عالم بالطب فيلذبه او شك فيه
 فلا يبالى به فهذا هو الكفر فان قلت فما علاج المسباب الخمسة فاقول هو التذكر وذلك بان
 تذكر عا بعينه في السبب الاول وهو تاخر العقاب ان كل ما هو آتات وان غذا لناظره قرب وان
 الموت اقرب الى كل احد من سراك فاعلم وما يدركك لعل الساعة قرب والمآخر اذا وقع صار ناجزا ويذكر
 بعينه انه انما في دينه تنعب في الحال لخوف امر في الاستقبال اذ يركب البمار ونفقات الاسفار
 لاجل الرجح الذي يظن انه محتاج اليه في ثاني الحال بل للمرض واخيره ففرا في طبه بان شرب الماء
 البارد يضر ويسوق الى الموت وكان الماء البارد اذا شلعه تركه مع ان الموت الملمح لخطه اذا
 لم يخف ما بعده ومفارقة الدنيا لم يد منها فكيف نسبة وجوده في الدنيا الى عدمه اذ لا وابد فليست
 كف باذر الى ترك ملاذ يقول ذي لم يفر محجوه عاطفه يقول كف بلين بعقل ان يكون الا بشاؤ
 الموبدون ما كجرات عندي دون نصراني يدعي الطب لنفسه بلا معجزة ولا يشهد له الاعوام الخلق
 وكف يكون عذاب النار اخف عدى من عذاب المرض وكل يوم في الآخرة مقدار خمسين الف سنة من ايام
 الدنيا وهذا التفكير بعينه بعالج اللذة الغالبة عليه وتكلفت بعينه تركها ويقول اذا اقدر على
 ترك لذاتي ايام العز وهي ايام قلائل فكف اقدر على ذلك ابد الاباد واذا كنت لا تطيق ايام الصبر
 فكف اطيع ام النار واذا كنت لا اصبر عن زخارف الدسام كدورها ونفعها وامتنان
 صفوها بذكرها فكف اصبر عن نعيم الآخرة واما تسويق التوبة فيعالجها بالفكرة ان
 التوسياح اهل المآثر من التسويق لاهل المشوق بنى الامر عما ليس اليه وهو البقا فلعلة لا
 يبقى وان بقي فلا يقدرا على الترك هذا كما لا يقدرا عليه اليوم فليت سعري هل عجزه الحال الى اعلمه
 الشهوة والشهوة ليست بفارقة غذا بل بتضاعف او تاكيدا لا عياد بلست الشهوة التي
 لا تدرك انسان بالعادة كاله لم يوكدها وعن هذا يملك المسوقون لانهم يطوفون الذوق من المتماثل
 ولا ان الايام متشابهة في ان ترك الشهوات فيها ابداساقة وما مثال المسوق

السكر

كف لا

غدا

لكان كذا والله يحب الصابرين والابرار في هذا المأثر بعد وحدث رساله عن
 الخطاب الى ابي موسى الاشعري عنك بالصبر واعلم ان الصبر صبران احدهما افضل من الآخر الصبر
 المصبات حسن وافضل منه الصبر على ما حرم الله تعالى وقال علي رضوان الله عليه في الامان على اربع
 دعائم اليقين والصبر والجهاد والمعدل وقال ايضا الصبر من الامان بمنزلة الرأس من الجسد ولا
 حديد لمن لا رأس له ولا امان لمن لا صبر له وكان عمر رضي الله عنه نعم العبدان وبقيت العداوة للصابرين
 يقع بالعدلين الصلوة والرحمة وبالعلاوة الهدى والعلاوة ما يحل في العبد بين العبد والعباد
 به الى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكان حسبهم الى جيب اذا قرا هذه
 الآية نعم العبد انه اواب بكى وقال واعجابه اعطى وأتى اي هو المعطى للصبر وهو الشئ وقال
 ابو الدرداء ذروة الايمان الصبر للحكم والرضى بالقدر هذا بيان فضيلة الصبر من حيث النقل فاما من
 حيث النظر يعني الاعتبار فلا يهتم الا بعد فهم حقيقة الصبر ومعناه اذ معرفة الفضيلة والرتبة
 معرفة صفة ولا يحصل قبل معرفة الموصوف فلندكر حقيقة ومعناه **بيان حقيقة الصبر ومعناه**
 اعلم ان الصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات الدين انما
 ينقسم من ثلثة امور معارف واحوال واعمال فالمعارف هي المصروف وهي ثورث الاحوال والاحوال
 ثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاعضاء والاعمال كالثمار وهذا مظهر في جميع منازل
 السالكين الى الله تعالى واسم الايمان تارة مختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل كما ذكرناه في اخلاف
 اسم الايمان والاسلام في كتاب قواعد العقائد وكذلك الصبر لانه لا يعرفه سابقه وكما له قايمة
 الصبر على الحق عنان عنها وبعل موكالما يصدر عنها ولا يعرف هذا الا معرفة كيفية الترتيب
 بين الملائكة والانس والبهائم فان الصبر خاصية الانسان ولا يتصور ذلك في البهائم والملائكة
 اما في البهائم فليقتضاهما واما في الملائكة فلكما لها وبسبب ان البهائم سيطرت عليها الشهوات
 وصارت شغوة لها فلا باعث لها على الحركة والسكون الا الشهوة وليست فيها قوة تصادم الشهوة
 ونوردها عن مقتضاها حتى تسمى ثبات تلك القوة في مقابلة مقتضى الشهوة صبرا واسم الملائكة
 قائم جردوا للسوق الى الحضرة الربوبية والامتناع بدرجة القرب منها ولم يسقط عليهم شهوة
 صارفة صادة عنها فيحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن هذه الحال فيجند آخر يغلب الصواب

الاوصاف

واصحابه طوبى في الدنيا الصبي باقضا من البهية لم يخلق فيه الشهوة الغد الذي يحتاج
 ثم يظهر فيه شهوة اللعب والزهو ثم شهوة النكاح على الترتيب وليس له قوة الصبر البتة اذا الصبر
 عبارة عن ثبات جند في مقابلة جندا خرقا قام القتال بينهما لتصاد مقتضياتها ومطالبها وليس في
 الصبي الاخذ الهوى كما في البهائم ولكن الله بفضل وسعة حوده الكريم يبي آدم ورفع درجاتهم عن
 درجة البهائم فوكل به عند كمال شخصه بمقارنة البلوغ ملكين احدهما يهديه والاخر يقويه فيميز
 بينه وبين الملكين عن البهائم واخص بصفين احدهما معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة المصالح
 المتعلقة بالعواقب وكل ذلك حاصل من الملك الذي اليه الهداية والتقوية فالله لا مؤنة لها
 ولا هذيان الى مصلحة العواقب بل الى مقتضى شئونها في الحال فقط ولذلك لا يطلب الا اللذيق فاما
 الدواعي النافع مع كونه مضرا في الحال فلا يطلبه ولا يعرفه فصار الانسان بنور الهداية يعرف ان
 اتباع الشهوات له مغيبات مكرهية في العاقبة ولكن لم تكن هذه العداية كافية ما لم تكن له قدرة
 على ترك ما هو محض فكم من منكر يعرفه الانسان كالمريض النازل به مثلا ولكن له قدرة على دفعه
 فافتقر الى قوة وقدرة يدفع بها في شجر الشهوات فيجاهدها بتلك القوة حتى ينقطع عداوتها
 عن نفسه فكل الله به ملكا اخر يسدده ويؤيده ويقويه بجنود لم يروها وامر هذا الجند
 يقال جنود الشهوة فتارة يضعف هذا الجند وتارة يقوى وذلك بحسب امداد الله عليه بالتأييد
 كما ان نور الهداية ايضا يختلف في الخلق اختلافا لا يحصر فليست هذه الصفة التي بها تارق الانسان
 بها البهائم في جميع الشهوات ومقرها باعثا دينيا وليس مطالبته الشهوات بمقتضاها باعث
 الهوى ولتقم ان الاعمال قام بين باعث الدين وباعث الهوى والحرب بينهم سجال ويعرك هذا
 القتال قلب العبد ويترك باعث الدين من الملائكة التامر من حزب الله ومدد باعث الشيطان
 التامر من لا اله الا الله فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبتت في قوة
 واستمر على حاله الشهوة فقد نصره حزب الله والحق بالتامرين وان تخاذل وضعف حتى غلبت
 الشهوة ولم يصبر دفعها الحق باتباع الشياطين فاذا ترك الاعمال المشتهى عمل شهوة
 حال سمي الصبر وهو ثبات باعث الدين الذي في مقابلة باعث الشهوة وثبات باعث الدين حال
 شترها المعرفة بعداوة الشهوات ومضادتها لا سباب السعادات في الدنيا والاخرة فاذا

هذا
 مظهر
 في
 خلق
 الانسان

فإذا أتوى يقينه اعني المعرفة التي هي ايماننا وهو اليقين يكون الشوق عدوا قابلا لطريق القدر
 ثبات الارض المضاد الشوق وقوى المعرفة والامان يقبح معنه السموات وسوعافتها وهما
 المكانان المتكاملان بعدد الحسنين اذن الله تعالى وسبحان اباها وهما من اللام الكائنين
 وهما الموكلان بكل شخص من الآدميين واذا عرفت ان ربه الملك المعادي اعلى من ربه الملك
 المعقود لم تخف عليك ان جانب اليمين من اشراف الجانبين من جنعتي الدنيا ينبغي ان يكون مسلا
 له فهو اذا صاحب اليمين والآخر صاحب الشمال والمعبود طرزان في العفلة والفكر وفي الاسترسال
 والمجاهدة فهو لا يوفق معروض عن صاحب اليمين ونسب اليه فكذب اعراضه سيئة وبالفكر مقل عليه
 يستفيد منه الهداية فهو له محسن فكذب له حسنه وكذا بالاسر سال فهو معرض عن صاحب
 اليسار تارك للاستعداد منه فهو به مع اليه فكذب له سيئه وبالمجاهدة مستند من جنوده
 فثبت له به حسنه وانما ثبتت هذه الحسنات والسيئات بآياتها فذلك سميها لاما كانت بين
 الله واللام فلا سماع العبد بكمها ولان الملايكة كلام شرام برة واما الكائنين فلا تباها الحسنات
 والحسنات وانما تكفيان في صحتها وطوبى في سرائعها ومطوبه عن سر العلب حتى لا يطلع عليه
 في هذا العالم فانها وكتبها وحفظها وصحها بها وجملة ما يعاق بها من عالم للعب والملكوت
 لا من عالم الشهادة وما من عالم الملكوت لا يدركه الابصار في هذا العالم ثم ينشر هذه
 السمات المطرية عنه مرتين مرة في القيمة الصغرى ومرة في القيمة الكبرى واعني بالقيمة
 الصغرى حاله الموت اذ قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفي هذه
 القيمة يكون العبد وحده وعند ما يقال له ولقد جئتكم بها فرادى كما خلقناكم اول
 مرة وفيها يقال كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اما في القيمة الكبرى الجامعة لكافة الخلائق
 لا يكون حله بل ربما يجاسب عبادا من الخلق وفيها يساق المشقون الى الجنة والمجرمون
 الى النار زمرا لا احادا والاول الاول فهو من القيمة الصغرى وجميع اموال القيمة الكبرى
 نظيرة القيمة الصغرى مثل زلزلة الارض مثلا فان ارضها الخاصة بك تزلزل في الموت فانك
 تعلم ان الزلزلة اذا تزلزلت صدق ان قال قد تزلزلت ارضهم وان لم تزلزل البلاد
 المحيط بها لم تزلزل مسكن الانسان واما قد حصلت الزلزلة في حقه لانه انما يتضرر عند
 زلزال

مختصة

زلزلة جميع الارض زلزلة مسكنة لا تزلزل مسكنة مختصة من الزلزلة قد توفرت من غير نقصان
 فاعلم انك انما تزلزل من الزلزلة المختصة من الزلزلة المختصة من الزلزلة المختصة من الزلزلة المختصة
 والارض التي انت جالس عليها بالاضافة الى يدك طرف ومكان الماخوذ من زلزلة ان يزلزل يدك
 بسببه والافالهواء اذا تزلزل وانت اناجساء اذ ليس تزلزل به يدك فخطك من زلزلة الارض كلها
 فله يدك فقط وفي ارض وترايك الخاص بك وعظامك جبال ارضك وراسك سائر ارضك وقلبك
 شمس ارضك وشمسك ونجومك وسائر حواسك نجوم سائر ونعيق الخرق من يدك بحر ارضك وشعورك
 ثبات ارضك واطرافك اشجار ارضك وهكذا الى جميع اجزائك فاذا انهد بالموت اركان يدك
 فقد زلزلت الارض زلزالها فاذا انفصلت العظام من اللحم فقد خلت الارض والجبال فذلكا
 دكة واحدة فاذا ارتقت العظام كعدت سفك الجبال شقا فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت
 الشمس تكون فاذا بطل شمك ونجومك وسائر حواسك فقد انكثرت النجوم انكثرت فاذا
 تشقق دماغك فقد اسفت السما انشقا فاذا النجوم من هول الموت عرف حينك فقد خربت النجوم انكثرت
 النجوم انكثرت فاذا التفت اخرى ساقك بالآخرى وهما بطيئتان فقد عطلت العشار تعطلا فاذا
 فارق الروح الجسد فقد حلت الارض تحت حتى القت ما فيها وتخلت وتشت أطول بموازنة جميع
 الاحوال والاموال ولكن اقول بمجرد الموت يقوم عليك هذه القيمة ولا يفوتك من العهد الكبري
 ما يخصك بل ما يخص غيرك فان بقا الكواكب في حق غيرك ماذا يفعل وقد اشرقت حواسك الى
 بها تنفع بالكواكب والاعوى سوى عنك الليل والنهار وكسوف الشمس واخلاقها لانه قد كسف
 في دقة دفعة واحدة وهو حصته منها فالجلا بعد ذلك حصته غير من اشق واسه فقد اسفت
 سائر اذ السما عبارة عما يلي حجة الناس من لا سأل له من اين ينفعه بقا السما لغيره وهذه
 هي الصاحبة الصغرى والخوف بعد اسفل والهول بعد مدخر وذلك اذ اجات الطامة الكبرى
 وارفع الخصوص وبطلت السموات والارض وبسفت الجبال وبنت الاموال واعلم ان هذه الصغرى
 وان طولنا في وصفها فان لم نذكر عشر عشر واصافها في النسبة الى القيمة الكبرى كالولادة الصغرى
 بالنسبة الى الولادة الكبرى فان للانسان ولادتين احدهما الخرج من الصلب والوراث الى
 ستودع الارحام وهي في الرحم في قرار ممكن الى قدر معلوم وله في ملكه الى الكمال منادى واطوار

وهذا انما يكون اذا انكثرت النجوم
 وبه يستدل بغيره

من نطفة وعلقه ومضغة الى ان يخرج من بطن امه الى فضاء العالم عموما والحق الذي
 الى خصوص العلة الصغرى كنسبه سعة فضاء العالم الى سعة فضاء الرحم ونسبه سعة العالم
 الذي تقدم عليه الخلق بالموت الى سعة فضاء الدنيا كنسبه فضاء الدنيا الى سعة فضاء الرحم بل او نفع
 واعظم بقدر اخره بالاولى فما حلقكم ولا نعكم الا كنعن واحدة وما للنساء الثانية الا على قانس
 النساء الاولى بل اعداد النشأت ليست بمحصورة في امس واليه الامانة بقوله تعالى ونستكم
 فيما تعلمون فالمرء بالقيامتين يؤمن بعالم الغيب والشهادة ومقر الملك والمملوك والمقر بالعمة
 الصغرى دون الكبرى ناظر العين الغور الى احد العالمين وذلك من الجهل والظلال والافتقار بالاعور
 الدجال فما اعظم غفلتك يا مسكين وكلما ذك المسكين وبين يديك هذه الاموال فان كنت لا تؤمن
 بالعمة الكبرى بالجهل والظلال افلا تكفيك العمة الصغرى اما سمعت قول سيدنا كفي بالموت
 واعظا او ما سمعت بكربه صلى الله عليه وسلم في روت الموت حتى قال هو على محمد سكرات الموت
 او ما سمعت من استبطايتكم بحوم الموت لقد ابرع في الغافلين الذين ينظرون الى صيغة واحدة
 وهم يحتمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فيا سقم المرض يدبر من الموت فلا
 يفرجون وياتيهم الشيب رسول الله فاصبرون فيا حيرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا
 به مستهزون فيظنون انهم في الدنيا خالدون او كم يروا كم امكننا من قدام من القرون انهم اليوم
 لا يرجعون ام يحسبون ان الموتى ساووا من عذابهم وهم معدومون كلا ان كل لما هوجع لدينا
 نحورون ولكن ما ياتيهم من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين وذلك لما جعلنا من سائرهم
 حسدا ومن ظفهم حسدا فاعشيناهم وهم لا يبصرون وسوا عليهم اذرهم ام لم تهدمهم لا
 يؤمنون ولما رجع الى الغرض فان هذه يلوحات تشير الى امور هي اعلى من علوم المعاملة فتقول
 قد ظهر ان الصبر عبارة عن ثبات باعث للدرج مقاومة باعث الهوى وهذه المعاملة من خاصة
 المؤمن لما وكل به من الكرام الكائنين ولا يكتمان شيئا على الصبيان والمجانين اذ ذكرنا ان
 الحسنة في الاقبال على الاستفادة منها والسيئة في الاعراض عنها وما للصبيان والمجانين سبيل الى
 الاستفادة فلا تصور منها اقبال واعراض وهما لا يكتبان الا اقبال والاعراض من القادرين
 على اقبال والاعراض والعمرى تظهر مبادئ اشراف نور الهداية عند من التيقظ ويموا على التدبرج
 الى من

جميع الصبر واذك قال عليه السلام اعبد الله على الرضى فان لم يستطع ففي الصبر على ما تله خير كبير
 وما لبعض القاريين اهل الصبر على ثلث مقامات اولها ترك الشكوى وهذه درجة البابين والثانية
 الرضى بالمقدور وهذه درجة الزاهدين والثالثة المحبة لما تصنع به سواء وهذه درجة الصديقين وسر
 في كتاب المحبة ان مقام المحبة اعلى من مقام الرضى كما ان مقام الرضى اعلى من مقام الصبر وكان هذا
 الا مقام مجرى صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا والعلم ان الصبر ينقسم انصافا
 حكمة الى فرض ونفل ومكروه ومحرم فالصبر عن المحظورات فرض وعن المكروه نفل والصبر على اذى
 المحظور محذور كن تقطع يد اوبد ولدك وهو صبر عليه ساكنا ولكن بقصد حرمة دينه بحظورة
 فيه غير صبر عن اظها والغيره وسكت عما مجرى على امله هذا الصبر محرم والصبر المكروه
 هو الصبر على اذى يناله جهة مكروهة في الشرع فمكروه الشرع يحكم الصبر فكون الصبر نصف ايمان
 لا ينبغي ان يحل اليك ان جميعه بخود بل المراد به انواع من الصبر مخصوصة **ببيان** مظان الحاجة الى
 الصبر وان العبد يستغنى عنه في حال من الاحوال اعلم ان جميع ما يلقى العبد هذه الحياة لا يخلو من نوعين
 احدهما هو الذي يوافق هواه والآخر هو الذي لا يوافقه بل يكرهه وهو محتاج الصبر على كل واحد
 منها وهو في جميع الاحوال لا يخلو عن احدهما النوعين او كلاهما فهو اذن لا يستغنى قط عن الصبر
النوع الاول ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والحياة وكثرة العشرة واستباح
 المسائب وكثرة المتابع والمنصار وحسب ملاذ الدنيا وما اخرج العبد الى الصبر على هذه الامور
 فانه ان لم يضبط نفسه عن الاسترسال والركون اليها والتمسك بما ذاقها الحاجة منها اخرجه ذلك
 الى البطور والطغيان فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى حتى قال بعض القاريين البلا صبر على الموت
 والعوائق لا يصبر عليها الا صديق وقال سهل الصبر على العاقبة اشد من الصبر على البلاء ولما افتتحت اموال
 الدنيا على الصلابة قالوا ابتلينا بفتنة الصرا فصرنا وابتلينا بفتنة السر فلم نصبر ولذلك حذر الله
 تعالى عباده من فتنة المال والزوج والولد فقال يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم ولا اولادكم
 عن ذكر الله وقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاخذروهم وقال عليه السلام الولد نجسه
 بمحله مخزته ولما نظر الى ابنه الحسن يتغثر في قميصه نزل عن المنبر واخضعه ثم قال صدق الله انا
 اموالكم واولادكم فتنة اني لما رأت ابني متغترا لم املك نفسي ان اخذته في ذلك عثرة لاول ابصار

استغنى

مطلب الصبر على ما
 لا يوافق هواه

فالرجل كل الرجل من صبر على العاقبة ومعنى الصبر على العاقبة ان لا يتركها ويعلم ان كل ذلك سيؤتي ثمره
وعنه يسترجع على القرب وان لم يرسل نفسه في الفرج بها ولا يملك الشتم والذم والذم والذم
وان يوعى حقوق الله في ماله بالاتفاق وفي بدنه ببذل المعونة للخلق وفي لسانه ببذل الصدق كذلك
في ما يرما ان الله عليه وهذا الصبر متصل بالشكر فلا يتم الا بالقيام بحق الشكر كما سبق وانما كان الصبر على
السر ان استدلاله لا يحد من بالعدو ومن العصة ان لا يقدر والصبر على النصد والحجامة اذا نواه
غيره ان يصر على فصدك نفسك وحجامة نفسك والجامع عند غيبة الطعام اقدر على الصبر
منه اذا حضرته المطعة الطيبة اللذيذة وقدر عليها ولم يذاعظت منه السر **النوع الثاني** بالانفاق
الغوى فالطبع وذلك لخلو اما ان يرتبط باختيار العبد كالطلقات والمعاينة او يرتبط باختلاف
كالصايب والنواب او لا يرتبط اوله باختياره او لانه كاستغنى من المودى بالانفاق
في ثلثة اقسام **القسم الاول** ما يرتبط باختياره وهو ما يرافقه الى وصف يكونها طاعة او عصه
وهما ضربان **الضرب الاول** الطاعة والعبد يحتاج الى الصبر عليها فالصبر على الطاعة شديد
بل ان النفس بطبعها سفر عن العبودية وتستهي الربوبية ولذلك قال بعض العارفين ما من نفس الا وهي
مضمرة ما اظهر فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن فرعون وحده بجالا وقولا فظهر اذا استخف
قوته فاطاعوه وما من واحد الا وهو يدعي ذلك مع عبده وخادمه واتباعه وكل من هو تحت
قوته وطاعته وان كان مستغيا من اظهار فان استعاضه وغيظه عند مقصرهم في خدمته واستعاده
ذلك ليس بصبر الا على اظهار الكبر ومنازعة الربوبية في ردا الكبريا فاذا العبودية شاقة
على النفس مطلقا من العبادات ما يكره سبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره سبب البخل
كالزكاة ومنها ما يكره سببها جميعا كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدايد كحاج
المطيع الى الصبر على طاعته في ثلثة احوال الاولى قبل الطاعة وذلك بتفويض اليه والمطاع
والصبر عن سوابب الرأى ودواعي الافات وعند الغرم على المطاع والوفاء وذلك من
الصبر الشديد عند من يعرف حقيقة اليه والمخلص وافات الرأى ومكاييد النفس وقد
نبه عليه الامام اذ قال انما الاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى وقال تعالى وما امروا الا للعبادة
الله بخلص له الدين وهذا المعنى قدم الله الصبر على العمل فقال له الذين صبروا وعملوا
الطاعات

فانما كان طاعة الله تعالى حاله العمل ولا تفعل عن الله تعالى انما عمله ولا يتخاسل عن عيسى
الابنه وسنته ويدوم على شرط الذب الى الاخر ولازم الصبر عن دواعي الغرور الى الفراغ وهذا
انما من شدايد الصبر ولعله المراد بقوله تعالى نعم اجر العاملين الذين صبروا الى يوم العمل الحاله
الثالثة بعد انواع من العمل اذا احتاج الى الصبر عن استيايه والتظاهر به للثقة والرياء والصبر
عن التظاهر به بين المحب وغيره من مثل ما يبطل عليه ويحط اثره كما قال تعالى ولا تطلوا اعمالككم وكما قال
لا تطلوا احد قانكم باليمن والذى من لم يصبر بعد الصدقة عن اليمن والذى قد ابطل عمله
والطاعات ينقسم الى فرض ونفل وهو محتاج الى الصبر عليها وقد جعلها الله تعالى قوله ان
الله يامر بالعدل والاحسان واتاى القرى بالعدل هو الفرض والاحسان هو النفل
واتاى ذى القربى هي المروة وصله الرحم وكل ذلك محتاج الى صبر الضرب الثاني
المعاصى فما اخرج العبد الى الصبر عنها وقد جمع الله تعالى انواع المعاصى في قوله وبني عن
الغشأ والمنكر والبغى وقال عليه السلام المهاجرين من يجر السوء والمجاهدين من جاهد الكفر والغشأ
مستغنى باعت القوى واشد انواع الصبر عن المعاصى الصبر عن المعاصى الى صارت ما لو فته
بالعادة فان العادة طبيعة خامسة فاذا انضانت الى السوء تظاهر خندان من خند الشيطان
على خند الله تعالى فلا تقوى باعت الذين على معهما ان كان ذلك الفعل ما ييسر فعله كان
الصبر عنه انقل على النفس كالصبر عن معاصى اللسان من الغيبة والكذب والسرقة والسبا على
النفس تعرضا وتضرعا وانواع المزج المودى للقلوب وضروب الكلمات التي يقصد بها
للازلة والمسخة والذكر الحرق والعدج فهم وفي علومهم وسيرهم ومناصبهم فان ذلك تظاهر
عنه وفي باطنه تناعا النفس بالنفس فيه شهوران احدهما نفي الغير والاخر اثبات
نفسه وبها يتم له الربوبية التي في طبعه وهي صديقا امر به من العبودية والاحتياج للشؤون
وتيسر تحريك اللسان ومضير ذلك معتادا في المحاورات بعشر الصبر عنها حتى يبطل استدراكها
واستيقاضها من القلوب للذكر تكررها وعموم الناس بها فتزى الانسان بلبس حبريا مثلا
مستبعد غايته الاستبعاد ومطلو لسانه طول النهار اغراض الناس فلا يستذكر ذلك
مع تعا ورد في الخبر من ان الغيبة اشدهم الرقا ومن لم يملك لسانه في المحاورات ولم يقدر

على الصبر معب عليه الغزلة والنفاد فلا ينجيه غيره على الصبر على الهم والحرارة
 السكون مع المحاطة ويختلف هذه الصبر احاد للعاص باختلاف دواعي تلك المعصية
 قوتها وضعفها وايسر من حركة اللسان حركة الخواطر باختلاف الوسوسات فلا جرم سيقدر
 النفس الغزلة ولا يمكن الصبر عنه اصلا الا بالان يغلب على القلبهم آخرة الذين يستغرقه كمن
 اصبح ههنا وهاهنا والافاق لم يستعمل الفكر في معين لا يتصور وقوع الوسوسات عنه
القسم الثاني ما لا يرتبط بحكمه باختيار وله اختيارا دفعه كالمواظبة على فعل او قول
 وحتى عليه في نفسه او ماله فالصبر على ذلك بترك المكافات تكون واجبا وما كان يسهله
 بل بعض الصعوبة ما كما بعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الهدى وقال تعالى ولنصبر
 على ما اديتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقسم عليه الى اقسام ثلاثة فاما بعض الخصال
 من المسلمين هذه قسم ما اراد بها وجه الله فليخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتهادهم قال
 رحم الله اخي موسى لقد ادي باكثر من هذا فصبر وقال تعالى ودع اداهم وترك كل على الله
 وقال تعالى واصبر على ما يقولون واجبرهم مجرا جيلا وقال ولقد علم انك لضيق صدرك
 بما يقولون فسبح بحمد ربك وقال ولستم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
 اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور اى صبرا واعنى المكافاة ولذلك
 مدح الله العاقين عن حقوقهم القصاص وغيره فقال وان عاقبتهم فعاقبوا مثل عقوبتهم به
 ولكن صبرتم لهو خير للصابرين وقال عليه السلام صل من قطعك واعط من حرمك واعف
 عن ظلمك ورايت في المخل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل ان البر بالسن والمرف بالانف
 وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر بل شربوا الشر بل من ضرب خدك اليمين فحول اليه الخد الايسر ومن
 اخذ رداك فاعطه ازاك ومن سحرك لتسير معه ميلا فسير معه ميلا وكل ذلك امر بالصبر
 على الاذى فالصبر على اذى الناس من اعلى مراتب الصبر لانه يتعاون على باعث الدين

احترق

باعث الشهوة والغضب جميعا **القسم الثالث** ما لا يدخل تحت الاختيار اوله واخره كالصبر
 على موت الاعزة وهلاك الاموال ورواى الطهارة بالمرض وعي العين وفساد الاعضاء وبالجملة
 فسيبر انواع البلاء فالصبر على ذلك من اعلى مقامات الصبر قال ابن عباس رضي الله عنه
 الصبر

كذلك اولاده ومعه وابيهم

الصبر المانع كما سنده نور الصبح الى ان يطالع قرن الشمس وللهنا هداية قاصرة لا ترشد الى مضار
 الاخر بل الى مضار الدنيا فلو لم يكن الصبر على ترك الصلوات ناجزا ولا تعاقب في الاجرة ولا يكتب
 عليه من الصلوات ما يشترط الاخر على الصبر على العزم والعدل والوالي البر السبق ان كان من البرار
 وكان على سميت الكرام الاختيار ان يكتب على الصبر سبعة وخمسة على صفة عليه فكتب عليه
 فاحفظ اسم ينشر عليه بالتعريف ثم يعذبه عليه بالصبر بكل وفي هذا سميت في حق الصبر فقد
 ورث اخلاق الملائكة واستعملها في حق الصبر مينا لها درجة القرب من رب العالمين كما ناله
 الملائكة فيكون مع النسيان والمقرين من الصديقين والى هذه الامانة بقوله عليه السلام انا وكامل
 اليتيم لها من **بيان كون الصبر نصف الايمان** اعلم ان الايمان ثمانية يخص اطلاقه
 بالمصدقات باصول الدين وثمانية يخص بالاعمال الصادرة منها وثمانية يطلق عليها جميعا والملائكة
 ابواب وللاعمال ابواب ولاشمال لفظ الايمان على جميعها كان الايمان ينقسم الى ايمان باباب واختلاف
 هذه الاطلاقات ذكرناه في كتاب قواعد العقائد من ربع العبادات ولكن الصبر نصف الايمان
 باعتبارين وعلى مقتضى اطلاقين احدهما ان يطلق على الصدقات والاعمال جميعا فيكون للملائكة
 وكفاف احدهما اليقين والآخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة كهداية الله
 عبده الى اصول الدين والمراد بالصبر العمل بصدق اليقين اذ اليقين يعرفه ان المعصية
 ضارحة الطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال
 باعث الدين في باعث الهوى وانكسر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا
 جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال من اقبل ما اوتيتم للنفس وعزمه الصبر الحزم
 الى اخره الاعتبار الثاني ان يطلق على الاحوال الممتنة للاعمال على المعارف وعند ذلك
 ينقسم جميع ما يلاقى به العبد الى ما ينفعه في الدنيا والاخر او يضره فيها وله بالإضافة الى
 ما يضره حال الصبر وبالإضافة الى ما ينفعه حال الشكر فنكون الشكر احد شطري بهذا
 الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول وهذا النظر قال ابن مسعود الايمان
 نصفان نصف صبر ونصف شكر وقد يرفع ايضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان
 الصبر صبرا عن باعث الهوى باثبات باعث الدين وكان باعث الهوى يسمى باعث من حمة

الشهوة وباعت برغبة الغضب فالشهوة لطلب اللذيق والغضب للهزب من الخلق وكذا الشهوة
 صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال عليه السلام
 بهذا الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن داعي الشهوة وداعي الغضب جميعا
 فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان وهكذا ينبغي ان يفهم بقدر ان التزج بخروج الاعمال والحواس
 والنسبة الى الايمان والاصل فيه ان يعرف كثرة ابواب الايمان وان اسم الايمان يطلق على وجه مختلف
بيان الاسامي التي يتحدد للصبر بالاضافة الى ما عنده الصبر اعلم ان الصبر ضربان بدني
 كتحمل المشاق بالبدن والنيات عليه وهو اما بالفعول كعاطي الاعمال الشاقة اما من العبادات
 وغيرها واما بالاحمال كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم والجراحات الهائلة وذلك
 قد يكون محمودا اذا وافق الشريعة ولكن المحمود انما هو الضرب الآخر وهو الصبر النفس عن مستحبات
 الطبع ومقتضيات الهوى سم هذا الضرب ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عنه وان
 كان على احوال يكره احسنت اسما فيه عند الناس باحلاف المكروه الذي عليه الصبر وان كان
 من مصبه ابتغى اسم الصبر ونضاده حاله الخزع والهلع وهو اطلاق داعي الهوى لمستدر
 في رفع الصوت وضرب الخدود وشق الجيوب وغيرها وان كان من احوال اغنى عن ضبط النفس
 ونضاده حاله سم البطر وان كان من حرب ومقاومة سمي شجاعة ونضاده الحين وان كان من كظم
 الغيظ والغضب سم حلا ونضاده التدبر وان كان من ناسه من نواب الرمان سمي
 سعة الصدر ونضاده الصبر والتبرم وضيق الصدر وان كان من احقا كلام سمي كتمان السر
 وسمي صاحبه كتمان وان كان من حصول العيش سمي زهدا ونضاده الحرص وان كان صبرا
 على قدر يسير من المحظوظ سمي فتاة ونضاده الشبر فكثر اخلاق الايمان داخلية الصبر
 فلذلك لما سئل عليه السلام عن الايمان قال هو الصبر لانه اكثر اعماله واعمرها كما قال عليه
 السلام الخ عرفه وقد جمع الله تعالى اقسام ذلك وسمى ايكل صبرا فقال تعالى والصابر
 في الناس والصبر اي الفقر وحين الناس اي المجاورة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المقبولون
 فاذا هذه اقسام الصبر باختلاف سبلها فمن احد المعاني من الاسامي يظن ان
 هذه احوال مختلفة في دوافعها وحققاتها من حيث راي الاسامي مختلفة والذي يسلك الطريق
 السقيم

المستند ومثل نور الله تلمح المعاني أو لا يطلع على حقائقها بل لا حظ الإنسائي فانها وصفت دلاله
على المعاني والمعاني هي الأصول والنقاط هي التواضع ومن يطلب الأصول من التواضع لابد ان يزل
والى التواضع الإشارة بقوله تعالى اقم وجهك لوجهك اهدى امن ليسى تنوبها على صراط مستقيم
فان الكفار لم يغلطوا فاما لم يغلطوا فيه لم يغلطوا في هذه المنكاشات **بيان ان التقسيم الصبر بحسب**
اختلاف القوة والتمتع اعلم ان باعث الدين بالاضافه الى باعث الهوى له ثلاثة احوال احدها
ان يتردع الى الهوى فلا يبقى له قوة المنازعة ويتوصل اليه بدوام الصبر وعند هذا حال من صبر
ظفر والواصلون الى هذه الرتبة هم المفلحون فلا جرم هم الصديقون المقربون الذين قالوا ربنا
الله لم نستعصموا ونوالا لازمو والطريق المستقيم واستووا على الصراط القوم واطابت نفوسهم
على بواعث الدن واما من نادى المنادى ياتيها النفس المبطيئة ارجع الى ربك راضيه مرضيه الحالة
الثانية ان يغلب دواعي الهوى ويسقط بالكلية منازعة باعث الدن فيسلم نفسه الى جند الشيطان
يأسه عن المجاهدة ومولاهم الغافلون وهم الاكثرون وهم الذين استرفتهم شهواتهم وغلبت عليهم
شهوهم فحكموا اغدا الله في قلوبهم التي هي سر من اسرار الله وامر من امور الله واليه الإشارة
بقوله تعالى ولو سئنا لمسا كل نفس عذابا ولكن حق القول في لا امان جهنم من الجنة والناس
اجمعين ومولاهم الذين استروا الحياة الدنسا بالآخر فحسرت صفتهم وقيل لمن قصد ارشادهم
فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الى الحياء الدنسا ذلك بلغم من العلم وهذه الحالة غلا منها
الياس والتمسك او العوز بالاماني وهو غاية الحق كما قال عليه السلام الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والياحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الحق وصاحبه هذه الحالة
اذا وعظ قال اما شقاق الى التوبة ولكنها قد تعذرت على فلست اطع فيها اذ لم يكن شقاقا
الى التوبة ولكن قال ان الله عفور رحيم كرم فلا حاجة به الى توبتي وهذا المسكين قد صار عقله
رفقا لشهوته فلا يستغل عقله الى استنباط دقائق الحيل التي بها يتوصل الى شهواته فقد صار
عقله في يد شهوته كسليم اسيرة ايدى الكفار يستجرونه في رعايه الخنازير وحفظ الخجور
وحملها وحمله عند الله محل من يهترئ مسلما ويسله الى الكفار ويجعله اسير اعندهم لان نقاحش
جاسه شبه انه سحر ما كان حقه ان يستسخر وسلطان من كان حقه ان يتسلط عليه واما استحق

عاقبوا المؤمن بثلث خصائص حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات
 وقال مينا عليه السلام من اجل الله ومعرفة حقه الشكوى وجعل ولا يذكر مصيبك ويروي عن
 بعض الصالحين انه خرج يوما في كربة صرنا فافقدوها فادابى قد اخذت من شجرة فقال بارك الله له
 لعلة اخرج اليها منى وروى عن بعضهم انه قال مررت على سالم بن مولى ابو حنيفة في العتلى وفيه ريق فقلت
 له استقم بنا فقال جرتي قليلا الى العدو واجعل الماء في الترس فاني صائم فان عشت الى الليل شربة
 فلكذا كان صبر سالكى طريق الاخرة على بلا الله تعالى فان قلت فيما اذا اينال درجة الصبر في المقام
 وليس الامر الى اختياره فهو مضطر شأ أم إلى فان كان المراد به ان لا يكون له نفسه كراهية للمصيبة
 فذلك غير داخل في الاختيار فاعلم انه انما يخرج عن مقام الصابر بل يخرج عن شق الجيوب وصبر بالحدود
 والمباينة في الشكوى واظهار الكآبة وتغيير العادة في المجلس والمفرش والمطعم وهذه الامور
 داخل تحت اختياره فيجب ان يحتجب جميعها ويظهر الرضا بقضاء الله ويبقى مستمرا على ذكره عادة
 ويعقد ان ذلك كان وديعة فاسترجعت كما روى عن الرضا أيضا أم سليم انها قالت توفي ابن
 علي وزوجي ابو طلحة غائب فمئت فسميته في ناحية البيت فقدم ابو طلحة فمئت فسميته له اظن
 فجعل ياكل فقال كيف الصبي فقلت يا خنجر حال محمد الله فانه لم يكن منذ اشتكى خيرا منه الليلة ثم
 نصنعت له ما احسن ما كنت اتصع قبل ذلك حتى اصاب منى حاجته ثم قلت انه تعجب من خيرا لنا
 قال وما له قلت اعير واعارية فلا طلبت منهم خروا فقال يشا صنفوا فقلت هذا انك كان
 عارية من الله فان الله قبضه اليه محمد الله واسترجع ثم عدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاجره فقال اللهم بارك لهر في ليلتهم قال الراوى لقد رأت لهم بعد ذلك الميسر سبعة
 كلم قد روي الزان وروي جابر انه عليه السلام قال رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرضا
 امرأة ابى طلحة وقد قيل الصبر الجليل هو ان لا يعرف من صاحب المصيبة اذ يشبه غيره ولا يخرج
 عن حد الصابر من توجع القلب ولا فيضان العين بالدع على الميت فان ذلك مقتضى الشربة
 ولا يفارق الانسان الى الموت ولذلك لمات ابراهيم ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضت
 عناءه فقبل له اما فيمتنع هذا فقال ان هذه رحمة وانا بريح الله من عباده الرجل ذلك
 ايضا لا يخرج عن مقام الرضى فالمقدم على الفصد والحكمة راض به وهو شام بسببه الحالة
 وقد تفضل

هذا هو الكتاب الذي...

صبر

فقد تفضل عنه اذا عظم الله وسبق في ذلك كتاب الرضى وكتب ابن ابي عمير يروي بعض الحكماء
 فكتب ان الحق من عرف حق الله فيما اخذ منه من عظم حق الله تعالى عنه فيما ابقاه واعلم ان الماضي
 ملك هو الباقي لك والباقي بعدك هو الماحور فيك واعلم ان اجر الصابر من فيما يصاوب به اعظم من النعمة
 عليهم قبل ما يوزن به فاذا ما دفع الكراهية بالمفكر نعمة الله عليه نال درجة الصابر من نعم من حال
 المصير كمال المرض والنفق وسائر المصائب وقد قيل من كثر الزكيات المصائب والموجع والصدمة
 فقد ظهر كمال هذه النعمات ان روي الصبر عام في جميع الاحوال والافعال فان الذي كثر الشهوات
 كلها ولتقل وحده فلا يستغنى عن الصبر على العزلة والافراد ظاهرا وعن وساوس الشيطان باطنا
 فان اختلاج الخواطر لا سكن والكرجوان الخاطر انما يكون في نيت لا تدارك له او في مستقبل لا بد
 ان يحصل منه ما هو مقدر فكيف ما كان تضع زمان والة العبد قلبه وبضاعة عمر فاذا غفل القلب
 في نفس واحد عن ذكر سيئته انما الله تعالى او عن ذكر سيئته به معرفة بالله لمسيئته بالمعرفة
 محبة لله فهو مغبون هذا اذا كان فكره ووساوسه في المباحات مقصورا عليه ولا يكون كذلك غالبا
 بل سكره وجه المحمل لقضا الشهوات اذا زال نوازح كل من تحرك على خلاف غرضه في جميع عمره او من
 يتوهم به انه ينافعه ونحو الف غرضه بظهور امارته له منه بل بعدد المخالفه من اخلص الناس ما حبه
 حتى في اهله وولده ويتوهم بما لفتهم له ثم تفكر في كيفية قهرهم وجوارهم عما يتعللون به في مخالفة
 ولازاله شغل دايما فليس سلطان خذلان خذل بطير وجند يسير والوسواس عبادة عن حركه
 جند الطيار والسهوة عبادة عن حركه جند السيار وهذا من الشيطان خلق من النار وخلق
 الانسان من صلصال كالفخار والنجار اجتمع فيه مع النار الطين والطين طبعه السكون والنار
 طبعها الحركة فلا تصور نار مستقلة لا تتحرك بل لا يزال يتحرك بطبعها وقد كلف الملعون المحتلوت
 من النار ان يطير ساجدا الملائكة من الطين فاني د استكر واستعصى وغيره عن سبب استغضا
 بان قال الملعون من نار وطعته من طين فاذا احبب لم يسجد الملعون لاينا آدم عليه السلام فلا ينبغي
 ان يطع في سجوده لا ولاده ونمما كلف عن القلب وسواسه وعدوانه وطيرانه وجولانه فقد
 اظهر القيادة واذا عانه والعبادة بالاذعان سجود منه فهو روح السجود وانا وضع الحجة على
 المرض قالبة وعلامته الدالة بالاستصلاح عليه ولتجعل رضى الحجة على المرض علامة استحقاق

مطلب
للمشيطان

مطلب
سلطان

من الإيمان وثباته بضعف ومادة تقوى فان قوى بلغت للدين وقوته بنها شديد ولو لم يصف
 ضعفه وانما قوة الإيمان تعبر عنها بالعين وهو المحرك لغزوة الصبر وان لم يقل ما اولى الناس التقوى
 وغزوة الصبر والسائق ان يعود هذا الباعث مصارعة باعثة الهوى تدريجاً قليلاً قليلاً حتى يدرك الطرف
 بها فيستقرى عليها وتقوى تتشبه في مصارعتها فان الاعتياد والممارسة للاعمال الشاقة تولد القوى التي
 تصد منها تلك الاعمال ولذلك يزيد قوة الخالص والمقاتلين وبالحكمة الممارسة للامال الشاقة
 طاعة الخاططين والطارئين والعقبات والصلحين وذلك لان قواهم لم تنكس بالممارسة فالعلاج الاول
 نصافي اطلع المصارع في الخلعة عند الغلبة ووعده بانواع الكرامة كما وعدت بغيره عند اغلبة
 ايام موسى حيث قال وانكم لمن المقربين والباقي نصافي بغير الصبي الذي يراد منه المصارعة والمقاتلة
 سابع اسباب ذلك عند الصبي حتى ياتسبه وسجوى عليه وتقوى منه منته من ترك بالكلية
 المجاهدة بالصبر بضعف منه باعثة الدين ولا تقوى على الشهوة وان ضعفت ومن يعود بنفسه بخالفة
 الهوى عليها مما اراد من هذا مناج العلاج في جميع انواع الصبر ولا يمكن استيفاءه وانما اشدها كف
 الباطن عن حدث النفس وانما تشتد ذلك عما من يفرغ له بان تقع الشهوات الظاهرة وآثر الغلبة
 وطبس للراقة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال تجاذبه من جانب الى جانب وهذا العلاج له
 البتة الاقطع العلائق كلها طاهراً وباطناً بالغرائف اليه عن الهوى والولد والمال والجاه والرفق
 والمصدق والاعتزال الى زاوية بعد احراز قدر يسير من القوت وبعد القناعة ثم كل ذلك لا يكتفى
 ما لم يصير اللوم مباحداً وهو الله م اذا غلب ذلك على القلب فلا يكتفى بذلك ما لم يكن بجانب الفكر
 وسير الباطن في ملكوت السموات والارض ومحاب صنع الله وسائر ابواب معرفة الله حتى اذا
 استولى ذلك على قلبه دفع اسغاله بذلك بحالاته الشيطان ووسواسه وان لم يكن له سير بالباطن
 فلا تنجيه الا الموارد المتواصلة المترتبة في كل لحظة من العزاة والمذكرات والصلوات وبحاج
 مع ذلك الى تكليف القلب بحضور فان الفكر الباطن هو الذي يستغرق القلب دون الموارد
 الظاهرة م اذا فعل كل ذلك لم يسلم له من الاوقات الا بعضها اذا خلا في جميع اوقاته عن
 حوادث تتحد فتسغله عن الذكر والفكر من مرض وخوف وايداء من افسان وطغيان من بخاط
 اذا لم يستغنى عن بخاطه من عينه في بعض اسباب المعيشة فهذا احد انواع الشاغلة وامسا
 النوع

النوع الثاني وهو ضروري اشده من الاول وهو اسغاله بالمطعم والملبس واسباب المعاش فان
 بعينه ذلك الضاحك الى سفل ان يولاه نفسه وان يولاه غيره لا يخلو عن سفل قلب من يتولاه ولكن بعد
 قطع العلائق كلها يسلم له اكثر الاوقات ان لم يتم به مثله وواحدة وفي تلك الاوقات تصفو القلب
 ويتيسر الفكر وسكتة منه من اسرار الله في ملكوت السموات والارض ما لم يقدر على عشر عشرة في زمان
 طويل لو كان يسفل القلب بالعلائق والتمها الى هذا هو اقصى المقامات التي يمكن ان ينال بالاكساب
 والمجد فاما مقادير ما سكت وما يروح من لطف الله في الاحوال والاعمال فذلك بحري بحري الصد
 وهو بحسب الرزق فقد يتحمل الجهد وبحل الصد وقد يطول الجهد وتبقى الخط والمقول ورا هذا
 الاجتهاد عاجزه من جذبات الرجز فانها توارى اعمال العالين وليس ذلك باختيار العبد نعم اختيار
 العبد ان يتعرض لتلك الجذبة بان يتطوع عن قلبه جاذب الدنيا فان الجذب الى سفل السافل لا يجب
 الى اعلى عاين وكل منهوم بالدنيا هو محذب اليها فقطع العلائق الجاذبة هو المراد بقوله عليه السلام ان
 ربكم ايام دهركم تغاث الى فقر وضواها وذلك لان تلك النيات والخبرات لها اسباب سموم
 اذا قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وهذا من اهل انواع الرزق والامور السموية غائبة عما
 فلا يدري متى يسر الله اسباب الرزق فاعلينا ان نرفع المحل ولا نتطارد له ولا الرحمة ونلذذ الكتاب اجله
 كالذي يصلح الارض وينقيها من الحشيش ويبث البذر فيها وكل ذلك سعة اليد ولا يدري متى يقدر
 الله اسباب المطر الا انه متى فضل الله انه لا تخلى عنه عن مطر فكذلك قل ما يخلو عنه وشهر ونوم
 عن جذبة من الجذبات ويغيبه من النيات فتبغى ان يكون العبد قد طهر القلب عن حشيش الشهوات
 ويذره بغير الارادة والمخلص وعرضه لمهاب رياح الرحمة وكما تقوى استظاد المطر في اوقات
 الدرع وعند ظهور الغيث فتقوى انتظار تلك النيات في الاوقات الشريفة وعند اجتماع الهم وتسا
 اللوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة وايام رمضان فان الهم والافاس اسباب يحكم بقدرها الله
 تعالى استندار وجهه حتى يستدر بها المطر في اوقات الاستسقاء وهي لا يستدرار امطار المكاسفا
 ولطائف المعارف من جزائ الملكوت اشده مناسبة منها لا يستدرار قطرات الماء واستجوار العيوم
 من قطرات الجبال والبحار بل الاحوال والمخاسفات حاضرة معك فملك وانما انت مسعون عنها
 لعلائقك وسواك مضار ذلك حجاباً منك وبينها فلا تحتاج الى ان تكسر السن وترفع الحجاب

تشرق النوار المعارف من باطن القلب واطهارها بالارض بحرف القبي افرس واسبيل من اسبيل الى الله
 اليها من مكان بعيد مخفض عنها ولكونه حاضرا في القلب ونسبها بالتفعل عن سبب الله جميع صفات
 الايمان تدخر فقال في الذكر اولوا المرات وقال ولقد سبنا العراف المذكور من مدرك وهذا هو
 علاج الصبر عن الموصوفين والتواضع وهو اخراج رجات الصبر وانما الصبر عن العوائق كلها مقدم
 على الصبر عن الخواطر وقال المجيد المسير من الدنيا الى الآخرة سهل على المؤمن ومجران الحق في جنب
 الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله أشد فذكر شدة الصبر
 سواغل القلب ثم سدة مجران الحق واشد العلائق على النفس غلبة الحق وحب الحياة فان هذه الرئاسة
 والعلية والاستقلال والاستبصار اعلم اللذات في الدنيا على نفوس العقلاء وكيف لا يكون اعلى اللذات
 ومطلوبها صفة من صفات الله تعالى والربوبية مطلوبة ومحبوبة بالاطبع للقلب لما فيه من الحياة
 لانور الربوبية وعنه العبارة بقوله تعالى قلى الروح من امر ربي فليس القلب مذموم على حبه ذلك
 وانما هو مذموم على غلط وقع له بسبب تغوير الشيطان اللعين المتبع عن عالم الامر اذ حصد على
 كونه من عالم الامر فاضلة وانغواه وكيف يكون مذموم عليه وهو بطلب سعادة الآخرة ليس بطلب
 الا بقاء لذاته وعمره اذ فيه واما الخوف منه وعنى لا يفرقه وكالا لا تنصان فيه وهذه كلها
 من اوصاف الربوبية وليس مذموم على طلب ذلك بل حق كل عبد ان يطلب ملكا عظيما اخر له
ملك فطالب الملك طالب للعلو والغزو الكمال المحالة ولكن الملك مكان مشوب بانواع الالام وملحوق
 بسرعة الانصرام ولكنه عاجل وهو في الدنيا ويحسد دايما لا يستوبه كد ولا اثم ولا يقطع
 قاطع ولكنه اجل وقد خلق الانسان عجولا راعيا في العاجلة فجاء الشيطان وتوسل اليه بواسطة
 العجالة التي في طبعه فاستغواه بالعاجلة فزنى له الخافق وتوسل اليه بواسطة الخوف من
 ومناه مع سكب الدنيا ملك الآخرة كما قال عليه السلام الحق من اتبع نفسه هواها وعلى الله الموعود
 فاحذروا المخذول بغروره واشتغل بطلب غير الدنيا وملكها كل على قدر امكانه ولم يتوكل الموفق
 بحل غروره اذ علم مداهل مكره فاعرض عن العاجلة فغفر عن المخذولين وقيل كلا بل يكون العاجلة
 دندون الآخرة وقال تعالى ان يولا محبون العاجلة ويدرون وراهم يوما ثقلا وقال تعالى فاعرض
 عن تولي عن ذكر ما ولم يرد الى الحياة الدنيا ذلك مبلغ من العلم ولما استطار مركز الشيطان
 كاهن

بما كانه الحق ارسل الله الملائكة الى الرسل فاوحوا اليهم ما تم على الخلق من اهلاك العبد وانغواه فاستغفروا
 عن الخطى الى الملك الحق عن الملك المجازي الذي اصل له ان سلم وطردوا اصلا فنادوا فيهم يا ايها
 الذين امنوا ما لكم اذ قيل لكم انقروا في سبيل الله انما علم الى الارض ارضهم بالحياة الدنيا من الآخرة
 فاستباح الحياة الدنيا في الآخرة الاول فالنور والخيال والعران والزبور وصحف موسى وكل كتاب
 منزل ما اورد الى الدعوة الخلق الى الملك الدائم المخلد والمراد منهم ان يكونوا ملوكا في الدنيا ملوكا
 في الآخرة اما ملك الدنيا فبالزهد فيها والفتاة باليسر منها واما ملك الآخرة فالقرب من الله تعالى بذكره
 بقله فثاقفه وعزله دل فيه ووقع عن اخفيت في هذا العالم لا يعلمها بعض من النفوس والشيطان
 يدعوهم الى ملك الدنيا لعله بان ملك الآخرة بقوت به اذ الدنيا والآخرة صنوان ولعله بان الدنيا لا تسلم
 له ايضا ولو كانت تسلم لكان يحصل ايضا ولكن ملك الدنيا لا يتخلو عن المنازعات والمكدرات وطول
 الهموم في التدبيرات وكذلك سائر اسباب الحياة ثم كما يسلم ويتم الاسباب تنقص العبر حتى اذا احس
 الارض زخرفها وازنت وطن اهلها انهم قادرون عليها اناها امرنا لئلا او نغارا جعلنا لها
 حصيدا كان لم يعين بالامر ضرب الله لها مثلا فقال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما امرنا من
 السما فاخلط به نبات الارض فاصبح هشيما نذروه الريح والريفة الدنيا لما ان كان ملكا حاضرا
 حصده الشيطان عليه فصد عنه ومعنى الزهد ان ملكك بعد شهوته وغضبه فيستعاد ان يباعث
 لادن وامانة الايمان وهذا ملك بالاستحقاق اذ به يصير صاحبه خرا وباستيلا السهم يصير
 عبدا لبطنه ورجع وسائر اغراضه فيكون سحرا مثل الهمة ملوكا سحره زمام الشهوة اذ الخفة
 الى جسد ربي ويهوى في اعظم اقرار الانسان اذ ظن انه نال الملك بان يصير ملوكا وينال الربوبية
 بان يصير عبدا ومثل هذا لا يكون الا معكوسا في الدنيا منكوسا في الآخرة ولهذا قال بعض الملوك
 ليس الزهاد هل من حاجة فقال اطلب منك حاجة وملكى اعظم من ملكك فقال كيف قال من انت
 عبد فحق عندك عمل كذا ذلك قال انت عبد شهوتك وغضبك ورجلك ويطنك وقد ملكك
 هو لا كلام من عبدك فهذا اذا هو الملك في الدنيا وهو الذي يسوق الى الملك في الآخرة فالمنجوعون
 بغرور الشيطان خسروا الدنيا والآخرة جميعا والذين وفقوا للاستعداد على الصراط المستقيم
 فازوا في الدنيا والآخرة جميعا فاذا عرفت ان مع الملك والربوبية ومعنى السير والعبودية

ومدخل الغلط في ذلك وكنت بعينه الشيطان وليس به يسهل عليك الخروج عن الملك والجاه
والاعراض عنه والصبر عند فراقه اذ يصير تركه ملكا في الحال وترهونه ملكا في الآخرة ومن كثر
بذلك الامور بعد ان ايف الجاه وانس به ورسخت فيه بالعادة مباحث اسبابه فلا يكتفي في العلاج
بحر العلم والمكشوف بل لابد ان يصفى اليه العقل وعمله في شدة اموره احدا ان يهرب عن موضع
الجاه كذا شاهد اسبابه بعصر عليه الصبر مع اسباب كراهته عن غلبته الشهور عن مشاهدته
الصور المحركة ومن لم يفعل هذا فقد كفر بعمدة الله في شدة الامور اذ قال تعالى لم يكن ارض الله واسعد ما حور
فيها الساني ان يكتفي بعينه في اعماله انما لا يحالف ما اعاده فيه بل الكلف بالتدريج وري الحسنة
تري التواضع وكذلك كل هيئة وطال يفعل مسكن ومطعم وملبس وقام ويعود كان عبادته وقا
بعضي جاهه فيبغي ان يبدلها نقلا لصاحبه بترشح واعتماد ذلك عند ما ترشح فيه من قبل بامتنان
صالح فلا معنى للعجلة في المضادة الثالثة ان يرعى ذلك التلطيف والتدرج فلا يستقل دفعة
واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الى باليدوع فترك
البعض ويسلي نفسه بالبعض ثم اذا وقعت بعينه بذلك البعض ابتدأ ترك البعض من ذلك البعض الى ان
ينبع بالحقه وهكذا يفعل شيئا الى ان يقع تلك الصفات التي رست فيه وفي هذا التدرج الاشارة
بقوله عليه السلام ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تنقض الى نفسك عبادته الله قال المنيث
لا ارضا قطع ولا ظهرا انقي واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لم تشاؤوا هذا الدين فان
من ساد به عليه فاما ما ذكرناه في علاج الصبر عن الوسواس وعن الشهوة وعن الجاه واصفاه الى
ما ذكرناه من قوانين طرق المجاهدة في كتاب رماضه من روح الملكات والتجديد دستوركم يعرف
علاج الصبر في جميع الاقسام التي فصلناها من قبل فان بفصل الواحد يطول ومن رأى التدرج
ترقى به الصبر الى حاله يسوق عليه الصبر عما كان يسوق عليه الصبر معه فيعكس اموره فيصير ما كان
يحبه باعده ممقوتا وما كان يكره ما عنده بشريا هينا يصبر عنه وهذا يعرف الى العزيمة والذوق
فله نظرية العبادات فان الصبر على العلم في المبدأ فهو يسوق عليه الصبر عن العلم والصبر
عن اللعب والى هذا يسير ما حكى عن بعض العارفين انه سأل السبلي عن الصبر ايه اشد فقال
الصبر على الله تعالى بالصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال فاش قال الصبر عن
الله

الفس

الله ففصح السبلي صرخة كادت روحه تتلف وقد قيل في معنى قوله تعالى اصبر واصبر واصبر واصبروا
اصبروا في الله واصبروا بالله ورايظوا مع الله وحلى الصبر لله عنا والصبر بالله بقا والصبر
مع الله وقا والصبر عن الله جفا وقيل انما الصبر على الواطن كلها الى عليك فانه لا يحل
هذا اخر ما اردنا ترجمه من علوم الصبر واسرار **الشطر الثاني من الكتاب في الشكر**
وله ثلثة اركان **الركن الاول** في فضيلة الشكر وحقيقته واقسامه واحكامه **الركن الثاني**
في حقيقة النعمة واقسامها الخاصة والعامة **الركن الثالث** في بيان الفضل من الصبر والشكر
الركن الاول في نفس الشكر **فصله الشكر** اعلم ان الله تعالى قرن الشكر بالذكر في كتابه مع
انه قال والذكر الله اكبر وقال فاذكروا اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى ما يفعل
الله بعذابكم ان ينكرهم وانهم وقال وسجى الساكنين وقال تعالى لا تقولن لهم سرا طك المسسم
قيل يوطئ الشكر والعلو رتبة الشكر طعن اللعين في الخلق فقال ولا تجدد الكثر من شاكرين
وقال تعالى وقيل من عبادى الشكور وقد قطع الله تعالى بالمزيد مع الشكر ولم يستثن فقال
لن شكرن لا يزيدنكم واستثنى في خمسة في الغنا والجاه والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى
سوف يعطيك الله من فضله ان شاؤا وقال فيكشف ما تدعون اليه ان شاؤا وقال وتوزق من
سائر حساب وقال تعالى ويعرف ما دون ذلك لمن يشاء وقال وتوب الله عما من وساوى **ان الشكر**
خلق من اخلاق الربوبية اذ قال تعالى والله شكور حلیم وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام
اهل الجنة فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذا واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين
واختاروا الخاء وقد قال عليه السلام الطائم اشكركم الصائم الصابر وروي عطاء الله قال
دخلت على عائشة فقالت اخبرني يا محبة ما رايت من رسول الله فقلت وقالت واني شانه لم
يكن محبا له انا ان لي ليلة فدخل معي في فراشي او قالت في حالي من حلة جلوس ثم قال يا ابنه
اني بكر دارين اريدك اني قالت قلت اني احب قرينك فادنت له فقام الى قربة من ماء فوضا فلم
يكن صب الماء ثم قام يصلي فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم رجع فبكي ثم رجع راسه
فبكي فلم يزل كذلك حتى جبال فاذا به بالصلوة فقالت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم افعل وقد اراد الله تعالى على ان

في خلق السموات والارض واخلاق الليل والنهار الى به وهذا يدل على ان الكمال سبيح ان يخلع ابدا
 والى هذا السوريشين ما دوى انه من بعض الاشياء كجرح بنة كثير فتجبه فانطقه الله تعالى
 فقال سمعت قوله تعالى وقد هاهنا الناس والحجاة فانما اكي من خوفه فساكه ان يحبره من النار
 فاجابه به ربه بعد مدة مثل ذلك فقال ان تكلم بك الحوف وهذا بك الشكر والسرور
 وطلب العبد كالحجاة او استند فسوق ولا يرزق فسوته الى الكافي حال الحوف والشكر جميعا ويرزق
 عنه عليه السلام انه قال ينادي يوم القيمة ليقيم الحادون فيقوم رضى فتنصب لهم لواء يدعون الجنة
 قيل ومن الحادون الذين يفكرون الله في كل حال وفي لفظ اخر الذين يسكرون الله على السرا
 والضراء والى عليه السلام الحمد رد الارض واوحى الله تعالى الى ايوب ان قد رصيت بالشكر
 مكافاه من اوليائى كلام طويل واوحى الله ايضا في صفه الصابرين دارهم دار السلام اذا
 دخلوها انتمم الشكر وهو خير الكلام وعند الشكر استبرئ لهم وبالنظر الى ازديدهم ولما نزلهم
 الكون ما نزل قال عمر فاهل المال يتخذ فقال عليه السلام ليتخذ احدكم لسانا ذا كرا وقلبا شاكرا فامر
 باقتناء القلب الشاكر بدلا عن المال وقال ابن مسعود الشكر نصف الايمان **بينان حد الشكر**
وحقيقته اعلم ان الشكر من جملة مقامات السالكين وهو ايضا شغل من علم وحال وعمل فالعلم
 هو اصل فيودت الحال والحال ثورت العمل اما العلم فهو معرفة النعمة من المنعم والمال هو الفرج الما يصل
 بانعامه والعمل هو انعام بما هو مقصود المنعم وبحبونه ويتعلق ذلك العمل بالقلب وبالجوارح
 وباللسان ولا بد من بيان جميع ذلك ليحصل مجموعها الحاطة بحقيقة الشكر فان كل ما قيل من اجل
 الشكر قاصر عن الحاطة بكمال معانيه فلا يصل الى اول العلم وهو علم بثلثة امور يعين النعمة
 ووجه كونها نعمة في حقها وبذات المنعم ووجود صفاته التي بها يتم الانعام وبصدر الانعام منه عليه
 فانه لا بد من نعمة ومنعم ومنعم عليه. فنصل الى النعمة من المنعم بقصد وارادة وهذه الامور
 لا بد من معرفتها هذا في حق غير الله فاما في حق الله فلا يتم الا بان تعرف ان النعم كلها من الله
 وهو المنعم والواسط مستخرون من حيث هذه المعرفة ورا القديس والتوحيد اذ دخل
 القديس والتوحيد فيها بل الرتبة الاولى معارف ايمان القديس ثم اذ اعرف ذاتا مقدسة
 فهو معرفة لا مقدس واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم

عليه السلام

ان في الزيادة
 والافراء
 والبسر والعمر
 والعمر والغناء
 والسر والعلم

من معرفة ذلك الواحد فوطا لكل نعمة منه وقع هذه المعرفة في الرتبة الثالثة اذ ينطوي فيها مع
 القديس والتوحيد كمال القدرة والبراد بالافعال وعن هذا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
 من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلثون
 حسنة وقال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال ليس شيء من الاذكار يضاهي الحمد
 لله ولا تظن ان هذه الحسنة بما ذكرتك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول ثمراتها في القلب سبحان
 الله كماله تدل على القديس ولا اله الا الله تدل على التوحيد والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد
 الحق والحسنة بما ذكرته المعارف التي هي من ابواب الايمان واليقين واعلم ان تمام هذه المعرفة بتقوى الترك
 في الاعمال من النعم عليه من الملك بشي فان رأى لوزيزه او لوكيله دخلا في تبسبب ذلك وايضاله اليه
 فهو اتركه في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فيتوزع روجه
 عليها فلا يكون موحدا في حق الملك نعم لا تنقص توجيده في حق الملك وكما شكره ان يرى النعمة الواصلة
 اليه بتوقعه الذي كتبه بقلبه وبالكاغد الذي كتبه عليه فانه لا يفرح بالكاغد وبالنقش ولا يشكرها
 لانه لا يثبت لها كمال من حيث هو موجود ان بانفسها بل من حيث هما مستخران تحت قدرة الملك وقد علم
 ان الوكيل الموصل والحازن ايضا مضطرب من جهة الملك ايضا لانه لو رد الامر اليه ولم يكن من جهة
 الملك ارباق وامرجه من مخاف عاقبته لما سلم فاذ اعرف ذلك كان نظره الى الخالق الموصل كنظره
 الى النعم والكاغد ولا تورت ذلك توجيده من اضافته النعمة الى الملك فكل ذلك من عرف الله وعرف
 افعاله علم او الشمس والقمر والنجوم سموات باسره كالنقش مثلا في يد الكاتب وان الحطانات التي
 لها اختيار مستخرات في نفس اختيارها فان الله هو المسلط للدواعي عليها لتفعل شتات ما ابت كالحازن
 المضطر الذي لا يجد سبيلا الى تخالفه الملك ولو خلى ونفسه لما اعطاك ذرة ما في يده فكل من وصل
 اليك نعمة الله تعالى به فهو مضطر اذ سلطان الله عليه ارادة ويصع عليه الدواعي فله ان يجبر في الدنيا
 والاخرة ان يعطيك ما اعطاك وان غرضه المقصود عندك في الحال والمآل يحصل اليه وبعد على الله
 له هذا الاعتقاد فلا يجد سبيلا الى تركه فاذ ان انا يعطيك لغرض نفسه لا لغرضك ولولم يكن غرضه
 في العطا لما اعطاك ولولم يعلم ان مفعلة في منعك لما منعك فواذن انا نطلب نفع نفسه منعك
 وليس منعك بل انحرزك وسيله الى نعمة اخرى يورجوها وانا الذي نعم عليك هو الذي منحك لك

كأنما عرفت

والتي عليه من الاعقادات والادارات فاصار به صطرا الى الاتصال اليك فان عرفت الامور كذلك عند
 عرفت الله وعرفت فعله وكتب موحدا وقد رت على شكره بل كتب هذه المعرفة بمجدها شاكرا ولذلك قال
 موسى في مناجاته التي طقت ادم بيده وعلت وعلت فكيف شكرك فقال علم ذلك مني فكانت معرفته
 سجرا فاذن لشكر الامان يعرف ان الكل منه فان خالك ريب في هذا لم تكن عارفا لا بالعلم ولا بالعلم فلا
 يفرح بالعلم وجه بل يعرفه فيقص حالك في الفرح وينقص فرحك تنقص عنك من انك
 هذا الاصل الاصل الثاني في الحال المستمرة من اصل المعرفة وهو الفرح بالعلم مع منه المخصوص والتواضع
 وهذا ايضا في نفسه شكريا تجرده كما ان المعرفة شكر ولكن لما يكون شكرا اذا كان جانيا متروطة
 وشروطه ان يكون فرحك بالعلم لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا مما شعور عليك ومنه فمضت كذا
 يقول الملك الذي يريد الخروج الى سفر فاقم بغيره على انسان يتصور ان يفرح النعم عليه بالفرح من
 لوجه احدها ان يفرح بالفرح من حيث انه فرح وانه مال سفع به ومركوب يوافق عرضه وانه جاد يلبس
 وهذا فرح من لا خط له في الملك بل عرضه النفس فقط ولو وجد في سفره فاحظه لكان فرحه مثل هذا الفرح
 الوجه الثاني ان يفرح به كما من حيث انه فرح من حيث يستدل به على عناية الملك به وشقيقته عليه
 واهتمامه بحاجته في لو وجد هذا الفرح صبرا او اعطاه غير الملك لكان يفرح به اضلا كما استعنا به
 على النفس اصلا ولا سيما له بالاضافة الى مطلوبه من نيل المحل قلب الملك الوجه الثالث
 ان يفرح به ليركه فيخرجه فيخرجه الملك ويحمل شقه السفر لينا فيجدية رتبة القرب منه ويرتق
 الى درجة الوزان من حيث انه له به ما يكون محلا في قلب الملك ان يعطيه فرسا ويعني به هذا القدر
 من العناية بل هو طائفة لان اسم الملك من ماله على احد الامور اسطه م انه ليس يريد من الوزان
 الوزان ايضا بل يشاهد الملك والقرب منه في لو خير بين القرب دون الوزان وبين الوزان دون
 القرب لا خاف القرب منه بلث درجات فالاول لا يدخل منها في الشكر اقتلا من نظر صاحبها متصور
 على القرب ففرحه بالفرح بالعلم وهذه حال كل من فرح بغيره من حيث انها للذوق وموافقته لفرحه
 فهو بعيد عن معنى الشكر والساني في اجلي معنى الشكر من حيث انه فرح بالعلم ولكن من حيث
 ذاته من معرفة عنايته له تسخيه على الانعام في المسبيل وهذا حال الصالحين الذين يعبدون
 الله وشكروا عظمته ورجا لثوابه واما الشكر التام في الفرح الثالث وهو ان يكون

فرح العلم نعم الله من حيث انه بقدرها على التوصل الى القرب منه والذوق في حوائه والمطهر
 الى وجهه على الدوام وهذا هو الرتبة العليا وامارته انه لا يفرح من الدنيا الا ما هو ضرر عه الاخرة
 ويعتبه عليها ويحزن بكل نعمة مله عن ذكر الله وتصدقه عن سبيله لا انه ليس يريد النعمة لانها للذوق
 كما لم يريد صاحبه القرب من القرب لا به جراد ومبلغ بل من حيث انه محمله في صحة الملك حتى يدوم مشا
 له وقربه منه ولذلك السبيل الشكر روية المنيح لا روية النعمة وقال الخواص شكر القائمة على
 المطعم والمجلس وشكر الخاصة على واردات العلوب وهذه رتبة لا يدركها كل من انحصرت عنده
 اللذات في البطن والفرج ومدركات الخواص من اللون والاصوات وطلائع هذه القلب فان
 القلب لا يلبس في حال الصحة بل يذكر الله ومعرفته ولقائه واما مله فيعجز اذا مرض بسوا العادات
 كما مله بعض الناس باكل الطيب وكما يستبشع بعض المرضى الاشياء الخلوقة حتى قل ومن يك ذا هم من مرض
 كحبه سريه انما الدلالة فاذن هذا شرط الفرح بغير الله فان لم يكن ابل فعزى فان لم يكن هذا
 فالدرجة الثانية اما الاولى فمخرجة عن كل حساب فكم من فرح بين من يريد الملك للفرح وبين
 من يريد القرب للملك وكم من فرح بين من يريد الله ليعلم عليه وبين من يريد نعم الله ليصل بها
 اليه الاصل الثالث في الفرح الحاصل من معرفة المنعم وهذا العمل يتعلق بالقلب وباللسان
 وبالجوارح اما بالقلب فقصده الخير واصفاه لكافه الخلق واما باللسان فاظهار الشكر لله بالحمدا
 الدالة عليه واما بالجوارح فاستعمل نعم الله في طاعته والتوفى من الاستعانة بها على معصيته
 حتى ان شكر العيش ان يستعمل عيب يراه لسلم وشكر المدين ان يستعمل عيب سمعه وحل
 هذا في حله نعمة هذه الاعضا والسك باللسان باظهار الرضى عن الله وما هو ما موريه وقال
 عليه السلام لرجل كيف اصبحت فقال خير فاعاد السؤال فاعاد حتى قال في الثالث خير الحمد لله
 واشكره فقال هذا الذي اردت منك وكان السلف يسألون وينتم استجواج الشكر لله لكون
 الساكر مطيعا والمستطوق له به مطيعا وما كان قصدهم الربا باظهار الشوق وكل عبد يسئل
 عن حال مولاه ان يشكر او يشكو وسكت بالشكر طاعة والشكوى معصية فيجبه من اهل
 الدين وكف لا تقبح الشكوى من ملك الملوك ويده كل من الى عبد مملوك لا تقدر على شي الا اذرى
 بالبعد ان لم يحسن الصبر على البلاء وانقص به الضعف الى الشكوى ان يكون شكواه الى الله تعالى

يكون غير ذلك فاذن ليس الوجود غير المحي اليوم وهو الواحد الصمد فان ظهرت من هذا المقام علم
 ان الكل منه مفضلان واليه مرجعه هو الشاكر وهو المشكور وهو المحي وهو المحبوب ومن هاهنا يطر
 حبيب بن الحبيب حيث قرأ قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد اياه اواب فقال واعلموا اعظم
 وانني واثق الى انه اذا اتى غطاءه فليست هي من المني وهو المني عليه ومن هاهنا يطر الخ ابو
 سعيد الميهدي حيث قرأ من يركبه قوله تعالى بحكم ويحيونه فقال لعري بحكم ودعه بحكم لانه المني بحكمه
 اشار الى انه المحب وانه المحبوب وهذه رتبة عالية لا يتهمها الا بتنازل عاقل عاقل ولا يخفى عليك ان المصنف
 اذا اجت تصنيفه فقد اجت نفسه فالصانع اذا اجت صنعته فقد اجت نفسه فالواحد اذا اجت ولله
 من حيث انه ولله فقد اجت نفسه وكل ما في الوجود سوى الله فهو تصنيف الله وتصنفة فان اجته
 فما اجت الالهية واذا المني بحكمه وفيه ما احب وهذا نظري في التوحيد ويعبر الصوفية
 عن هذه الحال بقا النفس اي عن نفسه وعن غير الله فلم ير الا الله فمن لم يفهم هذا ينكر علمه ويقول كيف
 فني وطول طلله اربع اذرع ولعله ياكل في كل يوم ارضا من الخبز فيصنع عليهم المجال فيعلم بما في
 كلامهم وضروته العارفين ان يكونوا حجة للمسلمين واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين اخرجوا كانوا
 من الذين اموالهم يصحكون واذا امروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم اقبلوا في اهلهم واذا
 راوهم قالوا ان هؤلاء اصابون وما ارسلوا عليهم حا فطن منهم من ان صحك العارفين عليهم اعظم اذ قال
 قال يوم الدين امنوا من الكفار يصحكون على الارائك يظنون وكذلك امة نوح كانوا يصحكون عليه
 عند استغاثته بمثل الصفيو فقال ان سمعوا منا فاننا نحقنكم كما سمعوا هذا احد الظهور
 الطاهر الذي يظرون لم يبلغ الى مقام الفناء عن نفسه وهو لا يسمون فسموا بآبوا الوجود انفسهم
 وانكروا ان يكون لهم رب بعددهم وهم الغيبيات المنكوسون وعام في خلق العنصر لا هم بقواما
 هو البات بحسبها وهو القوم الذي يوقام بنفسه وقام عاقل يقين بما كسبت وكل يوم فقاير
 يد ولم يتصوروا هذا حتى استوا انفسهم ولو عرفوا العلوا انهم من حيث هم فم لا ثبات لهم ولا
 وجود لهم وانما وجودهم من حيث الوجود والامن وجدوا ووزن من الوجود وبين الوجود وليس الوجود
 الا بوجود واحد وتوجد فالوجود حق والوجود باطل من حيث انه هو هو والوجود هالك وقاب
 واذا كان كل من عليها فان فلا يبقى الا وجهه وبك العنصر الباقي ليس بهم عني ولكن هم عور منور
 واحد

مطلوب
 قاء النفس
 جلال
 الصوفية

المعنى المحي والوجود المحي فلا يكرهه والذين اذرى انهم عما هالا يصرفها فاعلموا بالوجود
 الحق فاثبت وجودا آخر مع الله وهذا سر كتحقيقا كما كان الذي قبله فاجد الحقيقة فان جاور
 حد الحق الى العنصر اذكرك نقاوتها من الوجود فاثبت عبدا ورثا وهذا القدر من اشارة القلوب
 والنقص من الوجود الاخر داخل في الوجود ثم ان كل شيء ما يريد في اذنه فيعمل عيشه ويعدز ما
 يريد به بصره يظهر له من نقصان ما اشبهه سوى الله فاكبر الى الله تكون قد بلغ كمال التوحيد
 وحيث اذكرك نقصاني وجوده سوى الله كحل في اوائل التوحيد بينها درجات لا يحصى منها تناف
 درجات المرحبين وكتب الله تعالى الميزة على النسبة وشبهه في الكل الذي حصل به انوار الابصار
 والانبياهم النجاة والى وقد جاءوا دايمن الى التوحيد المحض وترجمته قول لا اله الا الله ومعناه ان
 لا يرى الا الواحد الحق والواصلون الى كمال التوحيد هم المفلحون والمجاهدون والمتركون ايضا قلوب
 وهم على الطرف الاخر المقابل لطرف التوحيد دخولا ضيقا والتوسيطون هم الماكرون وفيهم من سفع
 يصير تروني بعض الاحوال فيلوح له حقائق التوحيد ولكن كماله في الحافظ لا يثبت وفيهم من يلوح له
 ذلك ويثبت زمانا ولكن لا يدوم والدوام فيه غير لكل الى شأوا على حركات ولكن غير من الرجال ثبات
 ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب القرب فيقول له واسجد واقترب قال سجدوا اغود بعفوك
 من عفايك وعود بمرضاك من خطك وعود بك منك لا احصى شأنا عليك انت كما انيت على نفسك
 فعوله اغود بعفوك من عفايك كلام عن مشاهدة فعل الله تعالى وكانه لم ير الا الله وانفاله
 فاستعاد بعفوك من فعله ثم اقرب ففني عن مشاهدة الافعال وعرف في مصادر الى مصادر الافعال
 وهي الصفات فقال اغود بمرضاك من خطك وما صفتان م راي ذلك نقصانا في التوحيد فاقرب
 وترقى عن مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة الذات تعالى اغود بك منك وهذا قراره الله
 من غير رؤية فعل وصفه ولكنه راي نفسه فارا منه واستشهدا وشيئا ففني عن مشاهدة نفسه
 اذ راي ذلك نقصانا واقرب فقال انت كما انيت على نفسك بيان انه المني وهو المني عليه وان
 الكل سم بكا واليه يعود وان كل شيء هالك الا وجهه فكان اول مقام بها مقام المرحبين وهو ان يرى
 الا الله وانفاله فيستبعد من فعل بفعل وانظر الى ما اذا انتهت هناك اذا بقي الى الواحد الحق
 في ارفع في نظره ومشاهدته سوى الحق الذي الحق ولقد كان عليه السلام لا يرى من رتبة الى

فان نفع
 النقصان الى المحي

مطلوب
 مع الله الا الله

أخرى لا يرى تعدا بالاضافة الى الثانية وكان مستغفرا لله من الأولى ويرى ذلك نقصا في سلوكه بغير
 في مقامه واليه المشارة بقوله عليه السلام انه ليغان غافلي في اليوم والليل حتى يستغفر الله سبعين
 وكان ذلك لانه الى سبعين مقامات بعضها بعد البعض او كلها واق كان بخلافه في غايات الخلق ولكن
 كان هذا نقصا تانيا بالاضافة الى آخرها وكان استغفان ذلك ولما قال في غاشقه قد غفر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر فما هذا النقص في السجود وما هذا الجهد الشديد قال افلا تكون عند شكركم مغفاه افلا
 اكون طالبا للمزيد في المقامات فان الشكر سببه الزيادة حيث قال تعالى ان شكرتم لازيدنكم واذ
 نفعنا في عمار المكاسفة فليقتض العنان والرجوع الى ما سبق يعلم المقامات فنقول ان الشكر لا ينفك
 لدعوة الخلق الى حال التوحيد الذي وصفناه ولكن شتم من الوصول اليه مسافة بعيدة وبقايا
 وانما الشكر كله تعريف طريق سلوكك تلك المسافة وقطع تلك العقبات وعند ذلك يكون النظر عن
 مشاهد اخرى ومقام اخر فيظهر ذلك المقام وبالإضافة الى تلك المشاهد الشكر والتسليم
 والمشكور ولا تعرف ذلك الا بالسان فاقول ممكن ان يعلم ان ملكا من الملوك ارسل الى عبد بعد
 منه مكره يا وندوسا ونقد اجل زاده في الطريق حتى تقطع به مسافة البعد وتقرب من حضر الملك
 ثم يكون له عالمان احدهما ان يكون قصده من وصول العبد الى حضرته ان يقوم بغض مهماته
 ويكون له غنا في خدمته والنام ان لا يكون للملك حظ في العبد ولا حاجة به اليه بل حضوره لا يريد
 في ملكه لانه لا يقوى على العمام بخدمة عني غنا غنا وعبدته لا تقص من ملكه فيكون قصده من الغنا
 عليه بالركوب والزاد ان يحظى العبد بالقرب منه ويال سعاده حضرته لتسقى هو في نفسه لا تسقى
 المكنية واستغفاره من الله في الممرلة الثانية لا في الممرلة الاولى فان الممرلة الاولى بحال شأ
 الله والناية غير بحال ثم اعلم ان العبد لا يكون شاكرا في الحالة الاولى بحود الركوب والوصول الى
 حضرته تام بغير محنة الى ارادها الملك منه واما في الحالة الثانية فلا يحتاج الى الخدمة اصلا ومع
 ذلك تصور ان يكون شاكرا وكافرا ويكون شكره بان يستعمل الله مولا فما احبه لا حله لا
 لاجل نفسه ولكن ان يستعمل ذلك منه بان يعطاه او يستعمل فيما يريد بعد منه بها ليس العبد الشكر
 وركب الركوب ولم يبق الزاد الى الطريق فقد شكره مولا اذ استعمل نعمته في محبته اي فما احبه
 العبد لا لنفسه وان ركب واستدبر حضرته واحد بعد منه فقد كثر نعمته اي استعمالها فيما كرهه مولا
 لعهده

مطلب
 في معرفة قوله
 عوم افلا يكون
 عند شكركم

في
 المشاهدة

العبد لا لنفسه وان ركب ولم يركب لا في طلب القرب ولا في طلب البعد فقد كثر ايضا نعمته اذ اهلها وعطها
 وان كان هذا دون ما تقدمه فكذلك خلق الله سبحانه الخلق وهم في ابتداء بطونهم يحتاجون الى استعمال السوا
 فكذلك بها انهم يستعدون بها عن حضرته واما سعاده في القرب منها فاعلم من النعمة ما بعدون على استعماله
 في نيل درجة القرب وعن عدم وقربهم عن محالي اذ قال الله تعالى انما خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
 سافلين الى الذين آمنوا الزية فاذن نعم الله ان يرى العبد بها عن اسفل سافلين خلقها الله تعالى في اجل
 العبد في نال بها سعاده القرب والله عني عنه قارب او بعد والعبد منه من ان يستعملها في الطلقة فكون
 قد شكر لواقبته بحبه مولا ومن ان يستعملها في معصيته فقد كثر لا يتكلمه لما يكرهه مولا ولا يرضاه
 له فان الله لا يرضى لعباده الكفر والعصية وان عطاها فلم يستعمل طاعة ولا معصية فهو اضا كثر في النعمة
 بالتصحيح وكل ما خلق في الدنيا اما خلق الله للعبد ليوصل به الى سعاده الاخر ونيل القرب من الله تعالى
 فكل مطيع هو بقدر طاعته شاكر نعمته الله في المساب ان استعمالها في الطلقة وكل كسبان ترك الاستمال
 او عاصر استعمال طريق البعد هو كافر حاد في غير محبة الله فالعصية والطلقة يستعملها المشبه ولكن
 لا يستعملها المحبة والزيادة بل مراد محبوب ورب مراد مكره وورسان هذه الدفعة سر القدر الذي
 منع من انشائه وقد اخل بهذا الاشكال الاول وهو انه اذا لم يكن للشكر حظ فكيف يكون الشكر
 وهذا ايضا يحل الباب فاننا لم يبق بالشكر الى انصراف نعمة الله في حبه بحبه الله فاذا انصرف
 النعمة في حبه المحبة بفعل الله تعالى فقد حصل المراد وتعالى عطا من الله تعالى ومن حيث انت
 محلهم بعد اني عليك وشكوه نعمة اخرى منه اليك فهو الذي اعطى وهو الذي اشي وصار احدث
 فعله سببا لانصراف فعله الباقي الى حبه بحبه فله الشكر على كل حال وانت موصوف بانك شاكر
 بمعنى انك محمل المعنى الذي الشكر عيان عند لا معنى انك يوجد له كما انك موصوف بانك عارف
 وعالم لا بمع انك خالق العلم وموجد ولكن بمع انك محمل له وقد وجد بالقدرة المارلية فيك بوصفك
 بانك ساكر انشأت بسببه لك وانت في ان جعلك خالق الاشياء شيئا وانت لا انت اذ انت استظانا
 لنفسه شئ من ذاك فاما باعتبار النظر الذي جعل الاشياء شيئا وانت انت اذ جعلك شافان
 قطع النظر عن جعله كذا لست محققا الى هذا اشار عليك ان لا محنت قال اعلموا بكل ميسر
 لما خلق له لما قيل له فمما القل اذ كانت الاشياء قد فرغ منها من قبل فبين ان الخلق بخاري فذلك

مخاطبة وعبدان
العبد المومن
ومخاطبة
العبد المومن

لله تعالى وكل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله ولكن بعض افعاله على البعض وقوله اعلموا
كان حارما على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم هو فعل من افعاله وهو سبب العلم الحق بان العلم نافع
وعلمهم فعل من افعال الله تعالى والعلم سبب ابتغاث دانيه خازنه الى الحركة والاطايع والابتغاث
الذاعيه من افعال الله وهو سبب لحركة الاعضاء وهي ايضا من افعال الله ولكن بعض افعاله سببا للبعض
اي الاول شرط للناسي كما كان خلق الجسم سببا لخلق النور اذ لا خلق النور قبله وخلق الحياء شرط لخلق
العلم وخلق العلم شرط لخلق الارادة والكل من افعال الله وبعضها سبب للبعض هو شرط ومعنى كونه
شرطا انه لا يتعد ليقول فعل الحياء الا وهو شرط مستعمل ليقول العلم الا وهو حياء ولا ليقول الارادة
الا وهو علم فكون بعض افعاله سببا للبعض بهذا المعنى لا يخفى ان بعض افعاله موجود لغيره بل هو مبدأ
شرط الحصول لغيره وهذا اذا حقق ارفع الى درجه التوحيد الذي ذكرناه فان قلت فلم
قال تعالى اعلموا والافعال فانتم تعاقبون ومذكور على العقبان وما الثبات فكيف ندم وانما
اكتفى الى الله فاعلم ان هذا القول من الله سبب حصول اعتقادنا والاعتقاد سبب لجهنم ان الخوف
وهذان الخوف سبب لترك الشهوات والنجاني عن دار العزور وذلك سبب الوصول الى جوار الله والله
تعالى مسبب الاسباب وهو مرتبها من سبق له في الزل السعاده بيسر له هذه الاسباب من توفقه
تسلسلها الى الجنة فغير عن مثله بان كلامه لا يخلو من سبق له من الله الحسن بعدن
سماع كلام الله وكلام ربه وكلام العلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يحف واذا لم يحف
لم يترك الركون الى الدنيا فاذا لم يترك الركون الى الدنيا بقي حزين الشيطان وان جهنم لم تعد
اجمعت فاذا علمت هذا بعجبت من قوم يعادون الى الجنة بالسليل فيما من احد الا وهو يقول الى
البلاد الجنة بسليل الاسباب وهو تسلط العلم والخوف عليه وما من يحذول الا وهو يقول الى البلاد
بالسليل وهو تسلط العقل والامر والعزور عليه فالحقون تساقون الى الجنة فها ولا فها هو الا
الواحد القهار ولا قادر الا الملك الجبار واذا انكشف الغطاء عن عين الغافلين فشا هودوا
المرشد ذلك سمعوا عند ذلك ندا المنادي من الملك اليوم لله الواحد القهار ولقد كان الملك للواحد
القهار كل يوم لا ذلك اليوم على الخصوص ولكن الغافلين لا يسمعون هذا ندا الذي كان اليوم هو بنا
عما يتجدد للغافلين من كشف الاحوال حيث لا يفهم انكشف مغرور بالله من الغي والجهل فانه اصل اسباب
الهلك

مخاطبة وعبدان
العبد المومن
ومخاطبة
العبد المومن

الملك المخلص من غير ما يحبه الله عما يكرهه اعلم ان فعل الشكر وتركه الكفر لا يتم الا بمعرفة ما يحبه الله
او بمعنى الشكر استعمال بعض ما به ومعنى الكفر تقييد ذلك انما يترك الاستعمال او باستعماله في تركه وتقييد
بما يحبه عما يكرهه مذكور ان احسنه السج ومستهلك الامات والاحار والناهي بصره القلب وهو الظاهر
الاعتبار وهذا الاخر عين وهو لا جل ذلك غفلة فذلك اربل الله الرسل وسهل هم الطريق على الحق وعرفه
ذلك حتى عاينه حتى احكام الشرح في افعال العباد من لا يطاع على حكم الشرح في جميع افعاله لم يكن
العباد حتى الشكر اصلا واما الثاني فهو الظاهر من الاعتبار فهو ادراك حكمه الله تعالى في كل موجود خلقه
اذما خلق الله سبحانه العالم الموقر حكمة وحسن الحكمة مقصود وذلك المقصود هو المحبوب ولك
الحكمة تنقيته الى حيله ونصحه اما الجليله وكما يعلم بان من الحكم في خلق الشمس ان يحصل به الليل والنهار فكون
النهار بعبادته والليل ليعاينها فتدبر الحركة عند البصائر واليكون عند الاستبان وهذا من حكمة حكم الشمس
لا كل الحكم فبما بل فيها حكم اخرى كثيرة مدققة وكذلك معرفة الحكم في الغم وروول الامطار وذلك استباق
الارض ما تروى النباتات مطلقا للحق ومرعى للانعام وقد انطوى الدران عاجله من الحكم الحيلة الى حيلها انها
الحق دون الذي الذي يذرون عن فهمها اذ قال تعالى انا صبنا الماء صبا ثم سققنا الارض سقيا فاستسقا
فنباحا وعرضا الية واما الحكمة في منابر الكواكب السارة منها والثواب فحكمة لا يطلع عليها كافر
الحق والقدر الذي يحمله فهم الحق انما زانه للشمس لتستلذ العين بالظلالها واسرار الله تعالى
لما زينا السماء الدنيا بزينته الكواكب جميع اجزا العالم سواره وكواكب ورياحه وبكاه وجماله وعبادته
ونباته وجناته وحياته وانا لله لا يخلو دونه من ذنابه عن حكم كونه من حكمة واحدة الى عشر الى
الف وكذلك اعضا الحيوان ينقسم الى ما يعرف حكمها كالعالم بان العين لا يضارها للبطش واليد
للبطش والشمس والرجل للمشي والشمس فاما الامعاء الباطنة من الامعاء والكران والكلية والكبد والحاد
الروق والاعصاب والعصايات وما فيها من النماذج والافعال والاشتياء والحواف والذوق
والغلاظ وشيا من الصفات فلا تعرف الحكمة فيها كافة الناس والذين يعرفونها لا يعرفونها الا قدر اسرار
بالاضافة الى علم الله فما اوسم من العلم الا قليلا فاذا من كل من استعمل شيئا في حمة غير الجنة الى خلق
لها ولا على الوجه اريد به فقد كفر به الله فيه من ضرب عينه يده فقد كفر لعمري اليد اذ خلقت
له اليد ليدفع فاعرف نفسه بما يملكه وما هو ما سقعه لا يملكه فاعرف ومن نظر الى وجهه غير محرم

الذي

فقد كثر نعمة الدين ونعمة الشمس اذا ابصارهم بها وانما خلقا ليعبروا في دينه ويدبوا في دينه
 يضع فيها فقد اسعياها في غير ما اراد به وهذا لان المراد من خلق الخلق والخلق والاسياها الى سبع
 الخلق بها على الوصول الى الله ولا وصول اليه المحبته والدين به في الدنيا والنجاة عن غروب الدنيا ولا
 ليس الى بدوام الذكر ولا يحبه الى المعرفة الخاصة بدوام الفكر ولا يمكن الدوام على الذكر والفكر الى بدوام
 الدين ولا يبقى الدين الى بالارة والاما والهوآ والقذا ولا تم ذلك الخلق السما والارض وخلق سائر
 المعضا ظاهر او باطنا وكل ذلك ليعلم الدين والدين عليه النفس والروح الى الله هي النفس المطمئنة
 بطول العبادته والمعرفة ولذلك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكل من استعمل شيئا
 غير طاعة الله فقد كفر بغير الله في جميع الاسباب التي لم يد منها لا قدامه على تلك المعصية ولذا ذكر سالا ولما
 الحكم المعصية الى لست في غايته الحقائق بحبرها وعلم طرق الشكر والذكر ان شاء الله تعالى فتقول من
 نعم الله تعالى خلق الدوام والدين والدين بها فوام الدنيا وما حوران لا مسعة في اعيانها ولكن يضطر الخلق
 اليها من حيث ان كل انسان محتاج الى اعمال كثر في مطعه وملبسه وسائر حاجاته وقد عجز عن الاحتياج
 اليه وحده ما يستغنى عنه كمن ملك الزعران مثلا وهو محتاج الى حلي وبركة ومن ملك الحبل زما يستغنى عنه
 ويحتاج الى الزعران فلا بد منها من معاوضه ولا بد من مقدار العوض من قدر اذ لا يزدل صاحب
 الحبل حله بكل مقدار من الزعران ولا مناسبه بين الزعران والحبل حتى يقال يعطى منه مثله في الوزن او
 المكونه ولذا من يشرى دارا يثاب او يبيعها يثاب او يبيعها يثاب او يبيعها يثاب او يبيعها يثاب
 لكل كم يسوى بالزعران بمقدار المعاملات جدا فاقرب هذه الاعيان المنافع المتفاعلة الى متوسطها
 يحكم فيها حكم عدل يعرف من كل واحد رتبته ومنزله في اذ انقوت المنازل وتثبت الرتب علم
 بعد ذلك المساوي من غير المساوي لخلق الله الدوام والدين والدين بها فوام الدنيا وما حوران لا مسعة في اعيانها ولكن يضطر الخلق
 في بعد الاموال بها فقال هذا الما يسوى ما به وهذا العذر من الزعران يسوى ما به بها من
 حيث انها متساويان في واحد اذا متساويان وانما يمكن التعديل بالمقدار اذ لا عرض في اعيانها ولو كان
 في اعيانها عرض زما اقتصى خصوص ذلك العرض في حق صاحب العرض وهو لم يقتص ذلك حق من لا
 عرض له ولا يستطع الامر فاذا خلقها الله تعالى لتدوا لها الا يدرك ويكونا حاكمتين من الاموال بالعدل
 والحكمة اخرى وهو التوسل بها الى سائر الاشياء منها غير الزعران في نفسها ولا عرض في اعيانها واستعملها
 الى سائر

الى سائر الاموال نسبة واحدة من ملكها وكانا ملك كل لا كن ملك ثوبا فانه لم يملك له الثوب فلو
 احتاج الى طعام زما لم يعبث صاحب الطعام في الثوب لان عرضه في ذاته مثلا فاحتج الى ما هو في
 صورته كانه ليس بشئ وهو في نفسه كانه كل الاشياء التي انما تستوي نسبتها الى المحتل ان ادام يملك له
 صورة خاصة بقدرها بحسبها كالحرا لا لون لها وتحكي كل لون فذلك لك القدر لا عرض فيه وهو وسيلة
 الى كل عرض وكل حرف لا معنى له في نفسه ويظهر به المعاني في غيره هذه هي الحكمة الماسية وفيها الضاحك
 بطول ذكرها وكل من علم بها على الا تلبس بالحكام بل كالمال العرض المقصود بالحكام بعد كونه الله فيها
 فاذا امرت بها فقد ظلمها وانظلم الحكمة فيها وكان كمن حسم حاكم المسلمين في سجن يمنع عليه الحكم نسبتها
 لانه اذا كثر فقد صيغ ولا يحصل العرض المقصود به وما حلفت الدوام لزيد خاصة ولغيره خاصة اذ
 لا عرض في اعيانها فانه حوران وانما خلقا لتدوا لها الا يدرك فكونا حاكمتين من الناس وعلمانه معرفة
 للمقادير مقومة للراتب فاحر الله الذين يحجرون عن وراء المستطاع الهمة المكتوبة على صغير الموجودات
 حقا التي لا حروف فيه ولا سوكا الذي لا يدرك نفس البصر بل بعين البصيرة الخيرة بولا العاخرين نظام معقود
 من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحروف والصوت المعنى الذي عجزوا عن اذراكه فقال والذين
 يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسرم بغير ايم وكل من اخذ من الدوام
 والذات من الله من ذهب او فضة فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا من كثر لان هذا لان شاله هذا
 من ان يستحق حاكم البلدة الحياكة والكش والاعمال التي تقوم بها اجساد الناس والجنس المكون
 منه وذلك لان الحرف والحديد والرخاض والنحاس ثوب ثاب الذهب والفضة في حقا المايعة
 عن ان تبدل وانما الاولى في حقا المايعات ولا يكتفى الحرف والحديد في المقصود الذي اراد به
 النقود فمن لم يكتشف له هذا كسفا كسفت له بالرحمة الالهية وذلك ان من شرب في ايشه من ذهب
 او فضة قذا لا يخرج حرمه بظنه تار حتم وكل من عامل معاملة الربوا على الدوام والدين بها فقد
 كفر النعمة وظلم لانها خلقا لغيرها لا لنفسها اذ لا عرض فيها فاذا اخرجت عنها فقد اخذها
 على خلاف وضع الحكمة اذ طلبت النقد لغير ما وضع له ظلم ومن معه ثوب ولا نقد معه فقد انتذر
 على ان يشرى به طعاما ودابة وربما لا يباع الطعام والذابة بالثوب فهو معذور في بيعه
 بنقد الحصيل النقد فينقل به الى مقصوده فانها وسيلان الى الله لا عرض في اعيانها وولعها

مطلوب
 مع

من الاموال كبيع الحرف من الكلام كما قاله النحويون ان الحرف هو الذي جامع بين غيره ولو وقع الحرف من
 الى ان فاما من معه فقد فلو حاز له ان يبيع بالثمن فيحصل التعامل على العقد غاية ثلثه بقي الثمن مستفيدا
 عنده ويرد له الباقي ويحصل الحاكم والبريد الموصول الى الغير ظلم كما ان خبسه ظلم فلا معنى لبيع
 العقد بالثمن الا بالثمن المقصود الا لا حاز وهو ظلم فان قلت فلم حاز ببيع احد الثمنين
 بالآخر ولم حاز ببيع الدرهم مثلا فاعلم ان احد الثمنين مخالف للآخر مقصود التوسل اذ قد يفسر
 الرضول باحدهما من حيث كونه كالدرهم فيسرق في الحازات فليلا قليلا في المنع منه ما يتوسل
 المقصود الخاص به وهو يتوسل التوسل به الى غيره وامسح الدرهم بدرهم مماثلة لما يوسل به من حيث ان
 ذلك لا يرغب فيه عادل بها تساويا ولا يستغل به تاجر فانه عتبت بحري بحري وضع الدرهم على الارض
 واخطه عشا وخشا على العقابان لم يفرقا او قاما الى وضع الدرهم واحد بعتنه فلا يمنع مما
 يتوسل التوسل اليه الا ان يكون احدهما احول وذلك ايضا لا يتصور جربانه اذ صاحب الجيد لا يرضى
 مثله من الردي ولا ينظم العقد فان طلبه زاد في الردي وذلك ما يقصده ولا حرم لثمنه من
 وحكم بان جيدها ورد بها سواء الا ان الجوده والرداء ينبغي ان ينظر اليها فيما لم يقصد به غيرهما
 لا غرض عنه فلا ينبغي ان ينظر الى مصادقات دفعه في صفاته وانما الذي ظلم هو الذي ضرب الترد
 بمثلته في الجوده والرداء حتى صارت مقصوده في اعيانها وحققها ان لا يقصد واما اذا باع درهما
 بدرهم فبما لا يجوز لانه لا يقدم على هذا الاسماخ قاصدا للاحسان في التوسل وهو ممكن مدونة
 عنه ليعتبر صورة المسامحة فكون له حذواجر والمعاوضة لا حذوها ولا احر وهو ايضا ظلم لانه اصابه
 خصوص المسامحة واخراجها في معرض المعاوضة وكذلك المطمعة خلقت ليعتد بها او يردوا بها فلا
 ينبغي ان يصر عن جهتها فان بيع باب المعاملة فيها لوجب بقدها في اليد ووجوه الكمال الذي
 اردت له فخلق الطعام الى كل والحاجة الى المطمعة سدين ينبغي ان يخرج عن يد المستعفي عنها
 الى الجحاح ولا يتعامل على المطمعة المستعفي عنها اذ من معه الطعام فلم لا يأكله ان كان محتاجا
 ولم يجعله بضاعة تجارة وان جعله بضاعة فليبعه من يظلمه بغيره غير الطعام ليكون محتاجا اليه
 فاما من يظلمه بغير ذلك الطعام فهو ايضا مستعفي عنه ولهذا ورد الشرح لعن المحكم وورد
 منه من التعديلات ما ذكرناه في اداب كتاب الكسب نعم بايع البعير بالقرم معدود اذ اصابه بالاسد
 مست

سبب الاخره العرس وما يبيع صاع من البعير بضاع غير معدود ولكنه غائب فلا يحتاج الى بيع لان
 النفس لا يبيع به العقد البقاوت في الجوده ومثاله الجيد مثله من الردي لا يرضى به صاحب الجيد
 واما الجيد يرد من يبيع بغيره ولكن لما كانت الاطعمة من الضروريات والجيد يساوي الردي اصل
 القالب ومخالفة في جمع السبع استقضا الشرح عرض السبع فيما هو القوام هذه حكمة الشرح في محرم
 الربا وقد اكتسب لنا هذا بعد الغرض عن فن النفع فلهذا في هذا بين التعديلات فانه اقوى من جمع
 ما اوردناه من الخلافات وبهذا يتضح رجحان مذهب السائقي في الخصص بالاطعمة دون المختلفات
 اذ لو دخل الجيد فيه لكان الساب والادوات اولي بالادول ولو لم يلحق لكان مذهب مالك اقوى اقوم الالهاب
 فيه اذ خصه بالاقوات ولكن كل معنى يرعاه الشرح فلا بد ان يضبطه كحد وعديد هذا كان
 ممكنا بالقوت وكان ممكنا بالمطعمون فإلى الشرح التجدد بحسن المطعمون احوى لكل ما هو ضرورة
 البقا وتحديدات الشرح قد تحيط بطراف لا تنوي فيها اصل المعنى الباعث على الحكم ولكن الجيد
 يبيع كحكم بالقرود ولو لم يجد للخير الحاقه تتبع جوهر الحق في اختلافه بالاحوال والاشخاص
 بعين المعنى بكمال قوته تختلف بالاحوال والاشخاص ويكون الحد ضروريا فلذلك قال الله تعالى ومن
 تعد حذره الله فقد ظلم نفسه ولان اصول هذه المعاني لا تختلف فيها الشرائع وانما تختلف في
 وجوه التعديلات كما حد شرح عيسى عليه السلام تحريم الخمر بالسكر ودرجته شرعا بكونه من جنس
 المسكر وان يلبس بغيره يدعى الى كثرة والداخل في الحدود واجزاء التحريم بحكمة الحكم كما دخل اصل
 المبيح بالحكمة الاصلية بهذا مثال واحد بحكمة حبيبه من حكم القدرين ينبغي ان يفتقر شكر النعمة
 ولتأنيها بهذا المثال وكل ما خلق بحكمة فلا ينبغي ان يصر عنها ولا يفر هذا المفسر والحكمة
 وسواها في الحكمة بعد اول كثيرا ولا كثر في تصادف جواهر الحكم في قلوب في ميزان الحكمة الشرائع
 وما اعتد السائقي بل لا بد من الاول والادب ولذلك قال عليه السلام لولا ان السائقي لخلق
 على قلوب بني اسرائيل لم يظروا الى ملوك السما وادعوت هذا المال بغير علمه حذركم وسكونك
 وبطاعتك سكونك وكل فعل صادر منك فانه انا شكر واما كذا ان يتصور ان منك عنها
 وبعض ذلك بصفه في لسان النفع الذي يتالحق به عوام الخلق بالارادة وبعضه يا يحظر
 وكل ذلك عند ارباب العلوب موقوف بالحظر فاقول مثلا لو استخفيت بالتمسك فقد كرت نعم اليدين

الخلق السرك الذي جعل احدهما اقرب من الاخرى فاستحق الاقرب رتبة في الطلوع والظهور
والفضل والفضل انما يقدر على من العزل والفضل بالعدل من احوال الدنيا
الى اعمال بعضها شريفه كاحد الخلق وبعضها خسيسه كازالة النجاسة فاذا اجرت المصروف باليسار
وازالة النجاسة باليمن فقد حصلت الرتبة بما هو خيس من فضيلة من رتبة وطلعت وعلت عن العزل
وكذلك اذا برزت مثلا في حمة القبلة او اسفلها في قضا الحاجة فقد ذكرت نعمة الله في خلق الجهات
وخلق نعمة العالم لانه خلق الجهات لتكون تتحرك في كراتك وتتم الجهات الى عالم شرفها والى ما شرفها
بان وضع قوامها ايضا اضافة الى نعمة استعماله لتلك اليه لتقديده تلك فيستفيد بنفسه بذلك تلك
الجهة عما هيته البات والوقار اذا عرفت ربك وكذلك انعمت افعالك الى ما هي شرفه كالطاعات
والى ما هي خسيسه كقضا الحاجة وري الزايق فاذا ربيت براك الى حمة القبلة فقد ظلمتها وكلفت
نعمة الله تعالى عليك بوضع القبلة التي وضعها كمال عبادتك وكذلك اذا لبست خفك فاستدات باليسرى
فقد ظلمت لان الخف وقاية للرجل فلا رجل فيه خطا والبدانة في المخطوط معنى ان يكون بالمرء من المخلوق
والوقاية بالحكمة وبسبب ظلم وكران النعمة الرجل والخف وهذا عند العارفين كثره وان تمام النعمة
مكرها حتى ان بعضهم كان قد رجع اكرارا من الخطية وكان يصرف بها فيسئل عن سببه فقال ليست
الامور منيرة فاقدمات بالرجل اليسرى وهو فاريد ان افوز بالصدق نعم النعمة لا تقدر على تخيم
الامر من هذه الامور لانه مسكن على ما صلاح العوام الذين يقرب درجهم من درجة الانعام وهم منسوب
بظلمات اطم واطهر من ان يظهر امثال هذه الظلمات بالاضافة اليها فتعجب ان يقال للذي شرب
الحمر واخذ الفدح يساه قد عدى من حين احدهما الشرب والاخر الاخذ بالشارع ومن يلعن حرا
في وقت الدوام للجمعة فيصيح ان سال خالفين وحين احدهما مع الحمر والاخر البيع في وقت
الدوام من مقي حاجته في حرات المسجد مستند بالقبلة فيصيح ان تذكر بركة الدواب في قضا الحاجة
من حيث لم يجعل القبلة عما هيته فالله ما كمالها طمات وبعضها فرق بعض فيمنع بعضها في جنب البعض
فالسيد قد دعا في عباده اذا استعمل كمينه بغير ادنه ولكنه لو قل بذلك المسكين اغر اولاده لم
يقبل استعمال المسكين بغير ادنه حكم وتكاد في نفسه فكل ما دعا به الانبياء والمرسلين من الدواب وتسليحنا
به في الفقه مع العوام بسببه هذه العزرون والوكل هذه المكاد عدول عن العزل وكران النعمة

ونقصان

ونقصان من الدرجة الميافة للعباد الى درجات القرب نعم بعضها يورث في العبد بنقصان القرب
والخطا المذلة وبعضها يحج بالكلية عن خردود القرب الى عالم البعد الذي يسبق الشيطان
وكذلك من كسر عصا من يحج من عن حاجه مهم ومن غير عن صحح فعد كونه نعمة الله في خلق الاشجار
وخلق اليد اما اليد فلا تملك خلق للعيش بل للطاعة او للاعمال المعينة على الطاعة واما الشجر
فاما طيفه الله تعالى وخلق له العروق وساق اليه الماء وخلق فيه قوة الاعتدال والتماسيح منتهى سوره
تسبح بها عباده فكسر يلى منتهى يسوع على وجه يسفح به عباده بخالفه لمقصود الحكمة وعدول
عن العزل فان كان له عرض صحح فله ذلك اذ الشجر والحيوان جعل في الارض ليعرف الناس فاما جميعا
فانيان هما كان فاما الاخير بقا الاشرف مدة ما اقرب الى العبد من يضعها جميعا واليه الانسان
يقوله تعالى ويخبركم بما في الارض جميعا منه نعم ان كسر ذلك من ملكه عنده فوطا لم ايضا وان كان كمالا
لان كل شجر يعينها فلا يفي حاجات عباد الله كالماء في حاجه واحدة ولو خصص واحدتها من غير ربح
واختصاص كان ظلما وصاحبه الاختصاص هو الذي جعل اليد ووضعه في الارض وساق اليه الماء وقا
بالتمتع هو اولي به من غيره فخرج جانبه بذلك فان ثبت ذلك موات لم يبق آدمي اخضع لغيره
او لغيره فلا بد من طلب اختصاص اخر وهو السبق الى احد فلك بق خاصية السبق فالعبد ان
يكون هو اولي به وغير القها عن هذا الرجوع بالملك وهو بخار يحسن اذ لا ملك الملك المملوك الذي له ما
في السموات والارض وكيف يكون العبد مالكا وهو في نفسه ليس بملك نفسه بل هو ملك غيره نعم الحق
عنا فماله والارض ما يده الله وقد اذن الله له في اكل من ما يده بقد حاجتهم كالمملك نصيبا يده
لجميع من اخلقه بحسبه والحق علمها براحه فاعبد اخر واراد ان يراها من يده لم تكن منه لان
للجنة صارت ملكا له بالاجد باليد فان اليد وصاحبه اليد ايضا مملوك ولكن اذا كانت كل لغيره يعينها
لم يبق حاجه العبد فالعبد في التخصيص عند حصول ضرب من الرجوع والاختصاص والاختصاص
سفر بد العبد منع من ايدي ذلك الاختصاص عن مزاحمة فكذا سعى ان نعم امر الله في عبادته
ولذلك يقول من احد من احوال الدنيا اكثر من حاجته وكثره واستد وفي عباد الله من يحج اليه
فوطا له ومن الذين يكررون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وانما سبيل الله طاعة
وزاد الحق طاعة امير الى الدنيا اذ بها سدغ صورا هم وترفع حاجتهم نعم لا يدخل هذا في حده

كل

مطلب مسند الله في
وزاد الذي فيها امور
التي هي فيها امور

فتاوى الدنيا لان مقادير الحاجات فيه والكثير في استيعاب الفهم والاعتدال في
 الاعمال غير معلومة وكلف العوام ذلك بحري بحري بكيفية اللسان والوقار والتودد واليسر وغير ذلك
 كلام غير مهم وحكم تقضاهم لا يطبقونه فتركوا الاعتراض عليهم في اللعب واللغو واباحوا ايام ذلك
 لا يدل على ان اللغو واللعب حق فذلك انما يحسن العوام حفظ الاموال والاعتدال في المعاش والمعاد
 الركوات الضرورية ما جئوا عليه من العمل لا يدل على انه غاية الحق وقد اشار القرآن اليه اذ قال ان
 سألكم بها بحكم بما جعلنا الحق الذي لا ترون فيه والعزل الذي لا تعلم فيه انما ياخذ احد من
 عباد من مال الله انما يقدر زاد الزاكن وكل عباد الله ركائب لطايبا الايمان الى حضرة الملك اديان
 فمضى اخذ زياده عليه ومنعه عن راكبه اخر يحتاج اليه فهو طام تارك للعزل وخارج عن مقصود
 الحكمة وكافرتة الله تعالى عليه بالقرآن والرسول والعقل وسائر الاسباب التي يعرف ان ما سوى زاد
 الركائب وبالعليه في الدنيا والاخرة من نعم حكمة الله تعالى جميع انواع الموجودات تدور على القيام بوظيفته
 الشكر واستقصا ذلك يحتاج الى مجلدات من لافى الى الابد والعلل وانما اوردنا هذا القدر لتعلم على الهدف
 في قوله تعالى وفيل من عبادى السكور وفرح ابيس لعنه الله بقوله ولا تجد الكريم شاكرا فاما
 يعرف معنى هذه الآية من لم يعرف هذا كله وامورا اخر ورا هذا يقتضى الاعار دون استقصاها بها
 فاما تفسير الآية ومعنى لفطها فيعرفها كل من يعرف اللغة وهذا يتبين لك الفرق بين المعنى والتفسير
 فان قلت فقد رجع حاصل الكلام الى ان الله تعالى حكى في كل شيء وانه جعل بعض افعال العباد
 سببا لتمام تلك الحكمة وبلوغها غايتها المراد منها وجعل بعض افعالهم ما ينافي تمام الحكمة وكل فعل
 وافق مقتضى الحكمة في اساقته الحكمة الى غايتها فهو مستحسن وكما خالف ومع الاسباب من الحكمة
 يساق الى الغاية المرادة لئلا يكون هذا كله معلوم ولكن الاشكال باق وهو ان فعل العبد المقتسم
 الى ما يتم الحكمة والى ما يدفعها ما ينافي فعل الله فلا بد العبد الذي يكون شاكرا امرا وكافرا
 اخرى فاعلم ان تمام الصالح في هذا يستمد من تبارك عظيم من علوم الكاسفات وقدر من ما
 يغفل عن اخرها وغايتها فما سبق الى تلخيصها وحق ان يغفل عن بيان وجوهها
 وغايتها بغيرها من عرف مطلق الفيل ويجوزها من غير عن الايضاح في السير فضلا عن ان يكون
 هو الملكوت جلال الظاهر فتعول ان الله سبحانه في جلالة وكبريائه صفة يصدر عنها الخلق والاختراع
 وتلك

تمام الحكمة
 في
 ان

وتلك الصفة الخلق والخلق من ان للمهم عين واضح اللغة حتى يعبر عنها ببيان تدل على كنه جلالها
 لا خصوص خفيها فلم يكن في العالم لها عبارة لعلو شأنها وانحطاط رتبة واضع اللغات عن
 ان لم يظنهم الى مبادئ اشراجها فاجتضت عن ذروتها ابصارهم كما يخفى ابصار الحفايش
 عن نور الشمس لغرض من نور الشمس ولكن لضعف في ابصار الحفايش فاضطر الذين تحت ابصارهم
 للملاحظة جلالها الى ان يستعبروا من عالم المناطيق باللغات عبارة قوم من مبادئ حقائقها شأن
 بصفا جارا واستعاروا لها اسم القدره فتجانبوا سبب استعارتهم على النطق بقليل الله صفة
 القدره عنها بصدر الخلق والاختراع م الخلق ينقسم في الوجود الى اقسام وخصوص صفات يصدر
 لنفسه من هذه الاقسام واختصاصها بخصوص صفاتها صفة اخرى استعيرت لها قبل الضرورة التي
 سبقت عبارة المشبه في قوم منها امرا بجلاء عند المناطيق باللغات التي هي حروف واصوات
 المشبهات من بها وقصور لفظ المشبه على الدلالة على كنه تلك الصفة وجعلتها لتصور لفظ القدره
 م انقسمت الافعال الصادرة من القدره الى ما يساق الى المشي الذي هو غاية حكمها والى ما يقف دون
 الغاية وكان لكل واحد نسبة الى صفة المشبه لرجوعها الى الاختصاصات التي بها يتم للشيء
 والاختلاف فاستعير لنفسه النافع غايته عبارة المحبوب واستعير لنفسه الواو دون غايته
 عبارة الكراهية وقل انها جميعا د اطلاق وصف المشبه وكان لكل واحد خاصية اخرى في النسبة
 توه لفظ المحبة والكراهية منها امرا بجلاء على طائفة التي لهم من اللفاظ واللغات م انقسم عباده
 الذين هم الصالحين خلة واختراعهم الى من سبقت له في المشبه الى زلية ان يستعمله لا يستيقاف
 حكمته دون غايته ويكون ذلك قرا في حتم بتسلط الدواعي والبواعث عليهم والى من سبقت لهم
 في الاول ان يستعمل لسياقه حكمته الى غايتها في بعض الامور وكان لكل واحد من الفريقين
 نسبة الى المشبه خاصة فاستعير لنفسه المشبهات م اتمام الحكمة بم عبارة الرضا واستعير للذين
 استوقفهم اسباب الحكمة دون غايتها عبارة الغضب وظهر على غضب عليه في الاول
 فعل وقت الحكمة به دون غايتها فاستعير له الكفران واراد ذلك بعبه اللعن والمذمة
 زياده في الركاك وظهر على من ارضاه في الاول فعل اساقته نسبة الحكمة الى غايتها فاستعير له
 عبارة عن الشكر واراد بخلعه الشا والاطرا زياده في الرضا والقبول والامان فكان الحاصل

انه اعطى الخيال سم اثنى واعطى الكمال سم فتح واردي وكان من امله ان يظهر الملك عبد الرحمن عن
 اوساخه ثم يلبسه من محاسن ما به فاذا سم رستم قال يا جميل يا احبك يا جميل يا باكي وانطق
 وحك فكون بالحقه هو الجميل وهو المتين على الخيال وهو المتين على كل حال وكانه لم يش من حشاشي
 الحقا نفسه وانما العبد هو النيام من حيث الظاهر والصورة وهكذا كانت الامور في ازل الازل
 وهكذا سلسلت الاسباب والمسببات بتقدير رب الارباب ومسبب الاسباب ولم يكن ذلك عن اتفاق
 تحت بل عن ارادة وحكمة وحكم حق وامر حرم استعير له لفظ القضاء وقيل انه كلف الله تعالى فاضح
 المقادير بحكم ذلك القضاء الحزم بما سبق به التقدير فاستعير لرب آحاد المقدرات بعضها على
 بعض لفظ القدر وكان لفظ القضاء بارا الامر الواحد الكلي ولفظ القدر بارا الفصل المتأدي
 الى غير هاتين وقيل ان شامس ذلك ليس خارجا عن القضاء والقدر فخر بعض العباد ان القسم لما ذا
 اقتضت هذا الفصل وكذا استظم العدل مع هذا التفاوت والتفصيل وكان بعضهم لبعض لا يطعن
 ملاحظة كنه هذا الامر والاحتواء على جميعه فاجروا عالم يطبقوا حوض غمره لحمام المنع وقيل لهم
 اسكتوا فما هذا خلعهم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وانما المشقة بعضهم نورا مقتبسا من نور الله
 في السموات والارض وكان رستم اول صافيا كاد يضي ولو لم يمسسه نارا فاشتعل نورا
 على نور فاشرفت اقطار الملوك بين ايديهم بنور دها فادركوا الامور كما هي عليه فقبل لهم ما دوا
 بآداب الله واسكتوا واذا ذكر القدر فاستكثروا فان للخطا اذانا وهو اليكم صغارا لا يصار
 فيسروا بسير اصغركم ولا تكسروا حجاب الشرح بصار الخفافيش فكيف ذلك سب هلاككم
 فتكلموا باخلاق الله وابرروا الى الله الانسان من مشي علومكم لئلا ينكم الضعفاء بقبولهم
 بقايا انواركم المشرقة من وراحتكم كما تقبض الخفافيش من بقايا نور الشمس والكواكب في حجج
 الليل فيحسب من حياء كجمل حاله وشخصه وان كان لا يحسب حياء المزددين في كمال نور الشمس
 وكونوا كمن قبلهم شربوا شرابا طيبا عند طيب كذا شراب الطيبين طيب
 شربوا واهزموا على الارض فضله والارض من كاس الكرام نصيب وهذا كان اول هذا
 الامر واضح ولا يهتبه الا اذا كنت اهلا له واذا كنت اهلا له فتحت العين وابصرت فلا
 تحتاج الى كفايد يعودك والاعني يمكن ان يقال ان هذا ما فاذا ضاق الطريق وصار احد

من السيف

من السيف والاذن من السيف واذن المطاير على ان تطير عليه ولم تقدر على ان تسبح وراه اعني واذا
 دن الخيال والظن لطف الله ما لا يولم تكن القصور الى بالساحة فقد تقدر الماهر بضعه الساحة
 ان يعبر نفسه وربما لم يقدر على ان يسبح وراه اعني هذه الامور عسبة السير عليها الى السير على ما
 هو بحال جاهد الخلق كسبحه التي على الما الى المتين على الارض والساحة كان ان تعلم فاما التي
 على الما فلا تكسبه بالعلم بل بآل نون العين ولذلك قيل للبي عليه السلام ان عيسى بن ابي
 على الما فقال لو اراد ان يقبض على هذا الهواء وهذه رموز واشارات الى عظمة الكرامة والمجبة
 والارض والعصا والسحر والكفران بل على تعلم المعاملة اكثر وقد ضرب الله مثلا ذلك لغيرها
 الى اتمام الخلق اذ عرف انه ما عرف انه ما خلق الخلق والانس لا يعبدوا وكانت عبادتهم غاية الحكمة
 في خلقهم اخبر ان له عبيد من حب احدها واسمه حيريل وروح القدس والامن وهو عند محبوب
 مطلق يمكن ويغض الخو واسمه ايليس وهو اللعين المنظر الى يوم الدين سر احال الارشاد
 الى حيريل فقال قل لروح القدس من ربك يا حق وقال ملق الروح من امره على من شامس
 عبادته واحال الاعوان على ايليس على ان يصطلم عن سبيله والاعوان استيقاف للعباد دون
 بلوغ غاية الحكمة فانظر كيف نسبته الى العبد الذي عليه والارشاد سياقه لهم الى الغاية
 فانظر كيف نسبته الى العبد الذي احبه وعندك العادة له سال فالملك اذا كان يحتاج الى
 من تسقيه التراب والى من ينظف فنامرله من التراب وكان له عبيدان فلا عين للكشف الى اقبعا
 واحسهما ولا يقوض خيل التراب الله الى احسهما واكملها واحسها اليه ولا ينبغي ان يقول هذا
 مغفلين فلم يكون بقله كما ذوق فاعلى فانك اخطات اذ اصبحت ذلك الى نفسك بل هو الذي
 صرف وانسك الى خصيص الفعل المكروه بالشخص المكروه والفعل المحبوب بالشخص المحبوب انما ما
 للعدل فان عقله تارة سم نامور لا يدخل فيها وبارة ثم فيك فانك ايضا من اعماله فواعيتك
 وقد رتك وعلمك وهما من اسباب حركتك في النعمان هو بقله الذي رتبته بالعدل بربنا
 لقد رتبته الى فعال المعاملة الى انك لا ترى الى نفسك فطن ان ما يظهر عليك من عالم الشهادة
 ليس له سبب من عالم الغيب والملوك فلذلك يصفه الى نفسك وانما انت مثل الصبي ينظر
 لئلا الى لعب المشعوذ الذي يخرج صور من وراء حجاب تروى ويقيم ويقوم ويقعد وهي بولفه

منه

كلم

من خرق لا يتحرك ما فيها انما يحركها حيوط شعريه دونه لا يظهر في ظلام الليل وروى في
يد المسعود وهو محقق عن ابي صاد الصان فيقولون وسبحون لظلم ان تلك الحروف ترفل
وتلعب وتقوم وتقع واما الفلا فاهم يعلمون ان ذلك محرك والشيء محرك ولكنهم ربما لا يعلمون
تفصيله والذي يعلم بعض تفصيله لا يعلمه للشيء الذي لا يرى باله والحاديه سنده وكذلك
صان اهل الدنيا والخلق كلهم صبيان ينظرون الى هذه الاشخاص فيظنون انها المتحرك فيكون عليها
والعلماء يعلمون انهم يحركون انهم لا يعرفون كيفية التحريك وهم لا يعرفون ان العارفين والعلماء
الراحمون فاهم اذروا هذه الحيوط دونه عنكوتيه بل ادق منها بكثير فعلقه من السما
تثبت اطرافها باشخاص اهل الارض فاندك تلك الحيوط لرفها بهذه الابصار الظاهره
شاهدوا رؤوس تلك الحيوط في مناطاه لها هي معلقه منها وساهدوا الملك المناطاه سقا بعض
هي ايدى الملائكه المحركين للسموات وساهدوا ابصار ملائكه السموات مصروفه الى خلق العرش
ينظرون منهم ما تروى عليهم من الامور من الحضرة الربوبيه كئلا يعصون الله ما امرهم وينظرون
ما يؤمرون وغير من هذه المشاهدات في القرآن فيقول وفي السما رزقكم وما توعدون وغير
عن انظار ملائكه السموات لما تروى اليهم من الامور والقدر فيقول خلق سبع سموات ومن الارض
سلاسل تنزل الى منتهى ليعلموا ان الله عاقل عديم ان الله قد احاط بكل علم هذه امور
لا يعلم تاويلها الا الله والراحمون في العلم وعبر ان عباس رضي الله عنه عن اختصاص الراحمين
في العلم بعلوم لا يحتملها الا انها من الخلق حيث قرأ قوله تعالى منزل الامور منهن فقال لودكرت
ما اعرفه من معنى هذه الآيات لرحمتي وفي لفظ اخر لعلم انه كافر فليقتصر على هذه القادر
فقد خرج عن ان الكلام عن قصده الاختيار وامترح بعلم المعامله ما ليس منها فليخرج الى
مقاصد الشكر فتقول اذ رجع حقيقه الشكر الى كون العبد مستعيا في امام حكمة الله فاشكر
العباد اجمعين الى الله واقربهم الى الله الملائكه والهم ايضا ترتيب وما منهم الا الله مقام معلوم
واعلام في ربه القرب ملك اسمه اسرافيل وانا علو درجته لانهم في القسم كرام يورده وقد
اصح الله بهم الدنيا وهم اسرف مخلوق على وجه الارض ويلي درجته الدنيا فاهم في القسم
اجاز وقد عدى الله بهم سائر الخلق وهم بهم حكمة واعلام ربه ربه نبينا عليه السلام اذ اكل
الله به

العلماء

العلماء الذين وهم بالعلماء الذين هم وورثه الانبياء فاهم في القسم صالحون وقد اصح
بالله بهم سائر الخلق ولا رجة كل واحد قد رزق من الله من نعمه من تعليمهم السلاطين بالعدل
لهم اصلوا دنيا الخلق كما اصح العلماء منهم ولاجل اجتماع الدين والملك والسلطنة لنبينا عليه السلام
كان افضل من سائر الانبياء فانه اكل الله به صلاح دينهم ودينهم ولم يكن للملك العزيز من
الانبياء من يلي العلماء الصالحون الذين اصغر انفسهم فقط فلم يتم حكمهم بهم الا فاهم ومن عداهم ولا يجمع
وعلم وانهم ان السلطان به قوام الدين فلا ينبغي ان يستعقروا ان كان طالما فاسقا قال عمرو
بن العاص امام عشقهم خير من منه تروم وقال النبي عليه السلام من يكون عليكم امر الله فكون
وما يصح الله به اكثر فان احسنوا فاهم الا هو وعليكم الشكر وان اساءوا فاهم الموزون عليكم
الصبر وقال سبيل من انكر امامة السلطان فهو ردي ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو متبع
ومن اباه بن عروق فهو جاهل وسيل اي الناس خير فقال السلطان فقل كما ترى ان شر
الناس السلطان فقال مهلا ان الله تعالى ينظر من نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى
سلامة اركانهم فيطلع في مصفحة فيعقره جميع ذنوبه وكان يقول الجشيان السود المعلقة
في ابوابهم خير من سبع قاضا يفتنون **الجزء الثاني** من اركان الشكر ما عليه الشكر
وهو النعمة والمذكرفه حقيقة النعمة واقسامها ودرجاتها واصنافها وبما فيها من الخير
ويعلم فان احصا نعم الله تعالى على عباده خارج عن مقدور البشر كما قال تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فمقدم امور اكله تجرى بحرى القوام من معرفة النعم من شغل يذكر
الحادث **بيان حقيقة النعمة واقسامها** اعلم ان كل خير وذل وسعادة بل كل مطلوب
وموثر فانه يسمى نعمة ولكن النعمة بالمعقبة هي السعادة الاخرية واسميتها ما عداها نعمة
وسعادة اما غلظا واما بحار كسبية السعادة الدنياوية التي لا تدوم الا في الاخرة نعمة فان ذلك غلظ
بعض وقد يكون اسم النعمة للمعنى صدقا ويكون اطلاقه على السعادة الاخرية اصدق وكل
سبب يوصل الى سعادة الاخرة وبعث عليها اما بواسطة واحد او بواسطة فان سميت نعمة
صحيح وصدق لاجل انه ينفي الى النعمة الحقيقية والاسباب المعينة والالذات المسماة بشرها
يعسمات النعمة الاولى ان الامور كلها بالاضافة اليها ينقسم الى ما يونا في الدنيا

والإيمان جميعا كالعلم وحسن الخلق وإلى ما يضر فيها جميعا كالحمل وسوء الخلق وإلى ما يضر في المال من غير
 في المال كالنقد ما يباع الشهور وإلى ما يضر في المال ويؤلم ولكنه يفي في المال كبيع الشهور وبخالة
 النفس والنافع في المال من النعمة كحقها كالعلم وحسن الخلق والضرر فيها هو البلاء كحقها
 وموضعا والنافع في المال المضرة المال بلا محض عند ذوي البصائر ويظن الجهل النعمة ومثاله الجائع
 إذا وجد عسلا فسم فانه يعد نعمة أن كان جاهلا وإذا علم علم أن ذلك بلا سبق إليه والضرر في
 المال النافع في المال نعمة عند ذوي البصائر بلا عند الجهال وسأله الدوا البشع في المال مذاقة إلا انه
 شاف من الأمراض والإسقام وجالب للصحة والسلامة فالصبي الجاهل إذا أكلت شربة ظمئة بلاء والقابل
 نعمة نعمة ومقبل الله من يهديه إليه ويهدي له أسبابه فذلك مع العلم من الجحامة والاب يدعو إليها
 فإن لآب تكالقه بلخط العاقبة والام لتصورها وفوطجها بلخط والاصبي بحمله سقلا ومنه من امه
 دون ابيه وما ينس إليها وإلى شفقها وتقدر الاب عدو له ولو عقل لعلم أن الام عدو باطن صورة صديق
 لمن منعها إياه من الجحامة تسوقه إلى أمراض والام أشد من الجحامة ولكن الصديق الجاهل يشر من
 العدو والقابل وكل إنسان فانه صديق نفسه ولكنه صديق جاهل فذلك يعلم به ما لا يعلم به العدو
 فسمه بانه أعلم أن الأسباب الدينيية مختلطة قد اخرج خبرها شرها فقل ما يضرها خبرها
 كالمال والأهل والولد والأقارب والجاه وسائر الأسباب ولكن ينقسم إلى ما ينقسم من من كقدر الكفاية
 من المال وإلى ما يضر أكثر من نفعه في حق أكثر الأشخاص كالمال الكثير والجاه الواسع وإلى ما يكثر في
 صوره نفعه وهذه أمور تختلف بالأشخاص فرب إنسان صالح يبيع المال الصالح وإن كثر فسيف
 في سبيل الله ويصرفه إلى الخيرات منوع هذا التوفيق نعمة في حقه ورب إنسان يستعير بالليل أيضا
 إذا لا يزال مستعصا له ساكنا من به طالبا للزيادة عليه فكون ذلك مع هذا الخذلان بلاء في حقه
 فسمته بانه أعلم أن الخيرات باعتبار آخر ينقسم إلى ما يضر من لذاتها وإلى مآثرها وإلى
 مآثر لذاتها ولغيرها فالدول ما يؤثر لذاته لا لغيره كذلة النظر إلى وجه الله تعالى وسعادته
 لقاءه وبالحكمة سعادته الإخوة إلى لا انقضائها فأنها لا يطلب إلا ليتوصل بها إلى غاية أخرى مقصوده
 وراها بل يطلب لذاتها التي ما يقصد لغيره ولا عرض أصلا في ذاته كالدرهم والدراهم فإن
 الحاجات لو كانت لا تنقضي بها كالكات والمحيى بمثابة واحدة ولكن لما كانت وسيلة إلى اللذات
 سريوة

النافع

سورة الزمانيات والها هو الذي عند الجهال محبوبه في نفسها حتى يجمعونها ويكثرونها ويضارون عليها
 بالزنا ويظنون انها مقصوده ومثاله موال من يحب شخصا فحب نفسه رسول الله الذي يجمع بينه
 وشبهه من ينشئ بحبه الرسول بحبه الأصل ويحضر عنه طول عمره ولا يزال مستوحيا ببتبعه الرسول في
 مراعاته ونفعه وعونه الجاهل الضال الثالث ما نقصت لذاته وأغنى كالنحلة والسلامة فأنها
 تقصد لتقدر من سبيلها الفكر والذكر الموصولين إلى لقاء الله تعالى أو لتوصل بها إلى استيفاء لذات الدنيا
 وتقصد أيضا لذاتها فإن الإنسان وإن استغنى عن المتع الذي يراى لسلامة لاجله فيريد أيضا سلامة
 الرجل من حيث النقا سلامة فاذن الموت لذاته فقط هو الخير والنعمة كحقها وما يؤثر لذاته ولغيره
 أيضا هو نعمة ولكنه دون الأول فاما ما لا يؤثر لغيره كالنقد فلا يوصفان في نفسها من حيث هما
 هو من بانهما نعمة بل من حيث هما وسلمان فتكونا نعمة في حق من يقصد أمر ليس بكنه أن يتوصل إليها
 فلو كان مقصود العلم والعبادة ومعه الكفاية التي هي ضرورة حياته استوى عند الذهب والمدر
 فكان وجودها وعدمها عنده بمثابة واحدة بل وبما سغله وجودها عن الفكر والعبادة فكون بلاء
 حقيقه ولا يكون نعمة فسمه رابعة أعلم أن الخيرات باعتبار آخر ينقسم إلى نافع وحيل ولذات
 فاللذات هو الذي تذكر راحته في المال والنافع هو الذي يقصد المال والحيل هو الذي يستعمل
 في سائر الأحوال وهو شرور أيضا ينقسم إلى ضرر ومولم وكل من العيش ضررا من طلبه ويقصد
 فالمنطق هو الذي يجمع فيه الأوصاف الثلاث إما في الخير فكما العلم والحكمة فأنها نافعة وحيدة ولذات
 عند أهل العلم والحكمة وإما في الشر كالحمل فانه ضار وبيع ومولم وأما بحسن الجاهل بالجملة إذا
 عرف انه جاهل بأن يرى غيره عالما ويرى نفسه جاهلا فيذكر أن النقص ينبعث منه شوق العلم للذات
 ثم قد يبعثه الحسد والكبر والشهوات الدنه عن التعلم فتجاذبه متضادان يعظم الله فانه إن
 يترك العلم مالم ياحمل والم النقصان وإن استغل بالعلم تالم يترك الشهوات أو يترك الكبر ودل العلم
 ومثل هذا الشخص لا يزال عذاب داما بحاله والعرب الثاني المقيد وهو الذي جمع بعض
 هذه الأوصاف دون بعض فرب نافع مولم لقطع الإصبع المأكلة والسلعة الخارجة من البدن ورب
 نافع يبيع كالحق فانه بالإضافة إلى بعض الأحوال نافع وقد قيل استراح من لا عقل له فانه لا يتم له
 مندرج في الحال إلى أن يحسن وقت هلاكه ورب نافع من وجه ضار من وجه كالتق المالك البحر

معاينه

عند خوف العرف فانه ضار للمال ونافع للمعاشرة بخلافها وانما نافع للمعاشرة
 في الاتصال بالاستعداد للآخر واعني ما العلم والعمل لا يقوم مقامهما المتعمق فيها والى ما لا يكون ضروريا
 كالسكينة مثلا في تسكن المتفرقة فانه قد يمكن تسكينها باليقين مقامه فتمت محاسبة العلم الى
 البقية بغير ما عر كل ذلك والذات بالاضافة الى الانسان من حيث اختصاصه بها او مشاركته
 لعنه تلك انواع عقله وتدينه يشترك مع بعض الحيوانات ويدينه مشترك مع جميع الحيوانات اما
 العقله وكذلك العلم والحكمة اذ ليس يستلزمها السمع والبصر والشم ولا البطن ولا الفوج وانما يستلزمها
 القلب لا اختصاصه بصفة تعبر عنها بالعقل وهذه اقل الذوات وجودا وهي اشرفها اما قلبها فلا
 العلم لا يستلزم الاعمال والحكمة لا تستلزمها الاحكام وما اقل اهل العلم والحكمة وما اكثر المتسبين
 باسمهم والميزمين برؤسهم وانما اشرفها فلا ضرورة لا نزول ابد الا في الدنيا والى الآخرة وداية
 لا تمل فالطعام يسع منه فيمل وسبق الوقاع بفرج عنها مستقل والحكمة قط لا يتصور
 ان يمل ومستقل ومن قدر على الشرف الباقي ابد الا اذا رضى بالخشيس القاني في اقرب الآلة فهو
 مصاب في عقله محروم لسقاوته وادمانه وقل اسرفه ان العلم والعقل يحتاج الى لغوان وحفظه
 بخلاف المال اذ العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزيد بالانفاق والمال ينقص بالانفاق
 والمال يبرق والولاية تغرب والعلم لا يمتد اليه ابدى الشراق بالاختلاف لا يدرك السلطان بالعرف
 فتكون صاحبه في روح الامس اذ اوضح صاحب المال والجاه في حشر الخوف ابدانهم العلم نافع ولزله
 وجيل في كل حال وابدأ والمال تارة تحبب الى الهلاك وتارة تحبب الى الجلاء ولذا كدم الله تعالى
 المال في الدارين مواضع وان علمه خير في مواضع وامساقه واذن الحق عن اذراك له العلم فاما لعدم
 الذوق فمن لم يعرف لم يذوق ومن لم يعرف لم يشق اذ الشوق مع الذوق واما لفساد
 امرتهم وحرص قلوبهم بسبب اتباع الشهوات كالمرض الذي لا يدرك خلاوة العسل وبراء مزرا واما
 لتصور وظهورهم اذ لم خلق لهم بعد الصفة التي بها يستلزم العلم كالطفل الذي يبيع الذي يتركه لذة
 العسل والظهور السان ولا يستلزم الا اللين وذلك ليدرك انها ليست لذته ولا استطالته
 اللين يدرك انه لا يشاء فالتحاضرون عن ذلك لن العلم والحكمة ملته اما من لم يحس بعد باطنه
 كالطفل واما من مات بعد الحياء باتباع الشهوات واما من مرض بسبب اتباع الشهوات وقوله
 تعالى

تعالى في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقوله لتذرنهم كان حيا انما اراد ان يبين حيا طنه
 لكل حي بالبدن مت بالعلم وهو عبد الله من المولى وان كان عبد الجاهل من الجاهل لذلك كان السعد الجاهل
 عند ربه برزقوت فرحين وان كان نورا في بالبدان النابض لانه يشترك الانسان بها بعض
 الحيوانات كذرة الرياسة والغلبة والاستيلاء وذلك وجود في البسد والفر وبعض الحيوانات
 والثالث ما يشترك بها سائر الحيوانات كذرة البطن والفرج وهذه اذها وجودا وهي احسها
 ولذلك اشترك فيها كل ادب ودرج حتى الديدان والحشرات ومن جاوز هذه الرتبة تشبه به لذة
 الغلبة وهي اشدها التصاقا بالمعاولين وان جاوز ذلك ارتقى الى الثالثة فصار اغلب اللذات
 عليه لذة العلم والحكمة لاسيما لذة معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وفعاله وهذه رتبة الصديقيين ولا
 يقال تمامها المحرورج استلاب الرئاسة من القلب واخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الرياسة
 وامانة البطن والفرج فكثير ما يتوقى عليه الصالحون وشوق الرياسة لا يتوقى على غيرها الا
 الصديقون واما قبحها بالكلية في لا تقع بها الاحساس على الدوام وفي اختلاف الاحوال شبه ان يكون
 لها رجاء مقدور الشرف نعم تغلب لذة معرفة الله في احوال لا تقع بها الاحساس بلذة الرياسة والعلة
 ولكن ذلك لا يدوم طول العر بل يعبر به الفترات فتعود اليه الصفات البشرية فيكون موجودا
 لكن يكون متهون لا يتوقى على حمل النفس على العدل والعدل وعنده هذا ينقسم الغلب الى اربعة
 اقسام فلبس المحب الى الله ولا يفرح الزيادة المعرفة به والفكر منه وقلب لا يدرك ما
 لذة المعرفة وما يقع النفس بالله واما لذته بالجاه والرياسة والمال وسائر الشهوات الدينية ولبس
 اغلب احواله لا ينس بالله والتلذذ بمعرفة والفكر منه ولكن قد يعبر به في بعض احوال الرجوع
 الى اوصاف البشرية وقلب اغلب احواله التلذذ بالصفات البشرية ويعبر به في بعض احوال التلذذ
 بالعلم والمعرفة لاما الاول فان كان ممكنا في الوجود فهو غاية البعد واما الثاني فالدسائطحة
 به واما الثالث والرابع في وجوده ولكن غايته التدور ولا يتصور ان يكون الا ناديا شادا
 وينوع التدور بيفات في القلة والكثرة وانما يكون كثرته في الاعصار الغريبة من اعصار الانبياء
 فلا يزال يزداد العمد طولاً ويزداد مثل هذه الغلوب فله الى ان يقرب الساعة وينقضي الله امرا
 كان مفعولا وانما وجب ان يكون هذا نادرا لانه مبادي تلك الآخرة والمكث غزير والمكث لا يكثرون

وكما لا يكون الغائب في الملك والمحال الا نادرا واكثر الناس من دونهم فكذلك ملك الاخر في الدنيا والآخرة
 الاخر فانه عالم الشهادة والاخر عتاة عن عالم الغيب وعالم الشهادة تابع لعالم الغيب كما ان
 الصور في المرآة تابعة لصوره المناظر في المرآة والصورة في المرآة وان كانت هي الماينة في شبه الوجود
 فانها اول حق رؤيتك فانك لم تزل نفسك وتري صورتك في المرآة اول ما تعرف بها صورتك الى هي
 قامة بك ما يتبعها سبيل المحاكاة فالتابع في الوجود متوهم في المعرفة وانقلب الماخر مقدما
 وهذا نوع من التوهم كاس ولكن لا نكاس والاشكال في صورة هذا العالم فذلك عالم الملك والشهادة
 محال لعالم الغيب والملوك فمن الناس من يسهله نظرا اعتبار فلا ينظر في شئ من عالم الملك الا ويعبر به
 الى عالم الملوك فيسرع عبور عبوة وقد ابر الخلق به فيقول فاعبروا يا اولي الابصار ومنهم من عييت
 بصيرته فلم يعبر فاحتسب في عالم الملك والشهادة وسنفع الى جسده ابواب جهنم وهذا الجسد مبتلى بآراء
 شائها ان تطلع على الافئدة الا ان منه ومن ادراك الماهيات فاذا رجع الحجاب بالموت ادرى وعن هذا
 اظهر الله الحق على لسان قوم استطعم بلقي فقالوا الجنة والدار مجلومان ولكن الحليم يدرك صورة
 ما يدرك سمع علم القين ومرة يادراك اخر يسمي عن العن وعن القين لا يكون الا في الآخرة وعلم القين
 قد يكون في الدنيا ولكن وفر حظه من نور العن فذلك قال تعالى صلا لا تعلمون علم العن لقرون
 الحليم اي في الدوام لروى عن العن اي في الآخرة فاذا اذ قد ظهر ان للقلب الصالح ملك الاخر لا يكون
 الا عزرا كما شخص الصالح لملك الدنيا فمتى سادسة حاوية لمجامع النعم اعلم ان النعم ينقسم
 الى ما هي غايمة مطلوبة لذاتها والى ما هي مطلوبة لاجل الغاية اما الغاية فانها سعادة الآخرة
 ويرجع حاصلها الى اربعة انواع فاعلم فانه وسرور لا غنى عنه وعلم لا جعل به وغنى لا فقر به وهي
 النعمة المحسوسة والاولى على لا عيش الا عيش الآخرة وقال ذلك مرة في الشدة تسلية للنفس
 وذلك وقت خفق الخندق في شدة الفتن وقال ذلك مرة في السوء متغا للنفس من الكون الى
 لزوم في الدنيا وذلك عند احراق الناس به في حجة الوداع وقال رجل اليم الى اسالك تمام النعمة
 فقال عليه السلام وهل تعلم ما تمام النعمة قال لا قال ادخل الجنة واما الوسائل فينقسم الى اقرب
 الاخص كتمثيل النفس واما ما يليه في القرب كتمثيل البدن وهو الثاني والى ما يليه في القرب وما هو
 الاخر البدن كتمثيل المظيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما جمع من هذه الاسباب
 الخارجية

هي

السلام

كتبت

الخارجية عن النفس ومن الحيلة للنفس كالزينة والهداية هي اذ اربعة انواع الاول
 وهو الاخص الفاضل القليلة ويرجع حاصلها مع استعانة اطلها الى الامان وحسن الخلق وسقم الهمم
 الى علم الكفاية وهو العلم بالآداب وصفاته وعلامته وكنهه ورسوله والى علم العائنة وحسن الخلق
 ينقسم الى قسمين ترك مقتضى الشهوة والغضب واسمه العفة ومراعاة العدل في الكف عن مقتضى الشهوة
 والادام من لا يمنع اضلا ولا يقدم كنه شايلا يكون اقدامه واجتماعه بالميزان العدل الذي انزلته تعالى
 على لسان رسوله عليه السلام اذ قال لا تطعوا في الميزان واقبوا الوزن بالنسب ولا تحسروا الميزان
 فمن حصى نفسه لئلا يشق الكناح او ترك الكناح مع العدل والامن من المقات او ترك الكل في ضللت
 عن العادة والذكر والفكر فقد احس الميزان ومن نهك في سوق البطن والفرج فقد طعن في الميزان واما
 العدل ان يخلو وزنه ويعدون عن الطعان والخسران فتعدك به كذا الميزان فاذا الفاضل الحام
 بالنفس المقربة الى الله تعالى اربع علم مكاشفة وعلم معاملة وعفة وعدالة ولا يتم هذا في غالب الامر
 الا بالويع المالى وهي الفاضل البديهي وهي اربع الصحة والقوة والجمال وطول العمر ولا يتباهى
 الامور اربعة الى بالويع الثالث وهي النعم الخارجة المظيفة بالبدن وهي اربعة المال والاهل والماء
 وكلم العشيرة ولا يتبع شئ من هذه الاسباب الخارجية والبدنية الى بالويع الرابع وهي الاسباب
 التي جمع منها ومن حاسنات الفاضل النفسية الداخلية وهي اربع هداية الله ورسوله وتبديده
 وتأييده فجميع هذه النعم ستة عشر اذ قسمتها الى اربع وفيها كل واحد الى اربع وهذه الجملة
 يحتاج البعض منها الى البعض اما الحاجة ضرورية او نافعة اما الحاجة الضرورية فحاجة سعادته الآخرة
 الى الامان وحسن الخلق اذ لا سبيل للوصول الى سعادته الآخرة الا بها فليس للانسان ان يماسح وليس
 لاحد الآخرة الا ما تزود من الدنيا وكذلك حاجة الفاضل النفسية كسب العلوم وتجنب الاخطاء
 الى صحة البدن ضرورية واما الحاجة النافعة على الجملة كحاجة هذه النعم النفسية والبدنية الى النعم الخارجية
 على المال والاهل والاهل فان ذلك لو عدم ربما تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلية فان ذلك
 وجه الحاجة لطرق الآخرة الى النعم الخارجية من المال والاهل والماء والعشيرة فاعلم ان هذه الاسباب
 حاربه بحرى الجناح المبلغ والاله المسهلة للقعود اما المال فالفقير يطلب العلم والادب وليس معه
 كفاية كساح الى العطف بغير صلاح وكبار بغير الصيد بلا جناح ولذلك قال عليه السلام نعم المال

كتبت

مطلب
ما ينبغي من الدين
ما ينبغي من المال من النعم

مطلب
في فضل
الطاعة

الصالح للرجل الصالح وقال نعم للعون عما يقوى الله المال كين ومن عدم المال صار كمن عرف
الوقا في طلب القوت وفي منه الناس والمسكن وضرورات المعيشة ثم تعرض لأنواع من الهدى
تسعه عن الذكر والفكر لا يدفع السلاح المال مخرج ذلك حرم فضله الحج والرفق والصدق
واقاضة الخيرات وقال بعض الحكماء وقد قيل ما النعيم فقال يعني فاني رايت النعيم لا يعيش له
قل له زدنا قال لا من فاني رايت الخائف لا يعيش له قل زدنا قال العافية فاني رايت المرض
لا يعيش له قل زدنا قال الشباب فاني رايت الهرم لا يعيش له وكان ما ذكر اشار الى نعم الدنيا
ولكنه من حيث انه معن على الآخرة فهو نعمة ولذلك قال عليه السلام من اصبغ معاني بدينه اصاب في
سربه وله قوت لومه وكانه حيرت له الدنيا بخلافها وأما الولد والاهل الصالح فلا يخفى وجه
الحاجة اليها الا قال عليه السلام نعم للعون على الدين المراد الصلحة وقال الولد اذا مات الرجل
انقطع عمله الا من ثلث صدقة بخارة او علم ينفع به او ولد صالح يدعو له وقد ذكرنا فوائد اهل
والولادة كتاب النكاح وأما الأقارب فهما كثر اولاد الرجل وأقاربه كانوا الميسر الذين والاد
فيسر له تسخير من الامور الدنيا وفيه المهمة في دينه ما لو انزله به لطل شغله وكل ما يفرح فذلك
من ضرورات الدنيا فهو معين على الدين فهو اذن نعمة وأما العز والجاه فانه يدفع الانسان عن نفسه
الذل والقيم ولا يستغنى عنه مسلم فانه لا يملك عن عدم قوته وطلبه شئ عليه عمله وفراغه
وسئل قلبه وقلبه ليس بآله وأما يدفع هذه الشرائع بالعز والجاه ولذلك قيل الدين والسلطان
توأمين وقال تعالى ولو اذبح الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يفي للجهنم الا من العلوب
كما لا يفي للغي الا من الدرام ومن ملك العلوب سخرت له ارباب العلوب لادفع الادب عنه وكما احتاج
نعم الانسان الى شئ يدفع عنه المطر وجهه تدفع عنه البرد وكل ما يدفع الارب يحتاج ايضا الى من يدفع
الشربة عن نفسه وعلى هذا القصد كان الاشياء الدين لا يملك لهر ولا سلطانه يرعون السلاطين
ويظنون عندهم الجاه وكذلك علماء الدين على قصد الشاؤل من حرامهم او الاستبشار والاستكثار
في الدنيا عن الله ولا تطلق ان نعمة الله تعالى على رسوله حيث نصره وأكل منه واطهره عا جميع اعدائه
وكن له في العلوب في تسع بدعوه وجاهه كانت اقل عليه من نعمته عليه حيث كان يودى ونفرت
حتى ايقروا الى الحق والهرب فان قلت كرم العشير وتوفى الامل من النعم ام لا فاقول
نعم

مطلب
افضل السعادة
طول النعم

نعمه لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله من قيس ولذلك كان عليه السلام من اكرم اوقته في
سبب ادم ولذلك قال عليه السلام بخير والبطفكم وقال اياكم وخيرا الا من فقل وما خيرا الا من يقال
المراد الحسن في المنبت السوف فهذا ايضا من النعم ولست اعني به الانتساب الى الطلحة وارباب الدنيا
بل الى تنساب الى شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى امة العلماء والى الصالحين والابرار المتقين
بالعلم والعمل فان قلت ما غنا الغنا بل البدنة فاقول لا خفا شدة الحاجة الى النعمة والى
القوة والى طول العمر لا يتم علم وعمل بها ولذلك قال عليه السلام افضل السعادات طول العمر
طاعة الله وانما يستحضر من طنة امر الجاهل فقد يلقى ان يكون البدن سليما من الامراض الشاغلة
عن تحرى الخيرات ولعمري الجاهل قليل العناء ولكنه من الخيرات ايضا اما في الدنيا فلا يخفى نفعها
واما في الآخرة فمن وجهين احدهما ان النعم مذكوم والطباع عنه نافعة وحاجات الجاهل الى
الجاه اقرب وجاهه في الصدر اوسع فكانه من هذا الوجه جناح يبلغ كالمال والجاه اذا
هو نوع قدره اذا بقدر الجاهل الوجه على تحجز حاجات لا يقدر عليها القبيح وكل معين على قضا
حاجات الدنيا فعين على الآخرة بواسطتها والماني ان الجاهل الاكثر يد له على فضيلة النفس
لان نور النفس اذا تم اشراقه تادي الى البدن فالمطر والخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك
قول اصحابه الدراسة في معرفة مكارم النفس على هيات البدن وقالوا الوجه والعين ميزان
الباطن ولذلك يظهر فيه اثر العصب والسرور والهم ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان ما في
البطن وقيل ما في الارض يبيع الاوجه احسن راحة واستعرض المأمون حشا يعرض عليه رجل
فبيع فاستبطله فاذا هو الكف فاستطاع اسمه من الدنوان وقال الروح ان اسرقت على الظاهر
فصياحة او على الباطن تنصاحه وهذا ليس له ظاهر ولا باطن وقل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسن الوجه وقال عمر اذا نعمت رسولا فاطلبوا احسن الوجه
حسن الله سمهم وقال النعم اذا تساوت درجات المصلين فاحسنهم وجها اولاهم بالامامة وقل
تعالى متنا بذلك وزاده بسطة في العلم والجسم ولنا معنى بالجمال ما يحرك الشهوة فان ذلك
الوثة وانما ينبغي به ارتفاع العامة على الاستقامة على الاعتدال في القم وتناسب الاعضاء وتوافق
خلقة الوجه بحيث لا ينبوا الطباع الكبر عن النظر اليها فان قلت فقد ادخل المال

والجاء والنسب والاولاد والولد في حيز النعم وقد دم الله تعالى المال والجاء وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العلم وقال تعالى ان من ارجاكم اولادكم عدوا لكم وقال تعالى انما اموالكم واولادكم لله وقال
 تعالى رضى الله عنه في دم النسب الناس انما ما يحسنون فقه كل امرئ يحسنه وقيل المراد بنفسه لا بانيه
 فانه كونه نعمة مع كونه مذمومة شرعا فتعلم ان من يأخذ العلم من اللفاظ المنقولة المؤولة
 بالعمومات المخصصة كان الضلال عليه اغلب مما لم يعتد بهور الله الى ادراك الامور على ما هي عليه ثم
 ينزل العقل على وفق ما ظهر له منها بالتدويل مرة وبالنسب مرة اخرى فانه نعم بغيره عما امر به اخوة
 السبيل الى جدها الى ان فيها قسما ونحوه فتشال الامال بمجال الحجة فيها تزيان نافع وسم نافع
 فان اصحابها المعظم الذي يعرف وجه الاحتراز عن سميتها وطريق استخراج تزيانها النافع كانت
 نعمة وان اصحابها السوادى العجزى عليه بلا وهلاك وهو مثل العجز الذي تحته اصناف الجواهر
 والآلى من ظفر البحر فان كان عالما بالمتباعدة وطريق الغرض وطريق الاحتراز عن مهلكات
 البحر فقد ظفر نعمة وان خاضه جاهلا بذلك فقد ملك ولذلك مدح الله تعالى المال وسأحرا
 ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم العون على تقوى الله المال وكذلك مدح الجاء والعز
 اذ من الله تعالى على رسول الله ان اطعمه على الدين كله وحسبه في ملوك الخلق وهذا هو المعنى بالجاء
 ولكن المعنى قد مدحها قليل والمتولة دم المال والجاء كبر وحث دم الرأى فهو دم الجاء اذا اراد
 مقصوده اجتلاب القلوب ومعنى الجاء ملك القلوب وانما كثر هذا قل ذلك لان الناس اكثرهم
 جهال بطريق الرقة لخدمة المال وطريق الغرض بحر الجاء فوجب تحذيرهم فانهم يهلكون بسم
 المال قبل الوصول الى ترقية وملكهم تساح بحر الجاء قبل العز على جواهر ولو كانا في
 ايما ناه مذمومين بالاضافة الى كل واحد لما تصور ان يضاف الى النبوة الملك كما كان
 لرسولنا صلى الله عليه وسلم ولا ان يضاف اليها الغنى كما كان لسلطان عليه السلام فان الناس
 كلهم صبيان والاموال جارات والانبيا والعارفين معززون وقد يضر الصبي ما يضر العزيم
 ولو كان له ولد يريد بقاء واصلاحه وقد وجد حبه وعلم انه لو اخذ لاجل تزيانها لا تدرى به
 ولله واخذ الحجة اذا رآها للعب بها فملك فله غرض التزيان في الزناق وله غرض حفظ الولد
 فواجب عليه ان يزن غرضه في التزيان بغرضه في حفظ الولد فاذا كان يقدر على الصبر عن التزيان
 ولا يستغنى

ولا يستغنى عن رآها ولا يملكها الاخذها الصبي ويعظم ضرره لهداكه فواجب عليه ان يهت عن
 الحجة اذا رآها وليس على الصبي بالهرب وتجنب ضررها في غنىه ويعرفه ان فيها ساما فاما لا يستغنى
 منه احد ولا يحسنه اهلا بها فها من يقع التزيان فان ذلك بما يغنى ويقدم عليه من غير تمام المعرفة
 وكذلك الغرض له علم انه لو عاش في البحر غراى من ولد لا يتبعه وهلك فواجب عليه ان يحذر الصبي
 تساجل البحر والهرق فان كان لا يبرح البحر الصبي لمجرد الزجر بها راي اياه بحوم الساحل فواجب عليه
 ان يبعد من الساحل مع الصبي فلا يقرب منه بين يديه فذلك الامنة في حجر الانبيا كالصبيان
 الاعيان ولذلك قال عليه السلام انما لكم مثل الوالد لولده وقال انكم تنهاون على النار تنهاون القرائن
 فانما اخذ بحركم وحفظكم الوافرة حفظ اولادهم عن المهالك فانهم لم يسمعوا الا ذلك وليس لهم في
 المال حفظ الا بقدر القوت فلا يجرم اقتصر واعا قدر القوت وما فضل فلم يسكوه بل انفقوه فان انفق
 في التزيان وفي المساك السهم ولو نفع للناس بآب كسب المال ورغبوا فيه لما لوا الى سب المساك
 ورغبوا عن تزيان الانفاق فلذلك فقت الاموال والمعنى به بيع امساكها والمحرص عليها للاستثمار
 منها والتوسع في نعيمها بما توجب الركون الى الدنيا ولذا قالها فاما اخذها بقدر الكفاية وصرف الفائض
 الى الخيرات فليس بمذموم وحق كل مسافر ان يحمل الا بقدر زاده في السفر اذا هم العزم على ان يختص
 بحمله فاما ان يحمي نفسه باطعام الطعام وتوسع الزاد على الرزقا فلا بأس بالاستثمار وقواه
 عليه السلام لكن بالغ احكم من الدنيا كزاد الراكب معناه لا لنفسك خاصة وانفق كان من رزق
 هذا الحديث وينبغي ماخذ مائة الف دينار في موضع واحد ويفرقها في موضعه ولا يسكن منها حبة
 ولا يذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الاعيان يظنون الجنة لشك استناده عبد الرحمن ان
 يخرج من جمع ما ملكه فاذن له في راجيل وقال مره بان يطعم المسكين ويكسو العارى وتقوى
 الصبي الحديث فاذن النعم الدنيا به مشوبة قد اخرج داوها بدوايها ورجوها نحوها
 وينبغي ان يفرها من وثق بصيرته وكال معرفته فله ان يقرب منها سقيا داها وسقيا حادها
 ومنه فالبعد البعد والاراء الزاوية مظان الخطا فلا يعدل بالسلامة سباني حق مولاهم
 الخلق كلهم الامنعه الله تعالى وهذه لطيفة فان طلب فاستغنى النعم التوفيقه الراجحة
 الى العباد والاميد والمايد والتشديد واعلم ان التوفيق لا يستغنى عنه احد وهو عيان

فمنه الذن بعة من انعم الواقعة في الرتبة الماخنة هذه البعة الواحدة لو اردنا ان نستقصي اسباب
 التي بها تمت هذه البعة لم نقدر عليها ولكن الاكل احد اسباب الصحة فلما ذكرنا هذه من جملة اسباب
 التي بها تمت بعة الاكل ولا يخفى ان الاكل فعل وكل فعل من هذا النوع فهو حركة وكل حركة فلا بد لها من
 جسم متحرك هو آلتها ولا بد لها من قدرة على الحركة ولا بد من ارادة للحركة ولا بد من علم بالمراد والادراك
 له ولا بد للاكل من ما كور ولا بد للمأكول من اصل منه يحصل ولا بد من صانع يصلحه فلما ذكرنا اسباب
 الادراك نعم اسباب الارادة ثم اسباب القدرة ثم اسباب المأكول على سبيل اللوح لا على سبيل
 الاستقصاء **الطريق الاول** نعم الله في خلق اسباب الادراك اعلم ان الله تعالى خلق النبات
 وهو اكل وجودا من الحجر والمدر والحديد والنحاس وسائر الجواهر التي لا تنمو ولا تنحدر فان
 النبات خلق منه نوع بها يختص الغذاء وهي العروق الدفقة له تراها في كل ورقة يعلو اصولها
 ثم ينسحب ولا يزال يستند وتنشعب الى عروق تنعبره تنبسط في اجزا الورقة حتى تغيب عن البصر
 لان النبات مع هذا الكمال ناقص فانه لو اعوزه غذا يساق اليه وما من اصله جف وبس ولم يكن
 طلب الغذاء من موضع اخر فان الطلب انما يكون بمعرفة المطلوب وبالاستقبال اليه والنبات عاجز
 عن ذلك فمن بعة الله تعالى عليك ان خلق لك الاله احساس واهل الحركة في طلب الغذاء فانظر
 الى ترتيب حكمه الله في خلق الحواس الخمس التي هي آلة الادراك فاو لها حاسة اللمس وانما خلقت لك
 حتى اذا لمستك نار محروقة او سيف جادح يحس به فتهرب منه وهذا اول حواس تخلق الحيوان ولا
 يتصور حيوان الا وان يكون له هذا الحس لانه ان لم يحس اصلا فليس بحيوان وانقص درجات الحس
 ان يحس ما يلاصقه وما يسه فان الاحساس بما بعده منه احساس اسم لا محالة وهذا الحس موجود
 لكل حيوان حتى الدودة التي في الطين فانها اذا اغرقت فيها البرق انقبضت للهرب كالتبات فان النبات
 يقطع فلا ينقبض اذ لا يحس بالقبض لانك لو لم تخلق لك هذا الحس لكنت ناقصا كالدودة لا تقدر
 على طلب الغذاء من حيث بعد عنك بل بما يماس يدرك فحس به فيقتربه الى نفسك حتى يلقاه
 الى حس تدرك به ما بعد عنك فخلق لك الشم لانك تدرك به الرائحة ولا تدرك بها اجازات من
 ناحية فحتاج الى ان تطوف كثيرا من الجوانب وما تعرض على الغذاء الذي سمعته رحة وربما لم تعرف
 في غاية الفضائل لو لم تخلق لك هذا فخلق لك البصر لتدرك به ما بعد عنك وتدرك به حقه متقدرا

فكذلك

فكذلك بعينها الله لو لم تخلق لك هذا لكنت ناقصا اذ لا تدرك به ما وراء الخيرات والحيات
 غذا ليس نيتك وبينة على ما لا تدرك به الا حجاب بينك وبينه وقد لا تستكشف الحجاب الا بعد قرب
 الغذاء فتخرج عن الهرب فخلق لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الخيرات عند حركات الحركات
 ولا تترك لا تدرك به الا حجاب بينك وبينه الا حجاب بينك وبينه الا حجاب بينك وبينه الا حجاب بينك وبينه
 تدرك بحس السمع ما شئت اليه كحسك فخلق لك ذلك وميزت بغير الكلام عن سائر الحيوانات وكل ذلك
 ما كان نيتك لو لم تكن حسي الدوق اذ يصل العوا اليك فلا تدرك انه موافق لك او مخالف فخلق لك
 كالسحرة بصب في اصلها كل ما مع ولا دوق لها فتجده وربما يكون ذلك سبب جفافها من ذلك لا
 يمكنك لو لم تخلق في مقدمتها دماغك اذ اذا كانا حسي حسا مشتركا تنادى اليه هذه الحسومات الجش
 ويجمع فيه ولو لم تخلق لاطال الامر عليك فانك اذا اكلت شاة اصغر مثلا فوجدته من امثالها لغيره فانه اذا
 ياتيه مرة اخرى فلا تعرف انه من مضمرا لم يذوقه ما نال له الحس المشترك اذ العين بصيرة الصفة
 ولا يدرك المذاق فذكرت مع عند الذوق تدرك الحرارة ولا تدرك الصفة فلا تعرف حاكم جمع عند
 الصفة والحرارة جميعا حتى اذا ادركت ان من حكم ياتيه من مضمع عن تناول ما نال وهذا كله يشاء لك
 في هذا الحس ان تشاء هذه الحس ان تخلق لك ان تخلق لك ان تخلق لك ان تخلق لك ان تخلق لك ان تخلق لك
 هو خلد فلا تدرك كيف تدفع الحيلة وكنت تخلص اذا قدرت وقد بلغني نفسي في النظر لا تدرك ان
 ذلك يملكها وكذلك قد تاكل التين ما حلت لك الخان وتعرفها في بالي الحال فليس يدرك ان ليس لها
 الا الاحساس بالخبر فانما ادراك الغواب فلا تدرك الله تعالى والكرامة بغيره اخرى في طرف من
 من اكل وهو العقل فيه تدرك صفة الطعمة ومنفعتها وما تضره المان وبه تدرك كيفية تلح الاطعمة
 وما تلحقها واعداد اشياءها فخلق لك العقل الذي هو حسك وهو احس وايد العقل
 واقل الحكم فيه بل الحكمة الكبرى منه معرفة الله ومعرفة افعاله ومعرفة الحكمة في عالمه وعنده ذلك
 تنقلب فائدة الحواس حتى تكون الحواس كالحواسين وانما الحجاب الاجاز والممكن هو احي الملائكة
 وقد وكلت واحدة منها باخبار الالوان والاخرى باخبار الاصوات والاخرى باخبار الالوان والاخرى
 باخبار الطعم والاخرى باخبار الحر والبرد والحسونة والملاسة واللين والصلابة وغيرها
 وهذه الالوان والحواس تنقلون اخبارها من قطار الملكة وسلموها الى الحس المشترك والحس المشترك

فإنه قد خلقه الله تعالى على ما يشاء من غير أن يكون له في خلقه اختيار ولا في تدميره اختيار
 من نواحي العالم فيأخذها وهي محتومة إذ ليس له إلا أخذها فحفظها فاما اختيار ما فيها فلا ولكن
 إذا صادف العلة العاقل الذي هو الإنسان والملك سلم الله تعالى أن الله محتومة فتعشها الملك وتطلع
 منها على أسرار الملكة وتحكم فيها بأحكام عجيبة لا يمكن استقصاؤها في هذا المقام وكسبت ما يلوح
 له من الأحكام والمصالح بحركة الجنود وهي الأعضاء في الطلب ومرة في الهرب ومرة في الامام
 الذي يربط الله به في هذه شياقة نعم الله عليه الإدراكات ولا تظن أنا استوفينا هنا
 فان الحواس الظاهرة في بعض الإدراكات والبصر واحد من جملة الحس والعين الله واحد له وقد
 ركب العين من عشر طبقات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها أغشية وبعضها أغشية كأنها سبع
 العنكبوت وبعضها كالمنسجمة وبعض تلك الرطوبات كأنها يفاض السيف وبعضها كالهجد وكل واحد
 من الطبقات العشر صفة وصورة وشكل وصور وعرض وتدوير وتركيب لو اختلفت طبقة واحدة
 من جملة العشر اوصفة واحدة من صفات كل طبقة لا خصل البصر وتخرج عنه الاطباء والكما لوزن كلام فهذا
 في جنس واحد نفس به حاشية السبع وسائر الحواس بل لا يمكن ان يستوي حكم الله تعالى والنواحي
 نعمته في حس البصر وطبقاته في مجلدات كثيرة مع ان جملة لا تريد على قدر جود تصغيره فكيف
 ظنك بجمع البدن وسائر اعضائه وعجائبه هذه مراراً الى نعم الله تعالى بخلق الإدراكات
الجزء الثاني اصناف العلم في خلق الإرادات اعلم انه لو خلق لك البصر حتى تدرك
 الغذاء من بعد دلم خلق لك سميع اطعم وسوق اليه وسهون له تستحيك على الحركة لكان البصر
 معطلا فكم من مريض يترك الطعام ويوافي الله وقد سقط شهوته ولا يتناول به يسقى
 البصر والادراك معطلا في حقه فاضطررت الى ان يكون لك سميع الى ما يوافقك سمع شهوة
 وتكون عما تحاك لك سمي كراهة ليطلب بالشهوة ويهرب بالكراهة فخلق الله فيك شهوة الطعام
 وتسلطها عليك ووكلاها بك كالمغلف الذي يضطر الى تناول حتى يتناول وتغذي فتسقى
 بالعداء وهذا مما شارك فيه الحيوان دون النبات فم هذه الشهوة لو لم تسكن اذا احدث مقداراً
 اسرفت واهلكت نفسك فخلق الله تعالى الكراهة عند الشبع لتترك الأكل بها كالزرع فانه لا
 يزال يجذب الماء اذا انصب في اسافله حتى يفسد يحتاج الى آدمي يقدح عذاء بقدر الحاجة
 فيسقيه

فيسقيه سره ويطلع عنه اما اخرى وكما خلقت لك الشهوة حتى تتناول فتسقى به كذلك خلق
 لك شهوة الوقاع حتى يتجامع بسقي به يسلك ولا ترضى عليك عجائب صنع الله في خلق الرحم
 وخلق دم الحيض وتالياً الحيض من البطنة والحيض وكيفية خلق الانثيين والرواق السالكة
 اليها من الثقب الذي هو مسقر البطنة وكيفية انصباب ما المراه من الزايب بواسطة العروق
 وكيفية انقسام مقعر الرحم الى قوالب تقع البطنة في بعضها فتشكل بسكل الذكور وسبع في بعضها
 فتشكل بسكل الإناث وكيفية ادارتها في اطوار خلقها بمصعته وعلقه ثم عظام ولحمها ودمها
 وكيفية قسم اجزائها الى راس ورجل وبطن وظفر ويد وسائر الأعضاء لتضيق من انواع نعم الله
 تعالى عليك بهذا لعلك تحس العجب فضلاً عما تراه الآن ولكنا لنستأخر في ان نتعرض الى نعم الله
 تعالى في الأكل وحده كيلا يطول الكلام فاذا انتهت الشهوة الطعام احدثت رادات ولا تترك بكيفيك
 فانه ما تترك المهلكات من الجواب فلو لم يخلق فيك الغضب الذي به تدفع ما يضادك ولا يوافقك
 ليعتد بكثرة الآفات ولا خدمتك كل ما حصلت من الغذاء فان كل احد يشتهي ما في يديك يحتاج
 الى من يوقه ومقاومة وهي دليمة الغضب م هذا لكيفيك اذا انتهت الشهوة والغضب لا يدعوا
 الى من اودع وسيع في الخلق انما في المال فلا يكفي فيه هذه الإرادة فخلق الله لك ارادة اخرى سخوة
 تحت اسمان العقل المبرور للعواطف كما خلق الشهوة والغضب مسخرة تحت ادراك المدرك للحالة
 الحاضرة فم بها استغناك العقل اذا كان مجرد المعرفة بان هذه الشهوة مثلاً يتركك لا يعينك الاجترار
 عليها ما لم يكن ميل الى العمل بوجه المعرفة وهذه الإرادة اجرت بها عن الهيام والامانة لئلا يدمر
 كما احدثت معرفة العواطف وقد سمينا هذه الإرادة باعتدالها في فصلها في كتاب البصير
 بفصيلها وفي من هذا **الجزء الثالث** نعم الله تعالى بخلق اليد والامانة المحركة
 اعلم ان الحس لا يقيد الادراك والارادة لا تسع لها الا الطلب او الهرب وهذا لا يغنيك
 ما لم يكن اليه الطلب والهرب فكم من من ساق الى بعيد عن مدركه لكنه لا يمكن ان يمشي اليه ليعقد
 رجليه او لا يمكن ان يتناول ليعقد يده او يفتح وخرابها فلا تد من أدات الحركة وقدرة في تلك المراتب
 على الحركة لكون حركتها مستغنى عنها طلباً ومقتضى الكراهة هرباً فلا بد لك خلق الله لك الأعضاء التي
 تنظر الى ظاهرها ولا تعرف اسرارها منها ما هو للطلب كالرجل للانسان والحناء الطير والقوام

للدواب ومنها ما هي للدفع كالرسل
 ومنها ما يكون اعداؤه وسعد عداؤه
 الى سرعة الحركة خلق له الجناح لطير بسرعة ومنها ما خلق له
 اربع قوائم ومنها ما له رجلان ومنها ما يارب وذكر ذلك بطول فليذكر الأعضاء التي بها يتم اكل الناس
 عليها غير ما فتعلت رؤس تلك الطعام من بعد وحركته اليه لا يكتفي بالماخذ ما فتعلت الى الآلة الناطقة
 فاقم الله عليك خلق اليد والرجل واللسان ومما طويلا من فمده الى الاشياء ومما طويلا من فمده الى الاشياء
 فممدد وشي الهيا فلا يكون كسبه منصوبه م جعل راس اليد ونصا لخلق الكف م قسم راس الكف
 خمسة اصابع هي الاصابع وحملها في صين تحت يكون الهيا م في جانب ويدور على الاربع الباقية
 ولو كانت مجمعة او متراكمة لم يحصل بها تمام غرضك فوضعها وضعها ان يسطرها كانت كد بحرفه وان
 ضممتها ومشتها كانت لك معرفة وان جعلتها كانت لك آلة للضرب واذا اسرها م فقصها كاسك
 الاله العليم م خلق لها اظفار واسند الهيا راس الاصابع حتى لا ينقص وحتى يقطع بها الاشياء
 الدقيقة التي لا تحبها الاصابع فتأخذ بالراس اظفاركم م ههنا انك اجرت الطعام باليد فمن ان كفتك
 هذا ما لم يصل الى المعدة م هي الباطن فلا بد ان يكون من الظاهر دهليز الذي يدخل الطعام
 منه فجعل الفم موقدا الى المعدة مع ما فيه من الكثير سوى شئونه من هذا الطعام الى المعدة م ان
 وصفت الطعام في الفم وهو قطعة واحدة فلا يفسد اسنانه فصاح الى طاحونه فخلق له الطعام
 فخلق لك اللسان من عظمين وركب فيها الاسنان وطبق الاصابع من العظام السفلى لطحنها
 الطعام طعام الطعام تارة تحتاج الى الفك وتارة الى القطع م يحتاج الى الطحن بعد ذلك فقسم
 الاسنان الى عريضة طواحن كالاصابع والى حادة قواطع كالارباعيات والى ما يصلح للكسر كالاسنان
 م جعل مفصل اللسان مقلحا تحت مقدم الفم الاسفل وشاخره يدور على الفك الاعلى وان
 الرها ولوله لما شير الاضرب احدها على الاخر مثل صفيق اليد مثلا وبذلك يتم الطحن فجعل الهي
 الاسفل محركا حركه دورية والهي الاعلى ثابتا لا يتحرك فانظر الى عجب صنع الله تعالى فان كل
 رحي صفة الخلق مست من الحجر الاسفل ويدور على الاعلى وهذا الرحي الذي صفة الله اذ يدور
 منه الاسفل على الاعلى فيجانه ما اعظم شانه وام برهانه واوسع اسنانه م ههنا انك
 الطعام في مضاهم فكيف يتحرك الطعام الى ما تحت الاسنان او كيف يسحقه الاسنان الى نفسها
 وكيف

وكتبت صفة الله واخلد الفم فانظر كيف اقم الله تعالى عليك خلق اللسان فانه يطوى عروا
 الفم ورد الطعام من الوسط الى الاسنان بحسب الحاجة كالحرفه التي ورد الطعام الى الرها هذا
 ما فيه من فائدة الذوق وعجائب قن الدلو الى لسانا فطبت بوضوفا م ههنا انك قطعت الطعام
 فخلقته وهو ناس فلا تقدر على الاستدراج الى ان يزلق الى الخلق نوع وطوبه فانظر كيف خلق الله
 تعالى تحت اللسان عينا تفيض اللعاب منها وتصب بغير الحاجة حتى ينعش به الطعام وانظر
 كيف شحها لهذا الامر فانك ترى الطعام من بعد فتور المسكنة المولدة وتصب اللعاب حتى
 يخلط اسنانهك والطعام بعد بعد منك م هذا الطعام المخلوط المنعش من يوصله الى المعدة
 وهو في الفم ولا تقدر على ان تدفعه باليد والى المعدة يد حتى عند تحذب الطعام فانظر
 كيف فاما الله تعالى المرى والجحرة وجعل عاراسها طبقات تنفع لاجل الطعام م ينطبق
 ويصطفى في يعلب الطعام بطبقة فهو الى المعدة في دهليز المرى فاذا ورد الطعام على
 الفم وفأكمة م قطعة فلا يصلح لان يصير لحا ودماعا على هذه الهيئة بل لابد ان يطبخ طعاما
 تاما سائلا خيرا وخلق الله تعالى المعدة عا هية قدر تنفع فيها الطعام فتحوى عليه وتغلق
 وتبقي فلا يزال جارا بها م القسم والنفخ والحارة الى تحيط بالمعدة من الاعضاء الباطنة
 اذ من جانبها المائل الكبد ومن البسر الطحال ومن دمام الرئ ومن خلفه الصلب فتدور الحرارة
 اليها من جميع هذه الاعضاء من الحرارة حتى يذوب الطعام وتصلحها لتصلح للنزول في
 تجاوت الردف ويعد ذلك شبه ما السحرة من اجزائه ورفقه وهو بعد لم يصلح للنفوس
 فخلق الله تعالى فيها ومن الكبد كادى من الردف وجعل لها ثقبان كبيرين حتى تنصب الطعام
 منها فتنتهي الى الكبد والكبد مخزون من طينة الدم في كانه دم وفيه عروق كثيرة شجرة مستمرة
 اجزاء الكبد تنصب الطعام الرقيق النادر فيها وينتشر في اجزائها حتى تستولى عليه قوة الكبد
 فتصغره تاوون الدم فتصغر فيها مما حصل له فخرج آخر وحصل له كمية الدم المصافي المتخالج
 لهذا العضو الا ان حرارة الكبد هي التي ترفع هذا الدم فتولد من هذا الدم فصقان كما تولد
 في جميع ما يطبخ احدها شبيهة بالدردي والفكر وهو الخلط السوداوي والآخرى شبيهة
 بالرغوة وهي الصفا ولولم تفصل عنها الفضلان فسد مزاج العضو فخلق الله تعالى المرات

والطحال وقد جعل لكل واحد منها مدودا الى الكبد داخل في جوفه بحسب الحرارة الفصل العاشر
 وحبوب الطحال العكر السوداوي فبقى الدم صافيا ليس فيه الا زيادة رقة ووطوبه لما فيه من
 المائيه ولولاها لما استرعى تلك العروق السعريه ولا خرج منها متصاعدا الى الاعضاء حتى ياتي بها
 الغليين واخرج من كل واحد غشا طويلا الى الكبد ومن غشا حكمة الله تعالى ان غشاها ليس داخل
 في جوف الكبد بل متصل بالعروق الطالعه من جذبه الكبد حتى تحبب ما بينها بعد الطلوع من العروق
 الدقيقه الى في الكبد اذ لو اخذت قبل ذلك لخلط ولم تخرج من العروق فاذا انفصلت منه المائيه
 فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلث بقيت من كل ما يفسد العذائهم ان الله تعالى اطلع من
 الكبد عروق قام فيها بعد الطلوع اقساما وسعبت كل قسم بسبع وانسردت تلك الدم كله
 من القرن الى القدم طاهرا وباطنا فيجري الدم الصافي فيها ويصل الى سائر الاعضاء فيصير العروق
 المنقسه شعرة كعروق الاراق والاشجار بحيث لا يدرك بالابصار فيفضل منها العذائهم بالريح الى
 سائر الاجزاء ولوحظت بالحرارة اذ يفسد الدم وحصل منه الامراض المزاوله كالربا واليوسور
 والحجن وان حل بالطحال افة قلم تحبب الخلط السوداوي خدش الامراض السوداويه
 كالتهق والحذام والمالغولنا وعين وان لم يدع المائيه نحو الكلى جرت منه الاستسقاء وغيره
 ثم انظر الى حكمة الفاطر الحكيم كيف رتب منافع هذه الفضلات الثلث الحبيسه اما الحرارة
 فانها تحبب ما حذر عنقها وتغذف بغير اخر الى الامعاء فيفضل منه في تغل الطعام وطوبه سرلته
 وتحبب في الامعاء الدخ يحرك كما للدفع فيصنوع حتى يندفع الفضل ويترلق ويكون صوره لذلك
 فاما الطحال فانه يحلل تلك الفضله اذ له حصل بانه حوصه وتبصر من يرسل منها في كل يوم
 منها الى سائر المعده ويحرك السوء حوصه وينبذها ويخرج الباقي مع الفضل اما
 الكليه فانها تعمد في باقي تلك المائيه من دم ويرسل الباقي الى المائيه ولتقتصر على هذا العذر
 من بيان نعمة الله تعالى في الاسباب التي اعطت للاكل ولود كرمها كيفيه احتياج الى الكبد في
 القلب والدماع واحتياج كل واحد من هذه الاعضاء الرئيسه الى صاحبه وكيفية استعاب
 العروق الشواكن من الكبد الى سائر البدن وتواسطها فيصل العذائهم كيفية تركيب الاعضاء
 وعدد عظامها وعصلاها وعروقها واوراقها ورباطاتها وعضايرتها وطوبها لاطال الامام
 وكل ذلك

وكل ذلك يحتاج اليه للاكل ولا يور اخر سواء بل احدى الامور من العضلات والعروق والاعصاب
 بحيلته بالصغر والكبر والدفق والغلظ وكيفية الانقسام وقلته واثنتها اذ رفته حكمة او انسان
 اوطت او ارفع الى غير ورايه وكل ذلك من نعم الله تعالى عليك لو سكت من حيلته عنق تحرك او يحرك
 عروق ساكن لهلكت بما يسكن فانظر الى نعمة الله تعالى اولا ليعرف بعد ما على الشكر فانه يعرف
 من نعمة الله تعالى الى الكلى وهي احسها لم يعرف منها الا انك تجوع فتاكل والجار ايضا يعلم انه
 يجوع فتاكل وتستحب فتيام وتشتي فحاج وتسرح وتطرح وروح فادام يعرف ان من يسكن
 الا ما يعرفه الجار فكيف يقوم بشكر نعمة الله تعالى عليك وهذا الذي روي عن علي الكار فطره
 من جرح واحد من جرح نعم الله فقط ففسح الى طال ما اهلنا من حيله ما عرفناه حذرنا من
 التطويل وحيله ما عرفناه وعرفه الحق كلام بالاضافه الى ما لم يعرفه من نعم الله تعالى اقل
 من فطره في بحر الا ان من علم شيئا من هذا ادرك شئ من معاني قوله تعالى وان تعبدوا نعمة الله لا
 يحصىها ثم انظر كيف ربط الله تعالى قوام هذه الاعضاء وقوام منافعها وادراكها وقوامها
 بخلافها فتصاعدا من الاخطا الى ريقه ومستقره القلب ويسرى جميع البدن واسطة
 العروق الشواكن فلا يفتقر الى حذر من اجزاء البدن الا ويحذر عند وصوله في تلك الاجزاء ما يحتاج
 اليه من قوة حس وادراك وقوة حركة وشئ مما كالسراج الذي يدور اطراف البيت فلا يصل الى
 حيزه ولا يحصل بسبب وصوله فتو على اجزاء البيت من خلق الله تعالى واحذر نعم ولكنه جعل
 السراج سببا بحكمته وهذا الجار اللطيف بالوالدي يحبه اظلم الروح ويحبه القلب ويثاله
 حرم ناله السراج والقلب له كالسرجه والدم السوداوي الذي يطر القليل له كالعسله والنفث
 له كالزيت والحياء الطاهر في سائر اعضا البدن بسبه كالنفث للسراج في حيله البيت
 وكما ان السراج اذا انقطع رسته انقطع فبراج الروح ايضا ينقطع مما انقطع عذائه وكان ان
 العسله قد يحترق ويصير رمادا بحيث لا يقبل الزيت ينطفئ السراج مع كونه الزيت فكذا الدم
 الذي بسبه به هذا الجار القلب قد يحترق لحرارة القلب وينطفئ مع وجود العذائهم فانه
 لا يقبل العذائهم الذي يبقى به الروح كما لا يقبل الرماد الزيت فتولا تشبهت الاربعه وكان ان
 السراج تارة ينطفئ بسبب من داخل كما ان كبرياء وتارة بسبب خارج كرم عاصفه فكذا الروح

تارة ينطق بسبب من داخل وتارة بسبب من خارج وهو العقل وما ان انطق السراج ينطق الرب او
 بفناء العقل او بمرح غاصه او باطفا انسان لا يكون الا باسباب مقدره في علم الله مرتبه وتكون
 كل ذلك بقدر فكذلك انطق الروح وكما ان انطق السراج هو منتهي وقت وجوده وتكون ذلك انطق
 الذي اجله في ام الكتاب وكذلك انطق الروح وكما ان السراج اذا انطق اظلم البيت كله فالروح
 اذا انطق اظلم البيت كله وتارة ان كان يستفيد من الروح وهي انوار الحواسات
 والقدر والادوات وسائر ما يحكمها من لفظي ايضا ومن وجيز في عالم اخر من عالم بقاء الله تعالى
 صنعته وحكمه العلم انه لو كان البحر مدادا لكلماته لملأ البحر قبل ان ينفذ كلامه ونفسا من كثر
 بالله تعالى ونفسا من كثر نعمته سبحانه فان قلت قد وصفت الروح ومثلته ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينطق عن الروح يقال لم يرد على ان الروح من امر ربي فلم لم يصفه لغيره هذا الوجه
 فنعلم ان هذه غفلة عن الاشراك الواقع في لفظ الروح فان الروح يطلق لمعان كبر لا يظول
 يذكرها وحل انما وصفنا من حيثها حسب انطق اسميه اطبا روحا وقد عرفوا صفته ووجوده
 وكيفية شربانه في الاعضاء وكيفية حصول الحساس والقوى في الاعضاء حتى اذا خدر بعض
 الاعضاء علموا ان ذلك لوقوع شدة في تحريك هذا الروح فلا يعالجون موضع الخدر بل مناتب الاعصاب
 ومواقع السدة فيها ويعالجونها بالفتح السدة فان هذا الجسم بلطفه سفوف سبائك العصب وبرا
 تبادي من العصب الى سائر الاعضاء وما يربط الله معرفة اطبا فاسوه بهل يادك واما الروح
 التي هي اصل وهي التي اذا سدت سدت لها سائر الجسد فذلك سر من اسرار الله تعالى لم يصفه
 ولا رخصه في وصفه الا بان تعالى هو امر ربي كما قال تعالى قل الروح من امر ربي والامور الربانية
 لا يحتمل العقول فصفا بل يحتمل فيها عقول اشراق الخلق واما الاوهام والخيالات فتقاير عنها
 بالضرورة فيصور البصر عن ادراكه لصورات وينزل لفظه ذكر مبادي وصفها معا قد العقول المعادة
 بالجوهر والبرص المحبوسة في مصغرها فلا يدرك بالعقل من وصفه بل ينور اخر اعلى واشرف من العقل
 ليقرب ذلك القول في عالم الولاية والنبوة يستبني الى العقل نسبة العقل الى الوهم والخيال وقد
 خلق الله تعالى الخلق اطوارا وقد ادرك الصبي المحسوسات ولا يدرك العقول لان ذلك طور لم
 يدرك بعد فكذلك يدرك الباطن المعقولات ولا يدرك ما وراءها لان ذلك طور لم يدرك بعد وانه لمقام
 شريف

شريف وسبب عذب ووجه عالته فيها لم يخط خباب الحق نور اليمان والحق وذلك المشرب اغفر من ان
 يكون سريعه لكل ولد بل لا يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولحناب الحق صدر وفي مقدمة الصدر كمال
 ومبدأ ربه وعلى اول الميدان شته هي مسر ذلك في امر الرباني فمن لم يكن له على العتبة جواز ولا
 لحاظ العتبة مشاهدة استحالة ان يصل الى الميدان فكيف بالانها الى ما وراءه من المشاهدات العالمة وذلك
 قيل من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه واني صادف هذا في حراته اطبا ومن اين للطبيب ان يلاحظه
 بل المعنى المسمى روحا عند الطبيب بالاضافة الى هذا الامر الرباني كالله لك محر كما هو طمان الملك الاضافه
 الى الملك من عرف الروح الطي فطن انه ادرك الامر الرباني كمن رأى الكرم فظن انه رأى الملك
 ولا سكت ان خطاه فاحش وهذا الخطا المحض من حرا ولما كانت العقول التي بها يحصل التكليف وبها
 يدرك مصالح الدنيا عقولا قاصره عن ملاحظه كنه هذا الامر ماذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
 وسلم ان يتحدث عنه بل امره ان تكلم الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله تعالى من حقيقة هذا الامر
 شيئا لكن ذكر سببه وفعله ولم يذكر ذاته اما سببه في قوله تعالى من امر ربي واما فعله فقد ذكر
 في قوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي وادخل الجنة
 وليرجع انظر الى النقص فان المقصود ذكر نعم الله تعالى في الاكل فقد ذكر كما يفيض نعم الله
 في اكل الاكل **الطريق الرابع** في نعم الله تعالى في الاكل ان منها يحصل الاطعمه ونصير صالحه لان
 اصلها ادمي بعد ذلك صنعت اعلم ان الاطعمه كثر والله تعالى خلقها لثواب كثر لا يحصى واسبا
 ثوائيه لا تنهاهي وذكر ذلك في كل طعام ما يظول فان الاطعمه اما الادوية واما افلاكه واما اعزبه
 فلما خد اعزبه فانها الاصل ولما خد من حيثها حجة من البر والبرق سائر الادوية فيقول اذا
 وجدت حبة اوجبات فلو اكلتها فينب وقت طاعتا فاحولك الى ان تموا الحبة في نفسها وترند
 وسما عفت حتى تفي بجميع حاجتك لحاق الله تعالى حبة الخبطة من القوى العتدي به كما خلق
 فك فان النبات انما تاروك في الحس والحركة ولا تخالفك الاعتدال لانه يفتدي بالما ويجذب
 الى باطنه بواسطة الروح كما يفتدي انت ويجذب ويسا نطبا في ذكر آيات النبات في اجذاب
 العذ الى عتبه ولكن تشير الى عذايه فيقول كما ان الخشب والاراب لا يوزنك بل يحتاج الى طعام
 مخصوص فكذلك الحبة لا يفتدي كل بل يحتاج الى عوص بدليل انك لو تركها في البيت لم يزد

لانه ليس يحيط بها الهواء ويجرد الهواء لا يصلح لغذائها ولو تركها في الماء لم يرد ولو تركها في
ارض لا مانعها لم يرد بل لا بد من ارض فيها ما يمدح ماؤها بالارض فيصير طينها واليه الانسان يقول
فليسطر الانسان الى طعامه انما صبتنا الماء صبا من سبعنا الارض شقيا لا يملك الماء والراب الا لو تركت
الارض يديه صلبة ومراكمه لم يفت لنقدا الهواء يحتاج في تركها في ارض رحيق متخلطه يغفل
الهوا الهام لا يحرك الهواء اليها ينسحب يحتاج الى دح يحرك الهواء ويضربه بعصر وعصف على الارض
حتى ينفذ فيخلق الله الاشارة بقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح والاقاح في ايقاع الازدواج
بين الهواء والماء والارض تتحرك كل ذلك لا يغفل لولا ان يرد مغرط وشتا شتات فيحتاج الى جراز
الرياح والصف قد بان احتياجه غذائه الى هذه الربعة فانظر الى ما اذا احتاج كل واحد من حاج
الماء لينشق الى ارض الزراعة الى البارد والعيون والارواح والسواقي فانظر كيف خلق البارد والجحر
وجحر العيون واخرى منها الا انها سم الارض وما تكون من ريقه والماء لا يرفع اليها فانظر كيف
خلق الغيوم وكل سلف الراج عليها ليسوقها بالانه الى انظار العالم وهي متعاقبات حوامل بالماء
م انظر كيف يرسله مدورا في الارض في وقت الربيع في وقت الصيف في وقت الخريف في وقت الشتاء
خلق الحمار في لولة للحياه ينجر منها العيون تدحها في حجب دفعة لوقت البلاد وذلك
الزروع والمواشي فيهم الله تعالى في الحيات والسمك والطيور والامطار لا يمكن حصولها وما
الحارة فاما ما يحصل من الماء والارض وكلاهما اذا ان فانظر كيف سخر الشمس وكف خلقها
مع بقولها عن الارض منقحة للارض في وقت دون وقت لحصول البرد عند الحاجة الى البرد والحار
عند الحاجة الى الحار هذه احدى حكم الشمس والحكم فيها اكثر من ان يحصى من الهيات اذا ارفع
عن الارض كان في الفواكه انعقاد وصلابه فيقفر الى رطوبه ينضجها فانظر كيف خلق القمر
وحصل من خاصيته الرطوبه كالحصول من خاصية الشمس التسخين فهو ينضج الفواكه ويصنع منها
بقلد من الفواكه الحكم ولذلك لو كانت الامطار تطل من شروق الشمس والقمر وسائر الكواكب
عليها لكانت قاصدة من ان الشجرة الصغرى تنسد اذا اظلمت شجرة كبيرة ويعرف
رطوبة القمر ان يكسب واسك له في الليل مغلب على رطوبه الارض فيكون عنها بالركام وكما
رطوبة واسك رطب الفواكه ايضا ولا يظن فيها لا مطع في استقصائه بل نقول كل كوكب في السماء
فقد سخر

فقد سخر نوع فابده كاسيخو الشمس للشمس والشمس للشمس ولا خلو واحد منها عن حكم كبره لا ينفق قوة
البشر بالحقا بها ولو لم يكن كذلك لكان خلقها عبثا وباطلا ولم يضر قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا
باطلا وقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا نسين وكما انه ليس من اعضا بدنك وهو
الى لغايه فليس من اعضا بدن العالم عضوا الى لغايه والعالم كله لشخص واحد واذا احتياجه
كالى اعضا له وهي متعاقبة تعاوون اعضا بدنك فجهل بدنك وتشرح ذلك بطول ولا ينبغي ان
نظن الامان بان النجوم والشمس والقمر سخرات بامر الله في امور خلقه اسبابا لخلقها كالحكمة مخالفة
للتسوية لما ورد النبي صلى الله عليه وسلم عن الصادق المجهول وعن علم النجوم بل الذي عنه في النجوم ان ازل احدها
ان يصدق ما يخالفا له لا تارها مستقلة بها وانما ليست مستقلة تحت تدبير مبدى خلقها وتبرها
وهذا كقولنا ان في تصديق المجهول في فصل ما يجوز من قوله تعالى ان في النجوم لآيات لعلهم يذكرون
في ذلك ما لم يعلم من ذلك عن جبل فان علم احكام النجوم كان محجوزا لبعض الاسام ان ذلك
العلم فلم يبق الا ما هو مختلط بالشمس والقمر والاعمال فاعلم ان كون الكواكب اسبابا
لا تار كخلق الله تعالى في الارض وفي السموات وفي الحيوان ليس يحتاج في الدين بل هو محض
ولكن لا يحوز العلم بتلك الامار على التفاضل مع الجمال فادح في الدين ولذلك اذا كان معك ثوب
عظيمة او تريد خفيته فقال لك غيرك اخرج الثوب واسطه فان الشمس قد طلعت كهي الهواء
لا يلزمك تكذيبه ولا يلزمك انكاره عليه بحواله هي الهواء انما طلوع الشمس واذا سالته عن غير
وجهه ان فقال في معنى الشمس الطريق فاسود وجهي لم يزل ذلك تكذيبه وقس هذا سائرا
الامار بعضها معلومة وبعضها مجهولة والمجهولة لا يجوز دعوى العلم فيها والمعلومه بعضها معلومة
للمناس كحصول الصبا والحرارة بطلوع الشمس وبعضها لبعض الناس كحصول الركام يعرف
المعروف فاذا الكواكب ما خلقت عبثا بل فيها حكم كبره لا يحصى ولهذا نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلم وقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقالت عذراء المارم قال ومن لمن قوام المرقع
هذه الآية ثم سخر بها سبلته ومعناه ان يقولوا ان المارم لا يقرن عن فهم ملكوت السموات
قال ان يعرف لون السماء وضو الكواكب وذلك ما يعرفه الهام ايضا من مع من يعرف ذلك هو

الذي سمع بها مسئلة فله في ملكوت السموات والافاق والافاق والحيوانات والنبات
 غائب وطلب من هذا المليون الله فان من احب عالمه فلا يزال مشغولاً بطلبه تصانيفه ليرى اذ شئت
 الوقوف على غائب علمه حاله فله في ملكوت السموات والافاق والافاق والحيوانات والنبات
 تصنيف المصنفين من تصنيفه الذي تصنيفه بواسطة قلوب عباده فليس يتجسس من تصنيفه ولا يتجسس
 من المصنف بل من الذي سخر المصنف سخر المصنف لما يقدر به الله تعالى من قدرته وسدده كما اذا
 رأت لعبه المسعود ترقص وتتحرك حركات موزونة متناسبة ولا تتجسس من افعالها فاذا المقصود
 ان هذا البناء ليس هو الماء والهوا والشمس والقمر والكواكب ولا تم ذلك الا بالاك الى هي مركز
 ولا تم الا بالاك الى مركزها ولا تم حركاتها الا بالاك الى مركزها ولا تم حركاتها الا بالاك الى مركزها
 بعد تركها ذكرها فيها بل ذكرها عاملاً اهلاً ولتقتصر على هذا من ذكر اسباب غنا
 النبات **النبات** نعم الله تعالى على الانسان الموصلة للاطعمة التي لا يعلم ان هذه الاطعمة
 كلها لم توجد في كل مكان بل ايجادها بوجه واحد في بعض الاماكن دون بعض والباقى
 ينشرون على اوجدة الارض وقد بعد عنهم الاطعمة وبحول بينهم وبينها الجدار والبراري فانظر
 كيف سخر الله البقار وسائر اهلهم حرض المال وشمسه المرحح لهم لا يعلم في عالمه الامر شأنا
 بل يحرمون فاما في اخرها السنين ليرى فيها الطاع الطير او يكون في بعض البلاد والحيوانات
 السالطين واحسن احوالهم ان ياجدها ويرى بهم وهم اشد اعطاهم لوعرفوا في احوالهم
 الله الجمل والبعلة عليهم حتى يقاسوا المشايكة طلب الروح ويرى في احوالهم وغيره وان
 بلا زواج في ذكوب البقار فيكون الاطعمة والمواع الحوام من اقصى الشرق والغرب اليك
 وانظر كيف علم الله صناعة السفن وكيف الركوب فيها وانظر كيف خلق الحيوانات ومخترها
 في ركوب والجل في البراري وانظر الى اهل كل خلق خلق الى الفرس كيف احدثت سرعة الحركة
 والى الخمار كيف جعل صيوان على القرب والى الخيل كيف قطع البراري وتطوى المراحل تحت
 الهمم الثقيلة على الخيل في العطش وانظر كيف سخرهم الله تعالى بواسطة السفن والحيوانات
 في البحر والبحار والكلالة طعمة وسائر الحوام وتامل ما يحتاج اليه الحيوانات من شئها
 وادواتها

وادواتها وعلفها وما يحتاج اليه البشر بعد خلق الله تعالى جميع ذلك الى حد الحاجة وفوق
 الحاجة واحصا ذلك غير ممكن وينادي هذا الى امور خارجة عن المحصر ترى تركها طلباً للايجاد **الطير**
الصناعة في الصناعة المصنوعة اعلم ان الذي ينبت من الارض من النبات وما يخلق من الحيوانات
 لا يمكن ان يصمم ويصنع ويؤكل بل لا بد في كل واحد من اصلاح وطبخ وتركيب وتطهير بالقفا
 لا يمكن وانما البعض الى امور متعذرة فيصير واستقصا ذلك كل طعام طويل السعي رقيقا واحدا
 ولنظر الى ما يحتاج اليه الرعيف الواحد حتى يستدبره يصلح الاكل من بعد انما البدنية الارض
 فانظر الى ما يحتاج اليه الخيل ليربح ويصلح الارض يتم الثور الذي يزرع الارض والغدان وجميع
 اسبابهم بعد ذلك التجهيز لبقى المائدة من نقيه الارض من الخشيش من الحصاد من الترك والنقيه
 ثم النخل والجنيم الخبز فتامل هذه الافعال الى ذكرناها وما لم يذكره وعدد الاسباب
 التي تامل بها وعدد الالات التي يحتاج اليها من الحديد والخشب والحجر وغيره وانظر الى طاعة البراد
 الى الحديد والفضايل والخاس وانظر كيف خلق الله الخيل والاحجار والمعادن وكيف جعل
 الارض قيعا يتكادرات مختلفة فليس تستعجلت ان رقيقا واحدا لا يستدبر حيث يصلح لذلك
 يا مسكين ما لم يعلم عليه اكثر من الصانع فابدى من الملك الذي يرحى السحاب ليرزق المال الى
 الجبال والاعمال من حمة الملائكة حتى ينهي الوبه الى عمل الانسان فاذا استدار طبعه قريب من سبعه
 الموق صانع كل صانع حاصل من اصول الصانع الى بهائم مصلحة الخلق ثم تامل كثرة اعمال الانسان
 في تلك الالات في ان الامور التي هي له صغره فابدى فيها حياضه الباس الذي يجمع البرد عنك لا يمكن
 صغره فابدى حديد تصح للابره المبرد ان حرمنا يد الما بارحيا وعشرين موه شفاطى على
 موه منها على فلولم جمع الله البلاد ولم يسخر العباد وافقرته الى عمل المجل الذي يخدمه
 البرد مثلاً بعد قيامه لتفد عنك وعجزت عنه لولا ترى كيف هدى الله عبدك الذي خلقه من نطفه
 وقوة لان تعلم هذه الاعمال العجيبة والصانع الغريب فانظر الى المراض وما حيلان متطابقان
 ينطبق احدهما على الآخر منها ولان الله معا وبقطعانه سرعة ولولا كشف الله تعالى طريق احاده
 فيضله وكرمه لمن قبلنا وافقرنا الى استنباط الطريق منه فكنا م الى استخراج الحديد من الحجر

وعرفا ونعما الا بصناع والصناع في الناطق الملائكة كما ان الصناع في الظاهر من اهل البلاد
وقد اوسع الله بغيره ظاهره وباطنه فلا ينبغي ان يغفل عن نعمة الباطنة فافكر ان يدرك من
ملك يحب العز الى جوار العظم والكم فان العز لا يتحرك نفسه ولا يدرك ملك اخر عند العز
في جواره ولا يدرك نائب كخالع عنه صورة الدم ولا يدرك رابع كشوره صورة الكم او العظم والرق
ولا يدرك خامس يدفع الفضل القاضل من حاجه العز ولا يدرك سادس يفتقر ما اكتسب
صفه العظم والعظم وما اكتسب صفه اللحم باللحم حتى لا يكون مفصلا ولا يدرك سابع يرعى القادر
في المصالح فيستحق المستحق لا يبطل استدارته وبالعرض ما لا يربل عرضه وما لم يحرز مثالا
يبطل تحريفه ويحيط عاقل واحد قدر حاجته فانه لو جمع مثالا من العز اعلى ان الصق ما جمع
عالمه كلبا لانه يبطل تحريفه وتشوهت صورته بل ينبغي ان يسوق الى الاخصان مع دلتها
والى المحفة مع صفاتها والى الاتحاد مع غلظها والى العظم مع صلابته ما يليق بكل واحد
منها من حيث القدر والشكل والى بطلت الصور وربما بعض المواضع وضعف بعض المواضع
بل لو لم يراع هذا الملك العدل القسمة والتقسيم فسبق الى راس الصبي وسائر بدنه
من العذائل يهونه الى احد الرجلين مثالا لفتت بين الرجل كما كانت في جسد الصغر وشبه
جميع البدن فكيف ترى شخصا في صغاه رجل وعلمه رجل واحدا كانه رجل صبي ولا ينبغي
نفسه البتة فترافه هذه الهندسة في القسمة من الى ملك من الملائكة ولا يظن ان
الدم يطبخ به من سكل نفسه فان يحمل هذه الامور على الطبع حاول يدري ما يقول فانه
في الملائكة لم يصبه وقد شعوا انك واثبت في اليوم تسريح في المصالح فردد وهم يصلحون
العز في باطنك ولا خبر لك منهم وكذا كل خبر من اجزاك الذي لا يتجاذع تغفر بعض اجزا
كالعين والقلب الى الارض من باطنك تركنا بفضل ذلك للبحار والملائكة الارض مددم
من الملائكة عا ترسب معلوم لا يحيط بكه الله وممد الملائكة السموات من حمله العرش
والهم عا جمعهم بالناير والهداية والتسديد المهيمن القدوس المنزه بالملك والملائكة
والغز والجبروت جوار السموات والارض بالملك ذو الجلال والاكرام والاحاد والوارد
الملائكة الملوكلان بالسموات والارض واجزا الباب والمحيوانا حتى كل قطرة من المطر
وكل نبات

وكل نبات من حيث الجانب الآخر من ان يكتفى بذلك تركنا الاستشهاد به فان قلت فهلا
فرضت هذه الامور الى ملك واحد ولم ابق في سعة الملاك والخطبة ايضا يحتاج الى من يظن اولا
م الى من يدرجه النجالة ويدفع الفضل باسم الى من يصب الملائكة بالثام الى من يعز راعا والى
من يعقله كليات مدورة خامسة الى من يرفعها رعا فاعرضه سادس الى من يصبها بالنور
سابع الى من يديره في جميع ذلك حل واحد وسبق له فها كانت اعمال الملائكة باطنيا كالاعمال الانس
ظاهرا فاعلم ان كل طرفة الملائكة محال لقطع الانس وما من واحد منهم الا وهو جرد في الصفه ليس فيه
خطا وتوكل الله فلا يكون لكل واحد منهم الفعل واحد واليه الانسان بقوله تعالى وما من الا الله
مقام معلوم فلهذا ليس منهم سابع ويقابل بل يناديهم في عين مرتبه كل واحد وعلمه عليه سال
الحاج من الخمس فاد الله لا يراهم السبع في ادراك الاصوات ولا السمع يراها ولاها متارعات
السم والشم كاليد والرجل فانك قد سطر باصابع الرجل طشا صغافا يراهم به اليد وقد
نصرت عيرك براسك فترام اليد الى اله الهرب ولا كالا لسان الواحد الذي يتولى نفسه العظم
والعجز والخير فان هذا نوع من العوجاج والعدول عن العدل سبه اختلاف صفات الانسان
باجتلاف دولته فانه ليس به في الصفه فلم يكن وحده الى الفعل ولذلك يرى الانسان بطبع الله
مرة ويصعبه اخرى لاجتلاف دولته وصفاته وذلك غير ممكن طبع الملائكة بل هم يجهلون عا
الطاقة لا محال للمصعب في حتم فلا حرم لا يعصون الله ما امرهم وينفون ما نهواهم ويسمعون
النيل والبنار لا يهرون والرا كع منهم رابع ابدا والساجد ساجد ابدا والقائم قائم ابدا لاجتلاف
في افعالهم ولا يتوبون وكل واحد مقام معلوم لا يتعداه وطاعتهم لله تعالى من حيث لا محال للنجالة
فهم كمن ان سبه اطرافك لك فانها ما حزبت الارادة يوع الاخصان لم يكن للخمسة الصحيح ردد
واجتلاف في طاعتك من وموصتك اخرى بل كما هو مستطاع لا مرك وبنك يرفع ويطلق بمصلا
بشاريك بهذا شبهه من وجه ولكن بحاله من وجه اذا لم يكن لا علم له لا يصدر منه من الحركة
نكاح وانطباعا والملائكة عالمون لا يعلمون فاذا هذه نعمه الله تعالى عليك الملائكة الارض
والسموات وحاجتك اليها في عرض المكل فقط دون ما عداها من الحركات والحاجات كلها فانما لم
يطول يدكرها هذه طرفة اخرى من صفات النعم فاذن قد اوسع الله عليك بغيره ظاهرة وباطنة

رفيع

ثم قال ودرؤا ظاهر الهم وباطنه فترك باطن الهم بما لا يعرفه الخلق من الحسد وسوء الظن والبدعة
وامهوا السر للناس الى غير ذلك من امام العلوب هو الشكر للنعمة الباطنية وترك الهم الظاهر بالخواج
شكر للنعمة الظاهرة بل اقول لكل من عصى الله ولو في طريقة واحدة ان فتح حقيقته فملاحت حب
غض البصر فقد ليز كل نعمة الله عليه في السموات والارضين وما فيها فان كل ما خلقه الله تعالى
في الملائكة والسموات والارض والحيوان والنبات بحكمة نعمة عاقل واحد من العباد قد نعمة به اسفا
وان اسفح عينه انصافه فان الله تعالى في كل طريقة نعمت به نفس الخلق اذ خلق تحت كل جنس عضلات
وقلها لوتار ورباطات منفصلة باعصاب الارباع بهائم الحفاض الخشن الاعلى وارباع الحف الحفيل
وعا كل جنس شعور وسود ونعمه الله في سوادها ان يجمع ضوء العين اذ المياض يفرق الضوء والسواد
يجمع ونعمه الله في ترتيبها صفا واحدا ان يكون ما نفع الهوام من الذئب الى باطن العين ومطبخها
للاوقا الى منارة الهواء وله في كل سعة نعيمان من حيث ليس اصلها ومع الملائكة قوم نصبا وله
في استبناك الاهداب نعمة اعظم من الكل وهو ان غبار الهواء قد منع من فزع العين ولو طاق لم يضر
فجمع المخفان مقدار ما تشاك الاهداب فينظرون وراء استبناك الشعر ويكفون شباك الشعر ما نفع
من وصول القدر من خارج وغير مانع من امتداد البصر داخلهم ان اصاب الخرقه غبار اوقا
خلق اطراف المخفان حاد منطبقه على الخرقه كما حصله للمرأة فيطبخها من ومرس وود انصاف
الخرقه عن العباد وخرجه الاوقا الى زوايا العين والاذنان لما لم يكن الخرقه حقيق خلق له
نفس فتراها على الدوام يسبح بها حمد لله ليصلها عن العباد فاذا تركها الاستقصا ليعاينها النعم
على وقاها الى تطويل يزيد على اصل هذا القاب ولعلنا استناف له كما ما مقصود انه ان امهل الناس
وساعد للتوفيق بجمه عجاب صنع الله فارجع الى عرضنا فتولت فكفر بغيره العين نعمة الله في
الايضان وبما يقوم الاضغان للراس والالين للراس ولا الراس لا يجمع البدن وله البدن لا بالعدا
ولا الوداء الا بالما والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض
ولا السموات الا بالملائكة فان لكل كالت الواحد يربط البعض من البعض ارتباط اعضا
البدن بعضها بعض فاذن قد كثر نعمة الله تعالى في الوجود من منتهى الزيادة الى منتهى النقص
فلم يبق فلك ولا ملك ولا حيوان ولا نبات ولا جاد ولا دابة ولا خلق في البحار ان النعمة
التي

التي هي في هذا العالم انما ان يلحنم اذا تقووا او لستعقولهم وكذلك اورد ان العالم يشعروا كل
شيء تحت الموت في الحيوان والملائكة ليعقون العناء في العاط كية لا يمكن احصاؤها وكل ذلك اشارة
الى ان العاصم بغير نعمة الله في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء
التي هي بحسنة عجزها في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك
عالي الى ارباب ملك الالام ما من عتد في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء
الملاقاة لله اذ نعمة الله في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك
وتبته عجزه في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء
ان في كل طريقة عين نعمة الله في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك
الارواح الخفية في العباد ولو لم يخرج اربابك وبما نفعه نعمة الله في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء
منفعة لا تترك قلبه بالقطاع روح الهواء ويرود نعمة الله في كل شيء في الملك والمالوت في كل شيء في الملك
ساعة وفي كل ساعة فربما من النفس وكل نفس من شمس طيات فملكك كما في كل
لا في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء
حقيقته قوله تعالى وان بعدوا به الله لا يذنبوها قال اني كيف اسكره ولكل شيء نعمة من
حسدي نعيمان ان ليئت اصلاها وان طاشت راسها في ذلك وزد في الخوض لم يعرف نعم الله
تعالى في مطهه وشربه فقد قل عليه وحضر عذابه وجميع ما ذكرناه يرجع الى المظلم
والشرب فاعبر ما سواه من النعم به فان البصير لا ينع عيشه عاقل ولم يلم خاطره بوجوده
ولو لم يخلق ان الله فيه نعمة عليه فليترك الاستقصا والتفصيل فانه طبع في غير نعمة الله
فانهم منعوا بالجهل والعقل عن معرفة النعم ولا يتصور شكر النعمة الا بعد معرفتها من انهم منعوا
نعمه طمنا ان الشكر عليها ان يقول بشارته الحمد لله الشكر لله ولم يعرفوا ان نعم الشكر ان يستعمل النعمة
في انعام الحكمة التي اريد بها وهي طاعة الله تعالى فلا يمنع من الشكر بعد حصولها من انهم منعوا
المعلية الشبهة واستيلاء الشيطان اما العقل عن النعم فلها اسباب واحد اسبابها ان الناس
يجهلون لا يعدون ما لهم الخلق وسلم لهم في جميع احوالهم فلا يذكرون كل واحد لنفسه اختصاصا صفا

احصاها

فلا تعد نعمة فلا تفرح بشكرك الله تعالى روح الهواء ولو احدث لهم لحظة من النطق الهواهم ما قول
 ولو حسوا ان بيت حمام قد جوعا راد في يرقبه فواقتل بطونه الما ما لو اعما وان استل واحد منهم
 لشيء من ذلك لم يجازوا قد ذلك نعمة وشكر الله عليه وهذا غاية الجهل اذ صار شكرهم موقفا على
 ان سلب عنهم النعمة ثم ترد عليهم في بعض الاحوال والنعمة في جميع الاحوال اوليان شكر من النعمة في
 بعضها فلا يرى النقص بشكره نعمة بصر الى ان يعمى نعمة بعد ذلك لو اعيد عليه احسنه وشكره
 وعده نعمة ولما كانت رحمة الله واسعة عم الخلق بدليله جميع الاحوال فلم يجدوا الجاهلون نعمة
 وهذا الجاهل مثل العبد السوخقة ان يضرب داما حتى اذا ترك خمره ساعة تغلبه منه فان
 ترك خمره على الدوام غلبه البطر وترك الشكر فصار الناس لا يشكرون الا المال الذي ينطرق
 الاختصاص اليه من حيث الكد والعلل وينسون جميع نعم الله تعالى عليهم كما شكى بعضهم فقره الى
 بعض ارباب النصارى واطهر شدة اغنامهم به فقال له ايسرك انك اعني ذلك عشرة آلاف درهم
 فقال لا فقال ايسرك انك اخرج ذلك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال ايسرك انك اقطع الدين
 والرحطين ذلك عشرة الف فقال لا فقال ايسرك انك يكون ذلك عشرة الف قال لا فقال اما سحى
 ان تشكو مولاك وله عندك من ارض خمس الف وحكي ان بعض القرا استدعى الفرح حتى ضاق
 به ذرعا فرأى المنام كان قائلا يقول له تود انما استيناك سورة الانعام وان لك الف دينار
 قال لا قال سورة هود قال لا قال سورة يوسف قال لا قال فعد فمة ما سلغ الفاء وانت تشكو
 فاصبح وقد سرى عنه ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفي يده كوز ما يشربه فقال عطش فقال لولم
 تعطاه هذه الشربة الامد لجميع اموالك والايقت عطشان فهل كنت تعطيه قال نعم فقال ولولم
 تعط الاملاك كل شربة فهل كنت تتركه قال نعم قال فلا تفرح بملكك ما سوى شربة ما بهما يتدر
 ان نعمة الله تعالى على العبد شربة ما عند العطش اعظم من ملك الاملاك كلها واذا كانت
 المطابع ما يله الى اعتداد النعمة الخاصة دون العامة وقد ذكرنا انعم العامة فليذكر
 اسارة وجيز الى انعم الخاصة فنقول ما من عبد لم ولو انعم الظرف في احواله راي من الله نعمة
 او نعم اكثر محض لا يشاكره فيها الناس كفاية بل يشاكره عدد يسير من الناس وربما يشاكره
 منها احد وذلك يعرف به كل عبدة بلته امور في العقل والخلق والعلم امسا العقل فامان
 عبد الله

عبد لله تعالى الامور ارض عن الله في عقله يعقد انه اعقل الناس وقل ما يسأل الله العقل وان
 من عرف العقل ان يفرح به الجاهل عنه كما يفرح به المتصف به فاذا كان اعتقاده انما عقل الناس
 فوالله عليه ان يشكره لانه ان كان كذلك فالشكر واجب وان لم يكن ولكن يعقد الله كذلك فهو
 نعمة في حقه من وضع كبريacht الارض فهو يفرح به ويشكر عليه فان اخذ الله من حيث لا يدري
 فيبقى فرحه بحسب اعتقاده وسعى شكره لانه في حقه كالبالي وامسا الخلق فامان عبد الامور
 يفرح بعبودية بكرها واخا فابدا بها وانما يدبره من حيث انه يرى نفسه تروا عنها فاذا لم يستعمل يدم
 الغير يسعي ان يستعمل يذكر الله اذ حصر خلقه واتلى عنده بالخلق السبي واما العلم فامان احد
 الا يعرف من بواطن امور نفسه وخفايا افكاره ما هو سره به ولو انكشف الغطاء حتى اطلع عليه
 من احد الخلق لا يتفح فكيف لا اطلع الناس بكافة فاذا اكل عبد علم ما هو خاص لا يشاكره فيه احد
 من عباد الله فلم لا يشكر من الله الخليل الذي ارسله على وجه مساوية فاطهر الجبين وسير
 القبح واجفى ذلك عن اعين الناس وخصص عليه به حتى لا يطلع عليه احد هذه بلته من الهم خاتمة
 تعترف بها كل عبد الامور رزقه الله في صورته او سمحه او اخلاقه او صفاته او اهلله او ولده
 او مسكنه او تلك الامور رزقه او اقاربته او غيرة او جاهه او في سائر محابه امور المرسل ذلك
 منه واعطى ما خصص به غيره لكان لا يرضى به وذلك مثل ان جعله موسالا كافرا وجاهلا جادا
 وانسانا لا يسمي وذكر الى النبي ومحمدا لا مريضا وسلبا لا معسبا فان كل هذه خصائص وان
 كان فيها عموم ايضا فان هذه الاحوال لو بدل باضدادها لم يرضى به بل الامور لا تبدل لاهوال
 الادميين ايضا وذلك اما ان يكون بحيث لا تبدله بما خص به احد من الخلق او لا تبدله بخص به
 الاكثر فاذا كان لا تبدل حال نفسه كما لا غير فاذن حاله احسن من حال غيره والى كان لا يعرف
 شخصا يرتقي لنفسه حاله بدلا عن حال نفسه اما في الجمل واما في امر خاص فاذن الله تعالى عليه
 نعمة ليست له على احد من عباد الله سواء وان كان بدل حال نفسه كان بعضهم دون البعض فليست
 الى عدد المعنويين فانه لا محالة يرام اقل بالاضافة الى غيرهم ويكون من دونه في الحال اكثر
 بكثير من موفوقه مما باله ينظر الى من فوقه ليزدري نعم الله على نفسه ولا ينظر الى من دونه
 ليستعظم نعم الله عليه ومبالاة لا سوى دينه ليس اذ الامة نفسه على سببه يفارقها

يعتد اليها بانع النفاق كمن ينظر ابدان الدين الى من دونه لا الى من فوقه ولم لا يكون نظره
 في الدنيا كذلك فاذا كان حال الدنيا خلق الدين حزامه وحاله في الدنيا خير من حال الدنيا خلقه فكيف
 لا يلزمه الشكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر الدنيا الى من دونه وينظر في الدين
 الى من فوقه كتب الله صابرا شاكرا ومن ينظر في الدنيا الى من فوقه وفي الدين الى من دونه
 لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا فادن كل من اعتبر حال نفسه وقس عما حصل به وحده تعالى
 بنفسه بما كثر لا سيما من حصل بالاسه واليمان والعلم والقرآن مع الفقه والدين وغير ذلك
 ولذلك قال عليه السلام من لم يستغن بآيات الله فلا اعناه الله وهذا اساره الى نعمة العاق قال
 عليه السلام ان القرآن هو العني الذي لا يغني بعد ولا يقر معه وقال عليه السلام من اناه الله القرآن
 فقل ان احدا اغني عنه فقد استبرأ بآيات الله وقال عليه السلام ليس مناس لم يغني بالقرآن وقال
 كفى بالناس غنى وقال بعض السلف يقول الله تعالى ان عبدا اغنيته عن بلية لقد اتمت عليه نعمي
 عن سلطان بانه وطيب يداويه وغنى غاني يد اخيه وغير الشاعر عن هذا فقال
 اذا القوت تاتي لك والحقه والامن واصبحت اخضر فلا فارقك الحزن بل ارشيد
 العبارات وافصح الكلمات كلام افصح من يطو بالصاد حيث عبر عليه السلام عن هذا المعنى
 فقال من اصبح انسانا يربيه يغني به يديه عنده قوت يومه وكان اخيرت له الدنيا كذا فربان
 وما تاملت الناس كلام يشكون ويتالمون من امور ورا هذه الثلاث مع ابقا وبالعليهم ولا يشكرو
 نعمة الله تعالى في هذه المثلث ولا يشكرون نعمة الله عليهم في الايمان الذي به وصولهم الى النعم
 المعظم والمثلث العظيم بل البصير سعي الى يفرح الا بالمعروف والنهي عن المنكر بل يحسن تعلم من العلماء
 من لو سلم اليه جميع ما دخل تحت هذه ملوك الارض من المشرق والمغرب من اموال وانتاج وانتصار
 وحمل له خد هذا عرضا عن عليك بل عن عشرين عليك لم ياحده وذلك لرجايه ان نعمة العلم تفصح
 به الى قرب الله سبحانه وتعالى في الآخرة بل لو قيل له ان في الآخرة ما يرجوه فكما له في هذه الدنات
 في الدنيا بدلا عن التذاك بالعلم في الدنيا وفزحك به لقان لما حده لعله بان لانه العلم دالمة لا
 ينقطع وثابته لا تسرف ولا تعصب ولا ينام من فيها وايضا صافيه لا كدوره فيها وليدات الدنيا
 كلها ناقصة ويكدر ويشتوي ولا يفي مرجوها مخوفها ولا الهيا بلذتها ولا فرجها بغها
 هكذا

هكذا دوى الى ان وعلمه يكون ما في الزمان اذا حاطت لذات الدنيا لا لخلق بها العقول الناقصة
 وتجمع مع احوالها وتكون في الدنيا استعصت كالمرء الحيلة طافرها من بين المشاب
 الشيق المعنى في اذا قيل لها فله استعصت عليه واحصت عنه ولا يزال معها في عتادام وتعب
 قام وكل ذلك لا غير ان تلك النظر اليها في لحظة ولو عدل ونقص البصر واستهان بتلك اللذة
 علم جمع ثم وهذا نعمة لربك في شباك الدنيا وحبايلها ولا ينبغي ان يقول المعرض عن الدنيا ما لم
 بالمصير عنها قال المفضل عليها الصامسا بالاصر عليها وحفظها وحصلها ودفع القصور عنها وتام
 المؤرض نفع الى لذة في الآخرة وتام المقبل يعني الى لذة في الآخرة فليقرأ المعرض عن الدنيا على نفسه
 قوله تعالى ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان يكونوا تالمون فاتهم تالمون كما تالمون وترجون من الله
 سالا رجون فاذا انا انشد طروق الشكر على الحق بمجملهم بضرورب النعمة الظاهرة والباطنة والخاصة
 والعامية فان قلت في علاج هذه العيوب العاقلة في يستغل بنعمة الله نفسها فما تشكر فاقول
 اما العيوب البصيرة فعلاجها التامل بما مرنا اليه من اوصاف نعم الله تعالى العامة واما العيوب
 البليدة لا تعد النعمة نعم الا اذا اشعرا باللامتها فببصيلة ان ينظر ابدان الى من دونه وببعض ما كان
 بعض النقص اذ كان يصر كل يوم دار المرضي والمقابر والمراض التي تقام فيها الحد وكان يحد دار
 المرضي لتشهد انواع بلاء الله عليهم ثم تامل في حقته وسلامته وشعر قلبه بنعمة الصحة عند شغوره
 بلاء الامراض وشاهد الحناة الذين يعقلون ويقطع اطرافهم ويعدون بانواع العذاب لشكر الله
 تعالى على عظمته من الحمايات ومن تلك العقوبات وشكر الله تعالى على نعمة الامن وكثرة المقابر ومعلم
 ان احب الاشياء الى المولى ان يردوا الى الدنيا ولو يوما واحدا اما من غنى بلشذرك واما من
 اطلع ويرى في ناهية فان يوم القيمة يوم القاب والمطلع فيكون اذ يرى جرا يقول كذا فقل
 الذين هذه اللطائف فاعظم غنى اذ صيغت بعض الوقاب في المباحات واما العاصي فببصيرة ظاهر
 فاذا شاهد المقابر وعلم ان احب الاشياء لهم ان يكون قد بقي لهم من القربى التي له فيصرف بغيره الغر
 الى ما انتهى اهل القبور العود لاجله لكون ذلك معرفة لنعمة الله تعالى في بغيره القربى في الاموال
 لكل نفس من النفاس واذا عرف تلك النعمة شحوا بان يصرف القربى في ما لا يفيده ويوالى الزود
 من الدنيا للآخرة وهذا علاج القلوب العاقلة لشعر بنعمة الله تعالى نفسها فما تشكر ولقد كان الربيع

من جسم مع ما استحقاقه استحقاق هذا الطريق ما كذا المعروف وكان قد صرح في دانه قرا وكان
 يضع غلا في عنقه وينام في حجره ويقول رب ارجعوني لعل اعلم صالحا ثم اقوم ويقول يا رب ارجعوني
 ما سالت فاعمل قبل ان يسأل الرجوع فلا ترد وما ينبغي ان يعالج به المعلوم البعد عن الشكر ان
 تعرف ان النعمة اذ لم تشكر تلبس ولم تعد ولذلك كان الفضل يقول عليكم مداومة الشكر على
 النعم فقل نعمة زالت عن قوم فعاد بهم وقال بعض السلف النعم وحشة بعيدوها بالشكر
 وفي الخبر ما عظم نعمة الله على عبده الاكثر حوائج الناس اليه من تقاوت بهم عرض تلك النعمة للزوان
 وقال سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما يابغيهم وهذا ما هو الركن **الوحي الثاني**
 من كتاب الصبر والشكر فما سررك منه الصبر والشكر ويرتبط من احدهما بالآخر **مباني اجماع**
 الصبر والشكر على شئ واحد لعلك تقول ما ذكرته في النعم اصابة ان الله تعالى في كل موجود نعمة ظاهرة
 وهذا يشير الى ان البلاء لا وجود له اصلا فاما مع الصبر اذا وان كان البلاء موجودا فاما مع
 الشكر على البلاء وقد ادعى فتدعون انا شكرنا البلاء فعلا عن الشكر على النعمة فكيف يتصور
 الشكر على البلاء وكيف يشكرنا ما نصبر عنه والصبر يستدعي الما والشكر يستدعي قرحا وفيما
 متضادان وما معنى ما ذكرتموه من ان الله في كل ما اوجده نعمة على عباده فاعلم ان البلاء
 موجود كما ان النعمة موجودة والقول بان ثبات النعمة يوجب القول بان ثبات البلاء لا ينافي متضادا
 فنقد البلاء نعمة وقد البقرة بلا ولكن قد سبق ان النعمة ينقسم الى نعمة مطلقة من كل وجه اما
 في الآخرة فكسوا عباده العبد بالزور جوار الله تعالى واما في الدنيا فبالايمان وحسن الخلق
 وما نفع عليها والى نعمة بعيد من وجه دون وجه كالمال الذي يصلح الدين من وجه ونفسه
 من وجه فكذلك البلاء ينقسم الى مطلق ومقيد اما المطلق في الآخرة فالبعد عن الله اما مدة
 من امان الدنيا فالكفر والمعصية وشهو الخلق وهي التي تنفض الى البلاء المطلق واما
 المقيد كالحرق والمرض والخوف وسائر انواع البلاء التي لا يكون بلا في الدين بل في الدنيا فالشكر
 المطلق للنعمة المطلقة اما البلاء المطلق في الدنيا فقد لا يورث الصبر عليه لان الكفر بلا ولا معنى
 للصبر عليه وكذا المعصية بل هو الكافر ان ترك كفره وكذا حق العاص بعم الكافر قد
 لا يعرف انه كافر فيكون كثر به عليه وهو لا يتألم بها بسبب غشيتها او غير ذلك الصبر عليه
 والعامي

البرهان
 طول
 المباح
 بالبرهان
 على
 عظم الله والبرهان
 160

والفلاح يعرف الله تعالى بخلقنا بقدر الفضل في عبادته فلا نور بالصبر عليه
 بل نور بارز له والبرهان على ان ليس الى العبد ازالة فاذن يورث الصبر في الدنيا الى ما ليس
 بلا مطلق بل يجوز ان يكون فيه من وجه فذلك تصور ان جميع عليه وظفه للشكر والصبر فان النعم
 مثلا يجوز ان يصبر سبب هلك الانسان حتى يتقصد به سبب مائة وعمل اولاده والنعم ايضا كذلك
 مما من نعمة من هذه الدنيا وبقية الاكوار ان يصبر بلا ولكن بلا ضافته اليه فكذلك ما من بلا الا ويجوز ان
 يصبر نعمة ولكن بلا ضافته الى حاله فرب عبيد يكون الخلق له في الفقر والمرض ولو صح بدنه
وذكرنا في الحاشية قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لغوا في الارض وقال تعالى ان
للموت ليطغى ان رآه استغنى وقال عليه السلام ان الله ليحيى عبد الدنيا ويوحى به كما يحيى احدكم مرضه
 ولذلك الروحة والولد والعرب وكل ما لا كثرناه في الانقسام الستة عشر من النعم سوى الايمان وحسن
 الخلق فانها تتصور ان يكون بلا في حق بعض الناس فيكون اضدادا اذن يخاف حقهم ادسب ان
 نعمة المعرفة كمال ونعمة فانها صفة من صفات الله تعالى ولكن قد يكون على العبد في بعض الامور بلا
 ويكون فقد حائجة مثلا له جل الانسان بل حمله فانه نعمة عليه اذ لو عرفه ربما يتنقص عليه العيش
 وطال بذلك غمه وكذلك جهله بما لعمره الناس عليه من معارفه واقارب نعمة عليه اذ لو رفع السر واطلع
 اطال الله وحده وحده واستقاله بالانقسام وكذلك جهله بالصفات المدحومة من غير نعمة عليه
 اذ لو عرفه انقصه فاذا كان ذلك وبالا عليه في الدنيا والآخر بل جهله بالحاصل المجردة في غيره
 قد يكون نعمة عليه فانه ربما يكون وليا لله وهو يضطر الى انذابه واهنته ولو عرفه وادى لكان
 امة اعظم له كماله فليس من اذى بنا او وليا وهو يعرف لمن اذى وهو لا يعرف ومنها ايهام الله تعالى
 امر النعمة واهامه اليه القدر وساعة يوم الجمعة واهامه بعض الكاير وكل ذلك نعمة لان هذا الجهل
 يورثه واعيك على الطلب والاجتهاد بهذه وجوه نعم الله في الجهل فكيف في العلم وحيث قلنا ان الله
 في كل موجود نعمة فهو حق وذلك مطرد في حق كل احد ولا يستغنى عنه بالظن الا الايام له خلقها في بعض
 الناس وهو ايضا قد يكون نعمة في حق الما لم فان لم يكن نعمة في حقه كالا لم الحاصل من المعصية كوطئه
 يد نفسه ووشحه بشرته فانه تامل به وهو عاصي به والام البغاة النار هو ايضا نعمة ولكن في حق
 غيرهم من العباد لا في حقهم فان مصاب قوم عند يوم فوايله ولما ان الله خلق العذاب وعذب به

طاعة لما شرع المستعملون قد رغبوا ولا كثر فرحهم بها ففرح أهل الجنة إنما تنضاف إذا انكروا في الام
 اهل النار انما يرى اهل الدنيا ليس يندوهم بنور الشمس مع سدة حاجهم الدنيا من حيث انعامه منزه
 ولا يشد فرحهم بالطراى وانه الدنيا وهي احسن من كل نساء لهم في الارض يحسدون عمارتها ولكن
 ربه العالم لما علمت لم تسروا بها ولم تعرفوا اسمها فاذن قد صرح ما ذكرناه من ان الله تعالى لم خلق
 شيئا الا وفيه حكمة ولا خلق شيئا الا وفيه نعمة اما ما جمع عباده او على بعضهم فاذا في خلق الله البلاء النفا
 بنة اما على المستبلى واما على غير المستبلى فاذا في كل حلة لا توصف ما بها بلا مطلق ولا نعمة مطلقة فيجمع
 فيها على العبد وطعامان الصبر والشكر جميعا فان قلت — فان تضاد ان فكيف يمكن اذا لا
 غير الهم ولا شكر الا على فرح فاعلم ان الله الواحد قد نعم به من وجه ويخرج به من وجه اخر
 فكون الصبر من حيث الانعام والشكر من حيث الفرج وفي كل فقر ومريض وجوف وبلاء في الدنيا
 حصة امور سبغ ان يفرح العاقل بها ويشكر عليها احدها ان كل مصيبة ومريض مستهوار ان
 يكون اكبر منها اذ مقدورات الله لا تنهاى فلو صعبها الله وزادها ما اذا كان يزدده ويحزن فليشكر
 اذ لم يكن اعظم منها السابق انه كان يمكن ان يكون مصيبه في دمه قال رجل لسهل رجه الله دخل السر
 بيع واخذ متاعا فقال اشكر الله لو دخل الشيطان فلكل وافسد التوحيد ما ذا كنت تصنع
 ولذلك اسعاده عليه السلام في دعائه اذ قال اللهم لا تجعل مصيبتى ديني وقال عمر رضي الله عنه
 ما استليت بلاء الا كان لله تعالى عيانه ارفعهم اذ لم تكن ديني واذا لم يكن اعظم منه واذا لم احرم
 الرضا فيه واذا رجوا الثواب عليه وكان لبعض ارباب العلوب صدر من محبته السلطان فازيل الله
 فقال له اشكر الله فخر به فقال اشكر في محبوس محبوس مبطون وفيد وجعل طعة من فداء
 على رجلي وحلقه عارجل المجوسى فارس اليه فقال اشكر الله فشان كساح المجوسى ان يقوم بران
 وهو يحتاج ان يقوم معه ونعذ عا راسه حتى تقضى حاجته فكذب اليه بذلك فقال اشكر الله فقال
 اليه هذا وادى بلاء اعظم من هذا فقال لو جعل الزنار الذي على وسطه عا وسطك ما ذا كنت تضع
 فاذا من انسان قد اصاب بلاء الاول توائل شواذ به ظاهرا وباطنا في حوله لا كان رى
 انه نسحق اكثر مما اصاب به عاجلا واجلا ومن اسحق عليك ان يفرح بك مائة فاقصر على عشرة
 هو نسحق للشكر ومن اسحق ان يقطع يدك فترك احدها هو نسحق للشكر ولذلك من بعض
 الشيوخ

الشيوخ في شارع قصبت على راسه طشت من رماذ فوجد لله تعالى سجد الشكر فقبل ما يذك
 السجدة فقال كنت استظر ان يصيب عا النار فاما فقصار على الرماذ نعمة وقبل لبعضهم المخرج للاستقاء
 فقد اجبت المطر فقال انتم تستبطلون المطر وانا استبطل الحرق فان قلت كيف فرح
 وارى جماعة من زادت مصيبتهم على مصيبتى ولم يصابوا اما اصاب به في الكفار فاعلم ان الكافر
 قد حوى له ما يكره واما المؤمن فيستكثر من الله ويطلب العلم العقاب كما قال تعالى انما على الله
 ليردادوا اما ولهم عذاب عظيم واما العاص من ان يعلم ان في العالم من يواصيه منه ورب خاطر
 يستو ادب في حق الله تعالى وفي صفاته اعظم واسم من ترب الخمر والزنا وسائر المعاصي بالمجوارح
 ولد لك قال تعالى مثله ويحسونه هينا وهو عند الله عظيم فمن ان تعلم ان غيرك اعصى منك ثم
 لعلمه قد اخرجت عقوبته الى الآخرة وعجلت عقوبتك الدنيا فلم يشكر الله تعالى عا ذلك وهذا
 وهذا هو الوجه البالي في الشكر وهو انه ما من عفو به الا وكان يتصور ان يوفق الى الآخرة ومضا
 الدنيا يتسلى عنها باسباب اخره من المصيبة فيحفظ وقفا ومصائب الآخرة تدوم وان لم تدم
 فلا سبل الى جمعها بالتسلى اذ اسباب التسلى مقطوعة بالكلية في الآخرة عن المعدن ومن عجلت
 عقوبته في الدنيا فلا يعاقب ثانيا اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب
 دنيا فاصابته شدة او بلاء في الدنيا فانه اكرم ان يعذبه ثانيا السراح ان هذه المصيبة
 واليه كانت مكتوبة عليه في ام الكتاب وكان يبدى وصولها اليه وقد وصل ووقع
 الفرج واستراح من بعضها او من جميعها هذه هي الحاسن ان توابها اكثر منها فان مصائب
 الدنيا طريق الى الآخرة ومن وجهين احدهما الوجه الاول به يكون الدوا الكبرية نعمة في حق المريض
 ويكون المنع من اسباب اللعب نعمة في حق الصبي فانه لو خلى واللعب كان نعمة ذلك عن العلم والادب
 وكان يحصر جمع عمر فكذلك المال والمال والافارب والامضاء في العين اليه هي اغراض شيا قد
 يكون سببا لهلاك الانسان في بعض الاحوال بل العقل الذي هو اعراض الامور قد يكون سببا لهلاكه
 فالمجذون عا سمون ان يكونوا بحاجتين او صيانا ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله فامس به
 هذه الاسباب يتردد من العبد لا ومتصور ان يكون له فيه خير دنيته فغلبه ان يحسن الظن
 بالله ويعترفه الخير وشكره عليه فان حكمة الله واسعة وهو صالح العباد اعلم من العباد

مطلب نفي
 الامناء بالبرية
 كونه اعملى

مطلب
 من غير عفو بنية
 الدنيا طلائعها في الآخرة

وعدا لشكر العباد على العباد اذ ارادوا ثواب البلاء كما شكر الصبي بعد العقل والبوع اسباده وانه
 عاشره وتاديبه اذ يدرك من ما استفاد من المادى والبلاء يادى من الله وعنايته لعباده ما تم
 واوفر من عنائه الى ما بالاولاد فقد روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال
 لمستم الله في عتقك وطرعته الام الى الله ففعلك ففعلك فقال نعمت لقتل الله تعالى
 للمؤمن ان يقتل له بالشر او يقتل وكان حيا له وان يقتل له بالضر او يقتل وكان حيا له والرحمة الثاني
 ان راس الخطايا المهلكة حب الدنيا وراس اسباب البلاء القاطن بالقلب عن دار العز ورواه الهم على
 وفي المراح من غير مزاج بلاء ومصيبه تورث طائفة القلب الى الدنيا واسبابها بصير كالحب في حبه
 فيعلم بلاءه عند الموت بسبب مفارقه واذا كثرت عليه المصائب ابرج قلبه عن الدنيا ولم يسكن
 اليها ولم ياتس بها وصارت الدنيا سخنا عليه وكانت نجاسة منها غايه اللذة كالخلاص من السجن
 قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والكافر كل من اعرض عن الله ولم يرد الى الجاه
 الدنيا ورضي بها واطمان اليها والمؤمن كل من قطع بقلبه عن الدنيا سديا الحين الى الخرج منها
 والمؤمن بعضه ظاهر وبعضه خفي وبقد ربح الدنيا في القلب يرى اليه الشكر الجعي بل الواحد المطلق
 هو الذي يحب الى الواحد الحق فاذا في البلاء نعم من هذا الوجه نصيب الفرح به وامسا العالم فهو
 ضروري وذلك نصافي فرحك عند الحاجة الى الحاجة من تولى حمايتك بما نأ او يسقيك دواء
 نافعنا يشعنا وهو حجاب فانك ساءل وتفرح بمصير عا اسبب الفرح وكل بلاء
 في امور الدنيا به مثاله الدوا الذي يولم في الحال وينفع في المال بل من دخل دار ملك للبطانة
 وعلم انه يخرج منها لا محالة فرأى وجها حسنا لا يخرج معه من الدار كان ذلك بلاء عليه لانه تورث له
 المنع من الدار لا يملك المقام فيه ولو كان عليه في المقام خطر من ان يطاع عليه الملك فيعذبه فاصا
 ما يكره حتى يفره عن المقام كان ذلك نعمة عليه والدنيا منزل وقد دخلها الناس من باب الرم
 وهم خارجون عنها من باب الحمد فكل ما حقق انهم بالمرل فهو بلاء وكل ما نزع قلوبهم عنها
 ونقطع انهم بها منوعة من عسوف هذا تصور منه ان يسكن على البلاء ومن لم يعرف هذه النعم
 في البلاء لم يتصور منه الشكر لان الشكر يتبع معرفة النعمه بالضرورة ومن لم يوسن بانوار
 المصيبة الكبرى المصيبة لم يتصور منه الشكر على المصيبة وحكي ان اعرابيا غري ابن عباس
 عا عليه

على اولاد

على ابنه فقال اصبرنك بك صابر فانا صبر الرعية بعد صبر الراس
 خير من العباس احر ك بعد والله خير منك للعباس فقال ابن عباس
 ما غزا في احد احسن من تغزته والامجاد الواردة في الصبر على المصيبة كثر قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من جرد الله به حيزا نصيب منه وقال عليه السلام قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبادي
 مصيبة في دينه او ماله او ولده ثم استعمل في ذلك مصيبا لم يصيب منه يوم القيمة ان النصيب
 لم يميزا انا او الشكر له ديوانا وقال عليه السلام ما من عبد اصيب بمصيبة فقال كما امر الله عز
 وجل ان الله وانما اليه راجعون اللهم اخبرني مصيبي واعقبني خيرا منها الا فعل الله ذلك به وقال
 عليه السلام قال الله تعالى من سلبت كرخيه فخره او الخلود في دارى والظفر الى وجهي وروى ان رجلا
 قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال عليه السلام لا خير بعد ولا يذهب ماله ولا يسقم جسمه
 ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وقال عليه السلام ان الرجل لكونه الدرجة عند
 الله لا يبلغها بعمل حتى ينزل بلاء جسمه فيلقها بذلك وعن جابر بن ابي اريط قال اتي رسول الله
 وهو مريض فوجد في ظله الكعبة فقلنا يا رسول الله ان تدعوا الله تستصبروه لنا
 فجلس محمدا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيخفونه بالارض حتى ينفق ويحيا ثم يمشي
 على راسه فيجعل فرقتين ما يفرقه ذلك عن دينه وعن علي رضي الله عنه ان رجلا حبه السلطان
 ظمأ فأتاه فهو شهيد وان ضربته فأتاه فهو شهيد وقال ايضا من اجل الله ومعرفة حقه ان لا
 تشكو وجعك ولا تدكر مصيبتك وقال ابو الدرداء تولدوا للموت وتعمرون للحزب وتحرصون
 على ما ينفق وتبدون ما سقى الاحياء المأكولات الثلاث القوت والارض والتموت وعن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد حيرا واراد ان يقضيه صيب عليه البلاء اصبا وبه
 عليه نجا فاداءه قالت الملائكة موت معروف فان دعاه ثانيا فقال يا رب قال الله تعالى
 ليك عهدي وسعديك لا تسألني شيئا الا اعطيتك او دفعت عنك ما هو خير واخرق لك سفيد
 ما هو افضل منه واذا كان يوم القيمة جئنا بمل الاعمال عرفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام
 والصدقة والنجس نرى باهل البلاء فلا نصيب لهم ميزان ولا يستقر لهم ديوان نصيب عليهم الا حشر
 صبرا يورث اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت احصاء لهم بالمقاييس لما يرون ما يذهب اهل البلاء
 ورواه

م ٨ اصابت بلاء

م ٨ اصابت بلاء

والمؤمن

انه كان يستعبد في دعائه من بلا الدنيا وبلا الآخرة وكان يقول هو والانبيا عليهم السلام ربنا اننا
 في الدنيا احسنه وفي الآخرة احسنه وكانوا يستعبدون من شدة الحاجة وغيره وقال رضي الله عنه
 اللهم اني اسالك الصبر فقال عليه السلام لقد سالت الله البلاء فسله العافية وروى الصدوق عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله العاقبة اعطى عبد افضل من العافية انه اليقين ^{والمستأثر} كما قال
 باليقين الى عافية القلب عن مرض الجمل والسك عافية القلب اي من عافية البدن وقال الحسن ^{بن سعيد}
 الحير الذي لا شرف فيه العافية مع الشكر فكم من منعم عليه غير شاكر وقال مطرف بن عبد الله كان
 اعاني فاشكر الله ان اقبل فاضرب وقال عليه في دعائه وعافيتك اجبت اني وهذا اظهر
 من ان يحتاج منه الى استشفاد وهذا ان البلاء نعمة باعتبار ان احدا ما لا يضافه الى ما هو الاكره
 انما في الدنيا واما في الدين والآخرة بالاضافة الى ما يرجى من الثواب فينبغي ان يسأل الله تعالى ما هو ^{الذي هو اكبر}
 النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلاء وسأله الثواب في الآخرة على الشكر على نعمته فانه قادر
 على ان يعطي على الشكر ما يعطيه على الصبر فان قلت فقد قال بعضهم اوذا ان يكون جسر على
 النار يعبر على الخلق كلام فيكون واكون انا في النار وقال وليس في سواك خطا فكيف ما شئت فاختبر
 هذا من وراء سوال البلاء فاعلم انه حكى ان يثمنون بلى هذا البيت بعة المحضر وكان عند ذلك يور
 على ابواب المكاتب ويقول للجناب ادعوا الحكم الكذاب وامسحوا بالانسان ايتكون هو في النار
 دون سائر الخلق غيرمكن ولكن قد تغلب المحبة على القلب في يظن المحبة بنفسه جامل ذلك منه
 شربة كاس المحبة مشكر ومن شكر توسع في الكلام ولو زايك شكره علم ان ما غلب عليه كانت حارة لا
 حقيقة لها فاستمع من هذا الفن فهو كلام العشاق تستلذ بسماعه ولا يقول عليه حكى ان فاجته
 راوده في زوجه فاضغته فقال ما الذي منعك عنى ولو اردت ان اقلب لك ملك سلمان ظهر القطن
 للعلنة لاجلك فسمع سلمان فاستدعاه وعاقبه فقال يا بني الله كلام العشاق لا يحكى وهو كما قال
 الصاعق اريد وصاله ويؤيد هجرى فاطر ما اريد ما اريد هو ايضا بحال ومعنا ما اريد اريد
 ما اريد لان من اراد الوصال ما اراد الجوع كيف اراد البحر الذي لم يرد به بل يصرف هذا الكلام
 المنة وبلن احدهما ان يكون بعض الاحوال حتى يكسب به رضا الذي يتوصل به الى مراد الوصال
 في الاستقبال فيكون الجوع وسيلة الرضا والرضى وسيلة لوصول المحبوب وللوسيلة الى المحبوب
 محبوب

هذا هو الكلام الذي هو في النار
 من وراء سوال البلاء
 فاعلم انه حكى ان يثمنون
 بلى هذا البيت بعة المحضر
 وكان عند ذلك يور
 على ابواب المكاتب
 ويقول للجناب ادعوا الحكم
 الكذاب وامسحوا بالانسان
 ايتكون هو في النار
 دون سائر الخلق
 غيرمكن ولكن قد تغلب
 المحبة على القلب في يظن
 المحبة بنفسه جامل ذلك
 منه شربة كاس المحبة مشكر
 ومن شكر توسع في الكلام
 ولو زايك شكره علم ان ما
 غلب عليه كانت حارة لا
 حقيقة لها فاستمع من هذا
 الفن فهو كلام العشاق
 تستلذ بسماعه ولا يقول
 عليه حكى ان فاجته راوده
 في زوجه فاضغته فقال ما
 الذي منعك عنى ولو اردت
 ان اقلب لك ملك سلمان
 ظهر القطن للعلنة لاجلك
 فسمع سلمان فاستدعاه
 وعاقبه فقال يا بني الله
 كلام العشاق لا يحكى وهو
 كما قال الصاعق اريد
 وصاله ويؤيد هجرى فاطر
 ما اريد ما اريد هو ايضا
 بحال ومعنا ما اريد اريد
 ما اريد لان من اراد
 الوصال ما اراد الجوع
 كيف اراد البحر الذي لم
 يرد به بل يصرف هذا
 الكلام المنة وبلن
 احدهما ان يكون بعض
 الاحوال حتى يكسب به
 رضا الذي يتوصل به
 الى مراد الوصال في
 الاستقبال فيكون الجوع
 وسيلة الرضا والرضى
 وسيلة لوصول المحبوب
 وللوسيلة الى المحبوب
 محبوب

محبوب فكون مثالا على من يحب المال اذا حبل درهم في درهمين ترك الدرهم في الحال المشاي ان الصبر
 رضا عنه سطره من حيث لا يرضى فخطا ويكون له ذلك في استسعاد رضى محبوبه منه يزيد تلك اللذة
 على لذته في مشاهدته مع كرامته فبعد ذلك تصور ان يزيد ما فيه الرضى فذلك قد استحق حال بعض
 المحسن الى ان صارت لذتهم في استسعادهم رضى الله عنهم بالبر من انهم في العافية من غير شعور الرضا
 وهو لا اذا قدر وارضاه في البلاء صار البلاء احب اليهم من العافية وهذا حال واحد وقد عانى عليا الحب
 ولله الحمد حيث وان بيت ملا فقل في حاله صحة ام حاله ارضاه حاله اخرى وردت على القلب فالت
 به عن التيقن الى هذا فيه بطرود كحقيقة لا يلبس بالحق منه وقد ظهر باسبق ان العافية خير من البلاء
 فسال العفو والعافية في الدنيا والآخرة **مسألة الفصل من الصبر والشكر** اعلم ان الناس مختلفون
 في ذلك فقال تاملون الصبر افضل من الشكر وقال اخرون الشكر افضل وقال اخرون هما شيان
 وقال اخرون مختلف ذلك باختلاف الاحوال واستدل كل فريق بكلام شديد الاضطراب بعد
 غير الصحيح ولا يحسن للتطويل بالنقل بل المبادرة الى اظهار الحق اولى فنقول في بيان ذلك مقامان
الاول الشكر على سبيل التسامح وهو ان تنظر الى هذا الامر ولا تطلب بالاعتساق بحقيقة وهو البلاء
 الذي ينبغي ان يخاطب به عوام الخلق لم تصور انهم عن درك الحقائق الغامضة وهذا الفن من الكلام
 هو الذي ينبغي ان يتصله الوعاظ اذ مقصود كلامهم من خطبة العوام اصلاحهم والظفر المشقة
 لا ينبغي ان يطلع الصق الطفل بالطيور السماء وضروب الخلاوات بل بالذل وعلما ان تخرج عنه اطار
 الاطعمة الى ان يصير محلا لها بقوة وفارق الضعف الذي هو عليه في بيته فنقول هذا المقام في
 الشأن باي البحث **الفصل** ومقتضاه النظر الى الظاهر المعنوي من موارد الشرح وذلك يعني
 بفصل الصبر فان الشكر وان وردت اجاب في فضله فاذا اضيف اليه ما ورد في فضله الصبر كان
 فصلا بل الصبر اكثر بل فيها الفاظ صريحة في التفصيل لقوله عليه السلام من افضل ما اوتيتم الصبر
 وعزيمة الصبر وفي الحديث يوق بالشكر اهل الارض فيجزيه الله جزا الشكرين ويوق بالصبر اهل الارض
 فقال له ارضي ان يجزيك كما جازنا هذا الشاكر فيقول نعم يارت فيقول الله تعالى شكرا امنت عليه
 شكرا وان تليستك نصرت لا تصنعن لك الاجر عليه فيعطى اصناف جزا الساكنين وقد قال الله تعالى
 انما لوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وانما قوله الطامم الساكنين له الصائم الصابر فهو دليل

مطلب في الاضطرار
 في فضيلة الشكر والصبر

على النصيحة في الصبر اذا ذكر ذلك معرضا عما لا رجة له من الخير وكان هذا مستحي
 درجته ولولا انه من الشروع غلور رجة الصبر لما كان الخلق الشكرية لما لمعنى الشكر وهو كقول
 عليه السلام الحمد لله الذي جعل الصبر من الخصال والحمد لله الذي جعل الصبر من الخصال
 به سعى ان يكون اعز رتبة ولا يملك له الصبر اصف الا ان لا يدرك على ان الشكر منه وهو كقول
 السلام الصوم نصف الصبر فان كل من يصوم نصفه من شئ احدهما نصفه وان كان منها بقاؤه كما يقال
 المؤمن هو العلم والعمل فالعلم نصف الايمان فلا يدرك ذلك على ان العلم يساوي العلم وفي الخبر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم اخر الدنيا دخولا الجنة سليمان بن داود كان ملكه واخر اصحابي دخولا الجنة عبد الرحمن
 بن عوف لما كان غناؤه وفي لفظ اخر يدخل سلمان بن عبد الله بن مسعود الجنة باربعين خرقا وفي لفظ ابواب الجنة
 كلها مصراعات ابواب الصبر فانه مصراع واحد واول من يدخله اهل البلاء امامهم ايوب عليه السلام
 وكل ما ورد في فضائل التقوى يدل على فضيلة الصبر لان الصبر حال التقوى والشكر حال التقوى فهذا
 هو المقام الذي تنفع العوام وتكفيهم في الوفاء للالتزام والتعريف بآفته صلاح دينهم **المقام الثاني**
 هو السان الذي يقصده تعريف اهل العلم والاستبصار بتحقيق الامور بطريق الكشف والابحاح
 فقول منه كل امر من مهيمن لا يمكن الموازنة بينهما ما لم تكشف عن حقيقة كل واحد منهما وكل
 مكشوف شمل على اقسام لا يمكن الموازنة بين الجملة والجملة بل يجب ان يرد الواحد بالواحد حتى
 يتبين الرحمان والصبر والشكر اقسامها وشعبها كثيرة فلا يتبين حكمها في الرحمان والنفصال
 مع الاحمال فتقول قد ذكرنا ان هذه المقامات ينظم من ملته امور علوم واحوال واعمال فالحال
 والصبر وسائر المقامات مع كذا ذلك وهذه الثلاثة اذا وزن البعض منها بالنقص لاجل النفاظر
 الى الطواهر ان العلوم تترادف للاحوال والاحوال تترادف للاعمال فالاعمال هي افضل وابدا
 الربانية البصائر فالامر عندهم بالعكس من ذلك فان الاعمال تترادف للاحوال والاحوال تترادف للعلوم
 فالافضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل مراد لغيره فذلك الغير لا محالة افضل منه واما احاد
 هذه الثلاثة فالاعمال قد تساوى وقد تغاير اذا اضيف بعضها الى بعض فكذلك احاد
 الاحوال اذا اضيف بعضها الى بعض وكلها اخاد المعارف وافضل المعارف علوم المكاشفة
 وهي ارفع من علوم المعاملة بل علوم المعاملة دون المعاملة فانها تترادف للمعاملة فتايد
 اصلاح

مطلب
 2 ما هو
 الشكر والتعظيم

اصلاح العلم والمعاملة العالم بالمعاملة عما العايد اذا كان عليه ما يرفع بفعه يكون بالاضافة
 الى عمل خاص افضل والافعال انما هي بالعلم ليس افضل من العمل انما هي بفعه فأيده اصلاح العمل
 اصلاح حال القلب وفاقده اصلاح حال القلب ان ينكشف له طوره كماله في ذاته وصفاته وافعاله
 فارفع علوم المكاشفة معرفة الله سبحانه وهي الغاية التي يطلبها المؤمنان السعادة بنال بها بل
 هي عين السعادة بل لكل قدر لا يتغير القلب في الدنيا تاثيرها على الدنيا لا يتغيرها في الآخرة هي
 المعرفه الحقة التي لا يقطعاها ولا ينفك عنها وكل ما كان لها من المعارف وحده بالاضافة
 اليها فانها انما تترادف لاجلها ولما كان سرادف لاجلها كان تغايرها بحسب نفعها في الامور الى معرفة
 الله تعالى اقل هي افضل واما الاحوال فتعني بها احوال القلب في صفته وتطهيره عن سوائه
 الدنيا وسوائه الحق حتى اذا ظهر وصفا الصبح له حقيقة الحق فاذن فضائل الاحوال بعدد
 تاثيرها في اصلاح القلب وتطهيره واعدادها لان يحصل له علوم المكاشفة وكما ان يحصل
 بالجهاد يحتاج الى ان يقدم على ما هو احوال المراد بها اقرب الى الصقالة من بعض فذلك
 احوال القلب فالحال القربة او المقربة عن صفات القلب هي افضل ما دونها لا محالة بسبب القرب
 من المقصود وهكذا ترسب الاعمال فان تاثيرها في تأكيد صفات القلب وجلب الاحوال اليه
 وكل عمل فاما ان يكتب اليه حالة مهيأ للمكاشفة موجبة صفات القلب وقطع غلائق الدنيا
 عنه واسم الاول المعصية واسم الثاني الطاعة والمفاهيم من حيث الماينة ظلة القلب وقساوته
 من اللزوم وكذا الطمأنينة في نور القلب وتصفينه فدرجات تاثيرها وذلك
 يختلف باختلاف الاحوال وذلك اما بالقول المطلق وما يقول الصلوة المأفلة افضل من كل عبادة
 طان الحج افضل من الصدقة وان جاء الليل افضل من غيره ولكن الصلوة هي التي الغنى الذي معه
 ملك وقد علمه العمل وجب المال على امساكه فاجراج درهم له افضل من قيام ليل وضام
 ايام لاني الضام ملو من عليه شوق البطن فاذا كسرهما او منعه الشيع عن صفات الفكر
 بالعلوم المكاشفة فاذا تصفينة القلب بالجموع فاما هذا المذهب اذا لم يكن حاله هذه الحال
 فليس يصبر شوق بطنه ولا هو مستعمل بنوع فكر منعه الشيع منه فاستغاله بالصوم
 خروج منه عن حالة اللزوم الى حال غيره وهو كالمريض يشكو وجع البطن اذا استعمل دواء الضام

فلا يتفقد به بلغة الله الذي استولى عليه والشيخ المطامع من جملة المهلكات ويمنع
 صيام ما يهتبه وقيام الله له من ذلة بل يزيله الى اخراج المان فظلمه ان يتصدق بما معه
 وينصير هذا ما ذكرناه في القايك فلنرجع اليه فاذن بليغنا هذه الاحوال مختلف وعند ذلك
 يعرف البصير ان الجواب المطمئن منه خطأ دلوقا لنا قائل الخيز افضل ام الما لم يكن فيه جواب حق
 الا ان الخيز للجامع افضل والناظر الى ان الخيز في العظم هو الغلب
 فلما افضل فان تساويها من ان كان اذ اقبل السككين افضل ام سراب السيلو فلم يصح
 الجواب عند طلقا اصلا نعم لو اننا السككين افضل ام عدم الصدا فنقول عدم الصدا لان الصدا
 السككين مراد له وما مراد لغيره فذلك الغير انه لا محالة فاذن في هذا المان على وهو لا ينافي
 ويحصل به حال وهو زال الخيل وخرج من راسنا من الغلب وتبين الغلب سبب خروج الدماء
 من القلب لمعرفه الله وجهه فالفضل بينه ودونها الحال ودونها العبد فان قلت فقد حش
 الشرح على الاعمال وياخذ في ذكر فضلها في المصروفات بقوله من ذا الذي يقرض الله وصا حسنا
 وقال وماخذ الصدقات وكيف لا يكون البصر لا يوافق افضل من الاحوال فاعلم ان الطبيب اذا انشأ
 على الله لم يدل على ان الدواء مراد له فيه او انه افضل من الصحة والثقة الحاصلة به ولكن الاعمال
 علاج لمرض القلوب ومرض القلب ما لا يعبر به فالباقي كبرص على وجه من لا مرأه معه فانه لا يستغفر
 به ولو ذكر له الصدق به فالسبيل مع الله في الشاغل غسل الوجه بما الورود مثلا ان كان ما الورود
 بربل الله من حبه يستحقه فوط السناء طيبة عليه ويروى مرضه فانه لو ذكر له ان المقصود به روال
 اليه من وجهك ربما ترك العلاج ونعم ان وجهي لا عيب فيه ولننظر مثالا اقرب من هذا فنقول
 من ولد له ولد عليه العلم او ان راد ان يبت في حفظه بحيث لا يزول عنه وعلم انه لو
 امره بالانكسار والدراسة ليشفي فوطا لقال انه يحفظ ولا حاجة اليه ان يكرار ودراسة لانه يظن
 ان ما يحفظه في الحال يبقى كذلك ابدا وكان له عيبه وامر الولد بتعليم العبيد ووعده على ذلك
 بالجميل لتوفر دواعيه على ذلك التكاثر بالعلم فما يظن الصبي المسكين ان المقصود تعليم العبيد
 للقران وانه قد استخدم معلمهم فيسكن عليه الامر بقول ما اباي قد استخدمت لاجل العبيد وانا
 واشرع عند الوالد واعلم ان ابي لو اراد تعليم العبيد لقد رغب عليه دون تكليف واعلم انه لا نقصان لابي
 بفقد هؤلاء

نتيجة
 2/ فضيلة
 كل الصبر
 والشكر

نفقد هؤلاء العبيد فطاع من عدم علم بالقران فرأيتكم هذا المان فبما اهلهم اعتماد اعلى استغنا
 ابيه وعلى كرمه في المفعول عليه في العلم والقران وسبق من يدبر المحروم بها لا يذري وقد اخرج مثل
 هذا الخيال طائفة وسلكوا طريقا باهجة وقالوا ان الله عفى عن عاصيهم ان اسبغوا من ماء فاي
 لقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولو سأل الله اطعام المساكين بالمال فالا حجة بنا الى صرف
 اموالنا لهم كما قال تعالى بحكاه عن الكفار واذا قيل لهم انفقوا مما رزقوا الله قال الذين لو ان الله
 اموالنا انفق من لوسا الله اطعمه وقالوا ايضا لوسا الله ما اشركنا ولا اباؤنا فانظروكم كما لو
 صابون وكلامهم وكف هلكوا بصدقهم مسكين من اذ شأه منك بالصدق واذا شأه بعد الجمل
 نضل به كثيرا ويهدى به كثيرا فقولوا لما طعنوا انهم استخذوا الصالحين المساكين والفقراء اولاد الله صم
 فالوا لا حظ لنا في المساكين ولا حظا لله فينا وفي اموالنا انفقنا انما مسكنا هلكوا كما هلك الصبي لما ظن
 ان مقصود الوالد استخراجه لاجل العبيد ولم يستعربانه كان المقصود منه ثبات صفة العلم في نفسه
 وتلك في قلبه فيكون ذلك سبب سعادته في الدنيا كما كان ذلك من الوالد تلافيا له في استخراجه
 الى ما فيه سعادته فهذا المبال بين لك ملال من ضل من هذا الطريق فاذن المسكين ان اخذ ما لك
 يستوفى بواحدة المال حب الخيل وجب الدماء من باطنك فانه مهلك لك هو كالحمام يخرج الدم
 منك ليخرج بخروج الدم العله الموهلة من باطنك فالجمام خادم لك انت خادم للجمام ولا يخرج
 الجمام عن كونه خادما بان يكون غرضه ان يصنع شيئا بالدم ولما كانت الصدقات مطهرة للبطون
 ومن كفة لها من خبايا الصفات استغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذها واستغنى عنها كما ان عن
 كسب الجمام وسماها او ساج اموال الناس وشرف اهل بيته بالصيانة عنها والمقصود ان الاعمال
 موزونات في الغلب كما سبق في المهلكات والطبيب يحسب تأثيرها لتعدد لقبول الهداية ويوزن
 المعرفة بهذا هو القول الكلي والقانون الاصل الذي ينبغي ان يرجع اليه في معرفة فضائل الاعمال
 والاحوال والمعارف ولنرجع الان الى خصوص ما نحن فيه من الشكر والصدق قول كل واحد منهما
 معرفة وحال وعمل فلا يجوز ان يقابل المعرفة في احدهما بالمال او العمل الاخر بل يقابل كل واحد
 بنظيره في يظهر التاسب وبعد التاسب يظهر الفضل وبما توهم في معرفة الشاكر معرفة
 الصابر وبما رجعا الى معرفة واحدة اذ معرفة الشاكر ان يرى بعمه العبيد والاخر الله ومعرفة الصابر

در سر و ذائق
 ابرار در سر
 احسان ابرار

بسر معلوم اوله
 م فقه علم فقيهه
 ابرار في ناسخ ابرار
 اول الفصل در

الى ربي العلي من الله واني جبري فان تبارك وتعالى هذا ان اعتبر في الدنيا والمصائب
وقد منا ان الصبر قد ذكر في الطاعة وفي المعصية وفيها بعد الشكر والصبر في الطاعة
وعلى سبيل الطاعة فان كان يرجع الى صفة الله تعالى الى ما هو المقصود منه بالحكمة والصبر
يرجع الى ثبات باعثة الدين طاعة وباعثة الهوى فالصبر واجب في امر واحد باعتبار
محتوى ثبات باعثة الدين وباعثة الهوى في هذا الامر فاما في باعثة الهوى فيسمى صبرا
بالاضافة الى باعثة الدين وباعثة الدين اياها خلق لهذه الحكمة وان يصبر به باعثة الهوى والشهوة قد
صرفه الى مقصود الحكمة فباعتبارين من صبر واحد فكيف يفصل بينه في نفسه فاذن مجازي الصبر
بلاذنه الطاعة والمعصية والى الله لا وقد ظهر حكمها في الطاعة والمعصية اما البلاذير عار عن
تقديره والى الله ان يقع ضرورة كالعينين مثلا واما ان يقع في محل الحاجة كالرأفة على قدر الكفاية
من المال اما العيشان فبغير العيشان ان لا يظهر الشكر وبغير الرضا بفضله ولا بغير رضى
العيش في بعض الحالات وشكر الصبر عليها من جهة العقل ومن جهة الارادة يستحسن اعلى منه
والاخر ان يستعملها في الطاعة وكل واحد من الامرين ما يتخلو عن الصبر فان لا عني كفى الصبر عن صبر
الحيلة لانه لا يراها فالصبر اذا وقع بغيره على جميل فبغيره كان ساكر البعثة العيش فقد دخل الصبر
في شكره وكذلك اذا استعان بالبعثة على الطاعة فلا بد منه ايضا من صبر على الطاعة ثم قد
يشكرها بالنظر الى عجايب صنع الله ليتوصل به الى معرفته الله فكون هذا الشكر افضل من صبر
ولذلك كان ربه شحيب مثالا وقد كان ضررا من السافوق ربه موسى عليها السلام وعنده
لا يصبر على فقد الصبر ومضى لم يصبر وكان الكافي ان سلب الانسان الاطراف كلها وحركه
فلم يبق له الا العقل والقلوب والارواح من جهة العقل والقلوب في الدين فيكون بواقعا ذلك الركن
من الدين وشكرها استعمالها فبما هي آله فيه من الدين وذلك ان يكون الصبر واما ما يقع في
محل الحاجة كالرأفة على الكفاية من المال فانه اذا لم يوفق في الرأفة وهو يحتاج الى ياد ربه
في الصبر عنه كما هو في جواد الغنى ووجود الرأفة بغيره وشكرها ان يصبر الى الحركات او ان
لا يستعان بالمعصية فاذا اصر الصبر الى الشكر الذي هو صرف الى الطاعة فالشكر افضل لانه
يعمل الصبر ايضا وفيه روح بغيره الله وفيه احوال ام في صرفه الى الشكر وترك معرفته الى
الى الشكر

نقطة
2
كل
وا

الى الشكر والمناجى وكان الحاصل يرجع الى ان يبين افضل من واحد وان الجملة اعلى رتبة من البعض
وقد انه خلق لا يفتح الخواص من الجملة ومن الغائضا واما اذا كان شكر بارك سبعين منه على معصية
بل يصره الى الشكر المناجى فالصبر هنا افضل من الشكر والفقير الصابر افضل من الغني المشكر
ماله الصابر له الى المساحات لا من الغني الصابر ماله الى الخيرات لا من الفقير قد جاهد نفسه
وكسر نهمها واحسن الرضى على بلا الله تعالى وهذه الحالة يستدعي لا محالة قوة والغنى استع
والمطامع شهوة ولكنه لا يصر على المناجى وفي المناجى مدوحة عن الحزن ولكن لا بد من قوة في الصبر
عن الحرام ايضا الا ان القوة التي تصدر عنها صبر الفقير اعلى وامر من القوة التي عنها يصبر الغني
في الشكر على المناجى والشرف لذلك القوة التي يدرك العمل عليها فان اعلم ان المراد الا لحوال العبد
وكما القوة حاله للعباد يختلف بحسب قوة الايمان واليقين والامان فاذل على زيادة قوة في الايمان
فهو افضل له حاله وجميع ما ورد في تفصيل اجر الصبر على اجر الشكر في الايات والاحاديث
انما اريد بها هذه الرتبة على الخصوص بان السابق الى اتمام الناس من البعثة الاموال والغنى بها
والسابق الى اتمام من الشكر ان يقول الانسان الحمد لله ولا يستعين بالبعثة على المعصية لان
يصبرها الى الطاعة فاذا الصبر افضل من الشكر اي الصبر الذي بعثه العامة افضل من الشكر
الذي بعثه العامة والى هذا المعنى على الخصوص اشار الجليل حيث قيل عن الصبر والشكر ايها
افضل فقال ليس بمدح الغنى بالوجود ولا بمدح الفقر بالعدم واما المدح في الاثنين فبما هما
شروط ما عليها فشرط الغنى بعبادة الله تعالى وشرط الفقر بعبادة الله تعالى
فما عليه اشيا يؤلم صفته وتقبضها ويرغبها فاذا كان الانسان قائما لله عز وجل بشرط ما عليها
كان الذي لم صفته ورغبها اتم حالا من منع صفته ونعمها والامر على ما قاله وهو صحيح
من جهة اقسام الصبر والشكر في القسم الاخير الذي ذكرناه وهو ان يكون ربه ونحوه يقال كان
ابو العباس بن عطاء قد خالعه في ذلك وقال الغني الساكر اوفى من الفقير الصابر وقد عايناه
الجيد فاضاه ما اصابه من البلاء من قتل اولاده وملك ماله ورواى عنه اربع عشرة سنة
وكان يقول دعوى الجيد اصابتني ورجع الى تفصيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وبما لا خلاف
المعاني الى ذكرها علمت ان لكل واحد من القولين وجها في بعض الاحوال فرب فقير صابر افضل

حفظ
العصا الصابر
افضل من الغني الشاكر
ماله الصابر في الخيرات

في
الامر

من هو الذي يربط بين الدنيا والآخرة...
 باب رجاك ذوات علاج باب رجاك ذوات علاج...
 باب رجاك ذوات علاج باب رجاك ذوات علاج...

السطر الاول والرجاء والسطر الثاني الخوف **امتا الشطر الاول** فيتم على طين حنيفة الرجا
 وسان فضيلة الرجا وبيان دوا الرجا والطريق الذي به يجلب الرجا **بسم الله الرحمن الرحيم** اعلم
 ان الرجا من جملة مقامات الالهي والحوال الطالبين وانما هي الموصف بها ما اذا ثبت واقام
 وانما هي حالا اذا كان عارضا يسرع الزوال وكما ان الصفرة ينقسم الى ثابتة كصفرة الذهب والى
 سريعة الزوال كصفرة الرجل والى ما هو منها كصفرة المريض فكذلك صفات القلب ينقسم هذه الاقسام
 فالذي هو غير ثابت نعم حالا لانه يحول على القرب وهذا جارية كل وصف من اوصاف القلب وغرضا
 لان حقيقة الرجا فالرجاء الصائم من علم وحال وعمل فالعلم سبب للمحال والحال يقتضي العمل وكان
 اسم للمحال من جهة اللامه وسببه ان كل ما يلاقك من مكره ومحجوب فيقسم الى موجود في الحال والى
 موجود فيما مضى والى مستطوع المستقبل فاذا خطر سالك موجود فيما مضى سمي ذكرا وذكرا وان
 كان ما خطر عليك موجودا في الحال سمي وجدا ودوقا وادراكا وانما سمي وجدا لانها حاله تجدها من
 نفسك وان كان قد خطر سالك وجوده في المستقبل وغلب ذلك على قلبك سمى استطارا وتوقعا
 فان كان الاستطراد مكره فحصل منه الم في القلب سمي خوفا واشفاقا وان كان محبوبا حصل من استطاره
 وتعلق القلب به واخطار في وجوده بالبال لدخول في القلب وارتياح يسمى ذلك الارتياح رجا فارجا
 وارتياح القلب لا استطاره ما هو محبوب عنده ولكن ذلك المحبوب المتوقع لا بد ان يكون له سبب
 فان كان استطاره لا حصل له اكثر صفاته فاسم الرجا عليه صادوق وان كان ذلك استطاره
 مع المحرم اسبابه واصطر بها فاسم الغرور والحق عليه اصدق من اسم الرجا وان لم يكن له اسباب
 معلومة الوجود ولا معلومة المستقبل فاسم النفي اصدق على استطاره لانه استطار من غير سبب وعلى كل
 حال فلا يطلق اسم الرجا والخوف الا على ما تردد فيه اما ما يتطوع به فلا اذا لا يقال رجا واطلوع
 الشمس وقت الطلوع واخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك يتطوع به نعم يقال رجا ونزل
 المطر فاخاف انقطاعه وقد علم ارباب القلوب ان الدنيا سرور من الآخرة والقلب كالارض
 والامان كالبذر والطاعات جارية بحرك قلب الارض وتطيرها بحرك جوارحها وبقاها وساقه
 الما لها والقلب المستقر بالرضا المستغرق بها كالارض السبعة التي لا ينمو فيها البذر ولوم العلة
 لوم الحصاد ولا يحصد الا ما نزع ولا يثمر الا ما زرع ولا ينفق الا ما ينفق ايمان ح حيث
 القلب

من هو الذي يربط بين الدنيا والآخرة...
 باب رجاك ذوات علاج باب رجاك ذوات علاج...
 باب رجاك ذوات علاج باب رجاك ذوات علاج...

المطلب وسوا ذلك كما لا يخفى في أرض سبعة فينبغي ان يقاس رجا المغفرة بوجاه صاحب الرزع فكأن
 من طلب الرضا طيبة والى فيها بذرا جديدا غير عفن ولا سيوس غير امده بالحقاج اليه وهو سوق لما اليه
 في اوقاته من نقي الارض عن الشوك والخشيش وكل ما يمنع نبات البذر او يعسدهم طقس شظير من فضل
 الله دفع الصواعق والامانات المقتضيه الى ان يتم الرزع وينبع غاشته سمي استطاره رجا وان ثبت الرزع
 في ارض صلبة سمي رفعة لا ينضب اليها ماء ولم يستقل بتجديد البذر اصلا ثم انظر حصلا الرزع
 سمي استطاره حقا وعروا لارجا وان ثبت الارض طيبة ولكن لا مالها واخذ استطره ماء ال
 نولا عبيد ايضا سمي استطاره تمينا لارجا فاذا اسم الرجا انما يصدق على استطار محبوب تمهدت
 جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت اختياره وهو فضل الله
 تعالى يفرق القواطع والمفسدات فالعبد اذا ثبت بذرا الامان وسقاه بالطلاعب ونقي القلب
 عن شوك الاخلاق الردية وانتظر من فضل الله ان ينبت عا ذلك الى الموت وحسن الخاتمة
 المنصبة الى المعزة كان استطاره رجا حقيقيا محمدا في نفسه باعثاله على المراقبة على الطاعة
 والتمام لمعنى الامان في تمام اسباب المعزة الى الموت وان قطع عن بذرا الامان بعدد ما الطاعة
 او ترك القلب شحوبا برذائل الاخلاق وانهمكة طلب لذات الدنياه استطر المعزة فانظاره حق وعزوه
 وقال عليه السلام الحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المعزة وقال تعالى يخلص من بعد همز
 خلف اصاغها الاصلوه واتبعوا السهوات فتوف يلقون عيا وقال يخلص من بعد همز خلف ورتوا
 القلوب ناخذون عرض هذا الدن وتقولون سيعرفنا ودم الله تعالى صاحب السنان اذ دخل
 رحيته فقال ما اظن ان سيد هذا ابدا وما اظن الساعة فاهه ولين وددت الى ربي لا حذرت
 خيرا منها متقلبا فاذا العبد المجتهد في الطاعات المحبة للعاصي حقق بان استطر من فضل الله تمام
 النعمة وما تمام النعمة الا بدخول الجنة واسما العاصي فاذا تاب وتدارك جميع ما فرط منه من تقصير
 بتحقيق بان يرجو قبول التوبة وما قبل التوبة اذا كان كارهيا للمعصية بشؤ القسوة وقسوة
 الحسنة وهو قدم نفسه ويلومها وشتمها التوبة وساق اليها تحقيق بان يرجو من الله التوبة
 للتوبة لان كراهته للمعصية وحرصه على الطاعة التوبة بحرك السبب الذي قد يقضي
 الى التوبة وانما الرجا بعد تاركه اسباب ولذلك قال تعالى ان الذين امنوا والذين هم اخوة

وفاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله معناه اولئك يستحقون ان يرجعوا بمنازلهم
 بخصص وجود الرجا لان غيرهم ايضا قد يرجعوا ولكن بخصصهم استحقاق الرجا فانما من بينكم
 فيما يكره الله تعالى ولا يدم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع فزادة المعزم حق
 كرجا من بيت البذر في ارض سجة وعزم على ان لا يتعمد بسقى ولا ينفقه وقال يحيى بن معاذ بن
 اعظم الاعتزاز عندى التادى في الذنوب عارجا العفو من غير مذمة وتوقع التوب من الله تعالى
 بغير طاعة وانتظار ذرع الجنة بغير بذر وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار الجزا بغير عمل
 والمضى على الله عز وجل ح الا فراط فاذا عرفت حقيقة الرجا ومطلته فقد علمت انما كانت
 المثرة العلم بحربان اثر الاسباب وهذه الحالة بثمر الجهد للقيام ببقية الاسباب على حسب المكان
 فان من حسن بذر وطابت ارضه وغر ماؤه صدق رجاءه فلا يزال عمله صدق على مقتضى الارض
 وتعمدها ويحبه كل حشيش ينبت فيها فلا يفتقر عن تعمدها اصلا الى وقت الحصاد وهذا لان
 الرجا بضاده الياس والياس يمنع من التعمد فمن عرف ان الارض سجة وان الماعوز وان البذر
 لا ينبت فترك لاجاله تعمدا الارض والتعب في تعمدها والرجا محمود لانه باعث والياس
 مذموم لانه صارف عن العمل والخوف ليس بضد للرجا بل هو رفيق له كما تاتي بيانه بل هو باعث
 اخر بطريق الرهبة كما ان الرجا باعث بطريق الرهبة فاذا حال الرجا بورت طول الجاهدة
 بالاعمال والمواظبة على الطاعات كذا ما نقلت الاحوال ومن اثاره الملاحمة بدوام الاقبال على
 الله تعالى والسعي في حاجاته والدلف في التلذذ به فان هذه الاحوال لابد ان يظهر على كل من
 يرجو ملكا من الملوك او شخصا من الاشخاص فكيف لا يظهر ذلك في حق الله تعالى فان كان ذلك
 لا يظهر فليست له على الحرمان عن مقام الرجا والدولة في حضيض العز والتمني وهذا هو
 البيان لحال الرجا ولما اثمره من العلم ولما استثمر منه من العمل ويدل على اثاره هذه الاعمال
 حديث زيد الخيل اذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا سالك عن علامة الله فمن يريد
 وعلامته فمن لا يريد فقال كيف اصبحت فقال اصبحت احب الخير وابغى الله واذا قدرت على
 مع منه سارعت اليه وانقبت بتوابعه واذا فاقني في منه حزنت عليه وحضنت اليه
 فقال هذه علامة الله فمن يريد ولوا اراكم بالاخري هياكل لها م لا سالي اوديتها
 هلك

هلكت فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة من ارى به الخير فمن ارى ان يكون مرادا
 بالخير من غير هذه العلامات فهو معزور **تيسر** فضيلة الرجا والترغب فيه اعلم ان العمل على
 الرجا اعلى منه على الخوف لان اقرب العباد الى الله احبه له والحب يغلب بالرجا واعتبر ذلك
 ملكين يخدم احدهما خوفا من عقابه والاخر رجاء لتوابعه ولذلك دد في الرجا وحسن الظن وغاب
 الياس وبت الموت قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فخرم اصل الياس وفي اخبار يعقوب ان الله
 تعالى اوحى اليه انك لم توفت منك ومن يوسف لقولك اخاف ان ياكله الذيب واسم عنه غافلو
 فلم جفت الذيب ولم ترجى ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حطى له وقال عليه السلام لا
 يموت احدكم الا وهو حسن الظن بالله وقال عليه السلام قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي
 فليظن لي مائتة واخل عليه السلام على رجل وهو في النزع فقال كيف تجدك فقال اجدني اخاف
 ذنوبي وارجو رحمة ربي فقال عليه السلام ما احتجاني بلب عبدة هذا الموطن الى اعطاء الله ما
 رجا واسمه بما خاف وقال على رجل اخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه يا هذا يا سكر من رحمة
 الله اعظم من ذنوبك وقال سين من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد ربه عليه ورجا عفوانه عفر الله
 ذنبه قال لان الله عز وجل غير قوما فقال ذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اريدكم وقال تعالى وطم
 ظن السوء وكنتم قوما بورا وقال عليه السلام ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة بما صنعك اذ
 رايت المصكر ان ينكره فان لقنه الله تعالى حبة قال يارب رجوتك وخفت الناس فقال
 الله عز وجل قد عرفت لك وفي الخبر الصحيح كان يدين الناس وساح ويتجاوز عن المعسر
 فليق الله ولم يعل جزا قط فقال الله عز وجل من اتقني بدك منا فعفنا عن حسن ظنه ورجا به انه
 سعى عنه مع لافلاسه عن الطاعات وقال تعالى ان الذين يولون كتاب الله واقاموا الصلاة
 وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلاينه يرجون مجازة من ربهم ولما قال عليه السلام لو يعلمون ما اعلم
 لضعفكم قللا ولبيكم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تلزمون صدوركم وتجاذفون الى
 ربكم ويهبط جهنم وقال ان ربك عز وجل يقول لم تقنط عبادي فخرج عليهم فرحاهم وشوقهم
 وفي الخبر ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام احب من احبني وحبني الى
 خلقى فقال يارب كيف احببك الى خلقك فقال اذكرني بالخير الحيل واذا طرا الى الخسائي

ان رجلاه

وذكرهم ذلك فانهم يعرفون بني الجبل وروى ايمان بن ابي عيسى في اليوم وكان يكره ذلك
 الرجا فقال او تقف الله عز وجل من يديه فقال ما الذي حملك على ذلك فقلت اردت ان احببك
 الى خلقك فقال قد عرفت لك وروى يحيى بن اكرم في اليوم بعد يومه فيقول له ما فعل الله بك فقال
 او تقف من يديه فقال ما سخر فعلت وفعلت قال فاحذري من الرعب ما تعلم الله م قلت ما رب
 ما هكذا حدثت عنك قال وما حدثت عنى فعلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس عن
 بنيناك عليه عن جبريل عليه السلام انك قلت انا عند من عبدى في فليظن بي ما شاؤك وكنيتك
 الاتعدي بها عز وجل صدق جبريل وصدق بنى وصدق انس وصدق الزهري وصدق
 معمر وصدق عبد الرزاق وصدق انت قال فالبست وشي من يدي الودان الى الجنة فقلت يا
 لها من فرحة وفي الخبر ان بطا من به اميراسل كان ايضا الناس ويشهد عليهم فيقول الله عز وجل
 يوم القيمة اليوم اوسكن من رحمتي كما كنت تقط عبادي بها وقال عليه السلام ان رجلا يدخل النار
 فيمكث فيها الف سنة نادى يا خنان يا منان فيقول الله عز وجل لجبريل اذهب فاني بعدى
 قال فكيه به فيوقفه على ربي فيقول الله له كف وجبت مكانك فيقول شرمكان فيقول
 رده الى مكانه قال فيمضي ويلفت الى وراه فيقول الله عز وجل اى شئ سلفك فيقول قد رجوت
 ان لا يعيدنى اليها بعد اخرجتني منها فيقول الله عز وجل اذهبوا به الى الجنة فدل على ان
 رجاه كان سبب نجاة **بيان دوا الزكيا** والبسل الذي يحصل منه حال الرجا ويغلب
 اعلم ان هذا الدوا يحتاج اليه احد رجلين اما رجل غلب عليه الياس فمرك العباد واما رجل
 غلب عليه الخوف فاسرف في المواقفة على العباد حتى اقتر بنفسه وماله واهله فهذان رجلان
 ما تلاقى عن الاعتدال الى طرفي الإفراط والتفريط فيهما جان الى علاج يردهما الى الاعتدال
 فاما العاص المعزور الممتنى على الله مع المعراض عن العباد وافتحام المعاص فادوية الرجا
 تنقلب سمومها في حمة ملكه وينزل منزلة العسل الذي يوشع لمن غلب عليه البرد ويوسم بملك
 لمن غلب الجرازة بل المعزور لا يشغل حقه الا ادوية الخوف والاسباب المهيبة له فلهذا يجب
 ان يكون واعظ الحق متلطفا ناطرا الى مواقع الغلل ملحا لكل علة بما يصادها لا بما يزيدها
 فيها فان المطلوب هو العدل والقصد والمفات والمطلق كلها وخير الامور اوسطها

فاذا احاور

فاذا احاور الوسط الى طرفي الإفراط والتفريط عولج ما رده الى الوسط لا ما يزيد من ميله عن الوسط وهذا الرجا
 زمان لا ينبغي ان يستعمله مع الخلق اسباب الرجا بل المبالغة في الخوف انضايكا ان لا يتردهم الى حادة
 الحق وسنن الصواب فاما ذكر اسباب الرجا فيهلككم ويتردهم بالكلية ولكنها لما كانت اخف على
 القلوب والذم عند النفوس ولم يكن عرض الوعاظ الى استعماله القلوب واستبطنوا الحق بالينا كيف
 ما كانوا ما لو انا الى الرجا حتى ارداد العناق فسادا وازداد الممنكون طغيانهم تاديا فقال
 يا انا العالم الذي لا يقطن من رحمة الله ولا يؤمن من مكر الله ويحذر اسباب الرجا ليستعمل حق
 الامس او يفتن غلب عليه الخوف افتدائيا اب الله وسنة رسوله فانها مشلمان على الخوف والرجاء
 جميعا لانهما جاعلان لاسباب الشفاء في حق اصناف المرضى ليستعمله العلماء الذين هم ورثة الانبياء
 بحسب الحاجة استعمال الطيب الحاذق لا استعمال الاخرق الذي يظن ان كل شئ من الادوية صالح
 لكل مريض كيف ما كان وحال الرجا يغلب بغير احدهما الاعتبار والاخر استقرا الآيات والافعال
 والآثار اما الاعتبار فهو ان يتامل جميع ما ذكرناه في اصناف النعم من كتاب الشكر حتى اذا علم لطائف
 نعم الله لعباده في الدنيا وعجايب حكمه له واعاها في فطرة الانسان حتى اعد له في الدنيا كل ما
 هو ضروري له في دوام الوجود كالات العذا وما هو محتاج اليه كالاصابع والاطفار وما زينة
 له كاستيقوا من الخاخص واخلاق الران العيين وحسن الشفيع وغير ذلك مما كان لا يشك في بقائه
 غرض مقصود وانما كان يغوت به مزية حال فالعناية به الى الله اذ لم يقصر عن عبادته في امال
 هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده ان يغوتم المزايد والمزايا في الزينة والحاجة كيف رضى يساقم الى
 الهالك الموبد بل لو نظر الانسان نظرا شافيا علم ان اكثر الخلق قد هيى له اسباب السعادة
 في الدنيا حتى انه يكره الانتقال من الدنيا بالموت وان اخبرانه لا يغرب بعد الموت مثلا او لا يحشر
 اصلا فليس حراهم للعدم الا ان اسباب النعم اغلب لا يحاله وانما الذي يتم في الموت نادر من الامور
 التي في حاله نادره وواقعة هاجمة غريبة فاذا كان اكثر الخلق في الدنيا الغالب عليه الخير والسلا
 وسنة الله تعالى لا تجد لها تبديلا فالغالب ان امر الاخرة هكذا يكون لان مدبر الدنيا والاخرة
 واحد وهو عفو رحيم لطيف لعباده متعطف عليهم فهذا اذا ما مل حق الدامل قرى به اسباب
 الرجا ومن الاعتبار ايضا النظر في حكم الشريعة وسننها في مصالح الدنيا ووجه الرحمة للعباد بها

حتى كان بعض العارفين يرى الله المداينة في البقرة من اقوى اسباب الرحمة قبل له وما فيها من الرحمة
 فقال الدنيا قليل وورق الانسان منها قليل والدين قليل من رزقه فانظر كيف انزل الله تعالى فيه طول
 اية لتهدى عبده الى طريق الاجتناب في حفظ دينه فكيف لا يحفظ دينه الذي لا عوض له منه **الفصل الثاني**
 استقرأ الامات والاخبار فما ورد في الرجاء حاج عن المحصر امسا الامات فقد قال الله تعالى قل يا عبادي
 الذين اسرفوا على انفسهم لا يفتنوا من ربه الله ان الله يعفو الذنوب جميعا وفي رواية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا يبالى انه هو العفو الرحيم وقال تعالى والملائكة يسبحون بحمدهم ويسمعون له من
 الارض واخرى تعالى ان النار اعد لها اعداياه وانما خوف بها اولياء فقال لهم من فوهم ظلم من النار
 ومن يحتم ظلم ذلك يخوف الله به عباده وقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال فانذروكم
 يا ابا تظلي لا يصلها الا الشقى الذي كذب وقول وقال وان ربك لدومعوف للناس على ظلمهم
 ويقال ان النبي عليه السلام لم يزل يسأل في امته حتى قيل له اما ترى وقد ازلت عليك هذه الامه
 وان ربك لدومعوف للناس على ظلمهم وفي تفسير قوله وسوف يعطيك ربك فترضى قال لا يرضى
 محمد واحدا من امته في النار وكان ابو جعفر محمد بن علي يقول ام اهل العراق يقولون ارجى اية
 في كتاب الله عز وجل قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا يفتنوا من ربه الله اية
 ونحن اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى
 وامسا الاخبار فقد روى ابو موسى عنه عليه السلام انه قال امي امة مرجومة لا عذاب عليها
 في الاخرة على عقابها في الدنيا الزلازل والفتن واذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من امي
 رجل من اهل الكتاب فيقول هذا فداوك من النار وفي لفظ اخر الى كل رجل من هذه الامة يهودي
 او نصراني الى جميع فقول هذا فداوك من النار فيلقى فيها وقال عليه السلام ارحم من نعم الله وهي
 حفظ المؤمن من النار وروى في تفسير قوله يوم لا تحزى الله البقي والذين امنوا معه ان الله تعالى
 اوحى الى نبيه ان اصل حساب امك اليه فقال لا يارب انت خير لهم مني فقال اذل لا تحزنك هم
 وروى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل به في ذنوب امته فقال يارب
 اصل حسابهم الى غيري لما ينظر الى مساوهم ابنت ولا عرك وقال عليه السلام جاني خير لثمن
 وموت خير لكم اما جاني فاسن لكم واشترع لكم السرايع وامسا موت فاعلموا انكم ترون على ما رايتم

متاخلا حوت الله تعالى عليه وما رايتم منها سنا استعفرت الله تعالى لكم وقال عليه برما ياكم
 العفو فقال جبريل انذركي ما نفسي يا كرم العفو من ان عفا عن السيئات برحمة ثم بدلها حساب
 بكرمه وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسالك تمام العفة فقال هل يذركي تمام العفة
 قال لا قال دخول الجنة وقال العلاء قد اتم نعمت علينا برضاه الاسلام لنا اذا قال وانتمت عليكم
 نعمتي وورثت لكم الاسلام ديننا وفي الخبر اذا اذنت العبد فاستغفر الله يقول الله عز وجل
 للملائكة انظروا الى عبدك اذ يذبح ذنبا تعلم ان له ربا يعفو الذنوب وياخذ بالذنب استهدم اني قد
 عفرت له وفي الخبر لو اذنت العبد حتى ملغ ذنوبه عنان السماء عفرت لها ما استغفرت ورجل
 قال الخبوت ليقيني عبدك تواب الارض دنوبا لغتة تواب الارض مغفرة وفي الخبر ان الملك
 ليخرج للقلم عن العبد اذا اذنت ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتب عليه ولا كتبها له
 وفي لفظ اخر فاذا كتبها عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمن لصاحب الشمال وموامير عليه الق هذه
 السبعة هي التي من حسنة واحدة من يعقوب العشر وارفع له تسع حسنة فيلقى عنه هذه السبعة
 وروى النبي صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام قال اذا اذنت العبد ذنبا كتب عليه ما لا اعزاني فان تاب عنه
 قال محي عنه قال فان عاد قال عليه السلام مكتب عليه قال اعزاني فان تاب قال محي عنه
 لم يبق قال الى ان يستغفر ويؤوب الى الله عز وجل ان الله لا يذل من الحققة حتى لا يذل العبد من
 الاستغفار فاذا دام العبد بحسنة كتبها صاحب اليمن حسنة قبل ان يعاها فان عملها كتبها عشر
 حسنة ثم نضاعها الى سبعين ضعف فاذا هم بخطية لم يكتب عليه فان عملها كتب خطية
 واحدة ورواها حسن عفو الله عز وجل وحسب رجل الى الله عليه السلام فقال يا رسول الله اني
 لا اقوم الا بالشرا لا اريد عليه ولا امل الى الحسن الا اريد عليها فليس الله في مالي صدقة
 ولا حج ولا تطوع اين انا اذا مت فتبسم رسول الله وقال معي ان خطيت فلتك من اثنين الف
 والحسنة ولسانك من اثنين العيشة والكذب وعنديك من اثنين الطراي ما حرم الله
 فان تذرني بها مسلما دخلت معي الجنة عارضا فها نحن وفي الخبر الطويل لمن ان الاعزاني
 قال يا رسول الله من يلى حساب الحق فقال الله تبارك وتعالى فقال يوت نفسه قال نعم فتبسم
 الاعزاني فقال النبي عليه السلام ممر صحت يا اعزاني فقال اني اذم اذا فذر على واذا احتسب

سأخ فقال النبي عليه السلام صدق العرابي ولا ترمي الكرم من الله تعالى هو الكرم الذي قال الله
 العرابي وفيه ايضا ان الله تعالى توفى الكعبة وعظمها فلو ان عبدا هدها حجرا ثم اخرجها ما بلغ حرم
 من استحق قول من اوليا الله تعالى قال العرابي ومن اوليا الله قال المؤمنون كلام اوليا الله اما سمعت
 قول الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وفي بعض اخبار المؤمن افضل من
 الكعبة والمؤمن طيب طاهر والمؤمن اكرم على الله من الملائكة وفي الخبر خلق الله تعالى جن من فضل
 رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة وفي خبر اخر يقول الله عز وجل انما طقت الحلي الرحا
 على ولم اظلمه لادرج عليهم وفي حديث اخر عن رسول الله ما خلق الله تعالى شيئا
 الا جعل له ما يغلبه وحمل رخصته يغلب غضبه وفي الخبر المشهور ان الله تعالى كتب على نفسه قبل
 ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي ومن عاذ بن جيل وانس بن مالك انه عليه السلام قال من قال
 لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله لم ينس النار ومن لقي الله لا يشرك
 به شيا حرمت عليه النار ولا يدخلها من قلبه وزن ذرة من امان وفي خبر اخر لو علم الكافر سعة
 رحمة الله ما ايس من حبيته احد ولما تلى رسول الله قوله تعالى ان زلزله الساعة شيء عظيم
 قال اندرون اي يوم هذا يوم يقال لا دم قمر فابعث بعث النار من ذرركم تقولون
 كل الف سبعماية وتسعة وسعين الى النار وواحد الى الجنة قال فاما ليس الغنم وجعلوا بكون
 وقطلوا يومهم عن الاشغال والعمل فخرج عليهم رسول الله وقال ما لكم لا تعملون فقالوا ومن
 نستعمل عمل بعد ما حدثتنا بهذا فقال كم ايسم في الهم اين يا ذيل ونادى ومنك وباجوج وباجوج
 ام لا تخضها الا الله انما انتم في سائر الامم كالشعره البيضاء في جلد الشعر الاسود وكالرقعة
 في ذراع الدابة فانظروا كيف كان يسوق الخلق بسيطا الخوف ويؤدبهم بازمة الرجا الى الله
 تعالى اذا ساقهم بسيطا الخوف او لا فلا يخرج ذلكهم عن جدد الاعتدال الى افراط اليأس
 واوامهم بدوا الرجا وودهم الى الاعتدال والقصد والاخير لكن منا قضا الاول ولكن ذكر
 في الاول ما راه سببا للشفاء وانقصر عليه فلما احتاجوا الى المعالجة بالرجاء ذكر تمام الامر
 فعلى الواقع ان تغتدى بسيد الوعظا فتلطف في استعمال الخوف والرجا بحسب الحاجة
 بعد ملاحظة الحال الباطنة وان لم تراخ ذلك كان ما تشاء بوعظه اكثر ما يصلحه
 وفي الخبر

وفي الخبر لو لم تدبوا الخلق الله خلقا يذنبون لعفولهم وفي الخبر اخر لذهب بكم وجا خلق
 اخر يذنبون فيتعفولهم انه هو العفون الرحيم وفي الخبر لو لم يذنبوا لحشيت عليكم ما يوشى
 من الذنوب قبل ما يوشى قال يعجب وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لكة ارحم بعبد المؤمن
 من الالة الشفيقة بولدها وفي الخبر لعفون الله تعالى يوم الامة مغفرة ما خطرت قط على
 قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول رجا ان يصيبه وفي الخبر ان الله تعالى بانه رحمة اذخر
 منها عند سعة وسعين رحمة واطهر منها في الدنيا رحمة واحدة فيها تترام الخلائق فتجن
 الالة الى ولدها وتعتطف اليه عا ولدها فاذا كان يوم الامة ضم هذه الرحمة الى التسعة
 والتسعين سمر سبطها عاصع خلقه وكل رحمة منها طابق السموات والارضين قال فلا تملك
 على الله تعالى يومئذ الهالك وفي الخبر ما منكم من احد يدخله عمله الجنة ولا يخرج من النار
 ما لو اولا ابت قال ولا انا الا ان تتوفى الله برحمته وقال عليه السلام اعلموا وابشروا واعلموا
 انه احد ان يجنيه عمله وقال عليه السلام اني اخبات شفاعتي لاهل الكاير من امتي اترونها
 للمؤمنين المعين قبل هي للخططين المتلونين وقال عليه السلام بعثت بالحنيفة السمحة السهلة
 وقال عليه السلام احب ان يعلم اهل الكاير ان ديننا سماحة ويدل على معناه استجابة الله تعالى
 للمؤمنين قوام لا يحمل علينا اصر او قال وضع عنهم اصرهم والافلال اليه كانت عليهم وروى محمد
 بن الحنفية عن علي رضي الله عنه انه قال لما نزل قوله تعالى فاصبح الصبح الخيل قال يا جبريل اوب
 الصبح الخيل قال اذا غفوت عن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل فانه اكرم من ان يعاتب
 من عفى عنه فكبر جبريل وبكى اليه بعث الله تعالى الهامسا كابل وقال ان ردكنا بقربك السلام
 وتقول كيف اعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي والخيار الوارد في اسباب الرجا
 اكثر من ان يحصى واما الامار فقد قال علي رضي الله عنه من اذنب ذنبا فستره الله
 عليه في الدنيا فانه اكرم من ان يكشف ستره في الاخر ومن اذنب ذنبا فغوب عليه في الدنيا
 فانه تعالى اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الاخر وقال الثوري ما احب ان يحبل
 حسابي على ابوي لاني اعلم ان الله ارحم لي منها وقال بعض السلف المؤمن اذا عصى الله ستر
 الله عن ابصار الملائكة كذا تراه فتستره عليه وكتب محمد بن مصعب الى اسود بن سالم بخطه

قال العبد اذ كان مسرفا على نفسه فرفع يديه يدعو يقول يا رب نجيت الملائكة صوتك وذكرتك
 المائيه والمائيه حتى اذا قال الرابع يا رب قال الله تعالى حتى متى تحبون عن صوت عبدي
 وقد علم عبدي انه ليس له رب يعفو الذنوب عنك اسعدكم اني قد عرفت له وقال ابراهيم
 بن ادهم خلاي الطواف ليله وكانت ليله مطيرة مظلمة فوقف في الملتزم عند الباب فقالت
 يا رب اعصمني حتى لا اغصيك فقف بي هاتفتين السبع يا ابراهيم انت تسالني العصة وكل عبادي
 المؤمنين يطلبون ذلك فاذا اعصمتهم فعلى من افضل ولين اعفو وكان الحسن يقول لو لم يذب المومنين
 لكان بطيرة الملكوت ولكن الله معه بالذنوب وصلى المجتهد ان يدت عين من الكرام المحقق
 المسلمين بالمحسنين ولقي مالك بن دينار ابانا فقال اني سمعته يقول يا ابن ابي يحيى
 اني لا رجو ان يرى من عفو الله يوم العمة ما تحرق له كساك هذا من الفرح وفي حديث ربي
 بر خراش عن اخيه وكان من جناد المائتين وهو ممن يكلم بعد الموت قال لما مات اخي يحيى
 بثوبه والعشاء على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى قاعدا وقال اني لقيت ربي
 عز وجل محاني بروح وروحان وروى غير عسان والى رات الامرايين ما تظنون ولا
 تقروا والى منها تنطرق واصفاته حتى ارجع اليهم قال لم طرح نفسه فكانها كانت عصاة
 وقعت في طست حطب ودفناه وفي الحديث ان رجلا تراجعا من بني اسرائيل الى الله فكان
 احدهما سرف على نفسه وكان الاخر عابدا فكان يعظه ويحرمه وكان يقول ربي ربي
 اني كنت على رقيبا حتى رآه ذات يوم على كبري غضب وقال لا يعفوا الله لك قال يقول الله لك
 وجل له يوم العمة انت ستطلع ان يحظر ربي على عبدي اذ هو قد عرفت لك لم يقول للابا
 دابة قد اوجبت لك النار قال فوالذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة اهلك دينا واخرته
 وروى ان لصا كان يقطع الطريق في بني اسرائيل اربع سنين فمر عليه عيسى وخطبه عابدين عباد
 بني اسرائيل من الحواريين فقال اللص لعيسى هذا بنى الله يبر والى جنبه حولاه لوزنات فكت
 معها ما لثا قال منزل لجل يري ان يدنو من الحواري ويدري بعينه تعظما الحواري يقول
 في نفسه مثلي لا يشي الى حب هذا العابد قال واحسن به الحواري فقال في نفسه هذا
 يشي الى جاني فضم منه نفسه وبقدم الى عيسى فمشى الى جانبه فبقى اللص جلنبا قال فاوحى

السر

الله تعالى اني عيسى بن مريم انا العبد فوجدت ما سلف من اعمالها اما الحواري فقد احبط
 حسنا في المحبة بنفسه واما الاخر فقد احبطت سبابة ما اوردى على نفسه فاجرها بذلك وضم
 اللص في سياجته وجعله من حواريه وروى عن مسروق ان نبييا من انبياء كان ساجدا قويا
 بعض الغناء عنقه حتى الرق المحيى بحبته قال فرفع النبي راسه معضبا فقال اذهب فلن يعفر
 الله لك فاوحى الله تعالى اليه فتالي على عبادي اني قد عرفت له وتقرت من هذا ما روى
 ابن عباس ان رسول الله كان يفتي على المسكرين ويغفرهم في صلاته فربما قوله تعالى ليس
 لك من امر الاية وترك الدعاء عليهم وهذا الله تعالى عامة او كذا السلام وفي الاثر ان رجلا
 كان من العابدون متسايما في العبادة قال فاذا ادخلا الجنة رفع احدهما في الدرجات العلى
 على صاحبه ويقول يا رب ما كان هذا في الدنيا باكثر مني عبادة فرفعت على علي بن يقطين
 الله سبحانه انه كان سألني الدرجات العلى وانت كنت سألني النجاة من النار فاعطيت
 بكل عبد سؤله وهذا يدل على ان العبادة على الرجا افضل من المحبة اعلى على الرجا منها
 على الخائف فكم من فرق في الملوك بين من يخدم انقا لثاقبه ومن من يخدم او تحالا لانعامه
 واكرامه ولذا كان من الله تعالى بحسن الظن ولذلك قال عليه السلام سلوا الله الدرجات العلى فانها
 ستاوتكم وقال اذا سالتم الله فاعظمو الرغبة وسلوا الله من الاعلى فان الله تعالى لا يتقاه
 شئ وقال بكر بن سليم الحراف دخلنا على مالك بن اشرع العنينة الى قنبر فيها فقلنا يا ابا عبد الله
 كيف تجدك فقال لا ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله فيا لم يكن لكم في حساب يوم رجا
 حتى اغصناه وقال يحيى بن معاذ في مناجاته لكاد رجاى لك مع الذنوب يغلب رجاى مع الاعمال
 الى اغتناء الاعمال على الاطمان وكف احمرها وانا بالآفة معترف واحذني في الذنوب واعلم
 على غفوك وكف لا يغفرها وانت بالمعروف موصوف وقل ان موسى استضاف ابراهيم الخليل
 فقال ان اسلمت اضيقك من الجوسى فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم يا ابراهيم لم تطفه الاستخير
 دينة ونحن من سبعين سنة نطفه على كفرك فلو اصفته ليله ما اذا كان عليك فهو ابراهيم يسعي خلف
 الجوسى فزده واصافه وقال الجوسى ما السبب فاما بذلك فذكر له فقال الجوسى اهكذا يعاملون
 م قال اعرض الاسلام ففرض فاسلم وراى الاسناد اناسهل الصغلوكى اباسهل الرجاى في المنا

وكان يقول بوعيد الله فقال له كيف حالك فقال وجعنا الامراس سهل مما اتوهنا وراى بعضهم ابا
سهل الصلوكى المتنام عا منه حسنه لا توصف فقال له يا ابا سهل انى كنت فقال حسن طي برى
بحسن طي برى وحكى ان ابا القيس بن سريج رحمه الله راى مريض بوجهه كان عليه قد قامت
بأذا الحمار كانه يقول اين اعلم بالبحار ما اذ اعلم ما علم فلما غلبت عليه قهرنا واسانا
قال فاعاد السوال كانه لم يرض بالجواب واراد هولاء عنده فقلت اما انما فليس يصحفتى الشرك
وقد وعدت ان تعرف ما دونك فقال لا اذهبوا فقد عرفت لكم ومات بعد ذلك تلك الليل وقل
كان رجل شرب جع قوما من ثدياته ودفن الى غلام له اربعة دراهم وامره ان يشترى زينا
من الفواكه للجلس من الغلام باب مجلس موصور بن عمار وهو يسال للمفقير شيئا وتقول من دفع
اليه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال دفع الغلام الدراهم اليه فقال موصور ما الذى تريد
ان ادعوك فقال لا سيد اريد ان اخلص منه فدعا موصور وقال اخبر فقال ان خلف الله على دراهم
فدعاهم قال اخبر فقال ان يعرف الله الى ولسدى ولكى وللقوم فدعا موصور فرجع الغلام فقال
سيده لم يلبثات فقص عليه القصه فقال وم دعا فقال سالت لنفسى لثمن فقال اذهب فانت
حر وايش الباني فقال ان خلف الله على الدراهم فقال لك اربعة الاف درهم وايش الباني
فقال ان تبوب امة عليك فقال ثبت الى الله تعالى وايش الباني فقال ان يعرف الله الى ذلك
وللقوم والمذكر فقال هذا الواحد ليس الى فلما بات تلك الليلة راى المتنام كان قابلا لصور
له انت تغت ما كان الملك افترى ابني لا افعل ما الى قد عرفت لك وللغلام وللمصوريين
عمار قال لقوم الخافين جنتين وزوى عن عبد الوهاب بن عبد الحميد السفي قال رايت حمارا يحملها
ثلاثة من الرجال وامرهم فقال فاحذرت مكان المراء وذهبنا الى المعقره وصلنا عليها ودفعنا الثمن
فعلت المراء من مكان هذا منك قالت ابني قلت ولم يكن لكم حيران قالت بلى ولكن صغرنا امره فقلنا
ولم من كان هذا فقالت بحثت قال فرجتها وذهبت بها الى منزلى واعطيتها دراهم وخطة
وثيا با قال فرأيت تلك الليلة كانه اباني آت كانه القم ليله الدر وعلمه ما يب مضى فجعل
تشكرنى فقلت من انت فقال المحدث الذى دفتى اليوم رحى ربي باحقار الناس اياى
وقال ابراهيم الطروش كفا نفودا سفاد مع نغوف الكرخى على دجلة اذ مرقوم احزان دورف
يضررون

من الخوف والرهبة والاضطراب
والخوف والرهبة والاضطراب

يضررون بالرهبة ويضررون وتلعبون فيقول ليعرفوا اما من ايم يصرون الله بما هم من ادع الله
عليهم فرفع عينه وقال الحق لا يخرجهم من الدنيا فخرجهم في الاخرة فقالوا اما سالناك ان يدعوا عليهم فقال
اذا فرجهم في الاخرة ما علمهم وكان بعض السلف يقول ادعاه يا رب واي اهل دهر لم يصوبك سحر
تعتك عليهم سابعة وادعوك عليهم اذا راسمك ما احلك وغيرتك انك لتعطي سحر سبع النعمة ويدد
الرزق حتى كاتك يا ربنا انما قطع سحانك ما احلك تقضى وتدر الرزق ويسع النعمة حتى كاتك
يا ربنا لا تغضب هذه هي الاسباب الى تجلب روح الرجا الى قلوب الخائفين والاميين فاما الخوف
المزبور فلا ينبغي ان يسموا شيئا من ذلك بل يسمعون ما سوره في باب الخوف فان اكثر الناس
لا يصلح الا على الخوف كالعبد السو والصي العر لا يسعهم الا بالسوط والعصى واطهار الخشونة
في الكلام فاما ضد ذلك فبعض علمهم باب الصلاح في الدين والدنيا **الشريط الثاني**
من الكتاب في الخوف وفيه بيان حقيقة الخوف ومان درجات الخوف ومان اقسام الخوف
ومان فضيلة الخوف ومان الفضل من الخوف والرجاء ومان دوا الخوف ومان مع سبو
الحاجة ومان احوال الخائفين من الدنيا والصلحين **بيان حقيقة الخوف** اعلم ان
الخوف عبارة عن تالم القلب واحترقه بسبب توقع مكروه في المستقبل وقد ظهر هذا في
بيان حقيقة الرجاء ومن اشرب بالله وملك الحق قلبه وصار اذ من وقت مشاهد الحال الحق
على الدوام لم يبق له اليقاعات الى المستقبل فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار حاله اعلى من الخوف
والرجاء فانه ما مان يغلغل النفس عن الخروج الى دعوها بها والى هذا اشار الواسطي حيث قال
الخوف حجاب بين الله وبين العبد وقال ايضا اذا ظهر الحق على السراير لا يبقى فيها وظله لرجاء
ولا خوف ولا حجب فالحجب اذا سغل قلبه في مسا هذه المحبوب بخوف العوائ كان ذلك نقصا
في الاستعداد واما دوام اليقاعات غاية المقامات ولكنها انما تسكن في اوائل المقامات فتقول
حاصل الخوف ينظم انضام من علم وحال واما العلم فهو العلم بالسبب المنقضي الى المكروه وذلك
لمن جنى على ملكي يمين ويقع في يده فيخاف القتل مثلا ويجوز الدعوى او الفلات ولكن يكون بالقلب
بالخوف بحسب قوة علمه بالاسباب المنقضية الى مثله وهو تفاعل حسنة وكون الملك بعينه
مختودا عضويا مستقما وكونه مختودا من حيث على الانتقام خاليا عن تشفع اليه في حقه وكان

هذا الخائف عاظا من كل وسيلة وحسنه نحو التواضع فاعلم بظواهر هذه الاسباب
 الخوف وسند مالم القلب ويحسب ضعف هذه الاسباب بضعف الخوف وقد يكون الخوف لا عن سبب
 خباية قارنها الخائف بل عن ضعف الخوف كالذي وقع في محال سبغ فانه يخاف السبع لضعفه وان
 السبع وهي سطوته وحرصه على الاقتراس غالبا وان كان اقتراسه بالاختيار وقد يكون من ضعف
 حيلته للخوف منه كخوف من وقع في بحر سيل او جوارح من قال لما يخاف لانه بطبعه محبول على
 التسلل والاعراض وكذا النار على الاحراق فاعلم باسباب المكروه ما هو السبب الباعث المثير لاجترار
 القلب وتالمه وذلك لاجترار هو الخوف فكذلك الخوف من الله بان يكون لمعرفه الله تعالى وعرفه
 صفاته وانه لو اهلك العالمين لم يبال ولم ينفعه مانع وبانه يكون لذاته الجباية من العبد بمقارفة
 المعاصي وبانه يكون بها جمعا وبحسب معرفته بعبود نفسه ومعرفته بحلال الله وتعاليه
 واستغنايه وانه لا يبالي عما يفعل وهم يسألون يكون قوة خوفه فاحرف الناس لربه اعرفهم
 نفسه وبربه ولذلك قال عليه السلام انا اخوفكم لله ولذلك قال الله تعالى انا انجس الله من
 عباده العلماء اذ اكلت المعرفة اورثت حال الخوف واجترار القلب ثم بعض اثر المعرفة من القلب
 على البدن وعلى الجوارح وعلى الصفات اما في البدن فالصغار والركاء والعيشة والرزقة
 وقد ينشق منه الحرارة فيفيض الى الموت او يصعد الى الدماغ فيفسد العقل او يعوق فيورث
 القنوط واليأس واما في الجوارح فكما نرى من المعاصي ونقدتها بالطاعات فلا ينفك عنها
 واستعدادا للمستقبل ولذلك قيل الخائف من سبى وجميع عيونه بل من ترك ما يخاف ان يعاقب
 عليه وقال ابو القاسم الحكيم من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقبل الذي الموت
 من يكون العبد خائفا قال اذا نزل نفسه منزلة السقيم الذي يحتمى بخافه طول السقام واما
 الصفات فهو ان يقع الشهوات ويكثر اللذات فيصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة
 كما يصير العمل كرهها عنده من يشبهه اذا عرف ان فيه سما فتتخلى الشهوات بالخوف
 وتنادي الجوارح وتصل القلب الذبول والخسوع والذلة والاستكانة ويفارقه الفكر والحد
 والحسد بل يصير مستوعبا لهم بخوفه والنظرة خطر عاقبته فلا يفرغ لغيره ولا يكون
 له سفل الا مراقبه والمحاسبة والمجاهدة والفتنة بالانفاس والمخاطبات ومواجهة النفس
 في الخطرات

ليس

في الخطرات والمخاطبات والكلمات ويكون حاله حال من وقع في محال سبغ ضاردي لا يدري انه يفعل
 عنه تفعل او يحتم عليه فذلك يكون ظاهرا وباطنه مشغولا بما هو خارج عنه لا متسع فيه لغيره
 هذا حال من عليه الخوف واستولى عليه وهكذا كان حالة من الصحابة والاتباع وقوة المراقبة
 والمجاهدة بحسب قوة الخوف الذي هو مالم القلب واجتراره وقوة الخوف بحسب قوة المعرفة بحلال الله
 تعالى وصفاته وافعاله وعبود النفس وما من يدها من الخطار والاهوال واول درجات الخوف
 ما يظهر اثره في الاعمال ان يمنع عن الخطورات وسمى ذلك الحاصل عن الخطورات ورعا فان
 زادت قوته كف عما يتطرق اليه امكان التحريم فكيف عما لا يتيسر ايضا تحريمه وسمى ذلك تقوى
 اذ التقوى ان ترك ما يربى اليه الا ربه وقد يحمله عا ان يترك ما لا يربى به بخافه ما به يأس
 وهو الصدوق التقوى فاذا انضم اليه التجرد للخدمة فصار لا يسي ما لا يسكنه ولا يجمع ما لا
 يأكله ولا يلبس الى الدنيا يعلم انها فارقة ولا يصر الى غير الله نفسا من انفسه فهو الصدوق
 وهو جليله جدير بان يسمى صديقا ويدخل في الصدوق التقوى ويدخل في التقوى الورع ويدخل
 العفة فاما عبارة عن مقتضى الشهوات خاصة فاذل الخوف يورث في الجوارح بالكف والامتناع
 ويحذر له سبب الكف اسم العفة وهو كذا عن مقتضى الشهوة واعلى منه الورع فانه اعم لانه
 كيف عن كل محذور واعلى منه التقوى فانه اسم للكف عن المحذور والشبهة جميعا ووراء اسم
 الصدوق والمقرب ويجري الرتبة الاخيرة ما قبلها مجرى الحص من الاعم فاذا ذكرت الحص
 فقد ذكرت الكل كما انك تقول الانسان اما غربي او غني والعرفي اما قري او غني والعرفي
 اما هاسي او غني والها سمي اما علوي او غني والعلوي اما حسي او حسي فاذا ذكرت انه
 حسي مثلا فقد وصفته بالجمع فان وصفه بانه علوي وصفته بما فوقه بما هو اعم منه فكذلك
 اذا قلت صدوق فقد قلت له من وورع وعفيف فلا ينبغي ان يظن ان كل من هذه الاسماء يدل
 على معاني كثيرة متباينة فيحصل عليك كما احاط على كل من طلب المعاني من الالتقاط ولم يتبع الالتقاط
 المعاني بهذه اشارته الى مجامع معاني الخوف وما يمكنه من جانب العلو كما لمعرفه الوجه له ومن
 جانب السفل كما لا مجال الصادقة منه كفا واذا ما **سنان** **درجات الخوف واختلافه**
 في النوع والصفه اعلم ان الخوف محمود وربما يظن ان كل ما هو محمود محمود وكل ما كان اقوى

واكثر كان احد وهو غلط بل الخوف سوط الله تعالى سبق به عباده الى المواقفة على العلم والعمل
 لئلا لو اياها رتبة القرب من الله تعالى والاصح للشيء ان لا يكون سوط وكذا للصي ولكن ذلك لا يدل
 على المبالغة في القرب محذور فذلك الخوف له تصور وله اقراط وله اعتدال والمحذور هو الاعتدال
 والوسط فاما القاصر منه فهو الذي يحرك بحركى رقة النساء يحط بالنال عند سماع كنه من الدران
 فيورث اليك وينفض الذبوع وكذلك عند مشاهدة سبب هائل فاذا غاب ذلك السبب عن
 الحس رجع القلب الى العفة فهذا خوف قاصر قليل الحدودى صوف السمع وهو كالنصيب الضعيف
 الذي يضر به دابة قوية لا يولها الما مراحا فلا يسوقها الى المقصد ولا يصلح لرياضتها وكذا
 خوف الناس ظلم الله العارفين والعلماء وليست اعيا بالعلماء المزمعين برسوم العلماء والمشتغلين بتمام
 قاهم اعتدال من عن الخوف بل اعيا به العلماء بالله وبآيامه وبأفعاله وذلك مما قد عجز وجوده
 الهن ولذلك قال الفضيل رحمه الله اذا قبل لك هل كان الله فاسكت فانك ان قلت لا كبرت
 وان قلت نعم كنت واشارة الى ان الخوف هو الذي يكف الجوارح عن المعاصي ويعيد بها باطلات
 ومالم يؤثر الجوارح هو حدث نفس وحركة خاطرة لا يستحق ان يسمى خوفا واما المفرط فهو الذي
 يتقوى ويجاوز حد الاعتدال حتى يخرج الى اليأس والتبطل وهو مذموم ايضا لانه يمنع من العمل
 والمراد من الخوف ما هو المراد من السوط وهو الميل على العمل ولولا ما كان الخوف كالا لانه بالخشية
 نقصان لان منشأ الخوف الجبل والنجار اما الجبل انه ليس يدرى عاقبة امره ولا يعرف لم يكن خائفا لان
 الخوف هو الذي يزدد فيه واما النجار فهو انه متعذر للمحذور لا يتدبر على دفعه فاذن هو محذور
 بالاضافة الى نقص الادنى واما المحذور في نفسه وذاته هو العلم والقدرة وكما يجوز ان يوصف الله
 تعالى به وبما يجوز وصف الله به فليس يقال ذاته واما يصير محذورا بالاضافة الى نقص اعظم
 منه كما يكون احتمال المذو المحذور لانه اهلون من المراض والكوت فمخرج الى التوسط وهو مذموم
 ومخرج الخوف ايضا الى المراض والضعف والى الوله والدمية ورواى العقل وقد يخرج الى
 الموت وكل ذلك مذموم وهو كالضرب الذي يقتل الصبي والسوط الذي يهلك الدابة او يضرها او يكره
 عصوا من اعضائها واما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسباب الرجال المعالج بها صدمة الخوف المفرط
 المنبهي الى التوسط او احد هذه الامور وكل ما يرد الامر فالمحذور منه فما ينفي الى المراد المقصود منه
 وما يقتصر

ان

فهو

وما يقتصر عليه او يجاوزه فهو مذموم وقيل الخوف الخبز والورع والتقوى والمجاهدة والعبادة والفكر
 والذكر وسائر الحسابات الموصلة الى الله تعالى وكل ذلك يستدعى الجلاء مع صحة البدن وسلامة العقل
 وكل ما يندرج في هذه الامور هو مذموم فان قلت من خاف فان من خوفه فهو شهيد فليكن
 حاله مذموما فاعلم ان كونه شهيدا ان له رتبة نسبت موته من الخوف كان لا يتا لها الوفاة في ذلك
 الوقت لا نسبت الخوف فهو بالاضافة اليه فضيلة فاما بالاضافة الى تقدير بقائه وطول عمره في طاعة الله
 وسلوك سبيله فليس بفضيلة بل لسالك سبيل الله بطريق الفكر والمشاهدة والتركيب درجات المعارف في
 لحظة رتبة شهيد وشهادة ولولا هذا كان رتبة صبي يقتل او يحترق بغيره سبع اعلى من رتبة نبي وكذا
 موت خفف البعد وهو محال فلا ينبغي ان يظن هذا بل افضل السعادات طول العمر والعقل او الصحة
 الى شغل الغم بغيرها فهو حيران ونقصان بالاضافة الى ما لا يبالا بالاضافة الى درجة النسيان والصدقين
 الى امور اخر كما كانت الشهادة فضيلة بالاضافة الى ما لا يبالا بالاضافة الى درجة النسيان والصدقين
 فاذا الخوف ان لم يؤثر العمل فوجوده كعدمه مثل السوط الذي لا يزيد في حركة الدابة وان ارتفع
 درجات بحسب ظهور اثره فان لم يحمل الى العفة وهو الكف عن مقتضى الشهوات فله درجة فان اثر
 الورع فهو اعلى واقصى درجاته ان يثمر درجات الصدق وهو ان يتلبا الظاهر والباطل عما سوى الله
 حتى لا يبقى لغير الله فيه شئ فلهذا اقصى ما يحسنه وذلك مع بقاء الصحة والعقل فان تجاوز هذا الى
 ازالة العقل والافهة فهو مرض يجب علاجه ان قدر عليه ولو كان محذورا لما وجب علاجه باسباب الرجا
 وبغيره حتى رول ولذلك قال سهل بن عبد الله المازني للموعظ اياها ما كره احتفظوا عقولكم فانه
 لم يكن لله تعالى ما قص العقل **سان اقسام الخوف بالاضافة الى ما يخاف منه** اعلم ان الخوف لا يتحقق
 الا باسطار مكره والمكره اما ان يكون مكرها في ذاته كاللار واما ان يكون مكرها لانه يقع الى
 مكره كما كره المعاصي لادائها الى مكره في الاخرة وكذلك المرض الذي يهلك النواكه المضره لادائها الى الموت
 ولا بد لكل خائف من ان يخطر بباله مكره من اجل التمسك والتقوى انتظاره في قلبه حتى يحترق قلبه
 بنسب استشارة ذلك المكره ومقام الخائفين مختلف فما يغلب على قلوبهم من المكرهات المحذورة
 والذين يغلب على قلوبهم ما ليس مكرها لذاته بل لغيره كالذين يغلب عليهم خوف الموت قبل التوبة
 او خوف نقص التوبة وتكثرت المعصيات او خوف ضعف التوبة عن الوفا بتمام حقوق الله او خوف

تدال رقة القلب وتبدلها بالمساواة وخوف الميل عن الاستقامة او خوف استيلاء العادة في اتباع
 الشهوات المألوفة او خوف ان يكله الله الى حسنة الى ان يكل عليها ويعزز بها او خوف البطر بكثرة
 نعم الله تعالى عليه او خوف الاستعانة بشئ من غير الله او خوف تبعات الناس عند في الغيبة والحياة
 والعش والاشوا او خوف ما لا يدرك انه يحدث في غيبه نعم او خوف تحييل العقول في الدنيا والآخرة
 قبل الموت او خوف الافتراء بخلاف الدنيا او خوف اطلاع الله على سريرة في حالة غفلة او خوف الختم
 له عند الموت بخاتمة السوا او خوف السابقة التي سبقت له في الاول منه كلها مخاوف العارفين وكل
 واحد خصوص فائدة وهو سلوك سبيل الخرز عما يقضي الى المخوف من مخاف استيلاء العادة عليه فيو اطلب
 على النظام عن العادة والذي كافي من اطلاع الله على سريرة تسفل تطهير قلبه عن الوساوس
 وهكذا الى بقية الاقسام واعلم هذه المخاوف على المئين خوف الخاتمة فان الامر منه محير وعلى الاقسام
 وادلهاء كان المعرفة خوف السابقة لان الخاتمة تبع السابقة وفرع تنفزع عنها بعد تحلل اسباب
 كثيره فالخاتمة تظهر ما سبق به القضاء في ام الكتاب والمخاوف من الخاتمة بالاضافة الى المخاوف
 من السابقة لرحلين وقع الملك حقا بتوقع محتمل ان يكون منه خزانة وكمثل ان يكون فيه
 بسلم الوزارة اليه ولم يصل التوقع اليها بعد فيرتبط قلب احدهما بحاله وصول التوقع ونحو
 وانه عما اذا يظهر ويرتبط قلب الآخر بحاله بتوقع الملك وكفسه وانه ما الذي خطره في حال
 التوقع من راحة او غضب وهذا الذوات الى السبب فهو اعلى من اللغات الى ما يظهره الابد
 والله استار رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان على المنبر فقبض كفه المني ثم قال كتاب الله
 كتب فيه اهل الجنة باسمايم وابايم لا يراذونهم ولا ينقصونهم قبح كفه اليسرى ثم قال كتاب الله
 كتب فيه اهل النار باسمايم وانسايم لا يراذونهم ولا ينقصونهم وليعلم اهل السعادة بعل اهل
 الشقا في حال كانهم منهم بل هم هم مستقدم الله تعالى قبل الموت ولو بنواق ناقة ولعمري
 اهل الشقا بعل اهل السعادة في حال كانهم منهم بل هم هم مستقدم الله قبل الموت ولو
 بنواق ناقة السعيد من بعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله والاعمال بالخواتيم وهذا
 كانقسام الخائفين الى من يخاف نفسه وخبايته والى من يخاف الله تعالى نفسه لصفته
 وجلاله واوصافه لا تقتضي الهيبة لا محاله وهذا اعلى رتبة ولذلك سبق خوفه وان كان
 ٢٤٤

مستعمل
 مستعمل بالخاتمة

الخوف خروفا خوف من
 المعصية وخوف
 من ذات الله تعالى
 وصحة

طاعة الصديقين واما الاخر فهو في غرضه الغرور والامتنان وان اطلب على الطاعات فمخوف من
 المعصية خوف الصالحين والمخوف من الله تعالى خوف الموحدين والهادين وهو ثمرة المعرفة
 بالله وكل من عرف الله تعالى وعرف صفاته علم من صفاته بما هو جدير بان يخاف من غير خباية بل
 العاج لوعرف الله حق المعرفة لخاف الله ولم يخف موصيته ولو لا انه مخوف في نفسه لما سخره
 للمعصية وليس له سبيلها ومهد له اسبابها فان تيسر اسباب المعصية ابتعد ولم يسبق منه
 قبل المعصية بمعصية استحق بها ان يسخر للمعصية ويجري عليه اسبابها ولا سبق قبل الطاعة وسيله
 توسل بها من يسرت له الطاعات ومهد له سبيل القربات فالعاصي قد يقضي عليه بالمعصية شام
 ابي وكذا المطيع فالذي رفع مجرا الى اعلى علم من غير وسيله سبقت منه قبل وجوده ووضع
 اياه على اسفل السافلين من غير خباية سبقت منه قبل وجوده جدير بان يخاف لصفته بطاله فان
 من اطاع الله اطاع بان سلط عليه اراده الطاعة واتاه القدرة وبعد خلق الارادة الجازمة
 والقدرة التامة لصير الفعل ضروريا والذي عصى الله عصى لانه سلط عليه اراده فويته جازمه وآتاه
 الحسايات والقدرة فكان الفعل بعد الارادة والقدرة ضروريا فليت شعري ما الذي ما الذي اوجب
 اكرام هذا او خصصه بتسليط اراده الطاعات عليه وما الذي اوجبه اياه في الاخر وانما بتسليط
 دواعي المعصية عليه وكلف فحال ذلك على الجبر والذات الحوالة ترجع الى التقضا الذي من غير
 خباية ولا وسيله فالمخوف من تقضي بما شأنا وحكم بما يريد خرم عند كل عاقل ووراء هذا المعنى سر
 القدرا الذي لا يجوز انشاؤه ولا يمكن تبهم المخوف منه في صفاته المتساو لولا ان في الشرح لم يسحري
 كما ذكره ذو الصبر فقد جاء في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود خفي كما
 تخاف السبع الضاري هذا الحال تفهم حاصل المعنى وان كان لا ينفك عن سببه فان الوقوف
 على سببه وقوف على سر القدر ولا تكشف ذلك الا لاهله والحاصل ان السبع تخاف لا لخباية سببه
 اليه بل لصفته وبطشه وسطوته وكبره وقبته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي بان يهلك من
 عليه ولم يثام بقتلك وان ظاك لم يهلك بقتلك شفت عليك وابقا على ذكرك بل انت عند اخس
 من ان تلتفت اليك حياكت او مشا بل اهلك الذي يهلك واهلك نعمة عندك على وبيد واطع
 ما لا يقدح ذلك في عالم سعته وما هو موصوف به من قدرته وسلطوته والله المثل الاعلى

مستعمل
 مستعمل

ولكن من عرفه عرف بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى واوثق واجلى من المشاهدة الظاهرة الله
صا دوع قوله هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهو في النار ولا ابالي ولكنك من موجبات الهبة والخوف
المعروف بالاستغناء وعدم المبالاة الطمأنينة من الخافين ان يمتلئ القسم ما هو المذكور
وذلك مثل سكرات الموت وسدبه او سوال منك وتكرار عذاب العبد او هول المطاع او مسبة
الموت بين يدي الله تعالى والحياء من كسف السر والسؤال عن الفقر والقطر او الخوف من الصراط
وحدة وكيفية العبور عليه او الخوف من النار واغلاها واهوالها او الخوف من الحرمان عن الجنة دار
النعم والملك المقوم وعن نقصان الدرجات او الخوف من الحجاب عن الله تعالى وكل هذه الاسباب
مكروها في نفسها وفي مجاله مخوفة ويختلف احوال الخائفين فيها واغلاها ربه مخوف للراي
والحياء عن الله تعالى وهو خوف العارفين وما قبل ذلك خوف العابدين والصلحين والزاهدين
وكافة العاطلين ومن لم يكل معرفته ولم يفتح بصيرته لم يشعر بهذه الوصال ولا بالبعد والفرق
واذا ذكر له ان العارف لا يخاف النار وانما يخاف الحجاب وجد ذلك من كراهية باطنه ويحب منه
نفسه وربما انكر ذلك النظر الى وجه الله الكريم لولا منع الشرع اياه من انكاره فتكون اعترافه
به باللسان عن ضرورة التقليد والباطنة لا تصدق به لانه لا يعرف الله الفرج والبطن
والعين بالنظر الى اللون والوجه الحسن وبالجملة كل ذلك يشا ركه الهام فيها فاما هذه العارفين
فلا يدركها غيرهم وتفصيل ذلك وشرحه حرام مع من ليس اهلاله ومن كان اهلاله استبصر
سنة واستعنى عن ان سرجه غيره له فالى هذه المقام يرجع خوف الخائفين **بيان فضيلة**
الخوف والترغيب فيه اعلم ان فضل الخوف تارة يعرف بالتأمل والاعتبار وتارة بالايام والاحجار
اما الاعتبار فبسيطة ان فضيلة الله بقدر عنايته في الانفا الى سعادته لقا الله تعالى اذ لا مقصود
شوى السعادة ولا سعادته للعبد الا في لقائه مولاه والقرب منه وكل ما اعان عليه فله فضيلة
وفضيلته بقدر اعانته وقد ظهر انه لا وصول الى سعادته لقا الله في الاخر الا بحصول محبته
والانس به في الدنيا ولا تحصل المحبة الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بتمام الفكر ولا يحصل التمسك
الا بالمحبة ودوام الذكر ولا يسير المواطن على الذكر والفكر الا باقتطاع حب الدنيا من القلب ولا
ينقطع ذلك الا بترك لذات الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك الشهوات الا بتفويض الشهوات
لشهوة

لشهوة بشئ كما يقع بنار الخوف والخوف هو النار المحرقة للشهوات فاذا فصله بقدر ما يحرق من الشهوة
ونقدر ما يكف عن المعاصي ويحث على الطاعات ويختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كما سبق وكف
لا يكون الخوف ذا فضيلة وبه يحصل القوة والورع والقوى والمجاهدة وهي اعمال الفاضلة المحمودة
التي تقرب بها الى الله تعالى واما بطرق الاقتباس من الاخبار والآيات فما ورد في فضيلة الخوف
خارج عن المحصر وانهما يك دلاله على فضيلته جمع الله تعالى للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان
وهي بجاء مقامات اهل الختان قال الله تعالى هدى ورحمة للذين هم لربهم يرجعون وقال
ايما تحب الله من عباده العلماء فوصفهم بالعلم بحسبهم وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
لمن رضى ربه وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف يشق العلم ولذلك جاء في
خبر موسى عليه السلام فاما الخائفون فان لهم الرفيق الاعلى لا يشاكون فيه فانظر كيف افردهم
بمرافقة الرفيق الاعلى وذلك لانهم العلماء والعلماء رتبة مرافقة الانبياء لانهم ورثة الانبياء ومرافقة الرفيق
الاعلى للانبياء ومن يلحقهم ولذلك لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته بين الباقين الدنيا
وسين القدر عا الله تعالى كان يقول اسالك الرفيق الاعلى فاذا ان نظر الى مفرته فالورع والقوى ولا
خفى ما ورد في فضائلها حتى ان العاقبة صارت موسومة بالقوى مخصوصة به كما صار الحمد مخصوصا
بالله تعالى والصلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين والعاقبة للمؤمنين والصلوة على محمد
واله اجمعين وقد حض الله تعالى القوى بالاضافة الى نفسه فقال تعالى لن نال الله لمحورها ولا دماؤها
ولكن نباله القوى منكم واما القوى عبارة عن كف لمعنى الخوف كما سبق ولذلك قال تعالى ان اكرم
عند الله انفسكم ولذلك الله وصف الله تعالى المؤمنين والآخرين بالقوى فقال تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايامكم ان اتوا الله وقال وخافون ان يحسم موسى فامرنا الخوف
واوجه شرطه في الايمان فلذلك لا تصور ان منك موسى عن خوف وان ضعف ويكون ضعف خوفه
بحسب ضعف معرفته واما انه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضيلة القوى اذا جمع الله الاول
والآخرين لميقات يوم معلوم ناداهم بصوت يسمع اقصاهم كما يسمع ادناهم فقول يا ايها الناس اني
قد انصت لكم منذ خلقتكم الى يومكم هذا فانصتوا اليوم انا هي اعمالكم تروى عليكم ايها الناس اني جعلت
نسبا فوصفتم سبي ورفعتهم منكم فقلت ان اكرمكم عند الله اتقيكم وايتم الامثال بن ظان

لله تعالى

وقلان اعني من فلان فالنوم اضع نسيم وارفع نسيم اي المتيقن فيصيب للنوم لواءهم الى منازلهم
 فدخلون الجنة بغير حساب وقال عليه السلام راس الحكمة مخافة الله وقال عليه السلام ابن مسعود اذا
 اردت ان تلقاني فاكذب من الخوف بعدى وقال الفضيل من خاف الله ذله الخوف على كل خير وقال
 الشبلي ما خفت الله يوما الا رايته بابا من الحكمة والغيرة ما رايته قط وقال يحيى بن معاذ ما من
 مؤمن يعرف الله الا ويحبه حسنتان خوف العقاب ورجاء العفو كالعقاب بين اسدين وفي جرير بن عبد
 اللطام واما الورعون فانه لا يبقى احد الا فاسته الحساب وقتلت عافى يديه الى الورعين فاني
 استحيهم واجلم ان اوقفهم للحساب والورع والسقوى اسماي استفت من معاني شرطها الخوف
 فان خلاشي منها عن الخوف لم يسم هذه الاسماي وكذلك ما ورد في فضائل الذكر لا عني وقد حمله الله تعالى
 خصوصا بالخائفين وقال سيد كرم الله وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال عليه السلام
 قال الله عز وجل وعزق وجلالي لا اجمع على عهدي خوفا ولا اجمع له امين فاذا امنيت في الدنيا
 اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنيت في القيمة وقال عليه السلام من خاف الله تعالى خافه
 كل شيء ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شيء وقال عليه السلام انكم عتلا استكم الله خوفا واحشكم
 فما امر الله به ونهى عنه نظرا وقال يحيى بن معاذ مسكن ابن ادم لو خاف النار كما خاف القبر لدخل
 الجنة وقال ذو النون من خاف الله تعالى ذاب قلبه واستدله به وصح له به وقال ذو
 النون يعني ان يكون الخوف ابلغ من الرجاء فاذا غلب الرجاء شوى القلب وكان الى الحسن الضرر
 بقوله علامة للسعادة خوف السعادة لان الخوف زمام بين الله وبين عبده فاذا انقطع زمامه هلك
 مع الهالكين وصل يحيى بن معاذ ان امن من الخوف غدا فقال استدم خوفا اليوم وبان سهل لا
 يجد الخوف حتى تاكل الحلال وصل الحسن باسعد كيف يصنع ليجالس لقوام كخوفنا حتى تكاد قلوبنا
 تطير فقال انك والله ان تصعب قوما يخوفونك حتى يذكركك ام خير لك من ان تصعب قوما
 يؤمنونك حتى يذكركك للخوف وقال ابو سلمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا حزن وقالت
 عائشة بنت رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله هو الرجل يبرق ويرق قال ابل
 الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه والشرقيات الواردة في الامن من مكر
 الله وعذابه لا ينحصر وكل ذلك بناء على الخوف لان مدته التي تشاغل هذه الذي سلبه وضد
 الخوف

الخوف الامن كالارض ضد الرجاء الياس وكذا دل مذمة القنوط على فضيلة الرجاء فكذلك يدل مذمة الياس
 على فضيلة الخوف المتفادله بل يقول كلما ورد في فضل الرجاء فهو دليل على الخوف لا بها مثلا زمان
 فان كل من رجا محبوبا فلا بد ان يخاف فوته فان كان لا يخاف فوته فهو اذن لا يحبه فلا يكون
 بانتظار راحته الخوف والرجاء مثلا زمان لا يستحيل انك كما ان احدهما عن الآخر نعم يجوز ان يعذب
 احدهما على الآخر وهما محتمقان ويجوز ان يستغل القلب باحدهما ولا يلفظ الى الآخر الحالة لعقله
 وهذا من شرط الرجاء والخوف بعلمها بما هو مسكوك فيه اذا المعلوم لا يرجح ولا يخاف فان المحبوس
 الذي يجوز وجوده ويجوز عدمه لا محالة مقدبر وجوده بروح القلب وهو الرجاء وبعد عدمه يرجح
 القلب وهو الخوف والتقدير ان مقابلا لا محالة اذا كان الامر المستطر مسكوكا فيه نعم احد طرفي
 السك قد يترجح كحضور بعض الاسباب ويسمى ذلك طنا فتكون ذلك سبب عليه احدهما على الآخر فاذا غلب
 على الظن وجود المحبوب قوى الرجاء وحتى الخوف بالاضافة اليه وكذا بالعكس وعلى كل حال هما متلازمان
 ولذلك قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكثيرا ما ورد في التران الرجاء على الخوف
 وذلك لئلا زهما اذا عاده العرب البعير عن الله بما يلازمه بل اقول كلما ورد في فضل اليك من
 حشيه الله فهو اظهر لفصيلة الحشيه فان الكرامة الحشيه وقد قال الله تعالى فليصبروا قليلا
 وليسكنوا كثيرا وقال تعالى سيكونون ويبريدهم خشوعا وقال ابن جرير الحديث يعيون ويصنعون
 ولا يكونون واتم سادون وقال الله عليه السلام ما من مؤمن يخرج من عينه دموعه وان كان
 مثل زائر الدواب من حشيه الله تعالى ثم نصيب شيئا من خروجه الا حرمه الله على النار
 وقال عليه السلام اذا استوفيت المؤمن من حشيه الله غاثت خطاياه كما يغاث من الشجرة
 وزنها وقال عليه السلام لا يبلغ النار احدكم من حشيه الله حتى يعود اليه الصريح ثم قال عليه
 بن عامر ما النجاة ما رسول الله قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
 وقالت عائشة بنت رسول الله يدخل احد من امتك الجنة بغير حساب قال نعم من ذكر
 ذنوبه فبكى وقال عليه السلام ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع من حشيه الله او
 قطرة دم امرقت في سبيل الله وقال عليه السلام اللهم ارزقني عيشين مظلالتين سقيان
 بدروغ الدموع وشفيان من حشيتك قبل ان يصير الدموع دما والامراض جرا وقال

من دخل الجنة بغير حساب

عليه السلام بيعة بطلان الله ويوم لا ظل الا ظله وذكرهم رجلا ذكر الله في خلقه ففاضت عيناه
 فقال ابو بكر الصديق من استطاع فليتبأك وكان من بين المنكرين اذا انكى
 مسح وجهه ولحيته من دموعه ويقول بغي ان النار لا تأكل موضعاً يشتهه الذبوع وقال عبد الله بن
 عمرو بن العاص ابكوا فان لم تبكوا فبما كوا فوالذي نفس بيده لو يعلم العلم احدكم لخرج حتى يقطع صوته
 ويصلح حتى ينكر صلبه وقال ابو سلمان الداراني ما بغرت عين من ابائها الا لم يرهق وجهه صاحبها
 فتر وكذا لث يوم العمة فان سالت دموعه اطفا بلول قطرة منها لحار من البيران ولوان بطلاني
 في امة ما عذبت تلك الامة وقال ابو سلمان البكاسي الخوف والرجاء والطوبى والتوفى وقال
 كعب الجبار والذي نفس بيده لا يرى ابكى من خشية الله حتى يسيل دموعه على وجنتي احب الي من ان يهتك
 بالدينار وروى عن حنظلة قال كنا عند رسول الله فوعظنا موعظة رقت منها العيون ودرت
 منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فذرت في المراء وجرى سنان من حديث الدنيا فنبئت
 ما كما عليه عند رسول الله واجدنا في الدنيا ثم يذكر ما كتب فيه وقلت في نفسي قد نالنا فقت
 تحول عني ما كنت فيه من الخوف والرقه فخرجة وقلت ان ادى نافع خظله فاسقطني ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه فقال لا يا نافع خظله فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتول نافع خظله
 نافع خظله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام تشافق فقلت يا رسول الله كما عندك
 فوعظنا موعظة ورجلت منها العيون ودرت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى
 اهلي فاخبرتهم في حديث الدنيا وسيت ما كما عندك فقال يا خظله لو انكم كنتم ابدا على تلك
 الحالة لصاغتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم ولكن يا خظله ساعة وساعة فاذن كل
 ما ورد في فضل الرجا والبركا وفضل الموعود والقوى وفضل العلم ومذمة الامن هو دالة
 على فضل الخوف ان حمله ذلك متعلق اما متعلق السبب او متعلق السبب **بيان ان الرجا افضل**
 هو غلبة الخوف او غلبة الرجا او اعتدالها اعلم ان الاخبار في فضل الخوف والرجاء قد كثرت
 وربما ينظر الناظر اليها فتعير به شك ان الرجا افضل ايها وقول القائل الخوف افضل ام الرجا
 سوال فاستد بضا هي قول القائل الخبر افضل ام الله وجوابه ان يقال الخبر افضل للجامع
 والما افضل للعطشان فان اجتمعا نظر الى الغلب فان الجوع اغلب طم بخر افضل فان
 استويا

كان

استويا فها مستويان وهذا كل ما يراى المقصود فضله يظهر بالاضافة الى مقصوده لا الى نفسه
 والخوف والرجاء فوالق يراوى بها العلون بفضلها بحسب الداء الموجود فان كان الغالب على القلب
 لا الامن من ربح الله والاعتزاز منه بالخوف افضل وان كان الغلب هو الياس والسرور من
 ربحه الله فالرجاء افضل وكذلك ان كان الغالب على القلب المصيبة بالخوف افضل ويجوز ان يقال
 مطلقا الخوف افضل كما التاويل الذي يقال الخبر افضل من السكينة لانه ينافي بالخبر مرض الجوع وبا
 مرض الصرا ومرض الجوع اغلب واكثر فالراجح ان الخبر اكثر فهو افضل فهذا الاعتبار عليه الخوف
 افضل لان المعاص والاعتزاز على الخلق اغلب وان نظر الى مطلق الخوف والرجاء فالرجاء افضل
 ولا يه يستقى من بحر الرحمة ويستقى الخوف من بحر المصيبة ومن لاحظ من صفات الله ما تنقى للذوق
 والرحمة كانت المحبة عليه اغلب وليس وراء المحبة مقام واما الخوف مستند الى الصفات التي
 يستقى العف فلا تارجل المحبة ما وجبها للرجاء وعلى المحبة فما يراى لغيره سبغى ان يستغفره لفظ الصلح
 لا لفظ الفصل فيقول اكثر الخلق الخوف لهم اصلح من الرجا وذلك لاجل غلبة المعاصي فاما النقي الذي ترك
 ظاهر الامر وباطنه لوجبه وجليه فالاصح ان يعتد بخوفه ورجاؤه بروى ان عليا رضى الله عنه
 قال لبعض ولدك يا بني خف الله خوفا ترى انك ان ليته بحسبات اهل الارض لم سقبل منها وارج
 لمحبه رجا ترى انك لو انيت بحسبات اهل الارض غنوها لك ولذلك قيل لو وزن رجا المؤمن وخوفه
 لا اعتد ولذلك قال عمر رضوان الله عليه لو نودى ليدخل النار كل الناس الا رجلا واحدا لرجع ان
 يكون ذلك الرجل ولو نودى ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا لخصيت من يكون ذلك الرجل وهذا
 عبارة عن غاية الخوف والرجاء واعتدالها مع العلية والاسئلة والكن عا سبل التقاوم والبتاوى
 اصلح من سبغى ان يتساوى خوفه ورجاؤه فاما العايج اذا ظن انه الرجل الذي اسبغى من رجوله النار
 كان ذلك **دليلا على اعتداله** فان قلت مثل عمر لم ينع ان يتساوى خوفه ورجاؤه بل سبغى ان يعلم
 رجاؤه كما سبق من اول كتاب الرجا وان موته سبغى ان يكون بحسب قوة لساويه كما مثل بالذور
 والزرع ومعلوم ان من يش البذر الصصح في ارض نفعه وواطى على تعهد بها واطمحين شروط
 الزراعة علب على قلبه رجا الادراك فلم يكن خوفه مساويا لرجاويه فهذا سبغى ان يكون احوال المتقين
 فاعلم ان من احد المعارف من اللفاظ والامثلة بذكر الله وذلك فان اورثناه مثالا فليس بضا

لسكنين

ما خرفه من كل وجه لا زنت غلبة الرجا العلم الحاصل بالتجربة او علم بالتجربة صحة الارض وقواد
 وصحة البذر وصحة الهواء وقد التواثق الملكة في تلك البقاع وغيرها وانما ستال سلبنا بذر لم يحرب
 حسنه وقد ثبت في ارض غريبه لم يهدرها الزارع ولم يكتبرها وهي بلا دليس يدرك انكر الصواب
 بها ام لا فتل هذا الزارع وان اديكه بمجوده وجا بكل منة وره ولا تغلب رجاؤه على خوفه والبذر
 في سلبنا الزمان وصحته وشروط صحته دمه والارض الغلب وحفايا خبثه وصفايه من الترك
 الحفي والبقا والربا وخبايا الاخلاق فيه غامضة والافات هي الشوائب او زخارف الدنيا والافات
 الغلب النها في مستقبل الزمان وان سلم في الحال وذلك مالا يحصى ولا يعرف بالتجربة اذ قد عرض من
 الاسباب مالا يطاق تخالفته ولم تحث مثله والصواب في احوال سكرات الموت واضطراب الاعتقاد
 عنده وذلك مالا يحرب سم الحصاد والادراك عند المنصرف من الغامة الى الجنة وذلك لم يحرب من
 عرف حقا فقه هذه الامور فان كان صوف العباد حيا نافي نفسه غلب خوفه على رجاؤه لا محالة كما
 سخى من احوال الخاسر من الصحابه والتابعين وان كان قوي القلب مابته الخاسر بام المعرفة اسوي
 خوفه ورجاؤه فاما ان قلب رجاؤه فلا ولقد كان عمر بن الخطاب في نفس قلبه حتى كان سال حذيفة
 انه هل يعرف به من اثار الفراق شيا اذ كان قد حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
 من الذي يتدبر على تطهير قلبه من خفايا الفراق والترك الحفي وان اعتقد نقا قلبه عن ذلك
 من اين شق ببقائه على ذلك الى تمام حسن الحامة وقد قال عليه السلام ان الرجل ليعمل عملا اهل الجنة
 حسن سنة حتى لا يبقى منه ومن الجنة الاسير وفي رواية الادور فواق ناقة فسبق عليه الكتاب
 فحتم له بعمل اهل النار وفواق الناقة لا تحمل عددا بالجوارح انما هو مقدار خطر كحلج في القلب
 عند الموت فتعصى خاتمة السوف فكيف يومئذ ذلك فاذا انقضت غايات المؤمن ان يعتدل خوفه
 ورجاؤه اما غلب الرجا في غالب الناس يكون مستنده الاعتزاز وقلة المعرفة ولذلك حج الله
 تعالى سنه في وصف من اتي علم فقال يدعون ربهم خوفا وطوعا وقال يدعوننا رغبا ورهبا وان
 مثل عمر فالحق الموجود في هذا الزمان كلام الاصالح لهم غلب الخوف بشرط ان لا يحرجهم الى
 الناس وترك العمل وقطع الطمع من المعرفة فكون ذلك سببا للكسب من العمل داعيا الى الهلاك
 في المعاص فان ذلك في نوط وليس خوف انما الخوف هو الذي يحث على الملك ويكره جمع الشوائب
 ويرجع

ويرجع القلب عن اركون الى الدنيا ويدعو الى النجاة في دار الزور وهو الخوف المحمود دون حديث
 النفس الذي لا يورث في الكف والحمد دون اياها من موجب القنوط وقد قال يحيى بن معاذ من عبد الله تعالى
 لمحض الخوف غرق في حمار الاثكار ومن عبد الله لمحض الرجا فاه في مفارقه الاعتزاز ومن عبد الله بالخوف والرجاء
 اسقام في حجة الدكار به فقال لحيول الدشقي من عبد الله بالخوف فهو حروري ومن عبد الله بالرجاء
 فهو مرجي ومن عبد الله بالجنة فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف والرجاء والجنة فهو موجد فاذا نال بطن
 الجمع من هذه الامور وغلبة الخوف وهو المصلح ولكن قيل لشراف على الموت اما عند الموت فالاصل
 غلبة الرجا وحسن الظن لان الخوف حار يحرق السوط الماعط على الظن وقد انقضت وقت العمل فالمرت
 على الموت لا يتدبر على العمل لئلا يطبق اسباب الخوف فان ذلك يقطع نياط قلبه ويعين على تعجيل موته
 وانما روح الرجا فانه يقول قلبه ويحب الله ربه الذي اليه رجاؤه ولا سعي ان يفارق احد الدنيا
 الى بحاله ليكون بحال الدنيا فان من احب الله الله احب الله لقاءه والرجاء تفارقه المحبة من ربحي
 كرمه فهو بخير والمقصود من العلوم والاعمال كلها معرفة الله تعالى حتى تتم المعرفة المحبة قال الميراث
 في العبودية عليه بالموت ومن قدم على محبوبه عظم سروره بقدر محبته ومن فارق محبوبه اشتدت محبته
 وغنا به فاما كان القلب الغالب عليه عند الموت حب الامل والولد والمال والمسكن والعقار والرفقاء
 والاصحاب فهذا رجل يحبه كلها في الدنيا فالدنيا حنة اذ الجنة عبارة عن البقية الجامعة لجميع المحاب
 بقوته خروج من الجنة وحيلولة بينه وبين ما يشتهي ولا يحق حال من حال بينه وبين ما يشتهي
 فاما اذ لم يكن له محبوب سوى الله وسوى ذكره ومعرفة والتكفره فالدنيا وعلايقها يشاعله
 عن المحبوب فالدنيا اذن حنة لان السجى عبارة عن البقية المايعة عن المحبوب للمحبوس عن الانشراح
 الى محابه قوته قدوم على محبوبه وخلاص من السجن ولا يحق حال من اقلت من السجن وظل بينه
 وبين محبوبه بلا مانع ولا مكدر فهذا اول ما يلقاه كل من فارق الدنيا عقيب موته من التواضع
 والعقاب فضلا عما اعد الله لعباده الصالحين بما لم يترع عن ولم يخطر على قلب بشر وتفضلا
 عما اعد للذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ورضوا بها واطاوا الهه من الانكاف والسلاسل
 والاعلال ويروى الخزي والتكال فبشأ الله تعالى ان يتوفانا مسلمين ويطهرنا بالمطهر
 ولا مطمح في اجابه هذا الدعاء الا باكتساب حب الله ولا سبيل اليه الا باخراج حب غيره من القلب

وقطع العلايق عن كل ما سوى الله من جاه ومال ووطن فالأولى أن ندعو بها دعاءه نبينا
 عليه السلام إذا قال اللهم ارزقني حيك وحب من حيك وحب ما يقربني إليك واجعل حيك أحب
 إلي من المال البارد والغرض أن غلبة الرجا عند الموت أصل لا به أحب للجنة وبغلبة الخوف قبل الموت
 أصل لا به أصل وأحرق لنا راسهوات وانفع لمحبة الدواعي القلب ولذلك قال عليه السلام لا يموت
 أحدكم إلا وهو حزين الظن بربه وقال تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء ولما حضر
 سليمان النبي الوفاة قال يا بنه جديني بالرضى وأذكر لي الرجا في النقي الله تعالى على حسن الظن
 به وكذلك لما حضرت الثوري الوفاة واستدجزعه جمع العلماء قوله برجونه وقال أحمد بن حنبل
 عند الموت لا ينه أذكر لي الرجا في الرجا وحسن الظن والمتصور من ذلك كله أن يحب
 إليه إلى نفسه ولذلك أوحى الله تعالى داود أن حبني إلى عبادي فقال يا ذا قال بأن تذكرهم
 إلى ونعمي فاذن عاياه السعادة من موت العبد بحب الله وأما تحصل المحبة بالمعرفة وأخرج حب
 الدنيا من القلب حتى يصير الدنيا كالسجن المانع من المحبوب ولذلك رأى بعض الصالحين أبا سليمان
 الداراني في المنام وهو يطير فسأله فقال الآن أفلت فلما أصبح سأل عن حاله فقال لو أنه مات
 البارحة **سبب الرجا الذي يجب حال الخوف** اعلم أن ما ذكرناه في دواء الصبر وشراء
 في كتاب الصبر والشكر هو كاف في هذا الغرض لأن الصبر لا يمكن إلا بعد حصول الخوف والرجا
 لمن أول مقامات الدين القين الذي هو عيان عن قوة الإيمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار
 وهذا السبب بالضرورة سبب الخوف من النار والرجا للجنة والرجا والخوف يقويان على الصبر
 فإن الجنة قد حفت بالمكاره فلا يصبر على تحملها إلا بقوة الرجا والنار قد حفت بالشهوات فلا يصبر
 على قهرها إلا بقوة الخوف ولذلك قال علي رضي الله عنه من استأق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن
 استأق من النار رجع عن الشهوات ثم يودي مقام الصبر المستفاد من الخوف والرجا إلى مقام
 المجاهدة والجرد لذكر الله والفكر في عباد الله وودى دوام الذكر إلى الله وسودا
 للفكر إلى كمال المعرفة ويؤدي كمال المعرفة والمنس إلى المحبة وسببها مقام الرضى والتوكل
 وسائر المقامات وهذا هو البرية في سبوك منادى الله فليس بعد أصل النفس مقام
 سوى الخوف والرجا ولا بعدهما مقام سوى الصبر وبه المجاهدة والجرد لله باطنا
 وظاهرا

وظاهرا ولا مقام بعد المجاهدة لمن فتح له الطريق إلى الهداية والمعرفة ولا مقام بعد المعرفة
 إلا المحبة والانس ومن ضرور المحبة الرضى بقول المحبوب وقوله أو المنة بغضائته وهو التوكل فاذن
 فيما ذكرناه في علاج الصبر كفايه ولكننا نرد الخوف بكلام جميل بقول الخوف يحصل بطريقين
 يحصل أحدهما على من لا آخر ومثاله أن الصبي إذا كان يبيت فدخل عليه سبع أو حية ربما كان
 لا يخاف وربما يندب إلى المحبة لتأخذها ويلعب بها ولكن إذا كان معه أبوه وهو غافل خاف من
 لحيته وهرب منها فإذا نظر الصبي إلى أبيه وهو يترعد فرائسه وبجالة الهرب قام معه
 وعليه الخوف وواقفته في الهرب فحرف الأب عن بصيره ومعرفة بصفه المحبة وسببها وخاصيتها
 وسقطوة السبع يربطه بقله مبالاة وأما خوف الناس فإما من مجرد التقليد لا به بحسن
 الظن بآبائه ويعلم أنه لا يخاف إلا من سبب يخوف في نفسه فيعلم أن السبع يخوف ولا يعرف وجهه
 فإذا عرفت هذا المأل فاعلم أن الخوف من الله تعالى على مقامين أحدهما الخوف من عذابه
 والثاني الخوف منه في دأبه فاما الخوف منه فهو خوف العلماء وأرباب القلوب العارضة من صفاته
 ما يقتضي الهبة والخوف والجزر المطلقين عما يرس قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله اتقوا
 الله حق تقاته فاما الأول فهو خوف عموم الخلق وهو حاصل فاجل الإيمان **بالمحبة** والنار وكونها
 حرا من الله على الطاعة والمعصية وضعفة بسبب العقلة وسبب ضعف الإيمان والثاني
 يزد في العقلة بالوعظ والذكر وملازمة الفكرة أو الالتماس القبة واصناف العودات في الآخرة ويريد
 أيضا بالنظر إلى الخائفين وبجاستهم ومشاهدة الحالم فإن قامت المشاهدة فالسماح لا يحلو
 عن تأنيث وأما الثاني وهو الأعلى وهو أن يكون الله هو المخوف أعني أن يخاف البعد والحجاب
 منه ويرجو القرب منه قال ذو النون خوف النار عند خوف العزاق كقطرة قطرت في بحر
 الحى وهذه خشية العلماء حيث قال تعالى اتقوا الله من عباده العلماء ولعموم المؤمنين أيضا حظ
 من هذه الخشية ولكن هو مجرد التقليد لقاضي خوف الصبي من الحية بتقليد آبيه ولكن لا تشبه
 إلى بصيره فلا حرم يصف ويرى على قوب حتى أن الصبي ربما للخبرة يقدم على أخذ الحية فينظر إليه
 وتغربه فيجربها أخذها بتقليد له كما أحذر من أخذها بتقليد لآبيه والتأنيذ المتعبدية
 صفة القالب إلا إذا قوت عتاده أسببا للمحبة لها على الدوام وبالمواظبة على

مقتضاها في كثير الطاعات واحسان المصالح مدة طويلة على الاستمرار فاذن من ارتقى الى ذروة
 المعرفة وعرف الله خافه بالضرورة فلا يحتاج الى علاج لطلب الخوف كما ان من عرف السبع ورأى نفسه
 واقفا في محالبه لا يحتاج الى علاج لطلب الخوف الى قلبه بل يخاف بالضرورة شيئا من ابي ولذلك اوحى الله
 تعالى الى داود حقتي كما تخاف السبع الضاري ولا حيلة في طلب الخوف من السبع الضاري الى معرفة السبع
 ومعرفة الوقوع في محالبه فلا يحتاج الى حيلة سواء من عرف الله انه يفعل ما يشاء ولا يبالي وحكم ما يريد
 ولا يخاف قوت الملائكة من غير وسيلة سابقة وابعاد ايليس من غير حكمة سابقة بل صفة ما ترجه قوله
 تعالى هو لا في الجنة ولا ابالي وهو لا في النار ولا ابالي وان خطر بما لك الله لا تعاقب الا على معصية ولا
 تثيب الا على طاعة فامل انه لم يمد المطمح باسباب الظلمة حتى يطع شام اني فانه هناك العلة والسرور
 والعلة غا فضا السوء كان الفعل واجبا بالضرورة فان كان بعده لانه غضا فلم حله على المعصية
 هل ذلك لمعصية سابقة حتى تستل الى غير النهاية او تنفلا محالة على اول اعلم له من جهة العبد
 بل يضي عليه في الازل وعن هذا المعنى عبر عليه اللام اذ قال اجتمع ادم وموسى عند ربهما فجاء آدم موسى
 فقال موسى ائت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجدك ملائكة واستسكنك
 في الجنة ثم اهدى الناس بخطتك الى الارض فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله وبرساله
 وكلامه واعطاك الالواح فيها تبين كل شيء وريك نجيا فيكم وجدت الله كتب للتوراة قبل ان اظهر
 قال موسى باربعين عاما قال ادم فقلت فيها وعصى ادم ربه فغوى قال نعم قال افكلمني
 عما ان علمت علا كبه الله على قل ان اعلمه قبل ان يخلقني ما ربي عنه قال عليه اللام فجاء ادم موسى
 فمن عرف السبب في هذا الامر معرفة صادرة عن نور الهداية فهو من خصوص الفارس والمطلعين
 على سر القدر ومن سمع هذا فامتنع به وصدق بمجرد السماع فهو من عموم المؤمنين ويحصل لكل واحد
 من الفريسين خوف فان كل عبد وهو واقع في قبضة القدر وروح الصبي الضعيف في محالب
 السبع والسبع قد يفعل بالا اتفاق محله وقد بهم عليه فيقرسه وذلك بحسب ما ينفق ولذلك
 الاتفاق اسباب مرتبة بقدر معلوم لكن اذا اصيف الى من لا يعرفه مع اتفاقا وان اصف الى
 علم الله لم يجوز ان يسمى اتفاقا والواقع في محالب السبع لو كانت معرفة لكان لا يخاف السبع لان
 السبع مسلط مستحضر ان سلط عليه الجوع افرس وان سلط عليه العفة خلى وترك فانما يخاف خا
 السبع

السبع وخاف من عفاية فليست اقول سبال الخوف من الله تعالى الخوف من السبع بل اذا كثرت الغطائم ان
 الخوف من السبع هو عين الخوف من الله تعالى لان المملك بواسطة السبع به الله فاعلم ان سباع الاخرى
 مثل سباع الدنيا وان الله تعالى خلق اسباب العذاب واسباب الثواب وخلق لكل واحد كسوفه
 القدر المفرج عن القضا الخرم الاصل الى ما خلق له خلق الجنة وخلق لها اهلها وسخرها لاسبابها شأوا
 ام ابوا وخلق النار وخلق لها اهلها وسخرها لاسبابها شأوا ام ابوا فلا يرى احد نفسه في ملتطم
 امواج القدر الا عليه الخوف بالضرورة هذه مخاوف العارفين بسر القدر من يقدره القصور عن
 الموضع الى بقاء الاستبصار فسيب ان يعالج نفسه بسباع الاخبار والامارات فيطالع احوال الما بين
 واقواله وينسب عقولهم ومناصبهم الى مناصب الراجل المعروفين فلا يهاري ان الاقتداء بهم اولى
 مايم الامنا والاوليا والعلماء واما الامنون فهم الزاغنة الجهال الغبيا اما رسولنا صلى الله عليه وسلم
 فهو سيد الاولين والآخرين وكان اشد الناس خوفا حتى روى انه كان يصلي على طفل في روايه انه
 سمع في دعائه اللهم قمه عذاب القدر وعذاب النار وفي روايه مايف انه سمع قايده يقول هينا لك
 عصفور من عصافير الجنة فعضب وقال وما يدريك انه كذلك والله اني رسول الله وما ادرى ما
 صنع بي ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلها لا يراد منهم ولا ينقص وروى انه قال ذلك ايضا على
 جنان عمن بن مخلوف وكان من المهاجرين الاول لما قالت ام سلمه هنا لك الجنة وكانت تقول لهم
 سلمه بعد ذلك والله لا اركي احدا بعد عثمان وقال محمد بن جوله الحنفية والله لا اركي احدا غير
 رسول الله ولا ابني الذي ولدني قال قتات الشيعة عليه فاحد يذكر من فضل علي ومناقبه وروى
 في حديث اخرا ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت لك هينا لك عصفور من عصافير الجنة ها جرت
 الى رسول الله وعلقت في سبيل الله فقال عليه اللام وما يدريك لعله كان سلكم بالاسقفة
 ويمنع بالايضه وفي حديث اخر انه دخل عليه اللام عابض احبابه وهو عليل سمع امراء يقول هينا
 له الجنة فقال عليه اللام من هذه المايله على الله فقال المريض هي امي يا رسول الله فقال عليه اللام وما
 يدريك لعل فلانا كان يتكلم بالاعتنه ويمنع بالاعتنه وكنت لا تخاف الموتون كلام وموعله
 اللام يقول ستبقيتني سورة يود واخواتها سورة الواقعة واذا الشمس كورت وعم شتالوت
 فقال العلماء لعل ذلك ما في سورة يود من المعاد كقوله تعالى المعاد العادوم يود المعاد المعاد

الام

الا بعد المدين كما بعدت مؤذع عليه عليه اللام بانه لو شئ الله ما اشركوا اذ لو شئ لاقى كل نفس
 هذا وفي سورة الواقعة ليس لوفقتها كاديه اي جند القلم بما هو كان وقت السابقة حتى نزلت
 الواقعة اما خافه فوما كان فوما فرغ من الدنيا واما دافعه فوما كان فوما فرغ من الدنيا وفي سورة
 الكور اموالي الغنه وانكساف الحاتمة ونمو قوله واذا الحجم سورت واذا الجنة ازلفت علمت
 بعنما احضرت وفيهم تتسألون يوم ينظر المرام قد مت يده وقوله لا سكلون الا من اذن له الرحمن
 وقال صوابا والوان من اوله الى اخره مخاؤن من وراء تدبر ولو لم يكل منه الا قوله تعالى والى اعقابكم
 وامن وعلى صالحكم اهتدي لكان كافنا اذ على المعرف على الربعة سوطا يعرج احادها واستدمنه
 قوله تعالى فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المقبولين وكقوله تعالى لبيد الصالحين
 عن صدمهم وقوله سنجع لكم ايها الثقلان وقوله افانوا مكر الله اليه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
 القرى وهي ظالمه ان اخذ اليم شديد وقوله يوم نحشر المعين الى الرحمن اليقين وقوله وان منكم
 الا واردها اليه وقوله اعلموا ما سسم اليه وقوله من كان يريد حرث الآخرة بذله في حرثه
 الانسان وقوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره اليقين وقوله وقدنا الى ما عملوا من عمل اليه وكذلك
 قوله والعصر ان الانسان ليطغى ان يخرس الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالمحق وتواصوا
 بالصبر فممن اربعة سروط للاص من الخسران وانما كان خوف الخساع ما فاض عليهم من النعم لانهم لم ياتوا
 مكر الله تعالى ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون حتى روي ان النبي عليه السلام وجبريل عليه السلام
 بيكا خوفا من الله عز وجل فآوحى الله اليهما لم يكنا وقد استكما فقالا ومن يامن مكره وكانها اذ
 علما ان الله موعلام الغيوب وانه لا وقوف لها على غايه الامور لم ياتنا ان يكون قوله امتكما ابتلا
 لها وامتناننا ومكرها بها حتى ان سكن خوفها ظهر انها قد امننا من المكر وما وثقنا بقولها كما ان ابراهيم
 عليه السلام لما وضع في البجنيق قال حسبي الله وكانت هذه من الدعاء الى العظام فامتنع وغورض
 بحبر بلع الهواء حتى قال له الك حاجة فقال اما البك فلا وكان ذلك فقام مقتضى قوله حسبي الله
 فاجبر الله تعالى عنه فقال و ابراهيم الذي وثق اي يوجب قوله حسبي الله وبمثل هذا كثر من موسى
 حيث قال اننا نخاف ان يغوط علينا او ان يطيني فقال اني معكما اسمع واري ومع هذا لما ألقى
 السمحة سحرهم او حسبي موسى نفسه خيفة اذ لم يامن مكر الله والتماس الامر عليه حتى جد د
 عليه الامن

عليه الامن وقيل له لا تخف انك انت الاعلى ولما صنعت شوك المسلمين يوم بدر قال عليه السلام اللهم
 ان كسر هؤلاء لم يبق علي وجه الارض احد بعدك فقال ابو بكر رضي الله عنه دع منا شديك ربك فانه
 واف لك يا وعدك وكان مقام الصديق رضي الله عنه مقام الله بوعد الله وكان مقام رسول
 الله صا الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو انه لا يصدرك عن كمال المعرفة بأسرار
 الله وحفايا افعاله عاكفة صفات الله عز وجل ومن عرف حقيقة المعرفة فهو معرفته عن الحاطة
 مكنة الامور وعظم خوفه لا محالة ولذلك قال عليه السلام لما قيل له آتت قلت للناس يخدوني واني
 اليهم من دون الله فقال ان كنت ملتة فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في بطنك وقال
 ان تغد بهم فانيهم عبادك وان يعفوا لهما اليه فوض الامر الى المشيه واخرج نفسه بالكلية من بين
 لعله بانه ليس له من الامر شيء وان الامور مرتبطة بالمشيه ارتباطا يخرج عن حد المتقولات
 والمالوفات فلا يكر الحكم عليها وحسن فضلا عن التحقق والاستيقان وهذا هو الذي
 قطع يلوب العارفين اذ الطامة الكبرى هي ارتباط امرك بمشيه من لا يبالي بك ان اهلك فقد
 اهلك من لا يخشى من امثالك ولم يزل الدنيا بعد بهم بايواح الالام والامراض وتعرض ذلك قلوبهم
 بالكفر والنفاق ثم يخلد العقاب عليهم ابد الاباد ثم يخبر عنه ويقول ولوشينا كل نفس هذا ما
 ولكن حق القول مني لا ملان حرم من الجنة وقال تعالى وتنت كليه ربك لا لان جهنم فكيف لا يخاف
 ما حق من القول الهزل ولا مطلع في تدارك ولو كان الامرانغا لكانت الاطاع تمتد الى حيله
 فيه ولكن ليس له التسليم واستقر أخفى الاسباب الظاهره السابقة من جلي الاسباب الظاهرة
 على القلب والجوارح فمن يسره اسباب الشر وجعل بينه وبين اسباب الخير واحمته له علانته
 ح الدنيا فكانه كشف له عما التحق به السابقة الى تسفله بالشقاوة اذ كل ميسر لما خلق له
 وان كانت الخيرات كلها ميسر والقلب بالكلية عن الدنيا منعظا وبظاهه وباطنه على الله مقبلا
 كان هذا بعضي بحرف الخوف ولو كان الدوام على ذلك موثوقا به ولكن خطر الحاتمة وعسر اسباب
 يزيد من الخوف اشتغالا ولا يمكنها من النطقا وكيف يؤمن بخير الحال وقلبه الموم من اصبعين
 من اصابع الرحمن وانه اشد قلبا من القدرة غلبا لها وقد قال يعلى القلوب ان عذاب ربهم عذير
 ما يوف فاجعل الناس من امنه وهو ياديه بالهدى من الامن ولولا ان الله لطيف بعباده القادر

عيسى

والله اعلم

ادروح قلوبهم بروح الرجا، لاخبروت قلوبهم من نار الخوف فاسباب الرجا رحمة من الله واسباب
العقوبة رحمة على عوام الخلق من وجهه ولو انكشف النطق لمزينة النفوس وتقطعت القلوب من خوف
تقلب القلوب قال بعض العارفين لو حال بيني وبين من عرفته خمس سنين اسطوانة فأت لم اقطع ثم اقطع
له بالتوحيد لا في الا ادرى ما ظفر له من العقاب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت
على الاسلام على باب الحجرة لاخبرت الموت على الاسلام لا في الا ادرى ما يعرض لقلوب بين باب الحجرة وبين
باب الدار وكان ابدال الدرد الجلف بالله ما احذر من على اياه ان يسلبه عند الموت المسلم
وكان سهل يقول خوف المدين من سوء الحظ عند كل خطوة وكل حركة وهم الذين وصم
الله تعالى اذ قال وقلوبهم وجله ولما احتضر سفين جعل يركب ويخرج فيقول له يا عبد الله عليك
بالرجا فان عفا الله اعظم من ذنوبك فقال اوعلي ذنوبي اني لو علمت اني اموت على التوحيد
لم اباي ان اتى الله بامثال الجنان من الخطايا وحكي عن بعض الحائزين انه اوصى بعض اخوانه فقال
اذا حضرني الوفا فاقعد عند راسي فان رايتني مت على التوحيد فخذ جميع ما املكه واشتر به
لوزا وسكرا وانثره على جميع اهل البلد وقل هذا عرض المنكث وان مت على غير التوحيد
فأعلم الناس ذلك حتي لا يغروا بسوء ديني من احب على بصيرة لئلا يلحقني الربا بعد الوفا قال
وهم اعلم ذلك فذكر له علامة فرأى علامة التوحيد عند موته فاشترى اللوز والسكرا
وفرقه وكان سهل يقول المريد يخاف ان يتلى بالمعاصي والعارف يخاف ان يتلى بالكفر
وكان ابو زيد يقول اذا توجهت الى المسجد كان وسعني زنازا اخاف ان يذهب بي الى
البيع وبيت النار حتي ادخل المسجد فيقطع عن الزناز فهذا في كل يوم خمس مرات وروي
عن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الخوارج انكم تخافون المعاصي وتخفون من انبياء يخاف
الكفر وروى عن اخبار الانبياء ان نبياتكم الى الله الحجج والهدى والفرى بينين وكان لياسه
الصوف فادعى الله عز وجل اليه عبيد اما رصيت ان عصمت فليكن ان تكفر حتى تسأل الدنيا
فاخذ الرباب ووضع على راسه وقال بلى قد رصيت يا رب فاعصمني من الكفر فاذكر ان كان
خوف العارفين مع رسوخ اقدامهم وقوة ايمانهم من سوء الحظ فكيف لا يخاف الضعفاء والفسق
الحظا اسباب تتقدم على الموت مثل البدعة والنفاق والكبر وجله من الصفات المذمومة
ولذلك

على الخوف

حكاية

فانه

ولذلك اشتد خوف الصحابة من النفاق حتي قال الحسن لو علم اني مري من النفاق كان احب الي ما
طلعت عليه الشمس وما عوابة النفاق الذي يوصد اصل الايمان بل المراد به ما يجمع مع اصل الايمان
فيكون مسلما منافقا وله علامات كثيرة قال عليه السلام اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى
ورغم انه مسلم وان كانت قد خصلت منه ثمانية من سبعة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب
واذا وعد اخلت واذا ائتمن خان واذا اخاصم خسر وفي لفظ اخر واذا عاهد غدر وقد مر العصابة
والناجون النفاق بتفاسير لا تحلو عن منه الاصدى اذ قال الحسن ان من النفاق اختلاف السري
والعلانية واختلاف المسنة والطلب والمدخل والمخرج ومن الذي يخلو عن هذه العاصي بل صار
هذه العاصي المأمور ما لوفة بين الناس معنادة ونسي كونها منكرا بالكلية بل حرك ذلك على قرب عهد
برهان النبوة فكيف الظن برماننا في حال جفائه ان كان اجل باليكلم بالكلية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيصير بها منافقا وان لا سمعها من احدكم في اليوم عشر مرات وكان اصحاب رسول الله يقولون
انكم لتعلمون اعمالا هي اذكى اعينكم من الشجر كما تعدوها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
التكابر وقال بعضهم علامة النفاق ان تكلم من الناس ما ياتي مثله وان تحب عات من الجور وان
تبعث عات من الحق وتقبل من النفاق اذا مدح في ليس فيه ان يحبه ذلك وقال رجل لابن
عمر انا دخل على نورا الامرا فصدقتم بما يقولون فاذا خرجنا نكلنا بهم فقال كما تعد هذا نفاقا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه مع جلايذم الحاج ويبيع فيه فقال ارات لو كان
الحاج محاصرا لكانت تتكلم بما تكلم به قال لا قال كان هذا نفاقا على عهد رسول الله وهذا
خوفه كان قد حش بعلم المنافقين واسباب النفاق وكان يقول ياتي على القلب شئعة يتلى
بالايمان حتى لا يكون الايمان للنفاق فيه مغرور ابره وباتي عليه ساعة متلى بالنفاق حتى لا يكون الايمان
فيه مغرور ابره فقد عرفت بهذا ان خوف العارفين من سوء الحظ وان سبه امور مقدمة منها
البدع ومنها المعاصي ومنها النفاق ومتى يخلو البعد عن من حبه ذلك وان ظن انه قد خلا عنه
فهو غافل بل من امن من النفاق فهو منافق وقال بعضهم لبعض العارفين اني اخاف على نفسي
النفاق فقال لو كنت منافقا لما خفت النفاق فلا يزال العارفين بين اللغات الى الساتر
والخاتمة خافا منها ولذلك قال عليه السلام العبد المؤمن بين مخافتين من اجل قدسني لا يدركها

الله صانع منه ومن اجل ذلك لا يدري ما الله قاضيه فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا
 بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار **بيان معنى سؤال الخاتمة** فان قلت ان الله موافق
 خولهم الى سؤال الخاتمة فما معنى سؤال الخاتمة فاعلم ان سؤال الخاتمة على ريتين احدهما انهم من اخرى
 فاما المرتبة العظيمة الهائلة ان يغلب على القلب عند سكرات الموت وظهور احواله اما الشك
 واما الجود فيقبض الروح في حال غلبة الجود او الشك فيكون ما غلب على القلب من غلبة الجود حجابا بينه
 ومن الله ابدا وذلك يقتضي البعد الدائم والعذاب المؤبد والثابت وهو دونها ان يغلب على قلبه **المراد**
 عند الموت حب امير من امور الدنيا وسهوه من شوائبها فيمثل ذلك قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى
 في تلك الحالة شئ من نفسه فينتقل قبض روحه في تلك الحال فيكون استغراق قلبه شكسا راسه الى الدنيا
 وصار فاوجه اليها ومهما انصرف الوجه عن الله تعالى حصل الحجاب ومما حصل الحجاب ترك العذاب
 اذا نازله الموقدة لا تاخذ الا الجحش فما ما المومن السليم قلبه من حب الدنيا المعروف به الى الله تعالى
 تقول له النار جز يا مومن فان تودك قد اطفأ لهن مما اتفق قبض الروح في حال غلبة حب الدنيا
 فالامر مخطط لان الموت على ما عاش عليه ولا يمكن اكتساب صفة اخرى للقلب بعد الموت تضاد الصفة
 القائمة عليه اذ لا تصرف في العلوب الا باعمال الجوارح وقد بطلت الجوارح بالموت فبطلت الاعمال فلا
 مطمع في عمل ولا مطمع في رجوع الى الدنيا لتبدلark وعند ذلك تنظم الحيرة الى ان اصل الايمان وحب
 الله تعالى اذا كان قد رشح في القلب مدة طويلة وما كد ذلك بالاعمال الصالحة فانه تنمو عن القلب
 هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في القوة الى حد شغل اخرجه من النار في زمان
 اقرب وان كان اقل من ذلك طال مكثه في النار ولو لم يكن الا سعال ذرة فلا بد ان يخرج من النار
 ولو بعد الاف سنين فان قلت فما ذكرته يقتضي ان تسرع النار اليه عقوب مؤنة فيما باله
 يوجه الى الله ويهل طوله هذه المدة فاعلم ان من انكر عذاب القبر فهو مستدع محجوب عن نور الايمان
 ونور الزمان بل الصحيح عند ذوي البصائر ما صحت به الاخبار وهو ان القبر اما حفرة من
 حفرة البزاق او روضة من رياض الجنة وانه قد تنفع الى قبر المذبذب سبعون بابا من الجحيم كما ورد
 به الاخبار فلا تفرقة روحه الموتى بله ابلا ان كان قد شق بسؤال الخاتمة والمختلف اصناف
 العذاب باحلاف الاوقات فكون سوال منك ونكر عند الوضع في القبر والتعذيب بعدك شمر
 المناقشة

المناقشة في الجواب والافضاح على ملا الشهاد في السنة ثم بعد ذلك خطر الصراط الزايله الى
 اخر ما دردت به الاخبار فلا يزال الشئ سرودا في جمع احواله بين اصناف العذاب ومن في جملة احوال
 معذب الى ان سجد الله برحمة ولا تظن ان محل اليأس ياكله القرب بل القرب ياكل جميع الجوارح
 ويبددها الى ان يبع الكتاب احده فيجمع الاجزا المفرقة ويعاد اليها الروح التي في محل الايمان
 وقد كانت من وقت الموت الى العاودة اما في حواصل طر حصر معلقة تحت العرش ان كانت سجدت واما
 على حال مضاد هذه الحال ان كانت والعياد بالله سعة فان قلت — فما السبب الذي ينفذ في
 سؤال الخاتمة فيعلم ان اسباب هذه الامور لا يمكن احصاؤها على التفصيل ولكن يمكن الإشارة الى مجامعها
 اما الختم على الجود والشك فينحصر سببه في فئتين احدهما يتصور مع تمام الورع والزهد وتمام الصالح
 في الاعمال فالمستبح الزاهد فان عاقبه مخطئة جدا وان كانت اعماله صالحة وليست عين مذهبها
 واقول انه بدعة فان بيان ذلك بطول القول فيه بل اعني بالبدعة ان يعتقد الرجل في ذات الله
 وصفاته وادعائه خلاف الحق فيعتقد على خلاف ما هو عليه اما برأيه ومقوله ونظرة الذي يجادل
 الخصوم وعليه يقول وبه يفتخر واما اخذ بالتقليد من هذا حاله فاذا قرب الموت وظهرت له
 ناصية ملك الموت واضطرب القلب بما فيه فرما ينكشف له في حال سكرات الموت بطلان ما اعتقده
 جهلا اذ حال الموت حال كشف الوطا ومبادئ سكراته منه فقد ينكشف به بعض الامور فمهما
 بطل عنده ما كان يعتقد وقد كان قاطبة متيقنا له عند موته بعينه لم يطل بعينه انه
 اخطأ في هذا الاعتقاد خاصة لا ليجابه فيه الى رايه القاتل وعقله الناقص بل ظن ان كل ما اعتقده
 له اصل له اذ لم يكن علمه فرق بين ايمانه بالله ورسوله وسائر اعتقاداته الصحيحة وبين اعتقاده
 القياس فتكون انكشاف بعض اعتقاداته عن الجهل سببا لبطلان بقيه اعتقاداته اولسكنه
 منها فان اتفق زهوق روحه في هذه الخلقة قبل ان تثبت ويعود الى اصل الايمان فقد ختم
 له بالسوء وخرجه روحه على الشر والعياد بالله منه فغلا فام المرادون بقوله تعالى وبدا
 لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ويقول تعالى هل ينشكم بالآخرين اعمالا الذي ضل سعيهم
 في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكما انه قد ينكشف في اليوم ما يستحسنه المستقل
 وذلك سبب حقه اسغال الدنيا عن القلب فكذلك ينكشف سكرات الموت في بعض الامور اذ سواها على

مطلب سبب سؤال الخاتمة

الدنيا وسهوات البدن هي الدافعة للقلب من ان ينظر الى الملكوت ويظلم ما في الدوح المحفوظ والكشف
 له الامور على ما هي عليه فتكون مثل هذه الحالة سبب الكشف ويكون الكشف سبب الشك ببقية الاعتقاد
 وكل من اعتقد في الله تعالى وفي صفاته وافعاله سماعا خلاف ما يوهبه اما بقليل واما بنظرا بالاراي
 والمعقول فهو في هذا الخطر والرهبة والصلاحي لا يكتفي لدفع هذا الخطر بل لا يفي منه الا الاعتقاد الحق والبله
 بمنزلة عن هذا الخطر لا عن الذين آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر اما بما يجار استحقاق الاعراب والسراده
 وسائر العوام الذين لم يخوضوا في البحث والنظر ولم يشعروا في الكلام استقلال ولا اصرافا الى اصناف
 المتكلمين في تقليد لقائهم والمتخلفه ولذلك قال عليه السلام انما يلجئ الجبهه البله ولذلك مع السلفين في البحث
 والنظر والخوض في الكلام والتفتيش عن هذه الامور وامروا بالحق ان يتصوروا ان يؤمنوا بما اراد الله
 جمعا وبكل ما جاء من الظواهر مع اعتقاد في التشبيه ومنعهم عن الخوض في الآويل لان الخطر في البحث
 عن الصفات عظيم وعقابه كروده وسالكه وغره والعقول عن درك جلال الله قاصره وهذا يهتد به الله
 بنور اليقين عن القلوب ما جلت عليه من حب الدنيا محجوبة وما ذكره الباحثون ببضاعة عقولهم مضطرب
 ومتعارض والقلوب بما اتى اليها في مبدأ النشوانه وبه متعلقه والتعصبات النائرة من الخلق مسابير
 موكله للفتايد الموروثه او الماخذه بحسن الظن من المتعلمين في اول الامر من الطباع بحب الدنيا مسعوفه
 وعليها مقبله وشهوات الدنيا مخفها آخذ وعن تمام الفكر صارفة فاذا فتح باب الكلام في الله وفي صفاته
 بالاراي والمعقول مع تفاوت الناس في قواهم واختلافهم في طبائعهم وحرص كل جاهل منهم على ان يدعي الكمال
 والاحاطة بكنه الحق انطلقت الستم ما يقع لكل واحد منهم وعلق ذلك بقلوب المصنفين اليهم وتناشد
 ذلك بطول المنهم واستدبا لكيله طريق الملام عليهم فكانت سلامة الحق ان يغفلوا بالاعمال الصالحة
 ولا يعرضوا لما هو خارج عن جدرانهم ولكن ان قد استمرى الغمان وفنى الهديان ونزل كل جاهل
 عما واهى طبعه بظن وحسان وهو يعتقد ان ذلك علم واستيقان وانه صفو الايمان ويظن
 ان ما فتح به من حجب وتخبين علم اليقين وعين اليقين ولتعلن نياه بعد حجب وينبغي ان يشهد
 هو عند كشف الغطاء احسنت ظنك بالايام احسنت ولم تحب شوما ياتي به العذر
 وسالمتك الليالي فلتعزرت بها وعند صفو الليالي يحدث الصدور واعلم يقينا ان كل ما قادق
 الايمان السادح بالله ورسوله وكتبه وفاضل البحر فقد فرض لهذا الخطر ومثاله من انكرت شفيته

دهوي

وهو ملطم الامواج من ميه موج الى موج فما يفتق ان يلقيه الى الساحل وذلك بعيد والهلاك اغلب عليه
 وكل تارل على عقبيه تلقى من الباحثين ببضاعة عقولهم اماح الادله التي حوزوها في بعضا من اودون
 الادله ان كان شاكاهه توفيقا من اللان وان كان واقفاه فهو من منكر الله مغر بعقله الناقص
 وكل خاضع اليه فلا يفتقد على هائس الحالين الا اذا خا وزحرد العقل الى نور الكاشفه الى تشرق
 في عالم الدلايه واليهوه وذلك هو الكبريت الماحر واقي يتشيس وانما يسلم عن هذا الخطر البله من العوام او
 الذين شغلهم خوف النار بطلقة الله فلم يخوضوا في هذا الفضول هذا احد الاسباب المحضرة في سولالمه
 واما السبب الثاني فهو ضعف الايمان في اصلهم استيلاج الدنيا على القلب ومهما ضعف الايمان ضعف
 حب الله وقوى حب الدنيا فيصير بحث لا يفي في القلب موضع لحب الله الا من حدثت نفس لا يظهر له اثره بخالفه
 النفس والقدور عن طريق الشيطان فيورث ذلك الانهاك في اتباع الشهوات حتى يطم القلب ويتسود ويسود
 ويترك طلة الذنوب على القلب ولا يزال يطغى ما فيه من نور الايمان على ضعفه حتى يصير طبعها ورينا فاذا
 جات سكرات الموت ازداد ذلك الحب اغنى حب الله ضعفا لما يبدو من استسغار فراق الدنيا وهي المحبوب
 الغالب على القلب فتالم القلب باستسغار فراق الدنيا ويرى ذلك من الله ويحجج صدمه بانكار ما قدر عليه
 من الموت وكراهة ذلك من حيث انه من الله فيفتح ان يثور في باطنه بعض الله بدل الحب كما ان الذي يحب
 وله حبا صغافا حتى اذا ولى امواله له هي احب اليه من ولده واحرقها القلب ذلك الحب الصغاف بعضا
 فان يفتق رفوق روحه في تلك اللحظة ان حطرت منها هذه الخطره فقد ختم له بالسوء وهلك هلاكه
 موبد والسبب الذي يفضي الى مثل هذه الحاله هو غلبه حب الدنيا والكون اليها والغرض باسبابها
 ضعف الايمان الموجب لضعف حب الله فمن وجد في قلبه حب الله اغلب من حب الدنيا وان كان حب الدنيا
 ايضا فوا بعد عن هذا الخطر وحب الدنيا راس كل خطيه وهو الداء العضال وقد علم اصناف الخلق
 وذلك كله لعله المعرقه بالله تعالى اذ لا يحب الا من عرفه ولهذا قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
 واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وتجانحون كسادها وما كن ترضونها احب
 اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى بها حتى ياتي الله بامرهم فاذا من فارقته روحه في
 حال خطرة الانكار على الله بآله وظهور بعض فعل الله بقلبه في بغوته بين اهله وماله وسائر
 محابه فكون موته قدوما على ما ابغضه وفراقا لما احبه فقدم على الله تعالى ودوم العبد البغض

الابن اذا قدم به عاملاه قهرا فلا تخفى ما تسحقه من الخزي والذكال فاما الذي يتوفى على الحب فانه
 يقدم على الله ودم القدر المحسن المشتاق الى مولاه الذي يحل مساق الى عالمه ووعثا الاستفار طمعا
 في لقاءه فلا تخفى ما يلقاه من الفرح والسرور بمجرد التقدم فضلا عما تسحقه من لطائف الكرام وصلاح
 الانعام واما الحاشية الماشية الى هي دون الاولى ولست مقتضيه للحدود في النار فلها ايضا سببان
 احدهما كثرة المعاصي وان قوى الايمان والآخر ضعف الايمان وان قلت المعاصي وذلك ان مقارفة
 المعاصي شبهة غلبة الشهوات ورسوخها في القلب بكرة الالف والعادة وجمع ما الله الانسان في عمره
 يعود ذكره الى قلبه عند موته فان كان ميله الاكثر الى الطاعات كان اكثر ما يحضره ذكر طاعة الله
 وان كان ميله الاكثر الى المعاصي غلب ذكرها على قلبه عند الموت فرما تنقبض روحه عند غلبة شئ
 من شهوات الدنيا ومعصية من المعاصي فيستعد بها قلبه ويصير محجوبا عن الله تعالى فالذي يتقارب
 الى الله بعد الفينة فهو بعد عن هذا الخطر والذي لم تقارب الدنيا اصلا فهو بعيد جدا عن هذا
 الخطر والذي غلبت عليه المعاصي وكانت اكثر من طاعة وطلب بها الفرح منه بالطاعات فهذا الخطر
 في حقه عظيم جدا ويعرف هذا حال وهو انه لا تخفى عليك ان الانسان يرى من مناهيه جملة من
 الاحوال التي يبعد عنها طول عمره حتى انه لا يرى الا ما يراه من مشاهداته في القطة وحتى ان المراقب
 الذي يحتمل ما يرى صورة الوقاع اذ لم يكن قد واصل في القطة ولو بقي كذلك مدة كذلك لما رأى عند
 الاحتلام صورة الوقاع ثم لا يخفى ان الذي يقضي عمره في النقص يرى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء
 اكثر مما يراه البخار الذي يقضي عمره في الجحارة والبخار الذي يرى من الاحوال المتعلقة باسباب النجاة
 اكثر مما يراه الطبيب والفقيه لانه انما يظهره حالة النوم ما حصل له من مناهيه مع القلب بطول
 المراف او سبب آخر من الاسباب والموت شبه النوم ولكنه فوقه ولكن سكرات الموت
 وما تقدمه من الغشقة قرب من النوم فيقتضي ذلك بذكر المرافات وعودها الى القلب واخذ
 الاسباب المريحة للحصول ذكره في القلب طول المراف وطول الالف بالماضي والطاعات ايضا مريحة
 ولذلك تخالف ايضا مناهات الصالحين مناهات الشياطين فيكون غلبه الالف سبب لان يمثل صورة
 فاحشة في قلبه ويميل اليها لئلا تنقبض عليها روحه فيكون ذلك سببا في خلة وان كان
 اصل الايمان باقيا تحت يوحى له الخلاص منها وكما ان ما يخطر في القطة انما يخطر بسبب خاص
 يعلمه

يعلمه الله تعالى فكل ذلك احدى المناهات لها اسباب عند الله تعرف بعضها ولا تعرف بعضها كما اننا نعلم
 ان الحاطر يستعمل في السجدة الى ما يتناسبه لها بالمشاهدة واما بالمضادة واما بما لمقارفة بان يكون قد
 ورد على الحسنة اياما المشاهدة فان لم يطر الى حيل فيذكر حيلة اخرى واما بالمضادة فان يطر الى
 جميل فتذكر شيئا وتتناول في شدة الفقاوت بينهما ولما بالمقارنة فان يطر الى فوس قد راء من قبل
 مع الانسان فتذكر ذلك الانبياء وقد يستعمل الحاطر من به الى ولا يدرك وجه مناسبه له وانما
 تكون بواسطة وبواسطة مثل ان يستعمل من به الى ان ومنه الى بالثم ينسب الثاني ولا يكون من الثالث
 والاول مناسبه ولكن يكون بينه وبين الثاني مناسبه وبين الثاني والاول مناسبه فكل ذلك استقالات
 الحواطة المنام اسباب من هذا الجنس فكلما عند سكرات الموت ومن اراد ان يكف خاطره عن الانتقال
 الى المعاصي في الشهوات فلا طريق له الا المجاهدة طول العز في فطامه نفسه عنها وفي قمع الشهوات من
 القلب فهذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول المواظبة على الخير وبخلة الفكر عن الشر
 عليه في خير حالة سكرات الموت فانه لموت المرء على ما عاش عليه وبحشر على ما مات عليه ولذلك
 يقولون يقال انه كان يلقن عند الموت كلتي السهاد وهو يقول خمسة سنة اربعة وكان مشغولا
 القلب بالحساب الذي طال الله قبل الموت قال بعض العارفين من السلف ان العرش يلا لا تجوزة نور
 فلا يكون العبد على حال الا ارجع مثاله في العرش على الصورة له كان عليها فاذا كان في سكرات الموت
 كيف له بمرورته من العرش فرما يرى نفسه على صورة معصوم وكذلك يكسب له في الله فيرى احوال
 نفسه فياخذ من الحيا والخوف ما يحل عن الوصف وما ذكره صحيح وسببه الرويا المصادقة قريب من ذلك
 فان المتألم يذكر ما يكون في المستقبل من مطالعة اللوح المحفوظ وهو جز من اجزا النبوة فاذا
 رجع سوا الحاشية الى احوال القلب واحتياج الحواطر ومقلب القلب بموا الله والاتفاقات التي تقتضيه
 اسبق الحاشية غير داخل تحت الاختيار دخول كليا وان كان طول الالف تأثير فلهذا اعظم خوف العارفين
 من سوا الحاشية لانه لو اراد الانسان ان لا يرى من المنام الا احوال الصالحين واحوال الطاعات والعبادات
 عيش عليه ذلك وان كان كثير الصلاح والمواظبة عليه مما يورثه ولكن اضطرابات الخيال
 لا تدخل بالكلية تحت الضبط وان كان الغالب مناسبه ما يظهره النوم لما غلب في القطة حتى
 سمعت اباي القار فيذكر رضى الله عنه يصف لي وجوب حسن ادب المريد لشيخة وان يكون قلبه

دات

انكار كل ما يقوله ولا في لسانه مجادله عليه فقال حكيته لشيخ في القسم الكركاني مثلما لي وقد كنت
 انك قلت لي سدا قلت لم ذاك مال فخرجت شرا ولم يكلمني وقال لي انه كان في باطنك تجوز المطالبه
 وانكار ما اقول لك لما جرى ذلك على لسانك في المنام وهو كما قال اذ قل ما يرى الانسان منامه
 خلاف ما يغلب في اليقظة على قلبه وهذا هو الدور الذي يمتنع بذكره في علم المعاطلة من السرار امر الاحسن
 الخائفة وما ورا ذلك هو داخل علم الكا شفه وقد ظهر لك هذا ان الامن من سوء الحاشية ان
 يرى الاشياء كما هي عليه من غير حيل وتزجي جميع العمرة طلعة الله من غير مقصده فان كنت تعلم
 ان ذلك محال او عسير فلا بد ان يغلب عليك من الخوف ما يغلب على العارفين حتى يطلو لنسبه بك اوك
 ويتأخرك ويدوم به خزنك وقلبك كما ستحكه من احوال الدنيا والاوليا والسلف الصالحين لكون
 ذلك احد الاسباب المهيئة لنا والخوف من قلبك وقد عرفت بهذا ان اعمال العمرك كلها ضايعة ان لم تسلم
 في النفس الخبير الذي عليه خروج الروح مع اضطراب امواج الخاطر مشكلا جدا ولذلك كان مطوف
 برعب الله يقول اني لا اعجب من هلك كنه هلك ولكني اعجب من بقاء كنه ولذلك قال حامد
 اللقاف اذا ضللت الملائكة بروح المومن وقدمات على الخير والاسلام ثمجة الملائكة منه وقالوا
 كيف بقاء من دينا فستد فيها خيرا وانا وكان الثوري يكي فيقول له علام بكي فقال بكيانا على الذنوب
 زمانا فالان بكي على الاسلام وبما جله من وقعت سفينة في لجة البحر ومثمت عليه الريح العاصفة
 واضطربت امواج كانت البقاء في حقه ابعث من الهلاك وقلبت المومن اشد اضطرابا من السفينة
 واما امواج الخاطر اعظم التظلمات من امواج البحر واما الخوف عند الموت خاطر سوء خطر فقط وهو
 الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل اهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى فيه وبين الجنة
 الاوقاف خافة فيجتم له بما سوي به الكتاب ولا يتسع فواق الاعمال الى توجبه الشقاوة بل في الخاطر
 الى تضطرب وتخطر خطور البرق الخاطف وقال سهل رايته كافي ادخلت الجنة فرأت ثلثمائة نبي
 فقال لهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا فقالوا سوء الحاشية ولاجل هذا الخطر العظيم كانت
 الشهادة مفبوطة عليهم وكان موت النجاة مكرها اما الموت فجاة فلا تارة وما يتفق عند غلبة
 خاطر سوء واستيلايه على القلب والقلب الخلو عن امثاله الى ان يدفع بلكراهية او بغير العرفه
 واما الشهادة فلا تارة عن قبض الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله وخروج حب
 الدنيا

ليعلم

مطلب
خاتمة حوت
كرهه

الدنيا والاهل والمال والولد وجميع الشهوات عن القلب اذ لا يجر احد على صفه العقل موطن نفسه في الموت
 الا حبا لله وطلبيا لرضاء وياقنا دينا لآخرته وراضيا بالبيع الذي بايعه الله به اذ قال الله تعالى ان
 الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم باولهم الجنة والبايع راضيا عن المبيع بحله ويخرج حبه من القلب
 ويجرد حب البوص المطلب في قلبه ومثل هذه الحالة قد يغلب على القلب في بعض الاحوال ولكن لا يتفق وهو
 الروح فيها صفات العقل سبب لزوم الروح على مثل هذه الحالة هذا فمن ليس يقصد القلب والغيبه
 وحسن صيت بالجماعة فان من هذا حاله وان يفلح المعركة فهو بعيد عن مثل هذه المرتبة كما دلته عليه
 الاحاديث واذا بان لك معنى سوء الحاشية وما هو مخوف فيها فاستغل بالاستعداد لها فواظب على ذكر الله
 واخرج من قلبك حب الدنيا واخرج عن فعل المعاصي جوارحك وعن الفكر منها قلبك واحترز عن مشاهدة
 المعاصي ومشاهدة اهلها جهرك فان ذلك ايضا يؤثر في قلبك ويصرف اليه فكرك وها طرزه وياك
 ان تتوف وتقول ما استعذ بها اذا اجأت الحاشية فان كل نفس من انفسك خائفتك اذ يكن ان
 تحتطف فيه روحك فراقب قلبك بكل طريقة واياك ان تهمل لحظة فلعل تلك اللحظة خائفتك هذا ما دمت في
 يقظتك واما اذا دلت فاياك ان تنام الاعلى طهارة الظاهر والباطن وان يغلبك النوم اليقظة ذكر الله على
 قلبك است اقول على لسانك فان حركة اللسان مجردة عن حقيقة الامر واعلم قطعا انه لا يغلب عند النوم على قلبك
 الا ما كان قبل النوم غالبا عليه وانه لا يغلب في اليوم الا ما كان غالبا قبل اليوم ولا يتبع عن نومك الا ما غلب
 على قلبك في نومك والموت والبعث شبه النوم واليقظة وكما لا ينم العبد الا على ما غلب عليه في يقظته ولا يستيقظ
 الا بما كان عليه في نومه فكذلك الموت المزمع الاعلى ما عاش عليه ولا يجسر الا على ما مات عليه ويحقق قطعا وبقينا
 ان الموت والبعث حالتان من احوالك كالحال في النوم واليقظة حالتان من احوالك وامن بعدا تصدقنا بلعنا
 القلب ان لم يكن اهلا للمشاهدة ذلك عين البقير ونور البصير وراقب انفسك ولخطائك واياك ان
 تنفل عن الله تعالى طرفه عين فانت اذا فعلت ذلك كله كتب مع ذلك عظم فكتب اذا لم يفعل
 فالناس كلهم ملكي الى العالمين والعالمون كلهم ملكي الى العالمين والعالمون كلهم ملكي الى المخلوقات
 والمخلصون عاظم عظيم واعلم ان ذلك لا يغير لك ما لم تنسج من الدنيا بقدر ضرورتك وضرورتك
 منقطع ومكس ومنسكن والباقي كله فضول والضرور من المصطنع ما يقيم صلبك ويسد ريقك وينفي
 ان يكون تشاؤك سدا لمضطر كاره له ولا يكون رغبتك فيه اشر من رغبتك في رضا حاجتك اذ

لا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين اخراجه وهما صريانان في الجاهل ولا يكون قضاء
 الحاجة من هتك اليه تشغل بها قلبك فانه ينبغي ان يكون شياؤك الطعام من هتك واعلم انه ان قال
 هتك ما يدخل بطنك فيمتلك ما يخرج من بطنك وادام بكر قصدك من الطعام الا القوي على عبادة الله
 لقصدك من قضا حاجتك فلامنه ذلك يظهره بل انه انور من ما ذكره وانه وقدره وحسنه اما الوقت
 فاقوله ان تكفي في اليوم والليله مرة واحدة في اكله على الصوم واما بقوله فان لم يرد على البطن
 واما حسنه فان لم يطلب اللذائذ من اطعمة بل التبع ما يفيق فان قدرت على هذه التلذذ وسقط عنك حروبه
 الشهوات للذائذ قدرت بعد ذلك على ترك الشهوات وامكنك ان لا ياكل الا من حله فان لم يال غير ولا
 يني بالشهوات واما ملبسك فليكن عرضك منه دفع الحر والبرد وستر العورة وكل ما يدفع عنك البرد عن
 ماسك ولو لم يسره يدانك فليكن من فضولك بضع زمانك ويلزمك الشغل الدائم والبقاء الدائم في حصيله
 بالكسب والطلع اخرى من الطعام والشهيه وقس هذا ما يدفع به الحر والبرد عن بدنك وكل ما
 حصل بقصد اللباس ان لم تكفه في حياسته ودره وحسنه لم يكن لك موقف ومرد بعد بل كتب
 من لا يلاء بطنه الى التراب وكذلك المسكن ان اكتفى بقصوده كفاف السما سعفا والارض سقرا فان
 غلبك حرا او برد فالما حذر فان طلبت سكا خاصا طال عندك وانصرف اليه الكره عمرك وعمر متضاعفك
 ان تترك قصودك من الحايض سوى كونه حايلا بينك وبين البصار ومن السفه سوى كونه
 دافعا للاسطار فاخذت ترفع الحيطان وتزين السقوف فقد تورطت في مهواة بعد زكك جهادها وهكذا
 جميع ضرورات امرك ان اقتصر عليها بقرعة الله وقدرت على الزود لا حريك ولا استعدادا لحاجتك
 وان جاوزت حد الضرورة الى اوديه الاماني تستعيب همومك ولم يبال الله في اي راد اهلكك
 فاقبل هذا البصيرة من مراحج الى البصيرة منك واعلم ان متسع البدن والزود والاحتياط
 هذا العمر البصر فاذا دفعته يوما يوما في سبيلك او غفلت اختطعت لجاه في غير وقت
 ارادتك ولم يغاروك حريك ورامتك فان كنت لا تقدر على ملازمة ما ارسلت اليه لصوت
 خوفك ادا لم يكن فيما وصفنا من امر الاخره الحاجة كفاية في خوفك فانما سورد عنك من احوال
 الحائزين ما يرحو ان يربل بعض النساء عن قلبك فانك تحقق ان عقل النبياء والعلماء والعلماء وعلمهم
 ومكانهم عند الله لم يكن دون عقلك وعملك ومكانك فتأمل مع كلال بصيرتك وعش عن قلبك

في احوال

في احوالهم لم تشد بهم الحرف وطال بهم الحزن والكاخه كان بعضهم يصنع وبعضهم يدهش وبعضهم يستعيا
 مفتشا عليه وبعضهم يحرم مناع الارض ولا غرو ان كان ذلكا نورة فذلك فان لم يلب القاطن مثل الحمار
 او اسد قسوة وان من الحمار لما سخر منه الى نهار وان منها لما استق بخرج منه الماء وان منها لما سطر من
 حشيه الله وما الله بغافل عما تعملون **حسان** احوال النبياء والملائكة في الحرف روت عائشة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تغير الهواء وذهب ريح عاصفه تغير وجهه ويقوم ويتردد في الحرف
 ويدخل ويخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله وقرا عليه السلام انه في سورة الحاقة فصنع وقال الله
 تعالى وخر موسى ضعفا وماي رسول الله صلى الله عليه وسلم صوره جبريل لا يبع فصنع وروى انه عليه السلام
 كان اذا دخل في الصلوة يبع لصدره ازيزا كازير المرحل وقال عليه السلام ما جاني جبريل قط الا ويومرعد
 فرقا من الجبار وقيل لما ظهر على ابلهس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام بركبان فاوحى الله
 اليهما ما لهما فكان كل هذا البكا فقالا يا رب ما ناس مكر فقال الله تعالى هكذا كونالا ما ناس مكر
 وعن محمد بن المنكدر قال لما خلعت النار طارت افعى الملائكة من اماكنها فخلق نوادم عادت
 وعن ابن ابي عمير انه عليه السلام سأل جبريل ما لي لا ارى ميكايل ففعلك فقال جبريل ما فيك ميكايل من دخلت
 النار وقال ان الله تعالى ملائكة لم تفعل احدهم من دخلت النار بخافه ان يغضب الله عليهم بعد
 وقال ابن عمر خرجت مع رسول الله في دخل بعض خيطان الى نصار فجعل يلقط من التمر ويأكل بال
 فقال ابن عمر ما لك لم ياكل فقال يا رسول الله لا استهيه فقال لكني استهيه وهذا صبح رابعه
 منذ لم اذق طعاما ولم اجده ولو سالت ربي لا عطاني ملك كسرى وفيصير فكيف كان عمر اذا بقيت
 قوم يحبون بزرقي مستهم ويضعفوا ليقين قال فوالله ما برحنا ولا ضاحه نزلت وكان من مود انه
 لا يحمل رزقها الله يزرعها واماكم وهو السبع العلم قال فقال رسول الله ان الله لم يامركم بذكر المال
 ولا ما تنافع الشهوات من كثر دنائهم يريد بها حياه فانيه فان الحياه بيننا وبين الله الاواني لا الكثر دنائرا
 ولا درهما ولا اجارا رزقا لعبد وسال ابو الزردا كان يبع ازيزا فلب ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
 اذا قام في الصلوة من سيره ميل خوفا من ربه وقال مجاهد بن كني داود عليه السلام ارسن يوما
 ساجدا لا رفع راسه حتى نبت من دموعه وحتى غشي راسه فتردى ما داود اجاب انت تقطع
 ام طان فتسنى ام عاري فتكس فحبت بحنه ما ج العود فاحترق من حرقه فم انزل الله تعالى

عليه التوبة والعزم فقال يا رب اجعل خطيئة في كفني فصارت خطيئة في كفني وكان لا يسقط
 كفني لطعام ولا لشراب ولا لغيره الا راها قابضة قال وكان يوقى بالقدح ثلثا وما فاذا شاوله ابصر خطيئة
 فاصغعه عما شغفته حتى يفيض القدح من دموعه ويروي عنه عليه السلام انه ما دفع راسه الى السما حتى
 مات حيا من الله تعالى وكان يقول في مناجاته الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برجها واذا ذكرت
 رحمتك اوردت الى روعي سمائك الهى انت است اطاعا دك ليدراوا خطيئتي وكلام عليك يد لني
 فتوسا للقائظين من رحمتك وقال الفضيل بلغ ان داود عليه السلام ذكر ذنبه ذات يوم فوثب
 صارخا واضعا يده على راسه حتى لحق بالحبال فاحتضت اليه السباع فقال ارجعوا لاريدكم انا اريدكن
 على خطيئتي فلا تقبلن الي بالبا وكما ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بداود الخطا وكان يبيت على كثرة
 البكا فيقول دعوني ابكي قبل خروج يوم البكا قبل خرق العظام واشتعال الحشا وقبل ان تومرني
 ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ولا يقولون ما لم يروا وقال عبد العزيز بن عمر لما اصاب
 داود الخطيئة نقص صوته فقال الهى مخ صوى صفا لصوت الصديقين وروى انه عليه السلام
 لما طال ركأوه ولم يشفه ذلك فضاقت ذرعه واستدغته قال يا رب اما ترحم بكاي فاوحى الله تعالى اليه
 يا داود سميت ذنبك وذكرت بكاك فقال الهى وسدي كيف انسى ذنبي وكنت اذا نلت الزبور كنت
 اما الجارى عن جبريه وسكن هبوب الريح واطلق الطير على راسي وانت الوحش الى محرابي الهى وسدي
 فاهذه الوحشة اليك وبسبك فاوحى الله اليه يا داود ذاك انش الطلعة وهذه وحشة العنصرة
 يا داود ادم خلق من خلق طعته يدي ونفخت منه من روعي واسميت له ملائكي والبسة ثوب
 كرامتي وتوجهته بتاج وقادى وسكا الى الرحلة فوجهته حوا امني واسكنة حتى عصاني فطردته
 عن جوارى عريانا ذللا ما داود اسع من الحق اقول اطلقنا فاطعناك وسالطنا فاعطيناك
 عصيتنا فامهلناك وان عدت السامكا كان منك قبلناك وقال يحيى بن ابي كثر لعلنا ان داود عليه
 السلام كان اذا اراد ان يوح مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب
 النساء فاذا كان قبل ذلك يوم اخرج له الى البرية منبر فامر سلمان ان ينادى بصوت سقوى
 البلاد وما حولها من الغمام والكام والحبال والبرارى والبصامع والبسج فسادى فيها الامن
 اراد ان يسمع نوح داود على نفسه فليات قال فباني الوحش من البرارى والكام وباني السباع

مطلب
 في افعول

من الغمام

بالحكام الغمام وباني الهوام من الحبال وباني الطير من الكار وباني العذارى من جدورهن ويجمع
 الناس لذلك اليوم ويأتي داود حتى يرقعا الميز ويخطبه بنو اسرائيل وكل صنف طائفة يحيطون به
 وسلمان يام عاراسه فما حدة السكار به فينهون بالبكا والصراخ ثم باخذوا ذكر الجنة والنار منهم
 الهوام وطائفة من الوحوش والسباع والناس من باخذوا الهوام والمنة وفي الساحة على نفسه صوب
 من كل نوع طائفة فاذا راي سلمان كثرة المرقى قال يا ابتاه قد مررتا المسح من كل مرق ومات
 طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش ومن الهوام فما حدة الدعا فمنا هو كذلك اذا ناداه بعض عباد
 في اسرائيل يا داود عجلت بطلت الخراج اربك قال فخر داود فغشا عليه فاذا انظر سلمان الى ما امامه
 اتى سيرير فحمله عليه لم يرسنا دما نادى الامم كان له مع داود هم او قرب فليات بيرير فليجاء فان
 الذي كانوا معه قد فنام ذكر الجنة والنار وكادت المرأة ياتي بالسيرير ويحمل قريبا ويقول يا من مله
 ذكر النار يا من مله خوف النار م اذا افاق داود قام ووضع يده على راسه ودخل بيت عباده
 واغلق بابه ويقول يا اله داود اغضبان انت عا داود ولا زالنا حتى فاني سلمان وسعد على
 الباب وسنادن ثم يدخل ومعه قرص من سحير يقول يا ابتاه تقرب هذا عما تريد فاكل من ذلك
 القرص يا شاة الله ثم يخرج الى بني اسرائيل فيكون منهم وقال يزيد الرقاب خرج داود ذات
 يوم بالناس يعظم ويخوفهم فخرج في ارض الفافات منهم ثلثون للنا وما رجع اليه عشرة الاف
 قال وكان له جارتان اتخذاها حتى اذا جاء الحرف وسقطا فاضطرب فهدتا عاصدرة وعلى رجليه
 مخافه ان تفرق اعضاده فيموت وقال ابن عمر دخل يحيى بن زكريا عليه السلام بيت المقدس وهو
 ابن تاني حج فطوا الى عبادهم قد لبسوا مدارج الشعر والصفوف ونظر الى مجتهدهم قد خرجوا الى الرب
 وسلكوا فيها السلاسل وشدوا القسما الى اطراف بيت المقدس فقال ذلك فرجع الى ابيه فسر
 اصبيان يلعبون فقالوا له يا يحيى هلم بنا لنلعب فقال اني لم اقبل للعب فاني اوتيه فسالها
 ان يديرها السقر فعلا فرجع الى بيت المقدس وكان يحزمه نقارا ويصيح فيه لئلا ياتي
 عليه حين عثوه سنة فخرج ولزم اطراف الارض وغرب الشعاب فخرج ابواه في طلبه فادركاه
 على بحيرة الاردن وقد انتع رجليه في الماء وقد كان العطش يذبحه وهو يقول وعزبك وطالك
 لا اذوق بارد الماء اعلم ان مكاني منك مسالا ان يطر عا قرص كما معهما من شخير ويشرب

من ذلك الماء ففعل وكفر عن عيبه فمدح بالبر فزده ابواه الى بيت المقدس فكان اذا قام يصلي بكى
 حتى يبكى معه الشجر والمذرى ويكسى كراما بكاه حتى يغى عليه فلم يزل يبكي حتى احترقت دموعه لم خديه
 وبزت اضرابه للناس فقال له انه يا بني لو اذنت لي ان اخذ لك شيئا توارى به اضراسك عن الناس
 فاذن لها فعدت الي تعطيني لئود فاصنعها خديه وكان اذا قام يصلي بكى فاذا استسقيت دموعه
 في القطعتين اتت اليه امه فعصرتما فاذا راي دموعه تسيل على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه
 ابي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين فقال له زكريا يا بني انما سالت ربي ان يعطيك لي متعري عيناى
 فقال يحيى يا ابيه ان جبريل اخبرني ان من الجنة والدار مفاتيح لا يقطعها الا كل بكاء قال زكريا عليه السلام
 فابك يا يحيى وقال عيسى عليه السلام معاشر الجوار من جنته الله وجهه البردوس نور بان الصبر على
 المشقة وبساعتان من الدنيا ونحوي اقول لكم ان اكل الشجر والنوم على المزابل مع الكلاب في طلب
 عليه السلام البردوس قليل وقيل كان الجليل اذا ذكر خطيئته يغنى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في
 ميل فبايئه جبريل يقول له الجبار يفر بك السلام ويقول هل رايت خيلا يخاف خيلته فيقول يا جبريل
 اني اذا ذكرت خطيئتي نسبت خيلى ففند احوال الدنيا فذكر لك والنايل فيها فانهم اعرف خلق الله
 بالله تعالى وصفاته **بيان** احوال الصالحين والنايلين والسلف الصالحين في شدة الخوف روى
 ان ابا بكر الصديق قال لطاير ليتنى ملك طائر ولم اخلق بئرا وقال ابو ذر وددت لو اني شجرة
 تعصد وكذا قال طلحة وقال عثمان وددت اني اذا مت لم ابعث وباتت عايشة وددت
 اني كنت نسما منسبا وروى ان عمر كان يستقيظ من الخوف اذا سمع آنة من الوان مغشيا عليه
 وكان يعاد اياما واحدا يوما تبينه من الارض فقال يا ليتني كنت هذه البينة يا ليتني لم اك شيئا
 مذكورا يا ليتني لم تلد اى يا ليتني كنت نسما منسبا وكان وجه عمر رضي الله عنه خطا
 اسود ان من الدروع وقال عمر من خاف الله لم تشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد لولا
 يوم العنة لكان غير ما ترون ولما قرأ عمر رضي الله عنه اذا الشمس كورت فانتفى الى قوله واذا
 الصحف نشرت خر مغشيا عليه ومريوما بدار انسان وهو يصلي ويقرأ سورة والطور فوق سمع
 فلما بلغ قوله ان عذاب ربك لواقع مزل عن حماره واستند الى حائط ومكث زمانا ورجع الى منزله
 فبعض سيرا يعود الناس ولا يدرون ما مرضه وقال عيا وقد سلم عن صلوة الخمر وقد علاه كاهبه
 وهو يعلب

وهو يعلب به لقد رايت اصحاب محمد خلم ارا اليوم يشبههم لقد كانوا يصحون صبرا شعاعا عن ائمة
 امثال دكب المزكى قد باقوا سجدا وقاما مثلون كتاب الله يراوون بين اقدامهم وجاسهم فاذا
 اصبحوا وذكروا الله ما دوا كما يجد الشجرة يوم المرح وحملت اعينهم الدروع حتى يبل ساهم والله
 كافي بالقوم ما بوا غافلين يم قام فمضى بعد ذلك صاحكا حتى ضربه ابن ملجم وقال عمران بن حصين
 لو ددت اني زماة لسقيت الرياح في يوم عاصف وقال ابو عبيد بن الجراح وددت اني كبش
 تذبحي اهلي فتاكلون لحمي ويحسون مرقى وكان علي بن الحسين اذا اوصا اصفرونه ومقر له
 اهله ما هذا الذي تعادك عند الوضوء يقول انذرون من يدي من اريد ان اقوم وقال موت
 بن مسعود كما اذا جلسنا الى التوري كان النار قد احاطت بنا لما نرى من خوفه وجوعه وقرا من القرآن
 يوما هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اليه فبكي عبد الواحد بن زيد حتى غشي عليه ثم افاق وقال وعزبك
 ملاعيتك جمدى ابدافاغ يتوفقك عاظمك وكان المسور بن محرمه لا يقوى ان يبيع الوان
 من شدة خوفه ولقد كان يراعه الخوف او اياه نصيح الغنيمة فاستقل اياما حتى اتى عليه رجل
 من خثعم فقرأ عليه يوم نحش المسكين الى الرحمن وهذا ونشوت المحرمين الى جهم وردا فعاد اناس الجهم
 ولست من المسكين فاعد على القول ايها القاري فاعادها عليه فشق شقته فلقى بالاجرة وروى
 عن يحيى البكا ولوترى اذ وقوا عا دهم فصاح صيحة ومكث منها من لضا اربعة اشهر يعاد
 من طواف البصرة وقال مالك بن دينار سمنا اطوف بالبيت اذا انا جوبه المقبرة متعلقة باستار
 الكعبة وهي تقول يا رب كم من شهوة ذهبت لذاتها وبقيت نبتا لها يا رب اما كان لك ادب
 وعقوبت انك النار وتبكي فاما ذلك مقامها حتى طلع الفجر قال مالك بن دينار فلما رأت ذلك وضعت
 يدي على راسي صارخا اقول تكلت ما لك امة وروى ان الفضيل رى يوم عرفة والناس
 يدعون ويوبكي بكاءا اكل المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض بالحيتة ثم رفع راسه
 الى السماء قال واسئلتك منك وان عفرت من القلب مع الناس وسئل ابن عباس عن المهاجرين فقال
 فلوهم بالخوف فرحه واعينهم بايكه يقولون كيف نخرج والموت بين ورائنا والقبور امامنا والله موعنا
 وعلى جهنم طريقنا وبين يدي ربنا موقفنا ومراحمس شباب وهو مستغرق في همكة وهو جالس
 مع قوم في مجلس فقال له الحسن ما تقي هل مررت بالبراط قال لا قال وهل تدرى الى الجنة تصير والى

وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وروى الفضل بن محمد بن موسى فيقول الى ابن نقي قال لعلك
 وكان ميتا والها من الخوف وقال ذرني عمر لا ينيه عمر بن عبد الله بن مالك بن سنان فلا يني احد فاذا
 تكلم سمعت اليك من كل جانب فقال يا بني ليت الناحية التي تكلم فيها المستأجرون وحكي ان اقواما
 وقفوا لعابدين فقال ما الذي يبكى بك يركبك السعد قال روعة يحذوها الخائفون قلوبهم قالوا وما هي
 قال روعة البذا بالوض على الله عز وجل وكان الخواص يكرهون ويقولون ما طاعة قد كبرت وصنف جسمي
 عن حزنك فاعتقني وقال صالح المري قدم علينا بن السامكة مرة فقال اوفى شيئا من بعض عجايب عمادكم
 فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء في حبله فاستاذنا عليه فاذا رجل يبل خروجا فتران اذا انزل في اعنانه
 والسلاسل يسحبون الية فتسحق الرجل شهقة خرمعشبا عليه فخرجا من عنده وتركاه على حاله وذهبا الى
 آخر فدخلنا عليه فتران هذه الية فتسحق شهقة وخرمعشبا عليه واستاذنا على ثالث فقال ادخلوا ان
 لم تسفلونا عن ربنا فتران ذلك من خاف مقاي وخاف وعيد فتسحق شهقة فبدا الدم من مخزبه وحيل
 يتسخط في دمه حتى يمس وتركاه على حاله وخرجا فادرسه على سبعة انفس كل يخرج من عنده فتركه
 معشبا عليه م ائتيت به السابح فاستاذنا فاذا امراء من وراء الحصى يقول ادخلوا فدخلنا فاذا
 شيخ فان جالس م مصلاه فسلمنا فلم يستجب بسلامنا فقلت بصوت عال ان الخلق عدا مقاما فقال الشيخ
 بين يدي من ويحك ثم يرمي مبهوتا فاحكا فاه بشا خصا بصرة يصيح بصوت له ضعيف اوه اوه حتى انقطع
 ذلك الصوت فقالت امراته اخرجوا فانكم لا تستمعون به الساعة فلما كان بعد ذلك بسالت عن القوم
 فاذا ثلثه قد افاقوا وثلثه قد لحقوا بالله واما الشيخ فانه مكث ثلثة ايام على حاله مبهوتا
 سخيلا لا يردى فرضا فلما كان بعد ثلث عطل وكان يزيد بن الحارث بن اسود يرى انه من الابدال وكان قد
 خلف ان لم يفتك ايدا ولا ينام مضجعا ولا ياكل شيئا ايدا فاذا روى ضاحكا ولا مضجعا ولا ياكل
 شيئا حتى مات رحمه الله وقال الحاج لسعيد بن جبير لعني انك لم تقف قط فقال كيف اضحك
 وجهي قد شقرت والاعلال قد نصبت والربانية قد اعدت وقال رجل للحسن بابا سعيد كيف
 اصبحت قال بخير قال كيف حالك فبسم الحسن وقال تسالني عن حالي ما ظنك بناس وكبوا سبعة
 حتى توسطوا البصر فانكسرت سيفيتهم فتعلو كل انسان منهم بحشة على اي
 حالهم قال الرجل على حاله شديدا قال الحسن حالي اسد من حالهم ودخلت سورة الغفران عبد الغفر
 عامر

سألت عن الملك فاضى الى
 سراج الكفاية في
 فقال فيه فالتسمي

على عرفت عليه ثم قامت الى المسجد فبقيت فصلا فيه ركعتين وغلبها عينها ففرقت فاستبكت
 ما بها فقالت يا امير المؤمنين الى ايت والله عجا قال وما ذاك قالت رايت النار وهي تفر على
 اهلها ثم حتى بالمرطاط موضع عا منها فقال فيه فالتسمي فالتسمي فالتسمي فالتسمي فالتسمي فالتسمي
 الى سراج الكفاية المرطاط هو فقال فيه فالتسمي فالتسمي فالتسمي فالتسمي فالتسمي فالتسمي
 فخرعشبا عليه فتران الية فخرعشبا عليه فخرعشبا عليه فخرعشبا عليه فخرعشبا عليه فخرعشبا عليه
 رايتك والله خير مني قال وهي نادى وهو يصيح ويخفق برجله ويحكي ان ادينا القوي رحمه الله
 كان يصر عند العاص فحكي من كلامه فاذا ذكر النار صرح اويس ثم يقوم منتظلا فيسبحه
 الناس فيقولون بخون بخون وقال عباد بن جندب ان المؤمن لا سكن روعة حتى يخلص جرحهم
 وراة وكان طائوس يفرش فراشه فينقل كما تنقل الحية في المعلق ثم يثب فيدوجه ويستقبل القبله
 حتى الصبح وتقول طير وكسرتهم نوم الخائفين قال الحسن البصري يخرج من النار رجل بعد الف
 هام وما لتقي ذلك الرجل وانما ذلك لحوقه الخلود بسوا الخاتمة وروى انه ما ضحك اربع سنه قال
 وكنت اذا رايت قاعدا كانه اسير قد قدم لتضرب عنقه واذا تكلم كانه يقاين الاخره فيجهر
 عن شأدها فاذا سكنت كان النار تسقر عينيه وعيوب في شدة حره فقال ما يؤمن ان
 يكون الله تعالى قد اطلع على بعض ما يكره فيقضي فقال اذهب فلا عرت لك فانا اعلم غير مجهول
 وعن ابن السامك قال وعظمت يوما في مجلس فقام شاب من القوم فقال يا ابا العباس لقد وعظمت
 اليوم بكلمة ما كانا نبال الا نزع غيرها قلت وما هي رحك الله قال قولك لقد قطع قلب الحارث
 طول الخلودين اما في الجنة او في النار غاب عني فتقدمته في المجلس احر فلم اره فسالت عنه فاجبت
 انه لم يرض يعاد فابنته اعوده فقال يا اخي ما الذي اري بك فقال بابا العباس ذلك من قولك
 لقد قطع قلوب الخائفين طول الخلودين اما في الجنة او في النار ثم فكل مات رحمه الله فرايت في المنام
 فقلت يا اخي ما صنع الله بك قال غفرل ورحمني وادخلني الجنة قلت باذا قال بالكلية فقال فخذ
 تخاف انسانا والاوليا والعلماء ونحن اجدد بالخوف منهم ولكن ليس الخوف بذكر الذنوب بل بصفا
 القلوب وكال المعرفة والى فليس انفسنا لقله دنوبنا وكثرة طاعاتنا بل قاذنا شهواتنا وغلبت
 علينا شهواتنا وصدا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا وشهواتنا فلا قرب الرجل بيننا وكثرة

مطلب الفرق بين الزهد والفقر

ثم الدنيا من ربح المهدكات ونحن الآن نذكر فضل البغض لها والزهد فيها فانه راس المجتاه فلا
 مطلع في النجاة الا بالانقطاع عن الدنيا والبعد منها ولكن مقاطعتها اما ان يكون بامرها عنها عن
 العبد ونسبي ذلك فقرا واما بانزوا العبد عنها ونسبي ذلك زهدا ولكل واحد منهما درجة في تنها
 ينل السعادات وخطا في الامانة على المعوز والنجاة ونحن الآن نذكر حقيقة الفقر والزهد ودرجات
 واقسامهما وشرائطهما واحكامهما ونذكر الفقر من شطر من الكتاب والزهد من شطر اخر منه وسنذكر
 بذكر الفقر **الشطر الاول من الكتاب في الفقر** وفيه بيان ان الفقر وبيان قصيد الفقر مطلقا
 وبيان فضله خصوص الفقر وبيان فضل الفقر على الغنى وبيان ادب الفقير في فقره وبيان ادبه
 في قبول العطا وبيان تحريم السؤال بغير ضرورة وبيان مقدار الغنى المحرم للسؤال وبيان احوال السائلين
بيان حقيقة الفقر واختلاف احوال الفقير واسمايه اعلم ان الفقر عبارة عن فقده ما هو محتاج
 اليه اما فقده ما لا حاجة اليه لا يسمى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا مقدورا عليه لم يكن المحتاج فقيرا
 واذا فهمت هذا لم تشك ان كل موجود سوى الله هو فقير لانه محتاج الى دوام الوجود في ذات
 الحال ودوام وجوده مستفاد من فضل الله وجوده فان كان في الوجود موجودا ليس وجوده
 مستفادا له من غيره فهو الغنى المطلق ولا يتصور ان يكون مثل هذا الموجود الى واحد فليس في
 الوجود الا غنى واحد وكل من عداه فاهم محتاجون اليه ليمد وجودهم بالدوام والى هذا المحبر
 الامانة بقوله تعالى والله الغنى واتم الفقراء هذا معنى الفقر مطلقا ولكنا لسنه لنقصه بيان
 الفقر المطلق بل الفقر من المال على الخصوص والى فقر العبد بالاضافة الى اصناف حاجاته
 لا ينحصر لان حاجاته لا حصر لها ومن حبل حاجاته ما يتوصل اليه بالمال وهو الذي يريد الا ان يانه
 فقط فنقول كل فاقد للمال قانا تسميه فقيرا بالاضافة الى المال الذي فقده اذا كان ذلك
 المفقود محتاجا اليه في حقه ثم يتصور ان يكون له حصة احوال عند الفقر ونحن نذكرها في خصوص
 كل حال باسم ليتوصل بالتمييز الى ذكر احكامها **الحالة الاولى** وهي العيلة ان يكون بحيث لو اتاه
 المال لكرهه وتأذى به وهرب من اخذه بغير ضالة وتحتار من شره وشغله وهو الزهد واسم
 صاحب **الزهد** الثانيه ان يكون بحيث لا يرغب فيه رغبة يفرج بحصوله ولا يكرهه كراهة
 يتأذى بها ويكرهه فيه لو اتاه وصاحب هذه الحالة تسمى راضيا **الحالة الثالثة** ان يكون وجود
 المال احب اليه من عدمه لرغبة له فيه ولكن لم يبلغ من رغبته ان يهتض لطلبه بل ان اتاه عفوا
 اخذه

مطلب التزهد

أخوه وتخرج به وان انصرف الى تعب في طلبه لم يشغل به وصاحب هذه الحالة تسميه قانعا اذ وقع نفسه بالوجود
 في ترك الطلب مع ما فيه من الرغبة الضعيفة السريعة ان يكون تركه للطلب المحرمة والى هو رغبة رغبة
 لو وجد سبيلا الى طلبه ولو بالعب لطلبه وهو مشغول بالطلب وصاحب هذه الحالة تسميه الخريص
 الخامسة ان يكون ما فقده من المال مضطرا اليه كالحاج الفاقد للخبز والعاري الفاقد للثوب ونسبي
 صاحب هذه الحالة مضطرا كيف ما كانت رغبته في الطلب اما ضعيفة واما قوية وقيل ما يتفق هذه الحالة
 عن الرغبة وهذه خمسة احوال اعلاها الزهد والاصطيار ان انضم اليه الزهد وتصور ذلك هو واقع
 درجات الزهد كما سيأتي بيانه وروا هذه احوال خمسة حاله هي اعلى من الزهد وهي ان يستوي
 غناه وجود المال وفقده فان وجد لم يفرح به ولم يتأذى وان فقد فكذلك بل حاله كما كان حال عائشة
 اذ اتاه ما مائة الف درهم من العطاء فاخذته وخرقته من يومها فقالت خادمتها لو اشترت لنا
 بدرهم لحما فقالت لو ذكرني فقلت من هذا حاله فلو كانت الدنيا بخذا في رهاية يده وخرانته لم يصره
 الا فزيرك الاموال في خزانة الله بل في يد نفسه فلا يفرق بين ان يكون في يده او في يد غيره ويشفي
 ان تسمى هذه الحالة المستغنى لانه عن فقد المال ووجوده جميعا فله من هذا الاسم معنى فارق
 اسم الغنى المطلق على الله تعالى وعلى من شئ ما له من العباد وهو يفرح به وهو فقير الى بقا المال
 له وعن بقائه في يده وعن خروجه من يده ايضا فانه ليس يتأذى به لفقائه الى اخراجه وليس يفرح
 به لفقائه الى بقائه وليس فاقد له لاحتاج الى الدخول في يده فغناه الى الغنى اميل فهو الى الغنى
 الذي هو وصف الله تعالى اقرب واما قرب العبد من الله بقرب الصفات لا بقرب المكان ولكننا
 لانتم صاحب هذه الحالة غنيا بل مستغنيا لبقى الغنى اسم المزله الغنى المطلق عن كل شئ واما
 هذا العبد فان اسعفى عن المال وجودا او عدما فلم يستغن عن اشياء اخر سواه ولم يستغن عن مدد
 توفيق الله له لبقى استغناؤه الذي زين الله تعالى به قلبه فان القلب المقيد بحب المال رقيق
 والاسعفى عنه حر والله تعالى هو الذي اعطاه عن هذا الرق وهو محتاج الى دوام هذا العنى والمالور
 مقبله من الرق واخره في اوقات سقار به لا فائين اصبعين من اصابع الرحمن فذلك لم يكن
 الفخر ط عليه ح هذا الكمال الجازا واعلم ان الزهد درجة هي كمال البرار وصاحب هذه
 الحالة من المقربين فاحرم صار الزهد في حقه نقصانا اذ حسانات البرار سيئات المقربين

الزهد في الزهد

وهذا لان الكمال لا يشغول بالذات كما ان الرغب منها مشغول بها والسفل بما سوى الله تعالى
 حجاب عن الله اذ لا بعد بينك وبين الله تعالى حتى تكون العبد حجابا فانه اقرب اليك من جبل الزبد
 وليس هو في مكان حتى يكون السموات والارضون حجابا بينك وبينه فلا حجاب بينك وبينه الا مشغول
 بغيره ومشغول بنفسك وشغولك شغل بغيره وابت لا تزال مشغولا بنفسك وشغوات نفسك فذلك
 لا تزال محجوبا عنه والمشغول يحب نفسه مشغول عن الله والمشغول يفيض نفسه ايضا مشغول عن
 الله بل كل ما سوى الله تعالى مثاله تعالى الرقيب الحاضر مجلس جميع العاشق والمعشوق فان
 التفت قلب العاشق الى الرقيب والى نفسه واستشغاله وشغوة حضوره فهو حالة اشتغال
 قلبه بفيضه مفرق عن اللذات مشاهدة معشوقه ولو استغرقه العشق لجدل عن غير المعشوق
 ولم يلفظ اليه فكذلك ان النظر الى غير المعشوق لحبه عند حضور المعشوق تركه العشق ونقص فيه فكذلك
 النظر الى غيره لبعثه شرك فيه ونقص ولكن احدهما اخفى من الآخر بل الكمال ان لا يلفظ القلب
 الى غير المحبوب بفضا وحيا فانه كما لا يجمع في القلب حيان حالة واحدة ولا يجمع ايضا بفض وحيا
 حالة واحدة فالمشغول بفيض الدنيا غافل عن الله كالمشغول بحبها الى ان المشغول بحبها غافل وهو في
 غفلة ساكن بطريق البعد والمشغول بفيضها غافل وهو في غفلة ساكن بطريق القرب اذ يرجو له
 ان ينتهي حاله الى ان يروى هذه الغفلة وتبدل بالشهود فالكمال ان يرتقب لان بفض الدنيا
 مطية توصل الى الله تعالى فالجذب والمفيض كرجلين بطريق الحج مشغولين بركوب الناقة
 وعلفها وبسببها ولكن احدهما يستدير للكعبة والاخر مسبق لها فلها شيان بالاضافة الى الكمال
 ان كل واحد منهما محجوب عن الكعبة ومشغول عنها ولكن حال المستقبل محجوب بالاضافة الى المستدير
 اذ يرجو له الوصول وليس موجودا بالاضافة الى المتكلم في الكعبة والملازم لها الذي لا يخرج منها
 حتى يقتصر الى الاشتغال بالذات في الوصول اليها فلا ينبغي ان يظن ان بفض الدنيا مقصود في عينه
 بل الدواعي عن الله ولا وصول اليه الا بدفع الغاي ولذلك قال ابو سليمان الداراني رحمه الله
 من زهد الدنيا واقتصر عليه فقد استجلى الراحة بل ينبغي ان يشتغل بالآخره فيتبين ان سلوك
 طريق الآخرة ورا الزهد كما ان سلوك طريق الحج ورا دفع الغم الغاي عن الحج فاذا قد ظهر ان
 الزهد الدنيا ان اريد به عدم الرغبة في وجودها وعدمها فهو غاية الكمال وان اريد به الرغبة
 في عدمها

مطلب
 حجب الدنيا
 وبعضها
 مشغول
 عن الله تعالى

مطلب
 حجب الدنيا
 وبعضها
 مشغول
 عن الله تعالى

مطلب
 حجب الدنيا
 وبعضها
 مشغول
 عن الله تعالى

راضه قانع حريص مستغنى

بغيرها فهو كمال بالاضافة الى درجة الرضا والتباعد والحريص ونقصان بالاضافة الى درجة المستغنى
 بل الكمال حق الكمال بل يستوي عندكم المال وكثرة المال في جوارك لا يوزيك بان تكون غاشيا على الحر ولا
 قلته يوزيك الا في قدر الضرورة مع ان المال يحتاج اليه كما ان المال يحتاج اليه فلا تكون قلبك مشغولا
 بالفرار عن جوار المال الكثرة ولا يفيض لما الكثير بل يقول اشرب منه بقدر الحاجة واسقي منه عباد الله
 بقدر الحاجة ولا تخل به على احد وهكذا ينبغي ان يكون المال لان الحزن والمآ واحد في الحاجة وانما
 الفرق بينهما في طلة احدهما وكثرة الآخر واد اعرفت الله تعالى موثقت بتدبيره الذي يدبر به العالم
 علمت ان تذكر حاجتك من الخبز يا نيك لا محالة ما دمت حيا كما يا نيك قدر حاجتك من الماء على ما سياتي
 بيانه في كتاب التوكل فانك احسن الى الخوازيق قلت ابى سلمان قال ما لك بن دينار للغيره اذهب
 الى الست فخذ الزكوة الى اهل بيتها فان العبد يوسف الى ان اللص قد اخذها فقال ابو سلمان هذا
 من ضعف قلب الصوفية قد زهد في الدنيا ما عليه من اخذها حين ان كراميه كون الركن في ستة
 الفات لها سبب الضعف والنقصان فان قلت فاما بالانبياء والاولياء هربوا من المال ونفروا
 منه كل الفار فاقول كما هربوا من الدنيا مع انهم ما شربوا اكثر من حاجتهم ونفروا عما وراءه ولم يحرموه
 في القرب والروايا يدبرونه مع انهم بل تركوه في النهار والآبار والبراري للمحتاجين اليه لانهم
 كانت قلوبهم مشغولة بحبه او بعضه وقد جعلت خزائن الارض الى رسول الله والى ابى بكر وعمر
 فاحدوها ووضعوها في مواضعها وما هربوا منها اذ كان قد سوى عذم المال والمال والحذر
 وما ينفق عنهم من اسناع فاما ان ينقل عن خوف ان لو احده ان يحرمه المال وينتد عليه فيدعوه
 الى الشرب وهذا حال الضعفاء فلا حرم البفض للمال والهوى منه في حقهم كمال وهذا حكم جميع
 الخلق لان كلهم صنفان الانبياء والاولياء واما ان ينقل عن قوى بلع الكمال ولكن اظهر الفزار والبغار
 بولا الى درجة الضعفاء ليعتدوا به في التكاثر لولا امدوا به في الاخذ لهلكوا كما يفر الرجل المزم
 من يدي اولاده من الجبه لا لضعفه عن اخذها ولكن لعله بانه لو اخذها اولاده اذا
 راوها فهلكوا والمسير سير الضعفاء ضرورة الانبياء والاولياء والعلماء وقد عرفت اذن ان المراتب
 ست وان اعلاها رتبة المستغنى من الزهد من الرضا من الحريص واما المصطر فيستقون
 حقه ايضا الزهد والرضى والقناعة ودرجته مختلف بحسب اختلاف هذه الاحوال واسم الفقر

مطلب
 حجب الدنيا
 وبعضها
 مشغول
 عن الله تعالى

يطلق على هذه الخمسة اما سمى المسعفي فقيرا فلا وجه له بهذا المعنى بل ان سمي فقيرا فمعنى اخر وهو
معرفته بكونه محتاجا الى الله في جميع اموره عامة وفي بقا استغنايه عن المال خاصة فنكون اسم الفقير
له كما سمى العبد لمن عرف نفسه بالعبودية واقربها فانه احق باسم العبد من الغافلين وان كان اسم
العبد عاما للمحق فكذلك اسم الفقير عام ومن عرف بعينه بالفقير الى الله فهو احق باسم الفقير فاسم
الفقير مشترك بين هذين المعنيين واذا عرفت هذا المبدأ فكنت ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغوذ بك من الفقر وقوله عليه السلام كان الفقر ان يكون كذا لانا قض قوله احسن مسكنا وامثني
كسكنا اذ فقر المظنوم والذى استغنا منه والفقير الذي هو الاعتراف بالمسكنة والذلة والمفقار الى الله
تعالى هو الذي دعا به **بيان فضيلة الفقر مطلقا** اما من الآيات فقول الله تعالى للفقر المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وقال تعالى للفقر الذين اخرجوا في سبيل الله لا يستطيعون صرنا في الارض
ساق الكلام معرض المدح ثم قدم وصفهم بالفقر عا وصفهم بالهجرة والمهارة وصفه دلاله ظاهرة
في مدح الفقر واما الاخبار في مدح الفقر فاكثرت ان تحصى روى عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه اى الناس خير فقوالوا موبر من المال يعطى حق الله في نفسه
وماله فقال نعم الرجل هذا وليس به قالوا من خير الناس يا رسول الله قال فقير يعطى حقه وقال
عليه السلام لئلا اتق الله تعالى فقيرا ولا ملقة عنا وقال عليه السلام ان الله تعالى يحب الفقير
المستعفف ابا العيال وفي الخبر المشهور يدخل فقرا امتي الجنة قبل اعنائهم بحسبهم عام وفي حديث اخر
باربعين خرفا اى اربعين سنة يكون المراد به تقدير تقدم الفقر على الغنى الحرص والتقدير بحسبهم
تقدير تقدم الفقر الزائد على الغنى الراتب وما ذكرناه من اختلاف درجات الفقر فهو كضرورة
نفا وتبين الفقر في درجاته وكان الفقر الحرص على درجة من حسن وعرض درجة من الفقر الزائد
اذ هذه نسبة الاربعين الى حسمه ولا تظن ان تقدير رسول الله بحسبهم على اسانه جزافا وبالاقتناع
بل لا يستطيع عليه السلام المحقق الحق فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى وهذه اقواله
عليه السلام الرويا الصالحة حزم مسته واربعة جزا من النبوة فانه ك تقدير تحقيق لا محالة ولكن ليس
قوة غير ان يعرف على تلك النسبة المبتحان فاما بالتحقيق فلا ادر علم ان النبوة عبارة عما يختص
به النبي وبما يوافق به غيره وهو يختص بالانواع من الخواص احدها انه يعرف حقان الامور المتعلق

مطهر
2 توفيق الدين
الحنا، ضيف
2 حق الفقر

فان فرجه عشره
في عشره حصه
في خاتمه

طبعة في مطبع
الرويا القاصي
في سنة ١٩٠٤
في المطبع

بالله وصفاته وماله والدار المحيية لا كما يعلمه غيره بل بخالفاته بكثرة المعلومات وبزياده النفس المحسوس
 والكشف والمسا إلى في نفسه صفه بها تم له الافعال الخارقة للعادات كما ان لما صفه بها تم
 الحركات المتروكة بارادتها واحسانها وهي العدة وان كانت العدة والمقدور جميعا من فعل الله
 والبالغ ان له صفه بصرها الخالصة وسأهدم كما ان للتصير صفه بها يفارق الاعي حتى يدرك
 بها المبصرات والبراع ان لو صفه بدرك ما سيكون الغيب اما في الیقظة واما في المنام اذ بها
 بطامع اللوح المحفوظ فيرى ما فيه من العجب وهذه كالات وصفات يعلم بوقتها لا ساعا ويعلم اليقظة
 كل واحد منها الى اقسام وربما يكتمنا ان نعمها والى حسين والى حسن وليكن ان سكتت نعمها
 الى سبب بحث نفع الرؤيا المصححة جزا واحدا من حيلها ولكن بعين ظروف واحد من طرق المشاهات
 الممكنة لا يمكن البطل وتحسين ولا يدري محققا انه الذي اراده عليه السلام ام لا واما العلوم
 بحاج الصفات التي بها تم النبوة واسم اقسامها وذلك ما يرشدنا الى معرفة علمه المقدر فكذلك تعلم
 ان النقر الهم درجات كما سبق فاما لم كان هذا القدر الحقيق على نصف سدس درجة القدر الزاهد
 حتى لم يفضله التقدم باكثر من اربعين سنة الى الجنة واما بقى ذلك التقدم بحسبها عام فليس هو
 غير المسا الوقوف على ذلك من العجز لا وثوق به والغرض السبب عا سببها القدر ما اسال
 هذه الامور فان الصفات الظن قد يظن ان ذلك يجري من رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
 عا سبب الاتفاق وحاشا منصب النبوة ذلك ولخرج الى نقل الاخبار فقد قال عليه السلام خير هذه
 الامة فقراؤها وامرعا لضعفها في الجنة صغافوها وقال عليه السلام ان لي حرفتين اشين من اجها
 فقد احببت ومن ابغضها فقد ابغضني اليقظة والجهاد وروى ان جبريل رآه على رسول الله فقال
 يا محمد ان الله تراءى لك السلام ويقول احب ان اجعل هذه الخبال ذهبا ويكون معك حتما كنت
 فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة قال ما جبريل ان الدنادار من لا دار له وما من لا مال له ولها
 جميع من لا عقل له فقال جبريل يا محمد ثبتك الله بالمقول الثابت وروى ان عيسى عليه السلام مر
 سياحة برجل نام ملق في عباء فاقطعه وقال يا نام قم فاذا ذكر الله فقال ما تريد مني ان يدب
 مركبة الدنا لا هلهما فقال له قم اذن جيبني قم ومتر موسى عليه السلام برجل نام عا التراب وحسب
 راسه لينة ووجهه ولحيته في التراب وهو مؤثر ريعباء فقال يا رب عبدك هذا في الدنا ضائع

الزئبق

فأوحى الله تعالى إليه يا موسى أما علمت اني اذا نظرت الى عبدى زويت عنه الدنيا كلها وعزاني
 رافع قال ورد عي رسول الله صلى الله عليه وسلم صيف فلم يجد عنده ما يصطفه فأرسلني الى رجل من يهود
 خيبر فقال قل له يقول محمد اسلمني او بعني دقيقا الى هذا الرجل قال فأتيت فقال يا الله ابرهمن
 فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله اني بين اهل السما بين اهل الارض ولو
 باعني او اسلمني لأدت اليه اذهب بدرعي هذا اليه فارمته فلما خرجت رلت هذه الامة ولا تدري عنك
 الى ما متغنا به اراؤا جابهم رهرة الحياه الدنيا الامة تعزيه له صلى الله عليه وسلم عن الدنيا وقال
 عليه السلام الفقرا زين بالمومن من العذار على خد الفرس وقال عليه السلام من اصبح منكم معا فاني
 حبيبه انساني سربه وعند قوت يومه فشا ما حيزت له الدنيا بخلافها وقال كعب الجار قال الله
 لموسى يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وقال عطاء الخراساني مربي من الاسا
 بساحل فاذا برجل يصطاد حيتانا فقال سم الله والى شبكة فلم يخرج منها سم مر اخر فقال
 بسم الشيطان والى شبكة فلم يخرج فيها من الحيتان ما كان متعسا من كثيرها فقال النبي يارب
 ما هذا وقد علمت ان كل ذلك بيدك فقال الله عز وجل للملايكه انشعوا بعدى عن منزلها فلما راي
 ما اعد الله عز وجل لهذا من الكرامة ولذا من الهوان قال يارب رضىت وقال سبحانه الله
 اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاعناء وفي لفظ
 اخر فقلت اين الاعناء فقال جهم الجحيم وفي حديث اخر من خرج من شجر فرايت اكثر اهل النار
 النساء فقلت ما شأنهن فقال سعلن الاحمر ان الذهب والزعفران وقال عليه السلام محفة
 المومن الدنيا الفقر وفي الخبر اخر انسا دخولا الجنة سلمان بن داود لما كان ملكه واخر انسا
 دخولا الجنة عبد الرحمن بن عوف اجل عناه وفي حديث اخر راسه دخل الجنة زحفا وقال عيسى عليه
 السلام تشد يدخل الغنى الجنة وفي خبر عن اهل البيت انه عليه السلام قال ان الله اذا احب عبدا
 ابتلاه فاذا احبه احب البائع اقتناه ميل وما اقتناه قال لم ترك له اهلا ولا مالا وفي الخبر
 اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب مجت
 عقوبته وقال موسى عليه السلام يارب من اجابك من خلقك حتى احبه لاجلك فقال كل فقير فقير
 يمكن ان الباني للباكد ويمكن ان يكون المراد به شديد الفقر وقال عيسى عليه السلام اني احب
 على خبيثه

لا يحب المسكنة والبعض التماسا وكان احب الاساى اليه ان يقال يا مسكين ولما قال سادات العرب
 واعيناهوها للنبي عليه السلام اجعل لنا نوما ولهم نوما يحبون لك ولا تحبني ولا تحبني اذك ولا يحبون
 بذلك الفقرا من بال وسيلان وضبيب واي ذر وجاب بن الحارث وعمار بن ياسر وابي هريرة واصحاب
 الطفة من الفقرا فخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك انهم شكوا اليه التاذي برأيتهم وكان لباس القوم الصوفية
 سدة الحر فاذا غرقتوا فاحت الروحاح من ثيابهم فاشتد على الاعناء ذلك منهم الموضع من جابس الصبي
 وعسنة بن بدر الخزاري وعباس بن مرداس السلولي وغيرهم فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمجلس فترك عليه قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 ولا تعد عيناك عنهم يعني الفقرا تريد ربه الحياه الدنيا يعني الاعناء ولا تطع من اعفانا قلبه عن
 ذكرنا يعني الاعناء وقيل الحق من ربكم مع الفقرا من شامليون الامة واستاذن ابن ارم مكثم على
 النبي عليه السلام وعنده رجل من اسراف قرص مشق ذلك على النبي عليه السلام فانزل الله تعالى
 عيسى وتولى ان جاء الاعمى وما يدريك لعله ترك او يدرك مسبعة الذكرى يعني ابن ارم مكثم اما
 من استغنى فانت له تصدى يعني هذا الشريف وعن النبي عليه السلام توفى بالقرن يوم القيمة فيعذر
 الله تعالى اليه كما تعذر الرجل الى الرجل في الدنيا فقول وعزى وجلالى ما زويت الدنيا عنك
 لهواك على ولكن لما اعدت لك من الكرامة والفصيحة اخرج يا بعدى الى هذه الصوف وينظر
 من فعل ذلك به فيما خديده ويدخله الجنة وقال عليه السلام اشتر واكثره الفقرا واتخذوا
 عندهم الايادي فان لهم دولة فقالوا وما دولهم قال اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا من
 اعلمكم كسره وسقام شربه وكساكم بوباء خذوا بيدهم افتموا به الى الجنة وقال عليه السلام دخلت
 الجنة فسمعت حركة انماى فطرت فاذا بالان ونظرت في اعلاها فاذا فقرا منى واولادهم
 ونظرت في اسفلها فاذا فيه من الاعناء والنساء فقلت يارب ما شأنهم قال اما النساء فاضر
 بن الاحمر ان الذهب والحزب واما الاعناء فاستغلوا بطول الحساب وتعذرت اعصابهم فلم ار
 عبد الرحمن بن عوف م جاني بعد ذلك وموسى فقلت ما خلقتك عى فقال اما والله يا رسول
 الله ما خلقت لك حتى لقيت المشيبات وطئت اني اراك تقلت ولم قال كنت احاسب
 بالي فانظرا في هذا وعبد الرحمن بن عوف صاحب السابقة العظيمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشرة

المختصين بانهم من اهل الجنة ويؤمنون بالجنة الذين قال فيهم رسول الله الامس قال بالمال هكذا وهكذا
 ومع هذا فقد استقرنا بالجنة الى هذا الحد و دخل عليه السلام على رجل فقير ولم ير له شئ فقال لو
 قسم نور هذا على اهل الارض لوسعهم وقال عليه السلام لا اجركم ملوك اهل الجنة قالوا بل يا رسول
 الله قال كل ضعيف مستضعف اعز اشعث ذي ظفر لا يؤبه له لو اقسم على الله لا يره وقال عمران
 بن حصين كانت لي من رسول الله منزلة وجاء فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في
 عيادة فاطمة بنت رسول الله فقلت نعم باني انت وامي يا رسول الله فاتي باني فاطمة فاستاذن
 فقالت ادخل يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قال عمران فقالت فاطمة
 والذئبي تعك بالحق نبيا ما على الاعياء قال اصنع بها هكذا وهكذا واستار يدي فقالت هذا جسدي
 قد وارسته فكيف يراني قال لي اهلها ملاء كانت عليه خلقه وقال شدي بها عار اسكنم اذنت له فدخل
 فقال عليه السلام السلام عليكم يا نساء كيف اصبحت فقالت اصبحت والله وجهه وزادني وجعا
 على ما بي ابي لست اقدر على طعام اكله وقد اضرني الجوع فبكي رسول الله وقال لا تجزعي يا نساء
 فوالله ما دقت طعاما منذ ملك واني لا اكرم على الله منك ولو سالت ربي لا طمعتي ولكن اترت الاخوة
 على الدنيا ثم ضرب بيدك على منكبا وقال لها ابشري فوالله انك لسيده نساء اهل الجنة قالت فاني
 لاسيده امراه فوعون ومريم بنت عمران قال ابيته سيده نساء عالمها وموم سيده نساء عالمها وحده
 سيده نساء عالمها وانت سيده نساء عالمك انكن بيوت من قصب لا اذى فيها ولا مخب ولا نصيب
 لهما قال لها افنعي بان عك فوالله لقد زوجتك سيدتي الدنيا سيدتي الاخوة وزوي عن علي
 عن ابي عليه السلام قال اذا بغض الناس قوام واظهروا عانة الدنيا وتكاثروا عجاج الدرهم
 رماهم الله باربع خصال بالتعظيم الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاء الحكام والشوكه
 من المعدا **واما** الآثار فقد قال ابو الدرداء ذو الدرهمين استدحسبا او قال استدحسبا
 من ذي الدرهم وارسل عمر الى سعيد بن عامر بالف دينار فاجابها خريفا فقال يا امراة احذ
 امر قال اشدين ذلكم قال اذني درعك الخلق فسقه وجعله ضررا وفرقه ثم قام يصلي وبكى
 الى الغداة ثم قال سمعت رسول الله يقول يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل الاعيان ختمها به عام حتى
 ان الرجل من الاعيان يدخل غارهم فيؤخذ بيده وسخرج وقال ابو هريرة ثلثة يدخلون الجنة
 بغير

بغير حساب رجل يريد ان يغسل ثوبه فلم يكن له خلق يلعبه ورجل لم ينصب له عا يستوقد قدوس ورجل
 دعا لثوبه فلا يقال ايها تريد وفسلح ففقر الى مجلس الثوري فقال له تخط لو كنت غنيا ما قرنتك وكان
 الهم غنيا من اصحابه ابو دويل ايم فقرأ الكلام بقرينه الفقرا واعراضه عن الغنى وقال الرجل ما رايت الغنى
 اذ لم يه في مجلس الثوري ولا رايت الفقرا يعز منه في مجلس الثوري وقال بعض الحكماء سكين ابن آدم لو
 خاف من النار كما خاف من الفقر لكانت جميعا ولورغب في الجنة كما يرغب في الغنى لكانت جميعا ولو خاف الله
 في الباطن كما يخاف ظفقه في الظاهر لسعد في الدارين وقال ابن عباس ملعون من اكرم بالغنى وانان بالفقر
 وقال لقول الله لا تحقرن احدكم لطعامه فان ربك وربه واحد وقال يحيى بن معاذ جك للفقر
 من اخلاق الرسل واما ربك بما تستهم من علامة الصالحين وفرا كمن محبتهم من علامة المنافقين وفي
 الاجاد عن الكعبة السالفة ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه احذر ان امتك بسقط من غنى
 فاصب عليك الانصاف ولقد كانت عائشة تفرق مائة الدرهم في يوم واحد بوجها الى معاوية
 وابن عامر وغيرهما وان درعها المرقوع وتقول لها الجارية لو استريت لك بدرهم لحا نظرت عليه وكانت
 صائمة فقالت لو ذكرتي ففعلت وكانت قد اوصاها رسول الله وقال ان اردت اللوق
 لي فعملك يعيش الفقرا واماك وبجاسته الاعيان ولا تترى درعك حتى ترفعه وجا رجل الى ابراهيم
 بن ادهم بعبئة الاف درهم فابى عليه ان يقبلها فطلب اليه الرجل فقال ابراهيم تريد ان احواسي
 بن دولون الفقرا بعشرة آلاف طاف افعل **بيان فضيلة** خصوص الفقرا من الراضين والقائمين
 والصائدين قال عليه السلام طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفا فادفع به وقال عليه السلام اما
 عشر الفقرا اعطوا الله الرضى من قلوبكم تطروا ابوابا ولا فلا فالاول للقانع وهذا الداعي ويكاد يشتر
 لشعره هذا لقومهم ان الحريق لا يواب له على فقره ولكن العومات الواردة في فضل الفقر تدل على
 ان له نوابا كما استاق بحقه فلعن المراد بعدم الرضى هو الكراهة لفضل الله في حبس الدنيا عنه
 ورب راعب في المال لا يخطر بقلبه انكار على الله تعالى ولا كراهة في فعله فذلك الكراهة هي التي تجبها
 بواب الفقر روى عن عمر بن الخطاب عليه السلام انه قال ان لكل مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين
 والفقرا الصبرهم حبسا الله تعالى يوم القيمة وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
 قال احب العباد الى الله تعالى الفقرا القانع برزقه الراضى عن الله تعالى وقال النبي عليه السلام

اللهم اجعل قوت آل محمد كفايا وقال يا ابن آدم لا يفتقر الى يوم القيمة له كان اوقى قوما في الدنيا واوقى الله تعالى الى اسمعيل اطلبني عندي المنكر قلوبهم قال من هم قال الفقراء الصادقون وقال عليه السلام لا احد افضل من الفقير اذا كان باصفا وقال عليه السلام يقول الله تعالى يوم القيمة ان صوفى من خلقي يقول الملائكة ومن هم يا ربنا يقول فقرا المساكين القانعين بعطاي الراضين بقدر اذلوهم الجنة فيدخلونها وما يكونون ويثرون والناس في الحساب يترددون وهذا في القانع والراضي واما الزاهد فيذكر فضله في الشطر الثاني من الكتاب ان سأل الله تعالى نعمسا الهاربي الذي والقاعة فكبره ولا يخفى ان القاعة تضادها الطمع وقد قال عمر رضي الله عنه ان الطمع نزل والياك عي وانه من يس عاني ابدى الناس ومنع اسعفى عنهم وقال ابن سعد حرمان يوم الاحد ملك بني ابي العرش يا ابن آدم قليل بكفك خرم من كثير بطغتك وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عمله بعض وذلك انه اذا انتبه الدنيا بالزيادة ظل فرحا ومسرورا والدين والفقار داسان في هدم عمره لا يخرجه ذلك ويح ابن آدم ما يبيع ما يزيد وعمر ينقص ومن بعض الحكماء ما لا يفتي قال قل له منك ورضاك بما يكتفيك ومن كان ابراهيم بن ادم بن اهل البعج خراسان فمما يوشرف من قصره ذات يوم اذ نظر الى رجل في فناء القصر وسره رعت مأكله فلما اكل نام فقال لبعض غلامه اذا قام خفي به فلما قام طربه اليه فقال ابراهيم ايها الرجل اكلت الرعيه وانت جاع قال نعم قال فشبب قال نعم قال اسم بنت طيبا قال نعم فقال ابراهيم في نفسه فما اصنع انا يا ادم والنفس تمنع هذا القدر وسر رجل يعلم عن عيني قيس وهو مأكلا ملحا وبلا فقال ما عبد الله ارضيت من الدنيا هذا فقال المالك ذلك عا من رضي بشر من هذا قال بلى قال من رضي الدنيا عواضي الاخره وكان جديس واسم يخرج جرابا باسا مثله بالما وماكله ويقول من رضي من الدنيا بهذا لم يحج الى احد وقال الحسن رحمه الله لعن الله اقواما اقم لهم لم يصدقوه م قرا وفي التماريكم وما توعدون فوب السما والارض الا يبدوا وكان ابو ذر يوما جالسا في الناس فاسته امراته فقالت له تجلس من هؤلاء والله ما في البيت معه ولا سيفه فقال ما هذه ان من ايدينا عقبه كودا لا تخونها الا كل كفت فوجت وهي باصنه وقال ذو النون اقرب الناس الى الكفر وفاقه لا صبر له ومن بعض الحكماء ما لا يكف قال في

قال بعض الكتيبة المهرلة يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فانما اذا اعطيتك منها القوت وجعلت حطبها غيرك فالحسن لك وقد قيل القناعة اصرع الخصال الصريح الى الناس نوافع يباس فان الغنى الياس ولا تنفع عن كل ذي قوت ذي رحم ان الغنى من استغنى عن الناس ومن لا يرضى به يباح ما نفعها والذهر يومه بقدر اى باب منه يغلقه من فكر اكلت تايته بنيت باقاديام بها سرى فطرفت من صعبت نالا ففكر على حمت له يباح مع المال ايا ما تعرفه المال عندك يحزن لو اريدت ما المال ما لك الا يوم ينفق به ارفه سالف في غدو على ثقت ان الذي قسم الارز او يبرقه قال الغرض منه موقوف ما يدفنه والوجه منه جديد ليس بخلقه ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في ظلمها هاتون

ميسان فصل المنفعة الغنى اعلم ان الناس قد اختلفوا في هذا فذهب الجند والخاص والاكثرون الى تفضيل الفقر وقال ابن عطاء الغنى اساءة القام كحمة لفضل من الفقر الصابر وقال ان الحسد دعا على من عطا لمخالفة اياه في هذا فاصابته بحمة وقد ذكرنا ذلك في كتاب الصبر ووجه التفاوت بين الصبر والشكر وبهذا سبيل طلب الفصيلة في الحال والاحوال وان ذلك لا يمكن ان يتفصل واما الفقر والغنى اذا اخذ مطلقا لم تستر من قرا الاخبار والامارة تفضل الفقر ولا بد منه من تفصيل يقول انما يتصور الشك في مقامين احدهما فقر صابر ليس جريص على الطلب بل هو راض او قانع بالاضافه الى عني شفق ماله في الخيرات ليس جريصا على اساك المال والسالى فقر جريص وعني جريص اذ لا يخفى ان الفقر القانع افضل من الجريص المسك وان الغنى المبتغى في الخيرات افضل من الفقر الجريص اما الاول فربما يظن ان الغنى افضل من الفقر لانها تساوي في ضعفه الجريص على المال والغنى مقرب بالصدق والخيرات والفقر عاجز عنه وهذا هو الذي ظنه من عطا فنها بحسه فاما الغنى للمتمتع بالمالية يباح فلا يتصور ان يفصل عا الفقير القانع وقد شهد له ما روى في الخبر ان الفقرا شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقوا الغنى بالخيرات والصدقات والنج والجهاد

فعلهم كلمات في التمتع وذكر لهم انهم يبالون بها فوق ما ناله الاغنيا فتعلم الاغنيا ذلك فكانوا يقولون
 فعادوا الى رسول الله فقال عليه السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد استشهد ابن عطاء
 اتصالا بتسليم ذلك فقال الغني افضل لانه وصف الحق اما دليله الاول فانه نظروا لان الخير قد ورد متفلا
 تفصيلا بذلك على خلاف ذلك وهو ان ثواب الفقير في التمتع يزيد على ثواب الغني وان فوزهم بذلك الثواب
 فضل الله لونه من تشا فقد روى زيد بن اسلم عن ابي مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اني رسول الله الذي قال مرجا بك ومن حيث من عندهم حيث من عند قوم اجمع
 قال قالوا يا رسول الله ان الاعناء ذهبوا بالجنة يحزن ولا تقدر عليه ولا تقدر عليه واذا
 مرضوا بقوا افضل اموالهم وخير لهم فقال النبي عليه السلام بلغ عن الفقراء ان من صبر واحتسب منكم ملت
 خصال ليست للاغنيا اما فضله واحدة فانه الجنة عرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى
 نجوم السماء لا يخطها الا فقرا وسهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا
 نصف يوم ونحو حياية عام والسابعة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان اتفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر
 كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا رضينا وهذا يدل على ان قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي يزيد
 ثواب الفقراء ذكرهم واما قوله ان الغني وصف الحق بقدا جابه بعض التوهم فقال ان الحق غني
 بالاسباب والاعراض فانه قطع ولم ينطق واجاب اخرون فقالوا التكبر من صفات الحق فيسفي ان يكون
 افضل من التواضع ثم قالوا بل هذا يدل على ان الفقراء افضل لان صفات العبودية افضل للعباد كالحرف
 والرجاء وصفات الربوبية لا يسفي ان ينافر فيها ولذلك قال تعالى فما روى عنه نبينا عليه السلام
 الكبرياء والعلو اراى من نازعني فيها قهقهته وقال سهل بن العبد والبقا تركية الربوبية
 ومنازعة فيها لانه من صفات الرب تعالى فمن هذا الجنس تكلموا في الغني والفقير وحاصل ذلك على
 بقومات قبل الاول وكلمات قاصره لا يبعد منافستها اذ كما ناقض قول من فضل الغني على
 الفقير بانه صفة الحق بالتكبر وكذلك ناقض قول من فضل الفقير بانه وصف العبد بالجهل والعلو
 لان العلم والمعرفة وصف الرب والجهل والعلو وصف العبد وليس احد ان يفضل العبد على
 العلم فكشفت البطلان هذا هو ما ذكرناه في كتاب الصبر وهو ان ما لا يراد ليعينه بل يرا
 غيره

بني

لغيره فيسفي ان يضاف الى مقصوده اذ به يظهر فضله والرضا ليست بحذورة ليعينها ولكن لكونها عاقبة
 عن الوصول الى الله ولا الفقير مطلوب ليعينه ولكن لان فيه قدما ليعاين عن الله وعدم الشاغل عنه
 وكم من غنى لم يستغله الغني بل سلبان وعمن وعبد الرحمن بن عوف وكم من فقر يستغله الفقر وصرفه
 عن المقصد وغاية المقصدية الرضا بوجوب الله والانس به ولا يكون ذلك الا بعد معرفته وسلوك
 سبيل المعرفة مع الشواغل غير يمكن والفقر قد يكون من الشواغل كما ان الغنى قد يكون من الشواغل واما
 السائل على المحبوب الرضا اذ لا يجمع معه حب الله في القلب والمحبة للشيء مشغول به سوا كان واقف
 لروفي وصالة وربما يكون سغلة في الزايق اكثر وربما يكون في الوصال اكثر والرضا مستوحاة للقافل المحروم
 عنها يطلبها والقادر عليها مشغول بحفظها والتمتع بها فاذ ان رضى فارتضى عن حب المال صار المال في
 احقرها كما استوى الفاقد والواجد اذ كل واحد غير متمتع الى بقدر الحاجة ووجود قدر الحاجة
 افضل من بقدر اذ الجاهل يسلك سبيل الموت لا سبيل المعرفة وان اخذت الامر باعتبار اكثر فالفقير
 عن الخطر بعد اذ منه السراشد من منه الضرا ومن العفة ان لا تقدر ولذلك قال الصحابة
 بليينا بقتنه الضرا فصرنا وبليينا بقتنه السرا فلم نصبر وهذا خلقه الله من كلام اذ الشاذ الفاذ
 الذي لا يوجهه الا بصار الكثرة الا نادرا ولما كان خطاب الشرع مع الكل مع ذلك النادر والضرا
 اصح للكل دون ذلك النادر رجح الشرع عن الغني وادمه الله تعالى وفضل الفقر ومردحه حتى
 قال عليه عليه السلام لا تنظروا الى اموال الدنيا فان يروق اموالهم يذهب بنور انكم وقال بعض
 العلماء يعطى الاموال بمسحاة الامان وفي الخبر لكل امه عمل وعمل هذه الامه الدار والدرهم
 وكان اصل عمل قوم موسى من حلية الذهب والفضة ايضا فاستوا المال والمال والذهب والحجر
 لما تصور للاساق والاوليا لم يتم لهم ذلك بعد فضل الله تعالى بطول المجاهدة اذ كان النبي عليه
 السلام يقول للرضا اليك عنى اذ كانت تمثل له برئيتها وكان على رضى الله عنه يقول
 يا صغاري غري وبما صغاري غري وذلك لا يستعان في نفسه ظهور مبادئ الاعتزاز بها لولا
 ان راي برهان ربه وذلك هو العلي المطلق اذ قال عليه السلام ليس الغني عن كثر العز انما
 الغنى عن النفس واذا كان ذلك بعيدا فاذن الصلح كفاه الحق فقد المال وان تصدوا به
 وصرفه الى الخيرات لا يتم لا يفكون في العدة على المال عن انس بالدنيا ومنع بالهدية عليها واستشعار

راحة في دنياها وكل ذلك نورث النفس بهذا العالم. ويقدر ما ياتس العبد بالدنيا يستوحش من الآخرة
 وتقدر ما ياتس بصفه من صفاته سوى صفه المعرفة بالله يستوحش من الله ومن حبه وبها انقطعت
 انتباه النفس بالدنيا تجافي القلب عن الدنيا وزهرتها والقلب اذا كان في عما سوى الله وكان مؤثرا
 بالله انصرف له بحاله الى الله اذ لا يتصور قلب فارغ وليس في الوجود الا الله وعنه من اقبل على غيره
 فقد تجافى عنه ومن اقبل عليه تجافى عن غيره ويكون اقناله على احوالها بغير تجافيه عن الآخر وقربه من
 احدها. يقدر بعد من الآخر ومثلها مثل المشرق والمغرب فانها جهتان فالمرتد بينهما يقدر ما يقرب
 من احدهما ويبعد من الآخر بل عين الرقيب من احدهما موغية البعد من الآخر فغيب الله الدنيا عن بعض
 حجب الله فيسبغ ان يكون مطمح نظر العارف قلبه في عرفه عن الدنيا او اسنه بها فاذا افضل العرف
 والعرف بحسب تعلق قلبه بالدنيا فان شأنا ومانه ساوت درجتها الى ان هذا منزلة قدم وموضع
 غرور فان الغنى ربما يظن انه منقطع القلب عن المال ويكون حبه دفترا في باطنه وهو لا يشعر به وانما
 يشعر به اذا فقد فله حرب بعينه بتفريقه او اذا سرق منه قال وجد لقلبه اليه الفاتنا فليعلم
 انه كان مغورا فكم من رجل باع شريته له لظنه انه منقطع القلب عنها فبعد لروم البيع وسليم
 الجارية اشتعلت من قلبه النار التي كانت مستكنة فيه تسحق اذ ذاك انه كان مغورا وان العيش
 كان مستكنا في الفراغ استكان النار تحت الرماد وهذا كل الدنيا الى الدنيا والاوليا واذا
 كان ذلك حاله او بعيدا فليطلق القول بان الفقر اصل لكافة الخلق وافضل لان علاقة الفقر والله
 بالدنيا اضعف ويقدر ضعف علاقته بتضاعف ثواب تسبيحاته وعباداته فان حركات اللسان
 ليست مراده لا عما بها بل ليتأكد بها النفس المذكور فلا يكون تافهة اشارة الى سر قلب فارغ
 عن غير المذكور كما يشهد قلب مشغول ولذلك قال بعض السلف مثل من بعدد وهو في طلب الدنيا
 مثل من يطفى النار بالخلفا ومثل من يغسل يده من الغمر باليمك وقال ابو سليمان الداراني بنفس
 فقير دون شئ لا يقدر عليها افضل من عبادة عن الفخام وعن الصفاك قال من دخل السوق فراى
 شيئا يشنيه فصير واحتسب كان خيرا له من الدنيا رفقها كلها في سبيل الله وقال رجل
 ليس من الحرب ادع الله لي فقد اصرني العيال فقال اذا قال لك عيالك ليس عندنا دقن ولا خير
 فادع لي في ذلك الوقت فان دعاك افضل من دعائي وكان يقول مثل الغنى المتعبد مثل روضه
 عامر بن

مطلب
 عين حجب
 الدنيا عين
 عشر خبايا

مطلب
 الفقر اصل
 لكافة الخلق

عامر بنه ومثل الفقير المتعبد مثل عقدا الجوهر في جسد الحسناء وقد كانوا يكرهون سماع علم المعرفة من
 الاغنيا وقد كان ابو بكر الصديق يقول اللهم اني اسالك الذي عندك النفس من نسيه والزهد فما جاوز الكفاف
 واذا كان مثل الصديق كمال حاله يحذر من الدنيا وجودها فكيف شكك ان فقد المال اصح من وجوده
 هذا مع ان احسن احوال الغنى ان ياحذ لا وسوق طيبا ومع ذلك يطول حسابه في عرصات القم يطول
 انتظاره ومن فوقه الحساب فقد عذب ولهذا تاجر عبد الرحمن بن عوف عن الجنة اذا كان مشغولا بالحساب
 كما راه رسول الله ولهذا قال ابو الدرداء ما احب ان لي خا فوتا عا باب المسجد ولا تخطني فيه صلوة
 وذكره رابع كل يوم اربعين دنارا وان تصدق بها في سبيل الله قل وما تذكه قال سوا الحساب ولذلك
 قال سفيان اخار القواملة اشيا والاعينا ملته اشيا اخار الفقرا راحة النفس وفراغ القلب
 وحقة الحساب واخار الاعينا تعب النفس وسغل القلب وشدة الحساب وما ذكره ابن عطاء
 من ان الغنى وصف الحق فهو افضل صحح ولكن اذا كان العبد عنما عن وجود المال وعدمه حقا بان
 يستوى عنده كلاهما فاما اذا كان عنما لوجوده ومفقرا الى بقائه فلا يضاهي عناءه عن الله لان
 الله تعالى عن بذاته لا بما يتصور زواله والمال يتصور ان يسرق وما ذكره الرد عليه من ان
 الله ليس عنما بالاعراض والاسباب صحح في ذم غنى يريد بقاء المال وما ذكر من ان صفات الحق لا
 تلبس بالعبد غير صحح بل العلم من صفاته وهو افضل من العبد بل سبى العبد ان يتخلق باخلاق
 الله وقد سمعت بعض المشايخ يقول ان سالك الطريق الى الله قبل ان يقطع الطريق يصير الشعة
 والستون او صافا له ان يكون له من كل واحد نصيب واما الكبر فلا يليق بالعبد فان
 التكبر على من لا يستحق الكبر عليه ليس من صفات الله واما الكبر على من يستحقه لتكبر المؤمن
 على الكافر وتكبر العالم على الجاهل والمطيع على العاصي يليق به نعم قد يراد بالتكبر الزهو والصلف
 والايذا وليس ذلك من وصف الله وانما وصف الله تعالى انه اكبر من كل شيء وانه يعلم انه كذلك
 والعبد ما مور بان يطلب اعلا المراتب ان قدر عليه ولكن لا يستحق كما هو حقه بل بالباطل والتمس
 فعلى العبد ان يعلم ان المؤمن اكبر من الكافر والمطيع اكبر من العاصي والعالم اكبر من الجاهل
 والامان اكبر من الهمة والجاد والنبات واقرب الى الله تعالى منها فلو راى نفسه بهذه الصفة
 دونه بحقه لاسك منها لكان صفه الكبر حاصله ولا يقابه وفصيله في حقه الا انه لا سبيل له

إلى موصيه فان ذلك موقوف على الحاجة وليس يدرى الحاجة كيف تكون وكيف تنقضي فلهذا يترك
 وجب ان لا يعقد لنفسه رتبة فوق رتبة الكافر اذا ربحتم للكافر بالايمان قد ختم له بالكفر فلم
 يكن ذلك لبقائه لتصور علمه عن معرفته العاقبة ولا تصور ان يعلم الشيء بما يويه كان العلم كالا في
 حقه لانه من صفات الله ولما كان معرفه بعض الاشياء قد يضره صاود ذلك العلم نقصا في حقه اذ
 ليس من اوصاف الله علم بغيره فغيره الامور التي لا ضرر فيها هي التي يتصوره العبد من صفات الله
 فلا جرم هو مشي الفصيله وبه فضل الاشياء والاوليا والعلماء فاذن لو استوى عبده وجود المال
 وعدمه فهذا نوع من الغنى يضاهي بوجه من الوجوه الغنى الذي يوصف به الله سبحانه وبما في
 هو فصيله اما الغنى بوجود المال فلا فضله فيه اصلا فهذا ما في نسبة حال الفقر القانع الى حال
 الغنى الساكن المتسام الثاني نسبة حال الفقر الخرص الى الغنى الخرص ولغير ذلك من سحر
 واحد هو طالب للمال وساع فيه وفاقده لم يجد فله حاله الفقد وحاله الوجود قاض حاله
 افضل منقول منظر فان كان مطلوبه ما لم يدمنه في المعيشه وكان قصده ان يسلك سبيل الدر
 وسبعين به عليه فحال الوجود افضل لان الفقد يسغله بالطلب فطالب القوت لا يتوكل على
 الذكر والفكر الا بدور مدخوله بسغل والمكتفى هو العاقل ولذلك قال عليه السلام اللهم اجعل
 قوت ال محمد كقوت كافا وقال كفا والفقر ان يكون كفا اي الفقر مع المضطرار فما لم يدمنه وان
 كان المطلوب فوق الحاجة او كان المطلوب قدر الحاجة ولكن لم يكن المقصود الاستعانة به على
 سلوك سبيل الدس فحال الفقد اصلح وافضل لانه استويا في الخرص وجب المال واستويا في
 ان كل واحد ليس يقصد به الاستعانة بطريق الدس واستويا في ان كل واحد ليس يقصد
 لمصيه بسبب الفقر والغنى ولكن افرقا ان الواحد ما ينسب باوجه متساوية في قلبه وطالب
 الى الدنيا فالفاقد المضطر يتجافى قلبه عن الدنيا ويكون الدسا عنده مثل السجين الذي يتبع الملائم
 منه وبما استوى الامور كلها وخرج من الدنيا رجلا ان احدهما اشد ركونا الى الدنيا فحال
 اشد لاحتاله اذ ملقت قلبه الى الدنيا واستوحش من الآخرة بقدر تاكده انسه بالدنيا وقد
 قال عليه السلام ان روح القدس ينش في روعي احب ما احببت فانك مفارقة وهذا يشبه
 على ان راق المحبوب شديد فتبغى ان تحب من لا تفارقه وهو الله تعالى ولا يحب ما يفارقه
 وهي الدنيا

وهي الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله تعالى فيكون قدومك بالموت عما تركته وفارقتك
 لما تحبه وكل من فارقه محبوبا يكون اذا في مفارقة بقدر حبه وقدر استه به وانس الواحد للدنيا
 بالدنيا اكثر من انس الفارق لها وان كان حرصا عليها فاذن قد انكشف هذا الصحن ان الفقر هو
 الاشراف والافضل والاصلح لكافة الخلق الا في موضع واحد ما عني بل علة رضى الله عنها استوى
 عند الوجود والعدم فيكون الوجود مزيلا له اذ سيفيد به ادعية الفقر والمساكن وجمع مهم
 والنسبة في الفقر عن مقدار الضرورة وكان ذلك يكاد ان يكون كفا ولا خيره بوجه من الوجوه
 الى اذا كان وجوده بغير حياته ثم سبعين بقوته على الكفر والمعاصي ولو بات جوعا كاشعا صيده
 لعل فالاصلح له ان يموت جوعا ولا يجد ما يضطر اليه ايضا بهذا تفصيل القول الغنى والفقر
 وبقي النظر فقر حرص متكالب على طلب المال ليس له منه سواء وفي عني دونه في الحرص على
 حفظ المال ولم يكن نتيجة لفقد المال لو فقد كسبه الفقر بفقره هذا في محل النظر والاطهر ان
 بعده عن الله تعالى بقدر قوة تفجها بفقد المال وقربها بقدر ضعف تفجها بفقد العلم عند
 الله فيه **بيان ادب الفقير فقر** اعلم ان للفقر اديا في باطنه وظاهره ونحو لطفه
 وافتاله ينبغي ان يراعيها فاما ادب باطنه فان لا يكون فيه كراهة لما ابتلاه الله به من الفقر
 اعني لا يكون كارهها فعل الله من حيث لانه فعله وان كان كارهها للفقر كالحجر يكون كارهها
 للحجارة لما له بها ولا يكون كارهها فعل الحجام ولا كارهها للحجام بل ربما شغل منه منه
 فهذا اقل درجاته وهو واجب وتقبضه حرام ويحبط ثواب الفقر وهو معنى قوله عليه السلام
 يا معشر الفقرا اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم ولا فلا وارفع من هذا الا
 يكون كارهها للفقر بل يكون راضيا به وارفع منه ان يكون طالبا له وفرح به لعله بغايل
 الغنى ويكون متوكلا في باطنه على الله وانقابه في قدر ضرورته انه ماسه لاحتاله ويكون
 كارهها للزيادة على الكفاف ويدعى على رضوان الله عليه ان لله عقوبات بالفقر وثواب
 بالفقر من علامة الفقر اذا كان مثوبه ان يحسن عليه خلقه ويطلع به ربه ولا شكوا حاله
 وشكر الله على فقره ومن علامته اذا كان عقوبه ان يسو عليه خلقه ويعصى ربه ويكسر
 السكايه ويتحفظ القضا وهذا يدل على ان كل فقر ليس محمود بل الذي لا يتحفظ او يرضى

او يفرج بالفقر لعله يقره اذ قيل ما اعطى عبد شيئا من الدنيا الا قبل له حله عاذا الله التلاذ منغل
 وهم وطول حساب وامطاد بظاهره فان يظهر المصنف والحق ولا يظهر الشكوى والفقر
 يستقره ويستقره في الحديث ان الله تعالى يحب الفقير المسكين ابا العال وقال تعالى
 بحسبهم الجاهل اعيا من المصنف وقال حسن افضل الاعمال التي عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر
 من كثرة البر واما في اعماله فادب ان لا يتواضع لغنى لاجل غناه بل يشكر عليه حاله اما احسن
 تواضع الغنى للفقير رغبه في ثواب الله واحسن منه بته الفقر على الغنى بته بالله عز وجل هذه
 رتبته واقل منها ان لا يخالط الاعنى ولا يرغب في مجالستهم لان ذلك من مبادئ الطمع قال الثوري
 اذا خالط الفقير اعنى فاعلم انه مرأى واذا خالط السلطان فاعلم انه لص وقال بعض العاقلين
 اذا مال الفقير الى الاعنى اكلت عروته فاذا طمع فم انقطعت عصمته فاذا سكر اهرم ضل وينبغي
 ان لا يسكت عن ذكر الحق مداهنه للاعنى وطعاني الوطاء واما ادبه في افعاله فان لا يفتقر
 بسبب الفقر عن عبادة الله ولا يمنع بذلك بل ينافل بفضل عنه فان ذلك جهد المقل وفضله الثمين
 الاموال اكثر تبدل عن ظهر غنى روى عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم
 من الصدقة افضل عند الله من الف درهم بل وكيف ذاك يا رسول الله قال اخرج رجل من عرض
 ماله مائة الف فتصدق بها واخرج رجل من درهما من درهما من ملكه فترها طيبه من نفسه فصارت
 صاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف وسبغ ان لا يدخر مالا بل يأخذ قدر الحاجة ويخرج الباقي
 وفي الادخار ثلث درجات احدها ان لا يدخر الا يومه وثلثه وهي درجة الصدقة والثانية
 ان يدخر لاربعين يوما فان ما زاد عليه داخل في طول الامل وقد فهم العلماء ذلك من مبادئ الله تعالى
 ففهم منه الرخصة في امل الحياه اربعين يوما وهذه درجة المسكين والثالثة ان يدخر لسنه
 وهي اقصى الخرافة وهي رتبة الصالح ومن زاد في الادخار على هذا فهو واقع في ظلال الغم
 خارج عن خير المخصوص بالكلية فعنى الصالح المصنف في طائفة قلبه في يومه وغنى المخصوص
 لاربعين يوما وغنى المخصوص المخصوص يومه وليلته **بيان ادب الفقير في قبول العطاء**
اذ جاءه بغير سؤال ينبغي ان يلاحظ الفقر فاجابه بثلثه امور نفس المال وغرض المظلي
 وغرضه في اخذ اما نفس المال ينبغي ان يكون طالا خالفا عن السهات كلها فان كان فيه شبهة
 فليحترز

فليحترز من اخذه وقد ذكرنا في كتابنا الحلال والحرام درجات الشبهة وما يجب اجتنابه وما يستحب
 واما غرض المظلي فلا يخفى ان يكون غرضه تطيب قلبه وطلب بحبته وهو الهدية او الثواب وهو
 الصدقة والركن ابا الفخر والربا والسعة اما على التجرد واما بوجوب سبقة الغرض اما الاول
 وهو الهدية فلا بأس بقبولها فان قبولها سنة رسول الله وكان ينبغي ان لا يكون فيها منه فان
 كان فيها منه فالاولى تركها فان علم ان بعضها ما يعظم فيه المنع فليرد البعض فقد اهدى لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقط وكثير يقبل السمن والقط وورد الكباش وكان عليه السلام يقبل من بعض الناس
 ويرد على بعض وقال اقدمت الا اقبل من قري او تقبى او دوسى وفعل هذا جماعة من التابعين
 وطأت الى يوم الموصلي من فيها حسون درهما فقال احدنا عطاء عن النبي عليه السلام انه قال من اتاه
 رزق من غير مساله يرداه فانما يرد على الله ثم فتح الصرة فاخذ منها درهما ورد سايرها وكان
 الحسن يروي هذا الحديث ايضا ولكن حمل اليه رجل كيسا ورزمة من دقيق بياض جراسان فرد ذلك
 وقال من طيس بحلي هذا وقبل من الناس مثل هذا لقي الله عز وجل يوم القيمة وليس له خلق وهذا يدل
 على ان امر الواعظ والعالم اشده قبول العطاء وقد كان الحسن يقبل من اصحابه وكان ابراهيم السبي
 يسأل اصحابه الدرهم والدرهم ويحس ويعرض عليه غريم المائتين فلما اخذ وكان بعضهم اذا اعطاه
 صدقة شيئا قال اتركه عندك وانظر ان كنت بعد قبوله في ذلك افضل من قبل القبول فاخبر
 عن اخذ والا فلا واما ان هذا ان يشع عليه الرد لو رده ويخرج بالقول ويرى الله على نفسه موك
 صدقه هديته فان علم انه ما رجه منه فاحذر مباح ولكنه مكروه عند الفقهاء الصالحين وقال
 بشرا سالت ابا قط سالا سرايا السقطي انه قد رجع عندي زهد في الدنيا فهو يفرح بخروج اليه
 من يرد ويترجم ببقائه عنده فاكون عون له على ما يجب وجبا جراساني الى الجند مال وساله ان يأكله
 فقال افرقه عا الفقرا فقال ما اريد هذا فقال متى اعيش حتى اكل هذا فقال ما اريد ان ينفق في
 الخيل والبقل بل في الخواو والطيبات فقبل ذلك منه فقال الخراساني ما احد سغداد امن على منك
 فقال الجند ولا ينبغي ان يقبل الا من مثلك السائل ان يكون للتوا بالجرود وذلك صدقة او زكاة
 بعمله ان يطير صفات نفسه انه هل هو مسكين للزكاة فان استبه عليه فهو محل شبهة وقد ذكرنا
 تفصيل ذلك في كتاب اسرار الركوة وان كانت صدقة وكان يوطئه لاسيه فليطرا الى باطنه فان كان

معارف الحصة في السر يعلم ان المعطي لو علم ذلك لفرطه ولما قرب الى الله بالتصدق عليه هذا احرام
 احده كما لو اعطاه لظنه انه عالم او علوي فان لم يكن فان احده حرام محض لا شبهة منه الا ان
 ان يكون غرضه الشرف والاراء والسعة فيبغى ان يرد عليه قصده الفاسد ولا يقبله اذ يكون معياله
 على غرضه الفاسد وكان عن الثوري رد ما يعطى ويقول لو علمت انهم لا يذكرون ذلك افكارا به
 لا يثبت وعوتب بعضهم في رده ما كان ما يقيم من صلة فقال انما ارد صلته لشقا قارن فقال لا يهر
 تذكرون ذلك ويحبون لذي علم به فذهب اموالهم وتحت اجورهم وامسا غرضه في المخذ منفي ان ينظر
 هو محتاج اليه ام لا فان كان محتاجا اليه وقد سلم من الشبهة والمفات التي ذكرناها في المعطي
 فالفضل له المخذ قال ابو عليه السلام ما المعطي من سعة باعظم اجرام من المخذ اذا كان محتاجا وقال
 عليه السلام من اياه من هذا المال من غير سعة ولا استشراف فانما هو رزق ساقه الله اليه في لظ
 اخر فلا يورده وقال بعض العلماء من اعطى ولم يخذ سال ولم يعط وقد كافى يرى السقطي يوصل الى
 احده من جنس شيا يورده فقال له السرى ما احده اذ راقه الرد فانه استند من افة المخذ فقال له احده
 اعد على ما طلب فاعاده فقال احده ما رددت عندك الا ان عندك قوت شهر فاحسبه في عندك
 فاذا كان بعد شهر فانتقل الى وقد قال العلماء في الردح الحاجة عقوبة من ابتلا بطبع او ذوق
 في شبهة وعينه فاما اذا كان ما اياه زايده على حاجته فلا ياكلو اما ان كان حاله الاستعانة به
 او التكفل بايور الفقرا والافاق عليهم لما في طبعه من الرق والسما فان كان مستعولا بنفسه
 فلا وجه لاخذ وامساكه ان كان ظاهرا بطوبى اخوه فان ذلك محض اتباع الهوى وكل عمل ليس لله
 معقوف سبيل الشيطان لو داح اليه ومن حرام حول الحى لوسك ان يرتفع فيه ثم له مقامات
 احدها ان يخذ العلاء ويرد في السر ويقر في السر وهذا مقام الصديق وهو شاق على
 النفس لا يبطئه الا من اطاعت نفسه بالرياسة والاشافي ان ترك ولا يخذ لغيره صاحبه الى من
 هو اخرج منه لو يخذ ويوصل الى من هو اخرج فيفعل كلاهما في السر وكلاهما في العلانية وقد
 ذكرنا ان الفضل اظهار المخذ او اخفاؤه في كتاب اسرار الركوة مع جيل من احكام الفقير لطلب
 من موضعه واما امتناع احده عن قبول عطاسرى السقطي رجها الله فانما كان لا سعيها به
 عنه اذا كان عند قوت شهر ولم يول نفسه ان يسغل باخذ وصرفه الى غيره فان ذلك افات
 واخطارا

هذا هو الحق
 في الامور
 والاعمال
 والادب
 والادب
 والادب

واخطار الوبر يكون جذرا عن مظان الافاق اذ لم يامن مكنه الشيطان على نفسه وقال بعض المجاورين
 مكنه كانت عندي دراهم اعيدتها للافاق سبيل الله صنعت فيقذفه من طوافه وهو يقول بصوت حي
 جامع كبرى عروان كما هو كذا فترى فيما ترى ما يري ما لا يرى فظنرت فاذا اعليه طقان لا تكاد تواريه فقلت
 لا نفس لا احد لدراهمي بوجه احسن من هذا فحسنت اليه فظنرت اليها فاخذ منها خمسة دراهم فقال اربعة
 ثمن ميزان وواحد انقته ثلثا ما لا حاجة لي اليه الباقي فردده قال فراشه اليه الباشية وعليه ميزان
 جديان فحسنت نفسي منه سي قالفت الى فاخذت سدس فاطا في معه اسبوعا كل شوط منها في جوهرين
 معاذ لا ارض تخشع تحت اقدامنا الى الكجين منها ذهبه وقضه وما قوت وجوهه ولو لم يظهر
 ذلك للناس فقال هذا كله اعطاسه فرجعت منه واخذت احدى الخوا من هذه الثقال وفنته وذاك
 للعباد فيه راحة ونعمة والمقصود ان الزادة على قدر الحاجة انما تاتيكم ابتلاء وفنة لينظر الله
 اليكم ما ذا تعملونه وقد راى الحاجة تاتيكم رفقا بكم فلا تقبل عن الرق من ابتلاء والرق قال تعالى
 انا جعلنا ما على الارض ربة لها لنبلوهم اهل احسن علا وقد قال عليه السلام لا حول الا الى
 مشروط عام يقيم صلبه وثوب يوارى عورته ويبت يكتة فمما زاد من حساب فاذا كانت في اخذ
 الحاجة من هذه الثلث ثبات وفيما زاد عليه ان لم تقص الله متعرض للحساب وان عصى الله تعالى
 متعرض للعذاب ومن الاختيار ايضا ان تعزم على ترك لينة من اللذات تقر بها الى الله تعالى وكسرا
 لصفة النفس فماتك عفوا صكوا ليمنح بها قوة عقيدك فالاولى الامتناع عنها فان النفس اذا رجعت
 لها في نقص العزم انفتت نقص العزم وعادت لعادتها ولا يمكن تفرها فرد ذلك هم وهو الرقة
 فان اخذته وصرفته الى محتاج هو غاية الزهد ولا يقدر عليه الا الصديقون فاما اذا كان طالك
 السماء والذل والتكفل بحقوق الفقرا وتعتد جماعة من الصالحين فخذ ما زاد على حاجتك فانه غير
 فابعد على حاجة الفقرا وباندر فيه بالرفق اليهم ولا تدخر فان امساكه ولوليلة واحدة فيه فنة
 واختيار فربما يخلو قلبك فتمسكه ويكون فنة عليك فقد تصدى لخدمة الفقرا جماعة اتخذوها
 وسيلة الى التوسع في المال والسعي في المظلم والمسرّب وذلك هو الهلاك ومن كان غرضه الرق
 وطلبت الثواب به فله ان يستقرض على حسن الظن بالله لا على اعتماد السلاطين الظلمة فان
 رزقه الله من طالك قضاء وان مات قبل التضا قضاء الله تعالى عنه وارضى غرماءه وذلك بشرط

مطلوب

ان يكون مكشوفاً كما لا يبرأ من بصره فلا يبرأ من بصره ولا يبرأ من بصره بل كيف حاله عند
 التقديم على اقصاه على بصيرته ودين مثل هذا الرجل واحد ان يقضي من بيت المال ومن الزكوات وقد
 قال تعالى ومن قدور عليه زرقه فلينفق ما اناه الله قيل معناه يسبح احد مؤمنيه وقيل معناه
 فليستقرض بجاهه فذلك قد اتاه الله وقال بعضهم لله عباد يتفقون على قدر نصاعهم والله
 عباد يتفقون على قدر حسن الظن بالله ومات بعضهم قاضى ما له لثلاث طوائف الاقرباء والاشقاء
 والاغنياء فقل من هؤلاء فقال اما الاقرباء فهم اهل التوكل على الله تعالى واما الاغنياء فهم اهل حسن
 الظن بالله واما الاغنياء فهم اهل التقاطع الى الله فاذن بها وحدث هذه الشروط فيه وفي المال
 وفي المعطى فلما خذ وسعى ان يرى ما اخل من الله لانه المعطى انما المعطى واسطة قد حرك المعطى
 وهو مضطر اليه بما سلط عليه من الدواعي والارادات والاعتقادات وقد حكى ان بعض الناس
 دعا شقيقا في خسين من اصحابه فوضع الرجل ما بينه وبينه فقامت فقامت فقامت فقامت فقامت فقامت
 يقول من لم يرى صفت هذا الطعام وقد رمته فطعمي عليه حرام فقاموا كلهم وجزوا الا
 شأنا كان دونهم في الدرجة فقال صاحب المنزل لشقيق ما اذا قصدت بهذا فقال اردت ان
 اخبر توحيد اصحابي كلهم وقال موسى ما رب جعلت رزقي هكذا على ايدي بني اسرائيل يجدي
 هذا يوما ويعيشني هذا ليلة فاوحى الله تعالى اليه هكذا اصنع يا ولياي اجري اوزارك على
 ايدي البطالين من عبادي ليؤخروا فيهم فلا ينبغي ان يرى المعطى الا من حيث انه مسخر ما مور
سائل يحرم السؤال عن ضرورة واداب الفقر المضطرون اعلم انه قد وردت في
 السؤال وشديدات ووردت ايضا منه ما يدل على الرخصة اذ قال عليه السلام للسائل حق
 وان جاءك فرس وفي الجرس ردوا السائل ولو بظلمت محرق ولو كان السؤال حراما مطلقا
 لما جاز اعانه المعتدي على عدوانه والاعطاء اعانه فالكاشف للفقر فيه ان السؤال حرام في
 الاصل واما ما يحاج ضرورة او حاجة مهمة فربما من الضرورة فان كان عند هائيد فهو حرام واما
 فلما ان الاصل فيه التحريم لانه لا ينفك عن ثلثة امور بحرمة الاول اظهار الشكر لله
 اذ السؤال اظهار للفقر وذكر لقصور نعمة الله عنه ومبوعين الشكر وكذا ان العبد المملوك
 لو سأل لكان سؤاله تشييعا على سيده فكذا سأل العباد تشييع على الله وهذا ينبغي ان يحرم
 ولا يخل

ولا يخل الا بضرورة كاحل الميتة والثاني ان فيه اذلال السائل لنفسه لغير الله تعالى وليس للمؤمن
 ان يذل نفسه بل عليه ان يذل نفسه لمولاه فان فيه عبرة فاما سائر الخلق فافهم عباد امثاله فلا ينبغي
 ان يذل لهم الا بضرورة وفي السؤال اذلال السائل بالاضافة الى المسؤل والمآل ان لا ينفك عن اداء
 المسؤل غالبا لانه ربما لا يسبح نفسه بالبدل عن طيبة قلبه فانه يذل احيا من السائل او ربما فهو
 حرام على الاخذ وان من ربا استحيى وتأذى بنفسه بالمنع اذ يرى نفسه في صورة البطالة ففي ذلك
 نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما يؤذيان والسائل هو السبب في الازلة والى اذلال
 الا بضرورة فمنها همت هذه المحذورات الثلاثة همت قوله عليه السلام حيث قال سألته الناس
 من العواصم ما احل من العواصم عندها فانظر كيف سماها فاحشها ولا ينبغي ان افاحشها
 اياها ساج بضرورة كما يحاج شرب الخمر لمن عض بقلعه وهو لا يجد غيرها وبما عليه السلام من سأل عن غنة
 فاما يستكثر من خيرهم ومن سأل وكه ما يغنيهم بجاه يوم الجمعة ووجهه عظم يتحقق ليس عليه
 لحم وفي لفظ آخر كانت مسالة خذ وشأ وكذا في وجهه وهذه الالفاظ صريحة في التحريم والتشديد
 وبما لا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما على الاسلام فاشترط عليهم السبع والاطلاق ثم قال كلمة
 عفيفة ولا تسالوا الناس شيئا وكان عليه السلام كثيرا ما سأل بالضعف عن السؤال ويقول من سألنا
 اعطيناه ومن استغنى لغناه الله قال ومن لم سألنا فهو واجب علينا وسأل عليه السلام استغنى
 عن الناس وما قل من السؤال فهو خير قالوا ومنك يا رسول الله قال ومن سأل وسبع عمر سألنا
 بعد المغرب فقال لواحد من قومه عيش الرجل فغشاه ثم سمعه ثانية فقال لم اقل لك عيش
 الرجل فقال قد عشيته فنظر عمر فاذا تحت يده نخلة ملأه خبزا فقال ليس سائلا ولكك تاجر ثم
 اخذ الخبزة ونثرها من يده الى الصدقة وضربه بالدرة فقال لا تغد فلولا ان سوا الوكان
 حراما لما ضربه ولا اخذ نخلاته واحل العفيفة الضعيف المنة الضيق الحوصلة يستبعد هذا من
 فعل عمر ويقول اما ضربه فهو تاديب فقد ورد الشرح بالغريم واما اخذ ماله فهو مصادرة
 والشرح لم يرد بالعقوبة بالمال فكيف استجازه وهذا استبعاد مصدره التصور في العفة فان
 يظهر العفة كالم في حوصلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واطلاعه على اسرار دين الله ومصالح عباد
 افترى انه لم يعلم ان المصادرة بالمال غير جائزة او علم ذلك ولكن اقدم عليه غضبا في معصية الله

وحاشاه لو اراد الزجر بالمصلحة غير طريق شرعية النبي صلى الله عليه وسلم وصيات فان ذلك معصية بل النية
 الذي لاح له منه انه رآه مستعينا من السؤال وعلم ان من اعطاه شيئا فاما اعطاه على اعتقاد انه يحتاج وقد
 كان كاذبا فلا بد من ملكه باطن مع البليس وعسر غير ذلك ورده الى اصحابه ولا يعرف اصحابه بل انهم
 بقى ما لا مال له فوجب صرفه الى المصالح وابل الصدقة وعلفها من المصالح وتترك اخذ السائل
 مع اظهار الحاجة كاذبا كاذبا خذ العلوي بقوله العلوي وهو كاذب فانه لا ملك ما باطنه وكاذب العلوي
 والمصالح الذي يعطى لصاحبه وهو في الباطن مقارن معصية لو عرفها المعطى لما اعطاه وقد ذكرنا في
 مواضع اننا احذره عا هذا الوجه لا لملكونه وهو حرام عليهم ويجب عليهم الرد على مالكه فاستدل بفعل عمر
 عاصي هذا المعنى الذي يفعل عنه كثير من الفقهاء وقد قررنا في مواضع ولا يستدل بفعلك عن هذا النية
 على بطلان فعل عمر فاذا عرفت ان السؤال باج ضروره فاعلم ان الله اما ان يكون مضطرا اليه او يحتاجا
 اليه حاجة مهمة او حاجة خفيفة او مستغنى عنه وهذه الاربعة احوال اما المضطر اليه فهو سؤال الجامع
 عند خوفه على نفسه موتا او مرضا وسؤال العارى وبذنه مكتوبا ليس معه ما يواريه وهو باج
 ما وجد بغيره الشروط في المسؤل بكونه باحا والمسؤل بكونه راحيا في الباطن وفي السائل بكونه عاجزا
 عن الكسب فان القادر على الكسب وهو بطل ليس له السؤال الا اذا استوفى غالب اوقاته وكل من له حظ
 وهو قادر على الكسب بالوراثه واما المستغنى وهو الذي يطلب شيا وعنده مثله واماله فسؤاله حرام
 قطعا وهذا طرفان واختان واما الحاج حاجة مهمة فكل مريض الذي يحتاج الى دواء ليس يظهر
 خوفه لو لم يستعمله ولكنه لا يخلو عن خوف ولكن له حجه ولا يقص حجتها في الشتاء فهو متاذي بالبرد
 تاذا لا ينتهي الى حد الضرورة وكذلك من سأل لاجل الكرامة وقادر على المشقة وهذا ايضا ينبغي ان
 يستعمل عليه الراحه لانها الصاحبة محقة ولكن الصبر عنه أولى وهو بالسؤال تارك للاولى ولا
 يسع سؤاله مكرها ما صدق السؤال وقال ليس تحت حجب منس والبرد يودي الى اذى طبعه ولكن
 يستعمل على فاذا صدق فصدقه بكون كفارة لسؤاله ان سأل الله واما الحاجة الخفيفة فمثل سؤاله
 ليلبسه فوق سرواله ليس من الخوق من ثيابه عن اعيان الناس ولكن يسأل لاجل الادم وهو واجد للغير
 ولكن سأل لكر الفرس الطريق وهو واجد كرا الحمار او يسأل كرا الحبل وهو قادر على الراحة فهذا
 اذا كان منه بليس طر واظهار حاجة غير هذه فهو حرام وان لم يكن وكان منه سبي من المحذورات

الثالث

الثالث من السكوت او الالذ او انذ المسؤل وهو حرام لان مثل هذه الحاجة لا تصلح لان يسأل بها هذه
 المحذورات وان لم يكن بها شيء من ذلك فهو باج مع الكرامة فان قلت قلت كان اذا السؤال من
 المحذورات فاعلم بان السكوت يدفع بان يظهر الشكر لله والاستغناء عن الخلق ولا سأل سوال يحتاج
 ولكن يقول انه مستغنى عن ملكه ولكن تطالب بعونه الغنى يتوب فوق ثباته ويوفى على الحاجة ويوفى
 من النفس ويخرج به من تحت الشكوى واما الدليل فان سأل اياه او قريبه او صدقة الذي يعلم انه لا يقصده
 بل يرضى عنه ولا يرد ربه بسبب سؤاله او الرجل السبي الذي قد اعد له لئلا يفلح هذه المكافم فيخرج بوجود
 مثله عن عقله منه منه يقول به يسقط عنه الدليل بذلك فان الدليل لازم للمنه لا محالة واما الايضاح
 الخاص عن ان لا يعنى بخصايعه بل يلقى الكلام غرض بحيث لا يقدم على الدليل المتبرع بصدق الرعب
 وان كان في التوهم شخص معروف لو لم يبدل لكان يلام بهذا ايضا فانه وبما يبدل خوفا من الملامة ويكون
 ويكون الواجب اليه في الباطن المصالح قدر عليه من غير ملامة واما اذا كان سأل معينا ينبغي ان لا يهرج
 بل يعرض بقوله سألني له سبيل الى العافى ان اراد فاذالم سقاقل مع الصدقة عليه فذلك ما رغبته وانه
 غير متاذبه وسبغ ان سأل من لا يسهي منه لورده او يغافل فان الجاهل من السائل يودي كما ان الرأى
 مع غير السائل يودي فان قلت فاذا اخذ مع العلم بان باعث المعطى هو المحامنه او من الجاهل
 بل لولا لما ابتداه وهو طر او شبهه فاقول ذلك حرام محض لا خلاف منه من المنة وحكمه حكم اخذ
 ملك الغير بالضرب والمصادرة اذ لا فرق من ان يضرب ظاهر جلدك بسياط الخشب او يضرب باطنك بلبه
 بسوط الجنا وخوف الملام وضرب الباطن اشد نكايه في قلوب العقلاء ولا يجوز ان يقال هو في الظاهر
 قد رضى به وقد قال عليه السلام يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فان هذه ضرورة القضاء
 في فصل المجهول ما ياب اذ لا يمكن ردهم الى البواطن وقران الاحوال فاضطروا الى حكم بظاهر السات
 مع انه يترجح ان كسب الكذب ولكن الضرورة دعت اليه وهذا سوال عا من العبد وبين الله والحاكم منه
 احكم الحاكمين والعلوب عنده كالمسته عند سائر الحكام فلا ينظر في مثل هذا الى ملك وان افترق
 وافترق فان المقتضى علم القاض والسلطان ليحكموا في عالم الشهادة ومعنى العلوب هم علماء الآخرة
 ومفتواهم القضاة عن سطوة سلطان الآخرة كما ان مقتضى الفتنة النجاء عن سطوة سلطان الدنيا
 فاذن ما باطنه مع الكرامة لا ملكه منه ومن الله ويجب عليه رده على صاحبه فان كان سهي من

الام

ان سترده ولم يسرده فعليه ان يشبه على ذلك بما سوي فتمته في معرض القديه والمقابل ليقضي
 عن عهده فان لم يقبل عهده فعليه ان يرد ذلك الى ربيته فان بلغه يده فهو صبور عليه
 منه ومن الله وهو عاصي بالتصرف منه والسؤال الذي حصل به المادي فان قلت هذا امر
 بعض الاطلاع عليه فكيف السبل منه فما يقطن السائل انه راضي ولا يكون موجي الباطل ايضا فاقول
 لهذا ترك السؤل رسا فاما كانوا يحدون من احد شيئا اصلا وكان يشرا لا يحد من احد شيئا
 فضلا عن السري وقال لا يعلت انه يفرح خروج المال من يده فانا اعينه على ما يحبه وانا نعظم النكر
 في السؤال والامر بالعنف لهذا لان هذا الذي انكحل ضرورة وهو ان يكون شرفا على الهلاك لم يبق
 له سبل الى الخلاص ولم يحد من عطيته من غير كراهة واذي صباح له ذلك كما صباح له لحم الخنزير
 واكل المسه وكان الامناع طريق الورعين وارباب العلوب من كان واعيا بصيرته في الاطلاع
 على احوال الاحوال فكانوا يحدون من بعض الناس دون البعض ومنهم من كان لا يحد من احد من اصداق
 ومنهم من كان يحد ما يدعي بعضا ويرد بعضا كما فعل رسول الله في الكس والاقط وكان هذا
 فيما بينهم من غير سؤال فان ذلك لا يكون الا عن رعيه ولكن قد يكون رعيته طمعا في جاه او طلبا
 لرياسته وسعته وكانوا يحدون من ذلك فاما السؤال فقد امتنعوا منه راسا الى موضعين احدهما
 احدهما الضرورة وقد سمع منه من الانبياء في موضع الضرورة سلمى وسوى والخنزير عليهم السلام ولا
 شك انهم ما سألوا الا من علموا انه يرغب فيهم والمسا في السؤال من الاصدقاء والايوان وفي حق
 الاخوان وقد كانوا يحدون بما لهم من غير سؤال واستيدان لان ارباب العلوب علموا ان المطلوب
 رضى العلي لا ينطق اللسان وكانوا قد وثقوا باخوانهم ايم كانوا يفرحون بما سألهم فاذن كانوا سألوا
 الاخوان عند سكرهم في اقدار اخوانهم على ما يريدونه والى وكانوا يستعنون عن السؤال وحيد
 اباحة السؤال ان يعلم المسئول بصفه لرغم ما يكسب الحاجة لا يتدرك دون السؤال فلا يكون لسؤالك
 طمعا في نعيم جارك فاما في حركه بالحيا واثارة داعيته بالجل فلا وتصدى للسائل حاله
 لا يسك فيها في الرضا في الباطن وحال لا يسك الكراهة ويعلم ذلك بقرينه الاحوال فالاحد
 في الحاله الاولى حلال طلق وفي الثانيه حرام تحت ويمرر دين الحالين احوال يسك منها فليست
 عليه فيها ولترك حواء العلوب فانه الاثم وليدع ما يريه الى ما لا يريه وادراكه ذلك بقران
 الاحوال

الاحوال سهل على من قوت فطنته وصحت خوصه وسهوه فان قوى الحرص وصفت الفطنة نراي
 له ما وافق غرضه فلا يتطعن بالدالة على الكراهة وهذه الدقائق تطوع على قول النبي صلى الله عليه
 وسلم ان اطلبه ملاكل الرجل من كسبه وقد اوتي والله جوامع الكلم لان من لا كتب له ولا مال
 ورثه من كتب اليه او اخذ اقرنيه فاكل من ايدى الناس فان اعطى غير سؤال فاما يوطى بدنه
 ومنى يكون باطنه بحيث لو انكشف لا عطي بدنه تكون ما حذر حراما وان اعطى سؤال فابن من
 يطيب قلبه بالوعظ اذا سئل وابن من يقتصر السؤال على حد الضرورة فاذا اشتت احوال من
 ماكل من ايدى الناس علمت ان جمع ما مأكله او اكثره تحت وان العيب هو الكسب الذي اكتسبه
 انت او من ترك فاذن بعيد ان يحتمل الورع مع الماكل من ايدى الناس فسال الله تعالى ان يقطع
 طمعا عن عذره وان يعينا بحاله عن حرامه منه وسعه جوده **سأله مقدار الخبز المحرم للسؤال**
 اعلم ان قوله عليه السلام من سأل عن ظهري فانا سأل جبرائيل فليست عليه او ليستكفر فرج في الخبز
 ولكن حد الغني مشكل وتقديره عيسى وليس لنا وضع المقادير بل يستدرك ذلك بالتوقف قد
 ورد في الحديث استغنوا بغير الله قالوا وما هو قال عند اليوم او عشا ليله وفي حديث اخر من سأل
 ولله حسون درهما او غدا لها من الذهب فقد سأل الخاف وفي لفظ اخر اربون درهما ومهما
 اختلفت القديرات وصحت الاجابات ينبغي ان يتطوع بوزنها على احوال مختلفة فان الحق نفسه لا
 يكون الا واحدا والمقدر يمنع وغاية الممكن منه بقرينه ولا يتم ذلك الا بمقتضى محيط احوال المحاضرين
 فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق الا بر آدم الا في ثلث طعام لقيم به صلبه وثوب
 يبارى به عورته وبيت مكنه فاما دونه حساب فليجعل هذه الثلث اضلا في الحاجات لثان
 اجناسها والظرة الاحاس في المقادير والوقوات فاما الاحاس في هذه الثلث ولحق
 بها ما في معناها حتى يلحق به الكذا للمسافر اذا كان لا يقدر على البيع وكذلك ما جرى مجراه من
 الملمات ويلحق بنفسه عياله وولده وكل من تحت كفالة واما المقادير فالثوب راعي فيه
 ما يلحق بدوى الدين وهو ثوب واحد مبيض ومنديل وسراويل ومداس واما الباقي من كل
 خمس فهو مستغن عنه ولحقنا هذا اثباتا للثبوت حقيقه ولا ينبغي ان يطلب رقة الساب وكون
 الاواني من النحاس والصفرة مما يكتفى به الحرف فان ذلك مستغنى عنه بغيره من القدر على واحد

ومن النوع على احسن اجتناسه ما لم يكن غايه البعد عن المعاده واما الطعام فتقدره في اليوم مقدوره
 ما قدره الشرح ونوعه ما يقتات ولو كان الشعر والادم على الدوام فضله وقطعه بالكله
 اضار ففي طلبه في بعض الاحوال رخصه واما المسكن فثاقله ما تجرى من حيث المقدار وذلك من غير
 رتبه فاما السؤال للثمن والتوسع فهو سؤال عن طهر عي واما بالاصافه الى الموقوفات فاحتاج
 اليه في الحال من طعام يوم وليله ونوب بلبسه وما وى مكته فلا شك فيه فاما نسواله للسفل
 فهذا له ثلث درجات اخديها ما احتاج اليه في السنه ولتقطع بان من مفعه ما تكفيه له ولعياله
 ان كان له عيال لسنه فسواله حرام فان ذلك غايه العي وعليه نزل التقدير بحسب درجته
 في الحديث فان خمسة دنانير يكفي الميزان لسنه اذا اقتصد اما المحتفل فربما لا تكفيه ذلك
 وان كان يحتاج اليه قبل السنه فان كان قادرا على السؤال ولا بقوة فرصه فلا يحل له السؤال
 لانه مسعف في الحال وربما لا يعيش الى العهد فكون قد سال ما لا يحتاج اليه فكيفه عند الموت
 وعشا ليله وعليه نزل الخبر الذي ورد في التقدير بهذا التقدير وان كان بقوة فرصه
 السؤال ولا يجد من يعطيه لواخر صباح له السؤال لان اصل القياسه غير بعيد وهو
 شاحي السؤال عايف ان بقي مضطرا عاجزا عن نفسه فان كان خوف العجز عن السؤال في المسفل
 ضعيفا وكان ما لا حله السؤال خارجا عن محل الضرورة لم يخل سؤاله عن كراهية ويكون كراهية
 بحسب درجات ضعف المضطرا وخوف الموت وتراخي المدة له فيها احتاج الى السؤال وكل
 ذلك لا قبل الضبط وهو سوط باجتهاد العبد ونظوه لنفسه سنه ومن الله عز وجل فيستغنى
 عنه قلبه ويعليه اذا كان سالك طريق اخر وكلما كان يقينه لقوى وثقته لمجي الخوف
 في المستقبل ام لا فماعتنه بقوة الوقت اظهر فدرجته عند الله اعلى فلا يكون خوف الاستعجال
 وقد امكن الله موت يومك لك ولعالك الامن ضعف العبد والاصفا الى خوف الشيطان
 وقد قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان تكسب مؤمنين وقال تعالى الشيطان عدكم الوتر
 وبامركم بالعصيا والله بعدكم معقوب منه وفضلا والسؤال من العجسا المبح بالضرورة وقال
 من تسال الحاجة تراخيه عن رومه وان كان ما احتاج اليه في السنه استند من حال من ملك ما لا
 توارثا وادخره للحاجة ورا السنه وكلاهما حاجان في الفتوى لظاهر ولكنها صادرا عن
 حردا

حب الدنيا وطول الحمل وعدم الثقة بفضل الله وهذه الخصلة من المملكات **بيان احوال**
السايلين كان يشترحه الله يقول العباد الله فقير لا يسال وان اعطى لم ياخذ فهذا مع الروايس
 في عليين وفقير لا يسال وان اعطى اخذ بهذا مع المقرين في حيات الفردوس ويقين يسال عند الفاقة
 بهذا مع الصادقين من اصحاب اليقين فان قد اتفق كلام عاظم السؤال وعلى انه مع الفاقة بحسب المرتبة
 والدرجة وبيان ابراهيم بن ادهم لشيخه بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت
 الفقرا من اصحابك فقال تركتهم ان اعطوا شكروا وان منعوا صبروا فقل انه لما وصفهم ترك السؤال فقد
 اني علمهم غايه السالف فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فعالي له يسبي فكيف الفقرا عندك
 يا ابا يحيى فقال الفقرا عندنا ان منعوا شكروا وان اعطوا اتوا فقبل راسه وقال صديقت يا استاذ
 فاذن درجات ارباب الاحوال في الرعي والصبر والشكر والسؤال كبر فلا بد لسا لك طريق الاخر
 من يعرفها وسعفة انقسامها واحلاف درجاتها فانه اذا لم يعلم لم يقدر على الرقي من حضيضها الى
 ليعاها ومن اسفل السافلين الى اعلا عليين وقد حلق الانسان في احسن يقوم م ردا الى اسفل سافلين
 م امور بان ترفى الى اعلى عليين ومن لا يترقى من السفل والعلو لا يقدر على الترفى قطعا وانا السكندر
 عرف ذلك فانه ربما يقدر عليه وارباب الاحوال قد يعلم حاله يعتقد ان يكون السؤال من يدا لم
 يد درجاتهم ولكن بالاضافة الى حاله فان مثل هذه الاعمال بالنيات وذلك كما روى ان بعضهم راي
 ابا الحسين النوري يمد يده ويسال الناس في بعض المواطن قال فاستوطنت ذلك واستقيمت
 ليعايت الحيند فاجبرته معالي يعظم هذا عليك فان النوري لم يسال الا ليعظمهم انا سألهم
 ليتبينهم من الاخر فيخرجون من حيث لا يضره وكانه اشار به الى قوله عليه السلام يد المعطي هي
 يد المأخذ للمال بل انه يعطي الثواب والقدرة له لا لما ياخذ م قال الحيند هات الميزان فوزن
 مائة درهم م قبض قبضه والقاهها على المايه م قال احملها اليه فعلى في نفسه انا فوزن الشيء
 لعرف مقداره فكيف خطبه به بجهولا وهو رجل حكيم واستحييت ان اساله وذهبت بالضره الى
 النوري معالي هات الميزان فوزن مائة وقال ردها عليه وقل له انا لا اقبل منك شيئا واحدا
 زاد على المايه قال فراد تجيئني فسأله فقال الحيند رجل حكيم يريد ان ياخذ الحبل بطرفه وزن
 المايه ليعينه طلبا لثواب الاخر وطرح عليها قبضه بلا وزن لله تعالى فاحدث ما كان لله

مطلوب
 الفقراء ثلاثة
 انواع

تبارك ومعاني وردت ما جعله لنفسه قال فرددتها الى الجحيم فبقي فقال اخذ ماله ورد ما لنا الله
المستعان فانظر ان كيف صفت دلوهم واحوالهم وكيف خلصت لينة اعالمهم حتى كان مشاهدا كل واحد
قلب صاحبه من غير منطقة باللسان ولكن يتشاهد القلوب ويتأجج الامرار وذلك نتيجة اكل اللذات
وخلاو القلب عن حب الدنيا والافعال على الله تعالى بكنه الهمه من انكر ذلك قبل تجريبه طريقه فهو جاهل
كن منكر مثلا كون الدواء مسهلا قبل شربه ومن انكر بعد ان طال اجتاده حتى يدرك كنهه مخدوع ولم
يصل فانكر ذلك لغنه كان كمن شرب المسهل فلم يؤثر حتى خاضه لعله في باطنه فاحسب انكر كون
الدواء مسكرا وهذا وان كان في الجهل دون الاول ولكن ليس خاليا عن حظ وافى من الجهل بل البصير
رحمن اما رجل سلك الطريق فظهر له مثل ما ظهر لهم وهذا صاحب الذوق والمعرفة وقد وصل الى عين
النعيم واما رجل لم يسلك الطريق او سلك ولم يصل ولكنه امن بذلك وصدق به فهذا صاحب علم
النعيم وان لم يكن واصلا الى عين النعيم ولعلم النعم ايضا رتبة وان كان دون عين النعيم ومن
ظلم عن علم النعيم وعين النعم فهو خارج عن زمرة المؤمنين ويحسب يوم القيمة في زمرة الجاهل من المستكر
الذين هم على العقول الضعيفة والاتباع الساطنين يسأل الله تعالى ان يجعلنا من الراجحين في العلم العالم
امناكل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب **الشطر الثاني من الكتاب في الزهد**
وفيه ما في حقيقة الزهد وما في حقيقة الزهد وما في درجات الزهد واسماؤه وما في فصل
الزهد في المطعم والملبس والسكن والاثاث وضرورات المعيشة وبيان علامة الزهد **بيان**
حقيقة الزهد اعلم ان الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين ومنظم هذا المقام
من علم وحال وعمل كساب المقام لان ابواب الايمان كما قال السلف يرجع الى عقد وقول وعمل
وكان القول لظهوره ايم مقام الحال اذ به يظهر الحال الباطن والافليس القول مراد العبد
وان لم يكن صادرا عن حال سمي اسلاما ولم يسم ايمانا والعلم هو السبب في الحال بحري المثر
والعمل من الحال بحري المثر فلهذا ذكر الحال مع كل طرفه من العلم والعمل اما الحال بمعنى ما
يسمى زهدا وهو عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء الى ما هو خير منه فكل من عدل عن شيء الى غيره
بما هو فيه وسع وعينه فانما عدل عنه لرغبته وانما رغب عنه لرغبته في غيره فحالة بالاضافة الى
المعدول عنه سمي زهدا وبالاضافة الى المعدول اليه سمي رغبة وجبا فاذا استدعي حال الزهد
مورغوبا

هذا هو الزهد
في العلم والعمل

مورغوبا عنه ومورغوبا فيه مورغوبا في المرغوب عنه وشرطا المرغوب عنه ان يكون انصافا ومورغوبا فيه توجه
من الوجه في رغبته على المرغوب في نفسه لا يبيع زاهدا اذ تارك الزايد والجور وما اشبهه لا يبيع
زاهدا وانما يبيع زاهدا من تركه لهدامه والذبا من لان الزايد والجور ليس في مظنة الرغبة وشرطا
المرغوب فيه ان يكون غير متعلق بغيره من المرغوب عنه حتى يغلب هذه الرغبة فالبيع لا يقدم على البيع الا بالمشرك
عنه خسر من البيع فكل من طالع بالاضافة الى البيع زهدا فيه وبالاضافة الى العوض عنه رغبة وجبا
ولذلك قال تعالى وسروه بغير خمس درهم معدوده وكانوا فيه من الزاهدين بغيره وقدر يطلق
الشر المعنى البيع بوصف اخوة يوسف بالزهد فيه اذ طهره في ان يحلو لهم وجه ايمهم وكان ذلك
عندهم احب من يوسف فباعوه طمعا في العوض فاذا كان كل من باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في
الدنيا ومن باع الآخرة بالدنيا فهو زاهد ايضا ولكن العادة جارية بخصيص اسم الزهد من يريد
في الدنيا كما خصص اسم المكاد على الميل الى الباطل خاصة وان كان يميل الى وضع اللسان ولما
كان الزهد رغبة عن محبوب بالحل لم يتصور الا بالعدول الى شيء هو احب منه والافترق المحبوب
بغير الحاجة بحال والذي يرغب عن كل ما سوى الله حتى الفرادين ولا يحب الا الله وهو الزاهد
المطلق والذي يرغب عن كل حظ ناله الدنيا ولم يزهده في مثل تلك المحظوظ في الآخرة بل طمع في
الحسنة والقصور والانهار والنفوكة فهو ايضا زاهد ولكنه دون الاول والذي ترك من حظوظ
الدنيا البعض دون البعض كما الذي ترك المال دون الجاه او ترك التوسع في الكل ولا ترك العمل
في الرزق لا يسمي اسم الزهد مطلقا ودرجته في الزهد درجة من توب عن بعض المعاصي
في التائبين وهو زهد صحيح كما ان التوبة عن بعض المعاصي صحيحة فان التوبة عبارة عن ترك
المحظورات والزهد عبارة عن ترك المباحات لك هي حظ النفس ولا تعدل ان تقدر على ترك
بعض المباحات دون بعض كما لا يعد ذلك في المحظورات والمعتصر على ترك المحظورات لا يبيع زاهدا
وان كان قد زهد في المحظور وانصرف عنه ولكن العادة تخص هذا الاسم بترك المباحات
فاذا الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا عدولا الى اخيه او عن غير الله تعالى عدولا الى الله وهي
الدرجة العليا وكان شرط في المرغوب فيه ان يكون خيرا عنه وشرطا في المرغوب عنه ان يكون قادرا
عليه فان ترك ما لا يقدر عليه محال وبالترك بين زوال الرغبة ولذلك قيل ان المبارك يا زاهدا فقال

فقال الراشد عن عبد العزيز اذ طامه الدنيا راحة فتركها اما انا فبهاذا وجدت واجبا العلم الذي
 هو الميراث لهذا الحال فهو العلم يكون الميراث خيرا بالاضافة الى ما جرد العلم بالاجر بان العوض خير
 من الميراث ويرغب فيه وبما لم يحقق هذا العلم لا يتصور ان يكون الرغبة عن الميراث فذلك من عرف
 ان ما عند الله باق وان الاخرة خير وابق اي اذا اخبر في ايهاها وابق كما يكون الجوهر خير من الملح
 مثلا وهو باق كما يكون الجوهر ابقى من الملح ولا يحسن على مالك الملح ببيعها بالجواهر والادنى وهكذا
 سأل الدنيا والآخرة فالدنيا كالبحر الموصوع في الشجرة لا تزال الدنيا والآخرى الى الفناض والآخرة كالجوه
 الذي لا يفناء وبقدرة العن والمعرفة بالفاوت من الدنيا والآخرة تنوي الرغبة في البيع والحامل
 حتى ان من قوى يقينه ببيع نفسه وماله كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
 بان لهم الجنة ثم بين ان صفهم راحة يقال استبروا انفسكم الذي يبيعكم به فليس يحتاج من
 العلم في الزهد الى هذا القدر وهو ان الاخرة خير وابق وقد علم ذلك من لا يقدر على ترك الدنيا
 اما لضعفه عليه ويقينه واما لاستيلا الشوق الى المال عليه وكونه مقهورا في يد الشيطان واما
 لا غتراره بمواعيد الشيطان في الشوق يوما بعد يوم الى ان يخطفه الموت ولا يبقى معه الا الحسرة
 بعد الموت والى تعريف جناسه الدنيا المسماة بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب
 الله خير منه على ان العلم بنقاسة الجوهر هو المرغوب عن عوصه ولما لم يتصور الزهد الا بما فيه
 ورغبة عن محبوب في احب منه قال رجل في دعائه للام الذي الدنيا كما تراها فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم هكذا ولكن قل ارب الدنيا كما اربها الصالحين من عبادك وهذا ان الله تعالى يراها
 حقيقة كما هي وكل مخلوق هو بالاضافة الى جلالة حقيقه والعبد يراها حقيقة في حق نفسه بالاضافة
 الى ما هو خير له ولا يتصور ان يرى باع الفرس وان رغب عنه فرسه كما يرى حشرات الارض
 مثلا لانه مسعى عن الحشرات وليس مسعى عن الفرس والله تعالى عن بذاته عن كل ما سواه
 فيرب الكل في درجه واحده بالاضافة الى جلالة وياه متفاوتا بالاضافة الى عزة والراشد
 يقول الذي يرى تفاوته بالاضافة الى نفسه لا الى عزة واما العمل الصادر عن حال الراشد
 فهو ترك واجد لانه يبيع ومعامله واستبدال الذي هو خير بالذي هو اذى وكذا ان العمل الصادر
 من عقد البيع هو ترك البيع واخرجه من اليد واخذ العوض فكذلك الراشد يوجب ترك الميراث
 فيتركها

مطالع العمل

فما بالكله وفي الدنيا باسرها مع اسبابها ومقدماتها وعلايمها فتخرج من اللعب حبها ويدخل
 حب الطاعات ويخرج من اكد لطفها مما اخرجته من اللعب ويوظف على اليد والعين وسائر الجوارح
 وظائف الطاعات والادراك من ستم المبيع ولم يأخذ الثمن فاذا وصى بشروط الخاشعين في اخذ
 والترك فليست بشئ نبيته الذي يبيع به فان الذي يايه بهذا المبيع في بالعدد من سلم حاضرا
 في غلب وسلم الحاضر واخذ من يبي في طلب الغائب سلم اليه الغائب حين نزاعه من سعيه ان كان
 العاقل من يتوق لضده وقد رثه ووقايه بالجهل وما دام مستكافا للدنيا لا يبيع زهدا
 اضلا ولذلك لم يصف الله تعالى اخو يوسف بالزهد في شيئا من وان كانا قد قالوا يوسف
 واخوه احب الى ايماننا وعزونا ابعاده كما عزموا على يوسف حتى يسفح فيه اخاهم وترك ولا
 وضعهم ايضا بالزهد في يوسف عند الغرم على اخراجه بل عند التسليم والبيع فعلامه الرغبة
 الامنيك وعلامه الزهد الاخراج وان اخرجت عن اليد بعض الدنيا دون البعض فانت زاهد
 نعمنا اخرجت فقط ولست زاهدا مطلقا وان لم تكن لك مال ولم ستعدك الدنيا لم يتصور منك الزهد
 لان ما لا تقدر عليه لا تقدر على تركه وربما استهوى الشيطان عزوه ويحيل اليك انه وان اناك
 فانت زاهد منه فلا ينبغي ان تتدلى بحبل عزوه دون ان يظهر عرش غلبته من الله فانك اذا
 لم تجرب حال العدة فلا تنسوا العدة على الترك عندها فكم من طمان نفسه كراهة المعاصي عند تفرضا
 فلما تيسرت له اسبابها من غير مكدر ولا خوف من الحق وقع فيها واذا كان هذا غرور النفس
 المحطونان فاياك ان تفتن بوعدها في الباطل والوثوق الغليظ ان تجربها مرة بعد مرة في حال
 العدة فاذا انقوت بما وعدت على الدوام مع اشقا المصروف والاشداد ظاهرا وباطنا فلا بأس
 ان تنسبها وتوقاما ولكن يكون انصافا من غيرها انصافا حذرا فانها ترفعه النفس للتمدد
 فتركه في رجوع الى معتصم الطبع وبالمجدة فلا امان منها المعتقد الترك بالاضافة الى ما ترك فقط
 وذلك عند العدة قال ابن ابي ليلى لا يرشربه الا ترى الى هذا ابن الخائكة لثقي في شدة الزهد علينا
 يعني لما حلف فقال ابن شبرمه لم ادري ايمان الخائكة ام ما هو لكن اعلم ان الدنيا عذت عليه فحرب
 عنها وهربت عنها فطلبنا لها ولذلك قال جميع المسلمين عاهد رسول الله انما نحن ربنا ولو علمنا
 في اي حبة لعلنا في ترك قوله تعالى ولوانا كتبنا عليهم ان ائتملوا انفسكم او اخرها من يدركم

ما فعلوه الا قليل منهم قال ابن مسعود قال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم يعني من العليل
 قال وما عرفت ان قسا من حب الدنيا حتى رزق قوله منكم من سئل الدنيا ومنكم من يريد الآخرة واعلم
 انه ليس من الزهد ترك المال وتبذله على سبيل السخا والفتوة وعلى سبيل استئالة القلوب وعلى
 سبيل الطمع وذلك كله من محاسن العاطفة ولكن لا مدخل له منه في العبادات وانما الزهد ان تترك
 الدنيا لعلك تحقارتها بالاضافة الى رفاة الآخرة فاما كل نوع من الترك فهو من لا ومن
 لا ومن بالآخرة فذلك قد يكون مروه وفتوة وسخا وحس خلق ولكن لا يكون هذا الا خسر الذكر
 وسئل القلوب من خطوط العاطفة وهي الذوا من المال وكما ان ترك المال على سبيل السلم
 طعنا في العوض ليس من الزهد فذلك تركه طعنا في الذكر والسنا والاستهزاء بالفتوة والسخا
 لوقا شقلا لاله لما في حفظ المال من المستقة والعناء والحاجة الى التدلل للسلطين والاعناء ليس
 من الزهد اصلا بل هو استعجال حظ اخر للنفس بل الزاهد من انته الدنيا رغبة عفو واصفوا وهو
 قادر على السمع بها من غير نقصان جاء وفتح اسم ولا فوات حظ فتركها خوفا من ان ياتس بها
 فكون انسانا غير الله ومجا لما سوى الله ويكون مشركا في حب الله تعالى غيره او تركها طعنا في جواب
 الآخرة فترك المتع باشرية الدنيا طعنا في اشربة الجنة وترك المتع بالسراري والفسوان طعنا في
 الجور العين وترك التفرج في البساتين طعنا في سنا من الجنة واستجارها وترك البرز والقبل بزيته
 الدنيا طعنا في ربه الجنة وترك المطالم للذمة طعنا في فواكه الجنة وخوفا من ان يعال اذ همتم
 طينتك في حاتم الدنيا قاشرة جميع ذلك ما وعد به في الجنة على ما تيسر له في الدنيا فعوا صفوا
 لعله بان ما في الآخرة خير والى وما سوى هذا فعلامات دناويه لا حذوى لها في الآخرة فضلا
تتألف فينبذ الزهد قال الله تعالى تخرج عما قوم في ربيته الى قوله وقال الذين اوتوا
 العلم ولهم ثواب الله خير فنبذ الزهد الى العلماء ووصف اهل العلم بالعلم وهو غاية الشا وقال
 تعالى اولئك لو تون اجرم مرسن باصبروا وجاه في التفسير على الزهد في الدنيا وقال تعالى انا
 خلقنا ما على الارض ربه لها لتلومهم ايم احسن علا ولعل معناه ايم ازهد فيها فوصف الزهد بانه من
 احسن الاعمال وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤيه
 منها وماله في الآخرة من نصيب وقال تعالى ولا تمدن عليك انا ما متعنا به ازواجنا منهم وهن الحياة
 الدنيا

الدنيا لنفسهم فيه ورزقه بك خير والى وقال تعالى الذين يحبون الحياة الدنيا على الآخرة وصف الكفار
 بترك مقومهم ان الذين يحبون يقبضه وهو ان يسحب الآخرة على الحياة الدنيا وامسا البخار فادرج
 منها في دم الدنيا كبر وقد اوردنا بعضها في كتاب دم الدنيا من ربع المملكات اذهب الدنيا من المملكات
 ونحن الان نقصر على قصيد بعض الدنيا فانه من المحيات وهو المعنى بالزهد وقد قال عليه السلام
 من اصبح وهو الدنيا متبنت اليه عليه امره وفوق عليه ضعيفه وجعل القومين عنه ولا ياتيه منها
 الا ما كبله ومن اصبح وهو الآخرة جمع الله له سمله وجعل عناه في قلبه واتبه الدنيا وهي
 راعية وقال عليه السلام اذا راتم العبد قد اعطى صمنا وزهد في الدنيا فاقربوا منه فانه يلقى
 الحكمة وقد قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ذلك في قوله هذا الدنيا
 اربعين يوما اجرى الله تعالى يبيع الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وعن بعض الصحابة انه قال
 فلما يارسول الله اى الناس خير فقال كل يحوم القلب صدوق اللسان قلما يارسول الله وما
 يحوم القلب قال النبى الذى لا غل فيه ولا غش ولا بغي ولا حسد قيل يارسول الله من
 عا ثره قال الذى يشا الدنيا ويحب الآخرة ومفهوم هذا ان شر الناس الذى يحب الدنيا وقال
 عليه السلام ان اردت ان يحبك الله فازهد في الدنيا فجل الزهد سببا للمحبة من احبه الله تعالى فهو
 في اعلى الدرجات بمعنى ان يكون الزهد من افضل المقامات ومفهومه ايضا ان يحب الدنيا مستعرض
 لبعض الله تعالى وفي حيز من طريق اهل الحيت الزهد والورع بخلاف في القلوب كل ليله فان صادقا
 بلباقه الايمان والحيا اقاماته والا ارتحلا ولما قال حارثه لرسول الله انا مؤمن حقا قال وما
 حقيقة ايمانك قال عرفت بفسح عن الدنيا فاستوى عمدي حججها ودهبها وكاني بالجنة والبار
 وكاني بعرض ربي بارزا فقال عليه السلام عرفت فالزم عبد نور الله عليه فانظر كيف بدا اظهار
 حقيقة الايمان بعزوف النفس عن الدنيا وقرنه بالنفس وكف زكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ قال عبد نور الله عليه بالايمان ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى الشرح في قوله
 من يريد الله ان يهديه يسره فشرح صدره للاسلام قيل له وما هذا الشرح فقال ان النور اذا دخل
 القلب انشرح له الصدر وانفتح قلب يارسول الله وهل لذلك من علامة قال نعم النجاشي عن دار
 النور والامانة الى دار الخلود والاستعداد للموت قيل برونه فانظر كيف جعل الزهد شرط للاسلام

مطلب
 مؤخر
 في القصد الاسلام

وهو النجاشي غدار الزور وقال عليه السلام اسجدوا لله حتى الحيا فقالوا انا لنسجد فقال تنبؤنا لا
 يسكنون ويكفون ما لا ياكلون فيمن ان ذلكنا من الحيا من الله تعالى ولما قدم عليه بعض الوفود وقالوا
 انا مؤمنون قال وما علامه ايمانكم فذكروا الصبر عند اليل والشكر عند الرخا والرضا بواقع القضاء
 وترك الشهادة بالمصبة اذا برئت بالاعدا فقال عليه السلام انكم كذلك فلا تجعوا ما لا ياكلون ولا تنبؤوا
 ما لا تسكنون ولا تنافسوا فمات عنه ترخلون فحمل الزهد تكلمة لا يمانهم وقال جابر رضي الله عنه خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بلا اله الا الله لا يخلط معها غيرها وحبته له الجنة فقال
 ما لي انت وامي يا رسول الله ما لا يخلط بها غيرها صفة لنا فسر لنا فقال حب الدنيا طلبها لها وابتاعا
 لها وقوم يقولون قول الاسا ويعلمون اعمال الجبابرة من جاء بلا اله الا الله ليس فهايت من هذا وحب
 له الجنة وفي الخبر السحاح من النفس ولا يدخل النار ومن والتجمل من الشك ولا يدخل الجنة من شك وقال
 ايضا النبي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والتجمل بعيد من الله بعيد من الناس قريب
 من النار والتجمل مرة الرعية في الدنيا والسحاح من الزهد والسحاح الثمن ساعا الخمر لا محالة وروى
 ابن المسيب عن ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد في الدنيا ادخل الله قلبه وانطق
 بها لسانه وعرفه دال الدنيا ودواها واخرجها منها سالما الى اذار السلام وروى انه عليه السلام
 مرتبة اصحابه بعشارين النوق حقل وهي الحوامل وكانت من احب اموالهم وانفسه عندهم
 لا بها جمع الظهر والعم والدين والوبر ولعظها في فلوهم قال الله تعالى واذا العشار غطلت
 قال فاعرض عنها رسول الله وعض بصره فقبل له يا رسول الله هذه انفس اموالنا لا ينظر اليها
 فقال قد بها في الله عن ذلك سمعنا قوله تعالى ولا تدن عسك الآية وروى سروق عن عائشة
 قالت قلت يا رسول الله الا يستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رايت به من الجوع فقال يا عائشة
 والذي نفسي بيده لو سالتني ان تجري معي جبال ذهب لاجراها حث شيت من الارض ولكن اخبرت
 جميع الدنيا على شجرها وقمر الدنيا على غناها وخرن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا يشبع لحد
 ولا لا محب يا عائشة ان الله لم يرض لاولي العزم من الرسل الا مكرمه الدنيا والصبر عن محبها
 ثم لم يرض الا ان تكلفى ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والله ما لي بد
 من طاعته واني والله لا صبرن كما صبروا ولا يهذي ولا قوة الا بالله وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عليه الله

مفضل
 في فم النحر

الصبر

عليه الله كل فتح عليه الفوط والقال له لبيته حفصة رضي الله عنها اليس ليس الشيايب اذا اذنت
 عليك الوفود من الاقار ومن يصنع طعام تطعمه وتطعم من حضر بها ليا عرنا حفصة الست تعلين
 ان اعلم الناس بحال ارض اهل بيته فقالت بلى فقال ناسدتك الله هل تعلمين ان رسول الله لبث في النبوة
 كذا وكذا سنة لم تشبع من غير الاهل سنة عذوة الا جلعوا عيشه ولم تشبعوا عيشه الا جاعوا عذوة
 وناشدتك الله هل تعلمين ان رسول الله لبث في النبوة كذا وكذا سنة لم تشبع من غير الاهل سنة
 فتح فتح الله عليه خبير ما شئت الله هل تعلمين ان رسول الله قربتم لوما اليه طعاما ما دعه فيها
 ارتفاع فتش عليه ذلك حتى يغربوندهم امر بالامانة فرضت ووضع الطعام عا دون ذلك او وضع على
 الارض ناسدتك الله هل تعلمين ان رسول الله كان ينام عا عبا شفيه فتبنت له ليلة اربع طاقا
 فنام عليها فلما استيقظا قال نعمتوني فنام الليلة هذه العباء انوها بائنين كما كنتم تشفونها وما
 التفتل تعلمين ان رسول الله كان يضع ثيابه لفضل فيا تبه يلال فيؤذنه بالصلاة فاجدو با
 يخرج به الى الصلوة حتى يجف ثيابه ويخرج فيها الى الصلوة وناشدتك الله هل تعلمين ان امراء من
 بن ظفر صنعت لرسول الله كسائين او كسا وردا ونعتت اليه باحدها قبل ان يخرج الاخر فخرج
 الى الصلوة وهو مسمول به ليس عليه غيره قد عقد طرفه الى عنقه صلى كذلك فزال حتى ابكاها
 وبكاهم وانحب حتى طمنا ان عيشه سخرج وفي بعض الروايات زاد من قول عمر وهو انه قال
 كان صاحبان سكا طريقا فان سلكت غير طريقها سلك في طريق غير طريقها واني والله ساصبر
 عا عيشها الشدند لعل ادر ك معهما عيشهما الرغد وعن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
 انه قال لقد كان الاشيا قبل يتلى احدهم بالفترة لا يجد العباء ان كان احدهم ليتلى بالقل
 بقوله القل وكان ذلك احب اليهم من العطا اليكم وعن ابن عباس قال لما ورد موسى ما حذر من
 حقه البقل يرى من بطنه من الهزال وهذا ما كان قد اختاره انبياء الله ورسله وهم يعرفون
 الله بالله ويطربون الفوز في الاخرة وفي حديث عمر رضي الله عنه انه لما نزل قوله تعالى الذين
 يكرهون الذهب والفضة قال عليه السلام تبأ للدنيا تبأ للدنيا والدرهم فقلنا بها ان الله عن كثر
 الذهب والفضة فاي شيء تدخر فقال عليه السلام ليتخذ احدكم لسانا ذا ذكرا او فلما شاكر او زوجه
 صلحة يعينه عا امر آخرته وفي حديث اخر عن رسول الله من اراد الدنيا عا الاخرة ابتلاه الله

شديد

ثلاث ثم لا يفارق قلبه ابدا وفقر لا يستغنى ابدا وخير من لا يشبع ابدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تستكمل العبد الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلبه الذي احب اليه من كثيره
وقال عيسى عليه السلام الدنيا قطرة فليعبروها وانعموها وقيل له يا بنى الله لو امرنا ان نبني بيتا تعبد
الله فيه فقال اذهبوا فانتموا على الله فقالوا كيف نسقم بيننا على الله فقال وكنت نسقم عبادي مع
الدنيا وقال نبي الله عليه السلام ان ربي عرض علي ان يجعلني بطحا سكة ذميمة فقلت لا يا رب ولكن اجع ليونا
واشبع ليومنا فاما اليوم الذي اجوع فيه فأتصبر في الك واذعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فأتجودك
واثني عليك وعمر ابن عباس انه قال خرج رسول الله ذات يوم وجعل معه فصعد على الصفا فقال
له محمد والذي بعثك بالحق ما اسمي لآل محمد كلف سويق ولا سنفه دقيق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع
هذه من السماء فطعته فقال رسول الله امر الله ان يقوم فقال لا ولكن اسرافيل قد نزل اليك حين
سمع كلامك فانه اسرائيل فقال ان الله عز وجل سمع ما ذكرت بعثي بغايق الارض فامرني ان اعرض
عليك ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبيا وفضة فقلت وان شئت نبييا
ملكا وان شئت نبييا عبدا فما واما اليه جبريل ان قاض الله فقال يا عبد بلاما وقال عليه السلام اذا
اراد الله بعد خيرا زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة وبصره بعيوب نفسه وقال عليه السلام ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فماني ابدى الناس يحبك الناس وقال عليه السلام من اراد ان يوتيه
الله علما غير تعلم وهدى غير هداية فليزهد في الدنيا وقال عليه السلام من اساق الى الجنة
ساق الى الخيرات ومن خاف من النار لم يهرب من السموات ومن ترقب الموت ترك الملهيات ومن زهد في
الدنيا هانت عليه المصائب وروى عن نبيينا وعن عيسى بن مريم عليهما السلام اربع لا تدرك الا محبة
المحبة وهو اول العبادات والتواضع وكثرة الذكر وقلة التمسك وجمع الاخيار الواردة في مدح بعض
الزهاد فم جبالا يمكن قال انما ما نعتوا الى المعروف الناس عن الدنيا الى الآخرة قاله يرجع الكلام
في الخلق وفيما ذكرناه كفاية واسما الامار فقد جاني الى ان لا يزل الى الله يدفع عن العباد
سخط الله ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم وفي لفظ اخر ما لم يوتروا صفته دنياهم على دينهم فاذا
فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى قد يتم لستم بها صادقين وعن بعض الصحابة قال
قال بعض الاعمال كلها فلم نرى امر الاخرى البغى في زهد الدنيا وقال بعض الصحابة لصدرنا تابعتين
انتم

انتم الذين اصابوا من اصحاب رسول الله وهم كانوا اخيرا منكم ولم ذاك قال كانوا ازهد في الدنيا
منكم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزهادة الدنيا راحة للقلب والجسد وقال بالان بن سعد كفى به
دينا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها وقال رجل لسفيان اشيتي ان ارى علما زاهدا فقال
وحك تلك ضاله لا يوجد وحسبنا ذهب بن سبينة ان الجنة ما بين لبواب فاذا صار اهل الجنة انها
جعل البوابون يقولون وعز ربنا لا يدخلها احد قبل الزهد في الدنيا والعاشق في الجنة وقال يوسف
بن اسباط الى يحيى بن عيسى من الله وروى ان بعض الخلفاء ارسل الى انفتحا بجوابه يقولوها وارسل الى الفضل
بعثة الخلف فلم يقبلها فقال له بنوه قد قبل الفتا وابت ترد على جارك هذه في الفضل وقال
ان تدرون ما مثلي ومثلكم كمثل قوم كانت لهم بقرة يحرفون عليها فلما مريت دهمها قبل ان لا يستغفوا
بجلدها وكذلك انتم اردتم دمي على كبريى موتوا يا اهل بيوتنا على جوارحكم من ان تدعوا فضلا وقال
عبيد بن عمير كان عيسى بن مريم عليه السلام يلبس من الشعر ويأكل الشجر وليس له وليوت ولا بيت
بحرب ولا يدخر لغد اينما ادركه المسانام وقالت امرأة ابى حازم ابى حازم هذا الساق قد نجم
علنا ولا بد لنا من الطعام والشراب والحطب فقال ابو حازم من هذا كله يد ولكن ابد لنا من المور
م البعثم الوقوف بين يدي الله م الجنة او النار ومن الحزن لم لا تعمل فمضك قال الامير
الغلي من ذلك وقال ابراهيم بن ادهم قد حبت فلونيا ملته اعطيه فلي يكسب للعبد العيش حتى
ترفع هذه الحب الزج بالموجود والحزن على المفقود والبرور بالملاح فاذا فرحت بالموجود فانت
حريص واذا حزنت على المفقود فانت ساهط والساهط معذب واذا بررت بالملاح فانت متعبة
والمتعب محط العمل وقال ابن مسعود ركبنا من زاهد فلبه خبره واجبه الى الله بن عباد
المقعد من المجتهدين الى اخر الوقت الدهر ابداسمدا وقال بعض السلف نعمة الله علينا فنامر
عنا اكثر من نعمته فنامر فاليها وكانه الفت الى من قوله لا اله الا الله محي عبد الدنيا
وموجبه كذا يكون من رضكم الطعام والشراب مخافون عليه واذا فهم هذا علم ان البغى في المنع المود
الى الصفة الكرمية في المعطاء المودى الى السقم وكان النورى يقول الدنيا دار البوالاد اراستوا
ودار ترج لا ينزل فرج من عزها لم يفرج برحها ولم يحزن على شقا وقال سهل بن عبد الله المشيقي
حتى لا يفرح من ربة اشيا الجوع والعز والفقر والذل وقال الحسن ادرت اقواما وصحت

سالى لث نصال ان
وليس ملكي درهم ولا يكون علي
ولا عا على لم فاعطى ذلك

طوائف ما كانوا يزعمون عاين من الدنيا اقل ولا يأسفون على ما فيها اذ لم يكن في عيهم الحزن
 من الدواب كان احدهم يعيش خمسين سنة ومنه لم يطوله ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل فيه ريب
 الارض شيا ولا امر من عيشه يصنع طعام قط فاذا كان الليل هبام على اطرافه يفرسون وجوههم بحرك
 دموعهم على اخدودهم ينادون ربهم في تكاف رقايم كانوا اذا غابوا الحسنة ذلوا في سكرها وسالوا الله
 ان يقبلها واذا غابوا السيئة اخبرتهم وسالوا ان يعفوها لهم فلم يزلوا على ذلك ووالله ما سئلوا من الذنوب
 ولا نحوها الا بالعفو **بيان درجات الزهد** واطعامه بالاضافة الى نفسه والى المرغوب عنه والى
 المرغوب فيه اعلم ان الزهد في نفسه متفاوت بحسب تفاوت قوته على درجات ثلث للدرج السفلى
 منها ان يزهد في الدنيا ويوليها مشته وقلبه اليها مل ولا ينفك عنها ولكنه يجردها ويكنها
 وهذا هو المترهد وهو بهذا الزهد حق من يصل الى درجة الزهد بالكسب والاجتهاد والمجاهدة
 او لا نفسه ثم كسبه والراهد بذهب اذ لا كسبه ثم يذهب نفسه في الطاعة لا في الاصر على ما فارجه
 والمترهد على خطر فانه ربما تغلبه نفسه ويخذه شهوته فعود الى الدنيا والاستراحة بها في قليل او
 كثير **الدرجة الثالثة** التي ترك الدنيا طوعا لاستحقاقه اياها بالاضافة الى ما طوعه كالتك
 ترك درهما لاجل درهمين فانه لا يشق ذلك عليه وان كان يحتاج الى استظار قليل ولكن هذا الزاهد
 يرى له محالة زهده وملتفت اليه كما يرى باع المبيع ويلتفت اليه وكذا يكون مجامعته وزهده
 ويطن نفسه انه ترك شيئا له قد لا يوافق طهره ورامته وهذا ايضا نقصان الدرجة الثالثة وهي
 العليا ان يزهد طوعا وزهده فلا يرى زهده اذ لا يرى انه ترك شيئا اذ عرف ان الدنيا لا شيء
 فكون تركه خروفا واحدا هو فلا يرى ذلك معاوضه ولا يرى نسا ما ركا شيا والدنيا بالاضاف
 الى الله تعالى ونعيم الاخر من خروفا بالاضافة الى حرة فهذا هو الكمال في الزهد وسببه حال
 المعرفة ومثل هذا الزاهد آمن من خطر الاحباب الى الدنيا كما ان تارك الخرقه بالمجوهة آمن من
 طلب الدنيا قاله في السع قال ابو زيد الى موسى عبد الرحم في اي تنكلم قال في الزهد قال في اي
 قال في الدنيا فيصيح في الدنيا وقال طبت انه تنكلم في الدنيا لشي اس يزهد فيها ومثل من ترك
 الدنيا لا يخوفه عند اهل المعرفة وارباب العلوب المجورة بالمشاهدات والمكاسفات مثل من منه
 عن باب الملك كلب على بابه قال لي لقيه من خبز فتغله بعينه ودخل الباب وقال الرب عند
 الملك

الملك حتى لنفذه امره في جميع مملكته ان يرى انه يرى نفسه يد عند الملك يلقه خذ القاشا الى كلبه في
 تعال له ما قد والله قال لشدطان كلبه على الله تعالى عني الناس من ادخل مع ان اليه بفتح
 والحنان مرفوع في الدنيا كطلة خبز الى كلب فلذقا في طاق المصع وينصت على القرب بالامتناع
 ثم تنق ثقلها في الخبز ثم ينشئ الى الناس فيقولونم يحتاج بعد ذلك الى اخراج ذلك القيل من
 ثقلها لينال عذرا لملك كلبه فينفك اليها ونفسه الدنيا كلبا اعني ما يتسلم بكل شخص منها وان عمر ما به
 بالاضافة الى نعم الاخر اقل من لقيه بالاضافة الى ملك الدنيا اذ لا نسبة للناس الى ما لا نهاية له
 والدنيا متناهية على القرب ولو كانت تتماهى الى ان لا تنته صافيه عن كل قدر وكذا كان لا
 نسبة لها الى نعم الدنيا فاذ لا تلتفت الراهد الى زهده الا اذا التفت الى ما زهده ولا يلتفت
 الى ما زهده الا لانه يراه شيئا معتد به ولا يراه معتد به الا لتصور معرفته بحسب نقصان الزهد
 نقصان المعرفة فهذا تفاوت درجات الزهد وكل درجة من هذه ايضا لها درجات اذ لصير المترهد
 مختلفا وتفاوت ايضا باختلاف قدر المستغنى في الصبر وكذلك درجة المحب يزهد في قدر النفاة
 الى زهده واما النقصان الزهد بالاضافة الى المرغوب فيه فهو ايضا ثلث درجات **الدرجة**
السفلى ان يكون المرغوب فيه النجاء من النار ومن سائر الآلام كعذاب القبر ومناقشة الحساب وخطر
 المضار وسائر ما من يدرك العبد من المماليك وردت به الخيل ولكن في الخبر ان الرجل لو وقف
 في الخراب حتى لو وردت مائة نعيم عطا شاعلى عرقه لصدره واوله فهذا زهدا لغيره وكان
 هو ان لا يقدم لوعده موافا في الخلاص من الآلام حصل بمجرد التقدم الدرجة الثالثة التي يزهد
 رغبة في نوات الله ونعيمه والذات الموعودة في جنته من الجود والتصور وعينه وهذا ان كان
 الراحيث قال هؤلاء ما تركوا الدنيا فليكن بالعدم والخلاص من الآلام بل طمعوا في وجوده اسم
 ونعيم سرمد لا آخر له **الدرجة الثالثة** وهي العليا ان لا يكون له رغبة الا في الله تعالى
 لقائه فلا يلتفت قلبه الى الآلام لتقصده الخلاص منها ولا الى الذات لتقصده ميلها والظفر بها بل
 هو مستغرق في الله تعالى وهو الذي اصبح وهو منه هو واحد وهو الواحد الحقيقي الذي
 لا يطلعه غير الله لان من طلب غير الله فقد عبيده وكل مطلق معبود وكل طالب عبد
 بالاضافة الى مطلبه وطلب غير الله من الشرك الخفي فهذا زهد المحسن وهم العارفون لانه

مملكة
 الزهد
 الزهد
 الزهد

لا يحب الله خاصة الا من عرفه وكذا ان من عرف الدينار وعرف الدرهم وعلم انه لا يقدر على اجمع سها
 لم يحب الا الدينار فكذلك من عرف الله وعرف تلك النظرة الى وجهه الكريم وعرف ان اجمع بين تلك الله
 ومن هذه السبع ما حوز العين والنظر الى نقش القصور وحضر الاشجار غير مكان فلا يحب الله النظر
 ولا يوترعه ولا تظن ان اهل الجنة عند النظر الى وجه الله تعالى سقى الله الحور والقصور مسع في
 قلوبهم بل تلك بالاضافة الى انه نعيم الجنة كله ملك الدنيا والاستلاء على اطراف الارض ورقاب
 الخلق بالاضافة الى هذه الاستلاء على عصور واللعب به والطالبون للنعيم الجنة عند اهل المعرفة
 وارباب القلوب كالصبي الطالب للعب بالعصفور المبارك لذلك الله الملك وذلك لقصوره عن ادراك
 هذه الملك لان اللعب بالعصفور في نفسه اعلى والذين استلوا بطرق الملك على كافة الخلق
 واسما انفسهم بالاضافة الى المربوب عنه فقد كثرت فيه المفاوئيل ولكن يشير الى كلام
 محيط بالفصل في يتبع ان اذكره قاصر عن المحاطة بالكل فيقول المربوب عنه
 بالزهد له اجمال وتفصل وتفصيل في بعضها اشرح لاحاد الاقسام وبعضها اجمع للمجل
 فاما الاحكام والدرجة الاولى فهو كل ما سوى الله تعالى يسقى ان يزهده في شيء يزهده في نفسه
 ايضا والاحكام والدرجة الثانية ان يزهده في كل شيء للنفس فيها متعة وهذا بناء على جميع متضا
 الطبع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال والجاه وغيرها وفي الدرجة الثالثة ان يزهده
 في المال والجاه واسبابها لاذ انهما يرجع جميع خطوط النفس وفي الدرجة الرابعة ان يزهده في
 العلم والقدرة والدينار والدرهم اذ الاموال وان كثرت اصنافها بجميعها الدينار والدرهم
 والجاه وان كثرت اسبابه وترجع الى العلم والقدرة واعني به كل علم وودره مقصود بما ملك
 القلوب اذ في الجاه هو ملك القلوب والقدرة عليها كما ان في المال ملك الاعيان والقدرة عليها
 فان جاوزت هذا التفصيل الى شرح وتفصل ابلغ من هذا في كتاب يخرج مافيه الزهد عن المحر
 وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في آية واحدة سبعة منها فقال زين للناس حب الشهوات من النساء
 والبنين والعناطين المقطرة من الذهب والفضة والجيد المستومة والنعيم والحرب ذلك ما يح
 الحياة الدائم ردي في آية اخرى الى خمسة فقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
 بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ثم رده الى موضع اخر الى انين فقال وما الحياة الدنيا

اللعب ولهو ثم الكل الى واحد في موضع اخر فقال ونف النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قالوا
 لنفط جمع خطوط النفس الدنيا مسعى ان يكون الزهد منه واذا فهمت طريق الاجال والتفصيل عرفت
 ان البعض من هذه لا تحالف البعض وانما تفرقه في الشرح مرة والاحكام اخرى والحاصل ان الزهد
 عبارة عن حفظ النفس كلها ومها رغب عن خطوط النفس رغب عن الباقي الدنيا فقصر امه لا محالة انه
 يريد البقا للمتع ويريد التمتع الدائم بارادته البقا فان من اراد شئ اراد دوامه ولا يمتنع له الحياة
 الا محبة دوام ما هو موجود او ممكن في هذه الحياة فاذا رغب عنها لم يرد لها ولذلك لما قال كتب عليهم ان
 قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فقال تعالى قل متاع الدنيا قليل اي لستم تريدون
 البقا المتاع الدنيا فظهر عند ذلك الزاهدون وانكشروا حال المنافقين اما الزاهدون المحبون لله فقلوا
 في سبيل الله كما هم ميان مروض واسطروا اخرى الحسنيين وكانوا اذا دعوا الى القتال يستبشرون
 راحة الجنة ويبادرون الى القتال مبادرة الطان الى الما البارد حرصا على نصر دين الله او نيل
 ربه الشهادة وكل من مات منهم عافاشه يتحسن على قوت الشهادة حتى ان خلدن الوليد لما احتضر
 للموت عافاشه كان يقول كم غررت بروحي وهجت على الصغوف طعنا في الشهادة وانا ان ابن اموت
 موت المجانين فلما مات عد على جسده ثلث مائة لقب من اثار الجراحات وهكذا كان حال الصادقين
 في الامان رضي الله عنهم واسما المنافقون ورواين الزحف خوفا من الموت فقل لهم ان الموت الذي
 تفرون منه فانه لما فيكم فائتارهم القاع الشهادة استبدال للذي هو ادى بالذي هو خير فادلك
 الذين اشروا الحياه الدنيا بالآخر فارتحت بجا ربهم وما كانوا مهتدين واما المخلفون فان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فلما راوا انهم تركوا متاع عشرين سنة سلا او ملين
 يتبع الابن استبشروا ببيعهم الذي بايعوا به وهذا بيان الزهد منه واذا فهمت هذا علمت ان
 ما ذكره المتكلمون في حد الزهد لم يبروا به الا الى بعض اقسامه وذكر كل واحد ما رآه غالبا
 على نفسه او على من كان مخاطبه قال يشرحه الله الزهدة الدنيا هو الزهدة الناس وهذا
 اساره الى الزهدة الجاه خاصة وصلى قاسم الجوهري الزهدة الدنيا هو الزهدة الجوف
 بقدر ما يملك من بطنك كشد لك ملك من الزهد وهذا اسارة الى الزهدة سبوق واحد ولعمري
 هي اغلب الشهوات عاكث وهي المهيبة لاكثر الشهوات وقال التفصيل الزهد هو القناعة وهذا

اربعه عن

فلا

اشارة الى المال خاصة وقال النوري الزهد هو قصر الامل في هذا جامع لجميع الشهوات فان قيل في
 الشهوات حركت نفسه بالبقاء بطول امله ومن قصر امله فكأنه زغب عن الشهوات كلها وقال اويس
 خرج يطلب ذهب الزهد وما قصد بهذا الزهد ولكن جعل التوكل شرطاً في الزهد وقال اويس ايضا
 الزهد هو ترك الطلب للمنفوس وهو اسارة الى الرزق وقال اهل الحديث الدنيا هو العمل بالاراك
 والمعقول والزهد انما هو اتباع العلم والزم السنه وهذا ان لو يدبه الرأي القاسد والمعقول الذي
 يطلب به الجاه في الدنيا فهو صحيح ولكنه اسارة الى بعض اسباب الجاه خاصة او الى بعض ما يوسوس
 فصول الشهوات فان من العلوم ما لا فائدة فيه في الآخرة وقد طو لوجاهته بتقوى غير انسان في
 الاستعداد بواحد منها فشرط الزاهد ان يكون الفصول اولى مرغوب عنه عند وقال الحسن الزاهد الذي
 اذا راي احدا قال هذا افضل مني فذهب الى ان الزهد هو التواضع وهذا اسارة الى الجاه والنجس
 وهو بعض اصنام الزهد وقال بعضهم الزهد هو طلب الحلال وان هذا من يقول الزهد هو ترك كما
 قال اويس ولا شك انه اراد به طلب الحلال وكان يوسف بن اسباط يقول من صبر على احدى
 وبرك الشهوات واكل الخبز من طاله فقد اخذ باصل الزهد وفي الزهد اقوال واما نقلنا -
 فلم نر في نقلها فائدة فان من طلب كشف حقائق الامور من اقوال الناس رايها مختلفه ولا يستفيد
 الا بالخبرة واما من اكتشف له الحق بنفسه وادركه بشاهدته من قلبه لا يتكلف من سماعه وثق
 بالحق واطلع على تصور من تصور لتصور بصيرته وعلى اقتضاده من اقتضاه كالالمعرفة لا تقتصر
 حاجته وهذه لا تكلم اقتصر والى لتصور البصيرة ولكنهم ذكر ما ذكروه عند الحاجة فلا جرم
 ذكره بقدر الحاجة والحاجات تختلف فلا جرم الكلمات تختلف وقد يكون سبب الاقتضار الاخبار
 عن الحالة الراهنة التي هي مقام العبد نفسه والاحوال تختلف فلا جرم الاقوال المختلفة عنها تختلف
 فاما الحق نفسه فلا يكون الواحد ولا يتصور ان يختلف واما الجامع من هذه الاقوال والكلام
 المتلفعة وان لم يكن فيه تفصيل ما قاله ابو سلمان الداراني اذ قال قد سمعنا في الزهد كلاما
 كثيرا والزهد عند نترك كل شئ سفلك عن الله عز وجل وقد فصل مره وقال من خرج او سافر
 يطلب المعيشة او كتب الحديث فقد ركن الى الدنيا فجعل جميع ذلك صدا للزهد وقرا ابو
 سلم بن قوله تعالى ان الله يفتكح السلام قال هو القلب الذي ليس فيه غير الله وقال
 امارهوا

الزهد في الدنيا الفروع يلوهم من همها للاخرة فهذا بيان اقسام الزهد بالاضافة الى
 اصناف الزهد لانه قاما بالاضافة الى احكامه فيقسم الى فرضي واسبغ كما قاله ابراهيم
 بن ادهم بالفرض هو الزهد في الحرام والمفضل هو الزهد في الحلال والسلامة هو الزهد في الشهوات
 وقد ذكرنا تفصيل درجات النوع في كتاب الحلال والحرام وذلك من الزهد اذ قيل خالد بن اسد
 ما الزهد فقال النوري واما بالاضافة الى حقايا ما ترك فلا فائدة للزهد اذ لا فائدة لما يمتنع به
 المنع من المحظرات والمحظرات وسائر الحالات لا سيما خفايا الرما فان ذلك يطبع عليه سائر العلماء
 بل الامور الظاهرة ايضا درجات الزهد فيها لا يسلم من اقصى درجاته زهد عيسى عليه السلام اذ
 توسد حجرا في نومه فقال له الشيطان اما كنت تركت الدنيا فما الذي يدلك فقال وما الذي يجدد
 فقال توسد الحجرا في سمعت برقع راسك عن الارض في اليوم فري الحجر وقال احد بني مكرمة لك وروي
 عن يحيى بن زكريا انه ليس المسحوح حتى تقيت جلده تركا للشمع يدين اللباس واستراحة خشن الثياب
 فضالت الله ان يلبس كان المسحوح حتى ينفق فاقوى الله تعالى اليه ما يحى ارضت على الدنيا فيكي
 ونوع الصوف وعاد الى ما كان وقال احد الزهد زهد اوسى يبلغ من الزهد الى ان جلس قوس
 وحسن عيسى عليه السلام في ظل جاري انسان فاقامه صاحب الخليل فقال ما امتنى انت انما اقامت
 الذي لم يرض ان لا يتم نيل الحايظ فاذا ادرجات الزهد ظاهرا وباطنا لا حصر لها واول درجاته
 الزهدية كل شبهة ومحذور وقال قوم الزهد هو الزهد في الحلال لا في الشهوة والمحذور وليس
 ذلك من درجاته في سم راوا انه لم ينزل الى امواله الدنيا فلا يتصور الزهد الا ان كان ملا
 ما كان الصبح وان الزهد ترك ما سوى الله فكيف يتصور ذلك مع الاكل والشرب واللبس ونحوه لظنة
 الناس ومخالفتهم وكل ذلك استغال بما سوى الله فاعلم ان من المنصرف عن الدنيا الى الله
 تعالى هو المقبال لكل اللب عليه ذكر او فطر او لا يتصور عركك الا بالاستغناء بالدين على العباد
 لم يكن شغلا غير الله فان لا توكل لما لا الهم فهو منه فالمشغل بعلم الناقه وسبقها في طرق
 الحج ليس موعضا عن الحج ولكن ينبغي ان يكون يدرك في طريق الله مثل ناقة في طريق الحج ولا غرض
 لك في نعم ناقة بالذات بل غرضك مقصود على دفع الملهكات حتى تشربك الى مقصودك فذلك
 ينبغي ان يكون في صيانة يدرك عن الجوع والعطش المهلك بالاكل والشرب وعن الحر والبرد المهلك

مطلب
الزهد
فرضي واسبغ
الزهد

مطلب
الزهد
الزهد ما سوى الله
الزهد ما سوى الله
الزهد ما سوى الله
الزهد ما سوى الله

بالسكن ومقتصر على قدر الضرورة ولا يقصد التذلل بل التوقى على طاعة الله فذلك لا ينافى
 الزهد بل هو شرط الزهد وان قلت لا بد ان التذلل بالاكل عند الجوع فتعلم ان ذلك لا يضرك اذا
 لم يكن قصدك التذلل فالشارب الماء البارد قد استلذ الشرب ويرجع حاصلة الى زوال ألم العطش
 ومن يعقضى حاجته يستريح بذلك ولكن لا يكون ذلك مقصودا عندنا فمطلوبنا بالقصد فلا يكون
 الغلب منصرفا اليه فالإنسان قد يستريح في قيام الليل بنسيم الريح ونفث الياقوت ولكن اذا لم يقصد
 طلب موضع لهذه الاستراحة فما نصبه من ذلك غير مقصود لا يفوز به ولا يلدن في الحائزين من طلب
 موضع لا نصبه نسيم الريح من الاستراحة به وانس القلب به فتكون فيه انس الى الدنيا
 ونقصان في النفس بالله بقدر وقوع النفس بغير الله ولله لك كان داود الطائي له خبر مكنون
 فيه ما هو وكان لا يرفع من الشمس ويشرب الماء الحار ويقولين وجد لك الماء البارد نسق عليه
 مفارقة الدنيا هذه مخاوف المحاطين والحزم في جميع ذلك الاحتياط فانه وان كان شاقا فمقدته
 قريبة والاحتياط مدة لسيرة للسمع على التابيد لا شغل على اهل المعرفة القاهر من النفس بسياسة
 الشرح المعتصمين بحروة العيون معرفة المضادة بين الدنيا والدين **بيان تفصيل الزهد**
 فانه من ضرورات الحماة اعلم انما الناس ينقسمون في فصول فالفصول كالجمل المسومة
 مثلا اذ غالب الناس انما يقتنوا للترفه بركوبها وموتاد على المشي والمهم كالأكل والشرب
 ولنا نقد على تفصيل اصناف الفصول فان ذلك لا ينحصر وانما ينحصر المهم الضروري والمهم
 النفا يتطرق اليه فصوله مقدار وجنسه ووقاته فلا بد من بيان وجه الزهد فيه والمهمات
 ستة امر الطعام والملبس والسكن والناقة والمال والجاه يطلب لا غرض وهذا
 الستة من حلتها وقد ذكرنا معنى الجاه وسبب حب الخلق له وكيفية الاحتراز منه في كتاب
 الراس من ربح المهادكات ونحن الان نعبر على ما في هذه المهمات الستة الاول الطعام ولا بد للانسان
 من وقت حال ليعم صلبه ولكن له طول وعرض فلا بد من قبض طوله وعرضه حتى يتم به الزهد اما
 طوله فبالاضافة الى جملة العمر فان من ملك طعام لومه قد لا ينفع به واما عرضه ففي مقدار الطعام
 وجنسه ووقت تناوله فاما طوله فلا يقصر الا بقصر الامل واصل درجات الزهد فيه التقتصر
 على قدر دفع الجوع عند شدة الجوع وخوف المرض ومن هذا حاله فاذا استقل بما ناوله لم يجر
 من غداية

مطلوب
 مهمات الزهد

مطلوب
 مهم الاول الطعام

الزهد

من غداية لغداية وهذه هي الدرجة العليا للدرجة الثانية ان يدخل شرا او لا اثنين يوما والثالثة
 ان يدخل سنة فقط وهذه رتبة صغرى الزهاد ومن ادخل اكثر من ذلك فتمت زاهد الحال ان امل
 بقا اكثر من سنة فهو طويل الامل جدا فلا يتم منه الزهد الا اذا لم يكن له كسبه ولم يرض لنفسه الاخر من
 احدى الناس كداود الطائي فانه ورث عشرين دينارا فامسكها وابقى في عشرين سنة وهذا تضاد اصل
 الزهد الى عند من جعل التوكل شرط الزهد واما عرضه فبالاضافة الى المقدار فاقدر درجاته
 في اليوم والليله نصف رطل و اوسطه رطل و اعلاه مد واحد وهو ما قدره الله تعالى بالطعام
 المساكين في الكفاية وما وراء ذلك فهو من اتساع البطن والبرسغاليه ومن لم يقدر على التقتصر على
 ما مد له لم يكن له من الزهد البطن نصيب واما بالاضافة الى الجنس فاقله كل ما يتوق ولو الخبز
 من الخالة واوسطه خبز الشعير والذرة واعلاه خبز البر وغيره منجول فاذا ميزت الخالة او صا حواري
 فقد دخل في السبع وخرج عن ارباب الزهد فضلا عن اوائله واما الادم فاقله الملح او
 البقل والخل واوسطه الزيت او سيرا من الدهن او كان واعلاه اللحم اي لحم كان وكان
 في اسبوع مرة او مرتين فان صار داما او اكثر من مرتين في اسبوع خرج من ارباب الزهد
 فلم يكن صاحبه زاهدا البطن اصلا واما بالاضافة الى الوقت فاقله في اليوم والليله مرة وهو
 ان يكون صايا واوسطه ان يصوم وشرب ليله ولا ياكل ولا يشرب واعلاه ينهي
 الى ان يطوى ليلة ايام واسبوعا وما زاد عليه وقد ذكرنا طرق قبيل الطعام وكسر شرهه
 في ربح المهادكات ولينظر الى احوال رسول الله والمصاحبة في كيفية زهدهم في المطامير وتركهم
 المذمومة قالت عائشة تاتي اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله مصباح ولا نار قبل لها
 بها كتم تقيشون قالت بالاسودين القرم والماء وهذا ترك اللحم والمرقة والادم وقال الحسن
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الجار ويلبس الصوف ويتعل المحصوف ويلبغ اصابعه
 وماكل على الارض ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد وقال عيسى عليه السلام بحق اقول من طلب
 البردوس خبز الشعير له والنوم على المزابيل مع الكلاب كثر وقال الفضيل ما شبع رسول الله
 منذ قدم المدينة ليلة ايام من خبز البر وخبز الشعير واياكم وخبز البتر فانكم لم تقوموا بشكر
 وقد ذكرنا سيرة الاشياء والسلف في ربح المهادكات فلا يغيب ولما اتى رسول الله اهل

مطلوب
 رتبة كون رتبة بيت
 رسول الله صا او داما فارد
 وبقا اكثر من سنة

فما أتته بئرته من لبن مثونه بعسل فوضع الفدح من يده وقال اما اني لست اخرمه ولكني اتركها لرب
 الله تعالى واني عزمي الله عنه بئرته من ما يارد وعسل يوم صائف فقال اغزلوا عني حسابها
 وقد قال يحيى بن معاذ الرازي الزاهد الصادق قوله ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث
 ادرك الدنيا مجنة والقرم مضجعه والخلق مجلسه والاعتبار فكرته والراي حركته والرب اينسه
 والذكر رفقه والزهد قرينه والحزن شأنه والخيال سعاره والجوع اذامه والحكمة كلامه
 والرب فراشه والقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتقه والوكل حسيبه والعقل دليله والعمارة
 حرفته والجنة مبلغه ان شا الله تعالى **المسهم** الماني الملبس واول درجته ما يدفع الحر
 والبرد ويستر العورة وهو كما يتقطي به واوسطه قميص وقلنسوة وغلان واعلاه ان يكون
 معه منديل وسراويل وما حاذر هذا من حيث المقدار فهو بجا وزهد الزهد وتوسط الزاهد ان لا
 يكون له ثوب يلبسه اذا غسل ثوبه بل يلزمه القود في البيت فاذا صار صاحب قميص وسراويل
 ومنديلين فقد خرج عن جميع ابواب الزهد هذا من حيث القدر اما الجنس فاقوله السوح الخشنه
 واوسطه الصوف الخشن واعلاه القطن الغليظ واما من حيث الموت فاقصاه ما سترت
 واقله ما بقي يوما حتى رقع بعضهم ثوبه بورق الشجر وان كان يتسارع الخفاف اليه واوسطه
 ما تملكه عليه شرا وما يقارب فطلب ما بقي الثمن منه الخروج الى طول الامل وهو مضاد للزهد
 الا اذا كان المطلوب خشونه ثم قد يتبع ذلك قوله ودوامه فمن وجد زاده من ذلك مسعى
 ان يتصدق به فان امسكه لم يكن زاهدا بل كان مجالا للدنيا وليضطرفه الى احوال الدنيا والهيابة
 كيف تركوا الملابس قال ابو بردة اخبرني لثلاثه كما ملبدا وازاد غليظا فقالت قميص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هذين وقال عليه السلام ان الله يحب المتبذل الذي يلبس بالي ما يلبس وقال
 عمرو بن الاسود العبيسي لا البس مستورا ابدا ولا انا ملبس غا ذار ابدا ولا اركب غا ما تور ابدا
 ولا املأ جوف من طعام ابدا فقال عمرو من سره ان ينظر الى هدي رسول الله فليست الى عرو
 الاسود وفي الخبر ما من عبد لبس ثوب شهوة الا اعرض عنه حتى نزعته وان كان عنده حبيبا
 واسترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا باربعة دراهم وكان فيه ثوبه عشر وكان ازاره
 اربع اذرع ونصفا واشترى سراويل ثلثة دراهم وكان يلبس سملين مضامين من صوف وكايس
 تسمى

الملبس

فمن حلة لا يلبس ثوبا من جنس واحد وربما كان يلبس بردن يابس او سحولين من هذه الغلاظ
 وفي الخبر كان عيسى رسول الله كانه قميص زيات وليس رسول الله ثوبا واحدا ثوبا سيرا من سندس
 صمته ما يتا درهم وكان يصاحبه يلبسونه ويقولون ما رسول الله انزل هذا عليك من الجنة تعجبا وكان
 قد اهداه اليك الميقوس ملك الاسكندرية فاراد ان يكرمه يلبسه ثم نزعته وارسل به الى رجل من
 المشركين وصلة به ثم حرر لبس الحرير والديباخ وكانه انما يلبسه او لا ياكدا للقرم كما لبس
 خاتما من ذهب يوما ثم نزعته فخرم لبسه على الرجال وكما قال العائشة في شأن بربره استرطى لا ملها
 الا لآم صعود المنبر فخرمه وكما اباح المتعه بلثام حرما لما كذا امر الزكاح وقد صلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حبيبه لها علم فلما سلم قال سغلق النظر الى هذه اذ هيوا بها الى ابي جهم
 قالوا في بانها ينيه الى جهم يعني كساء فاختر لبس الكساء على الثوب الناعم وكان سراك بقله قد
 اخلق فابدل سير جديد فضلى فيه فلما سلم قال اعبدوا السراك الخلق وانزعوا هذا الجديد
 فاني نظرت اليه في الصلوة ولبس خاتما فطر اليه على المنبر نظرة فرى به وقال سغلق هذا
 عنكم نظرة اليه ونظرة الكم وكان عليه السلام قد احتدى نعلين جديدين فاعجبه حسنها
 فخر ساجدا وقال اني احب حسنها فتواضعت لربي خشية ان يفتني ثم خرج بها فودعها الى اول
 مسكن راه وعمر سنان بن سعد حكت للنبي عليه السلام حبه صوف من صوف اثار وجعلت
 حاسبتها سودا فلما لبسها قال انظروا ما احسنها ما اليها قال فقام اليه اغرابي فقال يا رسول
 الله هبها لي قال وكان عليه السلام اذا سئل شيئا لم يخل به قال فودعها اليه وامر ان تحاك
 له واحدة اخرى فمات رسول الله وهي المحاكه وعمر جابر قال دخل رسول الله على فاطمة
 وهي تلحن بالرحا وعليها كساء من اجله ابل فلما نظر اليها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مواءة الدنيا
 ليعيم الابد فانزلت عليه وكسوف يعطيك ربك فترضى وقال عليه السلام ان من حيار امني
 فانا ابناي الملا الاعلى يوما فيمكون جهرا من سبعة ربهم وسكون من خوف عذاب مؤرم
 على الناس جعفة وعلى انفسهم ثقله يفتنون الخلقان ويتفتنون الرهائن اجسامهم في الارض
 وادبهم عند العرش فهدوا كات سير رسول الله في الملايس وقد اوصى امته عامة
 بانبتاعه اذ قال من اجبتى بلبس من لبست وقال عليكم بسوتي وسنة الخلق الراشدون

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله

الحمد لله

بعدي فمسكوا ايها وعضوا عليها بالواجد وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
 واوهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشه رضي الله عنها خاصة وقال لها ان اردت الخوف
 بي فاياك وبجاسته الغنى ولا تترعى ثوبا حتى ترقبيه وعقد على مريض غير رضي الله عليه انتا
 عشر رقة بعضها من ادم واشترى على رضي الله عنه ثوبا مثله درهم واليسه وهو في الخفافه
 وقطع كفيه بن الرصعين وقال الحمد لله الذي هذا من ثيابه وقال الثوري وغيره اليس من
 الثياب ما لا يشترى عند العلماء ولا يحرق عند الجهال وكان يقول ان الفقير ليمرنى وانا اصلي
 فاذهب يحوز ويمرنى واحد من ابنا الدنا وعليه هذه البره فامتنعه فلا ادعه يحوز وقال بعضهم قومت
 ثوبين ونبليه بدرهم واربعه دواين وقال ابن شبرمة خير ثيابي ما خدمني وسترها ما
 خدمته وقال بعض السلف اليس من الثياب ما خلطك بالسوقه ولا يلبس منها ما يشرك فينظر
 اليك وقال ابو سلمان الساب مله ثوب لله وهو ما ستر العوره وثوب للنفس وهو ما يطلب
 لينه وثوب للناس وهو ما يطلب جوده وحسنه وقال بعضهم من رقى ثوبه رقى دينه وكان
 جمهور العلماء من لا يعين منه ثيابهم ما بين العتوس الى اللباس وكان الخواص يلبس اكثر من
 قطعين قميص وميزر حته ويعطف ذيل حصه على راسه وقال بعض السلف اول الشك
 الذي وفي الخبر البزاده من اليمان وفي الخبر من ترك ثوب حال وهو تقدر عليه لواصله تعالى
 وابتنى لوجهه كان حقا على الله ان يدخله من عبقرى الجنة في تحت الناقوت واوحى الله
 الى بعض انبيائه قل يا ولياي لا تلبسوا ملابس اعداى ولا تدخلوا مداخل اعداى فتكونوا ككلام
 اعداى ونظر رافع بن خديج الى بشر بن مروان عاهن الكوفه وهو يوظ فقال انظروا الى اميركم
 يعطى الناس وعليه ثياب الفساق وكان عليه ثياب رفاق وجاهد الله بن عامر بن ربيعة
 الى ان ذرعه بزة فجعل يركل في الزهد فوضع ابو ذر راحته على منه وجعل يضربه بغضب ابن
 عامر فسكاه الى ابن عمر فقال انت صنعت نفسك سكلم في الزهد بين يديه هذه البره وقال
 عارضوا ان الله عليه ان الله عز وجل اخذ على امة الهدى ان يكونوا في مثل احوال الناس
 ليقترى بهم الغنى ولا يترى بالفقر فقره ولما عوتب في حستونه لباسه قال هو ادنى الى التواضع
 واجدد ان يقترى به المسلم ونهى رسول الله عن النعم وقال ان عباد الله ليسوا بالمستعجلين
 ورى

مقدّم فضائل
 فقرا
 خورشيد الظاهر

الحمد لله

ورى فضاله ابن عبيد وهو والى مصر استعنت حافيا فقتل له الت امير وسفل هذا فقال لها نارو
 الله عن المرقاه وامرنا ان نحتنى احيانا وقال على لعن رضى الله عنهما من تزيى قوم هو منهم
 وقال رسول الله ان من شر اراى الهذين هذين يطلمون الوان الطعام والوان الثياب ويشد ثوب
 الكلام وصلى عليه السلام ارضه المومن الى انصاف سابقه ولا جناح عليه فماتت وبس الكبير
 وما اسئل من ذلك في النار ولا ينظر الله يوم القيمة الى من جرة ازاره بطرا وقال ابو سلمان
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس السمر من اتي امره اذا خشي وقال ابو راعي لباس
 الصوف في السفر سنة وفي الحضرة بدعة ودخل محمد بن واسع عا قتيبه بن مسلم وعليه جبه صوف
 فقال له قتيبه ما ذاك الى بدعة الصوف فسكت فقال اكلمك ولا تخشيني فقال اكره ان اقول
 زهدا فانك نبي او فقرا فاشكوا ربي وقال ابو سلمان لما اخذ الله ابراهيم خللا اوحى اليه
 ان وارثك من الارض وكان يتخذ من كل شئ الا واحدا سوي السراويل فانه كان يتخذ سراويلين
 فاذا غسل احدهما لبس الاخر حتى لا ياتي عليه حال الا وعورته مستورة وصل سلمان الفارسي مالك
 لا يلبس الخيد من الثياب فقال وما للهد والثوب الحسن فاذا اعتق قلبه والله ثياب لا تبلى ابدا
 وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان له جبة شعر وكنا بشعر يلبسها من الليل اذا قام يصلي وقال
 الحسن لفرقد السمي بحسب ان لك فضلا على الناس بكسايك بلعني ان اكثر اهل النار اصحاب
 الكيسه وقال يحيى بن معين رأت ابا معوية الاسود وهو يلتمس الخرق من المزابل ويغسلها
 ويلفقتها ويلبسها فقلت انت تكفى خيرا من هذا فقال ما صرتم ما اصابتم في الدنيا خير الله لهم
 في الجنة كل مصيبه تجعل يحيى بن معين حدث بهذا وبكى **المهم** الثالث المسكن والزهد
 فيه ايضا ملت درجات اعلاها ان يطلب موصفا خاصا لنفسه فيضع ثوبا المساجد كاصحاب
 الصفة واوسطها ان يطلب موصفا خاصا لنفسه مثل كوخ منى من سعف او حص او ما يشبهه
 واذاها ان يطلب حجرة مئنه اما بشرا او اجارة فان كان قد رسة المسكن على قدر حاجته
 من غير زباده ولم يكن فيه زينة لم يخرج هذا القدر عن اخرد درجات الزهد فان طلب الشبيد
 والتخصيص والسعة وارتفاع السقف اكثر من ستة اذرع فقد تجاوز بالكلية حد الزهد في
 المسكن فاختلف جنس النسا بان يكون من الجص والقصب او بالطين او بالاجر واختلف قدره

مطلب
 المسكن
 في الزهد

مطلب
 المسكن

مطلب
 في الزهد

بالسنة والضيقة واختلاف طولهم بالاضافة الى الاوقات بان يكون ملوكا او مستأجرا او مستعارة
 ولله هدم دخله جميع ذلك وما جله كل ما مراد للضرورة فلا ينبغي ان يحاوذ احد الضرورة وقدرة الضرورة
 من الدنيا آله الدين ووسلته وما حاور ذلك فهو مضاد للدين والارض من المسكن دفع المطر والبرد
 ودفع الهمم والايدي واقل الدرجات منه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والفضول كلها
 من الدنيا وطالب الفضول والتساعي له بعد من الزهد جدا وقد قيل اول شيء ظهر من طول الايام
 بعد رسول الله التديب والتشديد يعني بالتدريج كيف دروز الباب فانها كانت تشل شلا
 والتشديد هو البيان بالحق وانما كانوا يسيرون بالسعف والجريد وقد جازى الاثر ما ياتي على الناس
 زمان يوشون بنيانهم كما نوت البرود البانية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يهدم
 عليه كان قد علماها ومر رسول الله عليه السلام بحبيبه معلاة فقال لمن هذه فقالوا القلان
 فلما جاء الرجل اعرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان فقال الرجل اصحابه عن تغير وجهه عليه السلام
 فاجابه فذهب فهدمها فمر رسول الله بالموضع فلم يرها فاجابه انه هدمها فدعا له بخير
 وقال الحسن مات رسول الله ولم يضع لينة على لينة ولا قصبة على قصبة وقال النبي عليه السلام
 اذا اراد الله بعبد شيئا المدا والطين وقال عبد الله بن عمر مر علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن نعالج خنثا فقال ما هذا قلنا خنثا قد وهى فقال ان الامر اعمل من ذلك واتخذ نوح
 من حمير من بيت من قصير فقبل له لويست فقال هذا كبر من موت وقال الحسن خطا على صنوان
 من حمير وهو بيت من قصير قد مال عليه فقبل لواله فقلت فقال كم من رجل قد مات وهذا قام على
 طاله وقال النبي عليه السلام من في فوق ما بكفه كلف ان يحمله يوم القيمة وفي الخبر كل نفقة العبد
 يوجر عليها الاما النفقة المدا والطين وفي قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
 علوا في الارض ولا مسادا انه الرياسة والتطاولة البنيان وقال عليه السلام كل بناء وبال
 على صاحبه يوم القيمة اما اكن من خير وبرك وقال عليه السلام للرجل الذي سكا اليه صديق منزله
 اتبع في السما الى الجنة ونظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريق الشام الى صرح قد بنى بحصن واجره فكب
 وقال ما كنت اظن انه يكون هذا في هذه الامة من بني بنيان همامان لفرعون يعني قوله فرعون
 فاودى يا همامان على الطين يعقوبه الاجر وقال ان فرعون هو اول من بنى بالحصن والاجر
 واول من

مطلب
الزهد في الدنيا

ذهب مال

السيرة القدرية

اول من غلبه همامان سميت بها الحامية وهذا هو الحرف وذكر بعض السلف جامعاني بعض الامصار
 فقال ادركت هذا المسجد مبنيا من الجريد والسعف ثم رآته مبنيا من رصاص ومن رآته مبنيا بالطين
 قال وكان اصحاب السعف جزار من اصحاب الرمح واصحاب الرمح جزار من اصحاب اللين وكان
 السلف من بني داره يراعى مدة عمره لصعد بنايه وقصر امله وزهد في احكام البنيان وكان
 منهم من اذا حج او غزا يرفع بيته او وجهه لجرائه فاذا رجع اعاده وكانت يومهم من الخشيش والجلود
 وهي عادة العرب الان بلاد اليمن وكان ارتفاع بنا السلف قامة ونسطة قال الحسن كس اذا
 دخلت بيوت رسول الله صرت سدى الى السقف وقال عمرو بن دينار اذا علا العبد البنا فزنته
 اذبح ناديا ملكك الى ابن يا لفق الفاسق وقد بنى من عن النظر الى بناء مشيد وقال لا ينظر
 الناس لما يشيدون قالنا طرعتين عليه وقال الفضل اني لا اعجب من من ترك ولكن اعجب من من نظر
 اليه ولم يعثر وقال ابن مسعود ما في قوم يرفعون الطين ويضعون اللبن وسعولون البراذن
 يصلون الى قبلكم ويوتون على غير ذنوبكم المهم الرابع اثبات البيت ولله هذا الصافية درج
 فاعلاها حال عيسى عليه السلام اذ كان لا يصعب المشط وكوز فراى انسانا يمشط الحية باصبعه
 فرمى المشط وراى آخر يشرب من الزبركيفة فرمى الكوز وهذا حكم كل اثبات فانه انما يراى المقصود
 فاذا استغنى عنه فهو وبال الدنيا واخره وما لا ينبغي عنه فمقتصره على اقل الدرجات وهو الخوف
 في كل ما ملكي فيه الخوف ولا يبالي بان يكون مكسور الطرف اذا كان المقصود يحصل به واوسطها
 ان يكون له اثبات بقدر الحاجة صحيح في نفسه لكن تسعير الله الواحدة في مقاصد كالذي معه بقعة
 لشرب فيها وياكل الثريد فيها ويحفظ المتاع فيها وكان السلف يسحبون استعمال الة واحدة في
 اسباب التخفيف واعلم ان يكون له بعد ذلك حالة آله من الجنس النازل الخشيش فان راد
 في العبد او في نفاسه الجنس خرج عن جميع ابواب الزهد وركن الى طلب الفضول فليست الى
 سيرة رسول الله وسيرة الصحابة فقد قالت عائشة كان في جميع رسول الله الذي بنام عليه
 وساده من آدم خشوها ليد وقال الفضل ما كان فراس رسول الله العناية مثنيه وساده
 من آدم خشوها ليد وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله وهو نام على سريره فمر
 ليربط لحسن فراى اثر الشريط بحبته فذمعت عينا عمر فقال له النبي عليه السلام ما الذي ارباك

مطلب
ووجه لا يفتقر
الى الله

مطلب
اثبات البيت

باب الخطاب فقال ذكرت كبرى وقبيرة وما جافيه من الملك وذكرتك وانت رسول الله وحبته وصيه
 نيام على سرور رسول بالشرط فقال عليه السلام اما ترى يا عمر ان يكون لها الدنيا ولنا الآخرة قال بلى يا رسول
 الله قال فذلك كذا لك ودخل عمر على ابي ذر فجعل يقبل لعرو في شته فقال يا ابا ذر ما اريد في سكر بلعنا
 ولا غير ذلك من الامثال فقال ان لنا شيئا نوجه اليه صالح متاعنا فيه فقال لا بد لك من متاع ما دست
 ما هنا فقال ان صاحبه المزل لا يدعنا فيه وما قدم عمر بن سعد امير حمص على عمر قال له ما معك من
 الدنيا فقال معي عصا اتوكا عليها وابل بها حتى ان لغتها ومعى جرابي اطل فيه طباقى ومعى قصعة اكل
 فيها واغسل فيها راسى وثوبى ومعى مطهرى اهل فيها شراى ووضوى للصلاة فما كان بعد هذا من الدنيا
 فهو تبع لما معى فقال عمر صدقت رحك الله وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فاطمة
 رضي الله عنها فرأى على باب منزلها سيرا وفي يديها قطين من فضة فرجع فدخل عليها ابوراخ وهي تكي فاخبرت
 بمرجوع رسول الله فساله ابوراخ فقال من اجل السر والسوارى فارسلت بها بلا الى رسول الله
 وقالت قد تصدقت بها فضعها حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه الى اهل الصفة فباع القطين بدينار
 ونصف وتصدق بها عليهم فدخل عليها رسول الله فقال ماى انت قد احسنت وراى رسول الله على باب
 منزل عائشة سيرا فبنته وقال كلما رايته ذكرت الدنيا ارسلنى به الى آل فلان وفرت له عائشة
 ذات ليلة فرائشا جديدا وقد كان عليه السلام على اعياء مثنيه نيام فمما زال استقبل لليلة فلما اصبح
 لها اعدى العباة الحلقه ونحى هذا الفراش عنى قد اسهر فى الليلة وكذلك امته دنا بخرجة اوتة
 عشرين فينتها فسر ليلة حتى اخرجها من اخر الليل قالت عائشة فنام حينئذ حتى سمعت عطيطه
 ثم قال ما ظن محمد بنو به لولقى الله وهذه عنده فقال الحسن ادرى سبعين من الاحار بالاحدم
 الى ثوبه وما وضع احدهم بينه وبين الارض ثوبا قط كان اذا اراد النوم باسرا الارض بحسبه
 وجعل ثوبه فوقه المهنم الحاسر المنكح وقد قال قالون لا معنى للزهد اصل النكاح
 ولا في كثيرته واليه ذهب سهل بن عبد الله وقال قد جيب الى سيد الراهد من النساء فكيف
 يزهد من ووافقه ابن عسمة وقال كان ازهد الصحابه على بن ابي طالب وكان له اربع سنوة
 ونصف عشرة شهريه والصحيح ما قاله ابو سلمان الداراني اذا قال كل ما يشغلك عن الله من اهل
 ومال وولد فهو عليك مشوم والمرء قد يكون مشاغلا عن الله تعالى وكشف الحق عنه انه قد
 تكون العزوة

قوله
 لا بد لك من متاع ما دست

تكون الزوبة افضل من بعض احوال كاسبق كتاب النكاح فكون ترك النكاح من الزهد وحث
 يكون النكاح افضل لرفع الشهوة للغاية فهو واجب فكيف يكون تركه من الزهد وان لم يكن عليه افة
 تركه ولا في فعله ولكن ان يترك النكاح احترازا من ميل القلب اليه والانس به بحث بسغل عن
 ذكر الله فذلك من الزهد وان علم ان المرء لا يشغله عن ذكر الله ولكن ترك ذلك احترازا من لذة
 النظر والمصاحبة والموافقة فليس هذا من الزهد اضلا فان الولد يقصود لبقائسه وتكثير
 امة رسول الله من الزبوات واللذات التي تلهي الانسان فاما من ضرره الوجود لا يضره اذا لم يكن هي
 المطلب والمقصود وهذا كمن ترك اكل الحبز وشرب الماء احترازا من لذة الاكل والشرب وليس ذلك
 من الزهد في شيء لان ترك ذلك فوات بدنه فذلك ترك النكاح انقطاع نسله فلا يجوز ان يترك
 النكاح زهدا في لذته من غير خوف افة اخرى وهذا ما عناه سهل في محاله ولا جله نكح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واذا ثبت هذا فمن حاله حال رسول الله في انه لا يشغله كثرة الشهوة ولا استغفال
 القلب باصلاحه والامتناع عن طين فلا معنى لزهد من حذر من مجرد لذة الوقاع والظر ولكن
 انى يتصور ذلك لغير الانبياء والاولياء فاكثر الناس شغلا بكثرة الشهوة فينبغي ان يترك الاصل لن
 كان يشغله وان لم يشغله وكان يخاف ان يشغله اكثر الناس شغلا بكثرة الشهوة فينبغي ان يترك الاصل لن
 حيله وليراع قلبه في ذلك قال ابو سلمان الداراني الزهد ان يضام ان يحذر المرء اللذات
 او البتة على المرء المحرله والترفيه وقال الحنبل احب للمريد المبتدئ الا يشغل قلبه بثلث والا
 يخير كاله الكسب وطلب الحديث والتزوج وقال احب للصوفى ان لا يقرأ ولا يكتب لانه
 اجمع له فاذن ظهر ان لذة النكاح كذبة الاكل فها سغل عن الله فهو محذور فيها جمعا
 المهتم بالسادس ما يكون وسيلة الى هذه الخسنة وهو المال والحاجه اما الحاجه معناه
 ملك العيوب بطلب محل فيها لتوصل بها الى الاستغناء في المعراض والاعمال وكل من لا يقدر
 على القيام بنفسه في جميع حاجاته وافقر الى من يخدمه افقر الى حاجه لا محالة في قلب خاديه
 لانه ان لم يكن له عملة محل وقدر لم يعم خدمته وتمام القدر والمحل في العيوب هو الحاجه
 وهذا الاول قريب ولكن يتاخر الى ما يديه لا يعم لها ومن جام حول الحى يوشك ان يقع فيه
 وانما يحتاج الى المحل في العيوب اما لطلب نفع اولدفع ضرر والمخلص من ظلم فاما النفع بمعنى عنه

المال فان من يخدم باجره يخدم وان لم يكن للسلطان عند قدره فاما يحتاج الى الجاه في قلب من يخدم
 بغير اجرة وامداد مع الضرر يحتاج لاجله الى الجاه في سبيله لا تكمل العدل منه او يترتب حيل في طلبه
 فلا يقدّر على دفع شرهم الى محل له في القلوب او محل له عند السلطان وقدرة الحاجة منه لا تنضج لاسيما
 اذا انضم اليه الخوف وسوا الظن بالعواقب والمناصب في طلب الجاه سالك طريق الجاهك بل حق الزائد
 ان لا يسعى لطلب الجاه اصلا فان اشتغاله بالدين والعادة يمهده له من المحلة القلوب ما يرفع
 عنه الزدى ولو كان من الكفاة فكيف بين المسلمين واما التوهجات والتعديرات التي يحتاج الى زيادة
 في الجاه على الحاصل بغير كسب في اوهاج كاذبه اذ من طلب الجاه ايضا لم يخل عن اذى بعض الاحوال
 بفلاح ذلك بالا حمال والصبر اولى من علاج بطلب الجاه فاذا طلب الجاه في القلوب لا رخصة فيه
 اصلا والاسير منه داع الى الكثرة وضارته اشده من ضرارة الحر فليجبر من قلة وكثرة واما
 المال فهو ضروري في المعيشة اعني البيل من فان كان كسوبا فان اكتسب حاجة لومه فيسعى ان
 يترك الكسب كان بعضهم اذا اكتسب حيتين رفع سبيله وقام هذا شرط الزهد فان جاوز ذلك
 الى ما يملكه اكثر من سنة فقد خرج من حد صغف الزهاد واقربايم جميعا وان كانت له
 ضيعة ولم يكن له قوة تقضى التوكل فاسك منها مقدار ما يكتفي بغيره لسنة واحدة فلا يخرج
 بهذا القدر عن الزهد بشرط ان يتصدق بكل ما يفضل عن كفايه سنته ولكن يكون من
 صغف الزهاد فان شرط التوكل في الزهد كما شرطه اويس القرني فلا يكون هذا من الزهاد
 وقولنا انه خرج من حد الزهاد يعني به ان ما وعد للزاهد من الدار الاخرى من المقامات المحرمة
 في ناله والافاسم الزهد قد لا يفارقه بالاضافة الى ما زهد فيه من الفصول والكثير وامر
 المزد في جميع ذلك احذر من امر الخيل وقد قال ابو سلمان لا ينبغي ان يرهق الرجل اهله
 الى الزهد بل يدعوهم اليه فان اجابوا والتمزكهم وفعل سعيه ما شاء معناه ان التصديق
 المشروط على الزاهد كخصه ولا يدره كل ذلك عياله نعم لا ينبغي ان يجسم ايضا فخرج
 عن حد الاعتدال وليتعلم من رسول الله اذا انصرف من بيت فاطمة بسبب ستر وقليل لا
 ذلك من الزهد لانه لا من الحاجة فاذا ما يضطر اليه الانسان من جاه وما ليس بخدود بل الزائد
 على الحاجة سم قاتل والمقتصر على الضرورة دواء نافع وما بينهما درجات متشابهة فما يقرب
 من الزيادة

من الزيادة وان لم يكن ساقا تلا فهو مضر وما يقرب من الضرورة فهو وان لم يكن دواء فاما لكثرة
 طيل الضرر والسم بخدود يترتب والاداء فرض يناديه وما بينهما مستتب امره في غناط فاما غناط
 لنفسه ومن يتسلط على فاما يتسلط على نفسه ومن استبرأ لنفسه وترك ما يربيه الى ما لا يربيه ورد
 نفسه الى مضيق الضرورة فهو لا يخدم محكوم ومومن الزوجه الناجية لا محالة والمقتصر على الضرورة ولم
 لا يجوز ان ينسب الى الدنيا بل ذلك القدر من الدنيا موعين الدين لا نه شرط الدين والشرط من حله
 المشروط ويدل على ذلك ما روى ان ابراهيم عليه السلام اصابته حاجة وذهب الى صديق له ليسقوه
 شاف لم يقرضه فرجع مهوما فاوحى اليه تعالى اليه لو سالت خليك لا عطاك فقال ما ربي عرفت
 معتك للدنيا خفت ان اسالك منها شيئا فاوحى الله تعالى اليه ليس الحاجة من الدنيا فاذا في قدر
 الحاجة من الدين وما ورا ذلك وبالذات الاخرة وهو في الدنيا كذا يعرف من خبر احوال الدنيا وما
 عليهم من الخنة في كسب المال وجهه وحفظه واحمال الدفء وغاية سعاده به ان يسلم لورثته
 فيما يكونه وربما يكونون اعز له وقد تغيرون به على المعصية فيكون مومعا لهم عليها ولذلك
 شبه جاع الدنيا وبيع الشهوات بدود القر لا يزال ينتج على نفسه في يقتلها ثم يروم الخروج
 فلا يجد مخلصا فيموت ويهلك بسبب عمله الذي عمله بنفسه قال الشاعر
 كدود كدود القر ينسج دايما ويهلك عما دسها ما لم ينجح
 شهوات الدنيا فانما يحكم على قلبه سلاسل بغيره بما يشتهي في تظا هر عليه السلاسل فبعد
 المال والجاه والاعمال والولد وشهادة العدا ومراة الاصدقاء وما يرحطوط الدنيا فلو خطو
 انه لا كذا خطاته وقصد الخروج من الدنيا لم يقدّر عليه ورأى قلبه مقيدا بسلاسل واعتلال لا
 لا تقدر على قطعها ولو ترك محبوبا من محبته باختياره كاد ان يكون قاتلا لنفسه وساعيا في هلاكه
 الى ان يفرق بين تلك الموت بينها وبين جميعها دفعة واحدة فتبقي السلاسل من قلبه معلقة بالدنيا
 الى قايته وظلها في تجاذبه الى الدنيا ومخالب ملك الموت قد ملك يعرف قلبه تجذبه الى
 الاخره فكون احواله ان يكون كخص ينشأ بالمشاء انما نزل الموم بدينه ويالم قلبه بذلك
 بطريق الراية من حيث اثره فاطنك بالمكن او لا من صمم القلب مخصوصا به بطريق الراية
 اليد من غيره فهذا اول عذاب لقاء قبل ما يراه من حشره فوات الدواعي اعلى علق وجوارب

مطلوب
مقتصر على الضرورة
وعلى المهم

مطلوب
لنفس الى الله
بالحسن والدين

مطلوب
لنفس الى الله
بالحسن والدين

وتصل احد ما يشي الى اخر
ما يجذب من الحسن الذي
نشر بالمشارة

العالمين في البرزخ إلى الدنيا بحسب ما نال الله تعالى على كذا لهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم لهم لصالوا الحيم
 فربما العذاب بالنار على المالحاب والمالحاب كاف من عز علاوة النار فكيف اذا اصبقت العلاوة اليه
 وسال الله تعالى ان يقرر ما سمعنا ما نعت في روع رسول الله حيث قيل له اجيب ما اجبت فانك مفارقة
 ولما انكشف لا والله ان العبد مملوك نفسه باعماله واتباعه هو نفسه اهللك دود القوم نفسه رفضوا
 الدنيا بالكلية حتى قال الحسن رايته سبعين بدريا كانوا فيما احل الله لهم اذهب عنكم فها حرم الله عليكم
 وفي لفظ اخر كانوا بالبلد اشد فرحا منكم بالخصب والرخا ولوراقتهم فلم يحزنوا ولو راوا اختاركم
 قالوا ما لهؤلاء من خلاق ولوراوا اختاركم قالوا ما لومن مولا يوم الحساب وكان اخرهم يرضى له المال الخلال
 فلا مأخذ يقول اخاف ان يفسد على ملو من كان له قلب فهو لا محالة يخاف من مباداة الذين مات
 حب الدنيا قلوبهم فقد اخبر الله تعالى عنهم اذ قال تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطاؤا بها والذين هم
 ايماننا غافلون وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واسمع هواه وكان امرا ورظا وقال
 تعالى ما عرض عن نولي عن ذكرنا ولم يرد ان الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاحال ذلك كله على
 العقل وعدم العلم ولذلك قال رجل لعيسى عليه السلام احلني معك في سباحتك فقال اخرج مالك
 والحقي فقال لا استطع فقال له اللام يعجب يدخل القبي الجنة او قال بشد وقال بعضهم ما من يوم
 ذو شارقة الا واربعه اماكن ينادون في الافاق باربعه اصوات ملكان بالشرق وملكان بالغرب
 يقول احدهم من المشرق يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر افرقه ويقول الاخر اللهم اعط منقنا خلقنا
 واعط منقنا ملقا ويقول الاخر يا مغرب اعدوا للولوب وابوا للخراب ويقول الاخر كلوا وامتعوا
 لطول الحساب **سائر علامات الزاهد** اعلم انه قد يظن ان تارك المال زاهد وليس كذلك
 فان ترك المال واظهار الخشونة سهل على من احب المدح بالزهد فكم من الزهادين من رد نفسه الى
 قد يسير من الطعام ولا تم دبر الاباب له وانما سمع احدهم معرفة الناس حاله ونظروا اليه
 ومدحهم له فذلك يدل على الزهد دلاله قاطعه بل يد من الزهد في المال والجاه جميعا
 في ترك الزهد بل جمع خطوط النفس من الدنيا بل قد يدعي حجة الزهد مع لبس الصوفيا
 والكتاب الرفعة كما قال الخواص وصف المدعي اذ قال دعوا الزهد ولبسوا القادر
 من اللباس يوهون بذلك على الناس لهدى اليهم مثل شابههم لئلا ينظر اليهم بالعين التي ينظر
 اليهم

ويشدها على القلب ويسمى كلاما والعارف به يسمى متكلم وهو في مقابلة المتدع ومقصود دفع المبتدع
 عن تحليل هذه العقدة عن قلوب القوام وقد يخص المتكلم باسم الموجد من حيث انه يحكي بكلامه مفهوم
 لفظ التوحيد على قلب القوام حتى لا يتخلل عقده والمالك لم يرد على انه لا يتخلل عقده لانه لا يخلو
 انكسفه الحق كما هو عليه ولا فاعل بالحقيقة انه واحد وقد انكشف له الحقيقة كما هي عليه لا انه كلف قلبه
 ان يعتقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة القوام والمكلمين اذ لا يتناقض المتكلم العالي بالاعتقاد
 الذي صنعه بل هو كلام به يدفع حيل المبتدع في تحليل هذه العقدة السريعة من حيث انه لا يخبره بتوحيده
 غير الواحد فلا يرى الكل من حيث انه كثر بل من حيث انه واحد وهذه هي الغاية القصوى في التوحيد
 فالاول كما ليعبر العليان من الجوز والماني كما ليعبر الفسلي والمالك كما للرب والاربع كما ليعبر المسحرج من
 اللب وكما ان البشيرة العليا من الجوز والماني كما ليعبر الفسلي والمالك كما للرب والاربع كما ليعبر المسحرج من
 فان اتخذ خطبة اظفار النار واكثر الدخان والتركيب البيت ضيق المكان فلا يصح الا ان يترك
 مدة على الجوز للصوان ثم يرى به عنقه فكذلك التوحيد مجرد للسان دون التصديق بالقلب عدم الجوز
 كثير الضرر من مفهوم الظاهر والباطن لكنه يقع مدة في خطبة القشر السفلي الى وقت الموت والفترة
 السفلي هي القلب والبدن والتوحيد الثاني يكون بدنه عن سيف الغزاة قائم لم يورثوا بشق القلوب
 والسفلى انما يصيب جسم البدن وهو القشور وانما يجرده عنه بالموت فلا يبقى لتوحيده فائدة بعد
 وكما ان القشر السفلي ظاهرة النفع بالاضافة الى القشر العليا فانها يكون القلب وحده
 عن الفساد عند الادخار واذا فضل امكن ان يقع به خطبا لكنه تاذل القدر بالاضافة الى اللب
 فذلك مجرد الاعتقاد ثم غير كسيف كثير النفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالاضافة
 الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بانسراح الصدر والفساحة واشراق نور الحق فيه اذ ذلك
 الشرح هو المراد بقوله تعالى من يراد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ويقول الله ان يشرح
 الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكما ان اللب نفيس نفسه بالاضافة الى القشر وكما انه
 المقصود ولكنه لا يخلو عن شوب عصا بالاضافة الى الدمن المسحرج منه فكذلك التوحيد
 العمل مقصود عال للسان لكن ولكنه لا يخلو عن شوب ملاحظة الغير واللفات الى الله بالاضافة
 الى من لا شاهد سوى الواحد الحق فان قلت كيف تصور ان لا شاهد الا واحد وهو شاهد

ال

السما والارض وسائر الاجسام الخمسة وهي كثر فكيف يكون الكثر واحدا فاعلم ان هذا غاية
 علوم الكاشفات واسرار هذا العلم لا يجوز ان تسطر كتاب فبعد قال بعض العارفين انشأ به
 الربوبية كغيره من غير متعلق بعلم والمعلم يعلم نعم ذكر ما يكسر سورة استبعادك مكن وهو ان الله
 قد يكون كثيرا نوعا متباينة واعتبارا ويكون واحدا نوعا اخر من المشاهدة والاعتبار وهذا كما ان
 الانسان كثير اذ ان البصر الى روجه وجده واطرافه وعروقه وعظامه واحشائه وهو باعتبار
 اخر ومشاهد اخرى واحد اذ يقول انه انسان واحد وهو بالاضافة الى الانسانية واحد وكما
 من شخص متشابه انسانا ولا يخطر بباله كثر ابعاده وعروقه واطرافه وتفصيل روجه وحده
 والوقت منها فهو حاله المستغرق والاسم متاربه مسروق لواحد ليس فيه نفوس وكأنه في الجمع
 والسطوة الكلية في بعينه فكذلك كل ما في الوجود من الخلق والخلق له اعسارات ومشايدات
 كثيرة مختلفة وهو باعتبار واحد من الاعتبارات واحد وباعتبار اخر سواء كثر بعضه اشده من
 بعض وما الى الانسان وان كان لا يطابق الغرض ولكنه شبه على كفيه مصير الكثر في حكم المشاهدة
 واحدا وسعد بهذا الكلام ترك الزكوار والوجود لمقام لم يبلغه وتوحيده انما يصدق يكون
 كذا من حيث انك توشى بهذا التوحيد نصيب منه بقدر قوة ايمانك وهذه المشاهدة التي لا يظهر فيها
 الى الواحد الحق تارة بدهم وتارة تطرا كالقوى الخاطفة وهو الكثر والدمام ياد وعزير والى هذا اشار
 الحسين بن منصور الملاح حيث راي الخواص يدور في الاسفار بها الحسن قد امنت عمركه عريان
 باطنك فليكن القباء التوحيد وكان الخواص في تصحيح المقام الباطني التوحيد فطالبه بالمقام
 الرابع بهذه مقاباة الموجد من التوحيد على سبيل الاحمال فان قلت فلا بد لهذا من شرح فمورد
 ما الله كنهه ابتداء التوكل عليه فاقول اما الرابع فلا يجوز الخوض ببيانته وليس التوكل ايضا مبتدئا
 عليه بل يحصل حال التوكل بالتوحيد الثالث واما الاول وهو هو واضح واما الثاني وهو الاعتقاد
 فهو موجود في عموم المسلمين وطريقا يكده بالكلام ودفع حيل المبتدع فيه مذكور ما علم الكا
 وقد ذكرنا في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد القدر منه واما الثالث هو الذي يستني عليه التوكل
 لا مجرد التوحيد لم يورث حال التوكل فلندكر معه القدر الذي يربط التوكل به دون تفصيله
 الذي لا يحتمل امثال هذا الكتاب وحاصله ان ينكشف لك ان فاعل الا الله تعالى وان كل موجود

ما اذا استحال الوجود الى الوجود لا يصح
 حاله التوكل وقد كان التوكل مقار

توحيد الخلق

من خلق وزرق وعطا ومنع وحسن وموت وغنى وفقر الى غير ذلك مما يطلق عليه اسم ^{فالمفرد}
 باداعه واختراعه هو الله تعالى لا شريك له فيه واذا انكشف لك هذا لم تنظر الى غيره بل كان منه خوفك
 واليه رجائك وبه ثقتك وعليه اتكالك فانه القابل لما لا يزداد دون غيره وما سواه مسجون لا استقلال
 لهم بتحركه من ملكوت السموات والارض واذا انفتحت لك ابواب الكاشفة انفتح لك هذا ايضا
 اتم من المشاهدة بالبصر وانما يصدق الشيطان عن هذا التوحيد مقام من ينبغي به ان يترك الى ذلك
 شائبة الشرك احدها الالتفات الى اختار الحيوانات والالاف الى الجمادات اما الالتفات
 الى الجمادات كاعتمادك على المطر في خروج الزرع ونباته ونمايه وعلى الغيم في نزول المطر وعلى البرد
 في اخراج الغيم وعلى الريح في استواء السفينة وسيرها وهذا كله شرك في التوحيد وجهل بحقائق الامور
 ولذلك قال تعالى فاذا ركبوا في السفن دعوا الله كخلص له الدين فلما نجاهم الى البر ادم يذكرون معناه
 انهم يقولون لو لم يستوا الريح لما جئنا ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح هو الهواء والهو
 لا يتحرك بنفسه مما لم يتحرك ولذا يتحرك وهكذا الى ان يستل الى المحرك الاول الذي لا يتحرك ولا يتحرك
 في نفسه فالغات العبدية النجاة الى الريح يضاهي الغات من اخذ لغير رقبته فكنت الملك تويعا
 بالفرقة وخليته فاحذ يستعمل بذكر الخير والكافد والقلم الذي كتب به التوقيع ويقول لو
 القلم لما خلقت فيرى نجاة من القلم من تحرك القلم وهو غاية الجهل ومن علم ان القلم لا حكم له في
 نفسه وانما هو مسخرة بيد الكاتب لم يفتت اليه ولم يشكره الكاتب بل ربما يدهشه فرح النجاة وشكر
 الملك الموقع عن ان يخطر بباله القلم والخبر والدواء فالشمس والقمر والنجوم والمطر والغيوم والارض
 وكل حيوان وجماد مسخرات في قبضة القدرة تسخر القلم بيد الكاتب وهذا قيل حقك لا اعتقادك
 ان الملك الموقع كاتب التوقيع والحق ان الله تعالى هو الكاتب كما قال تعالى وما ربيت اد ربيد لكن
 الله ربي فاذا انكشف لك ان جميع ما في السموات والارض مسخرة على هذا الوجه انصرف عنك الشيطان
 كايما وايسر من شرح توحيدك بهذا الشرك فيا تيك المهلكة الماسة وهي الالتفات الى اختار
 الحيوانات في الافعال الاختيارية وتقول لك كيف ترى الكل من الله وهذا الانسان يعطيك رزقك
 باختياره فان شاء اعطاك وان شاء قطع عنك وهذا الشخص هو الذي يحجز وقتك بسيفه وموقاد
 عليك ان شاختر وقتك وان شاعف عنك نيكف لا تخافه وكيف لا ترجوه وامرك بيدك وانت تشاهد
 ذلك

مطلب

ذلك ولا تفك فيه وتقول له ايضا ان كنت لا ترى القلم لانه مسخرة فكيف ترى الكاتب بالقلم وهو مسخرة
 وعندها اقدام الاكابر في الاعتقاد الله المخلص من الذين لا سلطان عليهم للشيطان الذين يشاهدوا
 بنور البصائر كون الكاتب مسخرة مضطرا كما شاهد جميع الضعفاء كون القلم مسخرة وعرفوا ان غلظ
 الضعفاء في ذلك لغلظ الله مثلا لو كانت تدب على الكاعند فارت راس القلم يسود البياض ولم يبد
 بصرها الى اصابع الكاتب وبه فضلا عن صاحب الغلظت وظنت ان القلم هو المسود للبياض وذلك
 لقصور بصرها عن مجاوزة راس القلم لصيق حدتها فكذلك من لم ينشرح بنور البصيرة قصر
 بصيرته عن ملاحظة جوار السموات والارض وشاهد كونه مقارا وراة الكل فوقه في الطريق على
 الكاتب وتوحيه بعض ارباب القلوب والمشاهدات قد انطوى الله في حتم كل دة في السموات والارض
 بعددته التي بها نطق كل شيء سمعوا تعديتها وتسميها لله تعالى وشهادتها على انفسها بالخير بل ان
 ذليق يتكلم بلا حرف ولا صوت لا يسمعه الذين هم عن السمع معزولون ولست اعلم ان السمع الظاهر الذي
 لا يجاوز الاقواب فان الحار شريك فيه ولا قد لا يشارك فيه الهام وانما اراد به سمعا يذرك به كما انما
 ليس بحرف ولا صوت ولا يوعز ولا يعي فان قلت — هذه الخيرة لا يقبلها العقل وصف في كيفية
 نطقها وانما كيف نطقت وكيف سمحت وقد ست وكيف شهدت على نفسها بالخير فاعلم ان لكل
 دة في السموات والارض مع ارباب القلوب مناجاة في السر وذلك مما لم يحصر ولا ينه في فانيها كما
 تشهد من بحر كلام الله الذي لا نهاية له فلو كان الخمر اذا اذلت ربي لتعد البحر قبل ان ينفذ
 كلمات ربي ولو جئنا مثله مدد ايام الفاتنا جى باسراء الملك والملكوت وافشا السر لؤم بل صدور
 الاخراج فتور الاسرار وهل رابت امينا قط على اسرار الملك قد لوى كفاياه فنادى سر على
 ملا من الخلق ولو جاز افشا كل سر لما قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
 بل كان يذخر ذلك لهم حتى يسكوا ولا يعفكوا ولما نبي عن افشا سر القدر ولما قال اذا ذكر القوم
 فاسكوا واذا ذكر القدر فانسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا ولما خص جديفه ببعض الاسرار
 فاذا من حكاية فخا جات ذرات الملك والملكوت لقلوب ارباب المشاهدات ما نغان احدها
 استحالة افشا السر والاني خروج كلما نغان عن المحر والنهاية ولكنا في المثال الذي كفايه وهو حركة
 القلم على من مناجاتها وقد ايسر انهم يد على اجمال كيفية ابتداء التوكل ونز ذلكا لها الى

الملك الموقع
 ان الملك الموقع
 ان الملك الموقع
 ان الملك الموقع

الحروف والاصوات وان لم يكن هي حروفها واصواتها ولكن هي ضرورية الفهم فتقول قال بعض الناطقين
 عن مشكاة نور الله تعالى للكل قد وقد رآه اسود وجهه بالحجر ما بال وحكم كان ايضا مشرقا والآن
 قد ظهر عليه السواد فلم سودت وجهك وما السبب فيه فقال الكاعدا ما انصفتي هذه المظلمة
 فاني ما سودت وجهي بنسب لكن سبل الحجر فانه كان مجموعا في المحنة التي هي مستقرة ووطنه فاسفر
 عن وطنه وبرز لساخه وجهي ظلما وعدوانا فقال صدقت فقال الحجر عن ذلك فقال ما انصفتي
 فاني كنت في المحنة وادعنا ساكنا عارما عارلا ابرح منها فاعيدى على القلم بطبعه الفاسد
 واختطفتني من وطني واخطاني عن بلدي وفزق جمعي وبددني كما ترى عا ساخا بصبا فالسؤال عليه
 لا عا فقال صدقت ثم سال القلم عن السبب في ظلمه وتعديه واخرجه الحجر عن وطنه فقال سئل
 اليد والاصابع فاني كنت قصبا تاميا عا سبطا انهارا مستزها بين خضرة الاشجار فجاءني اليد يسكن
 فانزلتني قسري وشقت راسي ثم عسيتني بسواد الحجر وبرارتني وهوذا تشجرتني وبشيتني
 عا قة راسي فلقد نزلت الملح عا جرحي بسواك وعنايك فتخرج عني وسئل من قري فقال صدقت
 ثم سال اليد عن ظلمها للقلم وتعديه عليه واستخدامها له فقالت اليد انا الالم وعظم ودم
 وهل رايت لما يظلم او جسا يتحرك بنفسه وانا انا مركب مسخر ركني فادرس فقال له القدره في
 اليه ترددني وتجول في في تواجي الارض اما ترى المذر والسمج والحجر لا يتعدى منه شي مكانه
 ولم يتحرك علي نفسه اذ ادم يركبه مثل هذا الفارس القوي القاهر اما ترى ايدي المولى تساوي
 في صورة اللحم والعظم والدم ثم لا يعامله بينها وبين القلم فانا ايضا من حيث انا لا معاملتي بيني
 وبين القلم بسبل البقرة عن شاني فاني مركب اعجزني من ركني فقال صدقت ثم سال القدره
 عن شاني عا استعمال اليد واستخدامها وكثرة ترددها لها فقالت دج عنك كوي ومعا شني
 منكم لكم من لا يم ملوم وكم من ملوم لا ذنب له وكيف خفي عليك امري او كنت ظننت اني ظلمتها
 لما وكبتها ولقد كنت لها راحة قبل التحريك وما كنت احركها ولا استسخرها بل كنت نائمة
 ساكنة تو ما ظن طائون اني ميتة او معدومة لا في ما كنت اتحرك ولا احرك حتى جاني مؤكل
 اذ عني واز هفتي الى ما تراه مني وكانت لي قوة عا مساعدته ولم يكن لي قوة عا مخالفة وهذا
 الموكل بسمي الارادة ولا اعرفه الا باسمه وبهجومه وبصيا له اذا عجز عن عمه الموت وادعني
 الى ما كان

الى ما كان لم يندو وجهه من لوطاني وراني فقال صدقت ثم سال الارادة ما الذي جرك على هذه
 البقرة الساكنة المظلمة حتى لم تفرقها الى التحريك واز هفتها اليه اذها فاما لم يجد عنه خلاصا ومناجيا
 فقال له الارادة لا تجل علي فاعل لما عذرا وانت تلوم فاني ما استعصت بنفسه ولكني انصفتك وما
 انصفت ولكني جئت بحكم قاهر والامر بما نيم وقد كنت ساكنة قبل محنة ولكن ورد علي من حصن
 القلب رسول العلم على لسان العقل بالاشخاص الملقدة فاشخصتها باضطراب فاني مسكن
 مسخر تحت من العلم والعقل ولا ادري باي جرم وقعت عليه وسخرت له والزم طاعته لكن
 ادري اني في دعة وسكون ما لم يرد هذا الوارد القاهر وهذا الحاكم العادل او النظام
 وقد وقعت عليه وقفا والزم طاعته الزاما بل استبقي لي معه ما خرم حكمه طاقة على مخالفته
 اخرى ما دام هو المردد مع نفسه والمختار في حكمه فانا ساكنة ولكن مع استسعار وانظار
 لحكمه فاذ انجز حكمه انزعجت بطبع وترحت طاعته واشخصت البقرة لتقوم بتوكيد حكمه
 بسبل العلم عن شاني ودع عني عنايك فاني ما ارحلت عن قوم وقد قدروا ان انا افادهم
 فاذ اخرجونهم فقال صدقت واذل عا العقل والعلم مطا لانا لافراد معا تبا اياهم على استنراض
 الارادة وترشيحها لاشخاص البقرة فقال العقل اما انا فمراج ما اشتعلت بنفسي ولكن
 اشعلت وقال القلب اما انا فلوح ما انبسطت بنفسه ولكني بسطت وقال العلم انا انا
 نقش ليشت في يياض لوح القلب لما اشرف بهراج للعمل وما انخططت بنفسه فلم كان هذا
 اللوح قبلي خاليا عني مثل القلم عني فان الخط لا يكون الا بالقلم فعند هذا يتعنع السائل
 ولم ينفعه جوابه وقال قد طال تعبي في هذا الطريق وكثرت منازلي ولا يزال يجلي عن
 طمعت في معرفة هذا الامر منه عا غيره ولكني قد كنت اطلب نفسي بكرة التردا كما كنت اسع
 كلاما متولا في افراد وعذرا ظاهرا في دفع السؤال فاما قولك اني خط ونقش وانا خطي
 قلم لست اظنه فاني لا اعلم قلم الامر انصب ولا لوح الامر لعظم او الخشب ولا خطا الا
 بالحجر ولا سراجا الا من النار واني لا سمع في هذا المزل حدث اللوح والسراج والخط والقلم
 ولا اشاهد من ذلك شيا سمع بجمعة ولا ادري طمنا فقال له العلم ان صدقت فما قلت
 بفضائك من حجة وذاك ملل ومركبك ضعيف واعلم ان الها لك الطريق الذي توجهت اليه

كثير فالصواب لك ان تصرف وتدع ما انت فيه فانه هذا بعينك فلا بد من فكل سبيل لما خلق
 له وان كنت في اشتغال الطريق الى المقصد فابق سمك وهو سبيلك بواعث ان المعوام في طريقك
 هذا كله عالم الملك والعبادة اولها ولعل كان الكاعل والخبر كما تعلم ولا يد من هذا العالم وقد جاوز
 تلك المنازل على سهوله والنا في عالم الملكوت وهو ورايها فاذا جاوزت تلك انتهت الى منازل وفيها
 المهامه البقع والجمال الشاهقة والبار المعروقه ولا ادرى كيف تسلم منها والى عالم الخبوت
 وهو بين عالم الملك وعالم الملكوت ولقد قطعت منه ثلثه منازل اذ في اوله من كذا القدر والاراده
 والعلم وهو واسطه بين عالم الملك والمملوك لان عالم الملك سهل منه طريقا وعالم الملكوت او غير
 منه منها وانما عالم الخبوت بين عالم الملك ومن عالم الملكوت لستبه التسعه لفي في الحركه بين الما
 سول لرض ولا هي في حد اضطراب الما ولا هي في حد تسكون الارض وسماها وكل من يمشي على الارض لست
 عالم الملك والعباده فان جاوزت فوته الى جدي يعوي على ركوب السفينه كان كمن يمشي على الماء الخبوت
 فان انتهى الى ان يمشي على الماء من غير سفينه فته في عالم الملكوت من غير ان يشعخع فان كنت لا تقدر
 على المشي على الماء فانصرف فقد جاوزت الارض وخلفت السفينه ولم يبق بين يديك الا الماء الصافي
 واول عالم الملكوت مشاهده العلم الذي يكتب به العلم وحصول النعم الذي به يمشي على الماء
 اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام لو اردت ان تقينا لست على الله الما ان
 قيل له انه كان يمشي على الماء فقال السالك السائل قد جرت في امري واستغفر قلبي خوفا مما وصفه
 من خطر الطريق والست ادرى اطيق قطع هذه المهامه التي وصفها ام لا فقل له ذلك من علامه
 فقال نعم افتح بصرك واتبع صوتي عنك وخذقه نحو فان ظهر لك العلم الذي انكبت في
 توح القلب فستب ان يكون اهلا لهذا الطريق فان كل من جاوز عالم الخبوت وقرع اول باب
 من ابواب الملكوت كوشف بالعلم اما ترى النبي عليه السلام في اول امره كوشف بالعلم اذ رآه
 عليه قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله وربك لا كفر الذي علم بالقلم علم الانسان
 ما لم يعلم فقال السالك لقد فتحت بصري وحدثه فوالله ما ادرى قصبا ولا خشنا ولا اعلم
 قلنا انك ذلك فقال العلم لقد اعدت البعجه اما سمعت ان سماع البت نسبته من البيت
 اما علمت ان الله تعالى لا يشبه ذاته سائر الازوات فكذلك لا يشبه يده الابدى ولا قلمه
 الاقلام

الاقلام ولا كلامه سائر الاقلام ولا خطه سائر الخطوط وهذه امور الهية من عالم الملكوت فليس
 الله تعالى في ذاته جسم ولا هو في مكان بخلاف عين ولا يد له ولا عظم ودم خلاف اليد ولا قلبه
 من قصب ولا الوجه من خشب ولا كلامه بصوت وحرف ولا خطه رقم وشم ولا راج وعفص
 فان كنت لا تستلهم هذا هكذا فاذراك الى بحثنا بين محوله التثنيه والوثقه التشبيه بمد يد باسن
 هذا وذاك الى مولا ولا الى مولا فكيف برزت ذاته تعالى وصفاته عن الاجسام وصفاتها
 وبرزت كلامه عن مفاصل الحروف والاصوات واخرجت صوت في يد وقلبه ولو حه وخطبه
 فان كنت قد فهمت من قوله ان الله خلق ادم على صورته الصورة الطاهره المدركه بالبرك شيئا
 مطلقا كما يقال كن يوديا صفا والافلا لمعب بالتوريه وآل همت منه الصورة الباطنه التي
 يدرك بالبصائر لا بالابصار فكن منزها صفا ومقدسا خلاقا وطورا الطريق فانك بالواد المدرك
 طويك واسمع بسير فليك لما يوحى فليكن خجده على النار فدى ولعلك بين سرادقات العز نادى
 يا لودي به موسى الى ان انا ربك الاعلى فلما سمع السالك من العلم ذلك استغفر تصور نفسه وانه
 تحت في التشبيه والتثنيه واشتعل قلبه نارا من حدة غصبه على نفسه لما رآها بين النقص
 ولقد كان رتبته الذي في مشكاة قلبه كاد يضي ولو لم يتسبه نارا قلنا نفع فيه العلم كحدث
 اشبهل رتبته فاصبح نور على نور فقال العلم له اغنم لمن هذه الرضه وافتح بصرك فليكن
 تحت على النار هدى ففتح له بصره فانكشفت له العلم الهى واذا هو كما وصفه العلم في التثنيه
 ما هو من خشب ولا قصب ولا له راس ولا ذنب وهو يكتب على الدوام في قلوب البشر اضاف
 العلوم وكان له في كل قلب راسا ولا راس له ففهم منه العجب وقال نعم الرقيق العلم جزيه
 الله عن جزيه اذ المن ظهر لي صدق انبا به عن اوصاف القلم فاني اراه قلم لا كلام فعلم
 ودفع العلم وحكمه وقال قد طال مقامى عندك ومرادى لك وانا عازم على السفر الى حضرة
 القلم فاسأله عن شأنه فسا ر اليه وقال ايها القلم ما بالك تخط على الدوام في القلوب من
 العلوم ما تهت به المرادات الى اشخاص القدر وصرها الى المقدورات فقال لقد استيت
 بما رايت في عالم الملك والشهادة وسعته من جواب القلم اذ سألته فاجابك على اليد فقال
 لم ايس ذلك فقال نجواي مثل جوابه بال فكيف وانت لا تشبه قال القلم اما سمعت ان الله

فأحاطت
 بالحواله

خلق ادم على صورته تعالى بلى قال فسئل عن شأني الملقب بين الملك فاني قبضته وهو الذي يراد
وانا مقهور مسخر فلا فرق بين القلم والاهي وقلم الادي في التخيير وانا الفرق في ظاهر الصورة فقال
ومن بين الملك قال القلم اما سمعته قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال بلى قال فاما قلام
ايضا في قبضة يمينه هو الذي يراد بها فسار السالك من عنده الى اليمين في شأه وراى من
عجابه ما يزيد على عجائب القلم فلا يجوز وصف شيء من ذلك ولا يترجمه بل يحكى بحركات كثر عشر
عشيرة وصفه والجله فيه انه بين كماله بين ويد كماله بين واصبع كماله اصابع وراى القلم يحرك
في قبضته فظهر له عذر القلم فقال الهن عن شأنه وحركته للقلم فقال جوابي ما سمعته من اليمن
الى رايها في عالم الشهادة وهو الحوالة على القدرة اذ اليد لا حكم لها في نفسها واما حركتها القدرة
لا محالة فسار السالك الى عالم القدرة وراى فيه من العجائب ما استعجز عنه ما قبل ذلك
فما لها من حركه اليمن بعالت انا انا صفة مثل القادر اذ القدرة على الموصوفات لا على الصفا
وعنده هذا كذا ان يرفع ويطلق بالجزء لسان السؤال فينت بالقول الباب فتودى من وراء ذلك
الهمزة لا تسأل عما تسأل وهم سالون فغشيت حياء الحضرة فخر صفا يضرب في غشيتته مدة فلما
افاق قال سبحانك ما اعظم شأنك تبت اليك وتوكلت عليك وامنت بانك الملك الجبار الواحد
القهار فلا اخاف غيرك ولا ارجو سواك ولا اعوذ الا بعموك من عقابك وبرضاك من سخطك وما
يلا ان اسالك واتضرع اليك وابتهل من يدك واقول اشرح صدرى لا عرفك واحل عقد
من اسالى لا تني عليك فتودى من وراء الحجاب اياك لئلا تطع في السنا وتزيد على سيد الانبياء بل ارجع
اليه فاما انك فخذ وما هناك عن فائته وما قاله فقله فانه ما زاد في هذه الحضرة عا ان قال
سبحانك لم اضئ ثناء عليك انت كما ائنت على نفسك فقال الهى ان لم يكن لسان جراء على الساعلك
فهل للقلب مطمع في معرفتك فتودى اياك ان تتخطى رقاب المدين فارجع الى الصدوق الكبير
واخذ به فان اصحاب سيد الانسا كالنجوم بايهم اهديت اهتديت اما سمعته يقول العجز عن
ذلك الا بدراك ادراك فيكفيك نصيبا من حضرة ان تعرف انك محروم عن حضرة عاجز عن الاطعة
محالنا وجلالنا فعند هذا رجع السالك واعتذر عن سهولة ومعاينة وقال لليمن والعلم
والعلم والمرادة بالقدر وما بعد هذا اقبوا عذرى فاني كنت غريبا جديدا اهدى بالرجول
هـ

هذا الكلام
هو كلام
الشيخ

عليه السلام

هذه البلاد وكل داخل دهره فاك انكارى عليكم الا عن قصور وجعل واما من قد صرح عندى
عذركم وانكشف لي ان المنفرد بالملك والملوك والعز والجبروت فانتم الاستخرون تحت قهره وقد
مرددون في قبضته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فاذا ذكر ذلك في عالم الشهادة استبعد منه
ذلك وقيل له كيف يكون هو الاول والاخر وهما صفان متناقضان وكيف يكون هو الظاهر والباطن
والاول ليس باخر والظاهر ليس بباطن فقال هو الاول بالاضافة الى الوجود اذ صدر منه الكل
على ترتيبه واخر بعد واحد وهو الاخر بالاضافة الى سببها المسافر الى عالم لا يزالون مترقبين من نور
المنزل الى ان يقع الامتها الى ملك الحضرة فيكون ذلك اخر السفر فواخرة المشاهدة واول الوجود
وهو باطن بالاضافة الى العاكفين في عالم الشهادة الطالبين لا دراك بالحواس الجسدية بالاضافة
الى من يطلبه بالتراج الذي اسفل قلبه بالصدقة الباطنة في عالم الملوك وهذا كان لوجبه
السالكين لطريق التوحيد في الفعل اعني من انكشف له ان القلب واحد فان قلست فقد انتفى
هذا التوحيد الى انه يستنى على الامان بعالم الملوك كالتكامل التبيين لعالم الجبروت وهم الذين
حضروا القلوب في الحواس الجسدية فانكروا القدرة والمرادة والعلم فانها لا تدرك بالحواس الجسدية
ولا زموا كحضيض عالم الشهادة فان قال وانا منهم فاني اهدى الى عالم الشهادة بالحواس
الجسدية كما تكاد السوفسطاسية للحواس فانهم قالوا ما نراه لا نتق به فلعلنا نراه في المنام وان
قال وانا من جيلهم فاني شاك ايضا في المحسوسات فقال هذا شخص فسد مزاجه وامنع علاجه
فيترك فلاكل مريض يقدر على علاجه الاطباء فهذا حال الجاحد واما الذي لا يجد ولكن لا يفهم فطوبى
السالكين معه ان يسطروا الى عينه التي بها شاهد عالم الملوك فان وجدوها صفة في الأصل
وقد نزل فيها ماء اسود يقبل الزالة اشتغلوا بالزالة ونقيته اشتغال الكحل بالمصايد الظاهرة
فاذا استوى بصره ارشد الى الطريق ليسلكه كما يفعل رسول الله عليه السلام نحو اصحابه
وان كان غير قابل للعلاج فلم يمكنه ان يسلك السبل كثرناه في التوحيد ولم يمكنه ان يسمع كلام ذر
الملك والملوك بمشاهدة التوحيد كلمه بحرف وصوت ورده واذرة التوحيد الى حضيض فهمه
فان عالم الشهادة ايضا توحيد اذ يعلم كل احد ان المنزل نفسه لصاحبين والبلد لنفسه
بامر من فقال له عا حله عقله الى العالم واحد والمدبر واحد لو كان فيها الله الى الله لنفسه

من يبين ذلك
اما الجاحد فلا علاج له الا ان قال
انكاره لعالم الملوك

فكون ذلك على ذوق ما راه في عالم الشهادة فيعرض اعتقاد التوحيد عليه بهذا الطريق اللامع
 بقدر عقله وقد كلف المنيا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم ولذلك تركه الرب لمسان العرب
 وعلى حد عادتهم في المجاورة فان قلت قبل هذا التوحيد الاعتقادى هل يصلح ان يكون عاددا
 للتوكل واصلافة فاقول نعم فان الاعتقاد اذا قوى عمل عمل الكسب في امانة الاحوال الى انه
 في الغالب يصعب ويتسارع اليه المضطرب والزلزل غالبا ولذلك يحتاج صاحبه الى ترك كل
 بحرسه بكلامه او الى ان يتعلم هو الكلام ليعرس به العقيدة الى تلقنها من استاده او من ابويه
 او من اهل بيته واما الذي ساهد الطريق وسلكه نفسه فلا يخاف عليه شيء من ذلك بل لو كسفت
 الغطاء لما ازداد يقينا وان كان يزداد وضوحا في حلقه وما سأل المكاسين والمصدقين
 المكسبة فرعون مع اصحاب السامرة قال سمعنا ونؤمن لما ان كانوا مطلعين على شئ تايثر
 السحر لطول مشاهدتهم وتجربتهم فراوا من موسى ما جا وزحدود السحر انكشف لهم جمعه
 الامر فلم يكذبوا يقول فرعون لا قطع ايديكم بل قالوا ان يوثقك على ما جانا من الينات
 والذي فطرنا فافض ما انت قاض انما تنقضي هذه الحياه الدنيا فان البقاء والكشف مع الغير
 واما اصحاب السامرة لما كان ايمانهم عن النظر الى ظاهر الثعبان فلما نظروا الى عمل السامرة
 وسمعوا خواره فغيروا وسمعوا قوله هذا العلم واله موسى ونسوا انه لا يرجع اليهم قولا ولا
 ملك لهم صرا ولا نفع فكل من آمن بالنظر الى ثبوت فكذلك حاله اذا نظر الى عمل ان كلمتها من
 عالم الشهادة والمخلاف والتضاد في عالم الشهادة كبير واما عالم الملكوت فهو من عند الله
 فله لذلك اتحادا خلافا وشاقصا اصلا فان قلت ما ذكرته من التوحيد ظاهرهما ثبت
 ان الوسايط والاسباب مستحزاب وكل ذلك ظاهر الم في حركات الانسان فانه يحرك ان شا
 ويسكن ان سا فكيف يكون سحرنا علم انه لو كان يشا ان شا ولا يشا ان لم يرد ان يشا
 لكان هذا سره القدم وموضع الخلط ولكن علمت انه يفعل اذا شا ويشا ان لم يشا اذ لم
 ترد المشيه اليه اذ لو كانت اليه لا سمعت الى مسيه اخرى وسلسل الى غير النهايه واذا لم يكن
 المشيه اليه لكانت المشيه اليه تصرف العدة الى مقدورها انصرفت العدة لا محاله ولم
 يكن لها تسيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالعدة والعدة بحركة ضرورة عند اجرام
 المشيه

المشيه والمشيته تحرب ضرورة في الغلب فهذه ضرورات مرتب بعضها على البعض وليس للعبد
 ان يدفع وجود المشيه ولا انصرف العدة الى المقدور بعدها ولا وجود الحركة بعد المشيه
 للعدة فهو مضطرب في الجمع فان قلت هذا جبر محض والخير ناقص الاختيار وكفى بهم هذا من لا
 بهم الاختيار بل يفسر الاختيار بلسان المتكلمين شرطا وجيزا يليق بما ذكره مسطيقا وتابعا فان
 هذا الكتاب لم يقصد به العلم المعاملة ولكن اقول لفظ الفعل من الانسان يطلق على مله اوجه
 اذ يقال الانسان يكتب بالاصابع ويتنفس بالحنجرة والريثه ويحرق الما اذا وقف عليه بحسبه فينسب
 اليه الحرق الما بالانفس واللبنة وهذه الثلاثة في حقيقة المضطرب والجبر واجل ولكنها تختلف
 ورا ذلك في امور فانعرب لذلك عنها ثلث عبارات فمن حرقه للامعند وقوعه على وجهه فلا طبعيا
 ويسمى تنفسه فعلا اراديا ويسمى كعبته فعلا اختاريا والحر ظاهر في الفعل الطبعي لانه بها
 دفع على وجه الما او تحطى من السطح الهوا الحرق لا محاله به فكون الحرق بعد التحطى ضروريا
 في التنفس معناه فان نسبة حركة الحنجرة الى ارادة النفس كنسبة الحراق الما الى ثقل البدن
 فاما كان الثقل موجودا وجد الحراق بعد وليس الفعل اليه فكذلك ارادة ليست اليه ولذلك
 لو قصرت عين الانسان بامر طبق الحفان اضطرابا ولما اراد ان يتركها مفتوحة لم يقدر مع
 ان تفيض الحفان بفعل ارادي ولكن اذا مثل صورة البرية في مشاهدته بالادراك حدثت
 الارادة للتفويض ضرورة وحدثت الحركة بها ولو اراد ان يترك ذلك لم يقدر عليه مع انه فعل بالعدة
 والارادة فقد التحق هذا بالفعل الطبعي كونه ضروريا واما الثالث وهو الاختيار فهو
 مظنه الم لتباس كالكابة والنطق وهو الذي يقال فيه ان شا فعل وان شا لم يفعل وتارة يشا
 وتارة لا يشا فيظن من هذا ان الامر اليه وهذا للجهل بجمع الاختيار فكيف عنده وبينائه
 ان الارادة تتبع العلم الذي يحكم بان الشئ موافق لك والاشياء تنقسم الى ما تحكم مشاهدتك الظاهرة
 او الباطنة بانه يوافقك من غير تحجير وتردد والى ما قد يتردد العقل فيه فالذي يقطع فيه من
 غير تردد ان يقصد عنك مثلا بامرة او يدركك شئ فلا يكون عليك تردد في ان دفع ذلك
 حركتك وموافق فلا جرم تنبعت الارادة بالعلم والقدرة بالارادة ومن السامع ما يتوقف التميز
 والعقل فيه فلا يدري انه موافق ام لا فيحتاج الى بؤنة وفكر حتى يتبين ان الخير في الفعل او

في طريق الورد

الترك فاذا حصل بالفكر والروية العلم بان احدهما خير للعلم بذلك بالذي يتقطع به من غير روية
 وفكر وانبعثت الإرادة بما هنا كما تبعث لدفع السيف واللسان فاذا انبعثت لفعل ما ظهر للعقل
 انه خير سميت هذه الإرادة اختياريا مشتقا من الخيارات انبعثت ما ظهر للعقل انه خير وهو عين
 تلك الإرادة ولم تنتظر انبعثت اما انتظرت تلك الإرادة وهو ظهور خير به الفعل في حقه
 لما ان الخيرة في دفع السيف ظهرت من غير روية بل على البدئية وهذا انصرف الى الروية فالإختيار
 عبارة عن ارادة خاصة وهي التي انبعثت باشارة العقل فيماله في ادراكه توقف وعن هذا قيل
 العقل يحاج اليه للتقدم بين خير الخيرون وسر الشئ ولا يتصور ان ينبعث الإرادة الا بحكم الحس
 والحمل او بحكم خرم من العقل ولذلك لولاد الانسان ان يحجز رقبه نفسه مثلا لممكنة لم لعدم
 القدرة في يده او لعدم السكن ولكن لقد ارادة الارادة المشخصة للقدرة وانما قدرت الإرادة
 لانها تبعث بحكم العقل او الحس بكونه موافقا وقتله نفسه ليس موافقا له فلا يمكنه مع قوة الأعضاء
 ان يقتل نفسه الا اذا كان في عقوبة مؤلمة لا تقاى فان العقل بها هنا يتوقف في الحكم ويتردد
 لانه ردد بين الشئ فان ترجح له بعد الروية ان يترك العقل اقل شر لممكنة قبل نفسه وان
 يحكم بان القتل اقل شرا وكان حكمه جرم لا يمل فيه ولا صارف منه انبعثت الإرادة والقدرة
 واهلك نفسه كما لا يتبع بالسيف للقتل فانه يرى نفسه من السطح مثلا وان كان مملكا ولا يملك
 ولا يمكنه ان يرى نفسه ولو كان يتبع ضرب جفيف فاذا انتهى الى طرف السطح حكم القتل بان
 الضرب اهلون من الرى فوقفت اعضاءه فلا يمكنه ان يرى نفسه ولا سمعت له داعيته البتة لان
 داعية الإرادة مسخنة لحكم العقل والحس والقدرة مسخرة للداعية والحركة مسخنة للقدرة والكل
 يصدر بالضرورة فيه من حيث لم يدرك فانما هو محمل ويجرى لهذه الامور فاما ان تكون منه فصلا
 ولما فاذن من كونه محبورا ان جميع ذلك حاصل منه من غير لاسه ومعنى كونه مختارا انه محمل
 لما في حديثه فيه جبر بعد حكم العقل بكون الفعل خيرا وحدث الحكم ايضا جبرا فاذا لم يجبر على
 الإختيار بفعل البارحة الحراق خير بحس وفعل الله اختيار بحس وفعل الانسان على منزلة بين
 المنزلتين فانه جبر على الإختيار فطلب اهل الحق لهذا عبارة بالله لما الى كمال فتا فالتا وتمنوا
 بكتاب الله تعالى سموه كتبنا وليس منا قضا الجبر ولا للإختيار بل بوجاه سمعنا عند من فهمه
 وفعل الله

وبعد الله سمي اختيارا بشرط ان يفهم من الإختيار ارادة بعد تحيير وتردد فان ذلك حقه
 بحال وجميع اللفظ المذكورة في اللغات لا يمكن ان تستعمل في حق الله الا على نوع من الاستعارة
 والتجوز وذكر ذلك لا يليق ويطول القول فيه فان قلت فقول يقول ان العلم والارادة
 والارادة ولدت القدرة والقدرة ولدت الحركة وان كل متاخر حدث من المتقدم فان قلت ذلك
 فقد حلت محدود شي من قدرة الله وان ابيت ذلك فما معنى ترتب البعض من هذا على البعض
 فاعلم ان القول بان بعض ذلك حدث عن بعض جهل بحس سوا عبد عنه بالتولد او غيره بل هوالة
 جميع ذلك على المعنى الذي يعبر عنه بالقدرة الازلية وهو الاصل الذي لم يقف عليه كافة الحق الا
 الراجحون العلم فانهم وقفوا على كنه معناه والكافة وقفوا على مجرد لفظه مع تشبيهه بقدرة
 وهو بعيد عن الحق وبيان ذلك يطول ولكن بعض المقدورات مرتبة على البعض في الحدوث
 ترتب المترط على الشرط فلا يصدر من القدرة الازلية ارادة الا بعد علم ولا علم بعد حيوة ولا حياة
 الا بعد تحلل للحيوة وكما لا يجوز ان يقال ان الحياة حصلت من الجسم الذي هو شرط الحياة فكذلك سائر
 درجات الترتيب ولكن بعض الشروط ما ظهر للعامة وبعضها لم يظهر الا لخواص المكاشفين بنور
 الحق والى فلا مقدم متقدم ولا متأخر متاخر الا بالحق والذوم وكذلك جميع افعال الله ولولا
 ذلك لكان القدم والتاخير عبثا ايضا هي قبل المجانب تعالى الله عن قول الجاهل بن علوا كبيرا
 وفي هذا اشار قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عشرين ما خلقناها الا بالحق
 وكل من بين السماء والارض حادث على ترتيب واجب وحق لازم لم يتصور ان يكون كالحادث وعلى
 الرتيب الذي وجد فاما تاتر متاخر الا لا تنظر شرطه والمترط قبل الشرط محال والمحال لا وصف
 بكونه مقدورا فلا سائر العلم عن النطفة الى العقد شرط الحياة ولا سائر عنها ارادة بعد العلم
 الا لقد شرط العلم وكل ذلك على منهاج الواجب وترتيب الحق ليس شي من ذلك لعب والافان
 بل كل ذلك يحكو وتفسر وتفهيم ذلك تفسير ولكننا نضرب لتوقف المقدور مع وجود القدرة على وجود
 الشرط مثلا يقرب مبادئ الحق من المفاهيم الضعيفة وذلك بان يقدرا انسانا بخيرا قد انفسح
 ما الى رقبته فالحدث لا يرتفع عن اعضائه وان كان الما موير في الحدث وهو ملاقة فقدر القدرة
 الازلية جازئة ملاقية المقدورات متعلقة بها ملاقات الما للأعضاء ولكن يحصل بها المقدور كما لا

رب

حصل دفع الحدث بالما انتظار الشرط وهو غسل الوجه فاذا وضع الواصف وجهه على الما في سائر
 الاعضا ارفع الحدث فما يظن الجاهل ارفع عن اليد برفع عن الوجه لانه حدث عنه اذ يقول كان
 الما ملاقيا ولم يكن رافعا والما لم يغير عما كان فكيف حصل منه ما لم يحصل من قبل بل حصل ارفع الحدث
 من اليد عند غسل الوجه فاذا غسل الوجه هو الرفع للحدث عن اليد وهذا حصل بضا من يظن
 ان الحركة تحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والارادة بالعلم وكل ذلك خطأ بل عند ارفع الحدث
 عن الوجه ارفع الحدث عن اليد بالما الملاقي لها لا بغسل الوجه والما لم يغير واليد لم يغير ولم يحرث
 منها ولكن حدث وجود الشرط فظهر اثر العلم فكذا ينبغي ان يعم صدور المقدورات من القدرة
 المولدة من ان القدرة قديمة والمقدورات حادثه وهذا فرع باب لعالم اخر من عوالم المكاشفات
 فلتترك جميع ذلك فان مقصودنا الغيبة على طريق التوحيد الفعل وان الفاعل بالحققة واحد
 وهو المحرف والمرجو عليه الاعتقاد والتوكل ولم نقدر على ان يذكر من يحار التوحيد الاقطرة من
 بحر المقام الثالث من مقامات التوحيد واستنفاد ذلك عن نوح بحال كما ستيفيها بالقر ما خذ قطرا
 منه وكل ذلك ينطوي تحت قوله لا اله الا الله وما اخف مؤونتها على اللسان وما اسهل اعتقاد
 مفهوم لنظما على القلب وما اعز حقيقتها ولها عند العلماء الرايين فكيف عند غيرهم فان قلت
 فكيف الجمع بين التوحيد والشرح ومعنى التوحيد ان لا فاعل الا الله ومعنى الشرح اسات الفعال
 للعباد فان كان العبد فاعلا فكيف يكون الله فاعلا وان كان الله فاعلا فكيف يكون العبد فاعلا
 ومفعول بين فاعل غير مفهوم فاقول نعم ذلك غير مفهوم اذا كان للفاعل معنى واحدا وان
 كان له معنيين ويكون الاسم مجازا مرددا بينهما لم يتناقض كما يقال قتل الأمير فلا تأ وقال فبكة الجلال
 ولكن الأمير قابل بمعنى والجلاد بمعنى آخر فكذلك العبد فاعل بمعنى والله فاعل بمعنى آخر بمعنى
 كون الله تعالى فاعلا انه المخرج الموجد ومعنى كون العبد فاعلا انه المحل الذي خلقت فيه القدرة
 بعد ان خلق الله فيه العلم فاربطت القدرة بالارادة والحركة بالقدرة ارتباط الشرط بالشرط
 وارتباطه بقدرة الله تعالى ارتباط العلول بالعلل وارتباط المخرج بالمخرج وكل ماله ارتباط
 بقدرة فان محل القدرة ليس فاعلا له كنه ما كان للارتباط كما يسمى الجلال قايلا ولا الأمير قايلا لان
 القتل ارتباط بقدرة الله ولكن على وجهين مختلفين فذلك شئ فاعلا لها فكذلك ارتباط المقدورين
 العدرتين

العدرتين ولا حل يوافق ذلك ويخالفه نسب الله تعالى الفعال في الدال مرة الى الملايكه ومرة الى
 العباد ونسبها لبعضها مرة اخرى الى نفسه فقال تعالى في اليوم قل بقرانكم ملك الموت الذي وكل
 بكم قال الله يتوفى اليه بعض من موها فقالوا افرانتم ما تحرون اضراق ذلك السام قال انا نبينا
 الماصيا م شققنا الارض شعبا فانبينا فيها جبا وعينا وقال تعالى فاذنبتنا اليها روحنا فتمثل لها
 نبوا سويا م قال فتمثلنا فيها من روحها وكان الناحي جبريل وكما قال تعالى فاذا نفثناه فاتبع قرانه
 فيل في النفس معناه فاذا اقرعك جبريل وكما قال تعالى فاذنبتنا اليها روحنا فتمثل لها
 اليهم واليعذب الي نفسه واليعذب هو عين العقل بل صرح وقال فلم تعلموه ولكن الله يعلم وما
 ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي وهو جمع بين النبي والابنات ظاهرا ولكن معناه اذ ربيت بالمعنى الذي
 يكون العبد به زاميا فارست بالمعنى الذي يكون الرب به واما اذها معنيين مختلفان وقال تعالى الذي
 علم ما يعلم قال الرحمن علم العوان علمه اليان وقال تعالى ان علينا بياناه وقال تعالى افرانتم ما تعلمون
 لثم خلقه ام نحن الخالقون م قال رسول الله في وصف منكم الارحام انه يدخل الرحم فاخذ النطفة
 في يده م يصورها جسدا فيقول اذكر ارام اني اسويك ام مقووج يقول الله ماشا وخلق الملك في
 لفظ اخر يصور الملك م ينفخ فيها الروح بالسعادة او بالسقاوه وقد قال بعض السلف ان الملك الذي
 يتقل له الروح هو الذي يولج الارواح في الاحسام وانه سفس بوصفه ويكون كل نفس من انفسه
 روحا يلج في جسم ولذلك سمي روحا وما ذكره من مثل هذا الملك وصفته فهو حق يشاهده ارباب القلوب
 بصايرهم فاما كون الروح عبارة عنه فلا يمكن ان يعلم الا بالعقل والحكم به دون العقل تخمين مجرد
 وكذلك ذكر الله تعالى في النوان الادله والامات في الارض والسموات م قال اولم تكف يربك الله على كل
 شئ شهيد وقال شهد الله انه لا اله الا هو دين له الدليل على نفسه وذلك ليس بمتناقض بل طرق
 الامتداد المختلفة فكم من طالب عرف الله بالنظر الى الموجودات وكم من طالب عرف كل الموجودات
 بالله كما قال بعضهم عرف ربك برئي ولولا في المعرفت ربي وهذا معنى قوله تعالى اولم تكف يربك
 الله على كل شئ شهيد وقد وصف الله نفسه بانه الحي والميت م فوض الموت والحياء الى ملكين في
 الخبر ان ملكي الموت والحياء فاعطاهما من الموت انا اميت والحياء انا اميت الحي والحياء انا اميت
 فادعى الله تعالى اليها كونها على عملها وما سخر تماله من الصنع واما الميت والحي لا ميت ولا حي

مطلد
 2 و 2
 الارض

مطلد
 2 و 2
 الارض

سواء فاذن الفعل يستعمل على وجه محله فلا ساقض هذه المعاني اذا ثبتت ولذلك قال عليه السلام
 ناوله امره خذها لو لم ياتها لا تنك اضاف الى ان الله تعالى لا يمتدح الا بالحق
 الذي ياتي بالحق لا اله الا الله تعالى ذلك الباب الذي ياتي الى الله ولا اتوب الى محمد فاعلم السلام
 عرف الحق لا اله الا الله فكل من اضاف الكل الى الله تعالى فهو الحق الذي عرف الحق والحق لا اله الا الله
 اضافة الى غيره فهو المكور المسبوبة كلامه وللحق وجه كما ان الحق وجهها فاعلم ان الله تعالى وضعه واضع
 اللغة للخلق ولكن طعن ان الانسان يخترع بقدرته فاعلم ان الله تعالى وضعه للخلق وخلق الله تعالى
 الى الله تعالى على سبيل المجاز من نسبة الفعل الى الامير فانه مجاز بالاضافة الى نسبة الى الجلال فبما
 انكشف الحق لا اله الا الله عرفوا ان الامر بالعكس وقالوا ان كان الفاعل قد وضعه الله تعالى للخلق فلا
 فلا فاعلم ان الله تعالى لا يمتدح الا بالحق ولا يمتدح الا بالحق ولا يمتدح الا بالحق ولا يمتدح الا بالحق
 المعنى على لسان بعض الاعراب قصدا او اتفاقا صدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدق
 فانه سائر قول ليل الاكل ما حاطا بطل اي كل ما لا تقوم له نفسه وانما تقوم بعينه فهو ما عاين
 بعينه باطل وانما حقيقة وجهه بعينه لا نفسه فاذن ما حق بالحقيقة الى التوهم الذي ليس كماله
 في وهو السمع البصير فانه قام بذاته وكل ما سواه قام بقدرته وهو الحق وما سواه باطل ولذلك
 قال سهل يا سكين كان ولم تكن ويكون ولا تكون فلما كنت اليوم صرت تقول انا وانا كذا ان
 كما لم تكن فانه اليوم كما كان فان قلت قد ظهر ان الكل جبر فامنع الثواب والعقاب
 والغضب والرضى وكنت غضب على نبل بعينه فاعلم ان من ذلك قد اشرنا اليه في كتاب الشجر
 فلا نطول باعادة تعهدا هو القدر الذي رانا الرزايه من التوحيد الذي يورث حال التوكل ولا
 سم هذا الى الامان بالرحمة وسبقها هو الذي يورث الثقة بشيئها الاسباب ولما سم حال التوكل
 الا لا ساقط بالثقة بالتوكل وطالبكم القلب الى حسن نظر الكليل وهذا الامان بان عظيم من اواب
 الامان وحكاية طريق المكاسين في بطول فليذكر حاصله لتعبد المطالب لمقام التوكل اعلمها دا
 قاطعا لا يسترب منه وهو ان تصدق تصديقا يقينا لا ريب فيه ولا ضعف ان الله عز وجل
 لو خلق الخلائق كلام على عقل اعقلهم وعلم اعلمهم وخلق لهم من العلم ما يحتمل نفوسهم وافاض عليهم
 من الحكمة ما لا ينسب لوصفه م زاده مثل عدد حبيهم علما وحكمة وعقلا لم كسب لهم عواقب امور
 واطلهم

اطلهم على اسرار الملوك وعرفهم دقائق اللطف وحفايا العقوبات حتى اطلعوا به على الخير والشر
 والنع والبر ثم امرهم ان يذروا الملك والملوك بما اعطوا من العلم والحكم لما اقتضى تدبيرهم
 مع التعاون والنظام عليه ان يراد بها ذواتهم سبحانه الخلق في الدنيا والاخرة جناح بعوضه
 ولا ان ينقص منها جناح بعوضه ولا ان يرفع فيها ذره او ينقص ذره ولا ان يدفع مرض او يعب
 او ينقص او يفر او يفر عن مله ولا ان يراد بها ذواتهم او يفر او يفر عن مله ولا ان يراد بها ذواتهم
 الله تعالى من السموات والارض اذا رجعوا فيها البصر وطولوا منها النظر لم يروا فيها تفاوتا ولا تفاوت
 وكل ما قسم الله تعالى من عباده من رزق واجل وسرور وفرح وعجز وودرة وامان وكفر وطاعة
 ومقصية فكل عدل محض لا حور فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما سعى
 والقدر الذي سعى وليس في الامكان املا احسن منه ولا اتم ولا اكل ولو كان وادخول العبد
 ولم يفعل لكان محلا بينا قضا الجود وظلما قضا العدل ولو لم تكن قادرا لكان عجزا قضا الله
 بل كل قدر وقرنة الدنيا فهو نقصان من الدنيا وزيادة في الاخرة وكل نقص في الاخرة بالاضافة الى
 شخص فهو نعيم بالاضافة الى غيره اذ لولا الليل لما عرف قدر النهار ولولا المرض لم شتم الامساك بالحق
 ولولا النار لم عرف اهل الجنة قدر النعم وكذا ان هذا ارواح الانس بارواح البهائم وتسلطهم
 على ذمها ليس بظلم بل بقدم الكامل على الناقص عن العدل فكذلك نعم الله على سكان الجنان
 بتعظيم العقوبة على اهل النيران فبلا لاهل الايمان بامان الكفران عين العدل وما لم يحل لنا قضا
 يعرف الكامل ولولا خلق الهام لما ظهر سرف الانس فان الكامل والناقص يظهر بالاضافة فمعنى
 الجود والحكمة خلق الكامل والناقص جميعا وكذا ان قطع اليد اذا تاكلت ابتغاء الروح عدل
 لانه فذا كامل بناقص فكذلك الامر بالفاوت الذي من الخلق في النعمة في الدنيا والاخرة وكل ذلك
 عدل لا حور فيه وحق لا لعب فيه وهذا ان محرم عظيم واسع الاطراف مضطرب الاكاف قريب في
 السعة من بحر التوحيد فيه غرق طوائف من القاصرين ولم يعلموا ان ذلك غامض لا يقبله الا العالمون
 العالمون ويرا هذا البحر من القدر الذي يحير فيه الاكثرون ومنع من افشائه المكاسفون والحاصل
 ان الخير والشر مقتضى به وقد صار ما يقتضيه واجب الحصول بعد سقي المسية فلا اراد الحكمة
 ولا يعقب لفضاياه وامره بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله بغير معلوم مستطر وما اصابك

لم يكن ليخطبك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولتقتصر على هذه المرامير من علوم المكاشفة
 اصول مقام التوكل ولنرجع الى علم المعاملة **الشرط الثاني من الكتاب في احوال التوكل**
واعماله وقه ما زال التوكل وما زال ما قاله التوكل في جد التوكل وما زال التوكل الكسب
 للمفرد والمعمل وما زال التوكل بترك الادخار وما زال التوكل في دفع المضار وما زال التوكل في
 ازالة الضرر بالذواوي وغيره **بيان حال التوكل** قد ذكرنا ان مقام التوكل شتم من علم وحال
 وعمل ولا ذكرنا العلم فاما الحال فالتوكل لا يعمق عمارة عنه وانما العلم اصله والعمل أثره
 وقد اكثر الخائفون من حال التوكل واحلفوا عباراتهم وكلم كل واحد عن مقام نفسه واخبر
 عن حده كما جرت عادة اهل التصوف به ولا فائدة في النقل والذكر بل لكشف الغطاء عنه فنقول
 التوكل مشتق من الوكالة يقال وكل امرء الى فلان اي فوضه اليه واعتم عليه ويسمى الموكل
 اليه وكلا ويسمى المفوض اليه متوكلا عليه ومتوكلا عليه ما اطاعت اليه نفسه ووثق به ولم ينفذ فيه
 تقصير ولم يعقد فيه عجزا وقصورا فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على التوكل وحده والتوكل
 التوكل في المصنوعة مثلا فنقول من ادعى عليه ذموى باطله بليس فوكل المصنوعة من يكشف
 ذلك التلبس لم يكن متوكلا عليه ولا واثق القلب مطمئن النفس بوكيله الا اذا اعتقد في اربعة امور
 شتى الهداية ونسب القوة ونسب النصاحة ونسب الشفقة اما الهداية فيعرف بها مواقع
 التلبس لا يخفى عليه من غوامض الخلق اصلا واما القدرة والقوة فليس تجرى على التصريح
 بالحق ولا يداهن ولا يخاف ولا يسكن ولا يجبن فانه ربما يطلع على وجه تلبس خفيه فيمنعه
 الخوف والجن والحياء او صار في آخر من الصوارف المضعفة للقلب عن التصريح به واما النفاذ
 في امضاء من القدرة الا انها قدرة في اللسان على الفصاح عن كل ما استجرا القلب عليه وأشار
 اليه فلا كل عالم مواقع التلبس قادر بذلك لسانه على حل عقدة التلبس واما شتى الشفقة
 فليكون باعتداله على بذل كل ما تقدر عليه من الجهود في حقه فان قدرته لا تغني دون الغاية
 به اذا كان في يده امره ولا يبالى به فطرخصه او لم يطره هكذا حقه او لم يهلك فان سلك به
 الاربعة او في واحد منها او جز ان يكون خفيه اكل هذه الاربعة منه لم تظن نفسه الى وكيله
 بل تبقى مخرج القلب مستغرقا في الحيلة والتدبير ليدفع ما يجدره من قصور وكيله وسطوحه

التبشير

عقادات

ويكون تفاوت احواله في شدة الثقة والطائفة بحسب تفاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال فيه والى
 والطون في القوة والضعف تفاوت تفاوتها يتصور الى ان ينتهي الى السن الذي لا ضعف فيه كما لو
 كان التوكل والى التوكل وهو الذي يسعى لجمع الحلال والحرام لاجله فانه حصل له يقين غشوى الشفقة
 والغاية تقصير خصله واحدة من الخصال اربع وطعيه وكذلك سائر الخصال يتصور ان يحصل
 القطع بها وذلك بطول الممارسة والتجربة وتواتر الاخبار بانه افصح الناس لسانا واقوام
 بيانا واقدراهم على تصوير الحق بل على تصوير الحق بالباطل والباطل بالحق فاذا عرفت التوكل في هذا
 المثال ففسر عليه التوكل على الله فان ثبت في نفسك بكشف او باعقاد جازم انه لا فاعل الا الله
 كما سبق واعتقدت مع ذلك بام العلم والقدرة على كفاية العباد ثم تام العطف والغاية والرحمة
 بحمله العباد وبالاحاد وانما ليس وراستى قدرته قدرة ولا مستى عليه علم ولا وراستى غيابه
 بك ورحمته لك غيابه ورحمة اكل محاله فذلك عليه وحده ولم ينفذ الى غيره بوجه ولا الى نفسك
 وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله كما سبق في التوحيد عند ذكر الحركة والقدرة فان الحول
 عبارة عن الحركة والقوة عبارة عن القدرة فلنكت لا تجد هذه الحالة من نفسك فسيبكه احذر ان
 اما ضعف اليقين ما جد هذه الخصال اربع واما ضعف القلب ومرضه باستئلا الجن عليه وارتعابه
 بسبب الامور الغالبة عليه فان القلب قد يمرض بغيره وطاعة له من غير نقصان في السمع
 فان من كان يتناول عسلا فشيء من يديه بالعودة ربما يفرط به ويورث عليه تناول له ولو
 كلف العاقل ان يبيت مع الميت في قبر او فراس او بيت فطرطبه عن ذلك وان كان متيقنا لكونه
 ميتا فانه جاد في الحال وان سبه الله مطرده بانه لا يحشر الامم ولا يحية وان كان تعالى
 قادرا عليه كما انها مطردة بان العلم الذي يدركه لا يقلبه حية ولا يعلب السور اسدا وان كان
 قادرا عليه ومع انه لا شك لا شك الموت فينفر عن مضاجعة الميت طبعه في فراس والميت معه
 ميت ولا ينفر عن سائر الجادات وذلك جنة القلب وهو نوع ضعف فلما خلق الانسان عن ميت
 وان قل وقد تقوى فيصير مرضا في خوف ان يبيت في الميت وحده مع اغلاق الباب واحكامه فان
 ما يمت التوكل الى قوة القلب وقوة اليقين جميعا اذ بها حصل سكون القلب وطائنته فالتوكل القلب
 سي والسمت في اخر فكم من نفس طائنته معه كما قال تعالى او لم تؤمن بالي وليكن ليطين قلبه

فانتمس ان يشاهد احيا الميت يعينه ليثبت في خياله فان النفس تتبع الخيال ويظن به ولا تظن
 الى بالعين ابتداء امره الى ان يبلغ بالاخيرة الى درجة النفس المطمئنة وذلك لا يكون في البداية اصلا وكم
 من مظن لا يقين له كساير ارباب الملل والمذاهب فان اليهودي مظن العلم الى توحده وكذا
 النصراني ولا يقين لهم اصلا وانما يتبعون الظن وما تهوى النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو
 سبب البصيرة التي هم معرضون عنه فاذا في الجبن والخرافة غرايز ولا يمنع اليقين معها في احد الاسباب
 التي يضاد التوكل كما ان ضعف البصيرة بالخصال الاربع احد الاسباب واذا احتمت هذه الاسباب
 حصلت الثقة بالله وقد حصل مكتوب في التوراة ملعون من تركه انسان مثله وقد قال عليه السلام من
 اعتز بالعباد اذله الله واذا انكشف عفا التوكل وعلمت الحالة التي سميت بركا فاعلم ان تلك الحالة
 لها في القوة والضعف ثلاث درجات الدرجة الاولى ما ذكرناه وهو ان يكون حاله في حق الله والقوة
 بكفالة وغنيته كماله في القوة بالوكل السانية وهي اقوى ان يكون حاله مع الله كحال الطفل مع
 امه فانه لا يعرف غيرها ولا يفزع الى سواها ولا يعتد الا اياها فاذا رايها تعلق بكل حال بديها
 ولم يظنها واذا نأته امره غيبتها كان اول سابق الى لسانه يا اماء واول خاطر يخطر على قلبه امه
 فانها مفرقة وقد وثق بكفالتها وكفاتها وشفقها بغيره ليست خالية عن فروع ادراك بالتميز الذي
 له ويظن انه طبع من حيث ان البصيرة لو طوالت بتفصيل هذه الخصال لم تقدر على تحقيق لفظه
 ولا على احضار مفصلا في ذهنه ولكن كل ذلك وراء الإدراك فربما كان تالفه الى الله ونظيره اليه
 واعتماد عليه كلفه كما يكلف البصيرة بامه فكون متوكلا حقا فان الطفل متوكل على امه والفرس
 بين هذا وبين الاول ان هذا متوكل وقد فني توكله عن توكله اذ ليس يلفت قلبه الى التوكل
 وحقيقته بل الى المتوكل عليه فقط فلا مجال لقلبه لغير المتوكل عليه واما الاول فتوكل بالكلية
 والكسبية وليس فانيا عن توكله اى له الفات الى توكله وشعوره وذلك شغل صارف عن
 ملاحظة المتوكل عليه وجده والى هذه الدرجة اشار سهل رحمه الله حيث سئل عن التوكل ما اذا
 فقال ترك الاماني قبل فاعلم ان ترك الاختيار وهذا اشار الى الدرجة الثانية ويسأل
 عن اعلاه فلم يذكره وقال لا يعرفه الا من بلغ اوسطه التسالمة وهي اعلاها ان يكون من
 تدبر الله في حركاته وسكناته بمثل الميت بين يدي الغافل لا يفارقه الا في انه يرى نفسه ميتا

بحركة القدرة المراتبية كما يحرك يد الغافل الميت وهو الذي قوى نفسه بانه يجري الحرك والعدول والاداء
 والعلم وسائر الصفات وان حله يحدث جبرا فيكون عينه لا ينظر لما جرى عليه ويفارق البصيرة فان
 البصيرة تفرغ الى امه ويصح وتعلق بديها وتعدو اخطاها بل تنال هذا مثال بصيرة علم انه وان لم ترعت
 بامه فالام تطلبه وانه ان لم يتطرق بديل امه فالام تحمله وان لم يطلب منها اللين فالام بتدري
 وترضعه وهذا المقام في التوكل يمتد ترك الدعا والسؤال منه ثقة بكرمه وغنيته وانه يعطي ابتداء
 افضل مما سأل فكمن نعمة ابتداها قبل الدعا وبغير الاستحقاق والمقام الثاني لا يقتضي ترك الدعا
 والسؤال منه وانما يقتضي ترك السؤال من غير ان يدرك هذه الاحوال بل يتصور وجودها
 فاعلم ان ذلك ليس بحال ولكنه عززنا در والمقام الثاني والثالث اعزها والاول اقرب الى الامكان
 م اذا وجد الثالث والثاني فدوامه بعد منه بل يكاد لا يكون المقام الثالث في دوامه الا كصفر
 الموجل فان انبساط القلب الى ملاحظة الكول والقوة والاسباب طبع وانقباضه عارض كما ان انبساط
 الدم الى جميع اطراف طبع وانقباضه عارض والرجل عبارة عن انقباض الدم عن ظاهر البشر الى الباطن
 حتى ينحى عن ظاهر البشر المحركة الى كانت تراه من وراء الرق من ستر البشر ستر ربي يراى من
 وراء حجاب حجاب الدم وانقباضه نوح الصفرة وذلك لا يدوم فكذلك انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة
 الحول والقوة وسائر الاسباب الظاهرة لا يدوم واما المقام الثاني يشبه صفة المحموم فانه قد
 يدوم يوما او يومين والاول يشبه صفة مريض اسعك مرضه فلا بعد ان يدوم ولا بعد ان يزول
 فان ملأ فبقى مع العبد تدبر وتعلق بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم ان المقام
 الثالث ينفي التدبر راسا مادامت الحالة باقيا بل يكون صاحبها كالمجهول والمقام الثاني ينفي كل
 تدبر الا من حيث الفزع الى الله بالدعا والتمسك كدبر الطفل التعلق بامه فقط والمقام
 الاول لا ينفي اصل التدبر والاختيار ولكن ينفي بعض التدبرات كالتوكل على وكيله في الخصومة
 فانه ترك تدبره من جهة الوكل ولكن ترك التدبر الذي اشار اليه وكيله به او التدبر الذي
 عرفه من عادته وسنته دون مرجح اشارته فاما الذي يعرفه بالتدبر فان يقول له لست
 انكم الا في حضورك مسعلا بحاله بالتدبر للحضور ولا يكون هذا نقضا لوكله عليه اذ ليس هو
 نوعا منه الى حول نفسه وقوتها في اظهار الحق ولا الى حوائج بل من تمام توكله عليه ان يفعل ما

رسنه له اذ لم يكن متوكلا عليه ولا معتدلا به في قوله لما حضر بقوله واما العلوم بعادته واطراد
عنته فهو ان يعلم من عادته انه لا يحتاج الختم الى السجل فتمام توكله ان كان متوكلا عليه ان يكون
معولا عاينته وعادته وافنا تقتضيها وان يحمل السجل مع نفسه اليه عند الحاجة فاذن لا
يستغنى عن التدبير في الحضور وعن التدبير في احوال السجل ولو ترك شيئا من ذلك كان نقصا في توكله
فكيف يكون فعله نقصا فيه نعم بعد ان حضر وقاما بشارته واحضر السجل وقابسته وعادته
وقد باظرا الى الحاجة فقد انتهى الى المقام الثاني والثالث في حضوره حتى يبقى كالموجود المستطر
لا ينفذ الى حوله وقوته اذ لم يتوكل حول ولا قوة وقد كان فرعه الى حوله وقوته في الحضور
واحضار السجل بالسان الوكيل وسنته وقد انتهى نهايته فلم يبق الا طائفة النفس والبقي بالوكل
والانتظار لما جرى واذا ما ملئت هذا اندفع عند كل اشكال في الوكل وعلمت وهمت انه ليس
من شرط التوكل ترك كل تدبير وعمل عجزا عن الصانع التوكل بل هو على انقسام في تفصيله
الاعمال فاذن فرغ المتوكل الى حوله وقوته في الحضور والاحضار لا يناقض التوكل انه يعلم انه
لو لم يترك الحضور والاحضار باطلا وتعبا بمحض بل احدوى فاذن لم يتركه فمقداس حيث
انه حوله وقوته بل من حيث ان الوكل جعله مقيدا بالحاجة وعرفه ذلك بشارته وسنته فاذن
لا حول ولا قوة الا بالوكل الا ان هذه الكلمة لا تكل معناها في حق الوكل انه لا يخلق حوله وقوته
بل هو جاعل لها مقيدا في انفسها ولم يكونا مقيدين لولا فعله واما يصدق ذلك حق الوكيل الحق وهو
الله تعالى اذ هو خالق الحول والقوة كما سبق في التوحيد وهو الذي جعلها مقيدين اذ جعلها شرطا
لما سيطرته من بعدهما من الفوائد والمقاصد فاذن لا حول ولا قوة الا بالله فاصدقا من
شاهد هذا كذلك كان له الثواب العظيم الذي وردت به الاخبار فمن يقول لا حول ولا قوة
الا بالله وذلك قد استبعد فقال كيف يعطى هذا الثواب كله هذه الكلمة مع سهولتها على اللسان
وسهولة اعتقاد القلب لمفهوم لفظها وهما ت فانا ذلك جزا على هذه المشاهدة التي ذكرناها
في التوحيد ونسبه هذه الكلمة وثوابها الى كلمة لا اله الا الله وثوابها كنسبه معنى احدها الى
الخراد في هذه الكلمة اضافة لشين الى الله تعالى فقط وما الحول والقوة اما كلمة لا اله الا
الله فهو نسبه الكل اليه فانظر الى التفاوت بين الكل وبين من تعرف به ثواب لا اله الا الله

بالاضافة الى هذا وكما ذكرنا من قبل ان للتوحيد قسرين وليين فكذلك هذه الكلمات ولتأثير
الكلمات واكثر الخلق قد قيدوا بالقسرين وما طروا الى الدين والى الدين الاشارة بقوله عليه
السلام من قال لا اله الا الله صادقا من قلبه مخلصا ونجت له الجنة وحيث اطلق من غير ذكر الصديق
والإخلاص اراد بالمطلق هذا المقد كما اضاف المعنى الى الامان والعمل الصالح في بعض المواضع واما في
البحرود الامان في بعض المواضع والمراد به المقد العمل الصالح فالملك لا يبال بالحرب وحركة اللسان
حدث وعقد القلب والاضاحث ولكنه انما يحدث نفس واما الصديق والإخلاص وراها ولا ينصب
الملك الى المقربين وهم المخلصون نعم لمن يقرب منهم في الرتبة من اصحاب الدين ايضا درجات عند
الله وان كانت لا تستحق الى الملك اما ترى ان الله تعالى لما ذكر في سورة الواقعة المقربين السائرين
نقض لسر الملك فعال على سر موضوعه متكلمين عليها متقابلين ولما انتهى الى اصحاب الدين ما زاد
على ذكر الملائكة والاطل والفوكه والاشجار والحدود العين وكل ذلك لذات المنظور والمأكول والمشروب
والمشروب وصور ذلك للمهام على الدوام فابن لذات البهائم من لذات الملك والبروق اعلى عليهن
في جوار رب العالمين ولو كان هذه اللذات قد رزقا وسعت على البهائم ولما رفع عنها درجة الملائكة
افترى ان احوال البهائم وهي مستقيمة في الرياض متعجبه بالمياه والاشجار واصناف المأكولات مغنوة
من احوال الملائكة فيسروهم بالقرب من جوار الله في اعلى عليهن هيئات ما البعد عن التحصيل من اذخير
بين ان يكون حارا او يكون في درجة جبريل ونحوه درجة جبريل وليس غنى ان شبه كل
شيء بخير من الله وان النفس التي رزقها الى صفة الكس والذناقة اكثر من رزقها الى صفة الكفاية
وقوبا لكاس والذباغ اشبه في قومه منه بالكاتب فكذلك من رزق نفسه الى نيل لذات البهائم
الذين من رزقها الى نيل لذات الملائكة فهو بالبهايم اشبه منه بالملائكة لا بحاله وهو لا هم الذين يقال
فهم اولئك كالا نعام بل هم اضل وانما كانوا اضل لان النعام ليس في قوته طلب درجة الملائكة
فتوكلها ذلك العجز واما الانسان ففي قوته ذلك والقادر على نيل الكمال اخرى بالذم واجدر بالنسبة
الى الضلال منها شاعده عن طلب الكمال واذا كان هذا كلاما مقترضا فلنرجع الى المقصود فقد بينا
معنى قول لا اله الا الله ومعنى قول لا حول ولا قوة الا بالله وان من ليس قايلا لها عن مشاهدة
فلا يتصور منه حال التوكل فان قلت ليس قولك لا حول ولا قوة الا بالله الا شبهة شين الى

معنى قوله اولئك كالا نعام
فلا ينافي بل هو افضل

الله تعالى فلو قال قابل السما والارض خلق الله فهل يكون جوابه مثل ثوابه فاقول لا لان الثواب
 عاقد درجه المئاب عليه ولا مساواه بين الدرجتين ولا ينظر الى عظم السما والارض وصغر الحول والقوة
 ان تجاوز وصفها بالصغر تجوزا فليست الامور بعظم الاشخاص بل كل عامي يعلم ان الارض والسما ليس
 حمة الا من يدعي من جهة خلق الله واسما الحول والقوة فقد اسكل امرها على المعزلة والفلاسفة
 وطوائف كثيرة ممن يدعي انه يدقق الراي والمقول حتى سبق الشعر محنة نظره في ملكه مخطوطة
 ومزلة عظمة هلك فيها العالمون اذ اشتهوا الا بفهم امر وهو شرك في التوحيد واثبات خالق سوى
 الله تعالى من جاوز هذه العقبة يتوفيق الله اياه فقد علت رتبته وعظمت درجته هو الذي يصدر
 قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقد ذكرنا انه ليس التوحيد المعقبات احدهما النظر الى السماء
 والارض والشمس والقمر والعلم والمطر وسائر الجادات والثانية النظر الى اختيار الحيوانا
 وهي اعظم العقبتين واخطرها وكانت كمال سبر التوحيد فلذلك عظم لواب هذه الكلمة اغنى لواب
 المشاهدة لك هذه الكلمة ترخبتها فاذا رجع حال التوكل الى التبري من الحول والقوة والتوكل على
 الواحد الحق وسيتضح ذلك عند ذكرنا تفصيل اعمال التوكل ان ساء الله تعالى **بيان ما قاله**
 النبوح في احوال التوكل ليتبين ان شامرا احواله لا يخرج عما ذكرناه ولكن كذا واحد يشير الى
 بعض احواله فقد قال ابو موسى الدبلي قلت لابي يزيد ما التوكل فقال ما يقول الرايت فقلت ان
 اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك ويسارك ما حرك لك ذلك شرك فقال ابو يزيد نعم
 قريب لكن لو ان اهل الجنة يتبعون واهل النار يذنون سر وقع لك خبر منها خرجت
 من حبله التوكل فما ذكر ابو موسى خبر عن اعلى احوال التوكل وهو المقام الثالث وما ذكره ابو يزيد
 عبارة عن اعز انواع العلم الذي هو من اصول التوكل وهو العلم بالحكمة وان ما يفعله الله تعالى
 يفعله بالواجب فلا يميز بين اهل النار واهل الجنة بالاضافة الى اصل العدل والحكمة وهو اغص انواع
 العلم ووراء سر القدر وابو يزيد قل ما يكلم الاعن اعلى المقامات واعلى الدرجات وليس
 ترك الاحتراز عن المحامات شرطا في المقام الاول من التوكل فقد احتراز ابو بكر الصديق رضوان
 الله عليه في الغار اذ سد منافذ المحاسن الى ان يقال فعل ذلك برجله ولم يتغير نسبه سره
 او يقال انما فعل ذلك سقفة على رسول الله لا على نفسه وانما مزل التوكل بحركة سره وتغيره

ملاحظة
 ليس التوحيد
 الا عقبتان

لا يرجع الى نفسه وللنظر في هذا حال ولكن ساقى ان اسأله ذلك واكثر منه لا ينفق التوكل في
 حركة السهر من الحماة هو الخوف وحق التوكل ان يخاف تسلط الحماة اذ لا حول للحماة ولا قوة لها
 الا بالله تعالى وان احتراز لم يكن انكاله على تدبيره وحوله وقوته في الاحتراز بل على خلق الحول والقوة
 والتدبير وسئل ذو النون المصري عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الحساب وخلق الارباب
 اشارة الى علوم التوحيد وقطع الحساب اشارة الى الاعمال وليس فيه تعرض صريح للحال وان كان
 اللفظ يتضمنه فيقول له زدنا فقال القا السيرة العبودية واخراجها من طربونية وهذا اشارة الى
 التبري من الحول والقوة فقط وسئل جردون القصار عن التوكل فقال ان كان لك عشرة آلاف
 درهم دين من غير ان يتركها وفلا تأس من الله ان يقصها عنك وهذا اشارة الى مجرد الايمان بسعة
 القدر وانع التهورات اسما باخفية سوى هذه الحساب الظاهرة وسئل ابو عبد الله التري
 عن التوكل فقال التعلق بالله في كل حال فعال السائل ردى فعال ترك كل سبب يوصل الى سبب
 فيكون الحق هو المتولى لذلك والاول عام للمقامات الثلاثة والثاني اشارة الى المقام الثالث خاصة
 وهو مثل لوكل ابراهيم الخليل عليه السلام اذ قال له جبريل الك حاجة فقال اما الك فلا اذ كان سؤاله
 له سببا نفق الى سبب وهو حقا جبريل له فتركه ثقة بان الله ان اراد يخرج جبريل لذلك فكون
 هو المتولى لذلك وهذا حال سهوت غايب عن نفسه بالله تعالى فلم يرمعه غيره وهو حال عزير في
 نفسه ودوامه ان وجد بعد منه واعز وقال ابو سعيد الخزاز التوكل اضطراب بلا سكون
 وسكون بلا اضطراب ويعله سيرا الى المقام الثاني فيسكونه بلا اضطراب اشارة الى سكون العار
 الى التوكل وثقته به واضطرابه بلا سكون اشارة الى فرعه اليه وابتهاله ويضرعه من يديه
 كما تهال الطفل سنده الى امه وسكونه اليه الى تام سقفا وصال ابو على الدقاق التوكل
 ملت درجات التوكل بم السلام سم الفريض فالتوكل سكن الى وعد والمسلم بكفى تعلمه وصا
 الفريض مرضى بحكمه وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة الى المنظور اليه فان العلم هو
 الاصل والوعد شعبة والحكم تتبع الوعد ولا سعد ان يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظه
 من ذلك وللبوح في التوكل اقارب سوى ما ذكرناه فلا ينظر بايرادها فان الكشف انفع من
 الرواية والقل بهذا ما ساقى حال التوكل **بيان اعمال المتوكلين** اعلم ان العلم بورد الحال

والحال بشر الحال وقد بطن ان من التوكل ترك الكسب باليد وترك التدبير بالغلب والسقوط
 على الارض كالخزقة للفقير وكلمة على وهم وهذا ظن الجاهل فان ذلك حرام في الشرع والشرع قد افنى على
 المتوكلين فكيف يقال مقام من مقامات الذين يحطرون الدين بل فكيف عن الحق فيه فقوله انما يظهر
 ما يثبت التوكل بحركة العبد وسعيه بعلمه الى مقاصده وسعي العبد باختياره اما ان يكون لاجل طلبه نافع
 هو متعود عنده كاللص أو الخنزير نافع هو موجود عند كالا ذكرا له دفع ضار لم يزل به كدفع الصائل
 والسارق والسباع او لانه ضار قد نزل به كالتداوي من المرض مقصود حركات العبد لا تقود هذه
 البنون الاربعة وهو طلب النافع او حفظه او دفع الضار او قطعه ولهذا شرط التوكل درجاة
 في كل واحد منها مقرونا بشواهد الشرع **الفصل الاول** في طلب النافع فنقول في الاسباب التي بها يحصل
 النافع على ثلاث درجات مقطوع به ومظنون وظننا بوقوعه وموهم وهما لا يتحقق به التوفيق تامة
 ولا تظن اليه الدرجة الاولى المقطوع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت بالمسيبات بها تنقذ
 الله وسببته ارتباطا مطردا لا يهتف كما اذا كان الطعام موضوعا بين يديك وانت جائع
 محتاج ولكنك لست بمد اليد اليه وتقول انما يتوكل بشرط التوكل ترك السعي ومد اليد الى
 الطعام سعي وحركة وكذلك مضغه بالاسنان وابتاعه باطلاق اعالى الخنك على اسافله فهذا
 جنون محض وليس من التوكل في شيء فانك ان انقضت ان تخلق الله تعالى فكل شئ بعدا دون اكل
 الخبز او خلوة الخبز حركته اليك او سخر ملكا لمضغه ويوصله الى معدتك فقد جعلت سنة
 الله تعالى وكذلك لو لم تزرع الارض وطعنت في ان تخلق الله نباتا من غير بذر او تلبس ارجحه
 من غير وقايع كما ولدت مريم فكل ذلك جنون واما هذا ما يكثر ولا يمكن احصاؤه وليس التوكل
 في هذا المقام بالعلل بالحال والعلم اما العلم فهو ان يعلم ان الله تعالى خلق الطعام واليد والانسان
 وهو الحركة وانه الذي يطعمك وتسقيك واما الحال فهو ان يكون سكون منك واعتقاد
 على فضل الله تعالى على اليد والطعام وكف تعهدك على صحة يدك وربما ينفذ في الحال وينفذ
 تقول على قدرتك وربما يطرا عليك الحال ما يزيل عقلك ويبطل حركتك وكف تقول على حضور
 الطعام وربما يسلط الله عليك من مقلبك عليه او يبعث حية ترجمك عن مكانك وتزوي بينك
 وبين طعامك واذا احتمل امثال ذلك ولم تكن له علاج الى بفضل الله فبذلك فليفرج وعليه

الحال بشر الحال

الحال بشر الحال

ملعون كما اذا كان هذا حاله وعلمه فليقر اليه فانه يتوكل بالدرجاة الثالثة الاسباب التي ليست
 متعينة لكن الغالب ان المسيبات لا تحصل دونها وكان حمل حصولها دونها بعيدا كالذي يفارق المصار
 والقوافل وسافرة البوادي الى طريقها الناس الانادر ويكون سعيه من غير استصحاب زاد
 ولهذا ليس شرط في التوكل بل استصحاب الزاد في البوادي شبه المولى ولا يزول التوكل به بعد
 ان يكون الاعتماد على فضل الله تعالى على الزاد كما سبق ولكن فعل ذلك جائز وهو من اعلى مقامات
 التوكل وكذلك كان بفعله الخواص فان ذلك هذا شئ في الهلاك والقضاء النفس في الهلكة
 فاعلم ان ذلك يخرج عن كونه حراما بشرطين احدهما ان يكون قد راض بعينه وجاهد بها
 وسواها على الصبر على الطعام اسبوعا فاقاربه بحيث يصبر عنه من غير ضيق قلب وتشوش
 خاطر وتوردة ذكر الله تعالى والثاني ان يكون بحيث تقوى على التقوى بالحشيش وما يتحقق من
 المشا الحشيشة بعد هذين الشرطين لا يكون في غالب الامر في البوادي في كل اسبوع عن ان يلقاه
 ادمي او ينهي الرحلة او فرقة او خيشيش يترجم به وقتة فحصى به مجاهد نفسه والمجاهدة
 عاد التوكل وعلى هذا كان يقول الخواص ونظروا من المتوكلين والدليل عليه ان الخواص كان
 لا يفارقه الاربعة والمقراض والجنل والركوة ويقول هذا لا يقدح في التوكل وسببه انه علم ان
 البوادي لا يكون الا ما فيها عاوجه الارض وما جرت سنة الله تعالى بصعود الماء من البحر فيرجل
 ولا دلو ولا يغلب وجود الجنل والدلو في البراري كما يغلب وجود الحشيش والما يحتاج اليه لوضه
 كل يوم مرات ولعطشه في كل يوم او يومين مرة فان المسافر مع حراره الحركة لا يصبر عن الماء
 وان صبر عن الطعام وكذلك لا يكون له الا ثوب واحد وربما يفرق فكيف عورته ولا يوجد الماء من
 والامر في البوادي فكل ما في معنى هذه الاربعة ايضا يلحق بالدرجة الاولى لانه مظنون طلبا
 لشره مقطوعا به لانه يحمل ان لا يتجرع الثوب او يعطشه انسان يوبا او يجد على رأسه ليرى اسبوعا
 ولا تخشك ان تتحرك الطعام موصوفا الى منه بين الدرجه فرق ولكن الثاني في هذا هو الاول ولهذا
 نقول لو انما زل الى شعب من شعاب الجبال حيث لا ماء ولا حشيش ولا يطرقه طارد وحش يتوكل
 فهو آثم به ساج في اهلاك نفسه كما روى ان زاهدا من الزهاد فارق المصايد واقام في سطح
 جبل وقال لا اسأل احدا شيئا حتى ياتي بي برزقي فقولك سبعا فكاك ديوت ولم ياته شي فقال

الحال بشر الحال

يا رب ان اجبتني فاقبني برزقي الذي قسمت لي واتم فاقبني منك فاقبني الله تعالى اليه وعزك ازرقي
 في تدخل المصارف فتعبد بين الناس فدخل المصروف واقام حياه هذا بطعام وهذا سراج فاكل
 وشرب فاقبني نفسي من ذلك فاقبني الله تعالى اليه اردت ان تذهب حكمتي فترك الدنيا
 انما علمت اني ان ازرقي عندك بايدي عبادي احب الي من ان ازرقي بيد قدرتي فاذا الساعد عن
 الاسباب كلها موافقة للحكمة وجعل نسبة الله تعالى والعلل بوجبه نسبة الله مع انكار نسبة الله
 دون لا من بعض التوكل كما ضربناه مثلا في الوكيل بالخصومة من قبل ولكن الاسباب ينقسم الى ظاهري
 والى خفيه فعلى التوكل الكفا بالاسباب الخفيه فان قلت فلو كانت القدر في اليد غير
 كسبه الموحرام ام مباح او مندوب فاعلم ان ذلك ليس بحرام لان صاحب السياحه في البوادي
 اذا لم يكن مملوكا نفسه فهذا كيف كان مملوكا نفسه حتى يكون فعله حراما بل لا بعد ان ياتيه الرزق
 من حيث لا يحتسب ولكن قد تخرج عنه ولا يصبر مكن الى ان يتيق ولكن لو اعلق باب البيت على نفسه
 تحت لا طريق لا حيايه ففعله ذلك حرام وان فتح باب البيت بطال غير مشغول بالعباده فالكسب
 والخروج له اولى ولكن ليس فعله حراما الى ان يشرف على الموت فعند ذلك يلزمه الخروج
 والسوال والكسب وان كان مشغول القلب بالله غير مستشرف الى الناس ولا متطلع الى
 من يدخل من الباب وما يات به رزق بل يتطلعه الى فضل الله واستغاله بالله فهذا افضل وهو
 من اعلى مقامات التوكل وهو ان يسفل بالله ولا يتم رزق فان الرزق يات به لا محاله وعند
 هذا يصح ما قاله بعض العلماء وهو ان العبد لو هرب من رزقه لطلبه كما لو هرب من الموت
 لا دركه وانه لو سأل الله تعالى ان يزرقه لما اسباب له وكان عاجزيا وباعا له يلجأ الى كنف
 اخلقك ولا ازرقيك ولذلك قال ابن عباس اخلف الناس في كل شيء الا في الرزق والاعمال فاجعوا
 ان لا تازق ولا مصيب الا الله وقال عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
 تغردوا خاصا وتروح لطانا ولزالت يدعاكم الجبال وقال عيسى انظروا الى الطير لا تزرع ولا
 تحصد ولا تدخر والله يرزقها يوما بيوم فان يلم بحن الكرم بطونا فانظروا الى الانعام كيف
 يتقضى الله له هذا الحلق وقال ابو يعقوب السوسي المتوكلون يخرجون ارزاقهم على يد العباد
 لا تعب منهم وغيرهم مسغولون مكرو دون وقال بعضهم العبيد كلهم في رزق الله ولكن بعضهم

مطلب
 نفيس

هذا هو المقصود من التوكل
 وهو ان يسفل بالله ولا يتم رزق فان الرزق يات به لا محاله وعند هذا يصح ما قاله بعض العلماء وهو ان العبد لو هرب من رزقه لطلبه كما لو هرب من الموت لا دركه وانه لو سأل الله تعالى ان يزرقه لما اسباب له وكان عاجزيا وباعا له يلجأ الى كنف اخلقك ولا ازرقيك ولذلك قال ابن عباس اخلف الناس في كل شيء الا في الرزق والاعمال فاجعوا ان لا تازق ولا مصيب الا الله وقال عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغردوا خاصا وتروح لطانا ولزالت يدعاكم الجبال وقال عيسى انظروا الى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله يرزقها يوما بيوم فان يلم بحن الكرم بطونا فانظروا الى الانعام كيف يتقضى الله له هذا الحلق وقال ابو يعقوب السوسي المتوكلون يخرجون ارزاقهم على يد العباد لا تعب منهم وغيرهم مسغولون مكرو دون وقال بعضهم العبيد كلهم في رزق الله ولكن بعضهم

326
 هذا هو المقصود من التوكل
 وهو ان يسفل بالله ولا يتم رزق فان الرزق يات به لا محاله وعند هذا يصح ما قاله بعض العلماء وهو ان العبد لو هرب من رزقه لطلبه كما لو هرب من الموت لا دركه وانه لو سأل الله تعالى ان يزرقه لما اسباب له وكان عاجزيا وباعا له يلجأ الى كنف اخلقك ولا ازرقيك ولذلك قال ابن عباس اخلف الناس في كل شيء الا في الرزق والاعمال فاجعوا ان لا تازق ولا مصيب الا الله وقال عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغردوا خاصا وتروح لطانا ولزالت يدعاكم الجبال وقال عيسى انظروا الى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر والله يرزقها يوما بيوم فان يلم بحن الكرم بطونا فانظروا الى الانعام كيف يتقضى الله له هذا الحلق وقال ابو يعقوب السوسي المتوكلون يخرجون ارزاقهم على يد العباد لا تعب منهم وغيرهم مسغولون مكرو دون وقال بعضهم العبيد كلهم في رزق الله ولكن بعضهم

ماكل بدلا كالشراي وبعضهم تاكل تعب وانظار كالبحار وبعضهم ياتهم بالاضاع وبعضهم يعز
 كالصوفية يستمدون العز فاحدون رزقهم من يد ولا يرون الواسطة والدرجه المائلة بالاسباب
 الاسباب التي يتوهم انفسا وهما الى المسباب من غير رقة ظاهر كالذي يستقي اليديان الدقة
 في تفصيل الاسباب وجوهه فذلك يخرج بالكلية عن درجات التوكل كلها وهو الذي فيه الناس سلام
 اجمع من مكسب الخيل الرزقه اكسابا بياح بالماح فلما اجاب الشبهة او اسباب بطرقه شبهة
 فذلك غاية الحرص على الدنيا والا تكال على الاسباب فلا تخفى ان ذلك بطل التوكل وهي مثل الاسباب
 التي نسبتها الى طلب النافع مثل نسبة الرقية والمطيرة والكي بالإضافة الى ازالة الضرر فان النبي
 صلى الله عليه وسلم وصف المتوكلين بذلك ولم يصنع بهم ما لا يكسبون ولا يشكون المصارف ولا
 ياخذون من احد شيئا بل يوصفهم بانهم يتعاطون هذه الاسباب واسأل هذه الاسباب ان لا يوتوا بها
 في المسبابات ما تكسر فلا تكن اجسادهم وقال سهل التوكل ترك التدبير وقال ان الله خلق الخلق ولم
 يحكمهم عن نفسه وانما يحكمهم تدبيرهم ولعله اراد به استنباط الاسباب البعيدة بالفكر في التي يحتاج
 الى التدبير دون الاسباب الجلية فاذن قد ظهر ان الاسباب تنقسم الى ما يخرج العقل بها عن التوكل
 وما لا يخرج وان الذي لا يخرج ينقسم الى متقطع به والى مطنون وان المقطوع لا يخرج عن
 التوكل عند وجود حال التوكل وعلمه وهو ان تكال على سبب الاسباب فالتوكل منها بالمال والعلم
 لا بالعمل فاما المطنونات فالتوكل منها بالمال والعلم والعلل جميعا والمتوكلون في ملاسة هذه
 الاسباب على علمه مقامات الاول مقام الخولص ونظراية وهو الذي يدور في البوادي غير
 زاد مئة بفضل الله في ثقوبه على الصبر اسبوعا وما فوقه او تسير حشيشه او قون او شبة
 على الرضى بالموت ان لم يتيسر من ذلك فان الذي يحل الزاد قد يوجد زاده او يضل في بؤره وبؤره
 جوعا فذلك مكن مع الزاد مع انه مكن مع فقد المقام الثاني ان يعقد بيت او مسجد ولكنه
 في القرى والمصارف وهذا اضعف من الاول ولكنه ايضا متوكل لانه تارك للكسب والاسباب الظاهرة
 معز على فضل الله في تدبير امره من جهة الاسباب الخفية ولكنه بالقدر في المصارف معز
 لا سباب الرزق فان ذلك من الاسباب الجلية الا ان ذلك لا يطل توكله اذا كان نظره الى الذي
 سخر سكان البلاد لا يبال رزقه اليه لا الى سكان البلاد اذ يتصور ان يعمل جميعهم عنه فيضيق

لولا فضل الله تعالى بتعريفهم وحرك دواعيهم المفسام الثالث ان يخرج ويكتب على الوجه
الذي ذكرناه في الباب الثالث والرابع من كتاب اداب الكسب وهذا السعي ايضا يخرج عن مقام
التوكل اذا لم يكن طائفة بنفسه الى قنائه وقوته وجاهه وبضاعته فان ذلك كله ربما املكه الله
جميعا في لحظة بل يكون نظره الى الكفيل الحق يحفظ جميع ذلك ويتيسر بسبابه له بل يرى كسبه
وبضاعته وقنائه بالاضافة الى قدر الله كما يرى العلم في يد الملك الموفق فلا يكون نظره الى
النظم بل الى ملك الملك له بما اذا تحرك والى ما اذا اقبل وبم حكمه ان كان هذا المكتسب مكتسبا
لجعله اولي الفروع على المساكن وهو يديه مكتسب وعليه عنه منقطع لما في هذا اثر من حال
القاعدة منه والدليل على ان الكسب لا ينافي حال التوكل اذا روعيت فيه الشروط وايضا في
الحال والحرفه كما سبق ان الصديق رضي الله عنه لما يبيع بالخلافة اصبح فاخذ رزمة من اقماعه
ودخل السوق فذكر المسلمون ذلك وقالوا كيف يفعل هذا وقد امت الخلفاء البيهقي فقال لا تسعوا
عن عمالي فاني ان اضعهم كتب لما سواهم اضع حتى فرصوا له اهل بيت من المسلمين فلما ركبوا بذلك
راى مساعدتهم وتطبيب قلوبهم واستغراق وقته بمصالح المسلمين اولى وسهيل ان يقال
لم يكن الصديق رضي الله عنه في مقام التوكل من اولى هذا المقام منه فدل انه كان متوكلا
لا باعتبار ترك الكسب والسعي بل باعتبار قطع الالتفات الى قوته وقنائه والعلم بان الله
هو ميسر الاكساب ومدير الاسباب وبشرط كان يراعيها في طريق الكسب من لا يفتقر
الحاجة من غير استئذان وتعاخر واذا خروا من غير ان يكون درهم اوجب الله من درهم غيره
فمن دخل السوق ودرهمه اوجب الله من درهم غيره وهو حريص على الدسا ومحب لها ولا يصح
التوكل مع الزهد الدنيا نعم يصح الزهد دون التوكل فان التوكل مقام ورا الزهد
ولما قال ابو جعفر الخزاز وهو شيخ الجيعة وكان من المتوكلين اخفيت التوكل عشرين سنة
وما غارقت السوق كتب اكسب في كل يوم دينارا لا ايت منه دانقا ولا استرج منه الى
فقط لا يظن به الحما بل اخرجته كله قبل الليل وكان الجيعة لا يتكلم في التوكل بحسبته
وكان يقول اسبحي ان اكلم ببقائه وهو حاضر عندي واعلم ان الخسوس في رباطات
بالصوفية مع معلوم بعيد من التوكل وان لم يكن معلوم ووقف واسروا الخادم بالخروج

في ذلك

هذا هو حال من لا يتوكل على الله تعالى
فانه لا يملك الا ما يملكه الله تعالى
ولا يملك الا ما يملكه الله تعالى
ولا يملك الا ما يملكه الله تعالى

لطلبه لم يبع معه للتوكل الا على طعنه ولكن يعنى الحال والعلم لتوكل المكتسب وان لم يسألوا بل
تفعلوا بان يحمل اليهم هو لا قوى لكنه بعد اشتداد العزم بذلك فقد صار سوقا فهو كدخل السوق
ولا يكون داخل السوق متوكلا الا بشرط كونه كما سبق فان طعنه فالا فضل ان يعود بينه
او يخرج ويكتب فاعلم انه كان يخرج بترك الكسب لفكر وذكر واطلاص واستغراق وقت بالعبادة
وكان المكتسب لشئوس عليه ذلك وموضع هذا لا يستشرف نفسه الى الناس من انتظار من يدخل
عليه ويحمل اليه شيئا بل يكون قوى القلب في الصبر وان كان على الله فالقودلة اولى وان كان
يضطرب قلبه في البيت ويستشرف الى الناس فالكسب اولى لان استشراف القلب الى الناس
سؤال بالقلب وتركه اهم من ترك الكسب وما كان المتوكلون ماخذون ما يستشرف اليه نفوسهم
كان احدهم لاجل قد امر ابا بكر المزور وروى ان يعطى بعض الفقهاء شيئا فضلا عما كان استأجره عليه
فرداه عليه فلما ولى قال له اجد الحق والحق فانه يقبل للحق واعطاءه فقبله فقال احدهم عن
ذلك فقال كان قد استشرفت نفسه فرد فلما خرج انقطع طعنه وأيسر وكان الخواص
اذا انظر الى عبدة العطا او خاف اعتقاد النفس اليه لم يقبل منه شيئا وقال الخواص وتذليل
عن اعجب ما رآه في سفارة رايته الخضر ورضي بصفتي ولكني قارفته خيفة ان تسكن نفسي اليه فذكر
لقصا في توكل فاذا المكتسب اذا راعى اداب الكسب وشروطه بينه كما سبق في كتاب الكسب
ولم ينفذ الاستكثار ولم يكن اعطاه على بضاعته وكفايته كان متوكلا فان طعنه ما
علامته عدم اتكاله في البضاعة والقفاه فاقولت علاقته انه ان سرق بضاعته او خرب
تجارته او هوى امر من اموره كان راضيا ولم يضطرب طمأنينه ولم يضطرب عليه بل صلات
يترك حال قلبه في السكون قبله وبعد واحدا فان لم تسكن طمأنينه لم يضطرب بفقده من اضطراب
لنفسه في فقد سكن اليه وكان يشير بعمل المعارف فترك ذلك وذلك لان العلوي كاتبه قال طعنه
انك لم تسجدت على رزقك بالمعارف ارايت ان اخذ الله منك وبصرك الرزق على من خرج لذلك
في قلبه فاخرج الة المعارف من يده وقيل تركها لما توهمت بانفسه وقصد لا حيا وقيل فعل ذلك
كلمات عياله كما كان اسفل حسون دسارا تجر منها فلما مات عياله فرقا فان طعنه
لكن تصور ان يكون له بضاعة ولا يسكن اليها وهو يعلم ان الكسب بغير بضاعة لا يمكن فاقول

سير المك من عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي وقال مهاد الدين رضى الله عنه كان على دين فاستعمل
 نسبه وانت في النعم كان قايلا يقول يا خيل احدث علينا هذا المقدار من الدين جددك الواحد
 وعلنا العطا فاحسب بعد ذلك بقالا ولا قصا بالاعينهم وحكي عن بنان الحال قال كفى
 طريقك احي من مصر ومعنى زاد بجانب اسراء وقالت لي بنان انت حال خيلك على ظهرك ارا دوسوم
 لانه لا يزر فك قال فريت بزادى م اتي على ثلث لم اكل فوجدت خلخال في الطريق فقلت في نفسي احمله
 حتى يصاحبه فرما يعطيني سنا فاردت عليه فاذا اناسك المراء قالت لي انت تاجر بقر ليس ان يحى
 صاحبه فاحضنه سهام رمت لي سهام الدرام وقالت انفعه فاكففت لها الى قريش من مصر وحكي
 ان بنانا الاحتاج الى جاره خدمه فاستطاع الى اخوانه لخدمته فاعطوا له وقالوا يا بني الفير
 مشدري ما يوافي فلما جاء الفير اجتمع رايهم على واحد وقالوا انما نصلح له فقالوا لصاحبهاكم من
 الجاره فقال انما لست للبع فالحوا عليه فقال انما لسان الحال اهدتها اليه امراء من سمرقند
 حملت الى بنان ودرت له القصة ومسل كان في الزمان اول رجل في سفر معه ومن فقال
 ان اكلته مت فوكل الله به ملكا وقال ان اكله فارقته وان لم اكله فلا تقطعه غيره فلم يزل القوم
 معه الى ان مات ولم ياكل وبقى القوم بعده وقال ابو سعد الخزاز دخلت البادية بغير زاد
 فاصابني فاقه فزيت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم فكرت في نفسي اني سكتوا اكلت
 على غيره فالت ان لا ادخل القرية الا ان احمل اليها خبز ليعني في الرمل حفرة ودارت حصى فيها
 الى صدرى فسقوا صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة ان الله وليا حبري في هذا الرمل فالحقوه
 فاجامع فخرجوني واولوني الى القرية وروى ان رجلا لازم باب عمر رضى الله عنه فقال عمر
 يا هذا اصحرت الى عمر اولى الله اذهب تعلم ان الله فانه سيعينك عن باب عمر فذهب الرجل
 وغاب حتى ايقظه عمر فاذا هو قد اعتزل واستعمل بالعبادة فقال عمر اني استغث اليك فما الذي
 سعلك عما فقال اني قرأت القرآن فاعناني عن عمر فقال عمر رجعك الله فما وجدت منه قال وجدت
 فيه وفي السما رزقكم وما توقعون فقلت رزقي في السما وانا اطلبه من الارض فكي عمر وقال اصد
 فكل عمر بعد ذلك شتاه وبعث اليه وقال ابو حمزة الخراساني تحت سنة من السن مننا انا
 امشي الطريق اذ وقعت في سرفنا رعتني ففسي ان استغثت لم قلت لا والله لا استغثت فما

استغثت هذا الحاضر حتى من براس البير رجلا فقال احبب الله الخرتقال حتى تسد راس
 هذا البير ليلا يقع فيها احد فلا تقصص وباريته وطوار اس البير فتمت ان اصبح م قلب
 ح نفس الى من موافق منها وسلكنا فينا انا بعد ساعة اذا انما بشي جا وكشف عن راس البير
 وادلى رجله وكنا نقول تعالى فينا هممة له كنت اعرف ذلك فجلعت به فخرجني فاذا
 موسع فمروا هتفتي فقلت يا باختره اليس هذا احسن تخيلا من البنت باللف فشيت وانا
 اقول بها في خيالي منك ان اكم الهوى واعيتني بالعم منك عن الكشف
 فقلت في امرى فابديت شامدي الى غايي واللف يبرك باللف
 ترايت لي نالغيب حتى كائنا تشرى بالغيب انك الكف
 اراك بوي من هتفتي لك وحشة وتوسني باللف منك وباللف
 وحيي محبا انت في الحب حشنة وذا عجب كون الحماة مع الحنف
 واما هذه الوقائع ماكثر واذا تولى الامان به والضم اليه القدرة على الجوع قد راسبوع
 من عريض صدر وهو الامان بانه ان لم يسبق اليه رزقه في اسبوع فاموت خيره عند
 الله ولذلك حبه عنه ثم التوكل بهذه الاحوال والمشاهدات والافلام اصلا **بيان**
توكل المفضل اعلم ان من له عيال فحكه يفارق المفرد لا يصح توكله الا بامر الله فقدره
 على الجوع اسبوعا من غير احتراق وضيق نفس والافرا ابواب من الامان ذكرناها ومن
 حملها ان يطيب نفسا بالموت ان لم يات رزقه علما بان رزقه الموت والجوع وهو وان كان
 نقصا في الدنيا فهو زيادة في الاخرة فيرى انه سبق اليه خير الرزق له وهو رزق الاخرة
 منها ثم التوكل ولا يجوز ترك العيال الصبر على الجوع ولا يمكن ان يقتر عديم الامان
 بالتوحيد وبان الموت على الجوع رزق يعطى عليه في نفسه ان انفق ذلك نادرا وكذلك سائر
 ابواب الامان فاذا لم يمكن في حقهم التوكل المكتسب وهو المقام الثالث كتوكل الى
 ترك الصديق رضى الله عنه اذ خرج فاما دخول الوادي وترك العيال توكل في حقهم او التوكل
 عن الاهتمام بامرهم توكل في حقهم فهذا حرام وقد يفيض الى هلاكهم ويكون موافقا لهم بل
 التوكل ان لا رزق منه ومن عياله فانه ان ساعد العيال على الصبر على الجوع مدة وعلى

الاعتداد بالموت على الجوع وزوقه ونعيمه في الآخرة فله ان يتوكل في جميعه ويعينه ايضا على الله لا
 يجوز له ان يصنعها الا بان يساعد على الصبر مع الجوع مدة فاقبال لا يطعمه ويصطبر عليه
 قلبه وتشتوي عبادته لم تحزنه التوكل ولذا لك زوى ان ابا تراب الخبيث نظر الى صوفي قد مديده
 الى قنبر يطعم لياكله بعد ثلثه ايام فقال له لا يصالح لك التصوف انه لم يصب اى تصوف الا
 مع التوكل ولا يصح التوكل لمن لم يصبر على الطعام اكثر من ثلاثه ايام فوصالى ابو على الرودبار
 لدا اقال الفقر بعد خمسة ايام انا جامع فالرموه السوق ومروء بالهوى ولم يكسب فاذن بربه
 عياله وتوكله فما يصبر منه كتوكله في عياله وانا فادركه في عياله واحده هو وان له تكلف نفسه
 الصبر على الجوع وليس له ذلك عياله وقد اكتشف لك من هذا ان التوكل لمن انقطاعا عن
 الاسباب بل الاعتماد على الصبر على الجوع مدة والرضى بالموت ان تاخر الرزق تا دونه او ملازمه
 البلاد والمصار او ملازمه البوادي الى لا يخلو عن حشيش وما يجرى مجراه فهذا كله اسباب النجا
 ولكن مع نوع من الهدى لا يمكن الاستمرار عليه الا بالصبر والتوكل في المصار اقرب الى اسباب
 من التوكل في البوادي وكل ذلك من اسباب الهدى ان الناس عدلوا الى اسباب يطعمونها فلم يودوا
 ذلك اسبابا وذلك لصعق انهم وشده جرمهم وقلة صبرهم على الهدى الدنيا لاجل الآخرة
 واستنلا الخبر على قلوبهم باسقاء الطن وطول الحمل ومن نظره ملكوت السموات والارض
 انكشف له حقيقة ان الله دبر الملك والملكوت تدبره لا يجاوز الهدى رزقه وان ترك الاضطراب
 كف وصل سترته بالام حتى سكن الى فضلات عذا الام بواسطة السر ولم يكن ذلك حيلة الخبير
 م لما اتصل سلطان الحب والسفقه على الام لتكفله شأت ام ابت اضطرابا من الهدى اليه
 بما استعمل قلبها من نار الحب ثم لما لم يكن له سمن يفسخ به الطعام جعل رزقه من اللبن الذي
 لا يحتاج الى المضغ ولانه لرخاوه مزاجه كان يحتمل العذا الكيف فاذر له اللبن اللطيف
 في تروى الام عند اتصاله على حبه حاجته او كان هذا حيلة الطفل او حيلة الام فاذا صار
 بحيث يوافقه العذا انكشف انت له اسنا نا قواطع وطواخر لاجل المضغ فاذا كبر واستقل
 يستوليه اسباب العلم ويهلك سبيل الاخ لا حبه بعد المخرج جعل يحسن لانه ما فخر اسباب
 نفسه سلوغة قبل ان ادت قانه لم يكن قادرا على المكتسب والآن قد قدرت فزادت قدرته

نسم كان المشفق عليه شخصيا واحدا وهو الام او الام وكان سفقة مفترطه جدا وكان يطعمه وسفته
 في اليوم مره وميتين وكان ايطعمه بتسليط الله السفقه والحب على قلبه فلك ذلك قد سيطر الله السفقه
 ولودود والرقه والرحمة على قلوب المؤمنين واهل البلاد كافيه حتى ان كل واحد منهم اذا احس محتاجا بالام
 عليه وورق عليه فابنتت له ولمعه الى اواله حاجته فقد كان المشفق عليه واحدا والام من المشفق
 عليه اليه وزايد ذلك كانوا لا يشفقون عليه لانهم راوه في كفالته الام فلم يراوه بمحاجا ولوراوه شها
 لميلط الله داعية الرحمة على واحد من المسلمين او على جماعة حتى ياحذره ويكلموه فادري الى ان
 ع سنى الحبيب يتيم قد مات جوعا مع انه عاجز عن الاضطراب وليس له كافل خاص والله تعالى
 كافله بواسطة السفقه له خلفها في قلوب عباده فلما داسي ان سفل قلبه برزقه بعد البوع
 ولم يستغل في الصبي وقد كان المشفق واحدا والمشفق الان الا فاعلم كانت سفقه الام اقوى
 واخص ولكنها واجدة وسفقه احاد الناس وان ضعفت فخرج من مجموعها ما يعيد الغرض فصر
 من يتم قد استرا الله له حالا هو احسن من حال من له اب وام فيصير ضعف سفقه الاحاد بكثرة
 المشفقين ويترك البسمة بما يقتصر على قدر الضرورة ولقد احسن الشاعر حيث قال
 جري قلم القضا بما يكون فسبيل النحر والسكون جنون منك ان تشقى لرزق ويرزق غشا وتة الجنين
 فان قلبه الناس يكفون اليهم لانهم يرونه عاجزا بصباه واما هذا فبالغ قادر
 على الكسب فلا يفتنون اليه يقولون هو مثلنا ليعبد نفسه فاقول ان كان هذا القادر بطلا
 فلو صدقوا فقلبه الكسب ويضعف للتوكل في حقه فان التوكل مقام من مقامات الدس يستعان به
 على الفرع اليه تعالى فالابطال والتوكل وان كان مشغلا بالله ملازمه المسجد او بيت وهو مواظب
 على العلم والمعادمة فالناس لا يلومونه في ترك الكسب ولا يكلفونه ذلك بل اشتغاله تعالى بتدب
 حبه في قلوب الناس حتى يكون اليه فوق كفايته واما عليه ان ينفق الباب ولا يهرب الى حل من
 من الناس وما دى الى الامن عابد او عالم استغرق الاوقات بالله وهو بالامصار فانه جوعا
 ولا يرى قطا بل لو اراد ان يطعم جماعة من الناس بقوله لعدر عليه فان من كان لله كان الله له
 ومن استغل بالله القى الله حبه في قلوب الناس وسخر له القلوب كما سخر قلب الام لولدها فقد
 دبر الله الملك والملكوت تدبره كاقباله الملك والملكوت من شاهد هذا التدبير وتو القادر

واستغلبه وامن ونظر الى مدير الاسباب لا الى الاسباب نعم خالجه تدبر يصل الى المشغول
 بالحوال والطور السان والاشبه الرفعة والخيول النفس على الدوام لا محالة وقد يتبع ذلك ايضا في بعض
 الاحوال ولكن لا بد من يصل الى كل مشغول بعبادة الله في كل اشغول قريب من شعيرة وحسن سناوله
 لا محالة والغالب انه يصل اكثر منه بل يصل ما يزيد على الحاجة والكفاية فلا سبب لترك التوكل الا في
 النفس في الشغف على الدوام وليس الثبات الناعم وشاؤل المقتضية والظنفة وليس ذلك من طرول الاخره
 وذلك قد لا يحصل من غير اضطراب وهو في الغالب انما يحصل مع الاضطراب وانما يحصل ما دارا
 في النادر ايضا قد يحصل غير اضطراب فان الاضطراب ضعف عند من استغنى بصيرته فلذلك
 لا يبطن الى اضطرابه بل الى مدير الملك تدبر لا كما وزعنا من عبادة رزقه وان سكر الا
 نادرا تدور اعظما يتصور مثله في حق المضطرب فاذا اكتشفت هذه الامور وكافى معه قوة
 في القلب وشجاعة التردد ذلك ما قاله الحسن البصري اذا قال وددت ان اهل البصرة عيانى وان
 حبة بدنيار وفان وهم ابن الورد لو كانت السما لحاسا والارض رصاصا وامهت برزقي
 لظننت اني مشرك فاذا فهمت هذه الامور فهمت ان التوكل معنوم في نفسه ولا يمكن الوصول
 اليه لمن نفس نفسه وعلت ان من انكر اصل التوكل وامكانه انكره عن جهل فانك ان جمع من افلاس
 الا فلاس عن وجود المقام دوقا ولا فلاس عن الهيمان به علما فاذن عليك يا لفاعنة بالنور
 والرضى بالموت فانه يا نقيب لا محالة وان فرقت بينه وعند ذلك على الله ان سعت الفلك رزقك
 كما يدنس لا محاسب فان اسعفت بالنعوى والتوكل شاهدهت بل لتجربه مصداق قوله تعالى
 مومن بق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لم تنكف ان رزقه لم الطير
 ولنايد المطعة فاصبح الى الرزق الذي تدوم به حياة وهذا المصنوع مبدول لكل من استغل
 بالاضامن واطان الى ضامه فان الذي احاط به تدبير الله من الاسباب الخفية للرزق اعظم
 مما ظهر للخلق بل مدخل الرزق الخفى وتجاريه لا يهتدى اليها وذلك لان ظهوره على الارض
 في السما قال الله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون واسباب السما لا مطلع عليها ولهذا
 دخل جماعة على الجند فقالوا مطلب الرزق فقال ان علم اى موضع هو فاطلبوه قالوا فسال
 الله ذلك قال ان علم انه ينسلك فذكره فقالوا ندخل البيت فتوكل ونشظر ما يكون فقال

انما الخيلة قال رب الخيلة وقال احمد بن عيسى اخرا زكاة البادية
 التي نفس ان الى الله عز وجل طوعا ما فعلت ليس هذا من مقال المتوكلين فطالبتني
 لما مهمت بذلك سمعت هاتفا يقول ويرسم له منا قريب وانما يضع من انا
 وجها كانا لا نراه ولا يرانا فقد فهمت ان من انكرت الله وقوى
 له وقوى ايمانه يتدبر الله كان مطمئن النفس ابدانا با الله فان سوا حاله
 ان الموت ولا يبرأ من مائة الموت كما ياتي من ليس مطمئنا فان نام التوكل بقلعة من جانب
 من جانب والذى من رزق القاتل هذه الاسباب التي ذكرها صادق فافع واخبره فاستأجر
 صدق الرزق فوجعا يرد عليك من المراق العجبة الى لم يكن في ظنك وحسانك ولا تكن في كلك
 مستظرا لاسباب بل بسبب الاسباب كما لا تكون مستظرا لعلم الكاتب بل لقلب الكاتب فان
 حركة العلم والمحرك الاول واحد فلا ينبغي ان يكون الظاهر اليه وهذا سطر توكل من محو
 بلا زاد ونقص في المصار وهو حاصل فاما الذي ذكره بالعبادة والعلم فاذ اضع في الله
 مرة واحدة كيف كان وان لم يكن من اللذات وثوب خشن يليق باهل الدين فهذا يايتيه من
 بحسب ولا يحسب على الدوام بل يايتيه اضعافه فركة التوكل واهتمامه بالرزق غاية الدعوى
 والقصور فان اشتهاه سبب ظاهر رزق اليه اقوى من دخول المصار في حق الحاصل
 المكتسب فاهتمام بالرزق قبيح بذوى الدين وهو بالعلم اقبح لان شرطهم الفاعلة وال
 العالج بالرزق رزقه ورزق جمعة كره وان كانوا معه الا اذا اراد ان لا ياخذ من ايدي الناس
 وماكل من كسبه بذلك له وجه لا يلق العالم العامل الذي سلوكه بظاهر العلم واليد لم يكن
 له سير بالباطر فان اكتسب منع من السير بالنكر الكاطن فاستغفاله بالسكوت مع المحتسرين
 يدين يقرب الى الله بما يعطيه اولى لانه تغرب عنه واعانه للعطى على سبيل الثواب ومن
 الى بخارى سنة الله علم ان الرزق ليس على قدر الاسباب ولذلك سأل بعض الكاسر حكمة
 عن الحق الرزق والعاقل المحروم فقال اراد الله ما ان يدل على نفسه اذ لو رزق كل عام
 وحرم كل الحق لظن ان البقل رزق صاحبه فلما راوا خلافة على ان الوارث غير ولا ثقة بالاله
 الطاهرة لهم بيان احوال المتوكلين في العلق بالاسباب القرب قال اعلم ان

الحلق مع الله تعالى مثال طلائفه من السوال وقوف في ميدان على باب
المطعم فخرج اليهم غلما ناكبة ومعهم اربعة من الخبز وامرهم ان
ينضموا ريعفا ريعفا ويحمدوا في ان لا ينفذوا عن واحد منهم وامرهم
ولا يسلطوا على احد اخرجوا اليكم بل سعي ان يطهر كل واحد منكم
وهم ما يوردون بان يوصلوا اليكم في بطن الغلاب واذا هم واحد ريعف
وخرج لتعبه بعلام يكون موكلا به الى ان تقدم بعقوبته في ميعاد

ومن لم يود العلام وضع ريعف واحدا تاه من يد العلام وهو سائر في ارضه بخلعة
الى الميعاد المذكور العقوبة الاخر ومن سكت في مكانه ولكنه احد ريعف فلا عقوبة عليه ولا خطبة
خطاه غلاما ولم يوصلوا اليه شيا فاتي اليه جايعا غير مستحق على العلام ولم يبال له
ريعا فاني عدا استودره وافوض ملكي اليه فانقسم السوال الى اربعة اقسام قسم على
بلقيتوا الى العقوبة الموعودة وقالوا من اليوم الى بعد فرج ونحن لان جلع فبادروا الى
الادوم واحد والاربعين سبقت العقوبة اليهم في الميعاد المذكور فمدوا ولم ينفعهم البدر
ودوا العلق بالعلام خوف العقوبة ولكن احدوا ريعفين لعلهم الجوع فسلوا عن العقوبة
ولم يفرزوا بالخلعة وقسم قالوا نحن نجلس مرأى من العلام في لا نخطونا ولكنا لا نأخذ اذا
انبطونا الى ريعفا واحدا ونقع به ولعلنا نفوز بالخلعة فينا روا وقسم رابع اختصوا في روايا
البلدان واخرجوا عن مرأى اعين العلام وقالوا ان اتبعونا واعطونا فنعنا ريعف واحدا وان
اخطانا قاسينا ساء المخرج اللينة ولعلنا نقرى على ترك السخا فنسال رتبة الوزارة ودرجة
الرب عبيد الملك فما ينعمهم ذلك اذ يتبعهم العلام في كل زاوية واعطوا كل واحد ريعفا واحدا
في مثل ذلك اياما حتى اتفق على التدوير ان احتفى بلمة في زاوية ولم تقع عليهم اضرار العلام
بهم شغل صارف عن طول القيش فبقوا في جوع شديد فقال انسان منهم ليقنا نعرضا للعلام
غدا نطعمنا بلبنا نطيق البصر وسكت الثالث الى الصباح فقال درجة القرب والوزارة
فامسك الحلق فالمدان هو الحيوة الدنيا وباب المدان الموت والميعاد المجهول العاصم
وعند الوزارة هو البعد بالسهاد للموكل اذا مات جايعا راضيا من غير ما خير ذلك الى

هذا احب عند ربهم يزرعون والمتعلق بالظلال من المعقدين في الاسباب والظلال
في الخلق ظاهر المدان مرأى العلام هم المعقود في المصار والرباط
شكون والخبثون في الزايات السكون في البوادي على منه التوكا واسباب
الاعلى في السيل الذوز فان مات واحد منهم جاعا راضيا فله السهاد والقرب من

الله تعالى قد انقسم الحلق الى هذه الاقسام الاربعة فكل من كل مائة يعلق بالاسباب تسعون واما
سبعة من العشرة الباقية في الاقسام المتفرقة في الاسباب مجرد حضورهم واشهادهم وسماح في التوكا
ثلاثة فتشظهم انسان وقارب القرب واحد ولعله كذلك كان في الاقسام السالفة واما الان فالدارك
للاسياب لا ينهي ابي واحد من عشرة آلاف **الفصل الثاني** في التوضيح لاسباب الادخار من حصل
له مال يارث او كسب او سواد او سبب من الاسباب فله في ادخاره ثلثة احوال **الاولى** ان
يأخذ قدر حاجته في الوقت فما كل ان كان جايعا وملبس ان كان غاريا وشترى ما يحتاجه
ان كان محتاجا ويترك الباقي في الحال او لا يأخذ ولا يدخره الى القدر الذي يدرك به من سعته
وحاج اليه فيدخره عا هذه اليه فهذا هو الوفا بشرط التوكل بحققا وهي الدرجة العليا **الحالة**

الثانية المتقابلة لهذه المخرجة له عن حدود التوكل ان يدخر ثلثة ثمانية فافوضها وهذا من التوكل
اصلا وقد حصل يدخرون الحيوانات الاربعة والثمة وابن ادم **الثالثة** ان يدخر لا يفرق
يوتها فادونه فهذا هل يوجب حرمانه عن المقام المحمود في الاخرة للتوكلين لخلوفاقه فذهب
سبل الى انه يخرج عن التوكل وذهب لخواص الى انه لا يخرج بارضن يوما ويخرج سارا فاده
على الارضين وقال ابو طالب المكي لا يخرج عن حدود التوكل بالزيادة على الارضين انما وهذا
اختلاف لا ينع له بعد يجوز اصل الادخار نعم يجوز ان يظن طان ان اصل الادخار في اقبض
التوكل فاما التقدير بعد ذلك فلا مدرك له وكل يواب سوعود على رتبة فاصيصوع
على تلك الرتبة وتلك الرتبة لها بدايه ونهاية وتسمى اصحاب النعمان السابقين والهاب
النعمان اصحاب النعمان هم اصحاب النعمان ايضا درجات وكذا السابقون واهل درجات
اصحاب النعمان بلا ضيق اسافل درجات السابقين ولا يمنع للتقدير في هذا بل الحق ان التوكل
ترك الادخار لانه لا يضر الامل واما عدم امل البقا فيبعد استراطه ولو في نفس فان ذلك

كالمشع وجوده اما التامين متفاوتون بطول الامل وقصير ذاق
 دونه من الساعات واقصاه كما تصور ان يكون عمر الانسان وشهاده
 اكثر من شهر اقرب الى المقصود من يامل سنة ولتسعة اربعين لا حيلة
 فان تلك الواقعة ما قصد بها بيان مقدار ما يرخص للاصل فهو ولكن احسب
 الموعود كان يوم الاثنين يوما لسر حرت به وبامثاله سنة الله تعالى
 فخر طينه ادم بيده اربعين صباحا لان استحقاق تلك الطينة لم يختر كان
 ما ذكره قاذن ما وراء السنة لم يدخله الحكم صفت القلب والركون الى ظاهر الاشياء هو خارج
 عن مقام التوكل عز واتق باحاطة التدبر من الوكيل الحق بحفايا الاسباب فان اسباب الدخول
 في الارتفاعات والركوات يتكرر بتكرار السنين غالبا ومن ادخله قل من سنة فله درجة كسبها
 الامل ومن كان امه شهر من لم يكن درجته من امه شهر ولا درجه من امه سنة
 بل هو سنة في الرتبة ولا يمنع من اخراج الا قصر الامل فلا فصل ان يتوخر اصلا فان ضعف قلبه فكل
 ما قبل ادخاله كان فضله اكثر وقد روي في الفقير الذي امر رسول الله عليه واسامه فضلاء
 وكفته برده فلما دفعه قال لا حظ به انه يبعث يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولولا فضله
 كانت فيه لبعث ووجهه كالشمس الضاحية فلما واهى ما رشول الله قال كان صواما قواما اكثر
 المذكور به تعالى غير انه كان اذا جاء الشقا ادخله الصفة لصيفة واذا جاء الضيف ادخله
 حله الستة استأخرم قال من اقبل ما اؤتمن النقيض وعرفه الصبر الحديث وليس الكون
 والسفر وما يحتاج اليه على الدوام في سنة ذلك فلا خان لا ينقص الدرجة واما ثوب الشقا
 فلا يحتاج اليه في الصفة وهذا حق من لا يترجى ترك الادخار ولا يستشرف نفسه الى ابدى الخلق
 بل لم يفت قلبه الا الى الوكيل الحق فان كان يستشعره نفسه اضطرابا يستعمل قلبه عن العباد
 والذكر والفكر فالادخار له اولى بل لو امسك ضيعة يكون دخلها واقفا بقدر كفايته وكان
 لا يرفع قلبه اليه فذلك له اولى لان المقصود اصلاح القلوب ليحجروا ذكر الله وربهم
 يستعمل وجود المال وربهم سبعة عذبه والمحذور ما يستعمل عن الله والا فالناس في
 عنها غير محدودة لا وجودها ولا عذمها ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

هم التجار والمخترقون واهل الحرف والصناعات فلم يامر بالاجرة ترك بخارته
 الحرفته ولا امر المالك لها بالاسفال بها بل دعا الكل الى الله تعالى وارشد
 كلهم في انصاف قلوبهم عن الدنيا الى الله تعالى وعمل الاسفال بالله القلب فتوابع
 قدر حاجته كما ان جواب القوى ترك الادخار وهذا حكم الميزان فاما المعيل
 من حد التوكل الادخار فهو سنة لعياله جيرا لضعفهم وبشكها لقلوبهم وادخار اكثر من ذلك
 مبطل للتوكل لان الاسباب بتكرار عجز تكرر السنين فادخار ما يزيد على ذلك سببه ضعف قلبه وذلك
 يناقض قوة التوكل فالموكل عبادة عن وجود قوى القلب مطمئن النفس الى فضل الله واثق
 بتدبيره دون وجود الاسباب الظاهرة وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعياله قوت
 سنة وهي ام ابن وغيرها ان تدخر شيئا لغد وهي لا الا عن الادخار في كسره خبرا ادخرا لغير
 عليها فقال انفق بالادخار ولا تحش من ذي العرش اقلا وقال له اذا سلب فلا تمنع واذا اعطيت
 فلا تحيا فالامتنان سيد المتوكلين عليه السلام وقد كان قصر ايمله بحيث اذا بال تيمم مع قرب الملا
 ونقول ما يدري على البليغ وكان عليه السلام لو ادخر لم ينقص ذلك من توكله اذ كان لا يثق بما
 الاخر ولكنه ترك ذلك ليعلم للاقوياء من امته فان اقوياء امته صفيا بالاضافة الى قوته وادخر
 لعياله سنة لا لضعف قلب فيه وفي عياله ولكن ليس ذلك للضعف من امته بل اخبر ان الله تعالى
 يحب ان توفى رخصة كما يحب ان توفى عزاءه تطيبها للقلب التصفيا حتى لا يشي بهم الضعف الى
 الياس والقبوط فيتركون الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن شتي الدرجات فما ارسل عليه السلام
 المارحة للعالمين كلام على اختلاف اصنافهم ودرجاتهم فاذا هممت هذا علمت ان الادخار
 قد يضر بعض الناس ويدل عليه ما روي ابو امامة الباهلي ان بعض اصحاب الصفة توفي فادخر
 له كفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبستوا ثوبه فوجدوا دينارين داخل ازاره فقال
 عليه السلام كتمان وقد كان غيره من المسلمين يموت ويحلف اموالا فلا يقول ذلك في حقه وهذا
 يحمل وجه لان حاله يحتمل حالين احدهما انه اراد كتمان من المار كما قال تعالى فتكوى بها
 خباياهم وخبوهم وذلك اذا كان حاله اظهر الزهد والفقير والتوكل مع الاطلاق
 وهو نوع بليليس والى ان يكون ذلك عن بليليس فيكون المعنى به القصاص عن

عن درجه كماله كما ينقص عن حاله الوجه اثنتي عشرة درجة وذلك ان لما
 يخلقه الرجل فهو نقصان عن درجته في الإحسان اذ لا يوفى احد من الدنيا شيئا
 واما ما في ان الادخال مع فناء القلب عن المدخر ليس من ضرورة بطلا
 روى عن بشر قال الحشر المفاد من اصحابه كت عنده ضحوة من بمار
 فقام اليه بشر فقام وماراته قام لاحد عنده قال ودفع الي كفاز
 اطيب ما بقدر عليه من الطعام والحبوب وما قال قط مثل ذلك
 فاكل منه وماراته اكل مع غيره قال فاكلنا حاجتنا وبقي من الطعام ما كبر فاحذ الرجل وحمه
 ما يوبه وحله وانصرف فنجت من ذلك وكرهته له فقال بشر لعلك انكرت فعله قلت نعم اخذ
 بقية الطعام من غير اذن فقال ذاك اخونا فمع الموصلي زارنا اليوم من الموصل وانا اراد ان
 نعلمنا ان التوكل اذا صح لم يضرعه الادخال **الفصل الثالث** في مباحة الاسباب الدافعة
 للضرر المتقضى للموت اعلم ان الضرر قد يتعرض للموت **نفس** او مال وليس شرط التوكل في
 الاسباب الدافعة راسا اما في النفس فكان النوم في المسبعة او في مجرى السيل من الوادي او تحت
 الجدار المائل والسقي المنكسر وكل ذلك مني عنه وصاحبه قد عرض نفسه للهلاك بغير فائدة
 نعم سقم هذه الاسباب الى مقطوع به والى مخطون والى سوء فهم فتترك الموهوم منها من
 بشرط التوكل وهي التي نسبتها الى دفع الضرر نسبة الكي والرقية فان الكي والرقية قد
 يقدم به على المحذور دفعا لما توقع وقد يستعمل بعد ترك المحذور لالازاله ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يصف المتوكلين الا بترك الكي والرقية والطيرة ولم يصفهم بانهم اذا خرجوا الى
 موضع بارد لم يلبسوا حبه والحية تلبس دفعا للبرد المتوقع وكذلك كل ما في معناه من
 الاسباب بغية الاستظهار باكل النوم مثلا عند الخروج الى سفرة الشتاء يلبسها لوقوع الحرارة
 من الباطن ربما يكون من قبل التمعن الاسباب والتعويل عليها فكذلك يقرب من الكي بخلاف
 الحية ولترك الاسباب الدافعة وان كانت مقطوعة وجه اذا نال الضرر من انسان فانه اذا
 امكن الصبر وامكنه الدفع والشئ شرط التوكل الاحمال والصبر قال الله تعالى واتخذ ذكرا
 واصبر عما يقولون وقال تعالى ولنصبرن عما اذنبونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون

ديهم وتوكل على الله وقال تعالى واصبر كما صبر اولوا الغم من الرسل وقال تعالى
 الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وهذا في اذى الناس اما الصبر على اذى السباع
 اذ به وترك دفعها ليس من التوكل في شيء اذ لا فائدة فيه ولا مرد السعي ولا ترك السعي
 في حاله من لو ثبت الاسباب هاهنا كثر منها في المكسب وطب النافع فلا يطول الا **عانه**
 واسباب الدافعة عن المال فلا تنقص التوكل باغلاق باب البيت عند الخروج ولا بان يعقل
 البعير لان هذه اسباب عرفت منه الله تعالى اما قطعا واما طائفا ولذلك قال عليه السلام لا اعزاني
 لما ان اهل البعير وقال توكلت على الله تعالى عليه السلام اعقلها وتوكل وقال تعالى خذوا حذركم وقال
 تعالى في كفة صلوة الخوف والاحذوا اسلحتهم وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
 وقال تعالى لموسى عليه السلام فاسرك بعبادى ليلا والخصم بالليل اختفا عن عين العدو ونوع
 تسبب واخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار عن اعداء دفعا للضرر واخذ السلاح
 في الصلوة ليس دافعا قطعاً لقل الحية والعقرب فانه دافع قطعاً ولكن اخذ السلاح سبب مطون
 وقد بينا ان المطون كالمقطوع وانا الموهوم هو الذي يعتنى التوكل تركه فان قلت
 وقد حكى عن جماعة ان الاسد وضع يديه على كفه ولم يتحرك فاقول وقد حكى عن جماعة انه
 ركبوا الاسد ويخزوه ولا ينبغي ان يفرك ذلك فانه وان كان يحكم في نفسه فلا يصلح للاقتداء بطريق
 التعلم من الغير بل ذلك مقام رفع في الذمات ولست بك شرطاً في التوكل وفيه اسرار لا تدف
 عليها ما لم ينته اليها فان قلت ومن علامة اعلم بها اني قد وصلت اليه فاقول
 الواصل لا يحتاج الى طلب العلامات ولكن من العلامات السابقة على ذلك المقام ان يتحرك كلب
 موعك اهايك يسمى النصب ولا يزال يقصك ويعض غيرك فان تحرك هذا الكلب بحيث اذا هجم
 واشلى لم يستش الياشارك وكان سحرانك فربما تدفع درجك الى ان يتحرك الاسد
 الذي هو ملك السباع فكلب دارك اولى بان يكون سحرانك من كلب البوادي وكلب اهايك
 اولى بان يتحرك من كلب دارك فاذا لم يتحرك الكلب الباطن فلا تطع في استئثار الكلب
 الظاهر فان قلت فاذا اخذ المتوكل سلاحه حذرا من العدو واغلق باب حديقته من اللصوص
 وعزل بعيره حذرا من السرور فاي اعتبار يكون متوكلا فاقول يكون متوكلا بالعلم والحال

أما العلم فهو ان يعلم ان الله ان يدفع لم يدفع بكفايته في إغلاق الباب
 إياه فلم يزل يفتح ولا يفتح وكم من يعجز بقل وموت أو يغفلت وكم من أخذ
 عاهة الأسباب أصلا بل عا سبب الأسباب كاضربنا المثل في التوكل بالحق
 وأحضر السجل فلا سبب على نفسه وعلى سببه بل على كفايه الوكيل وقوته وأما
 راضيا بالتقضى الله تعالى به في نفسه وبسته ويقول اللهم ان سلطت عما في
 سسلك واناراض بحكمك فاني لا ادري انما اعطيتني هبه فلا استرجعها اوع

ولا ادري انها رزية او سبقت مشيئتك الهزل بانه رزق غيري وكف ما قضيت فانابه راض
 وما اعطيت الباب بمصنوع من قضائك وتخطاه بل جريا على مقتضى سنتك وترتب الأسباب
 فلا تقة اليك يا سبب الأسباب فاذا اكل هذا جاله وذاك الذي ذكرناه علمه لم يخرج عن حدود
 التوكل بعقل البعير واحد السلاح وإغلاق الباب ثم اذا عاد فوجد متاعه في السبب ينبغي
 ان يكون ذلك عنده لغة حديد من الله وان لم يجد بل وجد مرفوعا نظر الى قلبه فان وجد راضا
 او فرحا بذلك عالما بانه ما اخذ الله تعالى ذلك منه الا ليزيد رزقه في الاخرة فقد منح مقامه
 في التوكل وظهر له صدقه وان تالم قلبه به ووجد قوة الصبر فقد بان له انه ما كان صادقا
 في دعوى التوكل بل ان التوكل مقام بعد الزهد ولا يبع الزهد الا ممن لا يأسف على ما فات من
 الدنيا ولا يفرح بما يأتي بل قد يكون على العكس من ذلك فقد يبع التوكل بعم قد منح له مقام
 الصبر ان احياه ولم يظهر شكواه ولم يكثر سعيه في الطلب والتجسس وان لم تقدر على ذلك
 حتى تادى بقلبه واظهر الشكوى بلسانه واستقضى الطلب ببدنه فقد كانت السيرة مبرريا
 له في دنه من حيث انها اظهرت له قصوره عن جميع المقامات وكذبته في جميع الدعاوى فبعد
 هذا سفي ان يجتهد حتى لا يصدق نفسه في دعاؤها ولا يتدلى بحل ضرورها فانها خداعة امانة
 بالسوء ومردية للخير فان قلت فكيف يكون للمتوكل مال حتى لوخذ فاقول المتوكل
 لا يخلو بيته عن متاع كقصة ماكل فيها وكوز شرب فيه وانا توصنا منه وجواب بحفظه زاده
 وعصى يدفع بها عدوه وغير ذلك من ضرورات المعيشة من امان السب وقد يدخل يده
 مال فمسكه ليجد مجابا فيصرفه اليه ولا يكون ادخاره عاهة اليه مطلقا لتوكله وليس شرط

في شرب منه والجواب الذي فيه زاده وانا ذلك في الماكول وفي كل مال
 لان سنة الله تعالى جارية بوصول الخير الى الفقراء المتوكلين في زوايا
 بيته بفرقة الكيزان والامتنع في كل يوم ولا في كل اسبوع والخروج عن
 التوكل ولذلك كان الخواص باخذة السراجل والركوة والمقراض والبر
 الله جاريته بالزق بين الامرين فان قلت فكيف تصور ان لا يحزن
 فيحتاج اليه ولا يأسف عليه فان كان لا يشبهه ولا يريه فلم امسكه

واعلق الباب عليه وان امسكه لانه يشبهه لحاجة اليه فكيف لا تنادى ولا يحزن وقد جعل سنة
 ومن ما يشبهه فاقول انما كان يحفظه ليعتق به على دنه اذا كان يظن ان الخير له في
 ان يكون له ذلك المتاع ولو ان الخير له فيه لما رزقه الله ولما اعطاه فاستدل على ذلك
 بتيسير الله وحسن الظن بالله مع ظنه ان ذلك عين له على أسباب دنه ولم يكن ذلك عند
 تقطوعه به اذ حمل ان يكون حيرته في ان يتلى بفتن ذلك حتى ينصب في تحصيله غرضه ويكون
 جوابه في القصب والتعب اكثر فلما اخذ الله تعالى منه بتسليط الضرر تغير ظنه لانه في جميع
 الاحوال والاثواب حس الظن به فقول لولا ان الله علم ان الخير كانت له في وجودها الى
 المون والخير المان في عدمها لما اخذها مني فمثل هذا الظن يتصور ان يدفع عنه الحزن اذ به يخرج
 عن ان يكون وجهه بالأسباب من حيث انها أسباب بل من حيث انه يبرها مسبب الأسباب غنايه
 به وتلطفا وهو كالمريض بين يدي الطبيب السعق يرضى بما يفعله فان قدم اليه العذا فرح
 وطل لولا انه عرف ان العذا ينبغي وقد قوت عا احتماله لما قرب به الى وان اخر عنه العذا بعد
 ذلك فرح ايضا وقال لولا ان العذا يضرب ويسوقني الى الموت لما حال سني وبينه وكل من لا
 يفقه لطف الله ما يعتقد الرغبة الوالد المشفق الحاذق يعلم الطب فلا يبع منه التوكل
 أصلا ومن عرف الله تعالى وعرف افعاله وعرف سنته في اصلاح عباده لم يكن وجهه بالأسباب
 فانه لا يدري اي الأسباب خير له كما قاله عمر رضوان الله عليه لا ابالي اصبحت غنيا او فقيرا
 فاني لا ادري اها خير لي فكذاك سعي ان لا يبالي المتوكل بسرقه متاعه او بقاياه فانه لا يدري
 اها خير له في الدنيا ولا في الاخرة فلم من متاع في الدنيا يكون سبب هلاك الانسان وكم من غنى

ببلى بواقعه لاجل عناه كفول ليتنى كنت فقيرا **بيان آداب المتوكلين**

للمتوكل آداب في متاع بيته اذا خرج عنه الاول ان يغلق الابواب ولا يفتحها الا لغيره من الخيران الحفظ مع الفاني وكيفية اغلاقها كذا فقد كان مالك بن نويرة
 وتبين بشدة كسريط وتقول لولا الكلاب ما شددت الشئاني ان لا يترك البية
 السراويل يكون بوسيب تعصم او تكون اسماكة سبت هيمان رغبتم ولذلك انما اهدت حيز
 الى مالك بن دسان وكنى فقال له خذها فلا حاجة لي اليها قال لم قال يوسف بن العدي ان
 اللص قد اخذها فكانه احتار من ان يعصى السارق ومن سفل عليه يوسف بن السيطان
 سرقها ولذلك قال ابو سلمان هذا من تعوت قلوب الصوفية هو قد زهد في الدنيا فاعليه
 من اخذها الثالث ان ما يضطر الى تركه في البيت ينبغي ان يولي عند خروجه الرضى بما
 تقتضيه الله فيه من تسلط سارق عليه وتقول يا اخاه السارق هو منه في حل او هو في سبيل
 الله وان كان فقيرا فهو عليه صدقة وان لم يشترط الفقر فهو لادى ويكون له شئان لراحته
 غنى احدهما ان يكون له ما تنفعه من المصيبة فانه ربما سمع به فيتوانى عن البرقة بعده وقد
 قال عضاضه باكل الحرام لما ان جعله في حل والثانية ان لا يظلم مثله اخر فكون له ثلث
 المال سلم اخر ومما تولى حراسته ما لا يضره بال نفسه او قوى دفع المصيبة عن السارق او
 تخفيفها عليه فقد نفع للسلطان وامثل قوله عليه السلام انظر اخاك ظالما او مظلوما ونصر
 الظالم فانه عن الظلم وعفوه عنه اعدام للظلم ونفع له وليسحق ان هذه اليه لا تنفع روجه
 من الوجوه اذ ليس فيها ما يسلط السارق ويغتر القضا الاذلى ولكنه يحقق بالهدية
 فان اخذ ما له كان له بكل درهم سعاية درهم لانه لو اهدى وقصد وان لم توجد حصل له الاخر
 ايضا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ترك الغزاة واقر النطفة فزارها ان له
 اجر غلام ولد له من ذلك الجماع وغاش وقبل في سبيل الله وان كان لم يولد لانه ليس له
 من اجر الولد الا الوقاع فاما الحق والحياة الرزق والبقا فليس اليه فلو خلق لكان
 ثوابه في فعله وفعله لم يعدم وكذلك امر السارق السريع انه اذا وجد المال الذي قد
 سرق فببلى ان لا يخرج بل يفرح ان امكنه وتقول لولا الخيرة كانت في ذلك لما سلبه الله تعالى

ببلى بواقعه لاجل عناه كفول ليتنى كنت فقيرا
 بيان آداب المتوكلين
 لالمتوكل آداب في متاع بيته اذا خرج عنه الاول ان يغلق الابواب ولا يفتحها الا لغيره من الخيران الحفظ مع الفاني وكيفية اغلاقها كذا فقد كان مالك بن نويرة

ببلى بواقعه لاجل عناه كفول ليتنى كنت فقيرا **بيان آداب المتوكلين**
 لالمتوكل آداب في متاع بيته اذا خرج عنه الاول ان يغلق الابواب ولا يفتحها الا لغيره من الخيران الحفظ مع الفاني وكيفية اغلاقها كذا فقد كان مالك بن نويرة
 وتبين بشدة كسريط وتقول لولا الكلاب ما شددت الشئاني ان لا يترك البية
 السراويل يكون بوسيب تعصم او تكون اسماكة سبت هيمان رغبتم ولذلك انما اهدت حيز
 الى مالك بن دسان وكنى فقال له خذها فلا حاجة لي اليها قال لم قال يوسف بن العدي ان
 اللص قد اخذها فكانه احتار من ان يعصى السارق ومن سفل عليه يوسف بن السيطان
 سرقها ولذلك قال ابو سلمان هذا من تعوت قلوب الصوفية هو قد زهد في الدنيا فاعليه
 من اخذها الثالث ان ما يضطر الى تركه في البيت ينبغي ان يولي عند خروجه الرضى بما
 تقتضيه الله فيه من تسلط سارق عليه وتقول يا اخاه السارق هو منه في حل او هو في سبيل
 الله وان كان فقيرا فهو عليه صدقة وان لم يشترط الفقر فهو لادى ويكون له شئان لراحته
 غنى احدهما ان يكون له ما تنفعه من المصيبة فانه ربما سمع به فيتوانى عن البرقة بعده وقد
 قال عضاضه باكل الحرام لما ان جعله في حل والثانية ان لا يظلم مثله اخر فكون له ثلث
 المال سلم اخر ومما تولى حراسته ما لا يضره بال نفسه او قوى دفع المصيبة عن السارق او
 تخفيفها عليه فقد نفع للسلطان وامثل قوله عليه السلام انظر اخاك ظالما او مظلوما ونصر
 الظالم فانه عن الظلم وعفوه عنه اعدام للظلم ونفع له وليسحق ان هذه اليه لا تنفع روجه
 من الوجوه اذ ليس فيها ما يسلط السارق ويغتر القضا الاذلى ولكنه يحقق بالهدية
 فان اخذ ما له كان له بكل درهم سعاية درهم لانه لو اهدى وقصد وان لم توجد حصل له الاخر
 ايضا كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن ترك الغزاة واقر النطفة فزارها ان له
 اجر غلام ولد له من ذلك الجماع وغاش وقبل في سبيل الله وان كان لم يولد لانه ليس له
 من اجر الولد الا الوقاع فاما الحق والحياة الرزق والبقا فليس اليه فلو خلق لكان
 ثوابه في فعله وفعله لم يعدم وكذلك امر السارق السريع انه اذا وجد المال الذي قد
 سرق فببلى ان لا يخرج بل يفرح ان امكنه وتقول لولا الخيرة كانت في ذلك لما سلبه الله تعالى

وتبين بشدة كسريط
 وتقول لولا الكلاب ما شددت الشئاني ان لا يترك البية

لبيطان عليه لغزبت لوردت عليك قال لا اخذها ولا انظر اليها لاني كنت قد
لاخر ادع الله عما من ظلمك فقال يا ظلمي ارحم قال انما ظلم نفسه الم بكيفية الم
في ازديت شر او اضر بعضهم شتم الحجاج عند بعض السلفين ظلمه فقال لا تعرف
بغالي ينتصف للحجاج من استهلك عرضه كما ينتصف منه لمن اخذ ماله وفي الخبر

الظلمه فلا يزال يشتم ظالمه وتسميم حتى يكون مقدار ما ظلمه يم ببق للظالم عليه مطالبه بما
زاد عليه تقتضيه من المظالم السادس ان نعيم لاجل السارق وعصيانته وتعرضه لعقاب
الله ويشكر الله تعالى اذ جعله مظلوما ولم يجعله ظالما وجعل ذلك تقصا ياتي دنياه لاني
دنه فقد سكي بعض الناس الى عالم انه قطع عليه الطريق واخذ ماله فقال ان لم يكن غمك بانه
قد صارنا المسلمين من يستحل هذا اكثر من غمك بمالك فما نعتت للمسلمين وسرق من علي بن الفضل
دناير وهو يطوف بالبيت فراه ابوه وهو سكي وخزن فقال اعل الدنايتكي فقال لا والله ولكن
عالم المسكن انه سال يوم الجمعة ولا يكون له حج وقيل لبعضهم ادع عما من ظلمك فقال اني مشغول
بالحزن عليه عن الدنيا **الفصل الرابع** السعي في ازالة الضرر كداواة المرض وامثاله اعلم ان
الاسباب المزيلة للضرر ينقسم الى متطوع به كالما المزيل لضرر العطش والخبز المزيل لضرر الجوع
والى مظلون كالنقص والحجامة وشرب المسهل وسائر ابواب الطب اعني معالجة البرودة بالحرارة
ومعالجة الحرارة بالبرودة وهي الاسباب الظاهرة في الطب قال في مفهوم كالكلى والرمه اما المنقطع
به فليس من التوكل تركه بل تركه حرام عند خوف الموت واما المفهوم فشرط التوكل اذ به وصف
رسول الله المتوكلين واقراها الكلى ويليها الرمه والطيرة (خر درجاتها والاعتماد عليها والارتكال
اليها غايه التعويل ملاحظة الاسباب واما الدرجة المتوسطة وهي المظونه كالدواواة بالاسك
الظاهرة عند اطباء ففعله ليس من اقصا للتوكل بخلاف المفهوم وتركه ليس بظورا بخلاف المنقطع
بل قد يكون افضل من فعله في بعض الاحوال وفي حق بعض الاستخاص في على درجة من الدرجات
ويدل على ان التداوي غير منافي للتوكل فعمل رسول الله وقوله وامره اما قوله فقد قال
عليه السلام ما من داء الا وله دواء عرفة من عرفة وجهله من جهله الى الشام يعني الموت وقال
عليه السلام تداءوا واعباد الله وسئل عن الدواء والرمه هل يتردد بين قدر الله تعالى قال هي

شهور غامضت ملاء من الما اليك الى قالوا اخر امتك بالحجامة وفي الحديث
والشبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين لا يتبجح بكم الدم فقلكم
الموت والله قابل باذن الله وبين ان اخراج الدم خلاص منه اذ لا فرق
بما في باب وبين اخراج الفرب من تحت الثياب واخراج الحية من السب وليس
لك بل هو كصاحب الماعا الما لا تطفأها وادفع ضررها عند وقوعه وليس
الوكل ايضا وفي خبر منقطع بن احبكم يوم الدلا الما السبع عشرة من الشهر
كان له دوا ومن داسنة واما امره فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد من الصحابة
بالتيار والحمية وقطع لسعد بن معاذ عرقا في بصره موكري اسعد بن رزاه وقال لعلي
وكان بهذا الفخ لا يأكل من هذا يعني الرطب وكل من هذا فانه اوفى لك يغي سلقا وقد طبع يد
لوشعير وقال للصبي وقد راء ياكل التمر وهو وجع الفخ ما كل تمرا وانت رمد فقال انما اكل
بالجانب لاخر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واما فعله فقد روى من طريق اهل البيت انه كان
يكمل كل ليلة ويحجم كل شهر وشرب الدواء كل سنة وتداوى رسول الله غير مرة من الحبوب وغيرها
وروى انه كان اذا اراد عليه الرجى صرعه راسه وكان يغلفه بالخنا وفي خبر انه كان اذا خرجت
به قرحة جعل عليها خنا وقد جعل على قرحة خرجت به تريا وما روى تداويه وامره بذلك
خارج عن الحصر وقد صنف في ذلك كتاب وسى طبه البى وذكر بعض العلماء في الاسرار ان موسى
عليه السلام اعتل بعله فدخل عليه بنوا اسرائيل فقولوا لعله فقال لولاه لوتداويته بكرا لبرأت فقال لا
لتداوى حتى يعافيني يوم غير دواء فطالت علة فقالوا ان دوا هذه العلة معروفة بحرب وانا
تداوى به فنزل تعالى لا تتداوى فداوت عليه فاوحى الله تعالى اليه وعرفى ان ابراهيم حتى تتداوى
بالدواء لك فقال لهم داوون بما ذكرتم فداووه فبروا واوجس نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى
الله اريدت ان تبطل حكمي بتوكلك على من اودع العقاقير منافع الاشياء عزى وروى خبر ان
بنا من الدنيا شكى عليه بجدها فاوحى الله اليه كل البيض وشكاني اخر الصنف فاوحى اليه كل
الكلم بالبن فان بينهما الفقه قيل هو الصنف عن الحجاج وقد روى ان قوما شكوا الى بنهم
اولادهم فاوحى الله تعالى اليه ان يطعموا نساهم الجمالى السرجل فانه يحسن الولد ويغفل ذلك

الشهر الثالث والرابع اذ فيه يورد الله تعالى الولد وقد كانوا يطعمون الحلي
فهذا يشيخ ان سبب الاسباب اخرى سنته بربط المسببات بالاسباب اطهار
اسباب مستحقة لحكمة الله تعالى كسائر الاسباب فكذلك الحزن والجوع والمأد
دوا الصفا والسقوتنا دوا الاسهال بالفاقة التي هي من احد ما ان معالجة

والحزن جلي واضح يتركه كافة الناس ومعالجة الصفا بالسككس يتركه بعض الخواص من ادوله
بالتجربة الحق فحقه بالاول والساقي ان الدوا سهل والسككس يسكن الصفا بشرط اخرى
الباطن والاسباب في المزاج ربما تنعقد الموقف على جميع شروطها وربما نفوت بعض الشروط فتعقد
الدوا من الاسهال فاما زوال العطش فلا يستدعي سوى الماء شروطا كثر وودفق من العوارض
ما لوجب دوام العطش مع كثرة شرب الماء ولكنه نادر واخلاف الاسباب ابدان مختصة هذين
الفنيين والى فالسبب يتلو السبب لا بحاله بهما ثم شروط السبب وكل ذلك يتبدل بسبب الاسباب
وسببهم وورسهم حكم حكمته وكال قدرته فلا نضر المتوكل استعماله مع النظرة الى سبب الاسباب
دون الطب والاداء فقد روى عن موسى عليه السلام انه قال يا رب من الدوا والشفاء فقال تعالى
بني قال فما صنع اطبا قال ما يكون اذ راهم ويطمعون نفوس عبادي حتى ياتي او قبضي
فاذن معنى التوكل مع الدواي بالعلم والحال كما سبق في فنون الاعمال الدافعة للضرر والحال
للتفيع فاما ترك الدواي راسا فليس شرطاً فانه قلت فاكلي ايضا من الاسباب لظواهر
النفيع فاقول ليس كذلك اذ الاسباب الظاهرة مثل الفصد والحجامة وشرب المسهل
وسقي المبردات للمحرور واما الكلي فلو كان ملها في الظهور لما خلت البلاد الكثرة عنه وقيل ما
تعداد الكلي اكثر البلاد واما ذلك عادة بعض الاقراك والاعراب فهو من الاسباب المبرورة
كالرقعة انه انه يمتد عنها ماسر وهو انه احراق بالنار الحالج الا سبباً عنه فما من جرح بعاج
الكلي له وله دواي عنه ليس فيه احراق فاما احراق بالنار جرح مخرب للنية محذور شرعية
ح الا سبباً عنه بخلاف الفصد والحجامة فان سرائها بعيد ولا يشد مسدها غيرها ولذلك
رسول الله عن الكلي دون الرقي وكل واحد منها بعيد عن التوكل وروى ان عمار بن الحصير
اعتل فاشاروا عليه بالكلي فامنع فلم يزلوا به وعزم عليه الامير حتى الكوي وكان يقول كنت

اسمع صوتنا وسلم على الملائكة فلما التوت انتبط ذلك عني وكان
ما افلحن ولا احسن ثم باب من ذلك وانا باب الى الله تعالى فردد الله تعالى
ايك وقال لمطرف بن عبد الله لم ترائي الا امة التي اكرمني الله بها
في اخره بل قد رها فاذن الكلي وما يجري مجراه هو الذي يملو بالمتوكل
تدبرهم من موهوم فيدل ذلك على سعة ملاحظة الاسباب وعلى التقى
داوي قد يجد بعض الاحوال ويدرك على قوة المتوكل وذلك لما يقض

فعل رسول الله عليه السلام اعلم ان الذين تداءوا من السلف لا ينحسرون ولكن قد ترك الدواي
الضاحية من الاخبار فما يظن ان ذلك نقصان لانه لو كان كمالا لتركه رسول الله اذ لا
يكون حاله في التوكل اكل من حاله ودروى عن ابي بكر الصديق انه قيل له لو دعونا لك طبيا
فقال قد انا في الطب وقال اني افعل ما اريد وحل لي الدرد في مرضه ما سكي بالذنوب
قل فما يستني بالرحمة في قل لا ندعوك طبيا قال الطبيب امرضني وقل لي ذروا وقد مررت
وكان قد اصاب الرشح بنخشم فاج فبقيل له لو تداءوت فقال قد هممت سم ذكرت عادا واولدا
وقرونا بين ذلك كثيرا وكان منهم اطبا فملك المداوي والمداوي ولم تغن الرقي شيئا وكان
احد رجل يقول احب لمن اعقد التوكل وسلك هذا الطريق ان يترك الدواي من تريب الدواي
وعنه وكان به على ما يخبر بها للمتطلب ايضا اذا ساله ومن سئل عن سبب التوكل
قال اذا دخل عليه الصفة جمة والتقصير ماله فلم يلتفت اليه سغلا بحاله وينظر الى قيام الله
تعالى عليه فاذن من ترك الدواي ورأه فعلم كثر ولا يتفيع وجود الجمع بين فعل رسول الله
وافعاله المحصر الصوارف عن الدواي فيقول لترك الدواي اسباب **الاول** ان يكون
المرض من المكاشفين وقد كوشف فانه انتهى اجله وانه الدواي لم تنفعه ويكون معلوما عنه
مازة بربا صادقة وبارة بحسن وطن وبارة بكشف محقق وشبهه ان يكون ترك الصدق رضي
الله الدواي من هذا السبب فانه كان من المكاشفين فانه قال لعائشة في امر الجارات انما هو
اختاك ولم يكن لها الا اخت فاحق ولكن كانت امراته حايلا فولدت انثى فعلم انه كان قد كوشف
ما فاجاهل يات فلا بعد ان يكون قد كوشف ايضا بانها اجله والى فلا يظن انه انكار الدواي

قال الله تعالى وما كان لعلنا نعلم ما كنا نعمل

وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوى وامر به **السبب الاول**
 مشغولا بحاله ويخوف عاقبته واطاع الله عليه فسيب ذلك الم المرض
 مشغولا بحاله وعليه تداوى السلام الى ذر اذا قال الى عنها مستقول وكلام الى
 ذنوبى وكان ما لم قلته خوفا من ذنوبه اكثر من تألم بدنيه بالمرض ويكون
 عزيز من اعزته او كما لحاف الذي يحمل الى ملك من الملوك ليقتل اذا قيل
 فقول انا مسعود عن الم الجوع فلا يكون ذلك انكارا لكوف الخبز نافع من الجوع ولا طعنا في
 اكل ويقر من هذا استغفار سهل رحمه الله حيث قيل ما القوت قال هو الحى القيوم فيقول انما سالتك
 عن القيام فقال القيام هو العلم قيل سالتك عن الغذاء قال الغذاء هو الذكر قيل سالتك عن طعمة الجسد
 قال ما لك وللجسد دع من تولاه او لا يتولاه اجرا اذا دخل عليه عاة تردد الى صانعه اثارا يصيغه
 اذا عانت رذوها الى صانعه في يصلحها **السبب الثالث** ان يكون لقله مزينة والدوا الذي يور
 به بالاضافة الى علة موهوم النفع جاد مجرى الكى والرقية فتركه المتوكل واليه سيقول الرع من خشم
 اذا قال ذكرت عاد او موذا وفيهم اطباء مهلك المداوى ان الدوا غير موثوق به وهذا قد يكون كذلك
 بعينه وقد يكون عند المريض كذلك لقله ما رسته للطب وقله تجربته له فلا يغلب على طنه
 كونه نافعا ولا سكرة ان الطبيب المحرب اشد اعتقادا في الادوية من غيره فيكون النفع والظن
 بحسب الاعتقاد والاعتقاد بحسب التجربة واكثر من ترك التداوى من العباد والزباد هذا مستند
 لانه ببقى الدوا عندهم شيئا موهوما اصله وذلك صحيح في بعض الادوية عند من عرف صناعة
 الطب غير صحيح في البعض ولكن غير الطبيب قد ينظر الى كل نظر واحد يرى التداوى تعقبا في
 الاسباب كاللكن والرقى فتركه فكل **السبب الرابع** ان يقصد العبد بترك التداوى استيقنا
 المرض لينال ثواب المرض بحسن الصبر على بلا الله تعالى او ليحرب نفسه في القدرة على الصبر
 فقد ورد في ثواب المرض ما يكثر ذكره فقد قال عليه السلام عن معاشر الانبياء اشد الناس بلاءا
 الانبياء الاوليا الم المثل فالمثل مبتلى العبد على قدر امانه فان كان صلب الايمان شدد عليه
 البلاء وان كان ضعفا خفف عنه البلاء وفي الخبر ان الله تعالى يحرب عبدا بالبلاء
 كما يحرب احكم دينه بالنار عنهم من يخرج كالداهية ليرى ومنهم من يخرج ذلك ومنهم من يخرج

وذكرنا في حديث من طريق اهل البيت ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه
 رضى اصطفاه وقال عليه السلام يحبون ان يكونوا كالحمر الصايه لا يترصون ولا تشقون قال
 مسعود بن المومن اقم في قلبك وامرضه جسمه وبعده المناق اصح شي حسبا وامرضه قلبا فلما عظم
 تشايع المرض والبلاء احب فقوم المرض واعتصموا لينا لواتاب الصبر عليه وكان منهم من له علة فيها
 ولا يتركها للطبسة وتغلب العلة ويرضى بحكم الله تعالى ويعلم ان الحق غلب على قلبه من ان
 يشغله المرض عنه وانما منع المرض جوارحه وعلما ان صلاتهم قاعدا متلاح الصبر على قضاء الله افضل
 من الصلوة فاما منع العاقبة والصحة في الخبر ان الله تعالى يقول للملائكة اكبوا لعدى صالح ما
 كان يعلم قاتنه في وثاقى ان اطلعت ابدلة لما حيز من جسمه واما حيز من دمه وان توفيته توفيته
 الى رضى وقد قال رسول الله افضل الاعمال ما اكرمت عليه النفوس من معناه ما دخل من الامراض
 والمصاب واليه الامانة بقوله تعالى وعسى ان يكون شئيا وهو خير لكم وكان سهل يقول ترك
 التداوى وان ضعف عن الطاعات وقصر عن الفرائض افضل من التداوى بطول الطاعات وكانت
 به علة عظيمة فلم يكن يتداوى منها وكان يتداوى الناس منها وكان اذا راي العبد يصلى من قعود
 ولا يستطيع اعمال البر من الامراض فتداوى للعالم في الصلوة والنهوض الى الطلوع فحين ذلك
 ويقول صلواته من تقود مع الرضى بحاله افضل من التداوى للفق والصلوة قايما وسيل عن شرب
 الدوا فعال كل من دخل في شئ من الدوا فانما هو في شدة من الله تعالى بل اهل الضعف ومن لم يدخل
 في شئ منه فهو افضل لانه اذا احدث شئ من الدوا ولو كان هو الما البارد سالت عنه لم احدث ذلك
 ومن لم ياحد فلا سوال عليه وكان مذهبه ومذهب البصرين بضعف النفس بالجوع وكبر الشهوات
 لعلمهم بان ذرة من اعمال القلوب الى اذا كان المة خالفا **السبب الخامس** ان يكون العبد قد سبق له ذنوب وهو خائف منها فخرج
 عن تكبرها فرى المرض اذا طال تكفيرا فترك التداوى خوفا من ان يسرع زوال المرض فقد
 قال عليه السلام لا تبالا الحى والميتة بالبعد حتى تسمى على المرض خالبا لرد ما عليه خطيه وفي الخبر
 حى كل يوم كفارة سنة فقل لا ياتى بعد قوع سنة وقديل للاشنان بلمايه ويتون مفصلا
 قد دخل الحى في جها ويخرج من كل واحد الما فكون كل الم كفارة يوم ولما ذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم كفان الذنوب المحمي لزيد بن ثابت ربه عز وجل ان يزل محمدا وم
 حقه مات رحمه الله وقد حال ذلك طائفة من الانصار وكانت الحجة كقرايم وما قال رسول
 الله عليه وسلم من اذهب الله كبريتيه لم يرض له ثوبا ولا لحيته فلو كان في الانصار من عني
 عليه السلام لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصاب والامراض على جسده وبما له يلما برحوه في
 كفارة خطاياه وروى ان نبي بطرا الى عبد عظيم البلا فقال يا رب ارحمه فقال كفارة خطاياه
 ارحه ابي به الكرد به وازيد به **السبب** ان سببهم الجسد من نفسه
 اليطر والظفان بطول مدة الصحة فيترك البدن في خوف من ان يعاجله روي الى الرض فيغزو
 العفلة والبطر والظفان او طول الامل والبتوف في تدارك القات وما خير الخراب فان العلم
 بعبادة عن قوة الصفات وبها يبعث الهوى ويحرك الشهوات وتدعو الى المعاصي واقلها ان تدعو
 الى السمع في المباحات وهو وضع للاوقات واهمال للروح العظم في مخالفة النفس وما لزمه الطاعة
 واذا اراد الله بعد حيزا لم تخله عن السبب بالامراض والمصاب ولذلك قيل لا يحلو المؤمن من
 علمه او قله او ذلته وقد روي ان الله تعالى يقول العفر سجنى والمرض قيدك اخبى به سجن
 ارحم من خلقى فاذا كان في المرض حبس عن الظفان وركوب المعاصي فاي خير من قيدك ولا سجن
 ان تشغل بعلاجك من مخاف ذلك على نفسه فالقائمة في ترك المعاصي فقد قال بعض العارفين لانسان
 كبريت يودي قال عافه قال ان كنت لم تغض الله تعالى فانت في عافه وان كنت قد عصيته
 فاي ذا الذي من المصيبة ما عوفي من عفى وما على رضوان الله عليه لما راي ربه المعصية بالوان
 في يوم عيدهم فقال ما هذا الذي اظفروه قالوا يا امير المؤمنين هذا يوم عيدهم فقال كل يوم
 لا يغض الله عنه فهو لنا عيد وقال تعالى وعصيتكم من بعد ما اراكم ما يحبون في العواني والانس
 يطحن ان راه اسعنى وكذلك اذا اسعنى بالمعاصي وقال بعضهم انما قالوا فرعون انا ربكم الاعلى
 لطول العافه لانه لبث اربعماية سنة لم يصدح له رأس ولم يحكم له بحشد ولم تغرب عليه عروق
 فلا في الربوبية ولو احدثه الشقيقة كل يوم لشغلته عن الفضول فضلا عن دعوى الربوبية
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقد قيل الحى يريد
 الموت هو عند كبره ودافع لانه يفر وقال تعالى اولاد يرون انهم يقتلون في كل عام من او
 مرتين

مطلب
 لا يحلو المؤمن
 من نفسه

منهم لا يتوبون ولا هم يدركون قيل يقتلون بالامراض يخبرون بها معالي ان العبد اذا مرض مرضتين
 ثم لم يمت قال ملك الموت يا غافل ما كنت تدعى بعد رسولك فلم تحب وتوكل ان السلف استوحشون
 لذلك اذا خرج عام لم يصابوا فيه يتعفن من نفس او مال وقالوا لا يحلو المؤمن من كل اربعين يوما ان
 يروح روعة او يصاب بنكبة حتى يروى ان هاجر بن ياشر تزوج امرأة فلم تكن ترضى بطلاقها وان النبي عليه
 السلام غرض عليه امرأة فذكر من وصفها ثم ان يزوجه فقبل ايضا ما مرضت قط فقال لا حاجة
 لي فيها وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجرح **السبب** ان سببهم الجسد من نفسه
 الصداق ما عرفه فقال النبي عليه السلام اليك عني من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فليطو
 الى هذا وهذا لانه ورد في الخبر الحى خط كل يوم من النار وفي حديث انس وعاشه رضى الله
 عنها من يارسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيمة غيرهم فقال نعم من ذكر الموت في كل يوم غير
 مرة وفي لفظ اخر الذي يذكر ذنوبه فيحزنه ولا شك ان ذكر الموت على المريض غلب فلما ان كثرت
 فوائد المرض راي جماعة ترك الحيلة في روالها اذ راوا لا ينفع مزيدا منها من حيث راوا التداء
 نقصانا وقد يكون نقصانا وقد فعله عليه السلام **السبب** ان سببهم الجسد من نفسه
 افضل بكل حال قال فقال قائل انما فعل رسول الله ذلك لبس لغيره ولا فهذا حال الضعفاء
 ودركة الاقوياء كوجب التوكل ترك الدواء فيقال فينبغي ان يكون من شرط التوكل ترك المحاماة
 والنصد عند بيع الدم وان قيل ذلك شرط علمك من شرطه ان ملاذعه والعقوب والحيه فلا
 ينجى من نفسه اذ الدم يادع الباطن والفقير تلذع الظاهر فاي فرق بينهما فاف قال
 وذلك ايضا شرط التوكل فقال ينبغي ان لا يفرح بل تلذع العطش بالما ولذع الجوع بالخبر
 ولذع البرد بالحبه وهذا قائل به وله فرق بين هذه الدرجات فان جميع ذلك اسباب
 رتبها مسبب الاسباب واجرى لها سنته ويدل على ان ليس من شرط التوكل ما روي عن عمر
 رضوان الله عليه وعن الصحابة في قصة الطاعون فانهم لما صدوا السام ولاسهوا الى الجاهلية
 بلغهم الخبر ان به موتا ذريعا وباعظيما فافترق الناس فرحين فقال بعضهم لا يدخل على الوفاء
 فقلنا يا ايدينا الى الهلكة وقالت الطائفة الاخرى بل يدخل ويتوكل ولا يهرب من قدر الله ولا
 من الموت فتكون كن قال الله تعالى ان تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت

مطلب
 هذا العلم

في غالب الامر لا يتصد ذلك واحد من المؤمنين لا يرى الدوا فافعا بنفسه بل من حيث انه جعله الله
 للشفع كما لا يرى الامر بيا ولا الخبز مشبعاً بحكم الدوا في مقصود حكم الكسب فانه ان اكتسب
 على الطاعة او على المعصية كان له حكمها وان اكتسب للسهم المباح فله حكمه فقد ظهر بالمعاني
 او ردناها الى ترك الدوا قد يكون افضل في بعض الاحوال وان الدوا قد يكون افضل في بعض
 وان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والشخاص والنيات وان واحداً من الفعل والترك ليس شرطاً في
 التوكل المترك الموهومات كاللكن والرفق فان ذلك يعمم التدبير لا يلبق بالتوكلين **بيان**
 حكم التوكل في اظهار المرض وكتابنا اعلم ان كتمان المرض واحداً من فقر وانواع البلايا من كنوز البر
 وهو اعلى المقامات لان الرضى بحكم الله او الصبر على بلايه معاملة بين العبد وبين المبدء فكما انه اسلم
 من الامانات ومع هذا فاما اظهاره لا بأس به اذا صحت اليه فيه والتصد بمقاصد اظهاره بل هو
 ان يكون غرضه الدوا ويحتاج الى ذكره للطبيب فذكره لا في معرض الشكايه بل في معرض الحكايه
 لما ظهر عليها من قدرة الله تعالى فقد كان يشترط لعبد الرحمن من المتطلب او طاعه وكان احد
 من جنس خير بامراض جدها يقول انا اصف قدرة الله تعالى في الثاني ان يصف غير الطبيب
 وكان من يقدر به وكان مكياف في المعرفة فاراد من ذكره ان تعلم منه حسن الصبر في المرض
 من الشكر بان يظهر انه روى المرض نعمة بشكر عليها فقد ثبت به كذا يحدث بالنعم وقد قال الحشر
 البصرى اذا احمد المريض الله تعالى وشكره لم يذكر او طاعه لم يكن ذلك شكوى الثالث
 ان يظهر بذلك الخوف والافتقار الى الله تعالى وذلك حسن من يليق به القوه والشجاعة ويستبعد
 منه العجز كما روى انه قل لعل في مرضه كيف انت فقال بشرف فطر بعضهم الى بعض كانم كرهوا
 ذلك فظنوا انه شكايه فقال الجدل على الله فاجب ان يظهر عجزه واقفاره مع ما علم فيه من
 القوه والصرامة وتادب فيه بتاديب النبي عليه السلام اياه حيث مرض على فسمعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يقول اللهم صبري على البلا فقال لقد سالت الله تعالى البلا فسل الله العا
 فهذه النيات برخص ذكر المرض وانا بشرط ذلك ان ذكره شكايه والسكوى من الله تعالى حرام
 كما ذكرناه في محرم السؤال من الفقر الى فقره وصبره لاظهار شكايه بقوله التبتخظ واظهار
 الكراهية ليعمل الله فان خلاص مرضه الشخط ومن السات له ذكرناها ولا توصف بالقرم

ولكن يحكم فيه بان الاولى تركه لانه ربما يوم الشكايه ولانه ربما يكون منه نصنع وتريد في الرضى على
 الموجود من العلل ومن ترك الدوا بوجاهة في حقه للاظهار لان الاستراحه الى الدوا احسن
 من الاستراحه الى الوقفا وقد قال بعضهم من ثبت لم يصبر وولع حتى قوله فصبر حصل بالسكوى
 منه وصل لعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك قال مشى الرمان وطول الحزان فاوحى الله
 تعالى اليه فخرجت لشكواي الى عبادي فقال يا رب اتوب اليك وروى عن طاوس ومجاهد انها قال
 مكنت على المريض اسنه في مرضه وكانوا يكرهون ان ين المرض لانه اظهار معنى يتقضى السكوى حتى قل
 ما اصاب المريض من اوجع الا ايئنه في مرضه فجعل الاين حفظه منه وفي الخبر اذا مرض العبد اوحى
 الله تعالى الى الملائكين انظروا ما يقول لعواده فان حمد الله تعالى واسئ عليه خير دعواه وان
 سئ وذكر شراً فالأول ذلك يكون وانما كان بعض العباد القياض حشيه الشكايه وخوف الزيادة
 في الكلام وكان بعضهم اذا مرض اعلق بابه فلم يدخل عليه احد حتى يراهم الفضل بن عباس وهب
 بن النور وبشرب الحث وكان فضيل يقول اسئ ان امض بلا عواد وقال ايضا لا اكره
 العلة الا لاجل العواد ثم كتاب التوحد والتوكل يقول الله حسن توفيقه

وبالله كتاب المحبة والرضى ان سأل الله تعالى
كتاب المحبة والرضى وهو الكتاب السادس من ربع المنجيات
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نور قلوب اوليائه عن اللذات
 الى متاع الدنيا وخبرته وصفي اسرارهم عن ملاحظة غير حقيقته ثم استخلصها للعقوف على سباط غيرة
 ثم تخلى لها باسمائه وصفاته حتى اشرفت بانوار معرفته ثم كشفت لها عن سموات وجهه حتى احشوت
 بآزجته ثم احجب عنها بكنية جلالة حتى تاهت في بيدا كبريائه وعظمت وكما اهترت ملا عظمت
 كنه الجلال غشيتها من الدهش ما غير وجه العقل وبصيرته وكلمات بالافراد ايسته
 نودت من مرادات الخيال صبرا ايها المس عن نيل الحق بحيله وعجلمة فبقيت بين الرد والتبول
 والصد والوصول غرق في بحر معرفته بحر فانا بار معرفته بحبته والصلوة على محمد وآله
 بكامل نبوته وعلى آله واصحابه سادة الخلق والمنة وقاده الحق وازمته وسلم كبريا ما بعد
 من المحبة لله تعالى هي الغاية القصوى من المقامات والذوق العليا من الدرجات فانه بعد ادراك

لم ينظر الى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر الى الآخرة بعين العبرة. وهو بحسب في الدنيا وبروحه في الآخرة
 وقال يحيى بن معاذ عن سفيان الثوري فيكف رضوانه ورضوانه يسفرق الآمال فيكف حبه
 يد من الغفول فيكف ردة ورتبه متى دونه فيكف لطفه وفي بعض الكتب عبدك انا وحيد لك محب
 فيحق عليك كن لي محبا وقال يحيى بن معاذ مثقال خرد له من الحب احب الى من عماده سبعين سنة
 بلا حبة وقال يحيى بن معاذ الهى الى مقام يغنايك مشغول سنائك صغيرا احب الي منك وسر يلين بك
 يعرفك وامكننى من لطفك وتغلبنى في الهوى والقلبتى في الاعمال سرا وتوبه وزهدا ورعى
 وجا يسقنى من حياضك وتعلمنى رماضك ملازما لا مرك ومشغولا بقولك ولما طر شاركت
 ولا حطالى فكيف انصرف عنك وقد اعتدت هذا منك صغيرا فكن ما بقيت حوكك دمه ودمه وبالفر
 اليك هههه لا ابي احبك وكل حبيب بحبه مسروق وعن غير حبه مسروق وقد ورد في حب
 الله تعالى من الاخاء والآثار ما لا يدخل في حصر حاضر وذلك امر ظاهر واما الغوص في تحقيق
 معناه فليست تغلب به **سنا حقيقه المحبة واسبابها وتحقق معنى محبة العبد لله تعالى**
 اعلم ان المطلب من هذا الفصل لا ينكشف الا بعرفة حقيقه المحبة في نفسها م معرفة شروطها
 واسبابها فالنظر بعد ذلك في تحقيق معانيها في حق الله عز وجل فاول ما ينبغي ان يتحقق انه
 لا يتصور معرفة الله بعد ادراكه لا يجب الانسان ما لا يعرفه وكذلك لا يتصور ان يتصف
 بالمحبة كما ذكر من خاصة حتى المذكور في المذكرات في انفسها الى ما يوافق طبع المدرك وبلاية
 ويظهر الى ما يتوافق وينافى ويؤلفه والى ما لا يؤثر فيه بالذات وايلا م تكل ما في ادراكه لفة
 وراحة هو محبوب عند المدرك وما في ادراكه الم هو مبغوض عند المدرك وما تكلوا عن استعجاب
 الم ولذا فلا رصف بكونه محبوا ولا مكرها فاذن كل لذيذ محبوب عند المدرك وبلاية ومعنى كونه
 محبوا بانه الطبع ميلا اليه ومعنى كونه مبغوضا ان الطبع نفرة منه فالحب عبارة عن ميل الطبع
 الى الله المثلث فان تاكل ذلك الميل وقوى مع عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم
 المتعب فاذا قوى صار معناه هذا اصل حقيقه معنى الحب لا يد من معرفة **الاصل الثاني ان**
 المحبة لما كان تابعا لادراك والمعرفة انقسم الى محالة بحسب انقسام المذكرات والمخاس بل كل
 خاصة ادراك لنوع من المذكرات وكل واحدة منها لفة في بعض المذكرات وللطبع بسبب تلك

والعقل ضد
 معنى ان البعض
 عبارة عن ميل
 الطبع الى الله المولم فاذا قوى صار معناه

الى حد البعض
 والعقل ضد الحقيقة

اللذيل اليها فكانت محبوبات عند الطبع السليم فلهذا العين في الابصار وادراك المبصرات الجيدة
 والصورة الملية الحسنة الملائمة وهذه الاذن في الثغرات الطيبة الموزونة ولذا السمع في الرواح
 الطيبة ولذا الذوق في الطعم ولذا التمس في الدين والقوية ولما كانت هذه المذكرات بالمخاس
 فلهذا كانت محبوبة ان كان الطبع السليم ميل اليها في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبه الى من
 دنياكم نكث الطيب والنساء جعلت قرة عيني في الصلوة فسمع الطيب محبوبا ومعلوم ان لحظ في
 السمع والحن فيه بل للسمع فقط وسمى السنا محبوبات ولا حظ فيهن الا للبصر والشم وذوق السمع والذوق
 وسمى الصلوة قرة عين وجعلها ابلغ المحبوبات ومعلوم انه ليس يحظى بها المخاس الخمس بل حتى سادس
 بطنية لا يدركه الا من كان له قلب ولذا في المخاس الخمس يشارك فيها البهائم الانسان فان كان الحب
 تقصيرا على مذكرات الحواس الخمس فيقال ان الله تعالى لا يدرك بالحواس ولا تتمثل في الخيال فلا
 محبة فاذا قد بطلت خاصة الانسان وما يميزه من الحس السادس الذي يعبر عنه اما بالعقل او
 بالنور او بالقلب او بما بينت من العبارات فلا مساحة فيها ومعيها فالبصيرة الباطنة اقوى من
 البصر الظاهر فالعقل اشرف ادراكا من العين وحال المعاني المدركة بالعقل اعظم من حال الصور
 الظاهرة للابصار فكون له حاله في القلوب بما تدركه من المعاني الشريفة الالهية التي تجل عن ان
 يدركها الحواس اتم وبلغ فتكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح اليه اقوى ولا معنى للحب
 الا الميل الى ما في ادراكه لفة كما سياتي تفصيله فلا ينكر ما ذكره الله تعالى من تعديده التصور
 بدرجة البهائم فلم يجاوز ادراك الحواس اصلا **الاصل الثالث ان الانسان لا يخفى انه يحب نفسه**
ولا يخفى انه قد يحب غيره لاجل نفسه وهل يتصور ان يحب غيره لذاته لا لاجل نفسه هذا ما قد
 شكل على الصلغاف في يظنون انه لا يتصور ان يحب الانسان غيره لذاته ما لم يرجع منه حظ
 الى المحبة سوى ادراك ذاته والحق ان ذلك متصور موجود فليس انقسام المحبة واسبابها
 ويسانه ان المحبوب المولع عند كل حي نفسه وذاته ومعنى حبه لنفسه ان طبعه ميلا الى
 دوام وجوده ونفرة عن عدمه وهلاكه لان المحبوب بالظن هو الملام المحبة وايضا اتم ملائمة
 بين نفسه ودوام وجوده وايضا اعظم مضادة ومنافرة له من عدمه وهلاكه فلهذا يحب الانسان
 دوام الوجود ويكره الموت والعقل المجرد ما يخافه بعد الموت ولا يجد الخبز من سكرات الموت

محب
 الى الله المولم
 والظهور الآخر

جس البصار فأكثر التقايم إلى صور الأشخاص فيطن أن ليس بمبصر ولا متخيلا ولا متشكلا
ولا متلوفا متقدرا فلا يتصور حسنه لم يكن إدراكه لأن فلم يكن محبوبا وهذا خطأ ظاهر فإن الحسن
ليس مقصورا على ما تدركه بالبر ولا على ما يناسب الخلقه وانما جاز البياض بالحمره فانا نقول هذا خطأ
حسن وهذا صوت حسن وهذا فرس حسن بل نقول هذا هو حسن وهذا انما حسن فأي معنى لحسن الصوت
والخط وسائر الاشياء ان لم يكن الحسن إلا في الصور ومعنى الحسن ان العين تستلذ بالنظر إلى الخط الحسن
والاذن يستلذ استماع النغمات الحسنة الطيبة وما من شيء من المدركات الا وهي منفعه الحسن
وفيه فأي معنى الحسن الذي يشترك فيه هذه الاشياء فلا بد من البحث عنه وهذا بحث يطول ولا
يليق بعلم المعامله المطالب فيه فيصرح بالحق ونقول كل شيء بحاله وحسنه في ان يحضر كاله اللام
به الممكن له فاذا كانت جميع كالاته المكنية حاضرة فهو غاية الجمال وان كان الحاضر بعضها فله من
الحسن والجمال بقدر ما حضر والفرس الحسن هو الذي جمع ما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون وحسن
عدو وتيسر ركوبه وزعليه والخط الحسن كل ما جمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازنها
واسقامه ترتيبها وحسن انتظامها ولكل شيء كاليتق به وقد يليق بعينه صدق حسن كل شيء في
كاله الذي يليق به فلا الحسن انما شان بالحسن به الفرس ولا الحسن الخط بالحسن به الصوت ولا
الحسن الاواني بالحسن به الثياب وكذلك سائر الاشياء فان قلت ان هذه الاشياء وان لم تكن تدرك
جميعها بحسن البصر مثل الاصوات والطعوم فانها لا تستلذ ادراك الحواس لها هي محسوسات
وليس شكر الحسن والجمال للمحسوسات ولا شكر حصول اللذات باذراك حسناتها وانما شكر ذلك من
غير المدرك بالحواس فاعلم ان الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات فقال هذا حق حسن وهذا
علم حسن وهذه اخلاق حميده وانا الاخلاق الجميله يراد بها العلم والعقل والعفة والتجاعة
والنقوى والكرم والبروة وسائر خصال الخير وهي من هذه الصفات لا يدرك بالحواس الحسن
بل يدرك بنور البصير الباطنة وكل هذه الخصال الجميله محبوبه والموصوف بها محبوبه بالطبع
عند من عرف صفاته وآية ان الامر كذلك ان التمتع بحبولة عا حب الاشياء عليهم السلام وكل
حب الصفا به مع انهم لم يشاهدوا بل على حب ارباب المذاهب مثل ابي حنيفة والشافعي ومالك
وعنهم حتى ان الرجل يحاور حبه لصاحب مذهب حده العشق فيحبه ذلك كما ان يفتق جميع ماله

نقطة ارباب مذهبهم والذين عندهم وبخاطر بروحه في قال من يطعن في امامه ومتبوعه فكم من دم
ارتقى لضره ارباب المذاهب ولست بشيء من حب السامعي مثلاً فلم يحبه ولم يشاهد قط صورته ولو شاهد
وبالم يستحسن صورته فاستحسنه الذي حمله على افراط الحب هو موصوفته الباطنة لا صورته الظاهرة
فان صورته الظاهرة قد القيت قرايا مع التراب وانما يحبه لصفاته الباطنة من الدين والنقوى وغزارة
العلم والملاحظة بحدراك الدين وانتهاضه لا فاضة علم الشرح ونشر هذه الخيرات في العالم وهذا امور
حينه لا يدرك جلالها بالصور البصيرة فاما الحواس فقاصرة عنها وكذلك من يحب ابا بكر الصديق ونفذه
على غيره او يحب عليا ونفذه ويتعصب له فلا يحجم الا لاستحسان صورهم الباطنة من العلم والدين
والنقوى والتجاعة والكرم وغيره فغلوهم ان من يحب الصديق مثلاً ليس بحبه وعظه وجلده
واطرافه اذ كل ذلك قد زال وانعدم ولكن بقي ما كان الصديق به صدقاً وهي الصفات المحمودة
التي هي لها دور السير الجميله فكان الحب بافتنا سيقا تلك الصفات مع زوال جميع الصور ومثل
الصفات يرجع حلقها الى العلم والقدرة اذ علم حقائق الامور وقد رعى على حيل نفسه عليها بغير
مشتتات فجمع خلال الخير تستعبد عن هذه الصفات وهما غير مدركين بالحسن ومثلها من حبه
الدين جزوا لا يفرق بين المحبوب والمحبف وليس للجزا الذي لا يتصوره وسكل ولون يظهر للبصر
حتى يكون محبوباً لا حبه فاذن الجمال موجود في السير والمصداق السيد الجميله عن غير علم وبصيرة
لم يوجب ذلك حباً فالمحسوب مصدر السير الجميله وهي الاخلاق الجميله والفضائل الشريفة ويرجع
خطبتها الى كمال العلم والقدرة فهو محبوب به بالطبع فخير من ذلك بالحواس حتى ان الصبي الخليلي
فقطيعه اذ لا يردنا ان يحب اليه غائباً او خطراً حياً او ميتاً لم يكن لنا سبيل الا الاطمان في
رضنه بالتجاعة والكرم والعلم وسائر الخصال الجميله فاما اعتدك ذلك لم يتألف به نفسه
ولم يقدّر على ان يحبه فهل علب حب الصفا به وبعض اى جعل وبعض ان ليس الا بالاطمان
بوصف المحاسن والمقاييس التي لا تدرك بالحواس بل لا توصف الناس حاتمياً بالتجاعة وصفوا خالداً
بالتجاعة اجبتهم العلوب جاورونا وليس ذلك عن نظر الى صورته محسوسة ولا على حقايقه
المحسوسة بل اذ احكى من سير بعض الملوك بعض اقطار الارض العدل والاحسان وافاضة
الخير علب حبه على العلوب مع الياس من استشار احساناً في الحين بعد المرات وغاى الدار

فان حب الانسان ليس مقصورا على من احسن اليه بل المحسن نفسه محبوب وان كان لم يستحق قط احسا
 الى المحبة لان كل حال وحسن فهو محبوب والصور ظاهرة وباطنة والجمال شملها ويدرك الصور
 الظاهرة بالبصر الظاهر والصور الباطنة بالبصيرة الباطنة لا يدركها ولا
 يلذ بها ولا يحبها ولا يميل اليها ومن كانت البصيرة الباطنة اغلب عليه من الحواس الظاهرة كان
 حبه للباطني الباطنة اكثر من حبه للباطني الظاهرة مستان من من يحب نقشا مصورا على الخيط لجمال
 صورته الظاهرة ومن من يحب شيئا من الاشياء لجمال صورته الباطنة **السبب الخامس** المناسبة
 للحقيقة بين المحب والمحبوب اذ رب شخصين متاكفين المحبة بينهما لا سبب جال او حظ ولكنه مجرد ناشئ
 من احوالهم كما قال عليه السلام فانما نعرف منها اسلف وقد حققنا ذلك في كتاب ادب الصلوة عند
 ذكر الحب في الله فليطلب منه لانه انما من عجايب اسباب الحب فاذن رجع اقسام الحب الى خمسة
 اسباب وهو حب الانسان وجود نفسه وكماله وسأله وجهه من احسن اليه فمما يرجع الى دوام حبه
 ويعين على بقاءه ودفع المبدكات عنه وجهه من كان محسنا الى الناس وان لم يكن محسنا اليه وجهه
 لكل ما هو حصل له ذاته سواء كان من الصور الظاهرة او الباطنة وجهه لمن سته وسينه مناسبة
 حقيقه في الباطن فلو اجمعت هذه الاسباب في شخص واحد لضعف الحب لا محالة كالوكان
 للانسان ولا جميل الصورة حسن الخلق كامل العلم حسن التدبير محسن الى الخلق ومحسن الى الوالد
 كان محبوبا لا محالة غاية المحبة ويكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصال حسب قوة هذه الخلال في
 نفسها فان كانت هذه الصفات في اقصى درجات الكمال كان الحب لا محالة في اعلى الدرجات فليست
 ان هذه الاسباب كلها لا تتصور كلها واجتماعها الا في حق الله تعالى فلا تسحق المحبة بالحقيقة الى الله
 تعالى **سادس** ان المسحق للمحبة هو الله تعالى وجهه وان من احب غير الله لا من حيث يستحقه الى
 الله فذلك جهل وقصور في معرفة الله تعالى قال الرسول محمد لا اله الا الله وكذا حب العالم
 والبقا لان حب المحبوب محبوب ورسول المحبوب محبوب ومحب المحبوب محبوب وكل ذلك يرجع
 الى حب الاصل فلا محالة ولا محالة الى غيره فلا محبوب بالحقيقة عند ذوي البصائر الا الله تعالى ولا تسحق
 للمحبة سواء والاضاح بان يرجع الى الاسباب الخمسة لك ذكرناها وبيننا انها مجتمعة في حق
 الله تعالى بجلتها ولا توجد غيره الا احادها وانها حقيقة في الله تعالى ووجودها في حق غيره وهم

حبه

منه

ويجمل وهو محار بحض لا حقيقة له ومما يدا ذلك انكشفت لكل ذي بصيرة ضد ما يحيله صغفا العقول
 من استحالته حب الله تعالى حقيقة وبان ان المحقق يقتضي ان لا يحب احد غير الله تعالى **فامسا**
 السبب الاول وهو حب الانسان نفسه وبقائه وكماله ودوام وجوده وبعضه لهلاكه وعدمه
 ونقصانه وتواطع كماله وهذه حبه كل شيء ولا يتصور ان يتكلم عنها وهذا يقتضي غاية المحبة
 لله تعالى قال من عرف نفسه وعرف ربه عرف قطعا انه لا وجود له من ذاته وانما وجود ذاته ودوام
 وجوده وكمال وجوده من الله تعالى وبالله والى الله فهو المخرج الموحد له وهو الباقي له وهو
 المكل لوجوده خلق صفات الكمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استكمال الاسباب
 والافعال بعد من حيث ذاته لا وجود له من ذاته بل هو كحصى وعدم صرف له لا فضل الله عليه بالايجاب
 وهو هالك عقب وجوده لولا فضل الله عليه بالابقاء وهو ناقص بعد الوجود لولا فضل الله بالكمال
 الخلق وبالحيلة فليس في الوجود شيء له قوام بنفسه الا الحي القيوم الذي هو قوام نفسه بذاته وكل ما
 سواه قائم به فاذن حب العارف ذاته ووجود ذاته مستعار عن غيره فبا لضرورة حب المفضل لوجوده
 والمديم له ان يعرفه حالقا موجدا ومختزعا ومبغيا وقبوا بنفسه ومقوما لغيره فان كان لا يحبه
 فهو لجهل نفسه وبربه والمحبة قوة المعرفة تقدم بانوارها وتضعف لضعفها وتقوى بوقفا
 ولذلك قال الحسن رحمه الله من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا ذهبنها ومن احب الدنيا بعد
 منها فكيف يتصور ان يحب الانسان نفسه ولا يحب ربه الذي به قوام نفسه ومعلوم ان المحب يحب
 الشمس لما كان يحب الظل فحب بالضرورة الاسرار التي بها قوام الظل وكل ما في الوجود بالاضافة
 الى فذره الله تعالى وهو كالمظل بالاضافة الى السج والنور بالاضافة الى الشمس فان الكل من
 امار قدرته ووجود الظل تابع لوجوده كما ان وجود النور تابع للشمس ووجود الظل تابع
 للشمس بل هذا المثال صحيح بالاضافة الى اوهام العوام اذ حينئذ ان النور اثر الشمس وقاين
 منها وهو وجودها وهو خطا محض اذ انكشفت لارباب العلوب انكشافا اظهر من مساهدة
 البصار ان النور حاصل بقدرته الله تعالى اخرعا عند وقوع المقابلة بين الشمس والاحياء
 الكيشه كما ان الشمس وعينها وشكلها وصورتها انما حاصل من وده الله تعالى ولكن الغرض من
 الامثلة المهم فلا يطلب فيها الحقائق فاذن ان كان حب الانسان نفسه ضرورا لمحبة لمن له قوامه

والله اعلم
 بالصواب
 والحمد لله
 رب العالمين

على بعض صفات نفسه وعلى بعض اختصاصاته من بعض الامور وهو في ذلك لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا شهورا ولا نقما ولا ضررا بل لا يقدر على حفظ عينه من العي والسامة من الخرس والاذية من الصم وبديته من المرض ولا يحتاج الى عذما ويجوع في نفسه وغيره فانه على الخلة منطلق قدرته فضلا عما لا يتقوى قدرته من ملكوت السموات وكواكبها والارض وجبالها وعمارها وزيادها وحولها ومعدنها ونباتها وجواناتها وجميع اجزائها فلا قدرة له على ذرة منها وما هو قادر عليه من نفسه وغيره فليست قدرته من نفسه بنفسه بل الله خالقه وخالق قدرته وخالق اسبابه والممكن له من ذلك ولو سلط بوجهه على اعظم ملك واقوى شخص من الحيوانات لا ملكة فليس للعبد قدرة الا يمكن مولا كما قال اعظم ملوك الارض ذي القرنين اذ قال انما لله في الارض فلم يكن له جميع ملكه وسلطنته الا يمكن الله اياه في جز من الارض والارض كلها مدرة بالاضافة الى اجسام العالم وجميع الالوان الى حظي بها الناس غيره من ملكا المدة م تلك المدة لغرة انما من فضل الله ويمكنه فسقيل ان يحب عبدا لله الله لقدرة وسياسته وممكنه واستيلايه وكما قال قوته ولا يحب الله تعالى لذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو الجبار القاهر العظيم القادر السموات مطونات بيمينه والارض وما عليها في قبضته وناصته جميع المخلوقات في بضعة قدرته ان اهلككم من عندا خرم لم تنقذ من سلطانه وملكه ذرة وان خلق انشالم القمرة لم يغي خلقه ولا يسه لغوب ولا فؤور في اختراعه فلا قدرة ولا قادر الا وهو اشر من انار قدرته فلم الجبال والبالا والوعلة والكبرياء والقهر والاستيلا فان كان تصور ان يحب قادرا لكان قدرته فلا تنهي الحب بكمال القدرة سواء اصلا فاما صفة التبرع عن العيوب والنفائس والتقدس عن الرذائل والنجاسات فهو احد موجبات الحب ومقتضيات المحبة والجبال والنفائس والباطنة والاشياء والصدقون وان كانوا مفرجين عن العيوب والنجاسات فلا تصور كمال القدس الا للواحد المحي الملك القدوس ذي الجلال والاکرام فاما كل مخلوق فلا خلوق عن نقص ونفايص بل كونه عاجزا مخلوقا مسخر مضطرا عن من العيب والنقص فاذ كان الله وحده وليس لغيره كمال الا بقدر ما اعطاه وليس له المقدور ان نعم بمشي كمال عاينه فان مشي الكمال اقل درجاة ان لا يكون عبدا مسخر لغيره وما يا بغيره وذلك بحال هو غيره فهو الميزد بان كان المشرع عن النقص المقدس عن العيوب وشرح وجوه القدس والتبرع في حقه عن النفايص بطول وهو من اسرار علوم

علوم المكاشفة فلا يظن بذكر هذا الوصف ان كان حيا يحبوا فلا ينفى جديته الله وكما قال غيره في ترجمه لا يكون مطلقا بل بالاضافة الى ما هو اشد نقصا كما ان للفرس كمالا بالاضافة الى الجار فلا ينفى كماله بالاضافة الى العرس بل اصل الكبرياء والكمال وانما ساء وتوزع درجات البتقان فاذن المحل محبوب والحنل المطلق هو الواحد الذي لا مدله للرد الذي لا ضده الهبة الذي لا منازع له العبي الذي لا حاجه له العادر الذي لا يغفل مليشا ويغفل ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه العام الذي لا يغفل عن علمه منقاد ذرة في السموات والارض والظاهر الذي لا يخرج عن قبضة قدرته اغواق الجبابرة ولا يغفل من سطوته ويطش وقلب التباينة المولى الذي لا اول له وجوده المبدى الذي لا اخر لبقائه الضرورى الوجود الذي لا يحكم ان كان العدم حول حضرة القوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل موجود به حيار الارض والسموات خالق الجاد والحيوان والنباتات الميزد بالغة والحجرات المتوحد بالملك والملك والملك ذو الفضل والجلال والبالا والجمال والقدرة والكمال الذي لا يحصى معرفه جلالة العقول وبحر من وصفه الاسنة الذي كمال معرفه العارفين الاعتراف بالجزع عن معرفه وشيئ من الامسا الا ان بالصور عن وصفه كما قال سيد الامسا عليه السلام لا يصح لنا عليك ابت كما انبت عا نفسك وقال سيد الصديقين سكان من لم جعل الخلق طريقا الى معرفته الا بالجزع عن معرفته علمت شعري من ينكر امكان حب الله حقيقة ويجعله مجازا اينكر ان هذه الاوصاف من اوصاف الجلال والحمد ونفوت الكمال والخاص او ينكر كون الله موصوفا بها او ينكر كون الجلال والكمال والبالا والفضل محبوبا بل بالطلع عند من ادركه مستحان من احبب عن يصاير لعمان تفرقة على جلالة وجلاله وكما ان مطلع عليه الا من سبق له منه المحسى الذين هم عن نار الحجاب سعدونه وبك الحاضرين بطلات البعي يقيمون وفي مشارح المحسوسات وشهوات البهايم يرددون بعلون ظاهرا من الجاه وهم عن الاخر هم غافلون المحدث بل اكثرهم لا يعلمون والحب هذا السبب اقوى من الحب بالاحسان لان الاحسان يزيد وينقص ولذلك اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اودا اودا الى من عبد في غير نوان ولكن ليوطى الربوبية حقا وفي الزبور من اظم من عبد في الجنة اوان لو لم اخلق جنة ولا نار لم اكن اهلا ان اطاع ومرعسى عليه السلام عا طاعة من العباد قد كلو وقالوا خاف النار ونرجو الجنة فقال لهم مخلوقا خفتم ومخلوقا رجوت ومريقوم اخرن كذلك فقالوا انعبه خباله

وتعظيم الجلاله فقال اسم اوليا الله تعالى فما معكم امرت ان اقيم وقال ابو حازم اني لم يسمعني ان
 اعينه للقباب والنواب كاقون كالعبد السوان لم يخف لم يعمل وكما اجير السوان لم يخط لم يعمل وفي
 الخير لا يكون احدكم كاجير السوان لم يخط اجرا لم يعمل ولا كالعبد السوان لم يخف لم يعمل **واما**
 السبب الخامس فهو المناسبه والمناسكه لان شبهه الشيء يجذب اليه وليس كذلك في السبب اصيل ولذلك
 ترى الصبي يا ابي الصبي والكبير يا ابي الكبير وبالف الطير نوعه ويغري عن غير نوعه ^{فانما تسمع} والعاقل
 بالعلم اكثر منه بالمحرف وانس النجار بالنجار اكثر من انسبه بالفلح وهذا امر يستند له التجربة و
 له الاخبار والآثار والتجربة كما استقصينا في باب الاخوة في الله في كتاب ادياب الصبي فليطلع
 منه واذا كانت المناسبه سبب القباب بالمناسبه قد يكون مع ظاهر كما سببه الصبي الصبي
 مع الصبي وقد يكون جفيا لا يطلع عليه كما ترى من الاتحاد الذي يقع بين شخصين من غير الاحتفال
 او طمع في مال او غيره كما اشار اليه عليه السلام اذ قال ادواح جود مجتهد فما تغلف منها
 اسلف وما بناكر منها احلف والقارف هو الشايب والبنكر هو البان وهذا السبب انما يقتضي
 حب الله تعالى لمناسبه باطنه لا يرجع الى المشابهة في الصور والاسكال بل الى محان باطنه بخور
 ان يذكر بعضها في الكتب وبعضها لا يجوز ان يسطر بل ترك تحت غطاء القيمة حتى يعتز عليه الساكنون
 للطريق اذا استكملوا شرط السلوك والذي يذكر هو قرب العبد من الله في الصفات له امر منها
 بالافتقار والخلق باخلاق الربوبية حتى قبل خلقتوا باخلاق الله وذلك الكتاب بحامد الصفات
 التي هي من صفات الله من العلم والبر والاحسان والذلف وافاضة الخير والرحمة على الخلق
 والنصيحة لهم وارشادهم الى الحق ومنعهم من الباطل الى غير ذلك من المكادام الثمينة وكل ذلك
 يقرب الى الله تعالى لا معنى طلب القرب بالمكان بل بالصفات وامساها يجوز ان يسطر في الكتب
 من المناسبه الخاصة التي اختص بها آدمي وهي التي تسمى بها قوله تعالى وسأكونك من الروح
 من الروح من امر ربي اذ يشهد انه امر ربي في خارج عن حد عقول الخلق ويستدل به قوله تعالى
 انا جعلناك خليفة في الارض اذ لم يخلق آدم خلافة الله الاسلك المناسبه والله تولى قوله
 عليه السلام ان الله خلق آدم عاقله من طين العاصرون ان يصوروا الصور الظاهرية
 المذكورة بالحواس فمشهروا وجسروا وصوروا الله تعالى رب العالمين عما يقول الجاهلون علوا كبيرا
 والله

والله الاشابة بقوله تعالى لموسى لم يمت فلم يمت لم يمت لم يمت ذلك فقال من عندى علان فلو عدته
 لو جدي عندى وهذه المناسبه لا تظهر الا بالمواظبة على التواضع بعد احكام التواضع كما قال الله تعالى
 لا يزال يقرب الى العبد بالتواضع فانه اجبه فاذا اجبته كت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر
 به ولسانه الذي ينطق به وهذا موضع يجب فيه العلم فانه فقد تحبب الناس الى قاصرين مالوا الى
 المشبهه الظاهر والى عالين مبرزين كما ورواها المناسبه الى الاتحاد وقالوا بالخلول حتى قال بعضهم
 لانا الحق وصل الصاوي على غلبة الالام فقالوا هو الاله وقال اخرون تدبر الناسوب
 باللاهوت وقال اخرون اتخذ به عاصا الذين انكسفت لهم استقامة المشبهه والتمثيل واستقامة
 الاتحاد والخلول ما تقع لهم مع ذلك حقيقة التفرق منهم المقلدون ولعل ابا الحسين النوري عن هذا الكتاب
 كان ينظر اذ غلبه الوجد في قول القائل لا زلت اقول في وداك منزلا تنحيز الالباب دون قوله
 فلم يزل يعذو في وجه عا اجهه قصبي قد قطعت حتى تشقت قدماء وتورمتا ومات من ذلك
 وهذا هو اعظم اسباب الحب واقواها وهو لغزها وانعزها واقلاها وجودا وهذا هو المعلوم من
 اسباب الحب واقواها واعزها وابعدتها وحيله ذلك تظاهره في حق الله تعالى بحسبها محاربا
 وفي اعلى الدرجات لا في ادناها مكان الحقول الميقول عند ذوى البصائر حيث الله تعالى فقط
 كما ان الحقول الممكن عند العمان حب عن الله فقط من كل من يحب من الخلق سبب من هذه الاسباب
 يتصور ان يحب غيره لمشاوكة اياه في السبب والشركة نقصان في الحب وغض عن كماله ولا يزد
 احد بوصف محبوب الا وقد يوجد له شرك فيه قال لم يوجد من ان يوجد الله تعالى فانه موصوف
 بهذه الاوصاف التي هي بقاءه الجلال والكمال ولا شرك له في ذلك وجودا ولا تصور ان يكون ذلك
 امكانا فلا حرم لا يكون فيه شركه فلا يتطرق نقصان الى حبه كما لا يتطرق الشركه الى صفاته فهو المحي
 اذا الاصل المحمود ولكال الحجة استحقاقا لا يشاء فيه اصلا **بيان** ان اجل اللذات واعلاها معرفة
 الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم والله لا يجوز ان يؤثر عليها في اخرى الا من حرم هذه اللذة **اعلم**
 بان اللذات تابعة لادراكات والامان جامع للجلا من القوى والغرائز ولكل قوة وغريزة لذة
 ولذتها ينالها مقتضى طبيعتها الذي خلقت له فاذا من هذه الغرائز ما ذكرت في الاشياء عشا بل ركب
 كل قوة وغريزة لا من الامور هو مقتضاها بالطبع فغريزة الغضب خلقت للنشفي والاستقام فلا

جزم لذتها في الغلبة والاشفاق الذي هو مقتضى طبيعتها وغرضه شوق الطعام مثلا خلقت لتفصيل الغذاء
 الذي به العوام ولا جرم لذتها في نيل الغذاء الذي هو مقتضى طبيعتها وكذلك هذه السم والسم في البهار
 والاستماع والاشفاق فلا تخلو غريزة من هذه الغرائز عن الله ولا بالاضافة الى مدركاتها فذلك الله القلب
 غريزة لشم النور الذي هو قوله تعالى ان من سرحت الله صدره للاسلام وهو على نورين ربه وقد اسمى العقل
 وقد يسمى البصيرة الباطنة وقد يسمى نور الاله والحق واليقين ولا يخفى للاسفان الاسامي فان الاصطلاحات
 مختلفة والصعوبة بظن ان الاحلاف واقع في المعاني لان المعاني تطلب من اللفظ وهو عكس الواجب
 فالعقل يفارق لسائر اجزاء البدن بصفة انها تترك المعاني التي ليست متخيلة ولا محسوسة كادراكه
 خلق العالم واقتضاه الى خالق قديم مدبر حكم بوصف بصفات الالهة ولستم تلك الغريزة عقلا
 بشرط ان لا يقيم من لفظ العقل ما يدرك به طلاق المجادلة والمناظرة وقد اشتهر اسم العقل بهذا
 ولهذا دلت بعض الصوفية والافانصة التي فارقوا لسانها اليها وبها يدرك معرفة الله تعالى
 اعز الصغائر فلا ينبغي ان يدعى وهذه الغريزة خلقت لعلمها خالقها في امور كلها مقتضى طبيعتها
 المعرفة والعلم وهي لذتها كما ان مقتضى سائر الغرائز هو لذتها وليس معنى ان في العلم والمعرفة لذتها
 في ان الذي ينسب الى العلم والمعرفة ولو في خفي خفي يفرح به والذي ينسب الى الجهل ولو في
 حيرة يغمى به وجه ان الانسان لا يكاد يصبر عن الحديث بالعلم والهدى به في الاشياء المحققة بالعلم
 بل العجب بالسطوح على حسته لا يطبق السكوت عن التعليم فيطلق لسانه بغير علم وكل ذلك لوط لذة
 العلم وما يستقبله من كمال دابة فان العلم من اجس صفات الربوبية وهي شتى الكمال ولهذا رباح
 الطبع اذا اتى عليه بالذكا وغزارة العلم لانه مستشعر عند سماع الشاهد كاذبة وكالعلم فيكون
 ويلتزم به ليس لذته العلم بالحكمة والمناظرة كذا العلم بسياسة الملك وتدير امر الخلق ولا لذة
 العلم بالحق والشعر كذا العلم بالله وصفاته وملايكته وملكوت السموات والارض بل لذة العلم
 بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعادوم في ان الذي يعرف بواطن احوال الناس ونحو الامور
 به بعد لذة له وان جهله تقاضاه طبعه ان يتفحص عنه فان علم بواطن احوال امير الملك واسرار تدبيره
 في رايته كان ذلك الذمعة والطيب من علمه بواطن حال فلاح او حاكم فان اطلع على اسرار الودع
 وتكديس وما هو عازم عليه في امر الوزارة فهو استوى علمه بالذمعة والاسرار الراس فان كان خيرا
 باطن

والعلم بالحق والشعر كذا العلم بالله وصفاته وملايكته وملكوت السموات والارض بل لذة العلم بقدر شرف العلم وشرف العلم بقدر شرف المعادوم في ان الذي يعرف بواطن احوال الناس ونحو الامور به بعد لذة له وان جهله تقاضاه طبعه ان يتفحص عنه فان علم بواطن احوال امير الملك واسرار تدبيره في رايته كان ذلك الذمعة والطيب من علمه بواطن حال فلاح او حاكم فان اطلع على اسرار الودع وتكديس وما هو عازم عليه في امر الوزارة فهو استوى علمه بالذمعة والاسرار الراس فان كان خيرا باطن

باطن احوال الملك والامير الذي هو المستوى على الوزر كان ذلك لطيب عنده والذمعة بباطن امور
 الوزر وكان مدحه بذلك وجوه على الله عنه اشد وجه اكثر لان لذته فيه اعظم بهذا استبان
 ان الذمعة والفارق وشرفها بحسب شرف المعلوم فان شان المعلومات ما هو الاجل والاكل والاشرف والاعظم
 فالعلم به الذمعة لا محالة واشرفها فاطمها وليت شعري بل في الوجود شي اجل واعلى واشرف واكثر
 واعظم من خالق الاشياء كلها ومكتلها ومزيتها ومبدعها ومعيدها ومديرها ومزيتها ومهل يتصور
 ان يكون جنة في الملك والكل والحال والياء واللال اعظم من الحصة الربانية التي لا يحيط بما يدى حلالها
 وعجاب احوالها وصفها الرافض فان كنت لا تشك ذلك فلا ينبغي ان تشك في ان الاطلاع على اسرار
 الربوبية والاعلم بتدبير الامور الالهية المحيطة بكل الموجودات مؤاعلي انواع المعارف والمطالعات
 والذمعة والطيب واشهرها واحلى ما استشعرت به النفس عند الانصاف كمالها وجمالها واخبر
 بما يعظم به الفرج والارتياح والاستبشار وبهذا بين ان العلم لذته وان الذمعة العلم بالله
 ومنغاية واقباله وتديره في ملكته من مقتضى غرضه الى محو له رضى وسعى لن يعرف ان لذة
 المعرفة اقوى من سائر اللذات اعني لذة الشهوة والغضب ولذة سائر الحواس الخس فان الله يخلقه
 بالوعى أولا كماله لذة الوقاع لذة السماع ولذة المعرفة لذة الدراسة وهي مختلفة بالصغف والقوة
 كماله لذة الشوق الى العلم من الجماع لذة الغاية الشهوة وكماله لذة النظر الى الوجه الجميل الفائق
 الجمال لان النظر الى ما دونه من الجمال وانما تعرف اقوى اللذات بان يكون مؤثرا في غيرها فان الخس
 للنظر الى صورة خيلة والتمتع بمشاهدتها ومن استنشاق رواح طيبة اذا اخذوا النظر الى
 الصورة الجميلة علم انها عندك الذمعة الرواح الطيبة وكذلك اذا احضر الطعام وفيه الاكل واستمر
 اللذات بالسطوح على اللعب وترك الاكل فعلم ان لذة العليق في السطوح اقوى عنده من لذة الاكل
 وهذا معار مما دوى الكشف عن ترجيح اللذات فعود ونقول اللذات تنقسم الى ظاهرة كذات
 الحواس الخمس والباطنة كذات الرئاسة والغلبة والكرامة والعلم وغيره اذ ليست هذه اللذات للعين
 ولا للذات ولا للاذن ولا لللسان ولا للذوق والمعاني الباطنة اغلب على ذوي الكمال من اللذات
 الظاهرة فلو جيز الرجل بين لذة الدجاج المسمن واللوزيخ وبين لذة الرئاسة وهو لا يعدل وبين
 درجة الاحتمال فان كان المحيّر خسيسا لزم مقت الغلبة شديد البهيمية اخذ العلم والملاوة بل ان
 حواه لو

بباطن

كان على الله كامل العقل الخزان الربانية وهما على الخلق فالصبر عن ضرورة اياها كره فاختاره الرب
 يدل على ان الله الذي لا يحد من المعلومات الهيئية نعم الناقص الذي لم يكل جانب الباطنة بعد كالبصير
 او الذي ماتت قواه الباطنة كالخوف لم يعد ان يكون له المعلومات كالله الربانية وكان له
 الربانية والكرامة غلبت على من جاوره نقصان الصبي والمعتوه فلما يعرف الله تعالى ومطالعة
 جملة حصة الربوبية والبطون الى اسرارها بغير الالهية الذي الربانية له هي على الذات الغالبة على الخلق
 وغاية العبادات عنه ان يعلم ما لا يعلم نفس ما اخفى لهم من قوة اعين وانه اعد لهم ما لا عين رأت ولا
 اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لان طيافته الامن ذاق اللذتين حبوا فانه لا حال في شدة
 البسمل والتفكر والتفكر والذكر وينعش من عمار المعرفة وترك الربانية لا يحسنه الخلق الذين تراهم
 له على ربانية ربانية وفناء من عليه ربانية يكونه يشوبها بالكرامة الى لا تصود الجلو عنها وكونه
 متطوعا بالموت الذي لا بد من اتيانه بها اخذت الارض وحرفها وارزنت وظن اهلها انهم قاذرون
 عليها فليست تعلم الاضافة اليها لانه حرفة الله تعالى ومطالعة صفاته وافعاله ونظام ملكيته من
 اعلى عرش الى اسفل السافلين وانها خالية عن المزايا والمكدرات متسعة للتواضع عليها لا
 لتضيوعهم بكونها واسا عرضها من حيث التدرج السموات والارض واذا خرج النظم عن المبدأ فلا
 نهاية لعرضها فلا يزال العارف بمطالعتها في حجة عرضها السموات والارض سوتج في رياضها ويقطعت
 بارها ويخرج الى رياضها وهو من انقطاعها اذا كانت هذه الجنة غير متطورة ولا موعودة
 ثم هي ابتداء سرمدية لا تقطعها الموت اذ الموت لا يعدم على معرفة الله تعالى ويحلها الروح الذي
 هو اسرر راي سناوي وانما الموت يغير اجالها وينقطع شواغلها وعوايقها ويحلها من حبها فاما ان
 ريعها فلا يفلح لا حسنى للذين قتلوا في سبيل الله اسوا ما بل اجاعند ربهم يرفعون فريحا اياهم
 والله من مفضلته والسنة يرفعون بالذين لم ينجواهم من ظلم الله فلا يظن ان هذا مخصوص بالمتقين
 بل هو كمال المعارف بكل نفس درجة التي شيد وفي الخبر ان الشهيد عني الاخ لا يرد الى
 الدنيا اللهم من احدى لعظم ما يرام من ابواب الشهادة وان الشهيد امنون لو كان واعيا لما رونه
 من الجنة درجة العلاء فاذا جميع اقطار ملكوت السموات والارض فييدان العارف يتقوا منه حيث
 يشاء من غير حاجة الى ان يحرك الهياكله وشخصه وهو مطالعة حال الملكوت في حجة عرضها
 السموات

السموات والارض وكل عارف فله مثلها من غير ان يتفق بعضهم على بعض اصلا الا انهم يتفاوتون في
 سعة منزهاتهم فيقدر تفاوتهم في اتساع نظورهم وسعة معارفهم وهم درجات عند الله لا يدخل
 في الجهر تفاوت في ذلك فمما يظهر ان الربانية وهي باطنة اقوى الذوق الكمال من لذات الحواس
 كلها وان هذا الله لا يكون لهيبه ولا عصى ولا معوق وان له المجموعات والشيوات تكون لذوق
 الكمال له الربانية ولكن يوتون الربانية فلما يكون معرفه الله تعالى وصفاته وافعاله وملكوت
 سمواته واسرار ملكه اعظم للذي الربانية وهذا يختص بفرقة من قال رتبة المعرفة وذاقها ولا تملي اثبات
 ذلك من قبله لان القلب بعد هذه القوة كما انه لا يمكن رجاء له الوقوع على الله الصبي السويك
 عند الصبيان ولا رجاء له على ان يتم البتة عند البعض لانه فقد الصفه له بها يدرك هذه اللذة
 ولكن من علم من آفة العنة وسلم حاسة شئته ادرك التفاوت بين الذين وعده هذا يبقى الا
 ان قال من ذاق عرف ولعمري طيار العلوم وان لم يستقلوا بطلب معرفه الامور الالهية فقد استشعروا
 راحة هذه اللذة عند انكشاف المشكلات في انحلال الشبهات الى قوى خروصهم على ظلالها فانما انقضا
 معارفهم وعلوم وان كانت معلوما لها غير شرفة شرف المعلومات الالهية فاما من طال فكره في معرفه
 الله تعالى وقد انكشف له من اسرار ملك الله ولوا الى السير كانه يصادق في قلبه عند حصول
 المكنت من الفرح ما يكاد يطرده ويتج من نفسه في ثباته واختار الملقون وجهه وسرون وهذا
 مما لا يدرك الا بالذوق والحكمة فيه قليله الجذوي وهذا الذوق يهيك على معرفة الله تعالى
 الذي انشأه الله لا لذة فوقه ولقد قال ابو سلمان الداراني ان الله عبادا ليس يشغلهم عن الله
 خوف النار ولا رجا الجنة فكيف تشغلهم الدنيا عن الله ولذلك قال بعض اخوان معروف له اخبرنا
 بآية محفوظة اي من هاجك الى العبادة والانتطاع عن الخلق فسكت فقال ذكر الله تعالى الى
 الموت فقال ذكر العبد والورخ فقال واي شيء العبد فقال خوف النار ورجا الجنة فقال واي
 شيء هذا ان ملكا هذا كله بيد ان احيته انساك جميع ذلك وان كانت يشك في معرفه
 كفاك جميع هذا وفي اخبار عيسى عليه السلام اذا رايت النقي مشعوا بطلب الرب فقد الماهم ذلك
 عما سوله وراى بعض الشيوخ بشر من الحرف في العلم فقال ما فعل الوتر النار وهذا الباب
 الورق فقال تركها الساعة من يري الله تعالى ما كلالا ويشربان فيك فانت ما علم الله قلة

هذا هو كمال المعارف
 بالذين لم ينجواهم من ظلم الله

ربغية الاكل والشرب فاعطاني النظر اليه وعن علي بن موسى قال رآته في اليوم كافي اذ دخل الجنة
 فرايت رجلا قاعدا على ما يده ومكان عن يمينه وشماله يلقاه من جميع الطناب وهو ياكل
 ورجلا قاعدا على باب الجنة يتصنع الوجوه فتدخل بعضا ويرد بعضا قال سمع جاورها الى حضرة العبد
 فرأته شرادق العرش رجلا قد انحصر ينظر الى الله لا يطرف عن مكانه من هذا المكان
 معروف الاخرى عبد الله تعالى خفاف من ناره ولا شوقا الى الجنة بل حببا لله فاباحه الله تعالى
 النظر اليه الى يوم القيمة وذكر ان الاخرى من الحرث واحد من جنات ولذلك قال ابو سليمان من
 كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا مشغول بنفسه ومن كان اليوم مسعولا بربه فهو غدا مشغول
 بربه وقال التوري لاربعة ما حقيقة ايمانك قالت ما عتدته خفاف من ناره ولا حببا لجنه فاكون
 كالاخبر السوي على عبودته حباله وشوقا اليه وقالت في معنى المجنة نظما
 احبك حين حبب الهوى وحبب اهل لداكا فاما الذي يوجب الهوى فضعلي بذكرك عن سواكا
 واما الذي انت اهل له ففسدك للجنات اراكا فلا تجزع ذاك في ولكن لك الحمد اذا ورداكا
 ولعلها ارادت حب الهوى حبب الله لاجسادها وانفاسها عليها يحفظها العاقل وصحة لما هو اهل
 له الحب لجمالها وجلاله الذي افسد لها ومواعيل الجبين واقواها ولله مطالعة جمال الربوبية
 هي التي عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حيا كما غر ربك اعددت لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد سجل بعض هذه اللذات في الدنيا الى متى
 متناقله الى الغاية ولذلك قال بعضهم اني اقول يا رب يا الله فاجد ذلك اقل على قلب من الجبال
 لان الدنيا تكون من وراء الحجاب وعلى راس جليسا ينال جليسه وقال اذ بلغ الرجل هذا العلم
 الغاية رماه الخلق بالحجارة اى يخرج كلامه عن حد عقولهم فيرون ما تقولونه جنونا او كرا وقصد
 الاوليا والعلم من كلامه وصلته ولقاءه فقط هو مرة العين الى لا يعلم نفس ما اخفى لها عنها
 بواذا حصلت المحقق الهوم والشهوات كلها فصار القلب مستغرقا بغيرها فلو انقضى النار لم يحس
 بها لا شغافه ولو عرض عليه نعيم لم يملك اليه لكان نعيمه وبلغه الغاية التي ليس فوقها غاية
 ولست تتعري من نعم المحسوسات كيف لو من بلد النظر الى وجه الله تعالى وما الى صورة
 ولا شكل واي عن لوعده الله تعالى به عبادته وذكره انه اعظم النعم بل من عرف الله تعالى عرف

ان اللذات
 لا تملك
 من غير

ان اللذات المعروفة بالشهوات المختلفة كلها منطوية تحت هذه اللذة كما قال بعضهم
 كانت لتبقى اوهام مرفقة واستجوت لذاتك اهن اهن اوى فصار يحسد في من كبت احسك وصرت تروى اوردى
 تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا يدركهم ما دنيى ودينى ولذلك قال بعضهم وبجوه اعظم من ناره
 ووصله اطيمن جنته وما اراد بهذا الاشارة الى القلب في معرفة الله تعالى عن لذة الاكل والشرب
 والتمسك قال الجنة موعود من الجنة فاما القلب فلدن في معرفة الله تعالى عن لذة الاكل والشرب
 ما يذكره وهو ان الصبي او الحركة ويمينه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب واللهو هي يكون
 ذلك عنده اللذات من سائر الاشياء يظهر بعد لذة الرنة وليس الثياب وركوب الدواب فيسحق
 معها اللعب يس يظهر بعد لذة الوقاع وسهوى النساء مشترك بها جميع ما قبلها في الوصول اليها بسم
 تظهر لذة الرئاسة والعلو والرياسة وهي اخر لذات الدنيا واغلبها واقواها كما قال تعالى اعلم انما
 الحماة الدنيا لعب ولهو وزينة وبها خسر الامه م بعد هذا يظهر غريزة اخرى يدرك بها لذة معرفة
 الله ومعرفة افعاله وسحق معها جميع ما قبلها وكل ما خرف فهو اقوى وهذا هو الخير اذ
 يظهر حب اللعب في سن التميز وحب النساء والرنة في سن البلوغ وحب الرئاسة بعد العيش
 وحب العلوم بغرب الامم ومن هي الغاية العليا وكذا ان الصبي يضحك على من ترك اللعب ويسفح
 بملاعبة النساء وطلبت الرئاسة كذلك الروسا فيضحكون على من ترك الرئاسة ويسفح بمعرفة الله تعالى
 والعبادون يقولون ان نتجر وامنا فاننا نتجر منكم كما تتجرون فسوف تعلمون **بسم السبب**
 في زيادة لذة النظر الى الحق في المعرفة في الدنيا اعلم ان المدركات تنقسم الى ما يدخل في الخيال
 كالصور المختلفة والاشياء المختلفة المشككة من اشخاص الحيوان والنبات والى ما يدخل في
 الخيال كذات الله تعالى وكل ما ليس بجسم كالعلم والقدرة والارادة وغيرها ومن رآى انسا تاما من
 بصير وصدورته حاضرة في خياله كانه ينظر اليها ولكن اذا فزع العين وابصر ادرك بفرقة سماء
 ولا ترجع الفرق الى اختلاف بين الصور بل لان الصورة المرتبة تكون موافقة للخيال واما الاما
 بمزيد الوضوح والكشف فان صورة المرى صار بالروية اتم انكشافا ووضوحا وهو كمن يرى
 في وقت السفر قبل ان يشر ضوء النهار ثم روى عند تمام الضو فانها لا تفرق احدى الخالق
 الاخرى الا بمزيد الانكشاف فاذا في الخيال هو اول الادراك والروية هو استكمال الادراك

ان اللذات
 لا تملك
 من غير

الخيال وهو غاية الكشف وتسمى ذلك رؤيته لانه غاية الكشف لا لانه في عين بل لخلق الله هذا
 الادراك الكامل المكشوف في الجبهة او الصدر مثلا استحق ان يسمى رؤيته واذا تمت هذه في المحل
 فاعلم ان المعلومات لا تتشكل في الخيال ايضا لمعرفتها ولا دركها درجتها اولى والثانية استكمال
 لها وبين الثانية والاولى من التقلبات مزيد الكشف والاضحاح ما بين الخيال والمزاج في الثاني
 ايضا بالاضافة الى الاشارة مشاهدة ولقاء رؤيته وهذه التسمية حق لان الرؤية تسمى رؤية لا بظاهراته
 الكشف وكما ان شئنا الله تعالى جارية بان يطبق الحقان مع من تمام الكشف بالرؤية ويكون حجابا بين
 البصر والمزاج ولا بد من ارتفاع الحب لحصول الرؤية وما لم يرتفع كان الادراك الحاصل مجرد الخيال
 فكذلك معتق سنو الله ان النفس ما دامت بحجرة عوارض البدن ومعنى الشهوات وملعب
 عليها من الصفات البشرية فانها لا تنهت الى المشاهدة والتعاقب المعلومات الخارجية عن الخيال
 بل هذه الحجاب عنها بالضرورة كحجاب الخفا عن رؤية البصائر والقول سبب كونه حجابا
 بطول ولا يليق هذا العلم ولذلك قال تعالى لم يزل يراى وقال تعالى بل ندركه البصائر في الدنيا
 والصالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راي الله تعالى ليلة المعراج فاذا ارتفع الحجاب بالروح
 بقيت النفس ملوثة بكدورات الدنيا غير منفكة عنها بالكلية وان كانت متفاوتة عنها ما تراكم عليه
 الجنة والصداف صار كالمرآة التي قد فسدت بطول تراكم الحبث على جودها فلا تقبل الاصلاح
 والتصفية وهو لا هم المحجوبون عن ربهم الا بالادب ونحوه بالله من ذلك ومنها ما لم ينته الى جوارحه
 والطبع ولم يخرج عن قبول الزكوة والتصفية فتعرض على النار عرضا تقع منه الحبث الذي هو
 مدس به ويكون العرض على النار بقدر الحاجة الى الزكوة واقلها لحظة خفيفة واقصاها في
 حق المؤمن الى سبعة ايام كما وردت به الاخبار ولم يتوكل بعض عن هذا العالم الا ونصبها
 عنوة وكذورة ما وان قلت ولذلك قال تعالى وان منكم الاواري ما كان على ركبته مقصدا ثم نبخى الذين
 استقروا ووزن الظالمين منها جثيا فكل نفس مستقيمة للورود على النار وغير مستقيمة للمصير
 عنها فاذا اكل الله تطهيرها وتركيتها وبلغ الكاثر اجله ووقع الغرغرة عن حبله ما وعد الشرع
 من العز والحساب وعنى وواقي استحقاق الجنة وذلك وقت مبهم لم يطلع الله عليه احد من خلقه
 فانه واقع بعد البتة ووقت مبهم مجهول بعد ذلك يستعد لصفاية ونقائه عن الكدورات

حيث

بما لا يخفى
 فيكون مستقلا
 على كل واحد
 من هذه
 الامور

حيث لا يرق وجهه قرة ولا عجرة لان يتجلى فيه الحق سبحانه وعالي يتجلى له بجليا يكون انكشاف
 تجليه بالاضافة الى ما عليه كما يتجلى في المرئيات بالاضافة الى ما تجلده وهذه المشاهدة والتجلي
 هي التي تسمى رؤية فانها الرؤية حق بشرط ان لا يقع من الرؤية استكمال الخيال فيقول متصور مخصوص
 بمعرفة ومكان فان ذلك كما يتعالى عنه رب الارباب علوا كبيرا بل كما عرفته في الدنيا معرفة حقيقة
 بامة من غير حجب وتصور وتقدير شكل وصورة فترى في الآخرة كذلك بل اقول المعرفة الحاصلة بالاولى
 في الدنيا بعينها هي التي تتشكل فتبلغ كمال الكشف والوضوح وتقلب مشاهدة ولا يكون من المشاهدة
 الاخر والمعلوم في الدنيا فوق الامن حيث زيادة الكشف والوضوح كما ضربنا من الميالى استكمال
 الخيال بالرؤية فاذا لم يكن معرفة الله تعالى اثبات وجوده وحيث فلا يكون استكمال تلك المعرفة بعينها
 وترتفع في الوضوح الى غاية الكشف ايضا حجة وصورة لا تعاقب بعينها الا في زيادة الكشف كما ان
 الصورة المرسى هي المتجلى بعينها واليه الاسارة بقوله تعالى شئ نورهم بين ايديهم وبامانهم يقولون
 ربنا اتيهم لنا نورنا اذ تمام النور لا يؤثر الا في زيادة الكشف ولهذا لا ينفذ بدرجة النظر والرؤية
 الا العارفين في الدنيا لان المعرفة هي البعد الذي يتقلب في الآخرة مشاهدة كما يتقلب النور سجرة
 والحب زرع ومن لم نواة في ارضه فكيف يحصل له ثمر ومن لم يزرع الحب فكيف يحصل له الرزق فكذلك
 من لم يعرف الله في الدنيا فكيف يراه في الآخرة ولما كانت المعرفة على درجات متفاوتة كان التجلي
 ايضا على درجات متفاوتة باختلاف القلي بالاضافة الى اختلاف المعارف كلها كاختلاف النبات
 بالاضافة الى اختلاف البذور اذ تختلف بحالة بكتريا وقلتها وحسنها وقوتها وضعفها ولذلك
 بالعليه السلام ان الله تعالى تجلي للناس عامة ولا يجر خاصة فلا ينبغي ان تظن ان غيري بكر
 من عودونه بحمد من لذة النظر والمشاهدة ما يجد للبكر بل يجد العشر عشرة اذ كانت معرفته
 في الدنيا عشر عشرة ولما فضل الناس به وقر بقلبه فضل اجماله يتجلى انزله فكما انك ترى في
 الدنيا من يورث له الرئاسة على المطعوم والمنكوح ويترى من يورث له العلم وانكشاف مشكلات
 ملكوت السموات والارض وسائر الامور الالهية على الوياية وعلى المطعوم والمشروب حسا فكذلك
 يكون في الآخرة قوم يورثون لذة النظر الى وجه الله تعالى على نعيم الجنة اذ يرجع نعيمها الى المطعوم
 والمنكوح وهو لا يعلمهم هم الذين حالهم في الدنيا ما وضعنا من اثار لذة العلم والمعرفة والاطلاع

بما لا يخفى
 فيكون مستقلا
 على كل واحد
 من هذه
 الامور
 فيكون مستقلا
 على كل واحد
 من هذه
 الامور
 فيكون مستقلا
 على كل واحد
 من هذه
 الامور

سبب كرامة الموت وحب عند اهل المعرفة واما سائر الخلق فيظنهم متصور على شهوات الدنيا ان
 استعت احوال البقا وان ضاقت بموتها الموت وكل ذلك حرمات وحرام مصلدة الجمل والعقل والحمل
 والعقل مغرم كل شقاوة والعلم والمعرفة اساس كل سعادة فقد عرفت ما ذكرناه من المحبة
 ومعنى العشق فانه المحبة للمعرفة القوية ومعنى هذه المعرفة ومعنى هذه الرؤية ومعنى
 كونها الدائم سائر اللذات عند ذوى الكمال وان لم يكن كذلك عند ذوى النقصان كما لم يكن الرياسة
 اللذات المطعومات عند الصبيان فان قلت هذه الرؤية محلها القلب والاعين في الآخرة فاعلم
 ان الناس قد اختلفوا في ذلك وارباب البصائر لا يلتفتون الى هذا الخلاف ولا ينظرون فيه بل العادل
 ما قبل العقل ولا يتألم من المصلحة ومن انتهى رؤية معشوقه فمشغله عشقه عن ان يلتفت الى ان
 رويته تخلق بعينه او في جبهته بل يقصد الرؤية ولذتها سواء كان بالعين او غيره فان العين على وطر
 لما نظرائه ولا حكم له والحق فيه ان القدرة الذاتية واسعة فلا يجوز ان يحكم عليها بالتصور عن احد
 الارضين هذا في حكم الجواز فاما الواقع في الآخرة من الحائزين فلا يدرك الا بالسمع والحق ما ظهر لاهل
 السنة والجماعة وشواهد الشريعة ان ذلك يخلق بالعين لمكون لفظ الرؤية والتصور وسائر الالفاظ
 الواردة في الشريعة تجري على ظاهره اذ لا يجوز ان الالفاظ الظواهر المضروقة **باب اسباب المحبة**
الحب الله تعالى اعلم ان استعداد الخلق جالا في الآخرة اقوام حب الله تعالى فان الآخرة معانيها القدوم
 على الله تعالى ودرك لقاءه وما اعظم نعيم المحب اذا قدم على محبوبه بعد طول شوقه وتمكن من
 دوام مشاهدته ابد الاباد من غير منقوص ومكدر ومن غير رقيب ومزاحم ومن غير خوف انقطاع
 الى ان هذا النعيم على قدر قوة الحب فكما ازداد الحب ازدادت اللذة وانما يكتب العبد حب
 الله تعالى في الدنيا واصل الحب لا يفك عنه مومن لانه لا يفك عن اصل المعرفة واما قوة الحب
 واسبابه فمختم انتهى الى الاستهتار الذي يسمى عشقا فذلك يفك عنه الاكثرون واما يحصل ذلك
 بتبيين احد ما يقع علاقه الدنيا واخراج حب غير الله من القلب فان القلب مثل الاناء الذي لا تسع
 للخل سلا ما يخرج منه الماء وما حصل الله لرجل من قلبين في خوفه وكما ان الحب في ان حب الله تعالى
 بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بعينه فيقدر ما يشغل بغير الله
 تنقص من حب الله تعالى ويقدّر ما يبقى من المآلة انما ينقص من الخلق المصوب فيه والى هذا التردد
 والتجريد

الطريق الى الشريعة
 فان لا ذلك
 الخلق والى
 من شغله
 الكثرة ما
 الله عليه
 فان الله
 انما هو
 كما يطلع

والتجريد الاسارة بقوله قل الله ثم درهم في خوصهم لمحبون ويقول تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا بل يوحى قولك لا اله الا الله اى لا معبود ولا محبوب سواه وكل محبوب فانه معبود
 فان العبد هو المقيّد والمعبود هو المقيد به وكل محبوب فهو مقيد بما يحبه وازلك قال تعالى وازس
 من اتخذ الله هموا وقال عليه السلام ان يقص اليك عبدك في الارض الهوى ولذلك قال عليه السلام من
 قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة ومعنى الخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك لغير الله فهو
 اية محبوب قلبه ويقصود قلبه فقط ومن هذا حاله فالدين سجنه لانها ما نفع له عن مشاهدة
 محبوبه وموته خلاص من السجن ودوم على المحبوب فاحال من ليس له المحبوب واحد وقد طال
 اليه شوقه وتماذى عنه جيبه محلى عن السجن وممكن من المحبوب وروح بالامن ابد الاباد فاحد
 اسباب ضعف حب الله تعالى في الملوذ قوة حب الدنيا ومنه حب المال والولد والعقار
 والدواب والبنات والمزروعات في ان المفرح بطيب اصوات الطيور وروح نسيم الاشجار
 يلتفت الى نعم الدنيا ومتعرض لنقصان حب الله تعالى بسببه فيقدر ما يلقى بالدنيا فينقص احبه
 بالله ولا يلقى احد من الناس شيئا الا وسققت بقلبك في الآخرة بالضرورة كما انه لا يقرب الانسان
 من المشرق الا ويبعد من المغرب ولا يطيب قلب امراته الا ويضيق قلب مرفقها والدنيا والآخرة مرفقان
 وهما كالمشرق والمغرب وقد انكشف ذلك لدوى الملوذ انكشافا اوضح من انوار البصائر بالعين
 وسيل قلح الدنيا من القلب سلك طريق الزهد والامانة الصبر والالتفات اليها بتمام الخوف والرجاء
 وما ذكرناه من المقامات كالقربة والزهد والصبر من مقدمات يكتب بها احد ركني المحبة وهو
 تحلية القلب عن غير الله واوله الايمان بالله واليوم الآخر والجنة والمآل من شغبت به الخوف
 والرجاء وينشعب منها التوبة والصبر عليها ثم يخرج ذلك الى الزهد في الدنيا وفي المال والجاه
 وكل حظوظ الدنيا حتى يحصل من جميعه طهارة القلب من غير الله فقط حتى يتبع بعده لزوم معرفة
 الله وحبه فيه وكل ذلك مقدمات تطهير القلب وهو احد ركني المحبة والية الاسارة بقوله عليه السلام
 الطهور شرط الايمان كما ذكرناه في اول كتاب الطهارة **السبب الثاني** لغز المحبة قوة معرفة
 الله تعالى واتساعها واسيئتها بها على القلب وذلك بعد تطهير القلب من جميع شوائب الدنيا
 وعلاقتها بجري الجري البدنة في الارض بعد سقيتها من الحشيش وهو الشطر الثاني من يتولد من

مطلب عليه السلام العبد

وإذا كان القلب
 كذا كان القلب
 كذا كان القلب
 كذا كان القلب

هذا البذر يتجلى المحبة والمعرفة هي الكلمة الطيبة التي ضرب الله تعالى لها مثلاً بقوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وإليه الإسالة بقوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهي المعرفة والعمل الصالح كالجزال لهذه المعرفة وكالحادام وإنا العمل الصالح كله في تطهيره تطهير القلب أولاً من الدناس في إدامة طهارته فلا يبراد العمل إلا لهذه المعرفة فاما العلم بكيفية العمل يراى للعمل والعلم هو الأول وهو الآخر وإنا الأول علم المعاملة وعرضه المعاملة وعرض المعاملة صفا القلب وطهارته ليتضح فيه خلية الحق ونزول علم المعرفة وهو علم المتكاسفة ومهما حصلت هذه المعرفة بنوعها المحبة بالضرورة كما ان من كان محبداً للمزاج اذا به الرحيل وادركه بالعين الظاهرة احبه ومال اليه ومهما احبه حصلت اللذة فاللذة تتبع اللذة بالضرورة فالمحبة تتبع المعرفة بالضرورة ولا يوصل الى هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدناس من القلب الفكر الضاى والذكر الدائم والجد المبالغ في الطلب والنظر المستقر في الله تعالى وفي صفاته وملكوته سمواته وسائر مخلوقاته والواصلون الى هذه المرتبة سعيون الى القربى ويكون اول معرفتهم لله تعالى هم به يعرفون عينه والى الصفا ويكون اول معرفتهم بالافعال يعرفون منه الى الفاعل والى الاول الاسالة بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شىء شهيد ويقول سبحانه الله لا اله الا هو ومنه نظرو بعضهم حيث قيل له هم عرفتم ربك قال عرفتم ربى ربى والاولادى لما عرفت ربى وإليه الاسالة بقوله تعالى سترهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم الآية ويقول اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ويقول قل انظروا ما ذا في السموات والارض ويقول الله الذى خلق سبع سموات طباقاً ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كوسا الىه وهذا الطريق هو الاسهل على اكثر من وهو الواسع على السالكين وإليه اكثر الدعوة لان عند الله تدبر والفكر والاعتبار والبط في آيات خارجة عن المحصر فالكلى الطريق مشكل فافهم منها ما سعان به على تحصيل المعرفة والتوصل به الى المحبة فاعلم ان الطريق الاعلى وهو الاستشهاد بالحق على سائر المخلوق فهو غايب والكلام منه خارج عن حدتهم اكثر الخلق فلا فائدة في امراده في الكتب واما الطريق الاسهل الذى فاكه غير خارج عن حجب الامان فاصرت الامان عنها لا عراضها عن التدبر واستغابها سموات الدنيا وحطوط

وحطوط النفس والمالغ من دهر هذا اتساعه وكثرة وانتعاب ابوابه الخارجة عن المحصر والنها اذا من دهر من اعلى السموات الى بحوم الارض الى ومنها عجائب آيات تدل على كمال قدرة الله تعالى وكال حكمته وشتى جلالة وعظمته وذلك مما لا سناهي بل لو كان البحر مداد الكلمات ربى لافتر البحر قبل ان ينفذ كلمات ربى فالحوض منه انقاس في كوار علوم المتكاسفة ولا يمكن ان يتفضل به على علوم المعاملة ولكن يمكن الرمز الى سائر واحد على الجواز ليقع التنبه بذكره بقول اسأل الطير عن النظر الى الافعال فليستكم فيها ولتترك الاعلى سم الافعال الى الله كثره فليطلب اهلها واحقرها واصغرها وليستطرها عجائبها فاسأل المخلوقات هو الارض وما عليها اعنى بالاضافة الى الملائكة وملكوت السموات فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشمس والشمس على ما يرى من صغر جسمها هي مثل الارض ما به وينفاق من صغر فانظر الى صغر الارض بالاضافة اليها انظر الى صغر الشمس بالاضافة الى فلها الى هي مركونة منه فانه لا سبه لها اليه وهي السماء الرابعة وهي صغيره بالاضافة الى ما فوقها من السموات سم السموات السبع في الكبر كحلقة في فناء والكبرى العرش كذلك فهذا نظر الى ظاهر الاشخاص من حيث المقادير وما احقر الارض كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارض رضى البحر كالاصل الارض ومصدق هذا عرف بالمساهدة والتجربة وعلم ان المكتشف من الارض من الماء الحزيرة صغره بالاضافة الى كل الارض سم انظر الى آدمي المخلوق من التراب الذى هو جز من الارض والى سائر الحيوانات والى صغره بالاضافة الى الارض ودع عندك جميع ذلك فاصغر ما تعرفه من الحيوانات البعوض والنمل وما يجرى مجراه فانظر الى البعوض على صغره وتمامه يقبل حاضر وفكر صاى وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل البعوض الذى هو اعظم الحيوانات اذ خلق له خراطوما لخراطومه وخلق له على شكل الصغرى سائر الاعضاء كما خلقه للبعوض زيادة جناحين وانظر كيف قسم لعضاه الظاهر فانبت جناحه واخرج يده ورجله وسق سمعه وبصره ودبره باطنه من اعضا الغذاء والامة ما دبرى سائر الحيوانات ودكب فيها من القوى الغاذية الجاذية والذائفة والماسكة والهاضمة هذا في شكله وضعاته سم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى الى غذائه وعرفه ان غذاه دم الانسان سم انظر كيف خلق له اله الطيران الى الانسان وخلق له الحظوظ

مطل

الظنل وهو محو من محو الزاين وكيف هذه الى سام بشرق الانسان حتى يضع خرطوم في واحد منها
 وكيف قواه حتى يبرز فيه الخرطوم وكيف عليه المنق والفرج للدم وكيف خلق الخرطوم مع دفته محوفا
 حتى يجرى فيه الدم اللدق وينتهي الى باطنه وينتشره في شرايينه ويغذي به انظر كيف عرفه ان الانسان
 يقصده بيده فغلة حيلة الغرب واستعداد الله وخلق له السبع الذي سيع به نصف جركه اليد في
 بعد بعيد منه فيترك المنق ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حذفت حتى يصير
 مواضع الغزا مقصده مع صفره وجهه وانظر ان حذفة كل حيوان صغير لما يحتمل حذفته الاحقان
 وكانت الاحقان مصقلة لمراه الحذفة من القدي والغبار خلق للذباب والبعوض ليدن فيسرا الى
 الذباب فتراها على الدعام يسبح حذفته سديه وامسا الانسان والحيوان الكبير خلق حذفته الاحقان
 حتى ينطبق احدها على الآخر واظرافها حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحذفة ويرمي به الى اطراف
 الاهداب وخلق الاهداب السود ليجمع صو العين ويعين على البصار ويجنس صورة العين وتشبيها
 عند هكنا الغبار فينظر من وراسها الى الاهداب واستنساها لمنع دخول الغبار ولا يمنع البصار
 فاما الذباب فخلق له حذفتين مصقلتين من غير احقان وعلمها كيفه النقيض باليد ولا جل
 البصارها تراه تنهات على البراج لان بصرها ضعيف في يطلب ضوء النهار فاذا راى المسكن
 ضوء البراج بالليل ظن انهم في بيت مظلم وان البراج كوة من البيت المظلم الى الموضع المضي فلا
 يزال يطلب الضوء ويرى نفسه اليه فاذا جاوزه وراى الظلام طرانه لم يصب الكوة ولم يقصدها
 على السداد فتعود اليه مرة الى ان يحترق ولعلك تظن ان هذا لتقصاها وجعلها فاعلم ان جعل
 الانسان اعظم من جملها بصورة الانسان في الكباب على السموات صورة الغرائب التي تهاوت على النار
 اذ يوح للآدي انوار السموات من حيث صورها ولا يدرك ان تحتها السم النافع القابل فلا
 يزال يقرى نفسه اليها الى ان ينحس منها ويتبدد بها ويهلك هلاكاً موبداً فليت كان جهل
 الآدي كجهل الغرائب فانها باعترافها بظواهر الضو تخلصت في الحال والآدي يبقى في النار ابد الاباد
 او مدة مدته ويهلك ككل بني آدي رسول الله انكم تنهاون على النار تنهاون الغرائب وانا آخذ
 بحزرك فهذه لغتكم في محاب صنع الله تعالى اصغر الحيوانات وفيها من العجائب ما لو اجتمع الادول
 والاخرين على ان يخطه بكنهه عجزوا عن جمعته ولم يطلعوا على امور حليته من ظاهر صورته واما
 خفايا

خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليها الا الله تعالى سم في كل حيوان ونبات العجوبة واعاجيب خصه لا
 شاركه فيه غيره فانظر الى الفيل وعجايبها وكيف اوحى الله تعالى اليها حتى اخذت من الجبال بيوتها
 ومن الشجر وما يمشون وكيف استخرج من لعابها السبع والعسل وجعل احدها ضياء والاخر شفاء لوما مل
 عجائب امرها في بناؤها هذه النور والافلاك واحترارها من الحماسات والافلاك وطاعتها لواحد
 من جملتها هو اكبر شخصها وهو اميرها م لا يخو الله لا يرها من العدل والانصاف منها حتى انه يقتل
 عجايب المفذكل ما دفع منها عجايبه لقصصتها منها اخرا العجب ان كنت بصيرا في نفسك وخارجا من هم
 بطم وشهوات نفسك معادات اقرانك وموالات اخوانك سم دع عنك جميع ذلك وانظر
 الى بناها بيوتها من السبع واختيارها من جملة الاشكال السكال المستدس دون سائر الاسكال
 فلا تبني منها مستديرا ولا مربعا ولا خمسا بل مستديرا لما فيه في شكل المستدس دون سائر الاسكال
 بقصر رقم الهندسين عن فهم دركها وهو ان اوسع الاسكال واحواها المستديرة وما تقرب منها
 فان المربع يخرج منه زوايا ضالعة وشكل الفيل مستدير مستطيل ترك المربع حتى لا يصنع الزوايا
 فتبقى فارعة من لو بناها مستديرا لفتت خارج البيوت فخرج ضايعه فان الاسكال المستديرة اذا
 جعلت لم يجمع مزاها ولا شكل اسكال ذوات الزوايا له تقرب في الاحتوا من المستدير ثم تراص
 الجمل منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجه الا المستدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف اظهر الله
 تعالى الفيل على صغر حزمه لطفا به وعنايه لوجوده وما هو محتاج اليه لنتها عيشه فيها انه
 ما اعظم شأنه واوسع لطفه وامنانه واعتبر بهذا البقرة السيرة من محزرات الحيوانات ودع
 عنك عجايب ملكوت السموات والارض فان المعيار الذي يبلغه منها القاص منه ينقص الغار
 دون انصاحه ولا تشبه لما احاط به علما الى ما احاط به العلماء والانبيا ولا تشبه لما احاط به
 علم الخلق كلام الى ما استأثر الله بعلمه بكل ما عرفه الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم
 الله تعالى فبالنظر في هذا وامثاله نرداد المعرفة الحاصلة باسهل الطريق وبزيادة المعرفة
 نرداد المحبة فان كنت طالبا لسعادته لقا الله تعالى فابعد الدنيا واطهر كرم واستغرق الغم في الذكر
 للنام والفكر اللازم فيمساك تحطى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك السير ملكا عظيما لا آخر له
ان السبب في تفاوت الناس الحب اعلم ان المؤمن مشترك في اصل الحب لا يشترط ان يكون

اذا صارت مطلوبة صارت معتادة فهذا سر هذا الامر بلحقى ولذلك قيل
 لقد ظفرت فاعني غا احدى الاعلى المذ لا يعرف القدر لكن بطلت بما اظهرت محققا فكيف يعرف من العرف
بيان من الشوق الى الله تعالى اعلم ان من انكر حقيقة المحبة لله تعالى فلا بد وان ينكر حقيقة الشوق
 اذ لا تصور الشوق الى المحبوب ونحن نثبت وجوب الشوق الى الله تعالى وكون العارف مضطرا اليه
 بطريق الاعتبار والنظر بانواع البصائر بطريق الاختار والانتار اما الاعتناء ويكفي اثباته ما
 سبقه من ايات الحب وكل محبوب مشتاق اليه لا محالة واما الحاصل الحاضر فلا يشاق اليه فان الشوق
 طلب وتشتوق الى نيل امر والموجود لا يطلب ولكن سانه ان الشوق لا يتصور الا الى شيء اذكر من وجه
 ولم يدرك من وجه فاما ما لا يدرك اصلا فلا مشتاق اليه فان من لم ير شخصا ولم يبع وصفا لم يتصور
 ان يشاق اليه وما اذكر بكماله لا يشاق اليه وكان لا يدرك بالروية من كان في مشاهدة محبوبه
 مدار النظر اليه لا يتصور ان يكون له شوق ولكن الشوق انما يتعلق باذكر من وجه ولم يدرك من وجه
 وهو من وجهين ولا ينكشف الامثلة من المشاهدات وهو من غاب عنه معشوقه ويتبع بلبه
 خياله مشتاق الى استكمال خياله بالروية ولو ان المحي عن بلبه ذكره وخياله ومعرفة حتى يسيه لم يتصور
 ان يشاق اليه ولوراه لم يتصور ان يشاق في وقت الروية فعنى شوقه تشتوق بنفسه الى استكمال
 خياله وكذلك قد يراه في ظلمة حيث لا تنكشف له حقيقة صورته مشتاق الى استكمال رويته
 وتام الانكشاف في صورته باشراف الصواعيق والاباني ان يرى وجهه محبوبه ولا يرى سقره مثلا
 ولا سائر محاسنه مشتاق الى رؤيته وان لم يرها قط ولم يثبت في نفسه خيال صاد عن الروية
 فانه يعلم ان له عضوا وعضا جميلة ولم يدرك تفصيل جمالها بالروية مشتاق الى ان ينكشف
 له ما لم يره قط والوجهان جميعا مقصوران حق الله تعالى بل هما لا زمان بالضرورة لكل العارف
 فلما انفتح للعارف من الامور الالهية وان كانت في غابة الفوضوح وكأنه من وراء ستار فتوقلا
 يكون متفصلا غاية التفاضل بل يكون متوبا شوايب الخيالات فان الخيالات لا تقدر هذا العالم
 عن التمثيل والمحاكاة لجمع المعلومات وهي مكررات للعارف ومنقصات وكذلك منصفاتها شواغل
 الدنيا فانما كمال الفوضوح في المشاهدة وتام اشراق التجلي ولا يكون ذلك في الاخرة وذلك
 بالضرورة لوجوب الشوق فانه منتهى محبوب العارفين وهذا احد نوعي الشوق وهو استكمال
 الوضوح

هذا هو الشوق الى الله تعالى
 وهو من غاب عنه معشوقه
 ويتبع بلبه خياله
 مشتاق الى استكمال
 خياله بالروية
 ولو ان المحي عن بلبه
 ذكره وخياله ومعرفة
 حتى يسيه لم يتصور
 ان يشاق اليه

الوضوح بنا انفتح اتصافا لما الشافي ان الامور الالهية لا غاية لها وانما ينكشف لكل عبد من العباد
 بعضها وبشي امور لا نهاية لها غامضة والعارف يعلم وجودها وكونها معلومة لله تعالى ويعلم ان ما غاب
 عن علمه من المعلومات اكثر مما جهر فلا يزال متشوقا الى ان يحصل اصل المعرفة فينال حصل ما بقي من
 المعلومات الى لم يعرفها اصلا لا معرفة واضحة ولا معرفة غامضة والشوق الاول شتى الار
 الاخره بالحق الذي يسمى روية ولقائنا هذا ولا يتصور ان يسكن في الدنيا وقد كان ابراهيم بن
 ادم بن المشتاقين فقال قلت ذات يوم يا رب ان اعطيت احدا من المحبين ملك ما يسكن به بلبه
 قبل لقاءك فاعطيت ذلك فقد اضرتي القلق فترات في النوم انه وتغنى من يديه وقال يا ابراهيم اما
 اسحكت مني ان تسلك ان اعطيتك ما يسكن به بلبه قبل لقاءي فهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبه
 فعلت يا رب تهت في جك فلم ادر ما اقول فاعزني وعلمني ما اقول فقال قل اللهم رضني بقضائك
 وصرفني على بلائك واوزعني شكر نعمائك فاذا الشوق يشك في الاخرة واما الشوق الثاني
 فانه ان لا يكون له نهاية لا في الدنيا ولا في الاخرة اذ نهايته ان ينكشف للعبودية الاخرة من حال
 الله وصفاته وحكمته وافعاله ما هو معلوم لله تعالى وهو محال بل ذلك له نهاية له ولا وال
 الجدل عالما بانه بقي من الجلال والجلال ما لم يتضح له فلا يسكن قط شوقه لا سيما من يرى فرق درجه
 درجات كثره الى انه يشتوق الى استكمال الوصال ح حصول اصل الوصال فهو لذلك شوق لذند
 لم يظهره ألم ولا بعد ان يكون الكشف والنظر متواليه الى غير نهايه فلا يزال النعيم والذند
 متزايدا ابد الابد ويكون له ما يجدد من لطائف النعيم شاعلا عن احسان الشوق الى ما لم يحصل
 وهذا بشرط ان يكن حصول الكشف فيما لم يحصل منه كشف الدنيا اصلا فان كان ذلك غير مندول
 يكون النعيم واقعا حقا لا يتضاعف ولكن يكون شرا على الدوام وقوله سبحانه وتعالى نورهم
 يسبي من ايديهم وبما انهم يقولون ربنا اتم لنا نورا فاحتمل لهذا المعنى وهو ان نعم عليه ما تام النور
 ما تزود من الدنيا اصل النور وحتمل ان يكون المراد به اتمام النور عن ما استتار في الدنيا
 اسنارة بحاجة الى مزيد الاستكمال والاشراق فيكون هو المراد بتمامه وقوله تعالى انظرونا
 نعميس من نوركم قيل ارجعوا وراكم فالتمنوا نورا يدل على ان النور لا يبد وان يروى اصلها من
 الدوام بزاد في الاخرة اشراقا فاما ان يجدد نور فلا والحكم في هذا برجم القلوب بخنود لم ينكشف

لثانيه بعد ما يوثق به سبحانه تعالى ان نريدنا علما ورشدا ويرينا الحق صفا وهذا القدر من انوار
 البصائر كما شف لحقائق الشوق ومعانيه واسما شواهد الاخبار والامار فاكثرت من ان يحصى فيها
 اشهر من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اسالك الرضا بعد القضاء ويزد
 العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك الكريم وشوقا الى لقاءك وجنانا ابوالدرداء الكعبه اخبرني
 عن اخيه ابي يعقوب في التوراه فقال يقول الله تعالى طال سوقنا الى بوار الى لقاء بوانا الى لقاء لا شد
 شوقا قال ومكثت الى جانبها من طلبني وجدني ومن طلب عزي لم يجدني فقال ابوالدرداء استهدى لسموت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هيا وفي اخبار داود ان ابيه تعالى قال يا داود بلغ اهل الارض
 اني حبيب لمن احبني وجليس لمن طمعت في مني وذكرني وصاحب لمن صاحني ومخاض لمن اخاضني ومطابق
 لمن طاعني ما احبني عبدا علم ذلك من قبله لا قبلته لنفسه واجبت له حيا لا يقدمه احد من خلقه من طلبني
 بالحق وجدني ومن طلب عزي لم يجدني فادفوا يا اهل الارض ما اتم من غزورها وهلموا الى كراي
 ومصاحبي ومجايسي فالتسواي او انشكم واسارع الى محبتكم فاني خلقت طينته ابراهيم خليلي وموسى
 نجيتي ومحمد صفيي اني خلقت قلوبا مشتاقين من نوري ونفعا بجلالي وروى عن بعض السلف ان
 الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين اني عبادي عبادي محبوبتي واحبهم وشاقون لما واستاق
 اليهم ويذكرونني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان جذوت طريقتهم احببتك وان عذب
 عنهم منعك قال يا رب وما علاقتهم قال يراون الظلال بالهار كما يراي الراعي الشقي غنمه ويحولون
 الى غروب الشمس كما تحن الطير اوكارها عند الغروب فاذا اجتمعت الليل واحتلج الظلام
 وفرشت الارض ونصبت الاسره وخلا كل حبيب بحسبه تصبوا الى اقدامهم واقرب شواي وجوههم
 وناجوني بكلامي وقلقواي بانغاي فيبين صايرج وياكي وبين متاوه ومتباكي وبين قام وقعد
 وبين رافع وساجد يعني ما يتجولون بين ارجلي وسبي ما يشكون بين جبي اول ما اعظمهم بلايا
 اقدوس من نوري قلوبهم فغفروا عنى كما اخبر عنهم والمانيه لو كانت السموات والارض وما بينهما
 به موازينهم لا يستقلها لهم والماليه اقل بوجهي عليهم فتري من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد ما
 اريد ان اعطيه وفي اخبار داود عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه يا داود اني قد ذكر
 الجنة ولا تنالني الشوق لاني قال يا رب من المشاقون اليك قال ان المساقين الى الذين صفيهم

من الكدر

الحق

من الكدر وابنيهم بالحدود وخرقت من قلوبهم الى خرقا ينظرون الى واني لا اهل قلوبهم بيدي
 فاصنعها كما ساءى ثم ادعوا بخيار ملائكي فاذا اجتمعوا يسجدوا لي فاقول ما ابي ما دعوتكم لتسجدوا لي
 ولكني دعوتكم لاعرض عليكم المشاهير واباهيكم اهل الشوق اني فان قلوبهم لتضي سماء الملائكة
 كما تضي السماء اهل الارض يا داود واني خلقت قلوبا مشتاقين من رضواني وبعثتها بنور وحي
 واتخذتهم لنفسه محبونا وجعلت ابدانهم موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقتا ينظرون
 به الى نردادون في كل يوم شوقا قال داود يا رب اوف اهل محبتك فقال يا داود ايت جبل لبنان
 فان فيه اربعة عشر نيفسائهم شباب وفيهم كحول وفيهم مشايخ فاذا ايسم فاقربهم مع السلام
 وقول لهم ان ربكم يقربكم السلام ويقول لكم ان تسالوني حاجة فاني اجابي واصفياني واولياي
 افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم فاتاهم داود فوجدهم عند عين من العيون مفكرين في عظمة
 الله عز وجل فلما انظروا الى داود نهضوا ليقربوا فقال داود اني رسول الله حيثكم لا يملككم
 رساله ربكم فاقبلوا اخوه والقوا اسمهم بخوفه والقوا اسماءهم الى الارض قال داود اني
 رسول الله اليكم ان الله تعالى يقربكم السلام ويقول لا تسالوني حاجة الا سادوني اسع صوتكم
 وكلامكم فانكم احباي واصفيائي واولياي افرح بفرحكم واسارع الى محبتكم وانظر اليكم في كل
 ساعه نظرا والدة الشفيقة الرقيقة قال فخرت الروح عاخذوهم فقال شيخهم سحابتك
 سحابتك من عندك وبنو عبيدك فاعفوا لما قطع قلوبنا عن ذكرك فها نحن من اعذارنا وقال
 الآخر سحابتك سحابتك من عندك وبنو عبيدك افرح على الدعاء وقد علمت الله لا حاجة لنا
 ما نحن من امورنا فاقدم لنا لروم الطريق اليك واتيهم بذلك المنة علينا وقال الآخر نحن مقصرون
 في طلب رضاك فاعفنا عليه بخودك وقال الآخر من نطفة طعننا ومنعت علينا بالفكر عظمك
 افرح على انكلام من هو سفل بوطنتك سفرك جلالك وطلبتنا الدنوس نورك وقال
 الآخر كلت الاستساعن دعائك لعظم شأنك وقربك من اولياك وكثرة منتك على اهل محبتك
 وقال الآخر انت هدت قلوبنا لذكرك وفرعنا للاسعال بك فاعفنا لتقصيرنا في شكرك
 وقال الآخر قد عرفت حاجتنا انما هي النظر الى وجهك وقال الآخر كيف خبرني العبد على
 سدة اذا امرنا بالدعاء بخودك فهب لنا نورا سدي به في الطلقات بين اطياف السموات

ان الله الخ

وصال اخر ندعوك ان يعل علينا بوجهك وتديه عندنا وصال اخر سالك هام نعتك فها وبيت لنا ونفصلت به علينا وصال اخر لاجه لنا في من خلقك فامن علينا بالظر الى وجهك وقال اخر اسالك من ستم ان يعي عن النظر الى الدنيا واهلها وعلينا عن السعال بالاجه وقال اخر وديعرب تباركت وتعاليت انك تخب اولناك فامن علينا باستغفار العلب بك عن كل ذنوبك فادعني الله تعالى الى داود قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما اجبتكم فلما روي كل واحد منكم حاجه والتمسوا لفسه سرما فاني كاشف الحجاب فها بيني وبينكم هي نظروا الى نوري وطلبي معال داودا ربهم نالوا هذامتك قال بحسن الظن والكف عن الدنيا واهلها والخلوات في مشاجهم وان هذا امر لا ساله الامن رفض الدنيا واهلها ولم يسفل في دنسها وفتح قلبه لي واختارني على جميع خلقي معذ ذلك اعطى عليه وافرغ نفسه واكف الحجاب فها بيني وبينه هي نظروا الى نظر الناظر الى الله تعالى واريه كراسي كل ساعة اقربه من نور وجهي ان مرض مرضته كما مرض الوالد السفة ولدها وان عطش اروسه وادمته طم ذكرى فاذا فعلت فعلك يا داود عمت نفسه عن الدنيا واهلها ولم احبها اليه ليلا تغتر عن السعال في السجدة والقدم وانا اكره ان امته لانه موضع نظري من خلقي لا يرى عني ولا اري غيره فلو رآته يا داود وددت اني لثقت به وبخل جسمه وبهتت اعضاده واملح قلبه اذا سمع بذكرى اباي به ملائكتي واهل سمواتي فداود حقا وعاده وغري وطلبي لا تغدني في الردوس ولا سمع صدري من النظر الى من يرضي ورفق الرضي وفي اخبار داود ايضا فلما عادى المتواحد الى محبي ما صرتم اذا احببت عن خلق ورفقت الحجاب فها بيني وبينكم هي نظروا الى عيون بلوكم وما صرتم ما ذوت عكم الدنيا اذا بسطت دني لكم وما صرتم مسخرة الخلق اذا القسم رضاي وفي اخبار داود ايضا ان الله تعالى ادعى الى داود يرغم انك تحبني فان كنت تحبني فارج حب الدنيا من قلبك فان جبي وجها لا حتمان في قلبك يا داود خالص جبي بخالصة وخالط اهل الدنيا بخالطة وديتك فقلدنيه ولا تقلد ادبنيك الرجال اتماما استبان لك ما وافق محبي فتمسك به وما اشكل عليك فقلدنيه حقا علي ان الى شيا شئت وتغونك فاكون قايديك وديك اعطيك من غير ان تسألني واعينك على الشدايد فاني قد خلقت عا لفسه ان ائيب عبدا المعبود قد عرفت من طلبته وارادته

العا لفسه من ان يعل الله الخ

العا لفسه من يري وانه لا غنى به عني واذا كنت كذلك نزع الازلة والوخشة عنيك واشكن الفخ فلك فاني قد خلقت عا لفسه ان لا يظهر عبدا الى نفسه ينظر الى افعالها الموكلة اليها اصف الاشيا الى الله والامر يكون معنا ولا يتبع بك من يعجبك ولا تجد لغيره في جوارحها غلبة ومعى طلبت مني الزيادة اعطيك ولا تجد لزيد في جوارحهم اغنيهم عن اسرسل انه ليس بيني وبين احد من خلقي نسب فليعظم رغبتم وارادتم عند ليح لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ضعني بين عينيك وانظر الى مبعوثك ولا تنظر بعينك واسك الى الذين حبت قلوبهم عن فاشمخوها وسخت بانقطاع ثوابي عنها فاني خلقت بعينك وجلالي لا اتبع ثوابي لجد دخل طاعني للتجربة والتمسوت تواضع لمن يعل ولا تطاول على المريد من فلو علم اهل محبي منزلة المريد عندي لكانوا لهم ارضا يشون عليها يا داود لان تجرح مريدا من سكره يوفها فاكهت جهنما ومن حبيته جهنما لا يكون عليه وحشته ولا حاجة الى الملبوس يا داود تمسك بكلامي ومثل من نفسك لنفسك لا يوس منها فاحب عنك محبي لا يؤرخ عبادي من رخصتي اقطع شتوتك فاني ما احب السهوات لصوفة خلقي ما بال الموقها ان سالوا السهوات فانهما تقص حلاوة مناجاتي والاعتراف بوضع السهوات لارري ما يصل اليهم لفرحهم فلوهم عن واني لم ارض الدنيا لحبي وزهته عنها يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما يحبك مبكر عن محبي اوليك قطع الطوبى عا عادي المريد استغن عا ترك السهوات بادمان الصوم واياك والتجربة في المفاط فان محبي للصوم اذمانه يا داود تحب الى تعاداة نفسك استغها السهوات انظر ايك وترى الحجب بيني وبينك يرفعه اما اذ اريك مداراة لتقوى على ثوابي اذا مننت به عليك واني احبسه عنك وابت متمسك بطاعتني وادعني الله تعالى الى داود لويلعلم المديرون عن كنه انتظاري لهم ورفق بهم وشوق الى ترك معاصيهم لما توا الي شوقا الى وتقطعت اوصالهم من محبي يا داود هذه ارادتي المديون عن فكيف ارادى المقبلين على يا داود اخرج ما يكون العبد الى اذا استغنى عن وارجح ما اكون بعيدا اذا اذ بر عن واجل ما يكون عندي اذا رجع الى هذه الاخبار ونظايرها مما لا يحصى تدل على ايات المحبة والشفق والامس واما محقق معاصيها فينكشف باسبق **يسا رحمة الله تعالى للعبد ومعناها** اعلم ان شواهد الان تتظاهر عا ان الله تعالى يحب عبده فلا بد من معرفه معنى ذلك فليقدم السواول عا محبة فقد قال تعالى بهم ويحبونه وقال تعالى ان الله يحب الذين يقابلون بسيله معا

العا لفسه من ان يعل الله الخ

وقال تعالى ان الله يحب التواضع ويحب المتطهرين ولذلك رد الله تعالى على من ادعى انه يحب الله تعالى
 قل فلم يعذبكم بذنوبكم وقد روي عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال اذا احب الله تعالى عبدا
 لم يضره ذنب والى باب من الذنوب كل ما ذنب له م تلا ان الله يحب التواضع ويحب المتطهرين ومغناه
 انه اذا احبه تاب عليه قبل الموت فلا يضره الذنوب المماضية وان كثرت كما لا يضر الكفر المماضي بعد
 الاسلام وقد استرط الله تعالى للحجة عزان الذنوب فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله ويغفر
 لكم ذنوبكم وقال عليه السلام ان الله يعطي الدنانير المحب ولا يعطي الايمان من يحب وقال عليه السلام
 من تواضع لله رفعه الله ومن بكر وضعه ومن اكثر ذكر الله احبه الله وقال عليه السلام قال
 الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
 الذي يبصر به والحديث وقال زيد بن اسلم ان الله تعالى يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان
 يقول له اعمل ما شئت فقد غفرت لك وما ورد من الفاظ المحبة خارج عن المحرر وقد ذكرنا ان محبة
 العبد لله تعالى حقيقة وليس مجاز اذا المحبة في وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى الشيء الموافق
 والعشق عبارة عن الميل الغالب المفرط وقد بينا ان الاحسان موافق للنفس والجمال موافق ايضا وان
 الجمال والاحسان تارة يدرك بالبصر وتارة يدرك بالبصيرة والمحبة تتبع كل واحد منهما فلا يختص
 بالبصر فاما محبة الله تعالى للعبد فلا تتصور ان يكون هذا المعنى اصلا بل الاساس كلها اذا اطلب
 في الله تعالى وعلى غير الله تعالى لم ينطلق عليها معنى واحد اصلا حتى ان اسم الوجود الذي هو
 اعم الاشياء اشتراكا لا يشمل الخلق والمخالق على وجه واحد بل كل ما سوى الله تعالى فوجوده
 مستفاد من وجود الله تعالى فوجود النافع لا يكون مساويا لوجود المتبوع وانما الاستواء في الالهي
 الاسم نظيره اشتراك الفرس والتميز اسم الجسم اذ مع الجسميه وحقيقتهما متساوية فهما من
 غير استحقاق واحد منهما ان يكون منه اصلا فلسفة الجسميه في احدهما مستفاده من الاخر وليس كذلك
 اسم الوجود لله وحلقه وهذا المتابعة سائر الاسماء اظهر كالعلم والارادة والقدرة وغيرها
 وكل ذلك لا يشبهه عنه الخالق الخلق وواضع اللغة انما وضع هذه الاسماء اولا للخلق فان الخلق
 لمسبق الى القول والاهتمام من الخالق فكان استعمالها حق الخالق بطريق الاستعارة والتمثيل
 والنقل والمحبة في وضع اللسان عبارة عن ميل النفس الى موافق ملام وهذا انما تتصوره نفس ناقصة
 فانها

فانها ميل الى ما وافقها ليستفيد منه كالمقلد بنبيله وهذا محال على الله تعالى فان كل كمال وجمال
 وبها وظلال ممكن في الالهة فهو حاضر وحاصل وواجب الحصول ابدًا وازلا ولا يتصور محرده ولا زواله
 فلا يكون له الى غير نظر من حيث انه غير بل نظره الى ذاته والى افعاله فقط وليس في الوجود الا ذاته
 وافتقاره ولذلك قال السج ابو سعيد الخدري رحمه الله لما فرغ عليه قوله تعالى بحمهم ويحبونه تعالى نحو
 بحمهم فانه ليس محبة الله بنفسه عام مع انه اكل وان لم يكن في الوجود غيره من لا يحب الله بنفسه
 وصايفه بنفسه فلا يجوز حبه ذاته ولوايح ذاته من حيث هو متعلق بذاته فهو اذا لم يحب الله بنفسه
 وما ورد من الفاظ في حبه لعباده فهو مؤول ويرجع مغناه الى كشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه
 والى مكانه اياه من القرب منه والى ارادته ذلك به في الارادته من احبه اولى بها اصف الى ارادته
 الى ان له الى اقتضت بكن هذا العبد من سلوك طريق القرب فاذا اصف الى فعله الذي يكشف الحجاب عن قلبه
 عيبه فهو حادث محث محو السبب المعنوي له كما قال ولا يزال يتقرب الى بالنوافل حتى احبه يكون
 يقربه بالنوافل سببا لصفا باطنه وارتفاع المحبة عن قلبه وهو له في درجة القرب من ربه وكل
 ذلك فعل الله تعالى وطفه به فهو مع حبه ولا يعدم هذا الامثال وهو ان الملك قد يقرب عبده
 من نفسه ويأذن له في كل وقت في حضور بساطه فيل الملك اليه اما لينصر بقرينه او يستريح
 بمساهدته او يستشير في رايه اوله في اسباب سراه وطعامه فقال ان الملك محبه ويكون
 مغناه اليه لما فيه من المعنى الموافق للملام له وقد يقرب عبدا ولا يغف عنه من الدخول عليه لا للاشفاق
 والاستعداد ولكن لكون العبد في نفسه موصوفاً بالاطلاق الرضية والجلال الحميدة بما يليق به ان
 يكون قريبا من حضرة الملك وافرا بالمحبة من قربه مع ان الملك لا غرض له منه اصلا فاذا رفع الملك الحجاب
 عنه وشه تعالى قد احبه واذا اكتسب من الجلال الحميدة ما يقتضي رفع الحجاب عنه تعالى قد
 توصل وجبه نفسه الى الملك فحب الله تعالى العبد انما يكون بالمعنى الثاني بالمعنى الاول وانما يصح مثله
 بالمعنى بشرط ان لا يسبق اليه ذلك دخول تغير عليه عند تجدد القرب فان المحبة هو القرب من الله
 تعالى والقرب من الله تعالى في البعد من صفات البهائم والسيافين والحقن فكانم المخلوق التي
 هي المطلق الالهية وهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا فصاير قريبا فقد تغير قريبا
 بطن بهذا ان القرب لما تجدد فقد تغير وصف العبد والرب جميعا اذ صار قريبا بعد ان لم يكن

وهو كماله حتى الله عز وجل اذا انعم عليه بحال بل انزال من نفوت الكمال والجلال على ما كان عليه في ازل
 الى ازال ولا يسكت هذا العمل القرب من الشخاص فان الشخص قد سافر ما ان يتحرك احدهما وقد يكون
 احدهما ما يتحرك الاخر فيحصل القرب من غيرهما من غير تغيير في الاخر بل القرب في الصفات
 ايضا كذلك فان المريد يطلب القرب من ربه استاذة في كمال العلم وحاله والاستاذ راقب كمال
 عليه غير متحرك بالارزول الى درجة بل من والى المتحرك متحرك الى درجة من خفيض الجمل الى
 نفاع العلم فلا يزال داسا في السير والرتب الى ان يقرب من استاذة والاستاذ ثابت غير متغير فذلك
 ينبغي ان يعلم ان ترقى العبد درجات القرب فكما صار اكل صفة واثم علما واحاطة بمخاتق الامور
 واشتد قوة في تهر الشيطان وقمع الشهوات واطهر مزاجه عن الرذائل صار اقرب من ربه الكمال
 ونسبى الكمال لله وقرب كل واحد من الله بقدر كماله نعم قد يقدر المريد على القرب من الاستاذ
 وعلى مساواته وعلى مجاوزته وذلك حتى الله تعالى بحال فانه لا نهاية لكمال الله وسلك العبد درجات
 الكمال مناه وسهى الى حد محدود فلا يستطيع له في المساواة درجات القرب متفاوتة تفاوت لا نهاية
 له ايضا لاجل لئلا النهاية عن ذلك الكمال فاذا ن محبة الله تعالى للعبد يقربه من نفسه بدفع
 الشواغل والمعاصي عنه وتطهير باطنه عن كدورات الدنيا ورفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهد
 كانه يراه بقلبه واما محبة العبد لله تعالى فهو ميله الى ذلك هذا الكمال الذي هو مغلف عنه
 فاقد له فلا جرم يشاق الى ما فاتته واذا ادرك منه شيا لم يدبه والشوق والمحبة هذا
 المعنى بحال على الله تعالى فان قلت محبة الله تعالى للعبد امر مطلق فبم يعرف العبدانه
 حسب الله تعالى فاقول استدل عليه بعلاماته وقد قال عليه السلام اذا احب الله تعالى عبدا
 ابتلاه فان احبه احب ابايغ اقتناه قيل وما اقتناه قال لم يترك له اهلا ولا مالا فعلامته محبة الله
 تعالى للعبد ان يوحشه من غيره ويحول منه ومن غيره قيل لعيسى لم لم تترك حمارا تركه فقال انا
 اعز على الله من ان يشعلني عن نفسه حمار وفي الخبر اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبا
 فان رضي اصطفاه وقال بعض العلماء اذا اراد الله محبة وراثة مملوك فاعلم انه يريد تصافك
 وقال بعض المريدن لا سناذة قد طولعت بش من المحبة فقال ما بني على ابتلاك محبوب سواء قاترت
 عليه اناه قال لا فلا تطمع في المحبة فانه لا يعظمها عبدا حتى يباهه وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه

عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا جعل له واعظا من نفسه واجر من قلبه بامر ونهاه وقال
 اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه فاحض علاماته حبه لله تعالى فان ذكر يد له على حب الله
 تعالى واما الفعل الدال على كونه محبوبا فهو ان يتولى الله امره ظاهرة وباطنه سره وجهه ويكون
 هو المشرع عليه والمؤيد لامره والمعين لخلقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظواهره وباطنه والجامع
 همومه هما واحدا والمبغض للذنوب عليه والموجس له من عمن والموفى له ببلد المناجات في خلواته
 والكاسف له عن الحجب منه وبين معرفته بهذا واساله هو علامة حب الله تعالى للعبد فليذكر ان
 علامات محبة العبد لله تعالى فانها ايضا علامات حب الله تعالى للعبد القول في علامات محبة العبد
 لله تعالى اعلم ان المحبة بدعها كل احد وما اسهل الدعوى وما اعز المعنى فلا ينبغي ان يغفل الانسان
 بتلبس الشيطان وخداع النفس بها ادعت محبة الله تعالى بغيرها بالعلامات ولم يطالبها بالبرهان
 والادلة والمحبة سمكة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ثمارها تطهر على القلب واللسان والجوارح
 وذلك تلك النار الفاضلة منها على القلب والجوارح على المحبة دلالة الانحياز على النار ودلالة النار
 على الشجار وهي كثره فحسبها حبا لقا المحب بطريق الكشف والمساكنة في دار السلام فلا يتصور
 ان يحب محبوبا الى كبح مشاهدته ولقاءه واذا علم انه لا وصول الا بالارتحال من الدنيا ومفارقتها
 بالموت فيسعى ان يكون محبا للموت غير فاقومته فان المحبة لا تشعل عليه الشغف عن وطنه الى مستقر محبوبه
 لنسجم مشاهدته محبوبه والموت مباح للقاء وباب الدخول الى المشاهدة وقال عليه السلام من
 احب لقاء الله احب الله لقاءه وان خذفت عند الموت حب جاعا فاقه لا افلح من دم وقال
 بعض السلف ما من خصلة احب الى الله تعالى ان يكون من العبد بعد حب لغايه من كثرة السجود
 فقد تقدم حب لقاء الله تعالى على السجود وقد شرط الله تعالى لحقيقة الصدوق المحبة القلب سبل
 الله حيث قالوا انا محبة الله فنجعل القلب سبل الله وطلبنا الشهادة علامته فقال ان الله يحب
 الذين يقابلون سبيلا صفا وقال يقابلون سبيل الله فمعلون ومعلون وفي وصيه الى
 بكر لعمر الحق ثقل وهو مع ثقله مري واباطل جفد وهو مع جفته ذى فان خضعت وصيتي لم تكن
 غائب احب الله من الموت وهو مدرجك وان ضيعت وصيتي لم تكن غائب احب الله من الموت
 ولن يحجزه وروى عن اسحق بن سعد بن ابي وقاص قال حدثني ابي ان عبد الله بن محسن قال له يوم احد

الا ندعوا الله تعالى لمخلو في ناحية فدعا عبد الله بن جحش فقال يا رب اني اقسم عليك اذ لقيت الخلد
 غدا فلقني رجلا شديدا باسمه شديدا حردا اقاتله فك وبقيت نفسي سم ما حزن وحبس في وادي
 وبقر بطني واذا العسك غدا فلبت يا عبد الله فبين خديج ابنيك واذبك فاقول فك وفي رسولك
 معول صوف قال سعيد فلبث راسه اخر النهار وان الله واذنه لمعلمان في خط قال سعيد بن
 المسيب ارجوا ان يتواله اخر شتمه كما ابر اوله وقد كان الثوري وشيخ الحاني يقولان لا يكره الموت
 الا مبرس لان الحبب عاقل لا يكره لقاحبه وقال ابو بطل لبعض الزهاد احب الموت
 وتكافئه فوف فقال لو كنت صادقا لاجبته وتلاقوله فتمتوا الموت ان حكم صادق فقال الرجل
 فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمن من احكم الموت فقال انا فاماله لصرير له لان الرضا
 بقضا الله تعالى افضل من طلب البزار منه فان قلت من يحب الموت فهل يتصور ان يكون
 محبا لله فاقول كراهية الموت قد يكون لجه الدنيا والفساد في اراق الملل والمال والولد وهذا
 ينافي حب الله تعالى لان الحب الكامل هو الذي يسوق كل القلب ولكن بعد ان يكون له مع حب
 الولد والولد شابه من حب الله تعالى ضعف فان الناس متغايرون في الحب ويدل على التفاوت
 ما روي ان ابا خديجه بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس لما زوج اخته فاطمة من سالم مولاه عاتبه قرش
 على ذلك وقالوا انكعت عقله بن عقيل فريش مولى فقال والله لقد انكعت اياها واني لاعلم الله
 اخبر منها فكان قوله اسد عليهم من فعله فالواكف وهي اخف وهو مولاك فقال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان ينظر الى رجل يحب الله بكل قلبه فليستظر الى سالم وهذا يدل على
 ان من الناس من لا يحب الله بكل قلبه فحببه وحب ايضا غيره فلا حرم يكون نعمه بلقاء الله تعالى
 عند المقدم عليه عما قدر حبه وعذابه بزاوي الدنيا عما قدر حبه لها واسا السبب الثاني للزاه
 فهو ان يكون العبد ابتداء مقام المحبة وليس يكره الموت وانما يكره عجلة قبل ان يستعد للقاء الله
 تعالى فذلك لا يدل على ضعف الحب وهو كالحب الذي وصله الخير بقدم حبه عليه فاحب ان حذر
 ودومه ساعة ليهي له دارة ويعود له اسبابه فلعاه كما يهواه فادع القلب عن الشواغل ضعف
 الطهر عن العوائق فالكرهية لهذا السبب لا تنافي كالحب اصلا وعلاقمه الدوب في العمل
 فاسيراق الهمة الاستعداد ومنه فان يكون موثرا ما احبه الله تعالى على ما يحبه في ظاهره
 وباطنه

الزهد لا اله الا الله
 عليه الصلوة

وباطنه فحبب اتباع الهوى ومعرض عن دعة الكسل فلا يزال امواطبا على طاعة الله تعالى وسقيا
 اليه بالنوامل وطالبنا عذره مزايما الدرجات كما يطلب المحب مزيد القرب في قلب محبوبه وقد وصف
 الله المحبين بالامارة فقال يحبون من هاجر الهم الى قوله ولو يرون على انفسهم ومن بقي مستمرا على متابعه
 الهوى فحبوبه ما يهواه بل يترك المحب هوى نفسه لهوى محبوبه كما قيل
 اريد وصاله وريد يكرى فترك ما اريد لما يريد بل الحب اذا غلب قمع الهوى فلم يبق سقم
 بعد المحبوب كما روي ان زيدا لما امنت وزوج بها يوسف عليه السلام انزوت عنه وكلت للعبادة
 وانقطعت الى الله تعالى وكان يدعوها الى راسه منها واذا فقه الى الليل فاذا دعاها ليل اسوت
 به الى النهار وقالت يا يوسف انا كنت احبك قبل ان اعرفه فاما اذ اعرفته فما اقبلت بحبه
 لسواه وما اريد به بدلا حتى قال لها ان الله امرني بذلك فاخبرني انه يخرج منك ولد من وعا عليها
 يسى فقالت اما اذا كان امرك بذلك وجعلني طريقا اليه وطاعة لامر الله تعالى فعند ذلك سكنت
 فاذن من احب الله لا يعصيه ولذلك قال ابن الماركة فيه
 يقضى له ما اريد تطهر حبه هذا لغيره الغالب بدع لو كان حبه صادقا لاطعته ان المحب لم يحب مطع
 وفي هذا المعنى قيل ايضا واترك ما الهوى لما قد هويته وارضى بالترضى وان سخطت نفسي
 وقال سهل علاه الحب اشارة على نفسك فليس كل من علم بطاعة الله تعالى صار حبا وانما الحب
 من احبب المتأخر وهو كما قال ابن حنبله الله بسبب حبه الله لا قال بحكمه وبحبونه واذا احبه
 طلبة تولاه ونضرو على اعدائه وانما عدوه نفسه وسهوانه فلا تدله ولا تكله الى شوائبه وهواه
 ولذلك قال الله تعالى والله اعلم باعدائكم ولقي بالله وليا وكفى بالله نصيرا فان قلت فالحصيا
 بل تضاد اصل المحبة فاقول انه تضاد كمالها ولا يضاد اصلها فلم من انسان يحب نفسه وهو
 بريء بحبه الصفة وباكل ما نضرو مع العلم بانه يضرو وذلك لا يدل على عدم حبه لنفسه ولكن المعرفة
 قد تصوف والشوق قد يغلب فيخرج عن السام حتى الصفة ويدل عليه ما روي ان عثمان كان يولي
 به رسول الله في كل قليل فكل في معصية يرتكبها الى ان اتي به يوما فخره فلعنه رجل وقال ما
 اكثر ما يولي به رسول الله فقال عليه السلام لا ملعة فانه يحب الله ورسوله فلم يخرج به بالمعصية
 عن المحبة فغضب فخرج المعصية عن كمال المحبة وقد قال بعض العارفين اذا كان الايمان بظاهر القلب

احبه الله تعالى جسامتوسطاً فاذا دخل سويد القلب احب الحب الباغ وترك المعاصي وعلى المجد في
 دعوى المحبة خطر ولذلك قال النضر اذا قبل لك المحبة فاسكت فانك ان قلت لا كذب وان
 قلت نعم فليس وصفك وصف المحبين فاخذ المصنف ولقد قال بعض العلماء ليس المحبة نعيم اعلى من نعم
 اهل المعرفة والمحبة ولا في جنم عذاب اشد من عذاب من ادعى المحبة والمعرفة ولم يحقق شي من ذلك
 ومستمع ان يكون مستكراً يذكر الله تعالى لغرضه لسانه ولا يخلو عنه قلبه من احبها اكثر
 بالضرورة من ذكره وذكر ما يتعلق به علامة حب الله حب ذكره وحب القرآن الذي هو كلامه
 وحب رسوله وحب كل ما ينسب اليه فان من يحب انساناً يحب كل اهل محلة فالمحبة اذا توسعت
 من المحبوب الى كل ما يكتنف بالمحور ويحيط به وسعوا سبابه وذلك ليس شريك في الحب فان من احب
 رسول المحبوب لانه رسول وكلامه فلم يواو حبه المعز بل هو دليل كمال حبه ومن علب حب الله على
 قلبه احب جميع خلق الله لانهم خلقه فكيف لم يحب القرآن والرسول وعباد الله الصالحين وقد ذكرنا
 بحسب هذا في كتاب الاخوة والصحبة ولذلك قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله
 وقال عليه السلام احبوا الله لما نزلوكم به من نعمة واحبوني لله تعالى وقال سيف بن احمد بالله
 فانما احب الله ومن يكرم الله فاما يكرم الله تعالى وحسبى عن بعض المحدثين والى كذا قد وجدت
 طائفة المناجات في شجرة الارادة فادمنت قراءة القرآن لملا وتعارف لمحقني فترة فاندطعت عن الملاوة
 قال فسمعت قايلاً يقول في المنام ان كنت نزع انك تحبني فلم جنوت كتابي لما ترى فيه من لطيف عتاني
 قال فانتبهت وقد اشرب في قلبى محبة القرآن فعادته الى حالي وقال ابو سعود لا ينبغي ان يسأل
 احداً عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله وان لم يكن يحب القرآن فليس يحب الله
 والقرآن هو المعيار وقال سهل علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب
 النبي عليه السلام وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة حب السنة حب الاخوة وعلامة حب الاخوة
 بعض الدنيا وعلامة بعض الدنيا ان لا تأخذ منها الا زاد او بلغه الى الآخرة ومنه ان يكون الله
 بالخلق ومناجاة الله تعالى وللاوه القرآن وبواجب على التمسك بهم ههنا والليل وصفا الوهب
 بانقطاع العلائق والعوائق فاقبل درجات الحب الملهو بالخلق بالمحبة والسنة بمناجاة من كان
 النوم والاستعمال بالحدث الذميمة واطيب من مناجاة الله تعالى كيف يصح محبة من لا يراهم برأى
 روق

٢٧ من الامه

وورد في الجبل من اين اقبلت قال من الله وفي اخبار داود لا يستأجر الى احد من خلقي فاني انا
 اقطع مع رحمتي رجلاً استبطا بولي فاقطع ورجلاً نسيني ورضي بحاله وعلامة ذلك ان اكله الى نفسه
 وان اكله في الدنيا حيران ولما انشئ بغير الله كان يقدر الله بغير الله مستوحشاً من الله ساقطاً عن وجهه
 محبة الله وفي قصة من خرج نومه العبد الأسود الذي اسكنه به موسى ان الله قال لموسى ان يرحل بغير
 العبد هو الى ان فيه عيباً قال يارب وما عيبه قال يعينه فليم الاسرار ويسكن اليه ومن احبني لم يسكن الي
 من روى ان عابداً عبد الله تعالى عفيفه دهره انظر الى طائر وقد عشرين شجرة او ايها وسبق
 عندها حال لو حولت سحرة الى تلك الشجرة فكنت انش ليهوت هذا الطائر قال تفعل فاعو الله تعالى
 الى الله هل اعلان العابد استأنت مخلوق لا خطك مدرجه لا سألها بشئ من علك ابدل فاذا علامة
 المحبة كمال الله من مناجاة المحبوب وكال السمع بالخلق به وكال الاستعانة من كل ما ينفع عليه الخلق ويوفر
 عن هذه المناجات وعلامة الله ان يصير العقل والفهم كله سعة فائدة المناجاة كالذي تخاطب معشوقه
 ويناجيه وقد انتهت هذه اللغة بعضهم في كانه صلاته ووقع المحرقة داره فلم يشعر به وقطعت
 رجل بعضهم بسبب على اصابعه وهو في الصلوة فلم يشعر به وبها غلب الحب والله صارت الخلق والمناجات
 قوة عين تدفع جميع النجوم بل مسروق الله والحب قلبه في لا نعم امور الدنيا ما لم تنكر على سمعه
 مراراً كما بل العاشق الولهان فانه يكلم الناس بلسانه والله في الباطن يذكر حبيبه والمحبة من لا
 يظن المحبوبة وقال فاده في قوله تعالى الذين امنوا وتطمن قلوبهم يذكر الله المذكر الله بظن
 اللولون قال عشت اليه واستيا نسيته ووال الصديق في الله عنه من ذاق طالع محبة الله تعالى
 سغله ذلك عن طلب الدنيا واوحشه عن جميع البشر وقال مطوف بن ابي بكر المحبة لا سام من حشر حبيبه
 ما وحي الله تعالى الى داود قد كذب من ادعى محبة اذا حبه الله للنام عن اليس كل محبة محبة لما
 حبيبه فيها اذا اوجد لم يطلبني وقال موسى يارب ان انت فاقصرك فقال اذا قصرت يد
 وصلب وقال يحيى بن عباد من احب الله تعالى ابغض حبيبه وقال ايضا من لم يكن فيه ملك خصال
 وليس لمحبة لو ترك كلام الله على كلام الخلق ولما الله على الخلق والعبادة عاخذة الخلق
 ومنه ان لا تأسف عا ما تقوته ما سوى الله تعالى ويعظم تأسفه عا فون كل ساعة خلت عن
 ذكر الله وطاعته فيكون رجوعه عند العفلات بالاسع طاف والاستعجاب والتوبة وقال بعض العارفين

٢٧ من الامه

ان الله تعالى عبادا احيوه واطاوا اليه فذهب عنهم الغائب فلم تشاغلوا بخطط انفسهم
 كان ملككم بملككم باما وما شاكان فاكان لهم فهو وامر الله وما فاتهم فبحسن تدبيره لهم وحق المحب
 اذا رجع من غفلة في غفلة ان يقبل على محبوبه ويسفل بالعقاب وساله ونقول يا رب يا ذنب
 قطعت بركعتي وابعدني عن حبيبك وشغلني نفس ومتابعة الشيطان فخرج ذلك منه صفا ذكر ورقة
 قلب وكفر عنه ما سبق من الغفلة ويكون غفلة ومفوتة سببا لتجدد ذكره وصفا قلبه وبها لم يرد
 المحب الى المحبوب ولم يوشا اليه لم يأسف ولم يشك واستقبل الكل بالرضي وعلم ان المحبوب لم يقدّر
 له الا ما فيه خيرته ويذكر قوله وعسى ان يكونوا شوا ويؤخركم ومنها ان يسمع بالطلعة ولا
 يستقبلها ويستطاعه تعيها كما قال بعضهم كاد ان الليل عشرين سنة ثم سمعت عشرين سنة وقال الحيد علامة
 المحبة دوام النشاط والدروب شهوة لغفلة بدنه ولا تغفل قلبه وقال بعضهم العمل على المحبة لا يدخله
 الفتور وقال بعض العلماء ما اشتفى محب لله من طاعته ولو حل بعظم الوسائل وكل هذا مثاله موجود
 في المشاهدات فان العاصق بالاشتغال هو في عسوفة ويستلذ حوخته بقلبه وان كان سافرا على بدنه
 وما عجز بدنه كان احب الاسا اليه ان يعاوده القدر وان يفارقه العجز حتى يستغفره ويكره ان يكون
 الله تعالى فان كل صانع لما قدر له من دونه من كان محبوبه احب اليه من الكسب ترك الكسب
 وان كان احب اليه من المال ترك المال في حبه وسفل لبعض المحبين وقد كان يبدل نفسه وماله حتى لم يبق
 له شي ما كان سبب ذلك هذه في المحبة قال سمعت نوحا يحيا وقد خلا المحبوب وهو يقول انا والله احبك
 تغلب كل شيء وانت معرض عني بوجهك كله فقال له المحبوب ان كنت تحبني فائش سيق على قال يا سيد
 املاكك ما املاكك سمع انفق عليك روجي في تلك فقلت هذا خلق خلق وبعد بعد فكيف بعد لم يرد
 فكان هذا سببه ومنها ان يكون شقا عاصيا مع عباد الله رجا بهم شديد عاصيا اعدا الله وعلى
 كل من يقارف شيا مما يكرهه كما قال الله تعالى استذابوا الكفار رحمتهم ولا تاحطوا في الله لومة لائم
 ولا تصرفه عن الغضب لله صارف وبه وصف الله تعالى اولياءه اذ قال بعض كبه الذين يكلون
 بحبي كما ياكل الصبي بالثدي وما دون الى ذكرى كما يادى النسر الى وكه ونقصون لمحاري كما
 نصب الفرس اذا ارد فانه لا سالى قل الناس ام كثروا فانظر الى هذا المال فان الصبي اذا كلف اليه
 لم يفارقه اصلا وان اخدمته لم يكر له سفل الى ايكما والصباح حتى يرد اليه فان نام احد معه في ثيابه
 فان

ن
 اللهم
 في
 في

فان الله عاد وتسكب وبها فارقته لكي وبها وجدته فكل ومن نازعه فيه بعضه ومن اعطاه آياه اجه
 ومن سبغه معته وامسا النور فلا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من غضبه ان يهلك نفسه هذه علامات
 المحبة فمن عتق هذه العلامات فقد تمت محبته وطهر حبه فصفا في الاخرة بمرابه وعذب مشربه ومن امتزج
 حبه بغير الله سقم في الاخرة بقدر حبه اذ يخرج سرابه بقدر من سراب المقوس كما قال تعالى ان ابراهيم
 القى نعم م قال سقون من رحيق تخوم خضاه مستك وفي ذلك فليستاف من المتساقطين ومن اجه من سقيم
 عسا يشرب بها المقرون فانما طاب سراب ابراهيم يشوب الشراب العرف الذي هو المقرب والسراب
 عاوه عن جمع نعم الختان كما ان الكتاب عاوه عن جمع الاعمال فقال ان كتاب النبي عاوه م قال شهد المقرب
 فكان امان علوكا بهم انه ارفع الى حيث شهد المقرب وكذا ان ابراهيم يحدون الزبيد طاهم ومومهم
 بقرهم من المقرب ومشاهدتهم لهم فذلك يكون طاهم في الاخرة ما طعمكم ولا تشكم الا نفس واحدة كما بدأنا
 اول خلق نبيك وكما قال تعالى جزاؤنا قاي وافي الجزا اعالمه فقبل الخالص بالعرف من السراب وقول
 المشوب بالمستوب وشوب كل شراب عاوه ما سبق من السوب في حبه واعماله من يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان كان شتال حبه من خردل انشا بها
 وكفى بنا حاسنين من كان حبه في الدنيا ورجاؤه لنعم الاخرة وللحور والنصور مكن من الجنة لبوا منها
 حيث يشاء يلعب مع الولدان والنصور ويجمع بالسوان ومن كان مقصده رب الدار وما لك الملك
 ولم يعلب عليه الا حبه بالاخلاص والصدق انزل مقصده مدق عند ملك مقدر فالمراد بقرن البسائر
 وسيمون الخات مع الحور والولدان والمقربون ملازمون للمحبين عالون بطرفهم عليها سيقرون
 نعم الختان بالاضافة الى ذرة منها فم يقضا سهوه البطن والفوج سيقرون والمجانسة قوم اذوب
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اهل الجنة البلد وعلون لذوي الايات ولما قصر
 الاقدام عن ذلك معنى عاوه عظم امره فقال وما ادرك ما علون كما قال تعالى القارعة ما القارعة
 وما ادراك ما القارعة ومنها ان يكون حبه خائفا متضا لا تحت الهبة والتعظيم وود بطر
 ان الخوف تضاد المحبة وليس كذلك بل ادراك العظمة توجب الهبة كما ان ادراك الجلال توجب
 المحبة والخصوص المحسن بخلاف في مقام المحبة ليست لغيرهم وبعض يخافونهم اشد من بعض فاولها
 خوف الاعراض واسد منه خوف المحاب واسد منه خوف اذ يعاذه هذا المعنى من سورة هود شيب

الابرار

هو الذي

سيد المحسن اذا سمع قوله تعالى لا بعد التوراة الى بعد المذنب كما بعدت تهود وانا نعلم منه البعد
 في قلب من البت القرب وذاقته ونعم به فحيت البعد ساق المعذب سبب سائمة اهل القرب في القرب
 ولا تخن الى القرب من البعد ولا تنكح خوف البعد من لم يكن من بساط القرب ثم خوف القرب وسلب
 المزيد فاننا قد منا ان درجات القرب لا نهاية لها وحق العبد ان يجتهد في كل نفس حتى يزداد قربا وذلك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استوى يوما فهو مقرب ومن كان يومه شرا من ايامه فهو مقرب
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لفلان على بلى في اليوم والليلة سبعين مرة فاستغفر الله تعالى
 واما كان ذلكنا سغفارا من التقدم الاول فانه كان بعدا بالاضافة الى التقدم الثاني وتكون ذلك عقوبة
 لهم على التوراة الطريق والامانات الى غير المحبوب كما روي ان الله تعالى يقول ان ادى ما صنع بالعلم
 اذا اترسوا من الدنيا على ان اسبلة لزيد ضا حاق فسلب المزيد بسبب الشهوات عقوبة في يوم
 فاما المخصوص بحجهم عن المزيد مجرد الرأيا فالعجب والركون الى ما ظهر من مبادئ اللطيف ودرجته
 الملك الحق الذي لا يقدر على الاحتراز منه الا ذوا الاقدام الراسخة ثم خوف ما لا يدرك بعدا وانه سمع
 ابراهيم بن ادم قابلا بقوله سياحته وكان على جبل كل ذنب لك معصية سوى ابراهيم غنا
 قد وهبنا لك ما فات بقى ما فان منا فاضطرب وعشى عليه ولم يبق يوما وليله وطرت عليه احوال
 ثم قال سمعت النبي في الجبل ما ابراهيم بن عبد قال فكتبت عبدا واسترحت ثم خوف السلطنة فان
 الحب ملازمه الشوق والطلب فلا تقرب عن طلب المزيد ولا يتسلى الا بلطف جديد فان لم يكن ذلك
 كان ذلك سبب وقوفه او سبب رجعتة والساو يدخل عليه من حيث لا يشعر كما قد يدخل عليه من حيث
 لا يشعر فان هذه السمات في اسباب لها اسباب في مساوية ليس في قوة البشر الاطلاع علمه وذا
 اما والله تعالى المكره واستدراجة اخفى عنه ما ورد عليه من السلوة ففهم ح الرجا او به حسن
 الظن بالله اريد به والهو والسيان وحل ذلك من جنود الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس
 من العلم بالله تعالى والذكر والبيان كالحل اوصاف الله تعالى ما يظهر بعضه من الحب وهي
 اوصاف اللطيف والرحمة والحكمة ومن اوصافه ما يلوح في بورت السلوك ووصاف الجبرية والقوة
 والاسعفا في ذلك من مقتضات انكرا السقا والحرمان ثم خوف الاستبدال به باستقال العبد
 من جهة الاية فهم وذلك هو الحق والسلوة مقدمه هذا المقام والاعراض والحجاب مقدمه

حتى استغفر الله

الحب

كخدمة السلوة وضيق الصدر بالير والقباضه عن دوام الذكر وملا له الوظائف والاوراد اسباب هذه
 المعاني ومقدماتها وهذه اسباب دليل على النقل من مقام الحب الى مقام المقت بعزذ بالله منه وملازمته
 الخوف لهذه الامور وشدة الخذر لصفا المراقبه دليل صدق الحب فان من احب شيا خاف لا محالة فقد فلا
 نحو الحب من خوف اذا كان المحبوب بما يمكن فواته وقد بان بعض العارفين من عبد الله بحسن المحبة من غير خوف
 هكذا بالسطا والادلال ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى وقربه ومكنه وعلمه فالعبد
 لا يخلو عن خوف والجائفة لا يخلو عن محبة ولكن الذي غلب عليه المحبة حتى اتبع فيها ولم يكن له من الخوف لا سير يقال
 بونه مقام المحبة وبعد من المحبين وكان شوب الخوف مسكن قللا من سكر المحب فلو غلب الحب واستولت
 المعرفة لم يثبت لذلك طاقه البشرا واما الخوف فيعديله ويخفف وقعه على القلب فقد روي في الاخبار ان بعض
 الصديقين سأل بعض الابدال ان يبال الله تعالى ان يرزقه ذرة من معرفته يفعل ذلك فقام في الجبال وكار
 عقله ووله بلبه وبقى ثمانا سبعة ايام لا تشبع بشي ولا تشبع به شي فسأل له الصديق ربه ان ينقص
 من الذرة بعضها فاوحى الله تعالى اليه انما اعطناه خرا من ما به الذر من ذرة المعرفة وذلك ان مائة
 الف عبد سألون شيئا من المعرفة في الوقت الذي سالتني هذا فاخرت اجابهم الى ان صنعت انت لهذا
 فلما احتبك فمأ سالت اعطيهم كما اعطيته فقيمت ذرة من المعرفة من مائة الف عبد فهذا ما اصابه من
 ذلك فقال سبحانه يا احكم الحاكمين انقصه ما اعطيته فاذبح الله حله الجز وبقى معه عشر عشار
 وهو جز من الف جز من مائة الف جز من ذرة فاعندل خوفه ويطوه وسكن وصار كسائر العارفين وقد
 قيل في وصف حال العارف قرب الوجد دومري بعيد على المحار من ستم والعبيد
 غريب الوصف ذو علم غريب كان فواؤه زبور المجدد لقد غمرت معانته وغابت عن البصار الا للشيء
 ترى العباد في الوجود فاجرى له في كل يوم الف عبيد ولا اجاب افراح بعيد ولم يجد السرور له بعيد
 وقد كان الحيندرجه الله شديدا ياتا بشي بها الى اسرار العارفين وان ذلك لا يجوز اظهاره وهي
 سرته ما تاسر في الغيوب قلوبهم فخلوا بقرب الماجد المفضل غراض بقرب الله في ظل قدسه تجرد بها اراهم
 ساردهم منها على الغر والهي ومصدرهم عنها لما اجل يزوج بعز من صفاته وما كنهه اعلى لديه
 ساكن من علمه ما قصونه وايدل منه ما ادرى الحق بمبدل واعطى عباد الله منه حقوق واسع منه ما ادرى
 فان للرحمن سرايبه في اهلته في البر والصلوات الى استال هذه المعارف الى ايتها الامانة

يكون الخوف من غير استغفار
 فيكون الخوف من غير استغفار
 فيكون الخوف من غير استغفار

هم ونقل

وذلك

المنع افضل

والفرد بالملك فلا عرفوا صفاته الكاملة واسماء الحسنى لم يسموها ان اجبوه فاذا ن استغنى عن المحبة
 بذلك انه اهل له ولو انزلوا عنهم جميع النعم نعم من الناس من يحب هؤلاء وعدوا لله ابليس ويومع ذلك ليس
 عايشه بحكم الغرور والجهل فيظن انه يحب الله وهو الذي فقد هذه العلامة اذ ليس بها نقا فاما
 ونعمه وغرضه عاجل خط الدنيا وهو يظن من نفسه خلاف ذلك كالعلماء السوء والفقهاء السوء او كمن
 الله في ارضه وكان سهل اذا تكلم مع انسان فالى ياد ويست اي حاجب يقبل له ولا يكون حجابا
 فكيف يقول هذا فقال اذن القابل سر لا يخلو اما ان يكون موقفا او موقفا فان كان موقفا فهو حجاب الله
 وان كان موقفا فهو حجاب ابليس وقد قال ابو تراب الخنثي في علاماته الحجة اياتنا وهي هذه
 لا تتوعدن فللمحبة لا لئلا ولديه من محبة الحب وعشائل منها تتوعدن بحسن بلائيه وسوءه في كل ما هو فاعل
 فالمنع منه عظمة مقبولة والفتور اكرام وبر عاجل ومن الدلائل ان ترى من غزبه طوع الحب وان الخ الهادك
 ومن الدلائل ان ترى متبشرا والفتك منه من الحب بلائيه ومن الدلائل ان ترى منهما كلام من يحكي لديه السائل
 ومن الدلائل ان يرى متفقا متحفظا من كل ما هو قاتل **وصال** يحيى بن معاذ المازري **وصال**
 ومن الدلائل ان تراه مشتمرا في خرقته على شطوط الساجل **ومن الدلائل** كونه ونحيبه بحرق الظلام **وصال**
 ومن الدلائل ان تراه مسافرا نحو الجهاد وكل فعل قاض **ومن الدلائل** زهده في ما يرى من دار الدنيا والدار الآخرة
 ومن الدلائل ان تراه باكيا ان تراه عاقبة قاتل **ومن الدلائل** ان تراه مسلما في كل امور الى الله العباد
 ومن الدلائل ان تراه راضيا بكل حكم نازل **ومن الدلائل** منحه من لوري واقلع من كل الدلائل
بيان معنى الانس بالله تعالى وقد ذكرنا ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الى الله
 اما ان يختلف على المحبة بحسب نظرة وما يغلب عليه في وقت فاذا غلب عليه التطلع من رجاها العجب
 الى سنى الجمال واستشعر قسوة عن الاطلاع على كنه الجمال انبعث القلب الى الطلب وانزع له دماج
 وسماه هذه الحالة في النزاع شوقا وهو بالاضافة الى امر غاب واذا غلب عليه الفرح بالقرب
 ملتفت الى تمام يذكر بعد استشعار القلب بما يلاحظه فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات
 العز والامتعة وعدم الجلال وخطر امكان الرق والبعث تألم القلب بهذا الاستشعار يسمى
 بالانس هذه احوال تابعة لهذه الملاحظات والملاحظة تابعة لاسباب تقتضيها لا يمكن حصرها
 فالانس

منه
 ومن الدلائل ان تراه مشتمرا في خرقته على شطوط الساجل
 ومن الدلائل ان تراه باكيا ان تراه عاقبة قاتل
 ومن الدلائل ان تراه راضيا بكل حكم نازل
 ومن الدلائل ان تراه مسلما في كل امور الى الله العباد
 ومن الدلائل ان تراه راضيا بكل حكم نازل
 ومن الدلائل ان تراه راضيا بكل حكم نازل

فلا من معناه استبشار القلب وفرجه بطائفة الجمال فانه اذا غلب وتجرد عن ملاحظة ما غاب عنه
 وما يتطرق اليه من المزال غلب نعمة ولذته ومن هاهنا نظر بعضهم حث قبل له انت مشتاق فيقال
 يا انا الشوق الى غايه فاذا كان الغايه حاضرا ما لي من مشتاق وهذا كلام مستوفى بالفرح بما ناله غيه
 سلفت الى ما بقي الامكان من مزايا اللطاف ومن غلب عليه حال الانس لم يكن شوقه الى التواجد بالخلق
 اكما حكي ان ابراهيم بن ادم نزل من الجبل فعلى له من ابن اقلت فقال من الانس بالله وذلك ان الانس بالله
 ملازمة التوحش من غير الله بل كل ما يعوق عن الخلوة يكون من انقلع الاشياء القلب كما روى ان موسى
 عليه السلام لما كلمه ربه ملك دهم لا يسمع كلام احد من الناس الى اخذه الغيابة الى الحب لوجب عذوبة
 كلام المحبوب وعذوبة ذكره فيخرج من القلب عذوبة ما سواه ولذلك قال بعض الحكماء في دعائه
 يا من انسى بذكره ولو حشيت من خلقه وصلى الله تعالى لداود عليه السلام كن مستانسا ومن سواي
 مستوحشا ومسل لرابعة ثم نلت هذه الميزة قالت بترك ما لم يعينني وانس من لم يزل وقال عبد
 الواحد بن زبد سررت براهب فقلت له يا راهب لقد اعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو دقت طارة الوحدة
 لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رايت العباد فلت يا راهب ما اقل ما تجده الوحدة قال الراحة
 من مدارة الناس والسلامة من شرهم فلت يا راهب متى يدوق العبد طارة الانس بالله قال اذا
 صفا الود وخلعت المعاملة فلت متى صفا الود قال اذا اجمع الهمم فصارت هيا واحدا في الطاعة
 وكان بعض الحكماء عجبا للطاق كيف ارادوا بك يدلا عجا للقلب كيف استأنست بسواك عنك فان
 فاعلامه الانس فاعلم ان علامته الخاصة ضيق الصدر من معاملة الخلق والبرم بهم واشتغالهم
 بعذوبة الذكر فان خالط هو كغرد في جماعة ويجمع في خلوة وغروب في حضرة وحاضر في سفر وشاهد
 في غيبة وغاب في حضور ونحاط بالبدن منفرد بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر كما قال علي رضي
 الله عنه في وصفهم هم قوم بهم الامر على حقيقة الامر باسروا روح اليقين واستلأوا ما
 استوعر المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صعبوا الدنيا بآذان ارواحها نطفة بالخل
 الولى اولئك خلفا الله في ارضه والديعة الى الله وهذا المعنى الانس بالله وهذه علامته وهذه شوا
 وقد ذهب بعض المتكلمين الى انكار الانس والشوق والمحبة لظنة ان ذلك يدل على التشبيه بجملة
 بان جمال الذكر كماله بالبرهان اكل من حال للبصائر ولذة معرفتها اغلب على ذوي القلوب وبهم احد

منه
 ومن الدلائل ان تراه مشتمرا في خرقته على شطوط الساجل
 ومن الدلائل ان تراه باكيا ان تراه عاقبة قاتل
 ومن الدلائل ان تراه راضيا بكل حكم نازل
 ومن الدلائل ان تراه مسلما في كل امور الى الله العباد
 ومن الدلائل ان تراه راضيا بكل حكم نازل
 ومن الدلائل ان تراه راضيا بكل حكم نازل

وذلك ولم يحتمل لبوس عليه السلام دون هذا لما اقيم مقام القبط والعبدة فوق السجدة بطر
 الموت في ظلمات ثلاث وفودى عليه الى يوم القيمة لولا ان تداركه نعمه من ربه ليند بالواو ويوم يوم قال
 المحسن العار هو البهيم ونهى نبينا ان يقدري به وصل واصبر عليكم ربك ولا تكن لصاحب الموت اذا نادى
 وهو مكظوم وهذه الاختلافات بعضها لاختلاف الاحوال والمقامات وبعضها لما سبق من الارزاق التفاوت
 والفاضلة العسة بين العباد ولقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال منهم من كلم الله
 ورفع بعضهم فوق بعضهم درجات وكان عيسى عليه السلام من المنظرين ولا دلاله سلم عا نفسه فقال والاسلام
 عا لوم ولدت ولوم اموت ولوم ابعث حيا وهذا انبساط منه لما سبق من اللطف في مقام الانس والاما
 محي من زكرا ما اقيم مقام العسة والجيا فلم ينطق حتى انتهى عليه خالقه فقال سلام عليه وانظر كيف احل
 لاهرة يوسف ما فعل يوسف وقد قال بعض العلماء قد عدد دس من قوله تعالى اذ قالوا ليوسف اخوه
 احب الى ابينا الى راس العشرين من اخباره عن زهرهم منه نيقا واربعين خطيه بعضها الكبر من بعض ودر
 مجتمع في الكلمة الواحدة الثلث والاربع ففعلهم وعفاهم ولم يحتمل لغرر مساله واحدة في سالة عنها
 في القدر حتى قيل يحيى من ديوان النبوه وكذلك كان يعلم من ما عور من اخبار العلماء فاكل الدنيا بالدين
 فلم يحتمل له ذلك وشان اصف من المرفق وكانت عصيته في الخواص ففعل عنه فقد روى ان الله تعالى
 اوحى الى سليمان يا راس العابدس ويا بن حجة الزاهدين الى كم يعصيني ابن خالك اصف وانا اعلم عنه
 سره بعد سره فوعرف وجل الى ابن اخوته عطفه من عطفاي لا تركنه مثله لمن معه ونحالا من
 بعد فلما دخل اصف على سليمان اخبره بما اوحى الله تعالى اليه فخرج حتى ملا كعبا بن رمل سم رفع راسه
 ويديه نحو السماء وقال الهي وسيدك انت انت وانا انا فكيف اتوب ان لم تتب عا وكنت استعصم
 ان لم تعصمني لا تعودن فاوحى الله تعالى اليه صدقت يا اصف انت انت وانا انا اسقبل التوبه
 فقد تب عليك وانا التواب الرحيم وهذا كلام يدل به وهارب منه اليه وناطربه اليه وفي الخبر
 ان الله تعالى اوحى الى عبد تداركه بعد ان اشغى عا العلكه كم ذنبه واجتمنى به عفته لك قد
 اهلك في دونه امة من الامم هذه سنة الله في عباد بالفضل والقدر والماخو على ما سطر
 به المشية الاذليه فهذه النصير اوردت في الران يعرف بها سنة الله في عباد الذين خلوا من قبل
 فله الران عا الا وهو هدى ونور وتعرف من الله الى خلقه فتارة بتعرف اليهم بالقدس فيقول
 قل هو

التي لا موسى
 في مقام الانس

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومانه ستعرف اليهم صفات جلالة قهر
 الملك القدوس الاله ومانه يعترف اليهم في افعالهم المخوف والمجود وستلوعلمهم سنته في اعدائه وابنيائه
 فتقول الم تركت فعل ربك يا فتك باب العزل ولا يعود الران هذه الاقسام الثلاثة وهي الارشاد الى معرفة
 ذات الله تعالى وتقدسه او معرفة صفاته واسمايه او معرفة افعاليه وسنته مع عباديه ولما اشتملت سورة
 الاقسام عا احد هذه الاقسام الثلاثة وهو سنتي القدوس وازنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث
 للقران فقال من قرأ سورة الخلاص فقد قرأ ثلث الران لان سنتي القدوس ان يكون واحدا في ذاته امور
 لا يكون حاصلاته من يومه في نوعه وسنته ودل عليه لم يلد ولم يولد ولا يكون في درجته وان لم يكن
 اصله ولا فرعا من يوشله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا احد وجمع جميع ذلك قوله قل هو الله احد
 وحلة تفصل ذلك في الله الله فهذه اسرار الران ولا تنافي اسال هذه الاسرار في الران ولا رطب
 ولا يابس الا في كتاب مبين ولذلك قال ابن مسعود ثوروا الران والتمسوا غرابيه فعنه علم الاولين
 والآخرين هو كما قال ولا يعرفه الا من طالع احد كلماته فكه وصفاله فمه في شمله كل كلمة
 بانه كلام جبار قاهر ملك قادر وانه خارج عن جرد استطلاعة البشر واكثر اسرار الران جباه
 في القصص والخبار قلن خروصا عا استنباطها لتكشف لك فيه من العجائب ما تستحق منه العلوم
 المخرقة الخارجية عنه وهذا ما اردنا ذكره من معنى الانبساط الذي هو خروصه وبيان تفاوت عباد
 الله منه **القول في معنى الرضى بالقضا وحقيقته وما ورد في فضيلته**
 اعلم ان الرضى لله من ثمار المحبة وهو من اعلى مقامات المقرن وحقيقته غامض على الاكابر ومليح
 عليه من الشباب واليهام غير متكشف لمن علم الله تعالى الاول ونعيمه في الدين فقد انكر منكون
 تصور الرضا بما يخالف العوى م قالوا ان ماكن الرضى بكل لانه فعل الله تعالى يسغى ان رضى
 بالكر والمعاصي واخذع بذلك قوم قراوا الرضى بالخير واليسق ورك المعراض والامكار من باب
 التسليم لقضا الله تعالى ولو انكشف هذه الاسرار لمن اقتصر على سماع ظواهر الشرح لما دعا رسول
 الله صا الله عليه وسلم ابن عباس حيث قال اللهم فقه في الدين وعلمه الاول فليبدأ بيان فضله
 الرضى من بحكمات احوال الراصين ثم يذكر حقيقة الرضا وكيفية تصوره فها مخالف الرضى سم
 مذكورا يعنى انه من مام الرضا كترك الدعاء والسكوت عا المعاصي وبالله التوفيق **بيان فضيلة الرضى**

فضيلة الرضى

اما بن ايات فقول الله تعالى ورضوا عنه وقد قال بل جزا الاحسان والاحسان انتهى
 رضى الله تعالى عن عبده وبنو اب رضى العبد عنه وقال تعالى وساكن طبعه في جنات عدن ورضوان
 بن الله اكبر فقد رفع الله الرضى فوق درجات عدن كما رفع ذكره فوق الصلوة حيث قال ان الصلوة تنهى
 عن الفسقا والمنكر ولذكر الله اكبر فكما ان شهادة الله في الصلوة اكبر من الصلوة فرضوان رب
 الجنة اعلى من الجنة بل هو غاية مطالب سكان الجنان وفي الحديث ان الله تعالى يقول فيقول
 يقولون رضاك فنعو اليك الرضا بعد النظر بنهاية التفضل واسما رضا العبد مستدر حقيقته واما
 رضوان الله تعالى عن العبد فهو معنى اخر يقرب ما ذكرناه في حب الله تعالى للعبد ولا يجوز ان يكتفى
 عن حقيقة اذ نقصوا انهم الحلق عن ذكره ومن يعزى عليه يستقل باذراكه من نفسه وفي الجنة فلا رتبة
 فوق النظر اليه واما سألوا الرضى لانه سبب دوام النظر فكأنهم راوا غاية الغايات اقصى الاماني
 لما طغروا بنعيم النظر فلما امروا بالسؤال لم سألوا الادوامه وعلموا ان الرضى سبب دوام رفع الجاه
 وقال تعالى ولدينا مزيد قال بعض المفسرين فيه ياتي اهل الجنة في وقت المزيد ثلث تحت من عند رب
 العالمين احدها هدية من عند الله ليرعدهم في الجنان مثلها فذلك قوله تعالى فلا تعلم ما اوتي
 لكم من رحمته اعين والله انه السلام عليهم من ربهم فيزيد ذلك على الهدية وهو قوله تعالى سلام قولاس
 رب العالمين والمات يقول الله تعالى اتي عنكم راض فكون ذلك افضل من الهدية والسلام فذلك
 قوله ورضوان بن الله اكبر اتي من النعيم الذي هم فيه فهذا فضل رضى الله وهو مرة رضا العبد
 واما الاخبار فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من اصحابه ما اتم فقالوا امرؤون
 فقال ما علامه ايمانكم قالوا انصبر على البلاء ونشكر عند الرخا ورضي بواقع القضا فقال يقولون
 ورب اللجة كوفي حبرا اخر انه قال حين قالوا ذلك حكما علما كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء وفي
 الخبر طوي لمن هدى الى الاسلام وكان رزقه كفافا ورضي به وقال عليه السلام من رضى من الله
 بالقليل من الرزق رضى الله عنه بالقليل من الثمر وقال ايضا اذا كان يوم القيمة ابنت الله لطايفة
 من اهل الجنة فيطيطون بن القبور الى الجنان يسرحون فيها ويتشعرون كيف شاءوا فيقول
 لهم الملائكة هل رايتم الحساب فيقولون ما رايانا حسبا فيقولون هل جرت البراط فيقولون ما رايانا
 حراطا فيقولون لم هل رايتم جهنم فيقولون ما رايانا شيئا فيقول الملائكة من انتم فيقولون من امة
 محمد

نفس

رحيم

سلام

مستطاع

فهم يقولون نشدناكم حدوثنا ما كان من افعالكم الدنيا فيقولون فصلتان كانتا فينا فليخا الله تعالى
 هذه الميزة بفضله ورحته فيقولون وماها فيقولون كما اذا اخطونا يسقي ان نغصيه ونرضى بالسير
 ما اقم لنا فيقول الملائكة بحق لكم هذا وقال عليه السلام اعطوا الله ارضي من قلوبكم ينظروا بنواب
 فيقولون ولا ولا وفي اخبار موسى عليه السلام ان بن اسرائيل قالوا له سئل لسا ربك اجزا اذا نحن فعلناه
 يرضى به عنا فقال عليه السلام ابي قد سمعت ما قالوا فقال يا موسى قل لهم يرضون عني في ارضي عنهم
 ويشهد لهذا ما روى عن نبينا عليه السلام انه قال من احب ان يعلم ماله عند الله عز وجل فليستظر ماله
 عند الله فان الله يترك العبد منه حيث اتركه من نفسه وفي اخبار داود عليه السلام ما لا وليا والهم
 بالدينيا ان الله يفتي طاعة متاجي من قلوبهم يا داود ان يحبني من اوليائي ان يكونوا رواحين في نعمون
 وروى ان موسى عليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فآوى الله تعالى اليه ان
 رضى به كرميك وانت لا تضر علي ما تكرر قال يا رب دلني عليه قال فاني رضى به رضاك بقضائي وفي
 مناجاة موسى عليه السلام ابي رب ابي خلقك احب اليك قال من اذا اخذت منه المحبوب سألني قال
 وابي خلقك انت ساخط عليه قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سمحنا وقضائي وقد روى ما هو
 استدبر ذلك وهو ان الله تعالى قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلاءي ولم يشكر نعمي ولم
 يرض بقضائي فليستدبر باسواي وشمله في الشدة قوله فيما حكى عنه نبينا عليه السلام قد رتبنا المقادير
 ودرجت القدر والحدائق الصنع فمن رضى فله الرضى في بقاء من سمحنا فله السخط في بقاء وفي
 الخبر المشهور يقول الله تعالى خلقت الخير والشر فطوي لمن خلقته للخير واجرت له الخير على يديه وويل
 لمن خلقته للشر واجرت الشر على يديه وويل لمن وويل لمن قال لم يركب وفي الاخبار السالفة
 ان نبيا من الانبياء شفى الى الله الجوع والنفوس والتمس عشرين فا احب الى ما اراد ثم اوحى الله تعالى
 اليه كم يستشرون هكذا كان يدرك ام القاب قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا سبق لك
 وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا فريد ان اعيد خلق الدنيا من اجلك ام تريد ان ابدل
 ما قدرت عليك فيكون ما احب فوق ما احب ويكون ما تريد فوق ما اريد وعزني وطلاي لين بلج
 صدرك بعد امره اخرى لا تخونك من ديوان النبوة وروى ان ادم عليه السلام كان بعض اولاده
 الصغار يصعدون على يدنه فيقولون عجل ادم رجلا على اضلاعه كهيئة الدرج فصعد الى راسه

يعني ويرى حركته
دافع اوله

رغبة

ثم نزل على اصلاعه كذلك وهو مطرق الى الارض لا ينطق ولا يرفع راسه فقال له بعض ولده الكبار اما
 ترى ما صنع هذا بك فلو فهمت من هذا فقال يا بني اني رايت ما لم تروا وعلمت ما لم تعلموا فاني حركت بحركة
 واحدة فاهبطت من دار الكرامة الى دار العوان ومن دار العيان الى دار الشقاء واخاف ان احرك بحركة اخرى
 فيصيبني ما لا اعلم **وقال** ابن مائة خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال الله فعلته
 لم تفعله ولا لم تفعله الا فعلته ولا قاله شي كان لبيته لم يكن ولا في شي لم يكن لبيته كان وكان
 اذا اخبرني بخاتم من اهله يقول دعوه لو قضيت في لكان **روى** ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود
 تريد واريد وانا يكون ما اريد فان سكت لما اريد كيفيك ما تريد وان لم تسلم لما اريد انفسك
 فيما تريد سم لا يكون الا ما اريد **وقال** الامام محمد بن ابي عباس اول من يدعى الى الجنة الذين يحدون
 الله عاقل طال وقال عمر بن عبد العزيز ما بقي لي سرور الا في مواعيد القدر وقيل له ما تشتهي قال ما يقع
 الله وقال يونس بن مهران من لم يرض بالقضاء فليس له حقيقة ذكوة وقال الفضيل ان لم يصح عا تقدير الله
 تعالى لم يصح عا تقدير نفسك وقال عبد العزيز بن ابي رواد ليس السان اكل خبز الصغير والحل
 ولا في ليس الصوف والشعر ولكن الشان **الرضي** عن الله عز وجل وقال عبد الله بن مسعود لان
 الحس حبرة احرقت ما احرقت وابتقت ما ابتقت احب الى من ان اقول لشي كان لبيته لم يكن اولى
 لم يكن لبيته كان ونظر رجل في قرحة في رجل يهودي واسع فقال اني لم ارجع من هذه القرحة فقال
 اني لا استكرها منذ خرجت اذ لم يخرج في عيني **وروى** عن اسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى يوما
 طويلا فارتى المنام فلانه الائمة رفقاك الجنة فقال عنها الى ان وجدها فاستضاها بها لانا
 فكان بيت قايما وبيت نائمة ويظل صايبا وتظل مفطرة فقال **اما** لك عمل غير ما رأت فقال **يا**
 هو والله الا ما رأت لا اعرف غيره فلم يزل يقول **تذكرني** في حال خصلة واحدة هي في ان كنت في
 سنده لم اتمن ان اكون رجا وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان
 اكون في ظل فوضع العابد يد على راسه وقال هذه خصلة هذه والله خصلة عظيمة يحجر العباد عنها
 وعن بعض السلف ان الله تعالى اذا قضى السما قضا احب من اهل الارض ان يرضوا بقضائه وقال
 ابو الدرداء دروة اليمان الصبر للحكم والرضى بالقدر وقال عمر بن ابي ايوب اصبر واصبر
 من سدة اورخا وقال للورد يوما عند رايعة الهام ارض عا عا قالت اما تسكني من الله
 ان تاله

فاله الله
 هذه الحقا
 سفيا

ان سال الرضى واستعنه غير راض فقال اسعفوا الله فقال جعفر بن محمد بن سلمن الضبي متى يكون عن
 الله راضا فعالت اذا كان سرور بالمصبة من سروره بالبيعة وكان الفضيل يقول اذا استوى عندك
 المنيح والعطا فقد رضى عن الله تعالى وقال احمد بن ابي الجوارك قال ابو سلمان الداراني ان الله عز وجل
 من شمره قد رضى من عبده بما رضى العبد من موافقه فلت وكف ذاك قال اليس مراد العبد من المولى
 ان رضى عنه مولا فلت نعم قال فان حجة الله من عبده ان يرضوا عنه وقال سهل حفظ العبد من
 اليقين عا وقد حفظه من الرضى وحظهم من الرضى عا قدر عيتهم من الله تعالى وقد قال اليه صلى
 الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل حكمه وجلاله جعل الروح والفرج في الرضى واليقين وجعل النعم
 والخزنة السك والخط **سنان حقيقته الرضى والصور** **فما خالف الهوى** اعلم ان من خالف الهوى
 فما خالف الهوى وانواع البلاء الى الصبر فاما الرضى فلا تصور فاما ان من ناجيه انكار المحبة فاما اذا
 ثبت تصور المحبة لله تعالى واستغرق الهام فلا يخفى ان المحبة نور الرضى بافعال المحبة ويكون ذلك من
 وجهين احدهما ان يبطل الاحساس باللام حتى يجري عليه الخول ولا يحس ونصبه جراحة ولا يدرك
 الهما وسالها الرجل المحارب فانه في حال عصبة او حال خوفة فك نصبه جراحة وهو لا يحس بها
 حتى اذا راي الدم سيل استدبل به عا الجراحة بل الذي يحدو في سفلى درب قد نصبه شوكة في
 قدمه ولا يحس بالدم ذلك لتعمل عليه بل الذي يحس او خلق راسه حديد كالة تنال به وان كان
 مستغول القلب لم من مهامة فرج الحجام والمؤمن وهو لا يشعر وكل ذلك ان القلب اذا صار مستغرا
 بامر من المصور مستوفى به لم يدرك ما عداه فكذلك العاشق المستغرق الهام بمشاهدة معشوقه او محبة
 قد نصبه ما تنال به او نعم لولا عشقه لم لا يدرك غبه والله لفظ استيلا المحبة على قلبه هذا اذا
 اصابه من غير حبيب فكيف اذا اصابه من حبيب وسفل القلب والمحبة او العشق من اعظم الشواغل
 واذا تصور هذا في الام ليس بسبب حب حبيب تصور في الام العظم بل المحبة العظم فان المحبة
 ايضا يتصور بضعافه في القوة كما تصور بضعاف الالم وكما يقوى حب الصور الجميلة المدركة
 بحاسة البصر فكذلك يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنصور البصير وحال خفة
 الربوبية وجلالها لا تقاس به حال ولا جلال من سكنت له من غير محبة به حيث يدعش
 ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه فقد روى ان امراء فتح الموصل عثرت فانقطع ظفرها

الحزام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني ما استلب به كبراً من خلقه فقال له عيسى يا هذا اي شيء من الاله
 اراد منصرفاً عنك فقال ما روح الله انا خير من لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال
 له صدقت هات يدك فاوله يدك فاذا هو احسن الناس وجهاً وافضلهم هيئة فلذهب الله عنه ما كان
 به فصحه عيسى عليه السلام وبعد معه وقطع غرويه من الميزير زبطه من ركبته من اكله خرجت بها
 ثم قال الحمد لله الذي احسنني واحة فاني كنت اخذت لقد اقيمت ولين كنت ايتيت لقد عافيت
 ثم لم يدع ورده تلك الليلة وكان ابن مسعود يقول الغفر والغفر ما ابالي استها ركبته ان كان الغفران
 منه الصبر وان كان الغفر فيه البذر وقال ابو سلمى الداراني قد قلت من كل مقام حاله الى الرضي فما
 لي منه الا شمام الروح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلام الجنة وادخل النار كذبك راضيا وقيل لدارت
 اخر من كل غابة الرضي عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضي قد ملته لو جعلني جبراً على جنم بعد
 الخلائق على الى الجنة ثم ملاي جنم محله لفسده ويدل من خلقه لاجبت ذلك من حكمة ورضيه من سمته
 وهذا كلام من علم ان الحب قد اسفوق همه في سعة الاحساس بالام النار وان بقي احساس معزوم ما يحصل
 لذته في استشعار حصول رضى محبوبه بالغاية اياه في النار واستيلاء هذه الحالة غير كماله نفسه وان كان
 بعد من احوالنا الضعيفة ولكن لا ينبغي ان يستكثر الضعف احوال الاقربا ويظن ان ما هو عاجز عنه
 عبر عنه الاولياء وقال الروادباري قلت لابن عبد الله بن الجلاء الدمشقي قولك وان ان جسدك قرض بالمقارن
 وان هذا الخلق اطاعوه ما معناه فقال يا هذا ان كان هذا من طرق الاشفاق والنصح فاعرف وان كان من
 طريق التعظم والاحاطة فلا اعرف قال لم غش عليه وقد كان عزان بن هاشم قد استسقى بطنه فتي ملأ
 عا طهره فلا ينس منه لا يقوم ولا يقعد فقب له في سريره من جريد كان عليه موضع لقضا حاجته فدخل عليه
 مطرف واحوه العلاء فجعل يسكي لما رى من حاله فقال لم تسكي قال اني اراك على هذه الحالة العظيمة قال لا تتد فان
 احب الي شي الى الله اخيه الى نعم قال اخذت لك شاة لعل الله ان منعك به وانتم في اموت ان الملايكه
 تنزوني فانس بها وسلم على فاسمع سلمها فاعلم ان البلا ليس يعقوبه اذ هو سبب هذه البغية الجسية
 فمن شاهد هذا في لايه كلف لا يكون راضيا به قال ودخلنا على سويد بن سبعة فعده فراسنا
 يوما ملقي فاطننا ان جنة سي حتى كلف فقالت له امرناك اهل فداوك ما نطعمك ما نستفيك قال طالت
 الضجعة ودبت الجواريف واصبحت نضوا الا اطم طعاما ولا اسيح شرابا خذ كذا فذكر اياما
 وما يسرف

عن

وما يسرف ان نقصت من هذا قلامة طفر ولما قدم سعد بن ابى وقاص الى مكة وكان قد كلف بصره جاءه
 الناس يهرعون اليه كل واحد سائله ان يدعو له فيدعوا لهذا ولهذا وكان عاب الدعوة قال عبد الله بن
 السائب فاسته وانا غلام فتعرف اليه فرفى وقال انت قارى اهل مكة قلت نعم فتدعوه قال في اخرا
 فعلت له ما عني انت تدعوا للناس فلو دعوت لنفسك فرد الله عليك بصرك فبسم وقال يا بني قضا الله
 عندى احسن من بصرى وضاع لبعض الموضه ولد صغير لانه ايام لم يعرف له خبر فنقل له سالت الله على
 ان يرد هاتيك فقال اعتراضى عليه فما قضى لشدة على من ذهاب ولدى وعن بعض العباد ما اذا ثبت
 ذنبا عظيما وانا ابكى عليه مدينتين وكان قد اجتهد في العباد لاجل التوبة من ذلك الذنب فثقل وما
 هو قال قلت من له كان لسته لم يكن وقال بعض السلف لو فرض جسي بالمقاريض كان احب الى من ان
 اقول لست قضاء الله لم تقضه وصل اجد الواحد من ريبها فما رجل قد تعبد حين سته فتصد
 فقال له حبي اخبرتك عنك هل معك به قال لا قال فهل انت به قال لا قال فهل رضى عنه قال لا
 قال فاما مردك منه الصوم والصلوة قال نعم قال لولا اني اسحى منك ما خرتك بان معاملتك حسنة
 مدخوله ومغناه انه لم يفتح لك باب العلب متروك الى درجات القرب باعمال العلوب واما انت بعد
 طبقة اصحاب الذين طعن يزيدك منه في اعمال الجوارح التي هي مزيد اهل العوم ودخل جاعف بن البار
 على النبي ما رشتان ودخس منه وقد جمع بين يديه حجارة فقال من اسم فقالوا ابو جوك فاقبل عليهم
 برهم بالحجارة فصاروا فقال يا بالكم ادعيتم محبتي ان صدقتم فاضربوا على بلاي وللشبيلى
 ان الحجة للرحم اسكرى وهل يات محبا غير مشكران وقال بعض عباد اهل الشام
 كلكم ملقى الله عز وجل ولعله قد كذبه وذلك ان احكم لو كان له اصبع من ذهب ظل بشير بها ولو
 كان بها شلل ظل يوارها يعني بذلك ان الذهب مذوم عند الله والناس يفاخرون به والبلاد منه
 اهل الاخوة وهم يسكنون منه وصل الله ونع الحرقوة السوق فقل للشرى احرق السوق وما
 احرق دكانك فقال الحمد لله م قال كلف قلت الحمد لله على رلاقي دون المسلمين فاب من التجارة
 وبرك الحافوت تقته غموة توبه واستغفرا من قوله الحمد لله فاذا ما ملئت هذه الخطابات عرفت
 قطعا ان الرضي ما يخالف الهوى ليس مستحلا بل هو مقام عظيم من مقامات اهل الدن وما كان ذلك كمالا
 احب الخلق وخطوطهم كان في حق الله وخطوط الاخوة قطعا وامكانه من وجه اخذها الرضي

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

عن

بالام لما توقع من الثواب المجرود كما لرضي بالقصد والحكمة وشوب الدماء انتطار الشفا والام
 الرضى به لا لخط وراه بل لكونه مراد المحبوب ورضي له فقد غلب الحب بحيث يتغير مراد الحب في مراد
 المحبوب فكأن الذات المشاعنة سرور قلب محبوبه ورضاه ونفود ارادته ولو في هلاك روحه كما قيل
 وما يخرج اذا ارضاكم الم وهذا يمكن مع الاحسان بالام وقد سئل الحب بحث يدعش غرا دراك
 الام فالعاشق والتعجب والمشا هنة داله على وجوده فلا ينبغي ان شك من فتنه من نفسه لانه انا
 فتنه لبقدر سبه وهو فوط حبه ومن لم يذوق طعم فوط الحب لم يعرف عجايبه فليحس من عجايب اعظم ما في الدنيا
 وقد روى عن عرو بن الحارث الراقي قال كنت في مجلس بالرقه عند صدوق وكان عناني تتعشق جارية
 بعينه وكانت معها في المجلس فضربت بالقصب ونعتت علامة ذل الهوى على العاشقين البكا
 ولا سيما عاشق اذا لم يجد مثلكي فقال لها الفلق احسنت والله يا سيدق اقداد مني الى الموت
 فقالت مت راشدا قال فوضع راسه على الوسادة واطبق فيه وعرض عينيته فحركاه فاذا هو ميت
 وقال الجيد رايت رجلا متعلعا بكم صبي وهو يتضرع اليه ويظهر له المحبة قال قلت اليه الصبي فقال
 الى ميتة ذا النفاق الذي يظهر فقال قد علم الله اني صادق فمنا اوردته في لوفت لي ميتة لم يتعال
 ان كنت صادقا فمت فتفنى الرجل وعرض عنقه فوجد متا وقال سمعوني الحب في جبرنا رجل وله
 جارية بها غانة الحب فاعلمت الجارية مجلس الرجل ليصلح لها خنسا فمنا هو حرك القدر اذ
 طالت الجارية اه فدهش الرجل وسقطت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في التدرية في تساقط
 اصابعه فقالت الجارية ما هذا قال هذا موضع فوكناه وحكي عن محمد بن عبد الواحد البغدادي
 قال رأت بالبحر سبابا على سطح مرتفع وقد اشرف على الناس وهو يقول من مات عشقا فليعلم هكذا
 لا خير في عشق ولا موت ثم رمى نفسه الى الارض فخلوه ميتا فهذا امثاله فليصدق به في حق المحلوق
 فالتصدق به في حب الخالق اولى لان البصيرة الباطنة اصدق من البصر الظاهر وجل المحنة الربانية
 اولى من كل حال بل كل حالة العالم من حسان ذلك الحال نعم الذي فقد البصر فحسرت حال الصورة والى
 فقد السمع فحسرت حال الموزونة والذي فقد القلب لا بد ان ينكر هذه الذات له لا مطقة لها
 سوى القلب **بيان ان الدنيا غير منا قض للرضي** ولا يخرج صلاحه عن مقام الرضى وكذلك
 كراهة المعاصي ومقت اهلها ومقت اسبابها والسعي في ازالها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 لا يناقضه

مقالة
 الكون
 ٢٠٩

لا يناقضه ايضا وقد علمنا في ذلك بعض الباطن المعترف وزعموا ان المعاصي والتفرد والكفر من
 قضاء الله وعدك فيجب الرضا به وهذا جهل بالما قبل وغفلة عن اسرار الشرح حساما الذي فقد
 تعبدنا به وكثرة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم بما نقلناه في كتاب الدعوات يدل عليه وكان وسائر الانبياء عليهم السلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام في اعلى المقامات من الرضى وقد اتى الله تعالى
 على بعض عباده بقوله يدعوننا رغبا ورهبا وانما انكار المعاصي وكراهتها وعدم الرضى بها فقد تعبد
 الله به عباده وودهم على البرى به فقالوا رضوا بالحياة الدنيا واطاوا بها وقال تعالى رضوا بان
 يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم وفي الخبر المشهور من شهد منكرا ورضي به فكانه قد فعله
 وفي الحديث الدار على التركفاعلة وعن ابن مسعود ان العبد لم يغيب عن المنكر ويكون عليه مثل
 نور صاحبه قيل وكيف ذلك قال يبلغه قرضي به وفي الخبر لو ان عبدا قتل بالمسرة ورضي
 بقتله آخر بالمزب كان شريكه في قتله وقد امر الله تعالى بالحد والامتناع في الجزان وتوفي
 الشروز فقال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال النبي عليه السلام لا حسد الا في اثنين
 رجل اتاه الله تعالى حكمة فهو يستنهي الناس ويعلمها ورجل اتاه الله تعالى مالا فسلطه على
 هلكته في الحق وفي لفظ اخر ورجل اتاه الله العوان فهو يقوم به انا الليل والنهار فيقول الله
 الرجل لو اتاني الله مثل ما اوتي لعلت مثل ما يفعل واما بغض الكفار والنجار والازكار عليهم
 ومقتهم فقد ورد فيه من شرايد القرآن والاحاديث ما لا يحصى مثل قوله لا تتخذ المؤمنون الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وقال تعالى
 وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وفي الخبر ان الله تعالى اخذ المشاق على كل مؤمن ان يغض كل شارب
 وعلى كل منافق ان يغض كل مؤمن وقال عليه السلام المرامع من ارجب وقال من ارجب قوما والام
 حشرهم يوم البعة وقال عليه السلام اوتقوا عي ان امان الحب في الله والبغض في الله وسواهم
 هذا قد ذكرناه في بيان والبعض من كتاب اداب العجبة وفي كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 فان قلت فقد وردت الاحاديث والامات بالرضا بقضا الله فان كانت المعاصي غير قضا
 الله تعالى فهو كمال وهو فادح في التوحيد وان كانت لقضا الله تعالى فكراهتها ومقتها
 كراهة لقضا الله تعالى وكف السبل الى الجمع وهو منافق على هذا الوجه وكف يكر الجمع من

الملك

الفرق
 بين
 الرضى
 والرضا

الحب

الرضى والكراهة فليعلم ان هذا ما يلتبس على الصغائر القائمة من الوقوف على اسرار العلوم وقد التبس
 خانوم في اوا المسكوت عن المنكرات مقامات الرضى وسوءه حسن طوع وهو جهل بمقتضى
 الرضى والكراهة بتضاد ان اذا تواردا على واحد من جهة واحد على وجه واحد وليس من التضاد
 في واحد ان يكره من جهة ويرضى به من جهة اذ قد يكون عدم ذلك الذي هو ايضا عدم بعض اعدائك
 وسأل في هذا ان فكره مؤنة من حيث انه مائة عدمه عدمك وترضاه من حيث انه عدمك وكذلك المعصية
 لها وجهان وجه الى الله تعالى من حيث انه يخلق الله وارايدته فيرضى به من هذا الوجه تسليما للملك
 الى مالك الملك ويرضى بافعاله منه ووجه الى العبد من حيث كسبه ووصفه وعلامه كونه ممقوتا
 عند الله وبعبارة اخرى حيث سيطر الله عليه اسباب العبد فهو من هذا الوجه منكرو مذموم ولا
 تنكشف لك هذا الايمان فلفرض محبوا قال من يرى من محبه الى اريد ان امير من من محبي وبغض
 وانصب منه معيارا صادقا وبيننا ناطعا وهو اني قصد الى انسان فاوديه واخره ضرا يظنوه
 ذلك الى السمع لي في اذا شتمى البغضه ياخذته عدو الى فكل من اوجه فاعلم ايضا انه عدوك
 وكل من ابغضه فاعلم انه صديقي بفعل ذلك وحصل مراده من اسم الذي هو سبب البغض وهصل
 البغض الذي هو سبب العداوة حتى على كل من هو صادق محبة وعالم بشروط المحبة لا يقول اما
 تتركه اذا هذا الشخص وضربه وابغاده وتقربيه اياه للبغض والعداوة فانا يجب له وراض
 به فانه رايك وتديرك وفعلك وارايدتك واما شتمه اياك فهو عدوان من جهة اذ كان من
 حقه ان يصبر ولا شتم ولكنه كان مرااهاك منه فانك فعلت بضربه استنباطا به بالسبب الموجب
 للمقت وهو من حيث انه حصل على ما هو مرادك وتديرك الذي دبرته فانا راض به ولو لم يحصل
 لك في ذلك نقصا نافي تديرك وتوقفا في مرادك وانا كاره لغوات مرادك ولكنه من حيث
 لئنه وصف لهذا الشخص وكسبه له وعدوان وتهم به عليك على خلاف ما يقتضيه حاله اذ كان
 يقتضيه ان يحتمل القرب ولا تقابل بالشتم فانا كاره له من حيث تشيئه اليه ومن حيث هو وصف
 له من حيث هو مرادك ومعصيتك تديرك واما بغضك له بسبب شتمك فانا راض به وك
 لا نه مرادك وانا عا موافقتك ايضا مغض له لان شرط الحب ان يكون حب المحبوب حقيقيا
 وعقوة عدو واما ابغضه لك فاني ارضاه من حيث انك اردت ان تبغضك اذا بعدته عن
 نفسك

تفكر

من الملك

نفسك وسلطت عليه دواعي الغضب وكفى ابغضه من حيث انه وصف ذلك بالبغض وكسبه وفعله وامثله
 لذلك فهو محقوت عندك لمقتة اياك وبعبارة اخرى مقتة لك الصانع كونه من حيث انه وصف ذلك من حيث
 الله مرادك فهو مرضي واما الساقض ان يقول بوجوب حيث انه مرادك مرضي ومن حيث انه مرادك منكروه فاما
 اذا كان منكروها من حيث انه فعله وارايدته بل من حيث انه وصفه وكسبه فهذا لا ينافي فيه ويشهد
 لذلك كل ما يكره من جهة ويرضى به من جهة وتطابق ذلك معنى فاذن تسليط الله دواعي الشهوة والمعصية
 عليه حتى يحسن ذلك على وجه المعصية ويجزه الحب الى فعل المعصية بضاهي ضرب المحبوب للشخص الذي ضربه
 به المثل ليغضه الضرب الى القصد والبغض الى الشتم وقت الله لمن عشاء وان كانت معصيته تدين
 تشبه بغض المستنوم لمن شتمه وان كان شتمه انما يحصل تدين واختلاف لا سبابه وفعل الله تعالى
 ذلك بكل عذر غيبه اعني تسليط دواعي المعصية عليه يدل على انه سبقت مسسته باعداده ومقتة
 فواضح كل عذر بحسب الله ان بعض من بعض الله ولقت من مقتة الله واعداد من اعداه عن حشره
 وان اضطره بقره وقد رتبته الى معاداته ومخالفتة فانه بعد اضطرره ملعون عن المحضه وان كان
 بعيدا باعداده قهرا وظهورا بطرده اضطرارا والمبعد عن ذلك القرب ينبغي ان يكون مقسما
 بعضا الى جميع المحبين مراقة المحبوب باظهار البغض على من اظهر المحبوب عليه باعداده وهذا
 يتصور جميع ما وردت به الاخبار من البغض لله وللحب في الله والتشديد على الكفار والغيظ
 عليهم والمبالغة في مقدمهم مع الرضى بقضه الله تعالى من حيث انه قضاه الله تعالى وهذا كله يستمد
 من سوا القدر الذي لا رخصة في اقتضائه وهو ان الخير والشركاها دلائل في المشية والارادة
 ولكن الشر مراد منكروه والخير مراد مرضي به فمن قال ليس الشر من الله فهو جاهل وكذا من قال انما
 صيغته من الله من غير اقتراء بالرضا والكراهة فهو ايضا مغضوك وكشف الغطاء عنه غير ما افوت الاول
 السكوت والمادب بادب الشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم كلف العبد من الله ثلاثا لا يشقوه وذكره يعلو
 بعلم المكاسفة وعرضنا الان بيان الاركان فيما يعبد به الخلق من الرضى بقضه الله تعالى
 وقت المعاص مع القاض رضا الله تعالى وقد ظهر الخوض من غير حاجة الى كثرة السرفه وهذا
 يعرف ايضا ان الدعا للغير وللعصية من المعاص وسائر الاسباب المعصية على الذين غير منافق للرضى
 نقض الله تعالى فان الله تعالى يعبد العباد بالدعا المستخرج بالدعا منهم صفا الذكور وحشوع العباد

من الملك

الحج
الزوار

ورقة التضرع وتكون ذلك خلا للقلب ومفتاحا للكشف وسببا لتواتر ما بالالطف كما ان جل الكون
 وشرب الماء ليس منا قضا لقضا الله تعالى ولا لعطش وشرب الماء طلبا لارائه العطش ومناسرة سبب
 مسبب الاسباب فذلك الدعاء سبب رتبة الله وامر به وقد ذكرنا ان القسك بالاسباب جريا
 على منه الله لا منافق للتوكل واستقصائه في ذات التوكل فهو انما ينافق الرضى لان الرضى
 مقام ملاصق للتوكل ويتصل به فم اظهار البلا في معرض الشكوى وانكاره بالقلب على الله منافق
 للرضى واظهار البلا على سبيل الشكر والكشف عن قدرة الله تعالى لا ينافق وقد قال بعض السلف
 من جن الرضى بقضا الله تعالى ان يقول هذا يوم خار اى معوض السكابة وذلك الصنف فاما في
 الاستعاذه وشكر والسكوى منافق للرضا بكل حال وندم الاطعة ويعينها منافق للرضى بقضا الله تعالى
 لان مذمة الصنف مذمة للصانع والكل من صنع الله تعالى ودون العاقل الفقير بالوجه والعيال
 وعب والاختلاف كدوم مشقة كل ذلك فادخ في الرضى بل سعى ان يسلم التدبير الى المدير والمملكة
 لما لكها ويقول ما قال عمر رضى الله عنه لا ابالي اصبحت عينا او فقيرا فاني لا ادري اها خير لي **ببيان**
 ان الزوار من البلاد التي هي مطان المعاص ومدينتها لا يندج في الرضى اعلم ان الصنف قد يظن
 ان نبي رسول الله عن الخروج من بلد ظهر به الطاعون يدل على النبي عن الخروج من بلد ظهرت
 فيه المعاص لان كل واحد منها فرار من قضا الله تعالى وذلك بحال بل العلة في النبي عن مفارقة البلد
 بعد ظهور الطاعون انه لو فتح هذا الباب لارسل الله الامم وبق منه الرضى مهلون لا مستعبد لهم
 مهلكون هملا وضرا وبذلك شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاد بالزوار من الزحف
 فلو كان ذلك للزوار من القضا لما اذن لمن قارب البلدة في الانصراف وقد ذكرنا حكم ذلك في كتاب التوكل
 واذا عرف الحق بحكمة ظهور الزوار من البلاد التي هي مطان المعاص ليس فرارا عن القضا بل من
 القضا الزوار تملا بد من الزار منه وكذلك مذمة المواضع التي تدعو الى المعاص والاسباب التي
 تدعو اليها لاجل التفرغ عن المعصية ليس مذموما فاما في السلف الصالحون فعنادون ذلك
 ليق جمع عا ذم بغداد واظهارهم ذلك وطلب الزوار منها فعلى ابن المبارك قد طقت الشرق والغرب
 فزارت بلاد شرا من بغداد قيل كيف قال هو بلد مودى شقة الله تعالى ويستعصم فيه معصية
 الله ولما قدم خراسان قيل له كيف رايت بغداد قال ما رايت فيها الا شرطا عصبان او

تاجرا

تاجرا او قاريا ولا سعى ان يظن ان ذلك من العيب لانه لم يتعوض لسمخ بعينه حتى يستعذر ذلك الشجر به
 وقصد بذلك تحذير الناس وكان يخرج الى مكة وكان مقامه ببغداد ريث استعداد العاقله
 بعينه عشر يوما وكان يقصد ويستريح عشر ديارا لكل يوم ديارا كقارة لمقامه وقد ذم الوراق
 جماعة كعمر بن عبد العزيز وكعب الاحبار وقال ابن عمر لمولى له ان يسكن فقال الوراق فقال ما يصنع
 به بلغ انه ما من احد يسكن الوراق الا يقض الله تعالى له قريشا من البلا وذكر كعب الاحبار يوما
 الوراق فقال في منه سبعة اعشار الشروفة الدالي العضال وقد فعل ثم الحزب عشرة اخرى فتسعة
 لعساره بالسام وعشرة بالوراق وبسم السبع عشرة ارجاعا العكس من ذلك وقال بعض اصحاب
 الحديث كما لو ما عند الفضل بن عياض حياء صوفي يتدبر عما تعباه واجلسه الى جانبه واقبل عليه
 ثم قال ان يسكن فقال ببغداد فاعرض عنه فقال يا سينا اجرم في ربي الزمان فاذا سالناه ان
 يسكن قال في عيش الظلة وكان يشرى الحارث يقول من المقيد ببغداد مثل المقيد في
 الحارث وكان يقول في نقد والى في المقام بها من اراد ان يخرج فليخرج وكان اخبر جنبل يولي
 لولا بعلق هؤلاء الصبيان بنا كان الخروج من هذا البلد اثوى نفسى قبل فاني يسكن قال بالغور وقال
 بعضهم وقد سئل عن اهل بغداد زاهدهم زاهد وشريهم شريرو فهذا يدل على ان من يملك
 بكثرة فيها المعاص ويقل فيها الخير فلا عذر له في المقام بها بل سعى ان يهاجر قال الله تعالى ان يكن
 ارض الله واسعة وتهاجروا فيها فان نفعه عن ذلك عيال او عالة فلا ينبغي ان يكون راضيا بحاله
 مطين النفس اليه بل سعى ان يكون مخرج القلب منها قايلا على الدوام ربنا اخرجنا من هذه الزمة
 النظام اهلها وذلك لان الظلم اذا لم يزل البلا ودفع على الجمع وسمل المطعنين قال الله تعالى
 واستواقته لا تبصين الذين طموا انكم خاصة فاذا لم يسمع شي من اسباب نقصان الدين اليه رضى
 مطلق الامر حيث اضافتها الى فعل الله تعالى فاما هي في نفسها فلا وجه للرضى بحال وقد
 احلف العلماء الافضل من اهل مقامات ملته رجل يحب الموت شوقا الى لقاء الله تعالى ورجل يحب
 التقاليد المولى ورجل يال لا اختار شيئا بل ارضى بما اختاره الله تعالى ورفعت هذه المسئلة الى
 بعض الفارسي فقال صاحب الرضى انظروا لانه اقلهم فضولا واجتمع ذات يوم وقبيل من الورد
 وسفن الثوري ولوسفن اسباط فقال الثوري كبت اكره موت النجاة قبل اليوم واليوم ودلت

يوسف فقال يوسف لما قال ما اتخوف من الفتنة فقال لكفي اكره طول البقا فقال بين يدي
اصادق لوما اتوب منه واعلم صالحا فقال لو فريب انش يقول انت قال انا ما اخاف شيئا احدث ذلك
إلى أخته إلى الله تعالى فقبل الثوري بن عيسى وقال دوطاينه ورب الكعبة **سأل جله من كتاب**
المجيبين واقوالهم ومكاشفاتهم قيل لبعض الحكماء انك يجب ان لا تليق بها انما انا محبوب
والمحبة مغرب وقيل له ايضا الناس يقولون انك واحد من الائمة فقال كل الشبهة وكان يقول اذا
رايتوني فقد رايتم اربعين بدلا فل كيف وانت شخص واحد قال لا في راي رايته بدلا واحد من
كل بدل خلقا من خلقه وقيل له بلعنا انك ترى الخضر عليه السلام فيقسم وقال ليس العجب من رى
الخضر ولكن العجب من يريد الخضر ان يراه فيجب منه وحكي عن الخضر انه قال ما حدثت نفس يوما قط
انه لم ينق الله المعرفة الا ورأيت في ذلك اليوم وليا لم اعرفه وسلم لي في يزيد البسطامي
لوما حدثنا عن مشاهدتك من الله فصاح م قال ويلكم لا يصح لكم ان تعلموا ذلك قبل مجيئنا عن
وماضه نفسك بوايتك فقال نعم دعوت نفسي الى الله فنجيت على فقرت عليها انما اترى لما جئت
ولا ادق اليوم سنة فوفيت لي بذلك وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي انه راي ابا يزيد في بعض
مشاهداته من بعض صلوة العشا الى طلوع الفجر متوقفا على صدور قديمه واقفا اخصيه ح
اعقبه عن الارض ضاربا يذقنه على صدره شاخصا بعينه لا يظرف قال لم سيد عند السحر
فاظالم ثم تعبد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم الجنة على الماء والتمس في الهوا فوضوا بذلك
وانى اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم طي الارض ورضوا بذلك وانى اعوذ بك من
ذلك وان قوما طلبوك فاعطيتهم كنوز الارض ورضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك قال ح
عديقا وعشرين مقاما من كرامات الاولياء المقت فراني فقال يحيى فقلت نعم يا سيدى قال
سندتى انت ها هي قلت من جين فقلت يا سيدى حديثي لك فقال احديك بما يصح لك
اذ تخلف في الملك الاسفل فدور في الملكوت الاسفل واراني الارض وما تحتها الى التور
م اذ خط في الملك العلوى فطوى في السموات واراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفني
بين يديه فقال سلني اى رايته لك فقلت يا سيدى ما رايته شيئا استحسنه
فا سالك اياه فقال انت عبدى حقا تعبدنى صدقا لا تغفل بك ولا تغفل فذكر اشياء قال يحيى

فها لى

فها لى ذلك وامثلة به وعبت منه فقلت يا سيدى لم لا سألته المرفه به وقد قال لك ملك
وجبار السموات سلني ما شئت قال فصاح بصحة وقال اسكت وملك غرته عليه منى طاحه ان يعرفه
سواء وحكي ان ابا تراب الخشبي كان محبا لبعض المريدين وكان يدنيه ويقوم بعض مصلحه
والمريد مشغوك بعبادته ومواجهه فقال له ابو تراب لوما لورايته ابا يزيد فقال المريد انى عنه
مشغول فلما اكر عليه ابو تراب من قوله لورايته ابا يزيد فقال وحكي ما اضع يا يزيد وقد
رايت الله تعالى فاعتباني عن ابي يزيد قال ابو تراب فصاح طبعي ولم املك نفسي فقلت ويك تغرب الله
لورايته ابا يزيد مرة واحدة كان النفع لك من ان ترى الله عشرين مرة قال فبنت الفتى من قوله
وانكره فقال وكنت ذلك قال ط ويك انما ترى الله عندك فيظهر لك على مقدارك وترى ابا يزيد
عند الله قد ظهر له على مقداره فعرف ما قلت فقال اخفى اليه فذكر قصته قال له اخرا فربنا عا
تلى فنظروا ليخرج علينا من الغيضة وكان يادى الى عينيه منها سباح قال فربنا وقد تلك فورة
على ظهوره فقلت للفتى هذا ابو تراب فانظر اليه فانظر اليه الفتى فصعق فركاه فاذا هو ميت فعاونا
على دفنه فقلت لابي يزيد يا سيدى نظره ايك تظننه قال ط ولكن كان صاحبك صادقا واستكن قلبه
بشئ لم ينكشف له بوصفه فلما رانا انكشف له سر قلبه فضا ق عن حمله لانهم في مكان محققا المريد من فعله
ذلك ولما دخل الرنج البصر فقتلوا النفس ونهبوا الاموال اجتمع الى سهل اخوانه فقالوا الواسال
الله تعالى دنعهم فسكت ثم قال له عباد هذه البلدة لو دعوا على الظالمين لم يصبح عا وجه الارض
طام الامات في لسة واحدة ولكن يفعلون قيل له قال لا يحبون ما لا يحبهم ذكر من اجابة الله تعالى
اشيالا استطاع ذكرها في مال ولوسالوه ان لا يقيم الساعة لم يبقها وهذه امور ممكنة في نفسها
من لم يحط بشئ منها فلا ينبغي ان يسع عن التصدي والى ما في ما مكانها فان القدره واسعة والنقل
عيم وعجاب الملك والملوك كثيرة ومقدورات الله تعالى لا غاية لها وفضله على عباده الذين اصطفى
لا غاية له ولذلك كان ابو يزيد يقول ان اعطاك مناجاة موسى وروجاينة عيسى وخطا ابراهيم
فاطلب ما وراء ذلك فان عندك فوق ذلك اصغافا مضاعفة فان سكنت الى ذلك محبكم به وهذا بلا
شك ومن يوفى مثل حالهم لانهم الامثل فالامل وكسالى بعض الفارس كوشفت باربعين حوراراش
تسعين في الهوا غلبت ثياب من ذهب وفضه وجوههم يتخششون ونشئ معين نظرت اليهم

الملك

نظرة فوجئت اربعين يوما ثم كبرت بعد ذلك ثمانين يوما فوجئت في الحشر والجلال وقالوا انظر انفس
 مسجود وعضت عيني في سجودي لئلا انظر وقلته اني لو لم يكن في هذا فلم ازل اضع
 حتى صرقت عني فاما هذه المكاشفات فينبغي ان تذكرها المؤمن لا تأسه عن مثلها فلو لم يكن كل واحد
 الا بما يشاهده من نفسه المظلة وقيل القات لضاف بحال الامان عليه بل هذه الاحوال يظهر بعد
 بما ورة عقبات وتبيل مقامات كثيرة اذناها المظلمة واخراج لظوظ النفس وملاحظة الخلق عن
 جمع الاعمال ظاهرا وباطنا من محاسبة ذلك الخلق بستر الخلق حتى يخلصنا بعض الخلق هذه اذ انكر
 سلوكهم وافل مقاماتهم ومواعير وجود في الدنيا في الناس وبعد تصفية القلب عن هذه الامور
 الى الخلق ينفض عليه نور العين ويكشف له ما يرى الى انكار ذلك دون التجربة وسلوك الطريق
 بحري بحري انكار من انكر انكشاف الصورة في الحيرة اذا تفكرت ونقبت وصقلت صورة المرآة
 فنظر المنكر الى ما في بطنه من زبوة خبيثة مظلم قفاستولى عليه الصدا والخبث وهو لا يحكي صورة من
 الصور فانكر امكان انكشاف المرآة فيها عند ظهور جوهرها وانكار ذلك غاية الجهل والضلال
 وهذا حكم من انكر كرامات الاولياء اذ لا مستند له الا قصوره وقصور من رآه وليس المستند ذلك
 في انكار وردة الله تعالى بل انما يشتم رواج المكاشفة من ملكة سبأ ولومن سادى الطريق كما قيل
 لستر ما في شئ لمحت هذه المزلقة فقال كتبت احكام الله على عتاه اسأله ان يكلم علي ويخبرني امرى
 وروى انه رآى الحضرة عليه السلام فقال ادع الله لي فقال يسواله عليك طاعة قلت زدني
 قال وسترها عليك فقل بقاء وسترها عن الخلق وقيل سترها عنك حتى لا يلفت انت اليها
 وعن بعضهم انه قال اقلنى الشوق الى الحضرة فسالته الله سره ان يريني اياه لعلنى شاكا كان
 اهم الاشياء على قال فرايته فاعلمت هي ولا هي الا ان قلت له بابا العباس علق شيا اذا قلته
 حجت على طوبى الخلق فلم يكن لها قدر ولم يعرفني احد صلاح ولا ديانته فقال قل اللهم
 اسبل على سترتك وخط على سرادقات حجيك واجعلني مكنون فيك واجفف قلبك حلقك
 سالهم غاب ولم اسبق اليه بعد ذلك فانكرت ان اول هذه الكلمات في كل يوم تحكى انه صار
 بحيث تستدل بغيره حتى ان اهل الذمة يستخرونه في الطرق الى الاشياء لم
 يسقطه عندهم وكان الصياد يولعون به فكانت راحته ووجوده واستقامه كاله

مطلع

نسخه

دله وخوله فكلما حال اوليا الله في اسأل هو لا ينبغي ان يطلبوا والمغزرون انما يطلبونهم تحت
 المرقعات والطينا لينة وفي المشهورين من الخلق بالعلم والورع والراسخ وغيره الله على اوليا به تاتي
 الا اخافهم كما قال اولياي تحت قباي لا يعرفهم غيري وصلى عليه السلام رب اشعث اغبر ذي طمرين
 لا يؤبه به لو اقم على الله بامره وبالحيلة فابعد القلوب عن شام هذه المعاني القلوب المتكبر المحجة
 بانفسها المستبصر بعلمها وعملها واقرّب القلوب اليها القلوب المتكبر المستعرة ذل انفسها استغارا
 اذا اذل ولانفسهم لم يحسن بالذل كما يحسن العبد بالذل ما ترفع عليه مولاه فاذا لم يحسن بالذل ولم
 شعرا ايضا بعدم التفاته الى الذل بل كان عند نفسه لخص منلة من ان يرى جميع انواع الذل
 بل يرى نفسه دون ذلك في صارت التواضع بالطلع صفة لذاته مثل هذا القلب كماله ان يستسوي
 سادى هذه الروح فان فطنا مثل هذا القلب ويخربنا مثل هذا الروح فلا ينبغي ان نطرح اليان
 ما كان ذلك اهله من لا يقدر ان يكون من اوليا الله الملك بمجالا ولنا الله مؤمنانهم فعسى
 ان يحشر مع من احبته وشهد له هذا ما روى ان عيسى عليه السلام قال لئن اسرائيل ابن مريم
 الروح قالوا في التراب فقال الحق اقول لكم لا تثبت الحلة الا في قلب مثل التراب ولقد استنى المريدون
 بولاء الله في طلبها سوطها باذ لان النفس الى متى الصفة والجنّة في روى ان ابن الكرخ
 وهو اسناد الخبيث دعاه رجل ثلث مرات الى طعامه ثم كان يريده ثم استدعيه فخرج اليه بعد ذلك
 في ادخله في المرة الرابعة قال قد رخصت نفسي الى الذل عشر سنين حتى صارت عذرة الكلب يطرد
 فيطرد ثم يدعى فيرمى له عظم ولو رددتني خسين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لا أخصمه وعنه ايضا
 انه قال برزت في محلة فزيت فيها بالصلاح فنسيت قلبي فدخلت الحمام وعذرت على ثياب فاجرة
 فسوقتها وابستها ثم لبست مرقعي وخرجت وجمعت ابي قتيلا فلبسها رآوا اذ بال الثياب
 من تحت مرقعي فلقوني فزروا مرقعي فآخذوا الثياب وصعدوا واوجعوني ضربا فصررت بعد
 ذلك اعرف بلبس الحمام فسكنت نفسي فكلنا كانوا يرون انفسهم في عظمهم الله من النظر الى
 الخلق ثم من النظر الى النفس فان الملتفت الى نفسه محبوب عن الله تعالى وسفله نفسه يحتاج
 له وليس من القلب وبين الله تعالى حجاب يلقح وتحلل خايل فاما بعد القلوب سفها بغيره
 او ينفقها واعظم الحب شغل النفس بها ولذلك ان شاهدها عظم القدر من ايمان اهل بسطام

كل في حقه

صفتة اسرار
جنيته

قوله
فانما
هو

كان لا تغارق الى يزيد فقال له يوما يا يزيد انا منذ بلايت سنة اصوم الدهر ولا افطر واقوم الليل
ولا انام ولا اجذبة طوي من هذا العلم الذي قد خسرنا وانا اضيق به واجبه فقال ابو يزيد ولو صمت ليلته في
سنة وقت ليلها ما وجدته من هذا ذرة قال ولم قال لا تك تجرب بنفسك فلما فعل هذا دوا قال نعم قال
قل حاجتي اعلمه قال لا تقبله قال فاذا ذكره في حق اعلم قال اذهب المسألة الى الحسن فاحق راسك
ولحيثك وانزع هذا اللباس واتر بعباءة وعلق في عنقك عصابة ملوثة بخرق واجمع الصبيان حولك
وقل كل من صنعني صنعة اعطيتة جرة وادخل السوق وطعن الاسواق كلها عند الشهود وعند
من يعرفك وانت على ذلك فقال الرجل سبحان الله يقول لي مثل هذا فقال ابو يزيد فوالله سبحان الله
شرك قال وكيف قال لا تك عظمت نفسك فسبقتها يوما سبحت ربك فقال هذا لا افعله ولكن
دلفي عاغيزه فقال ابدي بهذا قبل كل شيء فقال لا الطبيعة قال فقلت انك لا تقبل فهذا الذي ذكر
ابو يزيد هو دوا من اعلى سطوة الى نفسه ومرض ينظر الناس اليه ولا ينجي عن هذا المرض دوا سوى
هذا وامثاله من يطبق الدوا فلا ينجي ان ينكر امكان الشفا في حق من دوى نفسه بعد المرض
بهذا الدوا او لم يرض بمثل هذا المرض اصلا فاقبل دوا جات الصحة الايمان بما مكاتها فويل لمن يحرم
هذا القدر ايضا وهذه امور جليلة من الشرح واضحة وهي مع ذلك مستبعدة عند من يعد نفسه
من علما الشرح فقد قال عليه السلام لا يشكك القيد الايمان حتى يكون قلبه الذي عنده احب اليه
من حشرته وحتى يكون ان لا تعرف احب اليه من ان تعرف وقال عليه السلام ثلث من كفر به الله
ايمانه الخاف في الله لومة لائم ولا يراى في شيء من عمله واذا عرض له امر ان احدهما للدنيا والاخر
للاخرة امره الاخر على امر الدنيا وقال عليه السلام لا يكن ايمان العبد حتى يكون فيه ثلث
خصال اذا غضب لم يخرج غضبه من الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم يتأدل
ما ليس له وفي حشرته اخركت من ادبته فقد اوى الى داود العدل والرضا والغضب والتصدق
في الغنى والعفو وخشية الله في السر والعلانية وهذه شروط ذكرها عليه السلام لا اول الايمان
فالعبد من يدعى علم الدين ولا يضادف في نفسه ذرة من هذه الشروط ثم يكون نصيبه من
عليه وعنده ان يجد ما لا يكون الا بعد مجاوزة مقامات عليه عظمة ورا الايمان وفي الجار
ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه انما اتخذ خلقا من لا يعرف عن ذكري ولا يكون له هم غيري

مجلس
في الشواهد
من الحقايق

مجلس
في اسرار
الانوار

مجلس
في ادراك

ولا يورث

قوله
فانما
هو

ولا يورث عليه شيا من خلق ولا حرق بالنار لم يجد حرق النار وقعا وان قطع بالمناشير لم يجد لمس الحديد
الما من لم يبلغ الى ان يغلبه الحب الى هذا فنحن ان يعرف ما ورا الحب من الكرامات والمكاشفات وكل
ذلك ورا الحب والحياء ورا كمال الايمان ومقامات الايمان وتفاوته في الزيادة والنقصان لا حصر له
ولذلك قال عليه السلام للصدق ان الله قد اعطاك مثل ايمان كل من آمن بي من اني واعطاني مثل ايمان
كل من آمن به من ولد آدم وفي حديث اخر ان الله تعالى خلق من ليعبه خلق منها جبار التوحيد
دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه هل في خلق منها قال كلها فبك يا باكر واحبا الى الله تعالى النجا
وقال عليه السلام ماتت ميراثا ما دلت من السما فوضعت في كفة ووضعتم امني في كفة فخرجت بهم ووضع ابو
بكر في كفة فخرجت في كفة فخرج بهم ومع هذا كله فقد كان استغراق رسول الله بالله
بحسب لم يتسع قلبه للخلاص غيره فقال لو كنت من الناس خليلا لا تحب ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم
خيل الله يعني نفسه **خاتمة الكتاب بركات متفرقة** ينتفع بها في معنى المحبة اتباع الرسول
وقال عن دوام الذكر وقال عن اثار المحبوب وقال عن كراهه التقا في الدنيا وهذا كله اشارة
الى مراتب المحبة فاما نفس المحبة فلم تقربها لها وقال بعضهم المحبة معنى من المحبوب قاهر للسلوب
يغجز العلوب عن ادراكه ويمنع الاسر عن عبارته وقال الحنيد حرم الله المحبة على صاحب العلاقة
وقال كل محبة يكون بعض فاذا اراد البعض زالت المحبة وقال ذو النون قل لمن اطهر حب الله
احذر ان يذل غير الله وقبل للشئ صنف لنا العارف والمحبة فقال العارف ان تكلم هلك والمحبة
ان سكنت هلك وقال الشيلي يا بها السيد الكرم حبيك من الحشا مقيم

يا رافع النور عن جنوني انت يا من في علمي **وكتبت** عجبته لمن يقول ذكرت لي وهل اني فاذا كرما بيت
اموت اذا ذكرتك لم احى ولو لا حسن الطل في ما حبيت **فاحي** بالمق والموت شوقا فكم احى عليك كم اموت
شربت الحب كأسا بعد كأس فيما بيند الثراب وما رويت **فليت** خيال نصيب لعنه فان افقرت في نظري عيت
وقالت رابعة العودوه لوما من يد لنا عا جيبنا فقالت جارية لها جيبنا معنا ولكن الدنيا وطقتنا
عنه وقال ابن الجلاء اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت الى سر عبد فلم اجد
فيه حب الدنيا والاخرة ملائمة من حبي وتوكلته كحظي وسلم تكلم سمعون يوما في المحبة
فاذا بطاير يزل بين يديه فلم يزل ينقو منقاره الارض حتى سال منه الدم فأت وقال ابراهيم

انك تعلم ان الجنة لا تزن عذري جناح بعوضه في جنب ما اكرمتني من محبتك وانستني بذكرك وفرغني للفكر
 في عظمك وقال السري من احب الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والحق بعدوا وروج في ابي
 وصل الاربعة كفت جك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعالت ابي والله لاجبه حبا شديدا ولكن
 حب الخالق يغلب عن حب المخلوق وسئل عيسى عليه السلام عن افضل الاعمال فقال الرضى عن الله
 والحب له وقال ابو زيد الحب لا يحب الدنيا ولا الآخرة وانا محب من مولاة مولاة وقال الشبلي
 الحب دهر في له وجيرة في تقطم وصل الجنة ان تمحوا شرك عنك حتى لا يبقى منك رابع منك الله وكل
 المحبة قرب القلب من المحبوب بالاستبشار والفرح وقال الخواص المحبة نحو الارادات واحدا
 جميع الصفات والحاجات وسئل رسول عن المحبة فقال عطف الله تعالى بقلب عبده لمساودة بعد
 النعم المراد منه وصل معاملته المحب بما ارجع من اهل الجنة والجنة والجنة والجنة وافضلها التقوى
 والمحبة لان هاتين المزلتين سمان مع اهل الجنة في الجنة ويرفع عنهم غيرها وقال هزم بن حبان
 المؤمن اذا عرف ربه احبه فاذا احبه اقبل اليه واذا وجد طوره الاقبال اليه لم ينظر الى الدنيا
 بعين الشهوة ولم ينظر الى الآخرة بعين العبرة وهو بجسده في الدنيا وبروحه في الآخرة وقال عبد
 الله بن محمد سمعت امراء من المتقدمين يقولون يا كيه والدعوى عاجزها جارية والله لقد شئت
 من الحياة حتى لو وجدت الموت باع لا اشتريته سوفا الى الله وحبا للقاءه قال فقلت لها فبلى
 بقية انت من عملك فالتفتا ولكن لحي اياه وحسن طيبي به لمرأه يعذبني وانا احبه واوحى الله
 تعالى الى داود عليه السلام لو يعلم المذبرون عني كفت انتظاري لهم ورفقي بهم وسوقى الى ربك
 معاصم لما تواسقوا الى وتقطعت اوصا لهم من محبتي يا داود هذه ارادى في المذبرين في
 وكيف ارادى في المقبلين على يا داود اخرج ما يكون العبد الى اذا اسعني في وارم ما اكون
 بعيدى اذا ادبر عني واجل ما يكون العبد قدرا اذا رجع الى وقال ابو خلد الصفا لقي
 في من الاشاعرا بيا فقال له انكم معاشر العباد تعلمون على امر لسنا معاشر الاشاعرا تعلم عليه
 اسم تعلمون على الخوف والرجاء ونحن تعلمون على المحبة والشوق وقال الشبلي اوحى الله تعالى
 الى داود يا داود ذكرى للذاكرين وحى للطيبين وزيارى للمساكين وانا خاصة للخير
 واوحى الله تعالى الى ادم يا ادم من احب حبا صادقا قوله ومن انيس بحبه رضى فعله
 ومن

ومن اساق اليه حبه مسيره وكان الخواص يعزب عاصده ويقول واشوقاه الى من براني ولا
 اراه وقال الخليل بكى بوش عليه السلام حبه عني وقام حبه الخبي وصلى حبه افغده فقال وعزتك
 وخالك لو كان بيني وسنك بحس من نار لخصته اليك شوقا مني اليك وعن عمار بن ابي طالب رضى الله
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالى والعقل اصل ديني والحب
 اساسه والشوق مركبه وذكر الله انيس والشفقة كبرى والخرق رفيق والعلم سلاح والصبر
 رداى والرضى غنمى والعجز حرجى والزهد حرقى والسن قولى والصدق شفعى والطاعة
 حصى والجهد خلقى وفرو عيني الصلوة وقال ذو النون سكان من جبل الارواح جوده الجوده
 فارواح العار من طالت قدسية فذلك استاقوا الى الله تعالى وارواح المؤمنين روحا بينه
 ولذلك جنوا الى الجنة وارواح الفاسقين هو اسه فذلك مالوا الى الدنيا وقال بعض العارفين
 رأت في جبل لكام رجلا اسماء اللون صوف البدن وهو يقف من حجر الى حجر وهو يقول الشوق
 والهوى صبر الى كاترى وقال الشوق نار الله تعالى اشغلتها في قلوب اوليائه حتى تحرق بها
 ما في قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والحاجات فهذا القدر كاف في شرح المحبة
 والانس والشوق والرضى ملقصر عليه وبالله التوفيق

م كتاب المحبة دعوى الله تعالى حسن بوقته ويلي
 كتاب اليه والمخلص

كتاب اليه والاخلاص وهو الكتاب السابع من ربيع النبيات

بسم الله الرحمن الرحيم محمد الله تعالى حمد الشاكرين ونومين به امان
 المؤمنين ونقرب حواشيه لقرار الصادقين ونشهد ان لا اله الا الله رب العالمين وقال
 السموات والارضين وكلت الجن والانس والملائكة المنقرين ان يعبدوه عناده المخلص فقال
 تعالى وما امروا الا لعباد الله تخلص له الدين فانه لا اله الا الله المخلص المخلص فانه
 اعني الاعيان بركة المشاركين والصلوة على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى جميع النبيين وعلى
 اله واصحابه الطيبين الطاهرين اما بعد فقد انكشف لارباب القلوب بصيرة الامان
 وانوار الوان ان لا وصول الى السعادة الا بالعلم والعبادة والناس كلهم هلكي الا العالمون

والعالمون كلام ملكي الى العالمون والعالمون كلام ملكي الى المتكلمين والمخلصون على خطر عظيم فالله عز وجل
 عنه عنا واليه بغير اخلاص ربا وهو للفقير كفا وح العاصي سوا ولا خلاص من غير صدق وحقق
 بها وقد قال الله تعالى لا كل عمل كان با راده الرأ غير الله شربا معزرا وقد منا الى ما علموا
 من عمل جعلناه بها مشورا وليت شري كيف يقع منه من لا يعرف حقيقة اليه اوخلص من صح اليه
 اذا لم يعرف حقيقة الاخلاص او بطالب المخلص بنفسه بالصدق اذا لم يحقق معناه فالوظيفة الاولى
 على كل عبد اراد طاعة الله تعالى ان يتعلم اليه لتحصيل المعرفة بمعناها بالعلم بعد فهم حقيقة
 الصدق والاخلاص اللذان هما وسيلة العبد الى النجاة والاخلاص وحسن تدبر معاني اليه والصدق
 والاخلاص في ثلاثة ابواب **الباب الاول** في حقيقة اليه ومعناها **الباب الثاني**
 الاخلاص وحقيقته **الباب الثالث** في الصدق وحقيقته **الباب الرابع** في حقيقة اليه ومعناها **الباب الخامس**
 وفيه ما نفيض اليه وما نصدق اليه وما نؤمن اليه وما نؤمن اليه وما نؤمن اليه وما نؤمن اليه
 المتعلقة بالله وما نؤمن اليه وما نؤمن اليه وما نؤمن اليه وما نؤمن اليه وما نؤمن اليه
 الذين يدعون ربهم بالغزاة والعيش يريدون وجهه والمراد بتلك الامارة اليه وقال النبي عليه
 السلام انا الاعمال بالنيات وكل ما نوي من كانت بجمرة الى الله ورسوله فجمرة الى الله ورسوله
 ومن كانت بجمرة الى دينا نصيبها او امرأة يتزوجها فجمرة الى ماها جرائله وقال عليه السلام اكثر
 شهدا اوتي اصحاب كورب مثل من الصديقين الله اعلم بنيه وقال الله تعالى ان ربي اصابا
 بوفق الله بينها جعل اليه سبب التوفيق وقال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم
 وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وانما ينظر الى القلوب لانها مظنة اليه وقال عليه السلام ان العبد
 ليتقل اعمالا حسنة فيصعد بها الملائكة فيصعدون حتى يروى الله تعالى فيقول القوا
 هذه الصبيحة فانه لم يرد بايها وجهي سم ينادي الملائكة اكتبوا له كذا فيقولون ربنا انه لم يعمل
 يسلم من ذلك فيقول اليه تعالى انة تواء انة تواء وقال عليه السلام الناس اربعة رجل اتاه
 الله علما وما لا فهو يعمل بعلمه في ما له فقول رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه لعلمت كما يعمل بها
 ما لا جوسوا ورجل اتاه الله مالا ولم توته علما فهو يتجسس به في ما له فيقول رجل لو اتاني
 الله مثل ما اتاه علمت كما يعمل بها في الورد سوا الورد كيف شره باليه في محاسن عمله ومساوئه
 وكذلك

الفرق
المركي

الذي في حديث ابن عباس لما خرج رسول الله في غزوة تبوك فقال اني املدنه اقواما ما قطعنا
 انوارا ديا ولا وطنيا نوطنا بقطا الكفار ولا انفقنا نفقه ولا اصابتنا بجاعة الا نتركوا في ذلك
 وهم بالمدن قالوا وكف داك يا رسول الله وليسوا معنا قال جسم العذر فتركوا احسن اليه
 في حديث ابن مسعود من هاجر بعتي شيئا فعوله هاجر رجل منا بعزوح امرأة فكان يسمى مهاجر
 ام قيس وشك ذلك جاني الخمران رجلا قتل في سبيل الله وكان يدعى قاتل الخمر لانه قاتل رجلا
 لما خذ سلبه وحماله فقبل على ذلك فاضيف الى بيته وفي حديث عباد بن الصامع عن النبي عليه
 السلام من غدا وهو لا ينوي الا عقلا فله ما نوي وقال اني استعنت برجل يعرفني فقال لا
 في جعلها جعلها له فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فقال له من دينا واخرته الى ما
 جعلت له وروى في الاسرار ان رجلا من كنان من رمل في جماعة فقال له نبي الله
 كان هذا الرجل طعنا ما لقيته بين الناس فاعني الله تعالى اليه انهم ان قل له ان الله قد
 قبل صدقك وقد شكر حسن نيتك واعطاك ثوابا ما لو كان طعنا ما تصدقت به وقد ورد
 في اخبار كثير من هم بحسنه ولم يجعلها كتب له حسنه وفي حديث عبد الله بن مسعود ان النبي عليه السلام ذكر
 جعل الله نعمة من حسنه وفارقها اربع ما يكون فيها وفي حديث ام سلمة ان النبي عليه السلام ذكر
 حشا خشف بهم بالبيداء فقلت يا رسول الله ما يكون فيهم المكن والاحير فقال يحسرون على نياتهم
 وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا تقتل المفسدون على ايمان
 وقال عليه السلام اذا التقى الصفان نزلت الملائكة تكتب الحاق عامراتهم فلان يتقابل للدين
 فلان يتقابل حبه فلان يتقابل عصبية الا فلا تقولوا فلان قتل في سبيل الله من قاتل لكونه
 الله في العليا فهو سبيل الله وعن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث كل عبد
 على ما مات عليه وفي حديث الاخفان ابن بكر اذا التقى المسلمان سيفهما فالتايل والقول في
 النار قيل يا رسول الله هذا القاتل ضا بال القاتل قال لا اراد قتل صاحبه وفي حديث ابي
 هريرة عن روج امرأة على اصدق وهو لا ينوي اذاه فهو ران ومن اذلن دينا وهو لا ينوي
 قتله فهو سار وفي حديث عليه السلام من قطب لله جأ يوم القمة ورجحه اطيب من لسك ومن
 قطب لغير الله جأ يوم القمة ورجحه اثن من الحيفة فامسا آثار فقد قال عن الخطاب افضل

نك
قار

الاعمال اذ اما لقرض الله تعالى والودع عاجز من الله وصدق اليه فيما عجز الله وكتب سالم بن عبد
 الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان يكون الله للعدل على قدر اليه من نعمته من عون الله له وان
 نقصت نقص بقدره وقال بعض السلف رب على صغير تعظمه اليته ورب عمل كبير نقصه اليه وقال
 داود الطائي ابوهمته القوى فلو تعلقت جميع حوائج بالديار لردته بيته يوما الى فيه صلحه وكذلك
 الجاهل بعكس ذلك وقال الثوري كانوا سئلوا عن الله تعالى كيف يتكلمون الليل وقال بعض العلماء اطلب
 اليته للعلم قبل العمل وما دمت تنوي الخير فاستخير وكان بعض المريدن يطوف على العلماء يقول يدي
 على علمك ازال في علم الله تعالى فاني احب ان ياتي على ساعة من ليل او نهار او انا عامل من اعمال الله
 فقبل له قد وجدت حاجتك فاعمل الخير ما استطعت فاذا فترت او توكعت ففهم بعمله فان العالم
 بعمل الخير كما سلمه وكذلك قال بعض السلف ان نعمة الله عليكم اكثر من ان تحصوها وان ذنوبكم اخفى
 من ان تعلموها ولكن اصبحوا نواس واسبوا نواس يعفوكم ما بين ذلك وقال عيسى عليه السلام
 طوبى لغير نامة ولا تقهر معصيه وانتهت عا غيرهم وقال ابو هريرة سبعون يوم العمة
 عا قدر نياتهم وكان الفضيل اذا قرأ ولبسوا نكح في نكح المجاهدين منكم والصاميين ونبوا اخباركم
 سلكي ورددوها يقول انك ان بلوتنا فصحننا وهكت استارنا وعمال الحسن انا خلد اهل الجنة
 الجنة واهل النار بالنيات وقال ابو هريرة مكتوب في التوراة ما اريد به وحى فقلله
 كثيرا ما اريد به غير فذكره قليل وقال بالانبياء بعد ان العبد يقول قول من فلا بد منه
 الله تعالى حتى ينظر عمله فاذا عمل لم يدعه حتى ينظر في ورعه فان تورع لم يدعه حتى ينظر
 في نيته فاذا توى فان صلت اليه فبالخبر ان يصلح ما دون ذلك فاذا عا افعال النيات
 فالعمل مفقود الى اليه ليصير بها حيرا واليه في نفسها خيرا وان قدر العمل بعاقب **بيان**
حقيقته البينة اعلم ان اليه والارادة والقصد عبارات متواردة عا معنى واحد وهو حالة
 وصفه للقلب يكسبها امران علم وعمل العلم يتقدمه لانه اصله وشرطه والعمل يتبعه لانه ثمرته وورعه
 وقد لكل من كل عمل اعني كل حركة وسكون اختياري فانه لا يتم الا بثلاثة علم وارادة وقدرة
 ومعنى الارادة انبعاث القلب الى ما يراه موافقا للغرض اما في الحال او في المال فقد خلق الانسان
 تحت نواقة بعض الامور وبلاام غرضه ومخالفة بعض الامور فاحتاج الى طلب الامال الموافق له

من كان

ودفع الضار النافي عن نفسه فافقر بالضرورة الى معرفة وادراك الله المضر والمنافع حتى يجلب
 هذا ويهرب من هذا قال ش لا ينصر العبد ولا يعرفه لا يمكنه ان يتناول له ومن لا ينصر النار لا يمكنه
 الهرب منها خلق الله تعالى الهداية والمعرفة وجعل لها اسبابا وهي الحواس الظاهرة والباطنة
 وليس ذلك من غرضنا ثم لوانصر العبد وعرف الله موافق فلا يمكنه ذلك للناول ما لم يكن فيه ميل اليه
 ورغبة فيه وشهوة له باعثة اذ المريد يرى القدر ويعلم انه موافق ولا يمكنه الناول لعدم الرغبة
 والميل ولينقد الدليمة المحركة اليه خلق الله تعالى له الميل والرغبة والارادة واعني به نزوعا الى نفسه
 اليه وتوجها في قلبه اليه ذلك لا يمكنه فلم من مشاهد طعاما راغب فيه يريد تناوله عاجز عنه
 لكونه راضا لمخلقة له القدرة والعضا المحركة حتى يتم بها الناول والعصا لا يتحرك الا بالقدرة والقدرة
 تنتظم الارادة الباعثة والارادة تنتظم العلم والمعرفة او العظم والاعتقاد وهو ان يقوى بعينه
 كون الله موافقا له فاذا اجزمت المعرفة بان الله موافق ولا بد ان يفعل وسبقت عن معارض آخر
 ضارفة عنه اشبعته الارادة بحقوق الميل فاذا اشبعته الارادة انتهت القدرة لتحركه لا عضا
 والقدرة خادمة الارادة والارادة تابعة لحكم الاعتقاد والمعرفة واليه عن الصفة المتوسطة وهي الارادة
 وانبعاث النفس بحكم الرغبة والميل الى ما هو موافق للغرض اما في الحال واما في المال فالمحرك الاول هو الغرض
 المحبوب وهو الباعث والغرض الباعث هو المقصد المسمى بالانبعاث وهو القصد واليه وانتهاض
 القدرة بخدمة الارادة بتحريك الاعضاء هو العمل لان القدرة للعمل قد يكون باعث واحد وقد
 يكون باعثن اجتماعي فيميل واحد واذا كانا باعثن فقد يكون كل واحد بحيث لو انزل كان ملكيا
 بانتهاض القدرة وقد يكون كل واحد قاصرا عنه الا بالاجتماع وقد يكون احدهما كافيا لولا الاخر
 لكن الاخر انتهض عاضدا له وسعادنا يخرج من هذا القسم اربعة اقسام فليذكر لكل واحد
 مثلا واسما اما الاول فهو ان ينفرد الباعث الواحد ويتردد كما اذا بهم على الانسان سبع
 وكما رآه قام من موضعه فلا مزيج له الاغرض الرب من السبع فانه راي السبع وعرفه ضارا
 فانبعث نفسه الى الرب ورغبته فيه وانتهضت القدرة عاملة لبعض الانبعاث فقام قام
 بينه الاراض السبع لانيه له في العام غير وهذه اليه تسمى خالصة ويسمى العمل بوجهها خلاصا
 بالاضافة الى الغرض الباعث وغناه انه خاص عن سائر غيره ومما رجته واما الثاني فهو

عليه

باعت

ان يجمع باثنيان كل واحد مستقل بالانتهاض لو انزرد ومثاله من الخسوس ان يتعاون رجلان
 على عمل مقدار من القوه كانت كافيه في العمل لو انزردت ومثاله في غرضنا ان يساله قريبه الغير
 حاجه فقصها لغيره وقرايته وعلم انه لو انزردت كان يقصها لمجرد القرايه وانه لو انزردت كان
 يقصها لمجرد الفقر وعلم ذلك من نفسه بان حضوره قريبه في غرضه في مضاجحه وفقره اجني برعه
 ايضا في مضاجحه وكذلك من امره الطيب ترك الطعام ودخل عليه لوم عرفه فقام وهو يعلم
 لولا لوم عرفه لكان ترك الطعام حيه ولو لم الحيه لكان تركه لاجل انه لوم عرفه وقد اجتمعا
 جميعا فاقدم على الفعل فالبايع الثاني رقيق الاول فلمن هذا امر انفعه البائع الثالث
 ان لا يسئل كل واحد لو انزرد ولكن ترى مجموعهما على انهاض المقدرة ومثاله من الخسوس ان يتعاون
 صنفان على عمل لا يزود احدهما به ومثاله من غرضنا ان يقصده القريب الغني فيطلب درهما فلا
 يعطيه ويتصد الا جني الفقر فيطلب درهما فلا يعطيه م يقصده القريب الفقر فيعطيه ويكون
 انفعات داعيته لمجموع الباعثين وهو القرايه والفقر وكذلك الرجل يصدق بين يدي الناس
 لغرض الثواب ولغرض السنا ويكون بحيث لو كان سزدا لكان لا سعة بمجرد قصد الثواب على
 العطاء ولو كان الطالب فاسقا لثوابه في التصديق عليه لا لكان لا سعة بمجرد ارادته العطاء ولما
 اجتمعا او رثا لمجموعهما تحريك القلب فلمن هذا الجنس مشا ركة والسبوع ان يكون احد الباعثين
 مستقلا لو انزرد والماني مستقل ولكن لما انضاف اليه لم تنفك عن ما يثير بالاعانة والتسهيل ومثاله
 في الخسوس ان يتعاون الصنف الرجل القوي على العمل ولو انزرد القوي لا يسئل ولو انزرد الصنف
 لم يسئل فان ذلك بالجمله فسهل العمل ولو تفرق في حقيقته ومثاله في غرضنا ان يكون للانسان
 ورد في الطلوات وعادة في الصدقات فانفق ان حضر في دفعها حاجه من الناس فصار الفعل
 احسن لهم لسببه مشاهدتهم وعلم من نفسه انه لو كان سزدا اخليا لم يفتقر عن عمله وعلم ان
 عمله لو لم يكن طاعة لم يكن بمجرد الباعث بحله عليه وهو متوجب تطرق الى اليه ولمن هذا الجنس المعاده
 فالبايع الثاني اما ان يكون رفقا او شريكا او معينا وسندرك حكمها في باب الاخلاص والغرض
 ان يبين اقسام البينات فان العمل تابع للباعث عليه فيكتب الحكم منه ولذلك قيل الاعمال
 بالنيات لا فاعلا فاعلا حكم لها في نفسها وانما الحكم للمجموع **سائر قول النبي عليه السلام**

نعمه المومن

سائر عمله اعلم انه قد يظن ان سبب الترجيح ان اليه سر لا يطع عليه الا الله تعالى
 والعقل ظاهر ولعل البر فضل وهذا صحيح لكن ليس هو المراد لانه لو نوى ان يذكر الله بقلبه او يسئل
 في مصالح المسلمين فيعتق عموم الخيرون ان يكون فيه الفكر خيرا من الفكر وقد يظن ان سبب الترجيح
 ان اليه تدوم الى اخر العمل والاعمال بطيئ ومهم وصعب لان ذلك يرجع بعناء الى ان العمل الكثر خيرا
 من القليل بل ليس كذلك فان في اعمال الصلوة قد لا تدوم الا في لحظات مقدوره والاعمال تدوم
 والعموم يقتضي ان يكون فيه خيرا من عمله وقد يقال ان اليه مجرد ما خيرا من العمل مجرد دون
 اليه وهو كذلك ولكنه بعيد ان يكون هو المراد اذا العمل باليه او على العمل لا خيره اصله واليه
 مجرد ما خيرا وظاهر الترجيح للمشتري كنه اصل الخير بل المعنى به ان كل طاعة تنتظم فيه وعمل
 كانت اليه من جملة الخيرات وكان العمل من جملة الخيرات ولكن اليه من جملة الطاعة خيرا من
 عمله الذي هو من جملة طاعته والغرض ان الجهد اختيارا في اليه وفي العمل فاعلم ان واليه
 من جملة خيرا فلهذا معناه وانما سبب كونه خيرا ومترجحه على العمل فلا ينفك عنه الا من فهم
 مقصد الدين وطريقه وبلغ اثر الطريق الى ان يصل الى المقصد وقاس بعض الامار بالبعث حتى
 يظهر بعد ذلك ما ارجح بالاضافه الى المقصود فمن قال الخير خيرا من الفاعله فانما يعني به انه
 خير بالاضافه الى مقصود القرب والمعتد ولا يلزم ذلك الا من فهم ان للعدا مقصدا وهو الله
 والبقا وان المعتبره بحكمه الاثار منها وفهم اثر كل واحد وقاس بعضها ببعض فالطاعات غدا
 القلوب فالمتقود سفاوها وبقاوها وسلايتها في الآخرة وسعادتها وتنعمها ملقا الله تعالى
 فالمتقود لذ السعاده ملقا الله فقط ولن يتعم بلقا الله تعالى الا من مات بحبا لله تعالى عارفا
 بالله تعالى ولرجحه الا من عرفه ولا ياتس به الا من طالع ذكره فاما من حصل بدوام الذكر
 والمعرفة بدوام الفكر والمحبة يتبع المعرفة بالضرورة فلي تنفرد القلب لدوام الذكر والفكر
 اذا فرغ من شواغل الدنيا ولن يفرغ من شواغلها الا اذا انقطع عنه شواغلها حتى يصير ما لا
 لا الخير مريدا له نافرا عن الشر بفضاله وانما قيل في الخيرات والطاعات اذا علم ان سعاده
 في الآخرة منوطه بها كما قيل العاقل الى النصد والحماة لعله ان سلامته منها فاذا حصل اصل
 الميل بالمعرفة فانما يقوى بالعمل مقتضى الميل والمراطفه فان المراطفه على الخير مقتضى صفات

لقلب وارادته بالعلم بحرى حوى الغذاء والقوت لذلك الصفة حتى ترشح تلك الصفة وتغوى لسه
 فالمايل الى طلب العلم لو طلب الرئاسة لا يكون ميلا في الابتداء الاضعفا فان اتبع مقتضى الميل استمر
 بالعلم وتربية الرئاسة والاعمال المطلوبة لذلك تاكيد ميلا ورشح وعسر عليه الدروع وان خالف مقتضى
 ميلا وانكسر وروما زال او انحى كالذي ينظر الى وجه من ملامح ميله طبعه ميلا ضعيفا ولو اتيه
 وعمل بمقتضاه فداوم على النظر والمجاسة والمجاورة تاكيد ميلا حتى يخرج امره عن اختياره فلا يتدر
 على الدروع عنه ولو قطع نفسه ابتداء او خالف مقتضى ميلا كان ذلك كقطع القوت والعذاء عن
 الميل زبوا ودفعوا في وجهه حتى ينعف وينكسر بسببه او ينفج او ينجي وهكذا جمع الصفات والخبر
 والاطاعات كلها يراد بها الاخوة والسرور كلها هي كبراد بها للدنيا لا للاحرة وميل النفس
 الى الخيرات الاخرية وانصرفا عنها الدنيا وبه هو الذي يفرغها للذكر والفكر ولن ساكد ذلك
 الى بالمواظبة على اعمال الطاعات وترك المعاصي بالجوارح لان من الجوارح وبين القلب عاقلة حتى
 انه يشارك كل واحد منها بالآخر فترى العضو اذا اصابته جراحة مالم بها القلب وترى القلب اذا
 مالم بجله موت غيرون من عزته او بهجوم امر يخوف ما رث به الاعضاء وارتعدت الفرائض وتغير
 اللون الا ان القلب هو الاصل المستوعب وكانه الامير والراعي والجوارح كالخدم والرعايا
 والاتباع فالجوارح خادمة للقلب تاكد صفات قافته فالقلب هو المقصود والاعضاء آلات
 موصله الى المقصود ولذلك قال النبي عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لاهلها وساء
 الجسد وصال عليه السلام اصل الراعي والرعية واراد بالراعي القلب وقال تعالى لن
 نسال الله لحوها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وهو صفة القلب من هذا الوجه لا محالة
 يجب ان يكون اعمال القلب على الجملة افضل من حركات الجوارح م يجب ان يكون اليه من حملها
 افضل لا يعاين عن ميل القلب الى الخير وارادته له وعرضنا من الاعمال بالجوارح ان يعود
 القلب ارادة الخير ولو كد منه الميل اليه لسفزع من سهوات الدنيا ويكب على الذكر والفكر
 فبالضرورة يكون خيرا بالاضافة الى الغرض لانه يمكن من نفس المقصود وهذا كما ان المراد
 اذا تأملت فقد تدأوى بان موضع الطلوع الصدر ويدأوى بالشرب والدوا الواصل الى
 الماء بالشرب خيرا من طلاء الصدر لان طلاء الصدر ايضا انما يريد به ان يبرى منه المراد الى
 افعه

المعدة فما لا يلقى عين المعدة فهو خروا نفع فكذلك ينبغي ان يتم ما شر الطاعات كلها والمطلوب منها تغير
 القلوب وتبدل صفاتها فقط دون الجوارح فلا تظن ان وضع الجبهة على الارض غرض من حيث انه
 جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه يحكم العادة يوكد صفة التواضع في القلب قال من يجد في نفسه
 تواضعا فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة النجوم تاكد تواضعه ومن وجد في قلبه رقة على
 شيم فاذا مسح راسه وقبله تاكدت في قلبه ولهذا لم يكن العمل بخير منه ميلا اصلا لان من مسح راس
 سم وهو غافل بقلبه او طان انه يمسح ثوبا لم ينتشر من اعضائه اثر الى قلبه لما كيد الرقة وكذلك
 من سجد غافلا وهو مستغول هم باعراض الدنيا لم ينتشر من جهته ووضعها على الارض اثر الى قلبه
 تاكيد به التواضع وكان وجود ذلك كعدمه وما ساء وجوده غرضه بالاضافة الى الغرض المطلوب
 لسم باطلا فتعال العباد بغير منه باطلا وهذا فعلة وهذا اذا فعل عن عقله قال وقصده ربا
 او تعظما الشخص اخر لم يكن وجوده كعدمه بل زاده شرافته لم يوكد الصفة المطلوب تاكيدها
 حتى اكد الصفة المطلوب فقها وهي صفة الرأى الى هي من الميل الى الدنيا فهذا وجه كون اليه جزا
 من العمل وهذا الصانع مع قوله عليه السلام من هم بحسنه ولم ينلها كبت له حسنه لان هم
 القلب هو ميلا الى الخير وانصرفه عن الهوى وانصرفه عن الهوى وجب الدنيا هي غاية الحسنة
 وانما الانعام بالعمل يزيد بها ما كذا فليس المقصود من اراقه دم القربان الدم والهم بل ميل القلب
 عن حب الدنيا وبذلها اشار الى الوجه الله تعالى وهذه الصفة قد وجرت عند جرم النبي والحمد
 وان عاقب على العمل عاقب فلن ينال الله لحوها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والمقول ما هنا
 اعني القلب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما بالمدينة وقد يتركونا في جهادنا
 كما ننهم ذكره لان قلوبهم في صدق ارادة الخير وبذل المال والنفس والرعية في طلب الشهادة
 واعلاء كله الله تعالى كقلوب الخارجين في الجهاد وانما قلوبهم بالابدان لوانت شخص الحاسب
 الخارجة عن القلب وذاك غير مطلوب الا لما كد هذه الصفات وهذه المعاني يتم جمع الاحاديث
 لك اوردناها في فضل النبي فاعرضها عليه لتكشف لك اسرارها فلا تطول بالاعادة **بيان**
تفصيل الاعمال المتعلقة بالنبي اعلم ان الاعمال وان العصب اقسام كثيرة من فعل وقول
 وحركة وسكون وخطب نفع ودفع ضرر وفكر وذكر وغير ذلك مما لا يتصور احصاؤه واستقصاؤه

في الله اقسام طاعات ومعايير ومباحات **القسم الاول المعاني** وهي لا تتغير عن موضوعاتها بالية
ولا ينبغي ان ينهم الجاهل ذلك من عموم قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات فيطلب ان يعصيه بطلب
طاعة ما ليه كالذي يخاف انساها مراعاة لمعنيه او يطمع بقدر من مال غيره او يبنى مدرسه او
رباطا او سجدا بالاحرام وقصد الخير وهذا كله جهل واليه لا نورته اخراجه عن كونه طالما وعدوا
ومعصيه بل قصد الخير بالشر على طواف مقتضى الشرع شرا اخر فان عرفه فهو عاقل للشرع
وان جهله فهو عاقل بجهله اذ يطلب العلم فرضه على كل مسلم والجزان انما تعرف كونها اجرات بالشرع
فكيف يمكن ان يكون الشرع اجرا هبات بل المروج لذلك على الغلب في السوء وباطل الهوى فان الله
اذا كان ما يلا الى طلب الجاه واستماله فلوب الناس وسائر مخلوق الدنيا توسل الشيطان به الى
الليس على الجاهل ولذلك قال سهل ماعني الله بمعصيه اعظم من الجهل قل يا باجهل هل تعرف شيئا اشد
من الجهل بال نعم الجهل بالجهل وهو كما قال ابن الجمل بالجهل بسيد بالكلية باب التعلم فطر نفسه
انه عالم فكيف تتعلم وكذلك افضل ما اطبع الله به العلم ورأس العلم العلم بالعلم كما راس الجهل بالجهل
بالجهل فان من لا تعلم العلم النافع من العلم الضار استغل بالكتب الناس عليه من العلوم المخرقة
الى هي وسائلهم الى الدنيا وذلك هو مادة الجهل ومنتج فساد العالم والمقصود ان من قصد الخير
بمعصيه عن جهل فهو غير معذور الا اذا كان محروبا بالاسلام ولم يجد بعد مهله العلم وقد
قال الله تعالى فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال النبي عليه السلام لا تعذر الجاهل
بالجهل ولا الجهل للجاهل ان يسكت عن جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه ويقرب من تقرب من الساطر
بنا المساجد والمدارس بالمال الحرام تقرب العلماء السوي يتعلم العلم للسفها والاشرار المسفولين
بالقسق والخمر القاصرين منهم على ما رآه العلماء ومباراه السفها واستماله وجهه الناس وجمع
خطام الدنيا واخذ اموال السلاطين والسياسين فان هؤلاء اذا تعلموا كانوا قطع طريق
الله تعالى واشتد كل واحد ببلدته ناسبا على الدجال يتكالب على الدنيا ويتبع هوا الهوى
ويتبع عدو الحق وسجوى الناس بسبب مشاهدته على مواضع الله تعالى ثم قد ينشئ ذلك
العلم الى مثله وامثاله ويحذونه الى وسيله في الشر ويتبع الهوى ويتسلسل ذلك الى
صعبه يرجع الى المعلم الذي علمه العلم مع علمه بفساد بيته وقصده ومشاهدته انواع المعاني
من احواله

من احواله واقواله وفي طبعه وبشره وملبسه ومسكنه يموت هذا المعاني ويتبقى آثاره منتشرة في
العالم الفسنة او التي سببه فطوري لمن مات وما يتبعه ذنوبه من العبد من جهله حيث يقول انما الاعمال
بالنيات وقد قصدت بذلك نشر علم الدين فان استعمله في الفساد فالمعصيه منه لا معنى وما قصدت به
الا ان يسكن به على الخير وانما حجت الرئاسة والامستباح والفاخر بعلم بحسن ذلك قلبه والسيطان
بواسطة حب الرئاسة بلبس عليه وليت شعري ما جوابه عن وهب سيف القاطع طريق واعذله حيلة
واسبابا لبعض معاني مقصوده ويقول انما اردت البذل والسخا والخلق بالانطلاق الجملة وقصدت
ان يتركو بهذا السوء والفرس سبيل الله فان اعداد الخيل والقوة للفرقة من افضل القربات فان هو
صرفه الى قطع الطريق فهو المعاني وقد اجمع الفقهاء ان ذلك حرام مع ان السخا هو واجب الاطلاق
الله تعالى حين قال عليه السلام ان الله تعالى يلهمه خلق من يقرب اليه بواحدة منها دخل الجنة واحدا
اليه السخا فليت شعري لم حرم هذا السخا ولم وجب عليه ان يتطهر الى قدرته الخال من هذا الظلم
فادالاح له من عادته انه يسعون بالصلاح على الشر فيسعى ان يسعى سلبا سراحه لا في ارمده بغيره
والعلم سلاح يتقارب به الشيطان واعيا الله تعالى وقد تعاون به اعداء الله تعالى وهو الهوى من
لا يزال موثلا لدنائه على دنسه ولهواه على آخره وهو عاجز عنها لعله فضله فكيف يجوز امداده بوجع
علم يتكهن به من الوصول الى شواته بل لم يزل علما السلف يفتقدون احوال من يتردد اليهم فلو راوا
منه محورا او استمالا الحرام محروبه ونفوه عن محاسنهم وتركوا اكرامه وتركوا اكله فضلا عن تعليمه
ليعلم بان من تعلم مسله ولم يقل بها وجاهزها الى غيرها فليس يطلب الا الله الشر وقد تعود جمع
السلف بالله من الفاجر العلم بالسنه وما تعودوا من الفاجر الجاهل حكي عن بعض اصحاب احد
بن جبريل انه كان يتردد اليه سنيين ثم اذ ان اعرض عنه احد ومعه وصار لا تكلمه فلم يزل يساله
عن بغيره وهو لا يدركه حتى قال يا بني انك طست حايطة دارك من الشايع وقد احدث قدوسك
الطين وهو انما من سارع المداين فلا تنفع لتعلم ففهمك انما تتراجع السلف احوال
طلاب العلم وهذا وامثاله مما يلتبس على الاعبياء واتباع الشيطان وان كانوا اربابا لطيا لسته
والا كوام الواسعة واصحاب الالسية الطويلة والفضل الكبر اعني الفضل من العلوم الى الشمل
على التحذير من الدنيا والرجوع عنها والنزاع في الآخرة والدعا اليها بل مع العلوم التي تعلو بالخلق

وتوصل بها الى جمع الخطايا واستيعاب الناس والتقدم على القرآن فاذن قوله عليه السلام
 بالنياب تختص من الاقسام الثلاثة بالطاعات والمباحات دون المعاصي اذ الطاعة تقبل بحسب
 بالقصد والمباح يقبل بحسب المعصية بالقصد وطاعة بالقصد واما المعصية فلا تقبل طاعة بالقصد
 فضلا عن لئيمه دخل فيها وهو انه اذا انصاف اليها في قصود حيثه بصلته وزرها وعظم وبالها
 كما ذكرنا في كتاب التوبة **القسم الثاني الطاعات** وهي مرتبطة بالنياب في اصل معصيتها وفي مضاعف
 فضلها اما الاصل فهو ان ينوي بها عبادة الله تعالى غير فان نوى الربا صار من معصيته واما
 تضاعف الفضل فبكثر النيات الحسنة فان الطاعة الواحدة يمكن ان ينوي بها خيرات كثيرة فيكون
 له بكل نيية ثواب اذ كل واحدة منها حسنة ثم تضاعف كل حسنة عشر امثالها كما ورد به الخبر ومثاله
 القعود في المسجد فانه طاعة ويمكن ان ينوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل اعمال المؤمنين
 به درجات المقربين اولها ان يعتقد انه يت الله وان داخله فزايير الله بمقصديه زياره
 مولاه رجاء لما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من تعدد المسجد فقد زار الله
 تعالى وحق على المؤمن اكرام الزاير وما سها ان ينظر الصلوة بعد الصلوة فيكون
 حيله المرابطون كما قال عليه السلام وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وذلكم
 الرباط فذلكم الرباط وهو معنى قوله تعالى وربطوا وثابها التزم بكف السبع والبصر والاعضا
 عن الحركات والترددات فان التعكاف كف وهو في معنى الصوم وهو نوع ترفع ولهذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رهبانية ائمة القعود في المساجد ورايعها عكوفهم على الله
 تعالى ولزوم السر للفرقة الاجرة ودفع الشواغل الصارفة عنه بالاعتزال الى المسجد وخاصها
 القعود لذكر الله تعالى ولا شتم ذكره او للذكر به كما روي الخبر من عند النبي صلى الله عليه وسلم
 الله او بذكره كان كالحجارة لا يسيب الله تعالى وسادسها ان يقصد افاده علم بامر
 معروف ونهي عن منكر اذ المسجد لا يخلو عن سيئاته او شعاطير ما لا يحل له فيامره بالمعروف
 وينهيه عن المنكر فيكون سر تكامه في حيزه الذي يعلم منه مضاعف له جزاءه
 وسابعها ان يسجد اخا في الله تعالى فان ذلك غنيمته وذخيره لدار الآخرة والمجد عشر
 اهل الدارين المحبين لله وفي الله وثابها ان يترك الذنوب حيا من الله تعالى ويحب
 ان يعاظم

ان يعاظم بيت الله ما تقتضي هذه الحرمه قال ابن علي عن ابي الحسن في خلاف الى المسجد رزقه الله
 تعالى سبع خصال احدها استفاد في الله اودجه مسننه او علما مستطفا او كماله تدله على هدى
 او تصرفه عن ردى او ترك الذنوب حشده او حيا هذا طريق تكثير الثواب وقس به سائر الطاعات
 والمباحات اذ ما من طاعة حلال ولا يحل يتركها كثرة وانما يحطون بلب العبد بقدر جود في طلب الخير
 وشموره له ويغفر له بهذا تزكو الاعمال وتتضاعف الحسنات **القسم الثالث المباحات**
 وما من من المباحات الا ويحتمل فيه او نيات تصير بها من محاسن القرب وبها ينال بها معان
 الدرجات فما اعظم خسران من تغافل عنها ويتعاطى ما يتعاطى الهام المملة عن سيرة وعقله
 ولا ينبغي ان يستحق العبد الخطوات والخطوات والخطوات وكل ذلك سأل عنه يوم القيمة انه
 لم نغله وما الذي قصد هذا في مباح محض لا تشوبه كراهة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ظاهرا حساب وخراستها عذاب وفي حديثه تعاين جبل قال ان العبد لسأل يوم القيمة
 عن كل شيء حتى عن كل عيشه وعن فناء الطينة باصبعيه وعن لبسه ثوب اخيه وفي حديثه
 اخر من تطيب لله جانوم القيمة ووجه اطيب من ريح المسك ومن تطيب لغير الله جانوم
 القيمة ووجه ايسر من الحيفة فاستعمال الطيب مباح ولكن بدفعه من فيه فان طيب
 فما الذي يمكن ان ينوي بالطيب وهو حفظ من خطوط النفس وكف تطيب لله تعالى ما علم
 ان تطيب مثلا يوم الجمعة وفي سائر الاوقات تتصور ان يقصد السمع بلذات الدنيا او يقصد
 به اظهار الفخار بكثرة المال للحسد الاقران او يقصد ربا الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم
 ويذكر بطلب الراحة او ليتودد به الى طوب النساء الخبيثات اذا كان مستحيا للظواهرين
 ولا مورا اخر لا يحصى وكل هذا يحل الطيب بمقصده فلذلك يكون ائمة من الحيفة في القيمة الا
 الا المقصد الاول وهو اللذذ والسمع فان ذلك ليس بمقصده الا انه سأل عنه ومن قدس
 في الحساب عذب ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا لم يعذب عليه في الآخرة ولكن ينقص من نعيم
 الآخرة له بقدره وناهيك خسرانا بان يستعمل ما نفى بحسب زناده بعم لا ينوي واما النيات
 الحسنة فان ينوي به اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير نية في الحجة ونوي
 بذلك ايضا تعظيم المسجد واحترام بيت الله تعالى فلا يترك ان يدخله رابعا الله الا طيب الراحة

وان تصدبه تروح حيرانه لتريح في المسبح عند مجاورته برواحه وان تصدبه لاجع الروح الكريمة
عن نفسه التي تؤدي الى انما تخطيه وان تصدح جسم باب العينة عا المقاييس اذا اغياها بالروح
الكريمة فيعوض الله بسببه من تعوض للعيب وهو قادر على اجترارها فهو شريك في تلك العيبه
كامل مما ترحت عن قوم وقد قدروا ان لا يغار قهر فالأول هم وقال تعالى ولا
سبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم اساربه الى ان السبب الى الشر شر
وان تصدبه معالجة وما غدا يترديه فطنته وذكاهه وسهل عليه ذكهاهاته منه بالفكر قد قال
السامعي رضي الله عنه من طاب ربحه زاد عقله وهذا وامثاله من النيات لا يجوز التقيدها اذا كان
مكافاة الاخيه وطلب الخير عا لبا عا عليه واذا لم تغلب الا نعيم الدنيا عا قلبه لم يحضر هذه
معه النيات وان ذكر له لم ينعت لها قلبه فلا يكون منها الا حشر النفس وليس ذلك من النيات في شئ
فالمجاهات كثره ولا يمكن احصا النيات فيها نفس بهذا الواحد ما غداه ولهذا قال بعض السلف ان لا يجب
ان يكون في كل شئ فيه في اكل وشرب ونوم ودخول الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان تصدبه التوب
لا الله تعالى لان كل ما هو سبب لبقا البدن وفراغ القلب من مهمات البدن فهو عين على الدين
من كان يصده عن الاكل المفوق على العباده ومن الوقاع حصين دشه وتطيب قلب اهله والوصول
به الى ولد بعد الله بعد فيكرهه كان مطعنا باكله ونكاحه واعلم حظوظ النفس الى كل الوقاع
وقصد الخير بما غير متنع لمن عا قلبه هم الاخوه فكذلك ينبغي ان يحسن نيته ما ضاع له
مال ويقول هو في سبيل الله واذا بلغه اغتياب غيره له فليطيب قلبه بانه سهل سياته
وسهل الى ديوانه حسنة ولبنو بذلك سكوتة عن الجواب في الخبر ان العبد لما سب سطل
اعماله لدخول الآفة فيها حتى تستوجب النار ثم يشر له من الاعمال الحسنة ما يوجب به الجنة
متعجب ويقول يا رب هذه اعمال ما عملتها فقال اعمال الذين اغتافوك وآذوك وظلموك وفي
الخبر ان العبد لو اتى يوم القيمة بحسنات امثال الجبال لو خلصت له لدخل الجنة وباتي قد ظم هذا
وشتم هذا وضرب هذا فمقتصر له من حسنة حتى لا يبقى له حسنة فقول الملائكة قد فئت
حسنة وبقي الطالون فقول الله تعالى القوا عليه من سيئاتهم صكوا له صكا الى النار
وما جله فاياكم بم اياك ان تستحق شيئا من حرمانك فلا تجتر من غرورها وسرورها ولا تغد

يوم السؤال

يوم السؤال والحساب فان الله تعالى مطلع عليك وسهيد وما يلفظ من قول لا اريد رقيب عتيد
وقال بعض السلف كتب كتابا وارادت ان اترده من منزل اجدني فتخرجت ثم قلت رب انا وما تراب فأتته
فتفتت في هاتيك سبع علم من اسف بتراب ما يلقى عذابي من سوء الحساب فوصل رجل مع النور فراه
مقلوب التوب فعرفه فمد يده ليلطها ثم قبضها فلم يسوده فسأله عن ذلك فقال اني لبسته لله ولا
اريد ان اسويه لغرض وقد قال الحسن ان الرجل لتعلق بالرجل يوم القيمة فقول مني وشك الله
فقول والله ما أغرتك فيقول بكي انت اخذت من حياي نية واخذت خيطا من ثوبي فهذا واساله
من الاخبار قطع ثوب الحيايين فان كنت من اولى العزم والزمي ولم تكن من المعترض فانظر لنفسك ان
ودق الحساب على نفسك قبل ان يدق عليك وراقب اخوانك ولا تكن ولا تهلك ما لم تتامل اولا انك
لم تهلك وما ذا تقصد وما الذي تنال به من الدنيا وما الذي تفوتك به من الآخرة وما ذا ترجع
الدنيا عا الآخرة فاذا علمت انه لا باعث الا الله فامض غرمك وما فطر بياك والما فاسك
ثم راقب ايضا فليكن اسماكك وامساعك فان تركه الفعل فعل ولا بد له من نية صحيحة فلا ينبغي
ان يكون الداعي هو حشوا لا يطاع عليه ولا يترك طواهر الامور وسهوا والخير وافضل للاغوار
والاسرار يخرج من جبر اهل الاعتزاز من روى عن زكريا عليه السلام انه كان يعمل حيايط
يا لطيف وكان اجير القوم فقدموا له رعيته اذ كان ياكل من كسبه فدخل عليه قدم فلم يدعهم
الى الطعام حتى فرغ من شرب ما علموا من شربهم وزهد وطهرا ان الخير طلب السعادة
على الطعام فقال اني اعمل لغيري باخرة وقد موى الى العسك لا تقوى بها عا علمهم فلو اكلتم معي لم يكلمكم
ولم تكلمني وصفت عن عليم قال بصير هكذا ينظر الى البواطن بنور الله تعالى فان صغفه عن العمل
تقصه فرض ويرك الدعوة الى الطعام نقصه فضل ولا حكم للنصايل مع الزايل وقال
بعضهم دخلت عا سمن وهو ياكل وما كلفني حتى لعل اصابعهم قال لولا اني اخذته بدين لا حدث
ان ياكل منه وقال سمن من دعا رجلا الى طعام وليس له رعيه في ان ياكل فان اجابه فله
وزران فان لم ياكل فغلبه وزر واحد واراد باحد الوزرين النفاق والثاني يعرضه اخاه
لما نكره لما علمه فمكنا ينبغي ان يفقد العبد نيته في سائر الاعمال فلا يقدم ولا يحجم الا
بينه فان لم يحضر اليه توقف فان اليه لا يدخل تحت الاختيار **بيان ان اليه غير داخل تحت الاختيار**

الاختيار

اد او اجتمع الى

اعلم ان الجاهل سمع ما ذكره من الرصية فحسن اليه وكنى بها ج قوله عليه ان لا ياتى الله تعالى
 بالشان بقوله نفسه عند تدريس او تجارته او اكله نوت ان لدرس لله او تجار او اكل
 لله ويظن ان ذلك منه وهبات فذلك حدث نفس او حدث لسان او فكرة او سمع من خاطر الى خاطر
 واليه عز من جميع ذلك واما اليه انبعاث القلب وتوجهه وسيله الى ما ظهر له ان فيه غرضه اما
 عاجلا او اجلا والميل اذا لم يكن اخر له واكتسابه مجرد المبادى بل ذلك كقول السعدي نوت ان
 اشتى الطعام واميل اليه وكقول النابغ نوت ان اعشى فلانا واجبه واعظمه بعلني وذلك كمال
 بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الله وسيله اليه وتوجه نحوه الا باكتساب اسبابه وذلك
 مما قد قدر عليه وقد قدر عليه واما سعت النفس الى الفعل اجابه الى الغرض الباعث الموافق
 للنفس الملام لها وما لم يعتقد الانسان ان غرضه موقوف بفعل من الافعال فلا توجه نحوه وقصد
 وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فانما توجه القلب اذا كان فارغا غير مشغول
 عنه بعرض ساغل اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والذواهي والصوران لها اسباب كثيرة
 بها يمنع ويحلف ذلك بالاشخاص والاحوال والاعمال فاذا علت سهو الكناج ولم يمدد غرضا
 صحت في الولد دناءة وذنبا لا يمكن ان يواقع غايته الولد بل لا يمكن له على منه وضاع الشوق اذا
 اليه هي اجابه الباعث ولا باعث الى الشهوة فكيف ينوي الولد واذا لم يعلب غايته ان
 اقامه الكناج اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يعظم فضله لا يمكنه ان ينوي الكناج
 اتباع السنة الا ان يقول ذلك بلسانه وقليه وهو حدث محض وليس بينه نعم طريق اكتساب
 هذه اليه مثلا ان يقوى اولا امانه بالشرح ويقوى امانه بعظم ثواب من سعى في تكثير امة
 محمد عليه السلام وينفع عن نفسه جميع الميزات عن الولد من ثقل المؤونة وطول التعب وغيره
 فاذا فعل ذلك ربما انبعث من قلبه رغبة الى تحصيل الولد للثواب فتحرك تلك الرغبة وتحرك
 اعضاءه للباشرة فاذا انتهت العدة المحركة للسان لقول العقد طاعة لهذا الباعث الغالب
 على القلب كان ناويا وان لم يكن كذلك فاما قدره في نفسه ووردده في قلبه من قصد الولد
 وسواس وهذا ان لهذا امتنع جماعة من السلف من جملة الطاعات اذا لم يحرم اليه وكانوا
 يقولون ليس يحرمنا اليه حتى ان ابن سيرين لم يحرم على حنان الحس البصري وقال ليس يحرم في سنة
 ومادى

وكذلك يصح امره وكان يسرح سرحا ان هاتي المدي فقالت بالمرأة فسكت ساعة ما لم
 تقبل في ذلك فقال لي المذكر في به ولم يحرف في المراه فيه فتوفت حتى مياها الله ومات
 حاد بن ابي طيوس وكان احدهما اهل الكوفة قيل للتوري ان تشهد جنازة فقال لو كان له فيه
 لعلب وكان احدهم اذا سئل عن عمل من اعمال البر فقال ان رزقي الله فيه فعلت وكان
 طادس بن جابر اليه وكان يسأل ان يحدث فلا يحدث ولا يسأل فيفتدق فيقول له في ذلك فقال الجواب
 اني احب ان يكون مني اذا حضرت اليه فقلت وحكي ان داود بن المغيرة لما صنف كتاب العدل جاءه احد
 جنبل وطلبه منه صنفا فزده فقال ما لك قال فيه اسأني صنف فقال له داود انما اخرج
 عا اسأني فانا نظرفه بعض الخير انما نظرت فيه بعين العمل فاستغف فقال احد وزده عا حتى
 انظر فيه بالعين الذي نظرت فاخذه ومكث عنده طويلا ثم قال جزاك الله خيرا فقد ابغيت به
 ومن لقا ومن ادع لنا فقال في احد له فيه وسأل بعضهم اني طلبت فيه لعيادة رجل مند
 شهر فاصبحت لي بعد وقال عيسى بن كثر مشيت مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرف
 فقال انه الى حوض عليه العشا قال لم اجد من يبي وهذا من اليه تتبع النظر فاذا تغير النظر
 تغيرت اليه وكانوا لم يعلون علما اليه لعلم ان اليه روج العمل وان العمل غير فيه مادته
 ربا وتكلف وهو سبب مقت لا سبب قرب وعلموا ان اليه ليس به قول القائل بقله نوبيل
 ع انبعاث للقلب تجري الفتوح من الله تعالى وقد يتغير بعض الاوقات وقد تغدو بعضها
 نفس من كان لقلب عا قلبه امر الدين يمس عليه في كثير الاحوال اجساد اليه الخيرات فان
 قلبه بالجملة ما ييل الى اصل الخيرات فينبعث الى التفاصيل غالبا ومن مال قلبه الى الدنيا وغلبت
 عليه لم يتيسر له ذلك بل لا يتيسر له في الغايض المجهد جهيد وغايته ان تذكر النار ويحذر
 بعنه عقابها او نعيم الجنة ويرغب بنفسه فيها فرما ينبعث له داعية تنجيه فيكون يوابه
 بقدر رغبته وينتد واما الطاعة عا اليه اطال الله تعالى في استحقاقه الطاعة والعبودية
 فلا يتيسر للراغب في الدنيا وهذه اعراضات واعلاها ويعجز من بينهما فضلا عن يتعا طامبا
 ونيات الناس في الطاعات اقسام منهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم
 من يعمل اجابة لباعث الرجا وهي الرغبة في الجنة وهذا وان كان نارا بالاضافة الى قصد طاعة

الله تعالى وتغلبه لذاته وجلاله لا لا مسواه فهو من جملة النيات الصحيحة لانه ميل الى الموعود في
 الآخرة وان كان من جنس الملوقات بالذات واعلم البواعث باعث الفرج والبطل وموضع فضايلها
 الجنة فالعامل لاجل الجنة وفرجه كالجبر السوء ودرجته درجة البلاء وانه لينالها بعمله اذا كثر
 اهل الجنة البلاء وامسا عبادته ذوي الباب لا كما ورد ذكر الله تعالى والفكر منه حيا للجلال والجلالة
 وسائر الاعمال موكدات وروادف وهذا ارفع درجة من الالتفات الى المتكوج والمطعم في الجنة
 فانهم لم يتصدوها بل هم الذين يدعون بهم بالغذاء والعش يريدون وجهه فقط ولواب الناس
 بقدر نيائهم فلا حرم ستمون بالنظر الى وجه الكرم وسخرون من يلقون في وجه الحور العين
 كما سخروا المنعم بالنظر الى الحور العين من ستم بالنظر الى وجه الصور المصنوعة من الطين بل
 اشد قال الفناون من جلاله الرؤيه وجمال الحور العين اسد واعظم كثيرا من الفناون من
 حال الحور العين والصور المصنوعة من الطين بل استعظام النفوس الهيمية الشهوانية لفضا
 الوطر من مخالطة الحسان واعراضها عن جلال وجه الله تعالى للكرم نضاهي استعظام الحفصا لها
 والله لها واعراضه عن النظر الى جلال وجوه النساء في اثر العيوب عن افعال جلال الله وجلاله
 نضاهي عن الحفصا عن ادراك جمال النساء فانه لا شعوبه اصلا ولا ملقة اليه ولو كان لعقل واد
 له لا يستحق عقل من ملقة الهن ولا تاذون بحلقتين من حركبك وكل حركب بالديهم وحرر حكى
 ان احدهم حضويه راي ربه في المنام فقال لمكمل الناس يطلبون مني الا بالزهد فانه يطلع
 وراي ابو زيد ربه في المنام فقال ما ريتك في الطريق الك فقال انك تفك وتقال وراي
 السبلي في المنام بعد موته فيقول له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني على الدعوى بالبرهان
 الا على قول واحد قلت لوما اى خسار اعظم من خسران الجنة فقال اى خسار اعظم من خسران
 لقاء والفرص ان هذه النيات متفاوتة الدرجات ومن علب على قلبه واحد منها ربما لم يتيسر له
 العود الى غيرها ومعرفة هذه ثورث اعلا وافغالا لا سيما انما الظاهر من الفقهاء
 فانما يقول من حضرت له منه في مباح ولم يحضره فضيلة فالمباح اولى واسهل الفضيلة اليه
 وصارت الفضيلة في حقه نبيضة لان الاعمال بالنيات وذلك مثل العفو فانه افضل من انتصار
 الظلم وربما حضر فيه الانتصار دون العفو فكون ذلك افضل ومثل ان يكون له منه
 في الاكل

في الاكل والشرب والنوم ليربح نفسه وسعوى عما العباد في المستقبل وليس يشعث بينه في الحال
 للصوم والصلوة فالأكل والنوم هو الفضل بل هو من العباد لمواظبته عليها وسكن نشاطه وضعف
 رغبته وعلم انه لو تره ساعة بل هو وحده عاد نشاطه فالله افضل له من الصلوة قال
 ابو الدرداء انما سبهم نفع بشي من الله فكون ذلك عونا على الحق وقال علي رضي الله عنه روحوا
 القلوب فانها اذا اكرهت عمت وهذه دقائق لا يدركها الاسما من العلماء دون الحشوية منهم بل الحادق
 بالطلب قد يعالج المجرور بالكم مع حرارته ويستبعد القاصية الطب وانما سعى ان يعيد او لا
 يقوته ليعمل المعالجة بالطلب والحادق في لعب الشطرنج مثلا قد يزل عن الرخ والزهر بجبال الصل
 يدرك الى العلية والصعف البصير قد يصحك به وتجب عنه وكذلك الخبير بالعمال قد يفرس
 يدى قومه ويؤليه دبره حيلة منه لستقره الى مضيق فيكرهه مغلبه فكذلك سلكه كطرق الله
 تعالى حيله قال ج الشيطان ومعالجة للقلب واليصد الموفق تقف منها على طائف من الخيل
 مستبعد ما الضعفا فلا ينبغي للمريد ان يصر انكارا عما يراه من سخية ولا المتعلم ان يعترض
 على اسناده بل سعى ان ينفذ عند حد بصيرته وما لا يفهم من اجوابها اسله لها انى ان تكشف
 له اسرار ذلك بان يبلغ رتبتهما ونال درجتهما

باب الثاني

الاخلاص **فصلته وجففته** **ودركه** **بيان** **فصلته الاخلاص** قال الله تعالى
 وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين **بيان** **فصلته الاخلاص** قال الله تعالى
 يا ايها الصالحوا واعبدوا الله واخلصوا دينهم لله وقال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل
 عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من قبل الله وحده ان يحذ عليه وقال الله
 عليه السلام قلت لعل علي بن ابي طالب مسلم الاخلاص العلي عليه السلام وعن مصعب بن سعد عن ابيه قال طعن
 الى ان له فضلا على من دونه من اصحاب النبي عليه السلام فقال عليه السلام انما انصرت الله تعالى هذه
 الامة بضعفائها ودعوتهم واخلاصهم وصلاهم وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى الاخلاص سرور من سرى استودعته قلب من احبب من عبادي وقال عمار بن
 طالب لا يمتوا لقله العمل ولا هموا للبول فان النبي عليه السلام قال لعماد اخلاص العمل بحرك منه
 العمل وقال النبي عليه السلام ما من عبد خالص لله تعالى العمل اربعين يوما الا طوت بنايع الحكمة

وقد كان رجل خرج في ذي النسل ويحمل موضع جمع فيه النساء من عرس او مام فالتقى ان
 حصر يوما موضعاً جمع فيه النساء فبرقت ذرة فضاها ان اغلقوا الباب حتى نفثوا وكانوا نقشوا
 واحدة واحدة في بلغت الوثبة الى الرجل والى امراء معه فوجأ الله تعالى بالاطلاص وقال ان تجوت
 من هذه الفضيحة لا تعود الى مثل هذا فوجزت الذرة مع تلك المواقف فضاها ان اطلقوا الحرة فقد
 وجدنا الدرة وقال بعض الصوفية كنت قايما مع ابي عبيد القسري وهو يحرق ارضه بعد العصر
 من يوم عرفه فمر به بعض اخوانه من الابدال فصاره بشي فقال ابو عبيد القسري فسر كالحجاب سمع على
 الارض حتى غاب عن عيني فقلت لا عبيد ما قال لك قال سألني ان ارجع معه فقلت لا فقلت فلما اعدت
 قال ليس في الخ بينه وقد نويت ان اتم هذه الارض العشة فاخاف ان تجت معي لاجله اتعوض
 لمقت الله اني ادخل عندك الله تعالى شاعيره فكون ما انا فيه اعظم عندي من سبعين حجج وروا
 عن بعضهم قال عرفت في البحر فعرض بعضا فملا فقلت اشترى بها فاستفح بها في غزوى فاذا اظلمت
 مدونه كذا بعثها فركبت فيها فاسترنتها فرايت تلك الليلة في المنام كان شخصين من الانبياء
 فقال احدهما لصاحبه اكتب الغراء فاملى عليه اكتب خرج فلان من راسها فلان تاجرا
 ولان سبيل الله م نظري وقال اكتب خرج فلان تاجرا فقلت الله الله في امرى ما خرجت
 اجتر وما معي تجاره اجتر فيها ما طهرت الى المذبح فقال يا شيخ قد استرنت اسمك بلاء تريد ان
 تخرج منها فكيت وقلت لا مكتوب في تاجر فظن اني صاحبه فقال ما ترك فقال اكتب فلان جنوح
 غلزيا الا انه اشترى في طريقه مخلا ليرج منها في حكم الله عز وجل منه مبارك وقال ترى السقطي
 يقبلى ركعتين خطوة فخلصها خير لك من ان يكتب سبعين حديثا يعاول وسعاه وصال بعضهم في
 الاخلاص ساعة بخاة الابد ولكن الاخلاص غرور وقال العلم بذور والعل زرع وما وه الاخلاص
 وقال بعضهم اذا انقض الله عيلا اعطاه ملثا وضع ملثا اعطاه صحبة الصالحين ومنعه القبول
 منهم واعطاه الاعمال الصالحة ومنعه الاخلاص فيها واعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها وقال
 السري مراد الله تعالى من عمل الخلق الاخلاص فقط وقال الجني ان الله تعالى عبادا عقلا واما
 عقلا علوا فاذا علوا اخلصوا فدعاهم الاخلاص الى ابواب البراجع وقال بعض سجد الروزي
 الى موكله يرجع الى اصله ففعل منه بك وفعل منك له فترضى ما فعل وتخلص فلما فعل فاذا انت
 قد سجدت

الاصحاح في الاخلاص
 في بيان حقيقة الاخلاص

قد سعدت بهذين دفعت في الدارين **بيان حقيقة الاخلاص** اعلم ان كل شيء يتصور ان يشوبه غيره
 فاذا صفي عن شوبه وخلص عنه سمي خالصا وسمى الفعل المصفي المخلص اخلصا والاله تعالى من بين فرت
 ودم لنا خالصا سائغا للشارسين فانما يخلص اللبن ان لا يكون فيه شوب من الدم والقرن ومن كل ما
 يمكن ان يخرج به والاطلاص بضاده المشرک من ليس مخلصا فهو مشرک الى ان للمشرک دركات فالاطلاص
 في التوحيد بضاده المشرک في الله تعالى والمشرک منه خفي ومنه جلي وكذا الاخلاص والاطلاص بضاده يتوا
 على القلب فحله القلب وانما يكون ذلك في القصور والنيات وقد ذكرنا حقيقة اليه وانما ترجع
 الى اجابة البراءة بها كان الباعث واحدا على التجرد سمي الفعل الصادق عنه اخلصا بالاضافة
 الى المتوى من تصديق وعرضه محض الرأى فهو مخلص ومن كان عرضه محض القرب الى الله تعالى فهو
 مخلص ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد القرب الى الله عز وجل عن جميع
 الشوائب كما ان الملاحاة عبارة عن الميل ولكن قصده العادة بالميل عن الحق ومن كان باعته مجرد
 الرأى فهو معرض للهلاك ولست انتكلم فيه اذ قد ذكرنا ما يتعلق به في كتاب الرأى من روح الملاك
 واقل اموره ما ورد في الخبر ان الراى يدعى العبد باربعة اسماء الراى يا عابد يا مشرک يا كافر
 فانما تتكلم الان بمن ابتعث لقصد القرب ولكن امتزج بها الباعث باعث اخر اما من الرأى
 او غير من حظوظ النفس ومثاله ذلك ان يصوم لشفع بالحجبة الحاصلة بالصوم مع قصد القرب
 او يعق عبدا ليمخلص من مؤنته وسو خلقه ويح ليصع مزاجه لحركة السفر او ليمخلص من شوب
 يعرض له في بلد او ليهرب عن عدوه في منزله او يتوبم بامهله وولده او لسفل مؤنته فاذا
 ان استخرج عنه انا ما ويعزو لبارس الحرب ويتعلم لاسبابه ويقدربه على تنشئه العساكر وحره
 او يصلى بالليل وله غرض في دفع النعاس عن نفسه ليراقب رجليه او اهلله او يتعلم العلم ليسهل
 عليه طلب ما يكفيه من المال او يكون غنزا بين العشرة او ليكون عقارة وامواله محروسا بعز
 العلم عن الاطاع او اسفل بالدرس والوعظ ليمخلص عن كرب الصمت وتفوح بلمذ الحسب او يتكفل
 بخدمة العلاء والصوفية لكون حرمته وافرة عندهم وعند الناس اولئها له رفقا في الدنيا
 او كتب مصحفا ليجود بالمواظبة على الكتبة خطه او حج ما سأل للتحقق عن نفسه الكرا او توفضا ليتطهر
 او تبردا او اغسل ليتطهر ولحمته او روى الحديث ليعرف بهوا السناد اذ اعكف في المسجد ليخف

عليه كرا المنسكن أو صام لتخفيف عن نفسه الزد في طبع الطعام أو ليتفرغ لا شغالة فلا يشغل الأكل
عنها أو لصدق على السائل لينقطع إزاره في الشراء عن نفسه أو يعود من رضا العباد ذامر من شيع خاز
لتشيع خبايا راهله أو يفعل شيئا من ذلك ليعرف بالحير ويذكر به وينظر إليه بين الصلاح والوقار
فما كان يبعثه القرب إلى الله تعالى ولكن انضاف إليه خطرة من هذه الخطرات حتى صار العمل عليه
لستت هذه الأمور فقد خرج عمله عن جد الإخلاص وخرج عن أن يكون خالصا لله تعالى وتطرق
الشرك إليه فقد قال تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك وبالله كل حظ من حظوظ الدنيا ما سرج إليه
الغنى وبمثل إليه الطلب قل أم كرا إذا تطرق إلى العمل بذكره صفة وراية الإخلاص والانساف
موتيك خطوطة شغرت سوابه قل ما شغف فعل من أفعاله وعبادته من عباداته عن حظوظ
واعتراض عاقله من هذه الأختام فلو كان قبل من سلم له في عمر لحظة واحدة خالصة لله تعالى عما
وذلك لغيره الإخلاص وعسر نقيته البصر عن هذه الشواهد بل الخالص الذي لا يبعث عليه الطلب
القرب من الله تعالى وهذه المخططات كانت هي الباعث وحدها فلا تخفى شدة الأمر على صاحبه
فيها وإنما نظرنا فيما إذا كان المقصد الأصلي هو القرب وانشافه إليه هذه الأمور من هذه الشواهد
أما أن يكون رتبة المرافقة أو رتبة المشاهدة أو رتبة المعاونة كما سبق بيان إليه والمحل
أما أن يكون الباعث النفس مثل البلع الذي هو أقوى منه أو اضعف ولكل واحد حكم آخر كما
سندكره وأما الإخلاص فليس من هذه الشواهد كمالها قليلا وكثيرها حتى يتحرف فيه قصد القرب
فلا يكون فيه باعثة آخر سواء وهذا لا يمتنع من حيث هو بل هو باعث مستغرق في الإجابة
بحسب ما يتوق الخلة الدنيا في قلبه عقدا رجة لا يحجز الأكل والشرب أيضا بل يكون رغبته منه كغبته
من قضا الحاجة من حيث أنه ضرورة الجبلة فلا يشتهي الطعام لأنه طعام بل أنه يعوقه على العبادة
وتفنى أن لو كفى شر الجوع حتى لا يحتاج إلى الأكل فلا يبقى قلبه خط من القبول الزايد على
الضرورة ويكون قدوة الضرورة مطلوبا عنه لأنه ضرورة دسه فلا يكون هذا هو الله تعالى مثل هذا
الشخص لو أكل أو شرب أو تفنى حاجته كان خالصا لله تعالى صحيح اليه في جميع حركاته
وسكناته ولو نام مثلا ليرجع نفسه تستقر على العبادة بعده كان نومه عبادة وكان له
ذو جبه الخطين منه ومن ليس كذلك فإب للإخلاص الأعمال كما مسدد عليه الأعلى النذور
وكان

الاول

وكان أن يعل عليه حب الله وحب الآخرة فأكسبت حركاته الاختيارية منه همه وصارت اخلاصا
فالذي يعل عليه حب الله والعبادة والرياسة وبالله غير الله تعالى فقد أكسبت جميع حركاته تلك الصفة
فلا تسلم له عباداته من صوم وصلاة وغير ذلك كما لا نادرا فإذا أصل الإخلاص كسر حظوظ النفس وقطع الطمع
عن الدنيا والتجرد للآخرة بحيث يعلب ذلك على القلب فإذا كان يتبين الإخلاص كم من أعمال الباعث
سعد الإنسان فيها ويطن انفا خالصة لله تعالى ويكون فيها معورا لأنه لا يدري وجه الآخرة منها
كما حكى عن بعضهم أنه قال قضيت صليقة ثلاثين سنة كنت صليتها في المسجد في المصروف الأول لا في آخره
لما لعزم فصلت في إيضاحه الثاني فاعتزمتي بخلة من الناس حيث راوتني اليون الثاني ففوت أن يطر
الناس إلى الصف الأول كان سري ريب استراحة بلي من حيث لا أشعر وهذا دقيق غامض
تلا تسلم الأعمال عن أمثاله وقيل من نفسه له المصنف وفقه الله تعالى والناس فلو كان عليه روي حسنة
كلها في الآخرة شياب وهم المرادون بقوله تعالى ويذللهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وبذلك هم
صنات ما عملوا ويقول الله تعالى قل هل ينسبك بالآخرين أعظم الذين ضل سعيهم الآية واستدل الحق
تعرضا لهذه العنة العظمى فالباعث للأكثر من على نشر العلم لهذه الاستيلاء والفرج بالاستبتياع
والاستبشار بالهدى والسنا والشيطان لم يس علم ذلك ويقول عرضكم نشر دين الله تعالى والنضال
عن الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى الواعظ من على الله تعالى بنفسه
للخلق ووعظه للباطن ويفرح بقوله الناس قوله وأقبالهم عليه وهو يدعي أنه يفرح
بما يسر له من بصره الدين ولو ظهر من قرانه من هو أحسن منه وعظا وأصرف الناس إليه وأقبلوا
عليه ساء ذلك وغمه ولو كان باعثة الدين لشكر الله تعالى إذ كفاه الله تعالى هذا المم بعينه
م الشيطان مع ذلك كما يحله ويقول أنا عمك تقطع الثواب عنك لا يفرق وجه الناس
للاعيرك إذ لو انقطعا يقول لك لكنت أنت المنياب واعتمادك لغوات الثواب محمود ولا يدري
المسكن أن انقاده للحق وتسليمه للأمر الفضل أخيرا ثوابا ولا يعود عليه في الآخرة من إزاده
وليت سرى لو اغتم عمر بتصدى إلى بكر للإمامة لكان عنه محمودا أو مذموما ولا يستريب دود
أن لو كان ذلك لكان مذموما لأن انقاده للحق وتسليمه الأمر إلى من هو أصل يعود عليه في
الدين من تكفله بمصالح الخلق مع ما فيه من الثواب الجليل بل فرح عمر رضي الله عنه باستقلال من

هو اول منه بالامر فبالاعمال لا يفرح بشئ ذلك وقد يخرج بعض اهل العلم بغير الشيطان فبعد
 بعينه بانه لو ظهر من يواو منه لفرح به واخاره بذلك قبل التجربة والامتحان بحس الجمل والغور فان
 النفس سبلة القاد في الوعد بائنا ذلك قبل بزل الامر ثم اذا ادهاه الامر تغير ورجع ولم يفرح
 بالوعد وذلك بعرفه الامر عرف مكاييد النفس وطال استعماله بامتناعها بحرفه الاطلاس والعلم به
 بحر عبق يرق فيه الجمع الى الساذ النادر والفرح الغد هو المستثنى قوله الى عباده كمنهم المخلصين
 ملكي العبد حديد السعد والمراقبة لعن الدقائق والحق باتباع الشيطان ويولا يشتر
 والعباد بالله تعالى **بيان اقاويل الشيوخ في الاطلاس** قال السوي الاطلاس فقد
 روية الاطلاس لان من شاهد في خلاصه الاطلاس بعد احاج خلاصه الى الاطلاس وما ذكره
 اساره الى ان يصفه الفعل عن العبد بالافعال فان اللفات والنظاير عجب وبه من جلد الافات
 والخالص ماضي عن جمع الافات فهذا تعرض لافه واحد **وسال سهل الاطلاس** ان يكون كون
 العبد وحركاته لله تعالى خاصه وهذه كله جامعة بمحطة بالغرض وفي معناه قول ابراهيم بن
 ادهم الاطلاس صدق اليه مع الله تعالى وسال سهل اي شئ اشد على النفس معال الاطلاس
 ان ليس لها فيه نصيب **وسال روم الاطلاس** العبد هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدار
 وهذا اسارة الى ان يخطو النفس افع بما جلا واجلا والعباد لاجل يتبع النفس بالشهوات والجنة
 معلول بل الحقيقة ان لا يراد بالعمل وجه الله تعالى وهو اسارة الى الاطلاس الصدس وهو الاطلاس
 المطلق فاما من يعمل لرغبة الجنة وخوف النار فهو مخلص بالاضافة الى المخطوط العاجله والافق
 في طلب حظ البطن والغريز واما المطلوب الحق لذوي اللباب وجه الله تعالى فقط وقول القائل
 لا يتحرك الانسان الا لحظ فالبراه عن المخطوط صفه الالهيه ومن ادعى ذلك فهو كافر وقد كفى القائل
 ابو بكر اللافلاي بتكفير من يدعي البراه عن المخطوط وقال هذا صفه الالهيه وما ذكره هو ولكن
 القوم انما ارادوا به البراه عما سمى الناس حظوظا وهو الشهوات الموصوفه في الجنة فقط واما
 التميز بحد المعرفة والمناجاة والنظر الى وجه الله تعالى وهذا حظ هؤلاء وهذا يبعد الناس
 حظا بل سعيهم منه وهو لا لو عوضوا عما هم فيه من لذة طاعة الله تعالى والمناجاة وما لزمه
 الشهود للمحض الى الهية سر او جبر اجمع نعم اهل لا يستحقوه ولم يلفقوا اليه محركاتهم حظ
 وطاعتهم

السموية انزل ولكن حظه معبودهم فقط دون غيره وقال ابو عثمان الاطلاس بيان روية الحلق بدوام
 النظر الى الخالق وهذه اشياء وبالي افة الريا فقط وكذلك قول بعضهم الاطلاس العبد ان لا يطلع عليه
 شيطان ففسده وملك فينبكه فانه اعاده الى مجرد الاضواء وقد قيل الاطلاس ما استتر عن الخلاص
 فوصف من العالين وهذا اجمع المقاصد وسال الحارثي الاطلاس بواحد ارج الحلق من معاملته الرب
 ففقد اشارة الى مجرد نفي الريا وكذلك قول الخواص من شرب من كاس الراسية فقد خرج عن الاطلاس
 العبودية وسال الحارثون لعن من سرق ما الخالص من الاعمال فقال الذي يعمل لله تعالى لا يحب
 ان يحكم عليه احد وهذا ايضا كالنقض لترك الريا واما فقهه بالذكر لانه لقوى الاسباب المشوبة
 للاطلاس فقال الحنيد الاطلاس بصفه الاعمال عن الكدورات وقال الفضيل ترك العمل من اجل الناس
 وما والعمل من اجل الناس شرك والاطلاس ان يعاينك الله عنهما وصل الاطلاس دوام المراقبة
 سو قيسان المخطوط كلها وهذا هو البيان الكامل والاقاويل في هذا كثيرة ولا فائدة في كثرة القول بعد
 انكشاف الحقيقة واما البيان السابق بيان سيد الاولين والاخرين عليه السلام اذ سئل عن الاطلاس
 فقال ان يقول ربى الله ثم يستقيم كما امرت اي لا تعبد هواك وتبتك ولا تعبد الا ربك يستقيم
 في عبادتك كما امرت وهذا اسارة الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاطلاس **فقال بيان**
درجات الشوايب والافات المذكورة للاطلاس اعلم ان الافات المشوشة للاطلاس بعضها حلق
 وبعضها حلق وبعضها ضعف مع الجلا وبعضها قوى مع الجنا ولا يفهم اختلاف درجاتها في الحفا والجلا
 المثال واظهر مشوشات الاطلاس الرأ فلهذا ذكرته مالا يقول الشيطان يدخل الافة على
 المصلي مما كان يخلصا في صلاته منظر اليه طعة او دخل عليه داخل فيقول له حسن صلاتك حتى ينظر
 اليك هذا الحاضر بين الوقار والصلاح ولا تردريك ولا تخفنا بك فتجسع بوارحه ويسكن
 اطرافه ويحسن صلاته وهذا هو الريا الطاهر ولا يخفى ذلك على المتدبرين من المريد **و**
 الدرجة الثانية ان يكون المريد قد فهم هذه الافة واخذ منها حذره وصار لا يطيع الشيطان
 فيها ولا يلتفت اليه ويسمونه صلاته كما كان فينايته في معرض الخير ويقول انت متزوج وسعدك
 بك ومنظور اليك وما تفعله ثورا عندك وتسامى بك غيرك فتكون لك نواب اعمالك ان احسنت
 وعليك الوزر ان اسات فاحسن عملك بين يديه ففساه بعدد بك المتزوج ويحسن العباد

وهذا الغرض من الاول وقد سمع به من لا يتعمق بالقول الاول وهو ايضا غيب الرأى وبسط لا الاصل
 فانه اذا كان يرى الخسوف وحسن العبادات هيزالا يرضى لغير تركه فلم يرضى ذلك لنفسه في الخلو ولا
 كان ان يكون يرضى غير اعز عليه من نفسه وهذا محض اللبس بل المعنى به هو الذي استقام في نفسه
 فاستنار قلبه فانشر نوره الى غيره فكون له نواب عليه فاما هذا المحض النفاق واللبس من افدى
 به (ضيت عليه) واما هو فيطالب بتبليسه وبعاقب على اظهاره من نفسه متصفا به الدرجة
 الثالثة وفي ادق ما قبلها ان يحرب العبد نفسه في ذلك ويقتنيه لكيلا لشرطان ويعلم ان يحالفه
 بين الخلو والمجاهدة للغير محض الرأى ويعلم ان الاخلاص ان يكون صلاته في الخلو مثل صلاته
 في الملاء وسكنى من نفسه ومن ربه ان يحس لمجاهدة خلقه خشعا زائدا على عادته وقبل على
 بعينه في الخلو وحسن صلاته على الوجه الذي يرضاها في الملاء ويصلي ايضا في الملاء كذلك فهذا
 ايضا من الرأى الفاضل لانه حسن صلاته في الخلو له حسن صلاته في الملاء فلا يكون قد فرق بينهما بالغا
 في الخلو والملاء الى الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة المهام لصلاة ومساهمة الخلو على وترو
 واحدة فكانت نفس هذا ليست تتجج باسائه الصلوة بين اظهار الناس ثم يسكنى من نفسه ان يكون
 في صورة المراسن ويطن بان ذلك نزول بان سوى صلاته في الخلو وللملاء وهنات بل زوال ذلك
 بان لم يلف في الخلو كما لم يلف في الجادات والملاء والخلاص معا وهذا شخص مشغول بالهم
 بالخلق والملاء والخلاص معا وهذا من المكاييد الحقة للشرطان الدرجة الرابعة وهي
 ادق واخفى ان ينظر اليه الناس وهو في صلاة معجز الشيطان عن ان يقول له اخشع لاجسام
 فانه قد عرف انه يفتل لذلك فعول له الشيطان بفكره عظمه الله وجلاله ومن انت ذائف
 من يديه واسكنى من ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فكيف يدرك قلبه ويجمع
 جوارحه ويطن ان ذلك عن الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان ينظره الى
 طاله لكانت هذه المخطوطة ملازمة في الخلو وكان لا يختص حضورها بحاله حضور غيره وعالاه
 الامن من هذه الاف ان يكون هذا الخاطر ما يالغه في الخلو كما يالغه في الملاء ولا يكون حضور
 الغير هو السبب في حضور الخاطر كما لا يكون حضور الهية سببا فنادام نزول احواله
 مساهمة الاله في مساهمة بهم فهو بعد خارج عن صفو الاخلاص موشى الباطن بالشرك الخفي
 من الرأى

المراد بالمراد
 من الرأى
 وهو ادق

هذا الدعاء الذي اخفى قلبه ابن آدم من دسب الغلبة السوداء في اللبلة الظلمة على الصفة البصيرة
 المعجزة الخفية ويسلم من الشيطان المن دق نظره وسعد بعصمة الله تعالى وتوفقه وهدايته
 والى الشيطان ملازم للمتميز لعبادة الله ولا يغفل عنهم ساعة بل يحلم الرأى في كل حركة من الحركات
 حتى في كل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة وليس الشاب فان هذه سنن اوقات مخصوصه
 والنفس فيها خط حتى لا يرتبط نظر الخلق بها ولا سفساس الطبع فيدعو الشيطان الى فعل ذلك ويقول
 هذه سنة لا ينبغي ان يتركها ويكون اشغال القلب باطلا لا حل تلك الشوائب الحقة او مشو به بها
 شوبا يخرج عن حد الاخلاص بسببها وما لا يسلم عن هذه الاوقات كلها فليس بخالص بل من يعكف في
 مسجد متور لطفه حسن العارة بان الطبع به فالشرطان يرغب فيه ويكره عليه من فضائل الاعمال
 وقد يكون المحرك الخفي في سرع هو النفس بحسن صورة المسجد واستراحة الطبع به وبين ذلك ميله
 الى احاطة المسجد او احد الموصفين اذا كان احسن من الآخر وكل ذلك ابتزاز لشوائب الطبع وكذا دور
 النفس ويبتذل حقيقته الاخلاص لعمري الغش الذي يمزج بخلاص الذهب له درجات متفاوتة فمنها
 ما يعطب ومنها ما يقل ولكن سهل دركه ومنها ما يدق بحيث لا يدركه الا الناقد البصير ودغل
 الشيطان وخبت النفس بعض من ذلك وادق كثيرا ولهذا قيل دكان من عالم افضل من سحر من عالم
 واريد به العالم البصير بدقائق افات الاعمال حتى يخلص عنها فان الجاهل ينظره الى ظاهرها العبادات واعتبار
 بها كظن السوادى الى حصة الدنار الموه واستدارته وهو مخشوش زائف في نفسه وقيراط
 من الخالص الذي يوتئيه الناقد جبر من دينار يرتئيه الغر العبي وهكذا متفاوت امر العبادات
 بل اشد واعظم ومدخل الاوقات المتطرفة الى فنون الاعمال لا يمكن حصرها واصفاوها فليقع
 بما ذكرناه سالا والفظ بعينه الغليل عن الكبر والبليد بغينه التطويل ايضا فلا يدين في
 التطويل **بيان حكم العمل المشوب** واستحقاق الثواب به اعلم ان العمل اذا لم يكن خالصا
 لوجه الله تعالى بل امتزج به شوب من الرأى او حظوظ النفس فقد اختلف فيه ان ذلك عمل
 بعضى نوابا ام يقتضى عقابا ام لا بمعنى شيا اصلا فلا يكون له ولا عليه اما الذي لم يرد به
 الرأى فهو عليه قطعا وهو سبب العقاب واما الخالص لوجه الله تعالى فهو سبب
 للثواب واما النظرة المشوب فظاهرها اجار تدل على انه لا ثواب له وليس بخلو الاجار عن

المراد بالمراد
 من الرأى
 وهو ادق

تأرض فيه والذي سجد لنا فيه والعلم عند الله ان ينظر الى قدر قوة البواعث فان كان في
 الذي مساويا للبائع الفسخ نقاوما وتساقطا وصار العطل له ولا عليه وان كان باعته الى الله
 واقرى فهو ليس بافع بل موع ذلك مضر ومقتضى للتقارب نعم التقارب الذي فيه احسن من تقارب
 العمل الذي تجرد للربا ولم يخرج به شابه القرب وان كان قصد القرب اعلم بالاضافة الى الباعث
 الاخر فله نواب يقدر ما حصل من قوة الباعث الذي وهذا لقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله تعالى ان الله لا يظلم شعيرة ولا ينسى ان يضع قصد الحريز
 ان كان غايته قصد الرناحط منه القدر الذي يساويه ويقترب زياده وان كان معلوما استقام
 سببه من عقوبة القصد الفاسد وكشف القطع عن هذا ان الاعمال ما يثرها في العلو بل ماكد
 العلو في صفاتها فداعيه الرنا من الملهكات وانما هذا هذا الملك وقوة العمل على وقته وداعيه
 الخير من الخبيات وانما قوتها بالعلو على وقتها فاذا اجمعت الصبيان في العلو فما يتصادفان
 فاذا عمل على موعى موعى الرنا فقد قوى تلك الصفة وان كان ذلك العمل على موعى بعض القرب فقد
 قوى ايضا تلك الصفة واحدها ملك والاخر منج وان كان يقويه هذا يقدر يقويه الاخر
 فقد نقاوما وكان كما المستفيض بالحركة اذا تناول ما يضره من المبررات ما نقاوما قدر
 قوته فكون بعد تناولها كما انه لم يتناولها وان كان احدها غالبا لم يخل الغالب عن اثره كما لا يضع
 معال ذرة من الطعام والشراب والادوية ولا ينفع عن اثره الجسد حكم سنة الله تعالى فكذلك لا
 يضع معال ذرة من الخير والشر ولا ينفذ عن باثره انارة القلب او يتسويده وفي تقريبه من الله
 او ابتاده فاذا اجابا يقربه شرا مع ما سجد شرا فقد عاد الى ما كان فلم يكن له ولا عليه واذا
 كان بالفعل ما يقربه سيرا والاخر بعد شرا واحدا فضلا بحاله شرا وقد قال عليه السلام اتبع
 السيرة الحسنة لمجا فاذا كان الرنا المحض نحو الاخلاص المحض عصبه فاذا اجتمعا حسنا فلا بد ان يتلفعا
 بالضرورة ويستند لهذا اجماع الامة على ان من خرج حاجا ومعه كاه مع حجه واسب عليه وقد
 امتحج به حظ من خطوط القس نعم يكن ان حال انا شاب على اعمال الحج عند انتهائه الى مكة
 وتجارته غير موفوفة عليه وهو خالص وانما المشترك طول المسافة ولا نواب فيه مما قصد الحارة
 ولكن الصواب ان حال ما كان الحج هو المحرك الاصل وكان غرض البجاة كالمعاش والداع فلا تنك نفس
 السفر

من عامل الله بالصدق واستوحش من الناس وقال ابو عبد الله الرضائي رايته منصور الدينوري في
 المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال عكروى قد جنى واعطاني ما لم اؤمله فقلت احسن ما توجه العبد
 به الى الله ماذا قال الصدق رافع ما توجه به الكذب وقال ابو سلمان اجعل الصدق مطتك والحق اليد
 سفك والله تعالى غاية طلبك وقال رجل لحكم ما رايته صادقا فقال لو كنت صادقا لوفت الصادك
 وعن محمد بن علي الكاظمي قال وجدنا دين الله تعالى مبنيا على ثلاثة اركان على الحق والصدق والعدل فالحق
 كالجوارح والعدل على العلو والصدق على العقول وقال الثوري في قوله تعالى ولوم القهري الذين
 لا يؤمنون بالله ورسوله مسترده قال تم الذين ادعوا بحجة الله تعالى ولم يكونوا من مباهدين وادعى الله
 تعالى الى داود هيا داود من صدقي في صديرتي صدقة عبد الملقين في علايته وصاح رجل مجلس
 كوري عيشه في الدجوة فقال الشبي ان كان صادقا فافقه بجهه كما انجي موسى وان كان كاذبا فافقه
 بفرقه كما انقرو فرعون وقال بعضهم اجع الغنى والعلم عاقلت حصل انها اذا صحت ففيها النماء
 ولا يتم بعضها الا ببعض الاسلام الخالق من البدعة والهوى والصدق فله في الاعمال وطيب المظلم وقال
 ومب من مبنه وجدت على حاشية التورية اسين وعشرين حرفا كان صليبا بن اسرائيل يجمعون بقرونها
 ويتدارسونها لا كثر افع من العلم ولا مال اربع من الحلم ولا حسب اوضع من الغضب ولا وزن ازين
 من العلم ولا رفيق اشين من الحلم ولا شرف ازين من القوى ولا كرم او فر من ترك الهوى ولا عمل
 افضل من الفكر ولا حسنة افضل من الصبر ولا سيرة اخرى من الكبر ولا دوا الن من الرفق
 ولا دوا اوجع من الخوف ولا ركنول اعز من الحق ولا دليل ارفع من الصدق ولا فقر اذل من
 الطمع ولا غنى اشقى من الجمع ولا حيوة اطيب من الصحة ولا معيشة اهن من الجنة ولا عمالة
 احسن من الخشوع ولا رمد خير من القنوع ولا خادس احفظ من القنعة ولا غايه اقرب من
 الموت وقال محمد بن سبيل المروزي اذا طلبت الله بالصدق افادك الله بمرارة ينال كسبه يصبر
 كل من عجايب الدنيا والاخر وقال ابو بكر المورق احفظ فاما منك وبين الله تعالى الصدق
 والحق فاما بينك وبين الخلق وسبيل الذي النون هل للعبد الى صلاح اموره سبيل فقال
 قد بينا منذ من يجاري نطلب الصدق ما اليه سبيل فدعاوى الهوى تحب علينا وخلاف الهوى
 وسبيل سهل ما اصل هذا الامر الذي نحن عليه فقال الصدق والسما والشفاعة فليل وذنا فقال

عليها ثقل

التي والحقا وطيبا الغدا وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الكمال فقال قول الحق
والعمل بالصدق وعن الجندية قوله تعالى ليسان الصادقين غرضهم فقال ليسان الصادقين من
انفسهم عند ربهم وهذا امر على خطر **بيان حقيقة الصدق وقضاؤه ومرايته** اعلم ان
لفظ الصدق قد استعمل ستة معان صدق القول وصدق الشيء والمراد به وصدق الغرض
وصدق الوفاء بالغرم وصدق العمل وصدق تحقيق مقاصد الدين كلها من انصف بالصدق
ما جمع ذلك فهو صدق لانه يتألف من الصدق ثم هم ايضا على درجات ومن كان له حظ من الصدق
من اجله فهو صادق بالاضافة الى ما فيه صدقه **الصدق الحق** قول صدق اللسان وذلك يكون
الا في الاخبار او في ما تضمن الاخبار وبنيته عليه والخبر اما ان يتعلق بالمفاد او بالمستقبل وبنيته يدخل
الوفاء بالوعد والمحافظة وفق على كل عيب ان يحفظ الفاظه فلا يكلم الجاهل بالصدق وهذا هو اسرار الوفاء
الصدق واطهرها فمن حفظ لسانه عن الاخبار عن الاشياء عا خلافا لما هو عليه فهو صادق ولكن لهذا
الصدق كمالا لان احدهما الاحتراز عن المعارض فقد قيل في المعارض من دونه عن الكذب وذلك
لانها تقوم مقام الكذب اذا المخدور من الكذب يتهم الشك عا خلافا لما هو عليه في نفسه الا ان ذلك ما
لمس اليه الحاجة ونقصه المصلحة في بعض الاحوال وفي تاديب الصبيان والنسوان ومن جرى
مجرامه وفي المخدور عن الظلمة وفي مال الغنى والاحتراز عا اطاعهم عا اسرار الملك فمن اضطر
الى من ذلك فهو صدق منه ان تكون نقطة فيه لله تعالى فيها ناسره الحق به ونقصه الدين
فاد انطق به فهو صادق وان كان كلامه معها غير ما هو عليه لان الصدق ما اريد لذاته بل
للناله عا الحق والرضا اليه فلا ينظر الى صورته بل الى معناه نعم في مثل هذا الموضع ينبغي ان يقول
الى المعارض ما وجد اليه سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توجه الى معزوريه
وذلك لكلا ينهي الخبر الى الاعتداف قصد وليس هذا من الكذب في ما قال النبي عليه السلام ليس بكاذب
من اصح بين اثنين فقالا خيرا او في خيرا ورفض في الظن على وفق المصلحة في لغة موافق من اصح
بين اثنين ومن كان له زوجان ومن كان في مصالح الحرب والصدق هما ما يتحول الى اليه
فلا يراعي فيه الا صدق اليه واردة الخبر فما مع قصد وصدق بينه ويجرد للخير ارادة كان
صادقا وصدقا كذا ما كان لفظهم التعريف فيه اولى وطريق ما حكى عن بعضهم انه كان يطلبه

بعض

بعض الظلمة ونور داره فقال لوجهه خطي باصبعك داوه وضع الاصبع على الدايرو وقولي ليس
بما هنا فاحذر بذلك عن الكذب ودفع الظالم عن نفسه فكان قوله صدقا وافهم الظالم انه ليس
الدار فالكمال الاول في اللفظ ان يحترز عن صريح اللفظ وعن المعارض ايضا عند الضرورة
والكمال الثاني ان يراعى معنى الصدق في الفاظه الذي يتأخر به كونه وجهت وجهي للذي فطر
السموات فان علم ان كان عليه ينصرفا عن الله تعالى شغولا بما في الدنيا وسوائه فهو كاذب
وقوله اياك نعبد وقوله انا عبد الله فانه اذا لم يتصف بحقيقة العبودية وكان له مطلب سوى
الله لم يكن كلامه صدقا ولو طوبت يوم القيمة بالصدق في قوله انا عبد الله لغير حقيقة فانه ان
كان عبد الله او عبدا للدنيا او عبدا للشهوات لم يكن صادقا في قوله وكما تعيد العبدية فهو عبد
له كما قال علي بن مريم عليه السلام يا عبد الدنيا وقال عليه السلام نعم عبد الدنيا نعم عبد
الدرهم وعبد الحلة وعبد الخيصة سمع كل من يقيد قلبه بشئ عبد له وانا العبد الحق لله من اعنى
اولا عن غير الله فصار حرا مطلقا فاذا تقدمت هذه الحرية صار العبد فارغا فخلت فيه العبودية لله
تعالى فيسعد بالله ومحبة ويقيد باطنه وظاهره بطاعة فلا يكون له مراد الا الله تعالى ثم قد
يخاوه هذا الى مقام اشرف منه يسمى الحرية وهو ان يعق عن ارادة الله من حيث هو بل يقتنع بما يريد
الله تعالى له من تقرب او تباعد بمعنى ارادة في ارادة الله تعالى وهذا عتق عن غير الله شرة نصار
حرام عاد وعتق عن نفسه نصار حرا وصار مفتوقا بنفسه موجودا السيد ومولاه ان حرك
تحرك وان سكنه سكن وان ابتلاه رضى لم يبق فيه متسع لطلبه والناس واعتراض بل هو من يدى
الله كالميت بين يدي الناس وهذا مستحق الصدق العبودية فالعبد الحق هو الذي وجوده
لمولاه لا لنفسه وهذه درجات الصدق واما الحرية عن غير الله فدرجات الصادقين وعباد
تتحقق العبودية لله وما قبل هذا فلا يستحق صاحبه ان يسمى صادقا ولا صدقا فهذا هو معنى
الصدق في القول **الصدق الثاني** اليه والارادة ويرجع ذلك الى الاخلاص وهو ان لا
يكون له باعث في الحركات والسركات الا الله تعالى فان ما رجه شوب من حظوظ النفس بطل صدق
اليه وصاحبه يحوز ان يسمى كاذبا كما رؤى في فضيلة الاخلاص في حوث الله في سأل العالم
ماذا علمت فيما علم قال غفلت كذا وكذا قال الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال فلان عالم

عبد

مسك كاهن

جانبه لم يكذب ولم يقل لم تعلم ولكن كذبه في ارادته ونيته وقد قال بعضهم الصدق صحة التوجه في التصديق
وكذلك قول الله تعالى والله يشهد ان المنافقين كاذبون وقد قالوا انك لم تسول الله وهذا صدق ولكن
لذهم لان حيث نطق اللسان بل من حيث صدر القلب وكان المكذب يتطرق الى الخبر وهذا القول
يضمن اجابا بقرينة الحال اذ صاحبه يظهر من نفسه انه يعتقد ما يقوله وكذب في دلالة بقرينة الحال
على ما في قلبه فانه كذب في ذلك وان لم يكذب فيما يلفظه يرمع احد معاني الصدق الى خصوص اليه
وهو الاخلاص وكل صادق فلا بد ان يكون مخلصا **الصدق الثالث** صدق العزم فان الانسان
قد يقدم العزم على الحق ويقول بعينه ان رزقي الله تعالى لا تصدق بجميعة او شطرن او ان لم يست
عدوا في سبيل الله قامت ولم ابال وان قلت وان اعطاني الله تعالى ولا به عدلت فيها ولم اعص الله
عالي بظلم وسيل الى خلق هذه العزيمة قد يصاد منها من نفسه وهي عزيمة جازمة صادقة وقد يكون
عزمه نوع ميل وتردد يضاد الصدق في العزيمة وكان الصدق مما عايناه من الناس والتمسوا القوة كما قال
لنلان مشهور صادق وقد يقال هذا المرض شهوته كاذبه مما لم يكن شهوته عن سبب ما به قويه كانت
او ضعفه فقد يطلق الصدق ويراد به هذا المعنى الصادق والصدق هو الذي يصادق عزمه في الخيرات
كلها قويه يامة ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردد بل يستحو بعينه ابدا بالعزم المصمم الجازم على الخيرات
وكما قال عمر رضي الله عنه لان اقدم فتصرب عني احب الى من ان اتامر على قوم منهم ابو بكر رضي الله عنه
فانه قد وجد بعينه العزم الجازم والمجته الصادقة بان لا يتامر مع وجوده الى بكر وايد ذلك
بما ذكره من العقل وراتب الصدق في العزم يختلف فقد يصادف العزم ولا ينهي به الى ان يرضى
بالعقل ولكن اذا خلا ورايه لم يقدم ولو ذلك له حيث العقل لا تنقض عزمه بل ان الصادق والمؤمن
من لو خير بين ان يقتل او ان يترك كانت حياته احب اليه من حياه الى بكر الصدق **الصدق الرابع**
في الوفاء بالعزم في الحال اذ لا مشقة في الوعد والعزم والمؤنة فيه خفيفة فاذا حققت الحقائق
وحصل اليك وما حجت الشهوات اخلت العزيمة وغلبت الشهوة ولم تنق الوفاء بالعزم وهذا
ضاد الصدق فيه ولذلك قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقد روي عن ابن ابي
عمر ان ابن النضر لم يشهد بدرا مع رسول الله فشق ذلك على قلبه فقال اول شهد شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبت عنه اما والله لئن اراني الله مشهدا مع رسول الله ليرى الله

ما اصنع

ما اصنع تشهد اخرا من العام المقبل فاسقبله سعد بن معاذ فقال يا باعز الى ابن فقال واهال رح الجنة
اني احدها دون احد فقال حتى قبل فوجد جسد بضع وما فون بن من رمية وضربة وطعنة
بقالت بنت النضر اخيه ما عرفت اخي لا شيا به وزلت هذه اليه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ووقف
رسول الله على مصعب بن عمير وقد سقط على وجهه يوم احد شهدا وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من مضى بحبه ومنهم من ينظر وقال فضالة ابن عبيد سمعت
عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله يقول السهدا اربعة رجل من جسد الايمان لقي العدو فصدوا الله
حتى قتل فذلك الذي يرفع الناس اليه اعيانهم يوم القيمة هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته قال
الراوي فلا ادري قلنسوة عمر او قلنسوة رسول الله ورجل جسد الايمان اذ لقي العدو فكما ضرب
وجهه بسنك الطلح اناه سم عار من فقله بنون الدرجة الثانية ورجل مؤمن حطط على صلطا واخر
شيا لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك الدرجة الثالثة وقال مجاهد رجلان خرجا على
ملاء من الناس فعود فقالا ان رزقنا الله لنصدقن فزعم ففعلوا به فزلت ومنهم من عاهد الله لن
انا من فضله لنصدقن ولكون من الصالحين وقال بعضهم انما هو في يومهم في انفسهم لم يتكلموا
به فقال ومنهم من عاهد الله فلما اناهم من فضله ففعلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في
فدبرهم الى يوم يلقون الله بما اخطوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فجعل العزم عهدا وجعل الحلف
فيه كذبا والوفاء به صدقا وهذا الصدق لشدة حب الصدق الثالث فان النفس قد تنقض الوفاء بالعزم
م تلع عند الوفاء لشدة حبها ولها جان الشهوات عند اليك وحصول المناسبات ولذلك استغنى عن فقال
لان اقدم فتصرب عني احب الى من ان اتامر على قوم منهم ابو بكر اللام الا ان رسول الله لا ينقض عند العقل
شيا لا اجده لاني لا آمن ان شغل عليها ذلك صغير عن عزمها اشاد بذلك الى سنة الوفاء بالعزم
وقال ابو سعيد الخزاز رأت في المنام كان ملكا من الملوك فقال لي ما الصدق قلت الوفاء بالعهد
فقال صدقت وعرجا الى النساء **الصدق الخامس** في الاعمال وهو ان يجتهد حتى لا يبدل باعماله الظاهرة
على امره باطنة لا تصف به لا بان ترك الاعمال ولكن بان يسبق الباطن الى تصديق الظاهر وهذا
مما لا يادكرنا من ترك الرما لان الراي هو الذي تنصده ذلك اجل الخلق ورب واقف على عهده
المستوع في صلاته ليس يقصده مشاهدة غيره ولكن عليه غافل عن الصلوة ممن ينظر اليه براه قايما

بين يدي الله تعالى وهو بالباطن مام في السوء بين يدي سوء من شوائبه وهذه اعمال القرب لمسان حال
 عن الباطن اعترافا هو فيه كاذب وهو مطالب بالصدق والاعمال وكذلك قد يمشي الرجل على فيه السكون
 والوفاء وليس باطنه موصوفا بذلك الوفاء وهذا غير صادق في عمله وان لم يكن ملتصقا الى الحق ولا مرييا
 انما هو ولا يتبع عن هذا الا باسئوا السريرة والعلايه بان يكون باطنه مثل ظاهره لموجز من ظاهره وان
 خفيه ذلك اختار بعضهم تشويش الظاهر وليس ثياب الخراب كيلا يظن به الخبر بسبب ظاهره فيكون
 كاذبا في دلاله الظاهر على الباطن فاذا انحالف الظاهر للباطن ان كان عن قصد في ربا ويؤت
 به الاطام وان كان عن غير قصد فموت به الهدى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 احبل سريري في جزائ من علانيتي واحبل علانيتي في سريري والزيد بن الحارث اذا استوت سريره العبد وعلايه
 فذلك النصف وان كانت سريره افضل من علانيته فذلك النصف وان كانت علانيته افضل من
 سريره فذلك الجور واستند اذا السر والاعلان في المؤمن استوى فقد غفر في الدارين واستوى
 فان خالف الاعلان سره فماله عاصيه فضل سوى الكبر والعنا كما قال في الدنيا في السر والعلاني وبغشوشه
 المردود لا يستغنى المنا وقال عظيم بن عبد الغافر اذا وافقت سريره المؤمن علانيته باهي الله
 تعالى الملائكه يقول هذا عبدى هذا وقال معويه بن قيس من يدلى على بكائه ليل يسام بالنهار
 وقال عبد الواحد كان الحسن اذا امر بشئ من عمل الناس به واذا نفي عنه كان من اتوا الناس
 له ولم ار احد اقا اسبه سريره فبالله منه وكان ابو عبد الرحمن الزاهد يقول الحقى عالمت
 الناس فهاينيه وسيم بالامانه وعاملت فهاينيه وسيمك بالمجانة وسكى وقال ابو يعقوب الترمذى
 الصدق موافقه الحق في السر والعلانيه فاذا نساواه السرير للعلانيه احد انواع الصدق
الصدق السادس وهو على الدرجات واعرها الصدوق مقامات الدين كالصدق والخوف
 والرجاء والتعظيم والزهد والرضى والحب والتوكل وسائر هذه الامور فان هذه الامور لها
 مبادئ ينطلق الاسم يظهرها من لها غايات وخصاي والصادق الحق من نال حقيقها فاذا غلب
 البس ولت صفة سمى صاحبه صادقا فانه كما قال فلان صدق العيال وقال هذا هو الحق الصادق
 وهذه هي الشهادة الصادقة وقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يرتابوا
 وجاهدوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى ولكن البر من
 امن

طلب
 مؤمن
 الجوى
 كثره
 براوله

طلب
 نفس
 صدق

على

على

من بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا وسيل ابو ذر عن ايمان فراه هذه الآية فيقول
 له سالناك عن الايمان فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فراه هذه الآية ولتقرب
 للخوف مثلا فان عبد من بالله الا وهو خاف من الله خوفا يبطق عليه الاسم ولكنه خوف غير صادق
 وغير بالغ الى درجة المحقة اما تراه اذا خاف سلطانا او قاطع طريقه سفره كيف يصغر لونه وترتعد
 فراصه ويتنقص عليه عيشه ويتعذر عليه اكله وشربه ويقسم عليه في كل شئ لا سنع به امله وذلك
 وقد يخرج عن الوطن مستبدل بالانوال وحشة وبالراحة التعب والمشقة والعرض للاخطار
 كل ذلك خوفا من ذلك المحذور من انه يخاف النار ولا يظهر عليه شئ من ذلك عند جريان مقصده
 ولذلك قال عليه السلام لم ار مثله النار نام صابجا ولم ار مثله الجنة نام طالها فالصدق هذه
 الامور غير من جد ولا غاية لهذه المقامات حتى ينال تمامها ولكن لكل عبد منه حظ بحسب حاله
 اما ضعف واما قوى فاذا قوى سمي صادقا فيه فعرفة الله وتعظيمه والخوف منه لا غاية له
 ولذلك قال النبي عليه السلام لخير من عليه السلام احب ان اراك في صورتك الى في صورتك فقال لا تطيق
 ذلك قال بلى اراي قال فواعده البيع في ليله مقورة فاته فظن النبي عليه السلام فاذا هو به
 قد سد الحق بغير جواب التا فرفع اليه معشيا عليه فافاق وقد عاد جبريل عليه السلام لصوت
 الاولى فقال عليه السلام ما طنت ان احدا من خلق الله هكذا قال كيف ارايت اسرافيل ان العرس
 كالح كاهله وان رجليه قد سرقا تخوم الارضين السفلى وانه ليسا غرض عظمة الله تعالى في
 يصير كالوضع بين كالعصفور الصغير فانظرهما الذي يغشاه من العظمة والهبة حتى يرجع الى
 ذلك الحد وسائر الملائكة ليسوا كذلك لئلا يتم في المعرفة فهذا هو الصدوق العظيم وقال
 جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي وجبريل بالملاء الاعلى كالمطر البالي
 من خشية الله يغى الكيس الذي يلقى على ظهر النعير وكذلك الصعابة كانوا خائفين وما بلغوا خوف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ابن عباس يبلغ حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس
 كلام حتى يذات الله وقال مطرف ما من الناس احد الا وهو حق فهاينيه ومن ربه الا ان
 بعض الحق المومن من بعض وقال النبي عليه السلام لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس
 كالا بعبودية جيب الله ثم يرجع الى نفسه فيجدها الخوجعير فالصادق اذن يجمع هذه

طلب

طلب
 صفة اسرافيل
 عليه السلام

كما يراى
 بلباس كفى

المقامات عزيزة درجات الصدق بها لها وقد يكون للصدق في بعض الامور دون بعض
 قال كان صادقا في الجمع فهو الصدق حقا قال سعد بن معاذ لئن لم يبق في الدنيا من يصدقني
 ما صليت صلاة منذ اسلمت لمحدث نفسي في افزع منها ولا تبعث خازنه محدث نفسي بغير ما هي فابله
 ولا ما هو يقول لها في فزع من دونها وما سمعت النبي عليه السلام يقول قولا الا علمت الله من قال
 ابن الحبيب ما ظننت ان هذه الحاصل بجمع الا في الله عليه السلام فهذا صدق في هذه الامور وحسب
 من جله الصواب في قول قزادوا الصلوة وتبعوا الجنائز ولم يبلغوا هذا المبلغ وهذا في درجات
 الصدق ومعانيه والكلمات الماثورة عن المشايخ في حقيقة الصدق في الغالب لا يشترط الا لا حد
 هذه المعاني نعم قد قال ابو بكر الوراق الصدق ثلاثة صدق التوحيد وصدق الطاعة وصدق
 المعرفة وصدق التوحيد لغاية المؤمن قال الله تعالى والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم
 الصادقون وصدق الطاعة لا يهل التمل والودع وصدق المعرفة لا يهل الرأية الذين هم اوتاد
 الارض وكل هذا تدوار على ما ذكرناه في الصدق السادس ولكنه ذكر اقسام ما فيه الصدق
 وهذا ايضا غير محيط بجميع الاقسام وقال ابو جعفر الصادق الصدق هو المجاهدة وانما يختار
 على الله غير الله كالم يختر عليك غيرك بقدر الله تعالى في احتسابكم وقيل اوحى الله تعالى
 الى موسى اني اذا احببت عبدا ابتليته بتلايا لا يقوم لها الجبال فانظرو كيف صدقه فان وجدته
 صابرا اخذته وليا وحببا وان جدته خروعا بسكوني الى خلقي جدته ولم ابال فاذن من
 علامات الصدق كتمان المصائب والكطاعات جميعا وكثرة اطلاع الخلق عليها والله اعلم

ثم كتاب اليه والاخلاص عليه

كتاب المجاهدة والمراقبة ان شاء الله

كتاب المجاهدة والمراقبة وهو الكتاب الثامن من ربيع المجاهدات
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم على كل نفس ما كتبت الرقيب على كل
 جاذبة بما اجتهدت المطع على ظاهر القلوب اذا اجتهدت الحسب على ظاهر عبادته اذا اجتهدت
 الذي لا يعرب عن علمه معال ذرة في السموات والارض بحركة او سكنت المجاهد على التغير
 والقطير والليل والكثرة من الاعمال وان حثبت المنفل بقول طاعات العباد وان صغرت

المسطور

حشر

المسطور بالعبود عن معاصيم وان عظمت وانا كما سبهم ليعلم كل نفس بما احضرت وينظر فيما قدمت
 واخرت فيعلم انها لولا لزومها المراقبة والمجاهدة في الدنيا لتفتت في صعيد القيمة وهلكت وبعد
 المجاهدة والمجاهدة والمراقبة لولا فضل الله يقول طاعتها المرحاة للحاجة وخسرت فبما كان من
 عمت نعمته كافة العباد وتملت واستغفرت رحمة الملائكة الدنيا والاخرة وغرت فبنيان فضله
 استغفرت العلو للامان والسرحت ومن توفيقه بقيت الجوارح بالعبادات وما دبت وحسب هدايته
 اجلت عن العلو ظلمات الجهل والقصفت وتباعدت ونصرت انقطعت وكابد الشيطان وانزعت
 وبلغت عنائه يتخرج كفه الحسبات اذا انقلب وبسيرة تيسر من الطاعات ما تيسرت منه العطا
 والجزا والابعاد والادنا والاسعاد والاشفا والصلوة على محمد سيد الانبياء وعلى اله السادة الاصفياء
 وعلى اصحابه قادة الامتنا وسلم كثيرا اما بعد فقد قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
 القيمة فلا تظلم نفس ساء وان كان يقال حبه من خردل اثنيها وكفى بنا حاسبين وقال
 تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى يوم نبعثهم
 الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله وحشوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى يومئذ
 تصدر الناس اثنتا عشر امة من بعثت عال ذرة جزايره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 وقال تعالى يوم توفى كل نفس ما عملت وهم بما يعملون وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
 من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال
 تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاجذوه فترى ارباب البصائر من جملة العباد ان
 الله لهم بالمرصاد وانهم سيئاتهم في الحساب ويظالبون مثاقيل الذر من الخطوات والخطا
 وحققوا انه لا يحكم من هذه الخطا الاروم المجاهدة وصدق المراقبة وبطالته النفس
 النفس والحركات وكما سبها الخطا والخطا فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسبه الله
 في القيمة حسابه وحضر عند السوال جوابه وحسن منقلبه ومأبه ومن لم يحاسب نفسه دامت
 حسرته وطالت في عرصات القيمة وقفاته وفادته الى المقت والجزى سياته فلما انكشف
 لهم ذلك علموا انه لا يحكم من الاطاعة الله تعالى وقدمهم بالصبر والمراقبة تعالى بها

بالحاسبه
بالحاسبه

الدين انما اصبوا وصاروا وارتبطوا فارتبطوا انفسهم اولا بالمشاوطه ثم بالرايه ثم بالحاسبه
 ثم بالمعاقبه ثم بالمجاهده ثم بالمعاقبه فكانت لهم في المراتبه ست مقامات ولا بد من سرحها وبيان
 حقيقها وفضلها وتفصيل افعالها واصل ذلك الحاسبه ولكن كل حساب بعد مشاوطه
 ورايه وشعده عند الحزان المعاقبه والمعاقبه فلهذا سرح هذه المقامات **المقام الاول**
 من المراتبه المشاوطه اعلم ان مطلب المتعاملين في التجارات المشتركة في البضاع عند الحاسبه
 سلامة الربح وكذا ان الناجر سبعين بركه مسلم اليه المال حتى يتجوز بحاسبه فذلك العقل هو
 الناجر بطريق الاخره وانما مطلبه ورجحه بركه النفس ان بذلك فلاحها بالعالى قد افلح من
 ربحها وقد خاب من دسبها وانما فلاحها بالاعمال الصلحه والعقل سبعين بالنفس هذه الحماره
 اد بسعها واستخرجها فما يركها كما يستعين الناجر بركه وعلام الذي يتجوز في ماله وكما
 ان الشريك يصير خصما منا وعاكجا به في الرخ فيحتاج الى ان يشاوطه اولا ويراقبه ثانيا
 وبالحاسبه ثالثا ويعاقبه اربعه رابعا فذلك العقل يحتاج الى مشاوطه النفس اولا فيوظف
 عليها الوظائف ويشترط عليها الشروط ويرشد لها الى طرق الفلاح ويحرم عليها الامور سلوك
 تلك الطريق ثم لا يغفل عن مراقبتها الخيطه فانه لو اهملها لم يربح منها الا الخيانه وينسحق دابر المال
 كالعبد الخائن اذا خلا له الجواريل بالمال ثم بعد الفراغ ينبغي ان يحاسبها ويطلبها بالوفاء
 بالشرط عليها فان هذه حماره ربحها الزدوس الى على وبلوغ سدور المسوق الى الدنيا والشهدا
 فتدقيق الحساب في هذا من النفس اهم كثيرا من تدقيقه ارباح الدناح انها محقره بالاضافه الى
 نعم العقيم كذا ما كانت نصيرها الى التصبر والانتضا ولا خير في خير لا بدوم بل شر لا
 لا بدوم خير من خير لا بدوم لان الذي لا بدوم اذا انتفع بنى الفرح بانقطاعه دائما وقد انتفى
 الشر والخير الذي لا بدوم يبقى الى ابد على انقطاعه دائما وقد انتفى الخير ولذلك قيل
 اشد الم غدي في سرور تنقصر عنه صاحبه استقال فحتم على كل ذي حزم ان الله
 في اليوم الاخر ان لا يغفل عن بحاسبه نفسه والتصديق عليها في حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها
 فان كل نفس من انفس العروجه من نفسه لا يحصى لها بل ان بشرى بها كبر من الشكر
 لا ساهى بعينه ابد الا ياد وانقضاء هذه الانفس صايحه او مصروفه الى ما جلب الهلاك خزان
 عظم

ملاحظه
نفس

بالحاسبه
بالحاسبه

عظم هائل لا يحصى به نفس عاقل فاذا اصبغ العبد وفرغ من فريضه الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه
 للمشاوطه النفس كما ان الناجر عند تسليم البضاعه الى الشريك العامل يفرغ المجلس لمشاوطه تفوق
 للنفس مالى بضاعه الى العروجه ما بقي فقد بقي دابر المال ووقع الناس عن الحماره وطلب الربح وهذا
 اليوم الجود قد اهلني الله تعالى فيه وانساء في اهلتي وانعم علي به ولو نوفي لي كنت انى ان يرحمني
 الى الدنيا يوما واحدا حتى لعلي فيه صالحا فاحسب انك توفيتي ثم رددت فاياك ان يضعف هذا
 هذا اليوم فان كل نفس من انفس من جوهه لا فته لها واعلم ان النفس ان اليوم والليله اربع
 وعشرون ساعه وقد ورد في الخبر انه يسهر للعبد كل يوم وليله اربع وعشرون خزانة مصروفه
 يفتح له منها خزانة فيربها فلهذا نور من حسنة ان عليها في تلك الساعه فتسأله من الفرح والسرور
 والاستبشار مشاوطه تلك النوارك في وسيله عند الملك الحماره ما لو وزع على اهل المار لا دهشم
 ذلك الفرح عن الحساس والم الفار ويفتح له خزانة اخرى سرور امظلة تفوح منها وتسعشه
 ظلامها وهي الساعه الى عصى الله تعالى فيها فينال من العول والفرح ما لو قسم على اهل الجنة لسعش
 علم نعيمها ويفتح له خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسره وهي الساعه التي نام فيها
 او غفل او اشتغل في من مباحات الدنيا فينصرف على طولها وينال من غير ذلك ما ينال القادر
 على الربح الكثير والمالك الكثير اذا اهل وساهل في حقه فانه وناهيك به حسره وغشا وهكذا
 تعرض عليه خزانة اوقاته طول عمره فيقول لنفسه اجتهدي اليوم في ان تبرى خزانتي ولا
 تدعيها فارغة عن شئ ذلك ان في سباب ملكه حولا يئلى الى الكسل والذقة والاستراجه فيكون
 من درجات العلى ما يدرك غيرك وينى عندك حسره لا تفارقك وان دخلت الجنة فام القين
 وحسره لا تطلق وان كان دون ايام النار وقد قال بعضهم هذه ان السى قد عصى عنه اليس قد
 فانه نواب الحسين اشار به الى العين والحسره وقال تعالى يوم يحكم ليوم الجمع ذلك يوم القاتل
 فانه وصته لنفسه في اوقاته لم يستأنف لها وصيه في اعضائه السبع وهي العين والاذن
 واللسان والبطن والفرج واليد والرجل سلمه اليها فاجارها رعايا خادمة لنفسه في هذه الحماره
 وبها يتم اعمال هذه الحماره وان جهنم لها سبعه ابواب اقل باب منها خرو مقسوم وانما من ملك
 الابواب من عصى الله تعالى بهذه الاعضاء فيوصيها بحفظها عن معاصيها فاما العين فيحفظها

عن النظر الى وجه من ليس له محرم او الى عورة مسلم او الى النظر الى مسلم يعين المحقق بل عن كل من هو
 مسغى عنه قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تنظروا ما ليس بالهالك من كلامهم اذا صرنا الى
 هذا لم تنفع به حتى شغلها بما فيه تجارها ورجعها وهي ما حلفت له من النظر الى عجايب صنع الله تعالى
 بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير والنظر الى كتاب الله وسنة رسوله ومطالعة كتب الحكمة للاعتناء
 والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفصل الامر عن كل عضو لا سيما اللسان والبطن اسماء اللسان فلا يلهى
 متطلع بالطلع ولا يؤمنه عليه في الحركة وخبايته عظمة بالعبادة والكذب وتركه النفس واليهيمة ومذمة
 الحلق والاطعمة واللغو والدعا على الاعداء والمراء في الكلام وغير ذلك مما ذكرناه في افات اللسان
 فهو يحدد ذلك كله مع انه خلق للذكر والمذكر وتبشيرا للعالم والعلم والهدى وارشاد عباد الله الى
 طريق الله واصلاح ذات الدين وسائر جزئياته فليشترط على نفسه ان لا يحرك لسانه طول زمان
 الا في الذكر فمطلق المؤمن ذكر ونظرة غيره وصحة فطرة وما يلفظ من قول الا لادبه وفيه عند
 واما البطن فكيف ترك الشر وسبيل الاكل من الحلال واحسان الشواهد ومنع من الشواهد
 ونقص عن قدر الضرورة ولتشرط على نفسه ان خالفت شأنا من ذلك عاقبها باللعن عن سواها البطن
 ليقوتها اثر ما ناله شهواتها وهكذا شرط عليها في جميع الاعضاء ما استقصا ذلك بطول ولا
 حتى يعاصي الاعضاء وطاعتها ممتانة وصيحتها في وظائف الطاعات لا تتكرر عليه في اليوم والليلة
 مع التواضع الى قدر عليها وتقدر على الاستكثار منها ويرتب لها تفصيلها وكيفية الاستعداد
 لها باستباحها وهذه شروط يفرقها بها كل يوم ولكن اذا تعود الانسان بشرط ذلك على نفسه اياها
 وطاعته لنفسه في الرضا بجميعها استغنى عن المشاورة فيها وان اطاع في بعضها بقيت الحاجة
 لا تجد المشاورة فيما بقي ولكن لا يخلو كل يوم عن مهم حديد وواقعه حادثه لها حكم حديد
 والله عليه ذلك حق وكثر هذا على من يسفل من اعمال الانسان ولا يه او تجارة او تدريس
 او قل ما يخلو يوم عن واقعة حديد يحتاج الى ان يقضي حق الله فيها فعليه ان يشترط على نفسه
 الاستقامة فيها والالتفات للخلق بما رغبوا به من احوال ويعظها كما يوعظ العبد المؤمن
 المتمردين فان النفس بالطلع منيرة عن الطائفة مستقصية عن العبودية ولكن الوعظ والتأديب
 يورثونها وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وهذا وما جرى مجراه هو اول مقام المراقبة وفي كتابه
 من العمل

من قبل والحاسب ما ان يكون بعد العمل وان فله للمحضر حال تعالى واعلموا ان يعلم ما في انفسكم
 فاحذروه وهذا المسجل وكل نظر في كثره لفرقة زايده ونقصان فانه يسمى بحاسبه فالنظر فحاسب
 يدعى العبد فانه يعرف زايده من نقصانه من الحاسب وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
 قرئتم في كتاب الله فليقرئوا وقال ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقال ولقد خلقنا الانسان وعلم ما لو سوس
 به نفسه ذكر ذلك تحذيرا وبنيها للاحتراز منه في المستقبل وروي عباد بن الصامت انه عليه السلام
 قال لرجل سألني عن بوضيه ويعظه اذا اردت امرا فذكر عايبه فان كان رشا فامضه وان كان
 غافا فانه عنه وحال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى فلا يتقل يقضا الشروع حتى
 ينطق العاقبة فان مكث الذلعة في القلب اكثر من مكث خفة الشهوة وقال لسان المؤمن اذا اقبل العاقبة
 اقبل النجاة وروي ستاد بن اوس عن النبي عليه السلام انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والجاهل من اتبع نفسه هواها ومنى على الله اي حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم الحساب وقوله
 انما المؤمنون محاسبون وقال عمر بن الخطاب حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزورها قبل ان تورثوا
 وتقيوا للعرض الاكبر وكتب ابو موسى الاشعري حاسب نفسك الرضا قبل حساب الشدة وقال الكيس
 كيف تجدنا في كتاب الله تعالى قال ويل لذياب الارض من ديان السما فعلاه بالدره وقال الحسن حاسب
 نفسه فقال كتب والله ما امير المؤمنين انما الى جنبها في التوراة ما منها حرف الا من حاسب نفسه
 وهذا كله اسارة الى الحاسب في المستقبل اذا قال دان نفسه وعمل لما بعد الموت ومعناه ذكر في الامور
 كلها اولا وقدرها ونظرها وتبصرها بما اقدم عليها فيها شرها **المراقبة** اليه المراقبة
 اذا اوصى الانسان نفسه بشرط عليها ما ذكرناه فلا يبقى الا المراقبة لها عند الخوض في الاعمال وبلا حظتها
 بالعين الكاملة فانما ان يرتكبت طقت وسدت ولتذكر فضيلة المراقبة م درجاتها اسماء الفضيلة
 فقد سئل النبي عليه السلام عن احسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه وقال عليه السلام اعبد الله
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه راك وقد قال علي بن ابي طالب على كل نفس بما كسبت وقال تعالى
 لم يعلم بان الله يرى وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى والذين هم لاماناهم وعهدهم
 راعون والذين هم سعادتهم فالحون وقال ابن المبارك لرجل راقب الله سألته عن تفسيره فقال
 ان ابدك كأنك ترى الله واما عبد الله بن زيد اذا كان سديا وصيا على قبايل بني غنم وقال ابو عمر

المعنى افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسباسة عمله بالعلم وقال
 ابن عطاء افضل لطاعات مراقبه الحق على دوام الاوقات وقال الحيرى امرنا هذا مبنى على اصل ان
 يلزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون العلم على ظاهره كما قال ابو حنيفة
 اذا طست للناس فكى واعظا لنفسك وذلك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله
 رقيب على باطنك وحكى انه كان لبعض المشايخ من هذه الطائفة تلميذ شاب وكان يكرمه وتقديره فقال
 له بعض اصحابه كيف يكرم هذا وهو شاب ونحن شيخوخة بعد طيور ما وكل واحد منهم طائرا
 وسكنا وقال للشيخ كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه احد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له
 مثل ما قال لهم فجمع كل واحد منهم بطائره مذبحا ورجع الشاب والطائر حى بيده فقال مالك
 لم لم يذبح كذا ذبح اصحابك فقال لم اجد موضع لا يراى فيه احد اذ الله مطلع على كل مكان فاحسبوا
 منه هذه المراقبة وقالوا حق لك ان يكرمه وحكى ان زليخا لما حلت بيوسف عليه السلام قامت
 بغطت وجهه صم كان لها فقال يوسف مالك استعفين من مراقبه حاد ولا يستعفين من مراقبه
 الملك الجبار وحكى عن بعض الاحداث انه راود جارية عن نفسها فقالت له انك تستعفى فقال ومن استعفى
 وما يراى الا الكواكب فقالت فابى من كوكبا وقال رجل للجعيد استعفين على غض البصر فقال عليك
 ان ينظر الناظر اليك بسبق من ينظر اليك الى المنظر اليه وقال الجعيد رحمه الله انما يعنى المراقبة
 من يخاف عاقبة حفظه من ربه عز وجل وعن مالك بن دينار قال خفاف عدد من خفاف الزودك
 وفيها جوارى طين من ورد الجنة فلله ومن يسكنها قال يقول الله عز وجل انما سكن خفاف عدد
 الذين اذا هم بالمعاص ذكروا عظمى فراقيتى والذين انشئت اسلامهم من خشيق وعزى وطلى
 انى لهم بعداب الارض فاذا انظر الى اهل الجوع والعطش من محافى صفت عنهم العذاب ومن
 المحاسي عن المراقبة فقال اولها علم القلب برب الرب جل جلاله وقال المرتضى المراقبة مراعاة
 السر للاحظة الغيب كل لحظة وليلة ويروى ان الله تعالى قال للملائكة انتم موكلون بالظواهر
 وانا رقيب على الباطن وقال محمد بن عيسى البرزى اجعل مراقبتك لمن لا يغيب نظره اليك واجعل شكره
 لمن لا ينقطع نعمته عنك واجعل طاعتك لمن لا يستعفى عنه واجعل خشوعك لمن لا يخرج عن ملكه ولطائفه
 وقال سهل لم تنزق القلب بشئ افضل ولا اشرف من علم العبد بان الله تعالى شاهدا حيث كان

مطلب
 في شيخ يكرم
 تلميذه وهو
 فقير له كيف
 يكرمه

مطلب
 المراقبة

رسد

عن ابن طينة
 العلم بالله

سنة ١٢٠٩
 سنة ١٢٠٩
 سنة ١٢٠٩

بشارة

وسئل بعضهم عن قوله تعالى ربي الله عنهم ورضوانه ذلك من خسر ربه فان معناه ذلك من راقب
 ربه وحاسب نفسه ويتردد بالحادة وسئل ذو النون رحمه الله تعالى قال العبد الخائف فقال استقامة
 ليس منها روعان واجتهاد ليس منه شئ ومراقبه الله في السر والعلانية وانتظار الموت بالثابت
 له وبخاصة نفسك قبل ان تحاسب وقد قيل ولا تحسبن الله يفعل ساعة ولا ان ياتى عليه حين
 الم تر اليوم اسرع ذاهب وان عندنا للناظرين قرب اذا ما خلوت الدمر يوما فلا تغفل خلوت ولكن قل عا رقيب
 وقال الجيد الطويل سلم بن اعطى فقال لى كنت اذا عصيت الله عا ليا طنفت انه يراك لقد
 اجترأت عا امر عظم ودين عا وتظن انه لا يراك فقد كرت وقال سيف بن ابي عمير عليك المراقبة من
 لا يعنى عليه خافه وعليك بالرجاء من ملك الوفا وعليك بالخبر من ملك العقوبة وقال فرويد السبكي
 ان المتأق بنظر فادام يواحد دخل مدخل السر وانما يراقب الناس لا يراقب الله تعالى وقال عبد الله
 بن دينار خرجت مع عمر بن الخطاب الى مكة فوسنا في بعض الطريق فاجرد عليه داعي من الجبل فقال
 له يا داعي بعنا شاء من هذا الغم فقال انى يملك فقال قل لبيدك اكلمك الذيب قال فابى الله فبكى عمر
 م عناد الى الملوكة فاشترى من مولاه وابنته وقال اعفكك الدنا هذه الكله فارحوا ان يعفك
 الآخرة **بيان حقيقة المراقبة ودرجاتها** اعلم ان حصة المراقبة هي ملاحظة الرب
 وانصراف الم اليه من اجترار امور من امور سبب غيره فقال انه يراقبه فلا ياتى بغيره
 ويعنى هذه المراقبة حاله للعلب بتمت فافوج من المعرفة ومثل تلك الحالة اعلا في الجوارح وفي
 القلب اما الحالة في مراعاة القلب للرب واستغاله به والفتاة اليه وملاحظة اياه وانصرافه
 اليه اما المعرفة الى معرفة هذه الحالة في العلم بان الله مطلع عا الصاير عالم بالسر والرب رقيب على اعمال
 العباد وقام على كل نفس بما كسبت وان سر القلب في حقه مكشوف كما ان ظاهر البشر للخلق
 مكشوف بل استدرك ذلك هذه المعرفة اذا صارت نقسا اعنى انها خفية عن السك م استولت
 بعد ذلك على القلب وفهرته فرب علم لا شك فيه لا تغلب عا القلب كالعالم بالموت فاذا استولت
 عا القلب استجوت القلب الى مراعاة جانب الرب وصرفت همه اليه والموقوفون هذه المعرفة هم
 المقربون وهم ينتمون الى الصديقين والى اصحاب اليمين ومراقبتهم عا درجتي الدرجة الاولى
 مراقبه المقربين من الصديقين وهي مراقبه العظم والجلال وهو ان يصير القلب مستورا فلا يلاحظه ذلك

الجلال ونكسر تحت اليه فلا يبقى منه متسع للالفاظ الى غير هذا وهذه مراقبه لا يطول انظر الى
 تفصيل اعمالها فانها مقصودها العباد اما الجوارح فانها تتوكل على الالفاظ الى الجوارح فعلا عن
 المخطورات فاذا تحركت بالاطاع كانت كاستعمل لها فلا تحتاج الى تدبير ونسب في حذرها على سن
 السداد بل لسداد الرعيه من ملك حليم الراعي والقلب هو الراعي فاذا صار مستوفى بالعبود صار الجوارح
 سعة جاريه عاين السداد والاستقامة من غير تكلف وهذا هو الذي صار همه ها واحدا فلفاه الله
 ساير الامور ومن قال هذه الدرجة فقد فعل عن الحق حتى لا يصير من محض عنده وهو فاج عنه ويصح ما
 يقال له مع انه لا يصح به وقد يمر على ابنه مثلا فلا يشك به كان بعضهم يجرى عليه ذلك فقال له عابه
 اذا مررت بي فحكي ولا يستبعد هذا فانك تجد نظير هذا في القلوب الموقلة للملك الارض حتى ان خدم
 الملك قد لا يحسون بما جرى عليهم في مجلس الملوك استقامهم بل قد يستعمل القلب لهم خبير
 هناك الدنيا فيعوض الرجل الفكره وبني وعابا والموضع الذي قصد وينسى الشغل الذي
 تنهض له وقد قيل لعبد الواحد بن زيد هل تعرف زمانك هذا رجلا استعمل حاله عن الحق فقال
 ما اعرفه الا رجل سيدخل الساعة فاكان في دخل عليه عتبه الغلام فقال له عتبه الواحد بن زيد
 من ابن حيت يا عتبه قال من موضع كذا وكان طريقه على الشوق فقال من ليعت في الطريق فقال يا عتبه
 احدا وروى عن يحيى بن زكريا انه مر بامراء فدفعها فتعطلت على وجهها فقبل له لم فعلت هذا
 فقال ما طشتها الا جارا وحكي عن بعضهم انه قال مررت بجاعة يترامون وواحد جالس بعيد منهم
 فتقدمت اليه فاردت ان اكله فقال ذكر الله اشئ فقلت انت وحدك فقال من ربي وملكه كان
 فقلت من سبق من هؤلاء فقال من عرف الله له فقلت اين الطريق فاشار نحو السماء وقام وشي وقال
 اكثر خطك شاغل عنك وهذا كلام مغرور مشاهد الله تعالى لا يكلم الا منه ولا يسمع الا منه
 وهذا لا يحتاج الى مراقبه لسانه وجوارحه فانه لا يتحرك الا بما يوفيه ودخل النبي على ابي الحسن
 النوري وهو معتكف فوجه ساكنا حسن الاجتماع لا يتحرك من طاهر في فقال له من اخذت هذه
 المراقبه والسكون فقال من سنور كانت لنا اذا ارادت الصيد رابطت راس الحمار لا يتحرك
 لها سعن وحيال ابو عبد الله بن جعفر خرجت من مصر اريد الرمله للقاء ابي علي الرضا بن ابي
 فقال لي عيسى بن يوسف الحروف بالزاهد ان في صور شائبا وكهلا قد اجتمع على حال المراقبه
 فلونظرت

فلونظرت اليهما فقلت لعلك ان تستفيد منهما فدخلت صورا واناجاج عيشان في وسطى خرقه وليس علي
 كتي شي فدخلت المسجد فاذا بمتخصصين قاعدين يستقبلون القبلة فسلمت عليهم ما انا اجابا في فسلمت ثابته
 وثالثه فلما سمع الجواب فقلت انشدتكم يا الله الامور وما على السلام فرفع الشاب راسه من مرقعة فنظر
 الي وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا قليل فخذ من القليل الكثير يا ابن خفيف ما اقل شغل
 حتى تنزع الي لقائنا قال فاحذرتي كما به فنظر الي وطأ راسه في المكان فبقيت عندهما حتى صليت الظهر
 والعصر فذهب جوعي وعطشي وتبيي فلما كان وقت العصر قلت له عظمي فرفع راسه الي وقال يا ابن
 خفيف عنى اصحاب المصاب ليس لسان الوعظ فبقيت عندهما ثلثة ايام لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا
 رايتهما الا ولا شيا ولا ثابا فلما كان في اليوم الثالث قلت في نفسي احلفهما ان يعظاني لعلني انتفع بهما
 فرفع الشاب راسه وقال يا ابن خفيف عليك بحجة مدا يذكرك الله رقيبته وتقع هيبتة في قلبك
 يعظلك بلسان فعلة لا بلسا قوله والسلام ثم عنان هذه درجة المراقبين الذين غلب على قلوبهم الاجلال
 والتعظيم فلم يبق فيهم متسع لغيرة الدرجة الثانية مراقبة الوريه من اصحاب اليمين وهو قوم غلبت فيهم
 اطلاع الله على قلوبهم وعلى بواطنهم وعلى قلوبهم ولكن لو تدحشهم ملاحظه الجلال والجلال بل بقيت قلوبهم على حد
 الاعتدال متسعة للتفت الى الاحوال والاعمال الا انها مع مسارسة الاعمال لا يجلبون المراقبة نعم غلب
 عليهم الخيال من الله تعالى فلا يقدرون ولا يحسبون الا بعد التثبت فيه ويمتنعون من كل ما يفتنهم به في القيمة
 فانهم يرون الله سبحانه مطلقا عليهم في الدنيا فلا يحتاجون الى انتظار القيمة وتعرف اختلاف الدرجتين في المشاهدة
 فانك في خلوتك قد تتعاطى اعمالا فيحضرك صبي او امرأة فتعلم ان مطلع عليك فتسحي منه فتحسن
 جلوسك وقراعي احوال لا عن اجلال وتعظيم بل عن حياء فان مشاهدته وان كانت لا تدرك ولا تدرك
 يستغفر لك فانها تهيج الحياء منك وقد يدخل عليك ملك من الملوك او كبير من الاكابر فيستغفر منك
 التعظيم حتى تقول كل ما انت فيه شغلا به لاحياء من قريتك فاختلاف مراتب العباد في مراقبه
 الله تعالى ومن كان في هذه الدرجة فيحتاج الي ان يراقب جميع حركاته وسكناته وحطراته و
 لحظاته وبالمجمل جميع اختياراته وله فيها نظران نظر قبل العمل ونظر في العمل اما قبل العمل فليستظر ان
 ما ظهر له وغمر له فعمد خاطره هل هو لله تعالى خاصة او هو هوى النفس ومتابعة الشيطان فيكون
 فيه ويثبت حتى يكشف له ذلك بنور الحق فان كان لله امضاء وان كان لغياهم استحياس من الله

واكتف عن ثم لام نفسه على رغبته فيها وحبها به وسيلها اليه وعرفها سوء فعلها وسعيها في فضيحتها فانها عذوة
 نفسها ان لم يتذكرها الله بعصته وهذا التوقف في بداية الامر الى حد اليأس واجب محتوم لا يحصى لاحد
 فان في الخبر انه ينشر للعبد في كل حركة من حركاته وان تسمرت ثلثة دواوين الديوان الاول له والثاني كيف
 والثالث لمن معني اي لما فعلت هذا اكان عليك ان تفعله لولا ان اوملت اليه بشئ وتكن وهو الا فان سلم منه
 بان كان عليه ان يعمل ذلك لمولاه ينسل عن الديوان الثاني فيقول كيف فعلت فان الله تعالى في كل عمل شرطا وحكما
 لا يدرك قدره ووقته وصفته الا يعلم فيقال كيف فعلت ابعلم محققا او بحجبل وظن فان سلم من هذا انشر
 الديوان الثالث وهو للطالبة بالاحلاص فيقال لمن علمت الوجه الله خالصا وخابقولا لا اله الا الله فيكون
 اجرك على الله او المراهية خلق شك فخذ اجرك منه فان علمت لتسال عاجل لذكورنا فقد ويناك نصيبك
 من الدنيا او علمت بسوءه وغفل فقد سقط اجرك فحبط عملك ودخل حيلك وان علمت لغيري فقد ائتيت
 مقتي وعقابي اذ كنت عبد لي ثاكر رزقي وتعرفت بعني ثم عمل لغيري اما سمعتني اقول ان الذين تدعون
 من دون الله عبادا مثلكم ان الذين تعبدون من دون الله لا يذكرون ككوز قانا بتفوا عند الله الرزق
 واعبدوه ويحذ انما سمعتني اقول لا اله الا الله الدين الخالص فاذا عرف العبد ان يصدد هذه المطالبات و
 التوجهات طالب نفسه قبل ان يطالب واعد للسؤال جوابا وللجواب صوابا فلا يبدؤ ولا يعيد الاجبة
 الثبت ولا يحررك جفنا ولا اعلم الا بعد التامل فقد قال النبي عليه السلام لا اذا ان العبد ليسال عن كل عيب
 وعن فنة الطين باصبعه وعن لمسه مؤبلا فيه وقال الحسن بن احمد اذا اراد ان يتصدق بصدق فنه نظر
 وثبت فان كان لله امضاها وقال ايضا رحم الله عبدا وقف عند حجة فان كان له احصاه وان كان عليه ثاقر
 وقال في حديث سعد بن ابي وقاص سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 يفت عنده من ليس يحاطب ليل فهذا هو النظر الاول في هذه المراهية ولا يخلص من هذا الا العلم المتين والتمسك
 للحقيقة باسرار الاعمال وافوار النفس ومكان الشيطان ومتي لم يعرف ربه ونفسه وعدوه وهو الشيطان
 ولم يعرف ما يوافق هواه ولم يتبين بين ما يحب الله ويرضاه في نيته ووجهه وفكره وسكونه وحركته فلا سلم
 في هذه المراهية بل لا كثر من يرتكبون بالجهل فيما يكرهه الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا
 تظن ان الجاهل بمقدور على التعلم فيه يذو بالجهل حبيبات بل طلب العلم فرغته على كل مسلم وله ايات
 ركعتان من عالم افضل من الف ركعة من غير عالم لانه يعلم افات النفوس ومكان الشيطان وموضع

الغرور

الغرور فينقيها والجاهل لا يعرفها فكيف يحترز منها فلا يزال الجاهل في غيب والشيطان منه في فرح به وغمامة عليه فتورث
 بالله من الجهل والغفلة فيمارس كل شقاوة واساس كل حسنة فحكم الله على كل عبد ان يراقب نفسه عند صهرها
 لتعمل بسبب بالممارسة فتدقق عند الهمة وعند السعي حتي يكشف له بنور العلم انه لله تعالى فيمضي به او صولته يوي
 النفس فينقيها ويخرج القلب عن الفكر في وعن الهمة بد فان النظرة الاولى في الباطل اذ المراد في اورثت الرغبة تورث
 الهمة والهمة يورث جزم الغصود والقصد يورث الفعل والفعل يورث البوار والمقت فينبغي ان يحسم مادة الشر
 من متبعه الاول وهو الخاطر فان جميع ما دار به يتبعه ومنها الشك على العبد لا واظلمت الواقعة ولو شككت في ذلك
 فيه بنور العلم ويستعين بالله من مكر الشيطان بواسطة الهمة فان عجز عن الاجتهاد والفكر فيه بنفسه فليستغني
 بنور علماء الدين ولينظر من العلماء القليلين على الدنيا فراره من الاسد بلا سند فقد اوحى الله تعالى الي ما ودي السلام
 يا دولا يسل عن عالم اسكره حب الدنيا فيقطع عن عني عن تحبتي اولئك قطع الطريق على عبادي فا
 لقلوب المظلمة يجب الدنيا وشدة الشربها والكال على غيرها بحجوبة عن نور الله تعالى فان مستغني انوار العلة
 حضرة الربوبية وكيف يستغني بها من استند بها واقبل على غيرها وعشق فتدبها وهي شهودات الدنيا
 فلتكن به المريد ولا في احكام العلم او في طلب عالم معرض من الدنيا او ضعيف الرغبة فيها ان لم يوجد من هو عديم
 الرغبة فيها فقد قل عليه السلام ان الله يحب البصير الناقد عند دور والشبهات والعقل الكامل عند مجرم
 الشهوات جميع ما بين الامر بين ومما تلازم من حقان ليس له عقل فاذع عن الشهوات فليست له بصيرة ناقد في
 الشبهات ولذلك قال عليه السلام من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابا انما قدر العقل الضيف الذي سجد
 الاديبي به حتي يحتاج الي محوه وحكمة بمقارنة الذنوب ومعرفة افات الاعمال فانه درست في هذه الاوصاف فان
 فان الناس كلهم مجرموا هذه العلوم واشتغلوا بشكس الخلق في الخصومات الشارة من انبعاث الشهوات
 وقالوا هو الفقه واخر جوا هذا العلم الذي هو فقه الدين في جملة العلوم وتجرده والفقه الذي ما قصد به
 الا دفع الشواغل عن القلب ليتفرغ للفقه الذي فكان فقه الدنيا فقه الدين بواسطة هذا الفقه فليكن الخبير انتم اليوم
 في زمان خيركم فيه المسارع كسبا في عليكون من خيركم فيه المثبت ولا جعل هذا يوفق ملا فنه من الصحابة عن
 القتال مع اهل العراق واهل الشام لما اشكل عليهم كعداين ابي وقاص وعبد الله ابن عمرو وسانه ابن زيد
 ومحمد ابن سنان وغيرهم فمن لم يتوقف عند الاشتباه كان متبعا لهواه محبا برا به وكان تمن وصفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال فان اذابت شيئا طامعا وهوي متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك

ويكمن من حاضن في شبهة من غير تحقيق فقد خالف قوله تعالى ولا تنفق ما ليس لك به علم وقوله عليه السلام
 اياكم والظن فان الظن اكد من الحديث واذا دبر ظن بغير دليل كما يستفتي بعض العوام فيما
 استعمل عليه ويتبع ظن ولصعوبة هذا الامر وعظمته كان دعا الصديق رضي الله عنه الله ان يوفقني للحق
 حقاً وارزقني اتباعه وارزقني الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعل منشاها علي فأتبع الهوسي
 وقال عيسى عليه السلام الامور ثلاثة امر استبان لا ريب فيه فاتبعه وامر استبان غيبه فاجتنبه
 وامر اشكل عليك فكل الى حاله وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان اعوز بك ان اقول
 في الدين بغير علم واعظم نعمة الله تعالى علي عبده هو العلم وكشف الحق والايمان عبارة
 عن نوع كشف وعلم ولذلك قال تعالى امتنا على عبده وكان فضل الله عليك عظيماً واراد به العلم
 وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ان علينا للهدى وقال ثم ان علينا
 بياناً وقال وعليه الله قصد السبيل وقال علي رضي الله عنه الهوسي شريك العمي ومن التوفيق التوفيق
 عند الحيرة ونعم طاردهم اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصدق السداد رب عبيد
 اقرب من قريب والغريب من لم يكن له حبيب والصديق من صدق غيبه ولا يبعدك من حبيب
 فكن ونعم الخلق الشكر والحيا بسبب اليك جميل واوشق العمري التقوي واوشق سبب اخذت
 سبب بينك وبين الله تعالى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك والرزق رزقان رزق مطلبه ورزق
 يطلبك فان لم ثبات اياك وان كنت جازعاً علي ما خرج من يديك فلا تجزع علي ما لا
 يصل اليك واستدل على ما لم يكن بما كان فانها الامور اشياء وان الكثر لك
 ورك ما لم يكن ليفوت ويسوء فموت ما لم يكن ليكن ليدرك
 من نالك من دنياك فلا تكن به فرحاً وما فالك منها فلا تقبه
 نفسك عليه اسفاً وليكن سروراً في ما قدمت واسفك علي ما
 خلفت وشغلك لا خسرتك وهلك فيما بعد الموت وغرضنا
 من نقل هذا كله قوله رضي الله عنه ومن التوفيق الوقوف
 عند الحيرة فاذا انظر الى اول السرا قبيب
 نقر في السهم والحركة اي اليه ام الهوسي فقد

قال النبي عليه السلام

الذي عليه السلام بلث من كفيه اسكبه امانه الخاف في الله لومة لائم وايراني بش من عمله واذا
 امرني امان احدهما للدينا والاخر للاخرة على الدنيا واظهر ما شكك في حركاته بان يكون
 ساجداً ولكن لا يعينه فيتركه لقوله عليه السلام من حزن اسلام المراكمة لا يعينه الطمس الكافي للمراب
 عند الترويح في العمل ذلك بتفقد كفيه العمل لتقصي حق الله فيه وحسن اليه في اتمامه وكل هو ربه
 وشغاطه على اكل ما يمكنه وهذا ما ازم له في جميع احواله فانه لا يخلو في جميع احواله عن حركه وسكون
 فاذا راقب الله في جميع ذلك قد راعى عبادته الله فيها بالنية وحسن العمل ومراعاة الادب فان كان فاعداً
 مثلاً فينبغي ان يتقدم مستقبل الله لقوله صلى الله عليه وسلم خير المجالس ما استقبل به القبله ولا يجلس
 مترجماً اذ لا يجالس الملوك كذلك وكل الملوك مطلع عليه وقال ابراهيم بن ادم جلست مرة من بعدي
 فسمعت ما نفا يقول هكذا يجالس الملوك فلم اجلس بعد ذلك كذلك وان كان فيام فيام عابده اليه يسجل
 القبله مع سائر الادب التي ذكرناها وكل ذلك داخل في المراقبة بل لو كان في قضا الحاجة فمواظباته
 لا دأبها وقاباً لمراقبه فاذا لم يخلو العبد اما ان يكون في طاعة الله تعالى او معصية او مباح لمراقبه
 في الطاعة بالاخلاص والاكمال ومراعات الادب وحراستها عن المفات وان كان في معصية لمراقبه باليقين
 والندم والوقلاع والجم والاسفال بالكفر وان كان في مباح بمواظباته في مراعات الادب بم شوق
 الخشوع البع وبالسكرها ولا يخلو العبد في حله احواله عن يديه لا بد من اصر عليها ونهه لا
 بد من الشكر عليها وكل ذلك من المراقبه بل في نفسك العبد في كل حال من فرض الله عليه اما فعل يلزمه
 مباشرة او يحظر يلزمه تركه او يذب حث به عليه ليسارع به الى مفزع الله ويتابع به عباد الله
 او مباح فيه صلاح جسمه وقلبه وفيه عون له على طاعته ولكل واحد من ذلك حدود ولا بد من
 مراعاتها بدوام المراقبة ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه فينبغي ان يتفقد العبد نفسه في
 جميع اوقاته في هذه الاقسام الثلاثة فاذا كمال في رعايتها في الواجب وقد راعى النضال في سعيه ان
 لم يتيسر افضل الاعمال ليستغل بها فان لم يفته فليزيد ربح وهو قادر على ذلك فهو مغبون والارباح
 تنال لمزايا الفصائل في ذلك ما وجد العبد من دنياه لاخرته كما قال تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
 فكل ذلك انما يمكن بصحة واحدة فان الساعات بلث ساعة مضت لا تعقب على العبد فيها كلف
 ما انقضت في شغله او رفاحه وساعة مستقبله لم مات بعد لم يدري العبد يعيش اليها ام لا ولا

يدري ما يقضي الله فيها وساعة رآه سبغ ان يحاها هو فيها نفسه ويراقب فيها ربه فان
 الساعة الثانية لم تحسن على فوات هذه الساعة فان استه الساعة الثانية استوفى حقه
 استوفى من الاولى لا يطول الله حيسه ويطول عليه الغرم على المزاينة فيها بل يكون لرب وربه كانه
 في اخر انقاسه فليقله اخر انقاسه وهو لا يدري واذا امكن ان يكون اخر انقاسه ينبغي ان يكون
 وجه لا يكره ان يدرك الموت وهو على تلك الحال ويكون جمع احواله مقصوره على ما رواه الودود قول
 عليه السلام لا تكون المرطاعنا الا في ثلث نزود لمعاد او مرمية لمعاش اوله في غير محرم وما روى
 عنه ايضا في معناه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يتباح فيها ربه وغروجل وساعة
 يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر في صنع الله وساعة تخلو فيها للطعم والشرب فان هذه الساعة
 عون له على بقية الساعات في هذه الساعة التي هو فيها مستعمل الجوارح بالمطعم والمشر لا ينبغي ان
 تخلو عن عمل هو افضل الاعمال وهو الذكر والفكر فان الطعام الذي سناوله مثلا فيه من العجائب
 ما لو يفكر فيه وفطن له كان ذلك افضل من كثير من اعمال الجوارح والناس فيه اقسام قسم ينظرون
 اليه بعين البصيرة والاعصار فينظرون عجايب صنعته وكيفية ارتباط الحيوانات به وكيفية
 تقدير الله تعالى لاجزائه وخلق الشجر الباعث عليه وخلق الارض المسخر للمهن فيه كما فصلنا
 بعضه في كتاب الشكر وهذا مقام ذوي الالباب وقسم ينظرون فيه بعين الحقت والكرامة ولا ينظرون
 وجه الاضطراب اليه فيؤدوم لو اسعدوا عنه ولكن يرون انفسهم يعقرون فيه مستحسن لشواته وهذا
 مقام الراهبين وقوم يرون في الصنع الصانع ويترقون منها الى صفات الخالق فيكون مشاهدة
 ذلك سببا لتذكير ابواب بين الفكر فيفتح عليهم بسببه وهو اعلى المقامات وهو مقامات العارفين وعلا
 المحبين اذا المحب اذا راي صنعته حبه وكرامته وتصنيفه بشي الصنعة واستغل قلبه بالصانع
 وكل ما يتردد العبد منه من صنع الله فله في النظر منه الى الصانع بحال وحب ان تحت له ابواب الملكوت
 وذلك غير مجردا وقسم ينظرون اليه بغير الرغبة والحرص فتستوفون عما قام منه ونفرون
 بها حصنهم من حيلة ويندمون منه ما لا يوافق هواهم وتعبونهم ويدعون فاعله ويدرعون للطبع
 والطباخ ولا يعلمون ان الفاعل للطبع والطباخ ولقدرته واعلمه هو الله تعالى وان من دم
 سنا من خلق الله فبما ان الله قد قدم الله تعالى ولذلك قال عليه السلام لا تسبوا الدهر
 فان الله

الحمد لله

الحمد لله

قال الله هو الدهر هذه هي المراقبة الثانية بمراقبة الاعمال على الدوام والارتجال وتخرج ذلك بطول
 وفيما ذكرناه بهبه عليها منها جمل من احكام الاصول **المسألة الثالثة** بحاسبة النفس بعد العمل
 ولذكر فضيلة الحاسبة ثم حقيقتها **مسألة** الفصله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولنسطر لئس
 ما قدمت لغد وهذه اسارة الى الحاسبة عما مضى من الاعمال وذلك قال عمر رضي الله عنه حاسبوا انفسكم
 قبل ان تحاسبوا ويزورها قبل ان توزروا وفي الخبر انه عليه السلام جاء رجل فقال يا رسول الله اوصني
 قال استوصي انت قال نعم قال اذا مهمت بما مضى فبرع عاقبه فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فامته
 عنه وفي الخبر من سبغ للعاقل ان يكون له اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه المحرث وقال الله تعالى
 وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والتوبة نظير التوبيل بعد النزاع فيه بالذم عليه وقد قال النبي
 عليه السلام اني لا سمعوا لله واقرب اليه في اليوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم ان الذين اتقوا اذا مسهم
 طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وعن عمر رضي الله عنه انه كان يضرب قدومه بالدرء اذا
 خبه الليل ويقول لنفسه ما اذا علمت اليوم وعن مهون بن مران انه قال ما يكون العبد من المسبب
 حتى يحاسب نفسه لشدة حسبه شريكه والشريك كان يحاسبان بعد العمل وروى عن عائشة رضي الله
 عنها ان ابا بكر قال لها عند الموت ما احبب الناس احبه الى من عزم قال لها كفى بك فاعاد
 عليه ما قال فقال لا ما احب احد اعز علي من عزمنا فطردف نظره بعد النزاع من الكلمة قد برها وابدلها
 بكلمة غيرها وحدثت الى طرفة عين سقولة الطلعة صلاته قد بر ذلك فجعل حايطة صدقة لله تعالى بها
 ورجل العوض ما فاتته وفي حديث ابي سلام انه دخل خرومة من حطب فقبل له بابا يوسف وقد كان سكر
 وغلامك ما تكفونك هذا فقال اردت ان اجرب فيك هل تنكره وقال الحسن المون قوام على
 نفسه بحاسبها لله وانما خاف الحاسبة على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا وانما شق الحساب يوم القيمة
 على قوم اخذوا هذا الامر من غير حاسبة ثم فسر الحاسبة فقال ان المون يتجاه الله ويقول والله
 انك لتعطيني وانك لمن حاجتي ولكن هيات حيل بيني وبينك وهذا حساب قبل العمل بشرا قال وينسب
 منه الله ويرجع الى نفسه ويقول ما اردت بهذا والله لا اعذر هذا والله لا اعذر لهذا ابدا ان
 شا الله عز وجل وقال ابن عباس سمعت عمر بن الخطاب يوما وقد خرجت معه حتى دخل حايطة
 سمعته يقول وبني وبينه جدل وهو في الحايطة عمر بن الخطاب امير المؤمنين مخ يخ والله لتعطين الله

في عمدة
الشيخ
الشيخ
الشيخ
الشيخ

او بعد ذلك الله وقال الحسن قوله ولا ريب بالنفس اللوامة قال لا يلقى المؤمن الحاسب لنفسه
ارادت بكلمتي ما اوردت يا كلف ما اذا اردت شربني والناجر يضي قدما لا يعاتب نفسه وقال مالك
دينار رحم الله عبد قال لنفسه البتة صاحبة كذا البتة صاحبة كذا ثم لم يهاجم خطها ثم الرضا كذا
الله فكان له قايلا وهذا من مما تبه النفس كذا سياتي موضع ان شاء الله تعالى وقال سفيان بن عيينة
ان النبي استمد بحاسبه لنفسه من سلطان غاسم ومن شريك يتخجج وقال ابراهيم التيمي ملكت نفسي
الحنة اكل من ثمارها واشرب من انهارها واعانق ابكارها ثم ملكت نفسي في الماء اكل من زقومها
واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واغلا لها قفلة لنفسها يا نفس امارتي تريدن فعالت اريد ان ارد
الى الدنيا فاعلم صالحا فقلت فانت في الامنية فاعلم وقال مالك بن دينار سمعت الحاج عجل الله فخره يقول
امر حاسب نفسه قبل ان يصير الحاسب الى غير امر اخذت من عمله فطر ما اذا اريد به امر نظري
ميكاله امر نظري ميزانه فان قال يقول امر امر حاسبه ابداني وحكي صاحب الاجنب من عاكت
اصحبه فكانت عامة ملاته بالليل الدعا وكان يحى الى الصباح فيضع اصبعه فيه فيحس بالمار
ثم يقول لنفسه يا حنف ما جعلك على ما صنعت يوم كذا ما جعلك على ما صنعت يوم كذا بيان
حققه الخامسة بعد العمل اعلم ان العبد كما يكون له وقت اول النهار يشارطه فيه نفسه على سبيل
التوصية بالحق فيبغى ان يكون له في اخر النهار ساعة يطلب فيها النفس وكاسبها على جميع حركاتها
وسكناتها كما يفعل التجار في الدخايع الشريكة في اخر كل سنة او شهر او يوم حرصا منهم على الدنيا خوفا
من ان يغترب منها الموفاتهم فكانت الحماة لهم في قوايته ولوحصل ذلك لهم فلا سقى الا انها فدايل
وكلف لا كاسب العاقل لنفسه فاما متغلب به خطر الشبهة والسعادة ليد الرباد ما هذه المسألة
المر عن العقل والحدان وقوله التوفيق بعد ما لا بد من ذلك ومعنى الخامسة مع الشريك ان سطر
في راس المال اذ في نظرية الراجح والحسبان ليسين له الزيادة والقصان فان كان من فضل حاصل
استغناه وشكره وان كان من حصر ان طالبه بفضائه وكلفه تداركه في المستقبل فذلك راس مال
العبد دينه الغرائض ورغد النواقل والفضائل وخسرانه المعاصي وموسم هذه الحارة حلة النهار
ومعانيه نفسه الامارة بالسوء فليطاع بها في الواضحات ولا فان ادتها وجهها شكر الله تعالى
ورغبها في سبلها وان قوتها طالها بالقضاء وان ادتها ناقصه كلنا الجحان والواقل وان
الركبت

في عمدة
الشيخ
الشيخ
الشيخ
الشيخ

الركبت معصية اسفل عقابها وتغذيتها ومعانيها ليستوفي منها ما تدارك به ما فوط كما يصنع الناجح
بشركه وكما انه يغش حساب الرضا عن الحجة واليقراط ويحفظ مدخل الزيادة والقصان في لا يقين
تنت منها فيبغى ان تبقى غيبته النفس ومكدها فانها خداعة ملبسة بمكانة فليطالها اوله بتقصير الى
عن جمع ما تكلم به طول زمان ولستكمل نفسه من الحساب ما استولى غيره في صيد العنة وهكذا عن
نظرة بل عن خراطره وافكاره وضمائره وعوده واكله وشربه وفومه حتى عن سكوتة انه لم يسكت عن
سكوتة لم يسكن فاذا عرف مجموع الواجب على النفس فقد ادى الواجب فيه كان ذلك القدر بحسب ما له
فيظهر له الباقي على نفسه وليقتبسه عليه ولكتبه على نفسه عليه كما كتب الباقي الذي على شريكه على قلبه
وفي جرد حساب م النفس غير يمكن ان يستوفي منه الدون اما بعضها بالزمانة والضمائم وبعضها بحد
عنها وبعضها بالعقوبة لها على ذلك ولا يمكن من ذلك الا بعد تدقيق الحساب وتبيين الباقي من المحسوس
الواجب عليه فاذا حصل ذلك اسفل بعد بالمطالبة والاستفهام فيبغى ان يحاسب النفس على جميع
العمل فوما لوما وساعة يتلعة في جمع الاعضاء الظاهرة والباطنة كما تقبل من قربة من الصمت وكان
بالزوجة وكان يحاسبها بحسب فوما واذا هو ابن سن سنة بحسب ايامها فاذا اجد وعشرون الف يوم
وحسبها يوم وفخرج وقال يا ويلاء التي الملك باحد وعشرين الف ذنب كفت وفي كل يوم عشرة الاف
ذنب ثم حرم على نفسه فاذا هو مت منهموا قايلا يقول يا لك ركضه الى الفردوس الى على فكلذا فيبغى
ان يحاسب نفسه على الخفاس وعلى معصية القلب والجوارح في كل ساعة ولوروى العبد بكل معصية
يجز في داره لا ثلاث دارة في مدة سيرة من عمره ولكنه تساهل في حفظ المعاصي والمكان عنطاف
عليه احصاه الله ونسوه **المسألة الرابعة** في معاقبة النفس على تقصيرها ما طاسب نفسه
فلم يسلم عن مقارفة معصية واروكان تقصير حتى الله تعالى فلا فيبغى ان يهاها فانه ان اهلها
سهل عليه مقارفة المعاصي وانبت بها نفسه وعشر عليه فطامها وكان ذلك سبب هلاكها بل شئ
ان يعاقبها فاذا اكل لمة شبهه بشيء نفس فيبغى ان يعاقب البطن بالهجو واذا انظر الى غير محرم
فيبغى ان يعاقب العين بفتح النظر وكذلك كل طرف من اطراف بوجهه بفتح من شهاقه هكذا كانت
عماده سالكى طريق الاجرة فقد روى عن منصور بن ابراهيم ان رجلا من العباد كل امرأه فلم يزل في
وضع يده على فخذهام ندم فوضع يده على النار حتى نشت وروى انه كان في اسرائيل رجل يتعبد

فصومته فلك بدك زمانا طويلا فاشرف ذات يوم فاذا هو بامرأة فاقص بها وم بها فوجها
وعصمه الله تعالى فقدم فلما اراد ان يعيد رجله الى الصومعة قال ههنا ههنا رجل خرجت تريد
نعم الله تعالى يعود معي الصومعة لا يكون والله ذلك ابدل فتزكها حلقه من الصومعة يصيبها المطر
والرياح والبلع والشمس حتى تطوق وتشتعل فتشكر الله له ذلك والبركة بعض الكتب ذكره وحكي عن
الجند قال سمعت ابن ابي شيبة يقول اما بنو ابي لهب اجبته ان اعقل وكانت ليله باردة فوجدت
في نفسي ما اخرج ولا تصير فحدثني نفسي بالماخوذ وسخا واذا دخل الحمام ولا اعين على نفسي صلت واجباه انا
اعلم الله في طول عمرى ففعلته على حق فلا اجد المسارعة واخذ الووف والتمخر ايت لا اعتلت
الى في مرقعي هذه والت ان اترعها ولا اعصرها ولا اجفها بالشمس وحكي ان عروان واباموي
كانا في بعض غارهم فتكسفت جارية فظنوا انها عروان فزج يده فطعم عينه حتى فزت وقال انك
للخاظة الى ما يضرك ونظر بعضهم نظرة واحدة الى امرأته فدخل على نفسه ان لا يشرب الماء البار طول
حياته وكان يشرب الماء الحار ليتنقى عن نفسه العيش وحكي ان حسان ابن اسلم من قومه سأل
نفسه فبت هذه ثم اقبل على نفسه وقال لسائلي عما لا يعنك لا عما يعنك فمضت منه فصامها وقال مالك
بن صفيع جارية اخ العسي سأل عن ابي عبد الله العيص فقلنا انه نام فقال يوم هذه الساعة هذا وقت
يوم م ولي مقصرا فاستغناه رسولا وقلنا ان فوقه لك الجا الرسول وقال هو اشغل من ان يهتم
سما اذ ذكره وهو يدخل المقابر وهو يقاب نفسه ويقول اقلبت وقت يوم هذه الساعة او كان
هنا عليك نيام الرجل حتى شا وما يذكر ان هذا ليس وقت نوم متحليين بالاعلان اما ان الله
عنه ان انقضه لا او يترك الارض ليوم كولا الارض خايل او لقل زابل سورة لك اما تسفح
توتجين وعن عتيق بن تميمين وجعل سكي وهو لا يشترى كافي فلما راى ذلك انصرف وترك وحكي
ان تمام الواري نام ليلة لم يتم تهجد فقام منه لم يسم فيها عقوبة للذي صنع وعمر طرفة بالانطلاق
رجل ذاق يوم فخرج ثيابا به وخرج في الرضا وكان يقول لنفسه ذوق نار جهنم استرحا احيه
بالليل بظلاله بالنهار قال مناهو كذلك اذا صبر الى عليه السلام في ظل شجرة فلما ه قال غلبتني
نفس فقال له النبي عليه السلام ان لم يكن بد من الذي صنعت اما لو اذنت لفتح لك ابواب السما وبعد
ياهي الله بك الملائكة ثم قال لا يصح به مردوا من اخكم فجل الرجل يقول له يا فلان ادع لي فقال
عليه السلام

عليه السلام فقام فقال اللهم اجعل القوي زاهدا واجع عا الهوى امرا محجلا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم سدد الله اللام اجعل الجنة مأثمة وسال خلفه بن مائة قيل رجل كف لصنع نفسك شيئا فقال ما
في الارض نفس ابغض الى منها فكن اعطيا شيئا ودخل ابن اسلم على داود الطائي حين مات وهو
سنة عا الدواب فقال اياد داود سبحت نفسك قبل ان يسجن وعذبت نفسك قبل ان يوزب قال يوم ترى
بواب من كنت تقول له وعن وهب بن منبه ان رجلا تعبد زمانا ثم بدت له الى الله حاجة فصام سبعين شهرا
ياكل كل سنة احدى عشر مرة ثم سأل حاجته فلم يعطها فرجع الى نفسه وقال منك ايت لو كان منك
خير لا عطاك حاجتك فنزل اليه ملك وقال يا بن آدم هذه ساعة خير من عبادتك الى ميت وقد قضى الله
حاجتك وسال عبد الله بن مسكين في غزاه لنا فخر العدو فصنع في الماس فقاموا الى المضاف
ما يوم سديد المرح فلم يدار رجل امي وهو مخاطب نفسه ويقول اي نفس الم اسهد شهيدا وكذا
فعلت لي اهلك وعمالك فاطعك ورجعت الم اسهد شهيدا وكذا فعلت لي اهلك وعمالك فاطعك
ورجعت هكذا يقول من اولى بلسام قال والله لا عرضك على الله اذكك وتركك فعلت لا رقيقة
اليوم فريضة الم الماس على عروم فكان او اناهم من ان الودو جعل الماس فاكشفوا فكان موضع
حتى انكشفوا املت مرات وهو يات بقابل فوالله ما زال دابة حتى رايته صريعا فوددت به وبدايته
ميتين او اكثر من ستين طعنه وقد ذكرنا حديث ابي طلحة لما استغل بليم في الصاوة بطائرة طار
فصدق الما بطائرة فاذ لك وان عمر رضي الله عنه كان يضرب قدسيه بالذرة كل ليلة ويقول ما
ذا عملت اليوم وعن مجمع انه رفع راسه الى السطح فوقع بصره على امرأة فجعل على نفسه ان لا يرفع
راسه الى السماء ادا في الدنيا وكان الاخيف من ميس لا يفارقه المصباح بالليل وكان يضع اصبعه
عليه ويقول لنفسه ما حملك يوم صنعت كذا وكذا وازكر وهب بن الورد شيئا على نفسه تشف
سمرات عاصدة حتى عظم الله م جعل يقول لنفسه وحكي ان اريديك الخير وراي يهدى بشر
داود الطائي وهو ياكل عند اخيه ابي ملح فقال لو اكلت الملح فقال ان نفسي لتدعوني
الى الملح مندسبه ولا ذاق داود ملح ما دام في الدنيا وهكذا كانت عقوبة اولي الخدم
لا يفهم والحب انك تعاقب عبدك وانتك واهلك وذلك على ما يصد منهم من سوء خلق
وتقصير امر ونفاق انك لو تجاوزت عنهم لمخرج امرهم عن اختيار ويغوا عليك ثم تمل

يفسكو وهي اعظم عداوة لك واسد طغنا عليك وضررك من طغناها اعظم من ضررك من طغناها
 فان غايته ان يشوشوا عليك معيشة الدنيا ولو عقلت لعلمت ان العيش عيش الآخرة وان فيه العدم
 بالمقيم الذي لا اخر له وبفسرك هي التي تنقص عليك عيش الآخرة في المعاقبة الاولى من غيرها **المرابطة**
في المجاهدة وهو انه اذا احسب قراها قد قادت بعصيه سعي ان يعاقبها بالثواب
 التي مضت وان راها توالي حكم الكسل من الفضائل او ورد من الورد سعي ان يوردها بتقبل
 الورد ويلزمها من الوطائف جبرا لما فات وتداركها لما فرط وهكذا كان يعمل اعمال الله تعالى
 فقد عاقبه عز من الجباب رضي الله عنه حين فاته صلوة العصر جماعة بان يصدق بارض كانت ممتلئة
 ساقى الله درهم وكان ابن عمر اذا فاته صلوة احدى تلك الليالي واخر ليلة صلوة المغرب حتى طلعت كوكبان
 فاعتق وقيتين وفات ابن ابي ربيعة ركبها الجوفاء عن ربه وكان يصوم بحبل على نفسه صوم
 او الخ ما ساء او التصديق بجميع ما له وكل ذلك مرابطة للنفس ومواظبة لها بما فيها فان
 من كانت يفتي لا تطاوع على المجاهدة والمرابطة على الورد فاسهل على مجتهدا فاول سبل ذلك
 ان يسعها ما ورد في الاخبار من فضائل المجتهد ومن اتبع اسباب العلاج ان يطلب محبة عبد من عباد
 الله مجتهد في العبادة فلاحظ احواله ويعتد بهم كان يصوم يقول كتب اذا اعترى شدة في العبادة
 نظرت الى مجتهد واسع والى عباده فملت على ذلك اسبوعا الى ان هذا علاج قد عذر اذ قد عذر
 في هذا الزمان من مجتهد في العبادة اجتهاد الاولين فبعض ان يعدل بين المساهدة الى السماع فلا يسي
 اتبع من سماع احوالهم ومطالعة اخبارهم وما كان رافعه من الجهد المجتهد وقد انتهى بهم وبني
 ثوابهم ولعمري ان الله لا يقطع ما اعظم ملكهم وما اسد صرع من العتدي بهم فمع نفسه اياها
 فلا يلهيهم ان يصعدوه بانه الموت وبكال سبه وبين ما سمي به ابد الابد يعود بالله من ذلك
 حتى يورد من اوصاف المجتهد وفضائله ما يحرك رغبة المريد في الاجتهاد اقتداءهم فقد قال
 صلى الله عليه وسلم رحم الله اقرابا يحسبهم الناس مرضى وبهم مرضى قال الحسن اجهدتم العبادة
 قال الله تعالى والذين يوتون ما اتوا ولهم وجه طالع الحسن يملون ما علموا من اعمال البر ونحوه
 انما يفهم ذلك من عذاب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله
 وورد ان الله يعاقب باللائكة ما بالعباد مجتهدون يقولون انها خوفهم شياخوخة وشوقهم
 الى النجى

فانشأوا اليه يقول الله فكيف لو راو في عبادي عبادي لكانوا اسد اجتهادا وقال الحسن
 ادركنا اقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشئ الا ان الله اقبل ولا تأسفون عيسى منها اذ لم يولي
 كانت ايسر اعينهم من هذا الزمان الذي تظاؤنه با رجمك ان كان احدهم لعيش عيش كماله ما طوى
 لا يرمي ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين الارض ساقط فادركتم عالمين بحال
 ربه وسعهم انما انهم اللبى بعام على اطرافهم فترسون وجوههم بحرى دموعهم عاخذودهم ساحول
 ربه في ذلك رجايم اذا علموا الحشمة فزواجها وذا ابوا في شكرها وسألوا الله ان يعاقبها واذا
 علوا السبب اخبرتهم وسألوا الله ان يعفروهم والله ما زالوا كذلك وعلى ذلك والله ما سلموا من
 الذنوب ولا نجوا بالمعروف وبحسبى ان يوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز فوجدوه في مرضه باذافهم شاب
 ناضل الجسم فقال له ما في ما الذي بلغ بك ما اري فعلا ما اير الميوس امراض واستقام فقال سألت الله
 الاصدقنى فقال ما اير الميوس دقت طاق الدنيا فوجدتها مرسوعة وصغر عتدي زهرها وحلاوها
 واستوى عتدي ذهبها وخزنها وكانى انظر الى عرش ربي والناس ساقون الى الجنة والنار فاطل
 لذلك نهارك واسررت الى وفيل ففكر على انافه في حبه ثواب الله وعقابه فقال ابو نعيم
 كان داود الطائى يشرب الخبث ولا تاكل الخبز ففعل له في ذلك فقال من وضع الخبز وشرب الخبث
 امراء حسين انه ودخل رجل عليه يوما فقال ان شئت تشك جد عا سكونا فقال ما بين اخي ان
 في البيت منذ عشرين سنة ما نظرت الى السقف وكانوا يركبون فضول الطر كما يركبون فضول الكلام
 وقال محمد بن عبد العزيز حلتنا الى احمد بن رزم من عتدي الى العتدي القليل منه ولا يسم فعله
 في ذلك فقال ان الله طلق العيش لينظر بها العبد الى غلبه الله وكل من نظر بغير اعتبار كسب
 عمله خطية ومات امراء مسروق ما كان كوخا مسروق له وسافاه مستغنى من طول الهالة
 ومات والله ان كنت لا طس طقة وابكى رحمة له وقال ابو الدرداء لو انك ما اجبت
 العيش يوما واحدا الظالم بالله بالواجب والنجوى في حرف الليل وبما الله اقوام تتعول اطباء
 الكلام كما تتعول اطباء الفم وكان اليهود بن يزيد مجتهد في العبادة ويصوم في الخبز حتى
 يحضر حسبه وتصرف لونه فكان عليه من عيش ثوب له لم يتقرب بنفسك تقول كرامتها اريد
 وكان يصوم حتى يحضر حسبه وتصرف لونه ويصلي حتى سقط فدخل عليه لسن من مالك والحسن وقال

له ان الله لم يترك بكل هذا يقول انا عبد ملوك لا ادع من الاستكانة شيا الا حيث به وكان
 بعض المجتهدين يصل على كل يوم الف ركعة حتى اتقوا من رجليه وكان يصلي جالسا الف ركعة فاذا صلى العصر
 اجتمعوا قال عجت الخليفة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك وكان ثابت المنان قد حجب اليه
 الصلوة فكان يقول اللهم ان كنت اذنت لا حد ان يصلح قبري فاذن لي ان اصلي قبري وقال
 الحنفى ما رأت لعبد من العبد انت عليه من كرمه ما رى مضطجعا الا في عتبة الموت وقال
 الحارث بن سفيان مرقوم براهب فراوا ما صنع نفسه من سدة احماده وظلموه في ذلك فقال وما
 هذا عند ما يراد بالخلق من ملاقات الاله والهم غافلون قد اعتكفوا على حظوظ البهم ونسوا حظهم
 الاكبر من ربه فبكى القوم من اخرجهم وعن ابن محمد المخارفي قال جاور ابو محمد الجوري بمكة سنة فلم
 يتم ولم يكلم ولم يستند الى عمود ولا الى حائط ولم يمد رجليه فصر عليه ابو بكر الكاظمي سلم عليه وقال
 له ما يا محمد لم قدرت على انكفائك هذا فقال علم صدق باطني فاعاني عظامي فاطرق القاني
 وشي شغلا وعين بعضهم دخلت على فتح الموصلي وراسته وقدمه كفته بكى حتى رأت الدموع تتلحز
 من بين اصابعه فزوبته منه فاذا دموعه قد خلطها دموع فقلت لله بالله ما وقع بكيت الدم فقال
 لولا انك خلقتني بالله ما اجرتك نعم فقلت له عيا ما ذا بكيت الدموع فقال على خلقى عن واجب حق الله
 تعالى وبكيت الدموع لئلا يكون صحتى الى الدموع قال وراسته بعد يومه في المنام فقلت له ما
 صنع الله بك قال عرفت فقلت فاصنع في دموعك قال فترى ذى عز وجل وقال يا فتى الدموع على ما ذا
 قلت تارب على خلقى عن واجب حقك فقال والدموع على ما ذا قلت عيا دموعى ان لا يفتح لي فقال يا فتى
 مما اردت بهذا كله وعرفت لقد صعدا فظان اربعين سنة تصعبك ما فيها حطه وصل ان لو انا
 ارادوا سفرنا فجا زواجر الطريق فانهوا الى رايه منفرد عن الناس فنادوه فاشرف عليهم من صومعة
 فقالوا يا رايه انا قد اخطانا الطريق فلكل الطريق قال فاقموا براسه الى السماء فاعلم القوم ما اراد
 فقالوا يا رايه انا سا ملوك فهل انت بجيئنا فقال سلوا ولا تذكروا فان النهار لن يروج والعمود
 يعود والطلاب حيث معجب القوم من كلامه فقالوا يا رايه علام الخلق غدا عند ملككم قال على
 نياتهم فقالوا اوصنا فقال سرودوا عا قد سروركم فان خيرا لزاما بلغ البغية ثم ارشدوا الى الطريق
 وادخلوا راسه في صومعته وقال عبد الواحد بن زيد مررت بصومعة رايه من رهبان
 الصين

من اهل
 الكوفة
 قالوا
 في
 الكوفة

فمن قاضيته يارايه فلم يحسن فنادته النائية فلم يحسن فنادته الثالثة فاشرف على وقال يا هذا
 ما انا براهب انا الراية من رهبان الله في سباه وعظمتته في كبرياه وصبر على بلايه ورضي بقضائه
 وحمل على بلايه وسكن على غايه ونوافع لفته ودل لغزته واستسلم لقدرته وضع لهائنه وفكر
 حسابه وعقابه فهذه صائم وله قام قد اسهر ذكر النار وساله الجبار فذلك هو الراية فاما
 انا فقلب عقور حسيت نفس في هذه الصومعة عن الناس لئلا اغتربم فقلت يا رايه ما الذي قطع للخلق
 عن الله بعدا دعوه فقال يا اخي لم تقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا ورشها لا فاعمل الخافى والذوب
 والعاقل من رى بها عن عليه وقاب الى الله تعالى من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه وصل
 لداود الطائي لو سرت لحشتك فقال انى اذن لقاحج وكان لويس الذي يقول هذه الية المروعة
 معنى اليل كله في ركوعه واذا كانت اللد الية قال هذه الية السجود معنى اليل كله في سجوده
 وصل لما باب عتبة الغلام كان طسها بالطعام والشراب فعاتله امه لورقت سيفك فقال
 الرعيا طلب دعيتي اتعب قللا واسم طربلا وصل ج سروق فانام قط الاساجد وصل
 سيف الثوري عند الصباح بعد القوم السرى وغدا المات بعد القوم النقى وقال عبد الله بن
 داود وكان احدهم اذ بلغ اربعين سنة طوى راسه الى كمال لسانه طول الليل وكان كمن يراى
 يحاكل يوم الف ركعة ثم يقول لنفسه قولى يا ما وى كل سر فلما ضعف اقتصر على خمسين ثم كان
 بكى ويقول ذهب نصف عملى وكشاة لينة الريح ابر خشم يقول يا ابت ما لي اوى الناس بناوبت
 وانت لا تنام فقال يا ابتاه من اباك تخاف البينات ولما مات ام الريح ما يلقى الريح من اربا والسر
 نادته يا فتى لعلك فقلت قللا قال نعم ما اماء قالت من يوحى فطلب الى اهله فجعفوا عنك فوالله
 لو يعلمون ما انت فيه لرحوك وعفوا عنك قال يا اماء هي نفسى وعن عمر بن ابي شريك قال
 قال سمعت خالى بنزير الحارث يقول يا اخي جوفى وخاطرى يضرب على فقالت له اى يا اخي
 تاذن يا فتى اصح لك فليل حسا بكف دهنى عذرى بقماء يرم جوفك فقال لها وحك انك ان تقول
 سائى اين لك الا هذا الدهن فلا ادرى ايش اقول له فبكت اى وبكاه معها وبكيت معها حال عمر
 ورات اى ما يفسر من ثمة الجوع وحبل تنفس فسا صغفا فقالت له يا اخي ليت لك لم تلد
 فقد والله تقطع كبدى ما ارى بك منهجته يقول لها وانا فقلت انك لم تلدى واذا ولدتى لم تدرى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

نذرها على بال غير ذلك ان يمس عليه الليل والنهار قال الربيع انيت اوتيا فوجدته جالسا في
البحر فجلس وطمعت وقلت لا اسفله عن السمع علك مكانه في صلى الظهر ثم قام الى الصلوة في
صلى العصر ثم جلس موضعه في صلى المغرب ثم سب مكانه في صلى العشاء ثم سب مكانه في صلى الصبح
ثم جلس فقلت عشاء فقال اللهم اني اعوذ بك من عيش فزامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي هذا منه
ثم رجعت فطر رجل الى اوتيس فقال يا ابا عبد الله نالي انا لك شكرا كيف نرى فقال وما الاويس ان يكون
مترضا بطعم المرض واويس غير طام ونام للربيع واويس غير نام وقال اهدى حزب ما عجب ان يعرف
ان الجنة تزين فوقه وان النار تسع حته كدف نيام بينهما وقال رجل من السالك انيت ابراهيم نراهم
فوجدته قد صلى العشاء فتعذرت ارقبه فقلت بعينه نجاء ثم رى نفسه فلم يلقه من جنب الى جنب
الليل كله في طلع البحر فاذا من المودن فوثب الى الصلوة ولم يحدث وضوءا لما كان ذلك صدرى قلب له
بوجهك الله قد كنت الليل كله مضطجعا لم تجدد الوضوء فقال كنت الليل كله جالسا في باض الجنة انا
وفي اوديه النار انا فقلت ذلك نوم وقال ثابت البناني ادرت رجلا كان بعضهم يصلي فيخرج
تاما في فراشه الاحوا وصل ملك ابو بكر بن عياش اربعين سنة لا يقع جنبه على فراش وزل الما في احد
عنته فمكث عشرين سنة لا يعلم به احد من خلقه وكان يردد سمون في كل يوم خمسين ركعة وفي
بكر المطوع قال كان وردي شيئا في كل يوم وليله اقرافه وليلته احد ملين الفسره
او اوتيس الفسره سك الاوى وكان من صور بن المعمر اذا رآته قلت رجل اصيب مصيبة تنكر
الطرف من خفض الصوت رطب العينين ان حركة مات عينا ما يدع ولقد قالت له امه ما هذا الذي
فصنع نفسك تنكي الليل عامته لا تسكت لفلان ياتي اصبت نفسا لعلك قلت قتيلا فقول يا امه
انا اعلم بما صنعت ففزع وسبل لعام من عبد الله كدف صبرك على سر الليل وظا الواجر فقال بل
هو الا في صرقت طعام النهار الى الليل ونوم الليل الى النهار فليس ذلك خطي امر وكان يقول
ما رآته مثل الجنة نام طلبها ولا رآته مثل النار نام فاربها وكان اذا جال الليل قال اذهب
النار النوم فانيام في صبح واذا جال النهار قال اذهب حر النار النوم فانيام في ليل فاذا جاء
الليل قال من خاف النار ادخ عندك اصباح محمد القوم السرى وقال بعضهم سمعت بن عبد قيس
اربعة اشهر فماتته نام ليل ولا نهار وروى عن رجل من اصحاب علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
سلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

منه عن ابنه وعليه كاهه ممكة في طلعت الشمس سر قلبه به وقال والله لقد رآته اصحاب محمد وما
رى اليوم شيا بينهم كانوا يصحون شعنا غير اصفر قد باقوا لله سجدا وتما ما سئلون كتاب الله
براهون بين اقدامهم وجاههم وكانوا اذا ذكروا الله عز وجل ما دوا كما يبدى النجوى يوم الريح وهملت
اعينهم في تبل ثيابهم وكان اليوم كانوا غافلين يعني من كان حوله وكان ابو مسلم الخولاني قد علق
سوطا من سجدته بحرف به نفسه ويقول لعنه قومي فوالله لا رجس يك حتى يكون الظلم انك لا تني
فاذا دخلت الفرج تناول سوطه وضرب به ساقه ويقول انت اولى بالفرج من داني وكان يقول
ايظن اصحاب محمد ان يستأثروا به دوننا والله لعن ارحمهم رحاما ما نعلموا انهم قد خطبوا وراهم رجلا
وكان صفوان بن سليم قد تعقدت سياها من طول القيام ويبلغ من الجهاد ما لو قيل له اليه عدا
ما وحل متريدا وكان اذا المشا اضطلع على السطح لم يضره البرد واذا كان في الصف اضطلع
داخل البيوت لم يجد الحر والغم نيام وانه مات وهو ساجد وكان يقول اللهم اني احب لقاءك فاجب لقاءى
وسال التميم بن محمد عدوت يوما وكنت اذا عدوت بدأت بعاشته اسلم عليها بعدوت يوما الهانبا ذا
هي تقضى صلواتي الضحى وهي تقضى لي الله علينا ووقانا عذاب السجود وتبكي وتدعو وتردد الى ابيه فماتت
في ملكت وهي كما هي فلما رآته ذلك دهمت الى البيوت فقلت افزع من حاجتي ثم ارجع ففرغت من حاجتي
ثم رجعت وهي كما هي فزددت الى ابيه وتدعو وتبكي وقال محمد بن اسحق لما ورد علينا عبد الرحمن بن اسود
حاجا اعتلت احدى قدميه فقام يخطى على قدم واحد على الصبح بوضوء العشاء وقال بعضهم
ما اظف من الموت الا من حيث يحول بيني وبين فنام الليل وقال عابن الى طالب رضي الله عنه سيما
الصالحين من الالوان من السهم وهش العيون من البركا ودبول الشفاء من الصوم عليهم غير
الحاشق ومن الحسن ما بال المجتهد من احسن الناس وجوها فقال انهم خطوا بالرحمن فالبسوا نور
من نوره وكان عامر بن عبد بنس يقول الهى خلقتي ولم توافرى وميتي ولا تعلمي وطلعت
سعى عدوا وزعملة بحرى بحرى الدم من وجعته راني ولا اراه ثم قلت لي اسقمك الهى كيد استمك
ان لم تستك الهى الدنيا الهوم والاخران وفي الاخر العقاب والحساب فابن الراحدة والنوح وقال
جعفر بن محمد كان عتبة العلام تقطع الليل ثلث صلوات كان اذا صلى العشاء وضع راسه بين كتيه
سفر فاذا مضى ثلث الليل صاح ثم يضع راسه بين كتيه شفر فاذا مضى ثلث الليل صاح صيحة

من يضع راسه بين يديه فاذا كان السحر صاح صيحة قال
 ينظر الى صاحبه ولكن انظر الى ما كان فيه من الصخبين حين صاح. وعن القسم برأى شيئا في قال
 كان زمعه نارا عندا المحصب وكان له اهل وبنات وكان يقوم يصلي ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى
 باعنا صوتنا ايها الركب المرسون اكل هذا اللذ يرددون فلا يقومون وترطون فيتواهبون فيسمع
 من هاهنا ياك ومن هاهنا داع ومن هاهنا قاري ومن هاهنا متوصي فاذا طلع الفجر نادى باعلى صوتيه
 عند الصباح يجد القوم السرى وقال بعض الحكماء ان الله تعالى عبادا ارفع علمهم فرفعوه وشرح صدورهم
 فاطلعه وروكوا عليه فسيماوا الخلق والامم اليه فصار قلوبهم تعاديه لصفاء القلوب ويوتنا
 للحكمة وتوايت للعبادة وخارجين للقدرة منهم من الخلق مصلون ومديرون وقلوبهم تحولت للملكوت
 ولورد محبوب الغيوب ثم ترجع ومعا طرائف من لطيف الغايب لا يمكن واصفا ان يصفه ثم في
 باطن امورهم كالدجاج حسناهم في الطاهر مبدلون لمن ارادهم تواضعا فهدت طرقة لا يبلغ
 اليها بالكلية وانما هو فضل الله بوقته من يشاء وقال بعض الصالحين سيما انا اسيرة بعض جنات
 بيت المقدس اذ هبطت الى واد فاذا انا بصوت قد علا واد اناك الخيال يحبه لها دوى على
 فاتبعت الصوت فاذا انا بروضه عليها تجر ملتف واذا انا برجل فامعنا رددت هذه الية يوم
 تجد كل نفس ما علمت من خير يحضر الى قوله وعذركم الله نعمه فليحسب حظه اسع كلامه وهو
 رددت هذه الية اذ صاح صيحة خرو معشاعليه فقلت واسفاه هذا لشقائي ثم انتظرت افاقته
 فافاق بعد ساعة فسمعت وهو يقول اعوذ بك من مقام الكداس اعوذ بك من اعمال الباطل
 اعوذ بك من اعراض المعافين سم قال لك خشعت قلوب الخائفين واليك فرغت امال المعقرين
 ولعيطتك ذلت قلوب العارفين سم نفس يديه وقال بالله واللدنا وما لللدنا ولي عليك بلادنا
 يا باجسك والاف بعيمك الى بحبك فاذهي واياهم فاخذعي ثم قال اين الترون الماصنه واهل
 الدهور السالفة في القرب ملبون وعلى الزمان نفون فادسه يا عبد الله انا منذ اوم خلقك
 لتبطل فراعك فقال وكيف يفزع من بنادر الاوقات وتبادره مخاف سيقبها الموت الى نفسه ام
 كيف يفزع من ذهبت انامه وبقيت انامه ثم قال انت لها ولكل شيء الوقع نزلها ثم لها عني
 ساعة وقرا ويدا لهم من ابيه ما لم يكونوا يحسبون ثم صاح صيحة اخرى اشهد من لا ولى خرمعشيا
 عليه

فقلت قد خرجت لنفسه وهو قومه فاذا هو يضطرب ثم افاق وهو يقول من انا ما خطري صبا
 الى بفضلك وخلقك متبرك واعف عن ذنوبي بكرم وجهك اذ اوقعت بين يديك فقلت له بالذي
 برهوه لنفسك وشوقه الى كلبتي فقال عليك كلام من منعك كلامه ودع كلام من اوقعت انامه
 ودنوبه الى اني هذا الموضع منذ شئت الله اجاهد ابليس وجاهدني فلم يجد عونا على الفرحي ما انامه
 غيرك فالك عني ما يجدد مع عطفك على لساني وميتت الى جدك تبعه من يلقى فانا اعوذ بالله
 من سر كم ارجو ان يعفني من خطيئة وسفيل على برحقته قال فقلت هذا ولي الله اخاف ان
 اسفله فاعاقب في موضع هذا فانصرفت وتركته وحسنا بعض الصالحين سيما انا اسيرة مسيرى اذ
 ملت الى سجود لا سترج مخبها فاذا شمع قد اسرف على فقال يا بكم الموت لم يمت غير
 هام عا وجهه فاتبعه فسمعت وهو يقول كل نفس دافقة الموت اللام بارك في الموت فقلت فاما
 بعد الموت فقال من اتقى ما بعد الموت شمر ميزر الحذر ولم يكن له في الدنيا مستقرم قال يا من لوجه
 عتبه الوجه بين وجهي بالنظر اليك والامان في من المحبة لك واجري من دله التوبع عذا عندك
 فقد لذ اليك الجاهلك وفاق في الرجوع من الاعراض عنك ثم قال لو اهلك لم سعي اجلي ولو اعفوك
 لم حبط فاعفوك املي سم سفي وتوكتي **وقته** استندوا في هذا الحق **شعر**
 غيل الجسم مكيت النواد تراه بقية او بطن واد **يخرج** على ما هي فادحات بذكر ثقلها صفوا رقاد
 فان هاجت كاونه وذات قد توت له في عباد **فاتبعت** بها الية صليم **كبر** الصغ عن ذل العباد
ومل الذين الملهذ بالعواني **فاذا** اقبلت في محلك حسا **لست**
 ميتة فومر اهل ومالي سمع من المكان الى المكان **لعمركم** ونعش فندوا **ويطعن** بالعبادة وبالامان
 ملذذ باللاوة اين ولي وذكر بالعواد وباللسان **وعند** الموت يا ربه لشير **يكسر** ما القاء من الزمان
 بعدك ما اراد وما عني من الراحة في عرف الخجان **وكان** في حزين وبرد دم الزمان كل يوم ملذ
 نرات وجاهد نفسه في الطاعت غابة الجاهل **فقتل** له قد اجبرت بصبك صال حم عمر الدنيا فقتل
 سعة الحافسة فقال وكم مقدار يوم العبد **فقتل** حسون النفس قال وكنت يحزنه كم ان يلقى سعة
 ايام خيبان ذلك اليوم يعني انك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت سعة الان سعة **وخلص** من يوم
 كان بعداره حسن النفس لكان **حك** كيرا وكنت بالربعة منه **خديرا** وكنت عرك مضير والاخر

لا غاية لها وهكذا كان سيرة السلف الصالحين في مراقبة النفس ومراقبتها فما مرتدت نفسك
وامتنعت من المراقبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد غر الزن وجود سلام ولو قدرت على مشابهة
بن اقدى بهم فواجب في القلوب والبصائر الا قد اذ ليس الخبز كالمعاشة واذا عجزت عن هذا فلا تغفل
عن سماع احوال هؤلاء فان لم يكن ابل فعز وخير نفسك من الاقدام والكون في زميرهم وغارهم
وهم الغفلة والحكمة وذوو البصائر الذين ومن الاقدام بالجهل الغافلين من اهل عصرك ولا ترضى لها
ان يخرجوا في سلك الحق ويقع بالشبه بالاعبياء وثر محالفة العقلاء فان حدثتك نفسك بان هؤلاء رجال
اقوم لا يطاق الاقدام فطالع احوال النساء المجتهدات وقل لها يا بعض الاستغناء ان يكونى اقل
من امرأة فاحسب برجل يقصر عن امرأة في امر دينها ودنياها ولذكر ان نذرة من احوال المجتهدات
قد روى عن حبيب العديويه انها كانت اذا صلت التهمة قامت على سطح لها ونذرت عليها درعها
وجاردها ثم قالت اهي غارت النجوم ونامت العيون وعلقت الملوك ابواها وظلال كل حب حبيب
وهذا بقاى من يدركم يقبل على صلاتها فاذا طلع النجوم قالت اهي هذا الليل قد اذ بر وهذا النهار
قد اذ بر فقلت سعى اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها على فاعزى وعزتك هذا داني ودانك
ما ايقنتي وعزتك لو اشرى من بابك ما يرجته لما وقع في نفس من جودك وكرمك ويروى عن
عجوز انها كانت تحكي الليل وكانت مكثوفة البصر فاذا كانت في السجرات صوته لها مخزون
الك قطع الغابون دجى اللالى يستيقون الى دحمتك وفضل مغفرتك فيك يا الهى اسالك
بفرك ان يحلنى اول مرة السابقين وان ترفعى لردك عطينى درجة المقربين وان يلحقنى عبادك
الصالحين فانت ارحم الراحمين واعظم العظماء واكرم الكرام كرم ساجدة وسمع لها وجه ملامزال
تدعو وتبكي الى العجز وقال يحيى بن بسطام كنت اشهد مجلس شعوانه فقلت ارى ما يصنع من
النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو اسأها اذا دخلت فاسأها بالرفق فبها قال انت وذاك قال
فاثناها فقلت لها لو رفعت نفسك واقصرت عن هذا البكاء شا كان لك اقوى على ما تريد
قال فبكت ثم قالت والله لو ددت ان ابكى حتى ينفذ دموعى ثم ابكى دما حتى لا يبقى قطرة من دم
في جوارحه من جوارحي وابن بل بالبحا وابن بل بالبحا فلم يزد تردد وابن بل بالبحا حتى غشغ عليها
وقال بعد من سلا جديتى امراء من المبعيدان قالت رايته في منامى كاني اذ ظلت الحنة واذا اهل

الحنة

الجنة قيلم عليا ابوابهم فقلت ما شئت اهل الجنة قيام فقال لي قائل اخر جوا ينظرون الي هذه
المرأة التي زخرت الجنان لقد وسرها قلت مو من هذه المرأة قال امه سوداء من اهل الابل
يقال شعوانة قالت فقلت اخفى والله قالت فيينا انا كذلك اذا قبل بها علي نجاسة تطير بها في الهواء
فذا رايته ناديت بالحقى اما ترى كمانى من كمانك فلو دعوت لي مولاك فالحقني بك قالت فتبسمت الي ذلك
كرويان لقد دمك ولكن احفظني عني اثنين الذي الحزن قلبك وقدي عجة الله علي هؤلاء ولا يصدر لا متي مت
وقال عبد الله ابن الحسن كانت لي جارية روميه وكنت بها محببا وكانت في بعض الليالي نائمة الي جنبى فانتبهت
فلمستها فلم اجد بها ففقت اطلبها فاذا هي ساجدة وهي تقول بحبك لي الا غفرت لي ذنوب قلت لها لا تقول لي
بحبك لي ولكن قولي بحبي لك فقالت لا يا مولا بحبي لي سخر جنى من الشوك الى الاسلام وبحبي لي ايقظ عيني
وكثير من حلقه نيام وقال ابو حاشم القريشى قدمت البنا امرأة من اهل اليمن يقال لها سيرة فتولت في بعض
ديارها قال فقلت اسمع لها من الليل اينما وشيئا ففقت بوما لخدم لي اغرني علي هذه المرأة فانظري
ماذا تصنع قال فاشرفت عليها فاعلم انما لا ترد طرفها عن السماء وهي مستقبلة القبلة
تقول خلقت الترية لمرغبتها بعتك من حال الى حال وكل احوال لها حسنة وكل بلا لها عند هذا جيل
ويجمع ذلك متعززة لستطاع بالتوشب على ماصيدك فلتة بعد فلتة ازاها تظن انك لا ترى سوء
فعلها وانت عليه خبير وانت على كل شيء قدير وقال ذو النون المصري خرجت ليلة من وادي كتمان فلما
علوت الوادي اذا اسود مقبل علي وهو يقول وبوالهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ويكفي فلما قرب مني
السواد اذا هو لي من اقلعها بجمية صوف وبهدا ركوة فقالت لي من انت غيرة فارغة مني فقلت رجل
غريب فقالت يا هذا هل يرجع مع الله غربة قال فبكيت لقولها فقالت لي ما الذي ابكاك قلت وقع الداء
عليه اذ قد فرغ فاسرع في نجاحه قالت فان كنت جارا فافهم بك قلت يرحمك الله والصادق لا يبيك قالت لا
قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب فسكت متحجبا من قولها وقال احمد ابن علي استاذنا علي
عقير فحجبنا فلان منا الباب فلما علمت ذلك قامت لتفتح لنا فسمعتناها وهي تقول اللهم اني اعوز بك
من جلاء يستغلني عن ذكر اسمك ففتح الباب ودخلنا عليها فقلنا لها يا امه الله ادعي لنا فقالت جعل الله
فراكي في بيتي المغفرة ثم قالت لنا مكث خطاء السامى اربعين سنة لا ينظر الي السماء محانت منه نظرة فخير
ملشيا عليه فاصابه فيق في مله فيا ليت علقية اترفت واسر الى السماء لم تعص وباليته اذ عصت

وقال بعض الصالحين خرجت يرسا الى السوق وسمي جارية حبشية فاحسبتم اني موضع بناحية السوق وحيث
 في بعض حوائج وقلت لا يبرح حتى انصرف اليك قال فلا تفرقت ولم اجدها في الموضع فاضرفت الي منزل وانا
 شديد الغضب عليها فلما رايتني عرفت الغضب في وجهي فقال لي يا مولاي لا تتجلى علي انك اجلسني في موضع لا ادر
 اكر الله تعالى تخفت اني تحسدك بذلك الموضع فبعثت لقولها وقلت لها انت صرحت فقالت ساء ما صنعت كنت احذ لك
 فيكون لي اجران واما الان فقد ذبح عني واحد وقال ان الله والسعدون كانت له ابنة عم يقال لها بريس
 شديدة وكانت تكثر القردة في المصحف فكانت عليها قردة فذكر النار بكنت فلم تزل تبكي حتى دبت حينها
 من البكاء فقال ابن صهبا انطلقوا بنا الي هذه المرأة حتى نغز لها في كرش البكاء قال فدخلنا عليها فقلنا لها يا
 مريه كبريما صبحت قالت اصبحنا افسا فاسيطرين بارض عربية تشتط مني مذني فنجيب قلنا كم هذا البكاء قد ذهبت
 عينك منه فقالت ان تكر لي عني عند الله خير فيما كسني بغيرهما من ذنب في الدين وانه كان لهما
 عند الله شر يستزيد بهما بحاء اطول من هذا واعرضت فقال القوم قد سوا بنا في والله في شيء غير
 نحن فيه وكانت بمعاذة العدو وبه اذا جاء النصارى تقول هذا يوم الذي اموت به فما نعلم حتى
 قسيه فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة التي اموت فيها فتصلي حتى تصبح وقال بوسليمان الوارث في بيت ليلة
 عندنا بعة فقامت الي محراب لها فتمت انا التي ناجية من البيت فلم تزل قائمة الي السحر فلما كان السحر فلت
 ما جزاء من توانا علي قيام هذه الليلة قالت ان تصوم لغدا او كانت شيطونا تقول في دعائها الهى يا شوقي
 الي لقائك اعظم رجائي لجزائك وانت الكريم الذي لا يجيب لوليك اهل الملايين ولا يبطل عندك
 شوق المشتامين الهى ان كان ذلك دنا اجل ولم يقربني شئ علي فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائر
 علي فان عفوت فمن اولى بذلك منك وان عذبت فمن اعدل بذلك منك هناك الهى قد جرت علي
 علي نفسي في النظر لها وبقى لها حسن نظرك فويل لها ان لم تسعد صا الهى انك لم تزل في بلا ايام حيرة
 فلا تقطع عني برك بعد حماية ولو رجعت ممن تولا في في جنوبي با حسنة ان يشهد
 عند ما في بغضها الهى كيف اباس من حسن نظرك بعد حمايتي ولم تولني الا الجليل
 في حيول الهى ان كانت ذنوبي قد احاطتني فان صحتي لك قد احاطتني فتول من امري
 ما انت اهل وعد بفضلك علي من غره جهره الهى لو اردت اهانتي لما هديتني والوا اردت
 فضيحتي لم تستر في نفسي ما له صديقي

والله اعلم

مدرسة

والم الى ما به شتر في العي ما اظنك تردني حاجة افنت فيها عري الهى لو ما قارفت من الذنوب
 ما خفت عقابك ولو ما عرفت من صومك ما رجوت ثوابك ووصال الخواص دخلنا على رطله العابد
 وكاتب قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عمت وصلت حتى اقربت وكانت تضلي قاعدة فسلما عليها
 ثم ذكرنا لها شيئا من الخواص فاعلمنا ان شرها قال شئت ثم قالت علي بنفسي قرح فوادى وكلم كدي
 والله لو ددت ان الله لم يخلق ولم اكن شامدا كورام اقبلت على ملاقاتك فذلك ان كنت من المرابطين المراقبين
 لنفسك ان تطالع احوال الرجال والنساء من المجتهدين لنبعث نشاطك ويزيد حرصك وياك ان ينظر
 الى اهل عصره فائت الى نعل الكرم من الارض بطولك في سبيل الله وحكايات المجتهدين غير محصورة
 وفنا وشرناه كفاية للمعتبر وان اودق نريك فقلبك بالاطوية على مطالعة كتاب حيلة الاولياء
 مشتمل على شرح احوال العظمة والنايين ومن بعدهم وبالوقوف عليه سببين لك بعدك وبعد اهل
 عصره عن اهل الدين فان جدت منك تفنك بالنظر الى اهل زمانك وقالت انما يتبر الخيرة ذلك الزمان
 لكن الاعوان والى فان خالفت اهل زمانك واوكي مخونوا وسخروا بك فوافهم عليه فلا تجرى عليك
 الهى ما جرى عليهم والمصيبة اذا عمت طابت فاما ان تدعي بحمل غرورها وندع تبرورها وقبل لها
 اناس لو هم سبل جارف يفرق اهل البلد وشيئا على موضعهم ولم ماخذوا حذرهم لجهنم كخفة الحال
 وقدوت انت على ان تاتهم وتركيه معصية كل من بها من الرق فهل يخلج في نفسك ان المصيبة
 اذا عمت طابت ام تتركين شوا فقدم خوفهم من الخوف وعذاب الغرور لا تبادي الساعة فكيف لا تترن
 من عذاب الهوى وانت متعوفة لم في كل حال ومن اين تطيب المصيبة اذا عمت ولا اهل النار سفلى سائل
 عن الامانات الى القوم والمقصود ولم تلك الكفاية لظواهرها اهل زمانهم حيث قالوا انا وجدنا ابا نانا
 ظا لمة وانا نانا انا دم مهتدون فذلك اذا اسعفت ملاقة نفسك او حباها الى جهاد واستعصمت
 ان لا تترك معايتها وقوتها وتقر بها وتقر بها وتقر بها وتقر بها فمعاها من جرح عن طعنا بها
المسألة السادسة في توبع النفس ومعانيها اعلم ان اعدى عدوك نفسك الهى
 بين جنبيك وقد طلت زمانا بالسوء من الهى الى الشر فزاد عن الخير وامرت بتركها وتقويتها وتودها
 بسلاسل القهر الى عبادة ربها وخالفها ومنعها من شوائبها لوطاها عن لذاتها فان اهلها حجت
 وشردت ولم ينظر بها بعد ذلك وان لا يترها بالانوح والمعانيه والعزل والامانة كانت نفسك

تألفه انكند خور و خور و بدر و بشان و دوشان
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النفس اللوامة لك اقم الله بها ورجوت ان يصير النفس المظنة المدعوة الى ان تدخل في ذنوب عباد الله
راضيه مرضيه فلا تغفل ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تسفل بوعظ غيرك ما لم تسفل او لا
بوعظ نفسك او حي الله تعالى الى عت من مرم عت نفسك فان تغفلت فغفل الناس والافاسق
وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسلكنا ان يقبل عليها فقرعنا جملها وعبادتها
فانها ابداس غرور بظلمتها وهدايتها ونسبنا عنها واستسكانها اذا نسبت الى الحق فقول لها
يا نفس ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء والنعمة وانت اشد الناس غباوة وحقا اما نعرف
ما بين يدك من الجنة والنار وانت صاير الى احد هاتين القرب فالك مغرور وصالح وسعير
بالله و انت مطلوبه لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم تحتطين او غدا فاداك بين الموت بعيدا
ويراه الله قريبا اما تغلين انما هو ان قرب وان البعد ما ليس بات اما بطلان ان الموت يأتي بغتة
من غير تعديم رسول ومن غير مراعاة ومواظاة فانه لا ماتي شيئا دون صيف ولا في صيف دون شتاء
ولا في شتاء دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا ياتي في الصبح دون الليالي ولا في الشباب دون
الصبى بل كل نفس من الانفس يمكن ان يكون منه الموت فجاء فان لم تكن الموت فجاء فكون المرض فجاء
ثم نفع الى الموت فالك يستعد للموت وهو اقرب اليك من كل قريب اما تدبرين قوله عز وجل
اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتهم من ذكر من ربهم عذر الا استمعوا وهم يلعبون
لا هيبة قلوبهم وحك يا نفس ان كانت اجرائك على مصيبي الله لا اعتقادك ان الله طاراك فاعظم
كبرك وان كان معك باطلا فاعظم عليك فاعظم وقاحك واول حياك وحك يا نفس لو واجهك
عبد من عبيدك بل اخ من اخوانك يا مكرهية كان غضبك عليه وقتك له فباي حسارة
تعرضين لعنت الله وغضبه وسديد عقابه اف تظنين انك تظنين عذابه ههنا ههنا
جرت نفسك ان اتيك البطر عن ايم عذابه فاحسبي ساعة في الشمس او في بيت الحمام او قوت
اصبعك من النار ليتبين لك قدر طاقتك او تغفري بكر الله وفضله واسغايه عن طاعتك
وعبادتك فما لك لا تقولين على كرم الله تعالى في ههنا ذنباك اذا قصدك عدو ولم يستبطين
الحيل دفعه ولا يكلنه الى كرم الله واذا اردت حقك حجه الى شهوة من شهوات الدنيا ما لا تنفسي
الامال الدار والدارم فما لك سوعين الروح في طلبها وتخصيلها من وجه الحيل فلم لا تقولين على كرم
الله

الله تعالى في تغفرك على كرم الله تعالى في عبيد فعلك فاجتنب من غير سعي منك ولا طلب
التعبد ان الله تعالى كرم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله لا تبدل لها وان رب الدنيا
والآخرة واحد وان ليس للانسان الا ما سعى وحسك بالنفس ما اعجب نفاقك ودعا وتك الباطلة فانك
تدعي الى ان لا تسلك واثم النفاق ظاهر عليك الم لك سيدك ومولاك وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها وقال امر الآخرة وان ليس للانسان الا ما سعى فقد يكفل لك بامر الدنيا وصرفك عن السعي فيها
فقد يتيه بافعالك واصبحت تكالين عاظمها تكالين المدهوش المستبش و وكل امر الآخرة الى
سعيك فاعرضت عنها اعراض المعور المسحوق ما هذا من علامات الايمان لو كان الايمان باللسان
فلم كان المتأفون في الدرك السفلي من النار وحسك يا نفس كاتك لا تؤمنين بيوم الحساب وطعن
انك اذا مت انفلت وتخلصت وهبات الحسبي انك تتوكلين سدى الم تكون نطفة من منى
م كبت علة مخلوق في سوي البس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فان كان هذا افتدرك فافترك واجتدك
اما تفكرين انه من ما خلقك فتدرك م السيل سيرك م اما انك فافترك افتدرك في قوله م اذا شأ
انفرك فان لم يكون م كذب فاما باللك ما حذر من حذر م ولو ان يودي اجرك في الاطهر بانه يفر
م مرضك لصبرت عنه وتركته وجاهدت نفسك فيه او كان قول الناس الم يؤيدون بالمجرات وويل
الله في كبت المزمع اقل عندك يا نبي قول يودي خبرك عن حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل
وقصور علم والعجب انه لو اجرك طفل بان في ثوبك عقربا لم يمت ثوبك في الحال من غير مطالبه له وذلك
او كان قول الناس والعلم والحكا والمؤليا اقل عندك من قول صبي من جملة الغيبا او صار حو نارا
جهم واغلا لها وازحها وزخمها ومقامها وصديدها وسومها وافلحها وعقاربها احقر
عندك من عقرب لا تحس بالمها الا يوما او اقل منه ما هذا افعال العقلا بل لو انكشف للنهار حالك
لظلمك وانت وسخروا من عقلك وان كبت بالنفس قد عرفت جميع ذلك وامنت به فما لك لا تستؤمن
العمل والموت لك بالمرصاد ولعله تحتطين من غير مهمل فباذا امنت استعمال العمل وهب الله وعدت
بالا فالمرآة سنة اف تظنين ان من يطعم الدابة في حضيض العقبة يفلح ويقدر على قطع العقبة بها
ان طنت ذلك فما اعظم جهلك ايات لوسا فرجل ليتفقه في الغيبة فاقام فيها سنين متعطلا بطالا
يعبد نفسه بالفقه في السنة الآخرة عند رجوعه الى وطنه قل كبت بصالحك من عقله وظنه ان

يقول

وذلك

فالت موته بالموت المفروق منك وبين محابك افرقنا ان من يدخل دار ملك ليخرج من الجانب الاخر
فقد بصر الى وجه ملج يعلم انه لا يتفرق ذلك قلبه لم يضطو لا محاله الى مفارقة اهو معدود
من العقلاء من الحق ابلع ان الدنيا دار ملك الملوك وما لك منها الا حمار وكل ما فيها لا يصح
الاحتياز بها بعد الموت ولذلك قال سيد البشر ان روح القدس نفث في روعي ارجب من ارجب
فانك بما رقت واعلم ان شئت فانك تجزي به وعيش ما سب فامك ميت وبحك يا نفس اما تعلم ان
كل من بلغت الى ملاذ الدنيا وباش بها مع ان الموت من ورايه فانما يستكر من الحسرة عند المفارقة
وانما يتروى من اسم الملك وهو لا يدري او ما تنظر الى الذين مضوا كفت بنو وعلق نردبوا وخلقوا
كف اورث الله ارضهم وديارهم اعداهم اما ترى كيف يحرقون ما لا ياكلون ويبشون ما لا يسكنون
وما لون ما لا يدركون شيئا من كل واحد فتراهم رفوعا الى جهة السما ومقروا بتر محض تحت الارض فقل
في الدنيا حق واستكس اعظم من هذا نعم الواحد للذماء وهو يحل عنها نعمنا ونحرب اخرته وهو
صاير اليها قطعا اما تسكين يا نفس من شاهدة هو لا يحامهم واحبى انك لست ذا بغيره بتدل
الى هذه الامور وانما يميلين بالطلع الى الاشبه واللاقدا فينسى عمل النساء والعلماء والحكام يقتل
هولا المنكبين على الدنيا واقدر على التوفيق من هو اغفل عندك ان كنت تعقد في نفسك العمل
والدكا يا نفس ما اعجب امرك واشد حزنك فاطهر طبعيا نك عجا لك كيف يعنى عن هذه الامور
الواحة الجلية ولعلك يا نفس اسرك حب الدنيا وادعشك عن نعمه او ما تفكر من
ان الجاه لا ينف له الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسب ان كل من على وجه الارض سجدوا لك
واطاعوك افما تعرفين انه بعد حبيب من لا يبقى انت ولا احد من على وجه الارض من عبدك وبجلك
وسباق زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما اتى على الملوك الذين كانوا من ملك فقل بحس
منهم من احد او شيع لهم ركزا فكيف تبسعين يا نفس ما سبق ابد الابد بالماضي اكثر من حين
سنة ان بقى هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض سلم لك السرق والغزب حتى اذغنت لك الرقاب
واضطبت لك المسابك كفت ويان اديارك وسقاوتك ان يسلم لك امر محلك بل امر دواك فضلا
من محلك فان كنت يا نفس لا تترك الدنيا رغبة في الاخرة لمحلك وعي بصيرك فالك لا تتركها
ترفع عن جنبه شركاها ونزها عن كثرة عناها وتوقها عن سرعة فناها او ما لك ان تتركها
في قلبها

في قلبها بعد ان زهدك كثيرا وما لك من جزى بذنا ان ساعدك فلا تاكلو بملكك عن جماعة من اليهود
والجوس يسفوك بها وينردون عليك في نعمها وزينتها فاف لذنا بسفوك بها هولا الاضا ضنا
اهلك واخس همك واستطرايك اذ رغبت عن ان يكون زمره المقربين من المصدقين والنسب جوار
رب العالمين ابد الابد لكوف في صف العالي من جده المحي الجاهل ان اما ما لا يد فاحسرة عليك اذ خرب
الدنيا فالدين فبادرك وبحك يا نفس فقد اشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد الكذب من ذا
بصاعتك بعد الموت ومن ذا الصوم عندك بعد الموت ومن ذا يرضى عنك ربك بعد الموت وبحك يا نفس
يا لك الا اياما معدودة وهي مضاعفك ان تجرت منها رحت منها بقى وقد ضيعت اثرها فلو يكف بقية
عمرك عما ضيعت منها لكنت مقصرا في حق نفسك فكيف اذ اضيعت البقية واضرت على عادتك
اما تعلم يا نفس ان الموت يورثك والقبور تنك والارباب فراسك والدود اسك والفزع الاكبر من
يديك اما علمت ان عسكر الموتى على باب البلد ينتظرونك وقد اواكهم على انفسهم بالامان العطلة ام لا
يرى من يقاوم ما لم ياحدوك معهم اما تعلم يا نفس انهم يثبون الرجاء الى الدنيا لوما ليشغلوا
بتدراك ما فوط منهم وانت في امينتهم وتوم من عمرك لو بيع منهم بالدنيا بخلافها لا ستروه لو قدروا
عليه وانت بضيع ايامك في العفلة والبطالة وبحك يا نفس اما تسكين يزين طاهر كلفو وتبارك
الله في السرايا لعظام افسسكين من الخلق ولا تسكين من الخلق وبحك ما ايمون الناطق عندك
اما من الناس الخنر وانت متداخلة بالاذن تدعين الى البر وانت عنه قاره وتذكرن بالله وانت
له ناسيه اما تعلم يا نفس ان المذنب انت من العذرة وان العذرة لا تظهر غيرها فلم تطعن تطيب
غيرك وانت غير طيب في نفسك وبحك يا نفس لو عرفت نفسك حق المعرفة لطبت ان الناس ما يصيبهم
بلا الا بشؤمك وبحك يا نفس قد جعلت نفسك حارا لا تلبس بقودك الى حيث تريد ويسخر بك ومع
هذا فتجعين محلك مع كثرة خطاياك وقد لغز الله ايليس خطيئه واحدة بعد ان عبده ما بقي الف
سنة واخرج آدم من الجنة خطيئه واحدة مع كونه نبيه وصفته وبحك يا نفس ما اغدرك وبحك
يا نفس ما اوتىك وبحك يا نفس ما اهلك وما اجرأك على العاص وبحك لم تعتد في تقصص وبحك
لم تعاهد من مغدوس وبحك يا نفس استعلن مع هذه الخطايا بقاء دنالك كالك غير مرتجلة
عنها اما تنظرون الى اهل القبور كيف كانوا اجمعوا كثيرا وبثوا شيئا واملا بعد فاصح جمعهم

تورا و بنیایم قنورا و املهم عزورا و حک یا نفس اما لک هم عیلة اما لک الهم نظره انطقن انهم
دعوا الى الاخوة و انتی من المجلدین ههنا ههنا سآ ما توهمین ما انت الی هدم عمرک من سخط
من بطن امک فابین علی وجه الارض قصرک قال بطنها عن طیل یكون قبرک اما خافس اذا بلغ الفرس
منک الرائی ان یبدو رسل ربک منجدین الیک سواد الانوار و کلج الوجوه و بشری العذاب
فهل سعتک خسد الندم او قبل منک الحزن او برحم منک ابرکا و العجب کل العجب منک یا نفس
انک ح هذا تدغین البصیرة و الوطن و من فطنک انک یفرح من کل یوم زیادة مالک و لا یحزن
بقصص عمرک و ما یفیع ما لا یزید و عمر یقصر فحک یا نفس تعرض عن الاخوة و هی مقبله علیک
و یقبلن علی الدنا و هی عرضة عنک فکم من یستقبل یوما لم یستکمل و کم من یومل غدا لم یبلغه و انت یسأل
ذلک اخوانک و اقاربک و حیرانک و من یحسرم عند الموت ثم لا ترجعین عن جها لک فاحذری ایها
النفس المسکینه یوما آلی الله منه عا نفسه عبدا امره فی الدنا و نهاء عن سألہ عن علمه دقیقه و جلیله
سوره و علانیته فانطری یا نفس یا بدن یفین من مدیه و بای لسان یجیبین فاعدی للسؤال جوابا
و الجواب صوابا و اعلمی بینه عمرک ایام قصار لا یام طوار و فی دار زوال کدار مقامه و فی دار حزن
و نصبه لدار عیم و خود اعلی قبل ان لا تقبل اخراجی من الدنا احنا و اخروج الاحرار قبل ان یخرجی منها
عنا الاضطرار و لا یفرحی باساعده من زهران الدنا فرب سرور یغیون و رب غیون لا یشر فویل
لنزل الویل لم لا یشر یضحک و یفرح و یلوی و یبرخ و یاکل و یشرب و قد حق له فی کتاب الله تعالی انه
من وفود الناس فلیکن نظرك یا نفس الی الدنا اعتبارا و سببک لها اضطرا و رفضک لها اختیارا
و طلبک للاخوة ابتداء و لا یکن من یخرج عن شکر ما اولی و یستغی الزیاده و یما بقی و ینی الناس و لا
یشتری و اعلمی یا نفس انه لیس للذن عوض و لا للامان بدل و لا للجنس خلف و من کانت رطلته البر
و النقاد فانه یسار به و ان لم یسر فانت علی یا نفس هذه الموعظه و اقبل هذه النصحة فان من
اعرض عن الموعظه فقد رضى بالمار و ما اراک بها راضیه و لا لهذه الموعظه راعیه فان کانت السوء
تغلب عن قبول الموعظه فاستجی علیها بدوام التجدد و العیام فان لم یزل فی المراطبه عا الصا
فان لم یزل فی قبله المخالطه و الکلام فان لم یزل فیضله الارحام و اللطف بالایام فان لم یزل فاعلمی
ان الله قد طبع عا و لیک و اقل علیه و انه قد تاملت علیه طامه الذنوب عا طاهر و باطنه و طین

نفس

عالم

سک علی النار فقد خلق الله الخن و خلق لها اهلا و خلق النار و خلق لها اهلا و کل مبر لما خلق له فان
لم یبق فیک مجال للوعظ فافعلی من یسک و القنوط کثیر من الکابر یعود بالله من ذلک فلا سبیل لک
لا القنوط ولا سبیل لک الی الرجاء استدل بطرق الخرافان ذلک اعتذار و لیس برجا فانطری ان یما حدک
خون عا هذه المصیبه انک ابتلیت بها و هل تمنح عنک بروحه رحمة منک علی نفسک فان تمت فستی الدع
من بحر الرحمة فند فی فیک توضع الرجا فواطبی علی الناحیه و البضا و استغنی بایرم الراحمین و اشکلی الی
اکرم الاکرمین و ادلی الاستغاثه و لا تلی طول السکایه لعله ان یرحم ضعفک و یغشک فان مصدک
قد عطفت و یلتک قد تقاضت و ما دیک قد طال و قد انقطعت منک الحیل و راحت عنک العیال فلا
مذهب و لا مطلبه و لا مستغاثه و لا یرب و لا یما و لا یما الی الی سواک فافرحی الیه بالتضرع و اخشعی
نصرک عا قدر عظم حلتک و کن ذنوبک لانه یرحم المتذلل المتضرع و یغیث الطالب الملهف و یحب
دعوة المضطر و قد اصعبت والله مضطوره و الی رحمة الله محتاجه قد ضاقت لک السبل و انسدت علیک
الطرق و انقطعت منک الحیل و لم یبق فک البوظات و لم یبکیرک التوبخ و المطلوب منه کرم و المسؤول
جواد و المسفحات به رؤوف و الرحمة واسعة و الکرم فایض و العفو شامل و فوی یا ارحم الراحمین یا
رحمن یا رحیم یا عظیم یا حرم انا المذنب المصرا انا المجرى الذى لا ابلغ انا المتهاذی الذى لا
سحقى هذا مقام المتضرع المسکن و التماس النعم و التضرع الخیر و الممالک الغریب فجل اغاثی
و فرجی و ارنی آثار رحمتک و اذقنی برود عفوک و مغفرتک و ادر فی قوه عصمتک یا ارحم الراحمین
اقتل بایک ادم علیه السلام فقد قال و یمس من ینبه لما یبطا الله عز وجل آدم الی الارض من الجنة مکث
لا تر فانه دمعة فاطلع الله علیه فی الیوم السابع و یمسحون کظیم منکن راسه فادعی الله الیه
یا ادم ما هذا الجهد الذى اری بک قاله یارب عظم مصیبتی و احاطت فی خطیبتی و اخرجت من ملکوب
الی فصرت فی دار الهوان بعد الکرامة و فی دار الشقاء بعد السعاده و فی دله النصبه بعد الراحة
و فی دار السلامة بعد العافیه و فی دار الزوال بعد الثوار و فی دار الموت و العنا بعد الجود و النقا
مکث لا ابکی عا خطیبتی فادعی الله تعالی الیه یا ادم الم امطیفتک بنفس و احطتک داری و منقصتک
بکرامته و حذرک من خطی الم اخلتک بیدى و لغت منک من رؤوفی و اخرجتک لک ملائکة فصیبت امری
و نیت عهده و لغت عتدی و تعرضت لخطی فوغری لوملات الارض رجلا کلام مثلک عیبدی

وسبحي شرفي لا يلهي من ازل العاصم فيكي آدم عند ذلك لما يه عام وكان عبد الله الكلي كثير
البحا نقول بكايه طول الليل الهي انا الذي كلما طال عري رادت دنوي انا الذي كلما سميت برك
خطيه عرضت لي ستمه اخرى واعبيده خطيه لم تبلى وصاحبها في طلب اخرى واعبيده ان كانت لك
النار مقلا وما وكي واعبيده ان كانت المتاع لراسك قضا واعبيده قضيت حاجه الطالبين ولعل
حاجك لا يتقي وقال منصور بن عمار سمعت في بعض الناس بالكره عابدا ياجي ربه وهو يقول يا
رب ما اردت بعصيتك كما لعنتك ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بكاءك جاهل ولا اعفوتك تعرض ولا
لنظرك مستغف ولكن نتولت لي نفع واعانني عما ذك شقوي وعزني مترك المرحي عما منعك مجهلي وظالمك
بغلي من عذابك الان من استغفني او عجل من اعظم ان قطعت حبك عني واسوفا من الوقوف بين
يديك عذا اذا قيل للمؤمن جوزوا ولا تسفلن حظا مع المحسن جوزا مع المتقيل احط ويلي كلما كبرت
سني كبرت دنوي ويلي كلما طال عري كبرت معاصي فالي في اتوب والي في اعوذ اما ان لي ان
استغني من دي هذه طرق القوم في مناجاتهم مولاهم وفي حاجتهم نفوسهم واما مطلبهم وغرضهم من المناجا
الاسترضاء ومقصدهم من المعاتبه السبه والاسترعاء من اهل المعاقبه والمناجاه لم يكن لنفسه مراعيها
ويوسك ان لا يكون الله تعالى عنه راضيا والسلام

والحاسبه عليه كتاب التذكير ان شاء الله تعالى
كتاب التفرع وهو الكتاب التاسع من ربيع المنجيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يدر لا شاعرتة بحوا ولا قدرا ولم يجعل
لمرته اقيام الا وهام ومري بهام الا وهام الى حمي عظمتة بحري بل ترك قلب الطالبين ابتدا
كبريايه والاله حبري كلما اهتوت ليل مطوبها ردتها سمحات الجلال قسرا واذا هت بالاضراف
ايسه نوديت من سرادق الجلال صبرا ام قيل لها اجيلي ذل العبوديه منك فكلما لمك لو
يفوت في جلال الربوبيه لم تقدرى له قدرا وان طلبت امرا ودا المفكره اصفايك امرا فانظري
في نعم الله واباديه كفت توالت عليك شركي وجودى لكل نعمه منها ذكرنا وشكرا وتا على عار
المقادير كفت فاضت على العالمين خير وشرا ونعما وضرا وعسرا وعسرا ونفورا وخسرا وجرا
وكبرا وطيا ونشرا واما نا وكفرا وعرفانا ونكرا وان جاوزنا نظرنا الصفات الى الظرف في الذات
فقد

تعد حاولت امرا امرا واخطرت نفسك بما وزا حطاقة البريه طالما وجور فقد انبرت العقول دون
بيادي اشتراقه واستكصت على اعتقادها اضطارا وقولا والصلاة على محمد سيد ولد آدم وان كان
لم يبدء سيادته محاصلة سبق لنا في عرصات المعية عده وذخرا وعلى آله واصحابه الذين اصبح كل واحد
منهم سما الذين بدوا ولطولنا المسلمين صدرا وسلم كثيرا اما بعد فقد وردت السنه بان يذكرو
ساعة خير من عبادته سنه وكر الحث في كتاب الله عز وجل على التدبر والمعتبار والطول والاعتكاف
ولا يخفى ان الفكر هو مفتاح الانوار ومبدأ الاستبصار وهو شيكه العلوم ومصلح المعارف والنفوس
والنعماناس قد عرفوا فضله ورتبه ولكن جهلوا حقيقة وفمرته ومصدره ومورده وبحرجه وبسرجه
وطريقه وكيفيته ولم يعلم انه كيف يفكر وفماذا يفكر ولماذا يفكر وما الذي يطلب به ايمو مراد
لعبه او لعمرة سفاد سنه وان كان لعمرة فاما لك التمس اعني من العلوم او من الاحوال او منها جميعا
وكيف جمع ذلك بهم ونحن نذكر اولا فضيله الفكر ثم حصه الفكر ثم بماري الفكر وسارحه
ان شاء الله تعالى **فصل الفكر** قد امر الله تعالى بالفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع
لا تحصى واشي على المعكوس يقال الذين يفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما طعت هذا باطلا
وقد قال ابن عباس ان قوما يفكرون في الله عز وجل فقال عليه السلام يفكرون في خلق الله ولا يفكر
في الله فانكم لم تعدون قدره وعن ابنه عليه السلام انه خرج في قوم ذات يوم وهم يفكرون
فقال ما بكم لا تفكرون قالوا نتفكر في خلق الله قال فلكم فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا
فنه فان هذا الخرب ارضا بيضا نودها بيضا او بيضا نودها مسير الشمس اربعين يوما بها خلق
من خلق الله لم يعصوا الله طرفه عن قالوا يا رسول الله فافين الشيطان عنهم قال ما يدرون
خلق الشيطان ام لا قالوا من ولد آدم قال ما يدرون خلق آدم ام لا وعن عطاء قال اطلب
انا وعبيد الله بن عمر الى عائشه رضي الله عنها وسألتها عن حاجات يعبيد ما منعك من
ربا رتبا قال قول الله عليه السلام وزينا برددنا قال ابن عمر فاجبرنا يا عبيد شي رايته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبك وقال كل امر كان عبدا اياي في ليلتي في مسجده حطري
م قال ذريني اتعبد لربي فقام الى البريه وتوضا منها م قام فصلع وبكى في بلحيته سجده
بل الارض ثم اصطفع عا جبهته في اقبال بؤذنه صلاه الصبح فقال يا رسول الله ما بيكيك وقد

عقرا لله لكما تقدم من دينك وما تأخر فقال ويحك يا بلال وما منعني ان ابكي وقد انزل الله تعالى كثيرا
 هذه الليلة ان خلق السموات والارض واحلاف الليل والنهار لآيات لا ترى الا بالابصار قال بلال لم
 رواها ولم تدبر فيها فقل للامور ما غايه الفكر من قال يقولون ويعقلان وعن محمد بن واسع
 رجلا من اهل البصر ركب الى ام ذر بعد موت ابى ذر فسألها عن عبادة ابى ذر فقالت كان يخاف اجع
 في ناحية البيت يفكر وعن الحسن قال فكر ساعة خير من صيام ليلة وعن الفضل قال الفكر مراه مريب
 حسناك وسيئاتك وصل ابراهيم انك تطيل الفكر فقال الفكر مخ العقل وكان سفيان الثوري
 كثيرا ما قتل ويقول اذا المرء كات له فكر فكله له عبدة وعن طاووس قال قال
 الحواريون لعيسى بن مريم يا روح الله هل على الارض اليوم مثلك قال نعم من كان مطقة ذكرا وضمته
 فكرا وتطره عبدة فانه مثلي وقال الحسن بن لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوتة فكرا فهو
 شتو ومن لم يكن نظن اعتبارا فهو لغو وفي قوله عز وجل سافر عن ابي الذن تنكرون في الارض
 غير الحق قال اشنع قلوبهم من الفكر امرى وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصنف
 والفكر فيه والاعتبار عند الحاجة وعن امراء كانت تسكن البادية قربا من مكة انها قالت
 لو تطلعت قلوب المؤمنين بغير ما الى ما قد خزنه حجب الغيوب من خير الاخره لم يصف لهم في
 الدنيا عيش ولم يقولهم في الدنيا عيش وكان يقين لطيل الجلبوس وحده وكان شربه مولا
 يقول يا لمن انك تدم الجلبوس وحده فلو حطبت مع الناس كان انش لك وقول لقن ان طول الوجود
 اوفى للفكر وطول الفكر دليل على طوبى الجنة وقال وهب بن منبه ما طالت فكر امرؤ قط الا علم وما
 علم قط الا عمل وقال عمر بن عبد العزيز الفكر في نعم الله تعالى من افضل العبادات وقال عبد الله
 بن المبارك يوما لسهل بن علي وراه ساكنا متفكرا اين بلغت قال الجراط وقال بئر لو فكر
 الناس معكم الله تعالى ما عصوا الله تعالى وعن ابن عباس ركنان مقتصدان في فكر خير
 من صيام ليلة بلا قلب وسنا ابن سريج في اذ طيس يمنع كسايه فجعل يكي فطنا ما يبيحك
 قال فكرت في هلاب عمرى وعلة عملى واقرب ابى وقال ابو سلمان عودوا اعينكم اليك
 وقلوبكم العشر وقال الفكرة الانا حجاب عن الاخره وعقوبه لاهن الولاية والفكرة الاخرة

تقدم الحجة ونحو العلوب ومالطام من العبره يزيد العلم ومن الذكر يزيد الحب ومن الفكر يزيد الخوف
 وقال ابن عباس الفكر في الخير يدعو الى العمل والدم على الشر يدعو الى تركه ويروي ان الله تعالى
 قال بعض كنه اني لست اقبل كلام كل حكيم ولكن انظر الى قبه وهو اذا كان قبه وهو في جعلت
 صمته فكرا وكلامه حيا وان لم تكلم وقال الحسن ان اهل العقل لم زالوا يعودون بالذكر على الذكر
 وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فسطعت بالحكمة وقال اسحق بن خلف كان داود الطائي
 على سطح في ليلة فمرا ففكر في ملكوت السموات والارض وهو سطر الى السما وبكى حتى وقع في دار جدار له قال
 فوثب صاحب الدار من فراشه عريان وبه سيف وخنجر فلما نظرا الى داود رجع ووضع
 السيف وقال من الذي طرحك من السطح قال يا شعث بن بك وقال الحنيد انظر الى الجالس والطار
 الجلوس مع الفكر يدان التوحيد والنعيم بنسيم المعرفة والشرب يكاس المحبة من بحر الوداد والظفر
 بحسن الظن بالله ثم قال يا لها من مجالس ما اطها ومن شراب ما الذا طوبى لمن رزقه وقال
 السافري اسعوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقال انفاضة النظر الامور
 نجاء من الغرور والغرم في الراي سلامة من الغرير والندم والروية والفكر كشفا عن الحزم
 والافطنة ومشاوره الحكمايات في النفس وفوه في البصيرة فذكر قبل ان يعزم وتذكر قبل ان
 تبهم وساور قبل ان يتقدم وقال ايضا الفاضل اربع اجزاها الحكمة وقوامها الفكر والناية
 الدقة وقوامها في السهولة والمالئة الفقه وقوامها في الغضب والارادة العدل وقوامها في اعتدال
 قوى النفس وهذه امارات العلماء في الفكر وما شرع احد منهم في ذكر حصتها وبيان مجاريها
سان حقيقة الفكر وقوته اعلم ان معنى الفكر هو احضار المعرف في القلب ليستثمر منها
 معرفة ماله ومثاله ان من مال الى العاجلة واشرا الحياة الدنيا واراد ان يعرف ان الاخره اولى
 بالاسار فله طوقان احدهما ان يسع من غيرة ان الاخره اولى بالاسار مقلد وبصدق من غير بصيرة
 بحقيقة الامر فيميل عمله الى اسار الاخره اعتمادا على مجرد قوله وهذا يسمى تقليدا ولا يسمى معرفة
 والطريق الثاني ان يعرف ان الاخره اولى بالاسار ثم يعرف ان الاخره اولى فيحصل له من هاتين
 المعرفتين معرفة ماله وهو ان الاخره اولى بالاسار ولا يمكن بحسن المعرفة بان الاخره اولى بالاسار
 الا بالمعرفتين السابقتين فاحضار المعرفتين السابقتين في القلب للتوصل به الى المعرفة الثالثة

٢٥

سمى بفكر واعتبار وتأمل وتدبر أما التدبر والناس والفكر فعبادات مترادفة
 معنى واحد ليس تحتها معان مختلفة وأما اسم الفكر والاعتبار والنظر فهي مختلفة المعاني وإن كان
 أصل المسمى واحدا كما أن اسم الصاوم والمهند والسف يتوارد على شيء واحد ولكن باعتبار زلات
 مختلفة فالصاوم يدل على السف من حيث هو قاطع والمهند يدل عليه من حيث نسبته إلى موضعه والسف
 يدل دلالة مطلقة من غير إشعار بهذه الروايد وكذلك الاعتبار ينطلق على أحوال الموقوف من حيث
 أنه يعبر بها إلى معرفة ماله فان لم يقع العود فلا يكن إلا الوقوف على الموقوف فينتقل عليه اسم المدرك
 لا اسم الاعتبار وأما الطور والفكر فيقع عليه من حيث أن فيه طلب معرفة ماله من ليس بطلب المعرفة
 الثالثة لا سمي ناطرا فكل مفكر هو متذكر وليس كل متذكر مفكرا وفائدة الذكر تذكر المعارف
 على القلب لترتبط وتثبت ولا ينحى عن القلب وفائدة الفكر تكثير العلم واستجلاب معرفة ليست حاصله
 فهذا هو الفرق بين الذكر والفكر فالمعارف إذا اجتمعت في القلب وازدوجت على ترتيب مخصوص
 انمرت معرفة أخرى فالمعرفة تساج المعرفة فإذا حصلت معرفة أخرى وازدوجت مع معرفة أخرى
 حصل من ذلك تساج آخر وهكذا تتأدى التساج وسأدى العلوم تتأدى الفكر إلى غنى فائده وأما
 فيسند طريق زيادة المعارف بالموت أو العوائق هذا المتيقن على استئثار العلوم ويهتدى إلى طرق
 الفكر فاما أكثر الناس فانما منعوا الإرادة في العلوم لغفهم راس المال وهو المعارف الذي يستمر
 منها العلوم كالذي لا بضاعة له فانه لا يقدر على الربح وقد علك البضاعة ولكن بحسن صناعة
 الحمار فلا يربح شيئا وكذلك قد يكون معه من المعارف ما هو راس مال العلوم ولكنه ليس بحسن
 استعمالها وتأنفها وإيقاع الزدواج المنفصلي إلى التساج منها ومعرفة طريق الاستعمال والاستثمار
 مارة يكون نبوء الهوى والقلب يحصل بالقطرة كما كان للإنبياء عليهم السلام وذلك بخبر جدي وقد
 يكون بالتعلم والممارسة وهو الأكثر من المنكر قد يحضر هذه المعارف ويحصل له الثمرة وهو
 لا يشعر بكيفية حصولها ولا يقدر على التعبير عنها لعله مارسته لصناعته التعبير والإيراد فكمن
 إنسان يعلم أن الآخرة أولى بالأشياء علما حقيقيا ولو سل عن سبب معرفته لم يقدر على إيرادها والتعبير
 عنه مع أنه لم يحصل معرفته إلا عن الموعظين السابقين وهو أن الباقي أولى بالأسرار وأن الآخرة
 الباقي من الدنيا فحصل له معرفة ماله وهو أن الآخرة أولى بالأشياء فربح حاصل الفكر إلى أحوال
 المعرفتين

المعرفتين ليتوصل بها إلى معرفة ماله **وأما معرفة الفكر** في العلوم والأحوال والأعمال ولكن ثمرته الخاصة
 العلم لا غير نعم إذا حصل العلم في القلب بغير حال القلب وإذا بغير حال القلب بغيرت أعمال الجوارح
 فالعمل تابع للحال والحال تابع العلم والعلم تابع الفكر فالفكر إذن هو المبدأ والمصاح للخيالات كلها
 وهذا هو الذي كشف لك عن فضيلة الفكر وأنه خير من الذكر والذكر لأن الفكر ذكرنا وزاد
 وذكر القلب خير من عمل الجوارح بل سرف العمل لما فيه من الذكوة فاذن الفكر من جيله الأعمال فذلك كل
 بفكر سله خير من عبادة سبه فقل هو الذي ينقل من المكارة إلى المحاب ومن الرعيه إلى الرشد
 والنعامة ومن الذي يجرث مساهدة وتقوى ولذلك قال تعالى لعلم سبون أو غير مثلهم ذكرا
 وإن أردت أن نفهم كيفية تغير الحال بالفكر فساله ما ذكرناه من أمرا الآخرة فإن الفكر فيه يرفقا أن
 الآخرة أولى بالأسرار فإذا رتخت هذه المعرفة بعنا في قلوبنا تغيرت العيوب إلى الرغبة في الآخرة
 والزهد في الدنيا وهذا ما عساه بالحال إذا كان حال القلب قبل هذه المعرفة حب العاجلة والميل
 منها والبغى عن الآخرة وعله الرغبة فيها وهذه المعرفة تغير حال القلب وتبدلت إرادته
 ورغبته من غير الإرادة أعمال الجوارح في أطراح الدنيا والإقبال على أعمال الآخرة بها فما خسر
 أولها الذكر وهو أحوال الموقوف في القلب وثانيها الفكر وهو طلب المعرفة بمقصوده منها
 والثالثة حصول المعرفة المطلوبة وأساسها القلب بها والرابعة تغير أحوال القلب عما كان سبب
 حصول نود المعرفة الخامسة خدمة الجوارح للقلب فبما يجد له من الحال فكما يضرب الحجر على
 الحديد فتخرج منه نار تستضي بها الموضع فتصير العين مبصرة بعد أن لم تبصر وشهص الأعضاء
 للعمل فكذلك زاد نور المعرفة هو الفكر فيجمع من العيون كما يجمع من الحجر والحديد وتولف
 منها بالغا مخصوصا كما يضرب الحجر على الحديد ضرا مخصوصا فسعت نور المعرفة كما سعت
 النار من الحديد وسغير القلب سبب هذا النور في الميل إلى ما لم يكن ميل إليه كما تتغير البصر من نور
 النار فيرى ما لم يره من شتهص الأعضاء للعمل مقتضى حال القلب كما شتهص العاجز عن العمل سبب
 الظلمة عند أدراك البصر ما لم يكن مصر فاذن ثمره الفكر العلوم والأحوال والعلوم لا نهاية لها
 والأحوال إلى تتصور أن سبب على القلب لم يكن مصرها ولهذا الوارد فريد أن يصبر منون الفكر
 وبجواره وأنه فهاذا مفكر لم يقدر عليه لم يجارى الفكر غير محبور وممراته غير مشاهيه نعم

عن مجتهد في ضبط تجاربه بالاضافة الى ميات العلوم الدينية وبلاضافه الى الاحوال التي هي شأنها
 السالكين ويكون ذلك ضبطا جليا فان تفصيل ذلك مستدعي شرح العلوم كلها ووجه هذه الكتب
 كالشرح لبعضها فانها شتمت على علوم مستفاد من افكار مخصوصة فليست في ضبط المجامع فيها
 حصل الوقوف على تجاري الفكر **بيان تجاري الفكر** اعلم ان الفكر قد جرى في امور متعلق بالدين
 وقد جرى فيما يتعلق بغير الدين وانما غرضنا ما يتعلق بالدين فليترك القسم الاخر ونعني بالدين المعاملة
 لك بين العبد وبين الرب تعالى لجميع اوقار العباد اما ان يتعلق بالعبد وصفاته واحواله واما ان
 يتعلق بالمعبود وصفاته وفعاله لا يخلو عن هذين القسمين وما يتعلق بالعبد اما ان يكون نظرا
 فما هو محبوب عند الرب تعالى او فما هو مكروه ولا حاجة الى الفكرة غير هذين القسمين اما ما يتعلق
 بالرب اما ان يكون نظرا في ذاته وصفاته واسماه الحسن واما ان يكون نظرا في افعاله وملكه
 وملكوته وجميع ما في السموات والارض وما فيها ونكتة لك انحصار الفكرة هذه الاقسام
 فاما وهو ان حال السامع لا الله تعالى والمتساقيين الى لقاءه بظاهر حال العباد فليترك
 العاشق مثالا نقول العاشق المستغرق الم بعينه لا يعدو فكره من ان يتعلق بمشوقه او سأل
 نفسه فان فكرة مشوقه فاما ان تفكره حاله وحيز صورته في دلالة لسع بالفكر فيه ومشايد
 واما ان يفكره افعاله اللطيف الحسنة الدالة على اطلاق وصفاته ليكون ذلك مضعفا للذات
 وتقويا لمحبته وان يفكره بنفسه فكون فكره في صفاته الى تسقطه من عين محبوبه حتى يتنزه
 عنها او في الصفات الى يقربه منه ويحببه اليه حتى يصف بها فان فكرة خارج عن هذا القياس
 فذلك خارج عن حد العشق وهو نقصان فيه لان العشق التام الكامل ما يستغرق العاشق ويتوحد
 العليق لا يبقى فيه متسع لغيره فحب الله تعالى ان يكون كذلك فلا يعدو نظره وفكره محبوبه
 وبما كان يذكره محصورا في هذه الاقسام الاربعة لم يكن خارجا عن مقتضى المحبة اصلا فليست بالقسم
 الاول وهو تفكيره في صفات نفسه وافعال نفسه لغير المحبوب منها عن المكروه فان هذا الذكر
 هو الذي يعلو بعلم المعاملة الذي هو مقصود هذا الكتاب واما القسم الاخر فيستغرق بعلم المكاشفة
 كل واحد ما هو مكروه عند الله او محبوب ينقسم الى ظاهرها كالطاعات والمعاصي والباطل كالاصا
 المخافات والمهلكات كالمحلبات والعلب وذكرنا تفصيلها في ربع المهلكات والمخافات والطاعات
 والعاصي

ج سنعكند على الخصوص ان الله تجارت بس
 ج باشت حج از بهر ديكرى كند از نصر مال ديناوك

العامي القسم الاول يتعلق بالاعضاء السبعة الى ما ينسب الى جميع الدين كالقرار عن الرضا وعيوب
 الفكرة في المسائل الحرام ويجب في كل واحد من هذه الفكرة ثلثة امور الاول الفكرة انه هل
 مكروه عند الله ام لا فربما لا يظهر كونه مكروها بل يدرك بدقني النظر والباقي الفكرة انه ان
 كان مكروها فاطون الاحتراز منه والثالث ان هذا المكروه هل هو مقتض به في الحال فتركه او هو متعرض
 له في الاستقبال فاحتراز عنه او قارنه فيما مضى من الاحوال فمحتاج الى تذكره وكذلك كل واحد من
 هذه المحبوبان ينقسم الى هذه الانقسامات فاذا جمعت هذه الانقسام زادت تجاري الفكر في هذه
 الانقسام على ما نه والعبد قد فزع الى الفكر اما في جميعها او في اكثرها وشرح احاد هذه الانقسام
 بطول ولكن المختصر هذا القسم اعني علم المعاملة في اربعة انواع المعاصي والطاعات والمهلكات
 والمهلكات والصفات المخافات فليذكر في كل نوع مثالا ليقس به المريد سائر ما وسفح
 له باب الفكر ويتبع عليه طريقة **النوع الاول المعاصي** يعني ان نقس العبد صبيحة كل يوم جميع
 اعضاءه السبعة تفصيلا ثم يترن على الجملة هل هو في الحال لمعصية سيى بها فتركها او لا بها بالامر
 يتداركها بالترك والندم او متعرض لها في يقار فستعد للاختزان والتباعد عنها فينظر الى
 اللسان ونقول انه متعرض للعصية والكذب وتركه النفس والاستغناء بالغير والماراة والمأزجة
 والخوض فيما لا يعنى الى غير ذلك من المكاف فيقرر اولا في نفسه انها مكروه عند الله تعالى وتكر
 في شواهد الدران والسنة على شدة العذاب فيها ثم يفكر في احواله انه كيف يتعرض لها من حيث لا
 يشعور ثم يفكر انه كيف يحترز منها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والافراد وبان لا يجالس الا صالحا
 تقيا متكررا عليه مما تكلم بما يكرمه الله ولا يصنع حرجا في منه اذا جالس عنه حتى يكون ذلك
 مذكرا ففكرها يكون الحيلة في كسفه الاحتراز ومنذرة سمعه انه يصغى به الى العصية والكذب
 وقبول الكلام والى الله والبدعة وان ذلك انما سمعه من زيد ومن عمرو انه كيف يسعى الى
 محرم وعنه بالاعتزال او بالهوى عن المضمر بها مع ذلك ومنذرة بطنه انه انما يصغى الله منه
 بالاكل والشرب اما بكثر الاكل من الحلال فان ذلك مكروه عند الله وتقوى للشهوان في سراح
 الشيطان عدو الله واما باكل الحرام والشبه فينظر من اين مطلع وسريره وطلبه وسكينة
 وسفكره طرق الحلال ومداخله من منذرة وجوه الحيلة في الاكساب منه والاحتراز من الحرام ويقرر

مُفَكِّنَ

على نفسه ان العبادات كلها ضايعة لكل الحرام فان اكل الحلال هو اساس العبادات كلها فان
 الله تعالى يقبل صلاة عبده من يؤددهم جرام كما ورد الخبر به وهكذا تفكره اعضاءه وفي هذا المقادير
 كفاية عن الاستقصاء فيها حصل الفكر حقيقة المعرفة بهذه الاحوال اسفل بالمراقبة طول النهار
 في حفظ اعضاءها **واما النوع الثاني وهو الطاعات** فيستلزم اولاً في الغرائض المكتوبة عليه
 انه كف لودها وكف حرمها عن التفتان والتقصير او كف حرمها عما يمكنه التوافق لم يرجع
 الى عضو عضو وتفكره في افعال العبادات عنه التي تتعلق بها ما حبه الله تعالى بقول مثلاً للعين
 طقت للظلمة ملكوت السموات والارض وغيره وليستعلى طاعة الله وتستر في كتاب الله وسنة
 رسوله وانا قادر على ان اسفل العين بطاعة الرائي والسنة فلم لا افعله وانا قادر على ان
 انظر الى فلان المطيع بعين التعظيم فادخل السرور في قلبه وانظر الى فلان الفاسق بعين الازراء
 فازجره عن ذلك بعصيته فلم لا افعله وكذلك يقول سمعته اني قادر على استماع كلام مملوء او
 استماع حكمة وعلم واستماع ذكر فلما اذا اعطته وقد انعم الله تعالى به واودع فيه لا شكره فالى
 الكفر بجملة الله فيه بتضييعه وتعطيله وكذلك تفكره اللسان ويقول اني قادر على ان اتقرب
 الى الله تعالى بالعلم والوعظ وبالنزود الى باب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء واداء
 السرور عما يلب زبد الصالح وعمر العالم بكلمة طيبة وكل كلمة طيبة فانها صدقة وكذلك تفكر
 في ماله ويقول انا قادر على ان اتصدق بالمال العادي فاني مستغنى عنه وبها احتجته الى رقي
 الله تعالى مثله وان كنت محتاجاً الى ان فانا الى ثواب الاثبات اخرج من ذلك المال وهكذا تفكر
 عن اعضاءه وجهه بدنه وامواله بل عن دوابه وغلانيه واولاده فان كل ذلك ادواته واسبابه
 ويعتبر على ان يطيع الله بها مستتباً بدقيق الفكر وجوه الطاعات الممكنة بها وتفكره ما يرغمه
 الى الدار الى تلك الطاعات وتفكره اخلاص اليه فيها ويطلب لها ما معنى من الاستحسان حتى يذكر بها
 عمله ومن على هذا سائر الطاعات **واما النوع الثالث** وهو الصفات المملوكة له كالحبا والعلب وغيرها
 فيما ذكرناه من ربح المهدكات وهو استيلاء الشهوة والغضب والبخل والكبر والعجب والرياء
 والحسد وسوا لظن والعفلة والغرور وغير ذلك وسفقت من قلبه هذه الصفات فان ظن
 ان قلبه بمنزلة عنها وتفكره كفيه امتحانه والامتنان بها فانها فان النفس ابدت بعد
 بالخير

بالخير من نفسها تخلف فاذا ادعت التواضع والبراء من الكبر ينبغي ان يجرب بحمل خزيمة حطب
 في السوق كما كان الاولون يجربون به انفسهم واذا ادعت العلم تقرب لفضيلة من غيره م يجربها في
 حفظ الخط وكذلك سائر الصفات وهذا تفكره انه هل هو موصوف بالصفة المكرهه ام لا ولذلك
 علامات ذكرناها في ربح المهدكات فاذا دلت العلامة على وجودها فذكره لاسباب التي تفتح تلك
 عندك وسيس ان مشاهها من الجمل والعفلة ونجت الزخلة كما لو راى في نفسه عجباً بالعلل وتفكره ويقول
 انا اعمل بدني وجارحتي وتقدرى وبارادتي وكل ذلك ليس مني ولا الى وانا هو من خلق الله وفضل
 عا فهو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي وارادتي وهو الذي حررك اعضاءي بقدره
 وقدرى وارادى فكيف اعجب بعلى او سفسع اولاً فوام لنفسه فاذا احسنه نفسه بالكبر وقدر
 عا نفسه ما فيه من الحماقة ويقول لها لم يرب نفسك الكبر والكبر من هو كبير عند الله عز وجل ذلك
 مكسف بعد الموت وكمن كافر في المال لموت مقرباً الى الله عز وجل يزرعه عن المكفر وكمن
 سلم بموت سقياً سغير حاله عند الموت لسوء الخاتمة فاذا عرفت ان الكبر ملك وان اصله الحما
 تفكره انزاله ذلك بان يتعاطى افعال المتواضعين واذا وجدته نفسه شهوة الطعام وشهوة
 تفكره ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقوع كال لكان ذلك من صفات الله
 وصفات الملائكة كالعلم والقدرة ولما اتصف به البهائم وبها كان الشر عليه اغلب كان
 بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين ابعد وكذلك يقول على نفسه في الغضب م تفكره طروق
 العلاج وكل ذلك ذكرناه في هذه الكتب من يريد ان يتبع له طريق الفكر فلا بد من تحصيل
 ما في هذه الكتب **اما النوع الرابع** وهو البجيات فهو التوبة والذم عن الذنوب والصبر
 عا البلاء والشكر عا النعم والخوف والرجاء والزهدة الدنيا والاطمئنان والصدق عا الطاعة
 وحجة الله وتعظيمه والرضى بافعاله والشوق اليه والخشوع له والتواضع له وكل ذلك
 ذكرناه في هذا البرع وذكرنا اسبابه وعلاماته فلسفكر العبد كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه
 من هذه الصفات الى هي المقربة الى الله تعالى فاذا افقروا الى منها فليعلم انها احوال لا يترها
 للعلوم وان العلوم لا يترها الا افكار فاذا اراد ان يكتب لنفسه حال التوبة والذم
 فليفتش ذنوبه اولاً وليتذكر فيها وليجعلها على نفسه وليعظمها في قلبه م لينظر في البرع

والسيدية اليك وقد في الشرع فيها وليتقين محمد بن عبد الله معروض لفت الله به في شعث له
 حال التذم واذا اراد ان يستشير من قبله حال الشكر فليست في احسان الله تعالى اليه واياديه عليه
 وفي ارساله جيل سته عليه عما شرعنا بعضه في كتاب الشكر واذا اراد حال المحبة والشوق فليست
 في حال الله وحاله وعظمت وكبريائه وذلك بالظن بحجاب حكمته كما سنشير الى طوف منه في
 القسم الثاني من الفكر واذا اراد الخوف فليست في ذلك في نوبه الظاهرة والباطنة في لينة الموب
 وشكراته وفيما بعد من سوال شكر ونكر وعذاب العبد وحياته وعقابه ودينانه في موب
 البلاء عند نعمة الصوم في موب المحشر عند جمع الخلاق على صعيد واحد في المناقشة والحساب
 والمضايقة في التقير والتعظيم في الصراط ودقه وحده في خطا المرعنة انه يعرف الى
 الشمال تكون من اصحاب او يعرف الى اليمن فيبذل دار القرار لم يحضره قلبه بعد احوال العنة
 صورة جهنم ودرجاتها ومقاماتها واهوالها واعلاها وزقوماتها وصديدها وانواع العذاب
 فيها وجميع صور الزمانية الموكلين بها وانه كلما نصحت جلودهم بدلوها جلودا غيرها وانهم كلما
 ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وانهم اذا راوها من مكان بعيد سمعوا لها تعنيضا وزفيرا
 وهلم جرا الى جميع ما ورد في الزمان من شرعها واذا اراد ان يستجلب حال الرجا فليست في
 الجنة ونعيمها واستجارها وانفادها وجزعها وولادتها ويعلمها المقم وملكيها الدائم فهذا
 طريق الفكر الذي يطلب بها العلوم الى شرا اجلاب احوال محبوبة والتميز عن صفات
 مذمومة وقد ذكرنا في كل واحد من هذه الاحوال كما ما مر من اسعاف به على تفصيل الفصل
 اما تذكر جامعة فلا توجد فيه اشع من فراء الزمان بالتفكر فانه خاض لجميع المقامات والاحوال
 وفيه سفا للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجا والصبر والشكر والمجبة والشوق وسائر
 الاحوال وفيه ما يزوج عن سائر الصفات المذمومة فيبغى ان يقرأ العبد ويردد الاله الى
 هو يحتاج الى الفكر فيها من بعد اخرى ولوماته سوء فقرأ الله بتفكر وهم خير من ختمه
 بغير تدبر وهم ولستوف في الباطل فيها ولوليت واحدة فان تحت كل كلمة منها اسرار لا تحصى
 ولا يوقت عليها الا بدعي الفكر عن صفات العبد بعد صدق المعاملة وذكرتك مطالعة اخبار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد اوتي جوامع الكلام وكل كلمة من كلامه تحرك الحجة

لوتأملها

لوتأملها العالم في الغافل لم يتقطع عنها نظره طول عمره وشرح آحاد الميات والاحجار يطول فانظر
 الى الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس يقف في روعي اجبت من اجبت فانك مغارقة وعش ما شئت
 فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزى به فان هذه الكلمات جامعة حكم الاولين وهي كافية للمسلمين فيها طول
 الخراذ لو وقفوا على ما فيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لا مستغرقهم وكان ذلك بينهم وبين اللغات الى
 الدنيا بالكلية وهذا هو طريق الفكر في علوم المعاملة وصفات العبد من حيث هي محبوبة عند الله او
 مكروهة فالمبتدئ ينبغي ان يكون مستغرق الوقت في هذه الافكار حتى يغمر عليه بالاخلاق المحمودة
 والمقامات البريئة وينزه باطنه وظاهره عن المكارة واعلم ان هذا ما انه افضل من سائر العباد
 فليس هو غاية المطلب بل المستعمل به بحسب من يطلب الصديق وهو السمع بالفكر في حال الله
 وجماله واستغراق القلب بحسب نفعي عن نفسه اي شئ نفسه واحواله ومقاماته وصفاته فكون
 مستغرقا لهم بالمحسوب كالعاشق المستغرق عند لقاء المحبوب فانه لا يتفزع للنظر في احوال نفسه
 واوصافها بل يبقى كالمهتوت الغافل عن نفسه وهو مستغنى لذة العشق فاما ما ذكرناه فهو تفكر في غارة
 الباطن ليصلح للقراب والوصال فاذا ضيع عمره في اصلاح نفسه فحق يتيم بالقراب ولذلك كان
 الخواص دحه الله يدور في البوازي فليقته الحسن بن منصور وقال فيم انت فقال ادور في
 البوازي اصح حالي في التوكل فقال ايفت عرك في عران باطنك فابن العنا في التوحيد فالعنا
 في الواحد الحق هو غاية مقصد الطالبين وسمي نعم الصديق واما الذي عن الصفات
 المملكة مجرى مجرى الخروج عن العدة في التكاثر واما الاتصاف بالصفات المخبئات وسائر الطامات
 مجرى مجرى تهيئة المرأة جهازها وسطيها وجهها ومشطها شعرها لتصلح بذلك لبقاء زوجها
 فاذا استغرقت في تربية الرمح وتزوين الوجه كان ذلك حجابا لها عن لقاء المحبوب ففكر في سببي
 ان يتم طريق الدين ان كنت من اهل المجالسة وان كنت كالقيد السوط لا تتحرك الا خوفا من الضرب
 وطعنا في الآخرة فلو نك واتقاب الدين بالاغفال الظاهرة فان سنك وبين القلب حجابا كفيضا
 فاذا قصيت حق الاعمال كنت من اهل الجنة ولكن للمجالسة ايقوام اخرون واذا عرفت بحال
 الفكر في علوم المعاملة التي بين العبد وبين ربه فيبغى ان يتخذ لك عادتك ودينتك صباحا
 ومساء فلا يسفل عن نفسك وعن صفاتك المبعدة من الله تعالى والاحوال المفضية الى الله بل كل مريد

مطلب
 الحق في فكر
 صديق رسول الله
 في غايته

مطلب
 الحق في الصفات المملكة
 والصفات المخبئات

مبغى ان يكون له جريد ثبت عليها حلة الصفات المهدكات وحلة الصفات المضيات وحلة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها كل يوم ويكفنه من المهدكات النظر في عشره فانه ان سلم منها سلم من محورها وهي البخل والكبر والعجب والاربا والحسد وشدة الغضب وشدة الطعام وشدة الوقوع وحبة المال وجب الحياء ومن المنيات عشره الذم على الذنوب والصبر على الالباء والرضى بالقضا والشكر على النعم واعتدال الخوف والرجاء والزهدة الدنيا والاطلاص في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وجب الله تعالى الخشوع له هذه عشر من فضله عشر منها محوده وعشره مذمومة بينهما كفى من المذمومات واحدة فيخطا عليها جريده ويدع الفكر فيها وشكر الله تعالى على كفايته اياها ونزوي قلبه عنها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه له ولو وكله الى نفسه لم يقدر على نحو اقل الرذائل من نفسه مقبل على التسع الباقية وهكذا يفعل حتى يخط على الحبح وكذلك يطالب نفسه بالا تصاف بالمنيات واذا اتمعت بواحدة منها كالتوبة والدم مثلا خطا عليها واشتعل بالباقي وهذا يحتاج اليه المريد المستر واما اكثر الناس من المحدثين مبغى ان يثبتوا في جرايدهم المعاصي الظاهرة كاكل الشبه واطلاق اللسان بالعينه واليمينه والمراء والساعا النفس والافراط في معاداة الاعداء وسوالة الاولياء والمدافعة مع الخلق ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اكثر الناس من يجد نفسه من وجوه الصالحين بسفك من حبله من هذه المعاصي في جوارحه ما لم تظهر الجوارح عن الامام لاكن الاستغفار بعبارة الباطن القلب وتطهيره بكل فرق من الناس فقلب عليم نوع من المعصية ينبغي ان يكون لغفرانهم لها ويغفرهم فيها في ما يصحهم لمزلة عنها مستحالة العالم الودع فانه لا يخلو في غالبه الامر عن اظهار نفسه بالعلم وطلب الشهرة واستشارة الصيت ايا بالدرس او بالوعظ فمن فعل ذلك تصدى لعنة عظيمة لا ينجو منها الا الصديقون فانه ان كان كلامه يتبول حسن الوقوع في القلوب اسفك عن الاحباب والخيلاء والثرين والقصص وذلك من المهدكات وان رد كلامه لم يخل عن لفته وغيفا وحد على من مرده هو اكبر من غيظه عما من يرد كلام غيره وقد بلبس شيطان عليه ويقول له ان غنطك من حيث انه رد الحق وانكره فان وحدت فقهه من ان يرد عليه كلامه او يرد على عالم اخر فهو معروف وصحة للشيطان م ما كان له ارتياح بالقبول وفرح بالنساء واستكفاف من الرد والمعراض لم يخل عن تكلف ويصنع للحسين اللفظ والبراد حرمات على استجاب

الحسين عليه السلام
الذي هو الميراث
الذي هو الميراث
الذي هو الميراث

كبره انشاؤا لله لا يحب المكلفين والسيطان قد بلبس عليه ويقول انها حرمات على تحسين الدنيا وتكاثف فيها البشور الحق ويحسن توقعه في القلب اعلا الذين الله فان كان فرجه بتحسين الفاظه ونما الناس عليه اكثر من فرجه تبنا الناس على واحد من اقاربه فهو مخدوع وانما يذنب حول طلب الحياء وهو يظن ان مطلبه الدين وبها اختلف فيه هذه الصفات المذمومة ظهر على ظاهره ذلك حتى يكون للموقر له والمعتقد لفضله اكثر احتراما ويكون تلقاؤه اشدا استنشادا من يغلو في موالاته غيره وان كان ذلك الغير سحقا للولاء وربما انتهى الامر باهل العلم الى ان يتغيروا وانغيروا النساء فيشق على احدهم ان يخلع بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم انه مشتطع بغيره ومستفيد منه في دينه وكل هذا رشح الصفات المهدكات المستكة في سرائر القلب التي قد يظن العالم الغاية منها وهو مغرور فيها وانما تسكت ذلك هذه العلامات فعنه العالم عظيمة وهو اما ما لك واما ما لك ولا مطلع له في سلات العوام من احسنه هذه الصفات فالواجب عليه ان يفراد والعزلة وطلب الخمول والمدافعة بالتواضع بها شيل فقد كان السيد محمدي زين العابدين جعلا من اصحاب رسول الله صا الله عليه وسلم كلام مفتون وكانوا يتدافعون الفتوى وكل من كان يفتي يود ان مكينه غيره وعند هذا ينبغي ان يتقي شياطين النفس اذ قالوا لا تنقل هذا فان هذا الباب لو فتح لا ندرت العلوم من بين الخلق ولتقل لهم ان دين الاسلام مستغنى عنه فانه كان معورا قبيلا وكذلك يكون بعدى ولومت لم يهدم اركان الاسلام فالدين مستغنى عنه وانما لمست مسعيا عن اصلاح قلبه فاما اذا ذلك الى اندراس العلم فخيال يدل على غاية الجهل فان الناس لو حسبوا في السجى وقيدوا بالقيود وتوعدوا بالنار عن طلب العلم لكان حب العلو والرياسة محملا على كبر القيود وهدم حيطان الحصون والمخروج منها والاستغفار بطلب العلم فالعلم لا يدرس مادام الشيطان يحب الى الخلق الرياسة والشيطان لا يغتر عن عمله الى يوم القيمة بل يستغنى لشرا العلم اقام لا نصيب لهم في الاخرة كما قال عليه السلام ان الله يريد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وان الله يريد هذا الدين بالرجل الناجر فلا ينبغي ان يغتر العالم بهذه التسلطات فيشتعل بمخالطة الخلق حتى يترن في قلبه حب الحياء والنساء والتعظيم فان ذلك يذر النفاق قال عليه السلام حب الحياء والمال ثبت النفاق في القلب كما ثبت الماء البقل وقال عليه السلام ما ذبيان ضاربان ارساني في رمية

الحسين عليه السلام

عن بكره فسادا من حب الجاه والمال دين المر المسلم ولا يغدوم حب الجاه من القلب الى الجاه
 عن الناس والقرب عن مخالطتهم وترك كل ما يزيد جاهه في قلوبهم ولكن فكر العالم في النظر لحقايا
 هذه الصفات من قبله وفي استنباط طرق الخلاص منها وهذه وطيفة العالم التي قاما امالنا متبعي ان
 يكون تفكرنا مما يقوى ايماننا بيوم الحساب اذ لو رانا السلف الصالحون لقالوا قطعنا ان يولا لا يوم
 يوم الحساب فاعمالنا اعمال من نوس بالجنة والدار فان من خاف ساءرب منه ومن رجا شيئا طلبه
 وقد علمنا ان القرب من الدار بترك الشهوات والحوام وترك المعاصي ونحن منهمكون فيها وان طلب الجنة
 بتكثير نوافل العبادات ونحن مقصرون في الذايض منها فلم يحصل من مشقة العلم لنا الا انه بعدى بنا
 في المحرص على الدنيا والتكالب عليها وسال لو كان هذا مذموما لكانت اعلمنا اولى باحتسابه منا
 فلتساكنا كالعوام اذ امننا مات معنا ذنوبنا فما اعظم العنة التي تعرضنا لها لو تفكرنا فسال
 الله ان يصلحنا ويصلح بنا ويوفنا للتوبة قبل ان يتوفانا فانه الذم اللطيف بنا للمع علمنا فمد
 بحارى اذكار العلماء والصالحين علم المعاملة فان فرغوا منها انقطع الغايم عن انفسهم وارتقوا
 منها الى الفكرة جلال الله وعظمته والسمع مشاهدته بعين القلب ولا تم ذلك الا بعد ان يذكاك
 من جميع المملكات والاصناف بجميع الميخيات وان ظهرت منه قبل ذلك كان مدخولا معلولا
 مكذبا مقطوعا وكان صغافا كالبرق الخاطف طشت ولا يدوم كالعاسق الذي خلا معشوقه ولكن
 تحت ثيابه عقارب تكدره سره بعد اخرى فيسقط عليه لذ المشاهد ولا طريق له في اكمال السمع
 الا باخراج العقارب من ثيابه وهذه الصفات المذمومة عقارب وحيات وهن يوديان وشوشا
 وفي القبر يوقد الم لا يغيا على الدخ العقارب والحيات فهذا العذر كاف في التنبه على مجاري فكر
 العبد صفات نفسه المحبوبة والمكروهة عند ربه عز وجل **المسألة الثانية في الفكرة جلال**
الله وعظمته وكبريائه وفيه مقامان المقام الاعلى الفكرة ذات صفاته ومباني اسمايه وهذا
 مما منع منه حيث قيل يعجزوا في خلق الله ولا يفكر في ذات الله وذلك ان العقول تعجز عنه فلا
 يطيق مد البصر اليه الا الصديقون هم لا يطيقون دوام النظر بل يسائر الخلق احوال ابصارهم
 بالاضافة الى جلال الله كحال بصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فانه لا يطيقه الله بل يحترق
 بفار وانا نتردد ليل لا ينظره بعينه نور الشمس اذ وقع على الارض واهوال الصدق كمال
 الانسا

النظر الى الشمس فانه لا يقد على النظر اليها ولا يطيق دوامه ويحترق على بصره لو دام النظر
 وينظر المختطف اليها نور الشمس وينظر البصر فكذلك النظر الى ذات الله نور الحياة والدمية
 واضطراب العقل فالصواب اذن ان لا يتعرض لمجاري الفكرة ذات الله وصفاته فان اكثر العقول
 لا يحتمل بل القدر اليسير الذي صرح به بعض العلماء وهو ان الله تعالى مقدس عن المكان ومنزه
 عن الاقطار والجهات وانه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا هو متصل بالعالم ولا منفصل عنه قد
 حير عقول اقوام حتى انكروا اذ لم يطقوا سماعه ويعرفته بل صغفت طائفة عن احتمال اقل من هذا اذ
 قيل لهم انه تعالى عن ان يكون له راس ورجل ويد وعين وعضو وان يكون جسم متشخصا له
 مقدار وحجم فانكروا هذا وطعنوا ان ذلك قدح في عظمة الله وجلاله حتى قال بعض الحكماء ان العوام
 ان هذا وصف بطيخ هندي لا وصف اله لانه ليس له لسان المسكين ان الجلال والعظمة في هذه الاعضاء وهذا
 لان الانسان لا يعرف الله نفسه فلا يستوعظ الله نفسه وكل ما لا يساويه في صفاته فلا يدركه العقل فنه
 نعم غائبه ان يقدّر نفسه جيل النور جالس على سرير من يديه غلمان عسلون امير فلا جرم
 غائبه ان يقدّر ذلك حق الله تعالى وتقدس حتى ينهم العظمة بل لو كان للذباب عقل وقيل له
 ليس لك خنا خان ولا يد ولا رجل ولا له طير ان لا تذكر ذلك وقال كذب يكون خاكي النقص
 او يكون مقصور الجناح او يكون مثالا يقدّر على الطيران او يكون له الله وودره والى يكون
 سائلا وهو خاكي ومصورى وعقول اكثر الخلق قريب من هذا العقل وان الانسان لطور
 جهول كفار ولذلك اوحى الله تعالى الى بعض بنيائه لا يخبر عبادى بصفاي فيسكون ولكن اخبرهم
 على بانهم ولما كان النظر في ذات الله تعالى وصفاته مخطرا من هذا الوجه اتفق ارباب الترخ
 وصالح الخلق ان لا يتعرض لمجاري الخلق فنه لكانت تدل الى المقام الثاني وهو النظر الى افعاله وعما
 صغره وبباحت ابره في خلقه فانها تدل على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعالى به ويدل على كماله وحكمه
 وعلى نفاذ مشيئته وقدرته فينظر الى صفاته من آثار صفاته فانما لا يطيق النظر الى صفاته كما انا
 لا نطق النظر الى الارض مما استنارت بنور السمع نستدل بذلك على عظم نور السمع بالاضافة
 الى نور القمر وسائر الكواكب لان نور الارض من آثار نور الشمس والنظرة الدالة على المورث
 دلا له ما وان كان لا يقوم مقام النظرة نفس المورث وجميع موجودات الدنيا اثر من قدرة الله

تعالى ونور من انواره بل طائلة استد من عدم ولا نور اظهر من الوجود ووجود الاشياء
 من انوار ذاتة تعالى وتقدس اذ قوام وجود الاشياء بذات النجوم بنفسه كما ان قوام نور الاجسام
 بنور الشمس المضيئ نفسها ومنها انكشف بعض السمن فقد جرت العادة بان وضع طست ما في بئر الشمس
 فيه ولم يكن النظر اليها فيكون اما واسطة بعض علماء من نور الشمس في نطاق النظر اليها فذلك
 الاطفال واسطة شاهد فيها صفات الفاعل ولا يسهلنا نور الذات بعد ان تباعدنا عنها بواسطة
 الافعال هذا سر قوله تفكروا في خلق الله ولا تسفروا في ذات الله **سبحان كيفية التفكير في خلق**
الله تعالى اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى فهو فعل الله وخلقته وكل دارة من الدورات
 من جوهر وعرض وصفه وموصوف فعنها غائب وغائب يظهر بها حكمه الله ودره وطلالة
 وعظمته واحدا ذلك غير ممكن لانه لو كان الجوهر اذا ذلك لبقا الجوهر بل ان سبعة عشر غير ذلك
 ولكننا نشير الى جبل منه ليكون ذلك كالمال لما عدها معول الموجودات المحلقة مقبلة الى ما لا
 يعرف اصلا فلا يمكن التفكير فيها وكم من الموجودات التي لا تعلمها كما قال الله تعالى سبحان الذي يخرق
 الارواح كلها ما نبت الارض وما لا يعلمون وقال ونشككم فيها ما لم تعلمون والى ما يعرف اصلا وجعلها
 ولا يعرف بفصلها بمكان ان يفسدوا بفصلها وهي مقبلة الى الاركان بحس البصر والى ما لا
 يدركه بالبصر الذي لا يدركه بالبصر فكذلك الملائكة والجن والسياطين والعرس والكرس وغير ذلك
 وبحال التفكير هذه الاشياء ما يدق ونقص فلنعول الى الاقرب الى الافهام وهي الدركات بحس البصر
 وذلك هو السموات السبع والارض وما فيها والسموات مشاهدة بكونها وسموها وقمرها وحركتها
 ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بنها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها
 وحيوانها ونباتها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك بغيومها وامطارها وثلوجها
 ووعدها وبرقها وضواعتها وسفوحها ومناصف ربابها هذه هي الابخاس المساهمة في السموات
 والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل قسم ينقسم الى اقسام وينشعب كل
 قسم الى اصناف ولا يخفى لانتعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهناته ومعانيه
 الظاهرة والباطنة وكل ذلك بحال الفكر فلا يتحرك ذرة في السموات والارض من حاد ولا
 نبات ولا حيوان ولا كوكب الا والله تعالى هو محركها وفي حركتها حكمة او حكمتان او عشر
 اطق

هذا
 ما
 لا
 يعرف
 اصلا

دخلك كل ذلك شاهد لله بالوحدانية ودال على جلالة وكبريائه وهي الايات الدالة عليه ورد
 ورد الدران بالحكمة على التفكير هذه الامات كما قال الله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار لايات
 وكما قال رب انما انت بين اول الدران الى اخره فليذكر كيفية التفكير بعض الامات ومن اياته خلق الانسان
 من نطفة واقربت اليك نفسك وفيك من العجايب الدالة على عظمة الله تعالى وما سقني العجائب في
 الوقوف على عشر عشرة وات غافل عنه فاما من هو غافل عن نفسه وجاهل به كمن قطع في معرفة
 غيرك وقد امرك الله تعالى بالتدبر في نفسك كتابه العزيز فقال وفي انفسكم افلا تتفكرون وذكر
 انك مخلوق من نطفة وذن فقال قل الانسان ما اكفر من اي شئ خلقته من نطفة خلقته فقدره
 م السيل ميره م اياته فاقبره م اذا شا النثر وقال تعالى ومن اياته ان خلقكم من راب
 م اذا انتم بشر تنثرون وقال تعالى الم يك نطفة من منى م كان علقته مخلقا فتوى
 لم يجعل منه الروح والذرة والانس وقال تعالى الم خلقكم من ماء من ميعين لمعلماء في قرار مكن الى
 قدر معلوم وقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال انا خلقنا
 الانسان من نطفة امشاج م ذكر كيف جعل النطفة علقه والعلقة مضغة والمضغة عظاما
 فقال تعالى ولقد طعنا الانسان الابه فمشرر ذكر النطفة في كتابه العزيز ليس لتبع لفظة ويرك
 التفكير معناه فانظر الى النطفة وهي قطرة من الماء قد تركت سائله ليضربها الهوا فسد
 وانتنت كيف اخرجها رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والانثى والى الخلف
 والمجبة في قلوبهم وكيف قادم بسلسلة المحبة والشهوة الى الاحتجاج وكيف استخرج النطفة من
 الرجل بحركة الوقاع وكيف استحب دم الحيض من اعماق العروق وحقه في الرحم م كيف خلق
 المولود من النطفة وسقاه بما الحيض وغداه حتى ورنى وكبر وكيف جعل النطفة وهي
 مضغة مشرقة علقه هرام كيف جعلها مضغة م كيف قسم اجزا النطفة وهي متشابهة متساوية
 الى العظام والاعضاء والعروق والموتار والدم كيف ركب من اللحم والعظام والاعصاب
 والعروق الاعضاء الظاهرة ودور الراس وشق السمع والبصر والاذن والتم وسائر المنافذ
 م مد اليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل م كيف ركب الاعضاء الباطنة
 من القلب والمعدة والكبد والطحال والبرية والرحم والمثانة والامعاء كل واحد على شكل

مخصوص ومقدار مخصوص به كذا قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو قدرت طبقة منها او زالت صفة من صفاتها ليعطلت العين عن البصار فلقد هبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب والاميات لا نقضي فيه العمار فانظر الان الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كذا خلقها من نطفة سميكة رقيقة م جعلها قواما للبدن وعاداه م قدرها بما لا يبرح من حالها واسكال مخالفة منه صغير وكبير وطويل وقصير وسدير وجوف ومضمت وعريض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بحمله بدنه وبعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظمه عظاما واحدا بل عظاما اكثر منها مفاصل حتى يتيسر بها الحركة وقدر سكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة لها م وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض بانوار اثبتها من احدى طرفي العظم والصق بالطرف الاخر كالرباط له م خلق م اخطرت في العظم زوائد خارجة منه وفي الاخر حفرا غائصة فيها موافقة لسكل الزوائد لدخول فيها ونطبق عليها فصار العبد ان اراد تحريك عضو من بدنه لم يسع عليه ولولا المفاصل ليعجز عليه ذلك سائر انظر كيف خلقت عظام الراس وكف جمعها وربكها وقد ركبها من خمسة وحسين عظاما مختلفه الاستكمال والصور فالف بعضها الى بعض بحيث استوى به كفة الراس كما ترى فيها ستة بحسب تخص الخلق واربعه عشر للحي والاعمال وانسان للحي الاسفل والبقية هي الاسنان بعضها عريضة يصلح للطنين وبعضها حادة تصلح للتقطع وهي المنياب والاضراس والسناني م جعل الرقبة مركبا للرأس وركبها من سبع خرزات م سدير اثبتها بخواتم وزادات ونقصانات لينطبق بعضها على بعض ويطول وجهه ذكر الحكمة فيها م ركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من اسفل الرقبة الى مستقي عظم العنق من اربع وعشرين خزره وركب عظم العنق من ثلاثة اجزاء وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام الدرس وعظام العانة وعظام العنق من عظام العنق والساكن واصابع الرطن فلا يطول بدنه غير ذلك ومجموع عذد العظام في بدن الانسان ما شاء عظم وما يسهل واربعون عظاما سوى العظام الصغيرة التي في بعض تلك المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سميكة رقيقة وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان يعرف عددها فان هذا علم قريب يعرفه اطباء والمشركون وانما الغرض ان ينظر منها في مدبرها وخالقها

وطالها انه كذا قدرها وديرها وخالف بين اشكالها وادارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لانه لا يزد عليها واحدا لكان زائدا على الانسان يحتاج الى قلعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصانا يحتاج الى خيره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون فيها ليعرفوا بها عجايبها خالقها ومصورها فستبان من النظر من انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحريك العظام وهي العضلات خلق في بدن الانسان جسمانية عضلة وتسعا وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب ووربط وانغشيه وهي مختلفة المقادير والاشكال بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربعه وعشرون عضلة منها لتحريك جردة العين واجفانها لوقفت واحدة من حملها اخل امر العين وكذلك عضو عضلات بعدد مخصوص وقدر مخصوص وامر العصاب والاروق والارودة والشران وعددها ومنابتها وانشعاعها اعجب من هذا كله وشرح هذا يطول فليترك مجال في آحاد هذه الاجزاء في آحاد الاعضاء في حمله البدن وكل ذلك ينظر الى عجايب اجسام البدن وعجايب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس اعظم فانظر الان الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فترى فيه من الصنع ما لا تقضي به العجب وكل ذلك صنع الله تعالى في قطره ما قدره فترى من هذا صنعه في قطره ما فاصنعه في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما حكمه في اوصافها واشكالها واعدادها واحتياج بعضها وتزوي بعضها واختلاف صورها وتفاوت مشارفها ومغاربها فلا تظن ان ذرة من ملكوت السموات تنفك عن حكمه وحكم بل في احكم خلقا وانقن صنعا واجمع للعجايب من بدن الانسان بل لا نسبة لجمع ما في الارض الى عجايب السموات ولذلك قال الله تعالى اسم الله خلقا ام السما فارجع الان الى النطفة وتامل حالها اولا وما صارت اليها ثانيا وتامل لواضع الانسان والجن على ان خلقوا للنطفة سمعا وبصرا وعقلا او قدرة او عظاما او روحا وتخلقوا فيها عظاما او عرقا او عصبيا او جلدا او شعرا بل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقه بعد ان خلق الله تعالى ذلك ليجروا عنه والعجب منك لو نظرت الى صورة انسان مصورا على حائط تافق النفاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان وبما لا الناظر اليها كانه انسان عظم يحكم من صنعة النفاش وحقيقته وخفيه يد وتام فطنته عظم في تلك محله مع انك تعلم ان الصورة انما هي بالاصبع والعلم وبالحايط وباليدين وبالفرد وبالعلم

والمراد به وليس من ذلك بل من القياس ولا طقة بل من خلق غيره وانما منى خلقه ان يجمع بين الصبيح
 والمظلم على ترتيب مخصوص بحيث يعجز عنه ويستعجزه وانتوى النطقة القليلة كانت معدومة
 فخلقها خالقها في الاصل والتركيب اخرجها منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن قدرها
 وتصورها وقسم اجزائها المشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في اجزائها وحسن اشكال اعضائها
 وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها واعصابها وجعلها تجري لغذائها ليكون ذلك سبيلا لبقائها
 وجعلها سمعة بغيره عالة ناطقة وخلق لها الظفر اساسا ليدفنها والبطن حاويا لالاتغذائها
 والراس جامعاً لخواصها فتفتح العينين ورتب طبقاتها واحسن شكلها ولونها وهما قوام حاشا بالاجفان
 ليسترها وتحفظها وتضيقها ويودع الاقدار عندهم اطهره مقدار عدسه منها جوارحه السرات مع
 اشاع اكافها وتباعد اقطارها ويوئيلها لهما سق ادينه واودعها ما مفر كحفظ سمعها
 ويدفع الهواء عنها وحفظها بصدفة الاذن ليجمع الصوت ويردده الى جوارحها وليس يدب
 النعام اليها وحمل فيها خفيات واعوجاجات ليكثر حركتها ما يدب فيها ويطول طريقه فيفسد عمر
 النعم صاحبها اذا قصد هاد اية في حال النوم ثم رفع الالفين وسط الوجه واحسن شكله فتفتح
 مخبريه واودع فيها حاسة الشم ليستدل بالسنشاق والروائح على مقلعه واغذيت ويستشق
 بمنفذ المخزون روح الاله غذا لقلبه وتروى بها الحرارة باطنة وفتح الفم واودعه اللسان ناطقا
 وترجمانا ومقرابا لسان القلب وزين الفم بالاسنان ولكون له اللحن والكسر والقطع فاحكم
 اصولها وجرد رؤسها وبض الوانها ورتب صفوفها متساوية الاروس متساوية الترتيب
 كانها الدار المنكلم وخلق المشققين وحسن لونها وشكلها لتطبق على الفم فتشد منفذه
 وليتم بها حروف الكلام ثم خلق الخفجة وهيما تخرج المصون وخلق اللسان وذن المركا
 والتقطعات ليقطع الصوت في كل ارج مختلفه تختلف بها الحروف لتسمع طرقها والظن بكرها
 ثم خلق الخفاجر مختلفة الاشكال في الضيق والسعة والخسونة والملاسة وصلابه الجوهر
 ورخاوته والطول والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين
 كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض مجرد الصوت في الظلمة من دون
 الراس بالشعور والاصداغ وزين الوجه بالحيمة وزين الحية بالمخاضين وزين الحاجب بدقه
 الشعر

سبل

الشعر واستحواس الشكل وزين العينين بالامداد ثم خلق الاعضا الباطنة وسخر كل واحد لفعل
 مخصوص فسخر الحدة لينفع الغذاء والكبد لخدمة الغذاء الى الدم والبطان والحرارة والكبد لخدمة
 الكبد فالطال لخدمته يجذب السوداء والحرارة تحميه يجذب الصفراء والكبد لخدمته يجذب الماويه
 والمثانة لخدم الكبد يقبل الماعنها ثم يخرج بطريق الحليل والورق لخدم الكبد ايضا الدم
 الى سائر اطراف البدن ثم خلق اليدين لتمتد الى المقامد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع
 ثلث مفصل ووضع الموضع في جانب والمباها في جانب ليدور اليها في المحرك فلما جتمع الموضع
 والاخرون على مستبطا يدقون الفكر وجها اخر ووضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد اليها
 عن الموضع وتفاوت الموضع في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا عليه اذ بهذا الترتيب صلت
 اليد للقبض والاعطاء فان بسطت كانت له طبعا يقع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للفر
 وان ضمها ضمها غير تام كانت مغرفة وان بسطها وضمت اصابعها كانت مغرفة له ثم خلق الاظفار
 على رؤسها زينة لا انا بل زينة لها من رعاها لها من رايها حتى لا تنقطع وليتقطعا بها الاشياء الدقة الى لا يتناولها
 الا انا بل وليك بها يد عند الحاجة فالظفر الذي هو لخدمة الاعضا لخدمة المشان وظهور به
 حكمة لكان اصنف الخلق والعجز فلم يبق احد مقامه في حكم بدنه ثم هدى اليد الى موضع الحكمة تمتد
 اليه ولوى النوم والعقل من غير حاجة الى طلب ولواستعان بغيره لم يعثر على موضع الحكمة لا يقب
 طويل ثم خلق هذا كله من النطفه وهو في داخل الرحم في ظلمات ثلث ولوكشف النطفه والاشياء امتد
 البصر اليه لكان يرى الخطط والصور يظهر عليها شيئا ولا يرى المصور ولا الله فهل ايت
 مصورا وقاعلا لم يمس الله مصنوعه ولا تلاقه وهو متصرف فيه سبحانه ما اعظم شأنه وادفع
 برهانه ثم انطرح كالقدرته الى تمام رحته فانه لما ضاق الرحم على الصبي لما كبر كيف هداه
 السبل حتى تنكس وتحرك وخرج من ذلك المضيق وطلب المنفذ كانه غافل بصير باحتياج اليه
 ثم اخرج واخرج الى الغذاء كيف هداه الى التمام الذي ثم لما كان بدنه ضعيفا لم يحمل الغذاء
 الكثيره كيف دبر له في خلق اللبن اللطيف واستخرج من بين الروث والدم لبنا خالصا
 ينال للشاربين وكنت خلق الثديين وجعل فيها اللبن وابنت لها جملتين على قدر ما ينطبق
 عليه ثم الصبي ثم فتح في حلة الثدي ثقبين صغيرين حتى لا يخرج اللبن من الامعاء المص تدربا

فان الطفل لا يطيق منه الا القليل ثم كف هذه الامتناع حتى يسفرح من ذلك المضيق اللين
عند الجوع ثم انظر الى عطفه ورحمته كيف اخرق الانسان الى تام الحولين طانه في الحولين
الى باللين وسعفى عن السن واذا كبر لم يوافقه اللين السخيف ويحتاج الى طعام غليظ ويحتاج الطعام
الى المضغ والطين فابنت له الانسان عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فسيحانه كف اخرج ملك العظام
الصلبة من تلك اللغات اللينة ثم جنن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا
عن تدبير نفسه فلم يسلط الله الرحمة على قلوبها لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر
كيف رزقه القدرة والتميز والعقل والهداية تدريجاً حتى بلغ وتكامل فصار مراهقاً شاباً مكملاً
ثم شفاهاً ما كبروا (وشكروا ما طبعها) او عاصياً مومناً او كافراً تصديقاً لقوله بل الى على الانسان
حين من الدهر لم يكن سامداً كذا انا طبعنا الانسان من طرفة امساج بتسليمه جعلناه سمعاً بصيراً
انا هدناه السبل اما شاكراً واما كفوفاً فانظر الى اللطف والكرم ثم انظر الى القدرة والحكمة
ثم انظر الى عجايب الحضرة الالهية فالعجب كل العجب من برك خطا حسناً او نقساً عا حايط يستحسنه
فتنصرف جميع همته الى التفكير النقاس والخطا ط وأنه كف نفسه وخطه وكف اقتدر عليه ولا يزال
يستغله ويقول ما احذقه وما اكل صنعته واخبر قدرته ثم ينظر الى هذه العجايب في نفسه
غيره ثم يفعل عن صابغته ومصوره فلا يدرك عظمته ولا يحيط بجلاله وحكمته وهذه بذات من
عجايب يدرك الى لا يمكن استقصاها وهو اقرب بحال لفكره واجلي شاهد على عظمة خالقك وانت
غافل عن ذلك مشغول ببطونك وفركك ولا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل وتسبح فتنام وتشي
تجماع وتغضب فتقاتل والبهائم كلها تشا ركك معرفة ذلك واما خاصية الانسان التي حجت
البهائم عنها معرفة الله تعالى بالنظر ملكوت السموات والارض وعجايب الافاق والانس اذ بها
يوخل العبد ذممه الجلائك المقربين والمحشور ذممه البعيث والصدقين مقر بان حضرة رب
العالمين وليس هذه المذلة للبهائم ولا للانسان الذي رضى من الدنيا شهوات البهائم فانه شر
من البهائم بكثير اذ لا قدرة لبيمه على ذلك اما هو فقد خلق له القدرة ثم عطلها وكثر نعمة
الله تعالى فيها فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلاً واذا عرفت طريق الفكر في نفسك ففكر
في الارض التي هي مقركم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارفع منها الى ملكوت السما
اما الارض

اما الارض من اياته ان خلق الارض فراشا ومهادا وسلك فيها سبلاً نجحاً وجعلها ذلولاً لمساوي
سبلها وجعلها قارة لا تتحرك وادرس فيها الجبال او تاد الهامعها من ان يندبهم ثم وسع في اكنافها
جنت عجز آدميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت اعمارهم وكثرت تطايرهم وعال تقاى والسما ينساجها
بايد وانا لموجعون والارض فرشها فتم الماهدون وقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض فراشا وقد
اكثر كتابه من ذكر الارض لسفركم في عجايبها فطهرها مقراً للاجيا ووطئها مرقداً للموات وقال
الم جعل الارض كنفاً لنا اجنا وامواتنا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا ارسل عليها الماء اهتزت وربت
واخضرت وابنت عجائب النبات وخرجت منها اصناف الحيوانات ثم انظر كيف احكم جواب الارض
بالجبال الراسيات الشوامخ العم الصلاب وكف اودع المياه بحرها فجز العيون واسال الانهار
تجري على وجهها واخرج من الجحاة اليابسة ومن الرباب الكدر ما رزقنا صافاً رزقاً لا يجل
به كل شيء حياً فاخرج به فلول الاشجار والنبات من جنت وعنب وقصب وزيتون ونخل ورماد
وفواكه كثير لا يحصى بمختلفة الاشكال والالوان والطعوم والصفات والارابع تفضل بعضها
على بعض في الاكل سقياً واحداً ويخرج من ارض واحدة فان قلت ان اختلافها لا خلاف بدورها
واصولها فهي كانت في الهواء كله مطوقة بغمام الرطب ومي كانت في جبه واحدة سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة ثم انظر الى اراضي البوادي وفقر ظاهرها وباطنها فتراها تزايا متشابهها
فاذا ارسل عليها الماء اهتزت وربت وابنت من كل رزق ربيع الوانا مختلفة ونباتات متشابهها
وغير متشابهة ولكل واحد طعم وريح ولون وشكل يخالف الآخر فانظر الى كثرتها واختلاف
اصنافها وكثرة اسكالها ثم اختلاف طباع النبات وكثرة منافعه وكف اودع الله تعالى
العقارب والمنافع الغريبة لهذا النبات تغذي وهذا بقوى وهذا يحيى وهذا يقتل وهذا يبرد
وهذا يسخن وهذا اذا حصل في الموضع قبح الصفر من اعماق التزوي وهذا يستعمل في الصرا
وهذا يجمع البلم والسودا وهذا يصفى الدماء وهذا يسهل دماً وهذا
يقوي وهذا يؤوم وهذا يبرئ وهذا يضعف فلم يثبت في الارض ورقة ولا شئ الا وفيها منافع
لا يقوى البشر على الوقوف على كمها وكل واحد من هذا النبات يحتاج الى صلاح في تدبيره الى عمل
مخصوص فالقيل يوتر والكرم يكسح والرزق ينقي عنه الخشيش والدغل وبعض ذلك تستنبت بشت

البدن في الارض وبعضه يغرس في الغصن وبعضه يركب في الشجر ولواذنا ان يذكر اختلاف اجناس
النبات والوانه ومنايقه واحواله وعجابه لا نقض الامام في وصف ذلك فلكل جنس من كل جنس
نبته يسره تدرك على طريق الفكر هذه عجائب النبات ومن آياته الجواهر المودعة تحت الحمال
والمعادن الحاصلة تحت الارض وفي الارض قطع متجاورات مختلفة فانظر الى الجبال كيف تخرج
منها الجواهر النفيسة من الذهب والفضة والفيروز والبلور وغيرها وبعضها ينقطع كالفيروز والبلور
المطروق كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينقطع كالفيروز والبلور
وكيف هدى الناس الى استخراجها وتنقيبها واتخاذ الاموال والامارات والنزود والجلوس انظر
لما معادن الارض من المنطق والكبريت والفيروز وغيرها وافلها الملح ولا يحتاج اليه الا لتطيب الطعام
ولرطبت عنه بركة لتسارح الهلاك اليها فانظر الى رحمة الله كيف خلق بعض الارض في جبهه بحر
بعض تحت جمعها الا الصافي من المطر فيسيل لما لا يحرقا لا يمكن ثاول شتال ذرة منه ليكون
ذلك تطيبا لطعامك اذا اكلته فبها عيشك وما من جراد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمة
وحكم من هذا الجنس ما خلق شيئا منها عبثا ولا لغنا وهذا بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي على الوجه
الذي ينبغي وكما ينبغي كلاله وحكمه ولطفه ولذلك قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا عشرين ما خلقنا الا بالحق ومن آياته اصابنا الحيوانات وانفساها الى ما يطير والى ما يمشي
وانفساها ما يمشي الى ما يمشي على رجليه والى ما يمشي على اربع وعلى عشرة وعلى ما يد كاشاهدة بعض
الحشرات من انفساها في المنافع والصور والاسبكال والاطلاق والطباع فانظر الى طيور الجحش
والى وحرش البر والى الهائم الابلية ترى فيها من العجائب ما لا تشك معها في عظمة خالقها وقدره
مقدورها وحكمة مصورها وكيف يمكن ان يسقط ذلك بل لو اودنا ان نذكر عجائب البق
او النمل او العقلة او العنكبوت وهي من صفات الحيوانات ما بناها بيتا وفي جعبها عذاتها
وفي القفا لزوجها وفي ادغارها لنفسها وفي جذعها في هندسة يتها وفي هدايتها الى حاجاتها
لم نقدر على ذلك فترى العنكبوت يبني بيته على طرف نهر فيطلب موضعين متقاربين منها
فرجه مقدار ذراع فادونه حكمة ان يصل الخيط بين طرفه ثم يتدفق فيلقى اللباب الذي هو
خيطه على جانب لتصل به ثم يمدوا الى الجانب الاخر فيحكم الطرف الاخر من الخيط ثم كذلك يردد
ثانيا وال

ثانيا ثالثا وجعل بعد ما منها متناسبا متناسبا في احوالها اذا احكم معادن القبط وركب به
خيطا كالسدى اسفل بالجهة فيضع اللجة على السدى ويضيف بعضه الى بعض ويحكم العقد على موضع
التقاء اللجة بالسدى ويرعى جميع ذلك مناسب الهندسة ويجعل ذلك شبكة تقع فيها البق والذباب
ويقعد زاوية مترصد لوقوع الصيعة الشبكة فاذا وقع الصيد يادرا الى احدى واكلة فان عجز
عن الصيد لذلك طلب لنفسه زاوية من حائط ووصل من طرفي الزاوية بخيط علق نفسه منها خيط
اخر وبقي منكسافي الهواء ينتظر دبابه تطير فاذا طار ذباب رى نفسه اليه واحد ولحقه
على رجليه واحكمه ماحكه وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من هذه العجائب ما لا يحصى اذكر
انه يعلم هذه الصنعة من نفسه او يكون بنفسه او كونه آدمي او علمه او لا هادي له ولا يعلم
ايشك ذو بصيرة في انه يمكن ضعف عاجل الفيل العظيم شخصه الظاهر قوته عاجز عن امر
نفسه فكيف هذا الحيوان الضعف اولا يستهدى به بشكله وصورته وحركته وهما في عجايب
صنعه لفاطمة الحكيم والمخالفة القادر العليم فالبصير يرى هذا الحيوان الصغير من عظمة الخالق
المدير وجلاله وكمال قدرته وحكمته ما يتحير منه الا لآيات والعقول فضلا عن سائر الحيوانات
وكهذا الباب ايضا لا حصر له فان الحيوانات واشكالها واخلاقها وطباعها غير محصورة وانما
نحجب الاعلوب لا منها كبر المشاهدة نعم اذا راى حيوانا غريبا ولو دودا تجدد تعجبه وقال
سبحان الله ما اعجبه والاشكال الحيوانات وليس تعجب من نفسه بل لونه نظرا الى النعم
التي انعمها ونظرا الى تشككها وصورها م الى منافعها وفوائدها من جودها وابوابها
واوبارها وشعرها الى جعلها لاسلحها في ذكورها لظعنهم وارقانهم وآيينه لآسرتهم
واويعته لا غدرهم وصونا لا قذامهم وجعل لحومها والباقي اعدية لهم م جعل بعضها ذمة للركوب
وبعضها حاملة للاثقال قاطعة للقبو ادى والمقاربات اشتر الماظر العجب من حكمه خالقها
ومصورها فانه ما خلقها الا يعلم محيط بجميع مياهاها سابق على خلقه اياها فاستعان من المور
مكتشفه في علمه من غير تفكر ومن غير تأمل وتدبر ومن غير استعانة بوزير ومشير فهو العليم
الجدير بالحكم القدير فقد استخرج تامل العليل ما خلقه صدق الشهادة من قلوب العاقلين
يتوجه في الخلق الى الادعان لقدرته وقدرته والاعتراف برؤيته والقرار بالجزع عن معرفه

طاله وعظمت من الذي خصي بنا عليه بل هو كما اني على نفسه وانما غاية معرفتنا ان عرفنا بالبحر عن
 معرفته فبما ان الله تعالى ان يكرمنا بهدائه منه ورافته ومن اياته البحار العجبة المكسفة لا قطار الارض
 التي هي قطعة من البحر اعظم المحيط جميع الارض حتى ان جميع المكشوف من الجبال والبراري عن الماء بالاضافة
 الى الماء الجزير صعد في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء قال النبي صلى الله عليه وسلم الارض البحر
 كما اصطبلت الارض فانسب اصطبلها الى جميع الارض واعلم ان الارض بالاضافة الى البحر مثله وقد
 شاهدت عجاب الارض وما فيها فتأمل ان عجاب البحر فان عجاب ما فيه من الحيوان والخواهر
 اصغاف عجاب ما تشاهدها وجه الارض كما ان سعته اصغاف سعة الارض ولعظم البحر كان
 فيه من الحيوانات العظام ما يرى ظهورها فيظن انها جزيرة فينزل الركبان عليه وربما يحس
 باليزان اذا اسعلت فتحرك فيعلم انه حيوان وما من صنف من اصناف حيوان البر من فرس او
 طير او بقر او انسان الا وفي البحر امثاله وازدوا فيه وانه اجناس لا تعد لها نظيرة في البحر وقد
 ذكرت اوصافها في مجلدات وجهها اقوام غواير كوكب البحر وجميع عجايبه ثم انظر كيف خلق الدلو
 ودوره صدقه تحت الماء وانظر كيف انبت المرجان من صم الصخور تحت الماء وانما هي نباتات على
 هيئة شجرة نبت من الحجر ثم ما مل ما عداه من العبر واصناف النفايس التي تعد فيها البحر وسبح
 منه ثم انظر الى عجاب السفن كيف امسكها الله تعالى على وجه الماء وسبق فيها البحار وطلاب
 الاموال وغيرهم وسخروهم العلك لتحمل انقالهم سمر ارسى الرياح لسوق السنن ثم عرف
 الماء من موارد الرياح وسماهاها ومواقفها ولا تسطيع على الجحكة عجاب صنع الله تعالى في البحر
 في مجلدات واعجب من ذلك كله ما هو اظهر من كل ظاهر وهو كيفية كثرة الماء وهو جسم زهوا لطف
 سبيل مشف متصل الاخر كما انه واحد لطيف المركب سريع القبول للقطع كما انه منفصل
 مستحو للتصرف قابل للانصال والتمتصا به حاة كل ما غشا وجه الارض من حيوان ونبات
 فلوا احتاج العبد الى شربة ما ومنع منه ليدل جميع خزائن الارض في تحصيلها لو ملك ذلك ثم اذا
 شربها لم يمنع من اخراجها ليدل جميع خزائن الارض وملك الدنيا في اخراجها فالحجب من الذي
 كيف يستغنى الدنيار والدارم ونفايس الجواهر ويعمل عن لغة الله تعالى في شربة ما اذا احتاج
 الى شربها والاستغناء عنها ليدل جميع المال فيها فتأمل عجاب المياه والينهار والينهار والينهار
 فيها

من غير الخلق والخلق وكل ذلك شواهد متظاهرة وإيات متصارعة ناطقة بلسان حالها مدعية عن
 جلال بارئها معربة عن كمال حكمته فيها مناديه إرباب العلوب سعاتها قايده لكل ذي لب أما ترى
 وأما ترى ضوئي وتركيبى وصفائى ومنابعى واختلاف حالاتى وكثرة نوادى انطوائى تكونت بنسبى
 أو خلقى أحسن جنسى أو ما تسعى ينظرنا كلمة مرقومة من ملته أخرف مقطع بانه صنعه آدمى
 عالم قادر سرمد متكلم من تنظر الى عجاب المخطوط الالهيه الرفيعة عاصمات وحى بالعلم الالهى الذى
 لم يدرك بالابصار داته ولا حركه ولا اتصاله محل الخطام منك فملك عن جلاله صانعه ونقول
 النطفه لأرباب السبع والعلب لا للذين هم عن السبع لمقرولون تؤممت في ظله الاحشا مموسه في
 دم الخيض الوقت الذى يظهر على التخطيط والتصوير على وحى نفس النقاى وحدهى واحشائى
 وجهتى وحذى وشفتى فترى النفوس تظهر شيا شيا على التدرج ولا ترى داخل النطفه نقاشا
 ولا خارجا ولا داخل الرحم ولا خارجة ولا حرمها للام والاب ولا للنطفه ولا للرحم انما هذا النقاى
 بالغب من شاهد نفس العلم صوره عجيبة لو نظرت اليها مره او مرين لتعلمته فهل يدور على
 ان تعلم هذا الجنس من النفس والتصوير الذى يعظم ظاهر النطفه وباطنها وحش اجزاها من غير
 ملاسها ومن غير اتصالها ولا من داخل ولا من خارج فان كنت لا تتعجب من هذه العجايب ولا
 نعم ان الذى صور ونقش وقدر لا نظيره ولا مساويه نقاش ولا مصور كما ان نقشه وصنعه
 لمساويه نقش وصنع بين الفاعل من المياينه والتباعد ما بين المعلن فان كنت لا تتعجب من
 هذا ولا تعلم سبب من عدم بحبك فانه اعجب من كل عجب فان الذى اعنى بصيرتك مع هذا الوضوح
 ومنعك من البتة مع هذا الممان حدير بان سبب منه سكان من هدى واضل وافوى
 وارشد واسقى واسعد وفتح بصائر اجابه شاهده في جميع ذرات العالم واجزائه واعني بلوب
 اعدايه واجتنبه عنهم بغيره وعلايه فله الخلق والامر والامنان والفضل واللفظ والبهير
 لم اراد الحكمة ولا معقب لقضايه ومن آياته الهوا اللطيف بين مفر السها ومجذب الارض لا يدرك
 بحس المس عند هبوب الريح جسمه كما لم يرى بالعين شخصه وحلته مثل البحر الواحد والظهور
 مختلف في جوانتها محلته ولسعه سباحه فيها باحتجتها كما يسبح حيوانات البحره الما تضطرب جوارحه
 وامواجه عند هبوب الرياح كما يضطرب امواج البحر فاذا حرك الله تعالى الهوا ريحا هابه فان

شأنه شراب يدرك رحته كما قال تعالى واولمنا الرياح لواح فيصل بحركه روح الهواء
 والنبات مستعد لنا وان شأنا غدا باعنا العصاة من طيعته كما قال سبحانه وتعالى انا ارحم
 رحما صرا في يوم محسن مستقر نزع الناس كأنهم اعجاز رطل منقهر من انطوا في لطف الهوام شدته
 وقوته بها صفا في الماء فالزق المنفوخ تتامل عليه الرجل القوي لنفسه في الماء فيجزع عنه والحديد المصلب
 نصفه على وجه الماء ويرسب منه فانظر كيف يقبض الهوام من الماء لقوته مع لطافته وهذه الحكمة
 اسكن الله السفن على وجه الماء وكذا تدبج في الهواء يعرض الماء لان الهواء يقبض عن الفوس
 الماء فلا تنفصل عن السطح الداخل عن السفينة تبقى السفينة البقلة مع قوتها وصلابتها معلقة من الهواء
 اللطيف كالذي يقع في البحر فتعلق بذيل رجل قوي فتمتصع عن الهوى في البحر فالسفن بمقرها يتشبث
 باذيال الهوام القوي فتمتصع من الهوى والافوس الماء يحاكي من على المركب القيل من هواء
 اللطيف من غير علاقة شاهد وعقد شديد انطوا في غلبه الجو وما يظهره من العيوم والريعود
 والبروق والامطار والالواح والشهب والبولق في غباب ما بين السماء والارض وقد اشار
 القرآن الى حيلة ذلك قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا في اربعة ايام
 في مواضع شتى حيث قال والسموات المسجرات والارض وحيث يعرض للرعذ والبرق والسموات
 والمطر فاذا لم يكن كذلك من هذه الحيلة لم يكن يرى المطر بعينك وتقع الرعد بآذانك والبهمة تشارك
 هذه البرق فارتفع من حضيض عالم الهائم الى عالم الماء الاعلى وقد تحت عينك فادرك ظاهرها
 وتقع عينك الناطقة فانظر بصيرتك الباطنة ترى غباب ياطها وغباب ابرارها وهذا
 ايضا بطول الفكرة ولا تطع في استصايبه فقامت السموات الكسوف المظلم كمن تراه مجتمع في جو
 صاف لا ضوء فيه وكيف خلقه الله تعالى اذا شاء ومضى شا وموع دخاوتها حامل للماء القيل
 وممسك له في جو الهوام الى ان ياذن الله تعالى ارسال الماء وتقدروا انظروا كل قطرة
 بالقدور الذي اراده الله وعلى الشكل الذي شاء وترى السموات يرس على الارض ويرسله قطرا
 متفاضلة لا يدرك قطرها قطرة ولا ينصل واحدة باخرى بل يزل كل واحدة في الطريق الذي سم
 لها لا تغد عنه لا تقدم المتأخر ولا تتأخر المتقدم حيث نصب الارض قطرة قطرة ولما جاع الاولون
 والآخرين على ان يخلقوا منها قطرة او يعبروا عددا ما ينزل منها في بلدة واحدة او في قرية واحدة او في

لبحر حساب الخلق والانس عنه فلا يعلم عددها الا الذي اوجد بها كل قطرة منها عبت لكل جزء من الارض وكل
 حيوان فيها من طير وحش ورود مكتوب على تلك القطرة وخط الذي لا يحدك بالبحر الظاهر ان رزق الدود الغلاب
 الذي هو في ناحية الجبل الغلاب يصل اليه عنده عطف في الوقت الغلابي صدام ما في انقضاء البرد المصلب من الماء اللطيف
 وفي تناثر الثلوج كالقطن المنذوف من العجائب التي لا تحصى كذا فضل من الجدار القادر وقهر من الخلاق القادر
 ما لا حد من الخلق في شكره وموخل باليسر والميل من خلقها لا يتكاثر والخلق في تحت جباله وعظمته ولا يلبس
 الجاهل بن الجاهل بكيفية ورجم الظن بذكر سببه وعدته فيقول الجاهل الغرور انما ينزل الماء لا تنقل بطوره
 وانما هذا سبب نزوله ويظن ان هذه معرزة انكسفت له ويضرب به ولو قيل له ما معنى انكسفت الطبع وما الذي خلقه
 الماء الذي طبعه وما الذي خلق الماء الذي طبعه الثقل وما الذي رقي الماء المصبوب في اسفل الاشجار الى اعالي
 الاغصان وهي تقبله بطبعها فكيف هوت الى اسفل ثم ارتفعت الى فوق فيدخل تحتها ويغيب الا شجارا شيئا
 شيئا بحيث لا يرى ولا يشاهد حتى ينتشر في جميع اطراف الارض فيغذي كل جزء من كل ورق ويجري الى
 في الجاويف عروقها شعيرة صغار يري منه العروق الذي هو اصل الورق ثم ينتشر بين ذلك العروق الكبير
 السدود في طول الورق عروق صغار فكان الكبير نهر وما انتشعب عنه الجداول ثم ينتشعب من الجداول
 مساوق اصغر منها ثم ينتشر منها خطوط عكسوية دقيقة يخرج عن ادراك البصر حتى يفسط في جميع عروق الورق
 فيصل الماء في اجوافها الى ساواجزاء الورق لينغديه وينتبه ويرتبه ويبقي طوله ونضارده وكذلك الى سائر
 اجزاء الفواكه فان كان الماء يتحرك بطبعه الى اسفل فكيف يتحرك الى فوق فان كان يجذب جاذب فما الذي يحجز
 تلك الجاذب وان كان ينتهي بالآخر كالي خالق السموات والارض وجدار الملك والمملوك تعلم الى حال
 علي في اول الامر فتسببها الى الجاهل بدار العاقل ومن اياته ملكوت السموات وما فيها من الكواكب
 وهو الاسرار ومن ادراك الكل وفاته عجائب السموات فقد فاته كل تحقيقا فالارض والسموات والسموات
 سوا السموات بالاضافة الى السموات كقطرة في البحار وانظر كيف عظم الله امر السماء والنجوم في كتابه فاما من
 سورة الاوتى تتل على تخييم في مواضع فكم من قسم في القرآن في كقول والسموات ذات البروج والسماء والطارق
 رتوله والشمس سجناها وقوله والنجم اذا هوى وقوله فلا اقسم بالخنس والخنس فلا اقسم بمواقع النجوم وان
 لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمت ان عجائب النطفة القذرة عجز عنها الاولون والآخرين وما اقسم الله بها
 فكيف تلك بما اقسم الله به واحال الاوراق الى فقال وفي السماء رزقكم وانتم في شك فكم في خلق السموات

درجه شمس بر دینگی که بحج وصیت کند دوم

والارض وقال عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح سبلته اي تجاوزها من غير تكرر ودم المعروضين عنه فقال
 وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون فاي نسبة لجميع البحار والارض الى السماء ومن
 متغيرات على القرب والسموات اصلا ب شدا وصحفوظات عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولا
 سواه الله تعالى محفوظا فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وبيننا فم فكر سيعا شدا وقال
 انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفق سكبها تسواها فانظر الى الملكوت لتري عجائب الهي العزيز الجبروت
 ولا تظن ان معنى النظر الى الملكوت بان تد البصر اليه فتري ذوقه السماء وضوء الكواكب وتفرقها
 فان البها ثم يشا ركونك في هذا النظر فان كان هذا هو المراد فلو مدح الله تعالى ابراهيم عليه السلام
 بقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض لا يمل كل ما يذكر بكلمة البصر فالقران يعبر عنه
 بالملك والشهادة وما غاب عن الابصار فيعبر عنه بالغيب والملكوت والله تعالى عالم الغيب
 والشهادة وجبار الملك والملكوت ولا يحيط احد بشي من علمه الا بما شاء وهو عالم الغيب
 فلا يطمع على غيبه احد الا من ارغى من رسول فاطل اياها الناظر نكرا في الملكوت نسي بفتح لك
 ابواب السماء فتجول بقلبك في اقطارها الى ان يقوم قلبك بين يدي عرش الرحمن فحينئذ ذلك ربما
 يبرح لك ان تبلغ رتبة ما بلغ عرابي للطلاب رضوانه عز حيث قال راي قلبي في هذا الان بلوغ
 الاقصي لا يكون الا بعد مجاوزة الآل في وادج شني اليك نفسك ثم الارض التي هي مقرك
 ثم الهواء المكتشف ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض ثم عجائب الجود وهو ما بين السماء و
 الارض ثم السموات السبع كبا كبا شوا الكرسي شوا العرش ثم الملا شكة الذين هم حملة
 العرش وخزان السموات ثم تجاوز منه الى النظر الى رب العرش والكرسي و
 السموات والارض وما بينهما فينبشك وبينه هذه المسافات الفج والمسافات
 السبعة والعقبات الشاهقة وانت بعد لو تفزع من العقبة القريبية
 النازلة وهي معرفة ظاهر نفسك ثم صرت تطلق اللسان بوقاحتك وتدعي معرفة
 ربك وتقول قد عرفتته وعرفت خلقه نفيسا ما افكر والي ما ذا
 انطلق فارفع الان راسك الى السماء وانظر فيسرها وفي كوا
 كبرها وفي دوراسها وطولها وشمسها وقمرها و

اختلاف

درجه شمس بر دینگی که بحج وصیت کند دوم

اختلاف في حركاتها ومقارنها ودورها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير غير سيرها
 على حركي جميعها في منازل مرتبة بحساب مقدار لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله تعالى كطي الجمل
 للكتاب وتدبر عدد كواكبها وكبرياتها واختلاف الواضعا فبعضها ميل الى الحق وبعضها الى الباطن وبعضها
 الى لون الرصاص ثم انظر كيف استدارها فبعضها على صورة الجمل وبعضها على صورة العزب وبعضها على
 صورة الجمل والسرطان واليوز والاسد والانسان وما من صورة في الارض الا ولها منازلة في السموات انظر
 الى سير الشمس فلما في مدة سنة م هي تطلع في كل يوم وتغرب لسير اخر سير لها خالها ولو اطلوعها
 وغروبها في اختلف الليل والنهار واطبق الظلام على الدوام او الضياء الدوام وكان لا يميز
 وقت المباش عن وقت المسير فانه يظن ان الله الليل ليا ساء واليوم سياتا والنهار يقاسا
 وانظر الى ايلاجه الليل والنهار والنهار في الليل وادخاله الزيادة والنقصان عليها على ترتيب
 مخصوص وانظر الى امالته مسير الشمس عن وسط الساعات اختلف بسببه الصيف والشتا والربيع
 والخريف فاذا اختلفت الشمس من وسط السماء برد الهواء وظهر الشا واد الاستوت في وسط
 السماء اشتد القيا واد اكان فلما سنها اعتدل الربان وعجائب السموات لا تطع في معرفة عشر
 عشر جزء من اجزائها وانما هذا ينسب على طريق الفكر واعتقد على الجملة انه ما بين كوكب من الكواكب
 الى الله تعالى فيه حكم كثير في خلقه في مقدار وسكته في لونه في وضعه من السما وقربه من
 وسط السما وبعد وقربه من الكواكب الى حبيبه وبعده وقس ذلك بما ذكرناه من اعضاء بدنك
 اذا من جزا الا وفيه حكمة بل حكم كثير وامر السما اعظم من نسبة العالم الارض الى عالم السما لا في كبر
 جسم ولا في كثرة معاشه وقس الفاوت الذي منها في كثرة المعالي ما منها من التفاوت في كبر
 الارض فانت تعرف كبر الارض واسماخ اطرافها لانه لا تعدل آدمي على ان يدور جواناتها وقد
 اتفق الناطرون على ان الشمس مثل الارض مائة وبنفا وستين مرة وفي احوار ما يدل على عظمتها
 والكواكب الى تربها اصغرها هو مثل الارض مائة مرات واكبرها عيني الى قرب من مائة وعشرين
 مرة مثل الارض وبعد تعرف ارتفاعها وانخفاضها اذ للبعد صارت ترى صغارا ولذلك اشار
 الى بعدها فقال رفع سربكها تسويها وفي احوار ان من كل سما الى اخرى مسيرها سنة عام
 فاذا كان هذا مقدار كوكب واحد من الارض فانظر الى كبر الكواكب م الى السما الى الكواكب مكررة

مطل
 في معرفة احوال الشمس
 والى الكواكب

مطل
 في معرفة احوال الشمس
 والى الكواكب

فما والى عظمتها من انظر الى سرعة حركتها وانت لم تحس حركتها فضلا عن ان تدرك سرعتها لكن انك
لا تشك في انها في لحظة تسير مقدار عرض الكواكب لان الزمان من طلوع اول حركتها كوكب الى ما بعد سيره وذلك
الكوكب مثل الارض ما به سيرة وزيادة فقدر دار العلكة هذه القطعة مثل الارض ما به سيرة وهكذا يدور
على الدوام وانت عاجل عنه وانظر كيف غير جبريل عليه السلام عن سرعته حركته حيث قال له النبي عليه
السلام بل زالت الشمس قال لا نعم فقال كيف لا نعم فقال بل حيث قلت لا الى ان قلت نعم سارت الشمس
سيرة خفية عام فانظر الى عظم سرعتها الى خفية حركتها انظر الى قدرة الله الفاعل الحكيم
كيف انت صوريها مع اتساع اتساعها في حركتها عين مع صغرها حتى تجلس على الارض وتضع عندك
حجرها ترى جنبها هذه السما بعظمتها وكثرة كواكبها لا ينظر الى انظر الى بارئها جل جلاله
كيف خلقها من اسسها من غير عمد ترونها ومن غير علاقة من فوقها وكل العالم كبيت واحد والسما
سقفه والحبوب انك تدخل بيت غني فتراه شروقا با يصبح ثموها بالذهب فلا ينقطع تحريك
منه ولا يزال يندرج ونصف حسنه طول عمرك وانت تنظر ابد الى هذا البيت العظيم والى ارضه
والى سقفه والى جواربه والى عجايب امتعته وغرائب حيواناته وبدائع ما لم تتحدث فيه ولا تلتفت
تفكر اليه فاهذا البيت دون الذي نصفه بل ذلك البيت ايضا جرم من الارض الى هي اخر اجزا
هذا البيت ومع ذلك فلا ينظر اليه ليس له سبب الا انه بيت ربك الذي انزل بنيانه وترسه
وانت قد نسبت نفسك وربك وبيت ربك واشعلت سيطتك وفجك ليس لك من الشهوات
او حشيتك وغاية شهواتك ان يلا يطيق ولا يقدرك ان تاكل عشر ما ياكله بهبه فتكون
الهيئة فوقك بعشر درجات وغاية حشيتك ان يقبل عليك عشرة اومائة من مبادرك فينا نقون
بالنسب بين يديك ونصرون حياتنا المعتقدات عليك وان جدوك مودتهم اياك فلا
ملكون لك ولا لا نسهم مزا ولا نفع ولا ثوبا ولا حياء ولا نشورا وقد يكون بلدك من اغنيا
اليهود والنصارى من يربد حايه عا جاك وقد اشتعلت بهذا الزور وغفلت عن النظر
الى ملكوت السموات والارض ثم عن النعم بالنظر الى جلال مالك الملكوت والملك وما ملكك مثل
غفلتك الاكل النمل يخرج من حجرها الذي في قصر مشيد من قصور الملك ربيع البنيان
حصين الاركان من بين الجواري والفلان وانواع الدخاير والنفاس فانها اذا خرجت من حجرها

مطلب
تفسير جبريل
عن سرعته حركته
الشمس

نقوشه

حجرها ولعل صاحبها لم يتحدث لو قدر على انطق المعنى بينها وعذايبها وكيفية ادخالها وما حال
القصر والملك الذي في القصر في منزل عنه وعن التفكير بل لا قدرة لها على المجاوزة عن النظر الى نفسها
وعذايبها وبنيانها الى غير ذلك وغفلت النملة عن القصر وعن ارضه وسقفه وحيطانه وسائر بنيانه
وغفلت ايضا عن مكانه فانت ايضا غافل عن بيت الله وعن ملائكته الذين هم سكان سمواته ولا تعرف
من السما الى ما ترفقه النملة من سقف بيتك ولا تعرف من ملائكته السموات الى ما ترفقه النملة من
سكان بيتك نعم ليس للنملة طريق الى ان تعرف وتعرف عجايب قصورك وبدائع صنع الصانع فيه
واما انت فلنك قدرة على ان تجول الملكوت وتعرف من عجايبه ما الخلق غافلون عنه ولتقبض غيان
الكلام عن هذا النمط فانه كمال لا أخوله ولو استقصينا احوالها وطويله لم نقدر على شرح ما تنقل الله
به علينا بمعرفة وكل ما عرفناه قليل نزر بالاضافة الى ما عرفه الانبياء وجملة ما عرفه قليل بالاضافة
الى ما عرفه بنينا عليه السلام وما عرفه الانبياء قليل بالاضافة الى ما عرفه الملائكة المقربون كما سافر
وجبريل وغيرهما من جميع علوم الملائكة والجن والانس اذا اضيف الى علم الله تعالى لم يتحقق ان
يسبح علما بل هو الى ان يسبح دهمسا وحيرة وقصورا وعجرا اقرب مسطبان من عرف عباد ما
عرف من عجايب جميعهم فقال وما اوسم من العلم الا قليلا وهذا ان عاقد الجهل لا يحول فيها
فكر المفكر من خلق الله وليس فيها فكرة ذات الله ولكن استفاد من الفكرة الخلق كماله معرفة
الخالق وعظمته وجلاله وقدرته وكلما استكبرت من معرفته عجايب صنع الله تعالى كانت معرفتك
بجلاله وعظمته اتم وهذا كما انك تعلم عالما نسبت معرفتك بعلمه فلا يزال تطلع على غريب
غريبه من نصفه او شغره وترداد به معرفته وترداد لحسنه له توقرا وتوقها واحدا ما
حتى ان كل كلمة من كلامه وكل بيت عجب من آيات شعبه يزداد في قلبك وسد عن التقطع
له في نفسك وهكذا مامل خلق الله تعالى ونصفه وبالمعنى وكل ما في الوجود من خلق الله
وتصنيفه والنظر والفكر في ما هو ابدانا لكل عند منها بقدر ما نرى ولا ينقص على ما
ذكرناه ونصف الى هذا ما فصلناه في كتاب الشكر فانا نظرننا في ذلك الكتاب في فضل الله تعالى
من حيث هو احسان وانعام علينا وفي هذا الكتاب نظرنه من حيث انه فعل الله فقط وكل ما
نظرننا فان الطبيعي ينظره ويكون نظره سبب ضلاله وسفاهته والموفق ينظره فيكون سبب

وَيَتْلُوهُ كَمَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ اِنَّ اللَّهَ سَالِمٌ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي قسم بالوقت زمان الحاضر وكفه ظواهر الكاسر

الكوفي

ای حاسبہ کا بیرون

2556

المنام **الباب** **المؤلف** ذكر الموت والرعب في المختار من ذكره اعلم ان

غالبه ايسر يتسقط على المزن ويحب بحينه ليتخلص من دار العاصين وينقل الى حواري العالمين

المسلم القاسرون ح ط

من امور الدنيا ثم اصناف
 اسفوه طبع الشيطان على قلوبهم
 وبطالة وهو طبعهم امر
 وقوة الموت والحق حتى بما توحيهم
 لا يتنازلوا عن الامور
 حتى انهم من المذات والاشياء
 التكليفا لما يقولون انهم من العز
 وصفوا او خلا حتى تنزع النور
 وبنه اليهم كمن حلت قلوبهم حاله
 لا ياتيه الموت والاعمال حتى تفرحهم
 والاولاد ما كان لهم من العز
 ما داروا في الدنيا وكفهم
 وجوههم وقوا في الامور
 لقوة ضروف هناك كماله
 وبقية

خطوطا الى جانب الخط وخط خطا خارجا فقال اندرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا
 هذا الانسان الذي الوسط وهذا الرجل يحيط به وهذه الاعراض المخطوط التي تحوله منه ان
 اخطاه هذا يشبه هذا وذاك الامل يعني الخط الخارج وقال ليس من مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابن ادم وبقى معه ابناء الجحش والامل وفي رواية ويشب معه اثاب الجحش على المال والجحش
 على الثور وقال عليه السلام بخ اول هذه الامة باليمن والرهدة وبهلك اخر هذه الامة باليمن والامل
 وقال سماعي اللام على السبع يعل بسحابة يثير بها الارض فقال عليه السلام اللام انزع منه الامل
 فوضع الشح السماء واضطجع فلبث ساعة فقال عليه السلام اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فساله
 عنه عليه السلام عن ذلك فقال انا اعمل اذا قلت لي نفس الى متى تعمل وانت شيخ كبير فاليك السحابة
 واضطجعت ثم قالت لي نفس والله لا بد لك من عيش ما بقيت فقلت الى متى تعمل فقال الحسن قال الى
 عليه السلام اكلتكم بح ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال فصرنا من الامل وسبوا اباكم من
 البصارك واستحووا من الله حق الحيا وكان عليه السلام يقول دعاه الله الى اعوذ بك من دسا
 يمنع خير الاخرى واعوذ بك من حياء يمنع خير المآب واعوذ بك من امل يمنع خير العمل **الاشارة** قال بطرف
 بن عبد الله لو علمت متى اجلي لحبست على ذهاب عقلي ولكن الله تعالى من على عباده بالعلمة عن الموت ولولا
 العلمة ما بنوا بيوتهم ولا قامت ستم الاسواق وقال الحسن السهو والامل يمتنان عظماء على بن
 ادم ولولاها ما شئ للموت في الطرق وقال الثوري بلغني ان الانسان خلق احمى لو اذ كان لم يهتبه
 العيش وقال سعيد بن عبد الرحمن انما عرت الدنيا لقله عقول اهلها وقال سلمان بلث اعجبتني حتى
 اضحككني يوم مل الدنيا والموت بطله وغافل ليس يفطن عنه وصاحك بل فيه لم يدري اساحط
 عنه رب العالمين ام راض وبلث احزنني حتى ابكيته عراق محمد وخزبه الوجه وبول المطع والوقوف
 بين يدي لقيت ادرى الى الجنة يومى او الى النار وقال بعضهم رايته زارة بن اوفى بعد موته
 في المنام فقلته الى الامام ابلغ عندكم قال التوكل وقصر الامل وقال الثوري الزهدية الدنيا هقر
 الامل وليس باكل البليط ولا ليس الجفاء وسال الفضل بن فضالة ربه عز وجل ان يرزق عنه
 الامل فذهب عنه سبوع الطعام والشراب ثم دعا ربه عز وجل يريد عليه الامل فرجع الى الطعام والشراب
 وجعل للمعسر ما يسعد الغني فبصك قال الامام علي بن ابي طالب وقال الحسن الموت معتود بنواصمكم

والله

والدنيا تطوى من وراكم وقال بعضهم انا كر حل ما دعتني والسيف عليه ينتظر من يضر عنقه وقال داود
 الطائي رحمه الله لو املت ان اعيش شهرا رايتني وقد ايتت عظيمي وكيف اومل ذلك وادى النجاشي
 الخياط في ساعات الليل والنهار وحكى انه جاشق البلي الى استاذ له يقال له ابو هاشم الرمالي وفي
 طوف كسائه شي مصرور فقال له استاذك اين هذا معك قال لوزات دفعها الى اخ لي وقال احب ان ينظر
 عليها فقال يا شقيق وانت تحب نفسك انك تقي لما الليل ككلمتك ابدا قال فاعلوه وحس الباب ودخل
 وقال عمر بن عبد العزيز خطبته ان لكل سفيرا اذا لم يحالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة
 القوي وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترعبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم لامل
 فقتسوا قلوبكم وتنفذوا لغدوكم فانه والله ما بسط امل من لم يدري لعله لا يصح بعد مسايه
 ولا يصح بعد صاحبه وربما كانت بين ذلك خطافات المنايا وكم رأت ورايت من كان بالدنيا مغترا
 فانما تقر عين من وثق بالجناء من عذاب الله تعالى وانما يفلح من امن من احوال يوم القيمة فاما من لا
 يدوي كسلا الاصابه خارج من ناحية اخرى فكيف يفرج اعوذ بالله ان امرم بما انهي عنه نفسي
 فتخسر صفقتي وتظهر عيقتي وتبدوا مسكنتي يوم يبدو فيه الغنى والفقر الموارز من فيه منصوبه
 لقد عيقت بامر لو عيقت به النجوم انكدرت او عيقت به الجمال لذات ولر عيقت به الارض لثقت
 اما علمون انه ليس من الحبه والناز منزله وانكم صايرون الى احدى وكنت رجل الى اخ له اما بعد
 قال الاشاعري والآخره يقطر والموتوسط منها الموت وحسن الصفات احلام والسلام وكنت
 اخرا الى اخ له ان الجحش على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص كل يوم منه نصيب
 وللبلى حبه ذيب فبادر قبل ان تنادي بالرجل والسلام وقال الحسن كان ادم عليه السلام
 قبل ان يخطى امله خلقت ظهره واجله من عيبيه فلما اصاب الخطية خذل فجعل امله من عيبيه واجله
 خلقت ظهره وقال عبد الله بن شبيب سمعت ابي يقول ايها الفقير بطول صحته اما رايته ميتا قط
 من غير سقم ايها الفقير بطول امله اما رايته ما خذوا قط من غير علة لم فكرت في طول عمرك لمست
 ما قد تقدم من لذاتك ابا لفته تعزوفن ام بطول العافيه تعزوفن ام من الموت تامين ام على ملك
 الموت تجزوفن ان ملك الموت اذا جاك لا يفتقه منك ذرة من مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت ان
 ساعة الموت ذات كرب وعصص وندامة على القريب ثم يقول رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت رحم

والله

الله عبد الله بن مسعود قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله في كل صلاة واعلموا ان الله هو الغني العليم
 الحرام اذا اتى بخير منقور فطلب من يرويه فاني يومئذ من بين من يرويه فاذ ذاك انك لو رايت من
 ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبته في الزيادة من عملك ولقصر من حرصك وحيلك
 وانا بلغاك عذابك وقد رأت بك قدمك واسمك اهلك وحشك يفارقك الولد والقرب ورفضك
 الوالد والنسب فلا انت الى دنياك غايد ولا في حسناك زايد فاعلم اليوم الله قبل الحشر والندام
 فلي سليمان بكاء عديلا وقال بعضهم رايت كتابا من محمد بن يوسف الى عبد الرحمن بن يوسف سلام عليك
 فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني اذكرك متحولا من دار ملك الى دار اقامتك
 وجزا اهلك فتصير في ارض بعد ظاهرها فياتك منك ونكير مقعد انك ودينه وانك فان
 يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعادني الله وانا من سوء مصرع
 وضيق مضجع ثم يبلغك صيحة الحشر ونوح الصور وقيام الجمار لنصل قضا الخلاق وطلاء الارض
 من اهلها والسموات من سكانها فباحت الاسرار واسعرت النار ووضعت الموازين وحي بالنبيين
 والشهداء وتنفى عنهم ملكي وقل الحمد لله رب العالمين فكم من مفضع ومستور وكم من هالك وناج
 وكم من معذب ومنعوم فبالت شعري ما طالي وذاك يومئذ في هذا ما هدم اللذات وسلى عن
 الشهوات وقصر عن الامل وايقظ الناموس وحذر الغافلين اعادنا الله واياك عن هذا الخطر
 العظيم فواقع الدنيا والآخرة في قلبى وقلبك يرفعهما من قلوب المعاص فانما نحن به وله السلام
 وخطب عمر بن عبد العزيز فحمد الله واشي عليه وقال ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا ولن تتركوا
 سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل فها بينكم فجاب وشقي عبد اخرج الله
 تعالى من رحمة الله وسعت كل شيء وجنته الى عرشها السموات والارض وانا نكون الامان عذابا
 لمن خاف واتقى وباع قلالا بكثرة وقابلا باق وسقوة بسعادة المتقون انكم في اسباب الهالكين
 وسجلف بعدكم الباقون المتقون انكم في كل يوم تستيعون غادا واولها الى الله عز وجل
 وقد قضى بحبه وانقطع امله فتصونه في بطن صدى من الارض غير مؤشدة ولا تمهد قد
 خلق الاسباب وفاء في الاجاب واهم الله الى قول مقالة هذه ولا اعلم عند احد منكم من
 الذنوب اكثر مما اعلم من نعيم ولكنها سنن من الله تعالى عادلة مؤمنة بطاعته واثي فيها عين

سعد الله ووضعه كمد على وجهه فبكي حتى بليت دموعه لحيته وما عاد الى مجلسه
 قال القعقاع بن حكيم قد استودت للرب ملائكة من ملائكة الله فلو اني ما اجبت ما خيرتني عن شيء
 وقال الثوري رحمه الله رايت شيئا في مسجد الكوفة يقول انا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة انظر الموت
 ان ينزل بي لوانا في ما امرته بهي ولا يستعزى ولا يلى على احدي ولا لا احد عذري وقال عبد
 الله بن عجله تفحوا ولعل اعيانك قد خرجت من عند القصار وقال ابو محمد الزاهد خرجنا في
 جنازة بالكوفة وخرج فيها داود الطائي فابتعد فبعدنا فيه وهي تدفن حيث تقدرت قريبا
 منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكلامه هوان وترب
 واعلم يا اخي ان كل شيء شغل عن ربك فهو عليك شؤم اعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور
 وانا يذنون عما يخلفون ويخرجون بايقظون فما ندب عليه اهل القبور اهل الدنيا عليه يقتلون
 وفيه يتناسون وعليه عند القضاة يحدفون وروى ابن مرفوعا الكرني امام الصلوة قال محمد بن
 ابي نويه فقال لي مقدم فقلت ان صليت بكم هذه الصلوة لم اصل بكم غيرها قال معروف وانه تحدث
 نفسك انك تصلي صلوة اخرى تعود بالله من طول الامل فانه منع خير العمل وقال عبد العزيز بن
 في خطبته ان الدنيا ليست بدار قوام كيت الله عليها العناء وكتب على اهلها الظفر بكم من عامر
 موشى عما قبل محراب وكم من مقيم معتصما بما قبل يظعن فاحسنوا رحمكم الله منها الرحلة يا حسن ما
 يحضر بكم من النقلة ويؤدوا فقل خير الامم القوي انا الدنيا كفى طلالا قلص وروى ايضا ابن
 ادم في الدنيا سافس وهو يقاقر بين العين الادعاء الله تعالى بقدره ورماه يوم حقه فسلبه
 اثاره وديناه وصيب لقوم اخرين مصابغه ومقناه ان الدنيا لا تفسر بغير ما تضر انما تفسر
 قليلا وكثر طويلا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول في خطبته ليل الوضوء
 الحسنة وجوبهم المعيون اشياهم ابن الملوك الذين بنوا الدان ويصنعونها بالحيطان ان
 الذين كانوا يعطون الطلبة في مواطن الحرب قد تضعف بهم الذنوب فاصبحوا في طلمات القبور
 الوحي الوحي ثم النجا **بيان السبب في طول الامل** اعلم ان طول الامل له سببان احدهما
 الجهل والاخرجه الدنيا اما يحب الدنيا فهو انه اذا ايسر ما يشتهيها ولذا يقال غلبها نقل
 عاقله مغارها فاشبع قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مغارها وكل من كم شيئا دفعه

التي في الدنيا فلا يزال يتوهمه وبعده في نفسه وتقدر نواحي البقا وما يحتاج اليه من اهل ومال ودار وما...

عن نفسه والامانة مشعور بالامانة الباطلة فيمن نفسه انما بما يوافق مراده واما يوافق...
التي في الدنيا فلا يزال يتوهمه وبعده في نفسه وتقدر نواحي البقا وما يحتاج اليه من اهل ومال ودار وما...
ودواب وسائر اسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر من فاعليه فيلزم عن ذكر الموت ولا...
تقدر قربه فان خطر له في بعض الاحوال امر الموت والحاجة الى الاستعداد ستوف ووعده نفسه وقال...
الايمان بين يديك فاني ان بكروم يتوب فاذا كبر يقول ان ان يصير شيئا فاذا صار شيئا قال الى...
ان يفرج من بناء هذه الدار وعانة هذه الضيقة او ترجع من هذه السفوح او تفرج من يدور هذا الولد...
وحياته وتدير مسكن له او تفرج عن قس هذا العدو الذي يمتدح بك فلا يزال يتوهم ويؤخر ولا...
تخوض شغل الا ويتعلق ما تمام ذلك الشغل عشرة اشغال آخر وهكذا التدحج يؤخر يوما بعد يوم...
ونفرض به شغل الى شغل بل الى اشغال الى ان تحتطفه المنيعة فيطول عند ذلك حسرتة والثر اهل النار...
صياحهم من شوق يقولون واحسرتاه من شوق والمسوف المسكين لا يدري ان الذي يدعى الى...
الشوق اليوم ما هو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه يتصور ان يكون...
للمخاض في الدنيا فواج قطا وهيئات ما فرج منها الا من اطرحها ولذلك قيل فاقضى احدتها لبا نته...
ولا انتهى ارب الى ارب واصل هذه الامانة كلها حب الدنيا والانس بها والتفكر عن قوله عليه...
السلام اجيب من اجبت فانك ما رقت واما الجمل فهو اني الانسان قد يقول على شيا به فيستبعد...
قرب الموت مع الشباب فليس يفكر المسكين ان شاخ بلده لو غدا لكانوا اقل من عشر رجال البلد...
وانما قلوا ان الموت في الشباب اكثر فاني ان يموت شيخ يموت الذئبي وشباب وقد يستبعد الموت...
بصحته ويستبعد الموت فجاء ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض فجاء غير...
بعيد وكل مرض فانما يقع فجاء واذا مرض لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا القافل وعلم ان الموت...
ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة ومن صيف وشيخ وخريف وبيع ومن ليل ونهار...
لغلم استشعاع واستغنى بالاستعداد له ولكن الجمل هذه الامور وجبة الدنيا دعواه الى طول الامل...
والى الغفلة عن تقدير الموت القرب فهو ابدأ يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به...
ووقعه فيه وهو ابدأ يظن ان يشيع الجنائز ولا يقدر ان يشيع جنازة بان هذا قد ذكر عليه...
والنحو وهو مشاهد موت غيره واما موت نفسه فلم يالفه ولا يتصور ان يالفه واذا وقع لم يتع...

دفع

جملة فرموده است وارتشتم ورفاهيت هي

دفعه اخري وهو الاول وهو الآخر وسيله ان يغير نفسه بغيره ويعلم انه لم يدان محل جنازته...
ويذكر في غيره ولعل اللين الذي يغطي به لحم قد ضرب وفرج منه وهو لا يدري فتسوية جمل من...
فاذا عرفت ان سببه الجمل وجبة الدنيا فغلاجه دفع سببه اما الجمل فيدفع بالفكر الصافي من الخاصة...
وسماع الحكمة البالغة من القلوب الطاهرة واما صاحب الدنيا فاعلاج في اخراجه من القلب شديد وهو...
الذي ابعث الذي اعني الاولين والآخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم الآخر وما فيه من...
عظيم العقاب وجزيل الثواب وبها حصل له العن بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب الحظر...
هو الذي منح عن القلب حب الحقير فاذا راي حقارة الدنيا ونفاسه لآخر استنكت ان يلتفت الى...
الدنيا كلها وان اعطى ملك الارض من المشرق الى المغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير...
مكدر شغف فكيف يفرح بها او ترحم في القلب جوارح الايمان بالآخرة فتشال الله تعالى ان يرسل...
الدنيا كما اودها الصالحين من عباده ولا علاج في تقرير الموت في القلب مثل النظر الى من مات من الاوقات...
والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت فغتم في وقت لم يتحسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما...
واما من كان مغورا بطول الامل فقد خسر خسرا شديدا وليسطر الانسان كل سنة في اطرافه واه...
وليستدبر انه كفت يأكلها الديان بالحلة وكف منقبت عظامها ولتفكر ان الدود بدأ يحفره...
المنى اولا او باليسرى فاعلم انه سي الامم وطعمة للدود وماله من نفسه لا العلم والعمل الخاص...
لوجه الله تعالى وكذلك تفكر فما سنورده من عذاب القبر وسؤال منك ونكر ومن الحشر والنسر...
واما الالفة وفتح الدنيا يوم العرض الاكبر فاما مثال هذه الافكار هي ان تجدد ذكر الموت في قلبه...
وتدعو الى الاستعداد له **باب النفس في طول الامل وقصره** اعلم ان الناس في...
ذلك يتفاوتون فمنهم من يامل البقا ويشي ذلك ابدا قال الله تعالى وود احبهم لو يعلموا العنة...
ومنهم من يامل البقا الى الازم وهو اقصى القدر الذي شاهده وراه وهو الذي يحب الدنيا حيا وبعد...
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ شاب في حب طلب الدنيا فان التفت برقوقاته من الكبر...
اما الذين اتقوا وطلب ما هم ومنهم من يامل الى سنيه فلا تشغل بتدبير ما وراه ولا يقدر لنفسه...
وجودا في عام قابل ولكن هذا استعداد الصف للشتا وفي الشتاء للصيف فاذا جع ما بكينه...
لسته اشتغل بالعبادة ومنهم من يامل مدة الصف او الشتا فلا يفرج في الصف شيئا به الشتا...

من ان الله الجمل والاله حب الدنيا

من ان الله الجمل والاله حب الدنيا

في ذكره

باشد با جامه کهنه و موی پراکنده و کلاه

منها كثير من الناس الصالحة والفرح اى انه لا يغتمها بم يعرف قدرها بول زوالها وقال عليه السلام
منها واليهام اذ لم يبلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الحنة وقال عليه

جنب ما مضى منه وقال عليه السلام مثل الدنيا مثل ثوب مثني بيننا وله الى اخره فبقى متعلقا بحيط
سراخه فيوشك ذلك الحيط ان يقطع وقال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل نزوله وقال السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايكم اكمل الموت ذكره واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا وقال حذيفة ما من صباح ولا مساء

وَجَلَّ عَنِ حَدِّثِ فَقَالَ دَعْنِي اِنَّمَا بَادِرُ خُرُوجِ نَفْسِي وَمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوَدُّعُ وَكَذَلِكَ

[illegible][illegible]

الوفى اعمال الرجع وقال المذنب سمعت مالك بن دينار يقول لنفسه وحك بادرك قبل ان يهلك
الموت وحك بادرك قبل ان يهلك الموت كثر ذلك سبعين مرة اتمعه وايرى وكان يقول الحسن
موعظته المبادرة فانا هي النفاس لو حسنت انتظمت عنكم اعمالكم التي تقربون بها الى الله رح
الله امرنا فنظر لنفسه وبكى عاذوبه ثم قرا انما تعد لهم عدا يعني النفاس اخر العدد خروج نفسك
اخر العدد فراق اهلك اخر العدد دخولك قبرك واجتهد ابو موسى الاشعري اجتهادا شديدا فقتل
له لو اسكت ورفقت بنفسك بعض الرفق فقال ان الخيل اذا ارسلت فقارت راس مجراها اخرجت
جمع ما عندها والذي بقي من اجلي اقل من ذلك قال فلم يزل على ذلك حتى مات وكان يقول لمراته
شدي رحتك فليس على جهنم نعيم وقال بعض الخلفاء عابدا لله اتقوا الله ما استطعتم
وكوثر اوقافا صبح بهم فانشهوا واعلموا ان الدنيا ليست لكم بدار فاستبدلوا واسعدوا الموت
فقد اظلم وترحلوا فقد حل بكم وان غاية تقصيرها الخطة وتهدمها السلة الحديرة بقصر المدة وان
غايها محذور الليل والنهار لحدو سرعة الاثوبة وان قادما تكل بالفوز او الشقوة لمستحق افضل
الغرة فابقى لحيته امره عند ربه وفاقع نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه
وامله خادع له والشيطان موكل به يئسبه التوبة ليسوفها ويزيل له المعصية ليرتكبها فيكون
مئسبه عليه اغفل ما كان عنها وانما من احكم ومن الجنة والدار ان يزل به قنبا لها حصر عاذ
عقبة ان يكون عمره عليه حجة وان يوديه اياه الى شقوة جعلنا الله واپاكم من لا ينظر بعينه
ولا تعصيه عن طاعة الله معصية ولا يحل له بعد الموت حصر انه صح الدعاء وان يدرك الخير
دانه فقال لما شأ فقال بعض المشركين قوله تعالى فثقت انفسكم ما بالذات والشباب
وتراجم ما بالثوبه وارثهم قال شكتم حتى جأ امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور وقال
الحسن نصروا وشهدوا فانما هي ايام قليلة وانما انتم وقوف شك الرجل منكم ان يدعوا له
نعمه ولا يلفظ فانتقلوا انما هم ما يحضركم وقال ابن مسعود ما منكم من احد اصبح الا وهو
خفيف ومكالة عارضة والصيف مرحل والعارية موداة فقال ابو عبيدة الباجي جعلنا على
الحسن روضة الذي مات منه فقال مرحبا بكم واهلا وحياكم بالصبر والسلام واظنا واياكم دار
القامم هذه غلات حسنة ان جبرتم ومدمدم وايقنتم فلا تكن حظكم من هذا الخير وحكم الله

التي تهم

ان تسعوا على الانفس وتخرجوه من هذه الاول فانه من راي محمد صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا
وراجعا ليضع لينة على لينة ولا قصبه على قصبه ولكن رفع له علم فشم رائحة الوحي التي انما انما
عليها ما اذ الرخون اتم ورب الكعبة كما نكم والامر معا ربح الله امره اصل العيش عيشا واحدا فاكب
كثرة وليس خلقا ولزق الارض واجتهد في العبادة وبكى على خطيئه وهرب من العقوبة واسعى
الرحمة في ما بينه اجله وهو على ذلك وقال عامر الاحول قال لي فضل الرقابي وانا اسأله يا
هذا لا تشغلك كثرة الناس عن نفسك فان الامر مختص اليك دونهم ولا تقبل اذيتهم ما بها وما هنا
منقطع عند النهار لا شيء فان الامر محفوظ عليك ولم توشا قط احسن طلبا ولا احسن ادراكا
من حسنة جديدة لذنب قدوم **الباب** **الثالث** في سكرات الموت
وشدته وما سبب من احوال عبد الموت اعلم انه لو لم يكن بين يدي العبد المكين كرب وكب
هول ولا عذاب سوى سكرات الموت لمجرد ما كان جديرا بان ينقص عليه عسسه ويكدر عليه
سروره وفارقه شهوه وغفلته وجعلها بان يطول فيه فكم ويعظم له استعداد له ما يساهل ويؤثر
كل نفس بصدده كما يال بعض الحكماء كرب بيد سواك ما يدرك متى يغشاك وقال الخليل عليه
ما بين امر لا تدرك متى يلقاك استعداد لم قبل ان يلقاك والتعب ان الانسان لو كان اعظم
الذات واطب بمجالس الشوق فاستطاع ان يدخل عليه خدي فيضربه حشر خشبات لتدرك عليه
لذته وفقد عليه عيشه وهو في كل نفس بصدده ان يدخل عليه ملك الموت بسكرات الترح وهو
عنه غافل فانه سبب الى الجمل والغرور واعلم ان مدة العلم في سكرات الموت لا يعرفها بالحققة
لما من دأقها ومن لم يدقها فاما يعرفها انما بالقياس الى آلام التي ادركها واما بالاستدلال باحوال
الناس في الترح عاينة ما هم فيه فاما القياس الذي يستدل به فهو ان كل عضو لا روح فيه
فلا يحس بالام فاذا كان فيه الروح فالمدر كلال هو الروح فيها اصحاب العضو جرح او حرق يرى
المؤثر الى الروح فيقدر ما يبرى الى الروح وتالم والمول يتفرق على اللحم والدم وشاير الاجزافلا
يصيب الروح الا بعض المؤثر فان كان في الام ما بها شرب نفس الروح ولا ملاقي غيره فما اعظم
ذلك الام وما استند والترج عيان عن ان ينزل بنفس الروح فاستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق
جزء من اجزا الروح المستند اعناق البدن الى وقد حل به الام فلو اصابته شوكة كلال الذي يجد

انما تحرى جز من الروح ملاقي
ذلك الموضع الذي اصابته
الشوكة

وانما علم اثر الحرق لان اخر النار يفيض سايرا اجزا البدن فالسبح جز من المصالح المحققا ظاهرا
 واهرا وباطنا والموصيه النار فحسب الاجزا الروحانية المنتشرة في ساير اجزا اللحم واما الجراحا
 لصب الموضع الذي منه الحرق فقط فكان لذلك المخرج دون الم النار فالتمزج بهم
 الروح ويستغرق جميع اجزائه فانه المروء والمجروب من كل عرق من الروي وعصب من العصب
 وجز من الاجزا وينفصل من المفاصل ومن اصل كل شعرة وبشره من القرن الى القدم فلا سال
 عن كثرته والله حتى قالوا ان الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وقرض بالمقاريض
 لان قطع البدن بالسيف انما يولم لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتناول الماشر بنفس الروح وانما
 يستغنى المصروب ويصبح ليلا قوته في قلبه وفي لسانه وانما انقطع صوت الميت وصياحه شك
 اليه لان الكرب قد بالغ فيه وبصاعده على قلبه وغلب على كل موضع منه فبذلك قوة وضعف كل جاحه
 فلم يترك له قوة الاستغاثة اما المقتل بقدر غشبه وشوشه واما اللسان فبذلك واما الاطراف
 فقد ضعفتها ويورق لو قدر على الاستراحة باليمن واليسار ولا سيما فيه ولكنه لا يقدر على ذلك
 فان بيت فيه قوة سمعت له عند نزول الروح وجذبها جارا او عرقه من طقة صدره وقد اختر
 لونه واريد حتى كان ظهوره الزايف الذي هو اصل نظريته وقد جذب منه كل عرق على حاله
 والدم منتشرا داخله وخارجا حتى تدفع الحرقان الى اعلى اجفانه وينفصل الشفتان ويصل
 اللسان الى اصله وترفع المشايان الى اعلى موضعها ويحصر انامله فلا سال عن بدن محذب
 منه كل عرق من عروقه ولو كان المجروب عرقا واحدا كان الله عظمه فكيف عند المجزؤه بنفس الروح
 السالمة لا من عرق واحد بل من جميع العروق ثم الموت كل عضو من اعضائه تدريجا فيبرد او يذوب
 ثم ساقيه ثم جذاه وكل عضو سكره بعد سكره وكربة بعد كربة حتى يبلغ بها الى المخلوق بعد ذلك
 ينقطع نظره عن الدنيا واعلمها وتبقى دونه باب التوبة ويحيط به الحسرة والندامة فالرسول
 صلى الله عليه وسلم يقول توبه العبد ما لم يغفر وقال بما يهدي في قوله تعالى ولست التوبه
 للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت الا انه قال اذا عين الرسل بعد ذلك يرد
 له صفحة وجهه هكذا الموت فلا يسال عن طعم مرارة الموت وكربة عند ترادف سكراته ولذلك
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم هون علي محذورات الموت والناس انما لا يتعدون

منه ولا

ولا يستعظمه فيعلمهم به فان الاشيا قبل وقوعها انما تدرك بنور البصيرة واللاية ولذلك عظم خوف الانبياء
 من الموت حتى قال عيسى عليه السلام يا معشر النصارى ادعوا الله تعالى ان يهون على هذه السمكة
 الموت فقد خفت الموت مخافة او تعفوني في من الموت على الموت وروى ان نوحا من اسرايل مروا بقبرة
 فقال بعضهم لبعض لو دعونهم الله ان يخرج لكم من هذه القبرة متساوون فندعو الله تعالى فاذا هم رجل
 فقام ومن عنده اثر النجود قد خرج من قبر من الدور فقال يا قوم ما اردتم مني لقد دفنت الموت
 منذ خمس سنه فاستلبت مراة الموت من يدي وقالت غاشية لا اعطاك احد الموت غشية الموت بعد
 الذي رأت من ردة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه كان عليه السلام يقول اللهم انك ما اخذ روح
 مني من القصب والقصص ولما نامل اللهم فاعطني الموت فموتته على وعن الحسن ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا كرم الموت وغضته والله فقال يوقر سلما نه ضربه بالسيف وسبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن الموت وكذته فقال ان الموت طهره بفضلك في صوف فكل يخرج الحسنة من
 الصوف والموهنة صوف وكل على الله السلام عا رضى من قال اني اعلم ما يلقى مائة عرق الا ويا لم الموت
 عا خذته وكان على بعض عا القتال ويقول ان لم تقتلوا الموتوا والذي نفس محمد لا تقربني بالسيف
 الموت عا من موت عا فزاس وقال لا وراي لصا ان الميت يجد ألم الموت ما لم يبعث من قبره وقال شداد
 بن اوس الموت اقطع نوال الدنيا والاخرة عا الملقى وماذا شديس نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض
 وعلى العذرة ولو ان الميت نشر فاحضر اهل الدنيا بالموت ما استغفوا بغير ولا لا وانيور
 وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال اذا نزل على الموتى من درجته التي لم يبلغها بجنة شدد عليه الموت لئلا يسلك
 الموت وكوبه درجته والجنة واذا كان للموتى من درجته في الدنيا لم يزل عليه الموت لئلا يسلك
 لو ان معروفه فمضوا الى النار وعن بعضهم انه كان سالا كثيرا من الرضى كيف تجردون الموت فلما مر من
 قيل له سالت كذا كذا قال لا سالا في الموت والارض وكان فنتج يخرج من تحت ابرة وقال
 عليه موت الفناء راحة المؤمن وانت على الفناء وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان شعرة من شعر الميت وضعت على اهل النار والارض لما توبا لان الله لا يترك شعرة الميت
 ولا يبع الموت في الاموات وروى لو ان نظره من الم الموت وضعت على خيال الدنيا كذا كذا
 وروى ان ابراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى له كيف وجدت الموت يا ابراهيم قال كنت قد

منه
 شهة الم الموت للموت
 كبتلة الادوية
 صون الم الموت للموت
 لوصول الم من الموت

صوف رطب لم يجز فقال اما انا فقد هو ما عليك وروى عن علي بن ابي طالب انه لما صارت روضة الى الله
 الي الله عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت لم تجز نعم كالصعود حين يقبل على المصطفى لا يموت
 ولا يموت في طير وروى عنه انه قال وجدت موت كسواء حيث يسلم منه القصاب وروى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه كان يمشي قدح من ماء عند الموت فجعل يدخل يده في الماء في شربه ويقول اللهم هو
 على شكر ان الموت وفاظله رضي الله عنها يقول واكرامه لكرامك يا ابتاه وهو يقول ما على ايديك كرب
 بعد النوم وقال عمر لكعب الجبار ما كعب خذ شاة الموت فقال نعم يا امير المؤمنين الموت كقصر كبير
 الشوك ادخل في خوف رجل وانفذ كل شوكة يعرف من جذبه رجل شديد الجذب فاحذ ما اخذ
 واتقي ما اتقى وقال عليه السلام ان القبر لسعاج كرب الموت وسكرات الموت وان بقا صله ليسم بعضها
 على بعض يقول السلام عليكم نفا ربي واقا ربي الى يوم القيمة فموت سكرات الموت على اولنا الله
 فاحذاه فاحذاه ونحن المنهكون في الطعاسي ونوالى علينا سكرات الموت الدواهي فان دواهي الموت
 ثلث الموتى شدة النزع كما ذكرناه الدائمة الثانية مشاهد صور ملك الموت ودخول الخوف
 والروح منه على القلب فلوراي صورته التي يقبض عليها صورة العبد المذنب اعظم ارجاء قوة
 لم يطق قوته فقد روى ان ابراهيم قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض عليها
 روح الفاجر قال لا تطق ذلك قال بلى ما لي فاعرض عنك فاعرض عنه ثم انفت فاذ هو برجل اسود
 قائم الشعر من تحت الرمح اسود القياب يخرج من فمه ومناخيره لثمة النار والدخان فموت ابراهيم
 عليه السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الموقوفة فقال يا ملك الموت لو لم يبق الفاجر
 عند الموت المصورة وحيد لكان حسبه وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام
 كان رجلا غيورا وكان اذا خرج اعلق الابواب فاعلق ذات يوم فخرج فاسرفت امراته فاذا هي
 برجل النار فقالت من ادخلك هذه النار لئن بدا داود لثقتن منه عتبا فاجاب داود فراه فقال
 من الله تعالى انا الذي اصاب الملك ولا يمنع من الحجاب فقال والله انه اذن ملك الموت وزيل
 داود مكانه وروى ان علي بن ابي طالب ستر حجة فصر بها برجله فقال رجلي ما ذن الله تعالى
 تاروح الله انا ملك زمان خذوا كذا شيئا انا جالس بملك على تاجي وخولي جصور وجس على سر ملكي
 اذ نزل ملك الموت قال لي كل عضو على خياله ثم خرجت معه اليه فبالت ما كان من تلك الجوع كان

الملك الموت

داود

عنه

حياله

توفي

نزل ربه ما كان من ذلك الا ان كان وحده هذه داهية بلقاها العشاء ويكفها المطيقون
 فقد حكى ابن الاثير ما جرى ذكره النزع دون الروعة اليه يدركها من شهادته صور ملك الموت كذلك ولورايها
 ما ناله ليله لتعصر عليه بقتة غير فكيف يرويه في مثل تلك الحال واما المطيع فانه يراه في صورته
 واجله فقد روى عن محمد بن ابي عيسى ان ابراهيم كان رجلا غيورا وكان له بيت متجديته فاذا خرج
 اعلقه فزج ذات يوم فاذا هو جليء خوف البت فقال من ادخلك داري فقال ادخلنيها رها فقال
 انا رها فقال ادخلنيها من بين ايديك مما بيني ومنك قال من انت من الملائكة قال انا ملك الموت قال
 هل تستطيع ان تريني الصورة التي يقبض عليها روح المؤمن قال نعم فاعرض عني فاعرض عن البت
 فاذا هو ساب قد كثر من جرح وجهه وحسن ثيابه وطيب رجه فقال يا ملك الموت لو لم يبق المؤمن
 عند الموت المصورة كان حسبه ومساها هذه الملكات الحافظين قال وهو بلقاها ما من بيت
 موت حتى تراه له ملكا الكاتبات عمله فان كان طيعا فاما له جزا الله عنا جزا فوب مجلس صدق
 احسنا وعمل صالح احسننا وان كان فاجرا قالا جزا الله عنا جزا فوب مجلس سوء احسنا
 وعمل غير صالح قد احسننا وكلام منج قد اسحبنا فلا جزا الله عنا جزا فذاك يحضر بصراحت
 اليها ولا يرجع الى الدنيا ابدا الدائمة الثانية مشاهد صور العشاء مواضع من النار وخوفهم
 من المشاهدة قائم في حال السكران قد خالفت قواهم واستسلمت للروح ارواحهم ولم يخرج ارواحهم
 ما لم سمعوا نغمة ملك الموت يجرى الشترين اما الشتر يا عدو الله بالنار او الشتر يا ولي الله بلجنة
 وعن هذا كان خوف ارباب الالباب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامم لن يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم ان
 مصيره وحيث يرى يقعد من الجنة او النار وقال عليه السلام من احب لقاء الله احب لقاء الله لقاء
 كره لقاء الله كره الله لقاء فقال ليس ذاك بذاك ان المؤمن اذا فرج بابه
 فادام عليه احب لقاء الله واجب الله لقاء وروى ان جندب البجلي قال ان يسعود وهو لم يله من
 اخر الليل ثم ناظر ابي بلعة بن قنم ابن مسعود به جاء فقال قد طلعت الحراما احضرت
 العود بالله من صباح الى الثار ودخل مروان الى ابي هريرة فقال مروان اللهم جف عنه فقال
 ابو هريرة اللهم اشدد مكي ابو هريرة فقال والله ما ابي حزنا على الدنيا ولا جزعا من فراقكم ولكن
 انتظر احدى الشترين مني ربي عز وجل يحبه او يبار وروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مطل
مشاهدة الملك
ملكه الحافظين

مشاهدة العيشة
مواضع النار

ابن

ان الله تعالى اذا رضى عن عبده قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فاتي بوجهه لا بغيره حتى يحمله قد
عمله بوجهه فوجده حيث احب فنزل ملك الموت ومعه حسابه من الملائكة مهم قضائ الروحان واصول
الروحان كل واحد منهم بشر بشان سوى سانه صاحبه ويقوم الملائكة صعب الخروج ووجههم الروحان
فاذا نظر اليهم انفس وضع يده على راسه ثم صرخ يقول له جنوده مالك يا سيدنا فنقول اما ربنا ما
اعطى هذا العبد من الامانة ان رضى عن هذا قالوا قد جندنا به وكان معصوما وقال الحسن راحة
دون لقائ الله تعالى يوم الموت يوم سروره وفرحه وامنه وعزه وشرفه وسئل الخار عن يوم
موته ما يشتهي فقال ينظر الى الحسن فلا يدخل عليه الحسن قل له هذا الحسن فرفع طرفه الله ما
اخواته الساعة والله افاؤكم الى النار او الى الجنة قال يهرس واسع عند الموت يا اخوتنا عليكم
السلام الى النار او بعوا الله ومني بعضهم ان يبقى عند النزع وفي النزع ابداء ولا سبب لنواب ولا
عقاب لمخوف سوا الخائف قطع قلوب العارفين وهي من الدواهي العظيمة عند الموت وقد ذكرنا
معنى سوا الخائف وسيد خوف العارفين في كتاب الخوف والرجاء وهو طريق هذا الموضع ولكنا لم نطول
بذكره واعادته **بيان ما يستحب من احوال المحتضر عند الموت** اعلم ان المحبوب عند الموت من صور
المحتضر الهدوء والسكون ومن لسانه ان يكون باطعيا بالسيادة ومن قلبه ان يكون حسنا بالظن بالله
تعالى اما الصورة فقد روى عن النبي عليه السلام انه قال اوقبوا الميت عند ثلاث اذا رجع جيبه
وذرفت عناءه وبست شفتاه هي من راحة الله تعالى قد رزق به واذا غطت عظامه المحنول
واجمل لونه وازيدت سفياءه فهو من عذاب الله قد رزق به واما انطلاقة لسانه فكله السيادة
هي علامة الخير قال ابو سعيد الخدري قال النبي عليه السلام لعنوا موتاكم لا اله الا الله وفي رواية
حديثه فانها تقدم ما قبلها من الخطايا وقال عثمان قال النبي عليه السلام من مات وهو يعلم ان لا
اله الا الله دخل الجنة وقال عبد الله وهو يشرح وقال عثمان رضي الله عنه اذا احتضر الميت
فليقوله لا اله الا الله فانه ما من عبد ختم له بها عند موته الا كانت زادة الى الجنة وقال ابو
هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا فمات فمطر في قلبه فلم يجد
فيه شيئا فعكس حشيه فوجد طرف لسانه لا حقا حكمة يقول لا اله الا الله بعفوله فكله المخلص
وسعى للفقير ان لا يلج في التلويح من المصطفى لسان المرض ويشق عليه ذلك وودى الى استقاله

التلقين

التلقين وكراهته للكلية ويخشى ان يكون ذلك سببا سوا الخاتمة وانما مع هذه الكلمة ان الموت الرحيل
وليس عليه غير الله فاذا لم يكن له سوى الواحد الحي كان قدومه بالموت على محبوبه غاية النعيم في
حقه وان كان القلب مستعرجا بالارضا ملتفتا اليها متأسفا على لذاتها وكانت الكلمة على راس اللسان
ولم ينطق بها فماتت وقع الامر في خطر المشية فان مجرد حركة اللسان قليل الجدوى الا ان تنطق الله
بالقبول واما حسن الظن فهو مستحب في هذا الوقت وقد ذكرناه في كتاب الرجا وقد ورد في الاخبار
بفضل حسن الظن بالله تعالى ودخل واصله بر السمع عامر بن فقال اخبرني كيف ظنك بالله قال
اعتزيت ذنوبي واشفيت على عهلك ولكي ارجو رحمة الله فذكر واصله بر السمع وكبر اهل المستكبر
وقال الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا عند ظن عبدي فلظن
ما شاء ودخل الجنة على ساب وهو يوت فقال كذا تجدك فقال ارجوا الله واخاف على ذنوبي فقال
عليه السلام ما اجتماعي بلب عبدة مثل هذا الموطى اعطاه الله تعالى الذي يبره وامنه من الذي
يخاف وقال مات للميتاني كان شاب به حدة وكانت له ام تعظه كثيرا ونقول يا بني ان كنت توما
فاذكر يومك فلما زل به امر الله اكتب عليه امه لمحت بقوله له يا بن قد كنت احزرك متعرك
هذا واقول ان لك توما فقال يا امانه اني ربا كبر المعروف واني رجا ان بعدني اليوم بعض
معرفة قال مات فرجه الله حسن ظنه بربه تعالى وقال جابر بن عبد الله كان شاب به رهو فاحتضر
فقال امه يا بني تومى فقال نعم خاتمي تسليته فان فيه ذكر الله تعالى فلعن الله يرحمني فلما
دفع رية اليوم فقال اخبروا اي ان الكلمة قد نفعني وان الله قد عقرني ومرض اعزاني فقبل
له انك لموت فقال ابن مذهب في قالوا الى الله قال فاكراهي ان اذهب الى من يابى الخير لانه
وقال المعمر بن سليمان قال اي حسن حضرته الوفاة يا معمر حدثني بالمرض لعلي النبي الله واما حسن
الظن به وكافوا استحقون ان يذكر لتعبد بحسن عمله عند موته لكن حسن ظنه بربه عز وجل **بيان**
الحسن عند لقاء الموت حكيمات تعرب لسان الحال عنها قال اشعث بن اسلم قال ان ابراهيم عليه
السلام تلك الموت واسمه عزرائيل وله عنان غبراء وجهه وعينه نقاء فقال يا ملك الموت ما
نصنع اذا كان بعض بالمشرق وبعض بالمغرب ووقع الرجا بارض والنبي الوفاة كيف نصنع فقال
ادعوا له روح باذن الله فكون من اصبعي فاسم قال ودخبت له الارض فمركت مثل المظنة

مطلبة
منفعة كلمة الشهادة
مطلبة
دابة
الحق في حسن الظن

بن يديه بنا ولا نهنا حيث شئنا قال وهو بشر بالله خليل الرحمن وقال سليمان بن داود عليه السلام
 السلام ملك الموت ما لي يلقى اراك لا تعدل بين الناس واحد هذا وقدع هذا فقال انا انا بملك اعلم ملك انما
 من صفه او كتب تلقى الى فيها اسما وفات وهب من ماله كان ملك من الملوك اراد ان يركب الى ارض يدعى
 شيئا يلبسها فلم يجد فطلب غيرها حتى لبس ما اعجب بعد مرات وكذلك طلب دابة فلم يجد حتى الى
 بزواب فركب احسبها نجارا ليس معي في مخزونه فراه كبراهم سار وسارت تبعه الجنود وهو لا ينظر الى
 الناس شيئا فجاء رجل رث الهيئة فسلم فلم يرد عليه السلام فاحد بالعام دابته فقال ارسل السلام فقد
 تعاطيت امرا عظيما قال ان في الملك حاجة قال اصرح لي بالامان فقامه على الحمار دابته فقال
 اذكرها قال هو شتر فاذا في اية راسه فسانه وقال انا ملك الموت فتعير لول الملك واضطرب
 لسانه ثم قال دعني حتى ارجع الى اهلي وامضي حاجتي واودعهم قال لا والله طوى الملك وثقل
 ايده فقبض روحه فخر كانه حشم ثم مضي فلقى عبدا مؤمنا بملك الحال مسلم فرد السلام فقال اني
 حاجة اذكرها في ذلك فقال هات فسانه فقال انا ملك الموت فقال تركها وانها لم تطلت عيشته
 على قوتها ما كان في الارض غائب احب الي ان القبه منك فقال ملك الموت اقتض حاجتك التي خرجت
 لها فقال ما لي حاجة اكثر عدي ولا احب من لقاء الله عز وجل قال فاحتر على اي حال شئت ان اقتض
 روحك بالقدرة على ذلك قال نعم اني امرت بذلك قال فدعني حتى اتوضا واصلي فاقبض روحي وانا
 ساجد فقبض روحه وهو ساجد وقال بكر من عبد الله الذي جمع رجل من عباده اسرائيل ما لم يفلح
 اسرف على الموت قال لبيته لروني اصناف احوالي فاني في كثير من الجن والابل والرقيق وغيره
 فلما نظرت اليه بكى فخر عليه فراه ملك الموت وهو لم يكن فقال ما بينك وبين الذي هو لك ما انا خارج
 من مملكتك حتى افرق بين روحك وبدنك قال فاجلج في افرقة قال هبات انقطعت عنك الملة
 فلا كان قبل حضور اجلك فقبض روحه وروى ان رجلا جمع ماله فاوى ولم يدع شيئا من المال
 الا الخلاء وابقى قصرا وجعل عليه بابين وثنتين وجمع عليه مفرسا من غلامه ثم جمع اهله
 وضع لهم طعاما ففقد على ممره ورفع اخذ راحته على اخرى وهم ياكلون فلما فرغوا قال ما
 نفن اني سنين قد همت لك فاني كنت فلم يفرغ من كلامه حتى اقبل اليه ملك الموت في هيئة
 رجل عليه خلقان من الثياب عتقه حملا به يتشبه بالساكن وقرع ابواب بيته عتقه قرا الفري

سورة الملك الموت

رجل يركب الحمار

انفجر وهو على فراشه فوثب اليه الغله وقال انا شاكك فقال ادعوا لي بولاكم قالوا والي شاكك قال
 ثم فاجروه بذلك فقال هلا تعلم به وتعلم فخرج الباب قرعه اشدين الاولى فوثب اليه الحرق
 فقال اجروه الى ملك الموت فلما سمعوا اني عليهم الرعب وقع على اموالهم الرذل والتمسح فقال قولوا
 له قولا ليما وقولوا له اهلنا خذنا احدا فدخل عليه وقال اصنع في ماله ما انت صانع فاني لست اخرج
 منها حتى اخرج يسكن فامر به في وضع بين يديه فقال حين رآه لعنك الله من مال انت فعلتني
 من عبادة ربى تعالى وسمعتني ان اخطي لربى فانطق اليه المال فقال لم سببتني وقد كنت تدخل على
 السلطان في وترد المنفقين عن بابي اوكنت تمنع المستغاثين وتجلس بحال الملوك في وترد المنفقين
 وتنفقني في سبيل السر فلا اسمع منك اهلوا انفقني في سبيل الخير فنفقت وانبذت من تراب
 الموت فمطلق بقر ومنطلق بامر ثم قبض ملك الموت روحه وسقط وقال وهب من ماله بعض ملك
 الموت روج جاز من الجارية في الارض مثله ثم عرج الى السما فالت الملائكة لمن كنت اشدر حجة من قبض
 روحه قال امرت بعض بغير امراء في بلاد من الارض فاني بها وقد ولدت مولودا فوجها لغيرها ورحمت
 ولدتا لصغير ولكن في بلاد لا تتجدد له فقالت الملائكة الجبار الذي قبضت روحه ان يكون ذلك المولود
 الذي رحمته فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء والاعطاني يسارا اذا كان اليه النصف من شعبان لا مع الى
 ملك الموت صحيفة فقال اقبض هذه اليه من هذه الصحيفة قال فان العبد ليس من المزايا لو يبيع المزدح
 وبني النيران وان اسمه في تلك الصحيفة ويؤخرى لوقال الحسن ما من يوم الا وملك الموت يصيح
 كل ميت ثلاث مرات من وجده منهم قد استوفى ريقه اهل قبض اجله قبض روحه واذا قبض روحه
 اقبل اهله يرونه ويكلمونه بذلك الموت بعضاد في الباب فيقول ما اكلته له رزقا ولا افنت
 له عمرا ولا انتقصت له ابلا ولا ازل فيكم لعودته ثم عوده حتى لا يبقى منكم احدا قال الحسن فبالله لو يرون
 مكانه وسمعون كلامه لذهلوا عن مسموم ولذكوا عن افسهم وقال يزيد الرقاسي سمعنا جارا من الجبابرة
 من بني اسرائيل قال في منزله قد خلا بعض اوله اذ نظر الى شخص قد دخل من باب داره فثار اليه رجا
 مضضا فقال من انت ومن ادخلك على دليلى فقال انا الذي ادخلني اليك فريتا فاما انا فاني لم ادع
 مني الجباب ولا استلذت على الملوك ولا اخطى صولة ان الظن ولا يبيع مني كل جبار عبيد ولا شيطان
 يريد مال فاستطاع في يد الجبار واعده حتى سقط منكم لوجه ثم رفع اليه راسه مضضا يتدلا له

الملك الموت

خاضع

الموت

هذا المار وار دون ثم لم يخرج منها الى الحقون فبحسب اللورد مستيقنون والافوز منها متوهمون بل
 ظلمنا انفسنا ان كاذب لك بغالب الظن منتظرين فاحسن والله من الميقين وقد قال الله رب العالمين وان
 منكم الا واد ما كان على ربك حتما مقضيا ثم يحيى الذين لقوا ويدر الظالمين منها حيا وليطرد كل عبد الى
 نفسه انه الى الظالمين اقرب ام الى المتقين وانظر الى نفسك بعد ان ينظر الى سيرة السلف الصالحين
 فليدركا انواع ما وقوله من الخافين لم انظر الى سيد المرسلين فانه كان من امره عابدين اذا كان
 سيد المرسلين وقامد المتقين واعتبر كيف كان كثره عند فراق الدنيا وكيف اشتد امره عند الموت
 الى حبه الماوى قال ابن مسعود دطنا على رسول الله في بيت عائشة حين دنا الفراق فظفر اليها فميت
 عيناها ثم قال مرجباكم حياكم الله واذاكم الله ونصركم الله اوصيكم بتقوى الله اوصيكم لكم الله اني
 لكم منه بذيرومين ان لا تغلوا على الله في عباده وفي بلاده وقد دنا الرجل والمقلب الى الله والى سدة
 المنتهى والى حبه الماوى والكاتب من الماوى فارتدوا على انفسهم وعلى من دخل اليهم بعدى منى السلام ورحمة
 الله وروى انه علمه السلام قال الجبريل عليه السلام عند موته من لم يمت بعدى فادعى الله تعالى الى جبريل ان
 بشر جبري انما اخذله في امته وبشره بانه اسرح الناس خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جعوا
 وان الجنة محرمة على الامم حتى تدخها اسم فقال الامم قوت عيني وقالت عائشة امرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يغسله سبع مائة من سبع ابار ففعلنا ذلك فوجد راحة فخرج وصلى بالناس واسمعوا
 لا هل احد ودعاهم واوصى بالا نصار فقال اما بعد يا معشر المهاجرين فانكم واصبحت الانصار لا يزيد
 على ههنا التي هي عليها اليوم وان الانصار عتيبي التي اوتيت اليها فاكروا كرمهم يعني محسنهم وتجاوزوا
 عن مبهمهم ثم قال ان عبد اخبرني الدنيا وبيان ما عند الله فاخار ما عند الله فبكي ابو بكر وطل انه
 يريد بنفسه فقال النبي عليه السلام عما وسلك يا ابا بكر سدوا هذه الابواب الشوارع في المسجد الى باب
 ابى بكر فاني لا اعلم امرا افضل عندي في الصفاة من ابى بكر قالت عائشة فقضى النبي عليه السلام في
 بيتي فاني لوى وبين سحرى وسحرى وجمع الله تعالى بين ربي وربيته عند الموت فدخل على عبد
 الرحمن ويده سواك فجعل ينظر اليه ففرقت له بحجة ذلك فعلمت انك فاما ما براسه الى نفس
 فنادته اياه فادخله في فيه فاشد عليه فعلمت اليه لك فاما ما براسه الى نعم فليفته فكان من
 يديه ركة ما فجعل يدخل به فيها ويقول لا اله الا الله ان الموت محركات ثم نصب يده يقول الرقيق

الرفيق الاعلى والخط والعين الموقفا على الله من على غيبك فقال رجل من اهل سبي الادي قال في
 قال فقيم نفسك قال في ثيابي هذه وفي جلد عني وفي باض مصر فقال كيف الصلوة عليك منا وكيفنا وكيفنا قال
 لا عفا الله لكم وجراكم الله عن سبيكم خيرا اذا علمتم في كسوف في فصوف على سريري سبي هذا على شرف
 قري من اخو اعني سبعة قال اول من صلى على الله عز وجل هو الذي صلى عليكم ولما كنتم امير اهل من ملك
 الموت مع جودكم م الملائكة باجمعهم انتم فادخلوا على افواجا فصلوا على افواجا زمرة زمرة وسلموا
 سلما ولا تودوني بتركه ولا صيعة ولا رقة وليد انكم الامام واهل سبي الادي قال في ثيابي هذه وفي جلد عني وفي باض مصر فقال كيف الصلوة عليك منا وكيفنا وكيفنا قال
 م زمرا الصان قال ومن يدخل العبد قال في ثيابي هذه وفي جلد عني وفي باض مصر فقال كيف الصلوة عليك منا وكيفنا وكيفنا قال
 قوما فادعوا عني الى من بعدك وما اعطى الله من ربه جلال اول مع الاول فاذن بالصلوة فقال رسول
 الله بوا ابا بكر صلى الناس خرجت فلم ارخصه الباب الا عوفي رجل ليس فهم ابو بكر فقلت ثم يا عمر فصل
 بالناس فقام عمر فلما كبر وكان رجلا صريحا مع رسول الله صوته بالكثير فقال اني ابو بكر يا الله تعالى
 ذلك والمسلمون قالها قلت مراب بوا ابا بكر فليصل بالناس فقلت عايشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف
 رقيق اذا قام في مقامك عليه الكا فقال انك مواجبات يوسف بوا ابا بكر فليصل بالناس قال فصل ابو بكر
 بعد الصلوة الى علي عمر وكان عمر يقول لعبد الله بن ربيعة بعد ذلك وكل ما ذا صنعت في والله لا ابي
 طنت ان رسول الله امرك ما فعلت فيقول عبد الله لم ار احدا اول بذلك منك فالت عايشة وما فعلت
 ذلك ولا صرفته عن ابي بكر الا رغبة به عن الدنيا ولما في الولاية من المخاطرة والهلكة اما باسم الله خشيت
 ايضا ان لا يكون جبريل في مقام النبي وهو حي اما ان يشا الله بحسب ربه وسع وعلم من امر
 الدنيا والدين قالت عايشة فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله واوامنه فنه في اول النهار ففوف
 عنه الرجال الى منازلهم وخواجهم مستقرين واخبروا رسول الله بالنساء فيناخر عايشة ذلك لم تكن عايشة
 حالنا في الرجا والفرج قبل ذلك قال رسول الله اخبرني عن هذا الملك يستاذن على فخرج من بين السب
 غيري ورأسه في حمري وقال للسنة ادخل فقلت ما هذا حسن جبريل فقال رسول الله اهل باعاشة
 هذا ملك الموت جاني فقال ان الله ارسلني فامر ان لا ادخل عليكم الا باذن فان لم ياذن لي ارجع
 وان اذنت لي دخلت وامرني ان لا اقبضكم حتى ياتوني فاذا امرت فقلت اكتب عني حتى ياتي جبريل
 هذه ساعة جبريل قالت عايشة فاستعمل ما من لم يكن له عندنا جواب ولا رأي فوجنا وكاننا مننا

روى عن
 عائشة
 رضي الله عنها
 في يوم
 من ايام
 النبوة
 فقامت
 فاستعمل
 ما من
 لم يكن
 له عندنا
 جواب
 ولا رأي
 فوجنا
 وكاننا
 مننا

الاعلى الرفيق الاعلى فقلنا اذن والله لا تخارنا وروى سفيان بن عبد الله عن ابيه قال
 لا ران ان رسول الله نزلنا ثقلنا اطا فوا بالمجد فدخل العباس على النبي فاعله بمكانهم واقفا ثم دخل
 الفضل فاعله مثل ذلك ثم دخل عايشة فديده وقال ما فقتا ولوه فقال ما تقولون قالوا نقولون نحن ان موت
 ونضاج لساؤهم لاجتماع رجائهم الى رسول الله فثار رسول الله فخرج متوكفا على والفضل والعباس
 امامه ورسول الله معصوب الرأس بخط برجله حتى جلس على اسفل مرقاه من المنبر وتابا اليه الناس
 فحمد الله واثنوا عليه وقال ايها الناس اني بلغني انكم تخافون على الموت كانه استنكار منكم للموت وما تكونون
 من موت بئسكم الم انزع لكم وشعني اليكم انفسكم هل خلدت قبلي فاخلد فيكم الى ابي حنيفة واني ما احق بولي وانكم لا تحقون في
 واني اوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا وادعي المهاجرين فمما سمع قال الله تعالى قال والعصر ان الانسان لفي
 حسر الى الذين امنوا وعملوا الصالحات وتوكلوا على الله وتواصوا بالمعروف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 فلا يحزنكم استبطا امر على استعجاله فان الله تعالى لا يعمل العجلة احد ومن غلب الله عليه ومن خادع
 الله خذعه فقل عيسى اني تولم ان يفسدوا في الارض وتطغوا ارحامكم وادعيكم بالا تعاد خيرا فانهم
 الذين يتوكلوا الدار والامان من قل ان يحسنوا لهم الم بشا طروكم النار الم يوسفوا عليكم الدار
 الم يوثروكم على انفسهم وبهم الخصلة صه الامن ولي ان يحكم بين رحمن فليقبل من محسنهم وليتجاوز
 عن سيئهم الم فلا تستنثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لا تحقون في الاوان موعدهم الخوض خوضي اعرض
 ما بين قري السقام وصنعوا اليهم نصيب فيه من ابد الكوثر استد بياض من اللبن والين من الربد
 واجلي من الشهد ومن شرب منه شربه لم يظا بعدها ابدا حصا ووالولو وبطما ووه من مسك
 من خرمه في الموقف عند احم الحيز كله الا من احب ان يرد على غدا فليتكف لسانه ويده اما سبي
 فقال العباس يا بني الله اوصي بقرين فقال اما اوصي بهذا الامر قرشا والناس تبع لقرش برهم لبرهم
 وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا آل قرش بالناس خيرا يا ايها الناس ان الذنوب بغير النعم وتبدل
 النعم فاذا بر الناس برهم اتمتم واذا فجر الناس عقوم قال الله تعالى وكذا نزل بعض الظالمين
 بعضا ما كانوا يكسبون وروى عن ابن مسعود ان النبي عليه السلام قال لا يكره ان يكره يابا بكر فقال
 يا رسول الله قد دنا الاجل فقال قد دنا الاجل وتذكرى قال لهك يا بني الله يا عبد الله فليست
 سري عن ثقلنا فقال الى الله والى سدة الخلق من الى جبه المادى والى العرش الاعلى والناس الادي والرفيق

بصاخره ما يخبر اليه شيا وما منكم احد من اهل البيت اعطاهما ذلك الامر ومهية ملائكة اهل البيت
 كل وجا حيريل في سابعته فلم تعرف حبه وخرج اهل البيت فدخل وقال ان الله عز وجل بعثك
 السلام ويقول كذا بحدك وهو اعلم بالذي تجد منك ولكن اراد ان يري كرامته وشرفا وان لم كرامتك
 وشرفك على الخلق وان تكون منه فقال اجري وجا فقال ابشر فان الله تعالى اراد ان يطلعك ما اعد لك
 فقال ما حيريل ان ملك الموت استاذن علي واخبر الخبر فقال حيريل يا محمد ان ربك جل جلاله اليك شيا
 لم اعطك بالذي اراد بك والله ما استاذن ملك على احد قط ولا استاذن عليه ابدا الا ان ربك جل جلاله
 معك شرفك وهو اليك شيا فلا تخرج اذن حتى تاتي واذن للناس فقال اذني يا فاطمة فاكتب عليه فجاها
 فزعت راسها وعيناها قد خرج وما تطلق الكلام م قال اذني مني راسك فاكتب عليه فجاها فزعت راسها
 وهي تفحك وما تطلق الكلام وكان الذي راسها عجا فسا لها بعد ذلك فقالت فاجري في ذاهب
 فابكا في يوم اخرني اني دعوت الله تعالى ان يملك في اول اهل بيته وان يملك معي فاصحكني واذا كنت استبها
 منه فسمها قالت وجا ملك الموت فسلم واستاذن فاذن له فقال له الملك ما تأمر يا محمد بالحقني ربي
 الان يقال لي من يومك هذا اما ان ربك جل جلاله اليك شيا ولم يرد عن احد نردده عنك ولم ينهي
 عن الدخول على احد الا بادن غيرك ولكن ساعيتك اها بك وخرج قالت وخرج حيريل فقال عليك السلام
 يا رسول الله هذا اخبرنا انزل الى الارض ابطي الوحي وطرب الدنيا وما كانت في الارض حاجة غيرك
 وما لي فيها حاجة الا حضوركم لم يوم توفي ولا الذي بعث محمد بلحق ما في البيت احد استطاع ان يخرج
 اليه في ذلك ليلة ولا تبع الى احدي رجاله لعظم ما منع من حريته ووجدنا واستبقنا قالت فبنت الى
 الى البيت فوضع راسه بين يدي وامسكت صدره وجعل يمسح عليه حتى تغلب وجهه ترشح رشحاً
 ما رآته من انسان قط فجعلت اسكت ذلك اللون وما وجدت راحة حتى قط اطيب منه فكتت اقول
 له اذا فاق باي واي ونفسي واهلي ما نلقى خيبتك من الرشح فقال يا عائشة ان روح المؤمن تخرج
 بالرشح ونفسي الكافر تخرج من فتدقه لنفس الجاهل فعند ذلك ارتعنا وبغشنا الى اهلنا وكان
 اول رجل جانا ولم يشهد اخي بعثته الى ابي فمات رسول الله قبل ان يجئني احد وانما صدم الله تعالى
 عنه لانه ولا حيريل وميكاسل وجعل اذا اغنى عليه قال بل الرفيق الاعلى كان اخي فعاد عليه فاذا
 اطاق الكلام قال الصلوة الصلوة انكم انتم انتم تسكنون جميعا الصلوة الصلوة كان يصيها وبان

عنه الرحمن

حتى ما جئته وقد نزل الصلوة وقال عائشة مات رسول الله بين ارفع الصلوة واستضاف اليها
 يوم الاثنين قالت فاطمة ما لعت من يوم الاثنين والله لا تزال الهمة تصاب فيه بعظيمة وقالت ام كلثوم
 ما اصب عينا ما لكونه مثلها ما لعت في يوم الاثنين مات فيه رسول الله وفيه قتل بعلي وفيه قتل ابي فماتت
 من يوم الاثنين وقالت عائشة لما مات رسول الله افتم الناس حتى ارسفت الرنة وسبحي رسول الله
 الملائكة بثوى فاحسبوا فكتب بعضهم بوقه واخرس بعضهم فاتهم الى بعد البعد وظط اذون فلا تروا
 الكلام بغير بيان وبقي اخرون هم عقولهم واقدودهم اخرون فكان عمر بن الخطاب ممن كذب بوقه وعلى
 من اقعده وعثمان فمن اخرس فخرج عمر على الناس وقال رسول الله لم يمت وليس جنة الله تعالى ولم ينطق
 ابدي وارجل من رجل المناقض يمتون رسول الله الموت انها واعده ربه عز وجل كما واعده موسى عليه السلام
 وهو آتكم وفي رواية قال يا ايها الناس كفوا الستمكم عن رسول الله فانه لم يمت فوالله لا اسع احد انكم
 ان رسول الله قد مات المملوكة بسيفي هذا وانما عا فانه اقعده فلم يبرح البيت وامام من فجل يكلم
 احدا فوخذ بيده فبجابه ويذهب به ولم يكن احد من المسلمين ما مثل حال ابي بكر والعباس فان الله عز
 وجل عزم لها على النور والسداد وان كان الناس لا يرفعون الا يقول ابي بكر العباس فقال والذي
 لا اله الا هو لقد دا رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت ولقد قال وهو بين اطوركم انك ست وانهم سول
 ام انكم يوم القيمة عند ربكم مختصمون وبلغ ابا بكر الخبر وهو في الحزن من الخروج فجا فدخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففطر اليه م اكب عليه فعلمه م قال يا بني انت واي ما كان الله ليدعك الموت برس والله
 توفي رسول الله م خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من كان بعد محمد فان محمدا قد مات ومن
 كان بعد رب محمد فانه حي لا موت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
 مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية فكان الناس لم يسموا هذه الاية الا ذلك اليوم وفي رواية ان
 ابا بكر لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله وهو يصلي على النبي وعشاءه تهلان وعصاه ترشح كفتح الجرة
 وهو في ذلك جلد البغل والمعال فاكب عليه فكشف عن وجهه وقبل جبينه وخطبه رشح وجهه وجعل
 يبكي ويقول يا اي واي واهلي طيب حيا وميتا انقطع بونك ما لم تنقطع موت احد من الانبياء وهو النبوة
 فغطت عن الصفة وطلبت عن البكا وخصصت حتى صرت مسلاة وعصمت حتى صرنا بك سوا قولوا ان
 موتك كان اخيرا منك جدا فالحزنك بالنور ولولا انك لميت عن البكا لا لقد ناعلك ماء الشوف

فاما ما لا نستطيع فنيه فكذلك واذا كان بها فان لا يرحان اللهم فابلقه عما ذكرنا يا محمد عند ريك
عند ريك غرور وجل ولكن من االك فلو لا خلفت من الضيقه لم يتم احد لما خلفت من الوجوه اللهم فابلق بليك عنا
واخلفه فينا وعن ابن عمر لما دخل ابو بكر البيت وصلى واثنى على اهل البيت عجبا سمعه اهل البيت كلما ذكر
شيئا ازدادوا فاسكن عيهم الماسليم رجل على الباب صبت جلد قال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس دابة
الموت المنة ان الله خلقنا من كل احد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فانه فارجوا وبه تقبوا
فاسمعوا له وانكروه وقطعوا البكا فلما انقطع البكا فعد صوته فاطع احدهم فلم يرا احدا ثم عادوا
فبكوا فنادى فنادى آخر لا يعرفون صوته يا اهل البيت اذكروا الله تعالى واحدا على كل حال نكروا من المخلصين
ان الله عز من كل مصبه وعرض من كل رغبة فانه فاطمعو وبامره فاعملوا فقال ابو بكر هذا
الحق والبيع خضر الله عليه السلام واستوفى التعقاع بن عمرو حكاية خطبة ابى بكر فقال قام
ابو بكر الناس خطيبا حيث قضى الناس عبراتهم بخطبة جها الصلوات على النبي محمد الله على كل حال
فاننى عليه وقال استهد ان الله الى الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كانزل وان الدين كما شرع
وان الحديث كما حدث وان التورك كما قال وان الله هو الحق المبين اللهم فصل على محمد عبدك ورسولك
وبنيك وحبيبك وامينك وخيرتك وصفيك افضل ما صليت به على احد من خلقك اللهم فاجعل
صلواتك ومعافائك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المؤمنين محمد
فايد الخبير ورسول الرحمة اللهم قرب رفته وعظم برهانه وكرم مقامه وابعه مقامه محمودا
بخطبه به الاولون والآخرين وانفعوا مقامه المحمود يوم القيمة واحلفه فينا في الدنيا والاخرة
وبلقه الدرجة والوسيلة من الجنة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ايها الناس انه من كان بعد محمد
فان محمد قد مات ومن كان بعد الله فان الله حي لم يموت وان الله قد تقدم اليكم في امره
فلا تدعوه جزعا وان الله قد احبنا ولبيته ما عندكم وما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم
كتابا وسنة وسنة نبيه من احبها عرف ومن رقى سنها انكر يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط ولا يشعلكم الشيطان من شيعكم ولا تفتنكم عن دينكم وعاجلوا الشيطان الخيس بخرو ولا تستظرو

ولا تستظرو في حقكم ويقتنكم وقال ابن عباس لما فرغ ابو بكر من خطبته قال يا عمر انت الذي بعثني انك
تقول ما مات بي الله اما ترى ان النبي عليه السلام قال يوم كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا
في كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال عمر والله لكانى لم اسع بها في كتاب الله قبل ان يات بي ان شهدان
الكتاب كما نزل وان الحديث كما حدث وان الله حي لم يموت ان الله وانا اليه راجعون وصلوات الله على
رسوله وعند الله بحسب رسول الله م جلس الى ابى بكر رضي الله عنه وقالت عائشة لما اختبوا لفصل
قالوا والله ما ندرى كيف يفصل رسول الله بحسب رسول الله عن ثيابه كما نضع ثيابنا او لفصله في ثيابه فان رسول
علمهم انهم من مابقي منهم رجل الى واضع لحسه في صدره نياما قال قائل ما ندرى من يوالفوا يغسلوا
رسول الله في قبضه فانتبهوا ففعلوا ذلك فغسل عليه السلام في قبضه حتى اذا فرغ كفى وقال
رضي الله عنه اردنا خلق قبضه فودينا لا تخافوا عن رسول الله ثيابه فافترناه فغسلناه في قبضه كما
يفعل موتانا مستلقيا ما نشا ان نلقب لنا عضو منه لما نالغ منه الا قلب لنا حتى نفرج منه وان بقنا
لحقنا كالحرج الزكاه ونصوت بنا ارفعوا رسول الله فانكم ستكفون هذا كات وفاء رسول الله
على الله عليه وسلم ولم يترك شيئا ولا لدا الا دفن معه عيال ابو جعفر من حمدة بقرته وقطيفة من ركب
سما به عليها التي تلبسها يقطان على القطنية والمزنية وضع عليها في كفانه فلم يترك بعد وفاته
مال ولا نبي في جنازة لبيته على لبيته ولا قصبة على قصبة في وفاته عمة مامة والمسلمين به اسوة حسنة
وفاة ابى بكر الصديق رضي الله عنه لما احتضر ابو بكر كبر عائشة فتمثلت بهذا البيت لم يرك ما يقع
اذا مشرت يوما وصاق بها الصدر فكشف من وجهه وقال ليس كذلك ولكن مولى ذات
سكة الموت بالحق ذلك ما كنت منه حيد انظروا ثوبي هذين فاعسلوهما وكفنوني بها فان الحى الى
الجديد اخرج من الميت وقالت عائشة عند موته وايسق يسقى الغمام بوجهه ربيع الدنيا
فقال ابو بكر ذاك رسول الله ودخلوا عليه فقالوا لا ندعوك طيبا ينظر اليك فقال قد نظرت الي
وقال اني فقال لما اريد ودخل سلمان الفارسي يوده فقال يا ابا بكر لو صفا فقال ان الله تعالى واج
علمكم الدنيا فلا تأخذن منها الا بئاذنك واعلم ان من صلى صلوة الصبح فهو في دمة الله تعالى فلا
محزون الله في دمه فيصحبك في المار على وجهك ولما نكل ابو بكر واذا الناس منه ان يستحلف
فاستحلف فقال الناس استحلفت علينا فظا غليظا فاذا نقول لبيك جل جلاله فقال اقول ما استحلفت

الراغب المفق

عصبة للارامل

على خلقك خير خلقك ثم ارسل الى عمر فجا فقال اني اوصيك بوصية اعلم ان الله تعالى حقاني النهار لا يقبله
 الله ولا يقبله الليل وان له حيا بالليل لا يقبله بالنهار وانه لا يقبل المناقضة حتى تؤدى الفريضة وانما نقلت
 من نقلت يوم الغنة بانواعهم الحق في الدنيا ويقبل عليهم وحق ليزان ما يوضع فيه الحق ان يقبل
 وانما حقت موازين من حقت موازينهم يوم الغنة بانواعهم الباطل وخفي عليهم وحق ليزان ما يوضع
 فيه الباطل ان يحق وان الله تعالى ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم ونجا وزغن سيئاتهم فيقول القائل
 انا دون هؤلاء ولا ابلغ مبلغ هؤلاء وان الله ذكر اهل النار باسوأ اعمالهم ورد عليهم صالح الذي
 عملوا فيقول القائل انا افضل من هؤلاء وان الله ذكر اية الرحمة وآية العذاب ليكون المؤمن راعيا
 واما ولا يلقي يديه الى الهلكة ولا يمتني على الله غير الحق فان خبطت وصيتي هذه فلا يكون غائب
 احب اليك من الموت وما يد لك منه وان وصيتي فلا يكون غائب ابيض اليك من الموت ولست بخجوة
 وقال سعيد بن المسيب لما احتضر ابو بكر اتاه ناس من اصحابه فقالوا يا خليفة رسول الله زودنا
 فاننا نراك لما بك فقال ابو بكر من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله تعالى روحه في الاق المات
 قالوا ما الاق المات قال الجبين قال فاجب يدي العرس فيه رباح وانهار واشجار يغشاء كل يوم
 مائة رجة من قال هذا القول جعل الله روحه في ذلك المكان اللهم انك ابتدت الحق في عمر
 حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريسة فريضة للنعيم وفريضة للنعيم فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسبيل
 اللهم انك جعلت الحق فزوا وبيرهم قبل ان يخلطهم وجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيذا
 فلا تشقي بما صيكت اللهم انك علمت ما يكسب كل نفس قبل ان يخلعها فلا تحبس لهم ما علمت فاجعلني
 من سعة بطاعتك اللهم ان ارحاما اشاقه شيا فاجعل مشيتي ان اشيا ما يقرني اليك اللهم
 انك قدرت حركات العباد فلا تحركني الا بما ذكرك فاجعل حركاتي في نوراك اللهم انك جعلت الخير
 والسر وحملت لكل واحد منها عا لا يعلم به فاجعلني من خير العامين اللهم انك جعلت الجنة والنار
 وحملت لكل واحد منها اهلا فاجعلني من سكان جنتك اللهم انك اردت تقوم الضلالة وضيق
 به صدورهم فاشرح صدورهم للاسلام وزينه في جلي واجني بعد الموت حياة طيبة وقرى
 اليك رلقى اللهم من اجمع واسي ثقتي ورجاؤه غيرك فانك تقني ورجاؤه ولا حول ولا قوة
 الا بالله قال ابو بكر هذا كله في كتاب الله عز وجل **وفاته عمر بن الخطاب رضي الله عنه** قال عمر بن

في رواية اخرى

ما اعد يرمعون كنت قائما عداة اصبت عمر ما يسي وسنه الى عبد الله بن عباس وكان اذا مر من
 الصديقين قام يسبحهم فاذا راى خلا قال استنوا حتى اذالم فيهم خلا تقدم فكبر وقال واما قواسم
 يوسف او النخل او نحو ذلك الرقة الاولى حتى يجمع الناس فاهو الا ان كبر منعه يقول قلني
 او اكلت الكلب حين طعنه ابو لؤلؤه فطار العلي بسكين ذات طرين لا يمر على احد منا ولا سيما لا
 الا طعنه حتى طعن بلانه عشر رجلا فاق منهم سبعة وفي رواية سبعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح
 عليه بونسا فلما ظن العلي انه مأخوذ بجرح نفسه وتناول عمر عبد الرحمن بن عوف فقدمه فاما من
 كان يلى عمر فقد راى ما رايت واما فواحي المسجد فلا يدرون ما الامر غيرهم فقد واصوت عمر
 وهم يقولون سبحان الله سبحان الله صلى الله عليه عبد الرحمن صلق خضعه فلما انصرفوا الى باب عباس
 انظر من قلني قال فتاب ساعة ثم جا فقال غلام الخيرة بن شعبة قال قاتله الله لقد كنت امرت
 به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل مني يد رجل مسلم قد كنت انت وابوك تحبان ان يكر
 العلاج بالمدنه وكان العباس اكثرهم رفقا فقال ابن عباس ان سبت فعلي اي ان سبت منهم
 قال بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا الى ملككم وجواجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه قال وكان
 الناس لم يصم مصبه بل يومئذ قال فقابل يقول اخاف عليه وقابل يقول يا س فاني بسيد
 فشرب منه فخرج من حرفة م اوتي بلبن فشرب فخرج من حرفة فعرفوا انه ميت قال فدخلوا عليه
 وجا الناس شئون عليه وجا رجل ساق فقال اشرب يا امير المؤمنين بشري من الله عز وجل قد كان
 لك صحبة من رسول الله وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم ولت تقول لم لعت شهاده فقال
 وددت ان ذلك كان كفا فالاعلى ولا ليا فلما ادبر الرجل اذا ازاره يسر رض وقال ردا
 على الغلام فقال يا بني ارفع يديك فانه انق ليوك وانق ليوك ثم قال ما عبد الله انظر ما
 كان من الدين خسبوه فوجدوه سنه وباش الفاء او نحو فقال ان وفي به مال اذ عرف فاده
 من امواله والمفضل بن عتي بركب فان لم يفر امواله فسل في قوس ولا تقدم الى عزم واذ
 عن هذا المال انطلق الى ام المؤمنين عائشة فقل لها عمر فراعلك السلام ولا يعل امير المؤمنين
 فاني لست اليوم للمؤمنين ايماء فقل سناد بن عمر بن الخطاب ان يرضي ح صاحبه فذهب عبد الله
 بن عمر فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعده تنكي فقال فراعلك عمر بن الخطاب السلام

عزيم

صاحبه

وساذق ان يدفن مع صاحبه فكانت كت اربعة لينة ولا وثرة اليوم على نسي فلما اقبل قيل
 اقبل قبل عبد الله بن عمر قد جاء فقال ارفعوني فاستد رجل اليه فقال ما لك قال الذي تحت يا امير المؤمنين
 المؤمن اذنت قال الحمد لله ما كان في ام الى من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني معي سلم وقيل ساذق بن عمر بن الخطاب
 فان اذنت لي فادخلوني وان ردوني الى مقابر المسلمين وجات ام المؤمنين حفصة والنساء سيرها
 فلما راسها فادخلت عليه فمكت عنده سبعة واستاذن الرجال فوجت ذاكلا مسعيا بكاه من
 داخل فقالوا اوص يا امير المؤمنين واستخلف قال ما اري احق هذا الامر من هؤلاء الفوالذي توفي رسول
 الله وهو عنهم راض فبيع عليا وعمر والزيبر وطلحة وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وقال شهدكم عبد
 الله بن عمر وليس له من الامر شي كهيبة العزبة له فان اصابته الامارة سعدا فذلك والى فليستعجن به
 ام امر فاني لم اغزله من عجز ولا خانه وقال اوصي الخلفه من بعدى بالمهاجرين الاولين ان يوف
 لهم حقهم ويحفظ لهم حرمهم واوصيه بالانصار حيزا الذين تنووا الدار والاهل من قبل ان
 تقبل من محبتهم وان يعو عن شيتهم واوصيه باهل الامصار حيزا فانهم رددوا الاسلام وجباة
 المال وغضا العدو وان لا يخذ منهم الا فصولهم عن رضى منهم واوصيه بالاغراب حيزا فانهم اصل العرب
 ومادة الاسلام ان يخذ منهم خواصي اموالهم ومرد في فقرهم واوصيه بزمه الله ودمه رسول
 ان يوفى لهم بعدهم وان يقاتل من وراهم ولا يظفوا الا طاهم فلما قبض خربا به فانطلقنا فسلم
 عبد الله بن عمر وقال ساذق بن عمر بن الخطاب فقالت ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبه
 الحديث وعن النبي عليه السلام قال قال ابا حمزة عليه السلام لسلي الاسلام عما موت عمر وعمر ابن
 عباس قال وضع عمر على سريره فكيفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانافهم قال
 فلم يرعني الا رجل قد اخذ منكى فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فترحم عليا عمر وقال ما حفظت احدا
 اجد الي ان النبي الله تعالى مثل عمله منك ان كنت اظن لمعملك الله مع صاحبيك وذلك اني كنت كرا
 اتبع النبي عليه السلام بقول الله هبت انا والابوبكر وعمر وخرجت انا والابوبكر وعمر فان كنت لا رجو
 اولاطن ان يحملك الله معها **وفاه عمر رضي الله عنه** الحديث في قتله مشهور وقد قال
 عبد الله بن سلام ابنت اخي عمر بن الخطاب عليه وهو يحضر فدخلت عليه فقال مرحبا يا اخي رايت رسول
 الله المليك في هذه الخوخة لخرجه في البيت فقال يا عمر حروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال فادلى ذلوا

فادلى ذلوا فبما عشت حق ربي حتى انا اجد ربي بين يدي ومن كفى وقالوا ان شئت نصرت
 عليهم وان طئت فطرت عندنا فليختر ان انظر عندك فقتل ذلك اليوم وقال عبد الله بن سلام لمن
 حضر بخط عثمان الموت حين جرح ما ذا قال عثمان وهو يتخطى قال سمعناه يقول اللهم اجع امة محمد
 ثلما قال والذي نفسي بيده لو دعا الله ان لا يجتمعوا ابدا ما اجتمعوا الى يوم القية وعن هامة بن حزن
 المشيرى قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال اتوفى بصاحبيكم اللذين اتيكم على قال
 في ما كانا جلان او حاران فاسروا عليهم عثمان فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان
 رسول الله قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير من رومه فقال من شئ من رومه جعل ذلوة
 مع ذل المملين بخير له منها في الجنة فاستترتها من صلب ما لي فانه اليوم منعوني ان اشرب منها ومن البحر
 قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان الميضاق باهله فقال رسول الله من شئ من
 بقعه الا فاني ينزله في المسجد بخير منها في الجنة فاستترتها من صلب ما لي فانه اليوم منعوني ان اصلي
 فيها فاعتن قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على شئ منكم
 ومعه ابوبكر وعمر وانا ففكرت الجمل حتى فساقت حمارته بالحضيض قال فركضه برجله وقال اسكن شين
 فاعطاك النبي وصدق وشهد بان قالوا اللهم نعم قال الله ما اكبر شهدوا الى رب الكعبة اني شهد وروى
 عن شيخ من صنفه ان عمر رضي الله عنه حين ضرب والاما سئل عن لحية جعل يقول لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين اللهم اني استعبد بك عليهم واستعبدت بك على جمع اموري واسألك الصبر على ما ابتليتني
وفاة علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الامام الخليل لما كانت اليد التي اجبت فيها
 على اناه ابن التواج حين طلع البحر فودنه بالصلوة وهو مضطجع مشاقل فغاد النائية وهو كذلك فقا
 عاشى وهو يقول اسدد جوارحك للرب فان الموت لا فيك ولا يخرج من الموت الا اهل وادانك
 فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن جهم فصره فخرجت ام كلثوم لينة على ففعلت تقول مالي ولصاوة
 الغناء قتل زوجي امير المؤمنين صاوة العداة وقتل في صاوة العداة وعن شيخ من قرين ان عليا لما صر به
 ابن جهم قال قوت ورب الكعبة وعن محمد بن علي انه لما صر به ابن جهم اوصى بيته ثم لم يطق الا بل الله
 الا الله حتى قبض ولما نقل الحسن بن علي دخل عليه الحسن فقال يا اخي لا يمت تجرح بدم علي رسول
 الله وعلى علي بن ابي طالب وهما ابواك وعلى ضججه شت حركك وقاطع يات محمد وهما اماك وعلى

تكررت

هذه وجفروا بها عاك قال يا اخي اقدم على امر لم اقدم عامدا وعن محمد بن الحسن قال لما نزل القوم بالحسين
 ابن علي وايضا هم قالوا قام في اصحابه خطبا فحمد الله وابني عليه وقال قد نزل من امر ما ترون قالوا
 قد تغيرت وشكرت وادبر معروفها واشرف حتى بقى منها الا كسبا به الا انا احبب عيسى كالمري البويل
 ترون الحق لا يلهيه والمباطل لا يستوي عنه ليرغب المؤمن بالقاء الله تعالى وايني اذى الاسعاده والحق مع الظالم
 الاخرنا **الباب الثاني عشر** كلام المختصر من الخطب والامراء والصلحاء
 لما حضر معاوية بن ابي سفيان الوفاء قال اقول في سبب ابيه وينكم مكي فقال تذكر ذلك
 تعاونه بعد الهم والاعطام الا كان هذا وغضن السباب غصن وياك مكي حتى علا بكاه وقال يارب
 ارحم الراحمين ذا القلب القاسي اللهم اقبل العترة واغفر الزلة وعذحك على من لم يوح شره لم يبق
 احد سواك وروى شيخ من قريش انه دخل مع جماعة علمه في مرضه تراوا في جلده غصونا فحمد الله وثنى
 عليه ثم قال اما بعد فهل الدنيا اجمع الا ما جربنا ورأينا اما والله لقد استقبلنا زهرها بحسننا وما استلذنا
 بعشاشنا فالبقيتنا الدنيا ان نقصت هزلنا حالنا بعد حال وغرورنا بعد غرورنا فاصبحت الدنيا
 قد وثرتنا واخلفتنا واستلأمت الشافف للدنيا من دارم اف للدنيا من دار وروى ان اخر خطبة
 خطبها معاوية ان قال يا ايها الناس ان من روع قد استخدد واني قد ولتكم ولزيتكم احد بعدى
 انا وهو شئى كما كان من قلى خرامى ويا يزيد اذا واني اجلى فزيت غسلى جلا لينا فان الليب من الله
 فكان فليتم الغسل ولجهزنا لتكبرم اعداى عندل خرامى فيه ثوب من ثياب رسول الله وقراضه
 من معره فاطقان فاستودع القراضه انى وضى واذا في عيني واجل التوب عا جلدى دون افعالى
 ويا يزيد اخذ وصيه الله تعالى في الولادى فاذا ادرجوني ما جديوني ووضعتوني في حفرة فخلوا
 معاوية وارحم الراحمين وقال محمد بن علقمة لما نزل معاوية الموت قال ما لى بكم رجال من قريش يذو
 طوى واني لم اكن هذا الامر حسا ولما حضر عبد الملك بن مروان الوفاء نظر الى عسال كان قد شق
 لوى لوبانيد ثم ضرب به الغسله فقال عبد الملك والله لستى كيت عسالا اكل من كسب يدي يوما يوم
 ولم اكن من امر الناس ساء فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذى جعلهم اذا حضروا الوفاء يتمول
 ما تحق فيه واذا حضروا لم تمنى ما هم فيه وقل لزيد المالك بن مروان مرضه كيف يحدك يا امير المؤمنين
 قال كما قال الله تعالى ولقد جئونا فرادى كما جئناكم اول مرة وبركم ما حولناكم وما ظنوركم قال

قال فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز كتبت اسبح عمر في مرضه الذى مات فيه يقول اللهم
 اخف علمي حوى ولو ساعة من نهار فلما كان اليوم الذى يمرض فيه خرجت من عنده فجلست في بيت اخوتي
 وبينه باب وهو في فيه له سمعته تقول تلك الدار المخرة بجعلها للذين يريدون علوا في الارض ولا فسادا
 والعاقبة للمتقين ثم هذا فجعلت لا اسبح له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف له انظر انا ام مو فلما دخل صاح
 فزيت فاذا بموت وقيل له لما حضرته الوفاء اعهد يا امير المؤمنين قال اخبركم مثل يرضى هذا فانه
 لا بد لكم منه وروى انه لما نقل عمر بن عبد العزيز دعى له طبيب فلما نظر اليه قال ارى الرجل قد سقى السم ولا
 امن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال يا تانا من الموت ايضا عا من لم يسق السم قال الطبيب هل احسنت لك
 يا امير المؤمنين قال نعم قد عرفت ذلك من وقع في بطني قال فتعاج يا امير المؤمنين فاني اخاف ان يذهب نفسك
 قال روى خير من يرب اليه والله لو علمت ان سفاى عند سمته اذى ما رقت يدي الى اذى وساوله اللهم
 جبروتى لقايتك فلم يلبث الا اياما حتى مات وقتل لما حضرته الوفاء بكى فبكى يا امير المؤمنين يا امير
 فقد احيى الله بك سنا واهى بك عدا فبكى ثم قال اليس اوفى فاسال عن امر هذا الحق فوالله لو عدل
 هم لحقت عا نفس ان لا تقوم تحتها من يدي الله تعالى ان يلقيها تحتها فكيف بكثير ما صنعتنا وقاضيت
 عساه فلم يلبث الا سيرا حتى مات ولما قرب موته قال احسبوني فاحسبوه فقال انا الذى امرتني بقصر
 ونفقتى بعصيت ثلث مرات ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه واحدا النظر قيل له في ذلك فقال لا ارى
 حصر ما هم بائس ولا خرم قبض وحكى عن عروى الرشد انه استقى اكفانه عند الموت بيده وكان
 ينظر اليها ويقول يا اعنى عني ما لي به هلك عني سلطانهم ووشى الامامون رما دوا واصلح عليه وكان يقول
 يا من لا يزل ملكه ارحم من قد نالى ملكه وكان المتعصب يقول عند موته لو علمت ان عرى هكذا قصيرا
 فعلت ما فعلت وكان المتعصب يضطرب عا بعينه عند موته فيقول له لا يا من عليك يا امير المؤمنين
 فقال ليس له هذا لقد دعت الدنيا والحق وقال عروى العاصم في الوفاء وقد نظر الى صناديق لبيته
 من اخذها باقمه لبيته كان جرا وقال الحاج عند موته اللهم اغفر لي فان الناس يقولون انك اغفر
 لي وكان عمر بن عبد العزيز يحبه هذه الحلة ونعبطه عليها ولما حلى ذلك للحسن قال لقاها قبل يهر
 قال عيسى **بيان اقاويل جماعة من خصوص البصالح** من الصحابة والمؤمنين ومن بعدهم
 من اهل التقوى لما حضر معاذا الوفاء قال اللهم اني كنت انا فك فانا اليوم ارجوك اللهم انك

علم ان لم يكن احب الدنيا وطول البقاء منها كجرك اليها ولا لغرس الاشجار ولكن لظلم الهواجر ومكابدة
 الساعات ومزاجحة العلماء بالركب عند خلق الذكر ولما استبد به النزع وطرح في النار لم يفر منه احد فكان
 كلما افان من غمرة فتح طرفه قال رب اخفني حتى تكفر عنك انك لتعلم ان قلبي يحبك ولما حضر سلمان
 الوفاء بكى فقتله ما يدريك قال ما ابكي جزعا على الدنيا ولكن عهد النبي رسول الله ان يكون بركة لحدونا
 من الدنيا كرايد الراكب فلما مات سلمان نظري في جميع ما ترك بصقة عشر درهما ولما حضر بلال الوفاء
 قالت امراته واخواته فقال بل واظرباه هذا التي احبها بها وجزية وصل فتح عبد الله بن المداود
 عنه عند الوفاء وضحك وقال لعل هذا طلع العالمون ولما حضر ابراهيم الخفي الوفاء بكى فقتل ما تركك
 قال اسطر من الله رسولا بشر في الجنة او النار وحضر المنكر الوفاء بكى فقتله ما يدريك فقال والله
 ما ابكي لذنب اعلم اني استه ولكن اخاف ان انت شيئا حسبه هينا وهو عند الله عظم ولما حضر
 عامر بن مس الوفاء بكى فقتل ما يدريك قال ما ابكي جزعا من الحرب ولا حرصا على الدنيا ولكن ابكي على ما
 بقوني من طائر الهواجر وعلى تمام الليل الستة ولما حضر فضلا الوفاء غشي عليه م فتح عنه وقال
 وابعد سوري وقلة زادي ولما حضر ابن المبارك الوفاء قال للنصر مولاه اجعل راسي على الزاب بكى
 نصر فقال له ما يدريك قال ذكرت ما كتبه من البعير وانت هو ذا الموت فقيرا غريبا فقال اسكب
 فاني سالت الله عز وجل ان يحیی حياه الامعاء ويقتي موت الفقراء قال لعني ولا تعد على ما لم
 اتكلم بكلام ثاني وقال عطاء بن يسار تدي ايلس لرجل عند موته فقال له تجوت فقال ما امسك بعد
 وبكى بعضهم عند الموت فقتل له ما يدريك قال لله في كتاب الله تعالى قوله انما يقبل الله من الميتين
 ودخل الحسن على رجل جود بنفسه قال ان امرا هذا اوله لجدير ان تنقي اخوه وان امرا هذا اخوه
 لجدير ان يزهده اوله وقال الجرجري كت عند الحبيدة حال نزعته وكان يوم الجمعة ويوم
 النبروز وهو بقرا الدنان ختم بعلته في هذه الحالة بابا القتم قال ومن اول بذلكى وهو ذا
 بطري يحيى وقال روم حضرت وفاء ابى سعيد الخزاز وهو يقول
 حين يلرب العارفين الى الذكر وتذكرهم وقت المناجاة للسر
 اذ يرت كؤوس النبايا عليهم فاعفوا عن الدنيا كاعفاه ذى النسكر
 منهم جواله لعسكر به اهل ود الله كلما نجم الزمير

فاجابهم في الارض على حبه وارواحهم في الحب نحو العلى تسوى
 فاعر سوا الموت حبيبهم ولا عرجوا من من يوسف ولا ضرى

وقيل للمجيد ان ابا سعيد الخزاز كان كثير التواجد عند الموت لم يكن يحب ان تطير روحه اشتياقا
 وقيل لزيد اللون عند موته ما سئى قال ان تعرفه قبل موته بلحظه وقيل لبعضهم وهو في النزع بل الله
 قال الى الله تقولون فانا محترق بالله وقال بعضهم كت عند عشاء الدنوري مقدم فقير قال
 السلام عليكم بل ما هنا موضع نطفة لم يكن للانسان ان لموت منه قال فاشاءوا الله فكان وكان
 ثمة عين ما يجدد النقرة الوضوء وركع ما شاء الله تعالى ومضى الى ذلك المكان ومدرجه وباب
 فكان ابو العباس الدنوري تكلم في مجلسه فصاحت امرأة تواجدا فقال لها موتى فقامت المراه
 فلما بلغت باب الدار التقت اليه وقالت قدمت وودعت منه وبكى عن فاطمة اخت ابى على الرود بار
 قالت لما قرب اجل ابى على وكان راسه في حجرى فتح عنه وقال هذه ابواب السما قد رخصت هذه
 الختان قد زينت وهذا ما بل يقول ما با على قد ملصاك الرتبة التصوى وان لم ترد ما لم انشا
 يقول وحقت انظرت الى سواك اعين بوجه اراك اراك عذو في خط وبالحذا الموردين جنانا
 وقيل للمجيد قل يا اله الا الله قال ما نسيت فاذكر وسالى جعفر بن بصير بكر ان الدنوري خادم الشيلي
 ما الذي رايته فقال قال على درهم مظلمة وتقدت عن صاحبه فاشا فلى شغل اعظم منه م بالوزن
 قال وضئى للصلاة ففعلت فسينت تحليل الحنة وقد امسك على لسانه ففعل على يدى الحنة
 م مات فبكي جعفر وقال ما يقولون رجل لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعة ومسل
 لم يثر من الحارث لما احتضر وكان شوقا عليه كان يحب الحناء فقال القدوم على الله تعالى شديد وقيل
 لصلح بن مشمار الا توصى باميك وعياك فقال لا سيجي من الله ان اوصى بها الى غيره ولما احتضر
 ابو سلمان الداراني اياه اصحابه فقالوا ابشر فانك تقدم غارب عمود راحم فقال لهم ان تقولون
 احذر فانك تقدم غارب كما سبك بالصغيرين وعياك بالكبير ولما احتضر الواسطي قتل له اوصيا
 قال اخذوا ما ارادوا مني فكم واحتضر بعضهم فكت امر له معالى لها ما يدريك فالت عليك ابكى
 فقال ان كت باكه فابكى على نفسك فقلت بكت لهذا اليوم اربى منه وقال المجيد دخلت على
 سري السقطي اجدوه في مرض موته فقلت كرت بك فاشا يقول

كيف اشكوا الى طبي ماني والذي قد اصابني من طهي فاحذت المروحة لا زوجة فقال كيف تجد
روح المروحة من جوفه كحبر وم اشانقول القلب محرق والدم سقي والكرب محقق والصبر
كيف القرار على لا قرار له ما ضاء الهوى والشوق والعلق فارب ان يكس فيه فيخرج فاسر عني
وحكي ان يوما من اصحابنا سبى دخلوا عليه وهو في الحب فقالوا له قل يا الله الله فانساقول
ان يتي انت ساكنة غير محتاج الى السرج وجهك لما مول محتسناوم ياتي الناس بلح لا اناح السراج
لوم ادعوتك بالفرج وحكي ان ابا القاسم دخل على الخديعة وقت فرجة فسلم فلم يحبه احب
بعد ساعة وقال اعزوني فاني كنت في رديم وفي جهة الى القبل وكبرائيات ودل للكا في لما خضرت
الوفاء ما كان فملك فقال لوم تقرب اجلي ما اخبرتك وقت لجا بام فلي ارضى عنه وكل ما مر فيه غير الله
محبته عنه وحكي عن المعمر قال كتب من حضر الحكم بن عبد الحكم حين جاء المني فقلت اللهم هون عليه
سكرات الموت فانه كان وكان وذكرته بحاسنه فافاق وقال من المتكلم قلت انا فقال ان ملك
الموت يقول لي اني بكل سخي رقيق ثم طلق ولما حضرت يوسف بن اسباط الوفاة ستهذ حذفته فوجه
فلما فقال تابا محمد هذا اوان العلق والجزع فقال يا با عبد الله وكيف لا اولى ولا اخرج
والي اعلم اني صدقت الله في من عملي فقال حذفته واعجاب هذا الرجل الصالح خلفه عند موته
انه لا يعلم انه صدق الله في من عملة وعن المغاوي قال دخلت على شيخ من اصحاب هذه القصة
وهو عليل وهو يقول هكذا ان تعلى ما تريد فادقني ودخل بعض المساع على عماد الدين
في وقت وقاته فقال تعلى الله تعالى وضع من ياك الدعا فصحك وطل مند طمس سنة يرض على الجنة
بانها فما اعرفها طرقي وقيل لروم عند الموت قل يا الله الله فقال لا احزن عني ولما حضر النور
الوفاء قل يا الله الله فقال اليس الى ثم امر ودخل المزي على الساعي مرضه
الذي توفي فيه فقال له كيف اصعب يا با عبد الله فقال اصعبت الدنيا راحلا ولا اخوان
مفارقا ولست على ملاصا وكاس المنيه سلبا وعلى الله واردا ولا ادري اروحى تعبر
الى الجنة فاهينها ام الى النار فاعزها ام انشا نقول

ولما قس بلي وضافت مذاهي جلت رجاي نحو عيونك سلاما فاعطى ذنبي فلما قرنته بعفوك في كل
فما كنت فاعفوني عن الذنب لم تنزل تجود وتعفو فيه وتكرما ولو اني ما تقوى باليساريد وكنت قد دعوتك
اما

ولما حضر احد من حضرة الوفاة سئل عن سالة من دعوت عنه ما بنى باب كت ادقنا حسنا وسيس منه
هوذا يقع المسألة ادرى ايفخ بالسعادة او بالسقاوه فاني لا اوان الجواب هذه اقاويلهم وانا
اخلفه بحسب اختلاف احوالهم فغلب على بعضهم الخوف وعلى بعضهم الرجا وعلى بعضهم الحب والسوق
فكلم كل واحد على مقتضى حاله والكل صحح بالاضافه الى احوالهم **الباب السادس**
في اباويل العارفين على الخياير والمقابر وحكم زمان القبور اعلم ان الخزانة عين البصير ونفوس
الاولى على القبله فانها لا تروى شهادتها الا مساق لا تم يظنون انهم ابد الى خزان غيرهم ينظرون
ولا يحسون انهم لا محالة على الخياير يحلون او يحسون ذلك ولكنهم على القرب لا يقدرون ولا يفكرون
ان المحبوبين على الخياير كلهم هكذا كانوا يحسون فبطل حسبانهم فانقرض على القرب زمانهم فلا ينظرون
عبد الى خزانة الا وقد رعبته بحول علمها فانه يحول علمها على القرب وكان قد ولعه في غلده بعد
عند وروى عن ابي هريرة انه كان اذا راى خزانة قال امضوا انا في الاثر وكان يحول الهشقي اذا راى
خزانة قال اعدوا فانا راكون موعظة يلعنه وعقله سرقة يذهب الاول والاخر على عقله وقال
ارسيد بن خضر ما شهدت خزانة فحدثت نفسي بشي سوي ما هو مغرور به وما هو صابر اليه ولما مات اخو
مالك بن دينار خرج ما كنته خبازته بكى ويقول يا الله ما تقر عيني حتى اعلم الى ما ذا حشرت ولا اعلم ما
دمت جيا وقال الاعشى كما شهدت الخياير فلا تروى الا منعقبا ما كان هو لا كان خروجه من الموت والآن لا
نظروا الى جماعة يحضرون خيانه الا والثرهم تعفكون ويملكون ولا سكون الا في ميراثه وما خفيه لورثه
ولا يفكر اقرانه واقاربيه الا في الحيلة التي يتناول بها بعض ما خلفه ولا يفكر احد منهم الا ما شا
الله في خبائه كعبته وفي حاله اذا حل عليها ولا سبب لهذه القفلة الا بسوق القلب بكنه المعاصي
والذنوب حتى يسنا الله واليوم الآخر ولما هو الى من ايوسنا فصرنا نملوا وبفعل يسعدنا
بعيننا فسنا الله تعالى النقطه عن هذه القفلة فان الحشر احوال الحاضرين على الخياير يكرههم
على الميت ولو عتقوا لركوا على انفسهم لا على الميت ونظر ابراهيم الى اناس من ترحوون على ميت
فقال لو ترحوون على انفسكم لكان جزا لكم ان تخرجن اهل بيتك ووجه ملك الموت قد راى
ومراة الميت قد راى وخوف الجماعة قد اسى وقال ابو عمرو بن اللولاحلست الى جبريل وهو على عا
كاتبه منوا فاطلعت خزانة فاسك وقال شيبشيب والله هذه الخياير وانشا يقول

اعظا
عفوك
صفتك

روعا الجاني من قبلات ونهاوض تذهب عذرات كروعة تله لعاذ ذيب فلما غاب عادت وانقادت
 من اداب حضور الجاني في الفكر والتبني والاستعداد والتمس امانها عامية التواضع كما ذكرنا
 اذابه وسع في الفقه ومن اذابه حزن الظن بالمت واز كان فاعفا واساة الظن بالناس وان
 كان ظاهرها الصلاح فان الحاجة محطه لا يدري حقيقتها ولذلك روى عن عمر بن ذر انه مات احد
 من جيرانه وكان مسرفا على نفسه فنجاني كثير من الناس عن خبائه وحضرها هو وصلى عليها فلما دلى
 قبره وقف على قبره وقال يرحمك الله يا فلان فلقد صحبتك عمر كمال التوحيد وعرفت وجهك بالسجود
 فان مالي اخذت وذو خطايا من منافع مذهب وغير ذي خطايا وتحكي ان رجلا من المشركين الفاسق
 مات في بعض نواحي البصرة فلم يجد امرأته من يعينها على جنازة اذ لم يدر بها احد من جيرانه لكثرة
 فسقته فاستأجرت حائلا فملاه الى المصلي فمضى عليه احد حملها الى الصرا لم يكن على رجل
 قريب من موضع زاهد من الزهاد الكاد فزاده كالمستطير للحنان ثم قصد ان يصلي عليه فاسترا الخبر
 في البلد وتجنب الناس من صلاته عليه فقال قل لها المنام الى انزل الى موضع فلان منه خان ليس
 فيها الا امرأه فصل عليها فانه معفوره فولى نحب الناس فاستدعى الزاهد امرأته وسأها عن
 حاله وانه كذا كانت سيرته قالت كما عرفت كان طول لحنان في المأهول مسعولا شرب الخمر فقال انظر
 هل تعرف من بين سبائك اعمال الخير قالت نعم بل انه كان كل يوم يتيق بل شكره وقت الصبح فيبدل
 ثيابه ويتوضا ويصلي الصبح في الجماعة ثم يعود الى المأهول ويستقبل بالمسح والماء في انه كان
 لا يخلو عنه عن سم ويسمى وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده وكان شديد العقدة
 لهم والمالت لانه كان يتيق اناسه في ظلام الليل ياتي ويقول يا رب في اي رايه من
 رفاياهم تريد ان تملأها بهذا الحشت ومعنى به نفسه فاستصرف الزاهد وقد ارفع اسكاله
 من امره وعن صلبه من شميم وقد ارضى اح له فقال على صبره فان يبع منها يبع من ذي عظمة
 والافاني لا انا لك ناجيا **بيان حال القبر واقاويلهم على القبور** قال الصالح بال رجل
 رسول الله من اراد هذا الناس قال من لم ينس القبر والي ورك فضل ربه الدنيا والآخرة
 على ما يقضى ولم يعد عذاب من ايامه وعد نفسه من اهل القبور وقيل لاني ما شئت حاورت
 المقبره قال اني اجد من خير خيران اني اجد من خير صدق يكون الماسه ويذكرون الآخرة
 ولا

وما من رسول الله عليه السلام ما رايت منظر الا والقر اقطع منه وقال عمر بن الخطاب
 خير جناح رسول الله الى المعابر مجلس الى قبر وكنت اذ في القوم منه فكي ويكث وتكوا فقال
 ما يبيكم قلنا بيكنا اياك فقال هذا قبر ابي ايمه بنت وبع استاذنت في حل حلاله في رايها
 فاذن واستاذنته في ان استغفر لها فاني على فادر كفي ما يدرك الوان من الرقة وكان عثمان
 بن عفان اذا وقف على قبر يكي حتى يبل لحية فيسيل عن ذلك وقيل له تذكر الجنة والنار ولا تنكي
 وتنكي اذا وقعت على قبري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منازل
 الاخر فان نجسته صاحبه فمأبode اسر منه وان لم ينج منه فمأبode اشده منه وقبل ان يروى
 العاصم بن مطرف الى المقبره فنزل فضلى وكعيت فيل له هذا في لم يكن يصنع فقال فطرت الى اهل القبور
 وما جيل منهم ومنه فاجبت ان اتوب الى الله بها وقال مجاهد اول ما تكلم ان ادم حزينه
 يقول انا ميت الدود وميت الوحشة وميت الغربة وميت الطلقة هذا ما بعد ذلك فاذ
 اعددت لي وياك يا ابو ذر رضي الله عنه الى اخركم يوم فمري يوم اوضع في قبري وكان ابو ذر
 رضي الله عنه يتعدى القبور فيقول له في ذلك قال الجاني الى قوم يذكرني سيادي فان قتلت لم يقبلوا
 وكان جعفر بن محمد ياتي القبور ليلا ويقول يا اهل القبور مالي اذا دعوتكم لا يجيبوني ثم يقول جيل
 والله بينهم وبين حواي وكاني اكون مثلم يستقبل الصلوة الى طلوع الفجر وقال عمر بن عبد العزيز
 لبعض خطابه يا فلان ارقص الليلة تفكر في القبر وسلكه انك لو رايت الميت بعد ثلثة في قبره
 لاستوحشت من رقبته بعد طول الامس منك به والبريات يتاجرول فيه الهوام ويحرق فيه الصدوف
 وتخرقه الديدان مع تغني الريح وبلى الاكفان بعد خسر الهمة وطيب الريح ونقا الثوب بال
 م سبق شهقة وخر نفسا عليه وكان يزيد الرقيات يقول ايتها المنيور في جنوده والمقتلى القبر
 بوحدته المستانس بطول الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت وماي احوالك اغتبطت
 م يكي حتى يبل عامته م يقول استبشر والله باعماله الصالحة واعتبط والله باخوانه المتعاطفين
 على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور خاف كالحور الثور وقال اخطم الا من منير بالمعاصي ولم
 يتامل لنفسه ولم يدع لم فقد خان نفسه وخانهم وكان يكر العابد يقول يا اياه ليتك كيت بانك
 عني ان لا ينك القبر حسا طويلا ومن بعد ذلك منه خطيلا وياك يحيى من ماد يا ادم دعاك

من القبور

ربك الى دار السلام فانظروا من ان يحب ان اجبت من دنياك واشتغلت بالرحلة اليه دخلتها وان اجبت
من القبر فتدعها. وكان الحسن بن صالح اذا اشرى على القبر قال ما احسن ظواهر من انما الدواحي باطنك وكان
عطا السلمي اذا جئ عليه الليل خرج الى المقبرة ثم يقول يا اهل القبور منم فيا موتاه وعالمكم اعلمكم فوا علمه
ثم يقول غدا عطائي القبر فلا يزال ذلك الى ان يصبح وقال سمع من اكثر ذكر القبر وجدة روضه من
روض الجنة ومن غفل عن ذكر وجه حفرة من حفرة النار وكان الربيع بن خثيم قد حفرت في داره قبرا وكان
اذا وحده قلبه فساد دخل فيه واضطجع ومكث ماشا الله ثم يقول رب ارجعوني لعل اعلم لما فهمت
تروذها ثم يرد على نفسه يا ربيع قد رجعتك فاعلم وقال احمد بن حنبل سمع ابا عبد الله من رجل يهدى في
وسوى فراه للقوم فنقول يا ادم المذكر طول بالك وما سني ويسكنه وقال سمع من مراب
خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم اقبل على فقال يا مومن هذه قبور اباي
بن ابيته كانوا لم يشاركون اهل الدناءة لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت بهم المثلثات واستحكم
اليهم واصابت الهوام فيقيلون في ابدانهم ثم يكي وقال والله ما اعلم احدا انهم من اهل هذه القبور وقد
انهم من عذاب الله. وقال ثابت البثاني دخلت المقابر فلما قصدت الخروج منها فاذا بصوت فاعلم
يقول ما مات لا تغرنك صوته اهلها فكم من نفس مغومة فيها ويروي ان فاطمة بنت الحسن نظرت الى جنان
زوجها الحسن بن الحسين فغطت وجهها وقالت وكانوا اخرام امسوارية لقد عظمت تلك الرماح
وقل انما صرنا مسطاطا على قبره واعتكف عليه ثم فلما مضت السنة طغوا القسطاط ودخلوا
فسرعوا صوتا من جانب البقيع هل وجدوا ما فقدوا وسمعوا من الجانب الاخر بل يسوا فانقلبوا
ابو موسى التميمي توفيت امرأه الفزدق فخرج في جنازتها ووجه البصرة فيهم الحسن فقال له الحسن
يا ابا فراس ماذا اعددت لهذا اليوم قال سبادة الاله الا الله يندس من فلما دفت قام
الفزدق على قبرها فقال اخاف وراء القبر ان لم تعافني استد من القبر اليها واصفقا وزرقا
اذا حاق يوم الفهم قايد عبيد وسواق شوق الزرقا لقد خاب من ابداد ادم من في النار يخلو
وسيلة اهل القبور قف بالقبور وقلم اسماها من منجم الغيوم في ظلماتها
ومن الملام ينكم في جرحها قد ذاق برد الامم من روعها اما السكون الذي القين فواحد لا يستين النمل
لوجا وبوك لا يدرى بالسن نصف الحقائق بعد من جالاتها اما المطع فان له روضة تقضي الى ما شامس اجابها
والجرح

والجرح الطاع بها شغل في حفرة يارب الى جنتها وعقابت شئ الى فروع في شدة التعذيب من لدغاتها
ومرداود الطائنين على امواته على ما يقول عدت الحياة ولا ملتها اذا كنت في القبر قد اهدوكا
تلك اذوق طعم الموت وانت يمتاك قد تذكركا ما ابتاه لت شري باي خديك بدا الدود فصعق
داود مكانه وخر فمساعله وقال مالك بن دينار مررت بالمقبرة فانشأت اقول
ايته القبور فما ديم قايض المعظم والمختصر وابن المذل بسططاه وابن المزيك اذا ما افكر قال
فوديت من بينهم ابع ضونا ولا اري شخصا وهو يقول انما اوجعا فاجير وما اوجعا وما اكل
تروح وتغدوا وانت الذي وتجو بحاسن تلك الصور فمنا سائل عن اناس صوا اكمالكم فمن معنى مختبر
قال فرحت وانا باك ايات مكتوبة على القبور وحده مكتوب على قبر
تبايحك اجداث ومن سكوت وشكاها تحت الاربع ففوت ليا جامع الدسا لغيرها عنها لم تجمع الدنيا وانت
ومكتوب على قبر اخر ابا غلام اما اذراك فواسع وقبرك معوز الجواب محكم وما سفع القبور عراة
اذا كان منه حبه سهدم وقال ابن السكاة رحمه الله مررت بالمقابر فاذا قبر مكتوب فيه هذه اليا
يتر افادني حبات قبري كان افادني لم يرفوني ذوو الميراث يقتسمون مالي ومنازلون ان جود ديوني
وقد اخذوا سهامهم وعاشوا في الله اشرح ماشوني ووجد على قبر مكتوب
ان المحب من الاجاب تخلس لا يبع الموت بوقت ولا حزن وكف تعرج بالدسا ولد قايما من بعد عليه اللفظ والنفس
اصح ما عاقل في النص منقضا وانت دهر كذا الدار منفس لا يرحم الموت ذا اجل لغزته ولا الذي كان معه العلم يقين
كم اخبر الموت في قبر رفعت به عز الجواب كسا نأما به خرس قد كان يضره الموت والشرق فقبرك لا يوم
ووجد على قبر اخر وقتت على الوجه حصة صفت قبورهم كما فراس الرهبان
فلما ان مكنت وفاض دمي رأت غشاى منهم مكان ووجد على قبر اخر
قد دلت لما قال لقال قوصار تعال الى رمتي فابن ما لوصف من طبة وحذرت في الامام حبه
هبات لا يدفع عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه ووجد على قبر اخر
ماها الناس كان الى امل فصرى عن ملوغة الاجل فليس الله ربه رجل امكنه في حاشاة القمل
ما انا وحدي نعلت خشيته كل الى مثل سيفه قل فقد ايات كتبت على القبور لتصير سكانها
عن الاعتبار قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره فيرى مكانه بين اظههم ويستعد الخوف من

ويعلم انهم لم يرحلوا من مكانهم ما لم يلحق بهم ولحقهم انه لو عرض عليهم يوم واحد من ايام عمره الذي هو
مضيق له لكان ذلك احب اليهم من الدنيا وما فيها جزافا فها لم يعرفوا قدر اعمالهم وانكسر لهم حقائق
الامور والاعطية وانما حشرهم في يوم من العز لتدارك المقصود به تقصيره فيخلص عن العقاب والسرير
الوثوق به رتبته فتضاعف له الثواب فانهم انما عرفوا قدر العز بعد ان طلقته فحسرتهم في سلكه من الحياة وانت
قادر على تلك السعة ولعلك تقدر على امثالها ان انت تضع لها فوطن نفسك على التمسك على تصيبها عند خروج
الامر من الاختيار ان لم تأخذ نفسك على سبيل التدارك فقد قال بعض الصالحين رايت اخا لي في الله فيبارك
اليوم فقلت يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال بل ان اقولها معنى الحمد لله اطيب الى من الدنيا
وما فيها **نبأ قاص** **ويلهم عند موت الولد** حق ما مات ولله اوقرب من اقاربه ان يتركه في تقدمه عليه
في الموت منزلة ما لو كان في سفر فمعه ولله الى البلد الذي هو مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه بعله بانه
لاحق به على القرب وليس بينها الا تقدم او تاخر وهكذا الموت فان معناه البقاء الى الوطن الى ان يلحق
الناظر اذا اعتقد هذا كل جوعه وحزنه لا سيما وقد ورد في حق الولد من الثواب ما يغري به كل مصاب
قال رسول الله عليه السلام لان اقدم سقيا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلمة تقابل به سبيل
الله وانما ذكر السقيا تشبيها بالادنى على الاعلى والى قال الثواب عما قدر محل الولد من القلب قال رند بن اسلم
قضى ابن لداود حزن عليه حزبا شديدا فقبل له ما كان يغد له عنده في كل من الارض بما قبل له ان
لكن من اجره مثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوت لاحد من المسلمين مائة من الولد فيكسبهم
الا كانوا له حجة من الناس فقالت امرأة عند رسول الله اولئذان قال اولئذان وليخلص الى الداء
لولد عند الموت فانه ارجى دعيه واقربه الى الاجابة وقف محمد بن سلمان على قبر ولده فقال اللهم اني
اغفر له ما دعيه عليه فاغفر له ما دعيه لك عليه فانك ارحم الراحمين وقف اعرابي على قبر ابنه وقال
اللهم اني قد دعيته له ما قصره من عيوني فبني له ما قصره من طاعتك ولما ماتت ذريتي عرفت
ذري فام ابوعمر بن ذر بعد ما وضع في الحفرة فقال ما ذر لقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت
شعرك ما ذر قلت وما ذر اقل لك في الله ان هذا ذر متعني به ما متعني به وقيته اكله وورقه
ولم تظلمه اللهم لقد كنت الزمة طاعتك وطاعتي وما وعدتني عليه من الاجرة مصيبي فقد دعيته
له ذلك فبني على عذابه ولا عذبه فابني الناس فيم قال عند انصرافه ما علمنا بعدك من حفاصة يا ذر وما بنا
الى

الى انسان من حاجة فقد مضينا وتركناك ولما قمنا ما نفعناك ونظر رجل الى امرأه بالبصرة فقال
ما رايت مثلي هذه البصائر وما ذاك الا من جلة الحزن فقالت يا عبد الله اني لفي حزن ما يتركني فيه احد
قال وكيف قالت ان روجي دمج بينا في يوم الاضحي وكان لي صبيان ملحيان فلما ان قال اكبرها اريد ان
اربك كند دمج الى الساة قال نعم فاحذ ودعيه فاسعربا به الى متخبطا في دمه فلما ارنع الصراخ هربا فلما
فلما الى جبل فزعه ذئب فلكه فخرج ابوه يطلبه فانه عطشا من شدة الحر قالت فافردني الدهر فامساك هذه
المصائب سعي ان تذكر عند موت الا ولا ليستلي بها عن شدة الجوع فامس مصبه الى ويتصور ما هو اعظم منه
وما يدفعه الله تعالى في كل حال فهو الاكثر **ربان القبور والدعاء للميت وما يتعاقب**
زيالة القبور مسجبه على الجملة للندح والاعتبار وزبان قبور الصالحين اجل التبرك مع الاعتبار
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كنت بينكم عن زبان القبور فزورها فانها تذكركم الاخر غير ان لا تقولوا امرا وزار رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القبر فم يرواكي اكثر من يومك وفي هذا اليوم قال لذي الاربعة دون الاستغفار
كما رويناه من قبل وقال ابن ابي مليكة احدث عاتية يوما من المقابر فقلت يا ام المؤمنين من اين اريد
فالت من قبر اخي عبد الرحمن فقلت اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عنها قالت نعم امر بها واسفي ان تمشك
بعدها فتودن للناس في الخروج الى المقابر فابن بكر بن الحمر على راس القبور فلا يفي خير زبانه من بشرها
ولا يكون في الطريق عن مكشفت وبيح وبيح عظام والزناوة سنة فكيف تحت ذلك لا طها نعم لباس
مخرج المراء في ثياب بدله ترد اعين الرجال عنها وذلك بشرط الاقتصار على الدعاء وذكر الحديث على راس
القبر وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زار القبور يذكروها الاخوة واعسل الموتى فان معلجة حسد خاوي
مورقة ملغمة وصل على الخناير لعل ذلك ان يحزنك فان الحزن في ظل الله عز وجل وقال ابو ابي مليكة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا موتاكم وسلموا عليهم وصلوا عليهم فان لكم فيها عيرة وعن نافع ان ابن عمر
كان لا يمر بقبر واحد الا وقف عليه وسلم عليه وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
كانت تروى قبر عمها جعفر في الايام تتصلى وبكى عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم من زار قبر ابويه او احدهما
في كل جمعة غفر له وكتب برا وفي ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لم يوت
والداه ويوعاق بها فيدعوا الله تعالى لها من بعد ما يمكثه الله تعالى من الدارين وقال عليه السلام من

زار قبري فقد رجعت له شفيعا
 وشهدا يوم القيمة وقال كعب بن جحر مطلق المزل سعون القاسم الملائكة حتى تحفوا بالقبور
 باجنتهم ويصلون على النبي عليه السلام في اذا اسوا عرجوا وهبط عليهم فصنع مثل ذلك من اذا
 اشقت الارض خرج في سجون القبر الملائكة يوقرونه والمسيح في زيارة القبور ان تقف مستديرا قبله
 مستقبلا الوجه الميت وان سلم ولا يسبح القبر ولا يقبله ولا يمسسه فان ذلك من عادة النصارى وقال
 مانع كان ابن عمر رثته مائة مرة او اكثر حتى الى القبور ويقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام
 على ابي وصفي و عن ابي امامة قال رثته ابن بن مالك اني قبر النبي فوفد ورفع يديه حتى طنت انه
 اصبح الصلوة وسلم على النبي الم انصرف وقالت عائشة قال رسول الله ما من رجل يزور قبر اخيه وحس
 عنده الى استنابيه ورد عليه حتى يقوم وقال سليمان بن سحيم رايته رسول الله في اليوم فقلت يا رسول
 الله هؤلاء الذين يا قونك ويسلمون عليك ابعدهم سلامهم قال نعم و ارد عليهم وقال ابو هريرة اذا زار
 الرجل قبر الرجل يعرفه مسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا امر بقبر لا يعرفه مسلم عليه رد عليه السلام
 وقال رجل من اهل عامم المجذرى رايته عاصماني منامي بعد موته يستس فقلت الست قد رثت قال بلى
 قلت وان انت قال انا والله في روضه من روض الجنة انا ونفوس اصحابي مجتمع كل ليلة جمعة وصحبنا
 الى ابي بكر بن عبد الله المزني فتلا في اجاركم فقلت اجسامكم ام ارواحكم فقال هيات بليج اجسام
 وانا متلا في المرواج قال قلت فقل تقولون بربا ربنا اياكم قال نعم نعلم بها عيشه الجمعة ويوم الجمعة
 كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكنت ذاك دون الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمت
 وكان يومين واسع يزور يوم الجمعة فقل له لو اخرجت الى الامين فقال بلع ان الذي يعلمون يزورهم
 يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وقال الضحاك من يزار يوم السبت قبل طلوع الشمس علم المس
 بربا رثته قبل له ولم ذلك قال لما كان يوم الجمعة وقال بشر بن منصور لما كان من الطاعون
 كان رجل يخلط الى الجبانة فيشهد الصلوة على الخاير فاذا امس وقف على المقابر وقال امن
 الله وحسبكم ورحم غريبتكم ويجاوز عن سيئاتكم وقل الله حسنا بكم لا يزيد على هذه الكلمات قال
 الرجل فامسست ذات ليلة فالتفت الى اهل ولما ات المقابر فادعوا كما كنت ادعو من انا فاما
 فاذا انا خلق كبر قد جاوزي فقلت ما اسم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما حاجتكم
 قالوا

بلييت

قالوا انك كنت عودتنا متكل هدية عندنا نصر اكل الى اهلك قلت وما في قالوا الدعوات التي كنت
 قلت ما في عود ذلك فما تمكنا بعد ذلك وقال لبار بن غالب النجاشي رايته رابعه العود
 في منامي وكنت كبر الدعاء لها فقالت لي يا شارب بن غالب هذا ياك تايتنا على اطلاق من نور بحمر
 بماديل الحبر قلت وكنت ذلك قالت وهكذا دعا التوسل لحيات اذا دعوا للو في فاسحب لهم فقل
 ذلك الدعاء على اطلاق النور وحذر ذلك بماديل الحبر ثم اتى به الميت فقبل هذه هدية فلان
 الك وقال عليه السلام ما الملت الا كالقرو المتعوت فتنطردعوه بلحقة من ايتيه او اخيه او صديق
 له فاذا الخفة كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الخيال لا موات الدعاء والاسعفار
 وقال بعضهم مات اخ لي فارثته في المنام فقلت ما كان حالك حيث وضعت فقال انا في ان مشاب
 من نار فلو ان دعا دعا لي لرايت انه سيعضرتي وعن هذا استحب لممن الممت بعد الدفن
 والدعائه قال سعيد بن عبد الله المزدي شهدت ابا امامة الباهلي وهو في الترع فقال ما سعد
 اذا مات فاضعوا لي كما امرنا رسول الله فقال اذا مات احكم وسويت عليه الرباب فليقم احدكم
 على راس قبره ثم يقول يا فلان بن فلان فانه يسمع ولا يحب ثم يقول يا فلان بن فلان فانه يسمعه فانه
 يستوى قاعدا لم لقل يا فلان بن فلان فانه يقول ارشدنا يا ربك الله ولكن لا تسمعون فيقول له
 اذكر ما خرجت عليه من الدنيا سهاد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ربيت بالله
 ربا وبالا سلام دنا ولحمج عليه السلام سلا وبالعراق اماما فان منكرا او نكيرا ستاخر كل واحد منهما
 يقول انطلق بنا ما بعدنا عند هذا وقد لقى حجة ويكون الله يحججه دونها فقال رجل يا رسول
 الله فان لم يرحل اسم امه قال فليتبسبه الى حوا ولا يباس بقراءه القرآن على القبر روى عن علي بن موسى
 الحراد قال كنت مع احدهم خبلة خازر ومحمد بن قدامة الجوهري معا فلما دفن الميت جاز رجل
 فزور بقرا عند القبر فقال احديهما هذا ان القراء عند القبر يدعه فلما خرجا من المقابر قال
 محمد بن قدامة لا جد يا عبد الله ما يقول في قبري اسبيل الخليلي فقال نعم فقال هل كنت
 عنه سنا قال نعم قال اخبرني بشر بن سميل عن عبد الرحمن بن العلاء بن الجراح عن ابيه انه اوى
 اذا دفن ان يقرأ عند راسه سورة البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك فقال له
 احد فارجع الى الرجل فقل له قرا وقال محمد بن احمد المروزي سمعت احد يقول اذا دخلتم

ملا على الميت

المقابر فارتوا بفتح الكاف والموحدين وقيل هو واحد وجعلوا قباب كل له هل المقابر فانه
 اصل الهم وقال ابو قتادة اقبلت من السام الى البصرة فترلت الخندق فطهرت وضربت ركعتين لمجل
 م وصفت راسي عاقر فميت م انتبه فاذا صاحب القبر يستكني يقول اذ سقى من اليلد قال نعم
 يعلمون ولا يعلمون ونحن نعلم ولا نقدر على العلم قال الركنان التي ركنها خير من الدنيا وما فيها
 م قال اخرى الله اهل الدنيا عاقر اجزا اقرهم السلام فانه يدخل علينا من دعايم نور اهل الجبال فالمتمرد
 بن زمان للعبور للزائر الاعتبار والمزور المصفاة بظاهره فلا ينبغي ان يغفل الزائر عن الدعا لنفسه
 وللميت ولا عن الاعتبار وانما حصل الاعتبار بان صورة قلبه الميت كيف تفرقت اجزائه وكف
 سعت من فيه وانه عاقر القرب سلفه به كما روى عن مطرف بن ابي بكر الهذلي قال كانت عجوز في عيد
 قيس متعبدة وكانت اذا جاء الليل تحرم م قامت الى المحراب واذا جاء النهار خرجت الى القبور
 فتلقي انها غوتت في كثر اتانها المقابر فعالت ان اللعب للعات اذا جال باليتة الارسوم
 البلى والى لآلى القبور وكانى انظر وقد خرجوا من بين اطباها وكانى انظر الى تلك الوجوه المتفرقة
 والى ملك الاحساد المعيرة والى ملك الكفان الدسمة فمالها من نظرة لو اسير بها العباد قلوبهم
 ما انكسر مرارتها لانا نفس واشد ملها للابدان بل ينبغي ان يحضر من صورة الميت ما ذكره عمر بن
 عبد العزيز حيث دخل عليه معه معجب من غير صورته لكن الجسد والعبادة فقال له يا ابا نازك
 لو رايتى بعد ميت وقد اظلمت قبرى وقد خرجت الخردمان فسالما عا الحزن وتقلصت السنان
 عا الانسان وخرج الصديد من الغم وانفج الغم ونبا البطن فولا عا الصدر وخرج الصلب من
 الذفر وخرج الدود والصديد من المناخر لانت اعجب مما ترىه الان وسحب ايضا الساعلى
 الميت وان لا تدرى الا باجمل قالت عا شة قال الله عليه السلام اذا مات صاحبك فدعوه ولا
 تقفوا فانه وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات فتكونوا الاحياء وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات
 فانهم انفقوا الى ما قد موات وقال عليه السلام لا تذكروا موتاكم الى خير فانهم ان يكونوا من اهل الجنة
 تاتوا وان يكونوا من اهل النار تحسبهم ما هم منه وقال انس بن مالك مرت خناره عا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانوا عليها شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت ومروا باخرى فانوا
 عليها خيرا فقال عليه السلام وجبت فسال عن الخطاب عن ذلك فقال ان هذا انيتم عليه خير فوجبت

فانهم قد افقوا الى ما قد موات

له الجنة وهذا انيتم عليه شرا فوجبت له ان الله تعالى في ارضه وقال ابو جهم قال الله جللا
 ان العبد لم يمت فبقى عليه القوم الساعلم الله تعالى منه عنه فقال الله تعالى لملايكه اسهدكم انى
 قد فلت بظهادة عبيدى على عبيدى وتحاورت عن علمى عبيدى **الباب**
السابع في حقيقة الموت وما يلحقه الميت في القبر الى بحة الصور بيان حقيقة الموت
 اعلم ان الناس حصة الموت طوبا كاذبه قد اخطاوا فيها فظن بعضهم ان الموت هو المعدم وان
 الحشر ولا شتر ولا عافية الجيز والسروان موت الانسان كوت الحيوانات وجفاف النباتات
 وهذا راي المخلة وكل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر وظن قديم انه يعدم بالموت ولا سام بالمقابر
 ولا ستم بالتواب مادام في القبر الى ان يعادى في وقت الحشر وقال آخرون ان الروح باقية لا
 سعدم بالموت وانما الميت والمعاقب هى الارواح دون الاجساد وان الاجساد لا تبعث ولا تحشر
 اصلا وكل هذه الطنون فاسدة ومائلة عن الحق بل الذى ستمد له طريق الاعتقاد وينطق به الهامات
 والاحسان ان الموت معناه بغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما معليه واما
 ستمة ومعنى مفارقتها الجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها فان الاعضاء الالات
 للروح بسعملها لى لبطش اليد وسبع بالادن وبصر بالعين وعلم حقيقة الاشياء بالقلب والقلب
 ماها عبارة عن الروح والروح تعلم الاشياء بنفسها من غير اله وكذلك قد تنال بنفسه بانواع الغم
 والحزن والكد وسنم بانواع الفرح والسرور وكل ذلك طمعاق بالاعضاء وكل ما هو وصف
 للروح بنفسها فيبقى معها بعد مفارقة الجسد وبها هو لها بوسطة العضو ميتة بلموت الجسد
 الى ان يعاد الروح الى الجسد ولا يبعد ان يعاد الى الجسد في المقي ولا يبعد ان يخرج الى يوم
 البعث والله اعلم بما حكم به عا كل عبيد من عباد الله وانما يتصل الجسد بالموت ايضا في يتصل الزمان بفساد
 مزاج بقرنه وسندع بقى في الاعصاب منع نفود الروح فيها فكون الروح العالمية العاقلة المدركة
 ماها مستعملة لبعض الاعضاء وقدما بسعصى عليها بعضها فالموت عبارة عن استقصاء الاعضاء كلها
 وكل الاعضاء آلات والروح هى المستعملة لها واعنى بالروح المعنى الذى يدرك من الانسان العلوم والاعلام
 والاعلام ولبات الافراح وما يبطل بقرنها في الاعضاء لم يتصل منها العلوم فاما ذراكات ولا يبطل منها
 بقولها للالام والذات والانسان بالحقيقة هو المعنى المدرك للعلوم والاعلام والذات وذلك لما يوت

ايضا مقدم ومضى الموت انقطاع لفرقة عن البدن وخرج الروح ان يكون الله كما ان معنى
الزمانه خروج اليد عن ان يكون له الله مسجلا فالموت زمانه في الاعضاء كلها مطلقا وحقيقة الانسان
نفسه وروحه وهي باقية نعم تغير حاله من حيث احدها انه سلب منه عينه واذنه ولسانه وبصره
ورجله وجميع اعضائه وسلب منه اهله وولده واقاربه وسائر معارفه وسلب منه خيله وذكابه
وعقله ودوره وعقاره وسائر املاكه ولا فرق من ان تسلب هذه الاشياء من الانسان وبين ان
تسلب الانسان من هذه الاشياء فان المولود هو الفراق والفراق يحصل بارة بان ينهب مال الرجل وماره
بان يسبي الرجل عن المال والام واحدنا المالك والماتع الموت سلب الانسان عن امواله بازعاجه الى
عالم اخر لا يناسب هذا العالم فان كان له في الدنيا شيء ما نسبه واستخرج اليه ويعتد بوجوده فيظلم
يخشوه عليه بعد الموت ويصعب شقاؤه في مقامه بل يلقى عليه الى واحد واحد من ماله وجاهه
وعقاره حتى الى قبره كان يلبسه مثلا ويخرج به فان لم يكن يفرح بالمدح والثناء لله تعالى ولم ياتسأل
به عظم نعمته وامت سعادته اذ خلقه ومن محبوه ومطقت عنه العوائق والشوائب اذ جمع اسباب
الدنيا شاعلة عن ذكر الله تعالى بهذا احد وجهي الخلق من حال الموت وحال الحياة والماتة
ان ينكشف له بالموت ما لم يكن له مكتوبا في الحياة كما ينكشف للمتقسط ما لم يكن مكتوبا في النوم والنام
نام فاذا ماتوا انتبهوا واول ما ينكشف له ما يضره وينفعه من جنساته وسيئاته وهو كان ذلك
مستورا في كتاب مطوي في سر قلبه وكان يستغل عن الاطلاع عليه سواغل الدنيا واذا انقطع الشواغل
انكشف له جميع اعماله فلا ينظر الى شيء الا ويحسرها بحسرتها ويحسرها بحسرتها ان يحسرها بحسرتها
من تلك الحسرة وعند ذلك يعلم ان كل منفسك اليوم عليك حسبا وسكت كل ذلك عند انقطاع
المتنفس وقبل الدفن واستغنى فيه بيران الفراق اعني راق ما كان يظن اليه من هذه الدنيا الفانية
دون ما اراد منها لاجل الزاد في الجنة فان من طلب الزاد في الدنيا المقصد فخرج مفارقة
بقية الزاد اذ لم يكن يريد الزاد لجنه وهذا حال من لم يكن باخذ من الدنيا الا بقدر الضرورة
وكان يريد ان ينقطع ضرورية لبعثه عنه فقد حصل ما كان يوده واستغنى عنه وهذه النوع
من العذاب في الامم عظيمة يتم عليه قبل الدفن من عند الدفن وقد ورد في الجسد نوع اخر
من العذاب وقد يعني عنه ويكون حال المسكين بالدنيا المظنين انها كمال من نعم عند عبه ملك من

من الملوك في داره ومملكه وحريره اعتقاد اعلى الملك يساويه اميره وعلى ان الملك ليس يدري ما
يقع اطرافه من نعم الله تعالى فاحذر الملك نفسه وعرض عليه جريدة قد ذوتت فيها جميع فواحشه وحياته
وخطوة خطوه والملك قاهر متسلط وغيره على حريره وتسلم من الجنة على ملكه وغيره يلقى
اي من تشفع اليه في العزاء عليه فانظر الى حال هذا الماخوذ كيف يكون حاله قبل نزول الملك به من الخوف والوجل
والخيا والتحسر والتندم بهذا حال الفاجر الميت الفاجر المقترب بالدنيا المظنين انها كمال من نعم عند عبه ملك من
به بل عند موته يعود بالله تعالى منه فان الخزي والافتضاح وبهك السيرة اعظم من كل عذاب يحل بالمكسب
من الضرب والقطع وغيره فان هذه اسارة الى حال الميت عند الموت ساء هذا اولوا البصائر بمشاهدة باطنة
القرى من شاهدة العين وشهد ذلك شواهد الكتاب والسنة نعم لا يمكن كشف الغطاء عن حقيقة الموت
اذ لا يعرف الموت من يعرف الحياة ويعرف الحياة يعرف حقيقة الروح في نفسها وادراك ما يهيم بها فيها
ولم يودع لرسول الله ان يكلم فيها ولا ان يزيد على ان يقول الروح من امر ربي فليس احد من علماء الدين
ان ينكشف عن سر الروح وان اطلع عليه وانما المادون فيه ذكر حال الروح بعد الموت ويدل على ان
الموت ليس عبارة عن انعدام الروح وانعدام ادراكها آيات واخبار كثيرة اما الآيات فما ورد في
الشهاد اذ قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم واما قبل
صناديده قريش والعرب يوم بدر ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان يا فلان
قد وجبت ما وعدتني ابي فما فعل وجدهم ما وعدتكم حقا فقبل بالرسول الله انبادهم وهم
اموات فقال عليه السلام والذي نفسي بيده انهم لا سمع بهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على
الجواب بهذا نص في بقاء روح الشقي وتبقى ادراكها ومعرفتها والآية نص في ارواح الشهداء ولا يحلو
الميت عن مهاده او سقاوه وقال عليه السلام للميت ما حق من جفرت البزبان او روضه من روض
الحنان بهذا نص صريح في ان الموت معناه تغير حال فقط وانما يكون من سقاوه الميت وسقاوه
وتسجل عند الموت من غير تاخر وانما تاخر بعض النوع العذاب والثواب دون امته وروى عن
عن مالك عن ابنه عليه السلام انه قال الموت العنامة من مات فقد قامت قيامته وقال عليه السلام
اذا مات احدكم لحسن عليه مقعد عذوة وعشته فان كان من اهل الجنة من الجنة وان كان
من اهل النار من النار قال هذا متفق عليه في معتك الله الله يوم القيمة وليس معنى ما في شاهدة

المؤمنين من عذاب ونعيم في الحال وعن ان يس بالذخا علقون حنافة قال اما هذا فقد قامت
 صامته وقال على رضى الله عنه حوام على نفس ان يخرج من الدنيا في تعلم ابن اهل الجنة في النار
 وقال ابو هريرة قال رسول الله من مات مريضاً مات شهيداً وذوقني القبر وعذرى ورجع عليه رزقي
 من الجنة وقال سروق ما غبطت احداً ما غبطت مؤمناً في الدنيا استراح من نصب الدنيا ومن عذاب
 الله تعالى وقال بلي بن الوليد كنت اشبع الى الدرداء فقلت له ما تحب لمن يحب قال الموت قلت فان
 لم يمت قال يظل ماله وولده وانما احب الموت لانه لا يحبه الا المؤمن والموت اطلاق للمؤمن من السجن وانما
 احب قلة المال فالولد انما منه وسبب للاس بالدنيا والاس بالابدين من فراقه عاياه السعادة وكل
 ما سوى الله تعالى وذكره والاس به فلا بد من فراقه عند الموت بحاله ولهذا قال عبد الله بن عمر انما
 مثل المؤمن من يخرج نفسه او روحه من رجل كان في سجن فخرج منه وهو يتنفس في الارض ويقلب بها
 وهذا الذي ذكره حال من يتخلى عن الدنيا ويترجم بها ولم يكن له الا ان يذكر الله تعالى وكانت
 سوا اهل الدنيا يحسبه عن محبوبه ومقاساة الشهوات نوديه وكان في الموت خلاصه من جمع المذنبات
 وايزاده لمحبوبه الذي كان به الله من غير عاين ولا داع وما احدث ذلك بان يكون منتهى النعيم
 والذات واكل الذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله ما اقدموا على الفناء في الدنيا في المقام
 عن علق الدنيا مشاء من الى لقاء الله واضيق بالطلب مرضاته فان نظر الى الدنيا فقد باعها
 طوعاً وبالاخرة والمباح لا يملكه فليد الى المبيع وان نظر الى الاخرة فقد اشترها وشوق اليها فاما
 اعظم فرجه ما اشتراه وما اقل البعارة الى ما باعته فافارقة وتجرد القلب لمحبه الله تعالى قد سوس
 بعض المحرالي ولكن يدرك الموت عليه صغيراً او كبيراً سبب الموت فكان سبباً لا يراى الموت
 على مثل هذه الحالة فليد اعظم النعيم اذ معنى النعيم ان ينال الانسان بما يريد قال الله تعالى ولله فيها
 ما يشاءون فكان هذا اجمع على ان لذات الجنة واعظم العذاب ان يمنع الانسان عن مراده
 كلما له الله تعالى ونيل شئ من ما يشتهون فكان هذا اجمع عاين لعقوبات اهل جهم وهذا
 النعيم يدركه الشهيد كما انقطع بنفسه من غير ما خير وهذا امر انكشف لا ريب في الغلوب بنور
 النور وان لا بدت عليه شيئاً من حبه الشئ لجمع الحادث الشهيد يولد عليه وكل من سئل
 قال الجبر عن منتهى نعيم بعبارة اخرى فقد روى عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى

منتهى نعيم الجنة
 منتهى نعيم الجنة
 منتهى نعيم الجنة

الله عليه وسلم لما سئل انما ابشر كيا حابرو كان قد استشهد ابو قال بن سرك الله بالخير قال ان الله تعالى
 احب اليك ما فعله بين يديه فقال بن سرك ما شئت اعطتك قال ما رب ما عندك حق عبادك
 اتنى عليك ان يودي الى الدنيا فاقابل مع شك فاقبل فكسرة اخرى قال انه قد سلف في تلك الدنيا
 لا تعود وقال كعب بن جعد رجل في الجنة سئل يقول له لم سبى وانت في الجنة قال ابكى اني لم اقبل الله
 الا قتله واحد وكنت استنى ان ارد فاقبل منه فمات واعلم ان المؤمن مكسب له عقيباً محبوب
 من سعة طلال الله ما يكون الدنيا بالاضافة اليها كالسجن والمص وتكون مثاله كالمحبوس في بيت
 مظلم فتح له باب النيران واسع الاقفا لا يبلغ طرفه اقصاه فيه انواع الاشجار والزهارة والظهور
 والثمار فلا يثني العود الى السجن المظلم وقد ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً فقال
 لرجل مات اصبح هذا مرقلاً وتركها لاهلها فان كان قد رضى فلا يرس ان يرجع الى الدنيا كما لا يرس
 احركم ان يرجع الى بطن امه تعرفك بهذا ان يسبه بسعة الاخرة الى الدنيا كنسبة الدنيا الى
 طلبة الرحم وقال عليه السلام ان من الموتى الدنيا كمثل الحسن في بطن امه اذا خرج من بطن امه
 بك على بخرجه حتى اذا راي النور لم يحب ان يرجع الى بطن امه وكذلك المؤمن يخرج من الموت
 فاذا اقبل الى ربه عز وجل لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الحسن ان يرجع الى بطن امه
 وصل رسول الله ان فلاناً قد مات فقال مستريح ومستراح منه اسار بالمستريح الى المؤمن
 وبالمستراح منه الى الفاجر اذ مستريح اهل الدنيا منه وقال ابو عمر صاحب السقيا من باع عمر
 وعن صسان فنظر الى قبر فاذا حجة بايديه فامر رجلاً فواراهام قال ان هذه الابدان ليس
 بقضها هذا الثرى سنا وانما الارواح التي تعاقب وتتاب الى يوم القيمة وعن غيره من ديار
 قال ما من ميت لم يره الموت يعلم ما يكون في اهله بعد فانيهم لعسلونه ويكفونونه وانه لن ينظر
 اليهم وعن مالك بن انس بلغني ان ارواح المؤمنين مرسله تذهب حيث شاءت وقال الغزن
 بشير سمعت النبي عليه السلام يقول على المنبر انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمشي في
 جوفها قاله الله في اخواتكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم وقال ابو هريرة قال
 النبي عليه السلام لا ينجوا موتاكم حسابات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور
 ولذلك قال ابو الدرداء اللهم اني اعوذ بك ان اعلم عملاً اخرى به عند الله عبد الله من راحة

وكان قد مات وهو حله وسئل عبد الله بن عمرو عن العاصم بن ابي داود ان قال
 في جوف طير بموضع ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابقة وقال ابو سعيد الخدري سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يدليه وقال صالح المري بلقي ان الارواح
 ملا في عند الموت يقول ارواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كلف كان ما ذاك وفي اي الجسد كانت طيب
 او حيث وقال عبيد بن عمير اهل القبور يتكفون بالخيار فاذا انما هم الميت فالو اما فعل فلان
 يقولون ما نتم او ما قدم عليكم ويقولون لا يقولون ان الله وانا اليه راجعون سلك به غير سلكنا
 وعن جعفر بن سعيد قال اذا مات الرجل اسقبله ولده كما اسقبل القاتل وقال مجاهد ان الرجل لبشر
 صالح دخل في قبره وروى ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان نفس المؤمن اذا خبضت
 لمقاها اهل الرحمة من عند الله تعالى كما يتلقى البشارة الدنيا يقولون انظروا احاكم في سروج
 فانه كان في كرب شديد نيسا لونه ما ذا فعل فلان وما ذا فعلت فلانة وهل يروح فلان فاذا
 ساروا عن رجل مات قبله وقال مات على ما اوصاه الله فذهب به الى ابيه الهاوية **بيان كلام القبر**
المت وكلام المتوفى ما يلسان المعاد او يلسان التي هي ارفع من تعظيم المتوفى من لسان المعاد
 في تعظيم المحيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للمت حيث يوضع فيه ويحكم بان آدم
 ما عرك في لم تعلم الى بيت القبر وبيت الظلمة وبيت الوحلة وبيت الدود ويحكم ما عرك في ادم
 كتب تمرى فدا فان كان ضلحا اجاب عنه طلب القبر يقول ارايت ان كان يامر بالمعروف
 وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا اتيت عليه فخرنا وبعود جسده نورنا ويصعد روجه الى الله
 تعالى والنفاد هو الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى كما ذكره الراوى وقال عبيد بن عمر
 النبي ليس من بيت الموتى انما ناداته خفرته التي تدفن فيها انما بيت الظلمة والوحلة والمنزلة
 فان كنت في حياتك مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا
 الذي من دخل مطيعا خرج مسرورا ومن دخل عاصيا خرج مشورا وقال مجاهد صبح بلقيان
 الرجل اذا وضع في قبره فغدت واصابه بعض ما يكره ناداه خير تمنى الموتى ايها المظلمون
 الدنيا بعد اخواني وخيراته انما كان لك فيها معتبر اما كان لك نقد من اياك فكره اما رايت
 انقطاع اعمالنا وانت في القبر مثلا استدركت ما فات من احوالك وينادي به تنافع الارض

الحال

ايها المغترب بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن خسر من اهل في نظر الارض من عمرته الدنيا قبلك ثم سبق به
 اجله الى القبور ورايت تراه على الخنادق ارجسته الى المزل الذي لم يدله منه وقال يزيد الرقابي
 بلغني ان ابا عبد الله عليه السلام قال في قبره لحوشته اعماله م انظرها الله تعالى فقالت ايها العبد المزد في خفرته
 قطع عند المظلم والمهلون فلا انيس لك اليوم غيرنا وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في القبر ارحته
 اعماله الصالحة الصلوة والصوم والحج والجهاد والصدقة قال يحيى بن ابي بكير القزويني في القبر ارحته
 يقول الصلوة النعم عنك فلا سبيل لكم عليه فقد طال في العظام الله عليها فائقته من قبل راسه فيقول
 الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال اطباء في الدنيا فائقته من قبل جسده فيقول الحج والجهاد انعم عنك
 فقد انصب بفسه واقرب بدنه ورجح وجاهد لله تعالى لا سبيل لكم عليه فائقته من قبل يديه
 فيقول الصدقة كنوا خلوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين قد رقت في يد الله
 تعالى استعاضت وجهه فلا سبيل لكم عليه قال يقال من اطابت حيا وطابت ميتا قال وما يله لا يله الرحمة
 فيقرن له فرايت من الجنة ودارا من الجنة ويفرح له في قبره مد بصره وتولى بعدل من الجنة
 فيستريح بيوم الى يوم تبعثه الله تعالى من قبره وقال عبيد الله بن عمر بن الخطاب بلغني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعقد وهو سبع خطوة مشيعة فلا تكله شي الا برة فيقول
 ويحك ابن آدم البش قد جردتني وجردت ضيقتي ونيتي وهولي ودودي فاذا اعددت لي
بيان عذاب القبر وسؤال المنكر ونكير قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في خان رجل من انصار مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام منكم راسه م قال اللهم اني اعوذ بك من
 عذاب القبر ملا نام قال ان المؤمن اذا كان في قبره بعث الله اليه ملائكة كان وجوههم الشمس
 معهم خطوطه وكنته يحيطون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك من الارض وكل ملك
 في السما ومحت له ابواب السما وليس منها باب الا يحب ان يدخل بروحه منه فاذا صعد بروح من
 اي رب عندك فلان يقول ارجعوه فاروه ماذا اعددت له من اللذات فاني عدت منها طعناكم
 وفيها بعيدكم ومنها خجركم بل اخرى فانه ليس حقو في عالم اذا اولوا مديري حتى يقال يا هذا من
 ربك وما دبتك ومن جيك فيقول رب الله ودينى الاسلام ونبي محمد قال في شهرانه انتها را
 سيدنا وهي اخر فتم تعرض على الميت فاذا قال ذلك نادى منادى ان صدقت وهي معنى قوله تعالى

شته

السم

حيث انما قيل في جنس حرمه تدرك حايته اخرى المقام الثاني ان يستلزم ان يكون العذاب في الدنيا
 في لومه حية بالذمة وهو يتلوه في نومه يصيح ويبكي ويخبط في جوفه وقد يزعج عن مكانه كل ذلك
 يدركه من عذبه وتنادي به كما تنادي الديك البطلان وهو ساهق وانما يتظاهره سالكه ولا يتراخى حوله
 حية والحية موجوده في حقه والعذاب حاصل ولكنه في حقه غير مشاهد فاذا كان العذاب في ام اللوح
 فلا فرق من حية في حيل ام شاهد المقام الثالث ان يعلم ان الحية نفسها لا تولى بل الذي يملكها منها
 وهو السم ثم السم ليس هو الامم بل عذابه الذي يلقى في السم فلو حصل مثل ذلك في ثوب
 غير سم لكان العذاب قد تفرق وكان لا يمكن تعذيب ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي
 يقضي اليه في العلاء فانه لو خلق الانسان في الواقع مثلا غير مباشر صورة الواقع لم يكن يعرفها
 الا بالاضافة اليه ليكون الاضافة التعريف بالسبب ويكون السبب حاصله وان لم يحصل سبب
 السبب والسبب يراد به في هذه الصفات المملكات بقلب موديات ومولات في النفس عند
 الموت فيكون كالمذبح الحمار من غير وجود حبات وانقلاب الصفه موديه يضاف الى العذاب العشق
 موديا عند موت المستوف فانه كان لذيقه فطرات حاله صارا للذيق نفسه فلوما وقع نزل القلب
 من انواع العذاب ما تبقى معه انه لم يكن قد نعيم بالعشق والوصال بل هذا بعينه هو احد عذاب السبب
 فانه قد سلب عليه العشق والرضا على نفسه يضار بعشق ماله وعقار وجاهه وذلك واقارب
 ولو احدث جميع ذلك حياته من لا يرجو استرجاعها منه فاذا ترى يكون حاله اليس يعظم سعادته ويستند
 عذابه وينتهي ويقول لسته لم يكن ما مال خط ولا جاء قضر وكنت لا انا ذى بفراقه فالموت عباق
 عن بفراقه المحبوبات الدنيا وبه كلها دفعه واحدة وما حال من كان له واحد غيب عنه ذلك الواحد
 فاذا لم يكن يفرح الا بالدنيا فوجود منه الدنيا وسلم الى اعلايه ثم يضاف الى هذا العذاب تحسن
 ما فاته من نعيم الآخرة والحجاب عن الله تعالى فان حب غير الله يحجب عن لقاء الله تعالى والسمع
 به فتوالى عليه الم فراق جميع محبوباته وخبره ما فاته من نعيم الآخرة ابد الاباد وذلك الرد
 والحجاب عن الله تعالى وذلك هو الذي يعذب به اذ لا يسمع نادى البراكى الا نادى حرم كما قال الله
 تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لم يبالوا بالحجيم وامان لم يأتى بالدنيا ولم يحب الا
 الله وكان مثما فالى لقاء الله فقد بخلص من سجن الدنيا ومقاسرات استهوان منها وقدم

على محبوبة وانقطعت عنه العوايق والصوارق وتفرقت عليه النعيم مع الامم عن الرذال ابد الاباد
 وهذا هو العمل العام للوحد والمقصود ان الرجل قد يحب نفسه بحيث لو خير بين ان يخدمه من ان
 يخدم غيره عزب آخر الصبر على ادخ العزيب فاذا الم فراق النفس عنده اعظم من ادخ العزيب وجهه الرئيس
 هو الذي يلدغه اذا اخدمته نفسه فليس قد لهذه اللذات فان الموت باخدمته نفسه وبمركبه
 وداره وعقاره واماله وذلك واجابه وبعارفه وباخدمته جاهه وقبوله بل باخدمته نفسه وبصبر
 واعضائه وبناس عن رجوع جميع ذلك اليه فاذا لم يحب سواه وقد اخرج جميع ذلك منه فذلك اعظم عليه
 من العقارب والحفات وكما لو اخدمه لغيره وهو يحب نفسه عذابه وكذلك اذا مات انا قد بينا ان المعنى
 الذي هو المذرك للام والذات لم تمت بل عذابه بعد الموت اشد لانه في الحياه يتسلى بالناس بغيره
 بعد حواسه من بحالته ومحادته ويتسلى بالبرجاء اليه ويتسلى بمرضا العوض منه ولا يتسلى بعد الموت
 اذ قد اقيد عليه طرق التسلى وحصل الياس فاذا في كل قيس له ومنديل قد اجمعه كمثل كان شوق
 لو اخدمته فانه يبقى يتسلى عليه وعذابه فان كان يحسن الدنيا علم وهو المعنى يقولون الحيا الممجنون
 وان كان متفلا عظم عذابه وكما ان حال من سرق منه دنانير اضع من حال من سرق منه عشرة دنانير
 وكذلك حال صاحب الدرهم اضع من حال صاحب الدرهمين وما من شئ من الدنيا يملك عند الموت الا وهو
 حيرة عليك بعد الموت فان شئت فاستكرو وان شئت فاستقل فان استكرو فليست تستكرو الا
 الحزن وان استقلت فليست بحزن الا عن المذرك وانا ذكرت الحيات والعقارب في دور الدنيا الذين
 استحبوا الحياه الدنيا على الآخرة وقرروا بها واطاها بها فمقامه اهل الايمان في حياه القبر
 وعقابه حية في سائر انواع عذابه الراى ابو سعيد الخزاز انبأه قديما في المنام فقال له يا بنى
 عطفي قال يا بنى الله فقام مرى قال يا بنى نوحى قال يا بنى لا تظن قال قل يا بنى لا يحل منك
 ومن الله قمصا فالس قمصا يا بنى فان لم تستعصم الصبح من هذه المقامات الثلاث فاعلم ان
 ما الياس من لم ثبت الى الاول وانكر ما بعده ومنهم من انكر الاول وانكر الثاني ومنهم من ثبت الى
 الثالث وانا الحق للذى انكشت لنا بطريق الاستبصار ان كل ذلك حيلة الامم وان من منكر
 بعض ذلك فهو لفتنة خبيثة وجعله بانساع قدرة الله تعالى وعجاب تدبيره فيمنكر من افعال
 الله ما لم يفسد به ولم يالفه وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلاثة في التقدير ممكن والتصديق

هذا ولا يتصور ان يصير بها سائر
 منسحقه عن عين ابيها عليهم السلام فلا حرم نظروا الى الملكوت وشاهدوا عجايبه والموثق في عالم
 في عالم الملكوت نشاهدهم واخبروا ولذلك راي رسول الله صفة القبر حق سعد بن معاذ وفي حق ابنته ربيته
 وكذلك حال ابي جابر لما استشهد اذ اخبر ان الله تعالى افقده من يديه ليس منها ستر وبمثل هذه
 المشاهدة لا مطمع فيها لغير الانبياء والاولياء الذين تقرب درجهم منهم وانما المكان من امثالنا مشاهد اخرى
 صغيفة الى انها ايضا مشاهد نبويه واعني المشاهدة في المنام وهو من انوار النبوة فالرسول
 الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة خبر من سته واربعين جزا من النبوة وهو ايضا المكشوف لا يحصل
 الا بما نقشاع العساو عن القلب فلذلك لا يوثق الا برويا الرجل الصالح الصادق ومن كثر لذهبه
 لم يصدق رؤياه قال عليه السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ومن كثر تصاده ومعايشه اظلم
 قلبه فكان ما يراه اصفاث احلام ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطهارة عند النوم
 لئلا يظلموا وهو انسان الى طهارة الباطن ايضا فهو الاصل وطهارة الظاهر فلهذا التسمية والتميز
 لها ومما صفا الباطن انكشف في حقه القلب ما سكونه المستقبل كما انكشف لرسول الله دخول
 مكة في النوم في قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا باكي وقلي ما تخلو الى انسان عن منامات
 دلت على امور فوجدناها صحيحة والرويا ومعرفه الغيب في النوم من عجايب صنع الله وبدائع فطرته
 التي لا يدرك من اوضح الدلالة على عالم الملكوت والخلق غايلون عنه ليعلمهم عن سائر عجايب القلب
 وعجايب العالم والقول حقيقة الرويا من دقائق علوم الخفا سيرة ولا يكره ذكره علاوة على علم
 المعاملة ولكن القيد الذي ذكره على ما سأل بهم المقصود وهو ان العلم ان القلب مثاله
 مثال مرآة تراه ترى فيها الصور وحقايق الامور وان كل ما قدرة الله من ابتد خلق العالم مستطوره
 ومثبت في خلق خلقه الله تعالى يعبر عنه مادة بالروح ومادة بالكتاب المبين ومادة امام بين
 كما ورد في القرآن جميع ما جرى في العالم او ما سيجري مكتوب فيه ومنقوش عليه نقشا لا يشاهد
 هذه العين ولا تطعن ان ذلك الروح من خشب او حديد او عظم وان الكتاب من كاغذ او ورق
 بل سعي ان يتم قطع ان الروح الله تعالى لا يشبه لرح الخلق وكتاب الله لا يشبه كتاب الخلق كما
 ان دلالته وصفاته لا تشبه ذات الخلق وصفاته بل ان كنت تطلب له مثالا يقربه الى فهم فاعلم
 ان ثبوت المقادير في الروح المحفوظ ايضا في ثبوت كماله الزمان وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقوله فانه
 مستطوره فيه حتى كأنه حيث يقرأه ينظر اليه ولو لم

سبحانه

لم ينظر اليه ولقد فشت دلالته جزا من سائر من ذلك الخط حرقا من هذا القربا سعي ان يتم
 كون الروح منقوشا بجميع ما قدرة الله وقضاء والروح في المبالغة كمرآة تظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلة
 المرآة مرآة اخرى لكانت صورة كل المرآة ترى هذه المرآة ان يكون سببا حجاب والقلب مرآة يقبل رسوم العلم والروح
 مرآة رسوم العلوم كلها وصورة الكائنات كلها موجودة فيها واشتغال الانسان بشوائه ومتغير كرامته
 حجاب مرسل بينه وبين مطالعة الروح الذي يتوهم عالم الملكوت فان هبت ريح حركت هذا الحجاب ورفعت
 تلالا في مرآة القلب شي من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد شبت ويدوم وقد لا يدوم وهو الغالب وما
 دام شغلا فهو مشغول بما يورده الخواص عليه من عالم الملك والقياده وهو حجاب عن عالم الملكوت ومعنى النوم
 ان يترك الخواص فلا تورد على القلب شيئا فاذا انحطض منه ومن الخيال وكان صافيا في جوهره ارتفع الحجاب
 بينه وبين الروح المحفوظ فوقع في قلبه شي ما في الروح كما يقع الصورة من مرآة اخرى اذا ارتفع الحجاب
 عنها الى ان النوم مانع سائر الخواص عن العمل وليس نفع الخيال عن عمله وتحريكه فوقع في القلب بتدوره
 الخيال فيطابقه مسائل تقاربه وتكون المتخللات اثبت في الخواص من غيرها سبق الخيال الخط فاذا انتهت
 لم يتذكر ان الخيال فيحتاج الى ان ينظر ان هذا الخيال حكاية اي معنى من المعاني يرجع الى المعاني
 المناسبة لك بين المتخل والمعاني وامثلة ذلك ظاهر عند من ينظر علم التغيير ويكنيك مثال واحده هو
 ان رجلا قال لابي سريش رايته كان يكرى خاتما اختم به اخواه الرجال وفروح النساء فقال انت مودون يودون
 قبل الصبح في رمضان ما اصدقت فانظر ان روح الختم هو المنع ولا حله يراد الختم وانما سبب القلب
 حال الشخص من الروح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من اكله والشرب ولكن الخيال الذي
 المنع عند الختم بالخاتم فتمثله بالهوية الخيالية التي تنقش روح المنع ولا يبقى في الخط الى النبوة الخيالية
 هذه نبتة سيرة من بحر علم الرويا الذي لا تنقش عجايبه فكيف لا وهو اخ الموت وانا الموت عجب
 من العجايب وهذا انه يشبهه من وجه صغيف اثر في كشف الغطاء عن عالم الغيب حتى صار الانام تعرف
 ما سيكون في المستقبل فاذا ترى الموت الذي يحرق الحجاب ويكشف الغطاء بالكلية حتى يرى الانسان
 عند انقضاء النفس من غير تاجير نفسيه اما المحفوفة بالانكال والحازي والنفصاح يعود بالله من كل
 واما مكوفه بنعيم معكم وملاك كبير لا اخر لهم وعند هذا سال للاشفاق وقد انكشف الغطاء انكذبت
 في غفلة من هذا فكشفنا عن عفا وفجر كالبهج صبر وبقا لا فسر هذا الم انهم لا يشعرون اصلها فان جاز الا لا تقربوا اليهم

الصور

الهمة والهم الاثبات بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون واعلم العلماء واعرف الحكماء بتكليف
 واحكم الحكماء بتكليف الله عقوب الموت من العجايب والآيات ما لم يختر قط بباله ولا اختلج به ضميره فلو لم يكن للعالم هم ولا هم
 الا العناء في خطر تلك الحالة ان الحجاب عما ذا يرشح وما الذي يتكشف عند كشف الغطاء من سقايا
 لازمة او سعاده دائمة لكان ذلك كافيا في استنزاق جمع العرو والتعجب من غفلتها وهذه العظام من
 ابدنا واعجب من ذلك فرحنا باموالنا واهليتنا واسبابنا وذوينا بل باعنا ما وسعنا وبصرنا
 مع انا نعلم مفارقة جمع ذلك يقيتنا ولكن ان من نفث روح القدس في روعه وقول له ما قال السيد
 النبي اخب من اجبت فانك مفارقة وعش ما سبت فانك ميت واعلم ما شئت واعلم ما شئت فانك
 تجري به فلا حرم لما كان ذلك مكشورا له يعني النفس كانه الدنيا كما يرسل لم يضع لينة على لينة
 ولا قصبة على قصبة ولم يخلق دنيا ولا دارها ولم يخلق خللا ولا حبسا نعم قال لو كنت متخذا خللا
 لم يجز ان ابا بكر خللا ولكن ضاحك خليل الرحمن في ان خله الرحمن تحللت باطن قلبه وان خبه كان
 في خبه عليه فلم يترك منه متعا لخليل ولا حبيب وقد قال الله انكم تحبون الله فاتبوني بحبكم
 الله فانما اخبه من اتبعه وما اتبعه الا من اعرض عن الدنيا واقبل على الآخرة فانه ما دعا الى الله
 واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والمخطوط العاجلة فيقدر ما اعرضت عن الدنيا واقبلت على الآخرة
 فقد سلكت سبيله الذي سلكت وبقدرا ما سلكت سبيله اتبعته وبقدرا ما اتبعته صرت من امته
 وبقدرا ما عدلت عن الدنيا عدلت عن سبيله ورغبت عن متابعتها والحق بالذين قال الله تعالى هم
 قانما من طغي واثر الحماة الدنيا فان الحليم في الماوى فلو خرجت من مكر العزور وانصفت نفسك با رجل
 وكلما ذلك الرجل لعلمت انك من جن نصح الى جن من لا تسعى الى المخطوط العاجلة ولا تتحرك ولا تنكسر
 الى الداخل الدنيا ثم تطيع في ان يكون عذاب من امته ومن اتبعه ما بعد ظنك وما ابرد طبعك افضل الملام
 كالمجر من ما لكم كين عكروا ولخرج الى ما كافه ونصوده وقد امتد عنان الكلام الى غير مقصد
 ولذا شرانا من المنامات الكاشفة لاهوال الموق ما يقظ المسقاه به اذ دهمت النجوم وبيت المبشرات
 وليس ذلك الا المنامات **بيان منامات** تكلف عن احوال الموق والاعمال النافعة في الآخرة
 من ذلك رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال من رأى فقد رأى فان الشيطان لم يمتثل

وقال عمر بن الخطاب رايت رسول الله في المنام فقلت ما شأني فالتفت الي فقال الست
 المقبل وانت صام قال فوالذي نفسي بيده لا اقبل امرأة وانما صيام ابدا وقال العباس كذا
 لعمر واستهيفت ان اراه في المنام فابايتته الا عند قرب الحول يسبح الروق عن حينه وهو يقول هذا
 ادان فراعى ان كذا دعوى ليندلولوا الى لقته رؤوا فرحما وقال الحسن بن علي قال لي علي ان رسول
 الله سخط لي ليلة في منام فقلت يا رسول الله ما لقيت من امك قال ادع عليهم فقلت اللهم
 وابد لي هم من يوحى لي منهم وابد لهم من يوحى لي منهم فخرج فصره ابن ملجم وقال بعض شيوخ
 رات رسول الله فقلت يا رسول الله اسعفوني فقلت يا رسول الله ان سفين برعنه روى عن
 محمد بن المنكدر عن ابن عبد الله انك لم سال سبيا قط فقلت لا فاقبل عا وقال عز الله لك وروى
 عن العباس بن عبد المطلب قال كنت مواخيا الى ابي لهب ومصاحبا له فلما مات واخبر الله عنه بما اخبر
 جزت عليه واهني امره فسالت الله تعالى حولا ان يريني اياه في المنام قال فرايته بلبنت نارا
 نسالة عن حاله فقال صرت الى النار العذاب لا ينفذني ولا روح الا كل ليلة الامين في كل
 الداعي والامام قلت وكنت ذلك قال ولدت لك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم بحاني امية فيمترني
 بولاده امه اياه فرجته به ولعنت ولدت لي فرجابه فانا ناني الله بذلك ان رفع عن العذاب
 في كل ليلة الامين وقال عبد الواحد بن زيد خرجت حاجا فصبحتي رجل كان في قومه ولا تقدر ولا
 تتحرك ولا سكن الا صلى على النبي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال اخبرك عن ذلك خرجت اول مرة الى
 مكة ومعى ابي فلما انصرفنا كنت في بعض المنازل فبينا انا نائم اذا ناني ات فقال لي ممر قدامات
 الله اباك وسود وجهه قال ففتت مذعورا فكسفت الثوب عن وجهه فاذا هو ميت اسود الوجه
 فدخلني من ذلك رعب فبينا انا في ذلك النعم اذ غلبتني عينه ففتت فاذا عا راس ابي اربعة سود ان
 معهم اعداء حديد اذ اقبل رجل من الوجه بين ثوبين اخضر فقال لهم تكلموا فسمع وجهه يدهم انا في
 سالهم فقد يضر الله تعالى وجهه ابيك فقلت له من انت يا ابي ات وامي فقال انا محمد قال فقلت
 لكسفت الثوب عن وجهه ابي فاذا هو ابيض فا تركت الصلوة بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن عمر بن عبد العزيز قال رايت رسول الله واما بكر وعمر جالسين عنده وسلمت وطلعت فبينا انا جالس
 اذ انا على ومعه فادخلنا بيتا واجف عليها الباب وانا انظر فاكان باسرع من ان اخرج على

ويعرف في حق الله تعالى ما كان باسرع ان يخرج معوية على اثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة
 واستيقظ ابن عباس من نومه من طهر مع وقال قل الحمد لله وكان قبل قتله فانكر ان يحيا به
 فقال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من دم فقال لا تعلم ما صنعت اي عذرك وقلوا اي
 الحسن وهذا منه ودعا اصحابه ارفعوا الي الله عز وجل فجا الخبر بعد اربع وعشرين يوما بقتله في اليوم
 ماه وروي الصديق رضي الله عنه فقبل له انك كنت تقول ابداني لسانك هذا اوردني الحوارد ما فعل الله
 تعالى بك فقال مات طمأنا الله فاورد في الجنة **بيان من باب المشايخ رحمهم الله** قال بعض
 المشايخ رأت ميتة الدوزقي في المنام فقلت متم يا سيدي ما فعل الله بك فقال ديزقي في الخان فيقول يا
 متم بل استحسنتم منها ما فعلت لا يا سيدي فقال لو استحسنتم منها ما لم تكن اليه ولم اوصلك الي
 وروي يوسف بن الحسن في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي قبل ما اذا بال ما خطت جد بزل
 وعن منصور بن اسمعيل قال رأت عبد الله البراء في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال او تقى من يديه
 وغفر لي كل ذنبي اقررت به الا ذنبا واحدا فاني استحييت ان اقر به فوفيت في الرق حتى سقط طم وذهبي
 فقلت ما كان ذلك قال نظرت الى غلام جيل فاستحسنته فاستحييت من الله ان اذكره وقال ابو جعفر
 الصديقي رأت رسول الله في النوم وحوله جماعة من القراء اذا استقرت السماء وزل ملكان احدهما بيده
 طست وميد الآخر الذي فوضع الطست من يدي رسول الله فقبل يدهم امرهم بغسلوا ووضع الطست
 من يدي فقال احدهما للآخر طست عايد فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك انك
 قلت المزمع من احب ما لي قلت يا رسول الله فاني احبك واجب بولا القراء فقال عليه السلام صب على
 يدك فانه منهم وقال الحسين رأت في النوم كاني انكلم على الناس فوقف على ملك فقال اقرب ما قرب
 به المقربون الى الله عز وجل ما اذا بقلت بملح في ميزان وفي قول الملك وهو يقول كلام موفو الله
 عز وجل وروي مجمع في النوم فقبل كف رأت الامس فقال رأت الراعدين في الدنيا ذهبوا لخير الدنيا
 والمخنة وقال رجل من الشام للعلاني زيدا واثك في النوم كانك في الجنة تزل عن مجلسه واقبل عليه
 ثم قال لعل الشيطان اذا امر ان يفتني منه فاستحسن رجلا ليقتني علي وقال محمد بن واسع الرواسي
 المؤمن ولا تقهر وقال صالح بن عيسى رأت عطاء السلمي في النوم فقلت له رجل الله لقد كنت طوبى
 الحزن في الدنيا فقال اما والله لقد اعقبني ذلك باحة طويلة وفرحا داما فقلت في اي الدرجات
 انت

أهل

انت قال مع الذي انتم الله عليهم من النبيين لانه وسئل رارق من اوفي في المنام اي الاعمال افضل
 عندكم قال صلى الله عليه وسلم الوضوء وقصر الاصل وقال يزيد بن عذرة رأت في المنام ثعلب فقام فمرو
 وتنف على من اتقرب به الى الله عز وجل فقال ما رأت هناك درجة ارفع من درجة العلماء لدرجة المحزون
 وكان يزيد شيخا كبيرا فلم يزل يبكي حتى اظلمت عيناه وقال ابو عبيدة رأت اخي في المنام فقلت يا اخي ما فعل
 الله بك فقال كل ذنب استغفرت منه غفر لي وما لم استغفر منه لم يغفر لي وقال علي الطائي رأت في
 المنام امرأة لها شبه نساء الدنيا فقلت من انت فقالت حورا قلت زوجي نفسك قالت اخطني الى سردي
 واسهرني قلت وما سردي قالت حبس نفسك عن افاعتها وقال ابراهيم بن اسحق الحري رأت زيدا في
 المنام فقلت ما فعل الله بك قالت غفر لي فقلت لها يا ابنتي في طريق مكة قالت اما النفقات التي
 انفقها رجعت اجورها الى اربابها وغفر لي بقيتي ولما ماتت سفي الثوري رأت في المنام فقلت يا
 فعل الله بك فقال وضعت اول قدمي على الصراط والماء في الجنة وقال احمد بن ابي الجواد رأت في المنام
 المنام جارية ما رأت احسن منها وكان قبلها وجهها فقلت بماذا وضعت وجهك فقلت تذكر لك اللبلب
 بكت فيها فقلت نعم قالت احذرت دمعك سمعت بها وجهي من ثم وضعت وجهي كاتري وقال الكاظمي رأت
 الخبيثة في المنام فقلت ما فعل الله بك قال طاحت الاشارات ودميت الجارات وما حصلها الى علي
 وكنتين كما فصلها في الليل وروي يزيد في المنام فقلت لها ما فعل الله بك قالت غفر لي هذه الكلمات
 الاربعة لا اله الا الله افني بها عري لا اله الا الله ادخل بها قري طم الى الله اخذ بها وحري
 لا اله الا الله التي بها ربي وروي ابو سليمان في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحي ربي وما كان
 شي اضر علي من اشارات القوم الي وروي سيرة رجه الله في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحي
 ربي عز وجل وقال باشر ايا استحييت مني كيت تخافني كل ذلك الخوف وقال ابو بكر الكاظمي رأت في المنام
 شابا لم اراه من قبل فقلت من انت قال القوي قلت فاني سكن قال كل فليحزن من الفقت فاذا
 امرأة سوداء كاد وحش ما يكون فقلت من انت قال انا السم فقلت فاني سكن فقلت كل فليحزن
 فخرج مخرج قال فانتبهت وعقدت الا اصحك الاغلبه وقال ابو سعيد الخزاز رأت في المنام كان
 ليس لعنه الله وثبت على فاحزت المعصاة ضربه فلم يفرج منها فهدت بي هائل ان هذا الخاف
 من هذه وانما تخاف من نور تكون القلب وقال المشي رأت ابيليس في النوم عرنا نائحه فقلت

الا تشقى من الناس قال بالله هؤلاء ناس لو كانوا من الناس ما كنت العبد بغير ظر في النهار كما
 الصبيان بالكثرة بل الناس قوم غير هؤلاء قد استقروا جسمي واسار بيده الى احبابنا الصوفية وقال ابو
 سعيد الخزاز كنت في دمشق فزيت في المنام كان النبي عليه السلام جاني فكيف علم اني كرم وعرجاء فوقف علي
 وانا اقول شيئا من الحسوات واذا في صدري فقال سر هذا الذي خسر وعين ابن عيينه قال رايته في
 الثوري المنام كان في الجنة يطير من سجرة الى سجرة يقول لعل هذا ليلعل العالمون فقلت له اوصي
 قال اقل من مغرقة الناس وروى ابو حاتم الداراني عن قبيصة بن عقبة قال رايته في الثوري في
 المنام فقلت ما فعل الله بك قال نظرت الى ربي كفا فقال هينا رضائي عندك ما بين سعيد
 فقلت فواما اذا اقبل الدجى بعبره مستاق وقلب عميد فدونك فاختر اي قصر يدك فروي في بابي غير
 وروى الشبلي بعد موته بثلاثة ايام فقلت له ما فعل الله بك قال ناقشني في ايت فلما راي ياي يهزني
 برحمتي وروى بخون في عام بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال عفرني وجعلني حجة على
 المجنين وروى الثوري في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال راحني فقلت ما حال عبد الله بن المبارك
 فقال هو بمن بلح عا ربه في كل يوم مرتين وروى بعضهم فيسئل عن حاله فقال ما سبونا فدفقوا من سوا
 فاعقبوا وروى مالك بن انس فقلت له ما فعل الله بك فقال عفرني فكله كان يقول اعمى بن عثمان
 عند زويه الخناز سبجان الحي الذي لا موت وروى الليث بن عمار في المنام فقلت ما حال عبد الله بن المبارك
 السما منقحه وكان ينادي يا نبي الله ان الحسن قد علم على الله وهو عنه راضى وروى الكاظم فقلت له
 ما فعل الله بك فقال ولا تكتب بخطك غيري بسر في العمة ان يراه وروى الجيّد في المنام
 عزيمنا فقال لا تسبحي من الناس فقال وهو لا ناس الناس اقوام في مسجد الشويزية قد اضموا
 حيدر واهرقوا كدى قال الجيّد فلما انتهت غدوت الى المسجد فزيت جماعة قد وضعوا زوسم
 على راسهم يفكرون فلما راووني قالوا لا يعرفك حدث الجيّد وروى النضر ابا دى بك بعد موته
 في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال عوتبت عتاب الخ شراف م يوديت يا ابا القاسم بعد ان تصا
 انصبا فقلت لا يا ذا الجلال فاوضعت في البحر حتى لحقت بالاحد الصمد جل جلاله وروى عتبة
 الغلام هو را في المنام عاصورة حسنة فقالت يا عتبة انا لك عاشقة فانظر ما عمل من الاعمال شيئا كال
 في وسك فقال عتبة طلعت الدنيا لما لا رجعة لي عليها حتى التاك وروى ابو انوب السجستاني حارة
 ابو السجستاني

جنازة عاص فدخل الدهليز ليلتي فبصلي عليها فزيت بعضهم البيت في المنام فقلت له ما فعل بك قال
 عفرني قل لا يوب قل لو انتم تملكون خراس رحمة ربي لا سكت خشيعة الانفاق في وقال بعضهم رايته
 الليلة التي مات فيها داود الطاي وقد زخرفت الخنم لقدم روجه وقال ابو سعيد الشحام رايته سهلا الصلوكي
 ليلة مات فيها داود الطاي وقد زخرفت الخنم لقدم روجه وقال ابو سعيد الشحام رايته سهلا الصلوكي
 فقلت ايها الشيخ يال دج السبيح فلت تلك الاحوال لك شاهدتها فقال لم يعرفنا فقلت ما فعل الله بك
 قال عفرني مسابيل كان يسال عنها العجرو وقال ابو بكر الرشيد رايته بهذا الطوسي في المنام فقال اقل من
 سعيد الصغار المودن وكما على ان تحول عن الثوب فقد وحياء الحب ظلم وما حطنا فانتهت
 فذكرت ذلك له فقال كنت ازور قبره كل جمعة فلم ازره هذه الجمعة وقال ابن راشد رايته ابن المبارك في
 النوم بعد موته فقلت اليس قد مت قال بلى فقلت فما صنع الله بك قال عفرني معفر احاطت بكل ذنب فقلت
 فسين الثوري قال يخ يخ ذلك من الذين انعم الله عليهم يخ فلكل من الذين انعم الله عليهم من النبيين والمهديين
 الامة وقال الربيع بن سليمان رايته السابغ بعد وفاته في المنام فقلت ما لمعبد الله ما صنع الله تعالى
 بك قال ابطس عا كرى من ذهب وشر على المروا الرطب وراى رجل من اصحاب الحسن البصري ليلة مات الحسن
 كان ينادي يا نبي الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين حاصط في الحسن بن ابي
 الحسن عا اهل زمانه وقال ابو يعقوب القاري الدفقي رايته في منامي رجلا آدم طوالا والاس سبعونه
 فقلت من هذا قالوا اويس القرني فقلت اوصني رجع الله فكلح في وجهي فقلت مسترشد فارشدني
 ارشدك الله فاقبل عا وقال اربع رجة وبك عند محبته واجزر نعمة عند معصيته ولا تقطع رجاك
 منه في ظان ذلك ثم ولي وتركني وقال ابو بكر بن سريم رايته وزقاني يسر المحض فقلت ما فعلت يا ورقا
 فقال بخت بعد كل جهد فلت فاي الاعمال وجدتموها افضل قال البكا من خشيته الله وقال سريد
 بن نعامه هلكت جارية في طلوع الجارف فلقها ابوها في المنام فقال لها يا بنتي اخبريني عن الاخيرة
 فقالت يا ابنت قد مناعا امر عظيم تعلم ولا تعلم ولا تعلم والله لتسبحي اوله وتسبحي اب
 اوله او ركمان تسبحي على خير من الدنيا وما فيها وقال بعض اصحاب عتبة الغلام رايته عتبة في المنام
 فقلت ما صنع الله بك قال دخلت الجنة تلك الدعوة المكتوبة في بيتك فلما اصبت جيت الى بيتي فاذا
 خطا عتبة في حائط البيت مكتوب يا هادي المصلين ويا راحم المزمين ويا يقبل عثرات العايرين ارحم

عنك فالأطراف العظم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا مع الاحياء الموزقين الذين انعمت عليهم من النبيين
والصلوات والشهاد والصلوات من رب العالمين والى محمد بن حاتم رايته سبعين الثوري يطيب
في الجنة من غلة الى غلة ومن حجرة الى حجرة فقلت يا ابا عبد الله لم يزل هذا قال بالووع ما لو وع قلت مما حيا
فاذا حال على ترعاصم قال ذاك لم يزل يراى الكوكب وراى رجل من التابعين النبي عليه السلام في المنام فقال
يا رسول الله عظمى قال نعم من لم ينفق النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان كان الموت حيرا
له وقال السابعي ذهني في هذه الايام امر مضى والمضى ولم يطع عليه الا الله فلما كان البارحة اناني
أت في المنام فقال يا محمد ادرى من قل اللهم اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا شورا
ولا استطع ان اخذ الاما اعطيتني ولا اتقى الاما وقيتني اللهم فوفقي لما يحب وترضى من القول والعمل
في عاقبه فلما اصبحت اعدت ذلك فلما رحل النهار اعطاني الله طلبتي وسهلا للخلاص ما كنت فيه فعلمكم
هذه الدعوات لا تفعلوا عنها فهدى جله من المكاسفات تدل على احوال الموتى وعلى الاعمال المقربة الى
الله والى ذلك بعد هذا ما بين يدى الموتى من ابتدئ نعمة الصور الى اخر التوار اما في الجنة او في النار
الشطر الثاني من كتاب ذكر الموت في احوال الميت من وقت نعمة الصور الى
اخر الاستعداد في الجنة او في النار ونفصل ما بين يديه من الاموال والاعطار وفيه ما في الجنة
الصور وصفه ارض المحشر واهله وصفه عرف اهل المحشر وصفه طول يوم القيمة وصفه يوم القيمة
ودواهيها واساميتها وصفه المسائل عن الذنوب وصفه الميزان وصفه الحساب ورد المظالم وصفه
الصراط وصفه السفلة وصفه الخوض وصفه جهنم واهوالها وانكالاتها وجانها وعقاربها وصفه
الجنة واصناف نعمها وعود الجنان وابوالها وغرفها وحيطاتها وانهارها واشجارها ولباس
اهلها وفرشهم وسرورهم وصفه طعامهم وصفه الخور العين والولدان وصفه النظرات وجه الله
تعالى وباب في سعة رحمة الله به ختم الكتاب ان شاء الله تعالى **نبح النسخة** في وقت
فما سبق بشدة احوال الميت في سحرات الموت وخطره وفي خوف العاجبه ثم بمقاساته لطيلة
الموت ولديانه ثم لمذكره وكبر وسوا الهام لعذاب القبر وخطره ان كان يفتو بلعله واعظم من ذلك
كله الاخطار التي من يديه من نبح الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجار والسؤال عن
الليل والكبر ونصب الميزان لعرفه المقادير مما وازره الصراط مع دقته وحرته ثم استطار النفاذ
عند فصل القضا بالاسعداد او بالاستقاف هذا احوال واهوال لا يدرك من معرفتها ثم الايمان بها
على سبيل اجزء والتصدق ثم تطويل الزكوة لينبعت من قلبك دواعي الاستعداد
واكثر الناس لم يدخل الايمان باليوم الآخر جميع قلوبهم

البحر
في

لم يدخل الايمان باليوم الآخر في قلوبهم ولم تكن من سويها اقدتهم وبذلك على ذلك سنة لشهرهم
واستعدادهم بحرا الصنف وبرد الشتاء وهاوهم بحر جهنم وزمهم برهاج ما يكتسبه من الجاهل بالحوال
ثم اذا سبوا عن اليوم الآخر نطقت به السنهم هم عقلت عنه قلوبهم ومن اخبر بان ما بين يديه من الطعام
مستهم فقال لصاحبه الذي اخبر صدقته ثم مد يده لساو له كان مصدا لسانه ومكذبا بقلبه وتلك
العمل البليغ من كذب اللسان وقد قال النبي عليه السلام يشتمني اني ادم وما ينبغي له ان يشتمني
ويكذبني ولا ينبغي له ان يكذبني اما شتمه اني يقول اني اذ ولدا واما كذبه اني يقول اني بعدني
كما بدا في وانما فتور البواطن عن قوة النفس والتعدي بالبعث والنشور لقلة النعم في هذا العالم المثل
تلك الامور ولولم يشاهد الانسان توالد الحيوانات وحيل له ان صانعا يصنع من النطفة القدره مثل
هذا الاذي المصور العاقل المتكلم المتصرف لا يشهد فتور باطنه عن التصديق به ولذلك قال الله عز وجل
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصم مبين وقال تعالى احبب الانسان ان يترك سدا
الم يك نطفة من ماء ثني في خلق الاذي مع كنه عجايبه واختلاف تركيب اعضائه اعجاب يزيد
في الاعجاب في بعثه واعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله وحكمته من شانه ذلك ما صعب وقد
فان كان في ايمانك ضعف فقل الايمان بالنظر في النشأة الاولى فان لا يهيه مثلها واسهل منها وان كنت
تري الايمان فاستقر قلبك تلك المخاوف والاعطال والتفكير والاعتبار لينسب عن قلبك
الراحة والقرار ويستعمل بالتمسك للعرض على الملك الجبار وتفكر او لا يفكر في شدة الموت
شدة نعمة الصور فاقا صفة واحد يفتوح بها القبور عن رؤس المدي فتشربون دفعة واحد
فتقوم بعشك وقد وثبت شعرك اوجك متغيرا بدلك من فركك الى فركك من فركك من فركك من فركك
من شدة الصعقة شاحض الميتين بحر الداء وقد تار الخلق ثورة واحدة بين القبور التي طال فيها
بلاهم وقد ازعجهم المدح والرعب مضاعفا الى ما كان عليهم من الغم والهموم وشدة الاعتقاد
لعاقبة الامر قال الله تعالى ونوح في الصور مضطرب في السموات ومن في الجبال خائف من الارض ومن
سأ الله ثم نوح فيه اخرى فاذا هم مقام يطربون وقال فاذا اعقروا النافوس وذلك يومئذ عسير
وقال تعالى ويومنون من هذا الوعد ان كنتم صادقين الا انهم في الصور فاذا هم من الاجساد البرزخية

قال الله تعالى

يسألون قالوا يا ربنا من نفعنا من موعدها وعد الرحمن وصدق المرسلون فلو لم يكن بين يدي
 الموت لآبؤ لك النجاة لكان ذلك جدواً بان تنفي فافانحة وصيحة يصعق بها من السوايق
 يعني يوتون الا من شاء الله وهو بعض الملائكة ولذلك قال رسول الله كفانم وصاحب الصور
 التيمم القرون وحى الجنة واصفى بالاذن جبرئيل فينفخ ما في تلك الصور وهو القرون وذلك ان
 ابراهيم عليه السلام واضع فاه على القرون لكيه البوق ودائرة راس القرون كعرض السموات والارض
 وهو شاقص بصره نحو الارض ينظر متى يومر فينفخ النجاة الاولى فاذا صيغ من السموات والارض
 ايات كل حيوان من عند الفزع الا من شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت ثم يامر
 ملائكة الموت ان تنقبض روح جبريل وروح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم ملائكة الموت فيموت بهم يبيت
 الخلق بعد النجاة الاولى البرزخ اربعين سنة ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فيأمره ان ينفخ الثانية
 فذلك قوله تعالى ثم ينفخ فيه اخرها اذ هم قيام على ارجلهم ينظرون الى البعث وقال
 عليه السلام حين بعث الى نوح الى صاحب الصور فامروا به الى الجنة وقدم رجلاً واخر اخر
 ينظر متى يومر بالنجاة الاولى فالتقوا النجاة مفكرة الخلائق ودلهم واستكاثم عند الانعقاد خفا
 من هذه الصفة وانتظارا لما ينقض عليهم من سعادته او عقابه واثبت فيها بينهم منكر كما تكسارهم
 مخير كبحرهم بل ان كتب في الدنيا من المرقمين والاعيان المستعفين فذلك الارض من ذلك اليوم
 اذ لا اهل الجمع واحقرهم يوطأون بالادام مثل الذر وعند ذلك يقبل الروح من البراري
 والحبائل فيكسب رؤسها بخلطه بالخلاق بعد توحشها ذليله لوم الشور من غير خطية تدنس
 بها ولكن حشرهم شدة الصفة وبول النجاة وميلهم ذلك عن العرب من الخلق والوحش منهم
 وذلك قوله تعالى فاذا الروح حشرهم اقبلت الشياطين المردة بعد ترددها فاذغبت خاشعة
 من هيبه العرض على الله تعالى لقوله تعالى فزورك الحشرهم والشياطين ثم اخبرهم حشرهم حيا
 مفكرة مالك ويا ليلك هناك **تفقد ارض المحشر واهله** ثم انظر كيف ساوون بعد البعث
 والنشور وهم حفاة غراء الى ارض المحشر ارض نضاً قاع صبيص لا ترى فيها عرجا ولا أمتار ولا
 ولا ترى فيها عرجا ولا أمتار ولا وجه ولا وجه لا تخفى عن الاعين فيها بل صبيص واحصا
 بسيط لا تفاوت فيه يساؤون زمراً فسبحان من رجع الكلاب

من

اليد

فسبحان من جمع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذ ساقهم
 ساجداً بالرافعة تنبهاً للرادفة والرافعة هي النجاة الاولى والرادفة هي الماتة وحقيق تلك القلوب
 ان تكون يومئذ واجفة وبلك لا تصاد ان يكون خاشعة قال رسول الله يحشر الناس يوم القيمة
 على ارض بيضا عراً كترصة النبي ليس فيها تعلم لاحد قال الراوي والعقود بيضا ليس بالناصع
 والنبي هو النبي عن البشر والخاله ولا يعلم اي ربنا يستن ولا تفاوت برز البر ولا تظن ان
 تلك الارض مثل ارض الدنيا بل تساويها في الاسم قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
 قال ابن عباس يراد فيها وينقص وتذهب لستارها وجبالها واوديتها وما فيها ومدد مدايم
 العظام ارض بيضا مثل البضة لم يشك فيها دم ولم يعل منها خطية السموات تذهب شمسها وقمرها
 ويحومها فانظر يا مسكين هول القيمة وشدة قاتله اذا اجتمع الخلائق على هذا الصور تناسلت
 من فوقهم نجوم السماء وطس القرو الشمس واظلمت الارض كحجود سرجهما فيضات كذلك اذ دارت
 السماء فوق رؤسهم واشتقت من غلظتها وسدتها حسانية عام والملائكة قيام على ارجلهم وارجلها
 فيأبؤ ذلك اليوم وبما هو صوت استعجابها في شوك وبما يهيبه ليوم يشق فيه السماء مع صلابتها
 وشدة قهرها تنهار وتسير كالقصة المذابة يخالطها صفة فصار ت ورده كالدمان وصارت
 السماء كالمهل وصارت الجبال كالعفن واشتبك الناس كالقراش الميتون وهم حفاة غراء مشاة
 قال رسول الله صا الله عليه ولم يحشر الناس حفاة غراء غراة غير ذلك الجهم البرق وبلغ نجوم اذا
 قالت سودة روج النبي صلى الله عليه وسلم رواية الحديث قلت يا رسول الله واسوأنا وينظر بعضنا
 لبعض فقال شغل الناس عن ذلك اهل امرهم يومئذ شأن يغيبه فاعظم يوم مكشف فيه
 العورات ويؤمن فيه مع ذلك من النظر والالتفات كيف وبعضهم يمت على بطونهم ووجوههم فلا
 قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس
 يوم القيمة ملأته اصناف رجائا وشاء على ارجلهم ومشاة على وجوههم فقال رجل وكيف يشنون
 على وجوههم قال الذي استأثم على اقدمهم فاذا رجا ان يمشيهم على وجوههم وفي طبع الذي انكار
 كل ما لم يأت به ولو لم يشاهد الانسان الجنة وفي شئ على بطونها كالبرق الخاطب لم يكن تصور
 المشي من غير رجل والمشي بالرجل ايضا مستبعد عند من لم يشاهد ذلك فاباكر ان تشر بشئ
 من عجائب يوم القيمة لخالقته فيا سرمان الدنيا فانك لو لم تكن قد شأ هذت عجايب الدنيا
 ثم عرضت عليك فدا المشاة لله لكانت انما انما والاه

من

اليد

اليد

لَكَ أَشَدُّ أَصْغَارًا وَأَكْبَارًا وَتَنْتَ وَتَقِفُ عَارِيًا كَشُوقًا لِيْلَامٍ حُورًا مَحْتَجِرًا
 مَهْوِيًا مُنْتَظَرًا مَا حَرَى عَلَيْكَ مِنَ التَّضَا بِالسَّعَادَةِ وَالسَّعَادَةِ وَأَعْلَمُ مِنَ الْحَالَةِ فَاعْلَمْ عَظِيمَةً
صِفَةُ الرُّقِّ ثُمَّ تَذَكَّرْ أَرْوَاحَ الْخَلَائِقِ وَاجْتَمَعُوا فِي أَرْضٍ عَلَى الْمَوْقِفِ أَيْلُ السَّمَوَاتِ الْبَعِ وَالْأَرْضِ
 الْبَعِ مِنْ مَلِكٍ وَجَنِّ دَانِسٍ وَشَيْطَانٍ وَوَحْشٍ وَبَحٍّ وَطَيْرٍ فَاسْتَرَفَتْ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَقَدْ تَضَاعَفَتْ
 حَرُّهَا وَتَبَدَّلَتْ عِمَاكَتُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْفَةٍ أَمْرَهَا ثُمَّ إِذْ بَيَّتْ مِنْ رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ كُفَّابٌ فَوْسَنٌ فَلَمْ يَبْقَ
 كَمَا الْأَرْضُ جَلَدٌ الْأَطْلُ عَرَسَتْ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ الْأَسْطِلَةِ إِلَّا الْمَقْرُونُ مِنْ مَلِكٍ سَطَلَتْ
 بِالْعَرْشِ وَبَيْنَ مَطْعٍ بِحَرِّ الشَّمْسِ قَدْ صَبَّرَتْهُ بَحْرًا وَاشْتَدَّ كَرْبُهُ وَتَعَدَّى مِنْ وَجْهِهِمْ تَدَاوَعَتْ الْخَلَائِقُ تَدَفَّعَ
 بَعْضُهَا لِبَعْضٍ لَشَدِّ الرِّحَامِ وَاخْتَلَفَ الْأَقْدَامُ وَانْصَادَفَ إِلَيْهِ شِدَّةُ الْحُلَّةِ وَالْحَيَا مِنْ الْأَفْطَاحِ وَالْإِمْرَاقِ
 عِنْدَ الْعَرْضِ عَلَى جَادِ السَّمَاءِ فَاجْتَمَعَ وَجْهُ الشَّمْسِ وَحَرُّ الْقَنَاسِ وَاجْتَرَأَ الْقُلُوبُ بِنَارِ الْحَيَا وَالْخَوْفِ
 فَنَاقَضِيَ الرُّقُّ مِنْ أَصْلِ كُلِّ شَيْءٍ فِي سَأَلَ عَلَى صَعْدِ الْعِيَةِ ثُمَّ ارْتَفَعَ إِلَى أَيْدَانِهِمْ عَلَى قَدَرٍ مَنَارِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ
 عَالِي بَعْضُهُمْ بَلَّغَ الرُّقُّ رُكْبَتَهُ وَبَعْضُهُمْ حَقْبِيهِ وَبَعْضُهُمْ إِلَى شِمَائِهِ وَبَعْضُهُمْ كَادَ يَغِيبُ فِيهِ
 قَالَ ابْنُ مَرْوَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ النَّاسُ لَرَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَبُ الْغَيْبِ أَحَدُهُمْ فِي رَحْمَةِ
 لَا أَنْصَافَ إِذْنِيهِ وَقَالَ ابْنُ مَرْوَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ النَّاسُ لَرَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَبُ الْغَيْبِ أَحَدُهُمْ فِي رَحْمَةِ
 الْأَرْضِ سَبْعِينَ يَوْمًا وَبَلَّغَهُمْ وَبَلَّغَ أَذَانَهُمْ كَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قِيَامًا
 شَاحِصَةً أَنْصَادَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلْيَحْمِ الرُّقُّ مِنْ شِدَّةِ اللَّذْبِ مَوْقَالَ عَقِبِهِ نَعَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا السَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَعْرِقُ النَّاسُ فِيهِمْ مِنْ بُلْعٍ عَرَقَهُ عَقِبَهُ وَبَعْضُهُمْ مِنْ
 بُلْعٍ نَصْفَ سَاقِهِ وَبَعْضُهُمْ مِنْ بُلْعٍ رُكْبَتِهِ وَبَعْضُهُمْ مِنْ بُلْعٍ فَجْذٍ وَبَعْضُهُمْ مِنْ بُلْعٍ خَاصِرَتِهِ وَبَعْضُهُمْ مِنْ بُلْعٍ
 فَاهٍ فَاسْتَأْذَنَ مِنْ بُلْعٍ فَاجْتَمَعُوا فَاهٍ وَبَعْضُهُمْ مِنْ بُلْعٍ عَرَقَهُ مَوْقَالَ عَقِبِهِ هَكَذَا تَمَّامٌ بِأَمْسَكُنْ
 فَيَعْرِقُ أَيْلُ الْحَشْرِ وَشِدَّةُ كَرْبِهِمْ وَأَلْفُ خَمْسِينَ مِنْ بُلْعٍ رُبُّ أَرْضِي مِنْ هَذَا اللَّذْبِ وَلَا اسْتَظَارَ وَلَوْ إِلَى
 النَّارِ وَكُلُّ ذَلِكَ هَلَمْ يَلْقَوْا يُعَذِّبُ حَسْبًا وَلَا عَقَابًا فَانْكَرُوا أَحَدُهُمْ وَلَا تَذَكَّرُوا إِلَى إِيْنِ بُلْعٍ بَلَّغَ الرُّقُّ
 وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَرَفٍ لَمْ يَحْرِجْهُ الْقَبْرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ حَجٍّ وَجِهَادٍ وَصَامٍ وَصِيَامٍ وَتَرَدَّدَ فِي قَضَائِهِ
 مُسْلِمٌ وَتَحَلَّلَ مُسْتَقْدَةً فِي أَمْرِ مَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مَرْئِيٍّ فَسَجَّحَ الْجَهْلُ وَالْخَوْفُ فِي خَصَصِ بَدَنِ
 الْقِيَامَةِ وَبَطُولُ فِيهِ الْخَيْرُ وَلَوْ سَلَّمَ ابْنُ آدَمَ مِنَ الْجَهْلِ وَالْعُذُورِ لَعَلَّمَ أَنَّ تَعَبَ الْعَرَقِ

٤٠٠

دور از

ندنو
آدراگونش

مقدم فناء الحنفية

الكرب والانتظار في القيمة طانه يوم عظيم شديد طويل مدته **صفحة** طول يوم القيمة ثم تقف فيه الخلق شاخصة ابصارهم منظره قلوبهم لا يكتمون ولا ينظرون في امرهم يقفون ثلثماية سنة لا ياكلون فيها اكلة ولا يشربون شرابة ولا يجتمعون فيه روح نسيم قال كعب وقتادة يوم تقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مقدار ثلثمائة عام بل قال عبد الله بن عامر تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثم قال كيف لكم اذا جعلكم الله بما جمع النبلاء الكنانة خمسين الف سنة لا ينظر اليكم ثم قال الحسن ما ظنكم بيوم قاموا فيه على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شرابة حتى اذا انقطع اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد ان حرها واشتد ليلها فلما بلغ المجمع ومنهم ما لا طاقة لهم به كمل بعضهم بعضا في طلبهم لتكلم على مولاه ليسفع في حقهم فلم يتعلقوا ببني الادفعهم او قال دعوني نفسى شغلنى امرى عن امر غيرى واعتذر كل واحد بشدة غضب الله تعالى وقال قد غضب ربنا اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله حتى شفع نبينا صلى الله عليه وسلم لمن يؤذن فيه لا يكون الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي قولا فقام طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه حتى تخفت عليك انتظار الصبر عن في عمرك المختصر واعلم ان من طال انتظاره في الدنيا للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات فانه يقصر انتظاره في ذلك اليوم خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن طول كل يوم فقال والذي نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون عليه من الصلوة المكتوبة يصليتها في الدنيا فاجتهد ان تكون من اولئك المؤمنين فادام يرفق كل نفس من عمره فالامر اليك والا استعداد بيدك فاعمل الايام تصار لا ايام طوال تنجح رجا لا مستحيل سرور واستحقاق عرك بل عمر الدنيا وهو سبعة الاف سنة فانك لو فكرت بسبعة الاف سنة مثلا لتخلص من يوم مقدار الف سنة كان ربحك كثيرا وتعبك يسيرا **صفحة** يوم القيمة ودواهيها واساميه واستجدها مسكين طه هذا اليوم العظيم شأنه المويد برهانه القاهر سلطانه القريب اوانه يوم ترى السماء فيه قد انقطرت والكواكب من هولاء قد انتثرت والنجوم الزواهر قد انكدرت والشجر قد كورت والجال قد سبقت والعشار قد غطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سحرت والنفس على الابدان قد ذوجت والجميع قد سقرت والجنة قد ازلت والجال قد نسفت والارض قد ملئت يوم ترى الارض قد زلزلت فيه زلزالها و

اخرجت الارض انما لها يوم منذ صدر الناس اشتاء اليها والارض والحيال فذكرنا
 دكة واحدة فيوم منذ وقعت الواقعة وانثقت السماء في يوم سدواهيبة والملك علي ارجائها
 وعمل عرش ركب فوقه يوم منذ ثمانية يوم منذ تعرضون لا تخفي منكم خافية يوم تسير الجبال وتري
 الارض بارزة وتري الارض هائلة يوم ترج الارض ترجا وتبت الجبال بتا فكانت هباء منبثا
 يوم تكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكارا وما هم بسكارا ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض
 غير الارض والسموات وبرز الله الواحد القهار يوم تنسف الجبال نسفا فيترك قاعا مصصفا
 لا تري فيها عوجا ولا امثالا يوم تري الجبال تحسبها جاعدة وهي تحت الرحاب يوم تشقق الارض
 يوم تشقق السماء فكانت وردة كالدهان فيوم سدا ليسان عن ذنبه انس ولا جان يوم منع الغصا
 عن الكلام ولا يسال فيه عن الاجرام بل يوحى بالنواحي والاقلام يوم تجر كل نفس ما عملت من
 خير محض وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم يعلم كل نفس ما احدثت
 وتشهد ما قدمت واخرت يوم خزس فيه اللسن وتنطق الجوارح يوم شيب ذكره سيد المرسلين
 فقال شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يسالون واذا الشمس كورت واخوانها فيما القاري
 العاجز انا حظك من قرأتك ان تج القرآن وتحرك به اللسان ولو كنت متكبرا فيما تقرأ لو كنت جديرا
 بان تنشق من راتك فيما شاب فيه شعير المرسلين واذا فتحت لحرمة اللسان فقد حرمت ثمة
 القرآن فالقيمة احدا ذكر فيه وقد وصف الله عز وجل بعض واهيها واكثر من اسماها علي
 كثرة معانيها وليس المقصود تكرير الاسامي والله لثاق بل الغرض تنبيه اولي الابواب ففتحت كل اسم
 من اسماء القيمة سر وفي كل لغت من لغتها معنى فاحرص على معرفة معانيها وكن الان جاعك كل
 اسما كما في يوم القيمة. ويوم المسرة والندامة. ويوم المحاسبة. ويوم المسائلة. ويوم السابغة.
 ويوم المناقشة. ويوم المناقشة. ويوم الزلزلة. ويوم الدمدمة. ويوم الصاعقة. ويوم القارعة.
 ويوم الواقعة. ويوم الراجفة. ويوم البرادفة. ويوم الداهية. ويوم الازفة. ويوم الحاقة. و
 يوم الطامة. ويوم الصاخة. ويوم التلاق. ويوم القرآن. ويوم المساق. ويوم القضاء. ويوم الجزاء.
 ويوم البلاء. ويوم البكاء. ويوم الحشر. ويوم الوعيد. ويوم العرض. ويوم الوزن. ويوم الحقي.

ويوم القارعة

ويوم

ويوم الحكم. ويوم الفصل. ويوم الجح. ويوم البعث. ويوم النسخ. ويوم الحزي. ويوم عظيم. ويوم عظيم
 ويوم عسير. ويوم الدين. ويوم اليقين. ويوم النشور. ويوم الفرج. ويوم الجرج. ويوم المسهي
 ويوم الماوي. ويوم الميقات. ويوم الميعاد. ويوم المصا. ويوم القلق. ويوم العرق. ويوم الافتقار
 ويوم الانكدار. ويوم الانتشار. ويوم الانشقاق. ويوم الوقوف. ويوم الخروج. ويوم الخلود.
 ويوم الوعد. ويوم الثغاف. ويوم عبوس. ويوم معلوم. ويوم موعود. ويوم مسود. ويوم ان ريت
 ويوم تبلي السراير. ويوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا. ويوم تشخص فيه الابصار. ويوم لا تملك نفس
 لنفس شيئا. ويوم يدعون الى نار جهنم دعا. ويوم يسجون في النار علي وجوههم يوم تغلق وجوههم
 في النار. ويوم لا تجزي والد عن والد. ويوم يغفر الله من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه. ويوم لا
 ينطق لهم غيبظ. ويوم لا مرد له من الله. ويوم هم بارزون. ويوم هم علي النار يغيتون. ويوم لا ينفع
 مال ولا بنون. ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار. ويوم تزد فيه المعاذين
 وتبلي السراير وتظهر الضماير. وتكشف الاستار. ويوم تشخص فيه الابصار. والاصوات. ويقل فيه
 الالتفات. وتبرز الخفيات. وتظهر الخطيات. ويوم تساق العباد ومعهم الاشهاد وبشيت الصغير
 ويسكر الكبير ويومند وصنعت الموازين. ونشرت الدواوين. وبرزت الحيم. واغلى الحيم وزفرت
 النار. ويسر الكفار. وسعرت النيران. وتغيرت الالوان. وحرس اللسان. ونطقت جوارح الانسان
 فيا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حيث اغلقت الباب وارحيت الستور واستترت عن الخلاق
 وقارفت الفجور فاذا انفعل وقد شهدت عليك جوارحك فالويل لكل الويل لنا معشر الغافلين يرسل الله
 الينا سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين وتظهرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدين ثم
 يعرفنا غفلتنا ويقول اقرب للناس حسا بهم وم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
 الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيمة ونقول اقربت الساعة وانشق القمر
 انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وما يدرك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون احسن حالنا ان نتخذ دراسة
 هذا القرآن عملا ولا تندبر معانيه ولا ننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واساميه ولا نستعد للتخلص
 من دواهيته فنعود بالله من هذه العقلة ان لم يتداركنا الله بواسع الرحمة **صفة** السائلة
 ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الالهة فيما يتوجه عليك من السؤال شيئاها من غير ترجان فلتسأل

عن القليل والكثير والتقدير فيينا انت في كروب القيمة وعرقها وشدة عظامها اذ تزلزلت
 ملائكة من ارجاء السماء باجسام عظام واشخاص ضخام غلاظ شداد امروا ان ياخذوا
 بنواصير المجرمين الى موقف العرض على الجبار واللام ان الله ملكا ما بين سنتي كونه
 عينيه سيرة مائة عام فاطنك بنفسك اذا شأنت مثل هؤلاء الملائكة ارسلوا اليك لياخذوا
 للمقام العرض وتراهم على عظم اشخاصهم منكسرين لشدة اليوم ومستعدين تامبا من غضب
 الجبار على عباديه وعند ترويضهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح الا ويخرون للاذقان حرقا من
 ان يكونوا هم الماخوذون فهذا حال المتقين فاطنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك يبادر اقوام
 من شدة الفزع فيقولون للملائكة انيكم ربنا جل جلاله وذلك لعظم موكلهم وشدة هيبهم فيفزع
 الملائكة اجلاهم الى الخلق من ان يكون فيهم فنادوا باصواتهم منزهين بليكم عايزهم اهل
 الارض فقالوا سبحان ربنا ما هو فينا ولكنه آت من بعد وعند ذلك تقوم الملائكة صفحا مخدبين
 بالخلق من اللواتب وعلى جميع شعائر الذل والخضوع وهيبة الخوف والمهابة لشدة اليوم
 وعند ذلك يصدق الله قوله فلنسالن الذين ارسلنا من المرسلين فلنقتض عليهم يعلم
 وما كنا غايبين فوريك لنا انهم اجمعين عما كانوا يعملون فيدا ما لانياء عليهم اللام يوم يحج الله
 الرسل فيقول ما ذا احيتم قالوا لا علم لنا اكلت علام الغيوب فيا لشدة يوم يذهل فيه عقول
 الانبياء ويحجب علمهم من شدة الهيبة اذ يقال لهم ما ذا احيتم وقد ارسلتم الي الخلاق وما لا
 قد علموا فيدهش عقولهم فلا يدرون ما ذا يجيبون فيقولون ما من شدة الهيبة لا علم لنا اكلت
 علام الغيوب وهم في ذلك الوقت صادقون اذ طارت العقول والمحجبت العلوم الي ان يقرهم
 الله فينطق نوح النبوة عليه اللام فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال لانه هل بلغكم فيقولون ما
 انا ناس نذير ويؤتى بعيسى عليه اللام فيقول الله تعالى ائت الناس اخذوني واتيهم
 من دون الله فيبقى متخطا تحت هيبة هذا السؤال سنين فما اعظم يوم تقام فيه السياسة على
 الانبياء وبمثل هذا السؤال ثم تغيب الملائكة فينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلان هلم الى موقف
 العرض وعند ذلك ترتفع المفكرات وتضطرب الجوارح وتبهت العقول ويقتنى اقوام ان يذهب
 بهم الى النار ولا تعرض قبايح اعمالهم على الجبار جل جلاله ولا يكتشف سننهم على ملائكة الخلق وقبل
 لا ابتداء

متشخصا

الابتداء بالسؤال يظهر نور العرش واشتد الارض بنور ربه ووضع الكتاب وابتدأ كل
 عبد باقبال الجبار بسالة العباد وظن كل واحد ان جباراه احد سواه والله هو المخصوص بالاخذ
 بالسؤال دون ما عداه فيقول الجبار عند ذلك يا حزيل ايتني بالنار فاجاب حزيل فقال لها اجيني
 خالفك ومليك فصادفها حزيل على عيضاها وغضبها فلم يلبث بعد نداءه ان تارت وفارت
 وزفرت الي الخلاق وشبهت وتبع الخلاق تعيضاها وفيرها وانتهضت خذنها
 مسبوكة الي اللابق غضبا على من عصى الله وحالف امره فاخطرت بياك واخضرت قلبك حالة
 قلوب العباد وقد امتلات فرعا ورعبا فتسا قطوا حثيا على الترك وتوايذين بين وترك
 كل لمة حائية وسقط بعضهم على الوجوه منكبين وينادي الظالمون والعصاة بالويل
 الشور والويل الصديقون نفسى نفسى فيهم كذا اذ زفرت النار زفرها الثانية فيسقط
 خوفهم وتخاذلت قوام وظنوا انهم ما اخذون ثم زفرت الثالثة فتسا وطيت الخلاق
 الوجوه وعوضوا بابصارهم نظروا من طرفي حثي خاشع وانتهضت عند ذلك قلوب
 الظالمين فقلت الحماجر كاهنين وذهبت العقول من الاشياء والسعداء اجمعين وبعد
 ذلك اقبل الله على الرسل وقال ما ذا احيتم فاذا راوا ما عداهم من السياسة على الانبياء
 اشتد الفزع على العصاة ففزع الرالدين ولده والاخرين اخيه والزوج من زوجته وبن
 كل واحد منتظرا للرب ثم يؤخذ واحد واحد فيسأل الله تعالى شيئا على قليل علم وكثير
 وعن سيرة وعلا نبيه وعن جميع جوارحه قال ابو هريرة قالوا يسئول الله هل نرى ربنا
 جل جلاله يوم القيمة فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب
 قالوا لا فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال
 فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم جل جلاله فيلقى العبد فيقول له المالك ربك
 واسئلك واسئلك واسئلك الخيل والابل واذا ذكر تراس وتربع فيقول العبد نعم
 فيقول للعبد اخطئت انك ملا في فيقول لا فيقول واني اسالك كما شئتني فتوههم
 بنفسك وقد اخذت الملائكة بعضكم وابت واقف بين ندى الله تعالى يسالك شيئا
 فيقول لك المالك عليك الشياطين فيما ذا البليبة المالك لك في العمر فقي اذا
 من الله انما انكر

من الله انما انكر

الدار زكك الاموال فمن اين اكتسبت وفيما اذا انزلت المراكم بالعلم فيما اذا علمت
 فكيف توري حياك ونجلك وهو ينفذ عليك نعمة ومعاصيك وايا ديه ومساويك فان
 انكرت شهادتك عليك جوارحك قال اس كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم قال
 اتدرون من اخبركم قلنا الله ورسوله علم قال من عا طبة العبد ربه جل جلاله يقول يا رب ارحم
 جرحي من الظلم قال يقول لي قال فاني لا اجيز على نفسي الا شا هذا مني فيقول كفي بنفسك اليوم
 عليك شهيدا وبالكرام الكاثرين شهودا قال فيختم على فيه ويقول لا تكاذب انطق فتشقق
 باعاليه ثم قلني بينه وبين الكلام فيقول لا غضاضة بعدا لكما وسحقا ففعلت كذا انا جليل
 فتعوذ بالله من الافتضاح على ملاء الخلق بشهادة الاعضاء الا ان الله وعدا المؤمنين بان
 يستقر عليه ولا يطالع عليه غيره سأل بن عمر رجل فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
 يقول في النجوى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنو احدكم من ربه حتى يضع كنفه
 عليه فيقول عذرا وكذا فيقول نعم فيقول عذرا وكذا فيقول نعم ثم يقول اني سترتها
 عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤمن
 عورة ستر الله عورته يوم القيمة وهذا لما يرى لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم و
 اجمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يتحرك لسانه بذكر مساوي الناس ولم يذكر همد
 في غيبتهم باكر هو لو سمعوه فهو خير بان يجازي بمثله يوم القيمة وهب انه قد ستر
 عن غيرك اليس قد فرغ من عملك اليك الى العرض فتكفيك تلك الروعة جزا عن ذنوبك
 اذ يؤخذ بناصيتك فتقاد وفوادك مضطرب وليك طائر وفرايبك من تعة وجوارحك
 مضربة ولو نزل متغير والعالم عليك من شدة العقول مظلم فقد رفسك وانت بعد
 الصفة تحيط بالرقاب وخرق الصفوف وتقاد كما تقاد الفرس الجنوب وقد
 رجعت الخلايق اليك ابصارهم فتوهم نفسك في ايدي الموككين بك على هذه الصفة
 حتى انتهى بك الى عرش الرحمن فزورك بين ايديهم وناداك الله بما بعظم ملامه ما ان
 ادن مني قد نوت بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفوار منكسر
 واعطاك كتابك الذي لا يعاد رصيرة الا احصاها فكم من فاحشة نسبتها فيذكر كذا
 وكم

شبه

ولا كبيرة

وكم من طاعة عقلت عن افاتها فانكشفت لك عن مساويها فكم لك من نجل وجن
 وكم لك من عجز وحصر فليت شعري باي قدم تقف بين يديه جل جلاله وباي لسان يجيبه
 وباي قلب تعقل ما يقول ثم تفكر في عظم حيايكل اذا ذكرك ذنوبك شفاها اذ يقول يا عبدي
 ابا استحييت مني فبارزني بالنيج واستحييت من خلقي فاظهرت لهم الجليل اكنيت اهلون
 عليك من ساير عبادي استخففت بنظري اليك واستعظمت نظري غيري الم انعم عليك فاذا
 غرت بي اظننت اني لا اراك وانك لا تلتقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وسيايله
 رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترخان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتفن احدكم بين
 يدي الله تعالى ليس بينه وبينه حجاب فيقول له الم اوتى بال لا فيقول بلى فيقول الم ارسل اليك رسولا
 فيقول بلى ثم ينظر عن يمينه فلا يرى الا الناس ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا الناس فليشق النار
 احكم ولو سبق مرة فان لم يجد فبكل طيبة وقال ابن مسعود ما منكم من احد سخط الله عز
 وجل به كما يخلوا احدكم بالقرلية البدن ثم يقول يا ابن ادم ما غرت بي ما علمت فيما علمت
 يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين يا ابن ادم الم اكن رقيبا على عيذك وانت تنظر بها الى ما لا تملك
 الم اكن رقيبا على اذنيك وهكذا حتى عد على ما ير الاغصاء قال مجاهد لا تزول قدما عبد يوم القيمة
 من بين يدي الله حتى يسأل عن اربع خصال عن عمر فيما افناه وعن علمه فيما عمل فيه وعن جسده
 فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق فاعظم ما سكين بجنانك عند ربك وتطورك فالك
 بين ان يقال لك سترت عما عليك الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك
 ويعظم الدلون والاحزون واما ان يقال للملائكة خذوا هذا العبد السوء فقلوه ثم الحيم صلوه الاية
 فعند ذلك لو بكت عليك السموات والارض لكان ذلك جديرا بعظم مصيبتك وشدة خزيك على ما
 فرطت فيه من طاعة الله وعلى ما بعت به آخرتك من دنيا دنية لم تبق معك **صفة الميزان**
 ثم لا تغفل عن الفكرة الميزان ونظاير الكتب الى الايمان والشايل فان الناس بعد السؤال
 ثلث فرق فرقة ليست لهم حسنة فتحج من النار عنق اسود فيلقطهم لفظ الطير للبحر
 ويطوي عليهم ويلقيهم في النار فتبلعهم النار وينادي عليهم شقاوة لا سعادة بعدها و
 قسم اخر لا سعة لهم فينادي مناد ليعلم المادون لله تعالى على كل حال فيقومون ويسرحون
 به

كان قال الله ما لا تملك

هذه شقاوة لا سعادة بعدها

منه طاهر
رضي

عذاب جهنم بها وهيات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاصوها طابعين هيا تمام فيه
وعن هذا خبر في بعض الاخبار حيث قيل ان نار الدنيا غسقت بسبعين ماء من مياه البرحة
حتى اطاقها في الدنيا بل صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفة جهنم فقال امر الله تعالى ان يوق
على النار الف عام حتى اجمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى
اسودت فهي سوداء مظلمة وقال صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب
اكل بعضي بعضا فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما يجدونه في
الصيف من حرها واشد ما يجدونه في الشتاء من زهرها وقال ابن مالك يوق بانجم
الناس في الدنيا من الكفار فيقال اغسوه في النار غسوة ثم يقال له هل رايت ضرا نعيم قط
فيقول لا يوق بانجم الناس فيقال اغسوه في الجنة غسوة ثم يقال له هل رايت ضرا قط فيقول
لا وقال ابو هريرة لو كان في مجلس مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لما تروا وقد
قال العلماء في قوله ما تلغ وجوههم النار انها لم تحترق لجهة واحدة فالبقيت لها على عظم الا لفته
عند اعتبارها ثم انظر بعد هذا في نفع الصيد الذي يسيل من ابدانهم حتى يغرقون فيه وهو
الغساق قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان دلو من غساق جهنم انقي في
الدنيا لانتق اهل الارض هذا شرهم اذا استغاثوا من العطش فيسقي احد من ماء صديد يخرج
ولا يكاد يسيطه ويايته الموت من كل مكان وما هو ميت وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بيس الشراب وسات مرتقا ثم انظر الى طعامهم وهو الزقوم كما قال تعالى ثم انكم ايها النالون
المكذبون لا تكون من شجر من رقوم فالنار منها البطون فشاربون عليه من لقيم وشاربون شراب
الحميم قال تعالى انها شجرة تخرج من في اصل الجحيم فلهما كانه روم الشياطين فانهم لا يكون منها كرم
فالنار منها البطون ثم ان لم عليها لشوبا من حميم وقال تظلي نار حامية تسقي من عين ابنة
الاه وقال تعالى ان لدينا انكالا وحجما وطعاما ذا غصّة وعذا بالايما وقال ابن عباس رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا افسدت
على اهل الدنيا ما يشهر فكيف من يكون طعامه ذلك ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارغبوا فيما رغبكم الله واحذروا ما خافوا ما خوفكم الله من عذابه وعقابه
ومن جهنم فانه لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم التي انتم فيها خلقتها لكم ولو كانت قطرة
من النار معكم في دنياكم التي انتم فيها خبثتها عليكم وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل امام فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيفانون بطونهم
من صريح لا ينعن ولا يغني من جوع ويستغيثون بالطعام فيفانون بطعام حي غصه فيذكرون
انهم يحزنون الغصص الدنيا بشارب فيستغيثون بالشراب فيرفع لقيم اليهم بجلاليد الحديد
فاذا دنت من وجوههم ثوت وجوههم فاذا دخل الشراب بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون
ادعوا خزنة جهنم قال فيدعون خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا من العذاب فيقولون
اولم ناتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا
مالكنا فيدعون فيقولون يا مالك ليقتن علينا ربك قال فيحسبهم انكم ما كنتم قال الا عسى ان يثبت ان بين
دعائهم وبين اجابته ما كالا يوم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد يجيب من ربكم فيقولون ربنا
عكبت علينا شقوتنا وكنا قوم ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيحسبهم احسبوا فيها
ولا تكلمون قال فعند ذلك يسو امن كل خير وعند ذلك اخذوا في الزفير والحسرة والويل قال ابو امامة رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يسقي من ماء صديد يخرج ولا يكاد يسيغه قال يقرب اليه فيكبره
فاذا ادنى منه شوي وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من ذبيرة يقول الله تعالى
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءكم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فلهذا طعامهم
وشربهم عند جوعهم وعطشهم فانظر الان الى حيات جهنم وعقاربها والي شدة شربها وعطش اشخاصها
وظلماة منظرها وقد سلطت على اهلها واغرت بهم فهي لا تغتر عن التقيش واللذع ساعة واحدة
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه الله ملا فام يود زكوة مثل له يوم القيمة شجاعا
يا قبح له زيبات بطونهم يوم القيمة ثم ياخذ بلعازمه يعني اشدا قمه فيقول انا مالك انا كافر
ثم يثور فقا ولا تحسبن الذين يجادلون بانام الله من فضله الا انه وقال عليه السلام ان في النار الحيات
مثل اعناق الجن يسعين السبعة فيجد حوكم اربعين خريفا هذه العقارب والحيات انما تسلط
عمن سلبا عليه الدنيا البخل وسور الخلق وايدى الناس ومن وقي ذلك وفي هذه هذه الحيات
فلو مثل له ثم تفكر بعد ذلك هذا كله في عظم اجسام اهل النار فان الله تعالى يزيد في اشخاصهم طولا و
عرضا حتى ينزاد عقابهم يفسدون بلف النار ولذع العقارب والحيات من جميع اجزائها
دفعه واحدة على التوالي قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر في النار مثل جبل
اخذ وغلط جلد مسية ثلث وقال عليه السلام شقة السخيل ساقطة على صدره والعليا قالصة

650

أخذوا
المواضعة

في غار النار
سمم
الرحم

قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجْرُسُ نَارَهُ فِي سَجَتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَتَوَطَّؤُهُ
النَّاسُ وَمَعَ عَظِيمِ الْأَجْسَامِ كَذَلِكَ خَرَقَهُمُ النَّارُ مَرَّتَيْنِ فَتَجَرَّدَ جُلُودُهُمْ وَلَحُومُهُمْ قَالَ
لِلسَّامِ كُلُّهَا نَضَحَتْ جُلُودُهُمْ بِدَاوِ جُلُودِهَا قَالَ تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كُلُّهَا بِرَجُلٍ
أَكَلَتْهُمْ قَبْلَ لَهْرٍ عَوْدًا وَاقْبَعُودُونَ كَمَا كَانُوا ثُمَّ تَفَكَّرَ الْأَنْبِيَاءُ فِي بَكَاءِ أَهْلِ النَّارِ وَشَهِيدِهِمْ وَدُعَائِهِمْ
بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ فَإِنَّ ذَلِكَ سَلَطَ عَلَيْهِمْ فِي أَوَّلِ لِقَائِهِمْ الْكَثَارَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ جَعَلَهُمْ
يَوْمَئِذٍ فِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ كُلَّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْبَكَاءُ فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْقُطَ الدَّمْعُ ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمْعَ حَتَّى يَرَى بِي
وَجُوهَهُمْ كَهَيْئَةِ الْأَخْدَرِ لَوْ أَنَّ السَّامِ لَمْ يَلِدْ لَجُرَتْ وَمَادَامَ يُوذَنُ لَهُمْ فِي الْبَكَاءِ وَالشَّهِيقِ
وَالزَّفِيرِ وَاللَّعْنَةِ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ فَلَمْ يَفْعَلْ فِيهَا سَنُودٌ وَلَكِنْ يَنْعُونَ أَيْضًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ كَعَب
لَا أَهْلَ النَّارِ خَمْسَ دَعَوَاتٍ يَجِيبُهُمُ اللَّهُ فِي أَرْبَعَةٍ فَإِذَا كَانَتِ الْخَامِسَةُ لَمْ يَنْكَلُوا بِعَدِّهَا أَبَدًا يَقُولُونَ آمَنَّا
أَنْتَيْنِ وَآخِيَّتُنَا أَنْتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ لَنَا مَخْرُجٌ مِنْ سَبِيلٍ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى جِئْنَاكُمْ
ذَلِكَ بَلَاءً إِذَا دَعَى اللَّهُ وَحْدَهُ كُفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَاجَرْنَا
أَبْرَارًا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا فَيَجِيبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدًى وَلَكِنْ حَقَّ
الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ حَتَّى
تَمُوتَ وَتَتَّبِعَ الرُّسُلَ فَيَجِيبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أُولَئِكَ كَانُوا فِي سَعْيٍ مِمَّنْ تَنْدَكُرُ وَجَاهُكَ الْمَدِيرُ فَلَمَّا قِيلَ
نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فَيَجِيبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ نَعْمَرْكُمْ بِأَمَّا تَذَكَّرْتُمْ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاهُكَ الْمَدِيرُ فَلَمَّا قِيلَ
فَالظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرَةٍ يَقُولُونَ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِنا مِنْهَا فَإِنَّ
عَدْنَا فَأَنَا ظَالِمُونَ فَيَجِيبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَحْسِنُوا فِيهَا وَلَا تَكُونُوا فَلَائِيكُمْ مِنْ بَعْدِهَا أَبَدًا وَذَلِكَ غَايَةُ شِدَّةِ الْعَذَابِ
قَالَ تَالِكُ بْنُ اسْمَاعِيلَ زَيْدُ بْنُ اسْمَاعِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْنَا سِوَاهُ عَلَيْنَا إِلَّا سِوَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَأَنَّهُ كَبَشٌ
مَاءَ سَنَةٍ ثُمَّ جَزَعُوا مَا بِهِ سَنَةٌ ثُمَّ قَالُوا سِوَاهُ عَلَيْنَا إِلَّا سِوَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَأَنَّهُ كَبَشٌ
أَلَمْ يَذْجُ فَيَقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ بِلَا مَوْتٍ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ بِلَا مَوْتٍ وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ تَخْرُجُ مِنَ
النَّارِ رَجُلٌ بَعْدَ الْفَعَامِ وَلَيْتَنِي كُنْتُ فَكُلَّ الرَّجُلِ وَرَأَى الْحَسَنَ جَالِسًا فِي زَاوِيَةٍ وَهُوَ يَبْكِي فَقِيلَ لَهُ
لَمْ تَبْكِي فَقَالَ أَخَشَى أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النَّارِ وَلَا يَبَالِي فِيهِ هَذِهِ أَصْنَافُ عَذَابِ جَهَنَّمَ عَلَى الْجَنَّةِ وَتَفْصِيلُ
غُومِهَا وَأَحْزَانُهَا وَحَسْرَتُهَا لَا نَهَايَةَ لَهَا فَأَعْظَمَ الْأُمُورَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا يَلَا قُوَّتَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ
حَسْرَةً

حَسْرَةً قُوَّتِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَقُوَّتِ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتِ رِضَاهُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ ذَلِكَ ثَمَنًا
تَحْسِبُ دِرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ إِذْ لَمْ يَبْعُوا ذَلِكَ إِلَّا بِشَهْوَاتٍ حَقِيقَةٍ مِنَ الدُّنْيَا يَا مَعْ قَصِيصَةُ مَكْدَرِهِ
غَيْرُهَا فَيَتَذَكَّرُ مَنْ كَانَتْ مَكْدَرُهُ مَنَعَةً فَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَاحْشُرْنَا كَيْفَ أَهْلَكْنَا أَنْفُسَنَا بِعَصْيَانِ
رَبِّنَا وَكَيْفَ لَوْ كَلَّفَ أَنْفُسَنَا الصَّبْرَ يَا مَعْ قَلِيلٌ وَلَوْ صَبَرْنَا لَكُنَّا قَدْ انْقَضَتْ عَلَيْنَا آيَاتُهُ وَ
وَبَقِيَ الْإِنْسَانُ فِي جَوَارِ الرَّحْمَنِ مَنَعَةً بِالرِّضَا وَالرِّضْوَانِ فَيَا حَسْرَةً هَوْلًا وَقَدْ فَاتَهُمْ مَا فَاتَهُمْ
وَبَلَّوْا بِأَنْبُلِهَا وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا غَمٌّ أَهْمٌ لَوْ لَمْ يَشَأْ هَدًى وَنَعِيمِ الْجَنَّةِ لَمْ تَعْظَمِ
حَسْرَتُهُمْ لَكُنَّا نَعْرِضُ عَلَيْهِمْ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَنَاسُ مِنَ النَّاسِ
لِيَ الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دُنُوا مِنْهَا وَاسْتَنْشَقُوا رَائِحَتَهَا وَنَظَرُوا إِلَى قُصُورِهَا وَآلِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا مِنْهَا
نُودُوا أَنْ أَصْرَفُوهُمْ عَنْهَا لَانْصِيبَ لَهُمْ فِيهَا فَيَرْجِعُونَ خَسِرَةً مَارْجِعَ الْأَوَّلُونَ عَمَلًا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا
لَوْ أَدَخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تَرِيَنَا مَا رَيْتَنَا مِنْ ثَوَابِكَ وَمَا أَعْدَدْتَ لَنَا مِنْهَا لَوْلَا ذَلِكَ كَانُوا أَهْلًا عَلَيْنَا خِفَافًا
ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بِأَرْزَاقِي بِالْعَظَائِمِ وَإِذَا الْقِيَمَةُ لِلنَّاسِ لِقِيَمَةٍ مَحْتَبِي تَرَوْنَ النَّاسَ خَلَاةً
تَعْطُونَنِي مِنْ قُلُوبِهِمْ هَيْبَتِ النَّاسِ وَلَمْ تَقَابُونِي وَاجْلَلْتُمْ وَلَمْ تَخْلُقُونِي وَتَوَكَّلْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتَرَكُوا لِي فَالْيَوْمَ أَذِيقُكُمْ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ مَعَ مَا حَزَنْتُمْ مِنَ الثَّوَابِ الْمَقِيمِ وَمَا لَمْ أَحْضَرْ حَرْبَ أَنْ أَحْضَرَ يَوْشَاطَ الطَّلَعِ عَلَى الشَّمْسِ وَلَا يَوْشَاطَ
الْجَنَّةِ عَلَى النَّارِ وَقَالَ عَسَى عَلَى السَّلَامِ كَرَمٌ مِنْ جَسَدٍ صَحِيحٍ وَلِسَانٍ فَصِيحٍ غَدَائِينَ أَطْبَاقِ النَّارِ يَصِيحُ وَقَالَ دَاوُدُ عَمَّ
الهِمِّي لَا صَبْرَ لِي عَلَى حَرْشِ شَمْسٍ فَكَيْفَ صَبْرِي عَلَى حَرْبِ نَارٍ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى صَوْتِ رَحْمَتِكَ فَكَيْفَ صَبْرِي عَلَى صَوْتِ عَذَابِكَ
فَانْظُرْ يَا سَكِينُ إِلَى هَذِهِ الْأَهْوَالِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّارَ بِأَهْوَالِهَا وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا فَلَا يَنْدُرُ وَلَا يَنْقُصُونَ
وَإِنْ هَذَا أَمْرٌ قَدْ قَضَى وَفَرَعَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَلَعْنَةُ الْأَشَارَةِ
بِهِ الْيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ مَا قَضَى الْأَمْرُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ فِي أَرْزَاقِ الْأَزْالِ وَلَكِنْ أَظْهَرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ
فَالْحَبِيبُ كُلُّ حَيْثُ تَضَحَّكَ وَتَلَاهَوْ وَتَشْتَغَلُ بِحَقَرَاتِ الدُّنْيَا وَلَسْتَ تَدْرِي أَنَّ الْقَضَاءَ مَاذَا سَبَقَ فِي حَقِّكَ فَإِنْ قُلْتَ
فَلَيْتَ شَعْرِي مَاذَا مَوْرَدِي وَإِلَى مَاذَا مَأْتِي وَمَرَجَعِي وَمَا الَّذِي سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ فِي حَقِّي وَفَلْكَ عِلَاقَةُ تَسْتَأْنِسُ
لَهَا وَيَصْدُقُ رَجَاؤُكَ بِسَبْرِهَا وَهِيَ لَنْ تَنْظُرَ لِي أَحْوَالُكَ وَأَعْلَاكَ فَإِنْ كَلَّابِيسُ الْخَلْقِ لَهُ فَإِنْ كَانَ قَدْ تَشَرَّ
كَ سَبِيلَ الْخَيْرِ فَأَبْشُرْ فَإِنَّكَ سَبْعُونَ أَلْفَ نَارٍ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْصِدُ خَيْرًا إِلَّا وَقَدْ تَحِيطُ بِكُلِّ الْعَوَاقِقِ فَتَذَرُوهَ وَلَا
تَقْصِدُ شَرًّا إِلَّا وَقَدْ تَبَيَّنَ كُلُّ سَبَابِهِ فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مُقْضِي عَلَيْكَ فَإِنَّ دَلَالَةَ هَذَا عَلَى الْعَاقِبَةِ كَدَلَالَةِ الْمَطَرِ عَلَى
النَّبَاتِ وَدَلَالَةَ النَّارِ عَلَى الدَّخَانِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ فَأَعْرِضْ عَنْ نَفْسِكَ
عَنِ الْأَيْتِينَ وَفَرَعْتَ مِنْ الدَّارِ **الْقَوْلُ** فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَصْنَافِ نَعِيمِ هَذِهِ الدَّارِ
الَّتِي عَرَفْتَ غُومَهَا وَشُرُورَهَا تَقَابِلُهَا دَارُ أُخْرَى فَتَأْمَلُ نَعِيمَهَا وَسُرُورَهَا فَإِنْ مِنْ بَعْدِهَا دَارٌ أُخْرَى
اسْتَقَرَّ لَا مَحَالَةَ فِي الْأُخْرَى فَاسْتَأْنِسْ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ تَلْبِكِ بَطُولِ الْفِكْرِ فِي أَحْوَالِ الْجَحِيمِ وَالْحَيِّمِ وَاسْتَأْنِسْ
الدَّجَاءَ بِطُولِ الْفِكْرِ فِي النِّعَمِ الْمَوْجُودِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَقِّ نَفْسَكَ بِسُوطِ الْخَوْفِ وَزِمَامِ الْمَوَاجِ إِلَى
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَبِذَلِكَ تَنَالُ الْمَلِكَ الْعَظِيمَ وَتَسْلَمُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَتَفَكَّرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي

في جوهر نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك جالسين على ثياب من
 البياقوت الاحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط من العبقري الاخضر
 متكئين على الارائك مضمومة على اطراف انهار مطردة بالحرر العسل مخفوفة بالغلمان
 والولدان مزينة بالخور العين من الخيرات الحسان كانهن البياقوت والمرجان الم
 يطشهن قط افس ولا جان نشين في درجات الجنان اذا اختالت احداهن في
 مشيتها حل اعطا فيها سبعون الفامن الولدان عليها من طرائف الخير الابيض ما
 يتجبر فيه الانصار مكللت بالتيجان المرصعة بالدر والمرجان تسكلات غنجات
 عطران امات من الهرم والبوس مقصورات في قصور من البياقوت ينبت
 وسطروضاات الجنان فاصرات الطرف عين يطاف عليهم وعليهن بالكواب
 وباريق وكاس من معين بياض اللمة للشاربين ويطوف عليهم خدام وولدان
 كامنال اللؤلؤ ولكنون جزاء ما كانوا يعملون في مقام امين في جنات وعيون في جنات و
 فخر في مقدر صدق عند ملك مقتدر ينظرون فيها الي وجه الملك الكريم وقد اشرقت في
 وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم لا يرهمهم قتر ولا ذلة بل عباد مكرمون
 وبانواع الخلف من رهم عز وجل يتعاهدون فهم فيها اشتهت انفسهم خالدون لا يخافون
 فيها ولا هم يفتنون وهم من ريب المنون امنون فهم خالدون يتنعمون وياكلون من اطعمها
 ويشربون من شربها رها لبنا وخرم وعسلا في انهار ارضها من فضة وحصباوها
 مرجان وعلى ارض تراهها مسك اذ فر ونكاهم ازعفران ويطرون من سحاب فيها من
 ماء التسليم على كسبان الكافور ويؤتون بالكواب واي الكواب من فضة مرصعة
 بالدر والبياقوت والمرجان كوب فيه من الرحيق المختوم مزوج به السلسيل العذب كوب
 يشرق نوره من صفا جوهر يبدو السراب من ورده برقة وحرته لم يصنعها اديع
 فيقص في تسوية صنعة وتحسين صنعها به في كف خادم كل ضياء وجهه الشمس و
 اشراقه ولكن اين الشمس مثل جلا وا تصورته وحسن اصداغه وملاحة احداقه
 فيا عجايب المن يوم من بدار هذه صفتها ووصفها ويوقن بانه لا يموت اهلا ولا خل الفايح
 من نزل بغناها ولا تنظر الاحداث بعين التفتير لاهلها كيف يانس بدار قد اذن الله
 في خرابها ويتهمنا بعيش دوحها والله لو لم يكن فيها الا سلامة الا بدان مع الامن من
 الموت والجوع والعطش وسائر اصناف الجنان لكان جديرا بان يحجر الدنيا بسببها
 ولا يؤمن عليها ما التصرم والتغصص من ضرورتها وكيف واهلها ملوك امنون وفي انواع
 السرور متعمون متمتعون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في كل يوم ببناء العرش خضرون
 والي وجه الله الكريم ينظرون وهم على الدوام بين هذه اصناف هذا النعيم يتردون
 وم

وهم من زوالها سون قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد
 ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان لا تحيوا فتوتوا ابدا وان لكم ان تشيوا
 فلا تموتوا ابدا وان لكم ان لا تناسوا ابدا فذلك قوله تعالى ان تلكم الجنة التي اوردتموها
 انتم تعلمون ان تعرف صفة الجنة فلا تقرأ القرآن فليس وراء بيان الله تعالى ان
 واقر من القرآن قوله تعالى ومن خاف مقام ربه جنتان الى اخر سورة الرحمن واقر سورة
 الواقعة وغيرها من السور وان اردت ان تعرف تفصيل صفاتها من الاخبار فتأمل الان
 تفصيلها بعد ان اطلعت على جلها وتامل اولاً عدد الجنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
 تعالى ومن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من فضة ابنتهما وما فيها وجنتان من ذهب ابنتهما وما فيها
 وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن ثم انظر الى ابواب الجنة
 فانها كثيرة حسب اصول الطاعات كما ان ابواب النار حسب اصول المعاصي قال ابو هريرة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اتقى زوجين من ماله في سبيل الله دعي من ابواب الجنة والجنة ابواب فمن كان من اهل
 الصلوة دعي من اهل باب الصلوة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة
 دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر والله ما على احد دعي من
 ابوابها ضرورة فهل يدعي احدنا كلها قال نعم وارجو ان تكون وعن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب انه ذكر
 النار فعظم امرها ذكر الا احفظوا ثم قال في سيق الدار تنوارهم الى الجنة من احيى اذا انتقلوا الى بابها
 ابوابها وجدوا عنده شجرة تخرج من تحت ساقها جنان تجريان وعدوا الى اديها كما ناسروا به فشربوها
 منها فاذهب ما في بطونهم من اذي وباس ثم عدوا الى الاخرى فتطهر وانما فحوت عليهم نضرة النعيم فلم
 يتغير اشعارهم بعد ابد ولا تشفت دوسهم كما نادهوا بالدهان ثم انتقلوا الى الجنة فقبل لهم سلام عليكم طيبم
 فادخلوها خالدين ثم تنظروا الولدان يطيبون بهم كما يطيبون ولدان اهل الدنيا بالحيم تقدم عليهم من غيبة
 يقولون لا ابشر باعد الله تعالى عن الكرامة كذا وكذا قال فينطلق غلام من اوليك الولدان الى بعض ازواجه
 من الخور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعي به في الدنيا فتقول انت رايته فيقول انا رايته
 وهو باشري فيسحقها الفرح حتى تقوم الى اسكفة بابها فاذا انتهت الى منزله نظرا الى اساس بنيانه فاذا جندك
 اللؤلؤ فوقه صرح احمر واصفر من كل لون ثم يرفع راسه فينظر الى سقفه فاذا مثل البرق ولولا ان الله
 تقاديره لا لمر ان يذهب بصره ثم طأ طأ راسه فاذا ازواجه وكواب موضوعة ونازق مصفوفة وزراية
 مبثوثة ثم اتكأ فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان الله ثم سادى مناد في
 لا تقولون ابدا وتقيمون ملا تظنون ابدا وتصحون فلا تقولون ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
 القيمة باب الجنة فاستفتح فيقول للثالث من انت فاقول محمد فيقول بكي اموت ان لا افتح لاحد قبلك ثم
 تامل الان في غرف الجنة واختلاف دجانه لها وفيها فان الاخرة اكبر درجات واكبر ثوابا وكما ان

ان من الناس في الطاعات الظاهرة والباطنة تفاوت فاهل الباطنة اجمعون تفاوتوا فاهل الباطنة اجمعون
تفاوتوا فاهل الظاهر فان كنت تطلب اعلى الدرجات فاجتهد ان لا يسبقك احد بطاعة الله تعالى فقد امركم الله
بالمسابقة والمنافسة فيها فقال وسابقوا الي مخفة من ربكم
ان لو تقدم عليك اقراكل وجيرانك بزيادة درهم او بطوبى
بسبب الحسد عيشك واحسن احوالك ان تستقر في الجنة وانت لا تسلم من اقوام يسبقونك بطايف
لا توارى بها الدنيا جزا فيها فقد قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليتراءوا في الغرف فوهم كما يتراءون الكوكب الغابرة الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما
بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلي والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا بالمسلمين وقال ايضا ان اصحاب الدرجات العلوية هم من ختمهم كما ترون النجم الطالع
في افق من افق السماء وانما انكرهم وعزهم وانما قال خاسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بعرف اهل الجنة قال قلت بلي يا رسول الله يا بينا انت ما قال ان في الجنة غرف لمن اصناف الجوهر كله
يبري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت قال قلت يا رسول الله ولمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وصلى الناس نيام
ادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطبق ذلك قال اتي تطبيقك
وساخبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رده عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله
من الطعام فقد حتى شعبهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان وفي كل شهر ثلثة
ايام فقد دام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس
نيام يعني اليهود والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وساكن طيبة في جنات
عدن قال قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون الف دار من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون الف
بيت من زمرد اخضر في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش
زوجة من اللؤلؤ العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت
سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك اجمع **صفة حايطة الجنة**
وارضا واشجارها وانهارها تامل في صورتها وتفكر في غبطة ساكنها وفي حيرة من حرم منها بقاعة
بالدنيا عنها فقد قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حايطة الجنة لبنة من ذهب
لبنة من فضة تراه زعفران وطينها مسك وسئل رسول الله عن تربة الجنة فقال حكمة بيضاء ومسك
خالص وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستره ان يسقيه الله الخمر في الاخرة فليتركها
في الدنيا ومن ستره ان يكسوه الله الخمر في الاخرة فليتركها في الدنيا انها الجنة تجري نهر من تحت قلاية
او تحت جبال المسك ولو كان ادنى اهل الجنة محلبة عدلت نخلية اهل الدنيا جميعا لكان ما خلقه الله تعالى

رب في الاخرة افضل من طيبة اهل الدنيا جميعا قال ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها ليلتين عام لا يقطعها فاقرها ان شتم وظل محمود قال ابو امامة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون ان الله عز وجل ينفخنا بالاعراب ومسالهم اقبل اعرابي فقال يا رسول الله قد ذكر الله تعالى في القرآن
شجرة موزية وما كان في الجنة شجرة نوذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر
قال كان لها شوك قال الله عز وجل وسدر محضود تخضد الله شوكه فيجعل الله مكان كل سوك ثمرة ثم تنفق الثمرة
منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما منها لون يشبه الاخر وقال حور بن عبد الله نزلنا الصفا فاذا رجل نائم
تحت شجرة كادت الشمس ان تبلغه فقلت للعلام انطلق بهذا النطح فاطلة فانطلق فاطله فلما استيقظ
اذا هو سلمان فاتيته اسلم عليه قال يا جبرئيل تواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله يوم القيمة هل تدري
ما الظلمات يوم القيمة قلت لا ادري قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عويلا لا اكاد اراه من صفوه فقال
يا جبرئيل لو طلبت الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا عبد الله فابن النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب و
اعلاها الفضة **لبايل** اهل الجنة وفرشهم وشرفهم والملك وخيامهم وال الله تعالى يلون فيها من اساور من
من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير والايات في تفصيل ذلك كثيرة واما تفصيله في الاخبار
فقد روي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم فلا يبأس ولا تبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه في الجنة الا من رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال جابر بن عبد الله
اخبرنا عن نياي اهل الجنة اخلق يخلق ام شمع بين فكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل بعض
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاهد بينا عالمنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ينشق عنها ثمر
الجنة مرتين وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة تصورتهم على صورة القمر
لا يبصقون ولا يتخبطون ولا يتغوطون فيها انبيهم واما طعمهم من الذهب والفضة ورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يري مخ ساقتهما من وراء الحجاب لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم
على قلب واحد يستحيون الله بكثرة واصيلا وفي رواية على كل زوجة سبعون حلة وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
تخلون فيها من اساور من ذهب قال ان عليهم التيجان وان ادنى لؤلؤة فيها تضي ما بين المشرق والمغرب
المغرب وقال صلى الله عليه وسلم لؤلؤة طوله في السماء ستون ميلا في كل ذريرة منها للمؤمن اهل
لا يراه الاخرون رواه البخاري في الصحيح **لبايل** عباس الجنة درة مجوفة فريخ في فريخ لها اربعة الاف
مصراع من ذهب وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الفريش شين حبل
ما بين السماء والارض **صفة طعام** اهل الجنة وشراهم بيان طعام اهل الجنة فذكر في القرآن من الفواكه
والطيور والسمان والبق والسوى والعسل واللبن واصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى اكلوا مما رزقوا
من ثمره رزقا فالواهد الذي رزقنا من قبل وانوا به متشابها وذكر الله تعالى شراهم في القرآن مواضع
كثيرة وقد قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبر
من اهل اليهود فذكر اسو له ان قال في اول الناس اجازة يعني الصراط فقال فقرا المهاجرين

قال اليهودي فأتخفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما عداوهم علي
 اشها قال بخر لهر نور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شربهم عليه قال من عين
 فيها تسمى سلسيلا فقال صدقت وقال زيد بن ارقم جاء رجل من اليهود الي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا ابا القاسم الست تزعمر ان اهل الجنة يأكلون ويشربون وقال لا صحابه ان اقرب بهذا
 خصمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلي والذي نفسي بيده ان احدهم يعطي قوة مائة رجل في المطعم
 والشرب والجماع فقال اليهودي ان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حاجتهم عروق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ظهر وقال ابن مسعود قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الي الطيرة الجنة فتشبهه في بين يديك مشويا وقال حذيفة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البجائي قال ابو بكر انها الناعمة يا رسول الله قال نعم منها الذي
 يأكلها وانت ممن يأكلها يا بكر وقال عبد الله بن عمر قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال
 يطاف عليهم بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال عبد الله بن مسعود
 ومزاجه من تسنيم قال يزوج لا صحاب اليمين ويشربها المقربون صرفا وقال ابو الدرداء في قوله تعالى
 ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الغضة يختمون به اخر شرابهم لوان رجلا من اهل الدنيا ادخل
 يده فيها فيه ثم اخرجها لم يبق ذور حرج الا وجد ع طيبها **صفة لخور العين والولدان**
 وقد تكرر في القرآن واصافهم ووردت الاخبار بزيادة شرح فهم روي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها ولغاب قوس احدكم او موضع قدمه من الجنة خير من
 الدنيا وما فيها ولوان امر من ساء اهل الجنة اطلعت الي الارض لآضات وملأت ما بينهما راحة و
 لنصيبها على راسها على راسها خير من الدنيا وما فيها يعني جازها وقال ابو سعيد قال صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى ما كان من اليا قوت والمرجان قال سطرالي وجمعها في خدرها اصني من المرأة وان ادني لؤلؤة عليها
 لتضي ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يري مخ ساقها وول
 ذلك قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري بي دخلت في الجنة موضعا يسمى البديخ عليه خيام اللؤلؤ
 والبرجد الاخضر والذهب الاحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال
 هؤلاء المقصورات في الخيام يستاذنن ربهن في السلام عليك فاذن لهن فطغفن يقلن عن الراضيات
 فلا تخط ابدل وعن الخالدات فلا تظعن ابدل وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حور مقصورات في الخيام
 وقال مجاهد في قوله تعالى زواج مطهرة قال من الحيض والغايط والبول والبصراق والخامة والمنى
 والولد وقال الاوزاعي في شغل فالكون اي شغلهم افلنضاض البكار وقال رجل يا رسول الله اياض
 اهل الجنة قال يعطي الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد افضل من سبعين منكم وقال عبد الله بن عمر ان ادني
 اهل الجنة منزلة من يسعي معه الكف خادم على عاتق من عليه صاحبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من
 اهل الجنة ليزوج حسنة حور واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في
 الدنيا

في الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء
 فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها وان فيها تختلج الحور العين ثم يرفعن باصواتهم ليرسمن لخليل يقبلن
 يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا تخط قطون لمن كان
 لنا وكفاله وقال يحيى بن كثير في قوله تعالى روضة خبيرون قال السماع في الجنة قال انس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للوردة الجنة يتعطين يقلن نحن الحور الحسن خبيرن لا زواج كرام
 وقال ابو امة الباهلي قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا وجلس عند راسه وعند
 رجليه حور بستان من الحور العين يغتسلانه يا حسن صوت سمع الانس والجن وليس بمنار الشيطان
 ولكن عود الله وتقديسه **بيان جمل متفرقة من اوصاف اهل الجنة** وردت الاخبار بها روي
 اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه الا اهل الجنة ان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة
 نور يتلاد ويرجانة تتهز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكة كثيرة نضجة وزوجة حسنة جميلة في حيرة
 ونعومة في مقام ابد ونضرة في دار عالية بعثة سليمة قالوا نحن المشركون لها يا رسول الله قال قولوا
 ان شاء الله تعالى قال ثم ذكر الجهاد وحقق عليه وجاء رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هل في الجنة
 فانها تعجني قال ان احببت ذلك اتيت بغرس من يا قوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت وقال
 له رجل اخذ ان الابل تعجني فعلى الجنة من ابل قال يا عبد الله ان ادخلت الجنة فلكم فيها ما استهت نفسك
 ولذت عيشك وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له
 الولد كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة واحدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر
 اهل الجنة في الجنة اشتاق الاخوان الي الاخوان فيسير سريدا الي سريدا فيلتقيان فيخذا ان ما كان
 بينهما في دار الدنيا فيقول يا اخي تذكر يوم كذا في مجلس كذا فعدونا الله تعالى ففعلنا وقال صلى الله عليه
 وسلم اهل الجنة جرد مؤرد بيض جعاد مكملون ابناؤ ثلث وثلثين علي خلق آدم طولهم ستون ذراعا عرضهم
 سبعة اذرع وقال صلى الله عليه وسلم ادني اهل الجنة له ثمانون الف خادم وسبعون زوجة وبخشب
 له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجانبية الي صنعاء وان عليه التيجان وان ادني لؤلؤة
 منها لتضي ما بين المشرق والمغرب وقال عليه اللام نظرت الي الجنة فاذا الرمانة من رمانها كجلد
 البعير المتين واذا طيرها كالبحر واذا فيها جارية فقلت يا جارية لمن انت فقلت لزيد بن جارية
 واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وقال كعب خلق الله ادم
 بيده وكتب التورية بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لها تكلي فقالت قد افلح المؤمنون فهذه صفات
 الجنة ذكرناها جملة ثم نقلناها تفصيلا وذكر الحسن البصري جملة فقال ان رمانها مثل الدلاء
 وانهارها من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من حمر لذة للشاربين
 وانهار من عسل مصبي لم يصفه الرجال ولم يصفه الاحلام ولا يصوغ الروس وان فيها ما لا
 عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ملوكا عيين ابناؤ ثلث وثلثين في سن

واحد طولهم ستون ذراعا في السماء لكل مرد قد امنوا بالعذاب واطمانت بهم الدار وان انهارها
 تجري على رضا من باقوت وزبرجد وان عدو قها واخلها وكرمها وثمارها اللؤلؤ
 لا يعلم علم الا الله تعالى وان ريجها ليوجد من مسيرة خمسة ايام وان لهم خيلا وبلا هفافة
 رجالها وازمنها وسرورها من باقوت يتزاورون فيها ازواجهم الحور العين كما تمن بعض ملكون
 وان المرأة لتأخذ بين اصبعيها سبعين حلة فتلبسها فتري مع ساقها من وراء تلك السبعين حلة
 قد طهر الله الاخلاق من السوء والاحساد من الموت لا يحطون فيها ولا يبطلون ولا يتفوتون
 وانما هو جشاء ورشح مسك لهم رزقهم فيها بكثرة وعشيا اما انه ليس كمالا يكر الغدو على الروح والروح
 على الغدو وان اخرون يدخل الجنة وادناهم ليمد له في قصره وملكه مسيرة مائة عام في قصور الذهب
 والفضة وخيام اللؤلؤ وينسج له في بصره حتى ينظر الى اقصاده كما ينظر الى ادناه يغدي عليهم الفصححة
 من ذهب ويراج عليهم مثلها في كل حجة لئلا يكون في الاخرى يجد طعام اخر كما يجد طعام اوله وان
 الجنة ليا قوتة فيها الف دار في كل دار سبعون الف بيت ليس فيها صدع ولا تعب وقال الكاهن
 ان ادني اهل الجنة منزلة لمن يسير في ملكه الف سنة يرى اقصادا كما يرى ادناه وارفعهم الذي
 ينظر الى ربه بالغداة والعشي وقال سعد بن المسيب لئن احسن اهل الجنة ولا وفي يده ثلثا سورة
 سوار من ذهب وسوار من لؤلؤ وسوار من فضة وقال ابو هريرة ان في الجنة لخير يقال لها العنان
 اذا مشيت مشي عن يمينها وشمالها يسارها سبعون الف وصيفة وهي تقول ابن الامزون بالمعروف
 والناهون عن المنكر قال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شريدا وفوت الجنة واشد وترك الدنيا مكر الاخرة
 وقال ايضا في طلب الدنيا ان النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس فتاخي المن يجتار المذلة في طلب ما يغني
 ويترك العز في طلب ما يسقي **صفة الروية والنظر** الى وجه الله تعالى واليه تعالى الذين احسنوا
 للحسنى وزيادة فهذه الزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى ومن اللذة الكبرى التي ينسج فيها نعيم الجنة
 وقد ذكرنا حقيقتها في كتاب الحجة وقد شهد له الكتاب والسنة على خلاف ما يعتقد اهل البدعة قال
 جرير بن عبد الله البجلي كنا جلوسا عند رسول الله فرأى القمر ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم جل جلاله كما ترون
 هلال القمر لا يضاؤون في رؤيته فان استعظم ان لا تغلبوا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم
 قد مضى محمد ركب قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهو يخرج في الصحابين وروي مسلم في الصحيح عن
 صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
 الجنة الجنة واهل النار النار ينادي مناديا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان يجزيكموه قالوا
 ما هذا الموعد اكرم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار قال فيخرج مع الحجاب
 وينظرون وجه الله عز وجل فما أعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه وقد روي حديث الرؤية
 جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وهذه غاية الحسنى وكل ما فصلناه من النعم عند الله
 وليس لسرور اهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى بل لا تشبه لشي من لذات اللقاء وقد اوجزنا الكلام
 ها هنا

ها هنا ما فصلناه في كتاب الحجة والرضى فلا ينبغي ان يكون هم العبد من الجنة سوى لقاء
 المولى فاما سائر نعيم الجنة فانها يشارك البهيمة المسجعة في المربي **نظم الكتاب** باب في
 سعة رحمة الله تعالى سبيل التقول بذلك فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الغال و
 ليس لنا من الاعمال ما نرجوه المغفرة فنقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في التقول و
 رجوان يحتمل قتنا بالخير الدنيا والاخرة كما حتمنا الكتاب بذكر رحمة الله تعالى فقد قال الله عز
 وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال يا عبادي الذين اسرفوا
 على انفسهم لا تعسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال
 من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا غنيا ومن يستغفر من كل ما زل به
 القدم او طغى به القلم في كتابنا هذا وسائر كتبنا ونستغفر من اقوالنا التي لا يوافقها
 اعمالنا ونستغفر فيما ادعيناها واظهرناه من العلم والمصيبة بين الله تعالى مع التقصير فيها
 فيه ونستغفره من كل علم وعمل قصدا به وجهه الكريم ثم خالطه غيره ونستغفر الله من كل
 وعد وعدناه به من انفسنا ثم قضرنا في الوفاء به ونستغفره من كل نعمة انعمها علينا فاستعملنا
 ها في معصية ونستغفره من كل مضرب وتعرض بنقصان ناقص وتقصير مقصر كما متصنين به
 ونستغفره من كل خطرة دعنا الى تصنع وتكلف تزينا للناس في كتابنا سطرناه او كلام نظمناه
 او علم افدناه او استفدناه ونرجو بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لنا وللمن طالع كتابنا هذا او كتبه
 او سمعه ان يكرم بالمغفرة والرحمة والتجاوز عن جميع السيئات ظاهرا وباطنا فان الكرم عيم والرحمة
 واسعة والحدود على اصناف الخلائق فايض ونحن خلق من خلق الله لا وسيلة لنا اليه الا فضله
 وكرمه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة ببر الجن
 والانس والطير والبهائم والحوام فيها يتعاطفون ويهتدون احسون واخر تسعة وتسعين رحمة
 يرحم بها عباده يوم القيمة ويروي انه اذا كان يوم القيمة اخبر الله كتابا من تحت العرش فيه
 ان رحمى سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة وقال رسول الله
 عليه وسلم يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيمة ضاحكا فيقول اشركوا معي ام لم يشركوا قالوا لا يا رسول الله
 الا وقد جعل مكانه في النار يهوديا او نصرانيا قال صلى الله عليه وسلم يشق الله تعالى آدم عليه السلام
 يوم القيمة في جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة الاف الف وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول
 يوم القيمة للمؤمنين هل احببت لقاءي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك
 فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي وقال عليه السلام اذا اجتمع اهل النار في النار ومن شاء الله تعالى
 معهم من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين انكم تكفونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما اغنى عنكم
 اسلامكم اذا انتم معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فغنى عنكم الله عز وجل

ما قالوا فيما من باخراج من كان في النار من اهل القبلة فيخرجون فاذا راي ذلك قالوا
 قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فخرج كما اخرجوا ثم قد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا يود الذين
 كفروا لو كانوا مسلمين وقال عليه السلام الله ارحم ربي من الوالد السوء ولدها
 وقال جابر بن عبد الله بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعث في كل
 امة نبي وامن استوت حسنة وسميائه يوم القيمة فذلك الذي يحاسب حسابا
 ثم يدخل الجنة وانما ساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اوتى نفسه وانقل ظممه ويروي
 ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى استغاث بك قارون فلم تغه وعزني وجلالي لو استغاث
 بي لا عشته وعفوت عنه وقال سعد بن بلال يوم ما اخرج رجلين من النار فيقول الله تعالى
 ما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد ويا مريم فما الى النار فيعدوا احدكما في سلاسله حتى
 يققهما وتلك الاخرة يوم يردنهما فبما فعلما فيقول الذي عد الى النار قد خذرت
 من وبال العصية ما لم اكن لا تغرض لشيء طرأ عليه ويقول الذي تلكا حسن ظني بك كان بشعري
 ان لا تردني اليها بعد ما اخرجتني منها فيا مريم الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
 مناد من تحت العرش يا امة محمد اما ما كان لي من قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا
 وادخلوا الجنة برحمتي وروي ان اعرابيا سمع ابن عباس يقرء وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
 منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير
 فقيه وقال الصنابحي دخلت على عباد من الصامات وهو في الموت فبكيت فقال مملا لم تبكي فوالله
 ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خير مما احذركموه الاحديثا واحدا وسوف
 احذركموه اليوم وقد احبط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله و
 ان محمدا رسول الله حرم الله على النار وقال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله دعا سيخلص رجلا من امتي علي رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلة
 كل سجلة مثل مد البصر ثم يقول انك تدين شيئا اظلم كيتبي الخافظون فيقول لا يارب فيقول فلك عذر
 فيقول لا يارب فيقول بلي انك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول
 انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت
 البطاقة فلا يشغل مع اسم الله تعالى شيء قال له اللام في اخر حديث طويل يصف فيه القيمة والصراف
 ان الله تعالى يقول للملايكة فمن وجرتم في قلبه فقال دينار من خير فاخرجه من النار
 فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ليرنذرا احدا فيهما امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجرتم

في قلبه منقل نصف دينار من خير فاخرجه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ليرنذرا احدا فيهما امرتنا به
 ثم يقول ارجعوا فمن وجرتم في قلبه منقل نصف دينار من خير فاخرجه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون
 ربنا ليرنذرا احدا وكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقربوا ان شئتم
 ان الله لا يظلم شيئا وان تلك حسنة يصنعها ويوت من لذة اجر عظيم قال فيقول الله
 شفعت الملايكة وشفع النبيون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض منها قبضة فيخرج منها
 ما قواما ليرنذرا احدا فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ليرنذرا احدا فيخرجون خلقا كثيرا
 منه كما يخرج الجنة في حبل السيل الذي رويها ما يلي البحر او البحر ما يكون الى الشرا صغرا وايضا
 وما يكون منها الى الظل ابيض قالوا يا رسول الله كائن كائن لا نبي الا بالادب قال فيخرجون كاللؤلؤ
 فيخرجون الخواتم يعرفهم اهل الجنة يقولون هؤلاء عظام الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل
 عملوه ولا خير قدموه ثم يقال ادخلوا الجنة فما رايتم فهو لكم فيقولون ربنا اعطيننا ما لم نعط احدا
 من العالمين فيقول الله تعالى لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول
 رضائي فلا استخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وروي الهادي ايضا عن
 ابن عباس قال خرج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي الامر من النبي مع
 الرجل والنبي ليس مع احد والنبي مع الرجل سوادا كثيرا فرجوت ان يكون اعني فقيل
 لي هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سوادا كثيرا قد جد الحق فقيل لي هو الامم
 ومع هؤلاء سبعون الفا فقيل لي هذا عيسى وقومه ثم قيل لي انظر فنظرت فرأيت سوادا كثيرا قد
 جد الا فحق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقيل لي هؤلاء اممك ومع هؤلاء
 سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبقين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتذكر ذلك اصحابه فقالوا اما نحن فقد ولدنا في الشرك ولكن قد امننا بالله ورسوله هؤلاء
 هم ابناءنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا يكتفون ولا يستترون
 ولا يتطيرون وعلى رءوسهم شوكون فقام عكاشة فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم يا رسول الله
 فقال انت منهم ثم قام الاخر فقال مثل ما قال عكاشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقت بها
 عكاشة وعن عمرو بن جزم الانصاري قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا لا يخرج
 الا لصلاة مكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج اليها فقلنا يا رسول الله احببت عتانا
 حتى طنتنا انه قد حدث حدث قال لم يحدث الا حين ان ربي عرجل وعلمني ان يدخل
 الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي في هذه الثلاثة الايام
 المزيد فوجدت ربي جل جلاله واحدا ما جلا كبريا واعطاني مع كل واحد من السبعين الفا

ع

سبعين الفا قال قلت يا رب تبلغ امتي هذا قال اكمل لك العدد من العرب وقال ابو ذر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي جبريل في جانب الحرة فقال يشتري منك انك من مات
لا يشترىك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم وان سرق
وان زنى قلت وان سرق وان زنى قال وان سرق وان زنى وان شرب الخمر وقال
ابو الدرداء قد رآ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى
وان سرق يا رسول الله قال ولم يخاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق
يا رسول الله فقال وان زنى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة يدفع الي كل رجل مومن رجل من اهل الملك ويقال له هذا فداوك من النار وروي
مسلم في صحيحه عن ابي هريرة انه حدث عن عبد العزيز عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا فاستخلفه عمر بن عبد العزيز
بالله الذي لا اله الا الله هو ثلث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخلف له ~~سبعين~~ وروي انه وقف صبي في بعض المغازي او في الفخمي يوم
صايف شديد الحر فبصرت به امرأة في خباء القوم فاقبلت تشتت واقبل اصحابها
خلوا حتى اخذت الصبي والصقته الي بطنها ثم القت طهرها على حجر البطحاء وجعلته على بطنها التقية
لحر وقالت اني انبي فبكي الناس وتركوا ما هم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف
عليهم فاخبروه الخبر فسر برحمتهم ثم بشرهم فقال عجبتم من رحمة هذه بابنها قالوا نعم قال
ان الله تعالى ارحم بكم جميعا من هذه بابنها فتدرك المسلمون على فضل السرور واعظم البشارة
فهذه الاحاديث وما اوردناه في كتاب الرجاء تبشيرا بسعة رحمة الله ونرجوا الله تعالى ان لا
يعاملنا باستحقاقه ويتفضل علينا بما هو اهل له منه وسعة حوده للخدمة وحده وحلي الله على سدا بحمد الله

T.C
16 178
HISAR KUTUPHANESİ
SAYI

470

